

جَامِعُ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ

مَوْسُوعَةٌ جَامِعَةٌ مَشْرُوعَةٌ وَمُحَقَّقَةٌ

تأليف

أبو عبد الرحمن عصام الدين الصّيابطي

المجلد الأول (جزء ٢٠١)

الجزء الأول:

٥	— مقدمة
٣٧	— صحيفة المراجع
٤٥	١ — كتاب التوحيد والإيمان
١٦٩	٢ — كتاب الصلاة
٢٥٣	٣ — كتاب الإنفاق والصدقة
٢٩٣	٤ — كتاب الصوم
٣٣٧	٥ — كتاب الحج

الجزء الثاني:

٣٧٧	٦ — كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣٨٩	٧ — كتاب الجهاد
٤٢٥	٨ — كتاب ما نهى الله عنه
	— فهرس الأبواب والموضوعات
٥٢٥	للأجزاء من (١-٢)

الجزء الثالث:

٥	٩ — كتاب الذكر والدعاء
١٤٥	١٠ — كتاب التوبة والإنابة

الجزء الرابع:

٢٤٣	١١ — كتاب الموت وعذاب القبر
٢٥٩	١٢ — كتاب القيامة
٣٦٣	١٣ — كتاب الشفاعة

- ١٤ - كتاب رؤية الله عز وجل ٤٢٩
 ١٥ - كتاب رحمة الله عز وجل ٤٧٥
 ١٦ - كتاب الجنة ٥١٩

- فهرس الأبواب والموضوعات

للأجزاء من (٣-٤) ٥٨٥

الجزء الخامس:

- ١٧ - كتاب البر وحسن الخلق : ٥
 ١٨ - كتاب الأنبياء والسابقين وما يكون
 في آخر الزمان : ١٥٧

الجزء السادس:

- ١٩ - كتاب الفضائل ٢٤٥

- فهرس الأبواب والموضوعات

للأجزاء من (٥-٦) ٤٦٧

- فهرس الأجزاء والكتب ٤٨٧
 - الفهارس العامة للكتاب ٤٩١
 - فهرس الرواة من الصحابة أو التابعين ٤٩٣
 - فهرس الأعلام المترجمين ٥١١
 - فهرس أطراف أحاديث الكتاب ٥٣٩

٥	مقدمة الكتاب
٣٧	صحيفة المراجع

الجزء الأول

٤٦	١ - كتاب التوحيد والإيمان
		أولاً : ما ورد في التحذير من الشرك وفضل التوحيد
٤٧	١ - باب حديث : (يقول الله تعالى : لأهون أهل النار عذاباً يوم القيامة ..).
		[٣-١] حديث
٥١	٢ - باب حديث : (يلقى إبراهيم أباه آذراً يوم القيامة ..).
		[٥-٤] حديث
٥٥	٣ - باب حديث : (قال الله عز وجل : أنا أهل أن أتقى ..).
		[٦] حديث
٥٨	٤ - باب حديث : (إن بين يدي الرحمن للوحاً فيه ثلاثمائة وخمس عشرة
		شريعة ..).
		[٨-٧] حديث

٥- باب حديث : ٦٠

(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان..).

[٩] حديث

ثانياً : ما ورد في فضل لا إله إلا الله

٦- باب حديث : ٦٢

(.... من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله .. دخل

في حصني ..).

[١٠-١٣] حديث

٧- باب حديث : ٦٦

(إن لله تبارك وتعالى عموداً من نور..).

[١٤] حديث

٨- باب حديث : ٦٧

(قال موسى النبي : يارب علمني شيئاً أذكرك به ..).

[١٥] حديث

٩- باب أحاديث : ٦٨

(في فضل لا إله إلا الله الراجح أنها ضعيفة ..).

[١٦-٢٠] حديث

ثالثاً : ما ورد في التحذير من الرياء

١٠- باب حديث : ٧٢

(أنا أغني الأغنياء عن الشرك ..).

[٢١-٢٦] حديث

- ١١- باب حديث : ٧٧
(إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل ..).
[٢٧-٢٩] حديث
- ١٢- باب حديث : ٨٥
(إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر..).
[٣٠] حديث
- ١٣- باب ٨٦
(منه فى التحذير من الشرك الخفى ..).
[٣١] حديث
- ١٤- باب حديث : ٨٩
(يجاء يوم القيامة بصحف مخرمة فتصب بين يدى الله ..).
[٣٢-٣٣] حديث
- ١٥- باب حديث : ٩٢
(يؤمر يوم القيامة بناس من الناس إلى الجنة حتى ..).
[٣٤] حديث
- ١٦- باب حديث : ٩٤
(يخرج فى آخر الزمان رجال يحتلون الدنيا بالدين ..).
[٣٥-٣٨] حديث
- ١٧- باب حديث : ٩٩
(إن الله تعالى يقول لملائكته : إن هذا لم يردنى بعمله ..).
[٣٩] حديث

١٨- باب حديث : ١٠١

(إذا كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاث فرق ..).

[٤٠] حديث

١٩- باب حديث : ١٠٣

(يؤتى بعصابة من أمتي يوم القيامة وهم القراء ..).

[٤١] حديث

٢٠- باب حديث : ١٠٤

(الإخلاص سر من سرى ..).

[٤٢] حديث

٢١- باب حديث : ١٠٥

(إن الله ليضحك إلى الرجلين إلى القوم إذا صفوا في الصلاة ..).

[٤٣] حديث

٢٢- باب حديث : ١٠٦

(يامعاذ .. إني محدثك حديثاً ..).

[٤٤] حديث

رابعاً: فصل في تصحيح بعض أمور في العقيدة

٢٣- باب حديث : ١١٢

(إن أمتك لا يزالون يقولون : ما كذا ؟ ..).

[٤٥-٤٦] حديث

٢٤ - باب حديث : ١١٤

(إني والجن والإنس في نبأ عظيم ..).

حديث [٤٧-٤٩]

٢٥ - باب حديث : ١١٦

(أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر بى ..).

حديث [٥٠-٥٢]

٢٦ - باب حديث : ١٢١

(كذبنى ابن آدم ..).

حديث [٥٣-٥٦]

٢٧ - باب حديث : ١٢٥

(يؤذنى ابن آدم يسب الدهر ..).

حديث [٥٧-٦٥]

خامساً : ما ورد فى الإيمان بالقدر

٢٨ - باب حديث : ١٣٣

(إن الله خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره ..).

حديث [٦٦-٧٢]

٢٩ - باب حديث : ١٤٣

(خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان ..).

حديث [٧٣]

٣٠- باب حديث: ١٤٦

(يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين ..).

[٧٤] حديث

٣١- باب حديث: ١٤٩

(إن أول ما خلق الله القلم ..).

[٧٥-٨٠] حديث

٣٢- باب حديث: ١٥٦

(باطل منكر في خلق القلم والنون ..).

[٨١] حديث

٣٣- باب حديث: ١٥٧

(أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن ..).

[٨٢-٨٥] حديث

٣٤- باب حديث: ١٦٠

(أتانى جبريل فقال يا محمد ..).

[٨٦-٨٧] حديث

٣٥- باب حديث: ١٦١

(يا جبريل إننى خلقت ألف ألف أمة ..).

[٨٨] حديث

٣٦- باب حديث: ١٦٢

(يقول الله تعالى: يا ابن آدم بمشيئتي كنت ..).

[٨٩] حديث

سادساً: ما ورد في بيان أن الله قد فطر الناس على التوحيد وأنه أخذ عليه الميثاق

- ٣٧- باب حديث : ١٦٤
 في معنى قوله تعالى : (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ..) .
 [٩٠] حديث

٢ - كتاب الصلاة

- ١- باب حديث : ١٧١
 (رجلان من أمتي يقوم أحدهما من الليل فيعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد ..) .
 [٩١] حديث
- ٢ - باب حديث : ١٧٣
 (لما أراد الله تبارك وتعالى أن يعلم رسوله الأذان ..) .
 [٩٢] حديث
- ٣ - باب حديث : ١٧٣
 (فرضت على النبي ﷺ الصلوات خمسين صلاة ..) .
 [٩٣-٩٤] حديث
- ٤ - باب حديث : ١٧٧
 (فرض الصلوات الخمس في ليلة الإسراء ..) .
 [٩٥-٩٧] حديث

- ٥- باب حديث : ١٩٠
(يعجب ربكم من راعي غنم فى رأس شظية بجبل ..).
[٩٩-٩٨] حديث
- ٦- باب حديث : ١٩٣
(إنى قد فرضت على أمتك خمس صلوات فن وافى
بهن ..).
[١٠٣-١٠٠] حديث
- ٧- باب حديث : ١٩٨
(أبشروا : هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب السماء ..).
[١٠٥-١٠٤] حديث
- ٨- باب حديث : ٢٠١
(عجب ربنا من رجلين : رجل ثار عن وطائه ولحافه ..).
[١٠٦] حديث
- ٩- باب حديث : ٢٠٢
(ثلاثة يستنير الله إليهم : رجل قام من الليل ..).
[١٠٧] حديث
- ١٠- باب حديث : ٢٠٤
(ثلاثة يحبهم الله عز وجل : رجل أتى قوماً فسألهم
بالله ..).
[١٠٨] حديث

- ١١ - باب حديث : ٢٠٦
(يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار...).
- ١٢ - باب حديث : ٢٠٩
(إن أول ما يحاسب به الناس يوم القيامة الصلاة...).
- ١٣ - باب حديث : ٢١٧
(ابن آدم صل لى أربع ركعات...).
- [١١٠-١٠٩] حديث
- [١١٦-١١١] حديث
- [١٢٣-١١٧] حديث

ما ورد فى فضل سورة الفاتحة

- ١٤ - باب حديث : ٢٢٤
(من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب...).
- ١٥ - باب حديث : ٢٣٣
(أتانى ربي عز وجل الليلة فى أحسن صورة...).
- ١٦ - باب حديث : ٢٣٩
(إذا قام الرجل فى صلاته أقبل الله عليه بوجهه...).
- [١٢٤-١٢٨] حديث
- [١٢٩-١٣٠] حديث
- [١٣١-١٣٢] حديث

- ١٧- باب حديث : ٢٤١
(إنما تقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ..).
[١٣٣] حديث
- ١٨- باب حديث : ٢٤٣
(إن العبد إذا صلى في العلانية فأحسن ..).
[١٣٤] حديث
- ١٩- باب أحاديث ضعيفة في فضل الصلاة ٢٤٤
[١٣٩-١٣٥] حديث
- ٢٠- باب أحاديث ضعيفة في فضل المساجد وعمارها ٢٤٧
[١٤٣-١٤٠] حديث
- ٢١- باب حديث : ٢٥٠
(أتى جبريل بمراءة بيضاء فيها وكعة ..).
[١٤٤] حديث
- ٣- كتاب الإنفاق والصدقة ٢٥٣
- ١- باب حديث : ٢٥٥
(أنفق يا ابن آدم أنفق عليك ..).
[١٤٧-١٤٥] حديث
- ٢- باب حديث : ٢٥٩
(يا ابن آدم إن تعط الفضل فهو خير لك ..).
[١٤٨] حديث

٣- باب حديث: ٢٦٢

(يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج ..).

[١٤٩] حديث

٤- باب حديث: ٢٦٣

(يا ابن آدم أنى تعجزنى وقد خلقتك من مثل هذه ..).

[١٥٠] حديث

٥- باب حديث: ٢٦٥

(يا ابن آدم اثنتان لم تكن لك واحدة منها ..).

[١٥١] حديث

٦- باب حديث: ٢٦٧

(يا ابن آدم أودع من كنزك عندى ..).

[١٥٢] حديث

٧- باب حديث: ٢٦٨

(لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال ..).

[١٥٣] حديث

٨- باب حديث: ٢٧٠

(أما قطع السبيل فإنه لا يأتى عليك إلا قليل ..).

[١٥٤-١٥٥] حديث

٩- باب حديث: ٢٧٤

(إننا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء ..).

[١٥٦] حديث

- ٢٧٦ ١٠- باب حديث :
(نشد الله عبيدين من عباده أكثرهما من المال والولد ..).
[١٥٧] حديث
- ٢٧٨ ١١- باب حديث :
(أتى سائل امرأة وفيها لقمة فأخرجت ..).
[١٥٨] حديث
- ٢٧٩ ١٢- باب حديث :
(إما عبادى أعطيتكم فضلاً وسألتكم قرضاً ..).
[١٥٩] حديث
- ٢٨٠ ١٣- باب حديث :
(استقرضت عبدى فلم يقرضنى ..).
[١٦١-١٦٠] حديث
- ٢٨٢ ١٤- باب حديث :
(ويل للأغنياء من الفقراء ..).
[١٦٢] حديث
- ٢٨٣ ١٥- باب حديث :
(ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها إلا ..).
[١٦٣] حديث
- ٢٨٥ ١٦- باب حديث :
(كان فيمن كان قبلكم رجل مسرف على نفسه ..).
[١٦٤] حديث

الموضوع الصفحة

١٧- باب أحاديث ضعيفة فى الإنفاق والصدقة ٢٨٨

[١٦٥-١٦٨] حديث

٤ - كتاب الصوم ٢٩٣

١- باب حديث: ٢٩٥

(كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ..).

[١٦٩-١٧٠] حديث

٢- باب حديث: ٢٩٨

(والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم ..).

[١٧١] حديث

٣- باب حديث: ٢٩٩

(الصيام لا رياء فيه ..).

[١٧٢] حديث

٤- باب حديث: ٣٠٠

(إن الصوم لى .. إن للصائم فرحتين ..).

[١٧٣-١٧٤] حديث

٥- باب حديث: ٣٠٢

(كل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر ..).

[١٧٥-١٨٢] حديث

٦- باب حديث: ٣٠٨

(الصوم لى .. والصوم جنة ..).

[١٨٣-١٨٨] حديث

الموضوع الصفحة

- ٧- باب حديث : ٣١٣
(الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل ..).
[١٨٩-١٩٣] حديث
- ٨- باب حديث : ٣١٩
(لكل عمل كفارة والصوم لى ..).
[١٩٤] حديث
- ٩- باب حديث : ٣٢٠
(الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر ..).
[١٩٥] حديث
- ١٠- باب حديث : ٣٢١
(أحب عبادى إلى أعجلهم فطراً ..).
[١٩٦] حديث
- ١١- باب حديث : ٣٢٤
(أعطيت أمتى فى رمضان خمس خصال ..).
[١٩٧] حديث
- ١٢- باب حديث : ٣٢٦
(ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر ..).
[١٩٨] حديث
- ١٣- باب حديث : ٣٢٧
(من لم يصم جوارحه عن محارمى ..).
[١٩٩] حديث

١٤- باب حديث : ٣٢٨

(.... ليس عبد يصوم يوماً إلا اصححت له جسمه).

[٢٠٠] حديث

١٥- باب حديث : ٣٢٩

(إن الجنة لتتجد وتزين .. لدخول شهر رمضان ..).

[٢٠١] حديث

١٦- باب حديث : ٣٣٤

(إن الله عز وجل يوحى إلى الحفظة أن لا يكتبوا على صوام عبيدى بعد العصر سيئة ..).

[٢٠٢] حديث

١- باب فى فضل النصف من شعبان ٣٣٤

[٢٠٣] حديث

٥- كتاب الحج ٣٣٧

١- باب حديث : ٣٣٩

(فى مباهاة الله الملائكة بأهل عرفات ..).

[٢٠٤-٢١١] حديث

٢- باب حديث : ٣٥٠

(إن عبداً وسعت عليه الرزق فلم يفد إلى ..).

[٢١٢] حديث

٣- باب حديث : ٣٥٢

(أن النبي ﷺ دعا لأمتة عشية عرفة ..) .

[٢١٣] حديث

٤- باب حديث : ٣٥٤

(لما فرغ ابراهيم من بناء البيت .. فقال : أذن في الناس بالحج ..) .

[٢١٤] حديث

٥- باب حديث : ٣٥٦

(ما من أحد أو رجل يهل إلا قال الله : ..) .

[٢١٥] حديث

٦- باب حديث : ٣٥٧

(يارب ما جزاء من هلك مخلصاً ؟ ..) .

[٢١٦] حديث

٧- باب حديث : ٣٥٧

(قال داود : ما حق عبادك عليك إذا هم زاروك ..) .

[٢١٧] حديث

٨- باب حديث : ٣٥٨

(إذا حج رجل بمال من غير حِلَّة ..) .

[٢١٨-٢١٩] حديث

- ٩- باب حديث : ٣٦٠
(قل لربيعة لا ينفروا فى النفر الأول ..).

[٢٢٠] حديث

- ١٠- باب حديثين موضوعين وآخر ضعيف فى فضل عرفة . ٣٦١
[٢٢١-٢٢٣] حديث

١١- باب أحاديث باطلة أو ضعيفة

- فى الحج وفضل البيت الحرام ٣٦٤
[٢٢٤-٢٣١] حديث

الجزء الثانى

- ٦- كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ٣٧٧

- ١- باب حديث : ٣٧٨
(أحب ما تعبدنى به عبدى إلى النصح لى ..).

[٢٣٢] حديث

- ٢- باب حديث : ٣٧٩
(إن الله ليسأل العبد يوم القيامة ..).

[٢٣٣] حديث

- ٣- باب حديث : ٣٨١
(دخل على رسول الله ﷺ فعرفت فى وجهه أن قد خفره
شىء ..).

[٢٣٤] حديث

٣٨٢ ٤- باب حديث:

(لا يحقرن أحدكم نفسه إذا رأى أمراً لله عليه فيه ..).

حديث [٢٣٥]

٣٨٤ ٥- باب حديث:

(يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له ..).

حديث [٢٣٦]

٣٨٥ ٦- باب حديث:

(أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا ..).

حديث [٢٣٧]

٣٨٦ ٧- باب حديث:

(أوحى الله إلى نبي: أن قل لفلان العابد أما زهوك ..).

حديث [٢٣٨]

٣٨٩ ٧- الجهاد في سبيل الله

٣٩٠ ١- باب حديث:

(انتدب الله لمن خرج في سبيل الله ..).

حديث [٢٤٦-٢٣٩]

٣٩٩ ٢- باب حديث:

(إن عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه ..).

حديث [٢٤٧]

الموضوع الصفحة

٣- باب حديث : ٤٠٠

(استشهاد عبد الله بن عمرو أبي جابر..).

[٢٤٨-٢٤٩] حديث

٤- باب حديث : ٤٠٣

(تمنى الشهداء أن ترد أرواحهم..).

[٢٥٠-٢٥٥] حديث

٥- باب حديث : ٤١٠

(عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله..).

[٢٥٦-٢٦٢] حديث

٦- باب حديث : ٤١٧

(يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله..).

[٢٦٣] حديث

٧- باب في بيان فضل الذين يتوفون من الطاعون كفضل

الشهداء ٤٢٨

[٢٦٤-٢٦٥] حديث

٨- باب حديث : ٤٢١

(في فضل دعاء المجدهدين وتحريم أذاهم..).

[٢٦٦] حديث

٩- باب حديث : ٤٢٢

(يحيى الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول :..).

[٢٦٧-٢٦٨] حديث

٨ - كتاب ما نهي الله عنه

- ١ - باب حديث: ٤٢٥ -
(ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى ..).

[٢٧٣-٢٦٩] حديث

- ٢ - باب حديث: ٤٣١
(يحيىء المقتول يوم القيامة متعلقاً بقاتله ..).

[٢٧٥-٢٧٤] حديث

- ٣ - باب حديث: ٤٣٤
(أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان ..).

[٢٨٢-٢٧٦] حديث

- ٤ - باب حديث: ٤٤١
(كان فيمن كان قبلكم رجل بن جرح ..).

[٢٨٥-٢٨٣] حديث

- ٥ - باب حديث: ٤٤٤
(في النهي عن التمثيل بالناس ..).

[٢٨٦] حديث

ما ورد في الشحناء والخصومة

- ٦ - باب حديث: ٤٤٦
(تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس ..).

[٢٨٩-٢٨٧] حديث

ما ورد في النهي عن النظرة

- ٧- باب حديث : ٤٤٩
(النظرة سهم مسموم ..).

[٢٩٠-٢٩١] حديث

- ٤٥١ وفي النهي عن تتبع عورات المسلمين
وفي التحذير من شرب الخمر

- ٨- باب حديث : ٤٥٢
(من ترك الخمر وهو يقدر عليه ..).

[٢٩٢-٢٩٥] حديث

- ٤٥٥ وفي التحذير من السماع والطرب

وفي النهي عن اللعن

- ٩- باب حديث : ٤٥٦
(إذا وجهت اللعنة ..).

[٢٩٦-٣٠١] حديث

- ٤٥٩ وفي التحذير من الغيبة

وفي النهي عن الظلم

- ١٠- باب حديث : ٤٦٢
(إنى حرمت الظلم على نفسى ..).

[٣٠٢-٣٠٦] حديث

- ١١- باب حديثين ضعيفين في التحذير من الظلم . ٤٦٩
[٣٠٧-٣٠٨] حديث
- ١٢- باب حديث : ٤٧١
(اتقوا دعوة المظلوم ..) .
- [٣٠٩] حديث
- ١٣- باب حديث : ٤٧٢
(إن إبليس يشئ أن تعبد الأصنام بأرض ..) .
- [٣١٠] حديث
- ١٤- باب حديث : ٤٧٣
(اشتد غضبي على من ظلم من ..) .
- [٣١١] حديث
- ١٥- باب حديث : ٤٧٤
(لأنتقم من الظالم في عاجله ..) .
- [٣١٢] حديث
- ١٦- باب في تحذير الحاكم من الظلم ٤٧٥
[٣١٣-٣١٦] حديث

ما ورد في ذم الدنيا

- ١٧- باب حديث : ٤٧٨
(والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ..) .
- [٣١٧-٣٣٠] حديث

وفي كراهية النذر

١٨ - باب حديث : ٤٩١

(لا يأتي النذر على ابن آدم بشيء ..).

حديث [٣٣٢-٣٣١]

وفي ذم الطمع وحب المال

١٩ - باب حديث : ٤٩٥

(لو أن لابن آدم وادياً من مال ..).

حديث [٣٣٤-٣٣٣]

وفي ذم العقوق

٢٠ - باب حديث : ٤٩٨

(يقال للعاق اعمل ما شئت ..).

حديث [٣٣٥]

وفي التحذير من الخيانة في الشركة

٢١ - باب حديث : ٤٩٩

(أنا ثالث الشريكين ما لم يخن ..).

حديث [٣٣٦]

وفي النهي عن الحلف بالله كذباً وما جاء في قصة الديكة

٢٢ - باب حديث : ٥٠٠

(إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك ..).

حديث [٣٣٨-٣٣٧]

وفى ذم تطاول السفهاء على ذوى الأحلام

٢٣- باب حديث: ٥٥٥

(ضاف ضيف رجلاً من بنى إسرائيل وفى داره كلبة ..).

[٣٣٩] حديث

وفى التحذير من عدم التسمية على الطعام

٢٤- باب حديث: ٥٥٧

(قال إبليس يارب ليس أحد من خلقك إلا جعلت له رزقاً ..).

[٣٤٢-٣٤٠] حديث

فى تحذير من يمنع الناس فضل الماء

٢٥- باب حديث: ٥١٠

(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ..).

[٣٤٣] حديث

وفى النهى عن التجاوز عن القصاص

٢٦- ما ورد فى قصة النبى الذى أحرق قرية النمل ٥١٢

[٣٤٦-٣٤٤] حديث

٢٧- باب حديث:

(ثلاثة أنا خاصهم يوم القيامة ..).

[٣٤٧] حديث



الجزء الثالث

٩ - كتاب الذكر والدعاء

- ٧ - باب حديث:
(إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر...).

حديث [٣٥٧-٣٤٨]

- ٢١ - باب حديث:
(أخرجوا من النار من ذكرنى يوماً...).

حديث [٣٥٨]

- ٢٣ - باب حديث:
(من شغله ذكرى عن مسألتى...).

حديث [٣٦٠-٣٥٩]

- ٢٥ - باب حديث:
(من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى...).

حديث [٣٦٤-٣٦١]

- ٢٩ - باب حديث:
(أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى...).

حديث [٣٦٧-٣٦٥]

- ٣٣ - باب حديث:
(ابن آدم اذكرنى بعد الفجر وبعد العصر...).

حديث [٣٦٨]

٧- باب حديث : ٣٤
(سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم ..).

[٣٦٩] حديث

٨- باب جملة أحاديث في فضل الذكر ٣٦
[٣٨٦-٣٧٠] حديث

٩- باب حديث : ٤٦
(يا ابن آدم إنك ما ذكرتني ..).

[٣٨٨-٣٨٧] حديث

١٠- باب حديث : ٤٨
(يخرج من النار رجل فيقول له ربه : ..).

[٣٨٩] حديث

١١- باب حديث : ٤٩
(أنا الله لا إله إلا أنا ملك الملوك ..).

[٣٩٠] حديث

١٢- باب حديث : ٥٠
(إن أوليائي من عبادك وأحبائي من خلقي ..).

[٣٩٢-٣٩١] حديث

ومن الذكر حمد الله عز وجل

١٣- باب حديث : ٥٢
(إن عبادي المؤمن عندى بمنزلة كل خير ..).

[٣٩٥-٣٩٣] حديث

١٤- باب حديث : ٥٥
(من قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً ..).

حديث [٣٩٦-٤٠١]

١٥- باب حديث : ٦١
(أن عبداً من عباد الله قال : يارب لك الحمد كما ينبغي ..).

حديث [٤٠٢]

١٦- باب حديث : ٦٣
(نعم أتاني جبريل فقال : إذا أنت عطست فقل : ..).

حديث [٤٠٣]

١٧- باب حديث : ٦٤
(من قال : اللهم فاطر السموات والأرض ..).

حديث [٤٠٤]

١٨- باب حديث : ٦٥
(من أراد أن ينام على فراشه .. ثم قرأ : قل هو الله أحد ..).

حديث [٤٠٥]

١٩- باب حديث : ٦٦
(ألا أعلمك أو ألا أدلك على كلمة من تحت العرش ..).

حديث [٤٠٦]

- ٢٠- باب حديث : ٦٧
(من قال سبحان الله والحمد لله ..).
[٤٠٧] حديث
- ٢١- باب حديث : ٦٨
(ما أوحى إلي أن أجمع المال وأكون من التاجرين ..).
[٤٠٨] حديث
- ٢٢- باب حديث : ٧٠
(قل لأمتك يقولوا : لا حول ولا قوة إلا بالله ..).
[٤٠٩] حديث
- ٢٣- باب حديث : ٧١
(لما نزلت الحمد لله رب العالمين وآية الكرسي ..).
[٤١٠] حديث
- ٢٤- باب حديث : ٧٢
(إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي ..).
[٤١١] حديث
- ٢٥- باب حديث : ٧٤
(إن موسى بن عمران لقي جبرائيل فقال له : ..).
[٤١٢] حديث
- ٢٦- باب حديث : ٧٥
(رأيت عليا أتى بدابة ليركبها فلما ..).
[٤١٣] حديث

- ٢٧- باب حديث : ٧٧
(أن أم سليم غدت على النبي ﷺ فقالت : علمني ..).
[٤١٤-٤١٥] حديث
- ٢٨- باب حديث : ٧٩
(إذا قمت إلى الصلاة فصبحي الله عشرين ..).
[٤١٦] حديث
- ٢٩- باب حديث : ٨٠
(إذا نام العبد على فراشه .. ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله ..).
[٤١٧] حديث
- ٣٠- باب حديث : ٨٢
(إذا ما استيقظ الرجل من منامه فقال : سبحان الله ..).
[٤١٨] حديث
- ٣١- باب حديث : ٨٣
(من قال لا إله إلا الله والله أكبر ..).
[٤١٩-٤٢٠] حديث
- ٣٢- باب حديث : ٨٦
(... واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك ..).
[٤٢١-٤٢٣] حديث

٣٣- باب حديث : ٩٠
(لأقطعن أمل كل مؤمل دونى بالإياس ..).
حديث [٤٢٤]

٣٤- باب حديث : ٩١
(لما نزلت على رسول الله ﷺ : الله ما فى السموات
والأرض ..).
حديث [٤٢٥-٤٢٧]

٣٥- باب حديث : ٩٧
(إذا كان يوم حار فقال الرجل : لا إله إلا الله ..).
حديث [٤٢٨-٤٢٩]

٣٦- باب فى إجابة دعوة من يعالج نفسه

إلى الطهور ثم يدعو الله ويسأل ١٠٠
[٤٣٠]

٣٧- باب حديث : ١٠١
(إذا قال العبد : يارب .. يارب ..).
حديث [٤٣١]

٣٨- باب حديث : ١٠٢
(لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت سبعة ..).
حديث [٤٣٢]

٣٩- باب حديث : ١٠٣

(من لا يدعوني أغضب عليه ..).

حديث [٤٣٣-٤٣٤]

٤٠- باب في دعاء المسلم لأخيه المسلم

بظهر الغيب ١٠٤

حديث [٤٣٥]

٤١- باب حديث : ١٠٥

(إن العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول ..).

حديث [٤٣٦-٤٣٩]

٤٢- باب حديث : ١٠٨

(والذى نفسى بيده إن العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان ..).

حديث [٤٤٠]

٤٣- باب حديث : ١٠٩

(إن الله يدعو عبده يوم القيامة فيقول : إني قلت أدعوني ..).

حديث [٤٤١-٤٤٢]

٤٤- باب حديث : ١١٢

(ما قال عبد قط يارب ثلاثاً إلا قال الله ..).

حديث [٤٤٣]

- ٤٥ - باب حديث : ١١٣
(ثلاثة لا ترد دعوتهم ..).
- [٤٤٤-٤٤٦] حديث
- ٤٦ - باب حديث : ١١٨
(اتقوا دعوة المظلوم ..).
- [٤٤٧] حديث
- ٤٧ - باب حديث : ١١٩
(إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر ..).
- [٤٤٨] حديث
- ٤٨ - باب حديث : ١٢٠
(إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد : هل ..).
- [٤٤٩] حديث
- ٤٩ - باب حديث : ١٢١
(يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ..).
- [٤٥٠-٤٦٨] حديث

١٠ - كتاب التوبة والإنابة

- ١ - باب حديث : ١٤٧
(إذا تقرب العبد منى شبراً ..).
- [٤٦٩-٤٧٣] حديث

٢- باب حديث : ١٥١

(من جاء الحسنه فله عشر أمثالها وأزيد ..)

[٤٧٤-٤٧٦] حديث

٣- باب حديث : ١٥٥

(يا ابن آدم قم إلى أمشي إليك ..).

[٤٧٧] حديث

٤- باب حديث : ١٥٦

(إن الشيطان قال : وعزتك يارب لا أبرح أغوى عبادك ..).

[٤٧٨-٤٧٩] حديث

٥- باب حديث : ١٥٩

(يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ..).

[٤٨٠-٤٨٥] حديث

٦- باب حديث : ١٦٤

(من علم منكم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب ..).

[٤٨٦] حديث

٧- باب حديث : ١٦٦

(إن عبداً أصاب ذنباً فقال رب اذنبت ذنباً ..).

[٤٨٧-٤٨٨] حديث

- ٨- باب حديث : ١٦٩
(ما من حافظين يرفعان إلى الله عز وجل ..).
[٤٨٩] حديث
- ٩- باب حديث : ١٧٠
(وعزتي لا أجمع على عبدى خوفين وأمنين ..).
[٤٩٠-٤٩٢] حديث
- ١٠- باب حديث : ١٧٧
(... ما غضبت على أحد غضبي على عبد أنى
معصية ..).
[٤٩٣] حديث
- ١١- باب حديث : ١٧٨
(رأيت علياً أتى بدابة ليركبها .. وفيه يقول ﷺ : يجب
الرب من عبده إذا قال رب اغفر لي ..).
[٤٩٤-٤٩٥] حديث
- ١٢- باب حديث : ١٨٣
(ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً ..).
[٤٩٦-٤٩٧] حديث
- ١٣- باب حديث : ١٨٦
(أنا عند ظن عبدى بى ..).
[٤٩٨-٥٠٩] حديث

١٤- باب حديث : ٢٠١

(إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة ..).

[٥١٨-٥١٠] حديث

١٥- باب حديث : ٢١٠

(يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه ..).

[٥٢٣-٥١٩] حديث

١٦- باب حديث : ٢١٦

(يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه ..).

[٥٢٥-٥٢٤] حديث

١٧- باب حديث : ٢١٨

(كان فى بنى إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين نفساً ..).

[٥٣٠-٥٢٦] حديث

١٨- باب حديث : ٢٢٤

(إن آدم عليه السلام كان رجلاً طوالاً كأنه نخلة ..).

[٥٣٢-٥٣١] حديث

١٩- باب حديث : ٢٢٨

(فى معنى قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات ..).

[٥٣٣] حديث

٢٠- باب حديث: ٢٢٩
(في قصة موسى عليه السلام والسامري وعجل بنى
اسرائيل..).

[٥٣٤] حديث

٢١- باب حديث: ٢٣١
(أنا أكرم وأعظم عفواً من أن أستر..).

[٥٣٥] حديث

٢٢- باب حديث: ٢٣٢
(إنى لأجدنى استحيى من عبدى يرفع..).

[٥٣٦] حديث

٢٣- باب حديث: ٢٣٣
(إن رجلاً لم يعمل خيراً قط نظر إلى السماء..).

[٥٣٧] حديث

٢٤- باب أحاديث للديلمى فى مسنده وهو من مظان

الضعيف ٢٣٤
(فى توبة الله على عباده وسعة مغفرته ورحمته..).

[٥٤٢-٥٣٨] حديث

الجزء الرابع

الصفحة

الموضوع

١١ - كتاب الموت وعذاب القبر

فى الموت وخروج النفس

٢٤٥ ١ - باب حديث :

(قال الله تعالى للنفس : اخرجى ..).

[٥٤٣] حديث

٢٤٧ ٢ - باب حديث :

(إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها ..).

[٥٤٤] حديث

٢٤٩ ٣ - باب حديث :

(قال النبى ﷺ : من أصحاب هذه القبور؟ ..).

[٥٤٥] حديث

٢٥١ ٤ - باب حديث :

(استعينوا بالله من عذاب القبر..).

[٥٤٦] حديث

١٢ - كتاب القيامة

١ - باب فى قبض الله السموات والأرض

٢٦١ وقوله : أنا الملك :

[٥٥٧-٥٤٧] حديث

٢ - باب منه فى الحوض المورود ٢٧٢

[٥٥٨-٥٦٧] حديث

فما ورد فى صفة الجنة والنار:

٣ - باب حديث: ٢٨٤

(لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل قال: انظر إليها ..).

[٥٦٨] حديث

٤ - باب حديث: ٢٨٦

(إن موسى قال: أى ربّ عبدك المؤمن تقترّ عليه فى الدنيا ..).

[٥٦٩] حديث

٥ - باب حديث: ٢٨٧

(يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار ..).

[٥٧٠-٥٧١] حديث

٦ - باب حديث موضوع فى وصف النار

ونعت جهنم ٢٩٠

[٥٧٢] حديث

٧ - باب حديث: ٢٩٣

(تحتاج الجنة والنار ..).

[٥٧٣-٥٧٩] حديث

٨- باب حديث : ٣٠٢

(يا آدم أخرج بعث النار...).

[٥٨٨-٥٨٠] حديث

٩- باب حديث : ٣١٦

(يوضع الميزان يوم القيامة ..).

[٥٨٩-٥٩٤] حديث

١٠- باب حديث : ٣٢١

(إن أول ما يسأل عنه يوم القيامة ..).

[٥٩٥] حديث

١١- باب حديث : ٣٢٤

(يا ابن آدم : حملتك على الخيل والإبل ..).

[٥٩٦] حديث

١٢- باب حديث : ٣٢٥

(يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله له : ألم أجعل لك سمعاً...).

[٥٩٧] حديث

١٣- باب حديث : ٣٢٦

(ألم تدعني لمرض كذا وكذا...).

[٥٩٨] حديث

١٤- باب حديث : ٣٢٧

(أتيت النبي ﷺ فقلت : والله ما أتيتك حتى حلفت ..
ألا أتيتك ولا آتي دينك ..).

[٥٩٩] حديث

١٥- باب حديث : ٣٣٠

(ليس شيء من الجوارح يعذب أشد من اللسان ..).

[٦٠٠-٦٠١] حديث

فيما ورد في القصاص يوم القيامة

١٦- باب حديث : ٣٣٢

(يحشر الناس عراة يوم القيامة غراً بهماً ..).

[٦٠٢] حديث

١٧- باب حديث : ٣٣٤

(يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطيور ..).

[٦٠٣-٦٠٥] حديث

١٨- باب حديث : ٣٣٨

(إن في جهنم جسراً له سبع قناطر ..).

[٦٠٦] حديث

١٩- باب حديث : ٣٣٩

(إن الله عز وجل حابس الغريم على غريمه ..).

[٦٠٧] حديث

٢٠ - باب حديث : ٣٤٠
(من أدان ديناً وهو ينوي أن يؤديه أداه الله عنه ..).
[٦٠٨] حديث

٢١ - باب حديث : ٣٤١
(يؤتى بسيئات العبد وحسناته فيقتصن ..).
[٦٠٩] حديث

وفي العفو عن القصاص يوم القيامة

٢٢ - باب حديث : ٣٤٣
(بيننا رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه يضحك ..).
[٦١٠] حديث

٢٣ - باب منه : ٣٤٥
[٦١١-٦١٢] حديث

وفي شهادة الجوارح على العبد يوم القيامة

٢٤ - باب حديث : ٣٤٦
(كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال : هل تدرون مم أضحك ..).
[٦١٣] حديث

وفي ابتلاء غير المكلفين ومن لم تبلغهم الدعوة

٢٥ - باب حديث : ٣٤٩
(أربعة يوم القيامة رجل أصم .. ورجل أحمق ..).
[٦١٤-٦١٦] حديث

- ٢٦- باب حديث: ٣٥٤
(ليعذر الله تعالى يوم القيامة إلى آدم ثلاثة معاذير...)
[٦١٧-٦١٨] حديث

وفى قصة ذبح الموت

- ٢٧- باب حديث: ٣٥٧
(يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط...)
[٦١٩-٦٢٠] حديث
- ٢٨- باب حديث: ٣٦٠
(إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال...)
[٦٢١] حديث

١٣- كتاب الشفاعة

- ١- باب حديث: ٣٦٥
(إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم فى بعض...)
[٦٢٢-٦٣٠] حديث
- ٢- باب حديث: ٣٨٨
(أشفع لأمتى حتى ينادينى ربى فيقول: أرضيت يا محمد؟...)
[٦٣١] حديث
- ٣- باب حديث: ٣٩٠
(تمد الأرض يوم القيامة مدأ لعظمة الرحمن...)
[٦٣٢] حديث

٤- باب حديث : ٣٩١

(يوضع للأنبياء منابر من ذهب يجلسون عليها ..).

حديث [٦٣٣]

٥- باب حديث : ٣٩٣

(يا محمد لم أبعث نبياً ولا رسولاً إلا سألني مسألة ..).

حديث [٦٣٤-٦٣٥]

٦- باب حديث : ٣٩٦

(إني لسيد الناس يوم القيامة لا فخر ورياء ..).

حديث [٦٣٦]

٧- باب حديث : ٣٩٧

(إني لقاوم أنتظر أمتي تعبر على الصراط ..).

حديث [٦٣٧]

٨- باب حديث : ٣٩٨

(أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من

إيمان ..).

حديث [٦٣٨]

٩- باب حديث : ٤٠٠

(سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين

ألفاً ..).

حديث [٦٣٩-٦٤٠]

١٠- باب حديث : ٤٠١

(إن الله عز وجل خيرني بين أن يغفر لنصف أمتي أو شفاعتي ..).

[٦٤١] حديث

١١- باب حديث : ٤٠٢

(يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار..).

[٦٤٢] حديث

١٢- باب حديث : ٤٠٣

(إذا خلص الله المؤمنين من النار وأمنوا..).

[٦٤٣] حديث

١٣- باب حديث : ٤٠٥

(يوضع الصراط بين ظهرائي جهنم عليه حسك..).

[٦٤٤] حديث

١٤- باب حديث : ٤٠٨

(إذا ميز أهل الجنة وأهل النار.. قامت الرسل فشفعوا ..).

[٦٤٥] حديث

١٥- باب حديث : ٤١٠

(يقول ابراهيم : يا رباه يوم القيامة ..).

[٦٤٦] حديث

الموضوع الصفحة

١٦- باب حديث : ٤١١

(يقال للولدان يوم القيامة ادخلوا الجنة .. فيقولون : حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا ..).

[٦٤٧] حديث

١٧- باب حديث : ٤١٢

(فى انتفاع العبد المؤمن باستغفار ولده له ..).

[٦٤٨] حديث

١٨- باب حديث : ٤١٤

(يؤتى يوم القيامة بالمتقاعسين والمبتدلين ..).

[٦٤٩] حديث

١٩- باب حديث : ٤١٥

(إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته وولده ..).

[٦٥٠] حديث

٢٠- باب حديث : ٤١٦

(إن الرجل من أهل الجنة ليشرف على أهل النار فيناديه ..).

[٦٥١] حديث

٢١- باب حديث : ٤١٧

(سلك رجلان مفازة أحدهما عابد والآخر به رهق ..).

[٦٥٢] حديث

٢٢- باب حديث : ٤١٩
(إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس
الخلائق ..).

حديث [٦٥٣]

٢٣- باب حديث : ٤٢٢
(إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر ..).

حديث [٦٥٤]

وفى فضل أهل المعروف يوم القيامة

٢٤- باب حديث : ٤٢٤
(إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل المعروف ..).

حديث [٦٥٦-٦٥٥]

١٤- كتاب رؤية الله يوم القيامة

١- باب حديث : ٤٣١
(هل نرى ربنا يوم القيامة ..).

حديث [٦٥٧-٦٦١]

٢- باب حديث : ٤٤٨
(يجمع الناس يوم القيامة .. ثم يطلع عليهم رب
العالمين ..).

حديث [٦٦٢]

الموضوع الصفحة

٣- باب حديث : ٤٥١

(إذا دخل أهل الجنة الجنة.. يقول الله تعالى : تريدون شيئاً أزيدكم؟)..

حديث [٦٦٣]

٤- باب حديث : ٤٥٢

(بينما أهل الجنة فى نعيم إذا سطع لهم نور...).

حديث [٦٦٤-٦٦٥]

٥- باب حديث : ٤٥٦

(إذا جمع الله العباد بصعيد واحد نادى مناد يلحق كل قوم...).

حديث [٦٦٦]

٦- باب حديث : ٤٥٧

(جابر بن عبد الله يسأل عن الورود...).

حديث [٦٦٧-٦٦٨]

٧- باب حديث : ٤٦٠

(يجمع الله الأمم فى صعيد يوم القيامة فإذا بدا لله عز وجل...).

حديث [٦٦٩-٦٧١]

٨- باب حديث : ٤٦٤

(يا موسى لن ترانى .. إنما يرانى أهل الجنة...).

حديث [٦٧٢]

٩- باب حديث : ٤٦٥

(إذا حشر الناس يوم القيامة قاموا أربعين سنة ..).

حديث [٦٧٣]

١٠- باب حديث : ٤٦٩

(ذكر الرجال عن ابن مسعود .. وفيه رؤيه الله يوم القيامة ..).

حديث [٦٧٤]

١٥- كتاب رحمة الله

١- باب حديث : ٤٧٧

(إن رحمتي سبقت غضبي ..).

حديث [٦٧٥-٦٧٦]

٢- باب حديث : ٤٧٩

(قالت بنو اسرائيل لموسى : هل يصلى ربك ؟ ..).

حديث [٦٧٧-٦٧٩]

٣- باب حديث : ٤٨١

(يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له فيقول ..).

حديث [٦٨٠-٦٨١]

٤- باب حديث : ٤٨٣

(إن لله عبداً من عبيده عبد الله خمس مائة سنة ..).

حديث [٦٨٢]

الموضوع الصفحة

٥- باب حديث : ٤٨٦

(لما فرغ الله من خلق آدم وأجرى فيه الروح عطس ..) .

[٦٨٣- ٦٨٦] حديث

٦- باب حديث : ٤٨٩

(إن عبداً في جهنم لينادى ألف سنة : يا حنان يا منان ..) .

[٦٨٧] حديث

٧- باب حديث : ٤٩٠

(إذا كان يوم القيامة وفرغ الله تعالى من قضاء الخلق ..) .

[٦٨٨] حديث

٨- باب حديث : ٤٩٢

(إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما ..) .

[٦٨٩] حديث

٩- باب حديث : ٤٩٣

(يخرج من النار أربعة يعرضون على الله عز وجل ..) .

[٦٩٠] حديث

١٠- باب حديث : ٤٩٤

(قال الله لداود : يا داود ابن لى فى الأرض بيتاً ..) .

[٦٩١] حديث

- ١١- باب حديث : ٤٩٥
(يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين ..).
[٦٩٨-٦٩٢] حديث
- ١٢- باب حديث : ٤٩٩
(قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات فحرقوه ..).
[٧١٥-٦٩٩] حديث

١٦- كتاب الجنة

- ١- باب حديث : ٥٢١
(أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ..).
[٧٢١-٧١٦] حديث
- ٢- باب حديث : ٢٥٧
(لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ..).
[٧٣٣-٧٢٢] حديث
- ٣- باب حديث : ٥٣٧
(لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة ..).
[٧٣٤] حديث
- ٤- باب حديث : ٥٣٩
(يؤتى بأشد الناس كان بلاء في الدنيا ..).
[٧٣٥] حديث

٥- باب حديث : ٥٤٠

(قال موسى : يارب إنك تغلق على عبدك المؤمن الدنيا ..).

[٧٣٦] حديث

٦- باب حديث : ٥٤١

(يقول الله للجنة كل يوم طيبى لأهلك ..).

[٧٣٧] حديث

٧- باب حديث : ٥٤٣

(أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه فى الزرع ..).

[٧٣٨] حديث

٨- باب حديث : ٥٤٤

(إن فى الجنة شجرة يقال لها طوبى ..).

[٧٣٩] حديث

٩- باب حديث : ٥٤٩

(وفد أهل الجنة إلى الله تعالى ..).

[٧٤٠] حديث

١٠- باب حديث : ٥٥١

(أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة ..).

[٧٤١] حديث

١١- باب حديث : ٥٥٤

(إن الله يقول لأهل الجنة .. هل رضيتم ..).

[٧٤٥-٧٤٢] حديث

١٢- باب حديث : ٥٥٨

(إن شئتم أنبأكم ما أول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة ..).

[٧٤٦] حديث

١٣- باب حديث : ٥٥٩

(إنى لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها ..).

[٦٥٨-٧٤٧] حديث



الجزء الخامس

١٧ - كتاب البر وحسن الخلق

١ - باب أحاديث في الحث على صلة الأرحام ٧
[٧٧٥ - ٧٥٩] حديث

٢ - باب أحاديث في فضل التحاب في الله ٢٦
[٧٨٩ - ٧٧٦] حديث

٣ - باب أحاديث في فضل التجاوز عن العسر ٤٥
[٧٩٥ - ٧٩٠] حديث

٤ - باب في تحذير صاحب الدين من إضاعة
مال الناس ٥٢
[٧٩٩ - ٧٩٦] حديث

ما ورد في الصبر على البلاء

٥ - باب حديث : ٥٧
(إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته ..).

[٨٠٠] حديث

٦ - باب حديث : ٥٩
(ما من مؤمن يموت لها ثلاثة ..).

[٨٠١] حديث

الموضوع الصفحة

٧- باب حديث : ٦٠
(ما لعبدى المؤمن إذا قبضت صفيه ..)

حديث [٨٠٢]

٨- باب حديث : ٦١
(ابن آدم إن صبرت واحتسبت ..)

حديث [٨٠٣]

٩- باب حديث : ٦٢
(إذا ابتليت عبدى بحبيتيه فصبر ..)

حديث [٨٠٤-٨١٤]

١٠- باب منه فى الصبر

..... ٧٣
على المرض وعدم الشكوى

حديث [٨١٥-٨١٨]

١١- باب منه فى تلقى البلاء بالصبر واحمد ٧٦

حديث [٨١٩-٨٢٤]

١٢- باب منه فى الصبر على عموم البلاء والرضا

..... ٨١
بالقضاء

حديث [٨٢٥-٨٣٤]

١٣- باب فى حسن مجازاة العبد المسلم

..... ٨٨
إذا ابتلاه الله بالمرض

حديث [٨٣٥-٨٤٧]

١٤- باب حديث : ١٠١

(فى جزاء من ابتلى بالسقط ..).

[٨٤٨] حديث

١٥- باب حديث : ١٠٢

(فى ابتلاء العبد المؤمن بالحمى ..).

[٨٤٩] حديث

وفى الحث على خلق التواضع

١٦- باب حديث : ١٠٦

(من تواضع لى هكذا ..).

[٨٥٠] حديث

١٧- باب حديث : ١٠٧

(إلا إن ربه أمرنى أن أعلمكم ما جهنم .. وفى بعض طرقه : إن الله أوحى إالى أن تواضعوا ...).

[٨٥١-٨٥٤] حديث

١٨- باب حديث : ١١٧

(أفلكا نبياً يجعلك أو عبداً رسولاً ..).

[٨٥٥-٨٥٩] حديث

١٩- باب حديث : ١٢٤

(إن نبياً فىمن كان قبلكم أعجبه كثرة أمته ..).

[٨٦٠-٨٦١] حديث

٢٠- باب حديث : ١٢٧
(الغز إزارى والكبرياء ردائى ..).

[٨٦٧-٨٦٢] حديث

٢١- باب حديث : ١٣٣
(ما من آدمى إلا فى رأسه حكمة ..).

[٨٦٨] حديث

٢٢- باب حديث : ١٣٤
(إن لله ثلاثة أثواب أتزر العزة ..).

[٨٦٩] حديث

٢٣- باب ثلاثة أحاديث منكورة أو موضوعة ١٣٥
[٨٧٢-٨٧٠] حديث

٢٤- باب خمسة أحاديث لم أقف على إسنادهما ١٣٨
[٨٧٧-٨٧٣] حديث

٢٥- باب جملة أحاديث ضعيفة فى الحصن على حسن
الأخلاق ١٤٠
[٨٨٢-٨٧٨] حديث

ما ورد فى بعض أعمال الخير والبر

٢٦- باب حديث : ١٤٤
(خلق الله آدم على صورته ..).

[٨٨٣] حديث

٢٧- باب حديث : ١٤٥

(يا ابن آدم إمرضت فلم تعدنى ..).

[٨٨٤-٨٨٥] حديث

٢٨- باب حديث : ١٤٧

(إذا زار المسلم أخاه - فى الله عز وجل ..).

[٨٨٦-٨٨٨] حديث

٢٩- باب حديث : ١٥٢

(فى جزاء من عزى الثكلى ..).

[٨٨٩] حديث

٣٠- باب حديث : ١٥٣

(فى تشيع الميت وتعزية الحزين ..).

[٨٩٠] حديث

٣١- باب حديث : ١٥٤

(فى معنى لم يشكر الله من لم يشكر صاحب المعروف ..).

[٨٩١] حديث

١٨- كتاب الأنبياء والسابقين وما يكون فى آخر الزمان

١- باب فى قصة آدم وداود ١٥٩

[٨٩٢-٨٩٤] حديث

٢- باب فى أخبار آدم وحواء ١٦٥

حديث [٨٩٥-٨٩٨]

٣- باب فى قصة يعقوب عليه السلام وذهاب بصره .. ١٦٨

حديث [٨٩٩]

٤- باب فى قصة موسى عليه السلام وملك الموت ... ١٧١

حديث [٩٠٠-٩٠٣]

٥- باب فى قصة موسى والخضر عليها السلام ١٧٨

حديث [٩٠٤-٩٠٦]

٦- باب فى قصة موسى وموت أخيه هارون ١٨٧

حديث [٩٠٧]

٧- باب فى قصة موسى وعجوز بنى اسرائيل ١٨٩

حديث [٩٠٨-٩٠٩]

٨- باب حديث : ١٩٣

(سأل موسى ربه عن ست خصال ..).

حديث [٩١٠]

٩- باب حديث : ١٩٤

(ليس الخبر كالمعاينة ..).

حديث [٩١١]

الصفحة

١٠- باب أحاديث عن موسى وعيسى عليهما السلام .. ١٩٥
[٩١٦-٩١٢] حديث

١١- باب حديث : ١٩٨
(باب في داود عليه السلام ..).

[٩١٧-٩٢٠] حديث

١٢- باب في حكاية عن شعيب عليه السلام ٢٠٣
[٩٢١] حديث

١٣- باب في يونس عليه السلام ٢٠٤
[٩٢٢-٩٢٤] حديث

١٤- باب في أخبار أيوب عليه السلام ٢٠٦
[٩٢٥-٩٢٨] حديث

١٥- باب منه في قصة شفاء أيوب ٢٠٩
[٩٢٩] حديث

١٦- باب حديث في ابتلاء أيوب : ٢١١
[٩٣٠] حديث

١٧- باب حديث : ٢١٢
(إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بخمس كلمات ..).
[٩٣١-٩٣٢] حديث

١٨ - باب حديث : ٢١٦

(فى خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم ..) .

[٩٣٣] حديث

١٩ - باب حديث : ٢٢٢

(فى قتال الروم ..) .

[٩٣٤] حديث

٢٠ - باب فى قصة ابن حمل الضأن وقتال الروم : ... ٢٢٣

[٩٣٥] حديث

٢١ - باب فى قصة يأجوج ومأجوج : ٢٢٥

[٩٣٦] حديث

٢٢ - باب فى طلوع الشمس من المغرب ٢٢٧

[٩٣٧] حديث

٢٣ - باب فى قصة هاروت وماروت ٢٢٨

[٩٣٨ - ٩٣٩] حديث

٢٤ - باب فى صفة الارضين

السبع واهلاك قوم عاد ٢٣٩

[٩٤٠] حديث

الجزء السادس

١٩ - كتاب الفضائل

في فضل النبي ﷺ

١ - باب حديث : ٢٤٧

(في التبشير بالنبي ﷺ) في التوراة ..).

حديث [٩٤٢-٩٤١]

٢ - باب حديث : ٢٥٠

(في علامات النبوة ..).

حديث [٩٤٣]

٣ - باب حديث : ٢٥٢

(يدعى نوح يوم القيامة ..).

حديث [٩٤٤-٩٤٦]

٤ - باب في فضل الصلاة على النبي ﷺ ٢٥٦

حديث [٩٤٧-٩٥٠]

٥ - باب حديث : ٢٦٣

(لما اقترف آدم الخطيئة ..).

حديث [٩٥١]

٦ - باب حديث : ٢٦٥

(إن موسى كان يمشى فناده الجبار ..).

حديث [٩٥٢]

٢٦٧ ٧- باب حديث .

(يا عيسى آمن بمحمد ..).

[٩٥٣] حديث

٢٦٨ ٨- باب حديث :

(لما غير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة ..).

[٩٥٤] حديث

٢٧١ ٩- باب حديث :

(سألت الله مسألة ..).

[٩٥٥] حديث

..... ١٠- باب حديث :

(أتاني جبريل فقال : ..).

[٩٥٦] حديث

١١- باب جملة أحاديث ضعيفة في فضل

النبي ﷺ : ٢٧٣

[٩٥٧-٩٦٦] حديث

٢٨٠ ١٢- باب أحاديث : في فضل ابراهيم عليه السلام .

[٩٦٧-٩٧٠] حديث

٢٨٣ ١٣- باب في فضل إسحاق عليه السلام :

[٩٧١-٩٧٢] حديث

الموضوع	الصفحة
١٤- باب في خبر عزيز بنى إسرائيل	٢٨٦
[٩٧٣] حديث	
١٥- باب في يونس بن متى :	٢٨٧
[٩٧٥-٩٧٤] حديث	
١٦- باب حديث :	٢٨٨
(إنما بقاؤكم فما سلف ..).	
[٩٧٧-٩٧٦] حديث	
١٧- باب حديث فيه :	٢٩١
(إننا سنرضيك في أمتك ..).	
[٩٨١-٩٧٨] حديث	
١٨- باب حديث :	٢٩٨
(عرضت على الأنبياء بأممها ..).	
[٩٨٢] حديث	
١٩- باب حديث :	٣٠١
(يا عيسى إنى باعث من بعدك أمة ..).	
[٩٨٣] حديث	
٢٠- باب حديث :	٣٠٦
(إن الله زوى لى الأرض ..).	
[٩٨٧-٩٨٤] حديث	

٢١- باب حديث : ٣١٤

(ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة ..).

حديث [٩٩٢-٩٨٨]

٢٢- باب حديث : ٣١٨

(لما بلغ ولد معه بن عدنان أربعين رجلاً ..).

حديث [٩٩٣]

٢٣- باب جملة أحاديث ضعيفة أو منكرة

في فضل أمة محمد ﷺ : ٣٢٠

حديث [٩٩٧-٩٩٤]

٢٤- باب حديث : ٣٢٤

(لعل الله اطلع إلى أهل بدر ..).

حديث [٩٩٩-٩٩٨]

٢٥- باب حديث : ٣٢٨

(هل تدرون أول من يدخل الجنة ..).

حديث [١١٠١-١٠٠٠]

٢٦- باب حديث : ٣٣١

(في تسمية الله المدينة طابة ..).

حديث [١٠٠٢]

٢٧- باب حديث : ٣٣٢

(منكر في تخيير النبي ﷺ في دار الهجرة ..).

حديث [١٠٠٣]

الموضوع	الصفحة
٢٨- باب في فضل بيت المقدس :	٣٣٣
[١٠٠٧-١٠٠٤] حديث	
٢٩- باب حديث :	٣٣٧
(في فضل العراق ..)	
[١٠٠٨] حديث	
٣٠- باب حديث :	٣٣٧
(في فضل الشام ..)	
[١٠٠٩] حديث	
٣١- باب حديث :	٣٣٩
(في فضل أسلم وغفار ..)	
[١٠١٠] حديث	
٣٢- باب حديث :	٣٤٠
(في عسقلان ..)	
[١٠١١] حديث	
٣٣- باب حديث :	٣٤١
(في البحر الشرقي والبحر العربي ..)	
[١٠١٢] حديث	
٣٤- باب منه في البحر الشامي والبحر الهندي :	٣٤٢ ..
[١٠١٣] حديث	

٣٤٤ ٣٥- باب حديث :

(يا رسول الله أى البلدان شر؟ ..).

[١٠١٤-١٠١٥] حديث

٣٤٧ ٣٦- باب حديث :

(فى فضل أصحاب النبى ﷺ ..).

[١٠١٦] حديث

٣٤٨ ٣٧- باب حديث :

(فى فضل الخلفاء الراشدين ..).

[١٠١٧] حديث

٣٨- باب أحاديث ضعيفة

٣٥٠ فى فضل بعض الصحابة :

[١٠٢٧-١٠١٨] حديث

٣٥٧ ٣٩- باب فى فضل الملائكة :

[١٠٢٨] حديث

٣٥٨ ... ٤٠- باب فى فضل البشر بالنسبة إلى الملائكة :

[١٠٣١-١٠٢٩] حديث

٣٦٠ ٤١- باب أحاديث ضعيفة فى فضل العلماء :

[١٠٣٧-١٠٣٢] حديث

٤٢- باب في فضل فقراء المسلمين ٣٦٥

[١٠٣٨] حديث

٤٣- باب منه أيضاً : ٣٦٧

[١٠٣٩-١٠٤٠] حديث

٤٤- باب حديث : ٣٦٩

(إذا أحب عبدى لقائى ..).

[١٠٤١] حديث

٤٥- باب حديث : ٣٧٠

(إن شئتم أنبأكم ما أول ما يقول الله عز وجل يوم
القيامة ..).

[١٠٤٢] حديث

٤٦- باب حديث : ٣٧٢

(إذا أحب الله عبداً نادى جبريل ..).

[١٠٤٣-١٠٤٥] حديث

٤٧- باب حديث : ٣٧٥

(يا أبى أرسل إلى أن أقرأ القرآن على ..).

[١٠٤٦] حديث

٤٨- باب حديث : ٣٧٧

(يجبىء القرآن يوم القيامة فيقول ..).

[١٠٤٧] حديث

٤٩- باب حديث : ٣٧٨
(من قرأ عشر آيات في ليلة ..).

[١٠٤٨] حديث

٥٠- باب حديث : ٣٨٠
(من قرأ القرآن وعمل بما فيه ..).

[١٠٤٩] حديث

٥١- باب حديث : ٣٨٢
(من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي ..).

[١٠٥٠] حديث

٥٢- باب حديث : ٣٨٣
(من قرأ ثلاثمائة آية ..).

[١٠٥١] حديث

٥٣- باب أحاديث في فضل العمل بالقرآن : ٣٨٥

[١٠٥٢-١٠٥٥] حديث

٥٤- باب حديث : ٣٨٩
(انتسب رجلا ن على عهد موسى ..).

[١٠٥٦] حديث

٥٥- باب حديث : ٣٩٠
(تحيى الأعمال يوم القيامة ..).

[١٠٥٧] حديث

الموضوع الصفحة

٥٦- باب حديث : ٣٩٢
(إن الله استقبل بى الشام ..).

[١٠٥٨] حديث

٥٧- باب حديث : ٣٩٣
(يبعث الإسلام يوم القيامة ..).

[١٠٥٩] حديث

٥٨- باب حديث : ٣٩٤
(إن العبد ليلتمس مرضاة الله ..).

[١٠٦٠-١٠٦١] حديث

٥٩- باب حديث : ٣٩٦
(يا ابن آدم تفرغ لعبادتى ..).

[١٠٦٢-١٠٦٦] حديث

٦٠- باب حديث : ٤٠٠
(لو أن عبادى أطاعونى ..).

[١٠٦٦] حديث

٦١- باب حديث : ٤٠٢
(من عادى لى وليا ..).

[١٠٦٧-١٠٦٩] حديث

٦٢- باب حديث : ٤١٠
(فقال لها وللأرض أثيا طوعا ..).

[١٠٧٠] حديث

٤١١ ٦٣- باب حديث:

(لست بناظر في حق عبادي حتى ..).

[١٠٧١] حديث

٤١٢ ٦٤- باب حديث:

(إن الله تعالى يقول كل يوم: أنا ربكم العزيز..).

[١٠٧٢] حديث

٦٥- باب أحاديث في الترهيب من المعاصي

٤١٣ والترغيب في الطاعات

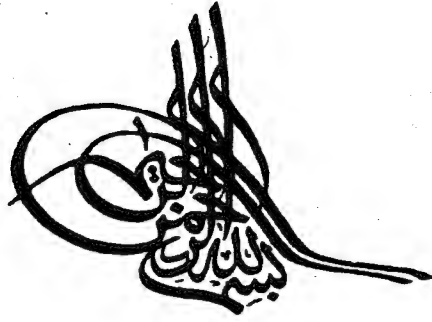
[١٠٧٣-١٠٨٥] حديث

٤٢٢ ٦٦- باب أحاديث في فضائل وأمر مختلف:

[١١٢٣-١٠٨٦] حديث

٤٥١ ٦٧- باب أحاديث متفرقة:

[١١٥٠-١١٢٤] حديث



﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ ۚ ﴾

(الرعد/ ١٧)

إهداء

إلى أقرب الناس من قلبي ، وأولاهم محبي ..
مَنْ وسعتني رحمتهما صغيراً ، وأسعدتني صحبتهما كبيراً ..
إلى والديّ الكريمين .
ثمَّ إلى جميع أحبتي من : زوج ، وولد ، وأخ ، وأخت ،
وقريب ، وجار ، وصاحب ، ..
وإلى سائر المسلمين في الأرض .
على طريق الله نبزاً يضئ للنفس البشرية جوانب الخير
والرشد والفلاح ..
وعسى ألا تقوتني من بعضهم دعوة صالحة قد يحجب الله بها
عني غاشية العذاب ، أو يجزيني بها حسن الثواب ..
إليهم جميعاً أهدى هذا الكتاب ،،،

وكتبه

عصام الدين بن سيد بن عبد رب النبي

بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
(آل عمران / ١٠٢).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾
(النساء / ١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
(الأحزاب / ٧٠) *.

(*) هذه الخطبة تسمى عند العلماء بـ «خطبة الحاجة» وهي تشرع بين يدي كل خطبة سواء كانت خطبة جمعة أو عيد أو نكاح أو درس أو محاضرة. انظر مقدمة السلسلة الصحيحة للألباني.

أما بعد ...

فإن قوة هذه الأمة في ولائها لربها ..
وترابطها في ارتباطها بدينه ..
وعزتها في إعزازها لكلماته ..
وشرفها في دعوتها إليه ..
ورخاءها في طاعته ..
وعافيتها وأمنها في اعتصامها به ..

والخير جميعاً في إيمانها وعملها بكتاب الله وسنة رسوله

ﷺ .

وقد آمنت أمة محمد ﷺ في عهدها الأول بذلك كله ، فعضت
بنواجذها على كتاب ربها وسنة نبيها ، وقبضت على دينها قبضة المؤمن
الموقن بجمال وكمال دينه ، وضلّاحه لقيادة الحياة وهداية الناس ،
فعاش الكتاب والسنة حينذاك في القلوب إيماناً وعقيدة ، وفي العقول
فكراً وثقافة ، وفي النفوس واعظاً ومربياً ، وبين الناس حاكماً
وقاضياً ، وبالجملّة كانا في حياة المسلمين روحاً وغاية وفي جماعتهم
بنية وقواماً وشرعية ونظاماً .

ولما كان ذلك هو حال أمة الإسلام أعزها الله بعزه وحماها بحمايته
وأيدها بمجنود من عنده وحقّق فيها وعده كما قال تعالى :

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (نمل / ٧)

وأفاض عليها من بركات السماء والأرض فأكل المسلمون من فوقهم
ومن تحت أرجلهم قال تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾
(الاعراف/ ٩٦)

وقال :

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنزَلْنَا إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ
لَآكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾
(المائدة/ ٦٦)

فلما وهنت عضتها على دينها ، وتداعت قبضتها على الكتاب
والسنة ، وراحت تهتدى بغير هدى الله ، وتصدر عن غير نهجه ، وتحتكم
إلى غير حكمه ، وتركت الدعوة إليه والجهاد في سبيله أقل عزها وغرب
مجدها ، وامتدت إليها يد الأعداء تفرق وحدتها ، وتستأصل شوكتها ،
وتسلب خيراتها ، وتنتهب ثرواتها ، وتستذل أبنائها ، وتسعى إلى محو
عقيدها وطمس تراثها وتغيير هويتها وتزوير تاريخها حتى أصبحت قوة
هذه الأمة العظيمة وأمجادها حكاية من حكايات الماضي وذكرى من
ذكرى التاريخ .

إلا أنَّ المتأمل في تاريخ الأمم وحضارات الشعوب يجد أن
حضارات الأمم السابقة قد اندحرت وبادت بعدما عزت وسادت لأنها
لم تكن تملك رصيдаً حقيقياً من الخصائص والمؤهلات التي تتيح لها
البقاء ، وتمدها بروح النماء ذلك لأنها — في أساسها — ولدت موقوفة
بفترة محدودة بحالة قد أفرزتها إلى الوجود أسباب سياسية أو اقتصادية أو
تقنيات اجتماعية طارئة ، فلما دارت دورة التاريخ انقضت فترتها وانتهت
حالتها وتغيرت أسبابها فانتهى حينئذ دورها ، وفقدت أهليتها للبقاء

وقدرتها على الاستمرار فاندثرت وبادت ولم يبق منها إلا آثار وأطلال
تحكى لمن بعدها من الأجيال قصة مجد بائر وعز غابر.

ولكن الأمر مختلف تماماً بالنسبة إلى أمة الإسلام ، فإن هذه الأمة
العظيمة لم تقم على أساس حضارى مادى متقلب تعصف به عواصف
التاريخ وتطويه حركته المتغيرة ، ولكن قوة هذه الأمة وحضارتها ترجع
إلى الإسلام وهو دين سماوى ووحى إلهى أنزله الله الذى خلق الكون
ودبر حركته وسير نظامه وأجرى سننه فجعل الإسلام صالحاً لكل زمان
مناسباً لكل مكان ، لا تذهب به العواصف ، ولا تبليه الحوادث .

وعلى ذلك فإن أسس وجود هذه الأمة وعوامل قوتها وازدهارها
ومقومات رسالتها ودعوتها — وهى مصادر الإسلام المتمثلة فى الكتاب
والسنة — لا تزال حية باقية قادرة على النماء والعطاء لم تخلص إليها يد
الشر والعدوان — على كثرة مادبرت وكادت — بسوء لأنها ربانية محمية
بجماعة الله ، محفوظة بحفظه ، وهذه خصيصة خص الله بها هذا الدين ،
وشرف كريم شرف الله به هذه الأمة . قال تعالى :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾
(الحجر/ ٩)

فإن كتاب الله عز وجل قد يسر الله له من الدواعى الملزمة
بحفظه ، ومهد له من الأسباب القاضية بحراسته ، مع إحاطته بعنايته
وإرادته ماعصمه الله به من الضياع والفقد ، والزيادة والنقص ،
والتحريف والتبديل .

والحقيقة التى تستعصى على الشك والجدل أن القرآن الذى تتلوه
أمة محمد ﷺ اليوم هو بلفظة ومعناه بل وبطريقة أدائه ونطقه وترتيب

آياته وسوره هو القرآن نفسه الذى كان النبى ﷺ يتلوه على أصحابه سواءً بسواء كما جاء به جبريل عليه السلام من لدن حكيم حميد .

أما السنة النبوية المطهرة فهي محفوظة فى جملتها بحفظ الله عز وجل لم يضع منها شىء ، ذلك لأن إرادة الله سبحانه وتعالى حفظ الذكر تقتضى أيضاً حفظ السنة لأنها مبينة له : ففيها شرح مقاصده وتفصيل مجمله وتخصيص عمومه ، وتقيد مطلقه والدليل على منسوخه ، وتلك حكمة مرادة أن يكون النبى ﷺ مبيناً عن ربه شارحاً لكتابه . قال تعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (النحل / ٤٤)

فضياع السنة إذن — بغير شك — ضياع لجملة من الدين .

ولقد حاول بعض المفسدين لأسباب مختلفة أن يدسوا فى السنة مالىس منها فحدثوا كذباً على رسول الله ﷺ ، وتقولوا عليه ما لم يقل فوضعوا ألوفا من الأحاديث المكذوبة على لسانه ، ولكن شاء الله تبارك وتعالى أن يحفظ لهذه الأمة دينها فقيض للسنة رجالاً أفذاذاً من خيرة المسلمين ديناً وأمانة وكفاءة فوضعوا أدق المناهج العلمية وأعظم القواعد النقدية التى يتميز بها الحديث الصحيح من غيره ثم عكف هؤلاء الأئمة الأفذاذ على جمع الحديث وطلب أسانيده وقاموا بتدوينه ونقد رجاله وتمحيص متونه وأقاموا صرحاً شاهقاً من العلوم والمؤلفات الحديثية فألقوا فى صحيحه وضعيفه وعلله ورجاله وطبقات رواته وسائر فنونه التى تيسر للباحث التمييز بين ما يصح نسبه إلى النبى ﷺ وما لا يصح نسبه إليه . والناظر بعين الإنصاف إلى هذه المؤلفات الكثيرة القيمة — فى فنون الحديث وعلومه — يدرك أنه لم يتوفر لشىء من الكتب على

وجه الأرض بعد كتاب الله عز وجل ماتوفر للسنه النبويه من منهج دقيق وتطبيق واع وصديق بالغ واتقان كامل وحرص شديد على حفظها وصيانتها .

ولا يفوتنى عندئذ أن أنبه على ضرورة أن يتحرى المسلمون فى روايه الحديث والاستشهاد به أو استخدامه فى الوعظ والتعليم وغير ذلك فلا يذكروا على لسان النبى ﷺ إلا ما يستوثقون من قبوله وعدم رده ، ويتأكدون من توثيق أهل العلم لإسناده .

ولهذا فإننا حرصنا فى كتابنا هذا — جامع الأحاديث القدسيه — لعلنا أن الأحاديث القدسيه كثيراً ما يستخدمها الوعاظ والخطباء فى مواظهم وخطبهم لحب العامه لها وإقبالهم عليها — أن نبين ما استطعنا — والفضل كله لله — مصدر كل حديث ودرجته حتى يكون القارىء على بصيرة من أمره نبتغى بذلك وجه الله والذب عن سنة رسول الله والله هو الهادى إلى صراط مستقيم .

هكذا يطمئن العقل المنصف والقلب المؤمن إلى صحة الكتاب والسنة . وهما مصدر الخير والبركة للمسلمين . فنهى يستمد المسلمون عقيدتهم الصافيه ودعوتهم الساميه ومنها يأخذ المسلمون أحكام عبادتهم وأمر شريعتهم ، وعلى ضوئها يتربى المسلمون خلقاً سامياً وسلوكاً فاضلاً ونظرة واسعه شامله للإنسان والكون والحياه ، ومن الكتاب والسنة تقوم الأسس الموجهة إلى وحدۃ المسلمين وتربطهم وقوتهم ، والداعية إلى نهوضهم برسالة الهداية للعالمين .

وإذن يبدو جلياً أن ضعف أمتنا اليوم لا يرجع إلى عيب فيما تمتلك أمتنا من مقومات قادرة على هداية الناس وقيادة الحياه ، وإنما العيب

— على وجه التأكيد — يكمن فى غفلتنا عن هذه المقومات، والتفاننا بعيداً عن هذه الهدايات .

ولايزال داع من القرآن والسنة يدعو أمة الإسلام إلى العودة إلى الكتاب والسنة والعضّ عليهما والانطلاق بهما لهداية الناس أجمعين .
والواقع يؤكد أن العالم اليوم فى حاجة ملحة لما فى الكتاب والسنة من نور وخير وهدى ينقذه مما يعانيه من ضلال فى العقيدة واضطراب فى الفكر وفساد فى الأخلاق وتمزق فى الروابط والعلاقات يكاد يودى بحضارته وتقدمه ويقوده إلى الخراب والدمار .

* * *

الحديث القدسى

تعريفه:—

هو ما رواه النبى ﷺ عن ربه تبارك وتعالى على غير النسق القرآنى ونظمه وإعجازه ، ولكنه فى نظمه وأسلوبه بسائر الحديث النبوى أشبه .

وهو يعد فى جملة السنة النبوية لكون راويه هو النبى ﷺ ، وله صيغ متعددة يعرف بها وقد استقصيناها فى كتابنا هذا والله الحمد والمنة ، وقد اختلف العلماء فى كون نسبته إلى الله سبحانه وتعالى بلفظه ومعناه أو بمعناه دون لفظه ، وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله تعالى فى آخر هذه المقدمة .

صيغته:—

أكثر الصيغ التى يعرف بها الحديث القدسى وأشهرها ؛ ما كان صريحاً فى بيان هذه النسبة مثل قول النبى ﷺ : « قال الله : » أو « يقول الله : » أو « قال ربكم : » أو « يقول ربكم : » أو « أوحى الله .. أن ... » أو ما أشبه ذلك من الصيغ التى تثبت القول للرب تبارك وتعالى عن طريق إسناد فعل القول — أو ما يؤدى معناه — إسناداً صريحاً إليه .

وهناك صيغ أخرى يعرف بها الحديث القدسي عن طريق
الدلالة منها :

(١) ما أوردناه في كتابنا هذا برقم (٦١٩) من رواية ابن
حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط ،
فيقال : يا أهل الجنة ! فينطلقون خائفين وجلين أن يخرجوا
من مكانهم الذى هم فيه ، ثم يقال : يا أهل النار !
فينطلقون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم
فيه ، فيقال : [هل تعرفون هذا ؟] فيقولون : [نعم ربنا
هذا الموت] ، فيؤمر به فيذبح على الصراط ، ثم يقال
للفريقين : كلاهما خلود ولا موت فيه أبداً» .

ففى هذا الحديث يقول النبى ﷺ : « فيقال » هكذا على
ما لم يسم فاعله ، فلم يحدد لنا النبى ﷺ من الذى نادى أهل
الجنة وأهل النار فسألهم جميعاً عن الموت قائلاً لهم : « هل تعرفون
هذا ؟ » فلم نعرف هل هو الحق تبارك وتعالى ؟ أم هو ملك من
ملائكته ؟ حتى ورد فى الحديث جواب أهل الجنة وأهل النار
لهذا السائل قائلين : « نعم ربنا » . فدل جوابهم هذا على أن
الذى خاطبهم بالنداء والسؤال هو المولى عز وجل ، فعرفنا حينئذ
أن الحديث قدسى بهذه الدلالة .

(٢) ما أوردناه في كتابنا هذا برقم (٦١١) من رواية ابن أبي الدنيا وابن النجار من حديث أنس بن مالك قال :
«إذا كان يوم القيامة دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، وبقي الذين عليهم المظالم [نادى مناد من تحت العرش] : يا أيها الجمع تتركوا المظالم [وثوابكم على] » .

فإن قوله في هذا الحديث : «نادى مناد من تحت العرش» لم يعرف منه أن صاحب النداء هو الرب. تبارك وتعالى إلا من قوله في ندائه : «وثوابكم على» فإنه لا يصح أن يكون ذلك إلا لله عز وجل فالحديث — على افتراض صحته — قدسّى بهذه الدلالة .

وهناك أحاديث ربما يظنها البعض أحاديث قدسية وهي في الحقيقة ليست كذلك فلم نوردها في كتابنا هذا مثال ذلك :

(١) ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٣٢٩) قال :

حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وعمر بن الناقد جميعا عن هشيم قال ابن الصباح حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل :

﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ [الإسراء / ١١٠] .

قال : نزلت ورسول الله ﷺ متوار بمكة فكان إذا صلى

بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن
ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه ﷺ :

ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون قراءتك، ولا تخافت بها
عن أصحابك أسمعهم القرآن ولا تجهر ذلك الجهر وابتغ بين ذلك
سبيلاً. يقول: بين الجهر والمخافة.

فإن قول ابن عباس في الحديث: «فقال الله تعالى لنبيه
ﷺ: «ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون...» ليس من كلام
الرب تبارك وتعالى إنما هو تفسير الصحابي للآية

(٢) مارواه البخارى فى صحيحه (جـ ٨ ص ١٢٨) قال :
حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا جعد أبو عثمان حدثنا
أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى
ﷺ [فيما يروى عن ربه عز وجل] قال :

«إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك،
فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة،
فإن هو همّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى
سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن همّ بسيئة فلم
يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو همّ بها
فعملها كتبها الله له سيئة واحدة».

وكذلك رواه مسلم في صحيحه (ج ١ ص ١١٨) من طريق عبد الوارث أيضاً بهذا الإسناد بمثله .

وهذا الحديث مع أن سياقه — كما هو ظاهر — للنبي ﷺ ، وجملة ألفاظه مسندة إليه إلا أن لجنة القرآن والحديث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية قد عدت كلاً من رواية البخارى ومسلم له حديثاً قدسياً !! وجعلتها ضمن أحاديث كتابها «الأحاديث القدسية» برقى (٣٦) ، (٤٢) ذلك لما ورد في الحديث من قول راويه : «عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل ...» ولكننا لم نعه ولا ما أشبهه ضمن كتابنا «جامع الأحاديث القدسية» وحملنا قول الراوى فى الحديث : «عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل» على أن معنى الحديث ليس من اجتهاد النبي ﷺ وإنما أوحى إليه به من ربه عز وجل .

(٣) ما رواه النسائي فى سننه (ج ٢ ص ١٥٢ : ١٥٣) باب (جامع ما جاء فى القرآن) بإسناده عن أبى بن كعب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان عند أضواء بنى غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال :

«إن الله عز وجل يأمرك أن تقرء أمتك القرآن على حرف ، قال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتى لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله عز وجل يأمرك أن تقرء أمتك القرآن على حرفين ، قال : أسأل الله معافاته ومغفرته ،

وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرء أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرء أمتك القرآن على سبعة أحرف فأما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا».

وقد ورد هذا الحديث في كتاب «الأحاديث القدسية» للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية برقم (٢٨٣) على أنه حديث قدسى وهو ليس كذلك فليس فيه من اللفظ المنسوب —صراحةً— للرب عز وجل شيء!!

(٤) ماورد أيضاً في كتاب «الأحاديث القدسية» للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية برقم (٤١) مغزواً لمسلم في صحيحه:

«قال رسول الله ﷺ: إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقي الله تعالى». ولا أدرى لأى شيء عُذَّ هذا حديثاً قدسياً!!

مظانه:—

الحديث القدسى مبثوث فى مدونات السنة ومصنفاتها المختلفة من مسانيد وسنن ومعاجم وجوامع وغيرها لا يتميز دون سائر أحاديثها فى باب مستقل أو موضع محدد. وقد قام بعض العلماء

بجمع طرف منها كل بحسب ما تيسر له فى كتب مستقلة سنشير إليها فى موضع آخر.

طريقة نقله:—

هو منقول بطريق الآحاد كعامة الأحاديث النبوية ولذا فإنه يطرأ عليه ما يطرأ عليها من صحة وحسن وضعف ووضع، بل إنه لإقبال العامة عليه كان مجالاً لاختراع الكذابين واختلاق المضاعين مما يستلزم ضرورة النظر فى أسانيده وفحص متونه ليعرف صحيحه من سقيم.

منزله:—

ليس للحديث القدسى قوة إعجاز خاصة كالقرآن الكريم، ولكنه لجلالة نسبته، ولطف موضوعه كان له موقع خاص فى السمع، واستقبال متميز فى النفس، وأثر ظاهر فى الشعور والوجدان.

موضوعه وأغراضه:—

الحديث القدسى لا يتعرض لتفصيل الأحكام الفقهية، ولا لبيان الشرائع التعبدية كالحديث النبوى، ولكنه يركز على بناء النفس الإنسانية وتقويمها وتربيتها على الأغراض الشرعية والمقاصد الربانية فتجده وارداً فى حضّ النفس على الطاعات والمندوبات، وفى تحذيرها من المعاصى والمنكرات، وفى الدعوة إلى الخير والفضيلة ومكارم الأخلاق، وفى توجيه النفس إلى

حب الله وطلب رضاه، وفي الترغيب في الجنة والتخويف من النار، وبالجملة فإنه يدور في فلك الوعظ والتوجيه والتربية.

أهم المؤلفات فيه:

قد سبق في التأليف فيه «محيي الدين بن العربي» في القرن السادس الهجري فجمع فيه مائة حديث وحديث في كتاب أسماه: «مشكاة الأنوار فيما روى عن الله سبحانه من الأخبار» ثم تبعه الشيخ «عبد الغنى النابلسي»، ثم الشيخ ملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤ هـ نقل الزركلي أنه ألف أربعين حديثاً مخطوطة في الأحاديث القدسية.

ولكن أهم المؤلفات فيه وأشهرها وأكبرها:

(١) كتاب «الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية» للحافظ المناوي المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ وعدة أحاديثه مائتان واثنان وسبعون حديثاً مرتبة على الحروف.

(٢) كتاب «الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية» للشيخ محمد المدني وقد ضمته ثمانمائة وأربعة وستين حديثاً رتبها على ثلاثة أبواب:

أولها ما كان مبدوءاً بلفظ (قال)، والثاني ما كان مبدوءاً بلفظ (يقول)، والأخير ما لم يكن مبدوءاً بواحد منها وهذا الأخير مرتب على الحروف مع مراعاة الحرف الثاني.

ومما يجدر التنبيه إليه أن أحاديث هذه الإتحافات لم تؤخذ من

مصادرها الأصلية ، وإنما أخذ صاحبها أكثرها — كما ذكر هو في آخر الإتحافات — من كتاب « جمع الجوامع » للسيوطي ومن غيره قليلاً .

وهذان الكتابان للمناوى والمدنى لم يقصد بهما الجمع والاستيعاب ففاتها من الأحاديث القدسية الكثير، فضلاً عن كون أحاديثها غير محققة لا يتميز فيها المقبول من المردود والصحيح من الضعيف، ولا أثبتت أسانيداً فيتبعها الباحث المحقق بالتمحيص والنقد، ولا حددت مواضع وجودها في مظانها التي نقلت عنها فيسهل العثور عليها في مصادرها الأصلية، كما أن ترتيبها على غير النظام الموضوعي قد قلل الاستفادة منها لأنها فرقت بين أحاديث الموضوع الواحد فجعلتها في مواضع متفرقة من الكتاب .

(٣) كتاب « الأحاديث القدسية » الذي أعدته لجنة القرآن والحديث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعدة أحاديثه أربعمئة حديث مرتبة ترتيباً موضوعياً مما يسهل الانتفاع بها إلا أن أحاديثه قد جمعت من الكتب الستة ومن موطأ الإمام مالك دون غيرها من كتب السنة ففاته طائفة كثيرة جداً من الأحاديث القدسية، وكذلك فإن أحاديثه التي أخذت من غير الصحيحين أكثرها يحتاج إلى معرفة صحته من ضعفه .

أما كتابنا هذا « جامع الأحاديث القدسية » فقد تميز — والفضل لله أولاً وآخر — بهذه الميزات :

أولاً: هو كتاب جامع.

فقد تصدّى لجمع واستيعاب الحديث القدسى من جملة دواوين السنة، وكتبها المطبوعة كالصحيحين البخارى ومسلم، وكتب السنة الأربعة الترمذى وأبى داود والنسائى وابن ماجه، وكموطاً مالك ومسند أبى داود الطيالسى، ومسند الشافعى ومسند أحمد ومسند أبى يعلى، وسنن أبى عاصم، وسنن الدارقطنى وسنن البيهقى ومستدرك الحاكم، وصحيحى ابن خزيمة وابن حبان ومعاجم الطبرانى الثلاثة الكبير والأوسط والصغير، ومصنف عبد الرزاق وشرح السنة للبغوى وعشرات الكتب الأخرى التى يعرفها القارىء من غزو أحاديث الكتاب إليها وانظر صحيفة المراجع آخر هذا الكتاب.

ولذلك فقد بلغت عدة أحاديث كتابنا ألفاً ومائة وخمسين حديثاً وهو أكبر عدد قد ضمّه مصنف فى الحديث القدسى والله الحمد على هدايته وتوفيقه.

ثانياً: هو كتاب مرتب بطريقة تيسّر كثيراً من الفوائد وتحقق كثيراً من المقاصد. فهو مرتب ترتيباً موضوعياً على الكتب والأبواب ثم على رواته من الصحابة من داخل الأبواب.

فكتابنا الجامع ينقسم إلى عدة أجزاء كل جزء منها ينقسم إلى عدة كتب كل كتاب منها ينقسم إلى عدة أبواب وأحاديث كل باب مرتبة حسب رواتها من الصحابة فالجزء الأول مثلاً

ينقسم إلى كتاب التوحيد والإيمان ثم كتاب الصلاة ثم كتاب الإنفاق والصدقة ثم كتاب الصوم ... الخ .

وكتاب الصلاة مثلاً ينقسم إلى باب ماورد في فضيلة الطهور ثم باب ماورد في الأذان ثم باب ماورد في قصة فرض الصلاة وهكذا، وكل باب من هذه الأبواب رتبت أحاديثه حسب روايتها من صحابة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبهذا الترتيب أصبح الكتاب قريب التناول سهل المجتنى للعامة والخاصة، والمشتغلون بعلوم الحديث يعرفون ميزة هذا الترتيب وفضيلته والله هو الهادى إلى الخير والرشاد .

هذا وقد خرجت أحاديث الكتاب وبينت مواضع وجودها فى مصادرها وبهذا يكون بإذن الله مرجعاً حديثاً فى التخرىج يدل طالب العلم على مواضع الحديث القدسى فى سهولة ويسر دون أن يحتاج إلى التنقيب فى بطون عشرات الكتب من دواوين السنة ومراجعتها، وقد ألحقت بآخر الكتاب فهرس متنوع تيسر هذا الغرض ومنها فهرس أطراف أحاديث الكتاب .

ثالثاً: هو كتاب محقق الأسانيد .

وفى هذا مالا يخفى من الفائدة حتى لا يغتر العوام بنقل مالم يصح من الأحاديث المنكرة والضعيفة، وليستفيد طلاب العلم بما حوى من جملة كبيرة من الحديث الذى تبينت درجته من الصحة أو الضعف .

رابعاً: هو كتاب قد شرح غريبة وعُلق عليه .

فقد تضمّن الكتاب شرح الكلمات والمعانى الغريبة شرحاً يفي بالغرض دون إطالة أو إملال ، كما تضمّن تعليقات نفيسة منقولة عن أئمة أهل العلم ، وبعضها من وضع مؤلف هذا الكتاب الفقير إلى رحمة ربه المحتلج إلى كرمه وفضله والله ذو الفضل العظيم .

الفرق بين الحديث القدسيّ والقرآن والحديث النبوي :

قال العلامة الشَّهاب ابن حجر الهيثمي في شرح الأربعين النووية ، في شرح الحديث الرابع والعشرين المسلسل بالدمشقيين ، وهو حديث أبي ذر الغِفاري رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ ، فيما يرويه عن ربه تعالى أنه قال : « يَا عِبَادِي ! إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا ... » الحديث ، ما نصّه :

« فائدةٌ يُعْمُ نفعُها ، ويعظم وقعها ، في الفرق بين الوحي المُتَلَوِّ وهو « القرآن » والوحي المروى عنه ﷺ عن ربه عز وجل ، وهو ما ورد من الأحاديث الإلهية ، وتُسمى « القدسيّة » ؛ وهي أكثر من مئة ، وقد جمعها بعضهم في جزء كبير . وحديث « أبي ذر » هذا من أجلّها :

اعلم : أن الكلامَ المضافَ إليه تعالى أقسامٌ ثلاثة :

أولها — وهو أشرفُها « القرآن » لتميزه عن البقية بإعجازه من

أَوْجِهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَوْنَهُ مَعْجَزَةٌ بَاقِيَةٌ عَلَى مَرِّ الدَّهْرِ، مُحْفُوظَةٌ مِنْ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ، وَبُحْرَمَةٌ مَسَّةٌ لِمَحْدِثِ «وَتِلَاوَتِهِ لِنَحْوِ الْجُنُبِ» وَرَوَايَتِهِ بِالْمَعْنَى، وَبَتَعْيِنِهِ فِي الصَّلَاةِ وَبَتَسْمِيَتِهِ قِرَاءَانًا وَبَأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهُ بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ، وَبِامْتِنَاعِ بَيْعِهِ فِي رَوَايَةٍ عِنْدَ أَحَدٍ، وَكَرَاهَتِهِ عِنْدَنَا. وَبَتَسْمِيَةِ الْجُمْلَةِ مِنْهُ آيَةٍ وَسُورَةٍ، وَغَيْرُهُ مِنْ بَقِيَةِ الْكُتُبِ وَالْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَةِ لَا يَثْبُتُ لَهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَيَجُوزُ مَسَّهُ وَتِلَاوَتُهُ لِمَنْ ذَكَرَ، وَرَوَايَتُهُ بِالْمَعْنَى، وَلَا يُجْزَى فِي الصَّلَاةِ، بَلْ يُنْطَلِّهَا، وَلَا يَسْمَى قِرَاءَانًا، وَلَا يُعْطَى قَارِئُهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرًا، وَلَا يُمْتَنَعُ بَيْعُهُ، وَلَا يُكْرَهُ اتِّفَاقًا وَلَا يُسَمَّى بَعْضُهُ آيَةٍ وَلَا سُورَةٌ اتِّفَاقًا أَيْضًا.

ثَانِيَا — كُتِبَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَبْلَ تَغْيِيرِهَا وَتَبْدِيلِهَا.

ثَالِثَا — بَقِيَةُ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ، وَهِيَ مَا نُقِلَ إِلَيْنَا آحَادًا عَنْهُ ﷺ، مَعَ إِسْنَادِهِ لَهَا عَنْ رَبِّهِ، فَهِيَ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى، فَتُضَافُ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْأَغْلَبُ؛ وَنَسَبَتْهَا إِلَيْهِ حِينَئِذٍ نَسَبُهُ إِنْشَاءً، لِأَنَّهُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا أَوَّلًا وَقَدْ تُضَافُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، لِأَنَّهُ الْمَخْبَرُ بِهَا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى، بِخِلَافِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَيْهِ تَعَالَى، فَيُقَالُ فِيهِ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى»، وَفِيهَا: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»، فِيمَا يَرَوَى عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى «وَاخْتَلَفَ فِي بَقِيَةِ السَّنَةِ، هَلْ هُوَ كُلُّهُ يَوْحَى أَوْ لَا؟ أَوْ آيَةٌ:

تُؤَيِّدُ الأول؟ ومن ثَمَّ قال ﷺ (١): «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ». ولا تنحصر تلك الأحاديث القدسية في كَيْفِيَّةٍ من كَيْفِيَّاتِ الوحي، بل يجوزُ أَنْ تَنْزَلَ بِأَيِّ كَيْفِيَّةٍ من كَيْفِيَّاتِهِ، كَرُؤْيَا النُّومِ، وَالْإِلْقَاءِ فِي الرُّوعِ، وَعَلَى لِسَانِ الْمَلَكِ. وَلِرَاوِيهَا صِيغَتَانِ: إِحْدَاهُمَا أَنْ يَقُولَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:» فِيمَا يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ» وَهِيَ عِبَارَةُ السَّلَفِ. وَمِنْ ثَمَّ آثَرُهَا النَّوْؤُ. ثَانِيهَا: أَنْ يَقُولَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ» أَنْتَهَى.

وَفِي كَلِيَّاتِ أَبِي الْبَقَاءِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «أَنَّ الْقُرْآنَ مَا كَانَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِوَحْيِ جَلِّيٍّ، وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ، فَهُوَ مَا كَانَ لَفْظُهُ مِنْ عِنْدِ الرَّسُولِ، وَمَعْنَاهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالْإِلْهَامِ أَوْ بِالْمَنَامِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «الْقُرْآنُ لَفْظٌ مُعْجَزٌ، وَمُنْزَلٌ بِوَسْطَةِ جَبْرِيلَ؛ وَالْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ غَيْرُ مُعْجَزٍ. وَبِدُونِ الْوَسْطَةِ، وَمِثْلُهُ يُسَمَّى بِالْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ وَالْإِلَهِيِّ وَالرَّبَّانِيِّ». وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ: «الْقُرْآنُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُنْزَلُ بِهِ جَبْرِيلَ عَلَى النَّبِيِّ، وَالْقُدْسِيُّ إِخْبَارُ اللَّهِ عَنْهُ بِالْإِلْهَامِ أَوْ بِالْمَنَامِ؛ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ أُمَّتَهُ بِعِبَارَةِ نَفْسِهِ، وَسَائِرُ الْأَحَادِيثِ لَمْ يُضِفْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَمْ يَرَوْهَا عَنْهُ تَعَالَى». أَنْتَهَى.

نَقْلًا عَنْ كِتَابِ «قَوَاعِدِ التَّحْدِيثِ مِنْ فَنُونِ مُصْطَلَحِ

(١) مِنْ رَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ. وَلِلتِّرْمِذِيِّ: وَأَنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ.

الحديث» للشيخ محمد جمال الدين القاسمى تحقيق وتعليق محمد بهجة البيطار انظر ص ٦٤ : ٦٩ .

هذا .. ويمكننا أن نزيد الأمر بياناً فنذكر الفرق بين الحديث القدسى وكل من القرآن الكريم والحديث النبوى من خلال هذه الوجوه :

— أولاً : من حيث نسبته :

«القرآن الكريم» هو كلام الله سبحانه وتعالى ، أوحى به إلى رسوله ﷺ بلفظه ومعناه ، لاختلاف فى ذلك بين أهل الإسلام .

«والحديث النبوى» أيضاً جزء من الوحي الإلهى ، أوحى الله به إلى محمد ﷺ ، ولكن بمعناه دون لفظه ، تاركاً للنبي ﷺ أن يعبر عن المعنى الموحى به إليه بعبارة نفسه ، التى هى فى بلاغتها وحسن بيانها أسمى وأجل درجات الكلام الذى يستطيعه البشر .

وكون الحديث النبوى جزءاً من الوحي الإلهى ؛ فلأن ما حمَّله النبي ﷺ من تفصيلات فى العقائد والعبادات ، وأحكام فى الشرائع والمعاملات ، وقواعد فى الآداب والأخلاق ، وأخبار عن الجنة والنار ، والثواب والعقاب ، وغير ذلك من دين الله عز وجل ، لا يتأتى من ذات النبي ﷺ دون إذن من ربه ، بل صدق قول الله عز وجل فى رسوله :

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾

[النجم: ٣، ٤].

وصدق رسول الله ﷺ فيما قال: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه».

وأما كون ألفاظ الحديث النبوي من عبارة النبي ﷺ نفسه، ليست من الوحي، فلأنه لم يرفعها إلى الله عز وجل، ولم يقل في حديثه: قال الله عز وجل.

ولكن.. ثمة نزاع بين أهل العلم في كون اجتهاد النبي ﷺ وما كان من تصرفه في أموره الدنيوية وشؤنه البشرية من الوحي أم لا..

والذي نراه في هذه المسألة أن النبي ﷺ وقد أرسله الله للناس كافة هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وجعله للمتقين إماماً وأمر الناس بطاعته واتباعه ونصبه لهم قدوة طيبة وأسوة حسنة ما كان الله ليتركه على شيء من الخطأ أو العيب أو الضلالة في قول يقوله أو فعل يفعله أو اجتهاد يجتهد أو هيئة يكون عليها فيلبس على الناس الأمر في اتباعه والاهتداء به والافتداء بمسلكه ولكن إما أن يكون شأنه في ذلك كله من هداية الوحي ابتداءً أو يكون من الوحي بعد إقراراً له بالإيجاب أو السكوت وإلا تعقبه الوحي صراحة بالتعديل والتصحيح.

أما «الحديث القدسي» فهو من كلام الله عز وجل رفعه

النبي ﷺ إلى الله عز وجل ، ولكن اختلف العلماء في كونه من عند الله بمعناه ولفظه أم أن معناه ومضمونه من عند الله ولفظه من عبارة النبي ﷺ .

واحتج القائلون بأن لفظه من الله برواية النبي ﷺ له عن ربه ، وبأن ضمائر الكلام فيه تعود إلى الحق تبارك وتعالى ، وعارضهم الآخرون بأن ألفاظ الحديث القدسي ليست معجزة كألفاظ القرآن الكريم ، وإنما هو من طبقة الحديث النبوي ، وصياغته بصياغته أشبه .

والحقيقة أن ظاهر رواية النبي ﷺ للحديث القدسي عن ربه ونسبة الكلام فيه إلى الرب تبارك وتعالى صراحة مثل قوله : « يقول الله تعالى : أنا عند ظنّ عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم ، وإن تقرب إليّ بشبر تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » كما رواه البخاري في صحيحه وغيره بنحوه .

وأيضاً مثل قوله ﷺ : « إن الله تعالى قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منها الجنة » كما رواه البخاري في صحيحه وغيره بنحوه ، أو غير ذلك مما صحَّ عن النبي ﷺ رفعه إلى المولى عز وجل يدل ظاهره على أنه من كلام الله عز وجل بمعناه ولفظه لا يدفعه عن ذلك القول بأن لفظه غير معجز كالقرآن

الكريم !! إلا إذا كان الإعجاز صفة لازمة لكل كلام ينسب إلى الرب تبارك وتعالى قرآنًا كان أو غير قرآن.

على أن إعجاز القرآن الكريم قد ثبت بدليل الخصوصية لا بعموم نسبته إلى الله عز وجل قال تعالى:

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور/ ١٣٤].

وقد أنزل الله سبحانه وتعالى قبل القرآن كتباً وصحفاً لم ينسب إليها أحد من أهل العلم إعجازاً مثل القرآن، ولا قام بها التحدى كما قام به بل قال الله عز وجل فى بيان فضل القرآن وهيمته عليها:

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ

الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة/ ٤٨].

ولا نعلم فى باب توحيد الأسماء والصفات ما يستحيل معه فى حق الله عز وجل أن يكون بعض كلامه معجزاً كالقرآن، وبعضه غير معجز كالكتب السماوية الأخرى وكالحديث القدسى والله تعالى أعلم.

— ثانياً: كيفية تلقيه: —

كان الوحي يأتى إلى رسول الله ﷺ بإحدى هذه الكيفيات:

١ — أن يأتيه الملك فى مثل صلصلة الجرس كما فى

الصحيح ، وفي مسند أحمد عن عبد الله بن عمر سألت النبي ﷺ : هل تحس بالوحي ؟ فقال : « أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك فما من مرة يوحى إلي إلا ظننت أن نفسى تقبض » ، وفي الصحيح أن هذه الحالة أشد حالات الوحي عليه .

٢ — أن ينفث فى روعه الكلام نفثاً كما قال ﷺ : « إن روح القدس نفث فى روعى » أخرجه الحاكم وهذا قد يرجع إلى الحالة الأولى أو التى بعدها بأن يأتیه فى احدى الكيفيتين وينفث فى روعه .

٣ — أن يأتیه فى صورة الرجل فيكلمه كما فى الصحيح : « وأحياناً يتمثل لى الملك رجلاً فيكلمنى فأعنى مايقول » . زاد أبو عوانة فى صحيحه : « وهو أهونه على » .

٤ — أن يأتیه الملك فى النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر .

٥ — أن يكلمه الله إما فى اليقظة كما فى ليلة الإسراء أو فى النوم كما فى حديث معاذ : « أتانى ربي فقال : فيم يختصم الملائكة على ... » الحديث .

انظر الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى (جـ ١/ النوع السادس عشر: فى كيفية إنزاله — المسألة الثانية: فى كيفية الإنزال والوحي ص ١٢٨ : ١٢٩) وهذه الكيفيات ليست موقوفة كلها أو بعضها على نزول القرآن وحده ولا نجد فيما علمنا من الروايات ما يدلنا على لزوم الحديث القدسى أو النبوى لبعض

صور الوحي دون غيرها وعليه فإننا نرى أن الله سبحانه وتعالى قد أوحى بهما إلى رسوله ﷺ بأى من كيفيات الوحي دون تحديد والله تعالى أعلم.

— ثالثاً: مزيتة وفضله :

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، وهو أفضل الكلام وأحسن الحديث ميزه الله عز وجل بميزات ليست لغيره فجعل تلاوته عبادة وأثاب على قراءته بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها يضاعف الله لمن يشاء، وجعله متعيناً فى الصلاة لا يجزئ غيره من الكلام دونه، وغير ذلك من الميزات الكثيرة.

أما الحديث القدسى وكذلك النبوى فهما فى الفضل بعد كتاب الله عز وجل، شرفهما من شرف الوحي، وكرامتهما من كرامة الحق، أليس فيها يقول النبى ﷺ : «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه» .

— رابعاً: موضوعه :

القرآن هو أصل الحق، ومادة الخير، ودستور الهداية، فى دين الله عز وجل، أرسى الله فيه دعائم الحق، ومعانى التوحيد، وأصول الإيمان، وفرائض العبادات، وقواعد الشريعة، وأنواع الحلال والحرام، وعموم أمور الدين.

والحديث النبوى هو تفسير ذلك كله، وتفصيل إجماله وتوضيح

مراده وبيان حدوده فهو من القرآن بمنزلة الشرح والتفصيل
والبيان كما قال تبارك وتعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ
يَنْفَكُّوْنَ ﴾ (سورة النحل / ٤٤)

أما الحديث القدسي فلم يأت في بيان الشرائع، ولا في
تفصيل الأحكام، وإنما هو دستور الأخلاق والفضائل، وأساس
التقويم والتربية، ومادة الحث والتوجيه إلى مرضاة الله تبارك
وتعالى .

تنبيه :

١ — قولنا في تخريج الحديث وعزوه إلى مصدره : (ج.. ص..
ص..) إنما نريد به الجزء ورقم الصفحة .
وقولنا (ج.../..) نريد به الجزء ورقم الحديث .

٢ — اعتمدنا في العزو إلى مسند الإمام أحمد على طبعة
الشيخ أحمد شاكر إلى القدر الذي أتمّ تحقيقه من المسند ورمزنا
في التخريج له برقم الجزء ورقم الحديث بعد شرطة مائلة هكذا
(ج../..) ثم بعد ذلك على طبعة المكتب الإسلامي ورمزنا
في التخريج له برقم الجزء ورقم الصفحة هكذا (ج.. ص..).

٣ — قولنا في تسمية كتابنا : (جامع الأحاديث القدسية) .
نريد به جامع الأحاديث التي جاءت على صورة الأحاديث
القدسية، فما صحّ منها فهو حديث قدسي، وما لم يصحّ منها
فليس بحديث قدسي، ولا تثبت نسبته إلى النبي ﷺ أصلاً .

٤ - أثبتنا أسفل كل حديث درجته من حيث الصحة والضعف بطريقة ملخصة ، حتى لا يفوت العامة من القراء الذين لا يتابعون التحقيقات المطولة معرفة درجة الحديث فما كان من هذه الأحاديث صحيحاً لذاته جعلنا أسفله بين معكوفين كلمة : [صحيح] ، وما كان صحيحاً بالشواهد والمتابعات التي تؤيده جعلنا أسفله كلمة : [صحيح لغيره] ، وما كان دون الصحيح وفوق الضعيف ذيلناه بكلمة : [حسن] ، وما كان حسناً بماله من شواهد وطرق ذيلناه بقولنا : (حسن لغيره) وما كان ضعيفاً جعلنا أسفله كلمة : [ضعيف] ، وما كان باطلاً مكذوباً لا تصح نسبته إلى النبي ﷺ فضلاً عن رفعه للمولى عز وجل جعلنا أسفله كلمة : [موضوع] ، وما جهلنا إسناده وحكمه جعلنا أسفله بيت معكوفين أيضاً : [؟] .

ومثل هذه الأحاديث التي أشرنا تحتها بعلامة استفهام هي عندنا من الناحية العملية في حكم الضعيف حتى يتبين لنا غير ذلك .

وبعد...

فإنني لا أنسى أن أقدم خالص شكرى لكل الذين ساهوا بنصحهم أو تشجيعهم أو جهدهم في سبيل إخراج هذه الموسوعة الحديثية الكبيرة ، وأخص منهم بالذكر الوالد الكريم والزوجة الفاضلة أم عبد الرحمن ، كما أخص بالشكر (دار الريان للتراث)

التي قامت على إخراج الكتاب فى هذه الطباعة الأنيقة والنظام
البديع واللّه أسأل أن يجزى الجميع أحسن الثواب .

وختاماً لهذه المقدمة فإننى أسأل الله عز وجل أن أكون بهذا
العمل قد قدمت جهداً مفيداً وعملاً طيباً فى خدمة السنة
المطهرة ، وأسأله أن يغفر لى زلاتى وخطأى ، وأن يجعل عملى
هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتلقاه بالقبول والرضا ، وأن
يجعل فيه نفعاً وخيراً وبركة للمسلمين ،،،،

وكتبه

أبو عبد الرحمن عصام الدين بن سيد بن عبد رب النبى الصبايطى

صحيفة المراجع

— مدونات الحديث وشروحه:

- صحيح البخارى — طبع دار الشعب.
فتح البارى شرح صحيح البخارى طبع دار الريان.
صحيح مسلم بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي — طبع الحلبي.
صحيح مسلم بشرح النووي — طبع دار الشعب.
سنن الترمذى — طبع الحلبي.
سنن أبى داود بترقيم محمد محبى الدين عبد الحميد — طبع دار
إحياء السنة النبوية — بيروت.
سنن النسائى بشرح السيوطى — طبع دار الكتاب العربى
— بيروت.
سنن ابن ماجه بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي — طبع الحلبي.
مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه للبوصيرى — طبع دار الكتب
الإسلامية — مصر.

- الموطأ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي — طبع دار الشعب.
مسند أحمد — طبع المكتب الإسلامى.
مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر — طبع دار المعارف.
السنن الكبرى للبيهقى — طبع دار الفكر — بيروت.

مسند الشافعى — طبع دار الكتب العلمية — بيروت .
كشف الأستار عن زوائد البزار — طبع مؤسسة الرسالة —
بيروت .

المسند للحميدى — طبع عالم الكتب — بيروت .
مسند أبى عوانة — طبع دار المعرفة — بيروت .
سنن الدارمى — طبع دار الكتب العلمية — بيروت .
السنة لابن أبى عاصم بتحقيق الألبانى — طبع المكتب
الإسلامى .

المعجم الصغير للطبرانى — طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
سنن الدراقطنى — طبع دار المحاسن للطباعة بالقاهرة .
مختصر شعب الإيمان للبيهقى .
المصنف لعبد الرزاق الصنعانى بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن
الأعظمى — طبع المجلس العلمى بالهند .

حلية الأولياء — طبع دار الكتاب العربى — بيروت .
موارد الظمان زوائد صحيح ابن حبان — طبع المطبعة السلفية .
صحيح ابن خزيمة تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى — طبع
المكتب الإسلامى .

كتاب التوحيد لابن خزيمة — ط مصر .
الكنى والأسماء للدولابى — دار الكتب العلمية .
الأدب المفرد للبخارى — طبع المكتبة السلفية .
المستدرك للحاكم النيسابورى — طبع دار الكتاب العربى .
مكارم الأخلاق للخرائطى — طبع مصر .
أخلاق النبى لأبى الشيخ — طبع مصر .

مسند أبى داود الطيالسى .

المعجم الكبير للطبرانى بتحقيق حمدى السلفى .

مسند الفردوس للديلمى — طبع دار الكتاب العربى .

الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان — طبع دار الكتب العلمية .

السنة لأحمد بن حنبل — طبع دار الكتب العلمية .

سنن سعيد بن منصور — طبع دار الكتب العلمية .

عمل اليوم والليلة لابن السنى .

مختصر الشمائل المحمدية للألبانى — طبع المكتب الإسلامى .

الجامع الأزهر للمناوى — مخطوط .

كتاب الصفات للدراقطنى — طبع مصر .

كتاب النزول للدراقطنى — طبع مصر .

كتاب الشكر لابن أبى الدنيا — طبع مصر .

مسند خليفة بن خياط — طبع بيروت .

إكرام الضيف لأبى اسحاق الحربى — طبع مصر .

الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا — طبع مصر .

الترغيب والترهيب تحقيق محمد خليل هراس — مكتبة الجمهورية

العربية بمصر .

الزهد لأحمد بن حنبل — طبع دار الكتب العلمية .

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر بتحقيق حبيب

الرحمن الأعظمى .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى — دار الكتاب العربى .

السلسلة الصحيحة للألبانى — المكتب الإسلامى .

صحيح الجامع الصغير . المكتب الإسلامى .

ضعيف الجامع الصغير — المكتب الإسلامى .
كنز العمال — مؤسسة الرسالة .
الجامع لشعب الإيمان للبيهقى — دار الريان .
المعجم الأوسط للطبرانى — دار المعارف الرياض .
الاتحافات السنية فى الأحاديث القدسية للمدنى .
أسباب النزول للواحدى النيسابورى .
اللاكى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى .
سلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى .
الفوائد المجموعة فى الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشوكانى .
تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة والموضوعة لابن عراق
الكنانى .

— كتب تفسير القرآن :

تفسير الطبرى — طبع دار المعارف .
تفسير القرطبى — طبع دار الشعب .
تفسير ابن كثير — طبع دار الشعب .

— كتب الطبقات والرجال :

الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر — ط دار إحياء التراث
العربى .
الطبقات الكبرى لابن سعد — ط دار صادر بيروت .
تهذيب التهذيب لابن حجر — ط دار صادر بيروت .

تقريب التهذيب لابن حجر — دار المعرفة بيروت.
لسان الميزان لابن حجر — مؤسسة الأعلمى.
الجرح والتعديل للرازي — دار الكتب العلمية

الكاشف للذهبي — دار الكتب الحديثة.
المغنى فى الضعفاء للذهبي — دار المعارف سورية.
ميزان الاعتدال للذهبي — دار المعرفة — بيروت.
تذكرة الحفاظ للذهبي — دار إحياء التراث الإسلامى.
ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطى — ط دار إحياء التراث الإسلامى.
المجروحين لابن حبان — دار الوعى بحلب.
التاريخ الكبير للبخارى — ط الهند.
التاريخ الصغير للبخارى — دار الوعى بحلب.
تاريخ بغداد للخطيب — دار الكتاب العربى.
تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر — دار المسيرة لبنان.
تاريخ الطبرى — دار المعارف.
تهذيب الأسماء واللغات للنوى — ط بيروت.
الضعفاء الكبير للعقيلي — دار الكتب العلمية.
المجموع فى الضعفاء والمتروكين — دار القلم.
كتاب المراسيل للرازي — مؤسسة الرسالة.
الكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبي —
طبع العراق.

الإكمال لابن ماكولا — ط بيروت.
تعجيل المنفعة لابن حجر — ط بيروت.
تاريخ الثقات للعجلي — ط بيروت.

الجمع بين رجال الصحيحين — ط بيروت .
البداية والنهاية لابن كثير — ط بيروت .
خلاصة تذهيب تذهيب الكمال — ط بيروت .

— كتب اللغة :

لسان العرب لابن منظور .
القاموس المحيط للفيروزآبادي .
أساس البلاغة للزمخشري .
المعجم الوسيط .
الصاحح للجوهري .

— كتب غريب الحديث .

النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري — دار إحياء التراث
العربي .
الفائق في غريب الحديث للزمخشري — دار إحياء الكتاب العربي
للحلي .

١ - كتاب التوحيد والإيمان

أولاً: ما ورد في التحذير من الشرك وفضل التوحيد

(١) باب حديث

«يقولُ الله تعالى لأَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ..»

من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

١- قال الإمام البخارى:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ
سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ :
لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَقْتَدِي بِهِ ؟
فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي
صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تَشْرِكَ بِي شَيْئاً فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي »

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٨ ص ١٤٣)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد فى مسنده (ج ٣ ص ١٢٩) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا
الإسناد بمثله وإسناده صحيح .

* * *

٢ - وقال الإمام مسلم :

حدثنا عُيَيْدُ اللَّهِ بن مُعَاذٍ العنبري حدثنا أبي حدثنا شُعْبَةُ عن أبي
عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

«يقولُ اللهُ تبارَكَ وتعالى لأَهونِ أهلِ النارِ عذاباً : لو
كانتْ لَكَ الدُّنيا وما فيها أَكنتَ مُفْتَدِياً بها ؟ فيقولُ : نَعَمْ .
فيقولُ : قد أَرَدْتُ مِنْكَ أَهونَ مِنْ هَذَا وأنتَ في صُلْبِ آدَمَ
أَنْ لا تُشْرِكَ (أَحْسِبُهُ قال) ولا أَدْخِلَكَ النارَ فَأَبَيْتَ إلا
الشركَ» .

(أخرجه مسلم في صحيحه جزء ص ٢١٦٠)

[صحيح]

— وقال مسلم (ج ٤ ص ٢١٦١) : حدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد (يعني ابن
جعفر) حدثنا شعبة عن أبي عمران قال : سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله إلا قوله «ولا أدخلك النار» فإنه لم يذكره .

وروى مسلم أيضاً بعده — بلفظ غير صريح في نسبته للحديث القدسي — من طريق
هشام عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
«يُقَالُ للكافر يومَ القيامةِ : أَرَأَيْتَ لو كانَ لَكَ مِثْلُ الأرضِ ذهباً ، أَكنتَ تَفْتَدِي به ؟
فيقولُ : نَعَمْ . فيقالُ له : قَدْ سُئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ» .

وفي رواية أخرى له : «فيقالُ له : كَذَبْتَ قَدْ سُئِلْتَ ما هو
أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ» .

* * *

٣- وقال الإمام أحمد:

حدثنا رَوْحٌ حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال:

«يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلُّ الْأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهِ؟ فيقول: نَعَمْ يَا رَبُّ قَالَ فَيُقَالُ: لَقَدْ سُئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ. فذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلٌّ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾ (آل عمران/٩١)

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٣ ص ٢١٨)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح.

(رَوْح): هو ابن عبادة — بفتح الراء وسكون الواو — روى له أصحاب الكتب الستة ووثقه غير واحد، وقال الخطيب: كان كثير الحديث وصنف الكتب في السنن والأحكام، وجمع التفسير وكان ثقة.

(وسعيد): هو ابن أبي عروبة — بفتح العين وضم الراء في عروبة — روى له الستة أيضاً. وهو ثقة إلا أنه اختلط. ولكن رواية روح بن عبادة عنه كانت قبل اختلاطه.

والحديث في كنز العمال (ج ١/٢٨٥) وفي الاتحافات السنية (٣٩٣) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٢/١٩٠٨) معزواً للشيخين.

وفى كنز العمال أيضاً (ج ٢٨٦/١) وفى السلسلة الصحيحة (ج ١/١٧٢) لأحمد
والشيخين وزاد الألبانى عزوه لأبى عوانة وابن حبان فى صحيحهما وقال: كما فى الجامع
الكبير (١/١٩٥/٣).

وفى الإتحافات السنية (٨٣٨) معزواً لأحمد والشيخين وأبى عوانة وابن حبان كل
ذلك من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

أرأيت أيها القارئ الكريم كيف يكون الإيمان والتوحيد ملاذاً من العذاب، ومعاداً
من العقاب؟؟ أرأيت كيف يتمنى أهول أهل النار عذاباً أن يفتدى نفسه من العذاب
بالدنيا وما فيها لو كان يملك ذلك؟؟

قال تعالى:

﴿لَوْ أَنَّهُمْ مَافِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾
(الرعد/١٨)

﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَانِهِمْ وَأَعَنَّهُ﴾
(الأنعام/٢٨)

ذلك أن الله عز وجل قد سألهم أيسر من ذلك وهو الإيمان والتوحيد حين كانوا فى
ظهر آدم، قال تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ

أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾
(الأعراف/١٧٢)

فلما أخرجهم ربهم إلى الوجود فى الدنيا أبوا إلا الشرك !!.

* * *

(٢) باب حديث

(يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة ..)

من حديث أبي هريرة رضى الله عنه

٤ - قال الإمام البخارى :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال أخبرنى أخى عبد الحميد، عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال :

«يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِ ؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ : فَالْيَوْمَ لَا أَغْصِيكَ . فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ . ثُمَّ يُقَالُ : يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ ؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ» .

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٤ ص ١٦٩)

[صحيح]

- ورواه الحاكم فى المستدرک (ج ٢ ص ٢٣٨) من طريق إسماعيل بن أبى أويس قال حدثنى أخى أبو بكر عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة . فذكر الحديث كما فى البخارى .

(قلت): وهذا الإسناد الذى ذكره الحاكم هو بعينه إسناد البخارى؛ فإن إسماعيل بن أبى أويس هو إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس لم يذكر البخارى اسم الجدة ولم يذكر الحاكم اسم الأب وأخوه أبو بكر هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبى أويس ذكره البخارى باسمه وذكره الحاكم بكنيته.

— وفان الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وواقفه الذهبى—

وهذا وهم ظاهر من الحاكم، والعجب من موافقة الذهبى له دون ان يتعقبه!! وسبحان الله الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء. فالحديث قد رواه البخارى— كما ذكرناه— بإسناده ومتمه، ورواه مختصراً أيضاً (حـ ٦ ص ١٣٩).

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٢٢٩٢/١١). وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٨٠٣٦/٦) من رواية البخارى عن أبى هريرة.

وفى الاتحافات (٨٤٣) معزواً للنسائى— قلت— ليس فى سننه الصغرى.

شرح الغريب

(بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ): الذَّيْخُ بكسر الهمزة ذَكَرُ الضَّبَاعِ والأُنثَى ذِيخَةٌ، وملتطخ: أى برجيعة أو بالطين كما قال فى حديث آخر: بذِيخٍ أَمْدَرُ أى ملتطخ بالمد.

(قَتَرَةً): القَتَرَةُ بفتح القاف والتاء والراء شبه دخان يَغْشى الوجه من هول أو كرب.

(عَبْرَةً): العبرة بالتحريك أيضاً الغبار.

وفى القرآن الكريم قوله عز وجل:

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ * أُولَئِكَ هُمُ الْكُفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾

(آخر سورة عبس)

* * *

هـ - وقال الحاكم :

حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب السخثياني عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ وآله وسلم :

«يَلْقَى رَجُلٌ أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ لَهُ : يَا أَبَتِ أَيْ ابْنٍ كُنْتُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : خَيْرِ ابْنٍ . فَيَقُولُ : هَلْ أَنْتَ مُطِيعِي الْيَوْمَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : (خُذْ بَارِزَتِي ، فَيَأْخُذُ بِبَارِزَتِهِ) ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَهُوَ يَعْزِضُ الْخَلْقَ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدِي ادْخُلْ مِنْ أَيْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ . فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، وَأَبِي مَعِيَ ، فَإِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي . قَالَ : فَيَمْسَحُ اللَّهُ أَبَاهُ ضُبْعًا ، فَيُعْرِضُ عَنْهُ فَيَهْوِي فِي النَّارِ فَيَأْخُذُ بِأَنْفِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا عَبْدِي ، أَبُوكَ هُوَ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ .

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(أخرجه الحاكم في المستدرك ح ٤ ص ٥٨٩)

[صحيح لغيره]

— (قلت) : الحديث أصله في الصحيح — كما بينا من قبل — ولكن في رواية

الحاكم للحديث علل ثلاث :

أولها: ضعف عبد الرحمن بن الحسن شيخ الحاكم. قال القاسم بن أبي صالح: يكذب، وقال أبو يعقوب بن الدخيل: لم يحمدا أمره.

والثانية: الانقطاع بين عبد الرحمن بن الحسن وشيخه في هذا الإسناد وهو إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال صالح بن أحمد الهمداني الحافظ: ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل فذهب علمه يعنى عبد الرحمن بن الحسن.

وأما العلة الثالثة: فهي في متن الحديث في قوله: «خذ» «بازرتي» فيأخذ «بازرتي» هكذا وقع في المستدرک رسم الكلمة لم تضبط حروفها وأقرب الوجوه في ضبط هذا الرسم أنها «آزرة» على وزن أفعلة.

والآزرة جمع قلة للإزار، والإزار ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن وهذا الوجه من الضبط موافق للرسم مناسب للمعنى غير أنه منكر مردود في الشرع إذ أنه يثبت لآزر والد إبراهيم عليه السلام أثوابا تكون عليه يوم القيامة بينما الثابت في الصحيحين وغيرهما أن الناس يحشرون يوم القيامة عراة لا أثواب لهم «يحشر الناس حفاة عراة غرلا بهما».. الحديث.

ولكن لرواية الحاكم متابعة عند البزار بغير هذه الزيادة المنكرة ليس فيها قوله «خذ بأزرتي فيأخذ بأزرتي» وإنما فيها قوله «فيأخذ بيده فينطلق به..» وهذا اللفظ أقرب إلى السلامة. قال البزار: حدثنا ميمون بن الأصبغ حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«يَلْقَى رَجُلٌ أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيقول: يا أبت هل أنت مُطِيعِي اليوم؟ أو هل أنت تَابِعِي اليوم؟ فيقول: نَعَمْ. (فيأخذ بيده) فينطلق به حتى يأتي الله تبارك وتعالى وهو يَقْرَضُ الخلق (فيقول): أي رب، إِنَّكَ وعدتني أن لا تحزني فيعرض الله تبارك وتعالى عنه. ثم يقول مثل ذلك فيمسخ الله أباه ضبعا فيهوى في النار، فيقول: أبوك؟ فيقول لا أعرفك»

قال البزار: لا نعلم رواه عن أيوب هكذا إلا حماد.

وقال الهيثمي: لم أره بهذا السياق (كشف الأستار حـ ١/٩٧)

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١ ص ١١٨) وقال: «رواه البزار ورجاله ثقات».

وفي كنز العمال (ج ١١/٣٢٣٠٥) وفي الإتحافات (٨٤٤) من رواية البزار والحاكم عن أبي هريرة.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(ضُبْعَانَا): الضَّبْعَانُ بكسر الصاد وسكون الباء ذكر الضبع وهو سبع معروف.

* * *

(٣) باب حديث

(قال الله عز وجل: أنا أهل أن أتقى ..)

من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

٦- قال الإمام أبو عيسى الترمذى:

حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا زيد بن حباب أخبرنا سُهِيل بن عبد الله القُطَيْبِيُّ وهو أخو حزم بن أبي حزم القطعي عن ثابت عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال في هذه الآية:

﴿هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ﴾ (المذكر/٥٦)

قال:

«قال الله عز وجل: أنا أهل أن أتقى فمن اتقاني

فلم يجعل معي إلهاً فأنا أهل أن أغفر له»

(أخرجه الترمذى في سننه حـ ٣٣٢٨/٥)

[حسن لغيره]

— قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وسهيل ليس بالقوى فى الحديث قد تفرد بهذا الحديث عن ثابت.

— ورواه الدارمى فى سننه (ج ٢ ص ٣٠٢) من طريق سَلَم بن قتيبة عن سهيل القطعى به بنحوه وليس فى رواية الدارمى قوله «فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِيَ إِيَّاهُ».

ورواه أحمد فى مسنده (ج ٣ ص ١٤٢) عن زيد بن الحباب، وابن ماجه فى سننه (ج ٢/٤٢٩٩) من طريق زيد بن الحباب عن سهيل القطعى بهذا الإسناد، وقال ابن ماجه: «قال الله عز وجل»، وقال أحمد: «قال ربكم أنا أهل أن اتقى فلا يجعل مَعِيَ إِيَّاهُ فَنُتَقَى أن يجعل مَعِيَ إِيَّاهُ فَأَنَا أَهْلُ أن أغفر له».

ورواه أحمد أيضاً فى مسنده (ج ٣ ص ٢٤٣) عن سريج بن النعمان، والحاكم فى مستدركه (ج ٢ ص ٥٠٨) من طريق سريج عن سهيل بهذا الإسناد بنحوه إلا أن فى رواية أحمد قال «ومن اتقى أن يجعل مَعِيَ إِيَّاهُ آخر فهو أهل لأن أغفر له». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

ورواه ابن أبى عاصم فى كتابه السنة (ج ٢/٩٦٩) عن هبة بن خالد، وابن ماجه فى سننه (ج ٢/٤٢٩٩) من طريق هبة عن سهيل القطعى به ولفظ ابن أبى عاصم «أنا أهل أن اتقى فلا يشرك بى غيرى، وأنا أهل لمن اتقى أن لا يشرك بى غيرى أن أغفر له» ولفظ ابن ماجه نحوه.

وذكره الحافظ ابن كثير فى آخر تفسير سورة المدثر ونسبه للإمام أحمد والترمذى وابن ماجه والنسائى — قلت: لعله فى السنن الكبرى له — كما نسبه أيضاً لابن أبى حاتم وأبى يعلى والبزار والبعغوى من حديث سهيل القطعى.

والحديث فى الاتحافات السنية (١٢٧)، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٤/٤٠٦٥) معزوا فيها لأحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم والنسائى. وقال الألبانى: ضعيف

(قلت): مدار إسناد الحديث على سهيل القطعى بضم القاف وفتح الطاء وسهيل ضعيف؛ قال البخارى: لا يتابع على حديثه، وقال أبو حاتم والنسائى: ليس بالقوى.

وضعه ابن معين، وعن أحمد: روى أحاديث منكراً. وقال الترمذى: ليس بالقوى فى الحديث، وضعفه ابن حجر فى التقريب ولا أعلم أحداً وثقه إلا العجلي كما فى تاريخ الثقات له.

ولكنَّ الشيخ الألبانى - فى تحقيقه لكتاب السنة لابن أبى عاصم (ج ٢/ ١٦٩) -
حَسَّن الحديث على ضعف إسناده لشاهد له. قال الألبانى:
«إنما هو حسن لغيره لضعف سهيل، ولأنَّ له شاهداً من حديث عبد الله بن دينار قال
سمعت أبا هريرة وابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم يقولون.. فذكره مرفوعاً نحوه.
أخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٧».

شرح الغريب

(اتَّقَى): اتقى الله: خاف عقابه فتجنب ما يكره، واتقى الشيء: حذره وتجنبه.

تعليق

أعظم ما تجب فيه التقوى اجتناب الشرك وأن يُتَّخَذَ مع الله إلهٌ غيره. والحديث فى فضل التوحيد وفى معنى قوله عز وجل:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

(النساء/ ٤٨)

وانظر إلى سعة رحمة الله وكرمه وعظيم فضله إذ يقول فى الحديث «فأنا أهل أن أغفر له» ثم انظر إلى تكرمه للمؤمنين الموحدين إذ يقول فى بعض روايات الحديث «فهو أهل أن أغفر له».

وأهلية الله فى هذا الحديث أهلية قدرة ورحمة ومغفرة، وأهلية المؤمن الموحّد أهلية استحقاق لفضل الله ورحمته.

* *

(٤) باب حديث

«إن بين يدي الرحمن للوحاً فيه ثلاثمائة وخمس

عشرة شريعة ..»

من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

٧- من رواية عبد بن حميد والهارث :

قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلَّوْحِ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسُ
عَشْرَةِ شَرِيعَةٍ، يَقُولُ الرَّحْمَنُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَأْتِينِي عَبْدٌ
مِنْ عِبَادِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْكُمْ إِلَّا دَخَلَ
الْجَنَّةَ» .

[ضعيف] _____ (ذكره ابن حجر في المطالب العالية ج ٣/٢٨٦٤)

— قال حبيب الرحمن الأعظمي في تحقيقه : «قال الهيثمي : فيه عبد الله بن راشد وهو ضعيف ، وقال البوصيري : مدار إسناد الحديث على الإفريقي وهو ضعيف» .

والحديث في كنز العمال (ج ١/٨١) ، وفي الاتحافات (٥٠٥) للحكيم الترمذي عن أبي سعيد ، وفي كنز العمال (ج ١/٨٢) وفي الاتحافات (٤٧٤) لعبد بن حميد وزاد في الإتحافات عزوه لأبي يعلى عن أبي سعيد وضعف .

وفي مجمع الزوائد (ج ١ ص ٣٦) لأبي يعلى وقال الهيثمي : وفي إسناده عبد الله بن راشد وهو ضعيف .

(قلت): الإفريقي هو (عبد الرحمن بن زياد بن أنعم) ضعفه الكثيرون ومن الناس

من يوثقه ولكنَّ الراجح عندي ما قال أبو الحسن بن القطان أنه : «كان من أهل العلم والزهد بلا خلاف بين الناس ومن الناس من يوثقه ويربأ به عن حضيض ردِّ الرواية والحق فيه : أنه ضعيف لكثرة روايته المنكرات وهو أمر يعترى الصالحين» .

و(عبد الله بن راشد) عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ضَعَفَهُ الدارقطني وقال البزار في كشف الأستار (ج ١/٣٦) : عبد الله بن راشد مجهول .

فائدة :

(عَبْدُ بن حُمَيْد) هو عبد الحميد بن حميد صاحب المسند المسمَّى باسمه روى عنه الإمام مسلم والترمذى والبخارى فى التاريخ وهو ممن جمع الحديث وصنَّف ومات سنة تسع وأربعين ومائتين . التهذيب .

، (الحارث) هو الحارث بن محمد بن أبى أسامة صاحب المسند ثقة راوية للأخبار كثير الحديث مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين . لسان الميزان .

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٨- من رواية الطبرانى فى الأوسط عنه :

قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْحًا مِنْ زَبْرَجَدَةٍ خَضْرَاءَ تَحْتَ الْعَرْشِ كُتِبَ فِيهِ : أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ خَلَقْتُ بَضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثُمِائَةَ خُلُقٍ مَنِ جَاءَ بِخُلُقٍ مِنْهَا مَعَ شَهَادَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ» .

(ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ١ ص ٣٦)

[ضعيف]

— والحديث أيضاً فى الإتحافات السنية (٥٤) معزواً للطبرانى فى الأوسط وأبى الشيخ فى العظمة عن أنس وضعف.

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٣٦): رواه الطبرانى فى الأوسط وفى إسناده «أبو ظلال القسملئى» وثقه ابن حبان والأكثر على تضعيفه.

(قلت): «أبو ظلال» هو هلال بن ميمون وهو هلال بن أبى سويد القسملئى صاحب أنس. ترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال وقال: «واهبمة»، ونقل تضعيفه عن غير واحد من الأئمة وذكر له هذا الحديث فى ترجمته.

* * *

(٥) باب حديث

(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان..)

٩— قال البغوى:

أخبرنا أبو سعيد الشرىحى، حدثنا أبو إسحاق الثعلبى أخبرنى ابن فنجونه حدثنا ابن شيبه حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن بهرام حدثنا الحجاج بن يوسف المكتب حدثنا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدى عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله ﷺ:

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ (الرحمن/٦٠)
وقال: «هل! تذكرون ما قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم». قال: يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

(ذكره ابن كثير فى تفسير سورة الرحمن/٦٠)

[ضعيف جداً]

— (قلت): فى إسناده «بِشْرُ بن الحسين» الأصهبانى صاحب الزبير بن عدى .

قال البخارى: فيه نظر. وقال الدارقطنى: متروك. وقال أبو حاتم: يكذب على الزبير. وقال ابن حبان: يروى بشر بن الحسين عن الزبير نسخة موضوعة شبيها بمائة وخمسين حديثا .

والحديث فى كنز العمال (ج ٢/٣٠٤٨) وفى الاتحافات (٧٦٠) لأبى نعيم والديلمى عن أنس .

* * *

ثانياً : ماورد فى فضل لا إله إلا الله

(٦) باب حديث

(.. من جاءنى منكم بشهادة أن لا إله إلا

الله .. دخل فى حصنى ..)

من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه

١٠- قال أبو نعيم الأصبهاني :

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق المَعْدَل حدثنا أبو
على أحمد بن على الأنصارى بنيسابور، حدثنا أبو الصَّلْت عبدُ السلام بن
صالح الهروى حدثنا على بن موسى الرضا حدثنى أبو موسى بن جعفر
حدثنى أبى جعفر بن محمد حدثنى أبى محمد بن على حدثنى أبى على بن
الحسين بن على حدثنى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم حدثنا
رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام قال :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدُونِى ، مَنْ جَاءَنِى مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
بِالإِخْلَاصِ دَخَلَ فِى حِصْنِى ، وَمَنْ دَخَلَ فِى حِصْنِى أَمِنَ
مِنْ عَذَابِى » .

— قال أبو نعيم :

« هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم

الطيبين وكان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى هذا الإسناد قال : لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق . قال الأنصارى : وقال لى أحمد بن رزين سألت «الرضا» عن الإخلاص فقال : طاعة الله عز وجل .»

(أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ج ٣ ص ١٩١)

[ضعيف جداً]

— (قلت): فى إسناده «أحمد بن على الأنصارى» وإه . قال الحاكم : «طير طرى علينا» يوهنه الحاكم بهذا القول .

وفى إسناده أيضاً «أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى» وثقه يحيى على تشيع فيه وتكلم فيه الساجى والنسائى وأبو حاتم والجوزجاني وابن عدى والبرقانى والدارقطنى والعقيلى وقال أبو زرعة : لا أحدث عنه ولا أرضاه . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به . وقال محمد بن طاهر : كذاب .

، و«أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن اسحاق» لم أعرفه .

والحديث — قريب من هذا — ذكره الغزالي فى الإحياء (ج ١ ص ١٦٧) ونسبه الحافظ العراقى للحاكم فى التاريخ وأبى نعيم فى الحلية من طريق أهل البيت من حديث على بن أبى طالب وقال الحافظ العراقى : بإسناد ضعيف جداً . وقال : «قول أبى منصور الديلمى — أى صاحب مسند الفردوس — إنه حديث ثابت مردود عليه» .

* * *

١١ — ولابن عساكر عن على بن أبى طالب :

«حَدَّثَنِي جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ حِصْنِي ، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي .»

(كنز العمال ج ١٥٨/١ ، وفى الانحافات ٥٩٦)

[ضعيف جداً]

— وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٣/٢٦٩٩) لابن عساكر عن على وذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة المرفوعة (ج ١ ص ١٤٧/٣٩) وقال : فيه عبد الله بن أحمد بن عامر ونقل عن الحافظ العراقى قوله فى تخريج الإحياء : رواه الحاكم فى تاريخ نيسابور وأبو نعيم فى الحلية والقضاعى فى مسند الشهاب من رواية على بن موسى الرضى عن آبائه وهو ضعيف جداً» .

(قلت) : وفى ميزان الاعتدال للذهبي :

«عبد الله بن أحمد بن عامر» عن أبيه عن على الرضى عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة ماتنك عن وضعه أو وضع أبيه .

* * *

١٢ — وللشيرازى عن على أيضاً :

«قال الله تعالى : أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، مَنْ أَقَرَّ لِي بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي» .

(كنز العمال ج ١/١٢٧ ، والاحتفات ٥٤)

[ضعيف]

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٤/٤٠٥١) للشيرازى عن على ورمز له بالضعف .

والحديث فى كنز العمال (ج ١/١٦٧) وفى الإحتفات السنية (٥٠) لابن النجار عن على ولفظه :

«لا إله إلا الله كلامى وأنا هو فن قلها دخل حصنى ، ومن دخل حصنى أمن عقابى» .

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

١٣- لابن النجار عن أنس:

«قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي، مَنْ قَالَهَا آمِنَ

عَذَابِي».

(كنز العمال ج١/١٦٨، الاتحافات ١١٦)

[ضعيف]

- (قلت): وفي كنز العمال (ج١/٢٣٥) نحوه «لابن النجار عن علي بن النجار عن أنس» وهذا خطأ لاشك فيه والصواب كما هو في الاتحافات السنية (٢٣٥)، أنه «لابن النجار عن علي وعن أنس».

وذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة (ج١ ص ٣٨/١٤٧) ولفظه: «قال الله عز وجل: لا إله إلا الله كلمتى وأنا هو من قالها أدخلته حصنى، ومن أدخلته حصنى فقد أمن والقرآن كلامى ومنى خرج».

ونسبه للديلمى من حديث أنس من طريق يوسف بن خالد عن هارون بن راشد عن فرقد عن أنس وقال: هارون جهّله وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال ابن عراق أيضاً: ووقع فى حديث جعفر بن نسطور الدجال المشهور: «يقول الله: لا إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى».

وفى كنز العمال أيضاً فى هذا المعنى (ج١/٢٣٦) وفى الاتحافات السنية (٢٣١) منسوباً للخطيب البغدادى عن ابن عباس رضى الله عنها.

(قلت): ولم أجد فى هذا الباب من الأحاديث القدسية التى تجرى على هذا السياق ما يرقى إلى درجة الصحة أو يقاربها والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

(٧) باب حديث

(إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمُودًا مِنْ نُورٍ ..)

من حديث أبي هريرة رضى الله عنه

١٤- للبخاري عن أبي هريرة:

روى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :

«إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمُودًا مِنْ نُورٍ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اهْتَرَّ ذَلِكَ الْعَمُودُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اسْكُنْ. فَيَقُولُ: كَيْفَ أَسْكُنُ وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلَهَا؟ فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، فَيَسْكُنُ عِنْدَ ذَلِكَ».

(ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٦٩٨)

[ضعيف]

— وقال المنذرى: رواه البخاري وهو غريب. ورمز له المنذرى بالضعف. وقال الدكتور هراس: بل تبدو عليه النكارة والوضع والله أعلم.

وذكره الهيثمي فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٨٢) وقال: رواه البخاري وفيه «عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو» وهو ضعيف جداً.

والحديث فى كنز العمال (ج ١/١٣٥) وفى الإتحافات (٢٩٧) منسوباً للدليمى عن أنس ولفظه:

«إذا قال العبد المسلم لا إله إلا الله خرقت السماوات حتى تقف بين يدي الله فيقول: اسكنى فتقول: كيف أسكن ولم تغفر لقائلى؟ فيقول: ما أجريت على لسانه إلا وقد غفر له».



(٨) باب حديث

(قال موسى النبي : يارب علّمني شيئاً أذكرك

به ..)

من حديث أبي سعيد الخدري

١٥- قال البغوي:

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو منصور السمعاني نا أبو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا أبو الأسود نا ابن لهيعة عن دراج أبي السمع
عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال :

« قَالَ مُوسَى النَّبِيُّ ﷺ : يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَذْكُرُكَ

بِهِ أَوْ أَذْعُوكَ بِهِ ، فَقَالَ : يَا مُوسَى قُلْ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ،

فَقَالَ : يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئاً

تَخْصِنِي بِهِ . قَالَ : يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ

وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَضَعْنَ فِي كِفَّةٍ ، وَلَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ لَمَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .» .

(شرح السنة ج ٥/ ١٢٧٣)

[ضعيف]

— قال محقق شرح السنة : إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة ، ودراج أبو السمع في

حديثه عن أبي الهيثم ضعيف .

(قلت): قد تابع ابن لهيعة (عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري المصري) وهو ثقة. أخرج هذه المتابعة الحاكم في المستدرك (ج ١ ص ٥٢٨)، وابن حبان في صحيحه (ص ٥٧٧/٢٣٢٤) موارد الظمآن، وأبو نعيم في الحلية (ج ٨ ص ٣٢٨) جميعاً من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح بهذا الإسناد نحوه. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال أبو نعيم «غريب من حديث عمرو لم يروه عنه إلا ابن وهب».

ولكن الحديث إسناده ضعيف لا يزال للضعف دراج أبي السمح في روايته عن أبي الهيثم.

والحديث في كنز العمال (ج ١/١٩٠٧) وفي الإتحافات (١٤٤)، (٦٣٤) لأبي يعلى والحكيم وابن حبان والحاكم وأبي نعيم والبيهقي في الأسماء عن أبي سعيد، وزاد في الإتحافات نسبته للضياء المقدسي عن أبي سعيد أيضاً.

وفي الترغيب (ج ٢ ص ٦٩٤) وقال المنذري: رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم.

وفي كنز العمال (ج ١/١٦١) وفي مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٨٢) عن أبي سعيد الخدري وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا وفيهم ضعف.

* * *

(٩) باب أحاديث في (فضل لا إله إلا الله)

١٦- لابن عساكر عن أنس بن مالك:

«إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ اللَّهُ:

يَا مَلَائِكَتِي عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ رَبٌّ غَيْرِي ، أَشْهَدُكُمْ
أَنِّي غَفَرْتُ لَهُ .»

(كما في كنز العمال ج ١/١٣٦ ، وفي الإتحافات ٣٠٠)

[ضعيف]

* * *

١٧- وللدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ :

« يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَرَّبُوا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ
ظِلِّ عَرْشِي ، فَإِنِّي أُحِبُّهُمْ .»

(كما في كنز العمال ج ١/٢٣٤)

[ضعيف]

* * *

١٨- وللدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ :

« أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ : إِنَّ فِي أُمَّتِهِ
لَرِجَالًا يَقُومُونَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ وَوَادٍ يُتَادُونَ بِشَهَادَةِ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، جَزَاؤُهُمْ عَلَى جِزَاءِ الْأَنْبِيَاءِ .»

(كما في الإتحافات ٥٣٧)

[ضعيف]

* * *

١٩ - وللديلمى عن أبى سعيد الخدرى :

«مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ : (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا) لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا» .

(كما فى الإنخافات ٧٣١)

[ضعيف]

* * *

٢٠ - ولإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي فى «الأربعين» عن ابن عباس :

«مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا» .

(كما فى الإنخافات ٧٣٥)

[ضعيف]

* * *

شرح الغريب

□□□□□□

(يَقُومُونَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ وَوَادٍ) : الشَّرَفُ المكان العالى ، والوَادى معروف .

تعليق

□□□□□□

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كلمة الإخلاص وشعار التوحيد ، فضلها فى الدين عظيم ، وجزاؤها عند الله كريم ، وهى كلمة طيبة مثلها «كمثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها» .

ولا ينبغي لعبد قائلها مخلصاً بها قلبه أن يئأس من رحمة الله ، كما لا ينبغي له الاستهانة
بوعيد الله ، ولكن عليه أن يحذر عاقبة ذنبه ، ويخشى عقاب ربه مع رجاء رحمته ، والطمع
في مثوبته .

وهذه الأحاديث التي ذكرناها في فضل كلمة لا إله إلا الله لأعلم أسانيدها ولكن
مصادرها موسومة بأنها من مظان الضعيف والغريب . فقد صرح الإمام السيوطي في خطبة
كتابه جمع الجوامع الذي هو مصدر كنز العمال والإتحافات السنية بأن كل ما عناه للعقيلي
في الضعفاء ولا بن عدي في الكامل وللخطيب البغدادي في تاريخه أو في غيره له
وللحكيم الترمذي في نوادر الأصول وللحاكم في تاريخه ولا بن الجارود في تاريخه
وللديلمى في مسند الفردوس فهو ضعيف . وقال السيوطي : إنه استغنى بعزو الحديث إليها
أو إلى بعضها عن بيان ضعفه .



ثالثاً: ما ورد في: التحذير من الرياء

(١٠) باب حديث

(أنا أغنى الأغنياء عن الشرك)

من حديث أبي هريرة

٢١- قال مسلم:

حدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله تبارك وتعالى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ؛ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ».

(مسلم في صحيحه ج٤ ص ٢٢٨٩)

[صحيح]

* * *

٢٢- وقال ابن ماجه:

حدثنا أبو مروان العثماني حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ

فَمَنْ عَمِلَ لِيْ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِيْ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ
لِلَّذِي أَشْرَكَ» .

(سنن ابن ماجه ج ٢/٢٠٢)

[صحيح]

— قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة : هذا إسناد صحيح رجاله موثقون .

وعزاه البوصيرى أيضاً لابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى وأبى داود الطيالسى وقال :
ورواه أحمد بن منيع فى مسنده حدثنا الهيثم بن خارجه حدثنا حفص بن ميسرة عن
العلاء بن عبد الرحمن فذكره .

والحديث فى كنز العمال (ج ٣/٧٤٧) ، وفى صحيح الجامع الصغير
(ج ٤/١٨٩) ، وفى الاتحافات السنية (٣٢) لمسلم وابن ماجه عن أبى هريرة ، وفى
كنز العمال (ج ٣/٧٥٢) ، وفى الاتحافات (٥٣) لابن جرير عن أبى هريرة .

كما ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٨) . وقال المنذرى : رواه ابن
ماجه — واللفظ له — وابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى ورواه ابن ماجه ثقات . وصححه
الألبانى فى صحيح الترغيب (ج ١/٣١) .

* * *

٢٣ — وقال أحمد بن حنبل :

حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن
أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يعنى :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ ، مَنْ عَمِلَ لِيْ
عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِيْ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ » .

(المسند ج ١٨/٩٦١٧)

[صحيح]

قال الدكتور الحسينى هاشم فى تحقيقه : إسناده صحيح ، والحديث رواه البخارى .

(قلت): إسناده صحيح على شرط مسلم ، (يحيى) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان أحد الأئمة الأثبات المعروفين .

ولكن الحديث لم أجده فى صحيح البخارى ولم أجده من عزاه للبخارى غيره !!

وقد رواه أحمد فى مسنده أيضاً (جـ ١٥/٧٩٨٧) من طريق شعبة بهذا الإسناد عن رَوْح بن عباد عنه به ، ورواه فى كتاب الزهد (ص ٤٥) من طريق شعبة أيضاً عن محمد بن جعفر عنه به وقال العلامة أحمد شاكر: كلا الإسنادين عن شعبة صحيح .

* * *

٢٤- وقال أبو داود الطيالسى:

حدثنا ورقاء عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ ، مَنْ أَشْرَكَ بِي كَانَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ لَهُ » .

(مسند أبى داود الطيالسى / ٢٥٥٩)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح على شرط مسلم .

(العلاء): هو ابن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة .

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٢٥- لأبي يعلى عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ - وَرُبَّمَا قَالَ كَأَنَّهُ حَمَلٌ - فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا ابْنَ آدَمَ: أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ؛ انْظُرْ إِلَى عَمَلِكَ الَّذِي عَمِلْتَهُ لِي، فَأَنَا أَجْزِيكَ بِهِ، وَانْظُرْ إِلَى عَمَلِكَ الَّذِي عَمِلْتَهُ لِغَيْرِي فَيُجَازِيكَ عَلَى الَّذِي عَمِلْتَ لَهُ».

(كما ذكره ابن حجر في المطالب العالية ج ٣/٣٢٠٣)

[ضعيف]

— قال حبيب الرحمن الأعظمي: قال البوصيري: رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف يزيد الرقاشي.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٢١): رواه أبو يعلى وفيه مدلسون.

(قلت): وهو لهناد أيضاً من حديث أنس ولفظه:

«يُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْمِيزَانِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ مَا عَمِلْتَ لِي فَأَنَا أَجْزِيكَ بِهِ الْيَوْمَ، وَمَا عَمِلْتَ لِغَيْرِي فَاطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عَمَلِكَ لَهُ» (كنز العمال ج ٣/٧٥٣٦).

* * *

ومن حديث الضحاك بن قيس الفهرى

٢٦- قال الإمام الدارقطنى:

أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد وجعفر بن محمد بن يعقوب الصندلى
قالا أخبرنا إبراهيم بن محشر أخبرنا عبيدة بن حميد حدثنى عبد العزيز بن
رفيع وغيره عن تميم بن طرفة عن الضحاك بن قيس الفهرى قال: قال
رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ، فَمَنْ أَشْرَكَ
مَعِيَ شَرِيكاً فَهُوَ لِشَرِيكِي، يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَخْلِصُوا أَعْمَالَكُمْ
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا أَخْلَصَ لَهُ، وَلَا تَقُولُوا
هَذَا لِلَّهِ وَلِلرَّحِمِ، فَإِنَّهَا لِلرَّحِمِ وَلَيْسَ لِلَّهِ مِنْهَا شَيْءٌ،
وَلَا تَقُولُوا: هَذَا لِلَّهِ وَلَوْجُوهُكُمْ فَإِنَّهَا لَوُجُوهُكُمْ وَلَيْسَ لِلَّهِ
مِنْهَا شَيْءٌ».

(سنن الدارقطنى ج ١ ص ٣/٥١)

[ضعيف]

— (قلت): فى إسناده «إبراهيم بن محشر البغدادى» قال أبو العباس السراج .
سمعت الفضل بن سهل يتكلم فيه ويكذبه، وقال ابن عقدة: فيه نظر، وقال أبو أحمد
الحاكم: سكتوا عنه، وقال ابن عدى: ضعيف يسرق الحديث. لسان الميزان. وبقية
رجال الحديث — بعده — ثقات.

والحديث للخطيب فى المتفق والمفترق عن الضحاك نحوه كما فى الإنخافات (٤٠٣)
ولكن ليس فيه قوله «ولا تقولوا: هذا لله ولوجوهكم .. إلخ».

وللبغوى والدارقطنى وابن عساكر وسعيد بن منصور عنه — باختصار أكثره — كما فى
كنز العمال (ج ٣/٧٥١١)، وفى الاتحافات (٤٠٢) للبغوى والدارقطنى وابن عساكر
والضياء المقدسى عن الضحاك مختصراً أكثره.

وذكره الهيثمى بتمامه فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٢١) وقال: «رواه البزار عن
شيخه إبراهيم بن محشر وقد وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف وبقيّة رجاله رجال
الصحيح».

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٣٥) وقال: «رواه البزار بإسناد
لابأس به والبيهقى». وقال المنذرى أيضاً: «لكنّ الضحاك بن قيس مختلف فى
صحته».

(قلت): رجح الحافظ بن حجر فى تقريب التهذيب أن الضحاك بن قيس الفهرى
صحابى صغير.

* * *

(١١) باب حديث «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ...» من حديث (أبى هريرة)

٢٧ — قال مسلم:

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا خالد بن الحارث حدثنا ابن
جريج حدثنى يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال: تفرق الناس

عن أبي هريرة فقال له (ناتل أهل الشام): أيها الشيخ حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ. قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُثِّبَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمُهُ فَعَرَفَهَا، قال: فما عملت فيها؟ قال: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُثِّبَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فما عَمِلْتُ فيها؟ قال: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ. وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُثِّبَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قال: مَا تَرَكَتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قال: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

(صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥١٣ - ١٥١٤)

[صحيح]

— ورواه النسائي عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث بهذا الإسناد بمثله إلا في أحرف يسيرة: قال في النسائي: «فقال له قاتل من أهل الشام». وفي رواية مسلم: «قاتل أهل الشام».

(وناتل أهل الشام) أو ناتل الشامى هو قيس الخزائى الشامى من أهل فلسطين وهو تابعى وكان أبوه صحابياً، وكان ناتل كبير قومه.

، ورواه أحمد في مسنده (ج ٢ ص ٣٢٢) عن حجاج عن ابن جريج بهذا الإسناد بنحوه كما رواه الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ١٠٧) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج أيضاً بهذا الإسناد بنحو حديث مسلم وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، ويونس بن يوسف هو ابن عمرو بن حماس الذى يروى عنه مابك بن أنس فى الموطأ، ومالك الحَكَم فى كل من روى عنه وقد خرَّجَه مسلم».

وقال الذهبى: على شرطهما ولم يخرجاه بهذه السياقة ويونس من شيوخ مالك:

ورواه الحاكم أيضاً (ج ٢ ص ١١٠) من طريق عثمان بن عمر عن ابن جريج به بنحوه. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه البخارى، ووافقه الذهبى.

والحديث فى كنز العمال (ج ٣٠/٧٤٧٠)، وفى الاتحافات السنية (٤٧١)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ٢٠١٠) لأحمد ومسلم والنسائي عن أبى هريرة.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أولُ الناس يُقضى عليه): أى يُحكَّم فى أمره.
(فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا): ذكر له ما أنعم به عليه من نِعَم فَاقَرَّ بها.
(جَرِيئٌ): شجاع، (جَوَادٌ): كريم كثير العطاء.

* * *

٢٨ - وقال الحاكم :

أخبرني أحمد بن محمد العنزي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الله بن الحارث الجمحي المكي حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ وعلى آله وسلم يقول :

«أَوَّلُ النَّاسِ يَدْخُلُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ أَوْ قَالَ بِأَحَدِهِمْ ، فيقولُ : رَبِّ عَلَّمْتَنِي الْكِتَابَ فَقَرَأْتُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ رَجَاءَ ثَوَابِكَ فيقالُ : كَذَبْتَ . إِنَّمَا كُنْتَ تَصَلِّيَ لِيُقَالَ : إِنَّكَ قَارِئُ مُصَلٍّ وَقَدْ قِيلَ . اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ . ثُمَّ يُؤْتَى بِآخَرَ فيقولُ : رَبِّ رَزَقْتَنِي مَالًا فَوَصَلْتُ بِهِ الرَّحِمَ وَتَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَحَمَلْتُ ابْنَ السَّبِيلِ رَجَاءَ ثَوَابِكَ وَجَنَّتِكَ فيقالُ : كَذَبْتَ ، إِنَّمَا كُنْتَ تَتَصَدَّقُ وَتَصِلُ لِيُقَالَ : إِنَّكَ سَمِيعُ جَوَادٍ ، وَقَدْ قِيلَ . اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ . ثُمَّ يُجَاءُ بِالثَّالِثِ فيقولُ : رَبِّ خَرَجْتُ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى قَتَلْتُ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ رَجَاءَ ثَوَابِكَ وَجَنَّتِكَ ، فيقالُ : كَذَبْتَ ، إِنَّمَا كُنْتَ تُقَاتِلُ لِيُقَالَ إِنَّكَ جَرِيءٌ شَجَاعٌ وَقَدْ قِيلَ . اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ» .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.
وقال الذهبي: صحيح.

(المستدرک ح ٢ ص ١١١)

[صحيح]

والحديث في الإتحافات (٥٦١).

شرح الغريب

(مقبلاً غير مُذبر): كناية عن شجاعته وإقدامه وعدم فراره من القتال.

* * *

٢٩- وقال الترمذی:

حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا حيوة بن شريح
أخبرني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدائني أن عقبة بن مسلم حدثه
أن شُفياً الأصبحي حدثه أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه
الناس فقال من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة. فدنوتُ منه حتى قعدتُ بين
يديه وهو يحدثُ الناسَ فلما سكَّت وخلا قلتُ له: أنشدك بحقٍّ وبحقٍّ لما
حدَّثتني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ عقلته وعلمته فقال أبو هريرة:
أفعل؛ لأحدثنك حديثاً حدَّثنيه رسول الله ﷺ عقلته وعلمته ثم نَشَغَ أبو
هريرة نَشْغَةً فكثَّ قليلاً ثم أفاقَ فقال لأحدثنك حديثاً حدَّثنيه رسول الله
ﷺ في هذا البيتِ مامعنا أحدٌ غيري وغيره ثم نَشَغَ أبو هريرة نَشْغَةً أخرى
ثم أفاقَ فمسَحَ وجهه فقال: لأحدثنك حديثاً حدَّثنيه رسول الله ﷺ وأنا
وهو في هذا البيتِ مامعنا أحدٌ غيري وغيره. ثم نَشَغَ أبو هريرة نَشْغَةً
أخرى ثم أفاقَ ومسَحَ وجهه فقال: أفعل؛ لأحدثنك حديثاً حدَّثنيه رسول

اللَّهُ ﷻ وَأَنَا مَعَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ثُمَّ نَشَعَ أَبُو
هَرِيرَةَ نَشَعَةً شَدِيدَةً ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدَتْهُ عَلَى طَوِيلَا ثُمَّ أَفَاقَ
فَقَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى
الْعِبَادِ لِيَقْضَى بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ
جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ يَقْتَتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ
فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِئِ : أَلَمْ أُعَلِّمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي ؟
قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ قَالَ : فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عُلِّمْتَ ؟ قَالَ : كُنْتُ
أَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ
وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يَقَالَ إِنَّ
فُلَانًا قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ. وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ
لَهُ : أَلَمْ أُوسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعُكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ ؟ قَالَ :
بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ قَالَ : كُنْتُ أَصِلُ
الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ
كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يَقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ
فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ. وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ
لَهُ : فِيمَاذَا قُتِلْتَ ؟ فَيَقُولُ : أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ
فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ : كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ

الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلائ جرىء
فقد قيل ذاك. ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي
فقال: يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تُسَعَّرُ بهم
النار يوم القيامة».

وقال الوليد أبو عثمان: فأخبرني عقبة بن مسلم أن شُفِيًّا هو الذى
دخل على معاوية فأخبره بهذا. قال أبو عثمان: وحدثني العلاء بن أبى
حكيم أنه كان سيفاً لمعاوية فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن أبى هريرة
فقال معاوية: قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقى من الناس؟ ثم بكى
معاوية بكاءً شديداً حتى ظننا أنه هالك، وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر
ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه وقال: صدق الله ورسوله:

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ
فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ
مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

(هود/ ١٥، ١٦)

قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

(سنن الترمذى ج ٤/ ٢٣٨٢)

[صحيح]

— (قلت): «سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ» المروزي راوية ابن المبارك ثقة.

والحديث رواه الحاكم فى المستدرک (ج ١ ص ٤١٨—٤١٩)، ابن حبان فى
صحيحه (ص ٦١٨/٢٥٠٢ موارد)، والبيهقى فى شرح السنة (ج ١٤/٤١٤٣). جميعا من
طريق عبد الله بن المبارك به بنحوه.

وقال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا، والوليد بن أبى الوليد
العذرى شيخ من أهل الشام لم يحتج به الشيخان، وقد اتفقا جميعاً على شواهد هذا
الحديث بغير هذه السياقة». وقال الذهبي: صحيح.

والحديث أيضاً فى كنز العمال (ج ٣/٧٤٦٩)، وفى الاتحافات (٣٤٤)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٢/١٧٠٩) منسوباً للترمذى والحاكم - وزاد فى الاتحافات نسبه لابن جرير وابن المبارك - عن أبى هريرة.

وفى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٤٦ - ٤٩) للترمذى وابن حبان كلاهما بلفظ واحد. وقال المنذرى: ورواه ابن خزيمة فى صحيحه نحو هذا لم يختلف إلا فى حرف أو حرفين. وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (ج ١/٢٠).

شرح الغريب



(نَشَغَ نَشْغَةً): شفق شهيلاً حتى يكاد يبلغ به الغشى أى الإغماء.
(وكل أمة جاثية): باركة على ركبا ومنه قوله تعالى «ونذر الظالمين فيها جثياً»
(تُسَعَّرَ بهم النار): توقد بهم.

تعليق



هذا جزاء من قصد بعمله غير وجه الله وابتغى به ثناء الناس عليه أو أراد به متاع الحياة الدنيا وهو جزاء حاسم صارم ولكنه حكيم عادل فقد فرض الله على عباده العمل الصالح ليقصدوه به، ويتوجهوا به إليه. فمن فعل الطاعات وأراد بها غير الله.. فكيف ينتظر على ذلك ثواباً من الله!!.

ومن تمام عدل الله أن يُوفَى كل عامل أجره فهولاء الذين ابتغوا بأعمالهم ثناء الناس ومدحهم وكان ذلك هو الغاية من عملهم قضى الله لهم فى الدنيا ما أرادوا ليحرمهم يوم القيامة من عظيم ثوابه وكريم عطائه، وليُسَعَّرَ بهم النار جزاء ما عملوا من عملٍ لم يبتغوا به وجهه.

والعجبُ العجبُ ممن يبدل الجهد والوقت بل والمال والنفس لمن لا يملك أن يجزيه إلا قليلاً حقيراً زائلاً فانياً، وكان أولى به أن يبدل ذلك لمن ثوابه عظيم وجزاؤه مقيم.



(١٢) باب حديث

(إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ..)

من حديث (محمود بن لبيد)

٣٠- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي بَحْظَةَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ. قَالُوا :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ ؟ قَالَ : الرِّيَاءُ ؛ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ تُجَازَى الْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ : اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءَوْنَ بِأَعْمَالِكُمْ فِي الدُّنْيَا فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَهُمْ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»

(المسند ج ٥ ص ٤٢٩)

[صحيح]

— وأخرجه البغوي في شرح السنة (ج ١٤/٤١٣٥) من طريق إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو بهذا الإسناد بمثله .

والحديث في كنز العمال (ج ٣/٧٤٧٧) معزواً لأحمد وأبي داود عن محمود بن لبيد ، ولم أجده في سنن أبي داود .

وفى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٧-٥٨) عن محمود بن لبيد ، وقال المنذرى : رواه أحمد بإسناد جيد وابن أبي الدنيا والبيهقي في الزهد وغيره . وقال رحمه الله :

[ومحمود بن لبيد رأى النبي ﷺ ولم يصح له منه سماع فيما أرى ، وقد خرج أبو بكر بن خزيمة حديث محمود المتقدم في صحيحه مع أنه لا يخرج فيه شيئاً من المراسيل وذكر ابن أبي حاتم أن البخاري قال : له صحبه . قال وقال أبي : لا يعرف له صحبة ، ورجح ابن عبد البر أن له صحبة ، وقد رواه الطبراني بإسناد جيد عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج وقيل إن حديث محمود هو الصواب دون ذكر رافع بن خديج [والله أعلم .

وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (ج ٢/ ٩٥١) منسوباً لأحمد والبخاري والطبراني في الكبير وقال : «وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير محمود بن لبيد فإنه من رجال مسلم وحده قال الحافظ ابن حجر : وهو صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة» .

* * *

(١٣) باب منه في التحذير من الشرك الخفي من حديث (شدّاد بن أوس)

٣١- قال الإمام أحمد :

حدثنا أبو النضر قال حدثنا عبد الحميد - يعني ابن بهرام - قال : قال شهر بن حوشب : قال ابن غنم لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء : لقينا عبادة بن الصامت فأخذ يميني بشماله وشمال أبي الدرداء بيمينه فخرج يمشي بيننا ونحن نتنَجَّى والله أعلم فيما نتناجى وذلك قوله . فقال عبادة بن الصامت : لئن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما لتوشكان أن تَرَيَا الرَّجُلَ من ثَبَجِ المسلمين يعني من وسط قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ فأعاده وأبداه وأحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله أو قرأه على لسان أخيه قراءة على لسان محمد ﷺ فأعاده وأبداه وأحل حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت . قال

فبينما نحن كذلك إذ طلع شدّاد بن أُويس وعوفُ بنُ مالك فجلسا إلينا فقال شداد: إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لَمَّا سَمِعْتُ من رسول الله ﷺ يقول:

(مِنَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ وَالشَّرْكِ)

فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء: اللهم غَفْرًا أو لم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أَنَّ الشَّيْطَانَ قد يَيْسَسُ أن يُعْبَدَ في جزيرة العرب؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها هي شهوات الدنيا من نساؤها وشَهَوَاتِهَا. فها هذا الشرك الذي تُخَوِّفُنَا به يا شداد؟

فقال شداد: أَرَأَيْتُمْ لو رَأَيْتُمْ رجلاً يصلى لرجل أو يصوم له أو يتصدق له أترون أنه قد أشرك؟ قالوا: نعم والله إنه من صلى لرجل أو صام له أو تصدق له لقد أشرك. فقال شداد: فإنى قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ».

فقال عوف بن مالك عند ذلك: أفلا يعمد إلى ما ابتغى فيه وجهه من ذلك العمل كله فيقبل ما خلص له ويدع ما يشرك به فقال شداد عند ذلك: فإنى قد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي، مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنَّ حَشْدَهُ عَمَلَهُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ، وَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ».

—(قلت): إسناده ضعيف لضعف «شهر بن حوشب» قال الحافظ ابن حجر في
التقريب: كثير الإرسال والأوهام.

وقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ١٥٢/١١٢٠) عن عبد الحميد بن بهرام
بهذا الإسناد مختصراً وفيه: «أنا خير شريك أو قسيم. من أشرك بى فعمله قليله وكثيره
لشريكى وأنا منه برئ»، ورواه أبو نعيم (ج ١ ص ٢٦٩) من طريق عبد الحميد بن
بهرام به نحوه.

والحديث في كنز العمال (ج ٣/٨٨٣٩) لابن عساكر، وفي (ج ٣/٧٤٧٣)
للطيالسي وأحمد، وفي مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٢١) مختصراً عن شداد بن أوس،
وقال الهيثمي: «رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه أحمد وغيره وضعفه غير واحد وبقيّة
رجالہ ثقات»، وفي الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٩) من رواية أحمد.

وفي الإتحافات (٤١٢) للطيالسي وأحمد وابن مردويه وأبى نعيم عن شداد وضعّف
وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢/١٧٤٩) معزواً للطيالسي وأحمد عن
شداد بن أوس وقال الألبانى: ضعيف.

وكذلك ضعّفه فى تخريج الترغيب والترهيب له (ج ١/٣٥).

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(ابن غنم): هو عبد الرحمن بن غنم — بفتح الغين وتسكين النون — مختلف فى
صحبه وذكره العجلى فى كبار ثقات التابعين.

(الجابية): مركز على مسيرة يوم جنوبى غربى دمشق قسمت فيها غنائم اليرموك
ونزل فيها الفاروق عمر مع زعماء الصحابة للتداول فى شئون الفتح وكان له فيها خطبة
مشهورة.

(ألفينا): وجدنا ، (نَسَّجِي): نتحدث على خلوة وانفراد.

(من تَبَّج): بالتحريك من وَسَط . ، (أعاده وأبداه): أى قرأه مرة بعد مرة.

(يُحور): يرجع .

(اللهم غفرا): بفتح الغين وتسكين الفاء أى نسألك مغفرة لذنوبنا .

(قَسِيمٌ): هو بمعنى المقاسم المشارك .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

ومعنى هذا الحديث فى التحذير من الرياء ، والتوجيه إلى إخلاص العمل لله ، وإن كان فى إسناده ضعف إلا أنَّ حاصل معناه قد سبق إيراده صحيحاً .

* * *

(١٤) باب حديث

(يُجاء يوم القيامة بصُحفٍ مَحْتَمَةٍ فتنصب بين

يَدَيِ اللَّهِ)

من حديث (أنس بن مالك)

٣٢- روى الإمام الدارقطنى:

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم البزاز حدثنا أبو حاتم الرازى حدثنا الحجبى ح وأخبرنا محمد بن مخلد أخبرنا أحمد بن محمد بن أنس أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى أخبرنا الحارث بن غسان حدثنى أبو عمران الجونى عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُجاءُ يومَ القيامةِ بِصُحُفٍ مُّخْتَمَةٍ فَتُنْصَبُ بَيْنَ يَدَيِ

اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ فيقولُ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ لِمَلَأْتَكْتَهُ: أَلْقُوا هَذَا

وَأَقْبَلُوا هَذَا. فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: وَعَزَّتِكَ مَا رَأَيْنَا إِلَّا خَيْرًا
فَيَقُولُ وَهُوَ أَغْلَمُ: إِنَّ هَذَا كَانَ لَغَيْرِي وَلَا أَقْبَلُ الْيَوْمَ مِنْ
الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهِي».

(أخرجه الدارقطني في سننه ج ١ ص ٥١)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف.

(الحارث بن غسان). قال الإمام ابن أبي حاتم الرازي: سألت أبي عنه فقال:
شيخ مجهول. وَتَرَجَّمَ لَهُ الْعَقِيلِي فِي الضَّعْفَاءِ وَقَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ لَهُ هَذَا الْحَدِيثُ: لَا يَتَابِعُ
عَلَيْهِ، وَقَالَ: حَدَّثَ هَذَا الشَّيْخُ بِمَنَاقِيرَ. وَنَقَلَ ذَلِكَ ابْنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ وَقَالَ
«وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ الْأَزْدِيُّ: لَيْسَ بِذَلِكَ».

وقال شمس الحق العظيم آبادي في التعليق المغني على المدارقطني: هذا إسناده ليس
فيه مجروح.

والحديث في كثر العمال (ج ٣ / ٧٥٠٧) لابن عساكر والدارقطني عن أنس، وفي
(ج ٣ / ٧٥٠٦) وفي الاتحافات (٣٠٤) لابن عساكر، وفي (ج ٣ / ٧٤٧٥) لسمويه عن
أنس.

وفي الترغيب والترهيب للمنزدي (ج ٣ ص ٣١/٦٥) وقال: رواه البزار والطبراني
- بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح - والبيهقي، وفي مجمع الزوائد للهيتمي (ج ١٠
ص ٣٥٠) وقال الهيتمي: رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين ورجال أحدهما رجال
الصحيح ورواه البزار.

وذكره الألباني في ضعيف الجامع (ج ١ / ٧٦٠) غير منسوب إلا لسمويه عن أنس
وقال الألباني: ضعيف جداً.

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٣٣- أخرجه رُسْتَه عنه قال :

«إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ فَيَأْتُونَ رَبَّهُمْ - عَزَّ وَجَلَّ - فَيَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَنْشُرُونَ صُحُفَهُمْ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَلْقِ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ ، أَثْبِتْ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ أُمِرُوا أَنْ يُلْقُوا الصَّحِيفَةَ : شَهِدْنَا مَعَهُمْ خَيْرًا وَرَأَيْنَاهُ . قَالَ : إِنَّهُمْ أَرَادُوا بِهِ غَيْرَ وَجْهِي » .

(كما فى كنز العمال ج٣ / ٨٨٣٦)

- وفى الاتحافات السنية (٨٦٣) له أيضاً .

(قلت): «رُسْتَه» بضم الراء وتسكين السين هو عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير ثقة له غرائب وتصانيف .

* * *

(١٥) بَابُ حَدِيثِ

(يَوْمُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِنَاسٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْجَنَّةِ

حَتَّى ...)

مِنْ حَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

٣٤- قَالَ أَبُو نَعِيمٍ :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَابِيُّ ح وَحَدَّثَنَا
أَبُو عَمْرٍو ابْنُ حُدَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ قَالَ ثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَنَادَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ - قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِنَاسٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى
إِذَا دَنَوْا مِنْهَا وَنَظَرُوا إِلَيْهَا وَاسْتَنَشَقُّوا رَائِحَتَهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ
اللَّهُ لِأَهْلِهَا نُودُوا أَنْ اضْرِبُوهُمْ لَا نَصِيبَ لَهُمْ فِيهَا . قَالَ :
فَيَرْجِعُونَ بِحَسْرَةٍ مَارَجَعَ الْأَوَّلُونَ بِمِثْلِهَا . قَالَ : فَيَقُولُونَ :
يَا رَبَّنَا ، لَوْ أَدْخَلْتَنَا النَّارَ قَبْلَ أَنْ تُرِيَنَا مَا أَرَيْتَنَا مِنْ ثَوَابِكَ ،
وَمَا أَعَدَدْتَ فِيهَا لِأَوْلِيَائِكَ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْنَا . قَالَ : ذَلِكَ
أَرَدْتُ بِكُمْ ؛ كُنْتُمْ إِذَا خَلَوْتُمْ بَارَزْتُمُونِي بِالْعَطَائِمِ ، وَإِذَا
لَقِيتُمُ النَّاسَ لَقِيتُمُوهُمْ مُخْبِتِينَ ، تُرَاوُونَ النَّاسَ بِخِلَافِ
مَا تُعْطُونِي مِنْ قُلُوبِكُمْ ، هَبْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تَهَابُونِي ، أَجَلَلْتُمْ

النَّاسَ وَلَمْ تُجِلُّونِي، وَتَرَكْتُمْ لِلنَّاسِ وَلَمْ تَتْرُكُوا لِي،
فَالْيَوْمَ أَذِيقُكُمْ أَلِيمَ الْعَذَابِ مَعَ مَا حَرَمْتُكُمْ مِنَ الثَّوَابِ» .

— وقال أبو نعيم :

حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال
حدثنا هاشم بن محمد بن سعيد بن خثيم الهلالي قال حدثنا أبو جنادة
وكان يسكن بنى سلول . قال حدثنا الأعمش بإسناده مثله .

غريب من حديث الأعمش لم نكتبه إلا من حديث أبي جنادة .

(حلية الأولياء ج ٤ ص ١٢٤)

[ضعيف جداً]

— (قلت) : إسناده ضعيف جداً .

(أبو جُنَادَةَ) : بضم الجيم هو حُصَيْن بن مَخَارِق . قال الحافظ الذهبي في الميزان :
متهم بالكذب . وقال : ذكره ابن حبان في الكنى وقال : لا تجوز الرواية عنه . وساق له
الذهبي هذا الحديث من طريق عمرو بن زرارة عنه به .

(الأعمش) : ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلّس وقد عنعن الحديث .

(خَيْثَمَةُ) : هو ابن أبي خيثمة . قال ابن معين : ليس بشيء وقال الحافظ في
التقريب : لين الحديث .

والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٨٨٣٨) للعسكري ، وفي (ج ٣ / ٧٥٣٧) وفي
الاحتفافات السنية (٧٩٨) للطبراني وأبي نعيم والبيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر
وابن النجار عن عدى بن حاتم .

وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٦٢) . وقال : رواه الطبراني في
الكبير ورمز له المنذرى بالضعف .

شرح الغريب



(استنشقوا ريحها): شَمَوْا أَرِيحَهَا وطيبها.

(اصرفوهم): حولوهم عنها وأبعدوهم منها.

(بارزتموني بالعظام): حاربتهموني بالذنوب الكبار.

(مخبتين): مظهرين التذلل والخشية.



(١٦) باب حديث

(يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا

بِالدِّينِ ..»

من حديث أبي هريرة

٣٥- قال أبو عيسى الترمذي:

حدثنا سويد أخبرنا ابن المبارك أخبرنا يحيى بن عبيد الله قال: سمعت
أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ،
يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّالِّينَ مِنَ اللَّيْلِ، أَلَسْنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ
السُّكَّرِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الدَّيَّانِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَبِي

يَعْتَرُونَ؟ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرُونَ؟ فَبِي حَلَفْتُ لِأُبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلِيكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ».

— قال الترمذی: وفي الباب عن ابن عمر:

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا محمد بن عباد أخبرنا حاتم بن إسماعيل أخبرنا حمزة بن أبي محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي حَلَفْتُ لَا تُبَيِّحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ، فَبِي يَعْتَرُونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرُونَ».

قال أبو عيسى الترمذی:

هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عمر لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذی فی سننه ج ٤/٢٤٠٤، ٢٤٠٥)

[ضعيف]

— وأخرجه البغوی فی شرح السنة (ج ١٤/٤١٩٩) من طريق ابن المبارك بهذا الإسناد نحوه. وقال: هذا الحديث لا يعرف إلا من هذا الوجه، ويحيى بن عبيد الله تكلم فيه شعبة.

والحديث في الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٣) وفي الاتحافات (٣٦١) للترمذی وذكره الألبانی فی ضعيف الجامع الصغير (ج ٦/٦٤٣٦) للترمذی عن أبي هريرة وفي (ج ٢/١٦٢٠) له عن ابن عمر وقال في كلا الموضعين: ضعيف.

(قلت): «يحيى بن عبيد الله بن موهب» ضعفه ابن عيينة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني. وقال الترمذي: تكلم فيه شعبة. وقال أحمد: منكر الحديث. وقال غيره: ليس بثقة ويسقط الاحتجاج به ولم ينقل توثيقه إلا عن يحيى بن سعيد القطان ولكنه تركه أيضاً. قال الذهبي في الكاشف: يحيى بن عبيد الله ضعفوه وتركه القطان بآخرة. أ. هـ.

وفى إسناده حديث ابن عمر «حمزة بن أبي محمد المدني» ضعفه غير واحد وقال الحافظ في التقریب: ضعيف.

وفيه أيضاً «عبد الله بن دينار» ليس بالقوى. وضعفه الحافظ في التقریب أيضاً.

* * *

وعن الربيع بن أنس
وهو تابعي لم يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٦- قال أحمد بن حنبل:

حدثنا هاشم حدثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس قال:

«أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيٍِّّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ: مَا بَالُ قَوْمِكَ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ وَيَتَشَبَّهُونَ
بِالرُّهْبَانِ، كَلَامُهُمْ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ
الصَّبْرِ؟ أَبَى يَغْتَرُونَ؟ أَمْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ؟ وَعَزَّتِي لَا تَرْكَنَ
الْعَالِمُ مِنْهُمْ حَيْرَانًا. لَيْسَ مِنِّي مَنْ تَكْهَنَ أَوْ تُكْهَنَ لَهُ،

أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ . مَنْ آمَنَ بِي فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَيَّ ، وَمَنْ لَمْ
يُؤْمِنْ بِي فَلْيَتَّبِعْ غَيْرِي »

(كتاب الزهد لأحمد ص ٥٢)

[ضعيف]

— (قلت): وهذا إسناد ضعيف جداً فهو مقطوع .

و«الربيع بن أنس» كما في التهذيب «صدوق له أوهام، وقال ابن معين: كان
يتشيع فيفطر . وذكره ابن حبان في الثقات وقال: الناس يتقون من حديثه ما كان من
رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه اضطراباً كثيراً» أ. هـ . وهذا الحديث من رواية
أبي جعفر عنه .

«وأبو جعفر» هو عيسى بن أبي عيسى الرازي صدوق سيء الحفظ .

والحديث بمعناه في كتاب الزهد أيضاً لأحمد (ص ٥٣) أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
بكار قال: سمعت وهباً يحدث أن الرب عز وجل قال لعلماء بني إسرائيل:
«تفقهون لغير الدين، وتعلمون لغير العمل، وتبتغون الدنيا بعمل الآخرة، تلبسون مسوك
الضأن، وتحفون أنفس الذئاب، وتتقون القذاء من شرابكم، وتبتلعون أمثال الجبال من
المحارم، وتثقلون الدين على الناس أمثال الجبال، ولا تعينونهم برفع الخناصر، تبيضون
الثياب، وتطيلون الصلاة، تنتقصون بذلك مال اليتيم والأرملة، فبعزتي حلفت
لأضربنكم بفتنة يضل فيها رأى ذى الرأى وحكمة الحكيم» .

«بكار» هو «بكار بن عبد الله اليمامي» وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان كما
في لسان الميزان . ولم ير فيه الحافظ الذهبي بأساً كما في الميزان .

«وهب» هو وهب بن منبه ثقة . ولكن الحديث مقطوع أيضاً ولعله من أخبار بني
إسرائيل رواه وهب عنهم .

* * *

ومن حديث عائشة رضى الله عنها

٣٧- لابن عساكر قال:

«قال الله تبارك وتعالى: عبادي، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ
مُسُوكَ الضَّانِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، أَلَيْسَتْهُمْ أَخْلَى مِنْ
الْعَسَلِ يَخْتَلُونَ النَّاسَ بِدِينِهِمْ. أَبِي يَغْتَرُونَ؟ أَمْ عَلَيَّ
يَجْتَرُونَ؟ فَبِي أَقْسَمْتُ لَا لِبِسَتْهُمْ فِتْنَةٌ تَذُرُ الْحَلِيمَ فِيهَا
حَيْرَانٌ»

(كما في كنز العمال ج ١٠/٢٩٠٥٥، وفي الاتحافات ٥٧)

[ضعيف]

- (قلت): هذا مما يشير إليه الحافظ السيوطي بالضعف.

* * *

ومن حديث أبي الدرداء رضى الله عنه

٣٨- لأبي سعيد النقاش في معجمه وابن النجار عنه:

«أَنْزَلَ اللَّهُ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ وَأَوْحَى إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ:
قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ بِغَيْرِ الدِّينِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعِلْمِ،
وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَيَلْبَسُونَ لِبَاسَ مُسُوكِ
الْكِبَاشِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الدَّنَابِ، أَلَيْسَتْهُمْ أَخْلَى مِنْ
الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ. إِيَّايَ يَخْدَعُونَ؟ أَوْ بِي

يَسْتَهْزِءُونَ؟ فَبِى حَلَفْتُ لَا تُبَحِّثَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ
حَيْرَانٌ»

(كما فى كنز العمال ج ١٠/٢٩٠٥٤، وفى الإنخافات ٣٣٩)

[ضعيف]

الظن

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(يَخْتَلُونَ): خَتَلَهُ أى خَدَعَهُ. وَيَخْتَلُونَ الدنيا بالدين أو يَحْتَلُونَ الناس بدينهم أى
يخدعون الناس بإظهار الدين والتقوى والورع طلباً لما فى أيديهم من الدنيا.

(مُسُوك الضَّانُّ أو الكَبَاشُ): المَسْكُ هو الجلد وجمعه (مُسُوك) كَفَلَسَ وَقُلُوسَ.
والمعنى كناية عن الزهد أو الوداعة ولين الجانب.

(قلوبهم أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ): الصَّبْرُ بكسر الباء الدَّواء المُرُّ. وهذا كناية عن سوء
قلوبهم وفساد نيتهم.

* * *

(١٧) باب حديث

(إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ: إِنَّ هَذَا لَمْ يَرْدُنِ
بِعَمَلِهِ..)

٣٩- لابن المبارك وأبى الشيخ عن حمزة بن حبيب مُرْسَلًا:

«إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَرْفَعُونَ أَعْمَالَ الْعَبْدِ مِنَ عِبَادِ اللَّهِ

يَسْتَكْبِرُونَهُ وَيُرْكُونَهُ حَتَّى يَبْلُغُوا بِهِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
سُلْطَانِهِ فَيُوجِي اللَّهَ إِلَيْهِمْ : إِنَّكُمْ حَفَظْتُمْ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي ،
وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ . إِنَّ عَبْدِي هَذَا لَمْ يُخْلِصْ لِي
عَمَلَهُ فَاجْعَلُوهُ فِي سَجِّينٍ ، وَيَصْعَدُونَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَسْتَقِلُّونَهُ
وَيَحْقِرُونَهُ حَتَّى يَبْلُغُوا بِهِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ مِنْ سُلْطَانِهِ فَيُوجِي
اللَّهُ إِلَيْهِمْ : إِنَّكُمْ حَفَظْتُمْ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي ، وَأَنَا رَقِيبٌ
عَلَى نَفْسِهِ ؛ إِنَّ عَبْدِي هَذَا أَخْلَصَ لِي عَمَلَهُ فَاجْعَلُوهُ فِي
عِلْيَيْنَ » .

(كما في كنز العمال ج ٣/٧٥٠٨ ، وفي الإتحافات ٤٥٢)

[ضعيف جداً]

—(قلت): وذكره الغزالي في الإحياء (ج ٣ ص ٢٨٦) مختصراً ولفظه «إن هذا
لم يردني بعمله فاجعلوه في سجين». وقال العراقي في تخريجه على الإحياء: «رواه ابن
المبارك في الزهد ومن طريقه ابن أبي الدنيا في الإخلاص وأبو الشيخ في كتاب العظمة
من رواية حمزة بن حبيب مرسلًا ورواه ابن الجوزي في الموضوعات».

والحديث في كنز العمال منسوباً لابن المبارك عن ضَمْرَةَ بن حبيب وهو تحريف؛
فالذي روى عنه ابن المبارك هو حمزة بن حبيب الزييات القاري وهو صدوق زاهد ربما
وهم.



(١٨) باب حديث

(إذا كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاث فرق..)

من حديث أنس بن مالك

٤٠- من رواية الطبراني في الأوسط عنه:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ صَارَتْ أُمَّتِي ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ خَالِصًا، وَفِرْقَةٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ رِيَاءً، وَفِرْقَةٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ لِيَسْتَأْكُلُوا بِهِ النَّاسَ فَإِذَا جَمَعَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: لِلَّذِي يَسْتَأْكِلُ النَّاسَ: بِعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَرَدْتُ بِعِبَادَتِي؟ فَيَقُولُ: وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ اسْتَأْكِلُ بِهِ النَّاسَ. قَالَ: لَمْ يَنْفَعَكَ مَا جَمَعْتَ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ. ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِي كَانَ يَعْبُدُهُ: بِعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَرَدْتُ بِعِبَادَتِي؟ قَالَ: بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ رِيَاءَ النَّاسِ. قَالَ: لَمْ يَصْعَدْ إِلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ. ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِي كَانَ يَعْبُدُهُ خَالِصًا: بِعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَرَدْتُ بِعِبَادَتِي؟ قَالَ: بِعِزَّتِكَ

وَجَلَّالِكَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مَنْ أَرَدْتُ بِهِ أَرَدْتُ بِهِ ذِكْرَكَ
وَوَجْهَكَ قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي أَنْظِلُّوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ»

(كما فى الترهيب والترهيب ج ١ ص ٦٤)

[ضعيف]

— وقال الحافظ المنذرى «رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية عبيد بن إسحاق العطار وبقية رواته ثقات، والبيهقى عن مولى أنس ولم يسمه قال: قال أنس: قال رسول الله ﷺ فذكره باختصار».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٣٥٠) وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبيد بن إسحاق العطار، وقد ضعفه الجمهور ورضيه أبو حاتم الرازى ووثقة ابن حبان وبقية رجاله ثقات».

(قلت): «عبيد بن إسحاق العطار» ضعفه يحيى والدارقطنى وابن شاهين، وقال الأزدى والنسائى: متروك الحديث. وقال البخارى: عنده منكير. وقال: منكر الحديث. وقال ابن عدى: عامة حديثه منكر.

* * *

(١٩) باب حديث

(يُؤْتَى بِعَصَابَةٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ الْقُرَّاءُ..)

من حديث أنس

٤١- لأبي الشيخ عنه من طريق أبان:

«يُؤْتَى بِعَصَابَةٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ الْقُرَّاءُ فَيَقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: إِيَّاكَ رَبَّنَا. قَالَ: فَمَنْ كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ؟ قَالُوا: إِيَّاكَ رَبَّنَا. قَالَ: فَمَنْ كُنْتُمْ تَسْتَغْفِرُونَ؟ قَالُوا: إِيَّاكَ رَبَّنَا. فَيَقُولُ: عَبْدْتُمُونِي بِالْكَلامِ، وَاسْتَغْفَرْتُمُونِي بِاللِّسَنِ، وَأَصْرَرْتُمْ بِالْقُلُوبِ. فَيَنْظُمُونَ فِي سِلْسِلَةٍ ثُمَّ يُطَافُ بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ كَانُوا قُرَّاءَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ».

(كما في تنزيه الشريعة المرفوعة ج ١ ص ٢٧٣/٦١)

[موضوع]

- (قلت): هو موضوع. انظر مقدمة «تنزيه الشريعة المرفوعة».

* * *

(٢٠) باب حديث

(الإخلاص سر من سرى ...)

من حديث حذيفة

٤٢- ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين :

«قال الله تعالى : الإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ سِرِّي اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِي» .

(كما في السلسلة الضعيفة للألباني ح ٦٣٠/٢)

[ضعيف]

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني : ضعيف .

وقال : قال الحافظ العراقي في تخريجه :

(رويناه في جزء من «مسلسلات القزويني» مسلسلاً يقول كل واحد من رواه سأل فلاتاً عن الإخلاص ؟ وهو من رواية أحمد بن عطاء الهجيمي عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن عن حذيفة عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله تعالى وأحمد بن عطاء وعبد الواحد بن زيد كلاهما متروك . ورواه أبو القاسم القشيري في الرسالة من حديث علي بن أبي طالب بسند ضعيف) . وقال الحافظ ابن حجر : وإياه جداً أورده ابن العربي في المسلسلات . انظر فتح الباري (ج ٤/١٨٩٤) .

* * *

(٢١) باب حديث

(إن الله ليضحك إلى الرجلين إلى القوم إذا

صفوا في الصلاة ..)

من حديث أبي سعيد

٤٣ - لابن النجار عنه :

« إِنَّ اللَّهَ لَيَضْحَكُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ إِلَى الْقَوْمِ إِذَا صُفُّوا

فِي الصَّلَاةِ ، وَالرَّجُلُ قَائِمٌ فِي ظُلْمَةِ بَيْتِهِ ، يَقُولُ : عَبْدِي

قَامَ فِيَّ لَا يُرَآئِي بِعَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرِي » .

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٥٢٧٨)

[ضعيف]

* * *

(٢٢) باب حديث

(يامعاذ... إني محدثك حديثاً..)

من حديث معاذ بن جبل

٤٤- لابن المبارك فى كتاب الزهد وابن جبان فى غير الصحيح والحاكم وغيرهما:

رُوي عن معاذ رضى الله عنه أن رجلاً قال: حدّثنى حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال فبكى معاذ حتى ظننت أنه لا يسكت ثم سكّ ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ قال لى:

«يامعاذُ قلتُ له لَبَّيْكَ يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّى . قال إني مُحدِّثُكَ حَدِيثًا إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُ نَفَعَكَ وَإِنْ أَنْتَ ضَيَعْتَهُ وَلَمْ تَحْفَظْهُ انْقَطَعَتْ حُجَّتُكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . يامُعاذُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ سَبْعَةَ أَمْلاكٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ، فَجَعَلَ لِكُلِّ سَمَاءٍ مِنَ السَّبْعَةِ مَلَكًا بَوَّابًا عَلَيْهَا، قَدْ جَلَّلَهَا عِظَمًا فَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ حِينَ أَصْبَحَ إِلَى أَنْ أَمْسَى، لَهُ نُورٌ كَنُورِ الشَّمْسِ، حَتَّى إِذَا صَعِدَتْ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ذَكَرَتْهُ فَكَثَرَتْهُ فَيَقُولُ الْمَلَكُ لِلْحَفَظَةِ: اضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، أَنَا صَاحِبُ الْغَيْبَةِ أَمَرَنِي رَبِّى أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلًا مِنْ اغْتَابَ النَّاسَ

يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي. قَالَ: ثُمَّ تَأْتِي الْحَفْظَةُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ
مِنْ أَعْمَالِ الْعَبْدِ فَتَمُرُّ فَتُزَكِّيهِ وَتُكَثِّرُهُ حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ إِلَى
السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمَوْكَلُ بِالسَّمَاءِ الثَّانِيَةِ: قِفُوا
وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ. إِنَّهُ أَرَادَ بِعَمَلِهِ هَذَا
عَرَضَ الدُّنْيَا. أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدَعَّ عَمَلَهُ يَجَاوِزُنِي إِلَى
غَيْرِي. إِنَّهُ كَانَ يَفْتَخِرُ عَلَى النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ. قَالَ:
وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَبْتَهِجُ نُورًا مِنْ صَدَقَةٍ وَصِيَامٍ
وَصَلَاةٍ وَقَدْ أَعْجَبَ الْحَفْظَةُ فَتَجَاوِزُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ
فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمَوْكَلُ بِهَا: قِفُوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ
صَاحِبِهِ. أَنَا مَلِكُ الْكِبَرِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدَعَّ عَمَلَهُ
يَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي، إِنَّهُ كَانَ يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ فِي
مَجَالِسِهِمْ. قَالَ: وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَزْهَرُ كَمَا يَزْهَرُ
الْكُوكَبُ الدُّرِّيُّ، لَهُ دَوِيُّ مِنْ تَسْبِيحٍ وَصَلَاةٍ وَحِجٍّ وَعُمْرَةٍ،
حَتَّى يَجَاوِزُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمَوْكَلُ
بِهَا قِفُوا، وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ. اضْرِبُوا ظَهْرَهُ
وَبَطْنَهُ أَنَا صَاحِبُ الْعُجْبِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدَعَّ عَمَلَهُ

يجاوزنى إلى غيرى إنه كان إذا عمل عملاً أدخل العُجْبَ
فى عمله . قال :

وَتَصْعَدُ الحَفْظَةُ بعملِ العَبْدِ حَتَّى يجاوزوا به إلى السماءِ
الخامسةِ كأنه العروسُ المزفوفةُ إلى بَعْلِهَا فيقول لهم المَلِكُ
الموَكَّلُ بها : قِفُوا واضربوا بهذا العملِ وجهَ صاحبه واحملوه
على عاتقه . أنا مَلِكُ الحَسَدِ إنه كان يَحْسُدُ الناسَ ممن
يتعلمُ ويعملُ بمثلِ عمله وكلُّ من كان يأخذ فضلاً من
العبادة يحسدهم ويقعُ فيهم . أمرنى ربى أن لا أدعَ عمله
يجاوزنى إلى غيرى . قال :

وَتَصْعَدُ الحَفْظَةُ بعملِ العَبْدِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَحِجٍّ وَعَمْرَةٍ
وصِيَامٍ فيجاوزونَ به إلى السماءِ السادسةِ . فيقولُ لهم
المَلِكُ الموَكَّلُ بها : قِفُوا واضربوا بهذا العملِ وجهَ صاحبه
إنه كان لا يرحمُ إنساناً قطُّ من عبادِ الله أَصَابَهُ بلاءٌ أو
ضُرُّ بل كان يشمتُ به أنا ملكُ الرحمةِ أمرنى ربى أن
لا أدعَ عمله يجاوزنى إلى غيرى . قال :

وَتَصْعَدُ الحَفْظَةُ بعملِ العَبْدِ إلى السماءِ السابعةِ من صوم
وَصَلَاةٍ وَنَفَقَةٍ وَاجْتِهَادٍ وَوَرَعٍ لَهُ دَوَى كدَوَى الرِّعْدِ وَضَوْءِ

كضوء الشمس معه ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به إلى
السما السابعة فيقول لهم الموكل بها : قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه ، واضربوا جوارحه اقللوا على قلبه إني
احجب عن ربي كل عمل لم يُرَدَّ به وجه ربي إنه أراد
بعمله غير الله . إنه أراد به رفعة عند الفقهاء وذكرًا عند
العلماء وصوتًا في المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله
يجاوزني إلى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصاً فهو رياء
ولا يقبل الله عمل المرائي قال : وتصدق الحفظة بعمل العبد
من صلاة وصيام وحج وعمره وخلق حسن وصمت وذكر
لله تعالى وتشيعه ملائكة السماوات حتى يقطعوا به
الحجب كلها إلى الله عز وجل فيقفون بين يديه ويشهدون
له بالعمل الصالح المخلص لله . قال :

فيقول الله لهم : أنتم الحفظة على عمل عبادي وأنا الرقيب
على نفسه إنه لم يُرَدني بهذا العمل وأراد به غيري فعليه
لعنتي . فتقول الملائكة كلها : عليه لعنتك ولعنتنا وتقول
السماوات كلها : عليه لعنة الله ولعنتنا . وتلعنه السماوات
السبع ومن فيهن .

قال معاذُ : قلتُ يا رسولَ اللهِ أنتَ رسولُ اللهِ وأنا معاذُ .
قال : اقتدِ بى وإنَّ كانَ فى عملِكَ تقصيرٌ يا معاذُ حافظُ
على لسانِكَ من الوقعةِ فى إخوانِكَ من حملةِ القرآنِ واحملْ
ذنوبَكَ عليكَ ولا تحملها عليهمَ ولا تُركِّ نفسكَ بذمِّهمَ ولا ترفعَ
نفسَكَ عليهمَ ولا تدخلْ عملَ الدنيا فى عملِ الآخرةِ .
ولا تتكبرْ فى مجلسِكَ لكى يحذرَ الناسُ من سوءِ خلقِكَ
ولا تناجِ رجلاً وعندك آخر ولا تتعظَّم على الناسِ فينقطعَ
عنك خيرُ الدنيا والآخرةِ ، ولا تمزِّقَ الناسَ فتمزِّقَكَ كلابُ
النارِ يومَ القيامةِ فى النارِ . قال اللهُ تعالى :

« والناشطات نشطاً » [النازعات/٢]

أتدرى ما هنَّ يا معاذُ ؟

قلت : ما هنَّ بأبى أنتَ وأُمى ؟ قال : كلابُ فى النارِ
تَنشُطُ اللحمَ والعظمَ . قلتُ بأبى أنتَ وأُمى فمن يطيقُ هذه
الخصالَ ؟ ومن ينجو منها ؟ قال : يا معاذُ إنه ليسيرٌ على
من يَسِرُّهُ اللهُ عليه . قال فما رأيتُ أكثرَ تلاوةً للقرآنِ من
معاذٍ للحذرِ مما فى هذا الحديثِ .

(كما فى الترغيب والترهيب ج ١ ص ٣٢/٦٦)

[موضوع]

— قال الحافظ المنذرى: «رواه ابن المبارك فى كتاب الزهد عن رجل لم يُسمَّه عن معاذ، ورواه ابن حبان فى غير الصحيح والحاكم وغيرهما، ورُوِيَ عن على وغيره، وبالجملَة فآثار الوضع ظاهرة عليه بجميع طرقه وبجميع ألفاظه».

* * *

رابعاً: فصل فى تصحيح

بعض أمور فى العقيدة

(٢٣) — باب حديث

(إن أمتك لا يزالون يقولون: ما كذا؟ ..)

من حديث أنس

٤٥ — قال مسلم:

حدثنا عبد الله بن عامر بن زُرارة الحضرمي حدثنا محمد بن فضَّيل عن مختار بن قُفل عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ: مَا

كَذَا؟ مَا كَذَا؟ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَنُ

خَلَقَ اللَّهُ؟» .

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٢١)

[صحيح]

— ورواه أحمد فى مسنده (ج ٣ ص ١٠٢) عن محمد بن فضيل بهذا الإسناد ولفظه:

«إن الله تعالى قال لى: إن أمتك لا يزالون يتساءلون فيما بينهم حتى يقولوا: هذا الله خلق الناس فن خلق الله؟» .

ورواه أبو عوانة فى مسنده (ج ١ ص ٨٢) حدثنا على بن حرب والحسن بن على

بن عفان قالوا: حدثنا حسين الجعفى عن زائدة عن المختار بن قفل عن أنس بن مالك

قال : قال النبي ﷺ : «إن الله تبارك وتعالى يقول : لا يزال أمتك يسألون حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله ؟» .

والحديث في كز العمال (ج ١ / ١٢٣١) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٩٥) لأحمد ومسلم ، وفي الكنز أيضاً (ج ١ / ١٢٤٩) لأحمد ومسلم وأبي عوانة ، وفي الاتحافات السنية (١٠٢) لمسلم وأبي عوانة من حديث أنس رضي الله عنه .

* * *

٤٦ - وقال ابن أبي عاصم :

حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا ابن أبي حازم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل :

« لا يزال عَبْدِي يُسْأَلُ عَنِّي : هَذَا اللَّهُ خَلَقَنِي فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ » .

(أخرجه في كتاب السنة ج ١ / ٦٤٦)

[صحيح]

— وقال الألباني في تحقيقه : إسناده جيد على شرط مسلم غير يعقوب بن حميد وهو حسن الحديث .

(قلت) : والحديث بمعناه من غير الكلام القدسي قد أخرجه البخاري (ج ٩ ص ١١٩) ومسلم (ج ١ ص ١٢٢) كلاهما من حديث أنس . كما أخرجه البخاري ومسلم وأحمد من الكلام النبوي بمعناه من أوجه عن أبي هريرة . وفي مسند أحمد نحو ذلك بمعناه من حديث عائشة رضي الله عنها .

تعليق



صدق رسول الله ﷺ فيما قال — وهو الصادق الأمين — فلم يلبث الزمان إلا قليلاً حتى وقع ما قال . فقد روى أحمد في مسنده (ج ٢ ص ٣٨٧) عن أبي هريرة هذا الحديث ثم قال : فقال أبوهريرة : « فوالله إني لجالس يوماً إذ قال لى رجل من أهل العراق : هذا الله خلقنا فمن خلق الله عز وجل ، قال أبوهريرة : فجعلت أصبغى فى أذنى ثم صحتُ فقلت : صدقَ اللهُ ورسوله . الله الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » .

وقول أبى هريرة « صدق الله .. » يفهم منه أن أبا هريرة يعلم أن الحديث من كلام الله عز وجل .

ولا يزال الزمان يمضى على أناس يسألون هذا السؤال حتى نبت فى زماننا حثالات من الناس يتجرأون على إنكار الخالق ولا يؤمنون به تعالى الله عما يفترون !! .

* * *

(٢٤) — باب حديث

(إنى والجنُّ والإنس فى نبأ عظيم —)

من حديث أبى الدرداء

(٤٧) — للحكيم والبيهقى :

« قال الله تعالى : إني والجنُّ والإنس فى نبأ عظيم :

أخلقُ ويُعبَدُ غيرى ، وأرزقُ ويُشكرُ غيرى » .

(كما فى كنز العمال (ج ١٦ / ٤٣٦٧٤)

[ضعيف]

— وفى الاتحافات السنية (٥) معزواً للحكيم الترمذى والحاكم فى تاريخه والبيهقى فى شعب الإيمان والديلمى فى مسند الفردوس وابن عساكر عن أبى الدرداء وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٠٥٢) للحكيم الترمذى والبيهقى وقال: ضعيف.

* * *

ومن حديث ابن عمر رضى الله عنها

٤٨ — لأحمد بن فارس فى أُماليه والخليلى:

«إِنَّ فى بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللهُ على نَبِيِّ: يَقُولُ اللهُ تعالى: ابْنَ آدَمَ! أَخْلَقْتُكَ وَتَعَبُدُ غَيْرِي؟ وَأَرْزُقُكَ وَتَشْكُرُ غَيْرِي؟ ابْنَ آدَمَ أَدْعُوكَ وَتَفِرُّ مِنِّي؟ ابْنَ آدَمَ أَذْكُرُكَ وَتَنْسَانِي؟ ابْنَ آدَمَ اتَّقِ اللهَ وَنَمَ حَيْثُ شِئْتَ».

(كما فى الاتحافات السنية ٤٩٨)

[؟]

* * *

ومن حديث على رضى الله عنه

٤٩ — للذيلمى والرافعى عن على:

«يَقُولُ اللهُ تعالى: يا ابْنَ آدَمَ؛ ما تُنْصِفُنِي: أَتَحِبُّ إِلَيْكَ بِالنَّعَمِ وَتَتَمَقَّتْ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي. خَيْرِي إِلَيْكَ مُنْزَلًا، وَشُرْكَ إِلَيَّ صَاعِدًا، وَلَا يَزَالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِينِي عَنْكَ كُلَّ

يومٍ وليلةٍ بعملٍ قبيحٍ . يا ابنَ آدمَ لو سمعتَ وصفَكَ من
غيرِكَ وأنتَ لا تعلمُ مِنَ الموصوفِ لسَارَعْتَ إلى مَقْتِهِ .

[ضعيف] (كما في كنز العمال ج ١٥ / ٤٣١٧٤ ، وفي الانحافات ٢١٥)

* * *

تعليق

■■■■■■

قوله: «أخلقُ ويبعدُ غيري و...» شرح وبيان لقوله: «إني والجنُّ والإنسُ في نبيٍّ
عظيمٍ»، وقوله: «أُحِبُّ إليك بالنعم...» شرح وبيان لقوله: «يا ابنَ آدمَ ما
تنصفني» .

والثابت في الشرع والعقل أنَّ الذي خلق هو الذي ينبغي أن يُعبد، وأنَّ الذي رزق
هو الذي ينبغي أن يشكر. ومن السوء أن تقابل النعمة بالجحود، والدعاء بالإعراض .

* * *

(٢٥) — باب حديث

(أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي ..)

من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه

٥٠ — روى الإمام مالك:

عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صَلَّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبحِ
بالحديبية على إثرِ سماءٍ كانت من الليلِ فلَمَّا انصرفَ أقبلَ على الناسِ
فقال:

« أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .
 قَالَ : قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ بِي ؛ فَأَمَّا مَنْ
 قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ
 بِالْكُوكَبِ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِتَوْعَةٍ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ
 بِي مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ » .

(أخرجه مالك في الموطأ ص ١٣٦ / ٤) .

[صحيح]

— ورواه الشافعي — عن مالك بهذا الإسناد — في مسنده (ص ٨٠) بمثله .
 كما رواه البخاري في صحيحه (ج ١ ص ٢١٤) عن عبد الله بن مسلمة ، وفي
 (ج ٢ ص ٤١) وفي الأدب المفرد (ص ٣١٢ / ٩٠٧) عن إسماعيل كلاهما عن مالك
 به نحوه .

ومن طريق مالك أيضاً بهذا الإسناد بنحوه رواه مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٨٣)
 عن يحيى بن يحيى قراءة عليه ، وأبو داود في سننه (ج ٤ / ٣٩٠٦) عن القعنبي عنه به ،
 وأحمد في مسنده (ج ٤ ص ١١٧) وأبو عوانة (ج ١ ص ٢٦) عن ابن وهب عنه به ،
 والبيهقي في سننه (ج ٣ ص ٣٥٧ ، ٣٥٨) عن الشافعي أنبأ مالك ، ويحيى بن يحيى قرأ
 عليه عنه به ، وفي سنن البيهقي (ج ٢ ص ١٨٨) عن عبد الله بن مسلمة عن مالك به .

ورواه البخاري في صحيحه عن مسدد عن سفيان عن صالح بن كيسان بهذا
 الإسناد (ج ٩ ص ١٧٧) مختصراً قال :

« مطر النبي ﷺ فقال : قَالَ اللَّهُ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِي » .

والحديث في الاتحافات (٧٥٩) لأحمد والشيخين وأبى داود والنسائي عن زيد بن
 خالد الجهني .

* * *

٥١ - وقال النسائي:

أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد الجهني قال: مطر الناس على عهد النبي ﷺ فقال:

«أَلَمْ تَسْمَعُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نَعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ؛ يَقُولُونَ: مُطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا. فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِي وَحَمِدَنِي عَلَى سُقْيَايَ فَذَاكَ الَّذِي آمَنَ بِي وَكَفَرَ بِالْكُوكَبِ، وَمَنْ قَالَ مُطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا فَذَاكَ الَّذِي كَفَرَ بِي وَآمَنَ بِالْكُوكَبِ».

(أخرجه النسائي في سننه ج ٣ ص ١٦٤).

[صحیح]

- (قلت): إسناده صحيح.

(قُتَيْبَةُ): هو بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي البغلاني روى له الستة. والحديث قد رواه البخاري مختصراً عن مسدد عن سفيان به. ورواه أبو عوانة في مسنده (ج ١ ص ٢٦) من طريق علي بن المديني عن سفيان به بنحوه إلا أنه قال في آخره: «وأما الذي قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي أو كفر نعمتي».

ورواه أحمد في مسنده (ج ٤ ص ١١٦) عن سفيان أيضاً وفي لفظه اختلاف فإن فيه «.. قال ما أنعمت على عبادي نعمة إلا أصبح بها قوم كافرين بالذي آمن بي».

والحديث أيضاً فى كنز العمال (ج-٣ / ٨٢٧٥ ، ٨٢٧٨ ، ٨٢٨٦) ، وفى صحيح الجامع الصغير للألبانى (ج-٦ / ٦٩٠٥) وقال الألبانى : صحيح .

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٥٢ - قال مسلم :

حدثنى حرملة بن يحيى وعمرو بن سواد العامرى ومحمد بن سلمة المرادى قال المرادى حدثنا عبدالله بن وهب عن يونس وقال الآخران أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالَ : مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ يَقُولُونَ الْكَوَائِبَ وَبِالْكَوَائِبِ » .

(أخرجه مسلم فى صحيحه ج-١ ص ٨٤)

[صحيح]

— ورواه النسائى فى سننه (ج-٣ ص ١٦٤) عن عمرو بن سواد بن الأسود بإسناده ، والبيهقى فى سننه (ج-٣ ص ٣٥٨) من طريق عمرو بن سواد أيضاً بإسناده كما رواه أحمد فى مسنده (ج-١٦ / ٨٧٢٤) عن هارون بن معروف عن عبدالله بن وهب به . إلا أنهم جميعاً قالوا فى آخره (الكوكب وبالكوكب) بالإنفراد لا بالجمع .

والحديث فى كنز العمال (ج-٣ / ٨٢٧٨) وفى صحيح الجامع الصغير (ج-١ /

١٣٢٦) .

تعليق



(تَوء): التَوءُ بفتح فسكون النجم إذا مال للغروب ، والتَوءُ المطر الشديد .

(قلت): ذكر الحافظ البيهقي في سننه (جـ ٣ ص ٣٥٨) بإسناده إلى الشافعي أنه قال في حديث زيد بن خالد الجهني هذا :

«أرى معنى قوله ﷺ والله أعلم أن من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك إيمان بالله لأنه يعلم أنه لا يطر ولا يعطى إلا الله عز وجل وأما من قال مطرنا بنوء كذا على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا فذلك كفر كما قال رسول الله ﷺ لأن النوء وقت والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً ولا يطر ولا يصنع شيئاً . فأما من قال مطرنا بنوء كذا على معنى مطرنا في وقت نوء كذا فإنما ذلك كقوله مطرنا في شهر كذا فلا يكون هذا كفراً وغيره من الكلام أحب إلى منه أحب أن يقول مطرنا في وقت كذا ، وبلغنى أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ كان إذا أصبح وقد مطر الناس قال مطرنا بنوء الفتح ثم يقرأ: «ما يفتح الله للناس من رحمته فلا ممسك لها» وروينا عن عمر رضى الله عنه أنه قال يوم جمعة وهو على المنبر كم بقى من نوء الثريا فقال العباس لم يبق منه شيء إلا العواء فدعا ودعا الناس حتى نزل عن المنبر فطر مطراً أحبب الناس منه . وقول عمر رضى الله عنه هذا يبين ما وصفت لأنه إنما أزدادكم بهي من وقت الثريا لمعرفتهم بأن الله تعالى قدّر الأمطار في أوقات فيما قد جربوا كما علموا أنه قدر الحر والبرد فيما جربوا في أوقات ، وبلغنى أن عمر بن الخطاب أوجف بشيخ من بنى تميم غدا متكئاً على عكاز وقد مطر الناس فقال أجاد ما أفرى المجدح البارحة فأنكر عمر قوله أجاد ما أفرى المجدح لإضافته المطر إلى المجدح» أ. هـ .



(٢٦) باب حديث (كذبنى ابن آدم ..)

من حديث أبي هريرة

٥٣- قال البخارى :

حدثنا إسحاق بن منصور قال وحدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
همام عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ أَمَا تَكْذِيبُهُ إِتَايَ أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا
بَدَأْتُهُ ، وَأَمَا شَتْمُهُ إِتَايَ أَنْ يَقُولَ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا
الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُوَلَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ » .

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج٦ ص ٢٢٢)

[صحيح]

— (قلت): الحديث قدسنى قطعاً وإن لم يقل رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل .

والحديث رواه أحمد فى مسنده (ج ١٦ / ٨٢٠٤) ضمن صحيفة همام بن منبه عن
عبد الرزاق بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال « كَذَّبَنِي عَبْدِي .. » ولم يذكر كلمة « أَمَا »
قبل كلمة « تكذيبه » .

وأخرجه البغوى فى شرح السنة (ج ١ ص ٨١) من طريق عبد الرزاق به بنحوه .

وجاء فى حديث أحمد والبغوى التصريح بقوله ﷺ — قال الله عز وجل .. الحديث .

* * *

٥٤ - وقال البخارى :

حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« قال الله : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ؛ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفَاءٌ أَحَدٌ »

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٦ ص ٢٢٢)

[صحيح]

— ورواه النسائى فى سننه (ج ٤ ص ١١٢) وابن أبى عاصم فى كتاب السنة (ج ١/٦٩٣) كلاهما قريباً من لفظه من طريق أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة مرفوعاً ونسبه النبى ﷺ لكلام الرب تبارك وتعالى . وفى رواية النسائى «وليس آخر الخلق بأعز على من أوله» .

ورواه أحمد فى مسنده (ج ١٦/٨٥٩٥) من وجه آخر عن أبى هريرة وفيه ابن لهيعة . وضعف الألبانى فى تحقيقه لكتاب السنة إسناده ابن أبى عاصم لأن فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف لغفلته ولكن صحح الحديث بمتابعة له . وقال الألبانى : إسناده النسائى إسناده حسن للكلام الذى فى محمد بن عجلان لكنه قد توبع . والحديث فى كنز العمال (ج ١٤/٣٨٩١٦) . وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤/٤١٩٩) وفى الإتحافات السنية (١٧) لأحمد والبخارى والنسائى .

* * *

٥٥ - وقال البخاري:

حدثني عبد الله بن أبي شيبه عن أبي أحمد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ - أراه -

«يَقُولُ اللَّهُ: شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي، وَتَكَذَّبَنِي، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ. أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي».

(أخرجه البخاري في صحيحه ج ٤ ص ١٢٩)

[صحيح]

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥٦ - قال البخاري:

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:

«قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ. فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا».

(أخرجه البخاري في صحيحه ج ٦ ص ٢٤)

[صحيح]

— والحديث فى الاتخافات السنية رقم (٢٠)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ)
٤/٤٢٠٣).

شرح الغريب



(الصَّمَدُ): كانت العرب تسمى أشرافها الصمد فالصمد هو السيد الذى انتهى
سودده.

(كُفُوا): كُفُواً وَكُفِيّاً وَكِفَاءً واحد.

تعليق



نعوذ بك ربنا أن نكون من الكافرين الذين كذبوك فأنكروا قدرتك على البعث
والإحياء بعد الموت، وضربوا لك الأمثال فقالوا «من يحيى العظام وهى رميم»
(يس/٧٩) وهذه حجتك قائمة عليهم «قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق
عليم» (يس/٧٩).

ونعوذ بك ربنا أن نكون كالتنصارى الذين ضلوا فشتموك ونسبوا لك الولد واتخذوا
عبدك ورسولك عيسى من دونك إلهاً وأنت الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفواً أحد.



(٢٧) باب حديث
(يؤذني ابن آدم يسب الدهر..)
من حديث أبي هريرة

٥٧- قال الحميدى:

حدثنا سفيان قال حدثنا الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله عز وجل: يُؤذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا
الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ؛ أَقْلُبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

(أخرجه الحميدى فى مسنده ج ٢/١٠٩٦)

[صحيح]

-(قلت): إسناده صحيح على شرط البخارى ومسلم.

وقد رواه البخارى عن شيخه الحميدى فى صحيحه (ج ٦ ص ١٦٦)، (ج ٩
ص ١٧٥). كما رواه البيهقى فى سننه (ج ٣ ص ٣٦٥) من طريق الحميدى.

ورواه مسلم فى صحيحه (ج ٤ ص ١٧٦٢)، وأبو داود فى سننه (ج ٤/٥٢٧٤)
كلاهما من طريق سفيان بهذا الإسناد جميعاً بنحو لفظه.

والحديث فى كنز العمال (ج ٨١٣٨/٣) معزواً للشيخين، وفى الترغيب والترهيب
(ج ٣ ص ٧٣٨) لأبى داود والحاكم، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤/٤٢١٩)، وفى
الانحافات السنية (٢٢) لأحمد والشيخين وأبى داود من حديث أبى هريرة رضى الله

عنه .



٥٨ - وقال الحاكم:

أخبرنا أبو زكريا العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أثبأ ابن عيينة قال: كان أهل الجاهلية يقولون: إن الدهر هو الذي يهلكنا هو الذي يمتتنا ويحيينا فردَّ الله عليهم قولهم. قال الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«يقول الله عزَّ وجلَّ: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ؛ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ أَقْلَبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهَا».

وتلا سفيان هذه الآية:

﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ (الجاثية/٢٤)

— قال الحاكم: قد اتفق الشيخان على إخراج حديث الزهري هذا بغير هذه السياقة وهو صحيح على شرطهما.

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٤٥٣)

[صحيح]

— وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما وأخرجاه بهذه السياقة.

(قلت): ورواه البيهقي في سننه (ج ٣ ص ٣٦٥) من طريق شيخه الحاكم وقال: «روله مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم دون قول سفيان» أ. هـ وهذا هو الصواب.

ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق إسحاق بن إبراهيم عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد نحوه.



٥٩- وقال مسلم :

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله عزَّ وجلَّ : يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَقُولُ : يَا خَبِئَةَ الدَّهْرِ فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ يَا خَبِئَةَ الدَّهْرِ ؛ فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ أَقْلُبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهَا » .

(أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤ ص ١٧٦٢)

[صحيح]

— ورواه أحمد في مسنده (ج ١٤/٧٦٦٩) عن عبد الرزاق به بمثله إلا أنه ليس فيه قوله «فلا يقولن أحدكم يا خبيبة الدهر» .

والحديث في كز العمال (ج ٣/٨١٣٩) وفي الاتحافات (٣٠) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٤/٤٢٢٠) وفي السلسلة الصحيحة للألباني (ج ٢/٥٣١) من رواية مسلم عن أبي هريرة .

* * *

٦٠- وقال الحاكم :

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود أنبأ يزيد بن هارون أنبأ محمد بن إسحاق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله عزَّ وجلَّ : اسْتَقْرَضْتُ مِنْ عَبْدِي فَأَبَى أَنْ

يُقْرِضْنِي، وَسَبَّنى عَبْدِي وَلَا يَذِرِي يَقُولُ: وَادَّهْرَاهُ،
وَادَّهْرَاهُ، وَأَنَا الدَّهْرُ».

— قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم
ولم يخرجاه بهذه السياقة.

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٤٥٣)

[صحيح]

— (قلت): وافقه الذهبي.

والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٨١٤٣) لابن جرير والحاكم.

* * *

٦١ — وقال أحمد بإسناد الصحيفة الصادقة صحيفة همام بن منبه:

قال رسول الله ﷺ:

«لَا يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: يَا خَبِيَّةَ الدَّهْرِ. إِنِّي أَنَا الدَّهْرُ،
أُرْسِلُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهَا».

(أخرجه أحمد في مسنده ج ١٦ / ٨٢١٥)

[صحيح]

— قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(قلت): روى الإمام أحمد في مسنده الصحيفة الصحيحة صحيفة همام بن منبه
بإسناد واحد للصحيفة كلها قال في أولها حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر عن

همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة .. ثم ساق أحاديث الصحيفة كلها . وهذا الإسناد كما قال الشيخ أحمد شاكر إسناد صحيح من أصح الأسانيد .

* * *

٦٢- وقال البخارى :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة قال : قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ :

« قَالَ اللَّهُ : يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ » .

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ ٨ ص ٥١)

[صحيح]

— ورواه البيهقى فى سننه (جـ ٣ ص ٣٦٥) من طريق يحيى بن بكير به نحوه ورواه مسلم فى صحيحه (جـ ٤ ص ١٧٦٢) والبيهقى أيضاً فى سننه (جـ ٣ ص ٣٦٥) من طريق ابن وهب عن يونس بهذا الإسناد .

* * *

٦٣- وقال ابن أبى عاصم :

حدثنا ابن كاسب حدثنا ابن أبى حازم عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَشْتُمُنِي ابْنُ آدَمَ ، يَقُولُ : وَاذْهَرَاهُ وَأَنَا الدَّهْرُ ، وَأَنَا الدَّهْرُ » .

(أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة ج ١/٥٩٨)

[صحيح]

— قال الألبانى فى تحقيقه : «إسناده حسن . رجاله ثقات رجال مسلم غير ابن كاسب واسمه يعقوب بن حميد وهو صدوق ربما وهم» . ٢٠ هـ .

والحديث رواه الحاكم فى مستدركه (ج ١ ص ٤١٨) من طريق محمد بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال «يقول الله عز وجل : استقرضت عبدى فلم يقرضنى وشتمنى عبدى وهو لا يدرى يقول : وادهره وادهره وأنا الدهر» .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى . وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج ٣ ص ٧٣٩) من رواية الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

* * *

٦٤ — وقال أحمد :

حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ذكوان عن أبى هريرة قال قال ﷺ :

«لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : أَنَا الدَّهْرُ .
الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي لِي أَجَدُّهَا وَأَبْلَىهَا ، وَآتَى بِمُلُوكٍ بَعْدَ
مُلُوكٍ» .

(أخرجه أحمد فى مسنده ج ٢ ص ٤٩٦)

[صحيح]

— وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٧١) وقال : رواه أحمد عن أبى هريرة ورجاله رجال الصحيح .

كما ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (حـ ٥٣٢/٢) من رواية أحمد عن أبي هريرة. والحديث في كنز العمال (جـ ٨١٤٢/٣) وفي الاتحافات (٧٧٠) للبيهقي في شعب الإيمان وفي كنز العمال (جـ ٨١٤١/٣) لابن عساكر في معجمه وابن النجار.

* * *

٦٥- وقال البخاري في كتاب الأدب المفرد:

حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن أبي بكر بن يحيى الأنصاري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: يَا خَيِّبَةَ الدَّهْرِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا الدَّهْرُ، أَرْسِلُ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا، وَلَا يَقُولَنَّ لِلْعَنَبِ الْكَرَمُ؛ فَإِنَّ الْكَرَمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ».

(أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٦٩/٧٧٠)

[حسن لغيره]

— (قلت): في إسناده «أبو بكر بن يحيى الأنصاري» مجهول الحال. قال الحافظ الذهبي في الميزان «لَا وَثُقَ وَلَا ضَعْفُ» وقال الحافظ ابن حجر في التقريب «مستور». وبعض أهل العلم على قبول رواية مثل هذا ولكن الجمهور على تضعيفه وبقية رجال إسناده الحديث ثقات على كلام في «حاتم بن إسماعيل» من اتهام له بشيء من الوهم والغفلة.

تعلق

■ ■ ■ ■ ■

قال الإمام الشافعي رحمه الله في تأويل هذا الحديث من رواية حرملة عن ابن وهب: «وإنما تأويله — والله أعلم — أن العرب كان شأنها أن تدم الدهر وتسبه عند

المصائب التى تنزل بهم من موت أو هرم أو تلف أو غير ذلك فيقولون إنما يهلكنا الدهر وهو الليل والنهار وهما الفتنان والجديدان فيقولون :

«أصابتهم قوارع الدهر وأبادهم الدهر فيجعلون الليل والنهار اللذين يفعلان ذلك فيذمون الدهر فإنه الذى يفنينا ويفعل بنا فقال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الدهر على أنه الذى يفنيكم والذى يفعل بكم هذه الأشياء فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبوا الله تبارك وتعالى فإن الله فاعل هذه الأشياء». نقلته عن السنن الكبرى للبيهقى (ج ٣ ص ٣٦٥). وقال البيهقى : وطرق هذا الحديث وما حفظ بعض رواته من الزيادة فيه دليل على صحة هذا التأويل. أهـ.

الفئة : الساعة والطرف من الدهر.

* * *

خامساً: ما ورد فى الإيمان بالقدر

(٢٨) باب حديث

(إن الله خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره ..)

من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمى
رضى الله عنه

٦٦- قال الإمام أحمد بن حنبل:

حدثنا الحسن بن سوار حدثنا ليث - يعنى ابن سعد عن معاوية عن
راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة السلمى أنه قال سمعت رسول
الله ﷺ يقول:

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ .
وقال : هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي ، وهؤلاء فى النار
ولا أبالي - قال فقال قائلٌ : يا رسولَ الله فَعَلَى مَاذَا نَعْمَلُ ؟
قال : عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدَرِ » .

(أخرجه أحمد فى مسنده ج٤ ص ١٨٦)

[صحيح]

ورواه الحاكم فى المستدرک (ج١ ص ٣١) ، وابن حبان فى صحيحه (١٨٠٦
موارد) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب عن معاوية - يعنى بن صالح - بهذا الإسناد
بنحو لفظه وقال الحاكم : هذا حديث صحيح قد اتفقا على الاحتجاج برواته عن آخرهم
إلى الصحابة وعبد الرحمن بن قتادة من بنى سلمة من الصحابة وقد احتجا جميعا بزهير بن

عمرو عن رسول الله ﷺ وليس له راوٍ غير أبي عثمان النهدي. وكذلك احتج البخاري بحديث أبي سعيد بن المعلّى وليس له راوٍ غير حفص بن عاصم.

وقال الذهبي فى التلخيص: على شرطها إلى الصحابي.

والحديث فى كز العمال (ج ١/١٥٨٠) معزواً لابن جرير وفى (ج ١/٥٣٠) لأحمد وأبى داود والترمذى عن عبد الرحمن السلمى ولكنى لم أجده فى سنن أبى داود والترمذى من حديث عبد الرحمن وإنما لهما فى الباب بنحو معناه من حديث عمر بن الخطاب ونسبه العراقى فى تخريجه للإحياء (ج ٣ ص ٤٧) لأحمد وابن حبان من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمى وقال: «قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: إنه مضطرب الإسناد». والحديث فى الاتحافات (٣٥٣) للضياء المقدسى وابن سعد والحكيم والحاكم.

وذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٢/١٧٥٤) معزواً لأحمد والحاكم وفى السلسلة الصحيحة (ج ١/٤٨) لأحمد وابن سعد فى الطبقات وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرک والحافظ المقدسى عن عبد الرحمن بن قتادة السلمى وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٦٧- قال الترمذى:

حدثنا الأنصارى حدثنا مَعْن حدثنا مالك بن أنس عن ابن أبى أنيسه عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار الجهنى أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية:

﴿وَإِذْ أَخَذَرَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾
(الأعراف/١٧٢)

قال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يسئل عنها فقال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: .
إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ».

— قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر. وقد ذكر بعضهم فى هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً.

(أخرجه الترمذى فى سننه ج ٣٠٧٥/٥)

[صحيح لغيره]

— ورواه أبو داود فى سننه (ج ٤/٤٧٠٣) حدثنا عبد الله القعنبى عن مالك بهذا الإسناد، كما رواه فى (ج ٤/٤٧٠٤) من طريق أخرى ذكر فيها بين مسلم بن يسار وبين عمر بن الخطاب رجلاً اسمه (نعيم بن ربيعة).

ورواه الحاكم فى المستدرک فى غير موضع من طرق عن مالك بهذا الإسناد فى (ج ١ ص ٢٧)، (ج ٢ ص ٣٢٥)، (ج ٢ ص ٥٤٤) وصححه الحاكم وقال الذهبى فى التلخيص (ج ١ ص ٢٧): «فيه إرسال».

والحديث فى موطأ مالك (ص ٢/٥٦٠)، وأخرجه البغوى فى شرح السنة (ج ١/٧٧) وقال محققه: «حديث صحيح رواه مالك وأحمد وأبو داود والترمذى والحاكم والطبرى وهو منقطع كما قال الترمذى فإن مسلم بن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم فى هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلا يقال اسمه نعيم بن ربيعة أخرجه أبو داود فى سننه (٤٧٠٤) والطبرى (١٥٣٥٨) ونعيم هذا مجهول ولكن للحديث شواهد تقوية، وقال أبو عمر بن عبد البر: وهذا الحديث وإن كان عليل الإسناد فإن معناه عن النبى ﷺ قد روى من وجوه كثيرة».

ورواه أحمد بن حنبل فى مسنده (ج ٣١١/١) وكذلك ابنه عبد الله فى زياداته من طريق مالك بن أنس بهذا الإسناد وقال الشيخ أحمد شاكر: أسانيده صحاح وإن كان ظاهره الانقطاع.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢/١٦٠٢) وضعفه ولكن ذكره فى تخريج الطحاوية وقال: صحيح لغيره إلا مسح الظهر فلم أجد له شاهداً.

والحديث فى الاتحافات (٣٥٢) لمالك وأحمد وعبد بن حميد والبخارى فى تاريخه وأبى داود والترمذى وقال: حسن. والنسائى وابن جريج وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان والآجرى فى كتاب الشريعة وأبى الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقى فى الأسماء والصفات والضياء المقدسى عن عمر.

* * *

٦٨- ولأبى داود فى كتاب القدرية وابن جرير وابن أبى حاتم وآخرين عن عمر:

أنه خطب بالجابية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: من يهده الله

فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له . فَقَالَ لَهُ قِسٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ كَلِمَةً
بِالْفَارْسِيَةِ فَقَالَ عَمْرٌ لِمُتَرْجِمٍ يَتَرْجِمُ لَهُ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ
لَا يُضِلُّ أَحَدًا . فَقَالَ عَمْرٌ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ بَلِ اللَّهُ خَلَقَكَ وَهُوَ أَضَلُّكَ
وَهُوَ يُدْخِلُكَ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . [ولولا ولت] (١) عَقْدًا لَضَرَبْتَ عُنُقَكَ ثُمَّ
قَالَ :

«إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ نَثَرَ ذُرِّيَّتَهُ فَكَتَبَ أَهْلَ الْجَنَّةِ
وَمَا هُمْ غَامِلُونَ ، وَأَهْلَ النَّارِ وَمَا هُمْ غَامِلُونَ»
ثُمَّ قَالَ : «هَؤُلَاءِ لِهَٰذِهِ وَهَؤُلَاءِ لِهَٰذِهِ»
فتفرق الناس [وهم لا] (٢) يختلفون في القدر .

رواه أبو داود في كتاب القدرية وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
وأبو القاسم بن بشران في أماليه وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على
الجهمية وابن منده في غرائب شعبة ، و[حسين] (٣) في الاستقامة
واللالكائي في السنة والأصبهاني في الحجة وابن خسر وفي مسند أبي
حنيفة .

(كما في كنز العمال ج ١ / ١٥٤٧)

[صحيح]

— وذكره الألباني في صحيحته (ج ١ / ٤٦) الحديث القدسي دون بقية القصة
وقال : رواه المخلص في الفوائد المنتقاة والطبراني في الصغير من حديث ابن عمر مرفوعاً .

(١) [ولولا ولت] : كذا في الكنز .

(٢) [وهم لا] : ساقطة من رواية كنز العمال — التي نقلت منها الحديث ، انظر
السلسلة الصحيحة للألباني (١ - ٤٦) .

(٣) [حسين] كذا فى الكنز وفى المنتخب خشيش - وقال صاحب تهذيب التهذيب . خشيش بن أصرم وله كتاب الإستقامة فى الرد على أهل الأهواء - نقلًا عن هامش الكنز.

* * *

ومن حديث أبى نضرة عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم

٦٩ - قال أحمد :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا سعيد عن جرير عن أبى نضرة قال : مرض رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فدخل عليه أصحابه يعودونه فبكى فقليل له ما يبكيك يا عبد الله ؟ ألم يقل لك رسول الله ﷺ : « خُذْ مِنْ شَارِبِكَ ثُمَّ أَقْرِهُ حَتَّى تَلْقَانِي ؟ »

قال : بلى . ولكنى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً بِيَمِينِهِ فَقَالَ : هَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي . وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى يَغْنَى بِيَدِهِ الْآخَرَى . فَقَالَ : هَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي »
- فَلَا أَدْرِ فِى أَىِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَنَا ؟ .

(أخرجه أحمد فى مسنده ج ٥ ص ٦٨)

[صحيح]

— وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحه (ج ١/٥٠) من رواية أحمد عن أبى نضرة
عن رجل من أصحاب النبى ﷺ وقال : إسناده صحيح .

* * *

ومن حديث أنس

٧٠— لأبى يعلى وغيره عن أنس :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ : فِي الْجَنَّةِ
بِرَحْمَتِي ، وَقَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ : فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي » .

(كما فى السلسلة الصحيحة للألبانى ج ١/٤٧)

[صحيح لغيره]

— قال الشيخ الألبانى : رواه أبو يعلى والعقيلي فى الضعفاء وابن عدى فى الكامل
والدولابى فى الكنى والأسماء . وصححه الألبانى بمتابعاته . والحديث فى الاتحافات
السنية (٣٦٣) معزواً لأبى يعلى وابن خزيمة من حديث أنس بن مالك .

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٧١— قال عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى :

حدثنا هيثم وسمعته أنا منه قال حدثنا أبو الربيع عن يونس عن أبى
إدريس عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال :

« خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُمْنَى
فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَانَتْهُمْ الدَّرُّ ، وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى

فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ سَوْدَاءَ كَانَتْهُمْ الْحُمَمُ ، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ :
إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي . وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى :
إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي .

(أخرجه أحمد في المسند ج ٦ ص ٤٤١)

[صحيح]

— والحديث في الاتحافات (٦٠٥) لأحمد وابن عساكر، وفي كنز العمال
(ج ٦/١٥١٤٦) للطبراني، في (ج ٦/١٥١٣١) لأحمد وابن عساكر.

وذكره الألباني في الصحيحة (ج ١/٤٩) وقال: رواه أحمد وابنه في زوائد المسند
وابن عساكر في تاريخ دمشق وإسناده صحيح.

* * *

ومن حديث أبي أمامة الباهلي

٧٢— للطبراني عنه:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَقَضَى الْقَضِيَّةَ أَخَذَ أَهْلَ الْيَمِينِ
بِيَمِينِهِ وَأَهْلَ الشَّامِ بِشِمَالِهِ فَقَالَ: يَا أَصْحَابَ الْيَمِينِ.
قَالُوا: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى.
قَالَ: يَا أَصْحَابَ الشَّامِ. قَالُوا: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ:
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. ثُمَّ خَلَطَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قَائِلٌ
يَا رَبِّ لِمَ خَلَطْتَ بَيْنَهُمْ. قَالَ: لَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ

هُمْ لَهَا عَامِلُونَ، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ. ثُمَّ رَدَّاهُمْ فِي صُلْبِ آدَمَ».

(كما في كنز العمال ج ٢/٢٩٨٩)

[ضعيف]

— والحديث في كنز العمال أيضاً (ج ٢/٢٩٨٨) وفي الاتحافات (٦٠٢) معزواً لعبد بن حيد والحكيم والعقيلي وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي أمامة.

وذكره الميثمي في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ١٨٩) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير بإختصار وفيه سالم بن سالم وهو ضعيف. وفي إسناده الكبير «جعفر بن الزبير» وهو ضعيف.

وفي الباب بمعناه من حديث أبي موسى للطبراني في الكبير كما في الإتحافات السنية (٣٦٤)، من حديث ابن عباس للحاكم في مستدركه (ج ١ ص ٢٧) مختصراً وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ومن حديث هشام بن حكيم للبخاري والطبراني والبيهقي في الأسماء كما في كنز العمال (ج ١/٥٢٨) والاتحافات (٣٤٣) وزاد في الاتحافات عزوه للأجري في الشريعة وابن مردويه ولم يذكر عزوه للطبراني.، ومن حديث أبي هريرة للحكيم كما في كنز العمال (ج ٦/١٥١٤٧). والاتحافات (٦٩٥).

تعليق



قال الشيخ الألباني في سلسلته الصحيحة (ج ١/٥٠):

«إن كثيراً من الناس يتوهمون أن هذه الأحاديث— ونحوها أحاديث كثيرة— تفيد أن الإنسان مجبور على أعماله الاختيارية مادام أنه حكم عليه منذ القديم وقبل أن يخلق بالجنة أو بالنار وقد يتوهم آخرون أن الأمر فوضى أو حظ فن وقع في القبضة اليمينية كان

من أهل السعادة ومن كان فى القبضه الأخرى كان من أهل الشقاوة فيجب أن يعلم هؤلاء جميعاً أن الله :

(ليس كمثله شىء) (الشورى/ ١١)

لا فى ذاته ولا فى صفاته فإذا قبض قبضة فهى بعلمه وعدله وحكمته فهو تعالى قبض باليمنى على من علم أنه سيطيعه حين يؤمر بطاعته وقبض بالأخرى على من سبق فى علمه تعالى أنه سيعصيه حين يؤمر بطاعته ويستحيل على عدل الله تعالى أن يقبض باليمنى على من هو مستحق أن يكون من أهل القبضه الأخرى والعكس بالعكس كيف والله عز وجل يقول :

(أفجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون) (القلم/ ٣٦)

ثم إن كلا من القبضتين ليس فيها إجبار لأصحابها أن يكونوا من أهل الجنة أو من أهل النار بل هو حكم من الله تبارك وتعالى عليهم بما سيصدر منهم من إيمان يستلزم الجنة أو كفر يقتضى النار والعياذ بالله تعالى منها وكل من الإيمان أو الكفر أمران اختياريان لا يكره الله تبارك وتعالى أحداً من خلقه على واحد منها .

(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (الكهف/ ٢٩)

وهذا مشاهد معلوم بالضرورة ولولا ذلك لكان الثواب والعقاب عبثاً والله منزّه عن ذلك .»

* * *

(٢٩) باب حديث

(خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفى يده كتابان....)

من حديث عبد الله بن عمرو

٧٣- قال أحمد:

حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ليث حدثني أبو قَبِيل المَعْفَرِي عن
شَفِي الأَصْبَحِي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: خرج
علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان فقال:

«أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ؟ قال: قلنا لا. إِلَّا أَنْ

تُخْبِرَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال للذي فى يده اليمنى: هذا كتاب
من رب العالمين تبارك وتعالى بأَسْمَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ
وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ، لَا يُرَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ
مِنْهُمْ أَبَدًا. ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فى يَسَارِهِ: هذا كِتَابُ أَهْلِ النَّارِ
بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ
لَا يُرَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا.»

فقال أصحاب رسول الله ﷺ: فَلَأَتَى شَيْءٌ إِذَنْ نَعْمَلُ إِنْ كَانَ هَذَا
أَمْرًا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟

قال رسول الله ﷺ:

«سَدُّوْا وَقَارِبُوْا؛ فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يَخْتُمُ لَهُ بِعَمَلِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيْ عَمَلٍ. وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ لِيَخْتُمُ
لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيْ عَمَلٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ
فَقَبَضَهَا» ثُمَّ قَالَ:

«فَرَعَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعِبَادِ ثُمَّ قَالَ بِالْيُمْنَى فَتَبَدَّ بِهَا
فَقَالَ: فَرِيقُ فِي الْجَنَّةِ وَنَبَدَّ بِالْيُسْرَى فَقَالَ: فَرِيقُ فِي
السَّعِيرِ».

(أخرجه أحمد في مسنده ج ١٠/٦٥٦٣)

[صحيح]

— قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح .

(قلت): والحديث رواه الترمذى فى سننه (ج ٤/٢١٤١) عن قتيبه عن الليث بهذا
الإسناد وقال: هذا: حديث حسن غريب صحيح .

ورواه أبو نعيم فى الحلية (ج ٥ ص ١٦٨) من طرق عن أبى قُبيل بهذا الإسناد .

(أبو قُبيل): بفتح القاف وكسر الباء اسمهُ حُبَيْ بن هانئ — بضم الحاء وفتح
الباء — كما فى سنن الترمذى .

شرح الغريب

■■■■■

(أَجْمَلَ عَلَى آخِرِهِمْ): بالجم والميم واللام وهو من قولهم أَجْمَلْتُ الحِسابَ إِذَا جَمَعْتَ
أَحَادَهُ وَكَمَلْتَ أَفْرَادَهُ أَيْ أَحْصَوْا وَجَعَوْا فَلَا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يَنْقُصُ .

(سَدُّوا): أى أطلبوا بأعمالكم السداد سقامة وهو القصد فى الأمر والعدل فيه .

(قاربوا): أى اقتصدوا فى الأمور كلها الغلو فيها والتقصير. يقال : قارب فلان فى أموره إذا اقتصد .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

علق الشيخ أحمد شاكر على قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث : «أتدرون ما هذان الكتابان ؟» تعليقا جيدا .

قال رحمه الله : قال العلامة على القارى فى المرقاة «الظاهر من الإشارة أنها حسيان وقيل : تمثيل واستحضار للمعنى الدقيق الخفى فى مشاهدة السامع حتى كأنه ينظر إليه رأى العين فالنبي عليه السلام لما كشف له بحقيقة هذا الأمر وأطلعه الله عليه إطلاعا لم يبق معه خفاء صور الشئى الحاصل فى قلبه بصورة الشئ الحاصل فى يده وأشار إليه إشارة إلى المحسوس» . أ. هـ .

وهذا تأول فيه تكلف كثير ثم ينقضه نقضاً أول الكلام إذ قال عبد الله «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده كتابان» فهو يحكى صفة شئ رآه هو وغيره من الصحابة ثم يخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم «أتدرون ما هذان الكتابان ، فالإشارة إلى شئ رآوه قبل السؤال فيما حكى الصحابى راوى الحديث . وما الكتابان إلا شئ من عالم الغيب الذى وراء المادة والذى أمرنا أن نؤمن به إيمانا وتسليما دون تأول أو تردد ودون أن نقيسه على أوضاع المادة التى حبست فيها أرواحنا فى هذه الحياة الدنيا فلانرى ما وراءها إلا فى النادر من الحال والوقت أو حين انطلاق الروح فى الروى الصالحة فيجب أن نجري الحديث على ظاهره وأنها كانا كتابين فى يده صلى صلى الله عليه وسلم غير مقيسين على ما نرى ونستطيع أن نفهم أنهما كانا شيئين فى يده لا يستطيع الحاضرون أن يدركوا من أمرهما إلا ظاهر صورة كتابين ثم يخبرهم صلى الله عليه وسلم بما فيها دون أن يستطيع أحد قراءة شئ منها بأنها من عالم الغيب يراها الناس حين يأذن الله برؤيتها على يدى نبيه صلى الله عليه وسلم ثم يذهبان فلا يُرَيَان حين ينتهى الإذن بذلك كما كان حين نبذ بيديه - فى هذا الحديث - فذهبا

لا أثر لها وكما كان في مجلس سؤالات جبريل إذ رآه عمر بن الخطاب وحاضرو المجلس من الصحابة ثم أدبر فذهبوا ليردوه إلى رسول الله ﷺ فلم يروا شيئاً فهذا وذاك من عالم الغيب من نوع واحد سواء وليس الكتابان كمثل الكتب المادية التي في الدنيا التي هي من صنع الناس بما ألهمهم الله وعلمهم من الصناعة وإلا فأى حجم يكون للكتاب الذي يسع كتابة أساء أهل الجنة وأساء آبائهم وقبائلهم أو كتابة أساء أهل النار كذلك؟ وأنى تسع اليد الواحدة أن تمسك به؟

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفِدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ (الكهف/ ١٠٩)

(٣٠) باب حديث

(يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين...)

من حديث عبد الله بن مسعود

٧٤ - قال ابن ماجه :

حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع ومحمد بن فضيل وأبو معاوية (ح) وحدثنا علي بن ميمون الرقي حدثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : قال عبد الله بن مسعود حدثنا رسول الله *** وهو الصادق المصدق إنه :

«يُجْمَعُ خَلْقُ أَحَدِكُمْ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ يَكُونُ عَاقِلَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَكَ ، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَقُولُ : اكْتُبْ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيَّ أَمْ سَعِيدٌ . فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : إِنَّ

أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا
إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ
فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى
مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ
بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا».

(أخرجه ابن ماجه فى سننه ج ١/٧٦)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح.

«على بن محمد بن الحنصيص» قال ابن أبى حاتم: محله الصدق وذكره ابن حبان
فى الثقات وقال: ربما أخطأ.

ولكن تابعه عند ابن ماجه «على بن ميمون الرقى» وثقه أبو حاتم. وقال النسائى:
لا بأس به. وذكره ابن حبان فى الثقات. وبقية رجال إسناده الحديث ثقات.

والحديث رواه أحمد فى مسنده (ج ٦ ص ٣٩٣٤) حدثنا حسين بن محمد حدثنا
فطر عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب بهذا الإسناد نحوه وفيه «ثم يبعث الله عز
وجل ملكاً من الملائكة فيقول: اكتب عمله وأجله ورزقه واكتبه شقياً أو سعيداً...»
هكذا على التصريح بنسبة الكلمات الأربع إلى كلام الرب تبارك وتعالى.

وقال الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه: «إسناده صحيح. وهو الحديث الرابع من
الأربعين النووية، قال ابن رجب: هذا الحديث متفق على صحته، تلقته الأمة
بالقبول».

ورواه البخارى فى (جـ ٨ ص ١٥٢) وفى (جـ ٩ ص ١٦٥)، ومسلم (جـ ٤ ص ٢٠٣٦)، وأبو داود (جـ ٤/٤٧٠٨)، الترمذى (جـ ٤/٢١٣٧)، وأحمد فى مسنده (جـ ٥/٣٦٢٤) جميعاً من طريق الأعمش عن زيد بن وهب بهذا الإسناد نحوه ولكن دون التصريح بقدسية الحديث .

ففى رواية البخارى : «يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع برزقه وأجله...» .
وفى رواية مسلم : «ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله...» ، وفى الترمذى «ويؤمر بأربع بكتب رزقه...» .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .، وفى سنن أبى داود : «فيؤمر بأربعة كلمات فيكتب رزقه و...» ، وفى مسند أحمد : «ويؤمر بأربع كلمات...»

ورواه البخارى أيضاً فى صحيحه (جـ ٤ ص ١٣٥) من طريق الأعمش عن زيد بن وهب به وفى روايته هذه ما يدل على قدسية الحديث قال : «ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات ويقال له : أكتب عمله ورزقه وأجله وشقى أو سعيد» .

فإن فعل القول وإن لم يُسمَّ قائله إلا أن الدليل قائم على أنه الرب تبارك وتعالى .

شرح الغريب

■■■■■■

(الْعَلَقَةُ) : الدم الجامد الغليظ سُمى بذلك للرطوبة التى فيه وتعلقه بما مرَّ به .

(المُضَغَّةُ) : قطعة اللحم سميت بذلك لأنها قدر ما يميضغ الماضغ . فتح البارى .

تعليق

■■■■■■

للحديث فوائد كثيرة ضمَّنها الحافظ ابن حجر شرحه للحديث فى الفتح (جـ ١١/٦٥٩٤) منها : أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بموجبات وأن مصير الأمور فى العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر فى الابتداء . حكى الحافظ ذلك عن الخطابى .

وفى الحديث إشارة إلى علم المبدأ والمعاد وما يتعلق ببدن الإنسان وحاله فى الشقاء والسعادة. وفيه أن السعيد قد يشقى وأن الشقى قد يسعد لكن بالنسبة إلى الأعمال الظاهرة وأما ما فى علم الله فلا يتغير وفيه أن الاعتبار بالخاتمة وحكى الحافظ ابن حجر عن ابن أبى جرة قوله: «هذه التى قطعت أعناق الرجال مع ما هم فيه من حسن الحال لأنهم لا يدرون بماذا يختم لهم» وفيه الحث القوى على القناعة والزجر الشديد عن الحرص لأن الرزق إذا سبق تقديره لم يغنِ التعتنى فى طلبه وإنما شرع الاكتساب لأنه من جملة الأسباب التى اقتضتها الحكمة فى دار الدنيا.

وفى الحديث أن الأعمال سبب دخول الجنة أو النار، وفيه الحث على الاستعاذة بالله من سوء الخاتمة.

* * *

(٣١) باب حديث (إن أول ما خلق الله القلم...) من حديث عبادة بن الصامت

٧٥- قال الترمذى:

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا أبو داود الطيالسى حدثنا عبد الواحد بن سليم قال: قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبى رباح فقلت له: يا أبا محمد إن أهل البصرة يقولون فى القدر. قال: يا بنى أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فاقرا الزخرف. قال: فقرأت

﴿ حَمَّ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَىٰ حَكِيمٌ ﴾
(الزخرف ١: ٤)

فقال: أَتَدْرِي مَا أُمُّ الْكِتَابِ؟ قلت: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: فَإِنَّهُ كِتَابُ كَتَبَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَقَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ، فِيهِ: «إِنَّ فِرْعَوْنَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» وفيه «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ». قال عطاء: فَلَقِيتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ — صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ — فَسَأَلْتُهُ: مَا كَانَ وَصِيَّةُ أَبِيكَ عِنْدَ الْمَوْتِ؟ قال: دَعَانِي أَبِي فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ اتَّقِ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ حَتَّى تَوْثِقَ بِاللَّهِ وَتَوْثِقَ بِالْقَدَرِ كُلَّهُ خَيْرٌ وَشَرُّهُ فَإِنْ مِتُّ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ. إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ: اكْتُبْ، فَقَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قال: اكْتُبِ الْقَدَرَ، مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنْ إِلَى الْأَبَدِ».

— قال أبو عيسى الترمذی: وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذی فی سننه ج ٤/٢١٥٥)

[صحیح]

— ورواه أبو داود الطيالسی فی مسنده (٥٧٧).

والحديث فی الاتخافات (٤٦٨) معزوا للطیالسی والترمذی. وذكره الألبانی فی صحیح الجامع الصغیر (ج ٢/٢٠١٣) للترمذی من حديث عبادة، وقال الألبانی: صحیح.

* * *

٧٦- وقال أبو داود السجستاني:

حدثنا جعفر بن مسافر الهذلي حدثنا يحيى بن حسان حدثنا الوليد بن رباح عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة قال: قال عبادة بن الصامت لابنه: يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: أَكْتُبُ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي».

(أخرجه أبو داود في سننه ج ٤/٤٧٠٠)

[صحيح]

والحديث في الاتحافات (٤٦٩) معزواً لأبي داود والطبراني في الكبير والبيهقي والضياء المقدسي عن عبادة.

وفي كنز العمال (ج ٦/١٥١١٦). وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير من رواية أبي داود عن عبادة وقال الألباني: صحيح.



٧٧- وقال أحمد :

حدثنا موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن الوليد بن عباد بن الصامت قال : أوصاني أبي رحمه الله تعالى فقال : يا بني أوصيك أن تؤمن بالقدر خيره وشره فإنك إن لم تؤمن أدخلك الله تبارك وتعالى النار. قال : وسمعت النبي ﷺ يقول :

«أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَلَمَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : اكْتُبْ . قَالَ : وَمَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ فَاكْتُبْ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنْ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ» .

(أخرجه أحمد في مسنده ح ٥ ص ٣١٧)

[صحيح لغيره]

— (قلت) : في إسناده عبد الله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه وبقيّة رجال إسناده الحديث ثقات . والحديث صححه الألباني من رواية الترمذى وأبى داود كما سبق ذكره .

والحديث في الإتحافات (٤٧٠) معزواً لأحمد وابن أبي شيبة وأبى يعلى وابن جرير وابن منيع والطبراني والضياء عن عبادة بن الصامت .

وفى كنز العمال (ج ١/٥٩٧) . لأحمد وابن منيع وابن جرير وأبى يعلى والطبراني وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة معزواً لأبى ذر .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٧٨- قال الحاكم :

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأ جرير عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

« إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ .

فقال : وَمَا أَكْتُبُ ؟ فقال : الْقَدَرُ . فَجَرَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، قال : وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فارتفعُ بِخَارِ الْمَاءِ ، فَفُتِّقَتْ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ ثُمَّ خُلِقَ النَّوْنُ فَبُسِطَ الْأَرْضُ عَلَيْهِ وَالْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ النَّوْنِ فَاضْطَرَبَ النَّوْنُ فَادَتْ الْأَرْضُ فَاتُّبِتَتْ بِالْجِبَالِ فَإِنَّ الْجِبَالَ تَفَخَّرَ عَلَى الْأَرْضِ » .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٢ ص ٤٩٨)

[ضعيف]

— (قلت) : ووافقه الذهبي .

ولكن الحديث موقوف على ابن عباس غير أن شطره الأول ثابت عن رسول الله ﷺ من حديث عبادة بن الصامت — كما مضى ذكره — ومن حديث ابن عباس مرفوعاً — كما يأتي بعد إن شاء الله من رواية أبي يعلى — . أما شطره الثاني فلم أجد أحداً ذكره مرفوعاً وظنى به أنه من الإسرائيليات التي رواها ابن عباس عن بنى اسرائيل .

والحديث ذكره الحافظ بن كثير في تفسير سورة القلم نقلاً عن ابن جرير الطبري بإسناده إلى ابن عباس وكذلك ذكره عن ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفاً .

وفى مجمع الزوائد للهيثمي (جـ ٧ ص ١٢٨) وفى الجامع الأزهر للحافظ المناوى (ج ١ ص ١٢٩) عن ابن عباس مرفوعاً «إن أول ما خلق الله القلم والحوت. قال ما أكتب؟ قال: كل شيء كان إلى يوم القيامة ثم قرأ (ن والقلم) القلم. وقال الهيثمي: رواه الطبراني وقال: لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن اسماعيل. قال الهيثمي ومؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره وبقيّة رجاله ثقات.

* * *

٧٩- وقال الحاكم أيضاً:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا المعتمر بن سليمان عن عطاء بن السائب عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ؛ خَلَقَهُ مِنْ هِجَا قَبْلَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ فَتَصَوَّرَ قَلَمًا مِنْ ثَوْرٍ فَقِيلَ لَهُ: أَجْرِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ. قَالَ: يَا رَبِّ بِمَاذَا؟ قَالَ: بِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَكَّلَ بِالْخَلْقِ حَفَظَةً يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فَلَمَّا قَامَتِ الْقِيَامَةُ عُرِضَتْ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَقِيلَ: هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، عَرَضَ الْكِتَابَيْنِ فَكَانَا سَوَاءً. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَسْتُمْ عَرَبًا؟ هَلْ تَكُونُ النُّسخَةُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ؟».

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٤٥٣)

[ضعيف]

— ووافقه الذهبى .

(قلت): ولكنه موقوف على ابن عباس . وفى إسناده «عطاء بن السائب» ثقة ولكنه اختلط وقد صحح الحافظ ابن حجر فى التهذيب رواية سفيان الثورى وشعبة وزهير وزائدة وحامد بن زيد وأيوب عنه لكونها قبل اختلاطه وتوقفت فى رواية غير هؤلاء عنه إلا حماد بن سلمة فرجع أنها كانت مرتين مرة قبل اختلاطه وأخرى بعدها .

* * *

٨٠— ولأبى يعلى عن ابن عباس :

«إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمُ وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْتُبَ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ» .

(كما فى السلسلة الصحيحة للألبانى ج ١/١٣٣)

[صحيح]

— وقال الشيخ ناصر الدين الألبانى : رواه أبو يعلى والبيهقى فى الأسماء والصفات من طريق أحمد حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبى بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً .

والحديث فى الالتفات (٦٩٣) قريباً منه معزواً للطبرانى عن ابن عباس .

وذكره الحافظ المناوى فى الجامع الأزهر (ج ١ ص ١٢٩) لأبى يعلى عن ابن عباس

وقال المناوى : رجاله ثقات .

* * *

(٣٢) باب حديث (فى خلق القلم والنون)

٨١ - رواه ابن عساكر عن أبى هريرة مرفوعاً ، والحكيم الترمذى
والخطيب عن على أبى طالب مرفوعاً :

« أول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهى الدواة
وذلك فى قول الله عز وجل :

﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾

(ن / ١)

ثم قال له : اكتب . قال : وما أكتب ؟ قال : ما كان
وما هو كائنٌ من عملٍ أو أثرٍ أو أجلٍ . فجرى القلم بما هو
كائنٌ إلى يوم القيامة . ثم ختم على القلم فلم ينطق ،
ولا ينطق إلى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال الجبار
ما خلقت خلقاً أعجب إلى منى . وعزّتى لأكمّلنك فيمن
أحببت ولا نقصنك فيمن أبغضت .»

ثم قال رسول الله ﷺ :

« أكمّلُ الناس عقلاً أطوعُهُمُ لله وأعلمُهُم بطاعته .
وأنقصُ الناس عقلاً : أطوعُهُم للشيطان وأعلمُهُم بطاعته » .

— قال ابن عدى : باطل منكراً آفته محمد بن وهب الدمشقى . قال
فى الميزان : صدق ابن عدى فى أن هذا الحديث باطل وقد أخرجه
الدارقطنى فى الغرائب من طريقه .

(كما فى الفوائد المجموعة للشوكانى ص ٤٧٨)

[موضوع]

(قلت) : روله ابن عساكر من طريق الحسن بن يحيى الخشنى وليس بشيء عن أبى
عبد الله مولى بنى أمية لم أعرفه . ورواه الحكيم الترمذى من الطريق الذى مرّ قبل هذا .
وروله الخطيب من طريق صاحب الأغانى وسنده مظلم .

نقلت ذلك عن محقق الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة .

* * *

(٣٣) باب حديث

(أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن)

من حديث ابن عباس

٨٢— للطبرانى عن ابن عباس :

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : أَنَا خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَطُوبَى
لِمَنْ قَدَّرْتُ عَلَى يَدِهِ الْخَيْرَ وَوَيْلٌ لِمَنْ قَدَّرْتُ عَلَى يَدِهِ
الشَّرَّ» .

(كما فى كز العمال ج ٤٣٠١٥/١٥ ، وفى الاتحافات ٣٦٢)

[ضعيف]

— وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٢/١٦١٩) معزواً للطبراني عن ابن عباس . وقال الألباني : ضعيف .

* * *

ومن حديث أبي أمامة

٨٣— لابن النجار عنه :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَقَدَّرْتُهُ ، فَطُوبَى لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلْخَيْرِ ، وَخَلَقْتُ الْخَيْرَ لَهُ ، وَأَجْرِيْتُ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ . أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الشَّرَّ وَقَدَّرْتُهُ ؛ فَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلشَّرِّ ، وَخَلَقْتُ الشَّرَّ لَهُ ، وَأَجْرِيْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ » .

(كما في كنز العمال ج ١/٥٨٧ ، وفي الإتحافات ٣٨٥)

[ضعيف]

— ونسبه العراقي في تخريج الإحياء (ج ٤ ص ٣٣٥) لابن شاهين في شرح السنة عن أبي أمامة وضعف سنده .

والحديث في الإتحافات لابن النجار عن علي (٥٢) بنحو معناه ، وفي الإتحافات أيضاً (١٠٨) معزواً للبيهقي في الاعتقاد عن أبي أمامة ولكن ليس فيه قوله «أنا خلقت الخير...» ولكن اقتصر على ذكر خلق الشر .

* * *

ومن حديث ابن عمر

٨٤- لأبي الشيخ عنه:

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا اللَّهُ خَلَقْتُ الْعِبَادَ بِعِلْمِي، فَمَنْ أَرَدْتُ بِهِ خَيْرًا مَنَحْتُهُ خُلُقًا حَسَنًا وَمَنْ أَرَدْتُ بِهِ سُوءًا مَنَحْتُهُ خُلُقًا سَيِّئًا».

(كما في الاتحافات السنية ٨٧)

[؟]

* * *

ومن حديث أنس

٨٥- للديلمى عن أنس:

«وُجِدَ فِي الْمَقَامِ حَجَرٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ؛ خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَطَوَّبَتِي لِمَنْ خَلَقْتُ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ وَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ».

(كما في الاتحافات السنية ٧٦٧)

[ضعيف]

* * *

(٣٤) باب حديث

(أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ...)

من حديث عمر بن الخطاب

٨٦- للخطيب عن عمر:

«أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ رَبُّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ
الْسَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ إِيْمَانُهُ إِلَّا
بِالْغِنَى وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَكَفَرَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ إِيْمَانُهُ
إِلَّا بِالْفَقْرِ وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَكَفَرَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ
إِيْمَانُهُ إِلَّا بِالسَّقَمِ وَلَوْ أَصَحَّحْتُهُ لَكَفَرَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ
لَا يَصْلُحُ إِيْمَانُهُ إِلَّا بِالصَّحَةِ وَلَوْ أَسَقَمْتُهُ لَكَفَرَ».

(كما في ضعيف الجامع ج ١/٧٥)

[ضعيف]

— وقال الألباني: ضعيف.

والحديث في الاتحاف السنية (٢٧١).

* * *

٨٧- وعن نعيم بن حماد في الفتن عن عروة بن رويم مرسلاً:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَنَا أَرْجُفُ الْأَرْضَ بِعِبَادِي فِي

خَيْرِ فَيَافَى ، فَمَنْ قَبَضْتُهُ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ لَهُ رَحْمَةٌ
وَكَانَتْ آجَالُهُمُ الَّتِي كَتَبْتُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ قَبَضْتُ مِنَ الْكُفَّارِ
كَانَتْ عَذَابًا لَهُمْ وَكَانَتْ آجَالُهُمُ الَّتِي كَتَبْتُ عَلَيْهِمْ » .

(كما فى كنز العمال ج ١ / ٥٨٨)

[ضعيف]

* * *

(٣٥) باب حديث

(يا جبريل إني خلقت ألف أمة ...)

من حديث ابن عمر

٨٨ - للدليمى عنه :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جَبْرِيلُ إِنِّي خَلَقْتُ أَلْفَ أَلْفِ
أُمَّةٍ ، لَا تَعْلَمُ أُمَّةٌ أَنِّي خَلَقْتُ سِوَاهَا لَمْ أُطْلِعْ عَلَيْهَا اللَّوْحَ
الْمَحْفُوظَ وَلَا صَرِيرَ الْقَلَمِ . إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ
أَقُولَ لَهُ كُنْ ، فَيَكُونُ ، وَلَا تَسْبِقُ الْكَافُ النَّوْنَ » .

(كما فى كنز العمال ج ١٠ / ٢٩٨٤٤)

[ضعيف]

قلت : هو فى مسند الفردوس للدليمى (ح ٣ / ٤٥٢١)

* * *

(٣٦) باب حديث

(يقول الله تعالى : يا ابن آدم بمشيئتي
كنت ..)

من حديث ابن عمر

٨٩- لأبي نعيم عنه :

«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي : كُنْتَ ، أَنْتَ
الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ ، وَبِإِرَادَتِي كُنْتَ ، أَنْتَ الَّذِي
تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ ، وَبِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيَتْ عَلَى
مَعْصِيَتِي ، وَبِعِصْمَتِي وَتَوْفِيقِي وَعَوْنِي وَعَافِيَتِي آدَيْتَ إِلَى
فَرَائِضِي ، فَأَنَا أَوْلَى بِإِحْسَانِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِذَنْبِكَ
مِنِّي ، فَالْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بَدَا وَالشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ
جَرَى ، وَرَضِيتُ مِنْكَ لِنَفْسِي مَا رَضِيتُ لِنَفْسِكَ مِنِّي» .

(كما في كنز العمال ج ١٥/٤٣٦١٥)

[؟]

— وفى الاتخافات (١٨٨) لأبى نعيم عن ابن عمرو كذا فى الاتخافات ولا أدرى وجه الصواب فى ذلك ولم أجده فى الحلية لأبى نعيم . ولا أظن مثله يسلم من الضعف والله تعالى أعلم .

* * *

سادساً: فى بيان أن الله قد فطر الناس على التوحيد وأنه أخذ عليهم الميثاق

(٣٧) باب حديث

فى معنى قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي
آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)
من حديث أبى بن كعب

٩٠- قال الحاكم:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن على الشيبانى بالكوفة حدثنا أحمد بن حازم
الغفارى حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا أبو جعفر عيسى بن عبد الله بن
ماهان عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب رضى الله
عنه فى قوله عز وجل:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ

أَنْفُسِهِمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿أَفْتَهُلِكُنَّ إِفَ لَعَلَّ الْمُبْطِلُونَ﴾

(الاعراف/١٧٢، ١٧٣)

قال:

جَمَعَهُمْ لَهُ يَوْمَئِذٍ جَمِيعاً مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،

فَجَعَلَهُمْ أَرْوَاحًا ثُمَّ صَوَّرَهُمْ وَاسْتَنْطَقَهُمْ فَتَكَلَّمُوا، وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا: بَلَى، شَهِدْنَا، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ، أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ، قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ آبَاكُمْ آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ نَعْلَمْ أَوْ تَقُولُوا: إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ فَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا فَإِنِّي أَرْسِلُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا يُدَكِّرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي، وَأَنْزَلُ عَلَيْكُمْ كُتُبِي فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا لَا رَبَّ لَنَا غَيْرَكَ وَلَا إِلَهَ لَنَا غَيْرَكَ وَرَفَعَ لَهُمْ أَبْوَهُمْ آدَمَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَرَأَى فِيهِمُ الْغَنَى وَالْفَقِيرَ وَحَسَنَ الصُّورَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَبِّ لَوْ سَوَّيْتُ بَيْنَ عِبَادِكَ. فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَشْكُرَ. وَرَأَى فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ مِثْلَ السُّرُجِ، وَخُصُّوا بِمِيثَاقٍ آخَرَ بِالرَّسَالَةِ وَالتَّنْبُؤَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾

(الأحزاب / ٧)

وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَأَقَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾
(الروم / ٣٠)

وذلك قوله :

﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴾
(النجم / ٥٦)

وقوله :

﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾
(الاعراف / ١٠٢)

وهو قوله :

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ﴾
(يونس / ٤٧)

كان في علمه بما أقرؤا به مَنْ يُكَذِّبُ بِهِ وَمَنْ يُصَدِّقُ بِهِ
فَكَانَ رُوحُ عِيسَى مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهَا
الْمِيثَاقَ فِي زَمَنِ آدَمَ فَأَرْسَلَ ذَلِكَ الرُّوحَ إِلَى مَرْيَمَ حِينَ .

﴿ أَنْبَذْتَ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾
(مريم - ١٦ - ١٧)

إلى قوله :

مقضيًا» فحملته

قال : حَمَلْتُ الذى خَاطَبَهَا ، وَهُوَ رُوحُ عِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ .

قال أبو جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي بَنِي
كَثْبٍ ، قَالَ دَخَلَ مِنْ فِيهَا .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٢ ص ٣٢٣)

[حسن]

— ووافقه الذهبي .

(دخل من فيها) : أى دخل الروح فى مريم من طريق الفم هامش المستدرك .

* * *

٢ - كتاب الصلاة

١ - باب حديث

(زجلان من أمتي يقوم أحدهما من الليل
فيعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد ..)

من حديث عقبة بن عامر الجهني

٩١ - قال أحمد:

حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو عُشَّانة أنه سمع عقبة بن عامر
يقول: لا أقول اليوم على رسول الله ﷺ ما لم يقل. سمعت رسول الله
ﷺ يقول:

«مَنْ قَالَ عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا بَيْتًا مِنْ جَهَنَّمَ»

وسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي يَقُومُ أَحَدُهُمَا مِنَ اللَّيْلِ فَيُعَالِجُ نَفْسَهُ
إِلَى الطَّهْوَرِ، وَعَلَيْهِ عُقْدَةٌ فَيَتَوَضَّأُ فَإِذَا وَضَأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ
عُقْدَتُهُ، [وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ]، وَإِذَا وَضَأَ وَجْهَهُ
انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ وَإِذَا وَضَأَ رِجْلَيْهِ
انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ:
انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا فَهُوَ
لَهُ».

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٤ ص ١٥٩)

[صحيح لغيره]

— (قلت): فى إسناده «ابن لهيعة» وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه ولكن تابعه عن أبى عثانة «عمرو بن الحارث» وهو ثقة روى له الستة. وقد روى هذه المتابعة أحمد فى مسنده (ج ٤ ص ٢٠١) حدثنا هارون قال حدثنا عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا عثانة حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول: فذكر الحديث. ورواها ابن حبان أيضاً فى صحيحه (ص ٧٠ / ١٦٨ موارد) من طريق حرملة بن يحيى عن عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث بهذا الإسناد. وبقيّة رجال أحمد ثقات (أبو عثانة): هو حى بن يؤمن ثقة مشهور بكنيته.

وليس فى حديث عمرو بن الحارث تكرار قوله ﷺ [وإذا مسح رأسه انحلت عقدة] كما فى رواية ابن لهيعة للحديث ولعلها من تخاليط ابن لهيعة. والحديث فى كثر العمال (ج ٧ / ٢١٤٤٢) معزواً لأحمد وابن حبان والطبرانى فى الكبير، وفى (ج ٧ / ٢١٤٤٣)، وفى الأتحاف (٦٢٦) مختصراً للطبرانى فى الكبير، وفى (ج ٧ / ٢١٤٤٤) مختصراً من رواية ابن نصر، وفى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٥٨) لأحمد وابن حبان فى صحيحه من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

(فليتوبوا): توبوا المكان نزل به وأقام. والمعنى فليكن بيته الذى ينزل به بيتاً من بيوت جهنم تحذيراً له من الكذب على رسول الله ﷺ.
(يُعالِج نفسه): أى يقاوم رغبة النفس فى النوم وكسلها عن العبادة.

(وعليه عُقْدٌ): أى من الشيطان.

(للذين وراء الحجاب): أى الملائكة.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

فى هذا الحديث دلالة على شدة كيد الشيطان للإنسان وأن المسلم لا بد له من صبر وقوة فى مكابدة سلطانه على النفس وفيه بيان أن سلاح المؤمن الذى يفلت به من أسر

الشیطان وعقده هو الوضوء والطاعة وأن الله سبحانه وتعالى يحب من عبده المؤمن مجاهدة نفسه ومعالجتها بالطاعات وأنه يجزيه على ذلك إجابة دعائه وتلبية رجائه .

* * *

٢ — باب حديث

(لما أراد الله تبارك وتعالى أن يعلم رسوله
الأذان ..)

من حديث علي ابن طالب

٩٢ — قال البزار:

حدثنا محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي حدثنا أبي عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين من أبيه عن جده عن علي :

« لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ الْأَذَانَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبُرَاقُ ، فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا فَاسْتَضَعَبَتْ ، فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ : اسْكُنِي ؛ فَوَاللَّهِ مَا رَكَبْتُ عَبْدًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ . قَالَ : فَرَكَبَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . قَالَ : فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لِأَقْرَبُ الْخَلْقِ مَكَانًا ، وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ

منذ خلقت قبل ساعتى هذه . فقال المَلَكُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ . قال : فقيل له مِنْ وراءِ الحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ . ثم قال الملك : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قال : فقيل له مِنْ وراءِ الحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي [لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا . قال : فقال الملكُ : أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قال : فقيل مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي] أَنَا أَرْسَلْتُ مُحَمَّدًا . قال الملك : حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، ثم قال : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ . قال : فقيل مِنْ وراءِ الحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ . ثم قال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قال : فقيل مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قال : ثم أَخَذَ الملكُ بيدَ محمد ﷺ فقدمه فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمَ وَنُوحَ .

— قال أبو جعفر محمد بن علي : فَيَوْمَئِذٍ أَكْمَلَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ..

— قال البزارُ : لَا نَعْلَمُهُ يُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَزِيَادُ بْنُ الْمُثَنَّرِ شَيْعِيُّ رَوَى عَنْهُ مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَغَيْرُهُ .

(كما فى كشف الأستار ج ١ / ٣٥٢)

[ضعيف]

— وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٣٨) وقال : رواه البزار وفيه «زياد بن المنذر» وهو مجمع على ضعفه .

(قلت) : زياد بن المنذر الهمدانى ويقال التَّهْدِي بفتح النون وسكون الهاء .

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : متروك الحديث وضعفه جداً . وعن يحيى بن معين : كذاب عذو الله ليس يسوى فلساً وقال أبو حاتم بن حبان : كان رافضياً يضع الحديث فى مثالب أصحاب رسول الله ﷺ .

قلت : ما بين المعكوفين سقط من نسخة كشف الأستار وقد أثبتناه من مجمع الزوائد والحمد لله رب العالمين .

(فائدة) :

والحديث مخالف لما وردَ فى الصحيح من كيفية بدء الأذان وانظر مثلاً أول كتاب الصلاة من صحيح مسلم .

* * *

٣ — باب حديث

(فرضت على النبى ﷺ الصلوات ..)

من حديث أنس

٩٣ — قال الترمذى :

حدثنا محمد بن يحيى النيسابورى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن أنس بن مالك قال :

(فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ أُشْرَى بِهِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ ثُمَّ نَقَصَتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسًا ثُمَّ نَوْدِيَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ » .

— قال : وفى الباب عن عبادة بن الصامت وطلحة بن عبيد الله وأبى ذر وأبى قتادة ومالك بن صعصعة وأبى سعيد الخدرى .

— قال أبو عيسى : حديث أنس حديث حسن صحيح غريب .

(أخرجه الترمذى فى سننه ج ١ / ٢١٣)

[صحيح]

— وفى المطالب العالية (ج ١ / ٣٠٩) نحوه عن أبى سعيد الخدرى وزاد فى آخره (الحسة بعشر أمثالها) وعزاه الحافظ ابن حجر لعبد بن حميد وقال البوصيرى : فى سننه أبوهارون العبدى . قاله الأعظمى .

* * *

٩٤ — وقال ابن ماجه :

حدثنا حَرْمَلَةُ بن يَحْيَى المصْرِى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

«فَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ

حَتَّى أَتَى عَلَى مُوسَى فَقَالَ مُوسَى : مَاذَا افْتَرَضَ رَبُّكَ عَلَى

أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ عَلَى خَمْسِينَ صَلَاةً . قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى

رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ . فَارْجَعْتُ رَبِّى فَوَضَعَ عَنى

شَطَرَهَا . فرجعتُ إلى موسى فأخبرتهُ فقال : ارجعُ إلى ربك
 فإن أمتك لا تطيقُ ذلك . فراجعتُ ربي فقال هي خمسُ
 وهي خمسون لا يبدلُ القولُ لدى . فرجعتُ إلى موسى .
 فقال : ارجعُ إلى ربِّك . فقلتُ : قد استحيتُ من ربي .» .

(أخرجه ابن ماجة فى سننه جـ ١ / ١٣٩٩)

[صحيح]

— (قلت : إسناده صحيح . رجاله ثقات .
 والحديث سيأتى ذكره — إن شاء الله — مطولاً فى الروايات التالية من حديث
 البخارى ومسلم وغيرهما عن غير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً .

* * *

٤ — باب حديث

(فرض الصلوات الخمس فى ليلة الإسراء)

من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة

٩٥ — قال البخارى :

حدثنا هُذَيْبَةُ بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن
 مالك عن مالك بن صعصعة رضى الله عنها أن نبى الله ﷺ حدثهم عن
 ليلة أُسْرِىَ به :

« بينما أنا فى الحَظِيم وربما قال فى الحجر مضطجعاً ، إذُ

أَتَانِي آتٍ فَقَدْ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى
هَذِهِ ، فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ :
مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مِنْ قَصَبِهِ إِلَى
شِعْرَتِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ
إِيمَانًا فَغُسِّلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَةِ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ
الْحِمَارِ أَبْيَضَ فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ هُوَ الْبَرَّاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ قَالَ
أَنْسَ : نَعَمْ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ ، فَجُمِلْتُ عَلَيْهِ
فَانْطَلَقَ بِي جَبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ
مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ،
قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنِعَمَ
الْمَجِيئِيُّ جَاءَ ، فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ فَقَالَ : هَذَا
أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ :
مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعَدَ حَتَّى أَتَى
السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ ،
قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعَمَ الْمَجِيئِيُّ جَاءَ فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ
إِذَا يُحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ ، قَالَ هَذَا يُحْيَى وَعِيسَى

فسَلَّمَ عليهما، فسَلَّمْتُ فردًّا، ثم قالَا: مرحباً بالأخ الصالح
 والنبي الصالح ثم صعدَ بي إلى السماءِ الثالثة فاستفتحَ،
 قيلَ مَنْ هذا؟ قال جبريلُ قيل: ومنْ معك؟ قال: محمد،
 قيل: وقد أرسلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعمَ
 المحييُ جاءَ فَفَتَحَ، فلما خلصْتُ إذا يُوسُفُ، قال: هذا
 يوسف، فسَلَّمَ عليه، فسَلَّمْتُ عليه فردًّا، ثم قالَ: مرحباً
 بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعدَ بي حتى أتى
 السماءَ الرابعةَ فاستفتحَ قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ قيل:
 ومنْ معك؟ قال: محمدُ، قيل: وقد أرسلَ إليه؟ قال:
 نعم، قيل: مرحباً به فنعمَ المحييُ جاءَ فَفَتَحَ، فلما خلصْتُ
 إلى إدريس قال: هذا إدريسُ فسَلَّمَ عليه، فسَلَّمْتُ عليه
 فردًّا، ثم قالَ: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم
 صعدَ بي حتى أتى السماءَ الخامسةَ فاستفتحَ، قيل: مَنْ هذا
 قال: جبريلُ قيل: ومنْ معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل:
 وقد أرسلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به. فنعمَ المحييُ
 جاءَ، فلما خلصْتُ فإذا هارون قال: هذا هارون فسَلَّمَ
 عليه، فسَلَّمْتُ عليه. فردًّا، ثم قالَ: مرحباً بالأخ الصالح

والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك، قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم، قال: مرحباً به فنعم المجيئى جاء، فلما خلصت، فإذا موسى، قال: هذا موسى فَسَلِّمْ عليه، فَسَلَّمْتُ عليه، فردَّ ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما تجاوزت بكى، قيل له ما يُبْكِيكَ؟ قال: أبكى لأنَّ غُلاماً بُعِثَ بعدى يدخلُ الجنةَ من أمته أكثرَ مَنْ يدخلُها من أمتي، ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريلُ، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: نعم، قال: مرحباً به فنعم المجيئى جاء، فلما خلصت فإذا إبراهيمُ قال: هذا أبوك فَسَلِّمْ عليه، قال: فَسَلَّمْتُ عليه فردَّ السلام، قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم رُفِعْتُ لى سدرَةُ المنتهى، فإذا نَبِئُهَا مثلُ قلالِ هَجَرٍ وإذا ورقُها مثلُ آذانِ الفيلةِ، قال: هذه سدرَةُ المنتهى، وإذا أربعةُ أنهارٍ نهرانِ باطنانِ ونهرانِ ظاهرانِ، فقلتُ: ما هذانِ يا جبريلُ، قال: أما الباطنانِ فنهرانِ فى

الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات، ثم رُفِعَ لى البيتُ
المعمور، ثم أتيتُ بإناءٍ من خمرٍ وإناءٍ من لبنٍ وإناءٍ من
عسلٍ، فأخذتُ اللبنَ، فقال: هي الفطرةُ أنتِ عليها
وأمتك، ثم فُرِضَتْ على الصلواتِ خمسينَ صلاةً كل يومٍ
فرجعتُ فمررتُ على موسى، فقال: بِمَا أُمِرْتُ؟ قال:
أُمِرْتُ بخمسينَ صلاةً كُلَّ يومٍ، قال: إِنَّ أمتك لا تستطيعُ
خمسينَ صلاةً كُلَّ يومٍ وإني والله قد جربتُ النَّاسَ قَبْلَكَ،
وعالجتُ بنى إسرائيلَ أَشدَّ المعالجةِ فارجعْ إلى ربك فاسأله
التخفيفَ لأمتك، فرجعتُ فوضعَ عني عَشْرًا، فرجعتُ إلى
موسى فقال مثله، فرجعتُ فوضعَ عني عَشْرًا، فرجعتُ إلى
موسى فقال مثله، فرجعتُ فوضعَ عني عَشْرًا فرجعتُ إلى
موسى فقال مثله، فرجعتُ فأمرْتُ بعشرِ صلواتٍ كُلَّ يومٍ
فرجعتُ فقال مثله، فرجعتُ فأمرْتُ بخمسِ صلواتٍ كل
يومٍ فرجعتُ إلى موسى، فقال بما أُمِرْتُ؟ قلتُ أُمِرْتُ
بخمسِ صلواتٍ كُلَّ يومٍ قال: إِنَّ أمتك لا تستطيعُ خمسَ
صلواتٍ كُلَّ يومٍ وإني قد جربتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وعالجتُ بنى
إسرائيلَ أَشدَّ المعالجةِ فارجعْ إلى ربك فاسأله التخفيفَ

لأمتك، قال: سألتُ ربي حتى استحييت، ولكن أَرْضِي
اسْلَم. قال: فلما جاوزتُ نادى مناد: أَمْضِيْتُ فَرِيضَتِي
وَحَفَفْتُ عَنْ عِبَادِي».

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٥ ص ٦٧)

[صحيح]

— ورواه مسلم فى صحيحه (ج ١ ص ١٤٩) من طريق سعيد عن قتادة عن أنس
بن مالك (لعله قال) عن مالك بن صعصعة فذكر الحديث قريباً منه.

ورواه النسائي فى سننه (ج ١ ص ٢٢٠) نحوه من طريق قتادة وفى آخره:
«فئودى أن قد أَمْضِيْتُ فَرِيضَتِي وَحَفَفْتُ عَنْ عِبَادِي وَأَجَزَى بِالْحُسْنَةِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا»،
ورواه أيضاً فى نفس الموضع من سننه من طريق ابن شهاب الزهري وفيه: «فقال: هى
خمس وهى خمسون لا يبدل القول لدى»، ورواه من طريق سعيد بن عبد العزيز عن يزيد
بن أبى مالك من حديث أنس — لم يذكر مالك بن صعصعة — وفى آخر حديثه:
«إبنى يوم خلقت السماوات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فخمس
بخمسين فقم بها أنت وأمتك».

ورواه أحمد فى مسنده (ج ٤ ص ٢٠٨)، وابن خزيمة فى صحيحه (ج ١ / ٣٠١)،
وأبو عوانة فى مسنده (ج ١ ص ١١٦) من طريق قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة.

والحديث فى صحيح الجامع الصغير (ج ٣ / ٢٨٦٣) معزواً لأحمد والشيخين
والنسائي.

(أبو حمزة): هو أنس بن مالك رضى الله عنه.

(الجارود): هو ابن أبى سيرة سالم بن سلمة الهذلى ويقال: الجارود بن سيرة روى
عن أنس وأبى بن كعب وطلحة ومعاوية. وروى عنه قتادة. ويفهم من سياق الحديث
أنه كان حاضراً وقاتلة يرويه عن أنس.

شرح الغريب

(قَدْ): قطع وشَقَّ.

قِلَالٌ هَجْرٌ: القِلَال بكسر القاف جمع قُلَّة بضم القاف وهى إناءٌ من الفخار يشرب منها، وهجر قرية قريبة من المدينة كان يصنع بها القلال.

(النَّبَق): هو ثمر السَّدر.

(من ثغرة نحره إلى شعرته): شق صدره وبطنه.

* * *

ومن حديث أنس عن أبي ذر الغفارى

٩٦ - قال البخارى:

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبَّسُه حدثنا يونس عن ابن شهاب قال: قال أنس: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«فَرَجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فَفَرَجَ

صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلَىءٍ

حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي

فَفَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ

جَبْرِيلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ، قَالَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا

جَبْرِيلُ. قَالَ: مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: مَعِيَ مُحَمَّدٌ، قَالَ: أُرْسِلَ

إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَافْتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ

أَسْوَدُهُ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدُهُ فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ وَإِذَا
نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ
الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ
الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ
أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَإِذَا نَظَرَ
قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ، ثُمَّ عَرَجَ بِي
جَبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِحَازِنِهَا افْتَحْ ، فَقَالَ لَهُ
حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَ ، قَالَ أَنَسُ : فَذَكَرَ أَنَّهُ
وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ
يُثَبِّتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ ؟ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ
فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادَةِ ، وَقَالَ أَنَسُ : فَلَمَّا مَرَّ
جَبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ،
فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى
فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ
هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا مُوسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ : مَرْحَبًا
بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ :
عِيسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ

والابن الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم ،
 [قال : وأخبرني ابن حزم] أن ابن عباس وأبا حبة
 الأنصاري كانا يقولان : قال النبي ﷺ : ثم عُرج بي
 حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام ، قال ابن حزم
 وأنس بن مالك رضي الله عنها قال النبي ﷺ : ففرض
 الله على خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى أمر موسى فقال
 موسى : ما الذي فرض على أمتك ؟ قلت : فرض عليهم
 خمسين صلاة ، قال : فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ،
 فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها ، فرجعت إلى موسى
 فقال : راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها ، فرجعت إلى
 موسى فأخبرته فقال : راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ،
 فرجعت فراجعت ربي فقال : هي خمس وهي خمسون ، لا
 يبدل القول لدي ، فرجعت إلى موسى فقال : راجع ربك ،
 فقلت : قد استحييت من ربي ، ثم أنطلق حتى أتى السدرة
 المنتهى فغشيها ألواك لا أدرى ما هي ، ثم أُدخلت فإذا
 فيها جنابذ اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك .

(أخرجه البخاري في صحيحه ج ٤ ص ١٦٤)

ورواه البخارى أيضاً فى صحيحه (ج ١ ص ٩٧)، ومسلم فى صحيحه (ج ١ ص ١٤٨)، وأبو عوانة فى مسنده (ج ١ ص ١٣٣)، وأحمد فى مسنده (ج ٥ ص ١٤٣) جميعاً من طريق يونس عن ابن شهاب من حديث أنس بن مالك عن أبى ذر الغفارى .
ورواه أبو عوانة فى مسنده (ج ١ ص ١٣٥) من طريق معمر عن ابن شهاب به مختصراً
قال : « فرضت على النبى ﷺ ليلة أسرى به الصلوات خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً ثم نودى يا محمد : إنه لا يبدل القول لدى وإن لك بهذه الخمس خمسين » .

شرح الغرب



(فَقَرَّحَ صَدْرِي) : أى شَقَّه وفتح .

(السُدْرَةُ الْمُنْتَهَى) : كذا فى نسخة البخارى وفى غير ذلك سُدْرَةُ الْمُنْتَهَى « قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم : سميت سُدْرَةُ الْمُنْتَهَى لأن علم الملائكة ينتهى إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ وحكى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه أنها سميت بذلك لكونها ينتهى إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى » حكاه النووى فى شرحه على صحيح مسلم .

(أَسْوَدَة) : جمع سواد كزمان وأزمنة وقال أهل اللغة : السواد الشخص وقيل السواد الجماعات .

(نَسَمَ بَنِيهِ) : الواحدة نسمة وهى نفس الإنسان . والمراد أرواح بنى آدم .

(صَرِيفُ الْأَقْلَامِ) : تصويتها حال الكتابة والمراد صوت ما تكتبه الملائكة . من أفضية الله تعالى ووحىه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ .

(جَنَابُذ) : هى القباب واحدها جُنْبُذَة .

تعليق



قوله فى الحديث : (قال : وأخبرنى ابن حزم أن ابن عباس ..)

القائل هنا هو ابن شهاب الزهري كما صرح البخاري باسمه في رواية أخرى له كما في رواية لمسلم وأبي عوانة .

ومن الملاحظ أنَّ رواية مالك بن صعصعة فيها إثبات كيف منازل الأنبياء في السماوات وذلك على خلاف رواية أبي ذر فإنه لم يثبت فيها كيف منازلهم .

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٩٧ - قال البخاري :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن شريك بن عبد الله أنه قال : « سمعت ابن مالك يقول ليلة أسرى برسول الله ﷺ » فذكر قصة الإسراء والمعراج وفيها قوله :

« .. ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله ، حتى جاء سدرۃ المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى ، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى ، فقال : يا محمد ماذا عهد إليك ربك ؟ قال : عهد إلى خمسين صلاة كل يوم وليلة . قال : إن أمتك لا تستطيع ذلك ، فارجع فليخفف عنك ربك وعندهم ، فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيرُهُ في ذلك ، فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت ، فعلا به إلى

الجبار، فقال وهو مكانه : يا رب خفف عنا فإن أمتي
 لا تستطيع هذا، فوضع عنه عشر صلوات، ثم رجع إلى
 موسى فاحتبسه، فلم يزل يردّده موسى إلى ربه حتى
 صارت إلى خمس صلوات، ثم احتبسه موسى عند الخمس،
 فقال : يا محمد والله لقد راودتُ بنى إسرائيل قومي على
 أدنى من هذا فضعفوا فتركوه، فأمتك أضعف أجساداً
 وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً، فارجع فليخفف عنك
 ربك، كلُّ ذلك يلتفتُ النبي ﷺ إلى جبريل يشير عليه
 ولا يكره ذلك جبريل، فرفعه عند الخامسة، فقال يا ربّ :
 إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم
 فخفف عنا، فقال الجبار : يا محمد ! قال : لبيك وسعديك،
 قال : إنه لا يبدل القول لدى كما فرضتُ عليك في أمّ
 الكتاب . قال : فكلُّ حسنةٍ بعشر أمثالها فهي خمسون في
 أم الكتاب وهي خمسٌ عليك، فرجع إلى موسى فقال :
 كيف فعلت : فقال : خفف عنا : أعطانا بكل حسنة عشر
 أمثالها، قال موسى : قد والله راودتُ بنى إسرائيل على
 أدنى من ذلك فتركوه ارجع إلى ربك فليخفف عنك

أيضاً، قال رسول الله ﷺ : يا موسى قد والله استحيت
من ربى مما اختلفت إليه، قال : فاهبط باسم الله قال :
وأستيقظ وهو فى مسجد الحرام» .

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٩ ص ١٨٢)

[صحيح]

— ورواه أبو عوانة فى مسنده (ج ١ ص ١٣٥) من طريق ابن وهب عن سليمان
بن بلال بهذا الإسناد نحوه .

كما روله مسلم فى صحيحه (ج ١ ص ١٤٥) عن شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن
سلمة حدثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك فذكر الحديث وفى آخره :
« .. فلم أزل أرجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال :
يا محمد إنهم خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرأ ومن هم بسيئة فلم يعملها
لم تكتب شيئاً فإن عملها كتبت سيئة واحدة . قال : فنزلت حتى انتهيت إلى موسى
ﷺ فأخبرته فقال : ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف . فقال رسول الله ﷺ فقلت : قد
رجعت إلى ربى حتى استحيت منه» .

والحديث بروايته السابقة فى كنز العمال (ج ١١ / ٣١٨٣٩ ، ٣١٨٤٠ ، ٣١٨٤٢)
منسوبة إلى البخارى ومسلم وأحمد والنسائى، وفى الاتحافات السنية (٢٧٧) لأحمد
ومسلم وأبى يعلى عن أنس، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ١ / ١٢٦) . منسوباً لأحمد
ومسلم عن أنس .

(قلت) : وللبزار من حديث أبى هريرة فى قصة الإسراء والمعراج رواية طويلة جداً
وسياقها مختلف ولكنها بإسناد ضعيف لأن تابعيه مجهول . قال فى كشف الأستار (ج ١
ص ٣٨) حدثنا محمد بن حسان حدثنا أبو النضر عن أبى جعفر الرازى عن الربيع بن
أنس عن أبى العالية أو غيره عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ أتى بفرس فذكر الحديث

وفى آخره قصة فرض الصلوات الخمس وقول نبي الله موسى لمحمد — عليها افضل الصلاة والسلام — غير مرة: «أرجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بنى إسرائيل شدة ..» .

حتى جعلها الله خمس صلوات فى اليوم والليلة فقال له محمد ﷺ: «قد رجعت إلى ربي حتى أستحيت منه وما أنا براجع إليه . فقل له كما صَبَرْتُ نفسك على الخمس فإنه يجزىء عنك بخمسين يجزىء عنك كل حسنة بعشر أمثالها» .

قال البزار: وهذا لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه .
وقال الهيثمى وذكره فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٦٧): رواه البزار ورجاله موثقون إلا أن الربيع بن أنس قال: «عن أبي العالية أو غيره» فتابعه مجهول .

قلت: وفى إسناده أيضاً «أبو جعفر الرازى» قال الحافظ فى التقريب: صدوق سىء الحفظ . وفى التهذيب عن ابن حبان قال: «كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات» .

* * *

٥ — باب حديث (يعجب ربكم من راعى غنم فى رأس شظية بجبل ..) من حديث عقبة بن عامر

٩٨ — قال أبو داود:

حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث أن أبا عُسَائَةَ المَعَارِى حدثه عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَعَجُّ رَبُّكُمْ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ بِجَبَلٍ
يُودُّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا إِلَى
عَبْدِي هَذَا يُودُّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ يَخَافُ مِنِّي، فَقَدْ غَفَرْتُ
لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ».

(أخرجه أبو داود في سننه ج ٢ / ١٢٠٣)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات.

ورواه النسائي في سننه (ج ٢ ص ٢٠)، وابن حبان (ص ٨٨ / ٢٦٠ موارد)،
وأحمد في مسنده (ج ٤ ص ٥٨) جميعاً من طريق ابن وهب بهذا الإسناد.

كما رواه أحمد في مسنده أيضاً (ج ٤ ص ١٥٧) من طريق ابن لهيعة عن أبي
عشانة به بمعناه، وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٢٣١) من رواية أبي
داود والنسائي عن عقبة بن عامر وذكره صاحب كنز العمال (ج ٧ / ١٨٩٤٨) لأبي
داود والنسائي وأحمد. وذكره الألباني في صحيح الترغيب (ج ١ / ٢٤١) وقال: إسناده
صحيح. كما ذكره الألباني أيضاً في صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٧٩٨١) وفي
السلسلة الصحيحة (ج ١ / ٤١)، وفي إرواء الغليل (ج ١ / ٢١٤) من رواية أحمد
والنسائي وأبي داود وابن حبان ونسبه أيضاً للبيهقي (١ / ٤٠٥) وابن منده في التوحيد
وقال الألباني: صحيح.

والحديث في الاتحافات السنية (٨٣٥) معزواً لأحمد وسعيد بن منصور وأبي داود
والنسائي والكجى والطبرانى والبيهقى من حديث عقبة بن عامر.

شرح الغريب

■■■■■■

(الشَّظِيَّةُ): القطعة من الجبل ولم تنفصل منه.

تعليق



يعجب الرب سبحانه وتعالى ممن لم يشغله ماله ولا وعره مكانه وبعده عن الناس من رفع الصوت بالأذان وإقامة الصلاة لا يدفعه إلى ذلك إلا الخوف من الله وابتغاء وجه الله.

وقوله (يعجب ربكم) أى يعظم ذلك عنده ويكبر لديه أو يرضى من عبده هذا الصنيع ويثيبه عليه.



ومن حديث أنس

٩٩ - للحاكم فى التاريخ والديلمى فى الفردوس:

«إِذَا أَخَذَ الْمُؤَذِّنُ فِي أَذَانِهِ وَضَعَ الرَّبُّ يَدَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ، فَلَا يَرَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ أَذَانِهِ وَإِنَّهُ لَيُغْفَرُ لَهُ مَدُّ صَوْتِهِ فَإِذَا فَرَّغَ قَالَ الرَّبُّ: صَدَقَ عَبْدِي، وَشَهِدَتْ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فَأَبْشِرْ».

(كما فى كنز العمال ج٧ / ٢٠٨٩٢)

[موضوع]

— وفى الاتحافات (٢٨١) للحاكم فى التاريخ وأبى الشيخ فى الأذان والديلمى عن أنس.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج١ / ٤٠٥) للحاكم فى التاريخ والديلمى عن أنس وقال الألبانى: موضوع.



٦ - باب حديث (إنى قد فرضت على أمتك خمس صلوات من وافى بهنّ ..)

من حديث عبادة بن الصامت

١٠٠ - قال أبو داود الطيالسى :

حدثنا زَمْعَةُ عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني قال : كنت فى مجلس من أصحاب النبى ﷺ فىهم عبادة بن الصامت فذكروا الوتر فقال بعضهم واجب وقال بعضهم سنة فقال عبادة بن الصامت أما أنا فأشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَكَ : إِنِّى قَدْ فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ مَنْ وَافَاهُنَّ عَلَى وَضُوءِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَكَ بِهِنَّ عَهْدًا أَنْ أُدْخِلَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَقِيْنِى قَدْ أَنْقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا - أَوْ كَلِمَةً نَسِيْتُهَا - فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَكَ عَهْدٌ إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ رَحِمْتُهُ » .

(أخرجه الطيالسى فى مسنده / ٥٧٣)

— والحديث فى الاتحافات (٢٦٨) وفى كثر العمال (ج٧ / ١٨٨٨٠) . وفى المطالب العالية (ج١ / ٣٠٧) . وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج١ / ٧٧)

وفى سلسلته الصحيحة (ج ٢ / ٨٤٢) من رواية الطيالسى ومحمد بن نصر والضياء عن
عبادة بن الصامت وقال الألبانى : صحيح بمجموع طرقه .

* * *

ومن حديث ابن مسعود

١٠١ - للطبرانى عنه :

أن النبى ﷺ مرَّ على أصحابه يوماً فقال لهم :

« هَلْ تَذَرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ قالوا : اللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قالها ثلاثاً . قال : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يُصَلِّيَهَا

لَوْفَتِهَا إِلَّا أَذْخَلْتَهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ صَلَّى لَهَا لغيرِ وَقْتِهَا إِنْ شِئْتُ

رَحِمْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ » .

(كما فى مجمع الزوائد ج ١ ص ٣٠٢)

[حسن لغيره]

— وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه يزيد بن قتيبة ذكره ابن أبى حاتم
وذكر له راوياً واحداً ولم يوثقه ولم يجرحه .

والحديث فى الاتحافات (٧٦١) ، وفى كنز العمال (ج ٧ / ١٩٠٣٢) وفى الترغيب
والترهيب من حديث ابن مسعود (ج ١ ص ٣٣٩) وقال المنذرى : رواه الطبرانى فى
الكبير وإسناده حسن إن شاء الله تعالى .

* * *

ومن حديث أبي قتادة بن ربعي

١٠٢ - قال ابن ماجه:

حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي حدثنا بقية بن الوليد حدثنا ضبارة بن عبدالله بن أبي السليل أخبرني دويد بن نافع عن الزهري قال: قال سعيد بن المسيب إن أبا قتادة بن ربعي أخبره أن رسول الله ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: افترضتُ على أمتك خمس صلوات وعهدتُ عندي عهداً أنه من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة، ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي».

(أخرجه ابن ماجه في سننه ج ١ / ١٤٠٣)

[حسن لغيره]

— وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (ج ١ / ٤٩٤): «هذا إسناده فيه نظر من أجل ضبارة ودويد. وعزاه المنزي في الأطراف لأبي داود رواية ابن الأعرابي فلم اراه في رواية اللؤلؤي وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت رواه النسائي في الصغرى» أ. هـ.

(قلت): والحديث في كنز العمال (ج ٧ / ١٨٨٧٢) وفي التحفاته (٤٤) وزاد نسبه محمد بن نصر عن أبي قتادة.

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٠٤٩) وقال: ضعيف.

(قلت): ولكن يشهد له حديث عبادة كما قال البوصيري.

* * *

ومن حديث كعب بن عجرة

١٠٣ - قال أحمد:

حدثنا هاشم حدثنا عيسى بن المسيب البجلي عن الشعبي عن كعب بن عجرة قال: بينا أنا جالس في مسجد رسول الله ﷺ مُسْنِدِي ظُهُورِنَا إِلَى قِبْلَةِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَةَ رَهْطٍ: أَرْبَعَةُ مَوَالِينَا، وَثَلَاثَةٌ مِنْ عَرَبِنَا، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَقَالَ:

« مَا يُجْلِسُكُمْ هَهُنَا ؟ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ . قَالَ : فَأَرَمَ قَلِيلاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : أَتَذَرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ لَوْقَتِهَا ، وَحَافَظَ عَلَيْهَا وَلَمْ يُضَيِّعْهَا اسْتِخْفَافاً بِحَقِّهَا فَلَهُ عَلَى عَهْدِي ، أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . وَمَنْ لَمْ يُصَلِّ لَوْقَتِهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا وَضَيَّعَهَا اسْتِخْفَافاً بِحَقِّهَا فَلَا عَهْدَ لَهُ إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ » .

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٤ ص ٢٤٤)

[حسن لغيره]

— وفي كنز العمال (ج ٧ / ١٩٠٢٩ ، ١٩٠٣٠ ، ١٩٠٣١) ، وفي الانحافات (٧٥٧) معزواً للطبراني عن كعب بن عجرة .

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ١ ص ٣٣٨) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وأحمد. كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٣٠٢) وقال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورواه أحمد وفيه : عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف .

والحديث فى كنز العمال أيضاً (ج ٧ / ١٩٠٣٦) وفى الاتحافات (٩٥) من رواية الحاكم فى تاريخه عن عائشة رضى الله عنها بمعناه مختصراً .

شرح الغرب



(أَرَمَ) : سكت .

تعليق



الصلاة صلة العبد بربه ، وقد أفردتها الإسلام بفضل عظيم ونزل كريم فهى عماد الدين ، وهى أول ما يحاسب عليه العبد ، وهى أول أسباب الفلاح بعد الإيمان والتوحيد :
« قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون » (المؤمنون / ٢، ١)
ولهذا كانت جديرة بأن يحافظ عليها وأن يخشع لله فيها وأن يحسن المراء أركانها وأن يأتى بها فى موافيتها . فمن فعل ذلك أستحق وعد الله بالرحمة والجنة والمغفرة . ومن لم يفعل ذلك فقد وضع نفسه حيث لا يعلم أين تكون وعرضها لبلاء العذاب والمواخذة .



٧ - باب حديث (أبشروا : هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء ..)

من حديث عبد الله بن عمرو

١٠٤ - قال ابن ماجه :

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا النضر بن شميل حدثنا حماد عن ثابت عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو قال : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَرَجَعَ مِنْ رَجَعٍ وَعَقَّبَ مِنْ عَقَّبَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعاً قَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : «أَبْشِرُوا ؛ هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى» .

(أخرجه ابن ماجه فى سننه ج١ / ٨٠١)

[صحيح]

— وقال البوصيرى فى زوائده (ج١ / ٣٠١) : هذا إسناد رجاله ثقات .
وقال المنذرى فى الترغيب (ج١ ص ٣٧٢) وذكره : رواه ابن ماجه عن أبى أيوب عن عبد الله بن عمرو ، ورواته ثقات ، وأبوأيوب هو المراغى العتكى ثقة ما أراه سمع عبد الله والله أعلم . اهـ .

وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب وفى سلسلته الصحيحة (ج٢ / ٦٦١) وقال معلقاً على قول الحافظ المنذرى : بل الحديث سنده صحيح كما قال البوصيرى فى الزوائد — على ما نقله السندى — وإعلاله بالانقطاع لا وجه له عندى لأن أبأأيوب هذا قد

أدرك ابن عمرو ولم يعرف بتدليس فروايته ينبغي حملها على الاتصال كما هو مذهب الجمهور والله أعلم. اهـ.

والحديث في كنز العمال (ج/٧ / ١٩٠٨٧).

شرح الغريب



(حَفَرَهُ التَّفَسُّ): حَتَّهْ وَأَعَجَلَهُ.

(حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ): كَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ.

(فَرَجَعَ مِنْ رَجَعٍ وَعَقَّبَ مِنْ عَقَّبَ): مَعْنَاهُ رَجَعَ مِنْ رَجْعٍ إِلَى بَيْتِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَمَكَثَ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ مَكَثَ. قَالَ فِي النِّهَايَةِ: «مَنْ عَقَّبَ فِي صَلَاةٍ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ» أَيْ أَقَامَ فِي مَصَلَاهُ بَعْدَمَا يَفْرُغُ مِنَ الصَّلَاةِ.



١٠٥ - وقال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن ثابت عن أبي أيوب أن نوباً وعبد الله بن عمرو يعني ابن العاص اجتمعوا فقال نوب: لو أنَّ السماوات والأرض وما فيها وُضِعَ فِي كَيْفَةِ الْمِيزَانِ وَوُضِعَتْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فِي الْكَيْفَةِ الْآخَرَى لَرَجَحَتْ بِهِنَّ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ كُنَّ طَبَقاً مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» لَخَرَقَتْهُنَّ حَتَّى تَنْتَهَى إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَعَقَّبَ مِنْ عَقَّبَ وَرَجَعَ مِنْ رَجَعٍ فَجَاءَ ﷺ وَقَدْ كَادَ يَحْسِرُ ثِيَابَهُ عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ:

«أُبَشِّرُوا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، هذا ربُّكُمْ قد فَتَحَ بَاباً من أبوابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ : هَؤُلَاءِ عِبَادِي قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَتَتَبَرُونَ أُخْرَى» .

(أخرجه أحمد ج ١١ / ٦٧٥٠)

[صحيح]

— قال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح .

ثابت هو البناني ، أبو أيوب : هو يحيى بن مالك الأزدي بصرى تابعى ثقة ، وهذا الحديث فى الحقيقة قسمان :

أولها : أثر غير مرفوع من كلام نوف والظاهر أنه نوف البكالى التابعى ابن امرأة كعب الأحبار ، ولم أجده فى غير المسند ولم يذكره صاحب مجمع الزوائد فيما وصل إليه تتبعى فيه وحق له أن لا يذكره فإنه ليس حديثاً مرفوعاً حتى يعتبره من الزوائد وأما معناه فثبت صحيح مرفوعاً من رواية عبد الله بن عمرو أيضاً (٦٥٨٣) .

وثانيها : الحديث المرفوع وقد رواه ابن ماجه من طريق النضر بن شميل عن حماد بهذا الإسناد وقال البوصيرى فى زوائده « هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات » أ. هـ .

(قلت) : ورواه أحمد فى موضع آخر (ج ٢ / ٦٧٥٢) من مسنده عن حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد بمثله وإسناده صحيح . كما رواه فى مسنده أيضاً (ج ٢ / ٦٧٥١ ، ٦٩٤٦) بنحو معناه من طريق حماد بن سلمة عن على بن زيد عن مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير أن نوفاً وعبد الله بن عمرو اجتمعا فقال نوف : فذكر الحديث . وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح . ومن طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد الأخير أخرجه البزار (ج ١ / ٤٥٢) كشف الأستار) .

* * *

٨ - باب حديث (عجب ربنا من رجلين : رجل ثار عن وطائه ولحافه ..)

من حديث ابن مسعود

١٠٦ - قال البغوي :

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليجي أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سميان حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجوية حدثنا روح بن أسلم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

«عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ ثَارَ عَنْ وَطَائِهِ وَلِحَافِهِ مِنْ بَيْنِ حَيَّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقًا مِمَّا عِنْدِي ، وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانْهَزَمَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فِي الْإِنْهَزَامِ ، وَمَا لَهُ فِي الرَّجُوعِ فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَأْتُكَ : انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقًا مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ » .

(أخرجه البغوي في شرح السنة ج ٤ / ٩٣٠)

[حسن]

— قال محقق شرح السنة : وأخرجه أحمد (ج ١ ص ٤١٦) ورجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب قد اختلط وحاد بن سلمة ممن روى عنه قبل الاختلاط وبعده ومع

ذلك فقد صححه ابن حبان (٦٤٣) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٥٥). وقال
رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير وإسناده حسن أ. هـ.

(قلت): وذكره المنذرى في الترغيب (ج١ ص ٥٥٧) وعزاه لأحمد وأبي يعلى
والطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (ج١ / ٦٢٦)، وصحَّح العلامة أحمد
شاکر إسناده في رواية المسند (ج٦ / ٣٩٤٩). والحديث في كنز العمال (ج١٥ /
٤٣١٩٧) معزواً لأحمد وابن نصر وابن حبان والطبراني والحاكم. وسنذكر - إن شاء
الله - بعض هذه الروايات وما يماثلها في كتاب الجهاد لتضمنها الكلام عنه وذلك في
باب (عجب ربنا من رجلين رجل غزا..).

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(فانهم مع أصحابه): أى ولّى وفرّ من القتال.
(أهريق دمه): أى قتل..، (وطائيه): اليهاذ الوطىء.

* * *

٩ - باب حديث (ثلاثة يستنير الله إليهم:

رجل قام من الليل..)

من حديث أبي ذر

١٠٧ - قال عبد الرزاق:

أخبرنا معمر عن سعيد الجريري عن أبي العلاء بن عبد الله بن الشَّخِير
عن أبي ذر قال:

«ثلاثة يَسْتَنِيرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ قام من اللَّيْلِ وتركَ

فِرَاشه ودَفَاعَه ثُمَّ قامَ يَتَوَضَّأُ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ قامَ إلى

الصَّلَاةِ فيقولُ الله للملائكة: ما حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا؟
أو على ما صَنَعَ؟ فيقولون: أَنْتَ أَعْلَمُ. فيقول: أَنَا أَعْلَمُ
وَلَكِنْ أَخْبِرُونِي. فيقولون: خَوَّفَتْهُ شَيْئاً فَخَافَهُ، وَرَجَّيْتَهُ
شَيْئاً فَارْتَجَاهُ. قال: فيقول: فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَنْتُهُ مِمَّا
خَافَ وَأَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا. وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ
فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ وَثَبَّتَ حَتَّى قُتِلَ أَوْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فيقول
الله للملائكة: ما حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا؟ أَوْ عَلَى مَا
صَنَعَ؟ فيقولون: أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ. فيقول: أَنَا أَعْلَمُ بِهِ وَلَكِنْ
أَخْبِرُونِي. فيقولون خَوَّفَتْهُ شَيْئاً فَخَافَهُ، وَرَجَّيْتَهُ شَيْئاً فَارْتَجَاهُ
قال: فيقول: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَنْتُهُ مِمَّا خَافَ وَأَعْطَيْتُهُ مَا
رَجَا. وَرَجُلٌ أُسْرِيَ لَيْلَةً حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ
نَزَلَ.. فَنَامَ أَصْحَابُهُ فَقَامَ هُوَ يُصَلِّي. قال: فيقولُ الله عَزَّ
وَجَلَّ للملائكة: ما حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا؟ أَوْ عَلَى مَا
صَنَعَ؟ فيقولون: رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ. فيقول: أَنَا أَعْلَمُ وَلَكِنْ
أَخْبِرُونِي. قال: فيقولون: خَوَّفَتْهُ شَيْئاً فَخَافَ وَرَجَّيْتَهُ شَيْئاً
فَارْتَجَاهُ قال: فيقول: فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَمَنْتُهُ مِمَّا خَافَ
وَأَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا».

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ج ١١ / ٢٠٢٨٢)

[ضعيف]

— (قلت): هذا أثر موقوف. ورجال إسناده ثقات إلا أن سعيد بن إياس الجريزي البصري اختلط قبل موته بثلاث سنين ومعمّر بن راشد الأزدي لم يذكر فيمن سمع من سعيد قبل اختلاطه وقال يحيى بن معين «إذا حدثك معمّر عن العراقيين فخالقه إلا عن الزهري وابن طاوس فإن حديثه عنها مستقيم فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا» وهذا الأثر قد روله عن سعيد الجريزي البصري.

(وأبو العلاء): اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير.

وهو في كنز العمال (ج ١٦ / ٤٤٢٧٨) بمعناه معزواً لابن منده والبعثي وابن عساكر من مسند عمر بن البكال.

* * *

١٠ — باب حديث

(ثلاثة يحبهم الله عز وجل: رجل أتى قوماً
فسألهم بالله ..)
من حديث أبي ذر

١٠٨ — قال النسائي:

أخبرنا محمد بن المثني قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن منصور
قال سمعت ربعياً عن زيد بن ظبيان رفعه إلى أبي ذر عن النبي ﷺ
قال:

«ثلاثة يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: رجلٌ أتى قوماً فسألهم
بالله ولم يسألهم بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنْعُوهُ فَتَخَلَّفَهُمْ رَجُلٌ
بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرّاً لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ عزَّ وجلَّ،

والذى أعطاه، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم
أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رؤسهم (فقام يتملقنى
ويتلو آياتى) ورجل كان فى سرية فلقوا العدو فانهمزوا
فأقبل بصدرة حتى يقتل أو يفتح له ..

(أخرجه النسائي فى سننه ج ٣ ص ٢٠٧)

[صحيح]

— ورواه النسائي فى سننه أيضاً (ج ٥ ص ٨٤) بهذا الإسناد وفيه زيادة قوله
«ثلاثة يحبهم الله عز وجل وثلاثة يبغضهم الله عز وجل أمّا الذين يحبهم الله عز وجل ..
فذكر الحديث بمثله وقال فى آخره: «والثلاثة الذين يبغضهم الله عز وجل: الشيخ
الزاني والفقيр المحتال والغنى الظلوم».

ورواه أحمد فى مسنده (ج ٥ ص ١٥٣) حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا سفيان عن
منصور به بنحو معناه مختصراً.

ورواه الترمذى فى سننه (ج ٤ / ٢٥٦٨) حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن الثنى قالا
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بإسناده — كما فى النسائي — تاماً نحوه.

وقال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث صحيح وهكذا روى شيان عن منصور نحو
هذا.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(رجل أتى قوماً): قال السندى فى حاشيته: ظاهره أن السائل أحد الثلاثة الذين
يحبهم الله وليس كذلك بل معطيه فلا بد من تقدير مضاف أى معطى رجل.

(فتخلفهم رجل بأعقابهم): أى خرج من بينهم بحيث صار خلفهم حتى يعطى صدقته سرّاً.

(مما يُعَدُّ به): أى مما يجعل عديلاً له ومثلاً.

(يتملقنى): المَلَقُ بالتحريك الزيادة فى التردد والدعاء والتضرع وقال السّندى: هذا على حكاية كلام الله تعالى فى شأن ذلك الرجل.

(قلت): ولهذا ذكرت الحديث ضمن الأحاديث القدسية.

* * *

١١ — باب حديث

(يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار)

من حديث أبى هريرة

١٠٩ — روى مالك بن أنس:

عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرِجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ. كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص ١٢٣ / ٨٥)

[صحيح]

— (قلت): هذا حديث صحيح . رواه عن مالك بن أنس كل من البخارى فى صحيحه (جـ ٢ ص ١٤٦) بواسطة عبدالله بن يوسف ، وفى (جـ ٩ ص ١٥٤) بواسطة إسماعيل ، ومسلم فى صحيحه (جـ ١ ص ٤٣٩) بواسطة يحيى بن يحيى ، والنسائى فى سننه (جـ ١ ص ٢٤٠) بواسطة قتيبة ، وأحمد فى مسنده (جـ ٢ ص ٨٤٦) بواسطة إسحاق .

ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ ١ ص ٣٧٨) والبقوى فى شرح السنة (جـ ٢ / ٣٨٠) من طريق مالك جميعاً عنه بهذا الإسناد .

كما روله البخارى (جـ ٤ ص ١٣٨) من طريق شعيب عن أبى الزناد به . وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ١ ص ٣١٤) وعزاه لمالك والبخارى ومسلم والنسائى وفى (جـ ١ ص ٣٨٣) وزاد نسبته إلى ابن خزيمة . والحديث فى كز العمال (جـ ٧ / ١٨٩٤٧) معزواً للبخارى .

* * *

١١٠ — وقال أحمد :

حدثنا معاوية بن عمر وقال حدثنا زائدة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :
«تجتمع ملائكة الليل والنهار فى صلاة الفجر وصلاة العصر قال : فيجتمعون فى صلاة الفجر . قال : فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار . قال : ويجمعون فى صلاة العصر . قال : فتصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل . قال : فيسألهم ربهم . كيف تركتم عبادى ؟ قال :

فَيَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ.
قَالَ سَلِيمَانُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَدْ قَالَ فِيهِ: فَاعْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ
الَّذِينَ».

(أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (ج ١٧ / ٩١٤٠)

[صحيح]

— (قُلْتُ): إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو) هُوَ الْأَزْدِيُّ وَيَعْرِفُ بِابْنِ الْكُرْمَانِيِّ ثِقَةً رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

(زَائِدَةُ) هِيَ زَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ الثَّقَفِيِّ ثِقَةً ثَبِتَ رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ أَيْضاً.

وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ (ج ١ / ٣٢١) مِنْ طَرِيقِ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ
بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (ج ١٦ / ٨١٠٥) مُخْتَصِراً ضَمَّنَ صَحِيفَةَ هَمَامِ
بْنِ مِنْبِهِ وَإِسْنَادَهُ صَحِيحٌ بِصَحَّةِ إِسْنَادِ الصَّحِيفَةِ كُلِّهَا، كَمَا رَوَاهُ فِي مُسْنَدِهِ أَيْضاً
(ج ١٦ / ٨٥١٩) عَنْ عَفَانَ حَدَّثَنَا حَمَادٌ أَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَذَكَرَ
الْحَدِيثَ نَحْوَهُ. وَهَذَا إِسْنَادُ صَحِيحٍ أَيْضاً.

(أَبُو رَافِعٍ): هُوَ نُفَيْعُ بْنُ رَافِعٍ الصَّائِنِ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ
وَعِثْمَانَ وَعَلَى وَأَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ الْعَجَلِيُّ: هُوَ بَصْرِيُّ تَابِعِي ثِقَةً مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ.

وَالْحَدِيثُ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (ج ٧ / ١٩٠٦٧) مَعْرُوضاً لِأَحْمَدَ وَفِي (ج ٧ / ١٩٠٦٨)
لِابْنِ حِبَانَ.

شرح الغريب

■■■■■■

(يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ): يَكُونُ بَعْضُهُمْ فِي عَقِبِ بَعْضٍ يَتَبَادَلُونَ ذَلِكَ.

(يَقْرُجُ): يَضَعُ.

(تَثْبُتُ): أَيُّ تَبْقَى.

تعليق



وهذا الحديث يوجه إلى فضل صلاة الفجر وصلاة العصر، ويحث بصورة غير مباشرة على الحرص عليها، ففي هاتين الصلاتين تلتقى نوبات الملائكة: ملائكة النهار وملائكة الليل فتصعد ملائكة وتبقى أخرى لكل فريق منها نوبة يتعاقبون فيها حتى إذا انتهت نوبة ملائكة النهار وصعدت إلى ربها رفعت إليه شهادتها على عباده وكذلك تفعل ملائكة الليل. فيانعم قوم تبدأ شهادة الملائكة لهم بالخير وتحتم بالخير. تقول الملائكة: أتيناكم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون.



١٢ — باب حديث

(إن أول ما يُحاسبُ به الناسُ يومَ القيامةِ
الصلاةُ ..)

من حديث أبي هريرة

١١١ — قال أحمد:

حدثنا إسماعيل قال أخبرنا يونس يعني ابن عبيد عن الحسن عن أنس بن حكيم الضُّبِّي أنه خاف زمن زياد أو ابن زياد فأتى المدينة فلقي أبا هريرة فانتسبني فانتسبت له فقال: يا فتى ألا أحدثك حديثاً لعَلَّ الله أن ينفعك به. قلت: بلى رحمك الله. قال:

«إن أول ما يُحاسبُ به النَّاسُ يومَ القيامةِ من الصلاة». قال: يقولُ ربُّنا عزَّ وجلَّ لملائكته وهو أعلم:

انْظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا ؟ فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً
كُتِبَتْ لَهُ تَامَةً ، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا . قَالَ : انْظُرُوا
هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ : أَتَمُّوا
لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ . ثُمَّ تَوَخَّذُ الْأَعْمَالِ عَلَى
ذَلِكَ .» .

قال يونس وأحسبه قد ذكر النبي ﷺ .

(أخرجه أحمد في المسند ج ١٨ / ٩٤٩٠)

[صحيح]

—ورواه أبو داود (ج ١ / ٨٦٤) والحاكم في مستدركه (ج ١ ص ٢٦٢) كلاهما
من طريق إسماعيل بن علية بهذا الإسناد وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم
يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

—ورواه النسائي (ج ١ ص ٢٣٣) أخبرنا أبو العوام عن قتادة عن الحسن بن زياد عن
أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعاً فذكر الحديث نحوه . كما رواه في (ج ١ ص ٢٣٣) أيضاً
أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا النضر بن شميل قال أنبأنا حماد بن سلمة عن
الأزرق بن قيس عن يحيى بن يعمر عن أبي هريرة نحوه مرفوعاً .

ورواه الطيالسي في مسنده (٢٤٦٨) عن الأشهب عن الحسن بن أبي هريرة نحوه
وقال أبوداود الطيالسي في آخره «وسمعت شيخاً من المسجد الحرام يحدث بهذا الحديث
فقال الحسن وهو في مجلس أبي هريرة لما حدث بهذا الحديث : والله لهذا لابن آدم خير
من الدنيا وما فيها» . والحديث في كنز العمال (ج ٧ / ١٨٨٨٨) وفي الاتحافات
(٤٧٢) لابن عساكر وحسن ، وفي كنز العمال (ج ٧ / ١٨٨٧٨) وفي الاتحافات

(٥٥٦) وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ٢٥٦٨) معزواً لأحمد وأبى داود والنسائى والحاكم عن أبى هريرة وقال الألبانى: صحيح.

* * *

١١٢ - وقال الترمذى:

حدثنا على بن نصر بن على الجهضمى حدثنا سهل بن حماد حدثنا همام قال حدثنى قتادة عن الحسن عن حريث بن قبيصة قال: قدمت المدينة فقلت: اللهم يسرلى جليساً صالحاً قال: فجلست إلى أبى هريرة فقلت: إنى سألت الله أن يرزقنى جليساً صالحاً فحدثنى بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعنى به فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ».

— قال أبو عيسى: حديث أبى هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذى فى سننه ج ٢ / ٤١٣)

[صحيح]

—ورواه النسائي (ج ١ ص ٢٣٢) من طريق همام بهذا الإسناد نحوه. والحديث في الإتحافات السنية (٤٧٣) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ٢٠١٦) معزواً للترمذى والنسائي وابن ماجه وقال الألبانى: صحيح.

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ١ ص ٤٤٢) وقال: رواه الترمذى وغيره، وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (ج ١ / ٥٤١).

* * *

١١٣ — ولابن عساكر عن أبى هريرة أيضاً:

«إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلَاتُهُ؛ فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ ثُمَّ يَقُولُ: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ نَافِلَةٍ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ نَافِلَةٌ أَتَمَّ بِهَا الْفَرِيضَةَ ثُمَّ الْفَرَائِضُ كَذَلِكَ لِعَائِدَةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ».

(كما فى كنز العمال ج ٧ / ١٨٨٨٨، الإتحافات ٤٧٢)

[حسن]

— (قلت): رُوِيَ لَهُ بِالْحَسَنِ.

(العائدة): العطف والمنفعة.

* * *

ومن حديث تميم الدارى

١١٤ — قال ابن ماجه:

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن داود عن أبى هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الدارى عن النبى

عَلَيْهِ السَّلَامُ (ح) وحدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عفان حدثنا حماد أنبأنا حميد عن الحسن عن رجل عن أبي هريرة وداود بن أبي هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الدارى عن النبى ﷺ قال :

«أَوَّلُ مَا يَحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ فَإِنْ أَكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ نَافِلَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْمَلَهَا قَالَ اللَّهُ سَبِّحَانَهُ لِمَالَتِكَ: انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَأَكْمِلُوا بِهَا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ ثُمَّ تَوَخَّذِ الْأَعْمَالَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ».

[صحيح]

(أخرجه ابن ماجه فى سننه جـ ١ / ١٤٢٦)

— ورواه أحمد فى مسنده (جـ ٤ ص ١٠٣)، الحاكم فى مستدركه (جـ ١ ص ٢٦٢)، البيهقى فى سننه (جـ ٢ ص ٣٨٧). جميعاً من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد. وقال البيهقى: رفعه حماد ووقفه غيره وفى رواية هؤلاء «قال الله لمالته: انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع؟ فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك»، ورواه أبوداود (جـ ١ / ٨٦٦) بمثل معناه من حديث تميم الدارى رضى الله عنه. والحديث فى كنز العمال (جـ ٧ / ١٨٨٦٧) له معزواً لأحمد والنسائى وأبى داود وابن ماجه والحاكم — ولكنى لم أجده فى سنن النسائى هذا الحديث عن تميم الدارى ولكنه عن أبى هريرة ولعله فى سننه الكبرى، والحديث أيضاً فى الإتحافات السنية (٥٥٦) معزواً لأحمد وأبى داود وابن ماجه والدارمى وابن قانع والحاكم والبيهقى والضياء المقدسى عن تميم الدارى وابن أبى شيبه وأحمد عن رجل من الصحابة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٢ / ٢٥٧١) من رواية أحمد وأبى داود وابن ماجه والحاكم عن تميم الدارى وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث أنس

١١٥ - لأبي يعلى عنه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ أَوَّلَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ مِنْ دِينِهِمُ: الصَّلَاةُ، وَآخِرُ مَا بَقِيَ الصَّلَاةُ، وَأَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الصَّلَاةُ، وَيَقُولُ اللَّهُ: انظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي؛ فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ تَامَّةً وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً يَقُولُ: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ وُجِدَ لَهُ تَطَوُّعٌ تَمَّتْ الْفَرِيضَةُ مِنَ التَّطَوُّعِ ثُمَّ قَالَ: انظُرُوا هَلْ زَكَاتُهُ تَامَّةٌ؟ فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ، تَامَّةً وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً. قَالَ: انظُرُوا هَلْ لَهُ مِنْ صَدَقَةٍ؟ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ تَمَّتْ لَهُ زَكَاتُهُ.»

(كما في الترغيب والترهيب ج ١ ص ٣١٤)

[حسن]

- (قلت): هو حسن على معنى ما ذكر الحافظ المنذرى في مقدمة الترغيب في معاني رموزه للأحاديث.

* * *

ومن حديث ابن عمر

١١٦ - للحاكم في الكنى عنه:

«أَوَّلُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَأَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَأَوَّلُ مَا يُسْأَلُونَ عَنْهُ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ؛ فَمَنْ كَانَ ضَيِّعَ شَيْئاً مِنْهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: انظُرُوا: هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي نَافِلَةً مِنْ صَلَاةٍ تُتِمُّونَ بِهَا مَا نَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ؟ انظُرُوا فِي صِيَامِ عَبْدِي شَهْرَ رَمَضَانَ فَإِنْ كَانَ ضَيِّعَ شَيْئاً مِنْهُ فَانظُرُوا هَلْ تَحِدُّونَ لِعَبْدِي نَافِلَةً مِنْ صِيَامٍ تُتِمُّونَ بِهَا مَا نَقَصَ مِنَ الصَّيَامِ؟ وَانظُرُوا فِي زَكَاةِ عَبْدِي فَإِنْ كَانَ ضَيِّعَ شَيْئاً مِنْهَا فَانظُرُوا: هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي نَافِلَةً مِنْ صَدَقَةٍ تُتِمُّونَ بِهَا مَا نَقَصَ مِنَ الزَّكَاةِ فَيُؤَخِّدُ ذَلِكَ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ وَذَلِكَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدْلِهِ فَإِنْ وَجَدَ فَضْلاً وَضِعَ فِي مِيزَانِهِ وَقِيلَ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ مَسْرُوراً فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ أُمِرْتُ بِهِ الزَّبَانِيَةُ فَأَخَذُوا بِيَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ ثُمَّ قُذِفَ بِهِ فِي النَّارِ».

(كما في كنز العمال ج ٧ / ١٨٨٥٩ ، الإتحافات ٥٦٢)

[ضعيف]

— وذكره الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢ / ٢١٣٥) معزواً للحاكم فى الكنى عن ابن عمر وقال الألبانى : ضعيف . وقال : قد جاء بعضه فى الصحيح من حديث أبى هريرة وتميم الدارى .

تعليق



قال الحافظ العراقى : « يحتمل أن يراد به ما انتقص من السنن والهيئات المشروعة فيها من الخشوع والأذكار والأدعية وأنه يحصل له ثواب ذلك فى الفريضة وإن لم يفعله فيها وإنما فعله فى التطوع ويحتمل أن يراد به ما انتقص أيضاً من فروضها وشروطها ويحتمل أن يراد ما ترك من الفرائض رأساً فلم يصله فيعوض عنه من التطوع والله سبحانه وتعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضاً عن الصلوات المفروضة » .

وقال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة : « يحتمل أن يكون يكمل له ما نقص من فرض الصلاة وأعدادها بفضل التطوع ويحتمل ما نقصه من الخشوع والأول عندى أظهر لقوله : ثم الزكاة كذلك وسائر الأعمال وليس فى الزكاة إلا فرض أو فضل فكما يكمل فرض الزكاة بفضلها كذلك الصلاة . وفضل الله أوسع ووعدته أنفذ وعزمه أعم وأتم » .

قال الشيخ أحمد شاكر : « وهذا هو الظاهر والصواب » .



١٣ — باب حديث (ابن آدم صلّ لى أربع ركعات ..) من حديث أبى مُرة الطائفى

١١٧ — قال أحمد :

حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنى سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن
[أبى مرة الطائفى] قال : سمعت النبى ﷺ يقول :
« قال الله عزّ وجلّ : ابْن آدم صلّ لى أربع ركعاتٍ
من أول النهار أكفّك آخره » .

(أخرجه أحمد فى المسند ج ٥ ص ٢٨٧)

[صحيح]

— وقال عبد الله بن أحمد : قال أبى : ليس بالشام رجلاً أصحّ حديثاً من سعيد بن عبد العزيز .

— (قلت) : فى نسخة المسند (عن مكحول عن ابن مرة الغطفانى ..) والصواب ما أثبتناه كما فى الإصابة لابن حجر قال : « أبو مرة الطائفى : ذكره مطين فى الصحابة وله رواية عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم روى عنه مكحول . قال البغوى : سكن الطائف . ثم أخرج هو وأحمد والنسائى من طريق سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن أبى مرة الطائفى سمعت النبى ﷺ يقول : قال الله : يعجز ابن آدم أن يصلى أول النهار أربع ركعات أكفه آخره . قال البغوى : لا أعلمه إلا من رواية سعيد بن عبد العزيز عن مكحول » .

والحديث فى كنز العمال (ج ٧ / ٢١٤٩٩) ، وفى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٦٠٨) وفى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٣٦) وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ /

٤٢١٥)، وفي صحيح الترغيب (ج ١ / ٦٧٢) في كل ذلك من رواية أحمد عن أبي مرة الطائفي. وقال المنذرى: رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح. وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وقال الألباني: صحيح.



ومن حديث أبي الدرداء وأبي ذر

١١٨ - قال الترمذى:

حدثنا أبو جعفر السَّمْنَانِي حدثنا أبو مسهر حدثنا إسماعيل بن عِيَّاش عن بَحِير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء وأبي ذر عن رسول الله ﷺ:

«عن الله عزَّ وجلَّ أنه قال: ابن آدم؛ أركع لي من أول النهار أربع ركعاتٍ أكفِكَ آخرَهُ».

- قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

(أخرجه الترمذى ج ٢ / ٤٧٥)

[صحيح]

- وأخرجه البغوى فى شرح السنة (ج ٤ / ١٠٠٩) وقال محقق شرح السنة: «رواه الترمذى وإسناده صحيح وفى اسم أبى جعفر السمنانى شيخ الترمذى اختلاف» والحديث فى الترغيب (ج ١ ص ٦٠٨) وقال المنذرى: فى إسناده إسماعيل بن عيَّاش ولكنه إسناده شامى، وصحَّحه الألبانى فى صحيح الترغيب (ج ١ / ٩٦٩).

وقال الألبانى فى إرواء الغليل (ج ٢ / ٤٦٥) تعليقا على قول المصنف «رواه الخمسة إلا ابن ماجه» قال: رواه الترمذى فقط وقال حديث حسن غريب. وقال

الألباني: «بل هو صحيح وإن كان إسناده حسناً فإن له طريقاً أخرى عن شريح بن عبيد الحضرمي وغيره عن أبي الدرداء مرفوعاً به نحوه وإسناده صحيح وله شاهد من حديث نعيم بن همار».

* * *

ومن حديث أبي الدرداء وحده

١١٩ - قال أحمد:

حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن أبي الدرداء أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ابْنُ آدَمَ، لَا تَعْجَزْ مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَوَّلَ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ».

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٦ ص ٤٥١)

[صحيح]

— ورواه أحمد أيضاً (ج ٦ ص ٤٤٠) عن أبي المغيرة حدثنا صفوان بهذا الإسناد ولفظه «لا تعجزن من الأربع ركعات من أول نهارك أكفك آخره».

وذكره المنذرى في الترغيب (ج ١ ص ٦٠٨) وقال: رواه أحمد عن أبي الدرداء وحده ورواته كلهم ثقات. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٣٥) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات. وقال الألباني في إرواء الغليل (ج ٢ / ٤٦٥): إسناده صحيح. وصحَّح الشيخ أحمد شاكر إسناده أحمد. أنظرها هامش الترمذی (ج ٢ / ٤٧٦).

* * *

ومن حديث نعيم بن همار

١٢٠ - قال أبو داود:

حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن كثير بن مرة (أبي شجرة) عن نعيم بن همار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ لَا تُعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ أَكْفِكَ آخِرَهُ».

(أخرجه أبو داود ج ٢ / ١٢٨٩)

[صحيح]

— ورواه أحمد في مسنده (ج ٢ / ٢٨٧) وفي كتاب الزهد له (ص ٢٠) من طريق محمد بن راشد عن مكحول به نحوه. ورواه ابن حبان في صحيحه (٦٣٤ موارد) من طريق سليمان بن موسى عن مكحول به. ورواه أحمد في مسنده (ج ٥ ص ٢٨٦) عن عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية يعني ابن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار الغطفاني فذكر الحديث نحوه.

والحديث في كنز العمال (ج ٧ / ٢١٤٩٨ ، ٢١٤٩٩) معزواً لأحمد وأبي داود عن نعيم بن همار والطبراني عن النواس بن سمعان وكذلك في صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢١٨) وقال الألباني: صحيح.

(قلت): في تهذيب التهذيب لابن حجر (نعيم بن همار ويقال ابن هبار ويقال هدار ويقال جمار الغطفاني الشامي روى عن النبي ﷺ وعن عقبة بن عامر الجهني. وصحح الترمذي وابن أبي داود وأبو القاسم البغوي وأبو حاتم بن حبان وأبو الحسن الدارقطني وغيرهم أن اسم أبيه همار. وقال الغلابي عن ابن معين: أهل الشام يقولون نعيم بن همار وهم أعلم به».

والحديث في الإتحافات السنية أيضاً (٢) معزواً للطبراني في الكبير عن النواس بن سميان ، ولأحمد في مسنده والطبراني في الكبير وابن عساكر عن أبي الدرداء ، ولأحمد في مسنده وأبي داود وأبي يعلى وابن منده والطبراني في الكبير والبيهقي عن نعيم بن همار الغطفاني .

* * *

ومن حديث عقبة بن عامر الجهني

١٢١ - قال أحمد :

حدثنا يزيد بن هارون حدثنا إبان بن يزيد العطار عن قتادة عن نعيم بن همار عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله ﷺ قال :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ اكْفِنِي أَوَّلَ النَّهَارِ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَكْفِكَ بَهْنٍ آخِرَ يَوْمِكَ » .

(أخرجه أحمد في مسنده ج٤ ص ١٥٣)

[صحيح]

— ورواه في مسنده أيضاً (ج٤ ص ١٥٣) عن عفان قال أخبرنا إبان قال حدثنا قتادة بهذا الإسناد «أتعجز يا ابن آدم أن تصلي أول النهار أربع ركعات ..» .

والحديث في كنز العمال (ج٧ / ٢١٤٨٧) وفي الإتحافات (٤١٥) . وفي صحيح الجامع الصغير (ج٢ / ١٩٠٩) لعقبة بن عامر برواية أحمد عنه وقال الألباني : صحيح .

وفي الترغيب (ج١ / ٦٠٧) وقال المنذرى : رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحدهما رجال الصحيح . وفي مجمع الزوائد (ج٢ ص ٢٣٥) وقال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال ثقات .

* * *

ومن حديث ابن عمر

١٢٢ - للطبراني في الكبير عنه:

«قال رسول الله ﷺ: يقول الله: ابن آدم صل لي ركعتين أول النهار أضمن لك آخره».

(كما في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٣٦)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه «ليث بن أبي سليم» وهو مدلس .
والحديث في الإتحافات (٢٦٥) ولفظه «ابن آدم اضمن لي ركعتين من أول النهار أكفك آخره» معزواً للطبراني في الكبير عن ابن عمر.

* * *

ومن حديث أبي أمامة

١٢٣ - للطبراني في الكبير:

«قال رسول الله ﷺ: إن الله يقول: يا ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره».

(كما في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٣٦)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه «سليمان بن سلمة الخبائري» وهو متروك .

(قلت): هذان الحديثان الأخيران إسنادهما ضعيف ولكن معناهما ثابت صحيح كما في الروايات التي ذكرت قبلهما .

شرح الغريب



(أكفنى أول النهار بأربع ركعات): معنى أكفنى هنا أذهبها لى وافعلها من أجلى وإنما عبر بهذا اللفظ للمشاكلة فى قوله أكفك. هامش الترغيب للدكتور هراس.

(أكفك آخره): المراد بكفايته تعالى للبعد أن يقيه سوء ويحفظه من الشرور ويرزقه من حيث لا يحتسب ويسرله أموره. هامش الترغيب أيضاً.

تعليق



قال الشوكانى رحمه الله فى نيل الأوطار (جـ ٣ ص ٧٤):

«وهذا الحديث قد روى عن جماعة من الصحابة واستدل به على مشروعية صلاة الضحى لكنه لا يتم إلا على تسليم أنه أريد بالأربع المذكورة صلاة الضحى، وقد قيل يحتمل أن يراد بها فرض الصبح وركعتا الفجر لأنها هى التى فى أول النهار حقيقة ويكون معناه كقوله ﷺ: من صلى الصبح فهو فى ذمة الله. قال العراقى: وهذا ينبى على أن النهار هل هو من طلوع الفجر أو من طلوع الشمس؟ والمشهور الذى يدل عليه كلام جمهور أهل اللغة وعلماء الشريعة أنه من طلوع الفجر. قال: وعلى تقدير أن يكون النهار من طلوع الفجر فلا مانع من أن يراد بهذه الأربع الركعات بعد طلوع الشمس لأن ذلك الوقت ماخرج عن كونه أول النهار وهذا هو الظاهر من الحديث وعمل الناس فيكون المراد بهذه الأربع ركعات صلاة الضحى أنتهى».



ما ورد في فضل سورة الفاتحة

١٤ - باب حديث

(من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب ..)

من حديث أبي هريرة

١٢٤ - قال مسلم :

وحدثناه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج

— ثلاثاً — غير تمام »

ف قيل لأبي هريرة : إنا نكون وراء الإمام فقال : اقرأ بها في نفسك
فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« قال الله تعالى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي

نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ . قال الله تعالى : حَمَدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ :

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . قال الله تعالى : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، وَإِذَا

قال : مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ . قال : مَجَّدَنِي عَبْدِي (وقال مرة :

فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي) . فإذا قال : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ .

قال : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . فإذا قال :

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمُ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (فاتحة الكتاب). قال: هذا
لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

— قال سفيان: حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب دخلت
عليه وهو مريض في بيته فسألته أنا عنه.

(أخرجه مسلم ج ١ ص ٢٩٦)

[صحيح]

— ورواه أحمد (ج ١٣ / ٧٢٨٩) حدثنا سفيان بن عيينة أخبرني العلاء بن
عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي في بيته على فراشه عن أبيه.. فذكر الحديث نحوه ولكن
رواية مسلم أطول وأوضح.

ورواه الحميدي في مسنده (ج ٢ / ٩٧٣) والبيهقي (ج ٢ ص ٣٨) من طريقه من
حديث سفيان بن عيينة بهذا الإسناد وقال البيهقي: هكذا رواه سفيان بن عيينة عن
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وتابعه على إسناده شعبة بن الحجاج وروح
بن القاسم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وإسماعيل بن جعفر ومحمد بن يزيد البصري
وجهم بن عبد الله فرووه عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه «أ. هـ.

كما روه الترمذي (ج ٥ / ٢٩٥٣) وابن ماجه (ج ٢ / ٣٧٨٤) من طريق العلاء
عن أبيه نحوه هذا الحديث.

* * *

١٢٥ — وقال عبد الرزاق:

عن ابن جريح عن العلاء بن عبد الرحمن أن أبا السائب مولى بنى

عبد الله بن هشام بن زهرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج هي خداج غير تمام » .

قال أبو السائب : أكون أحياناً وراء الإمام فقال أبو السائب : فغمز أبو هريرة ذراعى . فقال : يا أعرابى أقرأ بها فى نفسك فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« قال الله : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . قال رسول الله ﷺ : اقرأ يَقُومُ الْعَبْدُ فيقولُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فيقول الله : حَمِدَنِي عَبْدِي . ويقول العبدُ : (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) . فيقول الله : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي . ويقول العبدُ : (مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ) . فيقول الله : مَجَّدَنِي عَبْدِي . وقال : هَذِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي . فيقول العبدُ : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) . فيقول الله : أَجْرَهَا لِعَبْدِي وَلَهُ مَا سَأَلَ . يَقُولُ عَبْدِي : « اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » إلى آخر السورة (الفاتحة) . يقول الله : هَذَا لِعَبْدِي ، وَلَهُ مَا سَأَلَ .

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ج ٢ / ٢٧٦٧)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح.

ورواه مسلم (ج ١ ص ٢٩٧) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد وقال: بمثل حديث سفيان. كما رواه أحمد (ج ١٤ / ٧٨٢٣) عن عبد الرزاق به نحوه وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

ورواه مالك في الموطأ (ص ٧٤ / ٤١) عن العلاء بن عبد الرحمن ومن طريق مالك.

رواه أحمد (ج ١٨ / ٩٩٣٤) والنسائي (ج ٢ ص ١٣٥) وأبوداود (ج ١ / ٨٢١) وأبو عوانة (ج ٢ ص ١٢٦) وابن خزيمة في صحيحه (ج ١ / ٥٠٢) والبيهقي في السنن الكبرى (ج ٢ ص ٣٨) عنه عن العلاء به نحوه.

والحديث في كنز العمال (ج ٧ / ١٨٩٢٠) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢٠٢) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي عن أبي هريرة. وفي الإتحافات (٢٦) لعبد الرزاق وأحمد ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة.

* * *

١٢٦ — وقال الدارقطني:

حدثنا أبو بكر الأزرق يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول حدثني جدي حدثنا أبي حدثنا ابن سمعان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ».

قال: فقلت: يا أبا هريرة إني ربما كنت مع الإمام قال فغمز ذراعي ثم قال: اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنِّي قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لَهُ يَقُولُ : عَبْدِي إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فَيَذْكُرُنِي عَبْدِي، ثُمَّ يَقُولُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فَأَقُولُ : حَمِدَنِي عَبْدِي. ثُمَّ يَقُولُ : (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) فَأَقُولُ : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، ثُمَّ يَقُولُ : مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ) فَأَقُولُ : مَجَّدَنِي عَبْدِي ثُمَّ يَقُولُ : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الْفَاتِحَةُ) فَهَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَآخِرُ السُّورَةِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

— وقال الدارقطني : ابن سمعان هو عبدالله بن زياد بن سمعان متروك الحديث. وروى هذا الحديث جماعة من الثقات عن العلاء بن عبد الرحمن منهم مالك بن أنس وابن جريج وروح بن القاسم وابن عيينة وابن عجلان والحسن بن الحر وأبو أويس وغيرهم على اختلاف منهم في الإسناد واتفاق منهم على المتن فلم يذكر أحد منهم في حديثه «بسم الله الرحمن الرحيم» واتفاقهم على خلاف ما رواه ابن سمعان أولى بالصواب. أهـ.

(أخرجه الدارقطني من سننه ج ١ ص ٣١٢ / ٣٥)

[ضعيف جداً]

— (قلت): إسناده ضعيف جداً.

(ابن سمعان): هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان كذبه مالك وابن معين وهشام بن عروة وإبراهيم بن سعيد. وقال أحمد والنسائي والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث سبيله سبيل الترك. وقال إبراهيم الجوزجاني: كان كذاباً وضاعاً. وقال ابن حبان: كان يروى عن من لم يره ويحدث بما لم يسمع.

والحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٢ ص ٣٩) من طريق ابن سمعان هذا عن العلاء بن عبد الرحمن.

* * *

ومن حديث أبي هريرة عن أبي بن كعب

١٢٧ - قال النسائي:

أخبرنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أنزل الله عز وجل في التَّوْرَةِ ولا في الإنجِيلِ مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي. وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

(أخرجه النسائي في سننه ج ٢ ص ١٣٩)

[صحیح]

— (قلت): إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال البخاري ومسلم إلا أن عبد الحميد ... في التاريخ دون الصحيح وقد وثقه ابن معين وابن سعد.

والحديث فى كنز العمال (ج ١ / ٢٥١٨) لابن حبان عن أبى بن كعب نحوه .
وكذلك فى كنز العمال (ج ٢ / ٢٩٦٩) وفى الإتحافات السنية (١٣٦) بلفظ مختلف
للطبرانى فى الأوسط من حديث أبى بن كعب .

* * *

ومن حديث ابن عباس

١٢٨ - للبيهقى فى شعب الإيمان :

قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَى سُورَةٍ لَمْ يُنْزَلْهَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ قَبْلِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ
بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ جَعَلْتُ نِصْفَهَا لِي وَنِصْفَهَا
لَهُمْ وَآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ) . قَالَ اللَّهُ : عَبْدِي دَعَانِي بِاسْمَيْنِ رَقِيقَيْنِ أَحَدُهُمَا
أَرْقُ مِنْ الْآخَرِ ؛ فَالرَّحِيمُ أَرْقُ مِنْ الرَّحْمَنِ ، وَكِلَاهُمَا رَقِيقَانِ
فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ) . قَالَ : شَكَرْنِي عَبْدِي
وَحَمَدَنِي فَإِذَا قَالَ : (رَبِّ الْعَالَمِينَ) . قَالَ اللَّهُ : شَهِدَ عَبْدِي
أَنِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ يَعْنِي رَبُّ الْعَالَمِينَ رَبُّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَسَائِرِ الْخَلْقِ وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقُ
كُلِّ شَيْءٍ . فَإِذَا قَالَ : (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) . قَالَ : مَجَدَّنِي

عبدى . فإذا قال : (مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ) يعنى بيوم الدين يوم الحساب . قال الله : شهد عبدى أنه لا مالك ليوم الحساب أحدٌ غيرى وإذا قال : مالك يوم الدين فقد أثنى على عبدى . (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) يعنى الله أعبد وأوحد ، وإياك نستعين قال الله : هذا بين وبين عبدى ، (إِيَّاكَ نَعْبُدُ فَهَذِهِ لِي وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) فهذه له ولعبدى ما سأل بقية هذه السورة (اهدنا [ارشدنا] الصراط المستقيم) يعنى دين الإسلام لأن كُلَّ دين غير الإسلام فليس بمستقيم الذى ليس فيه التوحيد (صراط الذين أنعمت عليهم) . يعنى به النبيين والمؤمنين الذين أنعم الله عليهم بالإسلام والنبوة (غير المغضوب عليهم) . يقول : أرشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم وهم اليهود (ولا الضالين) وهم النصارى أضلهم الله بعد الهدى فبمعصيتهم غضب الله عليهم فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت يعنى الشيطان أولئك شر مكاناً فى الدنيا والآخرة يعنى شر منزلاً من النار وأضل عن سواء السبيل من المؤمنين يعنى أضل عن قصد السبيل المهدي من المسلمين فإذا قال الإمام ولا الضالين (الفاتحة)

فَقُولُوا آمِينَ يَجِبُكُمْ اللَّهُ . قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ نَجَاتُكَ
وَنَجَاةُ أُمَّتِكَ وَمَنْ اتَّبَعَكَ عَلَى دِينِكَ مِنَ النَّارِ» .

(كما في كنز العمال جـ ٢ / ٤٠٥٥)

[ضعيف جداً]

— وقال في كنز العمال : وفي سنده ضعف وانقطاع ويظهر لي أن فيه ألفاظاً مدرجة
من قول ابن عباس .

شرح الغريب

(خداج): قال الخليل بن أحمد والأصمعي وأبو حاتم السجستاني والهروي وآخرون:
الخداج النقصان. يقال خدجت الناقة إذا ألفت ولدها قبل أوان التتاج وإن كان تام
الخلقة. وقال جماعة من أهل اللغة: خدجت وأخدجت إذا ولدت لغير تمام. هامش
مسلم.

(قسمت الصلاة بيني وبين عبدی نصفين): قال العلماء: المراد بالصلاة هنا
الفاخرة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها. هامش مسلم.

* * *

١٥ - باب حديث

(أتانى ربى عز وجل الليلة فى أحسن صورة ..)

من حديث ابن عباس

١٢٩ - قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن أبى قلابه عن ابن عباس: أن النبى ﷺ قال:

«أتانى ربى عز وجل الليلة فى أحسن صورة أحسبه يعنى فى النوم فقال: يا مُحَمَّد هل تدرى فيم يختصم المَلَأُ الأعلى؟ قال: قلت: لا. قال النبى ﷺ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ أَوْ قَالَ: نَحْرِي. فَعَلِمْتُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّد: هل تدرى فيم يختصم المَلَأُ الأعلى؟ قال: قلت: نعم. يختصمون فى الكفارات والدَّرَجَاتِ. قال: وما الكفارات والدَّرَجَاتُ؟ قال: المكثُ فى المَسَاجِدِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمْعَاتِ وَإِبْلَاغُ الْوُضُوءِ فِى الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ

من خَطِيئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ إِذَا صَلَّيْتَ :
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرَكْتُ الْمُنْكَرَاتِ وَحَبَّ
 الْمَسَاكِينِ ، وَإِذَا أَرَدْتُ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً أَنْ تَقْبِضَنِي إِلَيْكَ غَيْرَ
 مَفْتُونٍ . قَالَ : وَالذَّرَجَاتُ : بَذْلُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ
 وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ .»

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٥ / ٣٤٨٤)

[صحيح]

— قال أحمد شاكر: إسناده صحيح ورواه الترمذى من طريق عبد الرزاق بهذا
 الإسناد وقال: «وقد ذكروا بين أبي قلابة وابن عباس في هذا الحديث رجلاً وقد رواه
 قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس». ثم رواه من طريق معاذ بن
 هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس
 وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». وما أظن الترمذى يريد بذلك تعليل
 رواية معمر عن أيوب فإن معمرأ أحفظ من معاذ بن هشام وأثبت وأتقن وخالد بن
 اللجلاج العامري: ثقة فلو صححت رواية معاذ بن هشام كان الحديث أيضاً صحيحاً ولكن
 الظاهر أن رواية معاذ بن هشام غريبة ولذلك قال في التهذيب في ترجمة خالد بن
 اللجلاج «روى عن ابن عباس فيما قيل». والحديث نسبه السيوطى في الدر المنثور (٥:
 ٣١٩) أيضاً لعبد الرزاق وعبد بن حميد ومحمد بن نصر ولكن سقط منه «عن ابن
 عباس» وهو خطأ مطبعى واضح وأنظر تفسير ابن كثير (٧: ٢٢٠-٢٢١). أهـ.

(قلت): رواية الترمذى من طريق عبد الرزاق في سننه (ج ٥ / ٣٢٣٣)، ومن
 طريق معاذ بن هشام في (ج ٥ / ٣٢٣٤).

والحديث في كنز العمال (ج ١٥ / ٤٣٥٤٤) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ١ /
 ٥٩) معزواً لعبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذى عن ابن عباس، وفي الكنز

(جـ ١ / ١١٥٢) للطبراني في السنة عن ابن عباس وقال في الكنز: «ونقل عن أبي زرعة أنه قال: هو حديث صحيح، وقال الشيخ جلال الدين السيوطي: هو محمول على رؤية المنام».

وفي الترغيب (جـ ١ ص ٣٤٣)، (جـ ١ ص ٣٧٥) للترمذي عن ابن عباس، وذكره الألباني في صحيح الترغيب (جـ ١ / ٤٠٥) وقال:
«سنده صحيح وقد تكلمت عليه في أول الجناز من إرواء الغليل وقد كنت ذهبت في بعض التعليقات إلى تضعيف الحديث فقد رجعت عنه».

* * *

ومن حديث معاذ بن جبل

١٣٠ - قال الترمذي:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هانيء حدثنا أبو هانيء
الْيَشْكُرِيَّ حدثنا جَهْضَم بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن
سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي أنه حدثه عن مالك
بن يُحَاوِرَ السَّكْسَكِيِّ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: اخْتُبِسَ عَنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترأى عينَ
الشمس فخرج سريعاً فتَوَبَّ بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ وَتَجَوَّرَ فِي
صَلَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِسُوطِهِ قَالَ لَنَا:

«عَلَى مَصَافِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ»

ثم انفتل إلينا ثم قال:

«أَمَّا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةَ. إِنِّي
قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قَدَّرَ لِي فَتَنَعَسْتُ فِي

صَلَاتِي حَتَّى اسْتَقَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي
أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ . قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبَّ . قَالَ :
فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ : لَا أَذْرِي . قَالَهَا ثَلَاثًا .
قَالَ : فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ
بَيْنَ ثَدْيَيْ فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ .
قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبَّ . قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟
قُلْتُ : فِي الْكَفَّارَاتِ . قَالَ : مَا هُنَّ ؟ . قُلْتُ : مَشْيُ
الْأَقْدَامِ إِلَى الْحَسَنَاتِ وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ
وِإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ حِينَ الْكَرِيهَاتِ . قَالَ : فِيمَ ؟ قُلْتُ : إِطْعَامُ
الطَّعَامِ وَلِينُ الْكَلَامِ وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ . قَالَ
سَلِّ ، قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ
وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَإِذَا أَرَدْتُ فِتْنَةً
قَوْمٍ فَتَوَقَّئِي غَيْرَ مَفْتُونٍ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ
عَمَلٍ يَقْرُبُ إِلَى حُبِّكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهَا حَقٌّ
فَاذْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا .»

— وقال أبو عيسى الترمذی :

« هذا حديث حسن صحيح . سألت محمد بن إسماعيل عن هذا
الحديث فقال : هذا حديث حسن صحيح وقال : هذا أصح من حديث

الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثنا خالد بن اللجلاج حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال : سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث وهذا غير محفوظ هكذا ذكر الوليد في حديث عن عبد الرحمن بن عائش قال : سمعت رسول الله ﷺ . وروى بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ . وهذا أصح وعبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ .»

(للترمذى فى سننه جـ ٥ / ٣٢٣٥)

[صحيح]

— والحديث فى كنز العمال (جـ ١٥ / ٤٣٥٤٥) وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ ١ / ١٣٣١) معزواً للترمذى والحاكم عن معاذ— ولم أجده فى المستدرک للحاكم— وقال الألبانى فى هامشه : «مضى فى الصحيح برقم (٥٩) من حديث ابن عباس نحوه دون قوله : أسأله حبك» وفى الإتحافات (٣٢٨) للترمذى والطبرانى والحاكم ومحمد بن نصر وابن مردويه عن معاذ.

(قلت): حديث الترمذى هذا عن معاذ صححه الترمذى ومحمد بن إسماعيل البخارى . والحديث عن غير معاذ بن جبل رضى الله عنه رواه الدارمى مختصراً فى سننه (جـ ٢ ص ١٢٦) من حديث خالد بن اللجلاج قال : سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكر الحديث باختصار شديد وقد ذكرنا قول البخارى فى هذا الحديث أنه غير محفوظ .

وعن عبد الرحمن بن عائش أيضاً فى شرح السنة للبغوى (جـ ٤ / ٩٢٤) . وفى كنز العمال (جـ ١٦ / ٤٤٣٢٣) معزواً لابن منده والبغوى والبيهقى وابن عساكر عنه . وفى مسند أحمد (جـ ٥ ص ٣٧٨) نحوه عن عبد الرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبي ﷺ وإسناده لا بأس به .

ومن حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ للبغوى فى شرح السنة (ج ٤ / ٩٢٥) وعن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه فى كنز العمال (ج ١ / ١١٥١)، وفى الإتحافات (٦١٠) للطبرانى. وعن ابن عمر فى الكنز أيضاً (ج ١٦ / ٤٤٣٢٢) لابن النجار.

وفي الإتحافات السنية (٢٦٦) وقال :

أخرجه عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذى وقال حسن غريب ومحمد بن نصر
فى كتاب الصلاة عن ابن عباس رضى الله عنها، والترمذى والطبرانى فى الكبير وابن
مردويه عن معاذ بن جبل، والطبرانى فى الكبير وابن مردويه عن أبى أمانة والطبرانى فى
الكبير وابن مردويه عن طارق بن شهاب، والطبرانى فى الكبير فى السنة والخطيب عن
أبى عبيدة بن الجراح، والحكيم الترمذى والطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن عائش
الضرمى، وأحمد عنه عن بعض الصحابة، والحكيم الترمذى والبزار والطبرانى فى الكبير
فى السنة عن ثوبان .»

وفى الإتحافات (٤٧٥) مختصراً جداً لابن جرير عن ثوبان.

شرح الغريب



(الملائة الأعلى): هم الملائكة المقربون.



١٦ - باب حديث

(إذا قام الرجل فى صلاته أقبل الله عليه
بوجهه ..)

من حديث جابر

١٣١ - قال البزار:

حدثنا محمد بن مرداس الأنصارى حدثنا سالم بن نوح حدثنا الفضل
بن عيسى الرقاشى عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله
ﷺ:

«إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَإِذَا
التَفَتَ قَالَ: يَا ابْنَ آدَمَ إِلَى مَنْ تَلْتَفِتُ؟ إِلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ
لَكَ مِنِّي؟ أَقْبِلْ إِلَيَّ. فَإِذَا التَفَتَ الثَّانِيَةَ. قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ،
فَإِذَا التَفَتَ الثَّالِثَةَ صَوَّفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجْهَهُ عَنْهُ».

— قال البزار: لا نعلم رواه إلا جابر ولا عنه إلا ابن المنكدر ولا عنه
إلا الفضل والفضل خال المعتمر بن سليمان بصرى قَصَّاصٌ وَأَحْسَبُ أَنَّهُ
كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْقَدْرِ وَلَا نَكْتُبُ عَنْهُ إِلَّا مَا لَمْ نَجِدْهُ عِنْدَ غَيْرِهِ.

(أخرجه البزار ج١ / ٥٥٢ كشف الأستار)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج١ ص ٤٦٢) من رواية البزار عن
جابر ورمز له بالضعف. وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (ج١ / ٧٢٠) وقال:

ضعيف . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٨٠) وقال : رواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشى وقد أجمعوا على ضعفه .

* * *

ومن حديث أبى هريرة

١٣٢ - قال البزار:

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا إسحاق بن سليمان عن إبراهيم بن يزيد عن عطاء عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ - أَحْسَبُهُ قَالَ - قَائِمًا
هُوَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . فَإِذَا التَّفَّتْ يَقُولُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِلَى مَنْ تَلَفْتُ ؟ إِلَى خَيْرٍ مِنِّى ؟ أَقْبَلَ يَا ابْنَ
آدَمَ ! إِلَيَّ فَأَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ تَلَفْتُ إِلَيْهِ » .

- قال البزار: رواه طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبى هريرة موقوفاً .

(للبزار ج ١ / ٥٥٣ فى كشف الأستار)

[ضعيف]

- (قلت) : إسناده ضعيف .

(إبراهيم بن يزيد) : الخوزى الأموى مولى عمر بن عبد العزيز . قال ابن المدينى :
ضعيف لا يكتب حديثه . وقال الدارقطنى : منكر الحديث . وقال ابن حبان : روى
المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها . وقال البرقى : كان يتهم
بالكذب .

(طلحة بن عمرو): ضعفه ابن معين وغيره وقال أحمد والنسائي: متروك الحديث .
وقال البخاري وابن المديني: ليس بشيء .

وهذه الرواية الموقوفة التي أشار إليها البزار ذكرها الذهبي في الميزان مع غيرها في
ترجمة طلحة بن عمرو وقال: «وهذه الأحاديث عامتها مما فيه نظر» .

والحديث ذكره المنذرى في الترغيب (ج ١ ص ٤٦٣) معزواً للبزار عن أبي هريرة
ورمز له بالضعف . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٨٠) وقال: رواه البزار
وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي وهو ضعيف .

وفى ضعيف الجامع (ج ٥ / ٥٠١٦) للبيهقي ، وفى الإتحافات (٤٤٠) للعقيلي نحوه
من حديث أبي هريرة .

وفى كنز العمال (ج ١ / ٢٢٤٤٩) من مراسيل يحيى بن أبي كثير معزواً لعبد الرزاق
فى الجامع . وفى الإتحافات (٤٤٦) للديلمى عن حذيفة .

* * *

١٧ - باب حديث

(إنما تقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ..)

من حديث ابن عباس

١٣٣ - قال البزار:

حدثنا أبو داود سليمان بن سيف الحراني حدثنا عبد الله بن واقد عن
حنظلة عن طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّمَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ مِمَّنْ تَوَاضَعَ

بِهَا لِعَظَمَتِي وَلَمْ يَسْتَطِلْ عَلَى خَلْقِي ، وَلَمْ يَبْتَ مُصَرّاً عَلَى

مَعْصِيَتِي ، وَقَطَعَ نَهَارَهُ فِي ذِكْرِي وَرَجِمَ الْمِسْكِينَ وَابْنَ
السَّبِيلِ وَالْأَرْمَلَةَ وَرَجِمَ الْمُصَابَّ ، ذَاكَ نُورُهُ كَنُورِ الشَّمْسِ
أَكْلَاهُ بِعِزَّتِي وَاسْتَحْفِظَهُ مَلَائِكَتِي ، أَجْعَلْ لَهُ فِي الظُّلْمَةِ
نُورًا ، وَفِي الْجَهَالَةِ حِلْمًا وَمِثْلُهُ فِي خَلْقِي كَمِثْلِ الْفِرْدَوْسِ
فِي الْجَنَّةِ »

قال البزار: لا نعلمه مرفوعاً بهذا اللفظ إلا عن ابن عباس بهذا الإسناد
وعبد الله بن واقد لم يكن بالحافظ حدث عنه جماعة كثيرة من أهل العلم
وكان حرانياً عفيفاً متفقها بقول أبي حنيفة ، وكان يغلط ولا يرجع إلى
الصواب ، وكان قاضياً يكنى أبا قتادة .

(أخرجه البزار ج ١ / ٣٤٨ كشف الأستار)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ١ ص ٤٤٦) وقال: رواه البزار من رواية ابن
واقد الحرانى وبقيّة رواته ثقات. ، والهيشمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٤٧) وقال:
رواه البزار وفيه عبد الله بن واقد الحرانى: ضعفه النسائى والبخارى وإبراهيم الجوزجاني
وابن معين فى رواية. ووثقه فى رواية. ووثقه أحمد وقال: كان يتحرى الصدق وأنكر
على من تكلم فيه وأثنى عليه خيراً وبقيّة رجاله ثقات .

والحديث أيضاً فى كنز العمال (ج ٧ / ٢٠١٠٤) وفى الإتحافات (١٠١) بنحو معناه
معزواً للدليمى عن حارثة بن وهب ، وفى (ج ١٥ / ٤٣٥٧٣) ، وفى الإتحافات السنية
للدارقطنى فى الأفراد عن على . كما ذكره الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى السلسلة
الضعيفة (ج ٢ / ٩٥٠) وقال: ضعيف رواه البزار فى زوائده وابن حبان فى المجروحين
(٢ / ٣٥) وقال الألبانى فى «ابن واقد»: «وجهور الأئمة على تضعيفه ، وأحمد وإن
أثنى عليه خيراً فقد نسبّه للخطأ والتدليس وقال: لعله كبر واختلط» وأورد له طريقاً

آخر من حديث ابن عباس للحسن بن علي الجوهري في «مجلس من الأمالي» وآخر من حديث علي مرفوعاً أخرجه ابن عساكر في «مدح التواضع» وضعف كلا الطريقين.

* * *

١٨ — باب حديث

(إن العبد إذا صلى في العلانية فأحسن ..)

من حديث أبي هريرة

١٣٤ — قال ابن ماجه:

حدثنا كثير بن عُبيد الحمصي حدثنا بَقِيَّةُ عن ورقاء بن عمر حدثنا عبدالله بن ذكوان أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى فِي الْعَلَانِيَةِ فَأَحْسَنَ وَصَلَّى فِي السِّرِّ فَأَحْسَنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَذَا عَبْدِي حَقًّا».

(أخرجه ابن ماجه ج ٢ / ٤٢٠٠)

[ضعيف]

— قال البوصيري في الزوائد (ج ٣ / ١٤٩٥): هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية بن الوليد الدمشقي وعننته.

والحديث في الإتحافات (٤٣٩) وذكره الألباني في ضعيف الجامع (ج ٢ / ١٤٩٨) لابن ماجه عن أبي هريرة وقال الألباني: ضعيف.

وفي كنز العمال (ج ٣ / ٥٢٨٢) معزواً للرافعي عن أبي هريرة.

* * *

١٩ - باب

(أحاديث ضعيفة فى فضل الصلاة)

١٣٥ - لابن النجار عن أبى سعيد:

«إِنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ إِلَى رَجُلَيْنِ: إِلَى الْقَوْمِ إِذَا صُفُّوا فِي الصَّلَاةِ، وَالرَّجُلِ الْقَائِمِ فِي ظُلْمَةِ بَيْتِهِ، يَقُولُ: عَبْدِي قَامَ لِي لَا يُرَائِي. لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرِي».

(كما فى ضعيف الجامع ج ٢ / ١٧٣٨)

[ضعيف]

— وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

١٣٦ - وللبهقى فى شعب الإيمان عن الحسن مرسلاً وابن النجار عن أنس:

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثٌ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ كَانَ وَلِيِّيَ حَقًّا، وَمَنْ ضَيَّعَهُنَّ فَهُوَ عَدُوٌّ حَقًّا: الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ».

(كما فى الإنحافات السنية رقم ٧٦)

[ضعيف]

— والحديث فى كنز العمال (ج ١٥ / ٤٣٢٢١) للطبرانى فى الأوسط عن أنس وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلًا ولفظه «ثلاث من حفظهن فهو وليّ حقاً ومن ضيعهنّ فهو عدوّى حقاً: الصلاة والصيام والجنابة». وفى الكنز أيضاً (ج ١٥ / ٤٣٣٢٦) نحو ذلك لسعيد بن منصور عن الحسن مرسلًا.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (٢٥٤١) للطبرانى فى الأوسط عن أنس وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلًا وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

١٣٧ — وتقام فى الفوائد وعنه ابن عساكر عن أنس: «إذا نامَ العَبْدُ فى سُجُودِهِ بَاهَى الله عزّ وجلّ به ملائِكَتَهُ قال: أَنْظِرُوا إِلَى عَبْدِي، رُوحُهُ عِنْدِي، وَجَسَدُهُ فى طَاعَتِي».

(كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى ج ٢ / ٩٥٣)

[ضعيف]

— وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

١٣٨ — ولابنِ عَدِي فى الكامل والبيهقى فى السنن وضعّفه عن ابن عمر:

«إِذَا جَلَسَتِ الْمَرْأَةُ فى الصَّلَاةِ وَضَعَتْ فِخْذَهَا على فِخْذِهَا الْآخَرَى فَإِذَا سَجَدَتْ أَلْصَقَتْ بَطْنَهَا فى فِخْذِهَا

كَأَسْتَرِ مَا يَكُونُ لَهَا وَإِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَقُولُ :
يَا مَلَائِكَتِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهَا»

(كما في كنز العمال ج ٧ / ٢٠٢٣)

[ضعيف]

— (قلت): رواه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٢ ص ٢٢٣) من حديث
أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي عن عمر بن ذر عن مجاهد عن عبد الله بن عمر
وضَعَفَهُ.

* * *

١٣٩ — وللديلمى في الفردوس عن عبد الله بن يزيد :
«سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَكْتُبَ عَلَيَّ مِائَتِي سُبْحَةِ الضُّحَى فَقَالَ :
تِلْكَ صَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ ، مَنْ شَاءَ صَلَّاهَا ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهَا ،
وَمَنْ صَلَّاهَا فَلَا يُصَلِّهَا حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ » .

(كما في كنز العمال ج ٧ / ٢١٤٩٢)

[ضعيف]

— (قلت): هذا مما يشير إليه السيوطي بالضعف .
والحديث في الإنحافات (٦٦٦) .

* * *

٢٠ - باب

(أحاديث ضعيفة فى فضل المساجد وعمارها)

١٤٠ - للبيهقى عن أنس :

«يقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : إني لأَهْمُّ بأهلِ الأرضِ عذاباً
فإذا نظرتُ إلى عُمَارِ بُيوتى الْمُتَحَابِينَ فى وإلى المُستَغْفِرِينَ
بالأسحارِ صَرَفْتُ عَنْهُمْ» .

(كما فى كنز العمال ج٧ / ٢٠٣٤٣)

[ضعيف جداً]

— والحديث فى الإتحافات (١٩٥) . وفى الإتحافات (٣٨٠) وقال : أخرجه
أبو الشيخ والبيهقى فى شعب الإيمان وابن النجار عن أنس .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (ج٢ / ١٧٥١) للبيهقى عن أنس وقال
الألبانى : ضعيف جداً .

* * *

١٤١ - وللحارث عن أنس :

«إن الله لَيُنَادِى يومَ القيامةِ : أين جيرانى ؟ فتقولُ
الملائكةُ : رَبَّنَا ومن ينبغى أن يجاورَكَ ؟ فيقول : أين عُمَارُ
المساجِدِ ؟» .

(كما فى المطالب العالية لابن حجر ج١ / ٤٩٥)

[ضعيف]

— وقال الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي: في سنده فياض بن غزوان قد لَيِّنَةُ البخاري وباقي رجال الإسناد ثقات.

(قلت): «فياض بن غزوان» ترجم له الحافظ في الميزان وقال: لينه البخاري قليلاً قال: يروي عن أنس ولم يسمع منه. وأضاف الحافظ بن حجر في لسان الميزان قائلاً: «قال عبدالله بن أحمد عن أبيه ثقة زكاه ابن أبي حاتم وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات».

قلت: ولكن إسناد الحديث لا يخرج عن كونه ضعيفاً لإرساله.

والحديث في كنز العمال (ج ٧ / ٢٠٣٣٨) معزواً لابن النجار عن أنس.

* * *

١٤٢ — ولأبي نعيم عن أبي سعيد:

«يقول الله عز وجل يوم القيامة: أين جيرانى؟ فتقول الملائكة: ومن ينبغي أن يكون جارك؟ فيقول: عمار مَسَاجِدِي».

(كما في كنز العمال ج ٧ / ٢٠٣٣٩)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات (٢٠٢).

وقال العراقي في تخريج الإحياء «رواه أبو نعيم من حديث أبي سعيد بسند ضعيف وفيه: أين قراء القرآن وعمار المساجد؟».

وقال العراقي: «وهو في الشعب نحوه موقوفاً على أصحاب رسول الله ﷺ بإسناد صحيح. وأسند ابن حبان في الضعفاء آخر الحديث من حديث سلمان وضَعَفَهُ».

* * *

١٤٣ - ولأبى نعيم فى الحلية والحاكم فى تاريخه والبيهقى وابن
عساكر والديلمى عن حذيفة:

«أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ يَا أَخَا
الْمُنْذِرِينَ أَنْذِرْ قَوْمَكَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ
سَلِيمَةٍ وَالسُّنَنِ صَادِقَةٍ وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ وَفُرُوجٍ طَاهِرَةٍ وَلَا يَدْخُلُوا بَيْتًا
مِنْ بُيُوتِي وَلَا أَحَدٍ مِنْ عِبَادِي عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ظُلَامَةً؛ فَإِنِّي
أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ يُصَلِّي حَتَّى يَرُدَّ تِلْكَ الظُّلَامَةَ
إِلَى أَهْلِهَا، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَكُونُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ،
وَأَكُونُ بَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِي وَأَصْفِيَائِي
وَيَكُونُ جَارِي مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ فِي
الْجَنَّةِ».

(كما فى كنز العمال ج ١٥ / ٤٣٦٠٠)

[ضعيف جداً]

— وقال فى الكنز: وفيه «إسحاق بن أبى يحيى الكعبي» هالك يأتى بالمناكير عن
الأثبات.

والحديث فى الإتحافات (٥٥٠).

* * *

٢١ - باب حديث

(أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وكرة ..)

١٤٤ - قال الشافعي :

أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني أبو الأزرع معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبد الله بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول : أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وكرة إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ :

« ما هذه ؟ قال : هذه الجُمُعَةُ فَضَّلْتُ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ ؛ فالناس لكم فيها تَبَعٌ اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يُؤَفِّقُهَا مؤمن يدعو الله تعالى بخيرٍ إلا استَجِيبَ له وهو عندنا يوم المَزِيدِ قال النبي ﷺ : يا جبريلُ ما يوم المَزِيدُ ؟ قال : إن ربك اتَّخَذَ في الْفِرْدَوْسِ وادياً أَفِيحَ فِيهِ كُتُبٌ مِثْلُ مِثْلِكِ ، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من ملائِكَته ، وَحَوْلَهُ منابرٌ من نور عليها مقاعدُ النَبِيِّينَ ، وَحَفَّتْ تلك المنابر بمنابر من ذهب مُكَلَّلَةٌ بالياقوت والزَّبرَّجَد عليها الشَّهَدَاءُ وَالصَّادِقُونَ ، فَجَلَسُوا من ورائِهِمْ على تلك الكُتُبِ فيقول الله لهم : أنا رَبُّكُمْ قد صَدَّقْتُكُمْ وَعَدِي فَسَلُونِي أُعْطِكُمْ فيقولون : رَبَّنَا نَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ

فيقول: قد رضيت عنكم ولكم على ما تمثيتم، ولَدَيَّ
مزيّد فهم يُحبّون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير
وهو اليوم الذي أَسْتَوِي فيه ربكم على العرش وفيه خُلِقَ
آدم، وفيه تقوم السّاعة».

(كما في مسند الإمام الشافعي ص ٧٠ - ٧١)

(وفي كتاب الأم للشافعي (ج ١ ص ١٨٥) كتاب الجمعة)

[ضعيف جداً]

— (قلت): إسناده ضعيف جداً. لأن فيه «إبراهيم بن محمد» قال الحافظ في
التقريب: متروك، وفيه «موسى بن عبيدة» قال الحافظ: ضعيف. والحديث في كنز
العمال (ج ٧ / ٢١٠٦٣). وفي الإتحافات (٢٧٣) نحوه لابن أبي شيبة عن أنس بن
مالك. وفي المطالب العالية (ج ١ / ٥٧٩) معزواً لأبي بكر بن أبي شيبة أيضاً عن
أنس. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٤٢١) من حديث أنس نحوه وقال:
رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه وأبو يعلى باختصار ورجال أبي يعلى رجال
الصحيح وأحد إسناده الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم وإسناد البزار فيه خلاف. وذكره المنذرى في الترغيب
(ج ٤ ص ١٠٢٥) حديثاً طويلاً في فضل الجمعة وقال: رواه ابن أبي الدنيا والطبراني
في الأوسط بإسنادين أحدهما جيد قوى وأبو يعلى مختصراً ورواته رواة الصحيح والبزار
واللفظ له.

وقال الدكتور محمد خليل هراس في هامشه: رواه البزار عن ابن أبي حاتم بنفس
الإسناد موقوفاً على أنس. ورواه الشافعي عن أنس مرفوعاً بأخصر من رواية البزار ولكن
ليس فيها تلك المناكير والغرائب التي في رواية البزار.

وفى الترغيب (ج ٤ ص ١٠٢٨) فى فضل الجمعة من رواية البزار عن حذيفة ورمز له المنذرى بالضعف. وقال الدكتور خليل هراس : هو حديث يشهد على نفسه - أى بالضعف - ورماه بالوضع.

وذكر الهيثمى هذا الحديث أيضاً عن حذيفة من رواية البزار فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٤٢٢).

وقال الهيثمى : فيه القاسم بن مطيب وهو متروك.

* * *

٣ - كتاب الإنفاق والصدقة

١ - باب حديث (أَنْفَقْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ عَلَيْكَ ..)

من حديث أبي هريرة

١٤٥ - قال البخاري:

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ عَلَيْكَ».

(أخرجه البخاري في صحيحه ج ٧ ص ٨٠)

[صحيح]

— ورواه أحمد (ج ١٨ / ٩٩٨٦)، وابن ماجه (ج ١ / ٢١٢٣) كلاهما من طريق سفيان عن أبي الزناد بهذا الإسناد بمثله إلا أن ابن ماجه ساق حديثه في آخر حديثه في النثر قال: «إِنَّ النَّذَرَ لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ بِشَيْءٍ إِلَّا مَا قَدَّرَ لَهُ .. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ».

ورواه أحمد (ج ١٦ / ٨١٣٨) ضمن صحيفة همام بن منبه الصحيحة.

وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٩٣) معزواً لأحمد والشيخين.

وهذا الحديث قد صرح الحافظ ابن حجر بأنه ليس في موطأ الإمام مالك فهو مما رواه مالك خارج الموطأ. قاله العلامة أحمد شاكر (ج ١٣ / ٧٢٩٦).

* * *

١٤٦ - وقال البخاري:

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفَقْ أَنْفَقْ عَلَيْكَ. وَقَالَ: يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْدُ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

(أخرجه البخاري في صحيحه ج ٦ ص ٩٢)

[صحيح]

— ورواه مسلم (ج ٢ ص ٦٩٠) عن زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد بهذا الإسناد نحوه مختصراً وفيه: «يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى» وقال ابن غير: ملآن— سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار» وقال الإمام النووي: هكذا وقعت رواية ابن غير بالنون. قالوا: وهو غلط منه وصوابه (ملأى) كما في سائر الروايات.

ورواه أحمد (ج ١٣ / ٧٢٩٦) من طريق سفيان بهذا الإسناد مختصراً آخره. ورواه مسلم (ج ٢ ص ٦٩١) عن محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن راشد عن همام بن منبه من حديث أبي هريرة بنحو رواية البخاري وفي آخره: «وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض».

والحديث في كنز العمال (ج ٦ / ١٦١٢٦) مختصراً وفي الإتحافات (١١٥) معزواً للدارقطني في الصفات عن أبي هريرة. وفي الترغيب (ج ٢ ص ٦٥) بطوله للشيخين. وفي الإتحافات (٢١) مقصوراً على شطره الأول وعزاه لأحمد والنسائي والبخاري ومسلم عن أبي هريرة.

قلت: ونسبة الحديث للنسائي لعلها في الكبرى دون الصغرى انظر تحفة الاشراف (جـ ١٠ / ١٣٩١٧) حديث «يمين الله ملأى».

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(سَخَاء): دأمة الصبِّ والهَظْلِ بالعطاء.

(لا يفيضها شيء): لا ينقصها.

(القبض): الموت.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

وفى قوله ﷺ «يمين الله ملأى..» قال النووي: قال القاضي: قال الإمام المازرى: «هذا مما يتأول لأن اليمين إذا كانت بمعنى المناسبة للشمال لا يوصف بها البارى سبحانه وتعالى لأنها تتضمن إثبات الشمال وهذا يتضمن التحديد ويتقدس الله سبحانه عن التجسيم والحد وإنما خاطبهم رسول الله ﷺ بما يفهمونه وأراد الإخبار بأن الله تعالى لا ينقصه الإنفاق ولا يمسك خشية الإملاق جل الله عن ذلك وعبر ﷺ عن توالى النعم (بسح اليمين) لأن الباذل منا يفعل ذلك بيمينه. قال: ويحتمل أن يريد بذلك أن قدرة الله سبحانه وتعالى على الأشياء على وجه واحد لا يختلف ضعفاً وقوة وأن المقدورات تقع بها على جهة واحدة ولا تختلف قوة وضعفاً كما يختلف فعلنا باليمين والشمال تعالى الله عن صفات المخلوقين ومشابهة المحدثين.

وأما قوله ﷺ فى الرواية الثانية: وييده الأخرى القبض: فعناه أنه وإن كانت قدرته سبحانه وتعالى واحدة فإنه يفعل بها المختلفات ولما كان ذلك فينا لا يمكن إلا بيمينين عبر عن قدرته على التصرف فى ذلك باليمين ليفهمهم المعنى المراد بما اعتادوه من الخطاب على سبيل المجاز. هذا آخر كلام المازرى.

ومن حديث ابن عباس

١٤٧ - قال أبو نعيم:

حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا أبو العباس بن مسروق حدثنا خالد بن عبد الصمد حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال حدثني القاسم بن سلام مولى الرشيد أمير المؤمنين - وكان من أهل الدين والأدب - عن الرشيد عن المهدي عن أبيه عن محمد بن علي عن ابن عباس: قال: بلغ النبي ﷺ عن الزبير إمساك فأخذ بعمامته فجذبها إليه وقال:

«يا ابْنَ الْعَوَّامِ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَإِلَى الْخَاصِّ
وَالْعَامِّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَتَفِقُ أَتَفِقُ عَلَيْكَ وَلَا تَرُدْ فَيَسْتَدَّ
عَلَيْكَ الظَّلْبُ. إِنْ فِي هَذِهِ السَّمَاءِ بَاباً مَفْتُوحاً يَنْزِلُ مِنْهُ
رِزْقُ كُلِّ امْرِئٍ بِقَدْرِ نَفَقَتِهِ أَوْ صَدَقَتِهِ وَنَيْتِهِ فَمَنْ قَلَّلَ قُلُلَ
عَلَيْهِ وَمَنْ كَثَّرَ كُثِّرَ عَلَيْهِ»

فكان الزبير بعد ذلك يعطى يمينا وشمالاً.

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١٠ ص ٢١٦)

[ضعيف]

- (قلت): إسناده ضعيف.

«حبيب بن الحسن أبو القاسم»: ضَعَفَه البرقاني ووثقه ابن أبي الفوارس والخطيب وأبونعيم كما في لسان الميزان.

«وأبو العباس بن مسروق»: هو أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي. قال الدارقطني: ليس بالقوى يأتي بالمعضلات. لسان الميزان.

والأصمعي والقاسم ثقتان. والرشيد والمهدى وأبوه المنصور من خلفاء بني العباس. والحديث في كنز العمال (ج ٦ / ١٦١٢٧).

* * *

٢ - باب حديث

(با ابن آدم إن تُعْطِ الفضلَ فهو خيرٌ لك ..)

من حديث أبي هريرة

١٤٨ - قال أحمد:

حدثنا زيد بن يحيى الدمشقي حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر. قال سمعت القاسم مولى يزيد يقول: حدثني أبو هريرة أنه سمع النبي ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ إِنْ تُعْطِيَ الْفَضْلَ فهو خيرٌ لك، وَإِنْ تُمْسِكْهُ فهو شَرٌّ لك وابدأ بِمَنْ تَعُولُ ولا يَلُومُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَافِ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى».

(أخرجه أحمد ج ١٦ / ٨٧٢٨)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح .

«عبد الله بن العلاء بن زَرْبٍ» بفتح الزاى وسكون الباء وثقه غير واحد . ونقل الذهبى فى الميزان أن ابن حزم نقل عن ابن معين أنه ضعفه وقال الحافظ ابن حجر : «قال شيخنا فى شرح الترمذى : لم أجد ذلك عن ابن معين بعد البحث» وقال ابن حجر فى التهذيب : قال الدورى وابن أبى خيثمة وغير واحد عن ابن معين : ثقة .

«القاسم مولى يزيد» هو القاسمُ بن عبد الرحمن الدمشقى قد تُكَلِّمُ فيه والصواب توثيقه . أنظر ميزان الأعتدال .

وقد روى الحديث من غير هذا الوجه . فقد رواه مسلم فى صحيحه (ج ٢ ص ٧١٨) من حديث أبى أمامة رضى الله عنه قال : حدثنا نصر بن على الجهضمى وزهير بن حرب وعبد بن حميد قالوا : حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد قال : سمعت أبا أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

«يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك ولا تلام على كافف وأبدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى» .

ورواه البيهقى (ج ٤ ص ١٨٢) بإسناد مسلم وبمثل لفظه . وكذلك رواه أحمد (ج ٥ ص ٢٦٢) والترمذى (ج ٤ / ٢٣٤٣) كلاهما من طريق عكرمة بن عمار بإسناده كما فى مسلم وبمثل لفظه . وليس فى رواية مسلم والبيهقى وأحمد والترمذى عن أبى أمامة التصريح بنسبة الحديث إلى كلام الله عز وجل وإنما وقع هذا التصريح فى رواية أحمد عن أبى هريرة ولكن حديث أبى أمامة حديث قدسى بالدلالة فإن قوله فى بداية الحديث «يا ابن آدم ..» لم نعهده فى نداء النبى وخطابه للمسلمين وإنما عرفناه فى خطاب الله للناس .

والحديث فى كنز العمال (ج ٦ / ١٦١٦٤) وفى الإتحافات (٨٥) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى أمامة . وفيه «قال الله تعالى : «يا ابن آدم ..» ولعلها مما زاده المصنفون أو الناسخون بعد .

ولابن جرير عن قتادة مرسلًا كما فى الإنخافات (٥٥٢):
«أوحى الله تعالى إلى كلمات دخلن فى أذنى ووقرن فى قلبى: أمرت ألا استغفر
لمن مات مشركاً، ومن أعطى فضل ماله فهو خير له، ومن أمسك فهو شر له ولا يلوم
الله على كفاف».

شرح الغريب



(أن تبذل الفضل خير لك..): معناه إن بذلت ما زاد عن حاجتك وحاجة
عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه.

(ولا يلوم الله على الكفاف): معناه أن قدر حاجة الإنسان لا يلام عليه.

تعليق



(قلت): وهذا الحديث من النجوم اللامعة والشموس الساطعة فى أفق التشريع
الإسلامى. فهو يكشف عن عظمة هذا الدين فى تكوين وتماسك البنية الاجتماعية
والاقتصادية للأمة المسلمة. ويؤصل للعلاقة بين المسلم والمال فيجعل بذل الفضل
والتصدق بما زاد على حاجته وحاجة عياله خيراً لنفسه.. وإمساك الفضل وحجب
الزيادة عن المحتاجين شراً لنفسه.. ويعافيه من اللوم والعتاب إذا أنفق على نفسه وأهله
وولده قدر الحاجة

ولا يشجع الإسلام الفقراء على البطالة وانتظار الفضل والغطاء من الموسرين وإنما
يدفع الغنى إلى السمو ببذل الفضل والفقير إلى القناعة والتعفف بكرامية السؤال والتطلع
إلى النوال فى عبارة قصيرة آية فى الروعة والبيان يقول صلوات الله وسلامه عليه:
«واليد العليا خير من اليد السفلى».



٣ - باب حديث

(يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج ..)

من حديث أنس

١٤٩ - قال الترمذی :

حدثنا سويد بن نصر أخبرنا ابن المبارك أخبرنا إسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال :

«يُجَاءُ بَابِنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فإِذَا صَنَعْتَ
فَيَقُولُ : يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَثَمَرْتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجِعْنِي
آتِكَ بِهِ . فَيَقُولُ لَهُ : أَرِنِي مَا قَلَمْتَ . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ
جَمَعْتُهُ وَثَمَرْتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ فَإِذَا
عَبُدُ لَمْ يُقَدِّمَ خَيْرًا فَيَمْضِي بِهِ إِلَى النَّارِ» .

— قال أبو عيسى : وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قوله
ولم يسندوه ، وإسماعيل بن مسلم يضعف في الحديث من قبل حفظه .
وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري .

(أخرجه الترمذی ج ٤ / ٢٤٢٧)

[ضعيف]

— وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ ١٤ / ٤٠٥٨) وقال محقق الكتاب: سنده ضعيف.

والحديث فى كنز العمال (جـ ١٤ / ٣٨٩٨٤)، وفى الإتحافات (٨٠٣)، وفى الترغيب (جـ ٢ ص ٩٠١، جـ ٤ ص ٣٢٩)، وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٦ / ٦٤٣٠) من رواية الترمذى عن أنس. وقال المنذرى: رواه الترمذى عن إسماعيل بن مسلم وهو واه. وقال الألبانى: ضعيف.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(بَدَج): البَدَج بالتحريك: وَلَدُ الضَّأْنِ.
(خَوَّلْتُكَ): أى مَلَكْتُكَ.

* * *

٤ — باب حديث

(يا ابن آدم أنى تعجزنى وقد خلقتك من مثل
هذه ..)

من حديث بسر بن جَحَّاش

١٥٠ — قال أحمد:

حدثنا أبو النضر حدثنا حريز عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش القرشى أن النبى ﷺ بزق يوماً فى كفه فوضع عليها إصبعه ثم قال:

«قال الله : ابن آدم اُنّى تعجزُنِي وقد خلقتُك من مِثْلِ
هذه حتى إذا سوّيتُك وعدّلتُك مَشَيْتَ بين بُرْدَيْنِ وللأَرْضِ
منك وئيدٌ فجمعتُ ومنعتُ حتى إذا بَلَغْتَ التَّرَاقِي قُلْتَ :
أتصدقُ وائى أوانُ الصّدقة ؟!!» .

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ٢١٠)

[صحيح]

— ورواه الحاكم فى المستدرک (ج ٤ ص ٣٢٣) من طريق أبى النضر بهذا الإسناد
نحوه وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى وقال :
«تابعه ثور بن يزيد عن عبد الرحمن» . وليس فى رواية الحاكم قوله : «بين بردين
وللأرض منك وئيد» .

ورواه ابن ماجه (ج ٢ / ٢٧٠٧) من طريق حريز بن عثمان بهذا الإسناد وفيه
اختصار، وقال البوصيرى فى زوائده (ج ٢ / ٩٦٠) : «ليس لبسر عند ابن ماجه سوى
هذا الحديث وليس له رواية فى شىء من الكتب الخمسة وإسناد حديثه صحيح رجاله
ثقات» ورواه الحاكم أيضاً (ج ٢ ص ٥٠٢) من طريق حريز بهذا الإسناد بنحوه
وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» . ووافقه الذهبى .

والحديث فى كثر العمال (ج ٦ / ١٥٨٠٣) ، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٦ /
٨٠٢٢) وفى الصحيحة للألبانى (ج ٣ / ١١٤٣ ، ١٠٩٩) معزواً لابن ماجه وأحمد
والحاكم . وابن سعيد فى الطبقات عن بسر بن جحاش وقال الألبانى : صحيح . وفى
الإنحافات (١٩٦) وقال : أخرجه أحمد وابن ماجه وابن سعيد وابن عاصم والباوردى
وابن قانع وسماوية والطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان وأبونعيم
والضياء القدسى عن بسر بن جحاش .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(بُشِّرَ بن جَحَّاشٍ): بضم الباء وسكون السين فى بسرويقال بشر بكسر الباء صحابى نزل الشام.

(وللأرض منك وئيد): أى شكوى.
(فجمعت وتفتت): أى كزت المال ولم تتصدق به.
(حتى إذا بلغت التراقي): المعنى كادت الروح مخرج من الجسد.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

(قلت): وهذا الحديث يضى فى ركب الحث على الإنفاق والصدقة قبل فوات الأوان وضياح الفرصة مع قوله تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

* * *

٥ - باب حديث

(يا ابن آدم اثنتان لم تكن لك واحدة منها ..)

من حديث ابن عمر

١٥١ - قال ابن ماجة:

حدثنا صالح بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأنا مبارك بن حسان عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ:

«يا ابنَ آدَمَ : ائْتَتَانِ لَمْ تَكُنْ لَكَ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا : جَعَلْتُ لَكَ نَصِيباً مِنْ مَالِكَ حِينَ أَخَذْتُ بِكَظْمِكَ لِأَطْهَرَكَ بِهِ وَأَزْكَيَكَ ، وَصَلَاةُ عِبَادِي عَلَيْكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ » .

(أخرجه ابن ماجه ج ٢ / ٢٧١٠)

[ضعيف]

— وقال الإمام البوصيرى فى زوائده (ج ٢ / ٩٦٢) : «هذا إسناد فيه مقال : صالح بن محمد بن يحيى لم أرَ من جرحه ولا من وثقه .. ومبارك بن حسان وثقه ابن معين وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال أبوداود : منكر الحديث وقال ابن حبان فى الثقات : يخطئ ويخالف . وقال الأزدى : متروك . وباقى رجال الإسناد على شرط الشيخين » .

(قلت) : والحديث رواه الدارقطنى (ج ٤ ص ١٤٩) من طريق عبيد الله بن موسى به نحوه . ورواه عبد بن حميد فى مسنده — كما قال البوصيرى — عن عبيد الله بن موسى بالإسناد والمتن .

والحديث أيضاً فى كنز العمال (ج ١٦ / ٤٦٠٤٨) وفى الإتحافات (٦٤) معزواً لابن ماجه عن ابن عمر .

شرح الغريب

(الكَظْم) : بالتحريك مخرجُ النَّفْسِ من الحلق والمراد به أَمَارَةُ الموت .
(لم تكن لك واحدة منها) : أى لا حَقَّ لك فى واحدة منها .

* * *

٦ - باب حديث

(يا ابن آدم أودع من كنزك عندي ..)

للحسن البصري مرسلًا

١٥٢ - للبيهقي عنه:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ أَوْدِعْ مِنْ كَنْزِكَ عِنْدِي، وَلَا حَرَقَ وَلَا غَرَقَ، وَلَا سَرَقَ، أَوْفَكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ».

(كما في كنز العمال ج٦ / ١٦٠٢١، وفي الإتحافات ٤١٨)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (ج٢ ص ١٩) وقال: رواه الطبراني والبيهقي وقال: هذا مرسل.

وقال الدكتور محمد خليل هراس تعليقاً عليه «فهو حديث ضعيف ويشبه أن يكون من كلام الحسن نفسه فقد كان قاصداً واعظاً».

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج٢ / ١٧٥٣) للبيهقي عن الحسن مرسلًا وقال: ضعيف.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أودع من كنزك): أى تصدق من مالك الذى تدخره يكن لك جزاؤه وديعة عند الله تستوفىها يوم القيامة حيث الحاجة إلى ثواب الله شديدة.

(ولا حرق ولا غرق ولا سرق): أى لا تخشى على مالك أن تأكله الحريق أو يغرق فى الماء أو يسرقه الناس فهو باق محفوظ.

* * *

٧ - باب حديث

(لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق
الجبال..)

من حديث أنس بن مالك

١٥٣ - قال الترمذى:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يزيد بن هارون حدثنا العوام بن حوشب
عن سليمان بن أبى سليمان عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ الْجِبَالِ فَعَادَ بِهَا

عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ فَعَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ . قَالُوا:

يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ ؟ قَالَ:

نَعَمْ ؛ الْحَدِيدُ . قَالُوا : يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ

الْحَدِيدِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ النَّارُ . فَقَالُوا : يَا رَبِّ ، فَهَلْ مِنْ

خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ . قَالَ : نَعَمْ ؛ الْمَاءُ . قَالُوا :

يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ

الرَّيْحُ . قالوا : ياربِّ فهل من خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ
الرَّيْحِ ؟ قال : نَعَمْ ؛ ابنُ آدمَ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ بِيَمِينِهِ يُخَفِّفُهَا
مِنْ شِمَالِهِ .»

— قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا
الوجه .

[ضعيف] (أخرجه الترمذى ج ٥ / ٣٣٦٩)

— وأخرجه أحمد فى مسنده (ج ٣ ص ١٣٤) عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد
بمثله .

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٣٨) . وقال : رواه الترمذى واللفظ
له والبيهقى وغيرهما وقال الترمذى : غريب .

وفى كنز العمال (ج ٦ / ١٦٢٤٠) وفى ضعيف الجامع الصغير (ج ٥ / ٤٧٧٣)
معزواً لأحمد والترمذى عن أنس وقال الألبانى : ضعيف .

وفى الإتحافات (٦٧١) معزواً لأحمد وعبد بن حميد والترمذى وقال : غريب وأبى يعلى
والبيهقى وأبى الشيخ فى العظمة والضياء المقدسى فى المختارة عن أنس رضى الله عنه .

* * *

٨ - باب حديث

(أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى ..)

من حديث عدي بن حاتم

١٥٤ - قال البخاري:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عاصم النبيل أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبو مجاهد حدثنا مُجَلُّ بن خليفة الطائي قال: سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه يقول: كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله ﷺ:

«أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ، وَأَمَّا الْعِيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ثُمَّ لِيَقْفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجُمَانٌ يُتَرَجَّمُ لَهُ، ثُمَّ لِيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا؟ فليقولَنَّ: بلى. ثُمَّ لِيَقُولَنَّ: أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟ فليقولَنَّ: بلى. فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا

يرى إلا النار. فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمره فإن لم
يجد فبكلمة طيبة» .

(أخرجه البخارى ج ٢ ص ١٣٥)

[صحيح]

— ورواه البخارى أيضاً (ج ٤ ص ٢٣٩) من طريق إسرائيل أخبرنا سعد الطائى
— وسعد الطائى هو أبو مجاهد — بهذا الإسناد أطول من هذا وقد ذكرناه فى كتابنا هذا فى
كتاب الفضائل فى فضل النبى عليه الصلاة والسلام .

ورواه مسلم مختصراً (ج ٢ ص ٧٠٣)، وأحمد (ج ٢ ص ٢٥٦) وليس فى روايتهما
جملة الكلمات القدسية .

والحديث فى الإتحافات (٣٣١)، وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ١/
١٣٧٥) .

١٥٥ — وقال الترمذى :

أخبرنا عبد الرحمن بن سعد أنبأنا عمرو بن أبى قيس عن سماك بن
حرب عن عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم قال : أتيت رسول الله ﷺ
وهو جالس فى المسجد فقال القوم : هذا عدى بن حاتم ، وجئت بغير أمان
ولا كتاب فلما دُفِعْتُ إليه أخذ بيدي وقد كان قال قبل ذلك : إني لأرجو
أن يجعل الله يده فى يدي . قال : فقام فلقىته امرأة وصبى معها فقالا :

« إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةً فَاقْضِ حَاجَتَهُمَا ثُمَّ
أَخْذَ بِيَدِي حَتَّى أَتَى بِي دَارَهُ فَأَلْقَتْ لَهُ الْوَلِيدَةَ وَسَادَةً ،
فَجَلَسَ عَلَيْهَا ، وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ

ثُمَّ قَالَ : مَا يُفِرُّكَ أَنْ تَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ
إِلَهٍ سِوَى اللَّهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَ : ثُمَّ تَكَلَّمُ سَاعَةً ثُمَّ
قَالَ : إِنَّمَا تَفِرُّ أَنْ تَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَتَعْلَمُ أَنَّ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ
اللَّهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَإِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ
النَّصَارَى ضَلَالٌ قَالَ : قُلْتُ : فَإِنِّي جِئْتُ مُسْلِمًا . قَالَ :
فَرَأَيْتَ وَجْهَهُ تَبَسَّطَ فَرِحًا . قَالَ : ثُمَّ أَمَرَ بِي فَأُنْزِلْتُ عِنْدَ
رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ جَعَلَتْ أَغْشَاهُ آتِيَهُ طَرَفَى النَّهَارِ . قَالَ :
فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ عَشِيَّةٌ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ فِي ثِيَابٍ مِنَ الصُّوفِ مِنْ
هَذِهِ النَّارِ قَالَ فَصَلَّى وَقَامَ فَحَثَّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ : وَلَوْ صَاعٌ
وَلَوْ بَنْصَفِ صَاعٍ وَلَوْ بَقْبُضَةٍ وَلَوْ بَبَعْضِ قَبْضَةٍ يَقَى أَحَدَكُمْ
وَجْهَهُ حَرًّا جَهَنَّمَ أَوْ النَّارَ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ
أَحَدَكُمْ لَأَقَى اللَّهَ وَقَاتَلَ لَهُ مَا أَقُولُ لَكُمْ : أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ
سَمْعًا وَبَصَرًا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . فَيَقُولُ : أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا
وَوَلَدًا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . فَيَقُولُ : أَيْنَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ ؟
فَيَنْظُرُ قَدَامَهُ وَبَعْدَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ لَا يَجِدُ شَيْئًا
يَقَى بِهِ وَجْهَهُ حَرًّا جَهَنَّمَ لِيَقَى أَحَدَكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ
تَمْرَةٍ . فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَيَكَلِّمُهُ طَيِّبَةً فَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْفَاقَةَ

فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظَّعِينَة فيما بين يثرب
والحيرة أكثر ما تخاف على مطيتها السَّرَق. قال : فجعلت
أقول في نفسي : فأين لُصُوصُ طيبيء).

— قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث
سماك بن حرب وروى شعبة عن سماك بن حرب عن عباد بن حبش
عن عدى بن حاتم عن النبي ﷺ الحديث بطوله .

(أخرجه الترمذى ج ٥ / ٢٩٥٣)

[حسن]

— ورواه أحمد فى مسنده (ج ٤ ص ٣٧٨) من طريق شعبة قال سمعت سماك بن
حرب بهذا الإسناد فذكر الحديث بنحوه وقال فى آخره : «حتى تسير الظعينة بين الحيرة
ويثرب [أو أكثر] ما تخاف السَّرَق على ظعيتها». هكذا ذكر جرف (أو) قبل كلمة
أكثر ولم أجده مثبتاً فى رواية الترمذى فى سننه وراجعا سقط هذا الحرف من ناسخ أو طابع
فإن إثباته كما فى رواية أحمد أصح وأدل على المعنى والله تعالى أعلم .

والحديث فى كنز العمال (ج ٦ / ١٦١٠٠) ، (ج ٦ / ١٥٩٤٤) معزواً للترمذى
وأحمد والطبرانى من حديث عدى بن حاتم .

وفى الإتحافات (٨٤٢) عنه معزواً لأحمد والترمذى ، (٣٣٣) معزواً لأحمد والطبرانى
وفى كنز العمال (ج ٦ / ١٦١٠١) لهناد عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

(العَيْلَة) : الفاقة والفقرة .

(ما يُفْرَقُ) : أى ما يملك على الفرار ؟

(النَّمَار) : هى كل شملة مخططة من مآزر الأعراب كأنها أخذت من لون الثَّيَمَر

(الظَّعِينَة) : هى المرأة فى الهودج .

تعليق



(قلت): وفي هذا الحديث ترى أيها القارئ الكريم كيف يتبسّط وجه النبي ﷺ فرحاً بدخول رجل في الإسلام، وكيف كان الأنصار يتحملون تكاليف الدعوة وينهضون بأعبائها فهذا هو النبي ﷺ يأمر بإنزال هذا الوافد الجديد عند أحدهم. وترى كيف يكفل الإسلام أهل العوز والحاجة وكيف يحث النبي ﷺ المسلمين على الصدقة وإن قلّت ويحذر من النار وكأنّها من المرء عن اليمين وعن الشمال لا يحجزها عنه ولا يحجزه عنها إلا الصدقة ولو بشقّ تمرّة.

وهذا وعد رسول الله ﷺ للمسلمين بأن الله سيغنيهم من فضله حتى لا يجد متصدق من يقبل صدقته، ووعدهم بالأمن حتى لا تخاف الظعينة على مطيتها أن تسرق.

وقد عاش عدى بن حاتم — كما ذكر في رواية أخرى سوف يأتي ذكرها إن شاء الله في كتاب الفضائل من كتابنا هذا — حتى رأى قول النبي ﷺ صدقاً ووعداً حقاً وصدق الله ورسوله.



(٩) باب حديث

(إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء...)

من حديث أبي واقد الليثي

١٥٦ — قال أحمد:

حدثنا أبو عامر حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي قال: كنا نأتي النبي ﷺ إذا أنزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم:

«إن الله عز وجل قال: إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ. وَلَوْ كَانَ لابنِ آدَمَ وادٍ لأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ ثَانٍ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وادِيَانِ لأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، ثُمَّ يَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٥ ص ٢١٨)

[صحيح]

— (قلت): وفي صحيح البخارى (ج ٨ ص ١١٥) بعضه من الحديث النبوى وهو قوله ﷺ: «لو كان لابن آدم واديان .. — إلى قوله — ويتوب الله على من تاب».

والحديث فى كز العمال (ج ٣ / ٦١٦٥) وفى مجمع الزوائد (ج ٧ ص ١٤٠) معزواً لأحمد والطبرانى. وقال الهيثمى: ورجال أحمد رجال الصحيح.

ونسبه العراقى فى تخريج الإحياء (ج ٣ ص ٢٣٢) لأحمد والبيهقى فى شعب الإيمان وصححه سنده. وذكره الألبانى فى صحيحته (ج ٤ / ١٦٣٩) من رواية أحمد والطبرانى فى الكبير وصححه وذكر أن له شواهد كثيرة معروفة.

تعليق

■■■■■

وهذا الحديث يحدد وظيفة المال فى الأرض .. إنه ليس للهو والعبث ولا للجمع والمنع. وإنما أنزله الله ليكون عوناً لعباد الله فى عبادة الله يقيمون به صلاتهم ويؤدون منه زكاتهم. ولكن الإنسان — إلا من عافاه الله — يأخذه الطمع، ويستبد به الشره فلا يقنع بما حصل، ولا يستغنى بما رزق، ولا يعطى من مال الله الذى آتاه الله.

* * *

١٠ - باب حديث

(نشد الله عبيد من عباده أكثر لهما من المال والولد ..)

من حديث ابن مسعود

١٥٧ - قال الطبراني:

حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم [سلم] الفريابي بيت المقدس
حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي حدثنا يوسف بن السّفر حدثنا الأوزاعي
حدثنا الفضل بن يونس الكنانى عن الأعمش عن زيد بن وهب عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ..

«نَشَدَ اللَّهُ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِهِ أَكْثَرَ لَهُمَا مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ
فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: أَيُّ فَلَانٍ فَقَالَ: لَبَيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ .
قَالَ: أَلَمْ أَكْثِرْ لَكَ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ؟ قَالَ: بَلَى، أَى
رَبِّ. قَالَ: فَكَيْفَ صُنَعْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: تَرَكْتُهُ
لَوْلَدِي مَخَافَةَ الْعِيْلَةِ عَلَيْهِمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ تَعَلَّمُ الْعِلْمَ
لَصَحِحَتْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتَ كَثِيرًا. أَمَا إِنَّ الَّذِي تَخَوَّفْتَ عَلَيْهِمْ
قَدْ أَنْزَلْتُهُ بِهِمْ. وَيَقُولُ لِلْآخِرِ: أَى فَلَانٍ بَنَ فَلَانٌ. فَيَقُولُ:
لَبَيْكَ أَى رَبِّ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: أَلَمْ أَكْثِرْ لَكَ مِنَ الْمَالِ

والولد؟ قال: بلى أى رب. قال: فكيف صنعت فيما آتيتك. قال: أنفقتُه فى طاعتك ووثقت لولدى من بعدى بِحُسْنِ عدلك. فقال: أما إِنَّكَ لو تعلم العلم لضحكت كثيراً ولبكيت قليلاً أما إِنَّ الذى وثقت لهم قد أنزلتُه بهم.»

— لم يروه عن الأعمش إلا المفضل ولا عن المفضل إلا الأوزاعى ولا عن الأوزاعى إلا يوسف تفرد به محمد.

(أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير ج ١ ص ٢١٥)

[ضعيف جداً]

— (قلت): إسناده ضعيف جداً.

(يوسف بن السّفر): هو يوسف بن السّفر أبو الفيض كاتب الأوزاعى قال الدارقطنى: متروك الحديث يكذب. وقال البيهقى: هو فى عداد من يضع الحديث. وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه منكر الحديث. وذكره الدولابى والساجى والعقلى وغيرهم فى الضعفاء.

والحديث فى الإتحافات (٧٥٥) للطبرانى فى الصغير، وفى كنز العمال (ج ١٦/ ٤٦٠٧٦) للطبرانى فى الأوسط، وفى الترغيب (ج ٢ ص ٧٥) له فى الصغير والأوسط عن ابن مسعود ورمز له المنذرى بالضعف.



١١ - باب حديث

(أتى سائل امرأة وفي فيها لقمة فأخرجت ..)

من حديث ابن عباس

١٥٨ - لابن صصرى فى أماليه عنه :

« أَتَى سَائِلٌ امْرَأَةً وَفِي فَمِهَا لُقْمَةٌ ، فَأَخْرَجَتْ اللُقْمَةَ
فَنَافِئَتْهَا السَّائِلَ . فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ رُزِقَتْ غُلَامًا فَلَمَّا تَرَعَرَغَ جَاءَ
ذَنْبٌ فَاحْتَمَلَهُ فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي أَثَرِ الذَّنْبِ وَهِيَ تَقُولُ :
ابْنِ ابْنِي . فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَكًا : الْحَقِ الذَّنْبَ فَخَذَ الصَّبِيَّ مِنْ
فِيهِ . وَقَالَ : قُلْ لَأُمِّهِ : اللَّهُ يَقْرَأُكِ السَّلَامَ . وَقُلْ : هَذِهِ لُقْمَةٌ
بِلُقْمَةٍ » .

(كما فى كنز العمال ج ٦ / ١٦٠٣١)

[ضعيف]

— وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (ج ١ / ٦٢) وقال : ضعيف .

شرح الغريب

(ترعرع) : كبر .

(تعدو) : تجرى بسرعة .

* * *

١٢ - باب حديث

(يا عبادى أعطيتكم فضلاً وسألتكم قرضاً ..)

من حديث أبى هريرة

١٥٩ - للرافعى عنه:

«قال لى جبريل : قال الله يا عبادى أعطيتكم فضلاً
وسألتكم قرضاً ؛ فمن أعطانى شيئاً مما أعطيتُهُ طَوْعاً عَجَّلْتُ
له الخلف فى العَاجِلِ وَدَخَرْتُ له فى الآجِلِ ، ومن أخذتُ
مِنه ما أعطيتُهُ كَرْهًا وَصَبَرَ واحتَسَبَ أُوجِبْتُ له صَلَاتِي
وَرَحْمَتِي وَكُتِبَتْهُ من المُهْتَدِينَ وَأَبَحْتُ له النَّظَرَ إِلَى
وَجْهِى» .

(كما فى كنز العمال (ج٦ / ١٦١٩١) وفى الإنعافات (٦٢٩)

[ضعيف]

— قلت: لم أقع على إسناده والراجح ضعفه كما يرى الشيخ الألبانى فى مثل هذا
أنظر مقدمة صحيح الجامع الصغير للألبانى .

* * *

١٣ - باب حديث

(استقرضت عبدى فلم يقرضنى ..)

من حديث أبى هريرة

١٦٠ - قال أحمد:

حدثنا محمد بن يزيد وهو الواسطى حدثنا محمد بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«يقول: استقرضت عبدى فلم يقرضنى ويشتمنى عبدى وهو لا يدرى يقول: وادهرأه وادهرأه وأنا الدهر».

(أخرجه أحمد ج ١٥ / ٧٩٧٥)

[صحیح]

— وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح وهو فى جامع المسانيد والسنن. ونسبه أيضاً للحاكم والطبرانى.

(قلت): ورواه الحاكم فى المستدرک (ج ١ ص ٤١٨) من طريق محمد بن إسحاق بهذا الإسناد بمثله ولكنه قال «وشتمنى» وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى. ورواه أيضاً فى المستدرک (ج ٢ ص ٤٥٣) من طريق محمد بن إسحاق عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل: فذكر الحديث بنحوه إلا أنه قال: «استقرضت من عبدى فأبى أن يقرضنى..» وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبى.

* * *

١٦١ - وقال البخارى فى الأدب المفرد:

حدثنا إسحاق قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أبى رافع عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله: اسْتَطَعَمْتُكَ فلم تُطْعِمْنِي. قال: فيقول: يَا رَبِّ وَكَيْفَ اسْتَطَعَمْتَنِي ولم أُطْعِمَكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قال: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا اسْتَطَعَمَكَ فلم تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لو كُنْتَ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ ابن آدم: اسْتَسْقَيْتُكَ فلم تَسْقِنِي. فقال: يَا رَبِّ وَكَيْفَ اسْقَيْتُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فيقول: إن عَبْدِي فَلَانًا اسْتَسْقَاكَ فلم تَسْقِهِ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لو كُنْتَ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يا ابن آدم مرضت فلم تعدنِي. قال: يا رب كيف أعودك وَأَنْتَ رب العالمين؟ قال: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مرض فلو كنت عدته لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي أو وَجَدْتَنِي عنده».

(أخرجه البخارى فى الأدب المفرد / ٥١٧)

[صحیح]

— قلت: إسناده صحيح رجاله ثقات.

«إسحاق»: هو ابن راهوية، و«أبو رافع»: هو نفع الصائغ.

قلت: ورواه مسلم (ج ٤ / ١٩٩٠) من حديث أبي هريرة ويأتي في باب عيادة المريض.

* * *

١٤ — باب حديث (ويل للأغنياء من الفقراء ..) من حديث أنس بن مالك

١٦٢ — قال الطبراني:

حدثنا عبيد بن عبيد الله [عبد الله] بن جحش الأسدي الحمصي
حدثنا جنادة بن مروان المري حدثنا الحارث بن النعمان بن بنت سعيد بن
جبير قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم:

«وَيْلٌ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنَ الْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ: رَبَّنَا
ظَلَمُونَا حُقُّوقَنَا الَّتِي فَرَضْتَ لَنَا عَلَيْهِمْ. فيقول: وَعِزَّتِي
وَجَلَالِي لَا دِينَكُمْ وَلَا بُاعِدَنَّهُمْ [لأبعدنهم] ثم تلا رسول الله
ﷺ:

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات / ١٩).

لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به جنادة.

(أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ج ١ ص ٢٤٦)

[ضعيف]

— والحديث فى كنز العمال (جـ ٦ / ١٥٨٢٢) معزواً للعسكرى فى المواعظ والطبرانى فى الأوسط وابن مردويه، وفى مجمع الزوائد (جـ ٣ ص ٦٢) وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه «الحارث بن النعمان» وهو ضعيف. وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ ١ ص ٧٠٩) وقال: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وأبو الشيخ ابن حبان كلاهما من رواية الحارث بن النعمان قال أبو حاتم: ليس بقوى. وقال البخارى: منكر الحديث.

شرح الغرب

■■■■■

(لأذنينكم): أى لأقربكم .
(ظلمونا حقوقنا): أى انتقصوها .

* * *

١٥ — باب حديث (ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها إلا ..)

من حديث جابر بن عبد الله

— قال أحمد:

١٦٣ — حدثنا محمد بن بكر وعبد الرزاق قالوا ثنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط وأقعد لها بقاع قرقر تستنّ عليها بقوائمها وأخفافها، ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وأقعد لها بقاع

قَرَقِرَ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَوُّهُ بِقَوَائِمِهَا ، وَلَا صَاحِبَ غَنَمٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ وَأَقْعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقِرَ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَوُّهُ بِأُظْلَافِهَا لَيْسَ فِيهَا جَمَاءٌ وَلَا مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا ، وَلَا صَاحِبٌ كَنْزٌ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ إِلَّا جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ يَتَّبِعُهُ فَاغِراً فَاهُ فَإِذَا أَتَاهُ فَرَّ مِنْهُ فِينَادِيهِ رَبُّهُ : خُذْ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ فَأَنَا عَنْهُ أَغْنَى مِنْكَ فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فِي فِيهِ فَقَضَمَهَا قَضَمَ الْفَحْلِ » .

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٣ ص ٣٢١)

[صحيح]

— قلت : إسناده صحيح رجاله ثقات على تدليس في أبي الزبير ولكنه صرح — في هذا الحديث — بالسماع .

وقد رواه مسلم (ج ٢ ص ٦٨٤) والدارمي (ج ١ ص ٣٨٠) كلاهما من طريق عبد الرزاق ورواه عبد الرزاق في مصنفه (ج ٤ / ٦٨٦٦) جميعاً بهذا الإسناد ولكن روايتهم لا تدخل في عداد الأحاديث القدسية ففي رواية مسلم (.. ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبعه فاتحاً فاه فإذا أتاه فر منه فيناديه : خذ كنزك الذي خبأته فأنا عنه غني فإذا رأى أن لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل » . فالمنادى في رواية مسلم هو الشجاع الأقرع وفي رواية أحمد قال : « فيناديه ربه : خذ كنزك .. » ورواية الدارمي وعبد الرزاق في مصنفه بنحو رواية مسلم .

والحديث في الإتحافات (٧١٥) معزواً لأحمد ومسلم والدارمي وابن الجارود وابن حبان من حديث جابر رضى الله عنه .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(تستنُّ عليها بقوائمها وأخفافها): أى ترفع يديها وتطرحها معاً على صاحبها .

(جَمَاء): هى الشاة التى لا قرن لها .

(الشجاع الأقرع): الشجاع الحية الذكر والأقرع الذى تَمَعَّظَ شعره لكثرة سُتْمِهِ .
وقيل: الشجاع الذى يواثب الراجل والفارس ويقوم على ذنبه وربما بلغ رأس الفارس ويكون فى الصحارى .

(سلك يده): سَلَكَ أى أَدْخَلَ .

(فيقضمها قضم الفحل): يقال قَضَمَت الدابة شعيرها تقضمه إذا أكلته .

* * *

١٦ - باب حديث

(كان فيمن كان قبلكم رجل مسرف على

نفسه ..)

من حديث أبى سعيد

١٦٤ - تمام وابن عساكر وابن النجار عنه:

« كان فيمن كان قبلكم رجلٌ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ
وكانَ مُسْلِمًا كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامَهُ طَرَحَ ثِقَالَ الطَّعَامِ عَلَى

مَرْبَلَةً، وَكَانَ يَأْوِي إِلَيْهَا عَابِدٌ، فَإِنْ وَجَدَ كِسْرَةً أَكَلَهَا،
وَأِنْ وَجَدَ بَقْلَةً أَكَلَهَا، وَإِنْ وَجَدَ عِرْقًا تَعَرَّقَهُ، فَلَمْ يَزَلْ
كَذَلِكَ حَتَّى قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْمَلِكَ فَأَدْخَلَهُ النَّارَ
بِذُنُوبِهِ فَخَرَجَ الْعَابِدُ إِلَى الصَّخْرَاءِ مُقْتَصِرًا عَلَى مَائِهَا وَبَقْلِهَا
ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ ذَلِكَ الْعَابِدَ. فَقَالَ: هَلْ لِأَحَدٍ
عِنْدَكَ مَعْرُوفٌ تَكَافِيهِ؟ قَالَ: لَا يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَنْ أَيْنَ
كَانَ مَعَاشُكَ؟ — وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ — قَالَ: كُنْتُ آوِي إِلَى
مَرْبَلَةٍ مَلِكٍ فَإِنْ وَجَدْتُ بَقْلَةً أَكَلْتُهَا، وَإِنْ وَجَدْتُ عِرْقًا
تَعَرَّقْتُهُ فَقَبَضْتَهُ فَخَرَجْتُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مُقْتَصِرًا عَلَى بَقْلِهَا فَأَمَرَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْمَلِكِ فَأُخْرِجَ مِنَ النَّارِ حُمَمَةً فَقَالَ:
يَا رَبِّ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَكُلُ مِنْ مَرْبَلَتِهِ. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: خُذْ بِيَدِهِ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ مِنْ مَعْرُوفٍ كَانَ مِنْهُ إِلَيْكَ،
أَمَا لَوْ عَلِمَ بِهِ مَا أَدْخَلْتُهُ النَّارَ».

(كما في كنز العمال ج ٦ / ١٦١٠٦ تمام وابن عساكر وقال: غريب وابن النجار عن

أبي سعيد)

[موضوع]

— وذكره الألباني في الأحاديث الضعيفة (ج ٢ / ٨٨٧) وقال الألباني: «باطل».
رواه تمام في الفوائد من طريق منصور بن عبد الله الوراق حدثني علي بن جابر بن بسر

الأودى: حدثنا حسين بن حسن بن عطية: حدثنا أبي عن مسعر بن كدام عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً. قلت: وهذا إسناد واهٍ جداً وفيه علل:

الأولى: عطية وهو ابن سعد العوفى ضعيف وكان يدلّس تدليساً خبيثاً فكان يقول: «عن أبي سعيد» يوهم أنه الحدرى وهو يعنى الكلبى الكذاب !!

والثانية: حسن بن عطية وهو ابن العوفى. قال البخارى (ليس بذلك). وقال ابن حبان: منكر الحديث فلا أدرى البلية فى أحاديثه منه أو من أبنه أو منها معاً.

الثالثة: ابنه الحسين بن الحسن بن عطية. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال ابن معين: كان ضعيفاً فى القضاء ضعيفاً فى الحديث.

الرابعة: على بن جابر ومنصور الوراق لم أجد من ترجمهما.

وقال الألبانى أيضاً — جزاه الله عن الإسلام والسنة خيراً —:

«والحديث مع ضعف إسناده الشديد فهو منكر باطل ظاهر البطلان يشهد القلب بوضعه ولعله من الاسرائيليات التى تلقاها الكلبى من أهل الكتاب ثم دَلَّسَهُ عنه عطية العوفى فإن من غير المعقول أن يثاب ذلك الرجل المجرم بعمل عمله لا يقصد به نفع الناس ولو قصده لم ينفعه حتى يبتغى به وجه الله كما هو معلوم مع أن العمل نفسه قد يمكن إدخاله فى باب الإسراف وتضييع المال فتأمل.

وإن مثل هذا الحديث ليفتح باباً كبيراً على الناس من التواكل والتكاسل عن القيام بما أمر الله به والانتفاء عما نهى عنه والاعتماد على الأعمال العادية التى لا يقصد بها التقرب إلى الله متعللين بأنه عسى أن ينتفع بها بعض الناس فيغفر الله لنا !!» أهـ.

* * *

١٧ - باب

(أحاديث ضعيفة فى الإنفاق والصدقة)

١٦٥ - لابن عساكر عن أبى هريرة:

« كان فىمن كان قبلكم رجُلٌ يأتى وَكَرَّ طَائِرٍ إِذَا أَفْرَخَ فَيَأْخُذُ فَرَحَهُ فَشَكَا ذَلِكَ الطَّيْرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَصْنَعُ ذَلِكَ الرَّجُلُ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّهُ هُوَ عَادَ فَسَأَهْلِكَ. فَلَمَّا أَفْرَخَ خَرَجَ ذَلِكَ الرَّجُلُ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ وَأَسْنَدَ سُلَّمًا فَلَمَّا كَانَ فِي طَرَفِ الْقَرْيَةِ لَقِيَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ رَغِيفًا مِنْ زَادِهِ وَمَضَى حَتَّى أَتَى ذَلِكَ الْوَكْرَ فَوَضَعَ سُلَّمَهُ ثُمَّ صَعَدَ فَأَخَذَ الْفَرَخَيْنِ وَأَبَوَاهُمَا يَنْظُرَانِ فَقَالَا: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنَا أَنْ تُهْلِكَهُ إِنْ عَادَ وَقَدْ عَادَ فَأَخَذَهُمَا وَلَمْ تُهْلِكَهُ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا: أَوْ لَمْ تَعْلَمَا أَنَّنِي لَا أَهْلِكُ أَحَدًا تَصَدَّقَ فِي يَوْمِهِ بِصَدَقَةٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِمِثَّتِهِ سَوْءٍ ».

(كما فى كنز العمال ج٦ / ١٦١١٦، والإتحافات ٦٥٦)

[ضعيف جداً]

— (قلت): وعلامات النكارة بادية على صفحته لا يخفى الحث على الصدقة وبيان جزاء المتصدق. والحديث مما يحكم الإمام السيوطى بضعفه.

* * *

١٦٦ - ولابن عساكر عن إبراهيم بن هذبة عن أنس :
 «إِنَّهُ لَيُنَادِي الْمُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ فَقَرَاءُ أُمَّةٍ
 مُحَمَّدٌ ؟ قوموا فتصفّحُوا صُفُوفَ الْقِيَامَةِ . أَلَا مَنْ أَطْعَمَكُمْ
 فِي أَكْلَةٍ أَوْ أَسْقَاكُمْ فِي شَرْبَةٍ ، أَوْ كَسَاكُمْ فِي خَلْقٍ أَوْ
 جَدِيداً خُذُوا بِيَدِهِ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ . فلا يَزَالُ صَاحِبُ قَدِ
 تعلق بصاحبه وهو يَقُولُ : ياربِّ هَذَا أَشْبَعَنِي . ويقول
 الْآخَرُ : ياربِّ الْعَالَمِينَ هَذَا أَرْوَانِي فلا يَبْقَى مِنْ فَقَرَاءٍ
 أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ
 جَمِيعاً الْجَنَّةَ » .

(كما في كنز العمال ج ٦ / ١٦١٠٧)

[ضعيف]

- قلت : هذا مما يحكم عليه السيوطي بالضعف .

وقال الذهبي في الميزان : «إبراهيم بن هذبة» حدث ببغداد وغيرها بالأباطيل .
 وقال النسائي وغيره : متروك . وقال الخطيب : حدث عن أنس بالأباطيل . وقال أبو حاتم
 وغيره : كذاب .

* * *

١٦٧ - ولابن لال والديلمي عن أبي هريرة :
 « مَا مِنْ عَبْدٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا قَالَ

الله له يوم القيامة: عَبْدِي رَجَوْنِي فَلَنْ أَخْقِرَكَ. حَرَّمْتُ
جَسَدَكَ عَلَى النَّارِ وَادْخُلْ مِنْ أَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ .

(كما فى كنز العمال ج ٦ / ١٦١٠٤)

[ضعيف]

— قلت: الراجح ضعفه وانظر مقدمة صحيح الجامع الصغير.

* * *

١٦٨ — ولابن النجار عن أنس:

«أوحى الله إلى موسى بن عمران: يا موسى؛ إن من
عبادى من لو سألتنى الجنة بحدافيرها لأعطيته ولو سألتنى
علاقة سوط لم أعطيه، ليس ذلك من هوان له على، ولكن
أريد أن أدخره له فى الآخرة من كرامتى وأخميهِ من الدنيا
كما يحمى الراعى غنمه من مراعى السوء. يا موسى:
ما ألبأت الفقراء إلى الأغنياء أن خزائنى ضاقت عنهم،
وأن رحمتى لم تسعهم، ولكنتى فرضت للفقراء فى مال
الأغنياء ما يسعهم. أردت أن أبلو الأغنياء كيف
مسارعتهم فيما فرضت للفقراء فى أموالهم. يا موسى: إن
فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتى وأضعفت لهم فى الدنيا

لِلوَاحِدِ عَشْرَ] أَمْثَالِهَا . يَا مُوسَى : كُنْ لِلْفَقِيرِ كَنْزاً
وَلِلضَّعِيفِ حِصْناً وَلِلْمُسْتَجِيرِ غَيْثاً أَكُنْ لَكَ فِي الشَّدَّةِ
صَاحِباً وَفِي الْوَحْدَةِ أُنَيْساً وَأَكْلَأَكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ .

(كما في كنز العمال ج ٦ / ١٦٦٦٤ ، والإتحافات ٥٤٢)

[ضعيف]

- قلت: لا أعلم إسناده. ومثله عندي في حكم الضعيف وأنظر كلام الشيخ
الألباني في مقدمة صحيح الجامع الصغير.

* * *

٤ - كتاب الصوم

١ - باب حديث (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ..) من حديث أبي هريرة

١٦٩ - قال البخارى:

حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لى وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَلَخَلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» .

(أخرجه البخارى ج ٧ ص ٢١١)

[صحیح]

- ورواه أحمد فى مسنده (ج ١٤ / ٧٧٧٥) من طريق معمر بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال «إلا الصيام». ورواه مسلم فى صحيحه (ج ٢ ص ٨٠٦)، البيهقى فى السنن الكبرى (ج ٤ ص ٣٠٥) كلاهما من طريق يونس عن ابن شهاب الزهرى بهذا الإسناد وقال مسلم «لَخَلْفَةُ فَمِ الصَّائِمِ» .

ورواه الحميدى فى مسنده (ج ٢ / ١٠١٠) من طريق الأعرج عن أبى هريرة. وروى البيهقى فى السنن الكبرى (ج ٤ ص ٢٧٤) أن رجلاً سأل سفيان بن عيينة فقال: يا أبا محمد فيما يرويه النبى ﷺ عن ربه عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به؟ فقال ابن عيينة: «هذا من أجود الأحاديث وأحكمها إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عز وجل عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتحمل الله مابقى عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة» .

والحديث فى كنز العمال (ج ٨ / ٢٣٦٢٧) للبيهقى عن أبى هريرة.

* * *

١٧٠ - وقال النسائي:

أخبرنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخَلْفَةٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

(أخرجه النسائي ج ٤ ص ١٦٤)

[صحيح]

— قلت: إسناده صحيح. ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن سليمان المرادى وهو ثقة.

(ابن وهب): هو عبد الله بن وهب مسلم القرشي، و«يونس»: هو ابن يزيد.

شرح الغريب

■■■■■

(خَلُوف): خلوف وخلفة فم الصائم هو تغير رائحة الفم. يقال خَلَفَ فَوْهَ يَخْلُفُ، وأَخْلَفَ يُخْلِفُ إذا تَغَيَّرَ.

تعليق

■■■■■

قال الحافظ ابن حجر في الفتح:

«وقد اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى: الصيام لى وأنا أجْزَى به مع أن الأعمال كلها له وهو الذى يجْزى بها على أقوال...».

وعَدَّ الحافظ للعلماء فى ذلك عشرة أقوال هى :

- ١ - أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع فى غيره.
- ٢ - أن الله سبحانه وتعالى ينفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته.
- ٣ - أن الصوم أحب العبادات إليه والمقدم عنده.
- ٤ - أن الإضافة إضافة تشريف وتعظيم كما يقال بيت الله والبيوت كلها لله.
- ٥ - أن الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله فلما تقرب الصائم إليه بما يوافق صفاته أضافه إليه.
- ٦ - أن المعنى كذلك لكن بالنسبة إلى الملائكة لأن ذلك من صفاتهم.
- ٧ - أنه خالص لله وليس للعبد منه حظ.
- ٨ - أن الصوم لم يعبد به غير الله بخلاف الصلاة والصدقة والطواف ونحو ذلك.
- ٩ - أن جميع العبادات توفى منها مظالم العباد إلا الصيام.
- ١٠ - أن الصوم لا يظهر فتكبه الحفظة كما تكتب سائر الأعمال.

وقد ناقش الحافظ هذه الأقوال وفَتَّد أدلة أصحابها وانتهى إلى ترجيح الأول والثانى منها .

وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر القول الثانى منها - وهو أن الله انفرد بعلم ثواب الصوم وتضعيف حسناته - : « قال القرطبى : معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير، ويشهد لهذا رواية الموطأ وكذلك رواية الأعمش عن أبى صالح قال : كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله قال الله إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به أى أجازى عليه جزاء كثيراً من غير تعيين لمقداره وهذا كقوله تعالى :

(إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)

(الزمر/ ١٠)

ثم قال القرطبي: هذا القول ظاهر الحسن غير أنه تقدم ويأتي في غير ما حديث أن صوم اليوم بعشرة أيام وهو نص في إظهار التضعيف فبعد هذا الجواب بل بطل.»

قال ابن حجر: «لا يلزم من الذي ذكر بطلانه بل المراد بما أورده: أن صيام اليوم الواحد يكتب بعشرة أيام وأما مقدار ثواب ذلك فلا يعلمه إلا الله تعالى. ويؤيده أيضاً العرف المستفاد من قوله: أنا أجزي به لأن الكريم إذا قال: أنا أتولى الإعطاء بنفسى كان ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفخيمه.»

(قلت): والصواب ما قال الحافظ ابن حجر وإن كنت أرى القول الثاني دون غيره أولى بالصواب لصحة الأحاديث الدالة على أن الاستثناء في نسبة الصوم إلى الله إنما هو استثناء من قانون الجزاء وتضعيف الثواب وصراحتها في ذلك.

روى مسلم في صحيحه (ج ٢ ص ٨٠٧) قال: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزي به ..»

وللنسائي في سننه (ج ٤ ص ١٦٢) قال: «ما من حسنة عملها ابن آدم إلا كتب له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزي به ..»

* * *

(٢) باب حديث

(والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم ..)

من حديث أبى هريرة

١٧١ - قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن همام بن منبه حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ
عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ يَذُرُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ
جَرَائِ فَالصَّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ»

(أخرجه أحمد ج ١٦ / ٨١١٤)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. وقد رواه أحمد ضمن صحيفة همام بن منبه الصادقة ونقلنا إسناده من الإسناد الذي في أول الصحيفة وهو الإسناد الذي رويت به الصحيفة كلها.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(يَذُرُ): أَيْ يَتْرُكُ وَيَدَعُ.

(مِنْ جَرَائِ): أَيْ اللَّهُ وَابْتِغَاءَ وَجْهِهِ وَمَرْضَاتِهِ.

* * *

(٣) بَابُ حَدِيثِ

(الصَّيَامُ لَا رِيَاءَ فِيهِ ..)

مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ

١٧٢ — للبيهقي في شعب الإيمان عنه:

«الصَّيَامُ لَا رِيَاءَ فِيهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ لِي، وَأَنَا

أَجْزَى بِهِ، يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي».

(كما في كنز العمال ج ٨ / ٢٣٥٧٤)

[ضعيف]

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٣ / ٣٥٨٢). وقال: ضعيف جداً.
وذكره الحافظ ابن حجر فى الفتح (جـ ٤ / ١٨٩٤) فى ثنائيا شرحه لحديث الباب
وقال: أورده البيهقى فى الشعب عن الزهرى موصولاً عن أبى سلمة وأبى هريرة وإسناده
ضعيف.

* * *

(٤) باب حديث

(إن الصوم لى — إن للصائم فرحتين ..)

من حديث أبى هريرة وأبى سعيد معاً

١٧٣ — قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن أبى سنان عن
أبى صالح عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما قالوا: قال رسول الله
ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّ الصَّوْمَ لى وَأَنَا أَجْزَى
بِهِ. إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَرِحَ.
وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ
مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

— وحدثنيه إسحق بن عمر بن سليط الهذلى حدثنا عبد العزيز (يعنى
ابن مسلم) حدثنا ضرار بن مرة (وهو أبوسنان) بهذا الإسناد قال: وقال:

« إِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَبْجَزَاهُ فَرِحَ »

(أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٨٠٧)

[صحيح]

— ورواه أحمد في مسنده (ج ٣ ص ٥) عن محمد بن فضيل، والنسائي (ج ٤ ص ١٦٢) وابن خزيمة في صحيحه (ج ٣ / ١٩٠٠) والبيهقي في سننه (ج ٤ ص ٢٧٣) جميعاً من طريق محمد بن فضيل بهذا الإسناد نحوه.

والحديث في كنز العمال (ج ٨ / ٢٣٥٧٦) وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٩٠٣) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً.

* * *

ومن حديث علي بن أبي طالب

١٧٤ — قال النسائي:

أخبرني هلال بن العلاء قال حدثنا أبي قال حدثنا عبيد الله عن زيد عن أبي إسحاق عن عبد الله بن الحارث عن علي ابن أبي طالب عن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ حِينَ يُفْطِرُ وَحِينَ يَلْقَى رَبَّهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

(أخرجه النسائي ج ٤ ص ١٥٩)

[صحيح لغيره]

— قلت: في إسناده «العلاء بن هلال» قال الخطيب في بعض حديثه نكرة، وقال النسائي: هلال بن العلاء روى عن أبيه غير حديث منكر فلا أدري منه أتى أو من أبيه. وذكره ابن حبان في الضعفاء. وقال: يقلب الأسانيد ويغير الأسماء فلا يجوز الاحتجاج به. وقال الحافظ: فيه لين.

قلت: والحديث معناه صحيح وارد كما هو ظاهر

* * *

(٥) باب حديث

(كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرًا..)

من حديث أبي هريرة

١٧٥ — قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش ح
وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش ح وحدثنا أبو سعيد
الأشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرًا أَمْثَالِهَا إِلَى
سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي،
وَأَنَا أَجْزَى بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ
فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفُ
فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

(أخرجه مسلم ج ٢ ص ٨٠٧)

[صحيح]

— ورواه النسائي (ج ٤ ص ١٦٢) من طريق جرير عن الأعمش به بنحوه إلا أن في أوله (ما من حسنة عملها ابن آدم إلا كتب له عشر..).

— ورواه أحمد (ج ١٩ / ١٠١٧٨) عن وكيع به بنحوه ولكنه قال «.. إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله..» وزاد في آخره «الصوم جنة الصوم جنة»، ورواه ابن ماجه (ج ١ / ١٦٣٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده وقال فيه «.. إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله..». ورواه البيهقي في سننه (ج ٤ ص ٢٧٣)، (ج ٤ ص ٣٠٤) من طريق وكيع به بمثل لفظ أحمد. والحديث في صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٤١٤) معروفاً لأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة.

* * *

١٧٦ — وقال مالك:

عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ
مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، إِنَّمَا يَذُرُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ
أَجَلِي؛ فَالصَّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ. كُلُّ حَسَنَةٍ بَعَشْرِ
أَمْثَالِهَا. إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَّا الصَّيَامَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزَى
بِهِ» .

(أخرجه مالك في الموطأ ص ٢٠٦ / ٥٨)

[صحيح]

قلت: إسناده من أصح الأسانيد عن أبي هريرة.
ورواه أحمد (ج ١٨ / ١٠٠٠٠) عن إسحاق حدثهم مالك بهذا الإسناد مثله.

ورواه البيهقي (ج ٤ ص ٣٠٤) من طريق القعنبي فيما قرأ على مالك وقال البيهقي :
رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي . قلت : نعم ولكن رواية البخاري فيها زيادات
عن هذه الرواية وسنذكرها في غير هذا الباب إن شاء الله .

* * *

١٧٧ - وقال أحمد :

حدثنا يزيد أخبرنا محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال
رسول الله ﷺ :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ ، الْحَسَنَةُ
بِعَشْرِ أََمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَّا الصِّيَامَ ، هُوَ لِي وَأَنَا
أَجْزِي بِهِ » .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥٠٣)

[صحيح]

— قلت : رجاله ثقات إلا «محمد» هو ابن عمرو بن علقمة الليثي المدني . قال
الحافظ ابن حجر : صدوق له أوهام . ولكن معنى الحديث صحيح ثابت .

(يزيد) : هو يزيد بن هارون ويقال زاذان أحد الأعلام الحفاظ المشهورين .

(أبو سلمة) : هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف .

* * *

١٧٨ - وقال أحمد :

حدثنا روح حدثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ
قال :

« الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ،
وَلَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ »

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥١٦)

[صحيح]

— قلت : إسناده صحيح .

(روح) : هو ابن عبادة القيسي البصري .

(هشام) : هو ابن حسان الأزدي .

(محمد) : هو ابن سيرين جميعهم من رجال الصحيح .

* * *

١٧٩ — وقال النسائي :

أخبرنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب عن عمرو عن بكير عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« كُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا ابْنُ آدَمَ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَّا
الصِّيَامَ لِي ، وَأَنَا أَجْزَى بِهِ » .

(أخرجه النسائي ج ٤ ص ١٦٤)

[صحيح]

— قلت : إسناده صحيح .

« أحمد بن عيسى » : المعروف بابن التُّسْتَرِيِّ تُكَلِّمُ فِي بَعْضِ سَمَاعَاتِهِ وَلَكِنْ قَالَ
الخطيب البغدادي : « مَا رَأَيْتُ لِمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ حُجَّةٌ تَوْجِبُ تَرْكَ الْإِحْتِجَاجِ بِحَدِيثِهِ » .

قلت: وقد روى له البخارى ومسلم وبقية رجال الحديث ثقات أخرج لهم الجماعة.

* * *

١٨٠ - وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن
أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا ابْنُ آدَمَ تُضَاعَفُ عَشْرًا إِلَى
سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَّا الصَّيَامَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ يَدْعُ
شَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، وَيَدْعُ طَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي فَرَحَتَانِ لِلصَّائِمِ،
فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَخُلُوفٌ فِيمِ
الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

(أخرجه أحمد ج ١٤ / ٧٥٩٦)

[صحيح]

— قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح وبعضه حديث قدسى ولم يُنصَّ فيه على
ذلك لظهوره.

قلت: ورواه أحمد فى موضع آخر فى مسنده (ج ٢ ص ٤٨٠) من طريق شعبة عن
الأعمش بهذا الإسناد وفيه النصُّ على قدسية الحديث قال: «يقول الله عز وجل إلا
الصوم».

* * *

١٨١ - وقال ابن خزيمة:

حدثنا أحمد بن عبده أنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

«كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ: إِلَّا الصَّيَّامَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ. يَدْعُ الطَّعَامَ مِنْ أَجْلِي، وَيَدْعُ الشَّرَابَ مِنْ أَجْلِي، وَيَدْعُ لَذَّتَهُ مِنْ أَجْلِي، وَيَدْعُ زَوْجَتَهُ مِنْ أَجْلِي، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ.»

(أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج ٣ / ١٨٩٧)

[صحيح]

— قال الدكتور محمد مصطفى الأعظمي: «إسناده صحيح وروى أحمد (ج ٢ ص ٤١٩) من طريق الدراوردي جزءاً منه».

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

١٨٢ - قال عبد الله بن أحمد:

قرأت على أبي حدثكم عمرو بن مُجَمِّعُ أبو المنذر الكندي قال أخبرنا إبراهيم الهَجْرِي عن أبي الأَحْوَص عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ حَسَنَةَ ابْنِ آدَمَ بَعِشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضَعْفٍ إِلَّا الصَّوْمَ، وَالصَّوْمُ لِي، وَأَنَا أُجْزَى بِهِ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ؛ فَرْحَةٌ عِنْدَ إِفْطَارِهِ وَفَرْحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَخَلُوفٌ فِيْمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» .-

(أخرجه أحمد ج ٦ / ٤٢٥٦)

[صحيح لغيره]

— قال أحمد شاكر: «إسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن مسلم الهجري وأما لفظ الحديث فإنه ثابت صحيح من حديث أبي هريرة عند الشيخين وغيرهما» أ.هـ.

والحديث في كز العمال (ج ٨ / ٢٣٦٢٤) وفي الاتحافات (٣٥٠) معزواً للخطيب عن ابن مسعود، وفي الاتحافات (١١) وقال: أخرجه الطبراني وابن النجار عن ابن مسعود وابن عساكر عن عبد الله بن الحارث بن نوفل.

* * *

(٦) باب حديث

(الصوم لى .. والصوم جنة ..)

من حديث أبي هريرة

١٨٣ — قال البخارى:

حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«يقول الله عز وجل: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ؛ فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ وَلِخُلُوفٍ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» .

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٧٥)

[صحيح]

— ورواه البيهقي (ج ٤ ص ٢٣٥)، (ج ٤ ص ٢٧٣) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين بهذا الإسناد بثله .

(جُنَّة): وقاية .

* * *

١٨٤ — وقال أحمد:

حدثنا روح حدثنا ابن جريج أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَالصَّيَامُ جُنَّةٌ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥١٦)

[صحيح]

— قلت : إسناده صحيح .

«روح» : هو ابن عبادة .

«عطاء» : هو ابن أبي رباح .

وما قيل فى تدليس ابن جريج فلا ضرر منه فى هذه الرواية لأنه قال : أخبرنى عطاء . وقد قال الأثرم عن أحمد : إذا قال ابن جريج قال فلان وقال فلان وأخبرتُ جاء بناكير ، وإذا قال : أخبرنى وسمعت فحسبك به .

والحديث رواه البخارى فى صحيحه مع بعض زيادات فى اللفظ من طريق ابن جريج وسيأتى ذكره بعد إن شاء الله . كما رواه ابن خزيمة فى صحيحه (ج ٣ ص ١٩٦) من طريق ابن جريج أيضاً بهذا الإسناد .

* * *

ومن حديث جابر

١٨٥ — قال أحمد :

حدثنا عتاب بن زياد حدثنا عبد الله حدثنا ابن لهيعة حدثنى أبو الزبير عن جابر عن النبى ﷺ قال :

«إِنَّمَا الصَّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ» .

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٣٩٦)

[حسن]

— قلت : فى إسناده «عبد الله بن لهيعة» خلط بعد احتراق كتبه ولكن رواه عبد الله بن المبارك عنه ورواية ابن المبارك عنه صحيحة .

وفيه أيضاً «أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرُس» وهو صدوق يدلّس وقد عنعنه .

والحديث فى كز العمال (ج ٨ / ٢٣٦١١)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٨٤) من رواية أحمد والبيهقى عن جابر وقال الألبانى حسن. قلت: لعلّه حسنه بشواهدة فإن معناه صحيح.

* * *

ومن حديث أبى أمامة

١٨٦ - للطبرانى عنه:

«الصَّيَامُ جُنَّةٌ وَهُوَ حِصْنٌ مِنْ حُصُونِ الْمُؤْمِنِ وَكُلَّ عَمَلٍ لَصَاحِبِهِ إِلَّا الصَّيَامَ يَقُولُ اللَّهُ: الصَّيَامَ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ».

(كما فى كز العمال ج ٨ / ٢٣٥٦٩)

[حسن]

— وفى الاتحافات (٥٧٥) للطبرانى عن أبى أمامة وللطبرانى عن وائلة. وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٣ / ٣٧٧٥) للطبرانى عن أبى أمامة وقال الألبانى: حسن. طرفه الأول يشهد له ما قبله — أى فى صحيح الجامع من رواية أحمد والبيهقى — ولساثره فى الصحيحين عن أبى هريرة.

(قلت): حديث الطبرانى عن أبى أمامة رواه فى معجمه الكبير (ج ٨ / ٧٦٠٨) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن السراج حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن مكحول عن أبى أمامة رضى الله عنه فذكره.

وهو فى مجمع الزوائد (ج ٣ ص ١٨٠) وقال الهيثمى: فيه أيوب بن مدرك وهو ضعيف.

قلت: وقد حسنه الألبانى بشواهدة.

أما حديث الطبراني عن وائلة فقد رواه في معجمه الكبير (ج ٢٢ / ١٤١) قال حدثنا الوليد بن حماد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا بشر بن عون حدثنا بكار بن تميم عن مكحول عن وائلة فذكر الحديث بمثل رواية أبي أمامة .

قلت : وفي ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي «بشر بن عون القرشي» شامي عن بكار بن تميم عن مكحول وعنه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي نسخة نحو مائة حديث كلها موضوعة» .

* * *

١٨٧ - وللبحوي عن رجل :

«قال الله عزَّ وجلَّ : الحسنَةُ عَشْرٌ وَأَزِيدُ ، وَالسَّيِّئَةُ وَاحِدَةٌ وَأَمْحُوهَا ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ كَمِجَنِّ السَّلَاحِ مِنَ السَّيْفِ» .

(كما في الاتحافات السنية ٨٦)

[ضعيف]

— وفي كنز العمال (ج ٨ / ٢٣٦٢٣) للبحوي عن رجل .

(قلت) : إسناده ضعيف .

* * *

ومن حديث بشر بن الخصاصية

١٨٨ - للبحوي وعبدان والطبراني في الكبير والضياء المقدسي عنه :

«قَالَ رَبُّكُمْ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، وَلِيَ الصَّوْمِ وَأَنَا أَجْزَى بِهِ يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِ لَخْلُوفٍ فِي الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

(كما فى الاتحافات ١٢٨، ١٢٥)

[صحيح لغيره]

— وفى كنز العمال (ج ٨ / ٢٣٦٢٦) كذلك.

(قلت): لا أعلم إسناده ولكن معناه ثابت صحيح من وجوه كثيرة.

* * *

(٧) باب حديث

(الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل ..)

من حديث أبى هريرة

١٨٩ — قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«الصَّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَجْهَلُ وَإِنْ أَمْرٌ قَاتَلَهُ أَوْ

شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّى صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ. وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ

لَخْلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. يَتْرُكُ

طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَشَهْوَتُهُ مِنْ أَجْلِي . الصَّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزَى
بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا .»

(أخرجه البخارى ج ٣ ص ٣١)

[صحيح]

* * *

١٩٠ - وقال البخارى :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج قال :
أخبرنى عطاء عن أبى صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه
يقول : قال رسول الله ﷺ :

« قَالَ اللَّهُ : كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ فَإِنَّهُ لِي
وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَالصَّيَامُ جُنَّةٌ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ
فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصُخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى
أَمْرٌ صَائِمٌ . وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ
أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ
يَفْرَحُهُمَا ؛ إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ .»

(أخرجه البخارى ج ٣ ص ٣٤)

[صحيح]

— ورواه مسلم (ج ٢ ص ٨٠٧) ، والنسائى (ج ٤ ص ١٦٣) ، والبيهقى فى سننه
(ج ٤ ص ٢٧٠) جميعاً من طريق ابن جريج بهذا الإسناد بنحوه . كما رواه النسائى

(ج ٤ ص ١٦٤) من طريق عبد الله بن المبارك عن ابن جريج قراءة عليه عن عطاء بن أبي رباح قال: أخبرني [عطاء الزيات] أنه سمع أبا هريرة يقول: فذكر الحديث بمثل رواية البخاري إلا قوله «للصائم فرحتان.. إلخ».

وفى إسناد النسائي (أخبرني عطاء الزيات) وهو خطأ صوابه (أبوصالح الزيات) كما في رواية البخاري.

والحديث في كنز العمال (ج ٨ / ٢٣٦٢٨) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي وابن حبان وعبد الرزاق، وفي (ج ٨ / ٢٣٦١٢) للبخاري ومسلم والترمذي، وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢٠٤) للشيخين والنسائي.

وذكره المنذرى في الترغيب (ج ٢ ص ٢٣١) ونسبه للبخاري ومسلم وأصحاب السنن. قلت: والذي في سنن أبي داود وابن ماجه حديث نبوي لا قدسى انظر سنن أبي داود (٢٣٦٣)، وسنن ابن ماجه (ج ١ / ١٦٩١). وحديث الترمذي عن أبي هريرة سوف يأتي ذكره بعد هذا إن شاء الله لاختلافه في اللفظ.

والحديث في الاتحافات السنية (١٤) للشيخين والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة.

* * *

١٩١ - وقال الترمذي:

حدثنا عمران بن موسى القزاز حدثنا عبد الوارث بن سعيد حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ: كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَثْمَالِهَا إِلَى

سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ

النَّارِ وَلَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

وَأَنْ جَهْلَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَاهِلٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقْلْ، إِنِّي
صَائِمٌ» .

— وفى الباب عن معاذ بن جبل وسهل بن سعد وكعب بن عجرة
وسلامة بن قيسر وبشير بن الخصاصة .

وقال الترمذى : وحديث أبى هريرة حديث حسن غريب من هذا
الوجه .

(أخرجه الترمذى ج ٣ / ٧٦٤)

[صحيح لغيره]

— قلت : فى إسناده «على بن زيد» ضعفه الكثيرون وقال غير واحد : لا يحتاج
بحديثه لسوء حفظه . ورمى بالاختلاط والتشيع ولكن كان صدوقاً . وأما رواية مسلم عنه
فمقروناً بغيره وأما قول الساجى «كان من أهل الصدق ويحتمل لرواية الجلة عنه وليس
يجرى مجرى من أجمع على ثبته» فإنه لا يرفع حديثه لدرجة القبول إلا إذا عُصِدَ وقد قال
الحافظ فى التقريب : ضعيف .
ولكن الحديث معناه ثابت فى الصحيح وغيره كما سبق ذكره .

وقد رواه أحمد (ج ١٨ / ٩٣٥٢) من طريق عبد الوارث به بنحوه .

والحديث فى كنز العمال (ج ٨ / ٢٣٥٨٨) وفى الإتحافات (٤٧٨) للترمذى ،
 وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢ / ١٨٥٧) . وقال : ضعيف .

* * *

١٩٢ — وقال البزار:

كتب إلى حمزة بن مالك يخبر أن عمه سفيان بن حمزة حدثه عن كثير
عن الوليد وعن المطلب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : الصَّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ،
وَبِمَخْلُوفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَخُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ
أَطْيَبُ مِنْ رَائِحَةِ الْمِسْكِ فَأَيُّا امْرِيئٍ مِنْكُمْ أَصْبَحَ صَائِمًا
فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَجْهَلُ وَإِنْ إِنْسَانٌ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ فَإِنَّ
لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَوْضًا مَا يَرُدُّهُ غَيْرُ الصُّوَامِ » .

قلت : لم أره بهذا السياق .

— وقال البزار : وهذه الألفاظ لا نعلم رواها إلا الوليد .

(أخرجه البزار ج ١ / ٩٦٥ كنف الأستار)

[صحيح]

— وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٣ ص ١٨٢) وقال : هو في الصحيح
باختصار الحوض رواه البزار ورجاله موثقون .

* * *

١٩٣ — قال ابن خزيمة :

ثنا محمد بن الحسن بن تسنيم نا محمد — يعنى أبو بكر البرسانى —
أخبرنا ابن جريح قال أخبرنى عطاء غن أبى صالح الزيات أنه سمع
أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : يعنى :

« قال الله : كلُّ عَمِلٍ ابن آدم له ، إلا الصيام فهو
لى ، وأنا أجزى به ، [الصيام عنه جنة] ، والذى نفسى

محمد بيده لخلوف فم الصائم أصيب عند الله يوم القيامة من
ريح المسك ، للصائم فرحتان ، إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا
لقى ربه فرح بصومه .

(أخرجه ابن جريرة في صحيحه (ج ٣/ ١٨٩٦)

[صحيح]

* * *

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(الرَّقْتُ): هو الجماع وكل ما يتصل به من كلام ومداعبة ونحوهما ، وهو الفحش
فى الكلام .

(الصَّخْبُ): الصياح واضطراب الأصوات للخصام والمنازعة .

(لا يَجْهَلُ): لا يفعل شيئاً من مقتضيات الجهل .

(سَأَّهَ): وَجَّهَ إليه ألفاظ السَّبِّ والشتَم .

(جهل عليه أحد): خاصمه أحد قولاً أو فعلاً .

(جُنَّةً): وقاية للصائم تستره وتحميه من الوقوع فى المعاصى المؤدية للنار .

(بمحلوف رسول الله): بما أقسم عليه رسول الله ﷺ فى الحديث من قوله «والذى

نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم ..» .

(يَرْدُّهُ): وَرَدَّ المكانَ أى أشرف عليه دخله أو لم يدخله . والمراد : أنه لا يشرب من

هذا الخوض إلا الصائمون .

وحديث الباب يلفت إلى أهمية أن يكون الصوم مقوماً للنفس مزكياً للخلق حاجزاً

عن كل سوء وفحش .

* * *

(٨) باب حديث
(لكل عمل كفارة والصوم لى ..)
من حديث أبى هريرة

١٩٤ - قال البخارى :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة عن
النبي ﷺ يرويه عن ربكم قال :

« لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ،
وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » .

(أخرجه البخارى ج ٩ ص ١٩٢)

[صحيح]

— ورواه أحمد فى مسنده (ج ١٩ / ١٠٠٢٦) عن عبد الرحمن بن مهدى حدثنا حماد
بن سلمة عن محمد بن زياد بهذا الإسناد ولفظه « كل العمل كفارة إلا الصوم والصوم
لى وأنا أجزى به » .

* * *

(٩) باب حديث
(الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر..)
من حديث أبي هريرة

١٩٥ - قال أبو بكر بن خزيمة:

حدثنا بشر بن هلال حدثنا عمر بن علي قال سمعت مغن بن محمد يحدث عن سعيد المقبري قال: كنت أنا وحنظلة بن علي بالبقيع مع أبي هريرة فحدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«الطاعمُ الشاكرُ مثلُ الصائمِ الصَّابرِ» قال رسولُ الله ﷺ قالَ اللهُ: كُلَّ عَمَلٍ ابنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمُ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ يَدْعُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي).

وحدثناه إسماعيل بن بشر بن منصور السلمي حدثنا عمر بن علي عن معن بن محمد قال: سمعت حنظلة بن علي قال سمعت أبا هريرة بهذا البقيع يقول: قال رسول الله ﷺ بمثله.

— قال أبو بكر بن خزيمة: الإسنادان صحيحان عن سعيد المقبري وعن حنظلة بن علي جميعاً عن أبي هريرة. ألا تسمع المقبري يقول: كنت أنا وحنظلة بن علي بالبقيع مع أبي هريرة.

(أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج ٣ / ١٨٩٨)

[صحيح]

— قال الدكتور محمد مصطفى الأعظمي: إسناده صحيح. وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: إسناده صحيح.

* * *

(١٠) باب حديث (أحب عبادي إليّ أعجلهم فطراً..)

من حديث أبي هريرة

١٩٦ — قال الترمذي:

حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا»

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو عاصم وأبو المغيرة عن الأوزاعي بهذا الإسناد نحوه.

— قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

(أخرجه الترمذي ج ٣ / ٧٠٠، ٧٠١)

[صحيح لغيره]

— (قلت): إسناده ضعيف.

في طريقه الأول «الوليد بن مسلم» وهو ثقة ولكنه كثير التدليس وقد عنعن الحديث عن الأوزاعي. ولكن الترمذي ذكر له في الطريق الثانية متابعين عن الأوزاعي هما «أبو عاصم، وهو الضحاك بن مخلد الشيباني، و«أبو المغيرة» وهو عبد القدوس بن

الحجاج . وكلاهما ثقة . غير أن الأوزاعي قد رواه في كلا الطريقين عن «قرة بن عبد الرحمن» .

وقرة بن عبد الرحمن بن حيّوثيل — وزن جبرئيل — ويقال ابن حيّوثيل قد ضَعَفَه غير واحد من الأئمة : قال الحافظ في التهذيب :

«عن أحمد : منكر الحديث جداً . وعن ابن معين : ضعيف الحديث . وقال أبو زرعة : الأحاديث التي يرويها مناكير . وقال أبو حاتم والنسائي : ليس بقوى . وعن أبي داود : في حديثه نكارة . وقال يحيى بن معين : كان يتساهل في السماع وفي الحديث وليس بكذاب» أ. هـ .

وقد ترجم له الذهبي في «المغنى في الضعفاء» والعقيلي في «الضعفاء الكبير» وذكر حديثه هذا وقال : «ولا يتابع عليه وهذا يروى من غير هذا الوجه بإسناد أصلح من هذا» .

قلت : وقد ذكره العجلي في تاريخ الثقات وقال : «يكتب حديثه» وقال الدكتور عبد المعطي قلجى في هامشه على ثقات العجلي والضعفاء الكبير للعقيلي :

«وثقه ابن حبان في كتابه الثقات ٢٤٢/٧) ونقل قول الأوزاعي : أعلم الناس بالزهرى قرة بن عبد الرحمن بن حيّوثيل . ثم نقل ابن حبان استنكار أبي حاتم الرازي أن يكون قرة أعلم الناس بالزهرى وأن كل شيء روى عنه لا يكون ستين حديثاً بل أتقن الناس بالزهرى مالك ومعمّر والزبيدي ويونس وعقيل وابن عيينة وهؤلاء الستة أهل الحفظ والإتقان والضبط والمذاكرة وبهم يعتبر حديث الزهرى إذا خالف بعض أصحاب الزهرى بعضاً في شيء يرويه وتابع أبو حاتم الرازي قائلاً : سمعت الفضل بن محمد العطار بأنطاكية يحكيه عن عبد الوهاب بن الضحاك عنه . ردّ هذا ابن حبان فقال : وهذا شيء يشبه لا شيء لأن عبد الوهاب بن الضحاك وإن لم يكن هذا الشأن من صناعته حتى يرجع إليه فيما يُحكى عنه .

وترجم ابن حبان لقرة مرة أخرى في مشاهير علماء الأمصار . وما ذهب إليه ابن حبان من توثيق قرة هو الأجود . فإن شهادة الأوزاعي له : ما أحد أعلم بالزهرى من قرة

بن عبد الرحمن والأوزاعي إمام حجة وكفى بشهادته لشيخه قرة . وقد روى له الترمذى حديثاً آخر وقال : حسن صحيح ، ورواه الحاكم فى المستدرک أيضاً وقال : صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرج له مسلم مقروناً بغيره ، وذكره البخارى فلم يورد فيه جرحاً ، ولم يذكره هو ولا النسائى فى الضعفاء « أ. هـ .

قلت : وذلك كله لا يقوى على ردّ الحكم بتضعيفه .

ذلك أن العجلى — وإن ذكره فى تاريخ الثقات — لم يزد أن قال فيه : يكتب حديثه . وهو قول يتضمن نوعاً من التوهين والتضعيف .

وأما ذكر ابن حبان له فى كتابه الثقات ، وقول الحاكم بعد أن روى له حديثاً فى مستدركه : صحيح على شرط مسلم . فإن الحاكم وابن حبان معروفان بتساهلهما فى مثل ذلك .

كذلك فإنّ ما ذكر من قول الأوزاعى : أعلم الناس بالزهرى قرة بن عبد الرحمن . قد رجّح الحافظ بن حجر أن مراد الأوزاعى أنه أعلم بحال الزهرى من غيره لا فيما يرجع إلى ضبط الحديث . قال الحافظ فى التهذيب :

« وأورد ابن عدى كلام الأوزاعى من رواية رجاء بن سهل عن أبى مسهر ولفظه حدثنا يزيد بن السمط قال حدثنا قرة قال : لم يكن للزهرى كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه وكان الأوزاعى يقول : ما أحد أعلم بالزهرى من ابن حيويث فيظهر من هذه القصة أن مراد الأوزاعى أنه أعلم بحال الزهرى من غيره لا فيما يرجع إلى ضبط الحديث وهذا هو اللائق والله أعلم » أ. هـ .

وأما رواية مسلم له فلا تقطع بتوثيقه لأنه روى له مقروناً بغيره ، وإنما تعنى قبول روايته حين يُتابع .

وأيضاً فإن كون البخارى لم يورد فيه جرحاً وأنه لم يذكره هو ولا النسائى فى الضعفاء فذلك دون التصريح منها بتوثيقه بل ذكر ابن حجر فى التهذيب قول النسائى فيه : ليس بقوى .

وأما رواية الترمذى له غير هذا الحديث وقوله: حسن صحيح فإن حاصله توثيق الترمذى له وهذا وما سبق معارض بتجريح أحمد وابن معين وغيرهما له واتهامه بسوء الحفظ ورواية المناكير والله تعالى أعلم.

والحديث رواه أحمد فى مسنده (جـ ١٦ / ٨٣٤٢)، وابن حبان فى صحيحه (٨٨٥ موارد)، وابن خزيمة فى صحيحه (جـ ٣ / ٢٠٦٢)، والبيهقى فى سننه (جـ ٤ ص ٢٣٧)، والبعغوى فى شرح السنة (جـ ٦ / ١٧٣٢، ١٧٣٣)، وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٢٢١)، والمتقى الهندى فى كز العمال (جـ ٨ / ٢٣٨٩٢)، والمندنى فى الإتحافات (٣٨) جميعاً من حديث قرّة بن عبد الرحمن.

كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٠٤٥) وقال: ضعيف. وقال فى هامش صحيح ابن خزيمة: «إسناده ضعيف. قرّة بن عبد الرحمن فيه ضعف من قبل حفظه كما بينته فى أول حديث عن «الارواء» أ. هـ.

قلت: والحديث معناه فى استحباب تعجيل الإفطار للصائم وفضله وهذا المعنى قد وردت فيه أحاديث نبوية صحيحة وانظر ما نقله الشوكانى فى نيل الأوطار (جـ ٤ ص ٢٤٦) عن ابن عبد البر قال: «أحاديث تعجيل الإفطار وتأخير السحور صحاح متواترة».

* * *

(١١) باب حديث

(أعطيت أمتى فى رمضان خمس خصال ..)

من حديث أبى هريرة

١٩٧- قال أحمد:

حدثنا يزيد أنا هشام بن أبى هشام عن محمد بن الأسود عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَها
أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ : خَلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ
الْمِسْكِ ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطَرُوا ، وَيُزَيَّنُ اللَّهُ
عِزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ ثُمَّ يَقُولُ : يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ
أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمْ الْمُؤَنَّةُ وَالْأَذَى وَيَصِيرُوا إِلَيْكَ ، وَيُصَفَّدَ فِيهِ
مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ فَلَا يَخْلُصُوا إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي
غَيْرِهِ ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَهِيَ
لَيْلَةُ الْقَدَرِ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوقَى أَجْرُهُ إِذَا
قَضَى عَمَلَهُ»

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٢٩٢)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف .

(هشام بن أبي هشام): هو هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي أبو المقدم بن أبي
هشام المدني مولى عثمان . قال عبد الله بن أحمد وأبو زرعة : ضعيف الحديث .

وعن ابن معين : ليس بثقة . وقال النسائي : ضعيف . وقال النسائي والأزدى وعلى
بن الجنيد : متروك الحديث . وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات لا يجوز
الاحتجاج به . وقال أبو بكر بن خزيمة : لا يحتج بحديثه . وقال يعقوب بن سفيان :
ضعيف لا يفرج بحديثه .

والحديث رواه البزار (ج ١/٩٦٣ كشف الأستار) من طريق يزيد بن هارون بهذا
الإسناد وقال البزار : لا نعلمه عن أبي هريرة مرفوعاً إلا بهذا الإسناد .

وهشام بصرى يقال له هشام بن زياد أبو المقدام حدث عنه جماعة من أهل العلم وليس هو بالقوى فى الحديث .

وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (ج ١/٩٣٢) ونسبه لأحمد بن منيع بضعف ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٣ ص ١٤٠) وقال : رواه أحمد والبخارى وفيه هشام ابن زياد أبو المقدام وهو ضعيف .

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٣ ص ١٣٧) وقال : رواه أحمد والبخارى والبيهقى ورواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب ورمز له المنذرى بالضعف .

والحديث أيضاً فى كنز العمال (ج ٨/٢٣٧٠٨) معزواً لأحمد ومحمد بن نصر والبيهقى عن أبى هريرة ، وفى (ج ٨/٢٣٧٠٩) للبيهقى عن جابر .

* * *

(١٢) باب حديث

(ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر..)

من حديث أبى هريرة

١٩٨ - قال ابن خزيمة :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى أخبرنا عمرو بن قيس الملائي عن أبى مجاهد عن أبى مدله عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ ، وَإِمَامٌ عَدْلٌ ، ودَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيُفْتَحُ لَهَا

أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي
لَأَنْصُرَنَّكَ، وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»

— أبو مجاهد هذا اسمه سعد الطائي، وأبو مدله مولى أبي هريرة.
وعمر بن قيس هذا أحد عباد الدنيا.

(أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج ٣/١٩٠١)

[حسن]

— قال الألباني: «إسناده ضعيف. أبو مدله مجهول وهو مولى عائشة وليس مولى
أبي هريرة كما قال المؤلف وفي الأحاديث الضعيفة (١٣٥٨) مزيد من البيان».

(قلت): والحديث رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وغيرهم وللعلامة أحمد شاکر كلام
في تصحيح إسناده نذكره— إن شاء الله— عند ذكر هذا الحديث من رواية الترمذي
وأحمد في كتاب الذكر والدعاء من كتابنا هذا.

* * *

(١٣) باب حديث

(من لم يصم جوارحه عن محارمي ..)

من حديث عبد الله بن مسعود

١٩٩— لأبي نعيم عنه:

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ لَمْ يُصِمَّ جَوَارِحَهُ عَنْ

مَحَارِمِي فَلَا حَاجَةَ لِي فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ
أَجْلِي»

(كما في الإتحافات السنية ١٧١)

[صحيح]

— لم أجده في الخلية. وقد روى البخارى وغيره قريباً من معناه. قال، البخارى
في صحيحه (ج ٣ ص ٣٣) بإسناده عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع
قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه». وزاد قوله «والجهل»
في روايته للحديث في (ج ٨ ص ٢١).

وقوله «فليس لله حاجة» لا مفهوم له فإن الله لا يحتاج إلى شيء وإنما معناه كما
قال الحافظ في الفتح: «فليس لله إرادة في صيامه فوضع الحاجة موضع الإرادة».

* * *

(١٤) باب حديث

(.. ليس عبد يصوم يوماً إلا أصححت له
جسمه ..)

من حديث على

٢٠٠- للبيهقى في شعب الإيمان عنه:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ : أَنْ أَخْبِرَ قَوْمَكَ أَنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يَصُومُ يَوْمًا إِنْتِغَاءَ
وَجْهِهِ إِلَّا أَصْحَحَتْ جِسْمَهُ وَأَعْظَمَتْ أَجْرَهُ»

(كما فى كنز العمال ج ٢٣٥٨٧/٨ ، الاتحافات ٣٤٨)

[ضعيف]

— وفى كنز العمال أيضاً (ج ٢٣٦٣٣/٨) وفى الاتحافات (٥٤٦). رواه أبو الشيخ
فى الثواب والدلىمى والرافعى عن أبى الدرداء ولفظه :
«أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم فى الإنجيل : قل للملأ من بنى إسرائيل أن من
صام لمرضاى أصححت له جسمه ، وأعظمت له أجره» .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ١٥٧١/٢) معزواً للبيهقى فى شعب
الإيمان عن على وقال الألبانى : ضعيف .

* * *

(١٥) باب حديث

(إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُنَجَّدُ وَتُرَيُّنُ .. لدخول شهر
رمضان ..)

من حديث ابن عباس

٢٠١— لأبى الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب والبيهقى :
روى عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
«إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُنَجَّدُ وَتُرَيُّنُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ لِدُخُولِ
شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَبَّتْ

رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهَا الْمُثِيرَةُ فَتُصَفَّقُ وَرَقُ أَشْجَارِ
 الْجَنَّةِ وَحَلَقُ الْمَصَارِيحِ فَيُسْمَعُ لَذِيكَ طِينٌ لَمْ يَسْمَعْ
 السَّامِعُونَ أَحْسَنَ مِنْهُ فَتَبَرَّزُ الْحُورُ الْعَيْنُ حَتَّى يَقِفْنَ بَيْنَ
 شَرَفِ الْجَنَّةِ فَيُنَادِينَ : هَلْ مِنْ خَاطِبٍ إِلَى اللَّهِ فَيُزَوِّجَهُ ؟ ثُمَّ
 يَقُلْنَ الْحُورُ الْعَيْنُ : يَا رِضْوَانُ الْجَنَّةِ ؛ مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ ؟ فَيُجِيبُهُنَّ
 بِالتَّلْبِيَةِ ثُمَّ يَقُولُ : هَذِهِ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فُتَحَتْ
 أَبْوَابُ الْجَنَّةِ لِلصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ . قَالَ : وَيَقُولُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا رِضْوَانُ افْتَحْ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ ، وَيَا مَالِكُ :
 أَعْلِقْ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ عَنِ الصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ أَحْمَدَ ﷺ ،
 وَيَا جِبْرَائِيلَ : اهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ فَاصْفِدْ مَرَدَّةَ الشَّيَاطِينِ
 وَعَلِّمُهُمُ بِالْأَغْلَالِ ثُمَّ اقْدِفْهُمْ فِي الْبَحَارِ حَتَّى لَا يُفْسِدُوا عَلَى
 أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ حَبِيبِي ﷺ صِيَامَهُمْ . قَالَ : وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِمَنَادٍ يُنَادِي ثَلَاثَ مَرَاتٍ :
 هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ سُؤْلَهُ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ؟
 هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ مَنْ يُقْرِضِ الْمَلِيءَ غَيْرَ الْعَدُومِ
 وَالْوَفَى غَيْرَ الظُّلُومِ
 قَالَ : وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ

الإفطار ألف ألف عَتِيقٍ من النار كلهم قد استَوْجِبُوا النار
 فإذا كان آخر يوم من شهر رمضان أَعْتَقَ اللهُ في ذلك اليوم
 بقدر ما أَعْتَقَ من أوّل الشهر إلى آخره وإذا كانت ليلةُ
 القَدْرِ يأْمُرُ اللهُ عز وجلّ جبرائيل عليه السّلام فيهبِطُ في
 كَبْكَبَةٍ من الملائكة، ومعهم لواءٌ أَخْضَرُ فيركزوا اللواء على
 ظهر الكعبة وله مائة جناحٍ منها جَنَاحَانِ لا ينشرهما إلا في
 تلك الليلة فيُجَاوِزَانِ المَشْرِقَ إلى المغرب فيحث جبرائيل
 عليه السلام الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قائم
 وقاعد ومُصَلٍّ وذاكر ويُصَافِحُونَهُمْ ويؤمنون على دعائهم
 حتى يَطْلُعَ الفجر فإذا طَلَعَ الفجر يُنَادِي جبريل عليه السلام
 معاشِرَ الملائكة الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ فيقولون: يا جبرائيل فما صَنَعَ
 اللهُ في حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ من أُمَّةٍ أَحْمَدُ ﷺ؟ فيقول: نَظَرَ
 اللهُ إِلَيْهِمْ في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعةً.
 فقلنا: يا رسول الله من هم؟ قال: رجل مُذْمِنٌ خَمِرٍ،
 وعاقٌ لوالديه، وقاطعٌ رَحِمٍ، ومُشَاحِنٌ. قلنا: يا رسول الله
 ما المُشَاحِنُ؟ قال: هو المُصَارِمُ.

فإذا كانت ليلة الفطر بعث الله عز وجل الملائكة في

كل بَلَدٍ فيهبطون إلى الأرض فيقومون على أفواه السكك
فينادون بصوت يُسمع من خلق الله عز وجل إلا الجن
والإنس فيقولون: يا أمة محمد؛ اخرجوا إلى رب كريم
يُعطي الجزيل ويغفو عن العظيم فإذا برزوا إلى مُصلّاهم
يقول الله عز وجل للملائكة: ما جزاء الأجير إذا عمل
عمله؟ قال فتقول الملائكة:

إلهنا وسيدنا جزاؤه أن توفيه أجره. قال: فيقول: فإني
أشهدكم يا ملائكتي أنني قد جعلت ثوابهم من صيامهم
شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي. ويقول: يا عبادي
سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئاً في جمعكم
لاخرتكم إلا أعطيتكم ولا لدنياكم إلا نظرت لكم.
فوعزتي لأسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني، وعزتي
وجلالي لا أخزيكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحدود
وانصرفوا مغفوراً لكم قد أرضيتُموني ورضيتُ عنكم، فتفرح
الملائكة وتستبشرون بما يُعطي الله عز وجل هذه الأمة إذا
أفطروا من شهر رمضان»

(كما في الترغيب والترهيب ج ٢ ص ١٥٠)

[ضعيف]

— وقال المنذرى: «رواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب واللفظ له وليس فى إسناده من أجمع على ضعفه».

(قلت): ولكنه مع ذلك قد رمز للحديث بالضعف.

وقد علّق الدكتور محمد خليل هراس على كلام الحافظ المنذرى السابق قائلاً: «وماذا يريد المؤلف رحمه الله بتلك الكلمة؟ هل يريد بها الدفاع عن حديث تنطق كل كلمة فيه بأنه موضوع؟ إنه خيال بارع ذلك الذى انفتق عن تلك القصة المليئة بكل ما يثير العواطف ويؤجج المشاعر فهو وضع قاص ماهر يفرح به أولئك المولعون بالغرائب والأساطير ولكنه فى باب الحديث لا يساوى شروى نقيراً».

وقد ذكره صاحب كنز العمال (ج ٨/٢٤٢٨١) معزواً للبيهقى وابن عساكر عن ابن عباس. وقال فى الكنز: وهو ضعيف.

وقريب من معناه فى كنز العمال أيضاً (ج ٨/٢٣٧١٠) وفى الإتحافات (٣١٦) لابن شاهين فى الترغيب عن أنس وفيه عباد بن عبد الصمد قال العقيلي: يروى عن أنس نسخة عامتها مناكير وله طريق ثانٍ عن أنس رواه ابن حبان فى الضعفاء وفيه أصرم بن حوشب كذاب وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات من هذا الطريق وأشار إلى طريق عباد وله طريق ثالث عن أنس رواه الديلمى وفيه أبان متروك.

وفى الإتحافات (٣٠٩) عن ليلة القدر ونزول جبرائيل فى كبكة من الملائكة. معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس وقال: تفرد به محمد بن عبد العزيز الأزدى عن أصرم بن حوشب.

وفى الإتحافات (٣١٤) نحو معناه فى فضل دخول شهر رمضان وأيامه وليلة تسع وعشرين وفى فضل ليلة الفطر مختصراً جداً معزواً لابن صصرى فى أماليه عن أبى هريرة.



(١٦) باب حديث

(إن الله عز وجل يوحى إلى الحفظة

أن لا تكتبوا على صوام عبيدى بعد العصر
سيئة)

من حديث أنس

٢٠٢ - للحاكم فى تاريخه والخطيب البغدادى فى تاريخه عنه :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوحَى إِلَى الْحَفَظَةِ : أَنْ لَا تَكْتُبُوا
عَلَى صُومٍ عَبِيدَى بَعْدَ الْعَصْرِ سَيِّئَةً »

(كما فى كنز العمال ج ٨ / ٢٣٦٤٠)

[ضعيف]

— وفى الاتحافات (٤٢٩) وهو فى الفوائد المجموعة للشوكانى (ص ٢٠/٩٢) وقال :
رواه الخطيب عن أنس مرفوعاً . قال الدارقطنى : إبراهيم بن عبد الله المروزى ليس بثقة
حدّث عن قوم ثقات بأحاديث باطلة هذا منها .

* * *

(١٧) باب فى فضل صيام النصف من شعبان

من حديث على بن أبى طالب

٢٠٣ - قال ابن ماجه :

حدثنا الحسن بن على الخلّال حدثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن أبى سبرة

«إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا
وَصُومُوا نَهَارَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِيُغْرِبَ الشَّمْسُ إِلَى
سَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأُغْفِرَ لَهُ؟ أَلَا مِنْ
مُسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ؟ أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ؟ أَلَا كَذَابٌ؟ أَلَا كَذَابٌ؟
حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ»

[ضعیف جداً]

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ١٨٢) ورمز له بالضعف وقال الدكتور خليل هراس فى هامشه: قال العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء: حديث صلاة النصف من شعبان باطل وإسناده ضعيف وقال: فى سنده أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة متروك قال عنه الإمام أحمد: كان يضع الحديث ويكذب.

٥- كتاب الحج

(١) باب حديث فى مباهاة الله الملائكة بأهل عرفات من حديث عائشة أم المؤمنين

٢٠٤- قال مسلم:

حدثنا هارون بن سعيد الأثلى وأحمد بن عيسى قالا: حدثنا ابن وهب
أخبرنى مخزومة بن بكير عن أبيه قال: سمعت يونس بن يوسف يقول عن
ابن المسيب قال: قالت عائشة: إن رسول الله ﷺ قال:

«ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار
من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول:
ما أراد هؤلاء؟»

(أخرجه مسلم ج ٢ ص ٩٨٢)

[صحيح]

— ورواه ابن ماجه (ج ٢/٣٠١٤) بهذا الإسناد بثله .

كما رواه النسائي (ج ٥ ص ٢٥١) وابن خزيمة فى صحيحة (ج ٤/٢٨٢٧) كلاهما
من طريق ابن وهب بهذا الإسناد بنحوه إلا أن النسائي زاد بعد قوله «يعتق الله عز وجل
فيه عبداً» قال «أو أمة» .

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٣٣٤) معزواً لمسلم والنسائي وابن ماجه
وقال المنذرى: وزاد رزين فى جامعه فيه: «أشهدوا ملائكتى أنى قد غفرت لهم» .

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٢٠٥- قال أحمد:

حدثنا أبو قطن واسماعيل بن عمر قالا حدثنا يونس عن مجاهد أبي
الحجاج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِأَهْلِ «عِرْفَاتٍ»
يقول: انظروا إلى عِبَادِي شُعْتًا غُبْرًا»

(أخرجه أحمد ح ٨٠٣٣/١٥)

[صحيح]

-(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات.

(أبو قطن): بفتحين هو عمرو بن الهيثم بن قطن.

والحديث رواه الحاكم في المستدرک (ح ١ ص ٤٦٥) والبيهقي من طريقه (ج ٥
ص ٥٨) وابن خزيمة (ج ٤/٢٨٣٩) جميعاً من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين عن
يونس بن أبي إسحاق بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم: «جاءوني شعْتًا غُبْرًا» وقال: هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي واستدرك عليهما العلامة أحمد
شاكر قائلًا: إن البخاري لم يرو في صحيحه ليونس بن أبي إسحاق فهو على شرط
مسلم فقط. أ. هـ.

ورواه ابن حبان في صحيحه (١٠٠٧) موارد. الظمان من طريق النضر بن شميل
عن يونس بهذا الإسناد نحوه.

والحديث في كثر العمال (ج ٥/١٢٠٧٤) معزواً لأحمد والحاكم والبيهقي، في (ج
٥/١٢٠٩٩) لابن التجار ولفظه القدسي «انظروهم شعْتًا غُبْرًا اشهدوا أني قد غفرت
لهم». وفي الترغيب (ج ٢ ص ٣٠٠) لأحمد وابن حبان في صحيحه. وفي مجمع الزوائد
(ج ٣ ص ٢٥٢). وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وفى الاتحافات (٣٣٧) لابن النجار، (٣٧٥) لابن حبان والبيهقى .

* * *

ومن حديث جابر بن عبد الله

٢٠٦ - قال ابن حبان :

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن مروان العقيلي حدثنا هشام الدستوائى عن أبى الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما مِنْ أَيَّامٍ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ »
قال : فقالَ رَجُلٌ : يا رسولَ اللَّهِ هُنَّ أَفْضَلُ أَمْ عِدَّتُهُنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قال : « هُنَّ أَفْضَلُ مِنْ عِدَّتِيَّهِنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وما مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ . يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ فيقول : انظروا إلى عبادى جاءوا شُعْثًا غُبْرًا حَاجِّينَ جَاءُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي فَلَمْ يَرَوْا أَكْثَرَ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ »

(أخرجه ابن حبان فى صحيحه/١٠٠٦ موارد)

[ضعيف]

— (قلت) : فى إسناده «أبو الزبير» : ثقة لكنه كثير التدليس وقد عنعنه .

«محمد بن مروان العقيلي»: قال الحافظ في التقریب: صدوق له أوهام.

والحديث رواه البزار (ج ٢/١١٢٨) من طريق أيوب عن أبي الزبير عن جابر نحوه إلا أن في أوله قال: «أفضل أيام الدنيا أيام العشر قيل: ولا مثلهن في سبيل الله قال: ولا مثلهن إلا رجل عفر وجهه في التراب...».

قال البزار لانعلمه عن جابر إلا عن أبي الزبير. ورواه البغوي في شرح السنة (١٩٣١). وذكره المنذرى في الترغيب (ج ٢ ص ٣٢٥) وقال: رواه أبو يعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان واللفظ له والبيهقي.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٥٣) وقال: رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلي وثقة ابن معين وابن حبان وفيه بعض كلام وبقية رجاله رجال الصحيح. وذكره صاحب التحافات (٧١١) معزواً لابن حبان وابن صصري في أماليه عن جابر.

* * *

٢٠٧- وقال ابن خزيمة:

وروى مرزوق هو - أبو بكر - عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُبَاهِي بِهِنَّ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْتًا غُبْرًا ضَاحِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: أَيْ رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ يَزْهُو وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ. قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَمَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»

حدثناه محمد بن يحيى حدثنا أبو نعيم حدثنا مرزوق .

قال أبو بكر بن خزيمة : أنا أبرأ من عهدة مرزوق .

(أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ج ٤ / ٢٨٤٠)

[ضعيف]

— (قلت) : إسناده ضعيف لتدليس أبي الزبير وعننته . ولما فى مرزوق من كلام .
قال فى التهذيب : «مرزوق» : أبو بكر الباهلى البصرى مولى طلحة بن عبد الرحمن .
قال أبو زرعة : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات وتتمه كلامه : وكان يخطئ وقال ابن
خزيمة : أنا برئ من عهده .

والحديث فى الترغيب (ج ٢ ص ٣٢٥) للبيهقى . وفى كنز العمال (ج
١٢١٠٢/٥) لابن أبى الدنيا والبخاري وابن خزيمة وقاسم بن إصبع فى مسنده وعبد الرزاق
فى الجامع وسعيد بن منصور فى سننه وابن عساكر .

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (ج ٢ / ٦٧٩) وقال : ضعيف . رواه ابن منده
فى التوحيد وأبو الفرج الثقفى فى الفوائد والبغوى فى شرح السنة .

(قلت) : وفى رواية البغوى قال «يارب فلان كان يرهق وفلان وفلانة» .

وفى رواية البيهقى كما فى الترغيب : «إن فىهم فلانا مَرَهَقًا وفلانا ..»

شرح الغريب

(المُرَهَّقُ) : الذى يقشى المحارم ويرتكب المفاصد .

(يزهو) : أى يتيه ويتعاطم ويفتخر .

(ضاحين) : بارزين للشمس .

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٢٠٨ - قال أحمد :

حدثنا أزهر بن القاسم حدثنا المثني يعني ابن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ كان يقول :
«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ فَيَقُولُ : انظروا إلى عبادي أتوني شُعْنًا غُبْرًا»

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٢٢٤)

حسن

— ورواه الطبراني في الصغير (ج ١ ص ٢٠٨) من طريق أزهر بن القاسم به مثله وقال الطبراني : لم يروه عن قتادة إلا المثني تفرد به أزهر .

وذكره المنذرى في الترغيب (ج ٢ ص ٣٣٣) وقال المنذرى : رواه أحمد والطبراني في الكبير والصغير وإسناد أحمد لا بأس به .

والحديث في كز العمال (ج ٥/١٢٠٧٣) وفي الإتحافات (٣٧٦) لأحمد والطبراني .

(عبد الله بن باباه) : ويقال بحذف الهاء المكى : ثقة روى له مسلم والأربعة كما في التقريب لابن حجر .

* * *

ومن حديث أنس

٢٠٩ - لأبي يعقلى عنه :

قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ يُبَاهِي بِهِ الْمَلَائِكَةَ

يقول: يا مَلَائِكَتِي انظروا إلى عِبَادِي شُعْنًا عِبرًا أَقْبَلُوا
يَضْرِبُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍ عَمِيقٍ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُ
دُعَاءَهُمْ وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ وَوَهَبْتُ مُسِيئَتَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ
وَأَعْطَيْتُ لِمُحْسِنِهِمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِي غَيْرَ التَّبَعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ
فَإِذَا أَقَاضَ الْقَوْمُ إِلَى جَمْعٍ وَوَقَّفُوا وَعَادُوا فِي الرَّغْبَةِ
وَالطَّلَبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَيَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي؛ عِبَادِي وَقَّفُوا
فَعَادُوا فِي الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُ
دُعَاءَهُمْ وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ وَوَهَبْتُ مُسِيئَتَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ
وَأَعْطَيْتُ مُحْسِنِهِمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِي وَكَفَلْتُ عَنْهُمْ التَّبَعَاتِ
الَّتِي بَيْنَهُمْ» .

(كما في الترغيب ج ٢ ص ٣٢٨)

[ضعيف]

— وفي كز العمال (ج ٥/١٢٠٩٨) نحوه عن أنس من رواية الخطيب في المتفق
والمفترق وضعف.

وفي المطالب العالية (ج ١/١١٧٩) عن أنس مرفوعاً من رواية أحمد بن منيع وقال
حبیب الرحمن الأعظمی: «قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه صالح المری وهو ضعيف،
وقلت: وفيه يزيد الرقاشي وهو أيضاً ضعيف ثم وجدت البوصيري سبقني إلى ذلك» .

* * *

ومن حديث القاسم بن أبي بزة وليس بصحابي

٢١٠- روى عبد الرزاق:

عن معمر عن أيوب عن القاسم بن أبي بزة ذكره قال: لا أدرى أرفعه أم لا؟ قال: إن الله يُبَاهِي ملائِكَتَهُ بأهل عَرَفَةَ يقول:

«انظروا إلى عبادي أَتَوْنِي شُعْتًا غُبْرًا ضَاحِينَ فلا يُرَى أَكْثَرُ عَتِيقًا مِنْ يَوْمَنِي وَلَا يُغْفَرُ فِيهِ لِمُخْتَالٍ»

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ج ٥/٨٨١٣)

[ضعيف]

(قلت): إسناده ضعيف. ليس فيه ذكر التابعي ولا الصحابي وقد شك في رفعه.

(القاسم بن أبي بزة): بفتح الباء وتشديد الزاي اسمه نافع ويقال: يسار. ويقال: نافع بن يسار المكي. روى عن سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وعدة وروى عنه ابن جريج وشعبة وحجاج وهشام الدستوائي وآخرون. وهو ثقة قليل الحديث.

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمر.

٢١١- قال البزار:

حدثنا محمد بن عمر بن هَيَّاج حدثنا يحيى بن عبد الرحمن حدثنا الأرحبي حدثنا عبيدة بن الأسود عن سنان بن الحارث عن طلحة بن مُصَرِّف عن مجاهد عن ابن عمر قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ في مسجد منى فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسَلَّمَا ثم قالَا: يا رسول الله جئنا نسألك فقال: إن شئكما أخبرتكما بما جئتماني تسألاني عنه

فعلت وإن شئتما أن أمسك وتسالاني فعلت فقالا : أخبرنا يا رسول الله . فقال الثقفى للأنصارى : سل . فقال : أخبرني يا رسول الله . فقال : جئتنى تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه ، وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيها ، وعن طوافك بالصفاء والمروة ومالك فيه ، وعن وقوفك عشيّة عرفة مالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه ، وعن تحريك ومالك فيه ، وعن حلقك رأسك ومالك فيه ، وعن طوافك بالبيت بعد ذلك ومالك فيه مع الإفاضة . فقال : والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك . قال :

« فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَوَمَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ لَا تَضَع نَاقَتَكَ خُفًا وَلَا تَرْفَعَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهِ حَسَنَةً وَمَحَا عَنْكَ خَطِيئَةً ، وَأَمَّا رَكَعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ كَعِثْقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ بَعْدَ ذَلِكَ كَعِثْقِ سَبْعِينَ رَقَبَةً ، وَأَمَّا وَقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَبْأُهِ بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُولُ :

عِبَادِي جَاءُونِي شُعْتًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ جَنَّتِي ، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ كَعَدَدِ الرَّمْلِ أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ ، أَوْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرْتُهَا أَوْ لَغَفَرْتُهَا — أَفِيضُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ ، وَأَمَّا رَمِيكَ الْجِمَارِ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا كَبِيرَةٌ مِنَ الْمُوبِقَاتِ ، وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَذْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ ،

وَأَمَّا جِلَافُكَ رَأْسَكَ فَلَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقَتَهَا حَسَنَةٌ ، وَيُمْحَى
عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَطُوفُ
وَلَا ذَنْبَ لَكَ يَأْتِي مَلِكٌ حَتَّى يَضَعَ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ فَيَقُولُ :
اعْمَلْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى »

(أخرجه البزار ج ١٠٨٢/٢ كشف الأستار)

[حسن]

— وقال البزار: «قد روى هذا الحديث من وجوه ولا نعلم له أحسن من هذا
الطريق وقد روى عن اسماعيل بن رافع عن أنس وحديث ابن عمر نحوه» .

ورواه ابن حبان في صحيحه (٩٦٣ موارد) من طريق محمد بن عمر بن هنيّاج بهذا
الإسناد نحوه إلا أنه أفرد كلا من الأنصارى والثقفى بالسؤال والإجابة فكان سؤال
الأنصارى فى الحج وكان سؤال الثقفى عن الركوع والسجود والصلاة والصوم .

ورواه عبد الرزاق فى مصنفه (ج ٥/٨٨٣) عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عمر
بنحو رواية ابن حبان .

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٣٣٥) ، (ج ٢ ص ٢٧٥) الأولى بلفظ
ابن حبان والثانية بلفظ البزار وقال المنذرى : «وهى طريق لا بأس بها رواها كلهم
موثقون» . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٧٤) وقال : رواه البزار
والطبرانى فى الكبير بنحوه إلا أنه قال فى أوله «جاء إلى النبى ﷺ رجلان أحدهما
من الأنصار والآخر من ثقيف فسبقه الأنصارى فقال النبى ﷺ للثقفى : يا أخا ثقيف
سبقك الأنصارى فقال الأنصارى أنا أبديه يا رسول الله فقال : يا أخا ثقيف سل عن
حاجتك وإن شئت أخبرتك عما جئت تسأل عنه قال : فذاك أعجب إلى أن تفعل قال :
فإنك تسألنى عن صلاتك وعن ركوعك وعن سجودك وعن صيامك وتقول : ما لى فيه ؟
قال : أى الذى بعثك بالحق قال : فصلّ أول النهار وآخره ونم وسطه قال : فإن صليت
وسطه قال فأنت إذا أنت . قال فإذا قت إلى الصلاة فركعت فضع يديك على ركبتيك

وفرج بين أصابعك ثم ارفع رأسك حتى يرجع كل عضو إلى مفصله وإذا سجدت فأمكن جبهتك من الأرض ولا تنقر وصم الليالي البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة» .

وقال الهيثمي : رجال البزار موثقون .

ورواه البزار أيضاً حدثنا ابن سنجر حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا العطاء بن خالد المخزومي عن إسماعيل بن رافع عن أنس بن مالك فذكره نحوه كما في كشف الأستار (ج ٢/١٠٨٣) ، وفي مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٧٦) وقال الهيثمي : رواه البزار وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف .

والحديث في كنز العمال (ج ٥/١٢١٠١) لأبي الشيخ في الثواب عن ابن عمر .

وفي المطالب العالية (ج ١/١٥٠٧) ، وفي كنز العمال (ج ٥/١٢١٠٣) عن أنس وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ١/١٣٧٣) معزواً للطبراني عن ابن عمر وقال الألباني : حسن .

شرح الغريب



- (عَنقُ الْعَبْدِ مِنَ النَّارِ) : أى نجاته من العذاب بحصول مغفرة الله له .
(يُبَاهِي بِهِ مَلَائِكَتَهُ) : المعنى هو إظهار فضلهم وكرامتهم وحسن طاعتهم .
(سُفْنًا غَيْرًا) : سفناً جمع أشعث وهو الذى تفرق شعر رأسه وتَغَيَّرَ لعدم العناية به .
والغبر جمع أغبر وهو من علاه الغبار لطول السفر وقلة الإستحمام .
(ضَاحِنٌ) : بارزين للشمس .
(فَجٌ عَمِيقٌ) : الفج هو الطريق الواسع والعميق هو البعيد .
(يَزْهُو) : يَحْتَالُ ويتكبر .
(التَّبَعَاتُ) : ما لبعض الناس عند الناس من الحقوق .

الحج شريعة من شرائع الإسلام وفريضة الله على الناس من استطاع إليه سبيلاً،
والحجيج هم ضيوف الرحمن وزوار بيته يكرم ضيافتهم ويحسن وفادتهم ويباهى بهم
ملائكته بإظهار فضلهم وبيان كرامتهم وحسن طاعتهم فقد جاءوا من كل فج عميق
رجالاً وعلى كل ضامر شعثاً غبراً ضاحين يلبون النداء يرجون رحمة الله ويبتغون ثوابه
فتلحقهم مغفرته وينالهم فضله ويعودون من الحج ولا ذنب لهم .

* * *

(٢) باب حديث

(إن عبداً وسعت عليه الرزق فلم يفد إلى ..)

من حديث أبي سعيد الخدري

٢١٢- قال البيهقي:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالوا أنا أبو بكر
محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى أنا الفضل يعني ابن محمد البيهقي ثنا
سعيد يعني ابن منصور ثنا خلف بن خليفة ثنا العلاء بن المسيب عن أبيه
عن أبي سعيد الخدري حديثاً يرفعه قال : يقول الله عز وجل :

«إِنَّ عَبْدًا أَصْحَحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَأَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي
الْمَعِيشَةِ، فَأَتَى عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ لَمْ يَفْدِ إِلَى لَمَحْرُومٍ» .

ورواه غيره عن خلف فقال عن النبي ﷺ - وقيل عن العلاء عن
يونس ابن خباب عن أبي سعيد - وقيل عنه موقوفاً - وقيل مرسلأ وروى
من وجه آخر عن أبي هريرة وإسناده ضعيف .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد حدثنا جعفر بن محمد
 الفريابي حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق (ح وأخبرنا) أبو الحسين
 بن الفضل القطان أنا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن صالح
 الأنماطي ثنا هشام الدمشقي أنا الوليد بن مسلم عن صدقة بن يزيد عن
 العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله عزَّ وجلَّ: إِنْ عَبْدًا أَصَحَّحْتُ جِسْمَهُ
 وَأَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ لَا يَفِدُ إِلَيَّ فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَغْوَامٍ
 مَرَّةً لَمْ خَرُومٌ»

(أخرجه البيهقي في سننه ج ٥ ص ٢٦٢)

[صحيح]

— ورواه ابن حبان في صحيحه (٩٦٠) من طريق خلف بن خليفة بهذا الإسناد
 نحوه ورواه عبد الرزاق في مصنفه (ج ٥ / ٨٨٢٦) من طريق العلاء بن المسيب به نحوه
 إلا أنه قال «في كل أربعة أغوام».

والحديث في كز العمال (ج ٥ / ١١٧٨٩) معزواً لأبي يعلى والبيهقي، وفي (ج
 ٥ / ١١٨٥٧) وفي الإتحافات (٤١٠) لأبي يعلى والسراج والبيهقي وابن حبان وسعيد بن
 منصور عن أبي سعيد الخدري، وفي الكنز أيضاً (ج ٥ / ١١٨٥٨) لابن عدى والعقيلي
 وابن عساكر عن أبي هريرة، وفي (ج ٥ / ١١٨٥٦) لأبي يعلى عن خباب.

وفي المطالب العالية (ج ١ / ١٠٦٦) لأبي يعلى عن خباب وقال الشيخ حبيب
 الرحمن الأعظمي «في إسناده رجل غير مسمّى والراوى عنه ضعيف. قاله البوصيري».
 وفي المطالب العالية أيضاً (ج ١ / ١٠٦٥) لأبي بكر بن شيبة عن أبي سعيد وقال
 الأعظمي: «وفيه الخليل بن زكريا شيخ الحارث ضعيف جداً وضعفه البوصيري أيضاً».

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٣٥٣) وقال: رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى وقال: قال على بن المنذر: أخبرنى بعض أصحابنا قال: كان حسن بن حبيب يعجبه هذا الحديث وبه يأخذ.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٠٦) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو يعلى ورجال الجميع رجال الصحيح.

كما ذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٢/١٩٠٥) وصححه، وفى السلسلة الصحيحة (ج ٤/١٦٦٢) من حديث أبى سعيد وعزاه الألبانى لأبى يعلى وابن حبان والأنبارى وابن مخلد والبيهقى والخطيب كلهم من طريق خلف بن خليفة عن العلاء بن المسيب به. وقال الألبانى: «هذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم إلا أن خلف بن خليفة هذا كان اختلط لكنه قد توبع».

* * *

(٣) باب حديث

(أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا
لأمة عشية عرفة ..)

من حديث عباس بن مرداس السلمى

٢١٣- قال ابن ماجه:

حدثنا أيوب بن محمد الهاشمى حدثنا عبد القاهر بن السرى السلمى
حدثنا عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمى أن أباه أخبره عن
أبيه أن النبى ﷺ دعا لأمة عشية عرفة بالمغفرة فأجيب:

«إنى قد غفرت لهم ما خلا المظالم فإننى آخذ للمظلوم

مِنْهُ . قَالَ : أَيُّ رَبِّ إِنْ شِئْتَ أُعْطِيتَ الْمَظْلُومَ مِنَ الْجَنَّةِ
وَعُفِّرَتْ لِلظَّالِمِ »

فلم يجب عشيته . فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما
سأل . قَالَ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ : تَبَسَّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
بَأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي إِنْ هَذِهِ لَسَاعَةٌ مَا كُنْتَ تَضْحَكُ فِيهَا فَا الَّذِي أَضْحَكَكَ ؟
أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَنَكَ . قَالَ :

« إِنْ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ
اسْتَجَابَ دُعَائِي وَعَفَّرَ لَأُمَّتِي أَخَذَ التُّرَابَ فَجَعَلَ يَحْثُوهُ عَلَى
رَأْسِهِ وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالتَّشْبِيرِ فَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ »

(أخرجه ابن ماجه ج ٢/٣٠١٣)

[ضعيف]

— وقال البوصيرى فى زوائده (ج ٣/١٠٥٣): «هذا إسناد ضعيف .» «عبد الله بن
كنانة» قال البخارى: لم يصح حديثه . أ. هـ ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق .

والحديث رواه البيهقى فى سننه (ج ٥ ص ١١٨) من طريق ابن كنانة به نحوه
مع بعض اختلاف فى اللفظ .

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٣٢٩) معزواً لابن ماجه ، وفى (ج ٢
ص ٣٣٠) معزواً للبيهقى . وقال المنذرى : «رواه البيهقى من حديث ابن كنانة بن
العباس ابن مرداس ولم يسمه عن أبيه عن جده عباس ثم قال : وهذا الحديث له شواهد
كثيرة . وقد ذكرناها فى كتاب البعث فإن صح بشواهد ففيه الحجة وإن لم يصح فقد
قال الله تعالى : ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بعضاً دون الشرك» .

وذكره الشوكاني فى الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة (ص ١٠٤/٦) معزواً لأبى نعيم وابن حبان عن ابن عمر، ولعبد الله بن أحمد فى زيادات المسند من حديث العباس بن مرداس السلمى، ولعبد الرزاق فى مصنفه من حديث عبادة بن الصامت. وقال: وقد حكم ابن الجوزى على هذه الأحاديث بالوضع. وردّ عليه ابن حجر فى مؤلف سماه «قوة الحجاج فى عموم المغفرة للحجاج» وعارضه فى جرح من جرحه من رواة هذه الأحاديث وقال — أى ابن حجر — «قد أخرج أبو داود فى سننه طرفاً من حديث العباس بن مرداس وسكت عليه فهو صالح عنده وقال: إنه يدخل فى حد الحسن على رأى الترمذى. وأنه أخرجه ابن ماجه والضياء فى المختارة وما ذكر فيها إلا ما صحّ فقد صححه ..»

(قلت): والحقيقة أن أسانيد هذه الأحاديث التى ساقها الحافظ ابن حجر فى كتابه «قوة الحجاج فى عموم المغفرة للحجاج» واهية متهاكة لا تخلو من مجهول أو متروك أو من روى بالوضع وأن دفاعه عن هذه الأحاديث بأنها يقوى بعضها بعضاً فى القلب منه شيء والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

(٤) باب حديث

(لما فرغ إبراهيم من بناء البيت ..

فقال : أذن فى الناس بالحج ...)

من حديث ابن عباس

٢١٤ — قال الحاكم:

أخبرنا أبو زكريا العنبرى حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأ جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنها قال :

«لما فرَغَ إبراهيمُ من بناءِ البَيْتِ قال : رَبِّ قد فرَغْتُ .
فقال : أَدْنُ في الناسِ بالحَجِّ . قال : رَبِّ وما يَبْلُغُ صَوْتِي ؟
قال : أَدْنُ وعلىّ البلاغُ . قال : رَبِّ كيف أقولُ ؟ قال :
قُلْ يا أَيُّهَا الناسِ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ حَجُّ البَيْتِ العتيقِ
فسمعه مَنْ بَيْنَ السماءِ والأَرْضِ . ألا تَرَى أَنَّهُمْ يَجِئُونَ مِنْ
أَقْصَى الأَرْضِ يُلَبُّونَ ؟ »

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
(أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٣٨٨)

[ضعيف]

— (قلت) : وافقه الذهبي . وهو موقوف على ابن عباس .

والحديث ذكره ابن حجر في المطالب العالية (ج ١/١٠٥٣) وعزاه لأحمد بن منيع
من حديث ابن عباس .

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي : «فيه قابوس بن أبي ظبيان مختلف فيه وحديثه
عندى حسن . وقال البوصيري : فيه قابوس وهو مختلف فيه وباقي رجاله ثقات » .

(٥) باب حديث

(ما من أحد أو رجل يهله إلا قال الله : ..)

من حديث عبد الله بن عمرو

٢١٥ - روى مسدد :

عن مرداس بن عبد الرحمن قال : دخلت على عبد الله بن عمرو
فحدثنا قال :

« ما من أحدٍ أو رجل يهله إلا قال الله : أبشّر . فقال
عمّ مرداس : يا أبا محمد والله لا يبشّر الله إلا بالجنة . فقال :
من أنت يا ابن أخي ؟ قال : أنا مرداس بن شداد
الجندي . قال : يا ابن أخي كان خيارنا يتتابعون على
ذلك »

(كما في المطالب العالية ج ١/١٠٨٩)

[حسن]

— قال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي : «إسناده لا بأس به . وسكت عليه
البوصيري . وذكر ابن أبي حاتم «مرداس بن عبد الرحمن الجندي» وقال : روى عن
عبد الله بن عمرو . وذكر «مرداس بن شداد» وقال : روى عنه مرداس بن عبد
الرحمن» .

* * *

(٦) باب حديث

(يارب ماجزاء من هلّل مخلصاً؟ ..)

من حديث أنس بن مالك

٢١٦- لأبي الشيخ في الثواب عنه:

وقال ﷺ:

«يارب ماجزاءٌ من هلّل مُخْلِصاً من قلبه؟ قال:
جزاؤه أن يكونَ كيومَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ من الذُّنُوبِ»

(كما في الإحياء للغزالي ج ١ ص ٢٩٩)

[ضعيف]

— وقال العراقي في تحريجه: رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث أنس . وفيه إنقطاع .

* * *

(٧) باب حديث

(قال داود: ما حق عبادك عليك إذا هم

زاروك؟ ..)

من حديث أبي ذر

٢١٧- للطبراني وابن عساكر عنه:

قال داود عليه السلام:

«إِلَهَى مَا حَقَّ عِبَادِكَ عَلَيْكَ إِذَا هُمْ زَارُوكَ فَإِنَّ لِكُلِّ زَائِرٍ عَلَى الْمَزُورِ حَقًّا؟ قَالَ: يَا دَاوُدُ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَى أَنْ أُعَافِيَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَأُغْفِرَ لَهُمْ إِذَا لَقِيَتْهُمْ»

(كما فى كنز العمال ج ٥/١١٨٦٢، والاتحافات ٦٣٩)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز وفى الاتحافات: وسنده ضعيف. وفى الاتحافات أيضاً (١٤٩) وقال: أخرجه الطبرانى وابن عساكر بسند ضعيف.

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٢٧٤) وعزاه للطبرانى فى الأوسط عن أبى ذر ورمز له بالضعف.

* * *

(٨) باب حديث

(إِذَا حَجَّ رَجُلٌ بِمَالٍ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ..)

من حديث ابن عمر

٢١٨— لابن عدى والديلمى فى الفردوس عنه:

«إِذَا حَجَّ رَجُلٌ بِمَالٍ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ قَالَ اللَّهُ: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ هَذَا مُرْدُودٌ عَلَيْكَ»

(كما فى كنز العمال ج ٥/١١٨٩١، والاتحافات ٢٨٧)

[ضعيف]

— وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ١/٥٥٩) لابن عدى والديلمى عن ابن عمر وقال : ضعيف .

وللشيرازى فى الألقاب وأبى مطيع فى أماليه عن عمر ولفظه «من حجَّ بمالٍ حرام فقال لبيك اللهم لبيك قال الله عز وجل : لا لبيك ولا سعديك وحجُّكَ مردودٌ عليك» كما فى كنز العمال (ج ٥/١٩٠٠) والانتحافات (٧٤٤).

* * *

ومن حديث أنس

٢١٩ — للديلمى عنه :

«من حجَّ من مالٍ حلالٍ أو من تجارةٍ أو من ميراثٍ لم يخرج من عرفة حتى تغفر ذنوبه وإذا حجَّ من مالٍ حرام فلبى . قال الربُّ : لا لبيك ولا سعديك ثم يُلْف ويضرب به وجهه»

(كما فى كنز العمال ج ٥/١١٩٠١ ، والانتحافات ٧٤٥)

[ضعيف]

— (قلت) : وهذا ضعيف تبعاً لما ذكرناه من كلام الحافظ السيوطى من قبل وإن كان لزوم تحرى الحلال الطيب من المال وعدم تيمم الخبيث منه فى الإنفاق والحج وسائر العبادة والنسك لا يحتاج هذا الحديث الضعيف .

قال الله تعالى :

﴿وَلَا تَتِمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾

(البقرة/٢٦٧)

وقال رسول الله ﷺ : « إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا » رواه مسلم في صحيحه (جـ ٢ ص ٧٠٣).

* * *

(٩) باب حديث (قل لربيعة لا ينفروا في النفر الأول ..) من حديث أنس بن مالك

٢٢٠ - قال الطبراني

حدثنا أبو شراعة عبد الله بن شراعة القيسي النصري حدثنا الثمر بن كلثوم الثمري حدثني أبي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاءت ربيعة النبي ﷺ يستأذنه أن ينفروا في النفر الأول فأتاه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك :

« قل لربيعة لا تنفروا في النفر الأول فلا قلنك من

حبيب »

— قال الطبراني : لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به الثمر.

(أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ج ١ ص ٢٢٦) [ضعيف]

— وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٦٥) في باب إستحباب التأخير بمنى . وقال : « رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه من لم أعرفه »

وقال في مجمع الزوائد : « فلا قليل من حبيب » ، ولا ندرى ما وجهه ، ولعله تحريف .

«فَلَا قَلْبَكَ مِنْ حَبِيبٍ»: قَالَ الْأُسْتَاذُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ عُثْمَانُ مُحَقِّقُ الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ
أَيُّ جَزَائِهِمْ إِنْ نَفَرُوا فِي النَّفَرِ الْأَوَّلِ أَنْ تَنْتَقِطَ الْحُبَّةُ مِنْ بَيْنِهِمْ.

* * *

(١٠) بَابُ حَدِيثَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ وَآخِرُ ضَعِيفٍ

فِي فَضْلِ عُرْفَةٍ

٢٢١- لأبِي عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ مَرْفُوعًا:
«إِذَا كَانَ عَشِيَّةُ عُرْفَةٍ هَبَطَ اللَّهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيُطْلِعُ
إِلَى أَهْلِ الْمَوْقِفِ فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِزُورَارِي وَالْوَافِدِينَ إِلَى
بَيْتِي، وَعَزَّتِي لَا تَنْزِلُنَّ إِلَيْكُمْ وَلَا سَاوِيَيْنَّ مَجْلِسَكُمْ بِنَفْسِي فَيَنْزِلُ
إِلَى عُرْفَةٍ فَيَعْمَهُمْ بِغَفْرَتِهِ وَيُعْطِيهِمْ مَا يَسْأَلُونَ إِلَّا الْمَطَالِمَ
فَيَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَلَا يَزَالُ
كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ وَيَكُونَ أَمَامَهُمْ إِلَى الْمُرْدَلِفَةِ
وَلَا يَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَإِذَا أَسْفَرَ الصُّبْحَ وَوَقَفُوا
عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ غَفَرَ لَهُمْ حَتَّى الْمَطَالِمَ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَى
السَّمَاءِ وَيَنْصَرِفُ النَّاسُ إِلَى مَنًى»

(كَمَا فِي الْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ ص ٤٤٧/١٢)

[موضوع]

— وَفِي الْإِتْحَافَاتِ (٣١٦) مَرْفُوعًا لِأَبِي الشَّيْخِ فِي الثَّوَابِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ.

وقال فى الفوائد المجموعة: رواه أبو على الأهوازى عن أبى أمانة مرفوعاً. قال ابن الجوزى: وهو موضوع كذب بلا شك كما قال يحيى بن عبد الوهاب وأكثر رجاله مجاهيل وضعفاء وقد أخرجه ابن عساكر فى تاريخه وهو باطل.

وقال الذهبى فى الميزان: «صنف الأهوازى كتاباً فى الصفات لو لم يجمعه لكان خيراً فإنه أتى فيه بموضوعات وفضائح».

وذكره الكتانى فى تنزيه الشريعة المرفوعة (ج ١ ص ١٦/١٣٨) معزواً لأبى على الأهوازى عن أبى أمانة وقال: «قال السيوطى: قال الذهبى: إسناداه ظلمات وأخرجه الأهوازى بجهل».



٢٢٢- وللأهوازى أيضاً عن أساء وهو حديث موضوع:

«رأيتُ ربّى يومَ عَرَفةَ بعِرفاتٍ على جَمَلٍ أَحْمَرٍ عليه
إِزاران وهو يَقُول: قد سَمَحْتُ قد غَفَرْتُ إلا المَظالِمَ فإذا
كانت ليلة المزدَلِفة لم يَصْعَد إلى السَّماءِ حتى إذا وَقَفُوا عند
المَشْعَرِ قال: غَفَرْتُ حتى المَظالِمَ ثم يَصْعَد إلى السماء
وينصِرِفُ الناسُ إلى مِنى»

(كما فى تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعية ج ١ ص ١٧/١٣٩)

[موضوع]

— وقال الكتانى: أخرجه الأهوازى من حديث أساء فقيح الله واضعه.



٢٢٣- والبيهقي عن جابر:
قال: قال رسول الله ﷺ:

« ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة
بوجهه ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يُخَيِّ وَيُمِيتُ وهو على كل شيء قدير مائة
مرة ثم يقرأ:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

(الاخلاص/١)

مائة مرة. ثم يقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
وعلينا معهم مائة مرة إلا قال الله تعالى: «يَا مَلَأْتُكَ
ما جزاءُ عبدى هذا؟ سَبَّحْنِي وَهَلَّلْنِي وَكَبَّرْنِي وَعَظَّمْنِي
وَعَرَّفْنِي وَأَنْتَ عَلَى وَصَلَى عَلَى نَبِيِّى. اشهدوا ملائكتى
أنى قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَشَفَعْتُهُ فِى نَفْسِهِ وَلَوْ سَأَلْنِى عَبْدِى هَذَا
لَشَفَعْتُهُ فِى أَهْلِ الْمَوْقِفِ»

(كما فى الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٣٣٧)

[ضعيف]

— وقال الحافظ المنذرى: رواه البيهقي وقال: هذا متن غريب وليس فيه من ينسب
إلى الوضع والله أعلم.

(قلت): وكلام البيهقي لا يعنى تصحيحه إسناد الحديث فقد نفى عنه الوضعين ولكن أين الضعفاء والمجروحون؟

والحديث ذكره الحافظ ابن حجر فى مؤلفه «قوة الحجاج فى عموم المغفرة للحجاج» معزواً للبيهقي وقال: سنده ضعيف.

* * *

(١١) باب أحاديث باطلة أو ضعيفة

فى الحج وفضل البيت الحرام

٢٢٤ - روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة:

قال:

«وَضَعَ اللَّهُ الْبَيْتَ مَعَ آدَمَ. أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ وَكَانَ مَهْبِطُهُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ، وَكَانَ رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَرِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَهَابُهُ فَتَقْصُصُ إِلَى سَتِينَ ذِرَاعاً فَحَزَنَ آدَمُ إِذْ فَقَدَ أَصْوَاتَ الْمَلَائِكَةِ وَتَسْبِيحَهُمْ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ إِنِّي قَدْ أَهْبَطْتُ لَكَ بَيْتاً فَطَفَّ بِهِ كَمَا يَطَافُ حَوْلَ عَرْشِي وَصَلَّيْتُ عَنْدهُ كَمَا يُصَلِّي عَنْدَ عَرْشِي فَخَرَجَ إِلَيْهِ آدَمُ فَدَّ لَهُ فِي خَطْوِهِ فَكَانَ بَيْنَ كُلِّ خُطْوَةٍ مَقَازَةٌ فَلَمْ تَزَلْ تَلِكُ الْمَقَازِزُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَتَى آدَمُ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ وَمَنْ بَعْدَهُ الْأَنْبِيَاءُ، قَالَ معمر:

وأخبرني أَبَانُ أَنَّ الْبَيْتَ أَهْبِطُ يَاقُوتَهُ وَاحِدَةً أَوْ دَرَةً وَاحِدَةً .
 قَالَ مَعْمَرٌ : وَبَلَغَنِي أَنَّ سَفِينَةَ نُوحٍ طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعاً حَتَّى
 إِذَا أَغْرَقَ اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ رَفَعَهُ وَبَقِيَ أَساسُهُ قَبْوَاهُ لِإِبْرَاهِيمَ
 فَبَنَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ . فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ :

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ ﴾

(الحج/٢٦)

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ح ٩٠٩٦/٥)

[موضوع]

— (قلت): هذا الأثر مقطوع منكر بين النكارة بل تلوح عليه علامات الوضع والاختلاق .

قال العلامة أحمد شاكر في الباعث الحثيث (ص ٦٩): ومن المخالف للعقل ما رواه ابن الجوزي من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده مرفوعاً أن سفينة نوح طافت بالبيت سبعاً وصلت خلف المقام ركعتين!! .

وذكر الهيثمي نحو هذا الأثر المقطوع في مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٨٨) عن عبد الله بن عمرو موقوفاً وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه النهاس بن فهم وهو متروك .

* * *

٢٢٥— وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء:

«قال: قال آدم: أي رب مالي لا أسمع أصوات

الملائكة؟ قال: خطيئتك ولكن اهبط إلى الأرض فابن لي

بيتاً ثم احفّف كما رأيت الملائكة تحفّف ببيتى الذى فى

السماء فَيَزْعُم أَنَّهُ بَنَاهُ مِنْ خَمْسَةِ أَجْبَلٍ «حراء» ومن لِبْتَانِ
وَالْجُودَى وَمِنْ طُورِ زَيْتَا وَطُورِ سَيْتَاءَ وَكَانَ رَبُّهُ مِنْ حِرَاءَ
فَكَانَ هَذَا بِنَاءُ آدَمَ ثُمَّ بَنَاهُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» .
وذكره عن ابن جريج عن ابن المسيب وغيره .

(أخرجه عبد الرزاق في المصنف ج ٩٠٩٢/٥)

[ضعيف جداً]

— (قلت): وهذا أثر مقطوع أيضاً .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره للآية (١٢٨) من سورة البقرة بعد أن ذكر
«وهذا صحيح إلى عطاء ولكن في بعضه نكارة والله أعلم» .

* * *

٢٢٦— وروى الطبراني عن معاذ بن جبل :

قال : قال رسول الله ﷺ :

«لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ بَكَى عَلَى الْجَنَّةِ مَائَةً
خَرِيفٍ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى سَعَةِ الْأَرْضِ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ . أَمَا
لأَرْضِكَ عَامِرٌ يَسْكُنُهَا غَيْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ بَلَى ، فَإِنَّهَا
سَتَرْفَعُ بُيُوتٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمِي وَسَابُوتُكَ مِنْهَا بَيْتاً أَخْتَصَّهُ
بِكِرَامَتِي وَأَخْلِلُهُ عَظْمَتِي وَأُسَمِّيهِ بَيْتِي وَأُنْطِقُهُ بِعَظَمَتِي
وَلَسْتُ أَسْكُنُهُ وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَسْكُنَ الْبُيُوتَ

ولا يسعنى ولكن على عرشي وكُرسى عَظَمَتى وليس يَنْبَغى
 لشيءٍ مما خَلَقْتَ أَنْ يخرج من قَبْضَتِي ولا من قُدْرَتِي
 وتَعْمُرهُ يا آدم ما كنت حَيًّا ثم تعمره القرون من بعدك أمة
 بعد أمة قرناً بعد قرنٍ حتى يَنْتَهى إلى وَلَدٍ من أولادِكَ يُقال
 له إبراهيمُ أجعله من عُمَّارِهِ وسُكَّانِهِ»

(كما فى مجمع الزوائد ج ٣ ص ٢٨٧)

[ضعف جداً]

— وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: «إسماعيل بن عمرو البجلي»،
 و«إسماعيل بن عياش» وكلاهما فيه كلام وقد وثقا وبقية رجاله ثقات .
 (قلت): «إسماعيل بن عياش» ضعيف إلا فى حديثه عن الشاميين فروايته عنهم
 مقبولة . قال الحافظ فى التقریب: «صدوق فى روايته عن أهل بلده مخَّلَطٌ فى غيرهم» .
 ، «إسماعيل بن عمرو البجلي» ذكره ابن حبان فى الثقات فقال: يغرب كثيراً
 وقال الخطيب: صاحب غرائب ومناكير عن الثورى وغيره، وقال ابن عقدة: ضعيف
 ذاهب الحديث . وقال أبو الشيخ فى "الطبقات: غرائب حديثه تكثر . وقال الأزدى: منكر
 الحديث . وقال العقيلي نحوه وزاد: ويحمل على من لا يحتمل .
 وضعفه أبو حاتم والدارقطنى .

* * *

٢٢٧ — ولأبى القاسم الأصهبانى عن أنس بن مالك:

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام: أن يا آدم

حج هذا البيت قبل أن يحدث بك حدث الموت . قال:

وما يحدث على يارب؟ قال: ما لا تدري وهو الموت.
قال: وما الموت؟ قال: سوف تذوق. قال: ومن
أستخلف في أهلي؟ قال: عُرض ذلك على السماوات
فأبت، وعرض على الأرض فأبت، وعرض على الجبال
فأبت. وقبله ابنه قاتل أخيه فخرج آدم عليه السلام من
أرض الهند حاجاً فما نزل منزلاً أكل فيه وشرب إلا صار
عمراناً بعده وقرئ حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة فقالوا:
السلام عليك يا آدم بُرَّ حَجُّكَ. أما إنا قد حججنا هذا
البيت قبلك بألفى عام. قال أنس: قال رسول الله ﷺ:
والبيت يؤمُّذِ ياقوته حمراء جوفاء لها بابان من يطوف يرى
مَنْ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ وَمَنْ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ يَرَى مَنْ يَطُوفُ
فَقَضَى آدَمُ نَسْكَه فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ قَضَيْتَ نَسْكَكَ؟
قال: نعم يارب. قال: فَسَلْ حاجتك تعظ. قال: جُلُّ
حاجتي أَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِي وَذَنْبَ وَلَدِي. قال: أَمَا ذَنْبُكَ
يَا آدَمُ فَقَدْ غَفَرْنَا حِينَ وَقَعْتَ بِذَنْبِكَ وَأَمَا ذَنْبُ وَلَدِكَ فَمَنْ
عَرَفَنِي وَأَمَنَ بِي وَصَدَّقَ رُسُلِي وَكِتَابِي غَفَرْنَا لَهُ ذَنْبَهُ.»

(كما في الترغيب والترهيب للمنذرى ج ٢ ص ٢٧١)

[ضعيف جداً]

(قلت): رمز له المنذرى بالضعف .

وقال الدكتور محمد خليل هراس: قال العراقي: رواه المفضل الجندی ومن طريقه ابن الجوزی فی العلل من حدیث ابن عباس وقال: لا یصح .



_ ٢٢٨ - ولعبد الرزاق عن شيخ من أهل خراسان - يقال له أبو عبد الله - قال حدثني سليمان بن يسار عن كعب - يعني كعب بن مافع المعروف بكعب الأحبار: أنه سئل عن بيت المقدس فيخبر بما فيه من الفضل . فقال رجل من أهل الشام يا أبا عباس إنك تكثر ذكر بيت المقدس ولا تكثر ذكر هذا البيت . فقال له كعب :

«وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتًا أَفْضَلَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ : إِنَّ لَهُ لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ، وَإِنَّمَا لَيَنْطِقَانِ ، وَإِنْ لَهُ لَقَلْبًا يَعْقِلُ بِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ أَبُو حَفْصٍ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَا تَزَالُ تُحَدِّثُنَا تَابِلَةً أَنَّ الْحِجَارَةَ تَتَكَلَّمُ !! فَقَالَ كَعْبُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ الْكَعْبَةُ اشْتَكَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ : يَا رَبِّ قَلَّ زُؤَارِي وَقَلَّ عُوَادِي . فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا : إِنِّي مَنْزِلٌ عَلَيْكَ تَوْرَةً حَدِيثَةً وَعِبَادًا مَتَّحِدِينَ سُنَّكَ حُدُودًا سُجُودًا يَحْنُونُ إِلَيْكَ حَنِينَ الْحَمَامَةِ إِلَى بَيْضَتِهَا وَيَدْفُونَ إِلَيْكَ دُفُوفَ النَّسُورِ مِنْ طَافَ بِكَ سَبْعًا

كان له عدل رقبة محررة وما من حالق يخلق عند هذا البيت إلا كان له بكل شَعْرَةٍ نوراً يوم القيامة» .

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ج ٥ / ٨٨٢٨)

[ضعيف جداً]

— (قلت): في إسناده مجهول يقال له أبو عبد الله شيخ من أهل خراسان لا ندرى من هو؟ ثم هو موقوف على كعب وفيه نكارة لا تحصى .
وقد ذكره المنذرى في الترغيب (ج ٣ ص ٢٧٤) بنحو معناه من حديث جابر وقال :
رواه الطبراني في الأوسط . ورمز له المنذرى بالضعف . ورماه الدكتور هراس في تعليقه بالوضع .

* * *

٢٢٩ — وللديلمي عن أبي سعيد :

«لَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ الْبَيْتَ قَالَ : إِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ كُلَّ عَامِلٍ أَجْرُهُ فَأَعْطِنِي أَجْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنْ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ إِذَا طَفْتُ بِهِ . قَالَ : يَارَبِّ زِدْنِي . قَالَ : قَدْ غَفَرْتُ لِمَنْ طَافَ بِهِ مِنْ وَلَدِكَ . قَالَ : يَارَبِّ زِدْنِي . قَالَ : قَدْ غَفَرْتُ لِمَنْ اسْتَغْفَرُوا لَهُ . قَالَ : فَقَامَ إِبْلِيسُ عَلَى الْمَآزِمِينَ فَقَالَ : يَارَبِّ جَعَلْتَنِي فِي دَارِ الْفَتَاءِ ، وَجَعَلْتَ مَصِيرِي إِلَى النَّارِ ، وَجَعَلْتَ مَعِيَ عَدُوَّ آدَمَ ، وَقَدْ أُعْطِيتُهُ فَأَعْطِنِي كَمَا

أَعْطَيْتَهُ قَالَ : قَدْ جَعَلْتُكَ تَرَاهُ وَلَا يَرَاكَ . قَالَ : يَا رَبِّ
 زِدْنِي . قَالَ : قَدْ جَعَلْتُ قَلْبَهُ مَسْكِنًا لَكَ . قَالَ : يَا رَبِّ
 زِدْنِي . قَالَ : قَدْ جَعَلْتُكَ تَجْرَى مِنْهُ مَجْرَى الدَّمِ . قَالَ : فَقَامَ
 آدَمُ فَقَالَ : يَا رَبِّ قَدْ أَعْطَيْتَ إِبْلِيسَ فَأَعْطِنِي . قَالَ : قَدْ
 جَعَلْتُكَ تَهْتُمُ بِالسَّيِّئَةِ وَلَا تَعْمَلُهَا فَلَا أَكْتُبُهُ عَلَيْكَ وَأَكْتُبُ لَكَ
 مَكَانَهَا حَسَنَةً قَالَ : يَا رَبِّ زِدْنِي . قَالَ : وَاحِدَةً لِي وَوَاحِدَةً
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأُخْرَى لَكَ فَضِلْ مِنْي عَلَيْكَ فَأَمَّا الَّتِي لِي
 تَعْبُدْنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَمِنْكَ
 الدُّعَاءُ وَمَنْنَى الْإِجَابَةِ وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَإِنَّكَ تَعْمَلُ الْحَسَنَةَ
 فَأَكْتُبُهَا بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا وَأَمَّا الَّتِي فَضِلْ مِنْنِي عَلَيْكَ فَتَسْتَغْفِرُنِي
 فَأَغْفِرُ لَكَ وَأَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

(كما فى كنز العمال ج ٥ / ١٢٠١١)

[ضعيف جداً]

— (قلت) : وهذا مما يحكم عليه السيوطى بالضعف . ولا أرى متنه إلا شديد
 النكارة .

* * *

٢٣٠ — وللأزرقى والطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الدعوات وابن

عساكر عن بريدة :

«لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا
وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي
وَعَلَانِيَتِي فَأَقْبِلْ مَعْذِرَتِي وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي وَتَعْلَمُ
مَا عِنْدِي فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا يَبَاشِرُ قَلْبِي وَيَقِينًا
صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كُتِبَ لِي وَرَضْنِي
بِقَضَائِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّكَ قَدْ دَعَوْتَنِي بِدَعَاءٍ
اسْتُجِيبَ لَكَ فِيهِ وَغُفِرَتْ ذُنُوبُكَ وَفُرِّجَتْ هُمُوكَ وَغُمُومُكَ
وَلَنْ يَدْعُو بِهِ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ إِلَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ
وَنَزَعْتُ فَقْرَهُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ وَاتَّجَرْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ
وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ كَارِهَةٌ وَإِنْ لَمْ يُرِدْهَا» .

(كما فى كنز العمال ج ٥ / ١٢٠٣٤)

[٢]

(قلت) : ذكر الحافظ المناوى نحوه فى كتابه الجامع الأزهر (ج ٢ ص ١١٤) وعزاه
للطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة وقال : وفيه النضر بن طاهر ضعيف .

قلت : «النضر بن طاهر» ترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال قال : قال ابن
عدى : يسرق الحديث ويحدث عن من لم يره ممن لا يحتمله سنه . وقال ابن أبى عاصم :
«سمعت منه ثم وقفت منه على كذب ثم رأيته بعدما عمى يحدث عن الوليد بن مسلم بما
ليس من حديث فتابع فى الكذب» قاله فى كتاب السنة له .

* * *

٢٣١ - ولابن أبي عمر عن نصر بن باب:

قال: رأيت قریش حجرًا في الجاهلية من مقام إبراهيم فيه كتاب فجعلوا يخرجونه إلى من أتاهم من أهل الكتاب فلا يعلمون ما فيه حتى أتاهم خبر من اليمن فقرأه عليهم فإذا فيه:

«أنا الله ذو مكة صنعتها حين صنعت الشمس والقمر وباركت لأهلها في اللحم واللبن وفي الصفح الآخر: أنا الله ذو مكة خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بئته، وفي الصفح الآخر: أنا الله ذو مكة خلقت الخير والشر فطوبى لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه».

(كما في المطالب العالية ج ١ / ١١٣٠)

[ضعيف جداً]

— قال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بلاغاً وإسناد ابن أبي عمر متصل لكن شيخه «نصر بن باب» فيه كلام كثير.
(قلت): «نصر بن باب»: أبو سهل الخراساني المروزي ترجم له الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال وقال: «تركه جماعة، وقال البخاري: يرمونه بالكذب. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء». وقال ابن حبان: لا يحتج به. وقال أحمد بن حنبل: ما كان به بأس إنما أنكروا عليه حين حدث عن إبراهيم الصائغ».

* * *

٦ - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر

(١) باب حديث

(أحب ما تعبدني به عبدى إلى النصح لى ..)
من حديث أبى أمانة

٢٣٢ — قال أحمد:

حدثنا على بن إسحاق أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا يحيى بن
أيوب عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمانة
عن النبى ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَنِي بِهِ عَبْدى إِلَى
النُّصْحِ لى».

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ٢٥٤)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٩٥١) ورمز له بالضعف.
والهيمشى فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٨٧) وقال: رواه أحمد وفيه عبيد الله بن زحر
عن على بن يزيد وكلاهما ضعيف.

كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٠٤٦). وقال: ضعيف.
والحديث فى الاتحافات (٤٣) معزواً لابن المبارك وأحمد والحكيم الترمذى وأبى نعيم
وفى الاتحافات (٣٩٠) لابن عساكر عن أبى أمانة ولفظه:
«أحب عبادة عبدى إلى النصيحة».

(قلت): ولكن قد ورد فى شأن النصيحة وفضلها وكونها من الدين أحاديث كثيرة
رواها البخارى ومسلم وغيرهما فثلاً:

روى مسلم فى صحيحه (ج ١ ص ٧٤) عن تميم الدارى أن النبى ﷺ قال :
 «الدين النصيحة» قلنا لمن ؟ قال : «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» .
 كما روى البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله واللفظ للبخارى «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم» .
 انظر البخارى (ج ١ ص ٢٢) ومسلم (ج ١ ص ٧٥) .

* * *

(٢) باب حديث

(إن الله ليسأل العبد يوم القيامة ..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٢٣٣ - قال ابن ماجه :

حدثنا على بن محمد حدثنا محمد بن فضيل حدثنا يحيى بن سعيد
 حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن أبوطواله حدثنا نهار العبدى أنه سمع أباسعيد
 الخدرى يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول : ما مَنَعَكَ

إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ ؟ فَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ عَبْدًا حُجَّتَهُ

قال : يَا رَبِّ رَجَوْتُكَ وَفَرَّقْتُ مِنَ النَّاسِ» .

(أخرجه ابن ماجه ج ٢ / ٤٠١٧)

[صحيح]

— ورواه ابن حبان (١٨٤٥ موارد) أخبرنا عمران بن موسى حدثنا محمد بن المنثى
 حدثنا عبد الوهاب الثقفى قال سمعت يحيى بن سعيد الأنصارى فذكر الحديث نحوه

وقال فى آخره: «.. يارب وثقت بك وفرقت من الناس أو فرقت من الناس. ووثقت بك».

وقال عن نهار العبدى: «وكان ساكناً فى بنى النجار». ورواه الحميدى فى مسنده (ج ٢ / ٧٣٩) حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد وأبو عمير الحارث بن عمير أنها سمعا من أبى طوالة به نحوه ولكنه قال فى آخره «رجوتك وخفت الناس».

ورواه أحمد فى مسنده (ج ٣ ص ٧٧) حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا يحيى بن سعيد به نحوه، كما رواه (ج ٣ ص ٢٩) حدثنا أبوسلمة أنا سليمان بن بلال عن عبدالله بن عبدالرحمن به نحوه أيضاً.

والحديث قد صحح البوصيرى إسناده فى زوائده (ج ٣ / ١٤١٣). وذكره الألبانى فى صحيحه (ج ٢ / ٩٢٩) معزواً لابن ماجه وابن حبان والحميدى وابن عساكر وقال الألبانى: وهذا إسناده جيد.

كما أن الحديث أيضاً فى كنز العمال (ج ٣ / ٥٥٤٢) معزواً لأحمد وابن ماجه وابن حبان وفى الاتحاف (٣٧٩) للبيهقى فى شعب الإيمان قال كذا فى المشكاة.

وعزه البوصيرى فى زوائده للحاكم فى المستدرک والبيهقى من طريقه فى الكبرى وأبى يعلى الموصلى فى مسنده بالإسناد والمتن. ولكنى — على قدر بحثى — لم أجده فى المستدرک والله تعالى أعلم.

* * *

(٣) باب حديث

(دخل على رسول الله ﷺ فعرفت في وجهه
أن قد حفزه شيء ..)

من حديث عائشة

٢٣٤ - قال أحمد:

حدثنا أبو عامر حدثنا هشام يعني ابن سعد عن عثمان بن عمرو بن
هانيء عن عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة عن عائشة قالت: دخل
على رسول الله ﷺ فعرفت في وجهه أن قد حفزه شيء فتوضأ ثم خرج
فلم يكلم أحداً فدنوت من الحجرات فسمعتة يقول:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مُرُوا
بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا
أُجِيبُكُمْ وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا
أُنْصِرُكُمْ».

(أخرجه أحمد ج ٦ ص ١٥٩).

[ضعيف]

— ورواه ابن حبان في صحيحه (١٨٤١ موارد) من طريق عاصم بن عمر بهذا
الإسناد نحوه وزاد في آخره قول عائشة رضي الله عنها قالت: «فأزاد عليهن حتى
نزل».

والحديث في كنز العمال (جـ ٣ / ٥٥٥٤) معزواً للدليلى عن عائشة ، فى (جـ ٣ / ٥٥٥٥) للبيهقى والدليلى عن عائشة . وفى المطالب العالىة (جـ ٣ / ٣٢٧٨) عن عائشة مرفوعاً .

وفى الترغيب (جـ ٣ ص ٤٠٣) وقال المنذرى : رواه ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه كلاهما من رواية عاصم بن عمر .

وفى مجمع الزوائد (جـ ٧ ص ٢٦٦) وقال الهيثمى : رواه أحمد والبخارى وفيه عاصم بن عمر أحد المجاهيل .

وفى احياء علوم الدين (جـ ٢ ص ٣٠٤) . وقال العراقى فى تخريجه : رواه أحمد والبيهقى من حديث عائشة وهو عند ابن ماجه دون عزوه إلى كلام الله تعالى وفى إسناده لين .

(قلت) : «عاصم بن عمر» عن عروة — ليس بمعروف — قاله الذهبى فى الميزان .

* * *

(٤) باب حديث

(لا يحقرن أحدكم نفسه إذا رأى أمراً لله عليه

فيه ..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٢٣٥ — قال أحمد :

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عروة بن مرة عن أبى البختري عن رجل عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ إِذَا رَأَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ

مَقَالٌ فَلَا يَقُولُ بِهِ ، فَيَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ أَضَاعَ ذَلِكَ فَيَقُولُ :

ما مَنَعَكَ؟ فيقول: خَشِيتُ النَّاسَ فيقول: أَنَا كُنْتُ أَحَقُّ
أَنْ تَخْشَى.»

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٩١)

[ضعيف]

— ورواه أبو داود الطيالسي (٢٢٠٦) عن شعبة بهذا الإسناد، كما رواه ابن ماجه (ج ٢ / ٤٠٠٨) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة به. وزاد فيه «قالوا: كيف يحقر أحدنا نفسه قال يرى أمراً...» ولم يذكر في إسناده «عن رجل عن أبي سعيد» وإنما قال «عن أبي البختری عن أبي سعيد».

وقال البوصيري في زوائده (ج ٣ / ١٤٠٩) هذا إسناد صحيح وأبو البختری اسمه: سعيد بن فيروز. وعزاه للبيهقي وأحمد بن منيع وعبد بن حيد أيضاً.

والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٥٥٣٤) لأحمد وابن ماجه عن أبي سعيد، وفي الترغيب (ج ٣ ص ٣٩٤) وقال المنذرى: رواه ابن ماجه ورواته ثقات وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٦ / ٦٣٤٧) معزواً لأحمد وابن ماجه عن أبي سعيد وقال الألباني: ضعيف.

(قلت): إسناد الحديث ضعيف في رواية أحمد لأن فيه مجهولاً بين أبي البختری وأبي سعيد الخدري.

وضعيف أيضاً في رواية ابن ماجه لانقطاعه فإن أبا البختری لم يسمع من أبي سعيد الخدري، قال في التهذيب: «قال أبو داود: لم يسمع من أبي سعيد. وقال ابن حاتم في المراسيل عن أبيه: أبو البختری لم يدرك أبا ذر ولا أبا سعيد. وقال ابن سعد: وكان كثير الحديث يرسل حديثه ويروى عن الصحابة ولم يسمع من كثير أحد فما كان من حديثه سماعاً فهو حسن وما كان غيره فهو ضعيف».

(قلت): وروايته هذه لم يذكر فيها سماعاً فضلاً عن ثبوت عدم سماعه من أبي سعيد الخدري أصلاً.



(٥) باب حديث

(يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له ..)

من حديث واثلة بن الأسقع

٢٣٦ - قال الطبراني:

حدثنا الوليد بن حماد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا بشر بن
عون حدثنا بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله
ﷺ قال:

«يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له فيقول الله:
بأيّ الأمرين أحب إليك أن أجزيك بعملك أو بنعمتي
عندك؟ قال: ربّ إنك تعلم أنى لم أعصيك قال: خذوا
عبدى بنعمة من نعمي فما تبقى له حسنة إلا استغفرتها تلك
النعمة. فيقول: ربّ بنعمتك ورحمتك. فيقول: بنعمتي
ورحمتي، ويؤتى بعبدٍ مُحسنٍ في نفسه لا يرى أن له ذنباً
فيقول له: هل كنت تُوالى أُوليائي؟ قال: كنت من
للناس سَلماً. قال: فهل كنت تُعادي أَعْدائي؟ قال:
ياربّ لم يكن بيني وبين أحدٍ شيئاً، فيقول الله عز وجل:
لا يَبَالُ رَحْمَتِي من لا يُوالى أُوليائي ويُعادي أَعْدائي».

[ضعيف جداً] (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج ٢٢ / ١٤٠ عن واثلة)

— وقال محققه حمدي عبد المجيد السلفي :

« قال في المجمع (١٠ / ٣٤٩) : وفيه بشر بن عون وهم متهم بالوضع . قلت : وبكار بن
تميم مثله » .

والحديث في كنز العمال (ج ٤ / ١٠٤١٧) وفي الاتحافات (٨٠٠) .

* * *

(٦) باب حديث

(أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك من الملائكة

ان اقلب مدينة كذا ..)

من حديث جابر

٢٣٧ — ذكره الغزالي في الإحياء :

قال رسول الله ﷺ :

« أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك من الملائكة أن

اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها . فقال : يارب إن فيهم

عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين . قال اقلبها عليه وعليهم

فإن وجهه لم يتمعر في ساعة قط » .

(كما في الإحياء ج ٢ ص ٣٠٦)

[ضعيف]

— قال العراقي فى تخريجه : « الطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الشعب وضعفه .
وقال : « المحفوظ من قول مالك بن دينار » .

* * *

(٧) باب حديث

(أوحى الله إلى نبي : أن قل لفلان العابد أما
زهديك ..)

من حديث ابن مسعود

٢٣٨ — لأبى نعيم قال :

حدثنا على بن محمد بن إسماعيل الطوسى — بمكة — حدثنا على بن
عبد الحميد الجرجانى حدثنا محمد بن محمد بن أبى الورد قال : حدثنى سعيد
بن منصور حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث
عن عبد الله ابن مسعود . قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ قُلْ لِفُلَانِ
الْعَابِدِ : أَمَا زُهِدْكَ فِي الدُّنْيَا فَتَعَجَّلْتَ رَاحَةَ نَفْسِكَ ، وَأَمَا
انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَتَعَزَّزْتَ بِي ، فَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا لِي عَلَيْكَ ؟
قال : ياربِّ ومالك على ؟ قال : هل واليت لى ولياً أو
عاديته لى عدواً » .

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ١٠ ص ٣١٦)

[ضعيف]

— وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٢ / ٢١١٤) وقال الألباني: ضعيف .
والحديث في الاتحافات (٥٤٠) .

تعليق



(فَرَّقَ مِنَ النَّاسِ): الْفَرَقُ هُوَ الْخَوْفُ . فَرَّقَ فَرَقًا بِالتَّحْرِيكِ جَزَعٌ وَاشْتَدَّ خَوْفُهُ .
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد القومات الأساسية لصالح الأمة وحمايتها من
غوائل الشر وعوامل التقويض والفساد وهو سبب خيرية هذه الأمة وفضلها وهو طريق
فلاحها . قال تعالى :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾
(آل عمران: ١١٠)

وقال تعالى :
(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وأولئك هم المفلحون) .

(آل عمران: ١٠٤)

وقد ورد في كتب السنة كثير من الأحاديث النبوية الصحيحة في الحُصْنِ عَلَى
الْأَخْذِ بِهِ وَبَيَانِ فَضْلِهِ وَدَرَجَاتِهِ وَاللَّهُ هُوَ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ .



٧ - كتاب الجهاد في سبيل الله

(١) باب حديث

(انتدب الله لمن خرج في سبيله ..)

من حديث أبي هريرة

٢٣٩ - قال البخاري:

حدثنا حرمي بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عمارة قال
حدثنا أبوزرعة بن عمرو بن جرير قال: سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ
قال:

« انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يُخرجه إلا إيمان
بى وتصديق برسلى أن أرجعه بما نال من أجرٍ أو غنيمة أو
أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتى ما قعدت خلف
سريّة ولوددت أنى أقتل فى سبيل الله ثم أحيأ ثم أقتل
ثم أحيأ ثم أقتل » .

(أخرجه البخارى ج ١ ص ١٥)

[صحيح]

* * *

٢٤٠ - وقال مسلم:

حدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة (وهو ابن القعقاع) عن
أبى زرعة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يَخْرُجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَإِيمَانًا بِي وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي فَهُوَ عَلَى ضَامِنٍ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمَ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ مِسْكٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ .»

— وقال مسلم : وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا : حدثنا ابن فضيل عن عمارة بهذا الإسناد .

(أخرجه مسلم ج ٣ ص ١٤٩٥)

[صحيح]

* * *

٢٤١ — وقال النسائي :

أخبرنا محمد بن قدامة قال حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«تَضَمَّنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِي وَإِيمَانِي بِبِي وَتَصَدِيقُ بِرُسُلِي فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَالَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

(أخرجه النسائي ج ٨ ص ١١٩)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله على شرط الشيخين إلا محمد بن قدامة شيخ النسائي فقد روى عنه هو وأبو داود. وقال النسائي عنه: لا بأس به وقال مرة: صالح. وقال الدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال مسلمة بن قاسم: ثقة صدوق. ومعنى الحديث ثابت صحيح.

* * *

٢٤٢ — وقال النسائي أيضاً:

أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن سعيد عن عطاء بن ميناء سمع أبا هريرة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ يَخْرُجُ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْإِيمَانُ بِبِي وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِي أَنَّهُ ضَامِنٌ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ بَأَيِّهِمَا كَانَ إِمَّا بِقَتْلِ وَإِمَّا وَفَاةٍ أَوْ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ يَتَالَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

(أخرجه النسائي ج ٨ ص ١١٩)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح . على شرط الشيخين .
قتيبة: هو ابن سعيد، والليث: هو ابن سعد المصري، سعيد: هو المقبرى . والحديث
فى الاتحافات (٣٣٧) معزواً لأحمد والشيخين والنسائى عن أبى هريرة .

شرح الغرب



(انتدب الله لمن خرج فى سبيله): أى أجابه إلى غفرانه .
أو معناه: سارع بثوابه وحسن جزائه وقيل بمعنى أجاب إلى المراد . يقال: ندبته
فانتدب أى بعثته ودعوته فأجاب .
(تضمّن): من الضمان والحفظ .
(كلّم يكلم): أى جرح يُجرح .

تعليق



قوله فى رواية مسلم «إلا جهاداً فى سبيلى» هكذا هو فى جميع النسخ جهاداً
بالنصب وكذا قال بعده: وإيماناً بى وتصديقاً وهو منصوب على أنه مفعول له وتقديره:
لا يخرججه المخرج ويحركه المحرك إلا للجهاد والإيمان والتصديق ومعناه: لا يخرججه إلا محض
الإيمان والإخلاص لله تعالى أ.هـ .
قاله الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي .

وقوله فى رواية مسلم والنسائى: «تضمّن الله لمن خرج فى سبيله» هو من كلام
النبي ﷺ . وقوله: «لا يخرججه إلا جهاداً فى سبيلى وإيماناً بى وتصديقاً برسلى فهو على
ضامن أن أدخله الجنة ..» هو من كلام الله تعالى .



وفى معنى هذا الباب من حديث أنس

٢٤٣ - قال الترمذى:

حدثنا محمد بن عبد الله بن بَرِيع حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنى
مرزوق أبوبكر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ يعنى يقول
الله عز وجل:

«الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هُوَ عَلَى ضَامِنٍ إِنْ قَبَضَتْهُ
أَوْرَثَتْهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ رَجَعَتْهُ رَجَعَتْهُ بِأَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ» .

- قال الترمذى: هو صحيح غريب من هذا الوجه .

(أخرجه الترمذى ج ٤ / ١٦٢٠)

[صحيح]

- والحديث فى كنز العمال (ج ٤ / ١٠٥٦٢) معزواً للترمذى، وفى الاتحافات
السنية (١٩٤) للترمذى وسعيد بن منصور، وفى الترغيب (ج ٢ ص ٤٨٥) وقال
المنذرى: رواه الترمذى وقال: غريب صحيح . وهو فى الصحيحين وغيرهما بنحوه من
حديث أبى هريرة .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٨٠١٣) للترمذى عن أنس وقال:
صحيح .

* * *

وفى معناه أيضاً من حديث ابن عمر

٢٤٤ - قال أحمد:

حدثنا روح حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر
عن النبي ﷺ فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى قال:

«أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِداً فِي سَبِيلِي ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِي ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ
وَإِنْ قَبِضْتُهُ أَنْ أَعْفِرَ لَهُ وَأَرْحَمَهُ وَأُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ».

(أخرجه أحمد ج ٨ / ٥٩٧٧)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال: «وذكره السيوطي في الجامع
الصغير (٦٠٤٠) ونسبه لأحمد والنسائي وتكرر له بعلامة الصحة».
والحديث في الاتحافات (٤١).

* * *

٢٤٥ - وقال النسائي:

أخبرني إبراهيم بن يعقوب قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن
سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر عن النبي ﷺ فيما يحكى عن
ربه عز وجل قال:

«أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ

ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ضَمَنْتُ لَهُ أَنْ أُزَجِّعَهُ إِنْ أُزَجِّعْتُهُ بِمَا أَصَابَ
مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَإِنْ قَبَضْتُهُ غَفَرْتُ لَهُ وَرَحِمْتُهُ.»

(أخرجه النسائي ج ٦ ص ١٨)

[صحيح لغيره]

— والحديث في كنز العمال (ج ٤ / ١٠٦٠٧). معزواً لأبي نعيم في الحلية، وفي
الترغيب (ج ٢ ص ٤٤٨) للنسائي فيها من حديث ابن عمر.

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٠٥٣) للنسائي وأحمد عن ابن
عمر وقال: ضعيف. وأحال إلى تخريج الترغيب (٢ / ١٦٦) وقال: «ويغنى عنه
حديث أبي هريرة مرفوعاً...».

(قلت): ولست أدري علة تضعيف الشيخ الألباني لإسناد الحديث إلا أن يكون
ما في «يونس بن أبي إسحاق السبيعي» من كلام على أنه من رجال مسلم والحديث
معناه في الصحيح.

* * *

ومن حديث أبي مالك الأشعري

٢٤٦ — للطبراني عنه:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ انْتَدَبَ خَارِجاً فِي سَبِيلِي
غَازِياً ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ وَتَصْدِيقَ وَعْدِي وَإِيمَاناً بِرُسُلِي فَهُوَ
ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عِزّاً وَجَلّاً إِمَّا يَتَوْفَاهُ فِي الْجَيْشِ بِأَيِّ حَتْفٍ

شاء فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَإِمَّا يُصْبِحُ مِنْ ضَمَانِ اللَّهِ، وَإِنْ طَالَتْ
غَيْبَتُهُ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرِ وَغَنِيمَةٍ» .

(كما فى كز العمال ج ٤ / ١٠٦٤٣)

[صحيح لغيره]

— وهو فى الاتحافات (٣٥٩) كذلك . ومعناه فى معنى ما صح قبله من أحاديث
الباب .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

الحياة هبة من الله، هو الذى أعطاها للإنسان، وهو الذى يملكها، وهو الذى — متى
شاء — يأخذها، وقد قضى سبحانه أن كل شىء هالك إلا وجهه، وأن كل نفس ذائقة
الموت، وأنه متى جاء أجل قوم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

ولقد عرف العقلاء — من قديم — أن الموت هو الموت وإن اختلفت صوره، وتعددت
أسبابه وصدق الشاعر فى قوله :

من لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد

ولكن أقواماً تشبوا بالحياة وهى مدبرة فانية، وتزينوا لها وكأنها هى الخالدة الباقية،
وبخلوا بالنفوس التى أعطاهم الله أن يبذلوها لله، وضنوا بأرواحهم — وهى ذاهبة
ذاهبة — أن تذهب فى سبيل الله، فقعدوا عن الجهاد، ونكلوا عن التضحية، وآثروا حياة
الذل والمهانة، وألفوا الخضوع والاستكانة . حتى أفل فى العالمين نجمهم، وغابت من
سواء الغر شمسهم، وقد كانوا فى أعين الدنيا، وملء سمعها .

أين ذهبت بلاد الإسلام وأرضه؟؟ اغتصبها المعتصبون، وأكل خيراتها المعتدون،
وتقاسمها من لا يؤمنون!!

وأين هم أهل الإسلام وجنده؟؟ فراق متخاصمون، أو غافلون نائمون ينظرون ولا
يبصرون، ويسمعون ولا يدرون!!

أيها المسلمون أفيقوا وانفضوا.. وفي هذه الأحاديث الشريفة دواء علتكم وعماد عدتكم.. فهذا هو وعد الله لكم ضامناً وحافظاً لأن خرجتم في سبيله مجاهدين ليرجعنكم - إن عدتم - بالأجر أو الغنيمة. أو فحينئذ لكم - إن استشهدتم - مغفرة الله والجنة.

(٢) باب حديث

(إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق

قرنه)

من حديث عمارة بن زعكرة

٢٤٧ - قال الترمذي:

حدثنا أبو الوليد الدمشقي أحمد بن عبد الرحمن بن بكار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عفير بن معدان أنه سمع أبادوس اليحصبي يحدث عن ابن عائذ اليحصبي عن عمارة بن زعكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي

يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ» يعني عند القتال.

- قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ليس إسناده بالقوى، ومعنى قوله: وهو ملاق قرنه إنما يعني عند القتال. يعني أن يذكر الله في تلك الساعة.

(أخرجه الترمذي ج٥ / ٣٥٨٠)

[ضعيف]

- والحديث في كثر العمال (ج٤ / ١٠٨٨٠) من رواية الترمذي، وفي الإتحافات (٤٠٧) معزواً لابن سعد والترمذي وضعفه والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان عن عمارة بن زعكرة.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢ / ١٧٥٠) معزواً للترمذى عن عمارة بن زعكرة. وقال الألبانى : ضعيف.

* * *

(٣) باب حديث

(استشهاد عبد الله بن عمرو أبى جابر)

من حديث جابر بن عبد الله

٢٤٨ - قال الترمذى :

حدثنا يحيى بن جبيب بن عربى حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصارى قال : سمعت طلحة بن خراش قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : . لقينى رسول الله ﷺ فقال لى :

« يَا جَابِرُ؛ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ » .

قلت : يا رسول الله اسْتُشْهِدَ أَبِي ؛ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا . قال :

« أَفَلَا أَبْشَرْتُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ ؟ . »

قال : قلت بلى يا رسول الله . قال :

« مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطَّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَأَخِيَا

أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا فَقَالَ : يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَى أُعْطِكَ .

قال : يَا رَبِّ تُخَيِّنِي فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً . قال الرب عز

وجلَّ : إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي

﴿ أَنَّهُم إِلَٰهٌ لَّيْرَجُونَ ﴾

(يس: ٣١)

قال : وَأُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾

(آل عمران: ١٦٩)

— قال أبو عيسى الترمذى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .
وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئاً من هذا ولا نعرفه
إلا من حديث موسى بن إبراهيم ورواه على بن عبد الله المدينى وغير واحد
من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم .

(أخرجه الترمذى ج ٥ / ٣٠١٠)

[حسن]

— ورواه ابن ماجه فى سننه (ج ١ / ١٩٠) ، (ج ٢ / ٢٨٠٠) فى الموضعين من
طريق موسى بن إبراهيم بهذا الإسناد نحوه .

* * *

ومن حديث عائشة

٢٤٩ — قال الحاكم :

حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا أحمد بن على الحرَّاز
حدثنا فيض بن وثيق حدثنا أبوعمارة الأنصارى أخبرنى ابن شهاب عن
عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لجابر :

«يَا جَابِرُ أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قَالَ: بَلَى بَشَّرْنِي بِشَرِّكَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ. قَالَ: أَشَعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْيَا أَبَاكَ فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: تَمَنَّ عَلَى عَبْدِي مَا شِئْتَ أُعْطِيكَهُ فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا عِبَدْتُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ. أَتَمَنَّى أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً أُخْرَى. فَقَالَ: سَبَقَ مِنِّي أَنْكَ إِلَيْهَا لَا تَرْجِعْ».

— قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٢٠٣)

[ضعيف]

— ولكن الذهبي قال في التلخيص تعقيباً عليه: فيض كذاب. (قلت): «الفيض بن وثيق» قال ابن معين: كذاب خبيث. وقال الحافظ الذهبي: روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم وهو مقارب الحال إن شاء الله تعالى. وقال الحافظ بن حجر: وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يُجرحه وأخرج له الحاكم في المستدرك محتجاً به وذكره ابن حبان في الثقات. انظر لسان الميزان. قلت: وحاصل هذا الكلام في الفضل بن وثيق لا يرقى به أبداً مع جرحه بالكذب إلى مرتبة الاحتجاج وأحسن ما يرتقى إليه — إن ارتقى — أن يعتبر به.

شرح الغريب

■■■■■

(عبالاً): عيال الرجل من يعولهم.
(كفاحاً): أى مواجهة ليس بينها حجاب ولا رسول.

وأبو معاوية قالوا : حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال :
سألنا عبد الله (هو ابن مسعود عن هذه الآية :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾
(آل عمران : ١٦٩)

قال : أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال :

«أَرَوَّاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ
بِالْعَرْشِ تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ
الْقَنَادِيلِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اِطْلَاعَةً فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ
شَيْئًا ؟ قَالُوا : أَى شَيْءٍ نَشْتَهُ وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ
حَيْثُ شِئْنَا فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ
يَتْرَكُوا مِنْ أَنْ يَسْأَلُوا قَالُوا : يَا رَبُّ نُرِيدُ أَنْ تُرَدَّ أَرَوَّاحُنَا
فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ
لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تَرَكُوا» .

(أخرجه مسلم ج ٣ ص ١٥٠٢)

[صحيح]

٢٥١ - وقال ابن ماجه :

حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الله بن
مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ

يُزَكُّونَ ﴾

(آل عمران: ١٦٩)

قال : أما إنا سألنا عن ذلك فقال :

«أرواحهم كطيرٍ خضرٍ تسرح في الجنة في أيها شاءت ثم تأوى إلى قناديلٍ معلقةٍ بالعرش فينموا هم كذلك إذ اطلع عليهم ربُّك اطلاعاً فيقول : سلوني ما سُئِمْتُمْ . قالوا : ربَّنَا وماذا نسألك ونحن نسرُحُ في الجنة في أيها شئنا ؟ فلما رأوا أنَّهم لا يُتركون من أن يسألوا قالوا : نسألك أن تردَّ أرواحنا في أجسادنا إلى الدنيا حتى نُقتل في سبيلك فلما رأى أنَّهم لا يسألون إلا ذلك تركوا» .

(أخرجه ابن ماجه ج ٢ / ٢٨٠١)

[حسن]

— (قلت) : إسناده حسن . رجاله رجال مسلم إلا (على بن محمد) قال ابن أبي حاتم : «على بن محمد بن أبي الخصب» سمعت منه بالكوفة وحله الصدوق . وذكره ابن عبان في الثقات . وقال : ربما أخطأ .
وقد رواه مسلم في صحيحه — كما ذكرناه في الحديث الذي قبله — عن يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية بهذا الإسناد نحوه . كما رواه الترمذى أيضاً وصححه من طريق الأعمش به بنحوه .

* * *

٢٥٢ - وقال الترمذی :

حدثنا ابن أبی عمر حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن ابن مسعود أنه سئل عن قوله :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾

(آل عمران / ١٦٩)

فقال : أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَنَا :

« أَنْ أَرْوَاحَهُمْ فِي طَيْرٍ خَضِرٍ تَسْرُحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ أَطْلَاعَةً فَقَالَ : هَلْ تَسْتَزِيدُونَ شَيْئًا فَأَزِيدُكُمْ ؟ قَالُوا : رَبَّنَا وَمَا نَسْتَزِيدُ ، وَتَخُنُ فِي الْجَنَّةِ نَسْرُحُ حَيْثُ شِئْنَا ؟ ثُمَّ أَطَّلَعَ إِلَيْهِمُ الثَّانِيَةَ . فَقَالَ : هَلْ تَسْتَزِيدُونَ شَيْئًا فَأَزِيدُكُمْ ؟ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَمْ يُثْرَكُوا : قَالُوا : تُعِيدُ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فنُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى .

— قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(أخرجه الترمذی ج ٥ / ٣٠١١)

[صحيح]

— وقال الترمذی : حدثنا ابن أبی عمر حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبيدة عن ابن مسعود مثله وزاد فيه : « وتقرىء نبينا السلام وتخبره عنا أنا قد رضينا ورضى عنا » .

وقال الترمذی : هذا حديث حسن .

والحديث فى الإتحافات (٤٦٢). وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٥٥٤) معزواً
لمسلم والترمذى عن ابن مسعود.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٢٥٣ - قال أبو داود:

حدثنا عثمان بن أبى شيبه حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن
إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما أُصِيبَ إخوانكم بأحدٍ جعلَ اللهُ أَرْواحَهُمْ فى
جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وتَأْوِى
إلى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فى ظِلِّ الْعَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا
طِيبَ مَا أَكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ، قَالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا
عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءُ فى الْجَنَّةِ نُرْزَقُ لَيْلاً يَزْهَدُوا فى الْجَنَّةِ ولا
يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ فَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ.
قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فى سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٦٩)

إلى آخر الآية.

(أخرجه أبو داود ج ٣ / ٢٥٢٠)

[صحيح]

— ورواه أحمد في مسنده (جـ ٤ / ٢٣٨٨) من طريق محمد بن إسحاق به ولم يذكر في إسناده «سعيد بن جبير» كما رواه أيضاً (جـ ٤ / ٢٣٨٩) حدثنا عثمان بن أبي شيبة بهذا الإسناد كما في أبي داود وفيه ذكر سعيد بن جبير. وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال: «لعل أبا الزبير سمع الحديث من ابن عباس وسعيد بن جبير فرواه على الوجهين وكلاهما صحيح». ونقل عن ابن كثير قوله في التفسير (٢: ٢٩٠): «وهذا أثبت». يزيد زيادة «سعيد بن جبير» في الإسناد ورواه الحاكم في المستدرك (جـ ٢ ص ٨٨)، (جـ ٢ ص ٢٩٧) من طريق عثمان بن أبي شيبة بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

— والحديث في الإتحافات (٦٨٥) معزواً لأحمد وأبي داود والحاكم والبيهقي وابن جرير عن ابن عباس.

وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (جـ ٥ / ٥٠٨١) من رواية أحمد وأبي داود والحاكم. وقال: صحيح.

* * *

٢٥٤ — ولهاد عن أبي سعيد:

«إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضِرَ تَرَعَى مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَكُونُ مَأْوَاهَا إِلَى قَتَادِيلٍ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: تَعْلَمُونَ كَرَامَةً أَكْرَمَ مِنْ كَرَامَةِ أَكْرَمْتُكُمْ بِهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، إِلَّا أَنَا، وَدِدْنَا أَنَّكَ رَدَدْتَ أَرْوَاحَنَا إِلَى أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِكَ».

(كما في كنز العمال جـ ٤ / ١١١٧١)

[صحيح لغيره]

— وفى الإتحافات (٤٦١). ومعناه قد سبق إirاده صحيحاً.



٢٥٥ — وللعقلى فى الضعفاء عن أبى هريرة:

« الشُّهْدَاءُ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ يَأْقُوتٍ فى ظِلِّ عَرْشِ
اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكِ فيقولُ لَهُمُ
الرَّبُّ: أَلَمْ أُوفِ وَأَصْدُقْكُمْ؟ فيقولون: بلى وربنا. »

(كما فى كنز العمال ج٤ / ١١١٠٠)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (٥٧٤).

تعليق



ما أهون الدنيا فى عين المؤمن العارف المستبصر، ولكنه ما إن يرى الجنة ونعيمها
حتى تتضائل عنده قيمة الدنيا أكثر وأكثر.

ولهذا فإن الشُّهْدَاءَ حينما يرون جزاءهم فى الجنة، وتكون أرواحهم فى جوف طير
خضر لها قناديل معلقة بالعرش يسرحون من الجنة حيث شاءوا لا يجدون أمنية — حين
يسألهم الله أن يتمنوا — فوق ما أعطاهم الله .. إلا أن تكون رغبة فى الرجوع إلى الدنيا
ليقتلوا مرة أخرى فى سبيل الله.

ولا أظن تمنيمهم للشهادة مرة أخرى رغبة فى مزيد ثواب لم ينالوه، أو طلباً لنعيم لم
يبلغوه. ولعله حب لهذا السبب الذى أوصلهم إلى هذا النعيم المرغوب والجزاء المحبوب.

(٥) (باب حديث)

(عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله ..)

من حديث ابن مسعود

٢٥٦ - قال أبو داود:

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد أخبرنا عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«عَجَبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانْهَزَمَ - يَعْنِي أَصْحَابُهُ - فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ .
فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً
فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ» .

(أخرجه أبو داود ج٣ / ٢٥٣٦)

[حسن]

- والحديث في كنز العمال (ج٤ / ١٠٥٩٠)، وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (ج٢ ص ٥٥١) وقال شارح الجامع الصغير: إسناده حسن. قاله الدكتور خليل هراس في هامشه.
وذكره الشيخ ناصر الدين في صحيح الجامع الصغير (ج٤ / ٣٨٧٦). وقال: حسن.

(قلت): لعل شيخنا الألباني حسنه بشواهد. فإن فيه عطاء بن السائب اختلط، وحماد بن سلمة ممن روى عنه في اختلاطه وقبل اختلاطه، ولا نعرف متى تلقى عنه هذا الحديث ولكن الحديث يشهد له بعض ما يأتى في هذا الباب إن شاء الله.

* * *

٢٥٧ - وقال أحمد:

حدثنا روح وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة. قال عفان: أخبرنا عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «عَجِبَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ ثَارَ عَنْ وِطَائِهِ وَلِحَافِهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وَحَيَّهِ إِلَى صَلَاتِهِ فيقول ربُّنا: أَيَا مَلَائِكَتِي انظروا إلى عَبْدِي ثَارَ مِنْ فَرَّاشِهِ وَوِطَائِهِ وَمِنْ بَيْنِ حَيَّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي، وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَانْهَزَمُوا فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْفِرَارِ وَمَا لَهُ فِي الرَّجُوعِ فَارْجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ: انظروا إلى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَرَهْبَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ».

(أخرجه أحمد في مسنده ج٦ / ٣٩٤٩)

[صحيح]

— وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(قلت): بل هو كالذي قبله فيما يتصل برواية حماد عن عطاء. والحديث رواه ابن حبان (٦٤٣ موارد) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء به نحوه ولكنه قال: «وعلم ما عليه في الانهزام»، «رجع رجاء فيما عندي وشفقة مما عندي»، «حتى يهريق دمه».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٢ ص ٢٥٥) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير وإسناده حسن.

وهو في الإتحافات (٦٢٣) معزواً لأحمد وابن نصر وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

* * *

٢٥٨ - وقال عبد الرزاق:

أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال :
«رَجُلَانِ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمَا : رَجُلٌ تَحْتَهُ فَرَسٌ مِنْ
أَمْثَلِ خَيْلِ أَصْحَابِهِ فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَانْهَزَمُوا وَتَبَّتْ إِلَى أَنْ قُتِلَ
شَهِيداً ، فَذَلِكَ يَضْحَكُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي
لَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي » .

[حسن لغيره]

(أخرجه عبد الرزاق في المصنف ج ١١ / ٢٠٢٨١)

- (قلت): فيه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه .

* * *

٢٥٩ - وروى ابن السني:

من طريق شريك عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال :

«يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ لَقِيَ الْعَدُوَّ
وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ أَمْثَلِ خَيْلِ أَصْحَابِهِ فَانْهَزَمُوا وَتَبَّتْ فَإِنْ
قُتِلَ اسْتُشْهِدَ وَإِنْ بَقِيَ فَذَلِكَ الَّذِي يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

إِلَيْهِ، وَرَجُلٌ قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لَا يُعْلَمُ بِهِ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ
 الْوُضُوءَ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَمَجَّدَهُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
 وَاسْتَفْتَحَ الْقُرْآنَ، فَذَلِكَ الَّذِي يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ
 يَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي فَإِنَّمَا لَا يَرَاهُ غَيْرِي».

[حسن لغيره] (أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢١٦ / ٧٦١)

— (قلت): هو كالذي قبله.

«أبو عبيدة»: هو ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أن لا اسم له
 غيرها ويقال اسمه عامر كوفي ثقة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه.

* * *

٢٦٠ — ورواه الطبراني في الكبير:

من طريق معمر عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال:
 «رَجُلَانِ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمَا: رَجُلٌ تَحْتَهُ فَرَسٌ مِنْ أَمْثَلِ
 خَيْلِ أَصْحَابِهِ، فَلَقِيَهُمُ الْعَدُوُّ فَانْهَزَمُوا، وَثَبَّتَ الْآخَرُ؛ إِنْ قُتِلَ
 قُتِلَ شَهِيداً، فَذَلِكَ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَرَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ
 لَا يُعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ
 وَحَمِدَ اللَّهَ وَاسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ فَيَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَقُولُ: انظُرُوا
 إِلَى عَبْدِي لَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي».

[حسن لغيره] (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج ٩ / ٨٧٩٨)

— (قلت): هو كالذى قبله، أثر موقوف على عبدالله بن مسعود. والحديث فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٥٥).

* * *

٢٦١ — وللطبرانى فى الكبير أيضاً عنه:

«ألا إن الله يضحك إلى رجلين: رجل قام فى ليلَةٍ باردةٍ من فراشه ولحافه ودثاره فتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ إلى الصَّلَاةِ فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لملائكته: ما حَمَلَ عبدى هَذَا على مَا صَنَعَ فيقولون: رَبَّنَا، رجاء ما عِنْدَكَ وَشفقةً مِمَّا عِنْدَكَ فيقول: فَإِنِّى قَدْ أَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا وَأَمْنْتُهُ مِمَّا يَخَافُ».

(كما فى مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٥٥)

[حسن]

— وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٢٦٢ — للطبرانى فى الكبير:

عن النبى ﷺ قال:

«ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ وَيُضْحِكُ إِلَيْهِمْ وَيُسْتَبْشِرُ بِهِمْ: الذى إذا انْكَشَفَتْ فِيهِ قَاتِلٌ ورائها بنفسي لله عزَّ وجلَّ فإِذَا مَا

أَنْ يُقْتَلَ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَنْصِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَكْفِيَهُ فَيَقُولُ :
 انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا كَيْفَ صَبَرَ لِي بِنَفْسِهِ ؟ وَالَّذِي لَهُ
 أَمْرَةٌ حَسَنَةٌ وَفَرَأْسٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَقُولُ : يَذَرُ
 شَهْوَتَهُ وَيَذْكُرُنِي وَلَوْ شَاءَ رَقَدَ . وَالَّذِي إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ
 وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ فَسَهَرُوا ثُمَّ هَجَعُوا فَقَامَ مِنَ السَّحَرِ فِي
 ضُرَاءَ وَسَرَاءَ .»

(كما في الترغيب للمنذرى ج ١ ص ٥٥٦)

[حسن]

— وقال المنذرى : رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن .
 وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أبى الدرداء مرفوعاً (ج ٢ ص ٢٥٥) وقال :
 رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات .

والحديث رواه الحاكم فى المستدرک (ج ١ ص ٢٥) عن أبى الدرداء مرفوعاً قال
 قال رسول الله ﷺ : «ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم الذى إذا تَكَشَّفَ فُتَّةٌ قَاتَلَ
 وراءها بنفسه لله عز وجل» . هكذا لم يتم الحديث وقال : هذا حديث صحيح وقد احتجا
 بجميع رواته ولم يخرجاه . وسكت عنه الذهبى .

(قلت) : وفى الباب من حديث أبى سعيد الخدرى ولكنه من الكلم النبوى رواه
 أحمد (ج ٣ ص ٨٠) وابن ماجه فى سننه (ج ١ / ٢٠٠) وفى إسناده مقال كما قال
 البوصيرى فى زوائده (ج ١ / ٧٢) .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٥٦) منسوباً لابن ماجه وغيره وزاد
 نسبته للبزار . قال الهيثمى : وفيه محمد بن أبى ليلى وفيه كلام كثير لسوء حفظه لا
 لكذبه . وانظر ما ذكرناه من حديث أبى ذر رضى الله عنه فى كتاب الصلاة باب

حديث «عُجِبَ ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه» من كتابنا هذا فإنه يشهد لحديث هذا الباب وبالله تعالى التوفيق.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

- (انكشفت فثة): انهزمت فظهرت في المسلمين ثغرة.
- (يكفيه): أى يقيه ويحميه.
- (يَذُرْ): يدع، (هجع): رقد.
- (الضرّاء): المرض والفقير، (السراء): الصحة والغنى.
- (الفرّاش): ما يفتش وينام عليه.
- (اللّحاف): ما يتغطى به.
- (الدّثار): ما يلبس فوق القميص.
- (وطائه): المهاد الوطىء.
- (يُهرّاق): يهراق دمه أى يسفك.

تعلیق

■ ■ ■ ■ ■

حب الله ورضاه غاية عظمى، وقد جعلها الله لمن بذل الله نفسه، لم يخل بها فى سبيله، ولمن هجر لين الفراش، ولنذيق الرقاد، فأسهر ليلة ذاكرًا شاكراً قائماً لله ولو شاء رقد.

هكذا الطريق إلى حب الله.. جهاد وعمل صالح، وسعى فى الخيرات، وترك للشهوات.

وليس إلى الله أن تلقى الأمة سلاحها، وتكسر نصالها، ثم يزعم زاعم — وأرض الإسلام مغصوبة ودياره مسلوبة — أن الله هو السلام يحب السلام !!.

* * *

(٦) باب حديث
(يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول له ..)
من حديث أنس

٢٦٣ - قال أحمد:

حدثنا روح وعفان قالا: حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فيقولُ له يا ابنَ آدَمَ كيفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ خَيْرَ مَنْزِلٍ. فيقولُ: سَلْ وَتَمَنَّ. فيقولُ: ما أَسْأَلُ وَأَتَمَنَّى إِلَّا أَنْ تُرَدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فيقولُ له: يا ابنَ آدَمَ كيفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ شَرَّ مَنْزِلٍ. فيقولُ له: أَتَفْتَدِي مِنْهُ بِطِلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَبًا؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ نَعَمْ فيقولُ: كَذَبْتَ. قد سَأَلْتُكَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَيْسَرَ فَلَمْ تَفْعَلْ فَيَرُدُّ إِلَى النَّارِ»

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٣ ص ٢٠٧)

[صحيح]

— ورواه أحمد أيضاً (جـ ٣ ص ٢٣٩)، والحاكم في مستدركه (جـ ٢ ص ٧٥) كلاهما من طريق حماد بن سلمة به نحوه إلا أن في رواية أحمد: «يؤتى برجل من أهل النار». وليس فيها قوله «عشر مرات». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وروى أحمد أيضاً (جـ ٣ ص ١٣١)، والنسائي (جـ ٦ ص ٣٦) القسم الأول منه دون بقيته من طريق حماد أيضاً.

والحديث في كنز العمال بتمامه (جـ ٤ / ١١١٣٥)، وفي صحيح الجامع الصغير (جـ ٦ / ٧٨٧٣) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي عن أنس. وقال الألباني: صحيح.

(قلت): لم يروه مسلم بهذا اللفظ وإنما روى معنى القسم الأول منه عن أنس عن النبي ﷺ لم ينسبه لكلام الرب عز وجل قال: «ما من أحد يدخل الجنة يجب أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض من شيء غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة». أنظر صحيح مسلم (جـ ٣ ص ١٤٩٨).

* * *

(٧) باب في بيان أن فضل الذين يتوفون من

الطاعون كفضل الشهداء

من حديث عرباض بن سارية

٢٦٤ — قال أحمد:

حدثنا حيوة بن شريح — يعني ابن يزيد الحضرمي — ويزيد بن عبدربه قالوا: حدثنا بقية قال: حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابن أبي بلال عن عرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ قال:

«يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَقِّفُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي الَّذِينَ يُتَوَقَّفُونَ مِنَ الطَّاعُونَ فيقولُ الشُّهَدَاءُ: إخواننا قُتِلُوا كما قُتِلْنَا. ويقولُ المتَوَقِّفُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ: إخواننا ماتُوا عَلَى فُرُشِهِمْ كما مِتْنَا عَلَى فُرُشِنَا فيقولُ الربُّ، عزَّ وجلَّ: انظُرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ، فَإِنْ أَشْبَهَتْ جِرَاحُهُمْ جِرَاحَ الْمَقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ فَإِذَا جِرَاحُهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ».

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٢٨)

[حسن]

— ورواه أحمد أيضاً (ج ٤ ص ١٢٩) عن أبي اليمان عن إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد به نحوه، والنسائي (ج ٦ ص ٣٧) عن عمرو بن عثمان عن بقية به نحوه أيضاً. والحديث في كنز العمال (ج ١٠ / ٢٨٤٢٩) معزواً لأحمد والنسائي، وفي الترغيب (ج ٢ ص ٥٦٩) للنسائي عن العرياض بن سارية. وأشار إليه الحافظ ابن حجر في الفتح (ج ١٠ ص ١٩٤) وقال: أخرجه أحمد والنسائي بسند حسن.

وهو في الإتحافات (٨٢٢) معزواً لأحمد والنسائي والطبراني عن العرياض بن سارية رضي الله عنه.

* * *

ومن حديث عتبة بن عبد السلمي ٢٦٥ - قال أحمد:

حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش بن ضمضم بن زرعة
عن شريح بن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي عن النبي ﷺ قال:
«يَأْتِي الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَقِّفُونَ بِالطَّاعُونَ فيقول أصحابُ
الطَّاعُونَ: نحنُ شُهَدَاءُ فيقال: انظروا؛ فإن كانت جراحُهُم
كجراحِ الشُّهَدَاءِ تَسِيلُ دَمًا رِيحَ الْمِسْكِ، فَهَمُ شُهَدَاءُ
فَيَجِدُونَهُمْ كَذَلِكَ».

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٨٥)

[حسن]

- (قلت): حسنه الحافظ بن حجر في الفتح (ج ١٠ ص ١٩٤) قال: «أخرج
أحمد بسند حسن عن عتبة بن عبد السلمي رفعه فذكر الحديث، وقال: وله شاهد من
حديث العرياض بن سارية أخرجه أحمد أيضاً والتسائي بسند حسن أيضاً» أ. هـ.

ورواه الطبراني في الكبير (ج ٧ / ٢٩٢٠) بمثل إسناد أحمد ولفظه.
 وذكره الهيثمي (ج ٢ ص ٣١٤) ثم قال: رواه الطبراني في الكبير وفيه إسماعيل
بن عياش وفيه كلام وحديثه عن أهل الشام مقبول وهذا منه.
 وذكره المنذرى (ج ٢ ص ٥٦٩) وقال: رواه الطبراني في الكبير بإسناد لا بأس به
فيه إسماعيل بن عياش روايته عن الشاميين مقبولة وهذا منها ويشهد له حديث العرياض
بن سارية قبله».

وقلت: وحديث عتبة هذا ليس صريحاً في كونه حديثاً قدسياً ولكنه كذلك بالنظر
إلى رواية العرياض بن سارية في الحديث الذي قبله.

* * *

(٨) باب حديث

(فى فضل دعاء المجاهدين وتحريم أذاهم)

من حديث جملة الباهلى

٢٦٦ - لأبى الفتح الأزدى فى الصحابة وأبى موسى فى الذيل

عنه :

«لَمَّا أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى بِالدُّعَاءِ عَلَى فِرْعَوْنَ أَمَّتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ وَدُعَاءُ مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»

ثم قال رسول الله ﷺ

«اتَّقُوا أَذَى الْمُجَاهِدِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضَبُ لَهُمْ كَمَا يَغْضَبُ لِلرُّسُلِ وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ كَمَا يَسْتَجِيبُ (دُعَاءَ) الرسل» .

(كما فى كنز العمال ج ٤ / ١٠٦٦٥)

[؟]

— وفى الإتحافات (٦٧٣) .

* * *

(٩) باب حديث

(يحيىء الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول: ..)

من حديث ابن مسعود

٢٦٧ - قال النسائي:

أخبرنا إبراهيم بن المستر قال: حدثنا عمرو بن عاصم. قال: حدثنا معتمر عن أبيه عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله ابن مسعود عن النبي ﷺ قال:

«يَحْيِيءُ الرَّجُلُ آخِذاً بِيَدِ الرَّجُلِ فيقول: يَا رَبِّ هَذَا قَتَلَنِي. فيقول الله له: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فيقول: قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ. فيقول: فَإِنَّهَا لِي. ويحيىءُ الرجلُ آخِذاً بِيَدِ الرَّجُلِ فيقول: إِنَّ هَذَا قَتَلَنِي، فيقول الله له: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فيقول: لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ. فيقول: إِنَّهَا لَيْسَتْ لِفُلَانٍ فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ».

(أخرجه النسائي ج ٧ ص ٨٤)

[صحيح]

— والحديث في كنز العمال (ج ١٥ / ٣٩٩٢٩) قريباً منه معزواً لنعيم بن حماد في الفتن والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود.
وفي الإتحافات (٨١٥) معزواً للنسائي والطبراني وأبي نعيم والبيهقي.

وذكره الشيخ ناصر الدين فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٦ / ٧٩٠٦) من حديث النسائى عن ابن مسعود وقال : صحيح .
 وهو لابن مردويه فى تفسيره . قاله الدكتور خليل هراس انظر هامشه على الترغيب (جـ ٣ ص ٤٩٥) .

* * *

٢٦٨ - وقال الطبرانى :

حدثنا أحمد بن يحيى الحلوانى حدثنا الفيض بن وثيق حدثنا عبد الوهاب الثقفى حدثنا عكرمة بن عبدالله البنانى عن عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن عبدالله عن رسول الله ﷺ قال :
 « يَحْيَى الْمَقْتُولُ آخِذًا قَاتِلَهُ وَأَوْدَاجُهُ تَشْحُبُ دَمًا عِنْدَ ذِي الْعِزَّةِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي ؟ فَيَقُولُ : فِيمَ قَتَلْتَهُ ؟ فَإِنْ قَالَ قَتَلْتُهُ لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ . قَالَ : هِيَ لِلَّهِ » .

[ضعيف جداً]

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ ١٠ / ١٠٤٠٧)

— (قلت) : فى إسناده الفيض بن وثيق اتهم بالكذب وقد ترجعنا له قبل ذلك انظر باب حديث استشهاد عبدالله بن عمرو أبى جابر رضى الله عنهما . حديث رقم (٢٤٩) .
 والحديث معناه فيما قبله من رواية النسائى .
 وذكره صاحب كنز العمال (جـ ١٥ / ٣٩٩٣٢) وعزاه للطبرانى عن ابن مسعود وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٣ ص ٤٩٥) كذلك ، وهو فى الإتحافات (٨١٧) كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٧ ص ٢٩٧) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط — ولم ينسبه للكبير — وقال : وفيه الفيض بن وثيق وهو كذاب .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أوداج): جمع وَدَج بالتحريك هي العروق التي تحيط العنق والتي يقطعها الذابح.
(يشخب): تسيل.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

يا نعم من قاتل في سبيل الله، يتغى أن تكون العزة لله، فإنه سيلقى الله فيجزيه
أحسن الجزاء.
ويا بشس من قاتل لتكون العزة لفلان، فإن سعيه خائب وبذله ضائع، ذلك لأن
العزة ليست إلا لله.

* * *

٨ - كتاب ما نهى الله تعالى عنه

(١) باب حديث (ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى ..)

من حديث أبي هريرة

٢٦٩ - قال البخاري:

حدثنا موسى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عِمَارَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ :
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ دَاراً بِالْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُ أَعْلَاهَا مُصَوَّراً يَصُورُ قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً ،
وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً» ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ
إِبْطَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ؟ قَالَ : مُنْتَهَى الْحِلْيَةِ .

(أخرجه البخاري جـ ٧ ص ٢١٥)

[صحيح]

* * *

٢٧٠ - وقال البخاري:

حدثنا محمد بن العلاء حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عِمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ
سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ
كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ شَعِيرَةً».

(أخرجه البخارى ج ٩ ص ١٩٧)

[صحيح]

* * *

٢٧١ - وقال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ وأبو كُرَيْبٍ
والفاظهم متقاربة قالوا: حدثنا ابنُ فضيلٍ عن عِمَارَةَ عن أَبِي زُرْعَةَ قَالَ:
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هَرِيرَةَ فِي دَارِ مَرْوَانَ فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ
خَلْقًا كَخَلْقِي؟! فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ
لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً».

(أخرجه مسلم ج ٣ ص ١٦٧١)

[صحيح]

* * *

٢٧٢ - وقال أحمد:

حدثنا محمد بن فضيل عن عِمَارَةَ عن أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ
أَبِي هَرِيرَةَ دَارَ مَرْوَانَ بِنِ الْحَكَمِ فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ وَهِيَ تُبْنَى فَقَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا
كَخَلْقِي! فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا
شَعِيرَةً» ثُمَّ دَعَا بِوُضُوءٍ فَتَوَضَّأَ وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى جَاوَزَ
الْمِرْقَعَيْنِ، فَلَمَّا غَسَلَ رِجْلَيْهِ جَاوَزَ الْكَعْبَيْنِ إِلَى السَّاقَيْنِ،
فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا مَبْلَغُ الْحِلْيَةِ.

(أخرجه أحمد ج ١٢ / ٧١٦٦)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح، وانظر إسناده الشيخين قبله.

* * *

٢٧٣ — وقال أحمد:

حدثنا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ أَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ
مِثْلَ خَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقْ ذَرَّةً، أَوْ حَبَّةً». وَقَالَ يَحْيَى مَرَّةً:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَمَنْ؟».

(أخرجه أحمد ج ١٧ / ٩٠٦٦)

— (قلت): فى إسناده «عبدُ الله بن لَهيعَة» اختلط بعد احتراق كتبه، وروايهُ بنِ المبارك وابنُ وهب عنه أعدل من غيرهما، وله فى مسلم بَعْضُ شَيْءٍ مَّقْرُونٍ. قاله الحافظ فى «التقريب». ولكنَّ الحديثَ يشهدُ له ما قبله.

شرح الغرب



(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ): قوله ذَهَبَ أى قَصَدَ.

(التَّوَرُّ): إِنْاءٌ يُشْرَبُ فيه.

(فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً): المرادُ بالذرة التملة.

(فليخلقوا حبة): المرادُ بالحبة حبةُ القمح بقريته ذكرِ الشعير والغرض تعجيز المصورين بتكليفهم خلق حيوان وهو أشد، وأخرى بتكليفهم خلق جاد وهو أهون، ومع ذلك لا قدرة لهم على ذلك. قاله الحافظ فى «الفتح» (جـ ١٠ / ٥٩٥٣). وقال: «وقوله: كخلقى. التشبيه فى فعل الصورة وحدها، لا من كل الوجوه. قال ابن بطل: فهم أبوهريرة أن التصوير يتناول ماله ظل، وما ليس له ظل، فلهذا أنكر ما ينقش فى الحيطان».

تعليق



وننقل هاهنا كلاماً طيباً للشيخ أحمد شاکر قال رحمه الله. «وفى عصرنا هذا كنا نسمع عن أناس كبار ينسبون إلى العلم، ممن لم ندرك أن نسمع منهم، أنهم يذهبون إلى جواز التصوير كله، بما فيه التماثيل الملعونة، تقرباً إلى السادة الذين يريدون أن يقيموا التماثيل تذكاراً لأبائهم المفسدين، وأنصارهم العتاة أو المنافقين، ثم تقرباً إلى العقائد الوثنية الأوربية التى ضربت على مصر وعلى بلاد المسلمين بمظاهر الوثنية السافرة، من الأوثان والأنصاب، ومن تعظيمها وتبجيلها، بوضع الأزهار والرياحين عليها، وبالتقدم بين يديها بمظاهر الوثنية الكاملة، حتى بوضع النيران أحياناً عندها.

وكان من حجة أولئك الذين شرعوا لهم هذا المنكر أول الأمر، الذين أجازوا نصب التماثيل بالفتاوى الكاذبة المضللة: أن تأولوا النصوص بربطها بعلّة لم يذكرها الشارع ولم

يجعلها مناهج التحريم، هي — فيما بلغنا — أن التحريم إنما كان أول الأمر لقرب عهد الناس بالوثنية، أما الآن وقد مضى على ذلك دهر طويل فقد ذهبت علة التحريم ولا يخشى على الناس أن يعودوا لعبادة الأوثان!!.

ونسى هؤلاء ما هو بين أيديهم من مظاهر الوثنية الحقّة، بالتقرب إلى القبور وأصحابها، واللجوء إليها عند الكروب والشدائد، وأن الوثنية عادت إلى التغلغل في القلوب دون أن يشعر أصحابها.

بل نسوا نصوص الأحاديث الصريحة في التحريم وعلة التحريم!! وكنا نعجب لهم من هذا التفكير العقيم، والاجتهاد الملتوى! وكنا نظنهم اخترعوا معنى لم يسبقوا إليه، وإن كان باطلاً، ظاهر البطلان. حتى كشفنا بعد ذلك أنهم كانوا في باطلهم مقلدين، وفي اجتهادهم واستنباطهم سارقين!!.

فأرانا الإمام الحافظ الحجة ابن دقيق العيد المتوفى (سنة ٧٠٢) يحكى مثل قولهم ويرده أبلغ رد وبأقوى حجة في كتابه (إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام) (ج ١ ص ٣٥٩ — ٣٦٠) بتحقيق الأخ الشيخ حامد الفقى ومراجعتنا. و(ج ٢ ص ١٧١ — ١٧٣) من الطبعة المنيرية) في شرح حديث عائشة: أن رسول الله ﷺ قال: «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار المخلوق عند الله».

فقال ابن دقيق العيد:

«فيه دليل على تحريم مثل هذا الفعل. وقد تظاهرت دلائل الشريعة على المنع من التصوير والصور. ولقد أبعد غاية البعد من قال: إن ذلك محمول على الكراهة، وأن هذا التشديد كان في ذلك الزمان، لقرب عهد الناس بعبادة الأوثان، وهذا الزمان — حيث انتشر الإسلام وتمهدت قواعده — لا يساويه في هذا المعنى فلا يساويه في هذا التشديد!! هذا أو معناه.

وهذا القول عندنا باطل قطعاً لأنه قد ورد في الأحاديث الإخبار عن أمر الآخرة، بعذاب المصورين، وأنهم يقال لهم: أحيوا ما خلقتم. وهذه علة مخالفة لما قاله هذا

الفاصل . وقد صرح بذلك فى قوله عليه السلام : المشبهون بخلق الله . وهذه علة عامة مستقلة مناسبة لاختص زماناً دون زمان وليس لنا أن نتصرف فى النصوص المتظاهرة المتضادة بمعنى خيالى ، يمكن أن يكون هو المراد مع اقتضاء اللفظ التعليل بغيره وهو التشبه بخلق الله .

قال الشيخ أحمد شاكر : « هذا ما قاله ابن دقيق العيد منذ أكثر من ٦٧٠ سنة يرد على قوم تلاعبوا بهذه النصوص فى عصره أو قبل عصره ثم يأتى هؤلاء المفتون المضللون ، وأتباعهم المقلدون الجاهلون ، أو الملحدون الهدامون ، يعيدونها جذعة ، ويلعبون بنصوص الأحاديث ، كما لعب أولئك من قبل !! » .

ثم كان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن ملئت بلادنا بمظاهر الوثنية كاملة ، فنصبت التماثيل وملئت بها البلاد ، تكريماً لذكرى من نسبت إليه وتعظيماً ! ثم يقولون لنا إنها لم يقصد بها التعظيم ! .

ثم ازدادوا كفراً ووثنية ، فصنعوا الأنصاب ورفعوها ، تكريماً لمن صنعت لذكراهم . وليست الأنصاب مما يدخل فى التصوير ، حتى يصلح لهم تأويلهم ! إنما هى وثنية كاملة صرف ، نهى الله عنها فى كتابه ، بالنص الصريح الذى لا يحتمل التأويل .

وكان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن صنعت الدولة وهى تزعم أنها دولة إسلامية ، فى أمة إسلامية : — ما سمته « مدرسة الفنون الجميلة » أو « كلية الفنون الجميلة » !! صنعت بمعهداً للفجور الكامل الواضح ! ويكفى للدلالة على ذلك أن يدخله الشبان الماجنون ، من الذكور والإناث ، اباحيين مختلطين ، لا يردعهم دين ولا عفاف ولا غيره يصورون فيه الفواجر من الغانيات اللائى لا يستحي أن يقفن عرايا ويجلسن عرايا ، ويضطجعن عرايا ، على كل وضع من الأوضاع الفاجرة ، يظهرن مفاتن الجسد ، وخفايا الأنوثة ، لا يسترن شيئاً ، ولا يمتنع شيئاً !! ثم يقولون لنا : هذا فن ! لعنهم الله ، ولعن من رضى هذا منهم أو سكت عليه . وإنا لله وإنا إليه راجعون » أ. هـ .

انظر المسند (ج ١٢ / ٧١٦٦) طبعة شاكر .

وقال الحافظ ابن حجر فى « الفتح » (ج ١٠ / ٥٩٥٣) : « وليس بين ما دل عليه الخبر من الزجر عن التصوير وبين ما ذكر من وضوء أبى هريرة مناسبة وإنما أخبر أبو زرعة بما شاهد وسمع من ذلك » .

(قلت): والحديث فى كنز العمال (ج٤ / ٩٣٧٧)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج٤ / ٤٢٠٩) وفى الإتحافات السنية (٢٧) وفى كنز العمال (ج٤ / ٩٤٠٥) معزواً لأحمد والبخارى ومسلم.

وفى الترغيب والترهيب (ج٤ ص ٧٠) للشيخين، وفى الكنز (ج٤ / ٩٤٠٦) معزواً لابن النجار من حديث أبى هريرة رضى الله عنه.

* * *

(٢) باب حديث

(يحيىء المقتول يوم القيامة متعلقاً بقاتله ..)

من حديث جندب

٢٧٤ - للنسائى عنه:

«يَحْيِيءُ الْمَقْتُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقًا بِقَاتِلِهِ . فيقولُ اللَّهُ :
فِيمَ قَتَلْتَ هَذَا ؟ فيقولُ : في مُلْكٍ فُلَانٍ .»

(كما فى صحيح الجامع الصغير ج٦ / ٧٩٠٩)

[صحيح]

— نسبه الألبانى للنسائى وقال : صحيح .

(قلت): والذى وجدته فى سنن النسائى (ج٧ ص ٨٤): أخبرنا عبد الله بن محمد بن تميم قال: حدثنا حجاج قال: أخبرنى شعبة عن أبى عمران الجونى قال: قال جندب: حدثنى فلان أن رسول الله ﷺ قال: «يحيىء المقتول بقاتله يوم القيامة فيقول: سل هذا فيم قتلنى؟ فيقول: قتلته على ملك فلان. قال جندب: فاتقها».

كذلك ليس فيه كلام منسوب للرب عز وجل . ونحوه أيضاً في مسند أحمد بن حنبل (ج ٥ ص ٣٧٣) .

ومن العجيب أن الحافظ المزي في كتابه (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) والحافظ ابن حجر في «النكت الظراف» لم يشر أحدهما إلى وجود حديث جندب هذا سواء بلفظه النبوى أو القدسى في السنن الصغرى للنسائى ولا في سننه الكبرى .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٢٧٥ - قال الطبرائى:

حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطى حدثنا إسماعيل بن أبى أويس حدثنى أبى عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس أنه سأل سائل فقال: يا أبا العباس هل للقاتل من توبة؟ فقال ابن عباس كالمتعجب من شأنه: ماذا تقول؟ فأعاد عليه المسألة. فقال له: ماذا تقول؟ مرتين أو ثلاثاً. ثم قال ابن عباس: أتى له التوبة!! سمعتُ نبيكم ﷺ يقول:

«يأتى المقتول متعلقاً رأسه بإحدى يديه مُتَلَبِّباً قَاتِلَهُ بيده الأخرى تشخب أوداجه دماً حتى يأتى به العرش فيقول المقتول لله: ربّ هذا قتلنى. فيقول الله عزّ وجلّ للقاتل: تَعِسْتَ ويذهب به إلى النار» .

(أخرجه الطبرانى فى الكبير ج ١٠ / ١٠٧٤٢)

[حسن]

— (قلت): رَوَى هذا الحديث من وجوه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ، ليس فيه من الكلام ما ينسبه إلى ربه عز وجل. فقد رواه أحمد في مسنده (جـ ٤ / ٢٦٨٣) قال: حدثني يونس حدثنا عبد الواحد حدثنا يحيى بن عبد الله قال: حدثنا سالم بن أبي الجعد قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: يا ابن عباس أرأيت رجلاً قتل مؤمناً؟ قال: فقال ابن عباس: جزأؤه جهنم خالداً فيها.. إلى آخر الآية. قال: فقال: يا ابن عباس أرأيت إن تاب وآمن وعمل صالحاً؟ قال: ثكلته أمه! وأنى له بالتوبة؟! وقد قال رسول الله ﷺ:

«إن المقتول ينجى يوم القيامة متعلقاً رأسه بيمينه أو قال: بشماله آخذاً صاحبه بيده الأخرى تشخب أوداجه دماً في قبل عرش الرحمن فيقول: رب سل هذا فيم قتلنى؟!».

ورواه في مسنده أيضاً (جـ ٤ / ٢١٤٢)، (جـ ٥ / ٣٤٤٥) نحو ذلك وقال الشيخ أحمد شاكر في هذه المواضع جميعاً: إسناده صحيح.

كما رواه الترمذى (جـ ٥ / ٣٠٢٩) وحسنه، النسائى (جـ ٧ ص ٨٥)، (جـ ٨ ص ٦٣)، وابن ماجه (جـ ٢ / ٢٦٢١)، والحميدى (جـ ١ / ٤٨٨).

هكذا قد رَوَوْهُ جميعاً باختصار الجزء الذى يحتوى على الكلمات القدسية من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

والحديث فى الترغيب والترهيب (جـ ٣ ص ٤٩٤) مُشْتَمِلاً على الكلمات القدسية، وقال الحافظ المنذرى: رواه الترمذى وحسنه، والطبرانى فى الأوسط ورواه رواة الصحيح، واللفظ له.

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٧ ص ٢٩٧) كذلك تاماً وقال: رواه الترمذى باختصار آخره، ورواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

شرح الغريب



(مُتَلَبِّياً): يقال لَبَّبَ الرجل: جَمَعَ ثيابه عند نحره فى الخصومة، ثم جرّه.
(تَشَخَّبُ أَوْ دَاجُهُ): المعنى تَسِيلُ غُرُوفُهُ أَيْ دَمًا.

تعليق



قتل النفس — التي حرم الله — بغير الحق جريمة شنعاء.. والحديث حين يعيد تصوير الجريمة على غير مسرحها يوم القيامة، فإذا بالمقتول متعلقاً رأسه بإحدى يديه، وقد أخذ بتلايب قاتله بيده الأخرى، يحره إلى ربه، ليأخذ حقه منه. إنما يحذر القاتل المجرم أن جريمته باقية ماثلة، لم يذهب بها تباعد الزمان ولا تغير المكان، وأنه لا بد أن يسأل عن هذا البريء الذي قتله بغير الحق، من أجل عصبية أو حاجة دنيوية يفرح بها حيناً من الزمان، ولكن مصيره هو التعاسة في الآخرة وعذاب النار.



(٣) باب حديث

(أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان..)

من حديث جندب البجلي

٢٧٦ — قال مسلم:

حدثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍانَ الْجَوْثِيُّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ:

«أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ

تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفَرَ لِفُلَانٍ،

فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ»

أَوْ كَمَا قَالَ.

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢٠٢٣)

[صحيح]

— والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٧٩٠١) . وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ٢٠٧١) ، وفي الترغيب والترهيب (ج ٣ ص ٨٥٧) من رواية مسلم عن جندب الجلي رضي الله عنه . وفي الصحيحة للألباني (ج ٤ / ١٦٨٥) معزواً لمسلم وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(يتألى): أى يحلف ، والألية على وزن غُثية هي اليمين .
(أحبط عملك): المعنى محقته وأبطلته .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قال الإمام النووي : « وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها ، واحتجت المعتزلة به في إحباط الأعمال بالمعاصي الكبائر ، ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط إلا بالكفر ، ويتأول جبوط عمل هذا على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئاته ، وسمى إحباطاً مجازاً ، ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر ، ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا ، وكان هذا حكمهم » . صحيح مسلم بشرح النووي (ج ٥ ص ٤٨٠) .

* * *

٢٧٧ — وللطبراني عنه :

« قَالَ رَجُلٌ : لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ : إِنَّهَا خَطِيئَةٌ فَلْيَسْتَقْبِلِ الْعَمَلَ » .

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٧٩٠٠)

[صحيح]

— وذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٢٢٣) وقال :
صحيح .

تعليق

قوله : (فليستقبل العمل) : معناه أن الله أحبط ما مضى من عمله . فعليه أن يصلح ما يستقبل من عمل ، وهذا يدل على التغليظ الشديد في أمر من يقنط الناس من رحمة الله ومغفرته .

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٢٧٨ — قال أحمد :

حدثنا أبو عامر حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ ضَمُضِ بْنِ جَوْسٍ الْيَمَامِيِّ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ : يَا يَمَامِيُّ لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ . أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا . قُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِأَخِيهِ وَصَاحِبِهِ إِذَا غَضِبَ . قَالَ : فَلَا تَقُلْهَا . فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

« كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ ، وَكَانَ الْآخَرُ مُشْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ ، فَكَانَا مُتَاَخِيئَيْنِ ، فَكَانَ الْمُجْتَهِدُ لَا يَزَالُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى ذَنْبٍ ، فَيَقُولُ : يَا هَذَا أَقْصَرُ ، فَيَقُولُ : خَلَّنِي وَرَبِّي أَبْعَثَ عَلَيَّ رَقِيبًا ؟ قَالَ لِي : أَنْ رَأَاهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ اسْتَغْظَمَهُ فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ أَقْصَرُ . قَالَ : خَلَّنِي وَرَبِّي أَبْعَثَ عَلَيَّ رَقِيبًا — قَالَ :

فقال : والله لا يغفرُ الله لك . أو لا يدخلك الله الجنة أبداً .
قال أحدهما . قال : فبعثَ الله إِلَيْهِمَا مَلَكًا فَقَبَضَ
أَرْوَاحَهُمَا واجتمعَا عنده فقال للمذنب : اذهب فادخل
الجنة برحمتي . وقال للآخر : أكنتَ بى عالماً ؟ أكنتَ على
ما فى يَدَيَّ خازناً ؟ اذهبوا به إلى النار . قال : فوالذى
نفسُ أبى القاسم بيده لَتَكَلِّمَ بكلمةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ
وآخِرَتَهُ .»

(أخرجه أحمد ج ١٦ / ٨٢٧٥)

[حسن]

— (قلت) : إسناده حسن .

«عكرمة بن عمار» : العجلي البصرى اليمامى وثقه بعضهم ، وتكلم فى ضبطه
آخرون ، وأكثر مسلم من الاستشهاد به فى صحيحه ، وهو عندى حسن الحديث إلا فى
روايته عن يحيى بن أبى كثير فهو مضطرب ، وبقيّة رجال إسناده الحديث ثقات .

والحديث رواه أبو داود (ج ٤ / ٤٩٠١) من طريق على بن ثابت عن عكرمة بن
عمار بهذا الإسناد نحوه ، كما رواه البغوى فى شرح السنة (ج ١٤ / ٤١٨٧) من طريق
عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار بهذا الإسناد إلا أن ضمضم بن جوس قال فى
أوله :

« دخلت مسجد المدينة فنادانى شيخ فقال : يا يمامى تعالى — وما أعرفه — فقال : لا
تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك أبداً ، ولا يدخلك الله الجنة ، قلت : ومن أنت يرحمك
الله ؟ قال : أبوهريرة ، قال : فقلت : إن هذه لكلمة يقولها أحدنا .. فذكر الحديث
بنحوه . وقال محقق شرح السنة : إسناده حسن

قلت: والحديث صحيح يشهد له ما رواه مسلم والطبراني عن جندب قبله .
والحديث في كنز العمال (ج ٤ / ١٠٣٤٧) ، وفي الإتحافات (٤٨١) ، وفي صحيح
الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٣٣١) معزواً لأحمد وأبي داود عن أبي هريرة وقال الألباني :
صحيح .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٢٧٩ - لمسد عنه مرفوعاً:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله عز وجل: مَنْ تَأَلَّى عَلَى عَبْدِي أُدْخِلْتُ
عَبْدِي الْجَنَّةَ وَأَدْخَلْتُهُ النَّارَ» .

(كما في المطالب العالية ج ٣ / ٢٩٧٩)

[صحيح لغيره]

- (قلت): لا أعلم إسناده، ومعناه قد سبق ذكره صحيحاً .

* * *

٢٨٠ - وذكر الغزالي في الإحياء:

«أن رجلاً من بني إسرائيل كَانَ يُقَتِّطُ النَّاسَ وَيُشَدِّدُ
عليهم، قال: فيقول له الله تعالى يوم القيامة: اليوم
أويسك من رمى كما كُنتَ تَقَتِّطُ عِبَادِي مِنْهَا» .

(كما في إحياء علوم الدين ج ٤ ص ١٤٢) .

[ضعيف]

— وقال الحافظ العراقي فى تخريجه : رواه البيهقى فى الشعب عن زيد بن أسلم
فذكره مقطوعاً .

* * *

ومن حديث أبى قتادة الأنصارى

٢٨١ — قال أبو نعيم :

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أبو زرعة الدمشقى حدثنا أبو مسهر
حدثنا سعيد بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن عبيد الله عن رجل من آل جبير
بن مطعم عن أبى قتادة الأنصارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال :

«أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ أَمَا
أَحَدُهُمَا فَرَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ فِي الدِّينِ وَالْعِلْمِ
وَالْخُلُقِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَرَأَى أَنَّهُ مَسْرُوفٌ عَلَى نَفْسِهِ فَذُكِرَ
عِنْدَ صَاحِبِهِ ، فَقَالَ : لَنْ يَغْفَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّى أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ
غَضَبِي ؟ وَأَنْى أَوْجِبْتُ لِهَذَا الرَّحْمَةِ ، وَلِهَذَا الْعَذَابِ . قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَلَا تَأَلَّوْا عَلَى اللَّهِ .» .

قال أبو نعيم : غريب من حديث إسماعيل لم نكتبه إلا من حديث
سعيد .

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ٨ ص ٢٧٥)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف. لأن فيه مجهولاً هو رجل من آل جبير بن مطعم، وبقية رجاله ثقات، وإن كان سعيد بن عبدالعزيز قد اختلط قبل موته، إلا أن الراجح رواية أبي مسهر عنه قبل اختلاطه، لثقتة وعلمه باختلاط سعيد. والحديث في كنز العمال (ج-٣ / ٧٩٠٧).

* * *

ومن حديث ابن مسعود

٢٨٢ — قال الطبراني:

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا الأزرق بن الأحوص عن
عبدالله عن النبي ﷺ قال:

«كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَلَمَّا سَجَدَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَوَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، فَقَالَ الَّذِي تَحْتَهُ: وَاللَّهِ لَا يُغْفَرُ لَهُ أَبَدًا، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَأَلَّى عَلَيَّ عَبْدِي أَنْ لَا أَغْفِرَ لِعَبْدِي فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ».

(أخرجه الطبراني في الكبير ج-١٠ / ١٠٠٨٦)

[ضعيف]

— (قلت): هكذا قرأته في المعجم الكبير للطبراني، ولا يصح بحال أن يكون بين الطبراني وعبدالله بن مسعود رجلان لا غير في الإسناد، فإما أنه معضل، أو سقط من سلسلة إسناده غير واحد في طبع أو نسخ، ومع هذا فلم أعثر للحسين بن إسحاق التستري شيخ الطبراني في هذا الأسناد ولا لشيخه الأزرق بن الأحوص على ترجمة فيما وقع تحت يدي من كتب التراجم.

وأما معنى الحديث فلا غبار عليه .
والحديث في كنز العمال (ج-٣ / ٧٩٠٩) ، وفي الإتحافات (٦٦٣) .

* * *

(٤) باب حديث

(كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح ..)

من حديث جندب بن عبد الله

٢٨٣ - قال البخاري :

حدثني محمد قال : حدثني حجاج حدثنا جرير عن الحسن حدثنا
جندب بن عبد الله في هذا المسجد وما نسينا مُنْذُ حدثنا ، وما نَخْشَى أَنْ
يَكُونَ جندب كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« كَانَ فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزَعٌ فَأَخَذَ
سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ . قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : بَادَرْتَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ . حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » .

(أخرجه البخاري ج٤ ص ٢٠٨)

[صحيح]

— ورواه البخاري أيضاً تعليقاً (ج٢ ص ١٢٠) قال : قال حجاج بن منهال
فذكره . ورواه البيهقي في السنن الكبرى (ج١ ص ١٠٧) من طريق جرير بهذا الإسناد
نحوه .

* * *

٢٨٤ - وقال مسلم :

حدثني محمد بن رافع حدثنا الزبيرى (وهو محمد بن عبد الله الزبيرى) حدثنا شيبان قال : سمعت الحسن يقول :

«إِنَّ رجلاً مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، خَرَجَتْ بِهِ قَرْحَةٌ، فَلَمَّا آذَتْهُ، انْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَتَكَأَهَا، فَلَمْ يَرَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ. قَالَ رَبِّكُمْ : قَدْ حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ.» .

ثم مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ : أَيْ وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ جُنْدُبٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ .

— وقال مسلم : وحدثنا محمد بن أبى بكرٍ المقدمى حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى قال : سمعتُ الحسن يقول : حدثنا جندبُ بن عبد الله البجليّ فى هذا المسجدِ فما نسينا ، وما نخشى أن يكونَ جُنْدُبُ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«خَرَجَ بِرَجُلٍ فَمِنْهُمْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجٌ» . فذكر نحوه .

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٠٧)

[صحيح]

— والحديث من رواية البخارى ومسلم فى الترغيب (ج ٣ ص ٥٠١) ، وفى الإتحافات (٦٥٥) .

وفى الصحيحة للألبانى (ج ٣ / ١٤٨٥) معزواً للبخارى وأبى يعلى فى «المفاريد» وفى الإتحافات (٤٨٣) لأحمد والشيخين .

* * *

٢٨٥ - وقال أحمد:

حدثنا عبد الصمد حدثنا عمران يعنى القطان قال: سمعت الحسن يحدث عن جندب:

«أن رجلاً أصابته جراحةٌ، فحُمِلَ إلى بيته، فألمت جراحتهُ، فاستخرجَ سهماً من كنانته، فطعنَ به في لَبَّتِهِ، فذكروا ذلك عند النبي ﷺ فقال فيما يروى عن ربه عزَّ وجلَّ: سابقني بنفسه».

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ٣١٢)

[صحيح لغيره]

- (قلت): فى إسناده «عمران القطان»: وهو عمران بن دَوَّار بفتح الواو بعدها راء، صدوق يهم، ورمى برأى الخوارج. قاله الحافظ فى التقریب.

شرح الغريب

(رَقَأَ): أى جَفَّ وسَكَنَ جريانه.

(بَادَرَنِي): أى سَابَقَنِي وتَعَجَّلَ الموت لكى يتخلص من آلامه.

(الخُرْأَجُ): هو القُرْحَةُ.

(نَكَأَهَا): نَخَسَهَا وفجرها.

تعليق

الحياة نعمة عظيمة، مَنَّ الله بها على الإنسان، ومن حق الله على الإنسان، أن يشكر هذه النعمة ويحفظها، لا أن يأخذ الجزع وضعف التحمل فيتعجل الموت ليتخلص

من الألم، وهو لا يدري أنه بذلك يستعجل عذاب الله وغضبه . يقول النبي ﷺ فيما رواه أبوهريرة عنه :

« من تردى من جبل فقتل نفسه ، فهو في نار جهنم ، يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن تحسّى سماً فقتل نفسه ، فسمه في يده ، يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً » .

رواه البخارى ومسلم كما فى الترغيب (جـ ٣ ص ٥٠٠) .
ومن مفسد هذا العصر: ضعف الصبر، وقلة التحمل، ورعونة الإرادة، والفرار من المسؤولية . مما أدّى إلى زيادة عدد الذين يقتلون أنفسهم لأسباب هزيلة تافهة، ما كانت تُجرى هؤلاء على ذلك إلا مع ضعف الإيمان وفراغ العقيلة .

* * *

(٥) باب حديث (فى النهى عن التمثيل بالناس)

من حديث يعلى بن مرة

٢٨٦ - قال أحمد بن حنبل :

حدثنا عبد الله بن محمد - وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل - وسمعت
أنا من عبد الله بن محمد بن أبى شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن
السائب عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة أنه كان عند زياد جالساً
فأتى برجلٍ شهد فغيّر شهادته . فقال : لأقطعن لسانك . فقال له يعلى : ألا
أحدّثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ سمعت رسول الله ﷺ
يقول :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا تُمَثِّلُوا بِعِبَادِي » قَالَ : فَتَرَكَهُ .

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٧٢)

[ضعيف]

- (قلت): إسناده ضعيف ومضطرب.

(عبد الله بن حفص). وقيل: حفص بن عبد الله مجهول لم يرو عنه غير عطاء ابن السائب. وعطاء بن السائب: صدوق اختلط ورواية ابن فضيل عنه فيها غلط واضطراب رفع أشياء كان يرويها عن التابعين ورفعها إلى الصحابة كما في التهذيب لابن حجر.

وقد رواه أحمد أيضاً بعد هذا. قال: حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عطاء ابن السائب عن يعلى بن مرة الثقفي سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: لا تمثّلوا بعبادي.

ولم يذكر في هذا الإسناد (عبد الله بن حفص) وهذا اضطراب من عطاء رفعه للصحابي وقد رواه عن تابعي، والمعروف أن عطاء لم يسمع من يعلى بن مرة.

والحديث في مجمع الزوائد (ج ٦ ص ٢٤٨) وقال الهيثمي: رواه أحمد وفي رواية له عند الطبراني: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تمثّلوا بعباد الله، وفي إسنادهما عطاء بن السائب وقد اختلط.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(لا تمثّلوا بعبادي): التمثيل بهم قطع الأعضاء منهم.
(المُثَلَّة): هي الزيادة في تعذيب الإنسان حياً أو إهانتته ميتاً بتقطيع أجزائه أو إفساد أعضائه لزيادة الانتقام والتشفى.

* * *

ما ورد في الشحناء والخصومة

(٦) باب حديث

(تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس ..)

من حديث أبي هريرة

٢٨٧ - قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن
أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ - قال
مَعْمَرُ: «وَقَالَ غَيْرُ سُهَيْلٍ: وَتَعْرُضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ
وَخَمِيسٍ» فيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً
إِلَّا الْمَتَشَاحِنَيْنِ يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: ذَرُوهُمَا حَتَّى
يَضْطَلِحَا».

(أخرجه أحمد ج ١٤ / ٧٦٢٧)

[صحيح]

- وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.
وذكر أَنَّ الراوِيَةَ المَبْنِيَّةَ فِي قَوْلِ مَعْمَرٍ: «وَقَالَ غَيْرُ سُهَيْلٍ: ...» هُوَ «مُسْلِمُ بْنُ
أَبِي مَرْيَمَ» كَمَا تَبَيَّنَ ذَلِكَ مِنْ رِوَايَةِ لِمَالِكٍ فِي مَوْطَأِهِ وَعِنْدَ غَيْرِهِ أَيْضاً.

* * *

٢٨٨ - وقال مسلم:

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن
أبي صالح سمع أبا هريرة رفة مرة قال:

«تُعَرِّضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ فَيَغْفِرُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا
امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ: ارْكُوا هَذَيْنِ
حَتَّى يَصْطَلِحَا، ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٩٨٧)

[صحیح]

— وفي رواية لمسلم بعدها «اتركوا أو اركوا هذين حتى يفيئا».

وفي موطأ مالك (ص ٥٦٦ / ١٨) عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن
أبي هريرة نحو رواية مسلم وفي آخرها «اتركوا هذين حتى يفيئا أو اركوا هذين حتى
يفيئا» والحديث رواه أبو داود (ج ٤ / ٤٩١٦)، والترمذي (ج ٤ / ٢٠٢٣)،
والبخاري في الأدب المفرد (ص ٤١١ / ١٤٨)، ومالك في الموطأ (ص ٥٦٦ / ١٧) جميعاً
من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة نحوه إلا أنهم ومسلم جميعاً لم يقولوا
في روايتهم «يقول الله للملائكة: ..» كما في رواية أحمد أو يصرحوا بنسبة الكلام
للمولى عز وجل بأى عبارة أخرى ففي الترمذي مثلاً «يقال: ردوا هذين حتى
يصلحا». وقال في أبي داود والبخاري في الأدب المفرد ومالك في الموطأ: «فيقال:
ردوا هذين ..» هكذا فعل القول مبنى للمجهول فهي روايات لا تدخل صراحة في عداد
الأحاديث القدسية ولكنها بالنظر إلى رواية أحمد التي جعلناها في صدر الباب يمكن
عدها كذلك.

* * *

٢٨٩ - وقال ابن ماجة :

حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا الضحاك بن مخلد عن محمد بن رفاعة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كَانَ يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ ! فَقَالَ :

« إِنَّ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ يَغْفِرُ اللَّهُ فِيهِمَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا مُتَهَاجِرَيْنِ . يَقُولُ : دَعُهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا » .

(أخرجه ابن ماجة ج ١ / ١٧٤٠)

[صحيح]

— وقال الإمام البوصيري في زوائده (ج ٢ / ٦٢٣) : هذا إسناد صحيح . رجاله ثقات .

شرح الغريب

(الْمُتَّحَاتِنِ) : الْمُتَخَاصِمِينَ .

(ذَرَوْهُمَا) : أَيْ اتْرَكُوهُمَا .

(ارْكُؤَا) : أَيْ اتْرَكُوا . والمعنى أن المتخاصمين لا ينالان ما ينال غيرهما من مغفرة .

تعليق

قال الإمام أبو داود بعد أن ذكر روايته للحديث : « النبي ﷺ هجر بعض نساءه أربعين يوماً ، وابن عمر هجر ابناً له إلى أن مات » وقال أبو داود : « إذا كانت الهجرة لله فليس من هذا بشيء ، وإن عمر بن عبد العزيز غطى وجهه عن رجل » .

(قلت) : وهذا كلام نفيس يفيد جواز الهجر إذا كان لله تعالى ، وحرمة إذا كان لغيره .

* * *

ما ورد فى النهى عن النظره (٧) باب حديث

(النظره سهم مسموم ..)

من حديث ابن مسعود

٢٩٠ - قال الطبرانى:

(حدثنا أحمد بن زهير التستري قال: قرأنا على محمد بن حفص بن عمر الضرير المقرئ حدثنا يحيى بن أبى بكر حدثنا هريم بن سفيان عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ):

«النظره سهم مسموم من سهام إبليس من تركها من مخافتى أبدلتها إيماناً يجد حلاوته فى قلبه».

(كما فى الترغيب والترهيب ج ٣ ص ٥٧)

[ضعيف]

— وقال الحافظ المنذرى: رواه الطبرانى عن عبد الله بن مسعود، والحاكم من حديث حذيفة وقال: صحيح الإسناد، وقال: خرجاه من رواية عبد الرحمن بن إسحاق الواسطى وهو واه.

(قلت): وإسناد الطبرانى عن عبد الله بن مسعود قد نقلته من هامش الترغيب للدكتور محمد خليل هراس. وهو إسناد ضعيف جداً.

فإن «عبد الرحمن والد أبى القاسم»: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ثقة ولكنه لم يسمع من أبيه فهو مرسل عنه.

«وعبد الرحمن بن إسحاق»: هو الكوفي ضعيف. قاله ابن سعد ويعقوب بن سفيان وأبوداود والنسائي وابن حبان، وقال أحمد: ليس بشيء منكر الحديث، وقال ابن معين نحو ذلك، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به.

«وعمد بن حفص بن عمر الضرير المقرئ» لم أميزه وكذلك «أحمد بن زهير التستري» شيخ الطبراني.

وأما رواية الحاكم عن حذيفة رضى الله عنه فهي فى المستدرک (ج ٤ ص ٣١٣). قال الحاكم: حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن غالب حدثنا إسحاق بن عبد الواحد القرشي حدثنا هشيم عن عبد الرحمن بن إسحاق عن محارب بن دثار عن صلة بن زفر عن حذيفة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة، فمن تركها من خوف الله أثابه جل وعز إيماناً يجده حلاوته فى قلبه».

قد ساقه الحاكم من الحديث النبوى دون غزو لكلام الرب تبارك وتعالى، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ولم يخرجاه. ولكن تعقبه الذهبى فى التلخيص قائلاً:

«إسحاق وإيه، وعبد الرحمن هو الواسطى ضعفه».

شرح الغرب

■ ■ ■ ■ ■

(النَّظْرَةُ): يعنى إلى محاسن النساء الأجنيات.
(يَجِدُ حَلَاوَتَهُ): أى عوصه الله من لذة الإيمان ما يقر السكينة والراحة فى قلبه.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قد ورد فى كتاب الله عز وجل، وفى صحيح السنة النهى والتحذير من النظرة قال تعالى:

﴿ قُلِ الْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ
 أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ
 أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾

[سورة النور (٣٠، ٣١)]

وقال رسول الله ﷺ : «العينان زناهما النظر»
 جزء من حديث رواه البخارى ومسلم.

* * *

وفى النهى عن تتبع عورات المسلمين

٢٩١ - للحكيم عن جبر بن نفير مرسلاً:

«يا مَعْشَرَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا بِالْإِيمَانِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ
 فِي قُلُوبِهِمْ، لَا تَوَدُّوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا
 عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مِنْ تَتَبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، تَتَبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ،
 وَمَنْ تَتَبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي قَعْرِ بَيْتِهِ، قِيلَ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سِتْرٍ؟ قَالَ: سِتُورُ اللَّهِ
 عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، إِنْ الْمُؤْمِنَ لِيَعْمَلَ
 بِالذُّنُوبِ فَتَهْتِكُ عَنْهُ سِتْرًا سِتْرًا، حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَيْهِ مِنْهُ
 شَيْءٌ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: اسْتَرُوا عَلَى عَبْدِى مِنْ

الناس، فإنهم يَغَيِّرُونَ ولا يُغَيِّرُونَ، فتَحَفُّ عليه الملائكة بأَجْنَحَتِهَا يَسْتُرُونَهُ من الناس، فإن تابَ قبلَ الله منه، وردَّ عليه ستوره، ومع كل سِتْرٍ تسعةُ أَسْتَارٍ، فإن تَتَابَعَ في الذنوبِ، قالت الملائكةُ: يا ربنا إنه قد غَلَبَنَا وَأَقْدَرَنَا، فيقول للملائكة: تَخَلَّوْا عَنْهُ، فلو عَمِلَ ذَنْباً في بَيْتِ مُظْلِمٍ في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ في حَجَرٍ أَبَدَى اللهُ عَنْهُ وَعَنْ عَوْرَتِهِ».

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٧٤٢٧)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات (٧٨٧).

(قُلْتُ): إسناده ضعيف لإرساله.

(جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ): أَذْرَكَ زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مَرْسَلًا، وَثَقَّهُ أَبُو حَاتِمٍ».

* * *

وفي التحذير من شرب الخمر

(٨) باب حديث

(من ترك الخمر وهو يقدر عليه ..)

من حديث أنس ٢٩٢ — للبزار عنه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَا سَقِيْنَهُ مِنْهُ فِي

حظيرة القدس، ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لأكسوته
إياه في حظيرة القدس».

(كما في الترغيب ج ٣ ص ٤٤٦، ص ١٨٧)

[حسن]

— وقال الحافظ المنذرى : رواه البزار بإسناد حسن .
وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٥ ص ٧٦) وقال : رواه البزار وفيه : شعيب بن
بيان . قال الذهبي : صدوق ، وضعفه الجوزجاني والعقيلي ، وبقيّة رجاله ثقات .

* * *

ومن حديث أبى أمانة

٢٩٣ — قال أبو داود الطيالسى :

حدثنا الفرّج بن فضالة عن على بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن
مولى يزيد بن معاوية عن أبى أمانة : قال : قال النبى ﷺ :

«إن الله عزّ وجلّ بعثنى هدئى ورحمة للعالمين وأمرنى
بِمَحَقِّ المعازِفِ والمزاميرِ والأوثانِ والصُّلبِ وأمرِ الجاهلية ،
وحلفَ ربى بعزته وجلاله أو يمينه : لا يشربُ عبْدٌ من
عبادى جرعةً من خمرٍ متعمداً فى الدنيا إلا سقيته مكانها
من الصيد يوم القيامة مغفوراً له أو معذباً ، ولا يسقيها
صبيّاً صغيراً مسلماً إلا سقيته مكانها من الصيد يوم القيامة
مغفوراً له أو معذباً ، ولا يتركها من مخافتى إلا سقيته إياها

فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، لَا يَحِلُّ بَيْعُهُنَّ وَلَا شِرَاءُهُنَّ وَلَا
التَّجَارَةُ فِيهِنَّ وَثَمَنُهُنَّ حَرَامٌ».

(أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ / ١١٣٤)

[ضَعِيفٌ جَدًّا]

— (قُلْتُ): إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا.

(الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ): ضَعِيفٌ.

(عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ): هُوَ الْأَهْلَانِيُّ وَيُقَالُ الْهَلَالِيُّ الدِّمَشْقِيُّ. قَالَ الْبُخَارِيُّ: مُنْكَرٌ

الْحَدِيثِ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: مَتْرُوكٌ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ:
عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ضِعَافٌ كُلُّهَا

(الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ): تَكَلَّمَ فِيهِ أَحَدُ وَابْنِ حِبَّانَ
وغيرهما، وَوَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ.

وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ أَحَدٌ فِي مُسْنَدِهِ (ج ٥ ص ٢٥٧) مِنْ طَرِيقِ فَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ بِهَذَا
الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

وَهُوَ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (ج ١١ / ٣٢٠٨٩)، وَفِي التَّرغِيبِ (ج ٣ ص ٤٤٥)، وَفِي
مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (ج ٥ ص ٦٩) مِنْ رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَالتَّطَبُّرَانِي، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَفِيهِ عَلَى بْنِ
يَزِيدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

* * *

وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مَرْسَلًا

٢٩٤ — رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ:

عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«يَلْقَى اللَّهُ شَارِبَ الْخَمْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَلْقَاهُ وَهُوَ

سكرانٌ ، فيقولُ : ويلك ما شربت ؟ فيقولُ الخمرَ قالَ أو لم أُحرِّمها عَلَيْكَ ؟ فيقولُ : بلى ! فيؤمرُ بِهِ إلى النارِ .

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ج ٩ / ١٧٠٦١)

[ضعيف]

— (قلت) : إسناده ضعيف لإرساله .

و(أبان) : أظنه أبان بن أبي عياش ضعيف لسوء حفظه .

والحديث في الإتحافات (٨٤٥) .

* * *

وفى التحذير من السماع والطرب

٢٩٥ — للديلمى عن جابر:

«إذا كان يومُ القيامةِ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَيْنَ الذينَ

كانوا يُنَزَّهُونَ أَسْمَاعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ عَنْ مَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ؟

مَيِّرُوهُمْ فَيَمَيِّزُونَ فِي كُتُبِ الْمَسكِ وَالْعَنْبَرِ ثُمَّ يَقُولُ

لِلْمَلَائِكَةِ : أَسْمَعُوهُمْ تَسْبِيحِي وَتَمْجِيدِي فَيَسْمَعُونَ بِأَصْوَاتٍ

لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ بِمِثْلِهَا قَطُّ» .

(كما في كنز العمال ج ١٥ / ٤٠٦٦٥)

[ضعيف]

— (قلت) : هو مما يشير إليه الحافظ السيوطي بالضعف .

والحديث في الإتحافات (٣٠٣) للدارقطني والديلمى عن جابر .

* * *

وفى النهى عن اللعن
(٩) باب حديث
(إذا وجهت اللعنة ..)

من حديث ابن مسعود

٢٩٦ - قال أحمد:

حدثنا يعلى حدثنا عمر بن ذر عن العيزار من تَنَعَّه أن ابن مسعود
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِذَا وُجِّهَتِ اللَّعْنَةُ تَوَجَّهَتْ إِلَى مَنْ تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ، فَإِنْ
وَجَدَتْ فِيهِ مَسْلُكاً وَوَجَدَتْ عَلَيْهِ سَبِيلاً حَلَّتْ بِهِ، وَإِلَّا
جَاءَتْ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ إِنَّ فُلَاناً وَجَّهَنِي إِلَى فُلَانٍ
وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ سَبِيلاً وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَسْلُكاً فَهَذَا تَأْمَرُنِي؟
قال: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ».

(أخرجه أحمد ج ٦ / ٤٠٣٦)

[ضعيف]

— قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده منقطع. ولكنه مضى — أى فى المسند — متصلاً
عن العيزار بن جروال الحضرمي عن رجل منهم يكنى أبا عمير.

(قلت): وهو الذى سنذكره بعد هذا إن شاء الله.

* * *

٢٩٧ - وقال أحمد :

حدثنا وكيع حدثنا عمر بن ذر عن العيزار بن جرول الحضرمي عن رجل منهم يكنى أبا عمير: أنه كان صديقاً لعبد الله بن مسعود وأن عبد الله بن مسعود زاره في أهله فلم يجده قال : فاستأذن على أهله وسلم فاستسقى ، قال : فَبَعَثَتِ الجاريةَ تَحِيَّةُ بِشْرَابٍ من الجيران ، فأبطأت فَبَعَثَتْهَا ، فخرج عبد الله ، فجاء أبو عمير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ليس مثلك يُغَارُ عليه ، هَلَّا سَلَّمْتَ على أهل أخيك ، وجَلَسْتَ ، وأَصَبْتَ من الشراب ، قال : قد فعلتُ ، فأرسلتِ الخادمَ فأبطأت ، إما لم يكن عندهم ، وإما رغبوا فيما عندهم ، فأبطأت الخادم فلعتها وسمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن اللعنة إلى مَنْ وُجِّهَتْ إليه ، فإنْ أصابتْ عليه سبيلاً ، أو وجدتْ فيه مَسْلكاً ، وإلا قالت : ياربِّ وُجِّهْتُ إلى فلانٍ فلمْ أجِدْ عليه سبيلاً ، ولمْ أجِدْ فيه مَسْلكاً ، فيقالُ لها : ارجعي من حيثُ جِئْتِ ، فخشيْتُ أن تكونَ الخادمُ معذورةً فترجعُ اللعنةُ فأكونُ سببَها » .

(أخرجه أحمد ج ٥ / ٣٨٧٦)

[ضعيف]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح .. العيزار ثقة وأبو عمير تابعي ، من أصدقاء ابن مسعود ، لم يذكر بجرح فهو ثقة إن شاء الله ، وفي التعجيل أنه مجهول ، والحديث في مجمع الزوائد (٨ / ٧٤) وقال الهيثمي : رواه أحمد . وأبو عمير لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، ولكن الظاهر أن صديق ابن مسعود الذي يزوره ، هو ثقة والله أعلم » .

(قلت): بل إسناده ضعيف أيضاً لجهالة راويه أبي عمير.
ويرحم الله شيخنا الهيثمي وأستاذنا أحمد شاكر، فإن في هذا الكلام تساهلاً بيني
فتى كانت صداقة أحد من التابعين لواحد من الصحابة هي شهادة توثيقه ودليل حفظه
وضبطه؟ نعم قد تدل هذه الصداقة على عدالة التابعي وتزكيته، ولكن ما علاقتها بحفظه
وإتقانه؟! وهو ما لا بد منه في قبول رواية التابعي ومن دونه.

ثم من أين لنا أن نطمئن إلى حقيقة صداقة أبي عمير لعبد الله بن مسعود؟ ونحن لم
نعرف قصة هذه الصداقة إلا من طريق أبي عمير نفسه، وهو عندنا مجهول. قال الحافظ
ابن حجر في تعجيل المنفعة:

«أبو عمير الحضرمي عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعنه العيزار بن خردل: مجهول»
ولا يصلح حينئذ مع جهالته أن يقال: إنه لم يذكر بجرح فهو ثقة!!

والحديث بهذه السياقة الأخيرة عن أبي عمر ليس صريحاً في كونه قدسياً ولكنه
كذلك بالنظر إلى سياقه الأول.

وفي النهي عن سب المسلم ولعنه ورميه بالكفر أحاديث صحيحة من الكلم النبوي
في الصحيحين وغيرهما قال رسول الله ﷺ:
«أيا امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت
عليه»

(رواه مسلم ج ١ ص ٧٩)

وفي الصحيح قال رسول الله ﷺ:
«سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»

(البخاري ج ٨ ص ١٨)



وفى التحذير من الغيبة

٢٩٨ - للأصبهاني عن أبي أمامة:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيُوتَى كِتَابُهُ مَنْشُوراً فيقول: يَا رَبِّ فَأَيَّنَ حَسَنَاتٍ كَذَا وَكَذَا عَمِلْتُهَا لَيْسَتْ فِي صَحِيفَتِي؟ فيقول: مُجِيتٌ بِاِغْتِيَابِكَ النَّاسَ».

(كما في الترغيب للمندري ج ٣ ص ٧٧٤)

[ضعيف]

- (قلت): رمز له الحافظ المندري بالضعف.

* * *

٢٩٩ - وللخرايطي عن أبي أمامة:

«إِنَّ الْعَبْدَ لَيُعْطَى كِتَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْشُوراً فيرى فيه حَسَنَاتٍ لَمْ يَعْمَلْهَا فيقول: يَا رَبِّ لَمْ أَعْمَلْ هَذِهِ الْحَسَنَاتِ فيقال: إِنَّهَا كُتِبَتْ بِاِغْتِيَابِ النَّاسِ إِيَّاكَ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُعْطَى كِتَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْشُوراً فيقول: يَا رَبِّ أَلَمْ أَعْمَلْ حَسَنَةً يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟ فيقال له: مُجِيتٌ عَنْكَ بِاِغْتِيَابِكَ النَّاسَ».

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٨٠٤٧. معزواً للخرايطي في

مساوىء الأخلاق، وفى الإنعافات ٤٤٧)

[ضعيف جداً]

— وقال في الكنز: وفيه الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر.

(قلت): «الحسن بن دينار» ترجمته في التهذيب واللسان. قال ابن عدى أجمع من تكلم في الرجال على ضعفه، وهو إلى الضعف أقرب، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبان: تركه وكيع وابن المبارك، أما أحمد ويحيى فكانا يكذبانه، وقال أبو حاتم: متروك كذاب.

(خصيب بن جحدر): قال الحافظ في لسان الميزان: كذبه شعبة والقطان وابن معين، وقال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال البخاري: كذاب.

* * *

٣٠٠ — ولأبي نعيم في المعرفة عن شبيب بن سعد البلوي: —

«إن العبد ليلقى كتابه يوم القيامة منشوراً، فينظر فيه فيرى حسنات لم يعملها، فيقول: ياربّ أنى هذا لى ولم أعملها؟ فيقال: هذا ما اغتابك الناس وأنت لا تشعر».

(كما في كنز العمال ج٣ / ٨٠٤٦، وفي الإتحافات ٤٤٤)

[ضعيف]

— (قلت): لم أعرف من هو شبيب بن سعد؟

* * *

٣٠١ — وللحكيم عن ابن عمر:

«يُجَاءُ بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتُوضَعُ حَسَنَاتُهُ فِي كِفَّةٍ، وَسَيِّئَاتُهُ فِي كِفَّةٍ، فترجح السيئات، فتجئ بطاقة، فتقع في كِفَّةِ الْحَسَنَاتِ، فترجح بها، فيقول: ياربّ ما هذه

البطاقة؟ فما مِنْ عملٍ عَمِلْتُهُ فى ليلى أو نهارى إلا وقد
استُقبِلْتُ به ! قال : هذا ما قيلَ فيكَ وأنتَ منه برىءٌ
فينجو بذلك .»

(كما فى الكنز ج ١٤ / ٣٩٠٢٤ ، والإنحافات ٨٠٦)

[ضعيف]

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

(قلت) : وإن كان ما ذكرناه فى هذا الباب فى موضوع الغيبة من أحاديث
منسوبة للرب عز وجل يغلب على أسانيدھا الضعف ، فإن فى كتاب الله عز وجل وفى
السنة النبوية الصحيحة ما يكفى للزجر عن الغيبة ، والتحذير منها ، لأنها اعتداءٌ على
عرض الإنسان المسلم ، وهو عليه حرام .

قال الله تعالى :

﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا يَخِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ

مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾

[الحجرات : ١٢]

وقال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا فى شهركم
هذا فى بلدكم هذا ، آلا هل بلغت .»

رواه البخارى ومسلم كما فى الترغيب (ج ٣ ص ٧٥٨) عن أبى بكره رضى الله

عنه .

* * *

وفي النهي عن الظلم
(١٠) باب حديث

(إني حرمت الظلم على نفسي ..)
من حديث أبي ذر

٣٠٢ - قال مسلم:

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي حدثنا مروان (يعني ابن محمد الدمشقي) حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال:

«يا عبادي! إني حرمتُ الظلمَ على نفسي وجعلتُ بينكم مُحَرَّمًا فلا تَظَالَمُوا، يا عبادي كلکم ضالًّا إلا مَنْ هديتُهُ فاستهدوني أَهْدِكُمْ، يا عبادي كلکم جائعٌ إلا مَنْ أطعمتُهُ فاستطعموني أَطْعِمْكُمْ، يا عبادي كلکم عارٍ إلا مَنْ كسوتُهُ، فاستكسوني أَكْسِكُمْ، يا عبادي إنکم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوبَ جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنکم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أنَّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ واحدٍ منكم

ما زادَ ذلكَ في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم
وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجرِ قلبٍ رجلٍ واحدٍ
ما نقصَ ذلكَ من ملكي شيئاً.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في
صعيدٍ واحدٍ فسألوني فأعطيتُ كل إنسانٍ مسألتَهُ ما نقصَ
ذلكَ مما عندى إلا كما ينقصُ الخيطُ إذا أُدْخِلَ البحرَ.
يا عبادي إنما هي أعمالكم أُحصيها لكم ثم أوفيكُم إياها
فمن وجدَ خيراً فليحمدِ اللهَ. ومن وجدَ غيرَ ذلكَ فلا يُلومَنَّ
إلا نفسهُ».

— قال سعيد: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا
على ركبتيه.

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٩٩٤)

[صحيح]

— وقال مسلم: وحدثني أبو بكر بن إسحاق حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن
عبد العزيز بهذا الإسناد غير أن مروان أتمها حديثاً.

وقال: قال أبو إسحاق: حدثنا بهذا الحديث الحسن والحسين ابنا بشر ومحمد بن يحيى
قالوا: حدثنا أبو مسهر فذكروا الحديث بطوله.

وقال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الصمد بن

عبد الوارث حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى :

«إني حرمت على نفسي الظلم وعلى عبادي فلا تظالموا»
وساق الحديث بنحوه وحديث أبي إدريس الذي ذكرناه أتم من هذا .

(قلت) : ورواه الحاكم في المستدرک (جـ ٤ ص ٢٤١) ، والبخارى في الأدب المفرد (ص ١٧٢ / ٤٩٠) ، والبيهقى في السنن الكبرى (جـ ٦ ص ٩٣) ثلاثتهم من طريق أبي مسهر (عبد الأعلى بن مسهر) عن سعيد بن عبد العزيز بهذا الإسناد بنحوه ، وفي الحديث عندهم «وأنا أغفر الذنوب ولا أبا لي» .
وعند الحاكم والبيهقى في آخر الحديث «إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم» ، وعند البخارى في الأدب المفرد «إنما هي أعمالكم أجعلها عليكم» .
والحديث في صحيح الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٢٢١) ، وفي الإتحافات (٧٨٣) لمسلم عن أبي ذر .

تعليق



قوله (إلا كما يتقُص المَخِيط) : قال العلماء هذا تقريب إلى الأفهام ومعناه لا ينقص شيئاً أصلاً . كما قال في الحديث الآخر : «لا يَغِيضُها نَفَقَةٌ» أى لا ينقصها نفقة ، لأن ما عند الله لا يدخله نقص ، وإنما يدخل النقص المحدود الفانى ، فضرِب المثل بالمخيط في البحر ، لأنه غاية ما يضرِب به المثل في القلة ، والمقصود التقريب إلى الأفهام بما شاهدوه فإن البحر من أعظم المراتب عياناً وأكبرها ، والإبرة من أصغر الموجودات مع أنها صقيلة لا يتعلق بها ماء .



٣٠٣ — وقال أحمد :

حدثنا عبد الرحمن وعبد الصمد المعنى قالوا : حدثنا همام عن قتادة قال عبد الصمد حدثنا قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء وقال عبد الصمد

الرحبى عن أبى ذر عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه عزَّ وجلَّ :
«إِنِّى حَرَّمْتُ عَلَى نَفْسِ الظَّلمِ وَعَلَى عِبَادِى ، أَلَا فَلَا
تَظَالُمُوا ، كُلُّ بَنِى آدَمَ يُخْطِئُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُنِّى
فَأَغْفِرُ لَهُ وَلَا أُبَالِى ، وَقَالَ : يَا بَنِى آدَمَ كُلُّكُمْ كَانَ ضَالًّا
إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ ، وَكُلُّكُمْ كَانَ عَارِيًّا إِلَّا مَنْ كَسَوْتُ ،
وَكُلُّكُمْ كَانَ جَائِعًا إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُ ، وَكُلُّكُمْ كَانَ ظَمَآنًا
إِلَّا مَنْ سَقَيْتُ فَاسْتَهْدُونِى أَهْدِكُمْ وَاسْتَكَسُونِى أَكْسِكُمْ ،
وَاسْتَطْعَمُونِى أَطْعَمَكُمْ ، وَاسْتَسْقُونِى أَسْقِكُمْ ، يَا عِبَادِى لَوْ
أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَجَنَّتُمْ وَأَنْسَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ
وَذَكَرَكُمْ وَأُنْثَاكُمْ قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ : وَعَسَيْتُكُمْ وَبَيْنَكُمْ عَلَى
قَلْبِ أَتْقَاكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا لَمْ تَزِيدُوا فِى مُلْكِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنَّ
أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَجَنَّتُمْ وَإِنْسَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ
وَذَكَرَكُمْ وَأُنْثَاكُمْ عَلَى قَلْبِ أَكْفَرِكُمْ رَجُلًا لَمْ تَنْقُصُوا مِنْ
مُلْكِ شَيْئًا إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ رَأْسُ الْخَيْطِ مِنَ الْبَحْرِ) .

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ١٦٠)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح وقد روى مسلم هذا الحديث عن إسحاق ابن إبراهيم
ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الصمد بهذا الإسناد كما مر بك ورواه عبد الرزاق فى
مصنفه (ج ١١ / ٢٠٢٧٢) مختصراً عن معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى ذر .

(قلت): ولم أجد من ذكر لأبي قلابه عن أبي ذر سماعاً، والثابت في رواية مسلم وأحمد (أبو قلابه عن أبي أسماء الرحبي عن أبي ذر).
وأبو قلابه: هو عبد الله بن زيد الجرهمي بصرى تابعي ثقة.

* * *

٣٠٤ - وقال الترمذي:

حدثنا هناد حدثنا أبو الأحوص عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتَهُ، فَسَلُونِي الْهَدَى أَهْدِكُمْ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ، إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُهُ، فَسَلُونِي أَرْزُقَكُمْ، وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ، إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَحْيَكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطَبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبٍ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مَلِكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَحْيَكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطَبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَشَقَى قَلْبٍ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مَلِكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَحْيَكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطَبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ فَأَعْطِيتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْكُمْ مَا سَأَلَ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مَلِكِي إِلَّا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِالْبَحْرِ فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً

ثم رفعها إليه ذلك بأنى جوادٌ ماجدٌ أفعلٌ ما أريدُ، عطائي
كلامٌ، وعذابي كلامٌ، إنما أمرى بشيئٍ إذا أردتُه أن أقولَ له
كنْ فيكونُ» .

— قال الترمذى : هذا حديث حسن ، وروى بعضهم هذا الحديث عن
شهر بن حوشب عن معدى كرب عن أبي ذر عن النبي ﷺ نحوه .

[صحيح لغيره] (أخرجه الترمذى ج ٤ / ٢٤٩٥)

— (قلت): فى إسناده «شهر بن حوشب» ضعفه بعضهم وقال الذهبى فى
الميزان: قد ذهب إلى الاحتجاج به جماعة، ونقل من طريق ابن عدى أن البخارى
حسن حديثه وقوى أمره .

والحديث قد رواه أحمد (ج ٥ ص ١٥٤) عن عمار عن ليث بهذا الإسناد، ورواه
(ج ٥ ص ٧٧) عن ابن نمير عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب به، ورواه ابن
ماجة (ج ٢ / ٤٢٥٧) من طريق عبدة بن سليمان عن موسى بن المسيب عن شهر به
جميعاً نحوه إلا أن أحمد فى حديثه عن عمار عن ليث وابن ماجه فى حديثه قد زادا قوله :
«ولو أن أولكم وآخركم .. اجتمعوا على أشقى قلب من قلوب عبادى ما نقص من
ملكى جناح بعوضة» . وفيما دون ذلك بعض اختلاف يسير فى اللفظ .

والحديث فى الترغيب والترهيب (ج ٢ ص ٨٠٩)، وذكره الألبانى فى ضعيف
الجامع الصغير من حديث أبى ذر معزواً للترمذى والنسائى وقال : ضعيف، ولكنه قد صح
عنه بإسناد آخر .

(قلت): الحديث ليس فى الصغير للنسائى وقد صح عن أبى ذر من غير طريق
شهر كما قلنا ذكره من رواية مسلم وأحمد عنه .



٣٠٥ - وقال أبو داود الطيالسي:

حدثنا همام عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن أبي ذر
عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال:
«حَرَمْتُ الظَّلَمَ عَلَى نَفْسِي، وَحَرَمْتُهُ عَلَى عِبَادِي فَلَا
تَظَالُمُوا: كُلُّ بَنِي آدَمَ يَخْطِئُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُنِي
فَأَغْفِرُ لَهُ وَلَا أُبَالِي».

(أخرجه الطيالسي في مسنده / ٤٦٣)

[صحیح]

- (قلت): إسناده صحيح. وقد روى به مسلم حديثه هذا أتم منه وأطول.
«أبو أسماء الرحبي»: هو عمرو بن مرثد الرحبي الدمشقي وثقه العجلي.

* * *

ومن حديث أبي موسى

٣٠٦ - للطبراني عنه:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا عِبَادِي! كَلِّكُمْ
ضَالًّا إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، وَضَعِيفٌ إِلَّا مَنْ قَوَّيْتُهُ، وَفَقِيرٌ إِلَّا مَنْ
أَغْنَيْتُهُ فَاسْأَلُونِي أُعْطِكُمْ، فَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَجَنِّكُمْ
وَإِنْسَكُمْ وَحِيَكُمْ وَمَيْتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى
قَلْبٍ أَتَقَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي مَا زَادَ فِي مَلِكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ،
وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحِيَكُمْ وَمَيْتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ

اجتمعوا على قلبٍ أفجرٍ عبدٍ هو لى ما نقصوا من ملكى
جناحَ بعوضةٍ ذلك أنى واحدٌ عذابى كلامٌ ورحمتى كلامٌ
فمن أيقنَ بقدرتى على المغفرة لم يتعاضمَ فى نفسى أنْ أغفرَ
له ذنوبه وإنْ كبرتْ».

(كما فى كنز العمال ج ١٥ / ٤٣٥٩٩).

[ضعيف]

— وفى الإتحافات أيضاً للطبرانى فى الكبير عن أبى موسى (٣٨٦).
وفى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٥٠) للطبرانى فى الكبير والأوسط عنه وقال
الهيثمى: فيه عبد الملك بن هارون بن عنترة، وهو مجمع على ضعفه.

* * *

(١١) باب حديثين ضعيفين فى التحذير من الظلم

٣٠٧ — لابن عساكر عن ابن عباس:
«أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ: أَنْ قُلْ لِلظَّالِمَةِ لَا يَذْكُرُونِي
فَإِنِّي أَذْكُرُ مِنْ يَذْكُرْنِي وَإِنَّ ذِكْرِي إِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ».

(كما فى كنز العمال ج ٣ / ٧٦١٥)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (٥٤٩) معزواً للحاكم فى تاريخه والديلمى وابن عساكر عن ابن
عباس. وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢ / ٢١١٢) وقال: ضعيف.

* * *

٣٠٨ - ولأبى نعيم فى الحلية والحاكم فى تاريخه وابن عساكر وغيرهم عن حذيفة:

«أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ يَا أَخَا الْمُنْذَرِينَ أُنْذِرُ قَوْمَكَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بِيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ سَلِيمَةٍ وَالْسِّنِ صَاقِدَةٍ وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ وَفُرُوجٍ طَاهِرَةٍ، وَلَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بِيُوتِي وَلَا أَحَدٌ مِنْ غِيَادِي عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ظَلَامَةٌ فَإِنِّي أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ يُصَلِّي حَتَّى يَرِدَّ تِلْكَ الظَّلَامَةُ إِلَى أَهْلِهَا فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَكُونُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ وَأَكُونُ بَصَرَهُ الَّذِى يَبْصُرُ بِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِي وَأَصْفِيَائِي، وَيَكُونُ جَارِي مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ».

(كما فى كنز العمال ج١٥ / ٤٣٦٠٠)

[ضعيف جداً]

— وقال فى الكنز: وفيه إسحاق بن أبى يحيى الكعبى هالك يأتى بالمناكير عن الأثبات.



(١٢) باب حديث

(اتقوا دعوة المظلوم ..)

من حديث خزيمة بن ثابت

٣٠٩ - قال الدولابي:

حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ قال: حدثنا سعيد بن عبد الحميد ابن جعفر بن معاذ الأنصارى قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال: حدثني خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه عن جده خزيمة بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتقوا دعوة المظلوم فإنها تُجَعَلُ على الغمام يقول الله جل ثناؤه: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين».

(أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء ج ٢ ص ١٢٣)

[صحيح]

— وذكره الألباني في سلسلته الصحيحة (ج ٢ / ٨٧٠) معزواً للبخارى في التاريخ الكبير والطبراني، وضعف إسناده لجهالة محمد بن عمارة، وابنه خزيمة، وعبد الله بن محمد بن عمران لم يجد له ترجمة، ولكنه قال: «الحديث حسن على أقل الدرجات، فقد أخرج ابن حبان (٢٤٠٩) طرفه الأول من حديث أبي هريرة مرفوعاً «اتقوا دعوة المظلوم» وسنده صحيح، وورد من حديث أنس بزيادة فيه وأخرج ابن حبان أيضاً والترمذي وابن ماجه وأحمد من طريق ابن مدله عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثة لا تردُّ دعوتهم .. ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب : وعزتي لأُنصرك ولو بعد حين» .
وقال الترمذى : حديث حسن .

* * *

(١٣) باب حديث

(إن إبليس يئس أن تعبد الأصنام بأرض ..)

من حديث عبد الله بن مسعود

٣١٠ - قال الحاكم :

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أخبرنا أبو المثنى حدثنا مسدد حدثنا خالد بن عبدالله حدثنا إبراهيم الهجرى عن أبي الأخص عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

«إِنَّ إبليسَ يئسَ أنْ تعبدَ الأصنامُ بأرضِ العربِ ولكنه سيرضى بدون ذلك منكم بالمحقراتِ من أعمالكم وهى الموبقاتُ ، فاتقوا المظالمَ ما استطعتمْ فإن العبدَ يجيئُ يومَ القيامةِ وله من الحسناتِ ما يرى أنه ينجيه ، فلا يزال عبد يقوم فيقول : يارب إن فلاناً ظلمنى مظلمة فيقال : امحوا من حسناته حتى لا يبقى له حسنة» .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٢٧)

[صحيح]

— وقال الذهبي في التلخيص: صحيح. سمعه خالد بن عبد الله منه.

(قلت): في إسناده «إبراهيم الهجري» وهو إبراهيم بن مسلم ضعفه ابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال ابن عدي: إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله وعامتها مستقيمة. انظر ميزان الاعتدال للذهبي. والحديث قدسي — وإن كان فعل القول فيه مبنياً للمجهول — فإن الأمر بمحو الحسنات لا يصدر إلا من الرب عزَّ وجلَّ.

* * *

(١٤) باب حديث

(اشتدَّ غضبي على من ظلم من ..)

من حديث علي

٣١١ — قال الطبراني:

حدثنا أحمد بن محمد النخعي القاضي الكوفي حدثنا مسعر بن الحجاج النهدي حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله تعالى: اشتدَّ غضبي على من ظلم من

لَا يَجِدُ ناصراً غيري».

— قال الطبراني: لم يروه عن أبي إسحاق إلا شريك تفرد به مسعر.

(أخرجه الطبراني في الصغير ج ١ ص ٣٠)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٣ ص ٣٢٨) ونسبه للطبرانى فى الصغير والأوسط ورمز له بالضعف. كما ذكره الهيثمى (ج ٤ ص ٢٠٦) فى مجمع الزوائد وقال: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه: «مسعر بن الحجاج النهدي» كذا هو فى الطبرانى. ولم أجد إلا «مسعر بن يحيى النهدي» ضعفه الذهبى بخبر ذكره له والله أعلم.

* * *

(١٥) باب حديث

(لأنتقم من الظالم فى عاجله ..)

من حديث ابن عباس

٣١٢ — للحاكم فى الكنى والشيرازى فى الألقاب والطبرانى فى الكبير والخرائطى فى مساوىء الأخلاق وابن عساكر عن ابن عباس:

«يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: وعزتي وجلالى لأنتقم من الظالم فى عاجله وآجله، ولأنتقم من رأى مظلوماً فَقَدَرَ أَنْ يَنْصُرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ».

(كما فى الكنز ج ٣ / ٧٦٤١، والإتحافات ٢١٩)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٣ ص ٣٣٣) عن محمد بن يحيى بن حمزة قال: كتب إلى المهدي أمير المؤمنين وأمرنى أن أصلب فى الحكم وقال فى كتابه: حدثنى أبو عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنها فذكره.

قال المنذرى: «رواه أبو الشيخ أيضاً فى كتاب التوبيخ من رواية أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وفيه نظر عن أبيه. وجد المهدى هو محمد بن على بن عبد الله بن عباس وروايته عن ابن عباس مرسله والله أعلم».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٧ ص ٢٦٧) مغزواً للطبرانى فى الكبير والأوسط عن ابن عباس وقال الهيثمى: وفيه من لم أعرفهم.

شرح الغرب

■■■■■■

(أضْلُب فى الحكم): أى اشتد وأكون قوياً.

* * *

(١٦) باب فى تحذير الحاكم من الظلم

من حديث ابن مسعود

٣١٣ - قال ابن ماجه:

حدثنا أبو بكر بن خلد الباهلى حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا مجالد عن عامر عن مسروق عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من حاكم يحكم بين الناس، إلا جاء يوم القيامة، وملك أخذ بقفاه، ثم يرفع رأسه إلى السماء، فإن قال: أَلِقَ، أَلَقَاهُ فى مَهْوَاةٍ أَرْبَعِينَ خريفاً».

(أخرجه ابن ماجه جـ ٢ / ٢٣١١)

[ضعيف]

— وقال البوصيرى : هذا إسناد ضعيف لضعف مجالد بن سعيد وعزاه أيضاً لأحمد فى مسنده والدارقطنى فى سننه والبيهقى فى الكبرى .
قلت : هو فى المسند لأحمد (ج ١ ص ٤٣٠) ، وفى سنن الدارقطنى (ج ٤ ص ٢٠٥) .



ومن حديث أنس

٣١٤ - لأبى سعيد النقاش فى كتاب القضاة :
«يُوتَى بِالْحُكَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مَنْ قَصَرَ وَبِمَنْ تَعَدَّى ،
فيقول : أَنْتُمْ خُزَّانُ أَرْضِي ، وَرِعَاءُ عِبِيدِي ، وَفِيكُمْ بُغْيَتِي ،
فيقول للذى قَصَرَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ فيقول :
رَحِمْتُهُ . فيقول الله : أَنْتَ أَرْحَمُ بِعِبَادِي مِنِّي ! ويقول للذى
تَعَدَّى : مَا حَمَلَكَ عَلَى الذِّى صَنَعْتَ ؟ فيقول : غَضَبًا مِنِّي ،
فيقول : انْطَلِقُوا بِهِمْ فَسُدُّوا بِهِمْ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ جَهَنَّمَ » .
(كما فى كنز العمال ج ٦ / ١٤٧٧١)

[حسن]

— وفى الإتحافات (٧٩٦) كذلك .
— وقال فى الكنز وفى الإتحافات بعد أن ذكره :
«أبو سعيد النقاش فى كتاب «القضاة» من طريق ابن عبد الرحيم المروزي عن
بَقِيَّةِ ثَنَا سَلَمَةَ ابْنِ كَلْثُومٍ عَنْ أَنَسٍ ، «وعبدة» قال أبو داود : لا أحدث عنه ، و«سلمة»
شامى ثقة ، و«بقية» روايته عن الشاميين مقبولة وقد صرح فى هذا الحديث
بالتحديث » .

قلت: «ابن عبد الرحيم المروزي» هو عبدة بن عبد الرحيم بن حسان أبوسعيد المروزي روى عنه البخارى فى الأدب والنسائى وأبو حاتم وأبوزرعة وعبد الله بن أحمد بن حنبل ووثقه النسائى وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم صدوق وقال عبد الله بن أحمد شيخ صالح ووثقه مسلمة وقال الحافظ فى التقريب: صدوق.

«بقية»: هو بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس ولكنه صرح فى هذا الحديث بالتحديث. كما قال فى الكنز.

(قلت): ويشهد لعناه ما بعده.

* * *

٣١٥ - لأبى يعلى عن حذيفة:

«يُوتَى بِالْوَلَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَادِلُهُمْ وَجَائِرُهُمْ، حَتَّى يَقْفُوا عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

فِيكُمْ طَلَبْتِي فَلَا يَبْقَى جَائِرٌ فِي حَكْمِهِ مَرْتَشِيٌّ فِي قَضَائِهِ مِمِّلٍ سَمِعَهُ أَحَدَ الْخَصْمَيْنِ إِلَّا هَوَى فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا، وَيُوتَى بِالرَّجُلِ الَّذِي ضَرَبَ فَوْقَ الْحَدِّ، فَيَقُولُ اللَّهُ: لِمَ ضَرَبْتَ فَوْقَ مَا أَمَرْتُكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ غَضِبْتُ لَكَ، فَيَقُولُ: أَكَانَ لَغَضَبِكَ أَنْ يَكُونَ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِي؟! وَيُوتَى بِالَّذِي قَصَرَ فَيَقُولُ: عَبْدِي لِمَ قَصَّرْتَ؟ فَيَقُولُ: رَحْمَتُهُ، فَيَقُولُ: أَكَانَ لِرَحْمَتِكَ أَنْ تَكُونَ أَشَدَّ مِنْ رَحْمَتِي؟!».

(كما فى كنز العمال ج٦ / ١٤٧٦٩)

[حسن لغيره]

— وفى الإتحافات (٧٩٠)

* * *

٣١٦ — ولابن جرير:

«عن رسول الله ﷺ أَنَّ موسى قال: ياربَّ أَيْ
عِبَادِكَ أَحْكَمُ؟ قال: الذى يحكمُ للنَّاسِ كما يحكمُ
لِنَفْسِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ ١٦ / ٤٤٢٦١)

[ضعيف]

— هكذا لم يذكر راويه من الصحابة ولا من -دونهم!!

* * *

ما ورد فى ذم الدنيا

(١٧) باب حديث

(والذى نفسى بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم

قليلاً ..)

من حديث أبى هريرة

٣١٧ — قال البخارى فى الأدب المفرد:

حدثنا موسى قال: حدثنا الربيع بن مسلم قال: حدثنا محمد بن زياد

عن أبي هريرة قال: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ
وَيَتَحَدَّثُونَ فَقَالَ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحَكْتُمْ
قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَبْكَى الْقَوْمَ، وَأَوْحَى
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ لِمَ تُقْنِطُ عِبَادِي؟ فَرَجَعَ النَّبِيُّ
ﷺ فَقَالَ: «أَبْشَرُوا وَسَدُّوا وَقَارِبُوا».

(أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ٩٨ / ٢٥٤).

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات.

(موسى): هو موسى بن إسماعيل المنقرى التبوذكى ثقة ثبت.
والحديث رواه ابن حبان فى صحيحه (٢٤٩١، ٢٤٩٢ موارد) من طريق الربيع بن
مسلم بهذا الإسناد نحوه.

وروى أحمد أوله دون بقيته فى غير موضع من مسنده ورواه عن أبي هريرة بمعناه
(ج ٢ ص ٤٦٧)، ورواه الترمذى فانقص بعضاً وزاد بعضاً. وكل ذلك من غير الحديث
القدسى.

شرح الغريب

(لِمَ تَقْنِطُ عِبَادِي): لِمَ تجعلهم يأسون
(سَدُّوا وَقَارِبُوا): أى اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد فى الأمر
والعدل فيه. النهاية فى غريب الحديث.

تعليق



فى القرآن الكريم والسنة النبوية تهوين أمر الدنيا والغص من شأنها وهذا التهوين والتحقيق من شأن الدنيا إنما هو بالنسبة لقدرة الآخرة وعلو منزلتها قال تعالى :

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾

[الأعلى: ١٦، ١٧]

وإلا فإن الدنيا هى التى استخلف الله فيها آدم وبعث فيها الأنبياء والرسول وأنزل عليهم الملائكة بالكتب وأحيا فيها أحبابه وأوليائه وجعل فيها الكعبة البيت الحرام والمسجد الأقصى، وفيها من الخيرات والنعم ما لا يهون إلا فى جنب ما هو خير وأبقى .

وإذن فإن الدنيا خير لمن قام فيها بحق الله عليه وخرج منها بما يرضى الله يوم القيامة عنه، فأحل فيها الحلال، وحرم الحرام، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، ودعا إلى الخير، وأقام فيها منج الله وشرعه وعمرها بالهدى والحق .
أما من جعل الدنيا قبلته، وزينتها غاية فعله لها واستدبر الآخرة فقد اشترى قليلاً بكثير وفانياً بباقي وقال الله تعالى :

﴿ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴾

[الضحى: ٤]



من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٣١٨ - قال أبو نعيم :

حدثنا أبو الحسن على بن أحمد بن على المقدسى قال : ثنا عمر بن زكريا الحميرى بغزة قال : ثنا محمد بن عبيد القاضى الغزى قال : ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

«تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ: عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تَزَوَى عَنْهُ الدُّنْيَا وَتُعَرِّضُهُ لِلْبَلَاءِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِكَ، فَيَقُولُ: اكْشِفُوا عَنِّي ثَوَابِي فَإِذَا رَأَوْا ثَوَابِي تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ مَا يَضُرُّهُ مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ تَبَسَّطَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَتَزَوَى عَنْهُ الْبَلَاءُ وَقَدْ كَفَرَ بِكَ فَيَقُولُ: اكْشِفُوا عَنِّي عِقَابِي، فَإِذَا رَأَوْا عِقَابِي قَالُوا: يَا رَبِّ مَا يَنْفَعُهُ مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا».

(أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ج ٤ ص ١٢٣)

[ضعيف]

— (قلت): في إسناده «محمد بن عبيد القاسم الغزي» و«عمر بن زكريا الحميري» لم أجد من ترجمهما، وأيضاً «علي بن أحمد بن علي المقدسي» شيخ أبي نعيم قال في لسان الميزان: علي بن أحمد بن علي المصيصي عنه البرقاني وأبو نعيم فإن كان هو — وهذا ما أرجحه — فقد قال الحافظ في لسان الميزان نقلاً عن أبي الفوارس: «كان فيه تساهل».

والحديث في الإتحافات (٥٨٦) لأبي نعيم عن ابن عمرو بن العاص.

ومن حديث * * * ابن عباس

٣١٩ — قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا أحمد بن داود الجنديسابوري السكري حدثنا محمد بن خُلَيْد الحنفي حدثنا قُضَيْل بن عياض عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ:

«شَكَى نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ :
يَا رَبِّ يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ عِبِيدِكَ يَوْمُنْ بِكَ وَيَعْمَلُ بِطَاعَتِكَ
فَتَزَوِي عَنْهُ الدُّنْيَا وَتَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءُ وَيَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ
عِبِيدِكَ يَكْفُرُ بِكَ وَيَعْمَلُ بِمَعَاصِيكَ فَتَزَوِي عَنْهُ الْبَلَاءُ
وَتَعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : إِنَّ الْعِبَادَ
وَالْبَلَاءَ لِي وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُنِي وَيُكَبِّرُنِي
وَيُهَلِّلُنِي . أَمَا عَبْدِي الْمُؤْمِنُ فَلَهُ سَيِّئَاتٌ فَأَزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا
وَأَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءُ : حَتَّى يَأْتِيَنِي فَأَجْزِيَهُ بِحَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا
عَبْدِي الْكَافِرُ فَلَهُ حَسَنَاتٌ فَأَزْوِي عَنْهُ الْبَلَاءُ وَأَعْرِضُ لَهُ
الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَنِي فَأَجْزِيَهُ بِسَيِّئَاتِهِ .»

(أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِجَةِ جَد ٨ ص ١٢٣)

[ضعيف]

— وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ « غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ فَضِيلِ الْأَعْمَشِ لَمْ نَكْتَبْهُ مَرْفُوعاً إِلَّا مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ فِيمَا أَرَى هُوَ الزَّيْدِيُّ الْمَكْتَبِيُّ كُوفِي حَدَّثَ عَنْهُ عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ
وَأَبُو (...) يَرَوِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .»

(قُلْتُ) : وَفِي إِسْنَادِهِ « مُحَمَّدٌ بْنُ خَلِيدِ الْحَنْفِيُّ » . قَالَ الْخَافِظُ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ
« مُحَمَّدٌ بْنُ خَلِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْحَنْفِيُّ » : وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ . قَالَ ابْنُ مَنَظَرٍ :
« رَوَى مِنْ أَكْبَرٍ ، فِيهِ ضَعْفٌ » وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَوَقَّاهُ .

أَمَّا « أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْجَنْدِيسَابُورِيُّ » شَيْخُ الطَّبْرَانِيِّ فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَرْجُمَةِ
مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيدٍ هَذَا يَرَوِي عَنْهُ وَسَمَّاهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْدِيسَابُورِيُّ كَمَا ذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي

شيوخه في «المعجم الصغير» له وسماه أحمد بن محمد بن داود الجنديسابوري وذكر له رواية عن محمد بن خليل ولكنني لم أعثر له على ترجمة خاصة به فالله أعلم بحاله .

* * *

ومن حديث أنس

٣٢٠ - قال أبو نعيم:

حدثنا أبو إسحاق بن محمود بن الفرّج حدثنا سعيد بن العباس حدثنا الحسن ابن محمد الطنافسي حدثنا ابن فضيل حدثنا أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

«يُجَاءُ بِالدُّنْيَا مُصَوَّرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ اجْعَلْنِي لِرَجُلٍ مِنْ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مُنْزَلَةً فَيَقُولُ اللَّهُ: أَنْتَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ بَلْ أَنْتِ وَأَهْلُكَ فِي النَّارِ» .

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١٠ ص ٧٣)

[ضعيف]

- (قلت): إسناده ضعيف .

«أبان بن أبي عياش» قال الحافظ في «التقريب» متروك .

وفي إسناده أيضاً من لم أعرفهم . والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٦٣٣٠) وفي الإتحافات (٨٠٥) .

* * *

وهذه جملة أحاديث في ذم الدنيا والغالب عليها
الضعف

٣٢١ - لابن عساكر عن أبي هريرة:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا نَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَغْرَضَ
عنها ثم قال: وَعِزَّتِي لَا أُنْزِلُكَ إِلَّا فِي شَرِّ خَلْقِي».

(كما في ضعيف الجامع الصغير ج ٢ / ١٦٣٥)

[ضعيف]

— وقال الألباني: ضعيف.

والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٦١٠٣)

* * *

٣٢٢ - ولابن عساكر عن أبي أمامة:

عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ غُزِيرًا كَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُارًا
تَطْرُدُ وَنِيرَانًا تَشْتَعِلُ ثُمَّ نُبِّهَ ثُمَّ نَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ قَطْرَةَ مَاءٍ
كُوْبِيصٍ دَمْعَةٍ فَهِيَ فِي شَرَارَةٍ مِنْ نَارٍ فِي دَجْنٍ ثُمَّ أَنَّهُ نُبِّهَ
فَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: رَبِّ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّهُارًا تَطْرُدُ
وَنِيرَانًا تَشْتَعِلُ وَرَأَيْتُ أَيْضًا قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ كُوْبِيصٍ دَمْعَةٍ
وَشَرَارَةٍ مِنْ نَارٍ. فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَّا مَا رَأَيْتُ فِي
الْأَوَّلِ يَا غُزِيرُ أَنَّهُارًا تَطْرُدُ وَنِيرَانًا تَشْتَعِلُ فَا قَدْ خَلَا مِنْ

الدنيا وأما ما رأيت من قطرة الماء كوبيص دمعاً وشرارة من نار في دجنٍ فما بقي من الدنيا» .

[ضعيف]

(كما في كنز العمال جـ ٣ / ٨٥٨٦)

— وقال في الكنز: فيه «جميع من ثوب» منكر الحديث .

٣٢٣ — ولابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن

ابن عمر:

«ابن آدم عندك ما يكفيك، وأنت تطلب ما يُظفيك،
ابن آدم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع، ابن آدم إذا
أصبحت معافى في جسديك آمناً في سربك عندك قوت
يومك فعلى الدنيا العفاء» .

(كما في كنز العمال جـ ٣ / ٧٠٨١)

[ضعيف جداً]

— وهو في الكنز أيضاً (جـ ٣ / ٨٧٤٠) عن أبي بكر الداهري عن ثور بن يزيد عن
خالد بن مهاجر عن عمر بن الخطاب مرفوعاً . ونسبه لأبي نعيم في الأربعين الصوفية .

والحديث معزواً لابن عمر في الإتحافات (٢٦٤) . وقال الشيخ محمود أمين النواوي
بهامشه: «نقل الحفنى في حاشيته على الجامع الصغير عن العزيزي أن هذا الحديث
ضعيف الإسناد، وفي شرح المناوي أنه موضوع» .

(قلت): والحديث المروي عن عمر إسناده ضعيف جداً فإن «خالد بن مهاجر هو
خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ذكره ابن حبان في الثقات وله في مسلم حديث
واحد في المتعة وروى عن عمر ولكنه لم يدركه .

(أبو بكر الداهري): هو عبد الله بن حكيم قال في ميزان الاعتدال: «ليس بثقة لا مأمون»، وقال أحمد وابن المديني وغيره: ليس بشيء وقال الجوزجاني: كذاب.
(في سِرْبِكَ): السَّرْبُ هو المَأْوَى.

* * *

٣٢٤ - وللدبلمى عن على:

«أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ: يَا دَاوُدَ مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ
جِفَّةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا الْكِلَابُ يَجْرُونَهَا أَفْتَحُبُّ أَنْ تَكُونَ
كَلْبًا مِثْلَهُمْ فَتَجْرُرَ مَعَهُمْ؟ يَا دَاوُدَ طَيِّبُ الطَّعَامِ، وَلَيِّنُ
اللباسِ، والصيْتُ فِي النَّاسِ، وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ!!
لَا تَجْتَمِعُ أَبَدًا».

(كما في كنز العمال ج٣ / ٦٢١٥)

[ضعيف جداً]

— وفي الالتحافات (٥٣٦).

قلت: هو مما يحكم السيوطي بضعفه. ونكارتة بادية لا تخفى!

* * *

٣٢٥ - ولأبى سعيد بن الأعرابي في الزهد عن ابن عباس:

«يُوتَى بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَةِ عَجُوزٍ شَمِطَاءٍ
زُرْقَاءَ، أَنْيَابُهَا بَادِيَةٌ، مُشَوَّةٌ خَلْقُهَا، تُشْرِفُ عَلَى الْخَلَائِقِ.

فيقال: تعرفون هذه؟ فيقولون: نعوذ بالله من معرفة هذه.
 فيقال: هذه الدنيا التي تناحرتُم عليها، بها تقاطعتُم، وبها
 تحاسدتُم وتباغضتُم واغتررتُم ثم تقدفُ في جهنم فتنادي أَيْ
 رَبِّ أَيْنَ أَتْبَاعِي وَأَشْيَاعِي فيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلْحِقُوا بِهَا
 أَتْبَاعَهَا وَأَشْيَاعَهَا».

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٨٥٧٩)

[؟]

— (قلت): لا أدري ما حاله؟.

* * *

٣٢٦ — وهناد عن الضحاك مرسلًا:

«يقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ثَلَاثٌ مِنَ النَّعَمِ لَا أَسْأَلُ عَبْدِي
 عَنْ شُكْرِهَا، وَأَسْأَلُهُ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ، بَيْتٌ يُكْنَهُ، وَمَا يُقِيمُ
 بِهِ صَلْبُهُ مِنَ الطَّعَامِ، وَمَا يُوَارِي بِهِ عَوْرَتُهُ مِنَ اللَّبَاسِ».

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٦٤٨٨)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات (٢١١). وهو ضعيف لإرساله.

* * *

٣٢٧ - وللديلمي عن أبي الدرداء:

«أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ: يَا مُوسَى إِرْضَ بِكَسْرَةِ خَبْزٍ مِنْ شَعِيرٍ تَسُدُّ بِهَا جُوعَتَكَ، وَخِرْقَةٍ تَوَارِي بِهَا عَوْرَتَكَ، وَاصْبِرْ عَلَى الْمَصِيبَاتِ، فَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً فَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. عَقُوبَةُ عُجِّلَتْ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مَدْبُرَةً وَالْفَقْرَ مُقْبِلًا. فَقُلْ: مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ».

(كما في كنز العمال ج٦ / ١٦٦٥١)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات (٥٤٤) لأبي نعيم والديلمي عن أبي الدرداء. وهو مما يعنيه السيوطي بالضعف.

* * *

٣٢٨ - وللخطيب في تاريخ بغداد عن ابن مسعود:

«أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الدُّنْيَا: أَنْ اخْدِمِي مَنْ خَدَمَنِي، وَأَتَعِبِي مَنْ خَدَمَكَ».

(كما في الفوائد المجموعة ص ٢٣٨ / ٦٤)

[موضوع]

— وقال الشوكاني: رواه الخطيب عن ابن مسعود وفي إسناده «الحسين بن داود البلخي» والحديث موضوع.
وكذا ذكره الألباني في الضعيفة والموضوعة (جـ ١ / ١٢)، (جـ ٢ / ٨٠٨) ونسبه للخطيب البغدادي في تاريخه (٨ / ٤٤) واللفظ له والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ١٠١) وابن الجوزي في الموضوعات. وقال الشيخ الألباني: موضوع.
والحديث في الإتحافات (٢٥٧) للدليمي مختصراً آخره.

* * *

٣٢٩ — وللطبراني عن قتادة بن النعمان:

«أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ جَبْرِيلَ فِي أَحْسَنِ مَا كَانَ يَأْتِي صُورَةً فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ يَا مُحَمَّدُ وَيَقُولُ لَكَ: إِنِّي أُوحِيْتُ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ تَمَرَّرِي وَتَكْدَرِي وَتَضَيَّقِي وَتَشْدَدِي عَلَى أَوْلِيَائِي كَمَا يُحِبُّوا لِقَائِي وَتَسَهِّلِي وَتَوْسِعِي وَتَطْيِيبِي لِأَعْدَائِي حَتَّى يَكْرَهُوا لِقَائِي فَإِنِّي خَلَقْتُهَا سِجْنًا لِأَوْلِيَائِي وَجَنَّةً لِأَعْدَائِي».

(كما في الضعيفة والموضوعة للألباني جـ ٢ / ٨٠٩)

[ضعيف جداً]

— وقال الشيخ الألباني: منكر. وقال: «رواه الطبراني وعنه ابن المزيان في الفوائد وابن عساكر في التاريخ من طريق البيهقي في الشعب، وفي متن الحديث عندي نكارة ظاهرة».

وذكره الألباني أيضاً في ضعيف الجامع الصغير (جـ ٢ / ١٣٤٠) وهو في الإتحافات (٢٥٨) للدليمي.

وفي الإتحافات (٣٣٨) للبيهقي في شعب الإيمان عن قتادة بن النعمان وقال : لم نكتبه إلا بهذا الإسناد وفيه مجاهيل .

* * *

٣٣٠ - وذكر الغزالي في الإحياء :

« قال ﷺ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُخْرِبَ الدُّنْيَا بَدَأْتُ بِبَيْتِي فَخَرَّبْتُه ثُمَّ أَخْرَبْتُ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ » .

(كما في الإحياء ج ١ ص ٢٤٣)

[موضوع]

— وقال الحافظ العراقي في تخريجه : ليس له أصل . وذكره الهروي في الموضوعات الصغرى .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قد ذهبت القرون التي جاءت بعد السلف الصالح في أمر الدنيا على شكلين : قوم نقبوا على شهواتها ، وتلصصوا على ملذاتها ، يعبون منها عباً ، وينهون منها نهياً ، وقوم ركنوا إلى الزهادة فيها ، والتجافى عنها ، راضين بالفقر قانعين بالضعف لا يقيمون حقاً ولا يخفضون باطلاً وكلا الفريقين المشغول بالدنيا والمشغول عنها ، ذهل عن عمارتها بالحق ، وقيادتها بالرشد ، واستعمال سننها ، وما جعل الله فيها من آيات بيته ، وأسباب صالحة لزيادة اليقين بالله والحق ، والرد على أهل الباطل والزيف ، وليكون به للإسلام قوة ترفع لواءه ، وترد عنه أعداءه ، حتى تكون كلمة الله دائماً هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

ولكن المسلمين حيث تركوا ذلك ابتدره أعداء الله فارتقوا في علوم الكون وعرفوا كثيراً من قوانينه فسخروا طاقاته ومذخوراته للصد عن سبيل الله وفتنة المسلمين عن دينهم وإذلالهم في أرضهم والتحكم في قوتهم ورزقهم والتغلغل في عقولهم وأفكارهم ، فلا تزال تسمع اليوم ناعقاً في بلاد المسلمين ينطق قائلاً إننا لا نستطيع إلا أن ندور في فلکهم ونغشى في ركبهم ، ونغضى على طريقهم !! ولكنه يمكنه التفريط في دينه ،

والاستغناء عن شرع ربه ، والتبرؤ من تاريخ أسلافه . هكذا آل أمر المسلمين في هذا الزمان ولا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون .

* * *

وفى كراهية النذر (١٨) باب حديث

(لا يأتى النذر على ابن آدم بشيء ..)
من حديث أبي هريرة

٣٣١ - قال أحمد :

حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَأْتِي النَّذْرُ عَلَى ابْنِ آدَمَ
بشَيْءٍ لَمْ أَقْدَرُهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ أُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبُخْلِ
يُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَا يُؤْتِينِي عَلَى الْبُخْلِ »

(أخرجه أحمد جـ ١٣ / ٧٢٩٥)

[صحيح]

— قال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح .

والحديث رواه الحميدى فى مسنده (جـ ٢ / ١١١٢) بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال فى أوله : « إن النذر لا يأتى على ابن آدم شيئاً لم أقدره .. » .

* * *

٣٣٢ - وقال أحمد بإسناد صحيفه همام بن منبه الصحيفه :

قال رسول الله ﷺ :

« لا يأتى ابن آدم النذر بشيء لم أكن قدرته له ولكنه
يُلقيه النذر بما قد قدرته له يُستخرج به من البخل يؤتى
عليه ما لم يكن آتاني عليه من قبل » .

(أخرجه أحمد ج١٦ / ٨١٣٧)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح بصحة إسناده الصحيفه كلها .

وهو حديث قدسى كما هو ظاهر وإن لم يقل رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل .
فإن قوله فى الحديث : « لم أكن قدرته » ، « بما قد قدرته » ، « يؤتى عليه » الخ لا يكون
إلا من قول الله عز وجل .

والحديث رواه البخارى (ج ٨ ص ١٧٦) ، ومسلم (ج ٣ ص ١٢٦٢) ، وابن ماجه
(ج ١ / ٢١٢٣) وغيرهم وليس فى شيء منه ما ينسب إلى الله عز وجل .

والحديث أيضاً فى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢١٠) ، وفى الصحيفه للألبانى
(ج ١ / ٤٧٨) ، وفى الإتحافات (٢٨) .

تعليق

قال الشيخ الألبانى بعد أن ذكر الحديث فى صحيحته :

ذلّ الحديث بمجموع ألفاظه أن النذر لا يشرع عقده ، بل هو مكروه ، وظاهر النهى فى
بعض طرقه أنه حرام ، وقد قال به قوم ، إلا أن قوله تعالى : استخرج به من البخل .
يشعر أن الكراهة أو الحرمة خاص بنذر المجازاة أو المعاوضة دون نذر الابتداء والتبرر فهو

قربة محضة، لأن للنذر فيه غرضاً صحيحاً وهو أن يثاب عليه ثواب الواجب وهو فوق ثواب التطوع. وهذا النذر هو المراد - والله أعلم - بقوله تعالى :

﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ﴾

[الإنسان : ٧]

دون الأول. قال الحافظ في الفتح (١١ / ٥٠٠) :

«وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى :

﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ﴾

[الإنسان : ٧]

قال : كانوا يندرون طاعة الله من الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم الله أبراراً، وهذا صريح في أن الثناء وقع في غير نذر المجازاة « وقال قبل ذلك :

«وجزم القرطبي في (المفهم) بحمل ما ورد في الأحاديث من النهي على نذر المجازاة فقال : هذا النهي محله أن يقول مثلاً : إن شفى الله مريضى فعلى صدقة كذا. ووجه الكراهة أنه لما وقف فعل القربة المذكورة على حصول الغرض المذكور ظهر أنه لم يتمحض له نية التقرب إلى الله تعالى لما صدر منه بل سلك فيها مسلك المعاوضة ويوضحه أنه لو لم يشف مريضه لم يتصدق بما علقه على شفائه وهذه حالة البخيل فإنه لا يخرج من ماله شيئاً إلا بعوض عاجل يزيد على ما أخرج غالباً وهذا المعنى هو المشار إليه في الحديث بقوله : «إنما يستخرج به من البخيل ما لم يكن البخيل يخرج» وقد ينضم إلى هذا اعتقاد جاهل يظن أن النذر يوجب حصول ذلك الغرض لأجل ذلك النذر وإليها الإشارة بقوله في الحديث أيضاً «فإن النذر لا يرد من قدر الله شيئاً» والحالة الأولى تقارب الكفر والثانية خطأ صريح « قال الحافظ :

«قلت : بل تقرب من الكفر أيضاً. ثم نقل القرطبي عن العلماء حمل النهي الوارد في الخبر على الكراهة وقال (الذى يظهر لى أنه على التحريم فى حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد الفاسد فيكون اقدامه على ذلك محرماً والكراهة فى حق من لم يعتقد ذلك) وهو

تفصيل حسن ويؤيده قصة ابن عمر رضى الله عنهما في الحديث في النهى عن النذر فإنها في نذر المجازة» .

قال الألبانى حفظه الله :

يريد بالقصة ما أخرجه الحاكم (٣٠٤ / ٤) من طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث أنه سمع عبدالله بن عمر وسأله رجل من بنى كعب يقال له مسعود بن عمرو: يا أبا عبد الرحمن إن ابني كان بأرض فارس فيمن كان عند عمر بن عبيد الله وإنه وقع بالبصرة طاعون شديد فلما بلغ ذلك نذرت: إن الله جاء بابني أن أمشي إلى الكعبة فجاء مريضاً فأت فم ترى؟ فقال ابن عمر: أو لم تنهوا عن النذر؟ إن رسول الله ﷺ قال: «النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره وإنما يستخرج به من البخيل» أوف بنذرك.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

قلت: وهو عند البخارى دون القصة من هذا الوجه و«فليح» يقول الحافظ عنه فى «التقريب»: صدوق كثير الخطأ.

قلت: فلا ضير على أصل حديثه مادام أنه لم يتفرد به . والله أعلم وبالجمله ففى الحديث تحذير للمسلم أن يقدم على نذر المجازة فعلى الناس أن يعرفوا ذلك حتى لا يقعوا فى النهى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا! . أنتهى كلام الشيخ الألبانى .

* * *

وفى ذم الطمع وحب المال

(١٩) باب حديث

(لو أن لابن آدم وادياً من مال ..)

من حديث أبي بن كعب

٣٣٣ - قال الحاكم:

أخبرني عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن عاصم عن زر عن أبي ابن كعب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ:

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾

[البينة: ١٨]

ومن نعتها:

«لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيته سأل ثانياً، وإن أعطيته ثانياً سأل ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب، وإن الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية، ومن يعمل خيراً فلن يكفره»

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٢٢٤)

[صحيح]

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

ورواه الدارمي في سننه (جـ ٢ ص ٣١٨) أخبرنا يزيد بن هارون حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال : كنت أسمع رسول الله ﷺ فلا أدري شيء أنزل عليه أم شيء يقول وهو يقول : «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى إليهما ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب» .

والحديث بمعناه في الصحيحين وغيرهما من الكلام النبوي ففي البخاري (جـ ٨ ص ١١٥) من حديث ابن عباس مرفوعاً :

«لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب» .
وفيه أيضاً (جـ ٨ ص ١١٥) من حديث أنس مرفوعاً :
«لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب» .

وروى البخاري عن أبي بن كعب قال : كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت :

﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾

[التكاثر : ١]

قلت : وهذا جميعه يؤكد صحة الرواية القدسية .

* * *

وفي ذم الشره والطمع أيضاً
من حديث ابن عمر

٣٣٤ - لابن شاهين وابن عساكر عنه :

«كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ جَدْيٌ تُرْضِعُهُ أُمُّهُ فَتُرْوِيهِ

فَأُفِلَّتْ فَارْتَضَعَ الْغَنَمَ ثُمَّ لَمْ يَشْبِعْ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ :
«إِنَّ مَثَلَ هَذَا كَمَثَلِ قَوْمٍ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُعْطَى
الرَّجُلُ مِنْهُمْ مَا يَكْفِي الْأُمَّةَ وَالْقَبِيلَةَ ثُمَّ لَا يَشْبَعُ» .

(كما في كنز العمال جـ ٣ / ٧١٢٩)

[ضعيف]

— وقال في الكنز: قال ابن شاهين: حديث غريب تفرد به شعيب بن صفوان عن
عطاء بن السائب لا أعلم حدث به غيره .

تعليق

(قلت): الحديث — وإن كان غريباً — إلا أن الطمع والشره لا يخفى في حال
وأعمال كثير من أثرياء هذه الأمة وأغنيائها حتى راحوا يجمعون المال حلالاً أو حراماً لا
يبالون ما ينفع الناس وما يضرهم والمخازي في هذا الشأن كثيرة تترى أخبارها في
صحف القوم وأنباء محالهم تحكى عن الذين يجمعون المال لا يشبعون من الاتجار في
الخمر والمخدرات والحبوب والأقراص المدمرة، وبيع الأطعمة المغشوشة والفاسدة وترويج
الخلاعة والمجون لا يبالون ما أفسدوا من عافية الناس ودينهم وأخلاقهم نعوذ بالله من
ضعف التقوى وقوة الشره وإلى الله المشتكى وما عند الله خير للأبرار .

* * *

وفى ذم العقوق
(٢٠) باب حديث

(يقال للعاق اعمل ما شئت..)

من حديث عائشة

٣٣٥ - قال أبو نعيم:

حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا محمد بن أحمد بن مسروق حدثنا
يعقوب بن إسحاق حدثنا أحمد بن عبيد الله الغزاني حدثنا محمد بن
السماك عن عائدة عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول
الله ﷺ:

«يُقَالُ لِلْعَاقِّ: اْعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنَ الطَّاعَةِ فَإِنِّى لَا
أَغْفِرُ لَكَ، وَيُقَالُ لِلْبَارِّ: اْعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنِّى أَغْفِرُ لَكَ».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ١٠ ص ٢١٥)

[ضعيف]

— قلت: فى إسناده من لم أهتم إلى ترجمتهم: محمد بن أحمد بن مسروق، ومحمد
بن السماك، وعائدة، وبقية رجال إسناده حديثهم لا بأس به.

والحديث فى كنز العمال (ج ١٦ / ٤٥٥٢٧)، وفى الإتحافات (٨٣٩).

* * *

وفى التحذير من الخيانة فى الشركة

(٢١) باب حديث

(أنا ثالث الشريكين ما لم يخن ...)

من حديث أبى هريرة

٣٣٦ - قال أبو داود:

حدثنا محمد بن سليمان المصيصى حدثنا محمد بن الزبرقان عن أبى حيان التيمى عن أبيه عن أبى هريرة رفعه قال:

«إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنَهُمَا».

(أخرجه أبو داود جـ ٣ / ٣٣٨٣)

[ضعيف]

— ورواه الحاكم فى المستدرک (جـ ٢ ص ٥٢)، والبيهقى من طريقه فى السنن الكبرى (جـ ٦ ص ٧٨) كلاهما من طريق محمد بن سليمان المصيصى بهذا الإسناد نحوه ورواه الدارقطنى فى سننه (جـ ٣ ص ٣٥) قال: قرىء على أبى القاسم ابن منيع وأنا أسمع حدثكم لوين محمد بن سليمان أخبرنا أبوهمام الأهوازى وهو محمد بن الزبرقان عن أبى حيان التيمى عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث نحوه. وقال: قال لوين: لم يسنده أحد إلا أبوهمام وحده. كما رواه الدارقطنى بملء من غير هذا الوجه عن أبى حيان التيمى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «يد الله على الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خان أحدهما صاحبه رفعها عنها».

ساقه هكذا مرسلًا. وقال أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادى فى «التعليق المغنى على الدارقطنى»: «قوله عن أبى حبان التيمى هو يحيى بن سعيد بن حبان التيمى

الكوفي. قال العجلي: ثقة صالح، ووثقه ابن معين وآخرون، ولكن أبوه لا يعرف. وللحديث علة أخرى: رواه هكذا أبوهمام محمد بن الزبرقان عن أبي حيان ورواه جرير عن أبي حيان عن أبيه مرسلًا».

وقال الشيخ الألباني في إرواء الغليل (جـ ٥ / ١٤٦٨) بعد أن ذكر قول الحاكم في تصحيح الحديث وموافقة الذهبي له: «وأقول: بل هو ضعيف الإسناد وفيه علتان». فأعل الحديث بجهالة حال سعيد بن حيان والد أبي حيان التيمي، وبالاختلاف في وصل الحديث وإرساله وقال: «وفي الباب عن حكيم بن حزام رواه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب».

* * *

وفى النهى عن الحلف بالله كذباً وما جاء فى قصة الديكة

(٢٢) باب حديث

(إن الله أذن لى أن أحدث عن ديك ..)

من حديث أبى هريرة

٣٣٧ - قال الحاكم:

أخبرنا أبو عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن مهران حدثنا (عبد الله بن موسى) أنبأ إسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لى أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكِ رَجُلَاهُ فى

رَضٍ وَعُنُقُهُ مَثْنِيَّةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ مَا عَظَّمَ رَبَّنَا ! قَالَ : فَيَرُدُّ عَلَيْهِ : مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ حَلَفَ بِي كَاذِباً .»

[ضعيف] (أخرجه الحاكم في المستدرک جزء ٢٩٧ ص ٢٩٧)

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . والحديث في كنز العمال (ج ١٢ / ٣٥٢٨٣) ، (ج ١٦ / ٤٦٣٥٨) معزواً لأبي الشيخ في العظمة والطبراني في الأوسط والحاكم عن أبي هريرة .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٤ ص ١٨٠) . ولفظه : «إن الله جل ذكره أذن لي أن أحدث عن ديك قد مزقت رجله الأرض وعرفه من تحت العرش...» .

وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . كما ذكره الهيثمي أيضاً (ج ٨ ص ١٣٣) . وفي لفظه : «عن ديك قد مزقت رجله الأرض» .

وقال الهيثمي : «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ الطبراني محمد بن العباس عن الفضل بن سهيل الأعرج لم أعرفه» . وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (ج ٢ ص ١٠٢٣) وقال : رواه الطبراني بإسناد صحيح والحاكم . وقال : صحيح الإسناد .

وعلق الدكتور عماد خليل هراس على كلام الحافظ المنذرى هذا فقال : ومهما قيل في صحة إسناده فإن منته منكر أشد النكارة فهو يشبه ذلك الحديث الذي رواه ابن عدى عن جابر مرفوعاً :

«إن لله ديكاً عنقه مطوية تحت العرش ، ورجلاه تحت التخوم ، فإذا كانت هنيئة من الليل صاح : سبوح قدوس وصاحت الديكة» .

قال ابن الجوزي : موضوع في إسناده على بن المهدي وهو متروك يروى الموضوعات . أ. هـ .

والحديث ذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة (جـ ١ / ١٥٠) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط (١ / ١٥٦): حدثنا محمد بن العباس بن الأخرم حدثنا الفضل بن سهل الأعرج حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة مرفوعاً قال: «لم يروه عن معاوية إلا إسرائيل تفرد به إسحاق».

قال الشيخ الألبانى: «وهو ثقة من رجال الشيخين وكذا سائر الرواة ثقات أيضاً من رجال البخارى غير ابن الأخرم وهو من الفقهاء الحفاظ المتقين كما فى لسان الميزان فالحديث صحيح الإسناد. وقال الهيثمى فى المجمع: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح. وفى هذا الاطلاق نظر لا يخفى لاسيما وقد قال فى مكان آخر: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ الطبرانى محمد بن العباس عن الفضل بن سهيل الأعرج لم أعرفه.

قال الشيخ الألبانى: — وقد عرفناه والحمد لله وأنه ثقة متقن فصح الحديث والموقف الله تعالى على أنه لم يتفرد به فقد أخرجه أبويلى (١ / ٣٠٩) من طريق أخرى عن معاوية بن إسحاق به نحوه بلفظ:

«والعرش على منكبيه وهو يقول: سبحانك أين كنت وأين تكون»؟.

ثم إن فى قول الطبرانى: تفرد به إسحاق نظراً فقد تابعه عبيد الله بن موسى أنبأ إسرائيل به أخرجه الحاكم (٤ / ٢٩٧) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبى ووقع فى المستدرک عبد الله مكبراً وهو خطأ مطبعى والحديث قال المنذرى: رواه الطبرانى بإسناد صحيح والحاكم وقال: صحيح الإسناد» أنتهى كلام الشيخ الألبانى.

(قلت): بل فى تصحيح إسناد الحديث وامتته نظر.

فإن مدار إسناد الحديث على معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى. فأما «معاوية بن إسحاق» فقد وثقه أحمد والنسائى وابن سعد والعلجلى، وقال يعقوب بن سفيان وأبو حاتم: لا بأس به وقال أبو زرعة: شيخ واهٍ. كما فى التهذيب. وفى الجرح والتعديل قال ابن أبى حاتم سألت أبى عن معاوية بن إسحاق ثقة هو؟ قال: لا بأس به. وقال: سئل أبو زرعة عن معاوية بن إسحاق فقال: شيخ واهى.

وهذا الكلام فى معاوية بن إسحاق لا يهبط بدرجة حديثه إلى الضعف، ولكنه لا يبلغ به حد الثقة الذى يقبل معه تفرده بمثل هذا الخبر. ويصدق هذا التقدير قول الحافظ ابن حجر فى ترجمته فى التقريب «صدوق ربما وهم» ولا يشغب على هذه النتيجة القول بأنه من رجال البخارى! فإن البخارى لم يرو له إلا حديثاً واحداً فى المتابعات فى جهاد النساء الحج تابعه عليه عند البخارى حبيب ابن أبى عمرة ولقد ذكره الحافظ بن حجر فى مقدمة الفتح ضمن الرجال الذين طعن على البخارى فى الرواية عنهم واعتذر الحافظ عن البخارى بأنه روى له حديثاً واحداً تابعه عليه حبيب بن أبى عمرة. فاعلم هذا الاعتذار أنه دفاع عن البخارى أن يكون قد روى لمعاوية بن إسحاق على ميل التفرد وليس دفاعاً عن معاوية نفسه.

أما سعيد بن أبى سعيد المقبرى صاحب أبى هريرة رضى الله عنه فهو مجمع على ثقته ولكن روى أنه اختلط قبل موته بأربع سنين قاله الواقدى وابن سعد ويعقوب بن شعبة وابن حبان وأنكر ذلك غيرهم، وجزم الحافظ الذهبى فى الميزان أنه وقع فى الهرم ولم يختلط ثم روى قول ابن سعد فى اختلاطه ثم قال: قلت: ما أحسب أن أحداً أخذ عنه فى الاختلاط وهذا تراجع منه عن الجزم بعدم اختلاطه إلى الإقرار باختلاطه.

ولكن الحافظ ابن حجر جزم فى التقريب بمسألة الاختلاط هذه فقال فى ترجمته له: سعيد بن أبى سعيد ثقة تغير قبل موته بأربع سنين. ونقل فى التهذيب أن أثبت الناس فيه الليث فى قول وابن أبى ذئب فى قول آخر ولم ينقل عن أحد أن رواية معاوية بن إسحاق عنه فى هذه المنزلة. وعلى هذا فما ندرى متى تلقى معاوية عن سعيد هذا الحديث؟

والحديث مع هذا منكر روى نحوه بطرق كلها ضعيفة واهية طعن الأئمة فيها وربما غير واحد بالوضع وانظر الحديث الذى يأتى بعده

ويكفى فى هذا ما نقله ابن عراق فى تنزيه الشريعة (ج ١ ص ١٨٩) قال: قلت فى لسان الميزان عن البخارى فى حديث الديكة «ليس فى هذا المتن حديث يثبت» والله تعالى أعلم.



ومن حديث ابن عمر

٣٣٨ - لأبي الشيخ عنه :

«إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دِيكاً جَنَاحَاهُ مُوشِيَانِ بِالزَّبَرَجَدِ
وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ جَنَاحَ لَه فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحَ لَه فِي
الْمَغْرِبِ ، وَقَوَائِمُهُ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى ، وَرَأْسُهُ مَثْنًى تَحْتَ
الْعَرْشِ ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ الْأَعْلَى خَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ ثُمَّ
قَالَ : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ
تَضْرِبُ الدِّيَكَةُ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَتَصِيحُ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
قَالَ اللَّهُ لَهُ : ضُمَّ جَنَاحَكَ ، وَغُضِّ صَوْتُكَ ، فَيَعْلَمُ أَهْلُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ » .

(كما في كنز العمال ج١٢ / ٣٥٢٨١)

[ضعيف جداً]

— وفي الإتحافات (٥٠٢) .

وذكر الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٤٥٨) نحوه مختصراً
من حديث جابر — قال ابن الجوزي : موضوع — وقال الشوكاني : وللحديث شواهد من
طرق متعددة وقد استوفاه صاحب اللآلئ وذكر منها حديثاً في الإسراء أوله : أن النبي
ﷺ رأى في السماء ديكاً ثم ذكره مطولاً في ورقات وقال الشوكاني : وفيه عجائب .

وقد لخص محقق كتاب الفوائد المجموعة هذه الشواهد وأسانيدھا لا تخلو من ضعيف
واه أو منكر الحديث أو كذاب وعدّ حديث أبي الشيخ عن ابن عمر هذا منها وأعلّ
إسناده بعلل .

وذكر ابن عراق الكنانى حديث الديكة هذا فى تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث
الشيعة الموضوعة (جـ ١ / ص ١٨٩ / ٣٤ / ٣٥) وذكر أن له شواهد من حديث عائشة
وأبى هريرة وابن عباس وثوبان وابن عمر وأم سعد امرأة من المهاجرين . وقال فى آخر
كلامه :

«قلت : فى لسان الميزان عن البخارى أنه قال فى حديث الديكة : ليس فى هذا
المتن حديث يثبت والله أعلم» .

* * *

وفى ذم تطاول السفهاء على ذوى الأحلام

(٢٣) باب حديث

(ضاف ضيف رجلاً من بنى إسرائيل وفى

داره كلبة ..)

من حديث عبد الله بن عمرو

٣٣٩ — قال أحمد :

حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن أبيه
عن عبد الله بن عمرو أنه حدثهم عن النبى ﷺ قال :

«ضَافَ ضَيْفٌ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَفِي دَارِهِ

كَلْبَةٌ مُجَبَّحٌ ، فَقَالَتْ الْكَلْبَةُ : وَاللَّهِ لَا أَنْبَحُ ضَيْفَ أَهْلِي

قَالَ : فَغَوَى جِرَافُهَا فِي بَطْنِهَا ! قَالَ : قِيلَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ :

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ : هَذَا مَثَلُ أُمَّةٍ تَكُونُ
مِنْ بَعْدِكُمْ يَقْهَرُ سُفَهَاؤُهَا أَخْلَامَهَا ! » .

(أخرجه أحمد في المسند ج ١٠ / ٦٥٨٨)

[ضعيف]

— وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح .

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٤ / ٣٥٨٥) معزواً لأحمد والبزار عن
ابن عمر — قلت : وهو خطأ لا شك فيه — فالحديث عن عبد الله بن عمرو كما في مسنده
في مسند الإمام أحمد بن حنبل .

وقال الألباني : ضعيف .

والحديث في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ٢٨٠) بهذه النسبة غير الصحيحة لابن عمر
ولعلّ الخطأ في ذلك من ناسخ أو طابع كذا قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه وقال
الهيثمي : رواه أحمد والبزار والطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وفي مجمع
الزوائد أيضاً (ج ١ ص ١٨٣) عن عبد الله بن عمرو — كما هو الصواب — وقال
الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط — وروى أحمد نحوه — وفيه شعيب بن صفوان وثقه
ابن حبان وضعفه يحيى . وعطاء بن السائب وقد اختلط . قلت : والهيثمي يعني بهذا
الكلام إسناده الطبراني في الأوسط .

(قلت) : وقد اختلف الألباني وشاكر في الحكم على إسناده الحديث والصواب : أن
الحديث إسناده ضعيف . لأن عطاء بن السائب اختلط بآخره وقد رواه عنه أبو عوانة .
ورواية أبي عوانة عنه كانت في السلامة والاختلاط فلا ندري متى حمل عنه هذا
الحديث ؟ . قال علي بن المديني : « كان أبو عوانة حمل عنه — أي عن عطاء — قبل أن
يختلط ثم حمل عنه بعد فكان لا يعقل ذا من ذا » وقال يحيى بن معين : « وقد سمع منه
أبو عوانة في الصحيح والاختلاط جميعاً ولا يحتج بحديثه » .

شرح الغريب

(ضاف ضيف رجلاً من بنى إسرائيل): ضافه ضياقة أى نزل عليه ضيفاً
المعنى: نزل الضيف على رجل من بنى إسرائيل.
(كَلْبَةٌ مُجِجٌ): بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الحاء المهملة. يقال: أَجَجْتُ الأَثْنَى
ذَا حَمَلْتُ وَأَقْرَبْتُ وذلك حينَ يَغْطُمُ بطنها لكبر ولدها فيه.
(جَرَأُوهَا): صغارُها.
(سَفَّاهُوهَا): السَّفَهَ ضُدَّ الجِلْمِ.
(أَخْلَافُهَا): عُقْلَاوُهَا وأهلُ الرشيدِ والعقلِ فيها.

* * *

وفى التحذير من عدم التسمية على الطعام

(٢٤) باب حديث

(قال إبليس يا رب ليس أحد من خلقك إلا
جعلت له رزقاً..)

من حديث ابن عباس

٣٤٠ - قال أبو نعيم:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن مخلد حدثنا أحمد بن على
الحرّاز حدثنا الهيثم بن أيوب أبو عمران الطالقاني حدثنا فضيل بن عياش
عن منصور عن مسلم البطّين عن سعيد بن جبّير عن ابن عباس عن النبي
ﷺ قال:

« قال إبليس: يا ربّ ليسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا جعلتَ له رزقاً ومعيشةً فما رزقي؟ قال: ما لم يُذكرْ عليه اسمي ». »

— قال أبو نعيم: غريب من حديث منصور وفضيل لم يروه عنه متصلاً إلا الهيثم.

(أخرجه أبو نعيم في الحلية جـ ٨ ص ١٢٦)

[صحيح]

— وفي الإتحافات (١٥٤) وفي الكنز (جـ ١ / ١٩١٧) لأبي نعيم عن ابن عباس، وفي الإتحافات (١٥٤) وفي الكنز (جـ ١ / ١٩١٦) لأبي الشيخ عنه. والحديث ذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (جـ ٢ / ٧٠٨) معزواً لأبي الشيخ من كتاب العظمة ولأبي نعيم في الحلية وقال: الهيثم ثقة نبيل ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين. فالحديث: صحيح الإسناد.

* * *

ومن حديث أبي أمامة

٣٤١ — ذكر الغزالي في الإحياء:

أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

« إِنَّ إبليسَ لما نَزَلَ إلى الأَرْضِ قال: ربِّ أنزلتني إلى الأَرْضِ وجعلتني رجيماً فاجعلْ لي بيتاً قال: الحمام. قال: اجعلْ لي مجلساً. قال: الأسواق ومَجَامِعُ الطرق. قال: اجعلْ لي طعاماً. قال: طعامك ما لم يُذكر اسمُ اللَّهِ

عليه . قال : اجعلْ لى شراباً . قال : كُلْ مُشْكِرٍ . قال :
اجعلْ لى مؤذناً . قال : المزاميرُ . قال : اجعلْ لى قرآناً .
قال : الشَّعْر . قال : اجعلْ لى كتاباً . قال : الوشم . قال :
اجعلْ لى حديثاً . قال : الكَذِب . قال : اجعلْ لى مصايِدَ .
قال : النساء .» .

(كما فى الإحياء جـ ٣ ص ٣٣)

[ضعيف جداً]

— وقال الحافظ العراقى : للطبرانى فى الكبير، وإسناده ضعيف جداً ورواه بنحوه
من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف .

(قلت) : والحديث فى مجمع الزوائد (جـ ٨ ص ١١٩) لأبى أمانة وقال الهيثمى :
رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف .
وفى الإتحافات (٤٥٦) معزواً لابن أبى الدنيا فى مكاييد الشيطان وابن جرير
والطبرانى وابن مردويه عن أبى أمانة .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٤٢ — للطبرانى فى الكبير عنه :

« قال رسولُ الله ﷺ : قال إبليسُ لربِّه : يا ربِّ
أهبطتْ آدمَ وقد علمتُ أنه سيكونُ كتابٌ ورسُلٌ فما
كتابُهُمْ وَرَسُلُهُمْ ؟ قال : رسلُهُم الملائكةُ والنبيون منهم

وكتبهم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان. قال : فما كتابي ؟ قال : كتابك الوشم وقرآنك الشعر ورسلك الكهنة وطعامك ما لا يذكر اسم الله عليه ، وشرابك كل مشكرٍ وصدقك الكذب ، وبيتك الحمام ومصايدك النساء وموذنك المزمار ومسجدك الأسواق» .

(كما فى الإتحافات ١٥٣ ، ٦٤٣ ، وفى الكنز ج١٦ / ٤٤٠٥٦)

[ضعيف]

— وذكره الميثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١ ص ١١٤) . وقال : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه يحيى بن صالح الأيلى ضعفه العقيلي . قلت : وقد سبق تضعيف العراقى لحديث ابن عباس هذا وانظر ما قبله .

* * *

فى تحذير من يمنع الناس فضل الماء

(٢٥) باب حديث

(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر

إليهم ..)

من حديث أبى هريرة

٣٤٣ — قال البخارى :

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبى صالح عن

أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

«ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم: رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال امرئ مسلم، ورجل منع فضل ماء فيقول الله يوم القيامة: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يدالك».

[صحيح]

(أخرجه البخارى ج ٩ ص ١٦٣)

— وأخرجه البخارى أيضاً (ج ٣ ص ١٤٨) بهذا الإسناد والمتن، وقال: قال على: حدثنا سفيان غير مرة عن عمرو سمع أبا صالح يبلغ به النبي ﷺ.

والحديث رواه مسلم (ج ١ ص ١٠٢: ١٠٣)، أبو داود (ج ٣ / ٣٤٧٤)، والنسائي (ج ٤ ص ٢٤٧) جميعاً من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً بنحو معناه من الكلم النبوى دون القدسى، وفى حديثهم: «ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه لم يف».

دون قوله كما فى رواية البخارى:

«رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب».

والحديث فى كز العمال (ج ١٦ / ٤٣٨١٦) معزواً للشيخين عن أبي هريرة، وفى الإتحافات (٥٩٢) لعبد الرزاق والشيخين وابن جرير عن أبي هريرة رضى الله عنه.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

(منع فضل مائه): الفضل هو الزيادة. والمعنى: منع ما زاد عن حاجته منه أن يعطيه للناس.

(لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم): قال النووي رحمه الله: «معنى لا يكلمهم: أى لا يكلمهم تكليم أهل الخيرات، وبإظهار الرضى بل بكلام أهل السخط والغضب، وقيل: المراد الإعراض عنهم، وقال جمهور المفسرين: لا يكلمهم كلاماً ينفعهم ويسرهم، وقيل: لا يرسل الملائكة إليهم بالتحية، ومعنى لا ينظر إليهم: أى يعرض عنهم، ونظره سبحانه وتعالى لعباده: رحمته ولطفه بهم، ومعنى لا يزكهم: لا يطهرهم من دنس ذنوبهم وقال الزجاج وغيره: معناه لا يثنى عليهم». أ.هـ.

* * *

وفى النهى عن التجاوز فى القصاص (٢٦) باب ما ورد فى قصة النبى الذى أحرق قرية النمل من حديث أبى هريرة

٣٤٤ - قال البخارى:

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة أن أبا هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أُحْرِقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ».

(أخرجه البخارى ج ٤ ص ٧٥)

[صحيح]

— ورواه مسلم (ج ٤ ص ١٧٥٩) حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالا : أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بهذا الإسناد ، ورواه أحمد (ج ١٨ / ٩٢١٨) ، والنسائي (ج ٧ ص ٢١٠) ، وابن ماجه (ج ٢ / ٣٢٢٥) ، وأبوداود (ج ٤ / ٥٢٦٦) جميعاً من طريق يونس بهذا الإسناد كلهم بنحو رواية البخارى ولكنهم قالوا : «أهلكت» ولم يقولوا «أحرقت» وفى رواية مسلم قال : «أفى أن قرصتك» وعند أحمد وابن ماجه وأبوداود «فى أن قرصتك» وعند النسائي «أن قرصتك» .

* * *

٣٤٥ - وقال البخارى أيضاً :

حدثنا إسماعيل بن أبى أُوَيْس قال : حدثني مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
 «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ
 بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ أَمَرَ ببيتها فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ .
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : فَهَلَّا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ» .

(أخرجه البخارى ج ٤ ص ١٥٨)

[صحيح]

— ورواه مسلم (ج ٤ ص ١٧٥٩) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة (يعنى ابن عبد الرحمن الحزامى) عن أبى الزناد به بنحوه ، ورواه أبوداود فى سننه (ج ٤ / ٥٢٦٥) من طريق أبى الزناد به بنحوه أيضاً .

* * *

٣٤٦ - وقال مسلم :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه
قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها :
وقال رسول الله ﷺ :

« نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ
بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا وَأَمَرَ بِهَا فَأَخْرِقَتْ فِي النَّارِ . قَالَ :
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ » .

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٧٥٩)

[صحيح]

— ورواه أحمد في مسنده (ج ١٦ / ٨١١٥) ضمن صحيفة همام بن منبه نحوه .
ورواه النسائي (ج ٧ ص ٢١١) موقوفاً عن الحسن مرة ، ومرة أخرى عن الحسن عن
أبي هريرة ولم يرفعه .

تعليق

لا يفهم من الحديث المنع من قتل النمل بإطلاق فإن في قوله في بعض الروايات :
« فهلا نملة واحدة » جواز قتل النمل ولكن المنع إنما هو عن تجاوز الحد والإسراف في
العقوبة والاعتداء على ما يؤذى وما لا يؤذى وهذا من تمام الرحمة وكمال العدل في هذا
الدين .

* * *

(٢٧) باب حديث
ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ..
من حديث أبي هريرة

٣٤٧ - قال البخارى :

حدثنا يوسف بن محمد قال : حدثنى يحيى بن سليم عن إسماعيل بن أمية عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :
رَجُلٌ أُعْطِيَ بى ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ،
وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ » .

(أخرجه البخارى جـ ٣ ص ١١٨)

[صحيح]

— ورواه البخارى أيضاً (جـ ٣ ص ١٠٨) قال : حدثنى بشر بن مرحوم حدثنا يحيى بن سليم بهذا الإسناد نحوه ولكنه قال فى آخره : « ولم يعط أجره » .

ورواه أحمد فى مسنده (جـ ٢ ص ٣٥٨) عن إسحاق حدثنا يحيى بن سليم ، وابن ماجه فى سننه (جـ ٢ / ٢٤٤٢) عن سويد بن سعيد حدثنا يحيى بن سليم كلاهما عنه بهذا الإسناد نحوه وفى روايتهما : « ولم يوفه أجره » وزاد كلاهما بعد أن قالوا :

« ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة .. » .

ورواه البيهقى فى سننه (جـ ٦ ص ١٤) من طريق هشام بن عمار حدثنا يحيى بن سليم بهذا الإسناد أيضاً نحوه .

والحديث فى الترغيب (جـ ٤ ص ١٨) معزواً للبخارى عن أبى هريرة. وفى (جـ ٣ ص ٥٦) للبخارى وابن ماجة وغيرهما عنه وفى الإتحافات (١٦) لأحمد والبخارى عن أبى هريرة.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ ٣ / ٢٥٧٥) لابن ماجة عن أبى هريرة وفى ضعيف الجامع أيضاً (جـ ٤ / ٤٠٥٤) لأحمد والبخارى عنه وقال الألبانى: هذا أول حديث للبخارى اضطررت لذكره هنا لأن فيه يحيى بن سليم قال الحافظ: صدوق سيء الحفظ.

وقال الألبانى فى إرواء الغليل (جـ ٥ / ١٤٨٩) فى تحقيقه للحديث:

«حسن أو قريب منه. أخرجه البخارى فى صحيحه وكذا ابن ماجة والطحاوى فى مشكل الآثار وابن الجارود والبيهقى وأحمد وأبو يعلى فى مسنده كلهم من طرق عن يحيى بن سليم عن إسماعيل بن أمية عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ..»

وقال الألبانى: «وهذا الحديث مع إخراج البخارى إياه فى «صحيحه» فالقلب لم يطمئن لصحته ذلك لأن مدار إسناده على يحيى بن سليم وهو الطائفى، وقد اختلفت أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه فوثقه ابن معين وابن سعد والعجلي، وقال النسائى: ليس به بأس وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يخطئ. وقال أبو حاتم: شيخ صالح محله الصدق ولم يكن بالحافظ يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال يعقوب بن سفيان «سنى رجل صالح وكتابه لا بأس به فإذا حدث من كتابه فحديثه حسن وإذا حدث حفظاً فيعرف وينكر. وأورده النسائى فى الضعفاء والمتروكين وقال ص ٣١ طبع الهند: ليس بالقوى، وقال أحمد: كتب عنه شيئاً فرأيت يخطئ فى الأحاديث فكرته وفيه شىء. وقال الساجى: صدوق يهمل فى الحديث. وأخطأ فى أحاديث رواها عن عبيد الله بن عمر لم يحمد أحمد. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالحافظ عندهم. وقال الدارقطنى: سيء الحفظ، وقال البخارى: ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح».

قال الألبانى : « ومن هذه النقول يتلخص أن الرجل ثقة فى نفسه ولكنه ضعيف فى حفظه وخصوصاً فى روايته عن عبيد الله بن عمر يستثنى من ذلك ما روى الحميدى عنه فإنه صحيح ، وهذا الحديث ليس من روايته عنه لا عند البخارى ولا عند غيره ممن ذكرنا من مخرجيه ، فلا أدرى وجه إخراج البخارى له فإن مفهوم قول البخارى المذكور أنه ما حدث غير الحميدى عنه فهو غير صحيح .

ولا يصلح جواباً عن هذا قول الحافظ ابن حجر عند شرحه للحديث : يحيى بن سليم — بالتصغير — هو الطائفى نزىل مكة مختلف فى توثيقه وليس له فى البخارى موصولاً سوى هذا الحديث . والتحقيق أن الكلام فيه إنما وقع فى روايته عن عبيد الله بن عمر خاصة وهذا الحديث من غير روايته .

أقول : لا يصلح هذا الجواب لأمرين :

— الأول : أن التحقيق الذى حكاه إنما هو بالنسبة لرأى بعض الأئمة من حكيما كلامهم فيه وهو الساجى وأما الآخرون من المضعفين فقد أطلقوا التضعيف فيه ولم يقيدوه كما فعل الساجى وهو الذى ينبغى الاعتماد عليه لأن تضعيفه مفسر بسوء الحفظ عند جماعة منهم الدارقطنى فهو جرح مفسر يجب تقديمه على التوثيق باتفاق علماء الحديث كما هو مشروح فى علم المصطلح . ثم هو مطلق يشمل روايته عن عبيد الله وغيره وهو ظاهر كلام البخارى . هذا هو التحقيق الذى ينتهى إليه الباحث فى أقوال العلماء فى الرجل وقد لخص ذلك الحافظ ابن حجر نفسه أحسن تلخيص كما هى عادته فى التقريب فقال : صدوق سيئ الحفظ فأطلق تجربحه كما فعل الجماعة ولم يقيد كما فعل الساجى .

وهذا هو الحق الذى لا يمكن للعالم المنصف المتجرد أن يلخص سواه من أقوال الأئمة السابقة ولو كان المتكلم فيه من رجال البخارى أو ممن وثقه فكيف وهو قد ضعفه كما تقدم . وأما القول بأن من روى له البخارى فقد جاوز القنطرة فهو مما لا يلتفت إليه أهل التحقيق كأمثال الحافظ العسقلانى . ومن له اطلاع لا بأس به على كتابه التقريب يعلم صدق ما نقول .

— والثانى : هب أن التحقيق المذكور سالم من النقد فالإشكال لا يزال وارداً

بالنسبة للبخارى إلا أن يقال: إن قوله: ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح. مما لا مفهوم له وهذا بعيد كما ترى والله أعلم.

وخلاصة القول: أن هذا الإسناد ضعيف وأحسن أحواله أن يحتمل التحسين وأما التصحيح فهيئات.

تنبيه: وقع للحافظ فى هذا الحديث وهمان :-

— الأول: قوله فى بلوغ المرام: رواه مسلم. ولم يخرج إطلافاً والظاهر أنه سبق قلم منه رحمه الله.

— والآخر: قوله فى مقدمة فتح البارى (١٧٢ منيرية) فى ترجمة يحيى هذا بعد أن ذكر أنه ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث: «وله أصل عنده من غير هذا الوجه» كذا قال. ولا أصل له من الوجه الذى أشار إليه عند البخارى ولا عند غيره فيما علمنا والله أعلم. أنتهى كلام الشيخ الألبانى نقلناه من إرواء الغليل شرح منار السبيل.

(قلت): ونحن لا نسلم بما ساقه الألبانى من اعتراض على جواب ابن حجر عن الحديث، ولا نوافقه على النتيجة التى أنتهى إليها من تضعيف إسناد الحديث ونورد على كلامه هذه الاعتراضات:

أولاً: أن المعنى الذى يتبادر إلى الذهن من قول ابن حجر: «والتحقيق... إلخ» أنه يعنى رحمه الله أن قوله هذا إنما هو خلاصة حكمه واستقرائه وبجته فى المسألة بما يقتضيه التحقيق من منهج فى هذا الشأن. ولا يجوز حمله — كما زعم الشيخ الألبانى — على أنه بالنسبة لكلام بعض الأئمة الذين حُكِّىَ كلامهم فى يحيى بن سليم وهو الساجى. إلا إذا جاز لنا أن نتهم ابن حجر — على ما هو معروف عنه من سعة علم وطول نفس فى البحث ودقة فى القول — أنه يلقى الكلام على عواهنه وأنه لا يقصد مايقول! أو أن يكون قوله: «والتحقيق..» لا معنى له أصلاً!!

ثانياً: أن الساجى ليس وحده الذى قيد ضعف يحيى بروايته عن عبيد الله ابن عمر خاصة، ولكن النسائى أيضاً قال ذلك. ففى التهذيب لابن حجر وفى الفتح له عند

شرحه للحديث قال: قال النسائي — عن يحيى بن سليم — ليس به بأس وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر.

وفى تاريخ الثقات للعجلي (ص ٤٠٦ / ٢٠٣٠) روى العجلي عن عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: سمعت أبي يقول: وقعت على يحيى بن سليم وهو يحدث عن عبيد الله بن عمر أحاديث مناكير فتركه ولم أحمل عنه إلا حديثاً.

قلت: والحديث الوحيد الذى حمله أحمد عن يحيى بن سليم ليس من روايته عن عبيد الله بن عمر وهو هذا الحديث الذى رواه البخارى، ولو كان أحمد عده من مناكيره لما حمله عنه ولتركه كما ترك سائر حديثه عن عبيد الله بن عمر لنكارة.

فهؤلاء أئمة ثلاثة قد انضاف إليهم الحافظ ابن حجر قد قيّدوا ضعف يحيى بن سليم بروايته عن عبيد الله بن عمر.

ومن النقول التى تظن فى دعوى إطلاق تضعيف يحيى بن سليم: ما ذكره العجلي فى ثقاته عن عبدالله بن أحمد عن أبيه «أن يحيى قد أتقن حديث ابن خيثم كان عنده فى كتاب»، وما ذكره الحافظ ابن حجر فى هدى السارى أن يعقوب بن سفيان قال فيه: «كان رجلاً صالحاً وكتابه لا بأس به فإذا حدث من كتابه فحديثه حسن وإذا حدث حفظاً فمعروف وتنكر» وما نقل عن البخارى أنه قال: «ما حدث الحميدى عنه فهو صحيح».

ثالثاً: أن استثناس الألبانى بقول الحافظ ابن حجر فى التقريب فى ترجمة يحيى بن سليم: «صدوق سبىء الحفظ» فى الحكم بإطلاق الجرح فيه فالصواب أنه ينبغى حمل كلام الحافظ ابن حجر فى التقريب على ما فصله هو نفسه فى كتابه الفتح حينما انتهض للجواب عن هذا الحديث وقال عن يحيى بن سليم: والتحقيق أن الكلام فيه إنما وقع فى روليته عن عبيد الله بن عمر خاصة وهذا الحديث من غير روايته.

فإنه لا شك أن كلامه الفصل مقدم على غيره ولا سيما وهو يقوله فى موضع البيان الذى يقتضى التفصيل.

رابعاً: إن قول الألبانى: «هب أن التحقيق المذكور سالم من النقد فالإشكال لا يزال وارداً بالنسبة للبخارى إلا أن يقال: إن قوله: ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح. مما لا مفهوم له وهذا بعيد كما ترى والله أعلم».

جوابه: أن البعيد الذى ذكره الألبانى هو القريب الذى يؤيده البرهان! فإن مفهوم الكلام أو ما يسمى بدليل الخطاب عند بعض أهل العلم لا دلالة له وهذا هو الأوجه كما قال الغزالى فى المستصفى فى علم الأصول.

وعليه فإن قول الألبانى — مستنداً لمفهوم قول البخارى «ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح» — أن البخارى قد ضعف يحيى بن سليم هو قول تعوزه الحجة ويفتقر إلى الدليل!! بل هو مردود قطعاً لمخالفة هذا المفهوم لصريح قول البخارى نفسه أنه ما أدخل فى الصحيح حديثاً إلا بعد أن تيقن صحته. هدى السارى (ص ٣٤٧) والعجب من شيخنا الألبانى أن يجره الاستدلال بمفهوم كلام البخارى إلى مناقضته صريح كلام البخارى فيلزمه بتضعيف رجل قد خرج له فى أصول صحيحه!! وننقل هنا قول الحافظ ابن حجر فى هدى السارى فى أول الفصل الذى ساق فيه أساء من طعن فيه من رجال البخارى فى صحيحه فإنه مناسب فى هذا المقام.

قال الحافظ ابن حجر: ينبغى لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأى راو كان مقتضى لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولأى سبب ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه فى الصحيح فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيها هذا إذا خرج له فى الأصول ..».

خامساً: قال الحافظ ابن حجر فى مقدمة الفتح عن الحديث: «وله أصل عند البخارى من غير هذا الوجه».

ولكن الشيخ الألبانى عدّ ذلك وهماً من الحافظ واعترض قائلاً: «ولا أصل له من الوجه الذى أشار إليه عند البخارى ولا عند غيره فيما علمنا والله أعلم» أ. هـ.

والحقيقة أنه لكي يثبت الوهم على الحافظ ابن حجر فيما قال فلا بد من استقراء علم البخارى وثبوت أنه لا يشتمل على أصل للحديث من غير هذا الوجه الذى ذكره البخارى فى صحيحه. وهذا مجال واسع جداً الوهم فيه أقرب لمن ينفى وجوده ممن يزعم وجوده فقد روى عن البخارى رحمه الله أنه كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح أنتقى منها أحاديث كتبه الجامع الصحيح. فلا يستبعد أن يكون لكل حديث أخرجه فيه طرقاتاً ووجوهاً أخرى أكتفى بما ذكره منها فى كتابه الصحيح عن سائرهما والله تعالى أعلم.

سادساً: إن النقد العلمى الصحيح، لحديث من أحاديث الصحيحين، ينبغى أن يراعى الظروف العامة التى تحيط بهذين الكتابين. والمنهج النقدي السليم يقتضى أن لا يكون النقد موجهاً إلى جزئية من جزئيات الموضوع بمعزل عن الخصائص والمزايا التى تتصل بها.

نعم فإن من الإنصاف والعدل أن لا يكون الشأن فى النقد مع هذين الكتابين الجليلين العظيمين كالشأن مع أى كتاب نحوهما فلقد توفر للصحيحين من المزايا والفضائل ما لم يتوفر لكتاب — على وجه الأرض — بعد كتاب الله عز وجل.

قال الحافظ ابن حجر فى «هدى السارى» فى أول الفصل الذى عقده للإجابة عن الأحاديث المنتقدة فى صحيح البخارى. قال رحمه الله:

«والجواب عنه على سبيل الإجمال أن نقول: لا ريب فى تقديم البخارى ثم مسلم على أهل عصرهما ومن بعده من أئمة هذا الفن فى معرفة الصحيح والمعلل فإنهم لا يختلفون فى أن على بن المدينى كان أعلم أقرانه بعلم الحديث وعنه أخذ البخارى ذلك حتى كان يقول: ما استصغرت نفسى عند أحد إلا عند على بن المدينى ومع ذلك فكان على بن المدينى إذا بلغه ذلك عن البخارى يقول: دعوا قوله فإنه ما رأى مثل نفسه.

وكان محمد بن يحيى الذهلى أعلم أهل عصره بعلم حديث الزهري وقد استفاد من ذلك الشيخان جميعاً. وروى الفربرى عن البخارى قال: ما أدخلت فى الصحيح حديثاً إلا بعد أن استخرت الله تعالى وتيقنت صحته، وقال مكى بن عبد الله: سمعت مسلم

بن الحجاج يقول . عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته .

فإذا عرف وتقرر أنها لا يخرجان من الحديث إلا ما لا علة له أو له علة إلا أنها غير مؤثرة عندهما فبتقدير توجيه كلام من انتقد عليها يكون قوله معارضاً لتصحيحها ولا ريب في تقديمها في ذلك على غيرها فيندفع الاعتراض من حيث الجملة وأما من حيث التفصيل .. » .

وذهب الحافظ ابن حجر يحجب عن كل حديث تفصيلاً .

قلت : والحق الذي نؤمن به هو التسليم بصحة أحاديث الصحيحين جميعاً ما لم ينتقده الحفاظ وما ينتقده ذلك لاحتفائه بالأدلة والقرائن التي لا يسم معها منصف إلا الإذعان والقبول والتسليم بصحة أصولها . ونختم قولنا في هذا الحديث بقول إمام الحديث في عصرنا الحاضر العلامة أحمد شاكر قال رحمه الله :

« الحق الذي لا مرية فيه عند أهل العلم بالحديث من المحققين ومن اهتدى بهديهم وتبعهم على بصرة من الأمر : أن أحاديث الصحيحين صحيحة كلها ليس في واحد منها مطعن أو ضعف وإنما انتقد الدارقطني وغيره من الحفاظ بعض الأحاديث على معنى أن ما انتقدوه لم يبلغ في الصحة الدرجة العليا التي التزمها كل واحد منها في كتابه . وأما صحة الحديث في نفسه فلم يخالف أحد فيها فلا يهولك إرجاف المرجفين وزعم الزاعمين أن في الصحيحين أحاديث غير صحيحة وتتبع الأحاديث التي تكلموا فيها وانقدها على القواعد الدقيقة التي سار عليها أئمة أهل العلم وأحكم عن بيعة والله الهادي إلى سواء السبيل » أ. هـ .



٩ - كتاب الذكر والدعاء

(١) باب حديث

(إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون
أهل الذكر...)

من حديث أبي هريرة

٣٤٨ - قال البخاري :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يُطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ
الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُوا إِلَيْنَا
حَاجَتُكُمْ . قَالَ : فَيَحْفَظُهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ،
قَالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ : مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟
قَالُوا : يَقُولُونَ : يَسْبَحُونَكَ وَيَكْبَرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ .
قَالَ : فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ
مَا رَأَوْكَ . قَالَ : فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ
رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجُّدًا وَأَكْثَرَ لَكَ
تَسْبِيحًا . قَالَ : يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ .
قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا

رأوها . قال : يقول فكيف لو أنهم رأوها ؟ قال : يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشدَّ عليها حرصاً ، وأشدَّ لها طلباً ، وأعظم فيها رغبةً . قال : فمِمَّ يتعوذون ؟ قال : يقولون : من النار . قال : يقول وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله ما رأوها . قال : يقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشدَّ منها فراراً وأشدَّ لها مخافةً قال : فيقول : فأشهدكم أني قد غفرت لهم . قال يقول مَلَكٌ من الملائكة : فيهم فلائ ليس منهم إنما جاءَ لحاجةٍ . قال : هُمُ الجلساءُ لا يَشْقَى بهم جَلِيسُهُمْ » .

رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعه ورواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

(أخرجه البخارى ج ٨ ص ١٠٧)

[صحيح]

* * *

٣٤٩ - وقال الترمذى :

حدثنا أبو كريب : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، أو عن أبي سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ فَضْلاً عَنْ كُتَّابِ

النَّاسِ ، فَإِذَا وَجَدُوا أَقْوَماً يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا : هَلِّمُوا إِلَى

بغيتكم ، فيجيئونَ فَيَحْضُونَ بهم إلى سماء الدنيا ، فيقولُ
الله : على أي شيء تركتم عبادي يصنعون ؟ فيقولون :
تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك .

قال : فيقولُ : فهل رأوني ؟ فيقولون : لا . قال :
فيقول : فكيف لو رأوني ؟ قال : فيقولون : لو رأوك لكانوا
أشدَّ تحميداً وأشدَّ تمجيداً وأشدَّ لك ذكراً قال : فيقولُ :
وأى شيء يطلبون ؟ قال : فيقولون : يطلبون الجنة . قال :
فيقولُ : وهل رأوها ؟ قال : فيقولون : لا . فيقولُ : فكيف
لو رأوها ؟ قال : فيقولون : لو رأوها كانوا لها أشدَّ طلباً
وأشدَّ عليها حرصاً . قال : فيقول : من أى شيء يتعوذون ؟
قالوا : يتعوذون من النار . قال : فيقولُ : وهل رأوها ؟
فيقولون : لا . فيقول : فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها
كانوا منها أشدَّ هرباً وأشدَّ منها خوفاً وأشدَّ منها تعوداً .
قال : فيقول : فإنى أشهدكم أنى قد غفرتُ لهم ، فيقولون :
إنَّ فيهم فلاناً الخطاء لم يُرِدْهُمْ إنما جاءَهُم حاجة . فيقول :
هُم القوم لا يَشْقَى لهم جليس .»

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى عن أبي هريرة
من غير هذا الوجه.

(أخرجه الترمذی ج ٥ / ٣٦٠٠)

[صحيح]

* * *

٣٥٠ - وقال مسلم:

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فَضُلًّا يَبْتَغُونَ

مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَّ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ

الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعَدُوا إِلَى السَّمَاءِ. قَالَ:

فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ - : مَنْ أَتَى جِسْمًا؟

فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ. يَسْبَحُونَكَ

وَيَكْبِرُونَكَ وَيَهْلِلُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا

يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟

قَالُوا: لَا. أَيْ رَبِّ! قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا:

وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ

يَا رَبِّ! قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَكَيْفَ

لو رأوا نارى ؟ قالوا : ويستغفرونك . قال : فيقول : قد غفرتُ لهم فأعطيْتُهم ما سألوا وأجرتُهم مما استجاروا . قال : فيقولون : رب فيهم فلائ . عبدُ خطاء . إنما مرَّ فجلسَ معهم . قال : فيقول : وله غفرتُ . هُمُ القومُ لا يشقى بهم جليسُهم .»

(أخرجه مسلم جزء ص ٢٠٦٩)

[صحيح]

* * *

٣٥١ - وقال أبو داود الطيالسي :

حدثنا وهيب عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةٌ فَضُلًّا يَلْتَمِسُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَلَسُوا فَأَظْلَمَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا قَامُوا عَرَجُوا إِلَى رَبِّهِمْ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَهُوَ أَعْلَمُ - مَنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ يَسْبِحُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيَكْبِرُونَكَ وَيَهْلِلُونَكَ وَيَسْتَجِيرُونَكَ مِنْ عَذَابِكَ وَيَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي

ونارى ؟ فيقولون : لا . فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال :
 فيقول : أشهدكم فقد أجرتهُم مما استجاروا وأعطيتُهُم ما
 سألوا . فيقال : إن فيهم رجلاً مرَّ بهم ففقدَ معهم فيقول :
 وله قد غفرتُ إنهم قومٌ لا يَشقى بهم جليسُهُم .»

(أخرجه الطيالسي في مسنده / ٢٤٣٤)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه أطول منه . أنظر ما
 قبله .

* * *

٣٥٢ — وقال أحمد :

حدثنا يحيى بن أبى بُكير . حدثنا زهير بن محمد . عن سهيل بن
 أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
 «إِنَّ لِلَّهِ عِزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً فُضِّلَ أَنْ يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ
 يَجْتَمِعُونَ عِنْدَ الذِّكْرِ فَإِذَا مَرُّوا بِمَجْلِسٍ عَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ حَتَّى يَتَلَوَّا الْعَرْشَ فَيَقُولُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ لَهُمْ — وَهُوَ
 أَعْلَمُ — : مَنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : مَنْ عِنْدَ عَبِيدٍ لَكَ
 يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ وَيَتَعَوَّدُونَ بِكَ مِنَ النَّارِ وَيَسْتَغْفِرُونَكَ .
 فيقول : يَسْأَلُونِي جَنَّتِي هَلْ رَأَوْهَا ؟ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ .»

وَيَتَعَوِّذُونَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. فيقولون: ربنا إن فيهم عَبْدَكَ الْجَطَاءَ فَلَنَّا مَرَّ بِهِمْ لِحَاجَةٍ لَهُ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَوْلَيْتُكَ الْجُلُوسَ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

(أخرجه أحمد جـ ١٦ / ٨٦٨٩)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين.

إلا أنَّ في رواية الشاميين عن زهير بن محمد وهو التيمي أبو المنذر الخراساني المروزي يروون عنه مناكير. وأما رواية أهل العراق عنه فهي شبه المستقيمة. وهذا الحديث قد رواه عنه يحيى بن أبي بكير — بالتصغير — واسمه نشر — بفتح النون وسكون السين — الأسدي القيسي الكوفي الأصل سكن بغداد. ويشهد للحديث ما ذكرناه قبله من رواية الشيخين وغيرها من وجوه أخرى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه.

* * *

٣٥٣ — وقال الحاكم:

أخبرني أبو عون محمد بن أحمد بن ماهان الحزاز بمكة على الصفار حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا حجاج بن المنهال. وحدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ أبو مسلم حدثنا أبو عمرو الضرير قال: حدثنا حماد بن سلمة أن سهيل بن أبي صالح أخبرهم عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً وَفُضَّلَاءَ يَلْتَمِسُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا أَتَوْا عَلَى مَجْلِسٍ ذَكَرَ حَقَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

بأجنتهم إلى السماء فيقول تبارك وتعالى : من أين جئتم ؟
 — وهو أعلم — فيقولون : ربنا جئنا من عند عبادك
 يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويسألونك
 ويستجيرونك فيقول : ما يسألونني ؟ — وهو أعلم —
 فيقولون : ربنا يسألونك الجنة . فيقول : وهل رأوها ؟ .
 فيقولون : لا يارب . فيقول : كيف لو رأوها ؟ فيقول :
 ومم يستجيرونني ؟ — وهو أعلم — فيقولون : من النار .
 فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون : لا . فيقول : فكيف لو
 رأوها ؟ ثم يقول : اشهدوا أني قد غفرت لهم . وأعطيتهم ما
 سألونني وأجرتهم مما استجارونني . فيقولون : ربنا إنَّ فيهم
 عبداً خطاءً جلس إليهم وليس معهم . فيقول : وهو أيضاً قد
 غفرت له هُم القوم لا يشقى بهم جليسهم» .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح تفرد بإخراجه مسلم بن الحجاج
 مختصراً من حديث وهيب بن خالد عن سهيل .

(أخرجه الحاكم في المستدرک جـ ١ ص ٤٩٥)

[صحيح]

— وقال الذهبي : أخرجه مسلم مختصراً .

(قلت) : وقد ذكرنا رواية مسلم من حديث وهيب بن خالد عن سهيل في هذا
 الباب وليس فيها اختصار بل هي ورواية الحاكم هذه متقاربتان جداً ولو صح أن نقول

أن ثمة بعض اختصار لكان في رواية الحاكم دون رواية مسلم !! كما أن مسلماً لم ينفرد برواية الحديث وإنما أخرجه البخاري كما ذكرنا في أول حديث في هذا الباب من طريق جرير عن الأعمش عن أبي صالح نحوه.

والحديث في الترغيب والترهيب (ج ٤ ص ٨٥٠)، وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ٢١٦٩) معزواً للشيخين. وفي كنز العمال (ج ١ / ١٨٧٨). من رواية أحد والشيخين عن أبي هريرة.

* * *

٣٥٤ - ولابن شاهين في «الترغيب في الذكر» عن أبي هريرة:

«إن الله ملائكةٌ فضلاً يبتغونَ الذكرَ مجتمعونَ عندَ الذكرِ فإذا مروا بمجلسٍ علا بعضهم على بعضٍ حتى يبلغوا العرشَ فيقولُ الله لهم — وهو أعلمُ — من أين جئتم؟ فيقولون: من عندِ عبيدٍ لك يسألونك الجنة، ويتعوذون بك من النار، ويستغفرون فيقول: يسألوني جنتي فكيف لو رأوها؟ ويتعوذون من نارٍ فكيف لو رأوها؟ فإنني قد غفرتُ لهم فيقولون: ربنا إن فيهم عَبْدَكَ الخطاءَ فلاناً مَرَّ بهم لحاجةٍ فجلسَ إليهم. قال الله عز وجل: أولئك الجلساءُ لا يشقى بهم جليسُهم».

— وقال ابن شاهين: «هذا الحديث من أحسن حديث في الذكر وأصح إسناده».

(كما في كنز العمال ج ١ / ١٨٧٨ ، والإتحافات ٥٠٣)

[حسن]

* * *

٣٥٥ — ولابن النجار عن أبي هريرة:

«إن لله عز وجل سيارة من الملائكة يبتغون حلق الذكر فإذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض: اقعدوا فإذا دعا القوم آمنوا على دعائهم فإذا صلوا على النبي ﷺ صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض: طوبى لهم لا يرجعون إلا مغفوراً لهم».

(كما في كنز العمال ج ١ / ١٨٧٦)

[ضعيف]

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٣٥٦ — للبزار من طريق زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري

عنه:

عن النبي ﷺ قال:

«إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا

حفوا عليهم وأتوا بهم ثم بعثوا رائدَهُم إلى السماء إلى رب الغزة تبارك وتعالى . فيقولون : ربنا أتينا على عبادٍ من عبادِكَ يُعَظِّمُونَ آلَانِكَ ويتلون كتابَكَ ويصلُّون على نبيكَ محمدٍ ﷺ ويسألونكَ لآخرتهم ودنياهم . فيقول تبارك وتعالى غَشَّوهم رحمتي فيقولون : | ياربَّ إِنَّ فيهم فلاناً الخطاءُ، إنما اعتنقهم اعتناقاً فيقول تبارك وتعالى غَشَّوهم رحمتي فهم الجلساءُ لا يشقى بهم جليسُهُم » .

(كما في مجمع الزوائد للهيتمي ج ١٠ ص ٧٧)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي : رواه البزار من طريق زائدة بن أبي الرقاد عن زياد التميمي وكلاهما وثق على ضعفه فعاد هذا إسناده حسن .
كما ذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٦٧٦) مع اختصار بعض لفظه معزواً للبزار عن أنس ورمز له بالضعف .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٥٧ — قال الطبراني :

حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصى بمحض سنة ٢٧٨ ثمان وسبعين ومائتين حدثنى أبى حدثنا محمد بن حماد الكوفى حدثنا عمر بن ذر الهمداني حدثنا مجاهد عن ابن عباس قال : مر النبي ﷺ بعبد الله ابن رواحة الأنصاري وهو يذكر أصحابه فقال رسول الله ﷺ :

«أما إنكم المלא الذين أمرني الله أن أصبر نفسي معكم ثم تلا هذه الآية :

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾
إلى قوله :

[الكهف : ٢٨]

﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾

أما إنه ما جلس عِدَّتْكُمْ إِلَّا جَلَسَ مَعَهُمْ عِدَّتَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْ سَبَّحُوا اللَّهَ سَبَّحُوهُ، وَإِنْ حَمَدُوا اللَّهَ حَمَدُوهُ، وَإِنْ كَبَرُوا اللَّهَ كَبَرُوهُ ثُمَّ يَصْعَدُونَ إِلَى الرَّبِّ — وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ — فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا عِبَادَكَ سَبَّحُوا فَسَبَّحْنَا وَكَبَرُوا فَكَبَرْنَا وَحَمَدُوا فَحَمَدْنَا . فَيَقُولُ رَبَّنَا : يَا مَلَائِكَتِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . فَيَقُولُونَ : فِيهِمْ فَلَائِ وَفَلَائِ الْخَطَاءُ . فَيَقُولُ : هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ » .

— قال الطبراني : لم يروه عن عمر بن ذر إلا محمد بن حماد تفرد به عيسى بن المنذر ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد .

(أخرجه الطبراني في الصغير ج ٢ ص ١٠٩)

[ضعيف]

— وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٧٦) وقال : رواه الطبراني في الصغير وفيه محمد بن حماد الكوفي وهو ضعيف .

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٦٧٦) من حديث ابن عباس . وقال : رواه الطبرانى فى الصغير ورمز له بالضعف .

وقال الدكتور محمد خليل هراس معلقاً عليه فى هامشه على الترغيب والترهيب (ج ٢ ص ٦٧٦) : « لا نظن أنَّ أحداً من الصحابة رضى الله عنهم كان يجروا أن يجلس مجلس المعلم أو المذكر فى حياة رسول الله ﷺ بل كلهم كان حريصاً أن يجلس بين يديه ليتعلم !! » .

(قلت) : كأن الدكتور رحمه الله يغمر صحة الحديث من جهة متنه بهذا التعليق الذى لا يصح ..

فالمستنكر حقاً أن يجلس واحد من الصحابة مجلس المعلم أو المذكر فى حضرة الرسول الكريم ﷺ وقد كانوا يجلسون عنده وكأن على رؤوسهم الطير حباً له وتادباً معه . أما فى غير حضوره فلا يستغرب أبداً — وإن كان صلوات الله وسلامه عليه حياً — فقد كان يرسل أصحابه إلى القبائل والبلاد بمعلمين ومذكرين مثلما أرسل مصعب بن عمير إلى المدينة ومعاذ بن جبل إلى اليمن وغيرهما يدعون الناس إلى الإسلام ويعلمونهم شرائع الدين ويذكرون الناس برهم وضح عنه أنه أمر الشاهد أن يبلغ الغائب وذكر بالفضل والخير من تعلم القرآن وعلمه ودعا لمن سمع مقالته وأدى حديثه كما سمعه ولا يختص ذلك بأن يكون بعد موته لا فى حياته .

فليس على عبد الله بن رواحة جناح إذن إذا جلس مع أصحابه يذكرهم — والنبي ﷺ ليس حاضراً معهم — فيسبحون ويحمدون ويكبرون . هذا .. ولكن إسناد الحديث فيه « محمد بن حماد بن زيد الحارثى الكوفى » قال عنه الذهبى فى كتابه « المغنى فى الضعفاء » وفى كتابه « ميزان الاعتدال » : « عن أحمد بن بشير قال ابن منده : له مناكير » . كما نقله الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان .

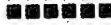
شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(ملائكة سيارة) : أى يسرون ويسبحون فى الأرض .
(ملائكة فضلاً) : فضلاً : بضم الفاء والضاد ، فضلاً : بضم الفاء وسكون الضاد ،

قُضِلَ: بفتح الفاء وسكون الضاد معناه: أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر. (خطاء): أى كثير الخطايا.

تعليق



«وليس المراد بمجالس الذكر تلك التى يقيمها أرباب الطرق الصوفية فيؤدون فيها رقصات توقيعية على أصوات المنشدين والمنشدات وأصوات المعازف ويصيحون فيها صيحات منكرة ويصفقون ويصفقون كما قال الله تعالى عن صلاة أهل الجاهلية:

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾

[الأَنْفَال: ٣٥]

والمكاء الصفير والتصدية التصفيق.

فهذه المجالس بدعة شيطانية ليس فيها ذكر الله ولكن فيها استهزاء بالله عز وجل واجتراء عليه فإن أحدنا لو ذكر اسمه ذاكر مع التغنى والصياح والرقص لعد ذلك إهانة له واستخفافاً به فكيف يليق أن يذكر الله بتلك الحركات المستيرية والصيحات المجنونة؟

وإنما المراد بمجالس الذكر تلك التى يتلى فيها كتاب الله عز وجل ويتدارس وتعدد فيها آلاء الله ويثنى عليه فيها بما هو أهله ويذكر فيها وعد الله ووعيده وأسمائه وصفاته «أ. هـ.

نقلًا عن الدكتور محمد خليل هراس أنظر هامشه على الترغيب (ج ٢ ص ٦٧٤).



(٢) باب حديث (أخرجوا من النار من ذكرني يوماً ..) من حديث أنس

٣٥٨ - قال الترمذی :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو داود عن مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس عن النبي ﷺ قال :

«يقول الله : أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام» .

- قال الترمذی : هذا حديث حسن غريب .

(أخرجه الترمذی ج ٤ / ٢٥٩٤)

[ضعيف]

- ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (ص ٣٦٩) ، وابن أبي عاصم في كتاب السنة (ج ٢ / ٨٣٣) كلاهما عن محمد بن مهدي الأيلي حدثنا أبو داود - أي الطيالسي - بهذا الإسناد نحوه ، وقال ابن أبي عاصم حدثنا محمد بن مهدي الأيلي أبو عبد الله ثقة صدوق . ورواه الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٧٠) من طريق أبي داود الطيالسي وذكر له متابعة من طريق المؤمل حدثنا المبارك بن فضالة به وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجا قوله : «من ذكرني أو خافني في مقام» . ووافقه الذهبي .
والحديث في كنز العمال (ج ١ / ١٩٣٠) ، وفي الإتحافات (١٩٩) معزواً فيها لابن شاهين في الترغيب في الذكر والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس موفيه : مبارك ابن فضالة وثقه جماعة وضعفه النسائي .

وفي كنز العمال (ج ١ / ١٨٤٣) ، وفي الإتحافات (١٩٣) للترمذی والحاكم وزاد في الإتحافات نسبه لابن خزيمة عن أنس .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٦ / ٦٤٥٣) وقال : ضعيف .
وقال الشيخ الألبانى فى تحقيقه للحديث فى تخرىج السنة : « حديث ضعيف ورجاله
ثقات غير أن مبارك بن فضالة مدلس وقد عنعنه لكنه قد صرح بالتحديث فى بعض
الروايات كما يأتى :

وأبو داود هو الطيالسى صاحب المسند المعروف باسمه ، ومحمد بن مهدى الأيلى قد
وثقه المصنف رحمه الله كما ترى ، وهذه فائدة عزيزة قد خلت منها كتب التراجم فقد
أورده ابن أبى حاتم (١/٤ / ١٠٦) ولم يزد فى ترجمته على قوله : « روى عنه أبو زرعة
رحمه الله تعالى » .

قلت : وهذا معناه أنه ثقة عند أبى زرعة أيضاً لما ذكروا عنه أنه لا يروى إلا عن
ثقة ثم إننى أظن أنه محمد بن مهدى بن يزيد الأخميمى المترجم فى « اللسان » فقد جاء
فيه أنه روى عن يزيد بن يونس بن يزيد الأيلى وذكر عن ابن عدى أنه قال : « وي زيد
هذا حدث عنه ابن وهب ، ويقال إن محمد بن مهدى لم يره ولم يلحقه » .

قلت : وهذا معناه أنه مدلس ولكن ابن عدى ذكر ذلك بصيغة التريض « يقال »
فلا يصح اتهامه بذلك لاسيما بعد توثيق المصنف وأبى زرعة له . والله أعلم . والحديث
أخرجه عبدالله بن أحمد فى « زوائد الزهد ص ٣٦٩ » بسند المصنف وأخرجه الترمذى
(٢ / ٩٨) وابن خزيمة (١٩٢) والحاكم (١ / ٧٠) من طريقين آخرين عن أبى داود به .

وتابعه المؤمل ثنا المبارك بن فضالة ثنا عبيد الله بن أبى بكر به .
أخرجه ابن خزيمة والحاكم وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . وأقول : إنما هو
حسن فقط للكلام الذى فى المبارك بن فضالة علاوة على كونه مدلساً وقد صرح
بالتحديث فى هذه الرواية . لكن المؤمل وهو ابن إسماعيل البصرى سىء الحفظ كما قال
الحافظ فلا يحتاج بزيادته التحديث لاسيما مع مخالفته لأبى داود الطيالسى وهو من الحفاظ
وقد تابعه الحصب بن ناصح عند ابن خزيمة » .

(قلت) : قد ضعف الألبانى الحديث — وإن وثق رجاله وحسن إسناده — لعله فيه .
ولا تلازم بين صحة الإسناد والمتن فقد يصح السند أو يكون حسناً لاستجماع شروط ذلك
ولا يصح المتن لشذوذ أو علة وقد لا يصح السند ويصح المتن من طريق أخرى .

* * *

(٣) باب حديث
(من شغله ذكرى عن مسألتى ..)
من حديث حذيفة

٣٥٩ - قال أبو نعيم:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة حدثنا محمد بن هارون بن عبد الله
حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور
عن ربيع عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله تعالى: من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيتُهُ

قبل أن يسألني»

قال: وفي قوله:

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾

[القصص: ٤٦]

قال: نودوا يا أمة محمد ما دعوتونا إذا استجبنا لكم، ولا سألتونا إذا
أعطيناكم».

قال أبو نعيم: غريب تفرد به أبو مسلم عن ابن عيينة.

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٧ ص ٣١٣)

[ضعيف]

— وهو في كنز العمال (ج ١ / ١٨٧٣) وفي الإتحافات (٨٨) معزواً لأبي نعيم في
الحلية والديلمي عن حذيفة.

(قلت): فى إسناده «أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد» قال فى الميزان عنه: «قال ابن عدى: حدث بالمناكير عن الثقات يسرق الحديث».



ومن حديث جابر وابن عمر

٣٦٠ - للبخارى فى خلق أفعال العباد وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر، وأبى نعيم فى المعرفة، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر وعبدالرزاق فى الجامع عن جابر:

«يقول الله تعالى: من شَغَلَهُ ذِكْرى عن مسألتى أعطيتُهُ فوقَ ما أُعْطِيَ السائلين».

(كما فى كنز العمال ج١ / ١٨٧٤، الإنحافات ٢٢٦)

[حسن]

- وذكره الفزالى فى الإحياء (ج١ ص ٢٩٦) بلفظ «من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين». ونسبه الحافظ العراقى فى تخريج البخارى فى التاريخ والبخارى فى المسند والبيهقى فى الشعب من حديث عمر بن الخطاب. وقال: فيه صفوان ابن أبى الصفار ذكره ابن حبان فى الضعفاء وفى الثقات.

وذكره السيوطى فى اللآلئ المصنوعة (ج١ ص ٣٤٢) من حديث عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى يقول:

«من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته ما أعطى السائلين».

وقال: قال ابن حبان: موضوع تفرد به صفوان لا يحتج به.

وقال السيوطي: «قال الحافظ ابن حجر في أماليه: هذا حديث حسن أخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد عن أبي نعيم ضرار بن صرد عن صفوان به وأخرجه ابن شاهين في الترغيب من رواية يحيى الحماني عن صفوان، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب واستند إلى ذكر ابن حبان لصفوان في الضعفاء ولم يستمر ابن حبان على ذلك بل ذكر صفوان في كتاب الثقات وذكره البخاري في التاريخ ولم يحك فيه جرحاً وذكره ابن شاهين في الترغيب عن الثقات وكذا ابن خلفون وقال: أرجو أن يكون صدوقاً، وابن معين وثقه وفي رواية أبي سعيد الخدري أخرجه الترمذي وحسنه ومن حديث جابر أخرجه البيهقي في الشعب» أ. هـ.

* * *

(٤) باب حديث

(من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ..)

من حديث أبي هريرة

٣٦١ - قال أحمد:

حدثنا حسن حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سلمان الأغر عن أبي هريرة أن النبي ﷺ وحيد وثابت البناني وصالح بن ذكوان عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل أنه قال:

«من ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ من الناس ذكرته في ملأ أكثر منهم وأطيب».

(أخرجه أحمد ج ١٦ / ٨٦٣٥)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح.

(عطاء بن السائب): ثقة ساء حفظه بآخرة. وحاد بن سلمة — في أظهر الأقوال — قد سمع منه مرتين مرة قبل اختلاطه وتغيره ومرة بعد ذلك. ولكن تابع عطاء بن السائب في روايته: حميد وثابت البناني وصالح بن ذكوان عن الحسن عن أبي هريرة.

والحديث قد رواه أحمد أيضاً في مسنده (ج ٢ ص ٤٠٥): حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد مثله.

وهو في الإتحافات (١٢٦) معزواً لابن أبي شيبة عن أبي هريرة وهو بأكثر لفظه مخرج في الصحيحين جزءاً من حديث أنا عند ظن عبدى بى وأنظر كتاب التوبة من كتابنا هذا باب حديث (أنا عند ظن عبدى بى..).

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٦٢ — للبيهقى فى شعب الإيمان:

«قال الله تعالى: عبدى إذا ذكرتني خالياً ذكرتكَ خالياً، وإن ذكرتني فى ملأ ذكرتكَ فى ملأ خيرٍ منهم وأكثر».

(كما فى كنز العمال ج ١ / ١٧٩٧)

[صحيح]

— وفى الإتحافات (٨٠) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عنه وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢٠٠) وقال: صحيح.

* * *

٣٦٣ - وللبزار عن ابن عباس أيضاً:
عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى:

«يا ابن آدم إذا ذكرتني خالياً ذكرتكَ خالياً، وإذا
ذكرتني في ملأٍ ذكرتكَ في ملأٍ خيرٍ من الذين ذكرتني
فيهم».

وفي نسخة: تذكرني.

(كما في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٧٨)

[صحيح]

— وقال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير «بشر بن معاذ العقدي»
وهو ثقة.

وللطبراني في الكبير نحوه عن ابن عباس كما في كنز العمال (ج ١ / ١٨٦٦) وفي
الإتحافات (٦٧). ولابن شاهين في الترغيب عن ابن عباس كما في كنز العمال
(ج ١ / ١١٨١) ولكنه قال «في ملأٍ أفضل منهم وأكرم».
وفي رواية ابن شاهين: معمر بن زائدة. قال العقيلي: لا يتابع على حديثه.

* * *

ومن حديث معاذ بن أنس

٣٦٤ - للطبراني عنه:

«قال الله تعالى: لا يذكُرُنِي عَبْدٌ فِي نَفْسِهِ إِلَّا ذَكَرْتُهُ

فى ملاً من ملائكتى ولا يذكركنى فى ملاً إلا ذكرته فى
الرفيق الأعلى» .

(كما فى كنز العمال ج١ / ١٧٩٦)

[حسن]

— وفى الإتحافات النسبية (٧٩). وقال : أخرجه الطبرانى فى الكبير عن (معاذ بن قيس). قلت : وهو خطأ صوابه : معاذ بن أنس وهو الجهنى الأنصارى روى عن النبى ﷺ وعن أبى الدرداء.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج١٠ ص ٧٨) وقال : رواه الطبرانى عن معاذ بن أنس وإسناده حسن .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع (ج٤ / ٤٢١١) كذلك وقال : حسن : كما ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج٢ ص ٦٥٦) عن معاذ بن أنس أيضاً وقال : رواه الطبرانى بإسناد حسن وفى لفظه كما فى الترغيب : «... ذكرته فى الملا الأعلى» .

وقال الدكتور محمد خليل هراس معلقاً عليه : «والحديث مخالف للحديث الصحيح قبله وفيه تقسيم الملائكة إلى ملائين أعلى وأسفل وهو خلاف المعروف فالحديث مردود لا يمكن قبوله» أ.هـ.

(قلت) : رحم الله الدكتور هراس ! فإهو هذا المعروف الذى خالفه هذا الحديث فيرده ويحيل قبوله ؟ ومتى صرح الحديث بتقسيم الملائكة إلى ملائين أعلى وأسفل ؟ .

والحديث لم يزد على وصف الملائكة بأنهم الملا الأعلى فى مقابل الناس وهم الملا الذين يذكر الله عبائهم الذاكرون فيهم .

ثم ما الذى يمنع أن يكون الملائكة فيما بينهم على درجات ومنازل كما أن أهل الإيمان بل والأنبياء فى الأرض على درجات عند الله ولقد علم أن لكل ملك مقام معلوم .. ثم قد ثبت فى صحيح مسلم قوله ﷺ فى الحديث :

«اللهم اغفر لى واجعلنى مع الرفيق الأعلى» .
أنظر صحيح مسلم (ج ٤ ص ١٧٢٢) .

* * *

(٥) باب حديث

(أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى ..)

من حديث أبى هريرة

٣٦٥ - قال أحمد:

حدثنا محمد بن مصعب وأبو المغيرة قالوا: حدثنا الأوزاعى عن
إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:
«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي
وَتَحَرَّكَتْ شَفَّتَاهُ» .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥٤٠)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح . رجاله رجال الشيخين إلا «محمد بن مصعب» هو
القرقسانى وقد ذكره الحافظ فى التقريب وقال: صدوق كثير الغلط . قلت: ولكن رواه
معه أبوالمغيرة وهو: عبد القدوس بن الحجاج الحولانى ثقة من رجال السنة .

والحديث أخرجه ابن ماجة (ج ٢ / ٣٧٩٢) من طريق محمد بن مصعب وحده عن
الأوزاعى به نحوه، وأخرجه البغوى فى شرح السنة (ج ٥ / ١٢٤٢) من طريق يحيى بن
عبد الله عن الأوزاعى به نحوه، «ويحيى بن عبد الله» هو ابن امرأة الأوزاعى وهو
ضعيف: وفى آخر حديث ابن ماجة والبغوى قوله: «... وتحركت بى شفتاه» .

* * *

٣٦٦ .. وقال أحمد:

حدثنا علي بن إسحاق أنا عبد الله أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
حدثنا إسماعيل ابن عبيد الله عن كريمة ابنة الخشخاش المزنية أنها حدثته
قالت: حدثنا أبو هريرة ونحن في بيت هذه - يعني أم الدرداء - أنه سمع
رسول الله ﷺ يأثر عن ربه عز وجل أنه قال:

«أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه».

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥٤٠)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات.

«علي بن إسحاق»: هو السلمى أبو الحسن المروزي.

«عبد الله»: هو ابن المبارك.

«كريمة بنت الخشخاش»: وقال الحافظ في الفتح وفي التهذيب: كريمة بنت
الحساس بمهمات وذكرها ابن حبان في الثقات وذكر ابن حجر حديثها هذا في
ترجمتها في التهذيب وقال: رواه عنها إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، ورواه
إسماعيل أيضاً عن أم الدرداء عن أبي هريرة وكلاهما صحيح. وقال ابن حجر أيضاً:
علق البخاري حديثها هذا عن أبي هريرة في كتاب التوحيد وهو أحد الأحاديث المرفوعة
التي لم يوصلها في الجامع».

(قلت): هو في تعليقات البخاري في كتابه الصحيح (ج ٩ ص ١٨٧)، وقال

البخاري: قال أبو هريرة: عن النبي ﷺ قال الله تعالى:

«أنا مع عبدى حيثما ذكرنى وتحركت بى شفتاه».

والحديث أخرجه أحمد أيضاً في مسنده (ج ٢ ص ٥٤) حدثنا يزيد بن عبد ربه

حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر حدثني إسماعيل بن عبيد الله بهذا الإسناد نحوه. إلا

أنه قال: «ما ذكرنى» وفي إسناده «الوليد بن مسلم» ثقة ولكنه كثير التدليس وقد

عنعه.

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٣١٦ موارد) من طريق أيوب بن سويد عن الأوزاعى عن إسماعيل بن عبيد الله عنه به نحوه. «وأيوب بن سويد» صدوق يخطئ.

وعزاه الحافظ فى الفتح للبخارى فى «خلق أفعال العباد» والطبرانى من رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن إسماعيل بن عبيد الله عن كريمة بنت الحساس عن أبى هريرة. وللبيهقى فى الدلائل من طريق ربيعة بن يزيد الدمشقى عن إسماعيل بن عبيد الله قال: دخلت على أم الدرداء فلما سلمت جلست فسمعت كريمة بنت الحساس — وكانت من صواحب أبى الدرداء — سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول فذره بلفظ «ما ذكرنى».

قال الحافظ ابن حجر: ورجح الحافظ طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وربيعة بن يزيد. ويحتمل أن يكون عند إسماعيل عن كريمة وعن أم الدرداء معاً.

قلت: قد ثبتت صحة رواية إسماعيل بن عبيد الله للحديث عن كريمة بنت الحساس وعن أم الدرداء معاً — كما هو بين فى هذا الحديث والذى قبله — وهذا هو عين ما جزم به الحافظ ابن حجر نفسه فى التهذيب كما نقلناه فى أول تحقيقنا لهذا الحديث.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٣٦٧ — قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا بشر بن بكر حدثنا الأوزاعى عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبى الدرداء رضى الله عنها قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا مع عبدى إذا هو ذكرنى وتحركت

بى شَفَّاهُ».

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم في المستدرك ج ١ ص ٤٩٦)

أصحیح

— (قلت) : ووافقه الذهبي .

والحديث في كنز العمال (ج ١ / ١٧٦٣) وفي الإتحافات (٣٨٢) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٩٠٢) وصححه الألباني معزواً لأحمد وابن ماجه والحاكم من حديث أبي هريرة . وفي الإتحافات (٤٠٤) لأحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان .

وقال الحافظ في الفتح (ج ١٣ / ٧٥٢٤) : «أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم من رواية الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي هريرة» .
قلت : ولكن الحديث كما هو في المستدرك للحاكم والتلخيص للذهبي ليس إلا من طريق الأوزاعي بهذا الإسناد عن أم الدرداء عن أبي الدرداء لا عن أبي هريرة . فلا أدري ممن كان الوهم والخطأ ؟!!

والحديث في الإتحافات (١٢١) معزواً لابن حبان عن أبي الدرداء! والذي في صحيح ابن حبان (٢٣١٦ موارد) إنما هو من حديث أبي هريرة!!
وعزاه في الإتحافات أيضاً (٤٠٤) لابن النجار عن أبي الدرداء .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

قال ابن بطال : «معنى الحديث أنا مع عبدى زمان ذكره لى أى أنا معه بالحفظ والكلاعة لا أنا معه بذاته حيث حل العبد، ومعنى قوله : «تحركت بى شفتاه» أى تحركت باسمى لا أن شفتيه ولسانه تتحرك بذاته تعالى لاستحالة ذلك» نقله الحافظ ابن حجر فى الفتح عنه ملخصاً . وقال الحافظ : قال الكرماني : المعية هنا معية الرحمة وأما فى قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾

[الحديد: ٤]

فهى معية العلم « أنظر فتح البارى (ج ١٣ / ٧٥٢٤).

* * *

(٦) باب حديث

(ابن آدم اذكرنى بعد الفجر وبعد العصر..)

من حديث أبى هريرة

٣٦٨ - قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

حدثنا عبد الله بن سندل حدثنا ابن المبارك عن جبير عن الحسن عن

أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يذكر عن ربه عزَّ وجلَّ:

«ابن آدم اذكرنى بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك

ما بينهما».

(أخرجه عبد الله فى زوائد الزهد لأحمد ص ٣٧)

[ضعيف]

- (قلت): الحسن لم يسمع من أبى هريرة قاله غير واحد. أنظر التهذيب.

«وعبد الله بن سندل»: ذكره ابن حجر فى تعجيل المنفعة وردَّ على من زعم أنه

مجهول بأن ذكر رواية جماعة عنه وأن أحمد بن حنبل أذن لأبنه فى الرواية عنه. والحديث

أخرجه أبونعيم فى الحلية (ج ٨ ص ٢١٣) من طريقين كلاهما عن محمد بن صبيح بن

السماك عن جبير عن الحسن عن أبى هريرة مرفوعاً به.

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث الحسن عن أبى هريرة لم يروه عنه إلا جبير

وحديث ابن السماك لم يروه عنه إلا ابن سندل».

وهو فى كرز العمال (جـ ١ / ١٧٩٥) وفى الإتحافات (٦٨) وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٠٤٤) معزواً لأبى نعيم فى الحلية وقال الألبانى : ضعيف .

* * *

(٧) باب حديث (سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم ..) من حديث أبى سعيد

٣٦٩ - قال أحمد :

حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« يقول الربُّ عزَّ وجلَّ : سيعلمُ أهلُ الجمعِ اليومَ مَنْ
أهلُ الكرمِ ؟ فقيلَ : ومن أهلُ الكرمِ يا رسولَ الله ؟ قالَ :
أهلُ الذكرِ فى المساجِدِ » .

(أخرجه أحمد فى مسنده جـ ٣ ص ٧٥)

[ضعيف]

— (قلت) : إسناده ضعيف .

« عبد الله بن لهيعة » : ضعفه غير واحد من الأئمة ، وزكاه أحمد ، وقد اختلط بعد احتراق كتبه ، ولكن رواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها وله فى صحيح مسلم بعض شىء مقرون .

و«دراج بن سمان»: ضعفه أبو حاتم والدارقطني وقال النسائي: نيس بالقوى
وقال فى موضع آخر: منكر الحديث. وقال الآجرى عن أبى داود: أحاديثه مستقيمة إلا
ما كان عن أبى الهيثم عن أبى سعيد فيها ضعف.

قلت: وهذا الحديث منها فهو ضعيف على قول أحمد وأبى داود.

والحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٣٢٠ موارد) من طريق عمرو بن الحارث
عن دراج أبى السمع بهذا الإسناد نحوه، وعمرو بن الحارث ثقة ولكن لا يزال الحديث
إسناده ضعيف لضعف دراج عن أبى الهيثم.

والحديث فى كز العمال (ج١ / ١٩٣١) وفى الإتحافات (٢٣٨) معزواً لأحمد
وأبى يعلى وابن حبان وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر والبيهقى فى شعب الإيمان عن
أبى سعيد وزاد فى الكز نسبته لسعيد بن منصور وفى الإتحافات للضياء المقدسى.
وذكره المنذرى فى الترغيب (ج٢ ص ٦٧٤) وقال: رواه أحمد وأبى يعلى وابن حبان
فى صحيحه والبيهقى وغيرهم.

تعليق



لا تذهب الغفلة بأقوام استبدت بهم البدعة، وركبت رؤوسهم الأهواء، فأبعدوا
النسجة من السنة، وتعلقوا باطلاً بمثل هذا الحديث فى تأكيد بدعهم فى الذكر الذى
يسخونه فيجعلونه كحلقات الرقص والمجون، وقد يختلط فيه الرجال بالنساء يهيمون
بهمهمات غير مفهومة، ويتصايحون فى صرخات عمومة.

بينما الذكر المشروع الذى دلت عليه الأحاديث الصحيحة هو تلاوة آيات القرآن
والإنصات إليها فى إحيات وخشوع وتسبيح الله وتحميده وتهليله وتكبيره، وذكره بما ورد
فى السنة فى وقار وسكينة ومدارسة أحكام الإسلام، وتعريف الناس برهيم وشرعية
دينهم. والله هو الهادى إلى سواء السبيل.



(٨) باب جملة (أحاديث في فضل الذكر)

٣٧٠ - لابن شاهين في الترغيب في الذكر عن جابر:
«أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَتُحِبُّ أَنْ أَسْكُنَ مَعَكَ
بَيْتَكَ فَخَرَّ لِلَّهِ سَاجِداً ثُمَّ قَالَ: فَكَيْفَ يَا رَبِّ تَسْكُنُ مَعِيَ
فِي بَيْتِي فَقَالَ: يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي جَلِيسٌ مِنْ
ذَكَرَتْنِي، وَحَيْثُمَا التَّمَسَّنِي عَبْدِي وَجَدْتَنِي».

(كما في كنز العمال ج١ / ١٨٦٥)

[ضعيف]

- وفي الإتحافات (٥٣٤) كذلك.

وقال في الكنز ومثله في الإتحافات: «أخرجه ابن شاهين في الترغيب في الذكر
عن جابر وفيه: محمد بن جعفر المدائني. قال أحمد لا أحدث عنه أبداً عن سلام بن أسلم
المدائني متروك عن زيد العمي والعمي ليس بالقوي».

وقال الشيخ محمود أمين النواوي رحمه الله تعالى في شرحه للحديث في الإتحافات
السنية: «الله تعالى مع عباده الذاكرين كما يعلم سبحانه، وإذا قيل إن هذا الكلام
مسوق لتصوير قرب الله سبحانه من عبده الذاكر كان ذلك متمشياً مع أساليب
التخاطب والبيان العربي».

(قلت): رحم الله الشيخ فلست أدري لم كلف نفسه هذا التأويل والحديث ساقط
واهى الإسناد - كما هو بين - وكذلك يصنع غير مرة في شرحه لأحاديث الإتحافات
وفيهما أحاديث ساقطة باطلة فيقع شرحه لها وتعليقه عليها أحياناً موقع المثبت لمعناها مما قد
يوهم القارئ بصحة متونها! ».

— قال فى هامش الكنز: «فى المنتخب سلم . وقال فى التقريب: سليم أو سلم المدائنى» .

* * *

٣٧١ — وللديلمى عن أبى الدرداء:
«إذا قال العبدُ: سبحانَ الله . قالَ الله: صَدَقَ عَبْدِي
سبحانى وبحمدى لا يثبغى التسبيحُ إلا لى» .

(كما فى كنز العمال ج١ / ٢٠٢٩)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات أيضاً (٢٩٦) .
وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف .

* * *

٣٧٢ — وللديلمى عن ثوبان:
«قال موسى: يا ربِّ أَقْرَبُ أَنْتَ فَأَنَاجِيكَ؟ أَمْ بَعِيدُ
فَأَنَادِيكَ فَإِنِّى أَحْسُ حَسَّ صَوْتِكَ وَلَا أَرَاكَ فَأَيْنَ أَنْتَ؟
فَقَالَ اللهُ أَنَا خَلْفَكَ وَأَمَامَكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ .
يا موسى أَنَا جَلِيسُ عَبْدِي حِينَ يَذْكُرْنِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا
دَعَانِى» .

(كما فى كنز العمال ج١ / ١٨٧١)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات كذلك (١٤٧).
وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٣٧٣ — وللعسكرى فى الصحابة وأبى موسى عن حنظلة
العشمى:—

« ما مِنْ قومٍ جَلَسُوا مجلساً يذكرونَ اللَّهَ إلا ناداهم منادٍ
من السماءِ قُومُوا فقد غفرتُ لكم وَبَدَّلْتُ سيئاتِكُمْ
حسناتٍ ».

(كما فى كنز العمال ج١ / ١٨٩٢)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز: وضعف. أ. هـ.
وهو فى الإتحافات برقم (٧٢١).

* * *

٣٧٤ — ولأبى نصر ربيعة بن على العجلي فى كتاب «هدم
الاعتزال» والرافعى عن ابن عباس:

« قال اللَّهُ تعالى: يا ابنَ آدمَ إِنَّ ذكرتنى ذكركَ،
وإنْ نَسيتنى ذكركَ، وإذا أَطعْتنى فادْهَبْ حيثُ شِئتَ
مُخَلِّي، تُوالينى وأُواليكَ، وتُصافينى وأُصافيكَ، وتُعْرِضُ

عنى وأنا مُقْبِلٌ عليك، مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْكَ الغِذاءَ وَأَنْتَ جَنِينٌ
فى بَطْنِ أُمِّكَ، لَمْ أَزَلْ أُدَبِّرُ فَيْكَ تَدْبِيرًا حَتَّى أَنْفَذْتُ
إِرَادَتِي فَيْكَ، فَلَمَّا أَخْرَجْتُكَ إِلَى الدُّنْيَا أَكْثَرْتَ مَعَاصِيَّ،
مَاهَكَذَا جِزَاءٌ مِنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ» .

(كفا فى كز العمال جـ ١٥ / ٤٣٦٠٩)

[ضعيف]

— وفى الإنحافات كذلك (١٠٩) .
(قلت): لا أعلم إسناده، ولكن علامات النكارة بادية على متنه .

* * *

٣٧٥ — ولابن شاهين فى « الترغيب فى الذكر » عن أنس: —
« ما مِنْ قومٍ يذكرونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يريدونَ بذلكِ
إلا وجهَ اللَّهِ إلا ناداهم منادٍ من السماءِ، قوموا مغفوراً لكم
وقد بَدَّلْتُ سيئاتكم حسناتٍ » .

(كفا فى كز العمال جـ ١ / ١٨٩١)

[؟]

— وهو فى الإنحافات (٧١٩) كذلك .
(قلت): لا أعرف إسناده .

* * *

٣٧٦ - وللبيهقي في «شعب الإيمان» عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه :

« ما مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا نَادَاهُمْ
مَنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ بَدَلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ
حَسَنَاتٍ » .

(كما فى كنز العمال ج١ / ١٨٨٩)

[؟]

- وهو فى الإتحاف (٧٢٠) كذلك . ولا أعرف إسناده أيضاً .
(عبد الله بن مغفل) : من أصحاب الشجرة ، وقد وقع فى اسمه تصحيف فى
الكنز . قال : «عبدالله بن معقل» .

* * *

٣٧٧ - وللدارقطنى فى الأفراد وابن عساكر عن عمر:
« قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ وَدِدْتُ أَنْ أَعْلَمَ مِنْ تَحَبُّ مِنْ
عِبَادِكَ فَأُحِبَّهُ . قَالَ : إِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي يُكْثِرُ ذِكْرِي فَأَنَا
أَذِنْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ وَأَنَا أُحِبُّهُ ، وَإِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي لَا يَذْكُرُنِي
فَأَنَا حَبَبْتُهُ عَنْ ذَلِكَ وَأَنَا أَبْغِضُهُ » .

(كما فى كنز العمال ج١ / ١٨٧٠)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات كذلك (١٤٣)، (٦٣٣) مكرراً.

* * *

٣٧٨ — وذكر الغزالى فى الإحياء لم يعزه:
وفى الخبر أَنَّ اللَّهَ تعالى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«أَحِبَّنِي وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّنِي، وَحَبَّبْنِي إِلَى خَلْقِي»
فقال: ياربَّ كيفَ أَحَبَّكَ إِلَى خَلْقِكَ؟ قال: اذكرنى
بالحسنِ الجميلِ واذكرْ آلائِي وإِحْسَانِي، وَذَكَّرْهُمْ ذَلِكَ
فإنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنِّي إِلَّا الْجَمِيلَ».

(كما فى الإحياء للغزالى ج٤ ص ١٤٢)

[ضعيف جداً]

— وقال الحافظ العراقى فى تخريجه: «لم أجد له أصلاً وكأنه من الإسرائيليات».

* * *

٣٧٩ — وللبیهقى فى شعب الإيمان وابن عساكر عن ابن عباس:
«قالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا يَخاطِبُ رَبَّهُ: ياربَّ أَيْ
عِبادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَحِبُّهُ بِحَبِّكَ؟ قال: يا داودَ أَحَبُّ
عِبَادِي إِلَيَّ نَقَى القلبِ وَنَقَى الكَفِّينَ، لَا يَأْتِي إِلَى أَحَدٍ
سُوءاً وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا يَزُولُ أَحِبَّنِي

وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّنِي وَحَبَّبَنِي إِلَى عِبَادِي . قَالَ : يَا رَبُّ إِنَّكَ
لَتَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ فَكَيْفَ أُحِبُّكَ إِلَى
عِبَادِكَ ؟ قَالَ : ذَكَرْتَهُمْ بِآلَائِي وَبَلَائِي وَنِعْمَائِي يَا دَاوُدُ إِنَّهُ
لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُعِينُ مَظْلُومًا أَوْ يَمْشِي مَعَهُ فِي مَظْلَمَتِهِ إِلَّا
أَثَبْتُ قَلَمِيهِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ» .

(كما في كنز العمال ج ١٥ / ٤٣٤٦٧)

[ضعيف جداً]

— (قلت): وهذا يتضمن معنى الذى قبله وأكثر لفظه، ولعله أن يُصَلَّقَ قول
الحافظ العراقى فى الذى قبله، ويصدق فيه أيضاً أن يكون مثله فإنه وما قبله
بالإسرائيليات أشبه والله تعالى أعلم..

* * *

٣٨٠ — وللديلمى فى مسند الفردوس وابن عساكر عن أبى هند

الدارى:

«قَالَ اللَّهُ عز وجل: اذكرونى بطاعتي اذكركم
بمغفرتى فمن ذكرنى وهو مطيع لى فحقُّ على أن أذكره منى
بمغفرتى، ومن ذكرنى وهو لى عاصٍ فحقُّ على أن أذكره
بِمَقْتٍ» .

(كما فى الإنحافات (١))

[ضعيف]

* * *

٣٨١ - وللديلمى عن ابن عباس:
«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجْرُ إِلَى النَّارِ فَتَنْزَوِي النَّارُ وَيَقْبِضُ
بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَقُولُ هَا الرَّحْمَنُ : مَا لَكَ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ
يَسْتَجِيرُنِي فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَرْسِلُوا عَبْدِي » .

(كما فى كنز العمال جـ ١ / ٢١٢٨)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (٤٣٢) كذلك . وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف .

* * *

٣٨٢ - وللديلمى عن أنس بن مالك:
«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ ذَكَرَنِي حِينَ يَغْضَبُ ذَكَرْتُهُ
حِينَ أَغْضَبُ وَلَا أَمْحَقُهُ فِيمَنْ أَمْحَقُ» .

(كما فى كنز العمال جـ ٣ / ٧٧١٨)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات (٨٩) كذلك . وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف .

* * *

٣٨٣ - ولابن شاهين عن ابن عباس :

«يقولُ اللهُ : ابنَ آدمَ ! اذكرني حينَ تغضبُ أذكركَ
حينَ أغضبُ ولا أمحقكَ فيمنَ أمحقُ» .

(كما في كنز العمال ج٣ / ٧٧١٩)

[ضعيف]

- وفي الإتحافات (١٧٩) كذلك .

وقال في الكنز: وفيه عثمان بن عطاء الخراساني ضعفه .

* * *

٣٨٤ - ولأبي نعيم في الحلية عن الحسن مرسلًا :

«يقولُ الله عزَّ وجلَّ : إذا كانَ الغالبُ على العبدِ
الاشتغالُ بى جعلتُ بُغيتهُ وَلَدَّتْهُ في ذكرى فإذا جعلتُ
بُغيتهُ وَلَدَّتْهُ في ذكرى عَشِقْنِي وَعَشِقْتُهُ فإذا عَشِقْنِي وَعَشِقْتُهُ
رفعتُ الحجابَ فيما بيني وبينه وصيرتُ ذلكَ تغالبًا عليه
لا يسهو إذا سَهَا الناسُ أولئكَ كلامُهُم كَلامُ الأنبياءِ أولئكَ
الأبطالُ حقًا أولئكَ الذين إذا أردتُ بأهلِ الأرضِ عقوبةً
أو عذابًا ذكرتُهُم فصرفتُ ذلكَ عنهم» .

(كما في كنز العمال ج١ / ١٨٧٢)

[ضعيف جدًا]

— وفى الإتحافات (٢٤٧) كذلك وإسناده ضعيف لإرساله ولا أظن متنبه إلا باطلاً منكراً.

* * *

٣٨٥ — وللحكيم الترمذى عن جابر:

«قال لى جبريل: يا محمدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَاطِبُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيقول: يا جبريلُ ما لى أَرَى فلانَ بنَ فلانٍ فى صفوفِ أَهْلِ النَّارِ فأقول: يا رَبِّ! إنا لم نجدْ له حسنةً يعودُ عليه خَيْرُهَا اليومَ. فيقولُ اللَّهُ تعالى: إِنى أَسَمِعُهُ فى دارِ الدنيا يقولُ يا حَتَّانُ يا مَنانُ فَأُتِيَ فَسَلَّهُ فيقول: هَلْ مِنْ حَنانٍ وَمَتَّانٍ غَيْرُ اللَّهِ؟ فَأَخَذَ بِيَدِهِ مِنْ صفوفِ أَهْلِ النَّارِ فَأَدْخَلَهُ صفوفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

(كما فى الإتحافات ١٤١)

[ضعيف]

* * *

٣٨٦ — وللديلمى عن ابن مسعود:

«قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«يا معاذُ تَدْرِى ما تَفْسِيرُ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؟ قالَ: اللَّهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: لا حَوْلَ عن معصيةِ اللَّهِ إِلَّا

بقوة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله. ثم ضرب
بيده على كتف معاذ فقال: يا معاذ هكذا حدثني حبيبي
جبريل عن رب العزة».

(كما في كنز العمال جـ ٢ / ٣٩٤٦)

[ضعيف]

— وقال في الكنز: وسنده لا بأس به .
وهو في الكنز أيضاً (جـ ١ / ١٩٨٤) كذلك وفي الإتحافات (٧٨٦) وليس فيه قوله:
«ثم ضرب بيده على كتف معاذ».

(قلت): وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٩٩) وقال: رواه البزار
بإسنادين أحدهما منقطع وفيه: عبدالله بن خراش والغالب عليه الضعف، والآخر متصل
حسن.

* * *

(٩) باب حديث

(يا ابن آدم إنك ما ذكرتني ..)

من حديث أبي هريرة

٣٨٧ - لابن شاهين - في الترغيب في الذكر -، والخطيب
والديلمي وابن عساكر عنه:

« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ : إِنَّكَ مَا ذَكَرْتَنِي
شَكَرْتَنِي ، وَمَا نَسِيتَنِي كَفَرْتَنِي » .

(كما فى كنز العمال جـ ١ / ١٩١٥)

[ضعيف]

— والحديث فى الإتحاف كذلك (٩) .
وقال فى الكنز: وفيه المولى بن الفضل له مناكير .

* * *

٣٨٨ - وللطبرانى فى الأوسط عنه :

عن النبى ﷺ قال :

« إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي شَكَرْتَنِي
وَإِذَا نَسِيتَنِي كَفَرْتَنِي » .

(كما فى الترغيب والترهيب جـ ٢ ص ٦٦٩)

[ضعيف]

— ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف .
وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٧٩) . وقال : رواه الطبرانى فى
الأوسط وفيه : أبوبكر الهذلى وهو ضعيف .
وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٠٦١) معزواً للطبرانى فى
الأوسط وقال الألبانى : ضعيف جداً .

* * *

(١٠) باب حديث

(يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ رَبِّهِ ..)

من حديث أنس

٣٨٩ - للدِّيلمي عنه:

«يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى: مَا تُعْطِينِي إِنْ أَخْرَجْتُكَ؟ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَعْطِيكَ مَا تَسْأَلُنِي. يَقُولُ لَهُ: كَذَبْتَ. وَعِزَّتِي قَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَى مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ تَعْطِنِي. سَأَلْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي فَأَعْطِيكَ، وَتَدْعَوْنِي فَأَسْتَجِيبُ لَكَ وَتَسْتَغْفِرَنِي فَأَغْفِرُ لَكَ».

(كما في كنز العمال ج١٤ / ٣٩٥٥٧)

[ضعيف]

— (قلت): هو مما يعنيه السيوطي بالضعف.

(١١) باب حديث

(أنا الله لا إله إلا أنا ملك الملوك ..)

من حديث أبي الدرداء

٣٩٠ - للطبراني في الأوسط عنه :

قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَالِكُ الْمُلُوكِ

وَمَلِكُ الْمُلُوكِ قُلُوبُ الْمُلُوكِ بِيَدِي وَإِنَّ الْعِبَادَ إِذَا أَطَاعُونِي

حَوَّلْتُ قُلُوبَ مُلُوكِهِمْ عَلَيْهِمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَإِنَّ الْعِبَادَ إِذَا

عَصَوْنِي حَوَّلْتُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْهِمْ بِالسُّخْطِ وَالتَّقَمَّةِ فَسَامُوهُمْ سُوءَ

الْعَذَابِ فَلَا تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْدَعَاءِ عَلَى الْمُلُوكِ وَلَكِنْ

اشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالذِّكْرِ وَالتَّضَرُّعِ أَكْفِكُمْ مُلُوكَكُمْ » .

(كما في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٤٩)

[ضعيف جداً]

— وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه : إبراهيم بن راشد وهو متروك .

وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (ج ٢ / ٦٠٢) وقال : ضعيف جداً رواه

الطبراني وعنه أبونعيم وتمام عن أبي عمرو المقدم بن داود قال : ثنا علي بن معبد قال :

ثنا وهب بن راشد عن مالك بن دينار عن جلاس بن عمرو عن أبي الدرداء مرفوعاً .

وهذا إسناد ضعيف جداً . المقدم ابن داود . قال النسائي : ليس بثقة . وهب بن

راشد : هو الرقي . قال ابن عدي : ليس حديثه بالمستقيم ، وأحاديثه كلها فيها نظر . وقال

الدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال. وقال الألباني أيضاً: قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه: وهب (الأصل إبراهيم وهو تحريف) ابن راشد وهو متروك». وتعصيب الجناية به وحده ليس بجيد لما علمت أن في الطريق إليه المقدم بن داود وهو مثله في الضعف.. أ. هـ.

شرح الغريب

(سَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ): أى أولوهم إياه وأرادوهم عليه.

* * *

(١٢) باب حديث

(إن أوليائي من عبادى وأحبائي من خلقى..)

من حديث عمرو بن الجموح

٣٩١- حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن على الآبار حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبى عن أبى منصور مولى الأنصار أنه سمع عمرو بن الجموح يقول إنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله عز وجل: إِنَّ أَوْلِيَاءِي مِنْ عِبَادِي وَأَحِبَّائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ بِذِكْرِي وَأُذَكِّرُ بِذِكْرِهِمْ».

(أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ١ ص ٦)

[ضعيف]

— (قلت): فى إسناده «رشدین بن سعد»: ضعفه الكثيرون فقال ابن معين: ليس بشيء وقال أبو حاتم: منكر الحديث وفيه غفلة ويحدث بالمناكير عن الثقات ضعيف الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث.

و«أبو منصور مولى الأنصار»: قاضى إفريقية ذكره البخارى وقال: إن حديثه مرسل —عنى— أنه لم يلق عمرو بن الجموح.

* * *

٣٩٢ — وقال أحمد:

حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا رشدین بن سعد عن عبد الله بن الوليد عن أبى منصور مولى الأنصار عن عمرو بن الجموح أنه سمع النبى ﷺ يقول:

«لا يُحقُّ العبدُ حقَّ صريحِ الإيمانِ حتَّى يُحبَّ لله تعالى ويُبغِضَ لله فإذا أحبَّ لله تبارك وتعالى وأبغَضَ لله تبارك وتعالى فقد استحقَّ الولاءَ من الله. وإنَّ أوليائى من عبادى وأحبَّائى من خلقى الذين يُذكرون بِذِكرى وأُذكر بِذِكرهم».

(أخرجه أحمد فى مسنده ج ٣ ص ٤٣٠)

[ضعيف]

— (قلت): وإسناده ضعيف كالذى مضى لضعف رشدین بن سعد وإرسال أبى منصور مولى الأنصار عن عمرو بن الجموح.

والحديث فى كنز العمال (ج ١ / ١٠٠) بهذا السياق معزواً لأحمد فى مسنده عن ابن عمرو بن الحقيق. ولكننى لم أجد فى المسند لابن عمرو بن الحقيق وإنما لأبيه عمرو بن الحقيق رضى الله عنه وله صحبة، ولأبى منصور مولى الأنصار رواية عنه فى المسند بضعة أحاديث ليس منها هذا الحديث. وإذن فإن نسبة الحديث لابن عمرو بن الحقيق فى المسند وهم وخطأ فهو فى المسند من رواية عمرو بن الجموح!

وفى الكنز أيضاً (ج ١ / ٩٨) بلفظ «لا يجد العبد صريح الإيمان حتى يحب لله ويغضب لله فإذا...» الحديث معزواً للطبرانى فى الكبير عن ابن عمرو بن الحقيق.

وفيه (ج ١ / ١٠٠) بلفظ «لا يحق العبد حقيقة الإيمان حتى يغضب لله ويرضى لله فإذا...» معزواً للطبرانى فى الأوسط عن محمد بن عمرو بن الحقيق وقال فى الكنز وضعف.

قلت: ولم أعر لمحمد بن عمرو بن الحقيق هذا على ترجمة.

* * *

ومن الذكر حمد الله عز وجل

(١٣) باب حديث

(إن عبدى المؤمن عندى بمنزلة كل خير..)

من حديث أبى هريرة

٣٩٣ - قال أحمد:

حدثنا يونس حدثنا ليث عن يزيد - يعنى ابن الهاد - عن عمرو عن المقبرى عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنَّتَيْهِ » .

(أخرجه أحمد ج ١٦ / ٨٤٧٣)

[صحيح]

— وذكره الهيثمي بهذا اللفظ في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٩٦) عن أبي هريرة وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . كما ذكره الألباني بهذا اللفظ أيضاً في صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٩٠٦) ونسبه لأحمد والبيهقي في شعب الإيمان وقال الألباني : صحيح . وهو في الإتحافات أيضاً — معزواً لأحمد والبيهقي في شعب الإيمان — برقم (٤١٤) .

* * *

٣٩٤ — وقال أحمد :

حدثنا أبو سلمة أخبرنا عبد العزيز الأندراوردى عن عمرو بن أبي عمرو عن المقبرى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وقال :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنَّتَيْهِ » .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٣٦١)

[حسن]

— وأخرجه البزار في مسنده (ج ١ / ٧٨١) كشف الأستار قال حدثنا أحمد بن أبان القرشى حدثنا عبد العزيز الأندراوردى بهذا الإسناد فذكره بمثله .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٣٢١) وقال : رواه البزار عن شيخه أحمد ابن أبان القرشى ولم أعرفه وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

وذكره الصنعانى صاحب « سبل السلام » فى كتابه « توضيح الأفكار » (ج ١ ص ٢٥٨) بلفظ « إن المؤمن عندى له كل خير... » وقال : رواه الدراوردى عن عمرو ابن أبى عمرو عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يرفعه . قال الصنعانى : « حديث حسن رواه أهل الصدق أخرجه الدارمى فى مسنده » .

وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة (ج ٤ / ١٦٣٢) وقال : « أخرجه أحمد وكذا البزار . وقال الهيثمى : إسناده حسن . وهو كما قال » .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٩٥ - للحكيم عن ابن عباس وعن أبى هريرة :

« قَالَ تَعَالَى : إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنِّى يَعْزِضُ كُلَّ خَيْرٍ أَنِّى أَنْزَعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُنِى » .

(كما فى كنز العمال ج ٣ / ٦٦٩٠)

[صحيح]

— وفى الإتحافات (٧٠) كذلك .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٩٤) وعزاه للحكيم عن ابن عباس وعن أبى هريرة بلفظ « إن المؤمن منى [بعرض] كل خير... » وقال الألبانى : صحيح .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أَنْزَعُ نَفْسَهُ): أَقْبِضُ رُوحَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ.
(يَغْرِضُ كُلَّ خَيْرٍ): أُنِي يَأْتِي وَيُلَاقِي.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

المعنى أن العبد المؤمن قد استحق عند الله منازل الخير والتكريم لدوامته حمد ربه ولو كان في لحظات نزع الروح من بين جنبيه .

* * *

(١٤) باب حديث

(من قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً ..)

من حديث أنس

٣٩٦ - قال أبو داود الطيالسي :

حدثنا همام عن قتادة عن أنس : أن رسول الله ﷺ كان يصلي فسمع رجلاً يقول : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما قضى صلاته قال :

« أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا فَأَرَمَ الْقَوْمَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا قُلْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا الْخَيْرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنِي عَشَرَ مَلَكًا

ابْتَدَرُوهَا حَتَّى رَفَعُوَهَا فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : اَكْتُبُوهَا إِلَّا
 أَنَّهُمْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ كَيْفَ يَكْتُبُونَهَا فَقَالَ اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ
 عَبْدِي .»

(أخرجه الطيالسي في مسنده / ٢٠٠١)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله رجال الشيخين. وقد سمع قتادة من أنس.
 قال الحاكم في علوم الحديث: لم يسمع قتادة من صحابي غير أنس وقد ذكر ابن
 أبي حاتم عن أحمد بن حنبل مثل ذلك.

* * *

٣٩٧ — وقال أحمد:

حدثنا بهز وعفان قالا ثنا همام قنا قتادة عن أنس قال: جاء رجل إلى
 النبي ﷺ في الصلاة فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. فلما
 قضى النبي ﷺ الصلاة. قال:

«أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا».

قال: فَأَرَمَ الْقَوْمُ. قال: فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فقال رجل: أَنَا قُلْتُهَا
 وما أردتُ بها إلا الخير. قال: فقال النبي ﷺ:

«لقد ابْتَدَرَهَا اثْنَا عَشَرَ مَلَكاً فَا دَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُونَهَا

حتى سَأَلُوا رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ
 عَبْدِي».

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٢٦٩)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح.

* * *

٣٩٨ - وقال ابن حبان:

أخبرنا محمد بن الحسن بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا خلف بن خليفة عن حفص ابن أخي أنس بن مالك عن أنس قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ في الحلقة إذ جاء رجلٌ فسلم على النبي ﷺ وعلى القوم فقال: السلام عليكم: فقال النبي ﷺ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. فلما جلس قال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى. فقال له النبي ﷺ:

«والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبوها فما دروا كيف يكتبوها فرجعوا إلى ذي الغزة جل ذكره فقال: اكتبوها كما قال عبدى».

(أخرجه ابن حبان في صحيحه / ٢٣٣٧ موارد)

[حسن]

- (قلت): إسناده حسن.

«حفص ابن أخي أنس»: هو حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة سمع من أنس، و«خلف بن خليفة»: روى له مسلم ولكنه اختلط بآخرة ولكنى أرجح أن سماع قتيبة بن سعيد منه كان قبل اختلاطه.

أما شيخ ابن حبان «محمد بن الحسن بن إبراهيم مولى ثقيف» فلم أعثر على ترجمته ولكنى وجدت محمد بن الحسن بن إبراهيم الوراق في ترجمة عبد الله بن محمد الصائغ في لسان الميزان وهذا كذاب يختلق الأسانيد ولا أظنها واحداً. ولكن الحديث رواه أبو بكر

السني في كتابه عمل اليوم والليلة (٤٤٦) عن أبي عبد الرحمن - هو الإمام النسائي - حدثنا قتيبة بن سعيد وعن ابن صاعد حدثنا محمد بن معاوية قال: حدثنا خلف بن خليفة بهذا الإسناد بمثله .

كما أن الحديث أكثره في الصحيحين وغيرهما دون الكلمات القدسية التي في آخره . فقد رواه البخاري في صحيحه (ج ١ ص ٢٠٢) من حديث رفاعة بن رافع الزرقى رضى الله عنه قال : كنا يوماً نصلى وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال : سمع الله لمن حمده . قال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف قال : من المتكلم ؟ قال : أنا قال : رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يتدرونها أيهم يكتبها أول .

ورواه مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٤١٩) من حديث قتادة وثابت وحيد عن أنس رضى الله عنه :

«أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته . قال : أيكم المتكلم بالكلمات ؟ فأرّم القوم . فقال : أيكم المتكلم بها فإنه لم يقل بأساً فقال رجل : جئت وقد حفزني النفس فقلتها . فقال : لقد رأيت أثنى عشر ملكاً يتدرونها أيهم يرفعها .»

وكذلك من الحديث النبوي رواه أبو داود (ج ١/٧٧٠) والنسائي (ج ٢ ص ١٤٥) كلاهما من حديث رفاعة بن رافع نحوه .

والحديث ذكره المنذرى في الترغيب (ج ٢ ص ٧٥٠) من حديث أنس وقال : رواه أحمد ورواته ثقات والنسائي وابن حبان في صحيحه . وفي الإتحافات (٧٦٦) معزواً لأحمد والنسائي وابن حبان والضياء في المختارة عن أنس رضى الله عنه .

شرح الغريب

■■■■■

(ابْتَدَرَهَا) : أى تسابق إليها أيهم يكتبها أولاً . يقال : بَدَرَ إلى الشيء بُدُوراً وبَادَرَ إليه مُبَادَرَةً وبِدَاراً أُسْرَعَ .

(أَرَمَ): أَرَمَ الْقَوْمُ سَكَنُوا.

* * *

ومن حديث ابن عمر

٣٩٩ - للبخارى فى الضعفاء عنه:

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا
مُبَارَكًا فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ حَمْدًا يُؤَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِي مَزِيدَهُ
ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَتَقُولُ الْحَفْظَةُ: رَبَّنَا لَا نُحْسِنُ كُنْهَ مَا قَدَّسَكَ
عَبْدُكَ هَذَا وَحَمْدَكَ!! وما ندرى كَيْفَ نَكْتُبُهُ؟ فَيُوحِي اللَّهُ
إِلَيْهِمْ أَنْ اكْتُبُوهُ كَمَا قَالَ عَبْدِي.»

(كما فى الترغيب جـ ٢ ص ٧٤٦)

[ضعيف]

— ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف.

* * *

ومن حديث سلمان

٤٠٠ - للطبرانى فى الأوسط عنه:

قال رسول الله ﷺ: قال رجل:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً. فَأَعْظَمَهَا الْمَلِكُ أَنْ يَكْتُبَهَا فَرَاغَ
فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ: اكْتُبْهَا كَمَا قَالَهَا عَبْدِي كَثِيراً».

(كما فى مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٩٦)

[ضعيف]

— وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط. وفيه: يوسف بن عبد الملك الواسطى،
ولم أعرفه وبقيّة رجاله ثقات.
وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٧٥١) وقال: رواه الطبرانى بإسناد فيه
نظر.

* * *

ومن حديث أبى سعيد

٤٠١ — روى أبو الشيخ وابن حبان من طريق عطية عن
أبى سعيد مرفوعاً:

«إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
اَكْتُبُوا لِعَبْدِي رَحْمَتِي كَثِيراً».

(كما فى الترغيب ج ٢ ص ٧٥١)

[ضعيف]

— (قلت): عطية هو عطية بن سعد بن جُنَادَةَ الْعَوْفَى بضم الجيم وفتح الثون فى
جنادة، وفتح العين وإسكان الواو فى العوفى. ضعفه النسائى وأبو حاتم وقال أبو زرعة:
لين. وقال الجوزجاني: مائل. وقال الحافظ فى التقریب صدوق يخطئ كثيراً وكان
شيعياً مدلساً.

* * *

(١٥) باب حديث

(أن عبداً من عباد الله قال : يا رب لك الحمد
كما ينبغي ..)

من حديث عبد الله بن عمر

٤٠٢ - قال ابن ماجه :

حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا صدقة بن بشير مولى العمريين
قال : سمعت قدامة بن إبراهيم الجمحي يحدث أنه كان يختلف إلى عبد الله
ابن عمر بن الخطاب وهو غلام وعليه ثوبان معصفران قال : فحدثنا عبد الله
بن عمر أن رسول الله ﷺ حدثهم :

« أن عبداً من عباد الله قال : يا رب الحمد لك كما
ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك فقصصت بالملكين فلم
يذرياً كيف يكتبانيها فصعدا إلى السماء وقالا : يا ربنا إن
عبدك قد قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها . قال الله عز
وجل : — وهو أعلم بما قال عبده — : ماذا قال عبدي ؟
قالا : يا رب إنه قال : يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال
وجهك وعظيم سلطانك فقال الله عز وجل لهما : اكتبها
كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزية بها . »

(أخرجه ابن ماجه ج ٢ / ٣٨٠١)

[ضعيف]

— وقال الإمام البوصيرى : هذا إسناد فيه مقال . قدامة بن إبراهيم ذكره ابن حبان فى الثقات ، وصلفة بن بشير لم أر من جرحه ولا من وثقه وباقى رجال الإسناد ثقات رواه الإمام أحمد فى مسنده من هذا الوجه .

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج ٢ ص ٧٤٥) وقال : رواه أحمد وابن ماجة وإسناده متصل ورواته ثقات إلا أنه لا يحضرنى الآن فى صلفة بن بشير مولى العميرين جرح ولا عدالة .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢ / ١٨٧٥) . وقال رواه ابن ماجة عن ابن عمر وقال الألبانى : ضعيف .

(قلت) : والحديث ليس فى مسند الإمام أحمد بهذه السياقة ولعل المنذرى والبوصيرى يشيران — بعزو الحديث لأحمد — إلى ما رواه أحمد عن ابن عمر فى المسند (ج ٦ / ٤٦٢٧) قال : بينا نحن نصلى مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل فى القوم الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً فقال رسول الله ﷺ من القائل كذا وكذا؟ فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله قال : عجبت لها فتحت لها أبواب السماء قال ابن عمر : فما تركهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك .» .

شرح الغريب

(عَصَلَتْ بِالْمَلَكَيْنِ) : بتشديد الضاد : اشتدت عليها وعظمت واستغلق عليها معناها .

(كَمَا يَنْبَغِي لَجَلَالِ وَجْهِكَ) : أى على ما يليق بك ويكافىء مالك من صفات الكمال ونعوت الجلال .

* * *

(١٦) باب حديث

(نعم أتاني جبريل فقال: إذا أنت عطست

فقل ..)

من حديث أبي رافع

٤٠٣ - قال أبو بكر ابن السني:

أخبرني محمد بن أحمد بن المهاجر حدثنا محمد بن الحسن بن بيان
حدثنا معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع حدثنا أبي محمد عن أبيه
عبيد الله عن أبي رافع قال: خرجت مع رسول ﷺ من بيته يريد المسجد
وهو آخذ بيدي فأنتهيتنا إلى البقيع فعطس رسول الله ﷺ. فخلى يدي ثم
قام كالمتحير فقلت يا نبي الله بأبي وأمي قلت شيئاً لم أفهمه قال:

«نعم أتاني جبريل عليه السلام فقال: إذا أنت

عطست فقل: الحمد لله ككرمه، والحمد لله كعز جلاله
فإن الله عز وجل يقول: صدق عبد صدق عبد صدق
عبد مغفوراً له».

(أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة / ٢٦٠)

[ضعيف]

— وهو في الإتحافات (٢٧٢).

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ١ / ٦٧) لابن السني عن أبي رافع
وقال الألباني: ضعيف جداً.

* * *

(١٧) باب حديث

(من قال : اللهم فاطر السماوات والأرض ..)

من رواية عبد الله بن مسعود

٤٠٤ - قال أحمد :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا سهيل بن أبي صالح وعبد الله بن عثمان بن خيثم عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

«مَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ فَإِنَّكَ إِنَّ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي تَقَرَّبْنِي مِنَ الشَّرِّ وَتُبَاعِدْنِي مِنَ الْخَيْرِ وَإِنِّي لَا أَثِقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ فَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُؤَقِّنِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ إِلَّا قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : إِنَّ عَبْدِي قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ عَهْدًا فَأَوْفُوهُ إِيَّاهُ فَيَدْخِلْهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» .

— قال سهيل : فأخبرت القاسم بن عبد الرحمن أن عوناً أخبر بكذا وكذا . قال : ما في أهلنا جارية إلا وهي تقول هذا في خدرها .

(أخرجه أحمد ج ٦ / ٣٩١٦)

[ضعيف]

— قال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده ضعيف لانقطاعه. سهيل بن أبي صالح ثقة ثبت والحديث فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٧٤) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن عون بن عبدالله لم يسمع من ابن مسعود.

* * *

(١٨) باب حديث

(من أراد أن ينام على فراشه .. ثم قرأ: قل هو الله أحد..)

من حديث أنس

٤٠٥ — قال الترمذى:

حدثنا محمد بن مرزوق البصرى حدثنا حاتم بن ميمون أبو سهل عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال:

«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ:

[الإخلاص: ١]

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

مائة مرة إذا كان يوم القيامة يقول له الرب: يا عبدى أدخل على يمينك الجنة».

— قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت.

(أخرجه الترمذى ج ٥ / ٢٨٩٨)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٢٩) من رواية الترمذى عن أنس ورمز له بالضعف ، كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (ج ٥ / ٥٣٩٧) كذلك وقال : ضعيف .

والحديث فى الإتحافات (٧٣٩) معزواً للترمذى وابن عدى والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس رضى الله عنه .



(١٩) باب حديث

(ألا أعلمك أو ألا أدلك على كلمة من تحت
العرش ..)

من حديث أبى هريرة

٤٠٦ — قال الحاكم :

(أخبرنا) عبد الرحمن بن الحسن القاضى بهمدان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبى أياس حدثنا شعبة (وأخبرنى) الحسين بن على حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يحيى بن أبى سليم قال : سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

«أَلَا أَعْلَمُكَ أَوْ قَالَ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كَثَرِ الْجَنَّةِ ؟ تَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَسَلَّمَ عَبْدِي وَاسْتَسَلَّمَ» .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح ولا يحفظ له علة ولم يخرجاه . وقد احتج مسلم بيحيى بن أبى سليم .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ١ ص ٢١)

[صحيح]

— وقال الذهبى فى تلخيصه : صحيح لا علة له .

* * *

(٢٠) باب حديث

(من قال سبحان الله والحمد لله ..)

من حديث أبى هريرة

٤٠٧ — قال الحاكم :

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ عبيد بن عبد الواحد حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحة ابن عبيد الله عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

«من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله

أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله . قال الله : أسلم عبدي واستسلم» .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ١ ص ٥٠٢)

[صحيح]

— وقال الحافظ الذهبي: صحيح سمعه الوليد بن مسلم منه .
والحديث فى الإتحافات (٧٤٧). وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٧٣٧)
وقال: «رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد».

تعليق



الحديث يبين فضل الذكر وأنه سبب للحصول على رضا الرب تبارك وتعالى . فإن
قول الله عز وجل فى الحديث «أسلم عبدي واستسلم» دال على رضا الله عن عبده .
والحديث يربط بين قول العبد: لا حول ولا قوة إلا بالله ومعنى الإسلام ذلك لأن
الخروج من كل حول وقوة إلى حول الله وقوته إنما هو خضوع واستسلام حقيقى لله عزَّ
وَجَلَّ .



(٢١) باب حديث

(ما أوحى إالى أن أجمع المال وأكون من
التاجرين ..)

عن أبى مسلم الخولانى مرسلاً

٤٠٨ — قال أبو نعيم:

عن جُبَيْر بن نَفَّير عن أبى مُسْلِم الخولانى أنه سمعه يقول: أن رسول
الله ﷺ قال:

«مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ وَأَكُونَ مِنَ
التَّاجِرِينَ وَلَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ
السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» .

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٢ ص ١٣١)

[ضعیف]

والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٦٣٧٥) معزواً لأبي نعيم في الحلية عن أبي مسلم الخولاني، وفي الكنز أيضاً (ج ٣ / ٦٣٧٤) بلفظ :

وهو في الإحياء للغزالي (ج ٢ ص ٦٥) بلفظ :

« ما أوحى إلى أن أجمع المال وكن من التاجرين .. ».

وقال الحافظ العراقي في تحريجه: لابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود وفيه لين.

تعليق



قال مصحح الكز في هامشه: «والمراد هنا باليقين: الموت خلافاً للملاحظة الذين يقولون: أن المراد باليقين المعرفة. راجع تفسير ابن كثير (٤ / ١٧٦) عند آخر سورة الحجر آية (٩٩) ص».

(قلت): نعم قد تعلق بمثل هذا بعض المجرمين المفسدين الذين جعلوا المعرفة غاية العبادة فإذا عرفوا أو تيقنوا... بزعمهم- سقطت عنهم الواجبات والتكاليف الشرعية! ساء ما قالوا. ولكن اليقين هو الموت والعباد مأمورون بعبادة ربهم حتى يأتهم أجلهم نعوذ بالله من البطالان!!



(٢٢) باب حديث

(قل لأمتك يقولوا: لا حول ولا قوة إلا
بالله ..)

من حديث أبي بكر

٤٠٩ - للديلمى عنه:

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قُلْ لَأُمَّتِكَ يَقُولُوا: لَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ عَشْرًا عِنْدَ الصَّبَاحِ وَعَشْرًا عِنْدَ الْمَسَاءِ وَعَشْرًا
عِنْدَ النَّوْمِ: يُدْفَعُ عَنْهُمْ عِنْدَ النَّوْمِ بَلَوَى الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْمَسَاءِ
مُكَايَدَةُ الشَّيْطَانِ وَعِنْدَ الصَّبَاحِ أَسْوَأُ غَضَبِي».

(كما فى كنز العمال ٢ / ٣٦٠٧)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (١٧٦).

وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

(٢٣) باب حديث

(لما نزلت الحمد لله رب العالمين وأية

الكرسى، ..)

من حديث أبي أيوب

٤١٠ - للدليمي في مسند الفردوس عنه:

«لما نزلت «الحمد لله رب العالمين»، وآية الكرسي،

و«شَهِدَ اللَّهُ»، و«قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ» إلى «بغيرِ

حسابٍ». تَعَلَّقَ بِالْعَرْشِ وَقُلْنَ: أَنْزَلْتَنَا عَلَى قَوْمٍ يَعْمَلُونَ

بِعَاصِيكَ؟! فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي

لَا يَتَلَوُّكَ عَبْدٌ دُبَّرَ كُلَّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ مَا كَانَ

فِيهِ وَأَسْكَنْتُهُ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً

وَقَضَيْتُ لَهُ سَبْعِينَ حَاجَةً أَذْنَاهَا الْمَغْفِرَةُ».

(كما في السلسلة الضعيفة للألباني ج ٢ / ٦٩٩)

[موضوع]

— وقال الألباني: موضوع. رواه الدليمي في مسند الفردوس من طريق محمد بن عبد الرحمن بن بجير بن ريسان حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا إسحاق بن أسيد عن يعقوب بن إبراهيم عن محمد بن ثابت بن شرجيل عن عبد الله بن يزيد الخطمي عن أبي أيوب مرفوعاً. ذكره السيوطي في اللآلئ (١/ ٢٢٩ - ٢٣٠) شاهداً للحديث الذي قبله ثم سكت عليه فأساء لأن ابن ريسان هذا قال

الذهبي : اتهمه ابن عدى وقال ابن يونس : ليس بثقة . وقال أبو بكر الخطيب : كذاب ،
ثم ساق له حديثين ثم قال : وهذان باطلان . وقال ابن حبان : كان ممن ينفرد
بالمعضلات عن الثقات ويأتى بالمناكير عن المشاهير .

* * *

(٢٤) باب حديث

(إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي و..)

من حديث علي بن أبي طالب

٤١١ - قال أبو بكر ابن السنى :

حدثنا أبو جعفر بن بكر حدثنا محمد بن زنبور المكي حدثنا الحارث بن
عمير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضى
الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْآيَتِينَ مِنْ آلِ

عمران :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾

[آل عمران : ١٨]

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ ﴾

[آل عمران : ٢٦]

إلى قوله :

﴿ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

مُشَفَّعَاتٍ مَا بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ . لما أَرَادَ اللَّهُ أَنْ
يُنْزِلَهُنَّ تَعَلَّقْنَ بِالْعَرْشِ وَقُلْنَ : يَا رَبِّ تَهَيَّئْنا إِلَى الْأَرْضِ

وإلى مَنْ يَعْصِيكَ . فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : حَلَفْتُ لَا يَقْرَأُ كُنَّ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَإِلَّا أَسْكَنْتُهُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ ، وَإِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِي الْمَكْنُونَةِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً ، وَإِلَّا قَضَيْتُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ حَاجَةً أَذْنَاهَا الْمَغْفِرَةُ وَإِلَّا أَعَدْتُهِ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَنَصَرْتُهُ مِنْهُ وَلَا يَمْنَعُهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ .

(أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة / ١٢٤)

[موضوع]

— وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (ج ٢ / ٦٩٨) وقال : موضوع . رواه ابن حبان في المجروحين (١ / ٢١٨) وابن السني وقال ابن حبان : «موضوع لا أصل له ، والحارث كان ممن يروى عن الأثبات الموضوعات» وقال الألباني : «قلت : وثقه المتقدمون مثل ابن معين وغيره لكن قال الذهبي في الميزان : وما أراه إلا بين الضعف فإن ابن حبان قال في الضعفاء : روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات . وقال الحاكم : روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة» . ونقل الألباني عن ابن الجوزي في الموضوعات قول ابن خزيمة : «الحارث كذاب ولا أصل لهذا الحديث» . وقال الألباني : قال ابن الجوزي عقب الحديث :

«كنت قد سمعت هذا الحديث في زمن الصبا فاستعملته نحواً من ثلاثين سنة لحسن ظني بالرواة فلما علمت أنه موضوع تركته فقال لي قائل : أليس هو استعمال خير؟ قلت : استعمال الخير ينبغي أن يكون مشروعاً فإذا علمنا أنه كذب خرج عن المشروعية» .

(قلت) : وهذه فائدة هامة حقاً كما قال الشيخ الألباني .



(٢٥) باب حديث

(إن موسى بن عمران لقي جبرائيل فقال له ..)

من حديث ابن عباس

٤١٢ - للحكيم الترمذى عنه :

«إِنَّ موسى بن عمران لقي جبريلَ فقال له : ما لِمَنْ قرأ آية الكرسي كذا وكذا مرة ؟ فذكر نوعاً من الأجر لم يقوَ عليه موسى فسأل ربّه أن لا يضعفه عن ذلك ، ثم أتاه جبريلُ مرةً أخرى فقال له : إن ربك يقول لك : من قال في دُبُر كل صلاة مكتوبةً مرةً واحدةً : اللهم إني أقدمُ إليك بين يدي كلِّ نفسٍ ولحمةٍ ولحظةٍ وطرفةٍ يَطرُفُ بها أهلُ السماوات وأهل الأرض في كلِّ شيءٍ هُوَ في علمك كائن أو قد كان أقدمُ إليك بين يدي ذلك كله

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾

إلى قوله :

﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾

[البقرة : ٢٥٥]

فإنَّ الليلَ والنهارَ أربعةٌ وعشرون ساعةً ليس منها ساعةٌ إلا

يَصْعَدُ إِلَيَّ مِنْهُ فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ حَسَنَةٍ حَتَّى يُنْفَخَ فِي
الصُّورِ وَتَشْتَغِلَ الْمَلَائِكَةُ» .

(كما في كنز العمال ج ٢ / ٣٤٦٨)

[ضعيف جداً]

— وهو في الإتحافات (٥١٠) كذلك .

(قلت) : ما أشد نكارة هذا وما أظهرها قاتل الله الكذابين !! .

* * *

(٢٦) باب حديث

(رأيت علياً أتى بدابة ليركبها فلما ..)

من حديث علي بن أبي طالب

٤١٣ — قال أحمد :

حدثنا يزيد أنبأنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحق عن علي بن
ربيعة قال : رأيتُ علياً أتى بدابة ليركبها فلما وُضِعَ رجله في الركابِ
قال :

« بسم الله . فلما استوى عليها قال : الحمد لله سبحانه
الذي سَخَّرَ لنا هذا وما كنا له مُقَرَّنِينَ وإنا إلى ربنا
لمنقلبون ، ثُمَّ حَمِدَ الله ثلاثاً وكَبَّرَ ثلاثاً ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ثُمَّ ضَحِكَ

فقلت: ضَحِكْتَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ: مِمَّ ضَحِكْتَ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: يَعْجَبُ الرَّبُّ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَيَقُولُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي» .

(أخرجه أحمد ج ٢ / ٧٥٣)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح، وذكره ابن كثير في التفسير (٧): (٣٨٨ — ٣٨٩)) عن هذا الموضع. وقال: وهكذا رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث أبي الأحوص، زاد النسائي ومنصور عن أبي إسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة الأسدي الوالبي به وقال الترمذي: حسن صحيح. ونسبه السيوطي في اندر المنثور (٦): (١٤) أيضاً للطائلي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات» .

(قلت): ورواه أحمد في مسنده (ج ٢ / ١٠٥٦) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال: كنت ردف على رضى الله عنه فذكر الحديث نحوه. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. ورواه أحمد أيضاً (ج ٢ / ٩٣٠) بإسناد صححه أحمد شاكر أيضاً ولكن لفظه ليس صريحاً في كونه من الأحاديث القدسية .

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٣٢)، وأبو داود السجستاني في سننه (ج ٣ / ٢٦٠٢) كلاهما من طريق أبي إسحاق الهمداني عن علي بن ربيعة به ولفظه: «إن ربك يعجب من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري» .

ورواه الترمذي (ج ٥ / ٣٤٤٦) قال حدثنا قتيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة به نحوه ولكن لفظه لا يدخل في عداد الأحاديث القدسية قال: «إن

ربك ليحب من عبده إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب غيرك». وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

ورواه النسائى فى الكبرى فى السير - كما فى تحفة الأشراف - عن قتيبة به كما فى الترمذى. ورواه بعده فى السير فى الكبرى أيضاً عن محمد بن قدامة عن جرير عن منصور عن أبى إسحاق نحوه.

كما رواه ابن حبان فى صحيحه (٢٣٨٠، ٢٣٨١) من طريق أبى إسحاق عن على بن ربيعة به.

* * *

(٢٧) باب حديث

(أن أم سليم غدت على النبى ﷺ فقالت:

علمنى ..)

من حديث أنس بن مالك

٤١٤ - قال الترمذى:

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا عكرمة بن عمار حدثنى إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك:

«أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ غَدَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: عَلِّمْنِي

كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي صَلَاتِي فَقَالَ: كَبَّرَى اللَّهُ عَشْرًا أَوْ

سَبَّحَى اللَّهَ عَشْرًا وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلَّى مَا شِئْتَ يَقُولُ:

نَعَمْ نَعَمْ».

— قال الترمذى : حديث أنس حديث حسن غريب .

(أخرجه الترمذى ج ٢ / ٤٨١)

[حسن]

— ورواه الحاكم فى المستدرک (ج ١ ص ٣١٧) من طريق عبد الله بن المبارك به مثله . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى . وقال العراقى تعليقا على وضع الترمذى الحديث فى باب صلاة التسييح فى سنته : « إيراد هذا الحديث فى باب صلاة التسييح فيه نظر فإن المعروف أنه ورد فى التسييح عقب الصلوات لا فى صلاة التسييح وذلك بين فى عدة طرق منها : فى مسند أبى يعلى والدعاء للطبرانى فقال : يا أم سليم . إذا صليت المكتوبة فقولى : سبحان الله عشراً .. الخ » انظر هامش الترمذى للشيخ أحمد شاكر (ج ١ / ٤٨١) .

* * *

٤١٥ — وقال أحمد :

حدثنا وكيع حدثنى عكرمة بن عمار بن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : جاءت أم سليم إلى النبى ﷺ فقالت : يا رسول الله علمنى كلمات أدعو بهن . قال :

« تَسْبِيحِينَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَشْرًا وَتَحْمِيدِينَ عَشْرًا وَتَكْبِيرِينَ

عَشْرًا ثُمَّ سَلَى حَاجَتَكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ : قَدْ فَعَلْتُ قَدْ فَعَلْتُ » .

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ١٢٠)

[حسن]

— (قلت) : رجال الحديث ثقات إلا أن عكرمة بن عمار وثقه غير واحد وروى له مسلم فى الصحيح والبخارى فى التاريخ ولكن تكلم فيه البعض وأكثر ما تكلموا فيه من جهة روايته عن يحيى بن أبى كثير . قالوا : هو مضطرب الحديث عن يحيى بن أبى كثير . وهذا الحديث ليس من روايته عنه . فالحديث إسناده حسن إن شاء الله .

والحديث رواه النسائي في سننه (ج ٣ ص ٥١) من طريق وكيع بن الجراح عن
عكرمة بن عمار. والحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٢٥٥) من طريق ابن المبارك عن
عكرمة بن عمار كلاهما عنه بهذا الإسناد بنحو رواية أحمد إلا أنها قالوا: «سبحى الله..
واحديه..» هكذا بصورة فعل الأمر فى روايتهما.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

والحديث فى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٦٢١) من حديث أنس وقال المنذرى:
رواه أحمد والترمذى والنسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما والحاكم. وسياقته
فى الترغيب بلفظ الترمذى والحاكم.

والحديث أيضاً ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٣ / ٣٢٣٣) معزواً
لأحمد والنسائى والترمذى وابن حبان والحاكم عن أنس رضى الله عنه وقال الألبانى:
ضعيف.

* * *

(٢٨) باب حديث

(إذا قمت إلى الصلاة فصبحى الله عشرأ..)

من حديث أم رافع

٤١٦ - قال ابن السنى:

أخبرنى الحسن بن محمد حدثنا يزيد بن عبد الصمد حدثنا على بن
عياش حدثنا عطاء بن خالد حدثنى زيد بن أسلم عن أم رافع أنها
قالت: يا رسول الله دلنى على عمل يأجرنى الله عليه. قال:

«يا أمّ رافع إذا قمت إلى الصلاة فصبّحى الله عشرأ

وهلّليه عشراً وكبريه عشراً واستغفريه عشراً. فإنك إذا
سبحت عشراً. قال: هذا لى، وإذا هلّلت عشراً. قال:
هذا لى. وإذا كبرت عشراً. قال: هذا لى. وإذا حمدت.
قال: هذا لى. وإذا استغفرت. قال: قد غفرت لك».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة / ١٠٦)

[ضعيف]

— (قلت): فى إسناده عطف بن خالد «صدوق يهم» قاله ابن حجر وقال ابن
حيان: يروى عن الثقات ما لا يشبه حديثهم لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما يوافق فيه
الثقات.

وفيه: زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب ثقة عالم وكان يرسل وذكر ابن عبد البر
فى مقدمة التمهيد ما يدل على أنه كان يدلس. وقد عنعنه عن أم رافع.

* * *

(٢٩) باب حديث

(إذا نام العبد على فراشه... ثم قال أشهد ان
لا إله إلا الله..)

من حديث أنس

٤١٧ — قال أبو بكر بن السنى:

حدثنى أحمد بن هشام البعلبكى حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الحرانى

الحضرمي حدثنا يعقوب بن الجهم عن عمرو بن جرير عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا نامَ العبدُ على فراشه أو مضجعه من الأرض التي هو فيها فانقلبَ في ليلته على جنبه الأيمن أو جنبه الأيسر ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد يُحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شيء قديرٌ . يقولُ الله عز وجل للملائكة : انظروا إلى عبدى هذا لم يتسنَى في هذا الوقت . أشهدُكم أنى قد رحمتهُ وغفرتُ له ذُنُوبُهُ » .

(أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة / ٧٥٣)

[ضعيف]

— (قلت) : « عبد العزيز بن صهيب » هو البُتاني ، و« عمرو بن جرير » هو أبو زرعة ثقتان روى لهما أصحاب الكتب الستة . ولكنى لم أجِدْ لكل من يعقوب بن الجهم وسليمان بن عبد الرحمن الحضرمي وأحمد بن هشام البعلبكي ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال والتراجم . والحديث في الإتحافات (٣٢٤) لابن السني وابن النجار عن أنس .



(٣٠) باب حديث

(إذا ما استيقظ الرجل من منامه فقال :

سبحان الله ..)

من حديث أبي سعيد

٤١٨ - قال الخرائطي :

حدثنا إبراهيم بن الجنيد حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي
حدثنا فضيل ابن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله
ﷺ :

« إذا ما استيقظ الرجل من منامه فقال : سبحان الله
الذي يُحيي الموتى وهو على كل شيء قدير قال الله :
صَدَقَ عَبْدِي وَشَكَرَ . قال : ويقولُ عند ذلك : اللهم اغفر
لي ذنبي يوم تبعثني من قبري . اللهم قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ
تَبْعُثُ عِبَادَكَ » .

(أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٧٩)

[ضعيف]

— وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ١ / ٤٦٥) عن أبي سعيد من
رواية الخرائطي في مكارم الأخلاق وقال : ضعيف وفي الأحاديث الضعيفة (٢٦٣٨) .
(قلت) : في إسناده « عطية » : هو ابن سعد بن جنادة العوفي ضعفه غير واحد وهو
شيوعي مدلس .

* * *

(٣١) باب حديث

(من قال : لا إله إلا الله والله أكبر..)

من حديث أبي سعيد وأبي هريرة معاً

٤١٩ - قال الترمذی :

حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا إسماعيل بن جحادة حدثنا عبد الجبار بن عباس عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم قال : أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنها شهدا على النبي ﷺ قال :

«مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ. وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ قَالَ : يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي. وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. قَالَ اللَّهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ. وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمَهُ النَّارُ»

قال الترمذی : هذا حديث حسن غريب .

وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة
وأبي سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه ولم يرفعه شعبة .
حدثنا بذلك بُنْدَار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة بهذا .

(أخرجه الترمذى ج ٥ / ٣٤٣٠)

[صحيح]

— (قلت): «سفيان بن وكيع بن الجراح» كان صدوقاً إلا أنه ابتلى بوراقة
فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . ولكن إسناد الحديث من
طريق شعبة صحيح — وإن كان شعبة لم يرفعه — فإن مثل هذا لا يقال بمجرد الرأى .
«بُنْدَار»: هو محمد بن بشار .

و«محمد بن جعفر»: وهو المعروف بغندر . كلاهما ثقة من رجال الشيخين . وروى
لها الستة .

* * *

٤٢٠ — وقال ابن ماجة :

حدثنا أبو بكر حدثنا الحسين بن على عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق
عن الأغر أبي مسلم أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنها شهدا على
رسول الله ﷺ قال :

«إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ : يَقُولُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ . وَإِذَا
قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ . قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنَا وَحْدِي . وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . قَالَ :
صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا شَرِيكَ لِي . وَإِذَا قَالَ :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ. قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ. وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي.» .

— قال أبو إسحاق: ثم قال الأغزر شيئاً لم أفهمه. قال: فقلت
لأبي جعفر: ما قال؟ فقال: «من رُزِقَهُنَّ عند موته لم تَمَسَّهُ النَّارُ» .

(أخرجه ابن ماجه ج-٢ / ٣٧٩٤)

[صحيح]

— ورواه الحاكم في المستدرك (ج ١ ص ٥) ، وابن حبان في صحيحه (٢٣٢٥/
موارد الظمان) كلاهما من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأغزر عن أبي هريرة
وأبي سعيد مرفوعاً نحوه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين وقد
احتجا جميعاً بحديث أبي إسحاق عن الأغزر عن أبي هريرة. وقال الذهبي في تلخيصه:
أوقفه شعبة وغيره.

ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة — كما في تحفة الأشراف للحافظ المزى — من
طريق كل من زهير بن معاوية وحمزة الزيات وإسرائيل ثلاثهم عن أبي إسحاق به نحوه.
انظر حديث (٣٩٦٦) من تحفة الأشراف.

ورواه عبد الرزاق في مصنفه (ج ٣ / ٦٠٤٩) من طريق شعبة عن أبي إسحاق به
وفيه بعض اختصار.

والحديث ذكره المنذرى في الترغيب (ج ٤ ص ٦٠٧) وعزاه للترمذى وابن ماجه
والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم.

وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (ج ٣ / ١٣٩٠) بسياقة ابن ماجه. وقال:
أخرجه الترمذى وابن ماجه وابن حبان وأبو يعلى في مسنده وعبد بن حميد في المنتخب
من المسند.

وقال الألباني: «قلت: وإسناده صحيح فإن شعبة ممن سمع من أبي إسحاق قبل اختلاطه، وكونه موقوفاً لا يضره لأنه لا يقال بمجرد الرأي كما هو ظاهر ويؤيده أن أبا إسحاق قد توبع على رفعه فقال عبد بن حميد: حدثنا مصعب بن مقدم حدثنا إسرائيل عن أبي جعفر الفراء عن الأغر مثل حديث أبي إسحاق إلا أنه زاد فيه: قال: «ومن قال في مرضه ثم مات لم يدخل النار». وهذا إسناده جيد رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي جعفر الفراء وهو ثقة كما في التقريب» أهد.

والحديث في الإتحافات (٧٤٨) معزواً للترمذي.

وفي الإتحافات (٢٩٩) معزواً لعبد بن حميد والنسائي وأبي يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان والضياء المقدسي عن أبي سعيد وأبي هريرة معاً.

* * *

(٣٢) باب حديث

(.. واحدة لى وواحدة لك وواحدة بينى

وبينك ..)

من حديث سلمان

٤٢١ - قال أحمد:

حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سليمان يعنى التيمي عن أبي عثمان
النهدى عن سلمان رضى الله عنه قال:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاحِدَةٌ

لِى وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ بَيْنِى وَبَيْنَكَ. فَأَمَّا التِّى لِى:

تَعْبُدُنِى وَلَا تَشْرِكُ بِى شَيْئًا، وَأَمَّا التِّى لَكَ: فَأَعْمَلْتُ مِنْ

شَيْءٍ جَزَيْتَكَ بِهِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ وَأَنَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وَأَمَّا الَّتِي
بَيْنِي وَبَيْنَكَ : مِنْكَ الْمَسْأَلَةُ وَالِدَعَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ
وَالْعَطَاءُ .

(أخرجه أحمد في كتاب الزهد له / ص ٤٧)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات روى لهم الستة إلا أنه موقوف على
سلمان ولكن مثل هذا لا يقال بمجرد الرأي فهو في حكم المرفوع.

يحيى بن سعيد: هو القَطَّان. وسليمان التيمي: هو ابن طرخان. وأبو عثمان: هو
النهدى.

والحديث في كنز العمال (ج ٢ / ٣١٤٩)، (ج ١٥ / ٤٣٤٠٥) معزواً للطبراني في
الكبير عن سلمان موقوفاً. ولفظه: «قال الله تعالى: يا ابن آدم ثلاثة: واحدة لى
واحدة لك وواحدة فيما بينى وبينك فأما التى لى فتعبدنى لا تشرك بى شيئاً. وأما التى
لك فاعملت من عمل جزيتك به وإن أغفر فأنا الغفور الرحيم. وأما التى بينى وبينك
فعليك الدعاء والمسألة وعلى الإجابة والعطاء».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٥١) عن سلمان مرفوعاً قال: قال رسول
الله ﷺ: يا ابن آدم ثلاثة: واحدة لى ... فذكره بنحوه. وقال الهيثمى: رواه
الطبراني فى الكبير وفى إسناده: حميد بن الربيع وثقه غير واحد. لكنه مدلس وفيه
ضعف.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٠٦٢) معزواً للطبراني فى
الأوسط وقال: ضعيف. وفى الأحاديث الضعيفة (٤١٥٢).
وهو فى الإتخافات (١١١) وقال: أخرجه الطبراني فى الكبير وحسن.



ومن حديث أنس

٤٢٢ - قال البزار:

حدثنا الحسن بن يحيى الأرزى ومحمد بن يحيى القطيعي قالا: حدثنا
الحجاج بن المنهال حدثنا صالح المري حدثنا الحسن عن أنس عن النبي
ﷺ قال:

«يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ وَاحِدَةً لَكَ
ووَاحِدَةً لِي وَوَاحِدَةً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَأَمَّا الَّتِي لِي
فَتَعْبُدُنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئاً وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ
شَيْءٍ أَوْ مِنْ عَمَلٍ وَفَيْتُكَهُ. وَأَمَّا الَّتِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ
فَمِنْكَ الدَّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ».

- قال البزار: تفرد به صالح المري.

(أخرجه البزار في مسنده ج ١ / ١٩ كشف الأستار)

[ضعيف]

- وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١ ص ٥١) عن أنس مرفوعاً من رواية
أبي يعلى واللفظ له وقال الهيثمي: ورواه البزار وفي إسناده: صالح المري وهو ضعيف
وتدليس الحسن أيضاً.

(قلت): «صالح المري» هو صالح بن بشير بن وادع المُرِّي بضم الميم وتشديد
الراء القاضى الزاهد ضعيف قاله الحافظ في التقريب.

* * *

٤٢٣ - ولأبى يعلى عن أنس:

رفعه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه قال:

«أَرْبَعُ خَصَالٍ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لِي وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ

فِيَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِي. فَأَمَّا الَّتِي
لِي: فَتَعْبُدُنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئاً، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ
مِنْ خَيْرٍ جَزَيْتُكَ بِهِ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَهَكَذَا الدُّعَاءُ
وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِي فَارْضَ لَهُمْ مَا
تَرْضَى لِنَفْسِكَ».

(كما في المطالب العالية ج ٣ / ٣٢٨٦)

[ضعيف]

— وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: «قال البوصيري: رواه أبو يعلى من طريق
صالح المُرِّي وهو ضعيف وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه أحمد».
والحديث في كنز العمال (ج ١٥ / ٤٣٤٨٨)، وفي الإتحافات (١١٠) معزواً
لأبى يعلى الموصلي وأبى نعيم من حديث أنس. وقال في الكنز وفي الإتحافات: وضعّف
وهو في الكنز أيضاً (ج ١٦ / ٤٤١٧١) معزواً لابن جرير عن أنس.

ووجدته في كنز العمال أيضاً (ج ٢ / ٣١٦٣) وفي الإتحافات السنية (٢٠٠) من
حديث أنس بلفظ «يا ابن آدم واحدة لك واحدة لي واحدة فيا بيني وبينك...»
معزواً في كنز العمال لأبى داود وضعّف، وفي الإتحافات للنسائي وضعّف.

ولم أجده في سنن أبي داود ولا في سنن النسائي من حديث أنس أو غيره ولم يشر
الحافظ المزى إلى وجوده في السنن الكبرى في مسند أنس بن مالك في كتابه تحفة
الأشراف !!.

* * *

(٣٣) باب حديث

(لأقطعن أمل كل مؤمل دونى بالإياس ..)

من حديث أبى ذر

٤٢٤ - للديلمى عنه :

«يقولُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ : لَأَقْطَعَنَّ أَمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ دُونَى
بِالإِيَّاسِ وَلَا تُبَسِّتُهُ ثَوْبَ الْمَذَلَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَلَا تُجِئْنَهُ مِنْ
قُرْبَى وَلَا تُبْعِدْنَهُ مِنْ وَصْلَى أَيُؤْمَلُ عَبْدَى غَيْرَى فِى الشَّدَائِدِ
وَالشَّدَائِدُ بِيَدَى وَأَنَا الْحَيُّ الْكَرِيمُ وَيَرْجُو غَيْرَى وَبِيَدَى مَفَاتِيحُ
الْأَبْوَابِ وَبَابِى مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِى . مَنْ ذَا الَّذِى أَمَلْنِى
لِعَظِيمِ نَوَائِبِهِ فَقَطَعْتُ بِهِ دُونَهَا ! أَمْ مَنْ ذَا الَّذِى رَجَانِى
لِعَظِيمِ جُرْمِهِ فَقَطَعْتُ رَجَاءَهُ مِنِّى جَعَلْتُ آمَالَ عِبَادِى مُتَصِلَةً
بِى وَمَلَأْتُ سَمَاوَاتِى مِنْ لَا يَمَلُّ تَسْبِيحِى فِىَا بَوْسًا لِلْقَانَطِينِ
مِنْ رَحْمَتِى ! وَيَا شَقَوَّةَ لِمَنْ عَصَانِى وَلَمْ يَر_اقِبْنِى » .

(كما فى كنز العمال ج١٦ / ٤٣٧٥٥)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات (١٧٨) كذلك .

وهو مما يرمز إليه السيوطى بالضعف .

* * *

(٣٤) باب حديث

(لما نزلت على رسول الله ﷺ : الله ما فى السموات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ..)
من حديث أبى هريرة

٤٢٥ - قال مسلم :

حدثنى محمد بن منهل الضرير وأمىة بن بسطام العيشى (واللفظ لأمىة) قالوا : حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح (وهو ابن القاسم) عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال :

« لما نزلت على رسول الله ﷺ :

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

[البقرة: ٢٨٤]

قال : فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب فقالوا : أى رسول الله ! كلّفنا من الأعمال ما نطيق : الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها
قال رسول الله ﷺ :

«أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ».

قالوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. فلما اقترأها القَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا:

﴿ءَامِنَ الرُّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامِنٌ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾
[البقرة: ٢٨٥]

فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾
(قال: نعم)

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾
(قال: نعم)

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾
(قال: نعم)

﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾
[البقرة: ٢٨٦]

(قال : نعم)

« أخرجه مسلم ج ١ ص ١١٥)

صحيح

— وأخرجه أبو عوانة في مسنده (ج ١ ص ٧٦) من طريق محمد بن المنهال ، وأمّية بن بسطام ، وموسى بن زريع ثلاثهم حدثنا يزيد بن زريع بهذا الإسناد بنحو رواية مسلم إلا أنه قال : « فأتوا رسول الله ﷺ على الركب » ولم يقل : ثم برکوا كما في مسلم .

وقال : « فلما أقرّ بها القوم وذلت بها ألسنتهم » ولم يقل : فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم كما في مسلم . ولفظ مسلم أجود . وقال أبو عوانة في آخر حديثه :
إلا أن محمد بن المنهال قدم بعض الكلام وأخر بعضاً وقال : « اغفر لنا وارحنا .
قال : قد غفرت لكم ورحمتكم » . والحديث كله واحد .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٤٢٦ — قال مسلم :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر (قال إسحاق : أخبرنا وقال الآخرون : حدثنا) وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد قال : سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية :

﴿ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾

[البقرة : ٢٨٤]

قال : دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ

ﷺ :

«قولوا سمعنا وأطعنا وسَلَّمنا . قال : فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانُ

فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

(قال : قد فعلتُ)

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾

(قال : قد فعلتُ)

﴿ وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا ﴾

(قال : قد فعلتُ)

[البقرة : ٢٨٦]

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١١٦)

[صحيح]

— وأخرجه أبو عوانة في مسنده (ج ١ ص ٧٥) من طريق وكيع عن سفيان به

بنحوه .

* * *

٤٢٧ — وقال أبو عوانة الاسفرائيني :

حدثنا محمد بن عوف قال : حدثنا آدم قال : حدثنا ورقاء عن عطاء

بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

« لما نزلت

﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾

قرأها رسول الله ﷺ فلما قال :

﴿ غُفْرَانُكَ رَبَّنَا ﴾

قال الله : قد غفرتُ لك . قال :

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

قال الله : لا أُوَاخِذُكَ . فلما قال :

﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾

قال : لا أحمل عليكم . فلما قال :

﴿ وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾

قال : لا أحملكم . فلما قال :

﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا ﴾

قال الله قد عَفَوْتُ عنكم وقد غفرتُ لكم فلما قال :

﴿ وَارْحَمْنَا ﴾

قال قد رحمتكم . قال :

﴿ فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

قال : قد نصرتكم .» .

— قال أبو عوانة : حدثنا أبو داود الحراني قال : حدثنا مسلم قال :
حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب بمثله .

(أخرجه أبو عوانة في مسنده ج ١ ص ٧٦)

[صحيح لغيره]

— (قلت) : وهذا رجاله ثقات . إلا أن «عطاء بن السائب» اختلط . و«ورقاء
اليشكري» ليس من الذين رجح الحافظ ابن حجر — في التهذيب — صحة سماعهم من
عطاء . قال الحافظ بعد أن ذكر أقوال الأئمة في عطاء : «فيحصل لنا من مجموع كلامهم
أن سفيان الثوري وشعبة وزهيراً وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح ، ومن عداهم
يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم والظاهر أنه سمع منه مرتين» أ.هـ .

وأما «أبو عوانة هو اليشكري واسمه الوضاح بن عبدالله» فقد سمع من عطاء قبل
أن يختلط ثم حمل عنه بعد وكان لا يعقل ذا من ذا فدخلت روايته عنه في جملة ما يدخل
في الاختلاط فلا يحتاج بمتابعته لورقاء في روايته عن عطاء .

ولكن الحديث يشهد له ما رواه مسلم في صحيحه وأبو عوانة الاسفرائيني في مسنده
قبل هذا .

«آدم» : هو ابن أبي إلياس ، و«أبو داود الحراني» هو سليمان بن سيف الحافظ ،
«مسلم» : هو ابن إبراهيم الأزدي الفراهيدي الحافظ من رجال البخاري ومسلم ،
«أبو عوانة» : صاحب المسند هو الاسفرائيني ، «أبو عوانة» هو اليشكري . واسمه الوضاح
بن عبدالله .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(فلما اقترأها القوم دَلَّتْ بِهَا أَلْسِنُهُمْ) : الاقترأ : افتعال من القراءة ، ودلت :

خضعت. والمعنى: أن أصحاب رسول الله ﷺ لما أجروا هذه الآية على أنفسهم خضعت أنفسهم بها معلنين للسمع والطاعة لله.

(دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ): أى دخل قلوبهم من الخوف والوجل على أنفسهم بسببه ما لم يدخل قلوبهم لسبب آخر.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

وهذا الحديث يبين ضرورة الانقياد والتسليم لأمر الله سبحانه وتعالى من حيث هو أمر منه تعالى قال الله عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾

[الأحزاب: ٣٦]

* * *

(٣٥) باب حديث

(إِذَا كَانَ يَوْمٌ حَارٌّ فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مَا أَشَدَّ حَرَّ هَذَا ..)

من حديث أبي سعيد

٤٢٨ - قال أبو بكر بن السني:

حدثني جعفر بن عيسى الحلواني حدثنا إبراهيم بن هانئ حدثنا أبو صالح حدثنا يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان حدثني (دراج) سعد بن مالك حدثنا أبو القاسم واسمه (سليمان بن عمر بن

عبد الغنوارى) عن أبي سعيد الخدرى أنه عن ابن حجية (عبد الرحمن
المصرى الأكبر) عن أبي هريرة أو أحدهما حدثه عن رسول الله ﷺ قال :

«إِذَا كَانَ يَوْمٌ حَارًّا فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مَا أَشَدَّ حَرًّا هَذَا الْيَوْمَ!! اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ. قَالَ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لْجَهَنَّمَ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي اسْتَجَارَ بِي مِنْ
حَرِّكَ، وَإِنِّى أَشْهَدُكَ أَنِّى قَدْ أَجَرْتُهُ.

وَإِنْ كَانَ يَوْمًا شَدِيدَ الْبَرْدِ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ. مَا أَشَدَّ بَرْدَ هَذَا الْيَوْمِ!! اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ زَمْهَرِيرِ

جَهَنَّمَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لْجَهَنَّمَ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي قَدْ

اسْتَجَارَ بِي مِنْ زَمْهَرِيرِكَ. وَإِنِّى أَشْهَدُكَ أَنِّى قَدْ أَجَرْتُهُ.

قَالُوا: وَمَا زَمْهَرِيرُ جَهَنَّمَ؟ قَالَ: بَيْتٌ يُلْقَى فِيهِ الْكَافِرُ

فَيَتَمَيِّزُ مِنْ شِلَّةٍ بَرْدَهَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.»

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة / ٣٠٧)

[ضعيف]

— (قلت): «أبو القاسم سليمان بن عمرو بن عبدة» — ويقال: عبيد الليثى —

الغنوارى. وفى عمل اليوم والليلة: سليمان بن عمر بن عبد الغنوارى. والصواب
ما أثبتناه. هو أبو الهيثم المصرى تابعى ثقة روى عن أبى سعيد الخدرى وعن أبى هريرة
ولكن رواية (دراج) سعد بن مالك أبى السمح عنه ضعيفة، و«عبد الله بن سليمان بن
زرعة الحميرى قال الحافظ فى التقريب: صدوق يخطئ».

وقد اضطرب دراج فى إسناده هذا الحديث فأسنده مرة إلى أبى الهيثم عن أبى سعيد
الحدرى ومرة إلى ابن حجر وهو عبد الرحمن المصرى الأكبر وهذا ثقة عن أبى هريرة أو
أحدهما .

والشك فى نسبة الحديث لأبى هريرة أو أبى سعيد لا يضر فكلاهما صحابى عدل
ولكن الاضطراب فى إسناده بين أبى الهيثم وأبى حجر . فالحديث إسناده ضعيف .
والحديث فى الإتحافات (٣٠٥) معزواً لابن السنى فى عمل اليوم والليلة وأبى نعيم
وابن النجار عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً .

* * *

وفى معنى الحديث الذى قبله من حديث أنس

٤٢٩ - لأبى نعيم عنه :

« يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : انظُرُوا فِى دِيْوَانِ عَبْدِى فَمَنْ
رَأَيْتُمُوهُ سَأَلْنِى الْجَنَّةَ أُعْطِيَتْهُ ، وَمَنْ اسْتَعَاذَ بى مِنَ النَّارِ
أَعَدْتُه » .

(كما فى كنز العمال ج ٢ / ٣١٦٤)

[؟]

* * *

٣٦ — باب فى إجابة دعوة من يعالج نفسه
إلى الطهور ثم يدعو الله ويسأله .

من حديث عقبة بن عامر الجهنى

٤٣٠ — قال أحمد :

حدثنا هارون قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن
أبا عشانة حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول : لا أقول اليوم على رسول الله
ﷺ ما لم يقل : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من كَذَبَ عَلَى ما لَمْ أَقُلْ فليتبوأ بيتاً من جهنم » .

وسمعت النبى ﷺ يقول :

« رجلان من أمتى يقوم أحدهما الليلَ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى
الطَّهْوَرِ وعليه عُقْدَةٌ فيتوضأ فإذا وضأً يَدِيهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ .
وإذا وضأً وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ . وإذا مَسَحَ بِرَأْسِهِ انْحَلَّتْ
عُقْدَةٌ ، وإذا وضأً رجليه انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ . فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
للَّذِينَ وراءَ الحِجَابِ : انظروا إلى عبدى هذا يُعَالِجُ نَفْسَهُ
يسألنى ما سألنى عبدى فَهُوَ له » .

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ٢٠١)

[صحيح]

— (قلت) : قد سبق الإشارة إليه فى أول كتاب الصلاة من كتابنا هذا وإسناده
صحيح رجاله ثقات . « هارون » : هو ابن معروف المروزى من رجال الشيخين .

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٥٨) وقال : رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه . وذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الترغيب (ج ١ / ٦٢٧) وحسنه .

* * *

(٣٧) باب حديث

(إذا قال العبد : يارب . يارب ..)

من حديث عائشة

٤٣١ - لابن أبى الدنيا مرفوعاً عنها وموقوفاً على أنس :

قال رسول الله ﷺ :

«إذا قال العبدُ ياربَّ ياربَّ قالَ اللهُ : لبيكَ عبدى

سَلْ تُعْطَ» .

(كما فى الترغيب ج ٢ ص ٨٣٢)

[ضعيف جداً]

— قال الدكتور خليل هراس : «قال شارح الجامع الصغير: قال الشيخ: حسن

لغيره» .

والحديث ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ١ / ٧١٠) وقال : رواه ابن أبى الدنيا فى الدعاء عن عائشة وقال : ضعيف جداً ، وفى الأحاديث الضعيفة (٢٦٩٣) . وفى الإتحافات السنية للمدنى (٢٩٨) معزواً لابن أبى الدنيا فى الدعاء وأبى الشيخ فى الثواب واليهيقي وابن عساكر عن عائشة والديلمى عن جابر .

(قلت) : هو فى معنى قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾

* * *

(٣٨) باب حديث

(لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت
سبعاً ..)

من حديث بريدة

٤٣٢ - للأزرقى والطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الدعوات
وابن عساكر عنه :

« لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت سبعاً
وصلّى خلف المقام ركعتين ثم قال : اللهم إنك تعلم سرّى
وعلانيتى فاقبلْ معذرتى ، وتعلم حاجتى فأعطينى سُؤلى
وتعلم ما عندى فاغفرلى ذنوبى ، اسألك إيماناً يُبَاشِرْ قلبى
ويَقِيناً صَادِقاً حتى أعلم أنه لا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كُتِبَ لِي
ورضنى بقضائك فأوحى الله إليه : يا آدم إنك قد دعوتنى
بِدُعَاءِ اسْتُجِيبَ لكَ فيه وغفرتُ ذنوبك وفرجتُ همومك
وغمومك ولن يدعوك به أحدٌ من ذريتك من بعدك إلا فعلتُ

ذلك به ونزعتُ فقره من بين عَيْنَيْهِ وَاتَّجَرْتُ له من وراء
كلِّ تاجرٍ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وهى كارههٌ وَإِنْ لَمْ يُرِدْهَا» .

(كما فى كنز العمال ج ٥ / ١٢٠٣٤)

[؟]

— وفى الإتحافات (٦٧٩) كذلك .

* * *

(٣٩) باب حديث (من لا يدعونى أغضب عليه ..)

من حديث أبى هريرة

٤٣٣ — للعسكري فى المواعظ :

« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَنْ لَا يَدْعُونِي أَغْضَبُ عَلَيْهِ » .

(كما فى كنز العمال ج ٢ / ٣١٢٧)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (١٦٠) كذلك .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٠٥٩) وقال : ضعيف . وفى
الأحاديث الضعيفة (٤٠٤٠) .

* * *

٤٣٤ - ولأبى الشيخ عن أبى هريرة أيضاً:
«يقول الله عزَّ وجلَّ: إِنْ سَأَلْنِي عَبْدِي أُعْطِيْتُهُ، وَإِنْ
لَمْ يَسْأَلْنِي غَضِبْتُ عَلَيْهِ».

(كما فى كنز العمال ج٢ / ٣١٥٧)

[؟]

- وفى الإتحافات (١٧٤) كذلك.

* * *

(٤٠) باب فى دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب

٤٣٥ - قال الغزالى فى الإحياء:
فى حديث الدعاء للأخ بظهر الغيب وفيه يقول الله:
«بِكَ أَبْدا عَبْدِي».

(كما فى الإحياء ج٢ ص ١٨٤)

[ضعيف]

- وقال الحافظ العراقى: لم أجِدْ هذا اللفظ.

* * *

(٤١) باب حديث

(إن العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول ..)

من حديث أنس وجابر معاً

٤٣٦ - لابن عساكر عن أنس وجابر معاً:

«إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يَحِبُّهُ فَيَقُولُ: يَا جَبْرِيلُ: اقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ وَأَخْرِهَا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يُبْغِضُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا جَبْرِيلُ اقْضِ لِعَبْدِي حَاجَتَهُ بِإِخْلَاصِهِ وَعَجِّلْهَا لَهُ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ».

(كما في كنز العمال ج ٢ / ٣٢٦٤)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات (٤٣٨) كذلك .

وقال في الكنز: «وفيه: إسحاق بن أبي فروة متروك» .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٥١) عن جابر وقال: رواه الطبراني

في الأوسط وفيه: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك .

* * *

ومن حديث أنس

٤٣٧ - لابن النجار عنه:

«إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ لِيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى. فيقولُ اللَّهُ لَجِبْرِيلَ: لَا تُجِبْهُ فَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ، وَإِذَا دَعَاهُ الْفَاجِرُ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ! إقْضِ حَاجَتَهُ إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ».

(كما في كنز العمال ج ٢ / ٣٢٦١)

[ضعيف جداً]

— وفي الإتحافات (٤٤٨)، كذلك.

وقال في الكنز: وفيه إسحاق بن أبي فروة.

وهو في الكنز أيضاً (ج ٢ / ٤٩٠٥) عن إسحاق بن أبي فروة عن يزيد الرقاشي عن أنس.

(قلت): «إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة» قال له الزهري لما سمعه يرسل الأحاديث: «قاتلك الله يا ابن أبي فروة ما أجرك على الله؟! ألا تسند أحاديثك؟! تحدث بأحاديث ليس لها حُطْمٌ ولا أَرَمَةٌ».

وقال البخاري: تركوه. وقال أحمد: لا تحمل الرواية عنه، وقال عمرو بن علي وأبوزرعة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني والبرقاني: متروك. وتكلم فيه مالك والشافعي وتركاه.

«يزيد الرقاشي»: هو يزيد بن أبان الرقاشي قال عنه النسائي والحاكم أبو أحمد: متروك الحديث. وقال ابن سعد: كان ضعيفاً قدرياً. وقال شعبة: لأن أقطع الطريق أحب إلى من أن أروى عن يزيد.

* * *

ومن حديث جابر

٤٣٨ - لابن النجار عنه:

«إِنَّ جِبْرِيلَ مُوَكَّلٌ بِحَوَائِجِ بَنِي آدَمَ، فَإِذَا دَعَا الْعَبْدُ الْكَافِرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا جِبْرِيلُ: إقْضِ حَاجَتَهُ فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ دُعَاءَهُ وَإِذَا دَعَا الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ. قَالَ يَا جِبْرِيلُ: أَخْبِسْ حَاجَتَهُ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ دُعَاءَهُ».

(كما فى كنز العمال ج٢ / ٣٢٦٣)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات (٤٧٦) كذلك.

* * *

٤٣٩ - وللخليلي عنه:

«إِنَّ الْكَافِرَ لَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَاجَتِهِ فَتُقْضَى لَهُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى فَتُبْطِئُ عَلَيْهِ الْإِجَابَةُ فَتَضِجُ الْمَلَائِكَةُ لَذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّمَا أَجَبْتُ الْكَافِرَ لِيَلَّا يَدْعُونِي وَلَا يَذْكُرْنِي فَإِنِّي أَبْغِضُهُ وَأَبْغِضُ صَوْتَهُ، وَأَبْطِئُ لِلْمُؤْمِنِ لِيَلَّا يَنْقَطِعَ عَنِّي وَيَذْكُرْنِي فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَأُحِبُّ تَضَرُّعَهُ».

(كما فى كنز العمال ج٢ / ٣٢٦٢)

[ضعيف]

— (قلت): وحديث ابن النجار والحطيلي هذا عن جابر أشبه معنى بما قبله من حديث أنس وحده وحديث أنس وجابر معاً. ولعله من طريق إسحاق بن أبي فروة أيضاً وإلا فإن حسبه أن علامات النكارة ظاهرة عليه وعلى ما أشبهه. أليس يقول الله عز وجل:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾

[البقرة: ١٨٦]

* * *

(٤٢) باب حديث

(والذي نفسى بيده إن العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان ..)

من حديث جابر

٤٤٠ — قال أبو نعيم:

حدثنا محمد بن إسحاق المديني وعبد الله بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي حدثنا أبو عاصم العباداني عن الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ فَيُعْرِضُ عَنْهُ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ:

أَبَى عَبْدَى أَنْ يَدْعَوْ غَيْرَى فَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ يَدْعُونِى
وَأُغْرِضُ عَنْهُ أَشْهَدُكُمْ أَنِّى قَدْ اسْتَجَبْتُ لَهُ .

(أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِى الْحَلِيقَةِ ج ٦ ص ٢٠٨)

[ضعيف]

— (قُلْتُ): إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

«أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَادَانِىُّ»: لَيْنُ الْحَدِيثِ، الْفَضْلُ بْنُ عِيسَى الرَّقَاشَى مُنْكَرُ الْحَدِيثِ
وَرُمِىَ بِالْقَدْرِ. قَالَ الْخَافِظُ فِى التَّقْرِيبِ. وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ: وَأَكْثَرُ رَوَايَتِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
الْمُنْكَدَرِ أَحَادِيثٌ لَمْ يَتَابَعَ عَلَيْهَا.

* * *

(٤٣) بَابُ حَدِيثِ

(إِنْ اللَّهُ يَدْعُو بَعْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: إِنِّى
قُلْتُ ادْعُونِى ..)

مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

٤٤١ — قَالَ أَبُو نَعِيمٍ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ
يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَادَانِىُّ عَنْ الرَّقَاشَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ يَدْعُو بَعْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: إِنِّي قُلْتُ
أَدْعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ فَهَلْ دَعَوْتَنِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ! فَيَقُولُ:
أَرَأَيْتَ يَوْمَ نَزَّلَ بِكَ أَمْرٌ كَذَا وَكَذَا مِمَّا كَرِهْتَ فَدَعَوْتَنِي
فَعَجَّلْتُ لَكَ فِي الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ! وَيَقُولُ: دَعَوْتَنِي فِي
كَذَا وَكَذَا فَلَمْ أَقْضِهَا فَأَدْخَرْتُهَا لَكَ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى يَقُولَ
الْعَبْدُ: لَيْتَهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لِي فِي الدُّنْيَا دَعْوَةً».

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٦ ص ٢٠٨)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف أيضاً لضعف أبي عاصم العباداني والفضل الرقاشي.
وقد قال أبو نعيم بعد أن ذكر الحديث وغيره: «هذه الأحاديث مما تفرد بها الفضل
عن محمد بن المنكدر ولم يتابع عليه وما رواه عنه أبو عاصم العباداني فن مفاريد عن
الفضل واسمه عبدالله بن عبيدالله المري بصرى سكن عبادان. وفيه وفي الفضل ضعف
ولين».

* * *

وفي هذا الباب أيضاً من حديث جابر

٤٤٢ — قال الحاكم:

أخبرني أبو سعيد أحمد بن يعقوب وأبو محمد بن عبد الله بن محمد بن
موسى العدل قالا: حدثنا محمد بن أيوب حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا

أبو عاصم العباداني عن الفضل بن عيسى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

«يَدْعُو اللهَ بِالْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقِفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَيَقُولُ : عَبْدِي إِنِّي أَمَرْتُكَ أَنْ تَدْعُونِي وَوَعَدْتُكَ أَنْ
أَسْتَجِيبَ لَكَ فَهَلْ كُنْتَ تَدْعُونِي ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ
فَيَقُولُ : أَمَّا إِنَّكَ لَمْ تَدْعُنِي بِدَعْوَةٍ إِلَّا أَسْتَجِيبَ لَكَ فَهَلْ
لَيْسَ دَعْوَتِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا لِيَغْمَّ نَزْلَ بِكَ أَنْ أَفْرَجَ عَنْكَ
فَفَرَجْتُ عَنْكَ ؟ .

فَيَقُولُ : نَعَمْ يَا رَبِّ ! . فَيَقُولُ : فَإِنِّي عَجَلْتُهَا لَكَ فِي
الدُّنْيَا ، وَدَعْوَتِي يَوْمَ كَذَا وَكَذَا لِيَغْمَّ نَزْلَ بِكَ أَنْ أَفْرَجَ عَنْكَ
فَلَمْ تَرَفْرَجًا ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَبِّ ! فَيَقُولُ : إِنِّي ادْخَرْتُ لَكَ
بِهَا فِي الْجَنَّةِ كَذَا وَكَذَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

فَلَا يَدْعُ اللَّهَ دَعْوَةً دَعَا بِهَا عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا بَيَّنَّ لَهُ إِمَّا
أَنْ يَكُونَ عَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ادَّخَرَ لَهُ فِي
الْآخِرَةِ . قَالَ : فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ : يَا لَيْتَهُ لَمْ
يَكُنْ عَجَّلَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ .» .

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ١ ص ٤٩٤)

[ضعيف]

— وقال الحاكم: هذا حديث تفرد به الفضل بن عيسى الرقاشى عن محمد بن المنكدر وعمل الفضل بن عيسى محل من لا يهتم بالوضع. وقال الذهبي: محل الفضل بن عيسى محل من لا يهتم بالوضع.

(قلت): بل إسناده ضعيف لضعف أبى عاصم والفضل كما ذكرنا من قبل.
والحديث فى كثر العمال (ج ٢ / ٣٢٩٠) معزواً للحاكم عن جابر بن عبد الله. وفى الترغيب (ج ٢ ص ٨١٧) كذلك.

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (ج ٢ / ٨٨٦) كذلك أيضاً. وقال: ضعيف.
وقال الألبانى معلقاً على قول الحاكم فى المستدرک: «محل الفضل بن عيسى محل من لا يهتم بالوضع». قال الألبانى:

«قلت: ولم يصنع شيئاً فإنه إن لم يكن متهماً فقد اتفقوا على تضعيفه والذهبي نفسه أوردته فى الميزان وقال فيه: ضعفه. ثم ساق أقوال الأئمة فى تجريحه. وقال فى كتابه المعنى: مجمع على ضعفه. وقال فيه الحافظ فى التقریب: «منكر الحديث». وأضاف الألبانى قائلاً:

«قلت فثله لا يحسن إيراد حديثه فى المستدرک على الصحيحين كما لا يخفى».

* * *

(٤٤) باب حديث

(ما قال عبد قط يارب ثلاثاً إلا قال

الله: ..)

من حديث أبى هريرة

٤٤٣ — للديلمى عنه:

«ما قال عبد قط: يارب ثلاثاً إلا قال الله: لبيك

عبدى وسعديك فيعجلُ الله ما شاء وَيُؤَخِّرُ ما شاء» .

(كما فى كنز العمال ج ٢ / ٣١٧٢)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (٧٠٧) كذلك .

وهو مما يعنيه السيوطى بالضعف .

* * *

(٤٥) باب حديث

(ثلاثة لا ترد دعوتهم ..)

من حديث أبى هريرة

٤٤٤ — قال الترمذى :

حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله بن نعيم عن سعدان القمى عن
أبى مجاهد عن أبى مُدَلَّة عن أبى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطَرَ وَالْإِمَامُ

الْعَادِلُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا

أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ : وَعِزَّتِي لِأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ

حِينَ» .

(أخرجه الترمذى ج ٥ / ٣٥٩٨)

[حسن]

— وقال الترمذی: «هذا حديث حسن وسعدان القمي هو سعدان بن بشر وقد روى عنه يونس وأبو عاصم وغير واحد من كبار أهل الحديث. وأبو مجاهد هو سعد الطائي. وأبو مدله مولى أم المؤمنين عائشة وإنما نعرفه بهذا الحديث ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول».

(قلت): وحديث الترمذی هذا ذكره ابن تيمية في «الكلم الطيب» (ص ١٠١/ ١٦٢) وقال: قال الترمذی: حديث حسن.

ولكن الألباني قال في تحقيقه للحديث مطلقاً على تحسين الترمذی له: «وكذا قال الحافظ. وفيه نظر عندي لأن مداره على أبي مدله. قال الذهبي: لا يكاد يعرف. نعم ذكر له الحافظ طرقاً أخرى عن أبي هريرة ومع أنه ضعف جلتها فهي مضطربة المتن فبعضها تذكر دعوة المسافر بدل الإمام العادل، وبعضها تذكر «ودعوة الوالد على ولده» وبعضها «ودعوة المرء لنفسه». وذلك يدل على ضعف الحديث وعدم ضبطه بحيث لا يستطيع الناقد أن يقول: هذا هو نص الحديث ولفظه انظر «شرح ابن علان (٤/ ٣٣٨) أ.هـ».

(قلت): ولكن للشيخ أحمد شاکر في الحكم على إسناده الحديث رأياً آخر سنذكره إن شاء الله بعد أن نذكر رواية ابن ماجة وأحد للحديث.



٤٤٥ — وقال ابن ماجة:

حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن سعدان الجهني عن سعد أبي مجاهد الطائي (وكان ثقة) عن أبي مُدِلَّة (وكان ثقة) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثَلَاثَةٌ لَا تَرُدُّ دَعْوَتَهُم: الإمام العادل، والصائم حتى يُفْطِرَ، ودعوة المظلوم يرفعها الله دُونَ الغمام يوم القيامة،

وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ: بَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ
حِينٍ» .

(أخرجه ابن ماجه ج١ / ١٧٥٢)

[حسن]

— (قلت): إسناده حسن أيضاً كالذى قبله .

«على بن محمد»: هو الطنافسى ثقة عابد. و«وكيع»: هو ابن الجراح الحافظ .
وفى هذه الرواية زيادة توثيق وكيع بن الجراح لأبى مجاهد الطائى، وأبى مُدَلَّة فى
قوله عن كل منهما: «وكان ثقة» .

والحديث رواه أحمد فى مسنده (ج١٩ / ٩٧٤١) عن وكيع بهذا الإسناد بمثله .
ورواه البغوى فى شرح السنة (ج٥ / ١٣٩٥) من طريق سعدان عن أبى مجاهد به نحوه .
كما رواه ابن حبان فى صحيحه (٢٤٠٧، ٢٤٠٨ موارد الظمان)، والبيهقى فى السنن
الكبرى (ج٣ ص ٣٤٥)، (ج١٠ ص ٨٨) كلاهما من طريق زهير بن معاوية عن
أبى مجاهد الطائى به نحوه . وحديث ابن حبان — بالإسناد نفسه — مفرق على حديثين .
 وذكره المنذرى فى الترغيب (ج٣ ص ٢٩٥) وقال: رواه أحمد فى حديث والترمذى
وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما .
 وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج٣ / ٢٥٩١) .

* * *

٤٤٦ — وقال أحمد:

حدثنا أبو كامل وأبو النضر قالا: حدثنا زهير حدثنا سعد الطائى
— قال أبو النضر: سعد هو أبو مجاهد — حدثنا أبو المذله مولى عائشة
أم المؤمنين سمع أبا هريرة يقول: قلنا يا رسول الله إنا إذا رأيناك رَقَّتْ قلوبنا
وكُنَّا من أهل الآخرة وإذا فارقتك أَعْجَبَتْنا الدنيا وشممنا النساء
والأولاد. قال:

«لو تكونون — أو قال —: لو أنكم تكونون على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندى لَصَافَحْتُكُمْ الملائكةُ بِأَكْفَهُمْ وَلَزَارَتْكُمْ فى بيوتكم . ولو لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللّهُ بِقَوْم يُذْنِبُونَ كى يغفرَ لهم . قال : قلنا : يا رسولَ اللّهِ حدثنا عن الجنة : ما بناؤها ؟ قال : لبنَةٌ ذَهَبٍ وَلَبَنَةٌ فِضَّةٍ ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ ، وَحَضْبَاوُهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَتَّعَمُ وَلَا يَبْأَسُ ، وَيَخْلُدُ وَلَا يَمُوتُ ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ ، وَلَا يَقْنَى شَبَابُهُ . ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ ودَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : وَعَزَتِى لِأَنْصَرِنَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ » .

(أخرجه أحمد ج ١٥ / ٨٠٣٠)

إحسن

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح .

زهير: هو ابن معاوية الجعفى . وسعد الطائى: أبو مجاهد الكوفى وهو ثقة وثقه وكيع وغيره وترجه البخارى فى الكبير وذكر أنه سمع أبامدله ولم يذكر فيه جرحاً وترجه ابن أبى حاتم .

وأبو مُدَيْلَةَ المُنَنِ: مولى أم المؤمنين عائشة: تابعى ثقة ترجمه البخارى فى الكنى رقم (٦٩٧) وابن أبى حاتم (٤/٢/٤٤٤) وأشار إلى هذا الحديث من روايته . وفى التهذيب

أن ابن حبان ذكره فى الثقات وسماه: عبيد الله بن عبد الله وهو الثابت فى صحيحه فى رواية هذا الحديث. وكذلك نقل ابن الصلاح فى علوم الحديث (ص ٣٢٠) عن أبى نعيم أنه سماه بذلك وذكر أنه لا يطم متابعاً لأبى نعيم فى ذلك. ولكن قد تبين من هذا أن أبانعيم لم ينفرد بذلك وأنه تابع ابن حبان فيه. وذكر البخارى فى الكنى أن خلاد بن يحيى روى عن سعدان الجهنى عن سعد الطائى «عن أبى مدله أخى سعيد بن يسار» هكذا قال. وإن صح القولان فقد يكونان أخوين لأم.

وكثير من معانى هذا الحديث ثابت من أوجه أخر عن أبى هريرة...» أ.هـ.
(قلت): وهذه هى الرواية المطولة التى أشار إليها الترمذى فى كلامه عن أبى مدله بقوله: «ويروى عنه هذا الحديث أتم من هذا وأطول».

ولم يرو الترمذى هذه الرواية المطولة عن أبى مدله وإنما روى نحوها (ج ٤ / ٢٥٢٦) من طريق زياد الطائى عن أبى هريرة وأعلها بالاتقطاع قال الترمذى: حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن فضيل عن حمزة الزيات عن زياد الطائى عن أبى هريرة قال: «قلنا: يا رسول الله مالنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا فى الدنيا..» فذكره. قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوى وليس هو عندى بمتصل وقد روى هذا الحديث بإسناد آخر عن أبى مدله عن أبى هريرة. عن النبى ﷺ «أ.هـ.

والحديث رواه ابن حبان أيضاً فى صحيحه (٢٦٢١ موارد) هكذا مطولاً، وأبو داود الطيالسى فى مسنده (٢٥٨٣، ٢٥٨٤) مفرقاً على حديثين أولهما فى وصف الجنة والآخرة فى الثلاثة الذين لا ترد دعوتهم. كلاهما من طريق زهير بن معاوية حدثنا سعد الطائى حدثنى أبو المدله — قال ابن حبان: عبيد الله بن عبد الله — مولى أم المؤمنين عائشة أنه سمع أبا هريرة يقول فذكره نحوه.

فائدة:



قال الحافظ ابن حجر فى التقریب: «أبو مدله: بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام مولى عائشة يقال: اسمه عبد الله: مقبول».



(٤٦) باب حديث
(اتقوا دعوة المظلوم ..)
من حديث خزيمة بن ثابت

٤٤٧ - للطبراني عنه :

قال رسول الله ﷺ :

« اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ . يَقُولُ
اللَّهُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا نُنْصِرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ » .

(كما فى الترغيب ج ٣ ص ٣٢٨)

[حسن لغيره]

— وقال المنذرى : رواه الطبراني ولا بأس بإسناده فى المتابعات .

شرح الغريب

(دعوة المظلوم) : أى على الظالم أو فى الخلاص من الظلم .
(دون الغمام أو فوق الغمام) : المراد به الغمام المذكور فى قوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ ﴾

(الفرقان / ٢٥)

وفى قوله تعالى :

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾

[البقرة : ٢١٠]

* * *

(٤٧) باب حديث

(إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر..)

من حديث أبي الدرداء

٤٤٨ - للحاكم في تاريخه والديلمى عن أبي الدرداء:

«إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر ولم يكن له من ينصره

ورفع طرفه إلى السماء فدعا الله قال الله: لبيك أنا أنصرك

عاجلاً وآجلاً».

(كما فى كنز العمال ج٣ / ٧٦٤٨)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (٤٤٥) كذلك .

* * *

(٤٨) باب حديث

(إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد:
هل ..)

من حديث عثمان بن أبي العاص

٤٤٩ - للبيهقي في شعب الإيمان عنه:

«إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد: هل
من مستغفر فأغفر له؟ هل من سأل فأعطيه؟ فلا يسأل
أحد شيئاً إلا أعطاه إلا زانية بفرجها أو مشرك».

(كما في كنز العمال ج ١٢ / ٣٥١٧٨)

[ضعيف]

— وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ١ / ٧٥٣) معزواً للبيهقي في
شعب الإيمان والناظر لابن القيم وقال الألباني: ضعيف.

* * *

(٤٩) باب حديث

(يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ..)

من حديث أبي هريرة

٤٥٠ - قال البخارى:

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ يقول:

«يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: مَنْ يدعونى فأستجيب له؟ من يسألنى فأعطيه؟ ومن يستغفرنى فأغفر له؟» .

(أخرجه البخارى ج ٨ ص ٨٨)

[صحيح]

— وأخرجه مالك فى الموطأ (ص ١٤٩ / ٣٠) عن ابن شهاب الزهري به بمثله وأخرجه البخارى فى صحيحه (ج ٢ ص ٦٦) وقال فيه: «ينزل ربنا». وفى صحيحه أيضاً (ج ٩ ص ١٧٥) وفى الأدب المفرد (٧٥٣)، ومسلم فى صحيحه (ج ١ ص ٥٢١) وأبوداود فى سننه (ج ٤ / ٤٧٣٣)، وأحمد فى مسنده (ج ٢ ص ٤٨٧)، والبيهقى فى سننه الكبرى (ج ٣ ص ٢) جميعاً من طريق مالك عن ابن شهاب الزهري بهذا الإسناد بمثله .

كما أخرجه أبو عوانة في مسنده (ج ١ ص ١٤٤)، وابن ماجة في سننه (ج ١ / ١٣٦٦)، وأحمد في مسنده (ج ٢ / ٧٥٨٢) جميعاً من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب به بمثله . إلا أنه زاد في رواية أحمد وابن ماجة قوله في آخر الحديث: «حتى يطلع الفجر» ثم قال بعد سياق الحديث: «فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على صلاة أوله» .

وقال الشيخ أحمد شاكر: «وقوله بعد سياق الحديث: فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على صلاة أوله . هذا مدرج ليس من لفظ الحديث . ذكر الحافظ في الفتح (٣: ٢٦) هذه الزيادة وذكر أنها أخرجه الدارقطني من رواية يونس عن الزهري ثم قال: وله من رواية ابن سمعان عن الزهري ما يشير إلى أن قائل ذلك هو الزهري . وقات الحافظ أن ينسبها أيضاً إلى رواية المسند هذه عن إبراهيم بن سعد عن الزهري» .

(قلت): وهذه الزيادة في رواية ابن ماجة أيضاً عن إبراهيم بن سعد عن الزهري .

* * *

٤٥١ - وقال مسلم:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب «وهو ابن عبد الرحمن القاري» عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك أنا الملك . مَنْ ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر» .

(أخرجه مسلم ج ١ ص ٥٢٢)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذی (ج ٢ / ٤٤٦) عن قتيبة بن سعيد بهذا الإسناد بمثله . وقال أبو عيسى الترمذی : « وفي الباب عن علي ابن أبي طالب وأبي سعيد ورفاعة الجهني وجبير بن مطعم وابن مسعود وأبي الدرداء وعثمان عن أبي العاص » . وقال أبو عيسى أيضاً : « حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح وقد روى هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وروى عنه أنه قال : ينزل الله عزَّ وجلَّ حين يبقى ثلث الليل الآخر . وهو أصح الروايات » أ.هـ .

وأخرجه أحمد (ج ١٤ / ٧٧٧٩) ، وأبو عوانة (ج ٢ ص ٢٨٩) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص ٨٦) جميعاً من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً بمثله .

ونقل الشيخ أحمد شاكر قول الترمذی : « وروى عنه أنه قال : ينزل الله عزَّ وجلَّ حين يبقى ثلث الليل الآخر . وهو أصح الروايات » . ثم قال معلقاً عليه : « وهذا هو الحق » .

* * *

٤٥٢ — وقال أحمد :

حدثنا يزيد أنا محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ينزلُ الله عزَّ وجلَّ كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا لنصفِ الليلِ الآخرِ أو لثلثِ الليلِ الآخرِ . فيقول : من ذا الذي يدعوني فاستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ حتى يطلعَ الفجرُ أو ينصرفَ القاريءُ من صلاةِ الصبح » .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥٠٤)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح.

(يزيد): هو ابن هارون ويقال زاذان بن ثابت السلمى.

(محمد): هو بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى.

(أبو سلمة): هو ابن عبد الرحمن بن عوف. جميعاً ثقات روى لهم الستة.

* * *

٤٥٣ — وقال مسلم:

حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي حدثنا يحيى
حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلَاثُ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ

دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجَرَ

الصَّبْحُ».

(أخرجه مسلم ج ١ ص ٥٢٢)

[صحيح]

* * *

٤٥٤ — وقال مسلم أيضاً:

حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا محاضر أبو المورّع حدثنا سعد بن

سعيد قال: أخبرني ابن مرجانة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول

الله ﷺ:

«يَنْزِلُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَشَطْرِ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثِ اللَّيْلِ
الْآخِرِ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ أَوْ يَسْأَلُنِي
فَأَعْطِيهِ؟ ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ؟».

(أخرجه مسلم ج ١ ص ٥٢٢ / ١٧١)

[صحيح]

— قال مسلم : (ابن مرجانة) : هو سعيد بن عبد الله ومرجانة أمه . ثم ساق مسلم
بعد هذه الرواية رواية أخرى للحديث عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد .

— قال مسلم :

حدثنا هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال : أخبرني سليمان بن بلال عن
سعد بن سعيد بهذا الإسناد وزاد « ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول : من يقرض غير
عدوم ولا ظلوم ! » .

والحديث أخرجه البيهقي (ج ٣ ص ٢) ، وأبو عوانة (ج ١ ص ١٤٥) كلاهما من
طريق محاضر بن المؤرّع عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد نحوه .

غير عديم ، وفي الرواية الثانية عدوم) : قال أهل اللغة : يقال : أغدّم الرجل إذا
افتقر فهو مُعْدِمٌ وعَدِيمٌ وعدومٌ .

* * *

٤٥٥ — وقال أحمد :

حدثنا يحيى قال أخبرني سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
«لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَالِكِ مَعَ الْوُضُوءِ
وَلَا خَرْتُ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِ اللَّيْلِ فَيَأْذَا

مضى ثلث الليل أو نصف الليل نَزَلَ إلى السماء الدنيا عَزَّ
وَجَلَّ فقال: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر
له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من داع فأجيبه؟» .
(أخرجه أحمد ج ١٨ / ٩٥٨٩)

[صحيح]

— (قلت): «يحيى» هو بن سعيد القطان الحافظ، «سعيد» هو ابن أبي سعيد
المقبري والحديث لا بد أن يكون في إسناده سقط بين يحيى وسعيد. فإن بين يحيى القطان
وبين سعيد بن أبي سعيد المقبري رجلاً لا أظنه إلا «عبيد الله بن عمر» .

فقد رواه أحمد في مسنده بعهه قال: ثنا ابن نمير قال: أنا عبيد الله عن سعيد المقبري
عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لولا أن أشق فذكر معناه وقال: فإن الله عزَّ
وَجَلَّ ينزل في كل ليلة إلى سماء الدنيا وقال فيه: حتى يطلع الفجر.

كما رواه في المسند أيضاً مختصراً (ج ١٣ / ٧٤٠٦) قال: حدثنا يحيى أخبرنا
عبيد الله حدثني ابن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق
على أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل أو شطر الليل» .

هكذا ذكر بين سعيد المقبري وبين كل من يحيى القطان وعبد الله بن نمير راوياً هو
عبيد الله، قلت هو «عبيد الله بن عمر بن حفص» أحد الفقهاء السبعة ثقة روى له
السة.

* * *

٤٥٦ — وقال أحمد:

حدثنا عبد الصمد وأبو عامر قالوا: حدثنا هشام عن يحيى عن
أبي جعفر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول:

« إذا بقى ثلث الليل ينزلُ الله عزَّ وجلَّ إلى سماء الدنيا فيقول: مَنْ ذا الذى يدعونى أستجب له ؟ من ذا الذى يستغفرنى أغفر له ؟ من ذا الذى يسترزقنى أرزقه ؟ من ذا الذى يستكشف الضرَّ أكشفه . حتى ينفجر الصبحُ » .

— قال أبو عامر عن أبي جعفر أنه سمع أبا هريرة .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥٢١)

[حسن]

— (قلت): رجاله ثقات روى لهم الستة إلا أبا جعفر هو الأنصارى المدنى المؤذن فقد روى له البخارى فى الأدب المفرد وروى له أبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الحافظ فى التقریب: مقبول، ومن زعم أن اسمه محمد بن الحسين فقد وهم .

(يحیی): هو ابن أبی كثير، (هشام): هو الدستوائى، و(عبد الصمد): هو ابن عبد الوارث، (أبو عامر): هو العقدي واسمه عبد الملك بن عمرو.

* * *

ومن حديث أبى هريرة وأبى سعيد معاً

٤٥٧— قال مسلم:

حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبى شيبه وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى (واللفظ لابنى أبى شيبه) (قال إسحاق: أخبرنا . وقال الآخرون: حدثنا جرير) عن منصور عن أبى إسحق عن الأغر أبى مسلم يرويه عن أبى سعيد وأبى هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ».

وحدثناه محمد بن المثنى وابن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحق بهذا الإسناد غير أن حديث منصور أتم وأكثر.

(أخرجه مسلم ج ١ ص ٥٢٣)

[صحيح]

* * *

٤٥٨ — وقال أحمد:

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنها شهدا على النبي ﷺ أنه قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمَهِّلُ حَتَّى يَذْهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ ثُمَّ يَنْزِلُ فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ».

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٣٤)

[صحيح]

— ورواه أبو عوانة في مسنده (ج ٢ ص ٢٨٨) من طريق شعبة حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود عنه بهذا الإسناد بنحوه .

(قلت): وإسناد كل من أحمد وأبي عوانة صحيح .

(يونس بن حبيب): هو الأصبهاني وثقه ابن أبي حاتم كما في الجرح والتعديل .
(أبو داود): هو الطيالسي صاحب المسند المعروف باسمه .

كما رواه أبو عوانة أيضاً في مسنده (ج ٢ ص ٢٨٨) من طرق عن أبي إسحاق بهذا الإسناد بنحوه وفي بعض هذه الطرق: «حتى يطلع الفجر ثم يصعد» . وفي غيرها: «حتى ينفجر الفجر» .

* * *

ومن حديث رفاعة الجهني

٤٥٩ — قال ابن ماجه:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ يَمُهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نَصْفُهُ أَوْ ثُلَاثُهِ قَالَ: لَا يَسْأَلَنَّ عِبَادِي غَيْرِي . مَنْ يَدْعُنِي اسْتَجِبْ لَهُ . مَنْ يَسْأَلُنِي أُعْطِهِ . مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرْ لَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ» .

(أخرجه ابن ماجه ج ١ / ١٣٦٧)

[ضعيف]

— وقال البوصيرى فى زوائده (ج ١ / ٤٨٠) :

« هذا إسناده ضعيف لضعف محمد بن مصعب قال فيه صالح بن محمد : عامة أحاديثه عن الأوزاعى مقلوبة لكن لم يتفرد به محمد بن مصعب . فقد رواه أبو داود الطيالسى فى مسنده عن هشام عن يحيى بن أبى كثير فذكره بإسناده ومثته ، وله شاهد من حديث أبى هريرة رواه أصحاب الكتب الستة » .

(قلت) : بل وجدت لمحمد بن مصعب متابعين عن الأوزاعى به :

أولها : أبو المغيرة قال حدثنا الأوزاعى به . أخرجه أحمد فى مسنده (ج ٤ ص ١٦) وأبو المغيرة اسمه عبد القدوس بن الحجاج ثقة روى له أصحاب الكتب الستة .
والآخر : هو الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعى به أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٩ - موارد) والوليد بن مسلم ثقة كثير التدليس ولكنه صرح فيه بالتحديث .

كما روى الحديث من طريق هشام عن يحيى بن أبى كثير أخرجه الطيالسى — كما قال البوصيرى — وأضيف : وأخرجه أحمد أيضاً ، كما أخرجه فى مسنده أيضاً من طريق شيبان عن يحيى بن أبى كثير به وسياق هؤلاء جميعاً أطول وفى حديثهم قصة انظر الرواية التالية .

والحديث ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٩١٣) من حديث ابن ماجة عن رفاعة الجهنى وقال الألبانى : صحيح .
قلت : هو صحيح لغيره كما بينا .

* * *

٤٦٠ — وقال أحمد :

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهنى قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو قال بقديد فجعل رجال منا يستأذنون إلى أهلهم فيأذن لهم فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : —

« ما بال رجالٍ يكونُ شِقُّ الشجرة التي تلى رسولُ الله ﷺ أبغضَ إليهم من الشَّقِّ الآخر فلم نَرِ عند ذلك من القوم إلا باكياً فقال رجلٌ : إِنَّ الذي يستأذُنكَ بعد هذا لسفيهٌ . فحمدَ الله وقال حينئذٍ : أشهدُ عند الله لا يموتُ عبدٌ يشهدُ أن لا إله إلا الله وأنى رسولُ الله صدقاً من قلبه ثم يسدُّ إلا سلكَ في الجنة قال : يَفِدُ وعدنى ربى عَزَّ وَجَلَّ أن يُدْخِلَ من أمتى سبعين ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عذابَ وأنى لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوءوا أنتم ومن صلَحَ من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكنَ في الجنة . وقال : إذا مضى نصفُ الليلِ أو قال : ثلثا الليلِ ينزلُ الله عَزَّ وَجَلَّ إلى السماءِ الدنيا فيقولُ : لا أسألكم عن عبادى أحداً غيرى . من ذا يستغفرنى فأغفرَ له ؟ من ذا الذى يدعونى أستجيب له ؟ من ذا الذى يسألنى أعطيه ؟ حتى ينفجرَ الصبحُ » .

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٦)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح . رجاله ثقات روى لهم الستة إلا رفاة الجهنى — وهو الصحابى — روى له النسائى وابن ماجه .

(إسماعيل بن إبراهيم): هو المعروف بابن عليّة.

والحديث رواه أبو داود الطيالسي (١٩٩١، ١٩٩٢) حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد تماماً بنحوه ولكن مفروقاً على حديثين آخرهما يبدأ بقول النبي ﷺ: «إذا مضى ثلث الليل أو قال ثلثا الليل .. الخ).

ورواه أحمد في مسنده (ج٤ ص١٦) قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام عن يحيى أيضاً بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال فيه: «وقال أبو بكر: إن الذي يستأذك بعد هذه لسفيه في نفسى» هكذا سَمَّى الرجل الذي أبهمه في رواية إسماعيل بن إبراهيم وصرح بأنه أبو بكر رضى الله عنه.

ورواه أحمد أيضاً (ج٤ ص١٦) حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا يحيى بن أبي كثير، وابن حبان (٩- موارد الظمان) من طريق الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير، والنسائي في اليوم والليلة - كما في تحفة الأشراف - عن إسحاق بن منصور عن أبي المغيرة، وعن هشام بن عمار عن يحيى بن حزة كلاهما عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير - ويحيى بن حزة بن واقد الحضرمي ثقة أيضاً فهو متابع ثالث لمحمد بن مصعب القرقساني - ورواه أحمد (ج٤ ص١٦) حدثنا حسن بن موسى قال: حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير جميعاً عنه به تماماً بنحوه وقد صرّح في رواية ابن حبان بأن الرجل الذي قال للنبي ﷺ: «إن الذي يستأذك بعد هذا لسفيه في نفسى» هو أبو بكر رضى الله عنه.

والحديث في الإتحافات (٣٢٢) معزواً للطيالسي وأحمد والنسائي والدارمي وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والبقوى ومحمد بن نصر والطبراني عن رفاعة بن عرابة الجهني.



ومن حديث عبد الله بن مسعود

٤٦١ - قال أحمد:

حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو إسحاق
الهمداني عن أبي الأحوص عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :
«إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي يَهْبِطُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى
السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ :
هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ : فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ
الْفَجْرُ» .

(أخرجه أحمد ج ٥ / ٣٦٧٣)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(أبو إسحاق الهمداني): هو السبيعي عمرو بن عبد الله.
وأخرجه أحمد مرة أخرى (ج ٥ / ٣٨٢١) بهذا الإسناد عن ابن مسعود إلا أنه قال
في آخره: «حتى يسطع الفجر» .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٥٣) بهذا اللفظ الأخير وقال: رواه
أحمد وأبو يعلى ورجاهما رجال الصحيح

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند (ج ٦ / ٤٢٦٨) قراءة على أبيه حدثنا
معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة حدثنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله
عن النبي ﷺ قال :

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ثُلُثَ اللَّيْلِ الْبَاقِي ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ
يَبْسُطُ يَدَهُ ثُمَّ يَقُولُ : أَلَا عَبْدٌ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ حَتَّى يَسْطَعَ الْفَجْرُ» . وقال الشيخ أحمد
شاكر: إسناده ضعيف لضعف الهجري .

* * *

ومن حديث جبير بن مطعم

٤٦٢ - قال أحمد:

حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه عن النبي ﷺ قال:

«ينزل الله عزَّ وجلَّ في كلِّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائلٍ فأعطيه؟ هل من مستغفرٍ فأغفر له حتى يطلع الفجر».

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ٨١)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد أيضاً (ج ٤ ص ٨١) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد نحوه إلا أنه لم يقل: «حتى يطلع الفجر». وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٥٣) عن جبير بن مطعم وقال: رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى ورجال الصحيح ورواه الطبراني. وهو في كنز العمال (ج ٢ / ٣٣٥٦) معزواً لأحمد والنسائي عن جبير بن مطعم وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٨٠٤٥) معزواً لأحمد والنسائي والدارمي والآجري وابن خزيمة عن جبير بن مطعم وقال الألباني: صحيح.

(قلت): وهو للنسائي في عمل اليوم والليلة له — كما في تحفة الأشراف — عن أبي عاصم خشيش بن أصرم عن يحيى بن حسان عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد. ونقل الحافظ المزى في تحفة الأشراف قول حمزة بن محمد الكنانى الحافظ: «لم يقل فيه أحد: عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه. غير حماد بن سلمة ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وهو أشبه بالصواب. والله أعلم».

وقال الحافظ ابن حجر فى نكته الظراف (٣٢٠٤) تعليقاً على كلام حزة بن حبيب الكنانى : «ويوافقه ما ذكر محمد بن نصر المروزى فى كتاب قيام الليل (؟) عن محمد بن يحيى الذهلى عن على بن عبد الله بن المدينى عن سفيان بن عيينة بالسند... إلى نافع بن جبير - قال : أتى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ... قال على : فقلت لسفيان : فإن حماداً يقول فيه : (عن نافع بن جبير عن أبيه) وكذا فى حديث «من يكلوناً» فقال : لم يحفظ حديث عمرو بن دينار بهذين الحديثين عن نافع بن جبير عن رجل . قال محمد بن يحيى : ويؤيد هذا رواية ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس . قال : فصار الحديثان عن نافع بن جبير عن أبيه واهيين» أ.هـ.

قلت : ورواية ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس التى أشار إليها ذكرها الحافظ المزى فى تحفة الأشراف (١٤٦٣٥) حديث (ينزل الله تبارك وتعالى شطر الليل.. الحديث) ونسبه للنسائى فى اليوم والليلة عن زكريا بن يحيى عن دحيم عن ابن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس عن نافع بن جبير عن أبى هريرة .

* * *

ومن حديث على بن أبى طالب

٤٦٣ - قال البزار:

حدثنا سليمان بن سيف حدثنا سعيد بن بزيع عن ابن إسحاق حدثنى عبد الرحمن ابن يسار (ح) وحدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري والفضل بن سهل وأحمد ابن منصور قالوا : حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق حدثنى عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن على بن أبى طالب أن رسول الله ﷺ قال :

«لولا أنْ أشقَّ على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاةٍ ولأخَّرتُ العشاءَ إلى ثلثِ الليلِ فإنه إذا مضى ثلثُ

الليل الأول هَبَطَ اللَّهُ تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا فلم
يزنْ هناك حتى يطلعَ الفجرُ يقولُ: ألا سائلٌ؟ فيُعْطَى.
ألا داعٍ؟ فيجاب. ألا مُسْتَشْفِعٌ؟ فيشفع. ألا تائبٌ
مستغفرٌ فيغفرَ له».

واللفظ لفظ سعيد بن بزيع.

(أخرجه البزار ج ١ / ٤٩١ كشف الأستار)

[حسن]

— وقال البزار: «لا نعلمه مرفوعاً عن عليٍّ إلا بهذا الإسناد وقد روى عن غيره من
وجوه».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٩٦) قال: عن أبي هريرة وعلى بن
أبي طالب قالا: قال رسول الله ﷺ:
«لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

قال الهيثمي: قلت: حديث أبي هريرة في الصحيح رواه عبدالله من زياداته في
المسند. والبزار لحديث على وحده. وذكر الهيثمي زيادة البزار عن المسند وقال عن إسناد
البزار: «ورجاله ثقات. ورواه البزار عن ابن إسحاق قال: حدثني عبدالرحمن بن يسار
عن عبيد الله ابن أبي رافع وثقه ابن معين».

والحديث في كنز العمال (ج ٩ / ٢٦٩٨٤) عن علي رضي الله عنه معزواً لعثمان
بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية والدارقطني في أحاديث النزول».

* * *

ومن حديث عثمان بن أبي العاص

٤٦٤ - قال الطبراني في الأوسط:

حدثنا إبراهيم حدثنا عبد الرحمن بن سلام: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عثمان بن أبي العاص الثقفي عن النبي ﷺ قال:

«تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد: هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله عز وجل له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشاراً».

(كما في السلسلة الصحيحة ج٣ / ١٠٧٣)

[صحيح]

— وقال الطبراني: «لم يروه عن هشام إلا داود تفرد به عبد الرحمن». قال الشيخ ناصر الدين: «قلت: وهو ثقة من شيوخ مسلم ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين وإبراهيم شيخ الطبراني هو ابن هاشم أبو إسحاق البيهقي وهو ثقة فالإسناد صحيح».

وقال الألباني: (تنبيه) «عزاه السيوطي في الجامع الصغير والكبير وفي الفتح الكبير للطبراني في المعجم الكبير وهو خطأ وصوابه المعجم الأوسط». وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج٣ / ٢٩٦٨)، وهو في الترغيب (ج١ ص ٧٤٤ / ١٦) معزواً لأحمد والطبراني في الكبير والأوسط وساقه بلفظ الطبراني في الأوسط. وكذلك فعل الهيثمي من بعده (ج٣ ص ٨٨).

* * *

٤٦٥ - وقال أحمد :

حدثنا روح بن عباد حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا علي بن زيد عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص عن النبي ﷺ قال :

«ينادى كل ليلة ساعة فيها منادٍ : هل من داع فاستجب له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ هل من مستغفر فاغفر له ؟» .

(أخرجه أحمد ج٤ ص ٢١٧)

[ضعيف]

— وأخرجه أحمد أيضاً (ج٤ ص ٢١٨) حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة به بنحوه وفيه تقديم وتأخير، وأخرجه أيضاً (ج٤ ص ٢٢) حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد بن سلمة به بنحوه وزاد في آخره : «حتى ينفجر الفجر» . ورواه أيضاً (ج٤ ص ٢١٨) قال :

حدثنا عبد الصمد وعفان — المعنى — قالوا : حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن زيد عن الحسن أن ابن عامر استعمل كلاب بن أمية على الأيلة وعثمان بن أبي العاص في أرضه فاتاه عثمان فقال : سمعت رسول الله ﷺ — قال عبد الصمد في حديثه — يقول : «إن في الليل ساعة تفتح فيها أبواب السماء ينادى مناد : هل من سائل فأعطيه ؟ هل من داع فاستجب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟» .

(قالا جميعاً) : وإن داود خرج ذات ليلة فقال : لا يسأل الله عز وجل أحد شيئاً إلا أعطاه إلا أن يكون ساحراً أو عشاراً» .

فدعا كلاب بقرقر فركب فيه وانحدر إلى ابن عامر فقال : دونك عملك . قال : لم ؟ قال : حدثنا عثمان بكذا وكذا .

(قلت): فى إسناده «على بن زید بن جدعان» ضعيف تكلم فيه الكثيرون وقد روى له مسلم مقروناً بغيره .
والحديث فى الإتحافات (٤٢٧) للطبرانى عن عثمان بن أبى العاص .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(الْعَاشِرُ): هو الذى يجبى العشور أى ما فرض من الزكاة . ومثله العشار .
(قَرْقُور): أى سفينة .

* * *

ومن حديث عبادة بن الصامت

٤٦٦ - للطبرانى فى الكبير عنه :

قال رسول الله ﷺ :

«ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل فيقول: ألا عبْدٌ من عبادى يدعونى فأستجيب له؟ ألا ظالمٌ لنفسه يدعونى فأغفر له؟ ألا مُقْتَرِرٌ رِزْقُهُ؟ ألا مظلومٌ يدعونى؟ فأُنصره ألا عانى فأفك عنه؟ فيكونُ كذلك حتى يصبحَ الصبحُ ثم يعلو جَلٌّ وَعَزٌّ على كرسیه» .

(كما فى مجمع الزوائد ج ١٠ ص ١٥٤)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه وقال فيه : « ألا مظلوم يذكرني فأنصره ؟ ألا عاني يدعوني فأعينه ؟ قال : فيكون كذلك حتى يضيء الصبح » .
ويحيى بن إسحاق لم يسمع من عبادة ولم يرو عنه غير موسى بن عقبة وبقية رجال الكبير رجال الصحيح .



ومن حديث أبي الدرداء .

٤٦٧ — لابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عنه :
« ينزلُ الله تعالى في آخرِ ثلاثِ ساعاتٍ يَتَقَيَّنَ من الليلِ فينظرُ الله في الساعة الأولى منهنَّ في الكتابِ الذي لا ينظرُ فيه غيرهُ فيمحو ما يشاءُ ويثبتُ ثم ينظرُ في الساعة الثانية جناتِ عدن وهي مسكنُهُ الذي يسكنُ لا يكونُ معه فيها أحدٌ إلا الأنبياءُ والشهداءُ والصديقون وفيها ما لم يَرَهُ أحد ولا خَطرَ على قلبِ بشرٍ ثم يَهْبِطُ آخرَ ساعةٍ من الليل فيقولُ : ألا مستغفرٌ يستغفرني ؟ فأغفرَ له . ألا سائلٌ يسألني ؟ فأعطيه . ألا داعٍ يدعوني ؟ فأستجيبَ له . حتى يطلعَ الفجرُ . وذلك قوله :

﴿ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾

فيشهد الله وملائكة الليل والنهار» .

(كما في كنز العمال ج ٢ / ٣٤٠٨)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات (٨٥٥) .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٥٥) عن أبي الدرداء . وقال الهيثمي :
رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبخاري بنحوه وفيه : «زيادة بن محمد الأنصاري» وهو
منكر الحديث .

* * *

ومن حديث ثوير بن فاختة عن رجل من أصحاب

النبي ﷺ يقال له أبو الخطاب

٤٦٨ — للطبراني في الكبير عنه :

أنه سأل النبي ﷺ عن الوتر قال : أحب أن أوتر نصف الليل ؟ إن
الله عز وجل يهبط من السماء العليا إلى السماء الدنيا فيقول :

«هل من سائل ؟ هل من مستغفر ؟ هل من داع ؟

حتى إذا طلع الفجر ارتفع» .

(كما في الزوائد ج ٢ ص ٢٤٥)

[ضعيف جداً]

— وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وثوير ضعيف .

(قلت) : «ثوير بن أبي فاختة» : قال فيه النسائي : ليس بثقة . وقال الدارقطني :

متروك . وعن ابن معين : ليس بشيء وقال سفيان الثوري : كان ثوير من أركان

الكذب. وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد حتى يجيء في روايته أشياء كأنها موضوعة.

* * *

تعليق عام على أحاديث النزول:

قال الحافظ البيهقي في السنن الكبرى (ج ٣ ص ٣):

— «أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه أنبأ أبو محمد بن حبان الأصبهاني حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي حدثنا حفص بن عمر المهرقاني حدثنا أبوداود وهو الطيالسي قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبوعوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون يروون الحديث ولا يقولون كيف، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله المزني يقول: حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ من وجوه صحيحة وورد في التنزيل ما يصدقه وهو قوله تعالى:

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]

والنزول والمجيء صفتان منفيتان عن الله تعالى بلا تشبيه. جل الله تعالى عما تقول المعطلة لصفاته والمشبهة بها علواً كبيراً. قلت: وكان أبو سليمان الخطابي رحمه الله يقول: إنما ينكر وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور في ذلك بما يشاهده من النزول الذي هو تدلي من أعلى إلى أسفل وانتقال من فوق إلى تحت وهذه صفة الأجسام والأشباح فأما نزول من لا تستولى عليه صفات الأجسام فإن هذه المعاني غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته، ورأفته بعباده، وعطفه عليهم، واستجابته دعاءهم

ومغفرته لهم يفعل ما يشاء لا يتوجه على صفاته كيفية ولا على أفعاله
كمية سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» .

* * *

(١٠) كتاب التوبة والإنابة

(١) باب حديث (إذا تقرب العبد منى شبراً..)

من حديث أبي هريرة

٤٦٩ - قال البخاري:

حدثنا مسدد عن يحيى عن التيمي عن أنس بن مالك عن أبي هريرة
قال: - ربما ذكر النبي ﷺ قال:

«إذا تقرب العبد منى شبراً تقربت منه ذراعاً، وإذا
تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً أو بُوعاً».

- وقال معتمر سمعت أبي سمعت أنساً عن النبي ﷺ يرويه عن
ربه عز وجل.

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٩٢)

[صحيح]

- ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل من زياداته في المسند (ج ١٨ / ٩٦١٥) عن
يحيى بهذا الإسناد بمثله.

(قلت): هذان حديثان:

أولهما: حديث صحابي عن صحابي رواه أنس بن مالك عن أبي هريرة.

الآخر: رواه أنس عن النبي ﷺ يرفعه.

* * *

٤٧٠ - وقال مسلم :

حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدى حدثنا يحيى (يعنى ابن سعيد) وابن أبى عدى عن سليمان (وهو التيمى) عن أنس بن مالك عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا — أَوْ بُوعًا — وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً » .

— حدثنا محمد بن عبد الأعلى القيسى حدثنا معتمر عن أبيه بهذا الإسناد ولم يذكر : « إِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً » .

(أخرجه مسلم ج٤ ص ٢٠٦٧)

[صحيح]

— ورواه أحمد (ج ٢ ص ٥٠٩) عن محمد بن أبى عدى بهذا الإسناد بمثله . إلا أن فى آخره قوله : « وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي بُوعًا أَوْ بَاعًا أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً » . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٩٦) ولفظه « تَقَرَّبَ إِلَيَّ ، تَقَرَّبَ إِلَيْهِ » وقال الهيثمى : « رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن نافع الأرسوفى والسرى بن يحيى وكلاهما ثقة ورواه البزار » .

* * *

٤٧١ - وقال مسلم :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها : وقال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا تَلَقَّانِي عَبْدِي بِشِيرٍ تَلَقَّيْتُهُ بِذِرَاعٍ
وَإِذَا تَلَقَّانِي بِذِرَاعٍ تَلَقَّيْتُهُ بِبَاعٍ وَإِذَا تَلَقَّانِي بِبَاعٍ جِئْتُهُ أَتَيْتُهُ
بِأَسْرَعٍ» .

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢٠٦١)

[صحيح]

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٤٧٢ - قال البخاري:

حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع الهروي
حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ يرويه عن
ربه قال:

«إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا
تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ
هَرُولَةً» .

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٩١)

[صحيح]

— ورواه أحمد (ج ٣ ص ١٣٠) ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الإسناد مثله
غير أنه قال: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي...» .

والحديث فى كنز العمال (ج ١ / ١١٣٧ ، ١١٨٢) ، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٨٠) معزواً للبخارى عن أنس وأبى هريرة ، وللبهقى فى شعب الإيمان عن سلمان . وهو فى الإتحافات (٢٩) للبخارى عن أنس وعن أبى هريرة ولأبى عوانة والطبرانى فى الكبير والضيء المقدس عن سلمان . وفى الإتحافات (١٩١) للطيالسى وأحد البخارى عن أنس .

* * *

٤٧٣ - وقال أحمد :

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله يا ابن آدم إن ذكرتني فى نفسك ذكرتك فى نفسى ، وإن ذكرتني فى ملائكة ذكرتك فى ملائكة أو فى ملائ خير منهم وإن دنوت منى شبراً دنوت منك ذراعاً وإن دنوت منى ذراعاً دنوت منك باعاً ، وإن أتيتنى تمشى أتيتك أهرولاً . قال قتادة فالله عز وجل أسرع بالمغفرة » .

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ١٣٨)

[صحيح]

— وهو فى كنز العمال (ج ١ / ١١٧٧) وفى الإتحافات (١٠٤) معزواً لأحمد وعبد بن حميد عن أنس ، وفى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٧٨) . وقال الهيثمى : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢١٣) معزواً لأحمد عن

أنس وقال الألباني: صحيح. وقد أخرجه البغوي في شرح السنة (ج ٥ / ١٢٥٠) وصححه.

شرح الغريب



(باعاً): الباع: مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً. والباع والبوع والبوع بمعنى. (هزولة): هزول هرولة: أسرع بين العدو والمشي.

تعليق



هذا من رحمة الله بخلقه، وكرم لطفه وبره بعباده، يتفانى دون ذلك برُّ الوالد بولده ورحمةُ الوالدة بمولودها! فإن الله يُتمهد الطريق لطاعته، ويدل السبيل لعبادته فإذا أذنب العبد منحه الله الفرصة، ودعاه إلى الإنابة والعودة، وإذا تقرب العبد من الله تقرب الله منه وإذا تاب إلى الله تاب الله عليه، والله عَزَّ وَجَلَّ أسرع إلى عبده بالمغفرة من عبده إليه بالتوبة حقاً:

(الحج / ٦٥)

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾



(٢) باب حديث

(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد..)

من حديث أبي ذر

٤٧٤ - قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: من جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ومن جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أوْ أَغْفِرُ ومن تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ومن تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ومن أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ومن لَقِنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يَشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً» .

— قال إبراهيم: حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع بهذا الحديث .
حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه غير أنه قال: «فله عشر أمثالها أو أزيد» .

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢٠٦٨)

[صحيح]

— ورواه ابن ماجه (ج ٢ / ٣٨٢١) عن علي بن محمد عن وكيع بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال: «فجزاء سيئة مثلها» وقال: «ثم لا يشرك بي...» .

ورواه أحمد (ج ٥ ص ١٥٣) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش به وفيه اختلاف يسير في اللفظ مع تقديم وتأخير .

والحديث في كنز العمال (ج ١ / ١١٣٣) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٨٠١٩) معزواً لأحمد ومسلم وابن ماجه عن أبي ذر . وهو في الإتحافات (٢٠٦) لأحمد وابن ماجه وأبي عوانة عنه رضى الله عنه .

* * *

٤٧٥ - وقال الحاكم :

حدثنا على بن حمشاد العدل حدثنا إسماعيل بن إسحاق ومحمد بن غالب (قالا) : حدثنا أبوهمام محمد بن مجيب حدثنا إبراهيم بن طهمان عن منصور عن ربعي بن حراش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقول الله عز وجل : ابن آدم إن دنوت منى شبراً دنوت منك ذراعاً وإن دنوت منى ذراعاً دنوت منك باعاً . ابن آدم إن حدثت نفسك بحسنة فلم تعملها كتبتُها لك حسنة وإن عملتها كتبتُها لك عشراً وإن هممت بسيئة فحجزك عنها هيبتى كتبتُها لك حسنة وإن عملتها كتبتُها سيئة واحدة » .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٤ ص ٢٤٦)

[صحيح]

— ووافقه الذهبى .

* * *

٤٧٦ - وقال أبو داود الطيالسى :

حدثنا شعبه عن واصل عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال ربكم عَزَّ وَجَلَّ: الحسنَةُ بعشرٍ والسيئةُ بواحدةٍ
 واغفرُها ومن لقينى بقربِ الأرضِ خطيئةً لا يشركُ بى
 لقيتُهُ بقربِ الأرضِ مغفرةً ومن همَّ بحسنة ولم يعملها
 كتبتُ له حسنةً ومن همَّ بسيئةٍ فلم يعملها لم يُكُتَبْ عليه
 شيءٌ ومن تقربَ منى شبراً تقربتُ منه ذراعاً ومن تقرب
 منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً » .

(أخرجه الطيالسى فى مسنده ص ٦٢ / ٤٦٤)

[صحيح]

— وقال أبو داود: لم يرفعه شعبة عن واصل ورفعه الناس عن الأعمش عن المعرور.

والحديث فى كنز العمال (ج ١ / ١١٨٣) وفى الإتحافات (٢٤١) معزواً للحاكم
 وابن النجار، وفى كنز العمال (ج ١ / ١١٧٨) للطبرانى عن أبى ذر، وفى الإتحافات
 (١٢٩) للطيالسى عن أبى ذر.

وذكره الألبانى فى الصحيحة (ج ٢ / ٥٨١) وقال: أخرجه مسلم وابن ماجه وأحمد
 — واللفظ له — والطيالسى من طريقين عن المعرور بن سويد عن أبى ذر قال: قال رسول
 الله ﷺ: فذكره.

وإسناده صحيح على شرط الستة. ورواه الحاكم من طريق ثالث عن المعرور به
 بعض اختصار وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبى. أ. هـ.

* * *

(٣) باب حديث (يا ابن آدم قم إلى أمش إليك ..)

من حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ

٤٧٧ - قال أحمد:

حدثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع قال حدثنا جرير يعنى ابن حازم عن واصل الأحذب عن (أبي وائل) عن (شريح) قال: سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقول: قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: يا ابن آدم قم إلى أمش إليك وامش إلى أهرون إليك».

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٤٧٨)

[صحيح]

- (قلت): وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (ج ٣ / ٣١٢٧): عن ابن وائل عن شريح حدثنى رجل من أصحاب النبي ﷺ قبل تلاطخ هذه الأحاديث أنه قال: قال الله: فذكره وعزاه لمسدد وقال: صحيح موقوف.

وقال فى المطالب العالية: (ابن وائل) وهو خطأ صوابه (أبو وائل) كما فى نسخة المسند وفى ترجمته فى تهذيب التهذيب. كما وقع فى نسخة المسند (مريح) بالسين المهملة والصواب. شريح بالشين والحاء وهو شريح بن الحارث روى عن النبي ﷺ مرسلًا وعنه أبو وائل والشعبي كما فى التهذيب.

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى فى تحقيقه على المطالب العالية: «قال المؤلف فى المسند: وقال البوصيرى: فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف (٣ / ١٠٣)».

قلت: رواه أحمد عن شريح عن رجل من الصحابة مرفوعاً قال: قال الله.. الخ وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شريح بن الحارث وهو ثقة (١٠٠/ ١٩٦) «أ.هـ.

والحديث في كنز العمال (ج ١ / ١١٣٨ ، ١١٧٦) وفي الإتحافات (٦٢) وفي الترغيب (ج ٤ ص ١٨٧) وفي مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٩٦) معزواً لأحمد عن رجل من الصحابة مرفوعاً. وقال المنذرى، رواه أحمد بإسناد صحيح. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شريح بن الحارث وهو ثقة. وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢١٦) وقال: صحيح.

* * *

(٤) باب حديث

(إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح
أغوى عبادك..)

من حديث أبي سعيد الخدري

٤٧٨ - قال أحمد:

حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنا ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن
أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال:

«قال إبليس: أي رب لا أزال أغوى بني آدم
مادامت أرواحهم في أجسادهم قال: فقال الرب عزَّ
وَجَلَّ: لا أزال أغفر لهم ما استغفروني».

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٧٦)

[حسن]

— وأخرجه أحمد أيضاً (جـ ٣ ص ٢٩)، والبيهقي في شرح السنة (جـ ٥ / ١٢٩٣) كلاهما من طريق ابن لهيعة بهذا الإسناد نحوه إلا أن أحمد قال: «إن الشيطان قال: وعزتك يارب لا أبرح أغوى عبادك ما دامت ... قال الرب: وعزتي وجلالي ...» وزاد البيهقي في روايته «وارتفاع مكاني» وقال محققه: «وهي زيادة منكرة». وعزاها الألباني إلى تخالط ابن لهيعة دون دراج لرواية عمرو بن الحارث الحديث عن دراج بدونها كما في المستدرک للحاكم.

(قلت): وإسناد أحمد ضعيف: فيه ابن لهيعة صدوق اختلط، ودراج أحاديثه عن أبي الهيثم ضعيفة. ولكن الحديث حسن بمتابعاته. فقد تابع ابن لهيعة عمرو بن الحارث عن دراج به بمثل رواية أحمد أخرجه الحاكم في المستدرک (جـ ٤ ص ٢٦١) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. قال الألباني: «وذلك من أوهامه فإن دراجاً عنده واه».

قلت: وروى الحديث من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن لهاد عن عمرو بن أبي عمرو عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ «إن إبليس قال لربه: بعزتك وجلالي لا أبرح أغوى بني آدم ما دامت الأرواح فيهم فقال الله: فيعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني». أخرجه أحمد (جـ ٣ ص ٢٩) حدثنا أبوسلمة أخبرنا ليث، (جـ ٣ ص ٤١) حدثنا يونس حدثنا ليث. كما أخرجه أبو نعيم في الحلية (جـ ٨ ص ٣٣٢) من طريق عبد الله بن صالح حدثني الليث بن نحوه. قال الألباني: هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين لكنه منقطع بين عمرو وهو ابن أبي عمرو مولى المطلب وبين أبي سعيد الخدري فإنهم لم يذكروا لعمرو رواية عن أحد من الصحابة غير أنس ابن مالك وهو متأخر الوفاة جداً عن أبي سعيد».

والحديث في كنز العمال (جـ ١ / ٢١٠٠) وفي الإتحافات (١٥٥) معزواً لأبي نعيم في الحلية، وفي الترغيب (جـ ٢ ص ٨٠٠) لأحمد والحاكم. وعزا العراقي في تخريج الإحياء (جـ ٤ ص ١٤) لأحمد وأبي يعلى والحاكم.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٢٠٧) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والطبراني في الأوسط وأحد إسناده أحمد رجاله رجال الصحيح وكذلك أحد إسناده أبي يعلى.

وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٦٤٦) ونسبه لأحمد وأبي يعلى
والحاكم عن أبي سعيد وقال: حسن. كما ذكره في الصحيحة (ج ١ / ١٠٤) وزاد
نسبته إلى البيهقي في الأسماء (ص ١٣٤).
وهو في الإتحافات أيضاً (٤٣٥) لأحمد وابن زنجوية وعبد بن حميد وأبي يعلى والحاكم
وسعيد بن منصور عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

* * *

ومن حديث أبي قلابة مرسلًا

٤٧٩ - قال عبد الرزاق:

عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال:

«إن الله لما لعنَ إبليسَ سأله. النَّظْرَةَ فَأَنْظَرَهُ فقال:

وعزتك لا أخرجُ من صدرِ عبدك حتى تخرجَ نفسه. فقال:

وعزتي لا أحجبُ توبتي من عبدى حتى تخرجَ نفسه أو

قال: رُوحه».

(أخرجه عبد الرزاق في المصنف ج ١١ / ٢٠٥٣٣)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف لإرساله.

«معمر»: هو ابن راشد الأزدى، «أيوب»: هو ابن أبي تميمة السختياني كلاهما

ثقة، و«أبو قلابة»: هو عبد الله بن زيد الجرمي أحد الأعلام كثير الإرسال.

والحديث في كنز العمال (ج ٤ / ١٠٢٦٩) وفي الإتحافات (٤٥٧) بنحو لفظه معزواً

لابن جرير عن الحسن بلاغاً. وقد تقدم بمعناه من حديث أبي سعيد مرفوعاً.

* * *

(٥) باب حديث

(يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك..)

من حديث أنس بن مالك

٤٨٠ — قال الترمذی:

حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري البصري حدثنا أبو عاصم حدثنا
كثير بن فائد حدثنا سعيد بن عبيد قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني
يقول: حدثنا أنس ابن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«قال الله يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ
لك على ما كان فيك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغتْ
ذنوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي.
يا ابنَ آدمَ إنك لو أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي
لَا تَشْرُكَ بِي شَيْئاً لِأَتَيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذی ج٥ / ٣٥٤٠)

[حسن]

— وذكره المنذرى فى الترغيب (ج٢ ص ٧٩٩، ٨١٦)، (ج٤ ص ٤٩٩) وقال:
رواه الترمذی وقال: حديث حسن غريب. والحديث فى كنز العمال (ج٣ / ٥٩٠٢)
وفى الإتحافات (١٠٥) معزواً للترمذی والضياء عن أنس. وفيها أن الترمذی قال: حسن

غريب . وكذلك ذكره الألباني في صحيحته (ج ١ / ١٢٧) ونقل تحسين الترمذى له .
ولكن نسخة الترمذى التى أنقل عنها ليس فيها تحسين الترمذى للحديث فلعله سقط منها
أثناء الطبع والله تعالى أعلم .

* * *

ومن حديث أبى ذر

٤٨١ - قال أحمد :

حدثنا عارم حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا غيلان عن شهر بن حوشب
عن معديكرب عن أبى ذر عن النبى ﷺ يرويه عن ربه قال :
« ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرتُ لك على ما
كانَ فيكَ . ابن آدم إن تلقى بقراب الأرض خطايا
لقيتكَ بقربها مغفرةً بعد أن لا تشرك بى شيئاً . ابن آدم إنك
إن تَذنب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرنى أغفر
لك ولا أبالى » .

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ١٦٧)

[ضعيف]

- (قلت) : فى إسناده « شهر بن حوشب » صدوق كثير الإرسال والأوهام ،
« معديكرب » : كما هو فى هذه الرواية من المسند ، وكما هو فى المسند أيضاً (ج ٥
ص ١٧٢) من طريق شهر عنه به نحوه . أو « عمرو بن معديكرب » كما فى الداريمى
(ج ٢ ص ٣٢٢) قال أخبرنا أبو النعمان حدثنا مهدي حدثنا غيلان عن شهر بن حوشب
عن « عمرو بن معديكرب » عن أبى ذر مرفوعاً به نحوه .

والحديث رواه أحمد أيضاً (ج ٥ ص ١٥٤) من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم - وهذا مختلف صحبته وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين - أنَّ أبا ذر حدثه عن رسول الله ﷺ قال: .. فذكره مختصراً.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٤٨٢ - قال الطبراني في الصغير:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني حدثنا قيس بن الربيع عن حبيب بن أبي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«قال الله عزَّ وجلَّ: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك على ما كانَ فيك ولو أتيتني بملء الأرضِ خطايا لقيتُكَ بملء الأرضِ مغفرةً ما لم تشركْ بي شيئاً ولو بلغتْ خطاياك عنانَ السماءِ ثم استغفرتني لغفرتُ لك».

لم يروه عن حبيب إلا قيس تفرد به إبراهيم الصيني.

(أخرجه الطبراني في الصغير ج ٢ ص ٢٠)

[حسن لغيره]

- وأخرجه البغوي في شرح السنة (ج ٥ / ١٢٩٢). وذكره الهيثمي (ج ١٠ ص ٢١٦) وقال: رواه الطبراني في الثلاية وفيه: «إبراهيم

بن إسحاق الصيبي» و«قيس بن الربيع» وكلاهما مختلف فيه وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

وأشار إليه الألباني — من رواية الطبراني له في معاجم الثلاثة — كشاهد لحديث الترمذي وتأكيداً لصواب تحسين الترمذي له أنظر الصحيحة (ج ١ / ١٢٧).

* * *

ومن حديث أبي ذر أيضاً مختصراً

٤٨٣ — قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عاصم عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول:

«قال الله عزّ وجلّ: الحسنَةُ عشرٌ أو أزيدٌ والسيئةُ

واحدةٌ أو أغفرها فمن لقيني لا يشركُ بي شيئاً بقربِ الأرضِ خطيئةٌ جعلتُ له مثلها مغفرةً».

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ١٥٥)

[حسن]

— وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ٢٤١) من حديث عاصم عن المعمر بن سويد به وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال الألباني في صحيحته (ج ١ / ١٢٨): عاصم بن بهدلة حسن الحديث وبقيّة الرجال ثقات رجال الشيخين فالإسناد حسن.

* * *

ومن حديث أبي الدرداء

٤٨٤ - للطبراني في الكبير عنه :

« قال ربكم تعالى : لو أنَّ عبدى استقبلنى بقرابِ الأرضِ ذنوباً لا يشركُ بى شيئاً استقبلتهُ بقرابها مغفرةً » .

(كما فى كنز العمال ج١ / ٣١٦)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (١٣٣) .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد بهذا اللفظ عن أبى الدرداء (ج ١٠ ص ٢١٦) وقال : رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وذكر الهيثمى قريباً منه للطبرانى عن أبى الدرداء أيضاً (ج ١٠ ص ٢١٦) وقال : وفيه « العلاء بن زيدل » وهو متروك .

* * *

٤٨٥ - وقال الطبرانى أيضاً عنه :

« قال الله تعالى : يا ابنَ آدمَ مهما عبدتنى ورجوتنى ولم تشركْ بى شيئاً غفرتُ لك ما كانَ منك وإن استقبلتنى بملاءِ السماءِ والأرضِ خطايا وذنوباً استقبلتك بملئهنَّ من المغفرةِ وأغفرُ لك ولا أبالى » .

(كما فى كنز العمال ج١ / ٢٥٢)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز: وحُسِّن. وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير للطبرانى عن
أبى الدرداء (ج ٤ / ٤٢١٧) وقال : صحيح .

شرح الغرب

(قُرَاب الأرض): أى ما يقاربُ ملء الأرض .
(العَتَان): هو السحاب .

* * *

(٦) باب حديث

(من علم منكم أنى ذو قدرة على مغفرة
الذنوب ..)

من حديث ابن عباس

٤٨٦ — قال الحاكم:

أخبرنى بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى بمرور حدثنا عبد الصمد بن
الفضل البلخى حدثنا حفص بن عمر العدنى حدثنا الحكم بن أبان عن
عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قال :

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِى ذُو
قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِى مَا لَمْ يَشْرِكْ بى
شَيْئًا» .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٤ ص ٢٦٢)

[حسن لغيره]

— وتعبه الذهبي قال : حفص بن عمر العدني واه .

والحديث في كنز العمال (ج ١ ص ٦٧) وفي الإتحافات (٦٥) معزواً للطبراني والحاكم عن ابن عباس ، وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢٠٦) كذلك وقال الألباني : حسن .

(قلت) : وللحديث شاهد أخرجه الترمذي (ج ٤ / ٢٤٩٥) من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عثم عن أبي ذر مرفوعاً قال ضمن حديث طويل «... وكلكم مذنب إلا من عافيت فن علم منكم أنني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرتني غفرت له ولا أبالي» . وقال الترمذي : «حديث حسن وروى بعضهم هذا الحديث عن شهر عن معديكرب عن أبي ذر» .

وروى مسلم في صحيحه (ج ٤ ص ١٩٩٤ ، ١٩٩٥) هذا الحديث الطويل الذي رواه الترمذي عن أبي ذر ولكن بلفظ مختلف وقال فيه :
«... يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم» .

* * *

(٧) باب حديث

(إن عبداً أصاب ذنباً فقال ربّ أذنبت
ذنباً..)

من حديث أبي هريرة

٤٨٧ - قال البخاري:

حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا
إسحاق بن عبد الله سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة قال: سمعت أبا هريرة
قال: سمعت النبي ﷺ قال:

«إن عبداً أصاب ذنباً وربما قال: أذنب ذنباً. فقال: ربّ أذنبت وربما قال: أصبت فاغفر لي. فقال ربه: أعلم عبدي أنّ له رباً يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنباً أو أذنب ذنباً فقال: ربّ أذنبت أو أصبت آخر فاغفره. فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي. ثم مكث ما شاء الله. ثم أذنب ذنباً وربما قال: أصاب ذنباً. قال: رب أصبت أو أذنبت آخر فاغفره لي فقال: أعلم عبدي

أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي . ثَلَاثًا .
فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ » .

(أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ ج ٩ ص ١٧٨)

[صحيح]

* * *

٤٨٨ — وَقَالَ مُسْلِم :

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ :

« أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ
الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ . ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ
اغْفِرْ لِي ذَنْبِي . فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا فَعَلِمَ
أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ :
أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي
ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ اعْمَلْ مَا
شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ » .

قال عبد الأعلى لا أدري أقال في الثالثة أو الرابعة : « أعمل ما

شئت » .

قال أبو أحمد: حدثني محمد بن زنجوية القرشي القشيري حدثنا عبد الأعلى بن حماد الترسى بهذا الإسناد.

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢١١٢)

[صحيح]

— ورواه مسلم أيضاً (ج ٤ ص ٢١١٣) حدثني عبد بن حميد حدثنا أبو الوليد حدثنا همام حدثنا إسحاق بن عبد الله قال:

كان بالمدينة قاص يقال له: عبد الرحمن بن أبي عمرة. قال: فسمعتة يقول: سمعت أبا هريرة يقول: بمعنى حديث حماد بن سلمة.

ورواه أحمد في مسنده (ج ١٥ / ٧٩٣٥)، (ج ١٨ / ٩٢٤٥) والحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ٢٤٢) من طريق همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله بهذا الإسناد نحوه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(قلت): وهذا وهم من الحاكم رحمه الله فالحديث قد رواه البخاري ومسلم في صحيحهما.

وروا: أحمد أيضاً (ج ٢ ص ٤٩٢)، أبو بكر بن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١١٠ / ٣٦٢) من حديث حماد بن سلمة به.

والحديث في كنز العمال (ج ٤ / ١٠١٧٣)، وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ٢٠٩٩) من رواية الشيخين وأحمد. وفي الإتحافات (٤٩٤) معزواً لأحمد والشيخين وابن حبان عن أبي هريرة، وفي الترغيب (ج ٤ ص ١٦١) للشيخين عنه رضى الله عنه.

تعليق



قال الحافظ المنذرى في قوله: «فليعمل ما شاء» معناه والله أعلم: «أنه مادام كلماً أذنب ذنباً استغفر وتاب منه ولم يعد إليه بدليل قوله: ثم أصاب ذنباً آخر فليفعل إذا كان هذا دأبه ما شاء لأنه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه فلا يضره

لأنه يذنب الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده فإن هذه توبه الكذابين «أ.هـ.

* * *

(٨) باب حديث (ما من حافظين يرفعان إلى الله عزَّ وجلَّ ..) من حديث أنس

٤٨٩ - قال الترمذی:

حدثنا زياد بن أيوب حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي عن تمام بن نحيح عن الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ حَافِظَيْنِ رَفَعَا إِلَى اللَّهِ مَا حَفِظَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَيَجِدُ اللَّهُ فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ وَفِي آخِرِ الصَّحِيفَةِ خَيْرًا إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي مَا بَيْنَ طَرَفِي الصَّحِيفَةِ».

(أخرجه الترمذی ج ٣ / ٩٨١)

[ضعيف]

- (قلت): إسناده ضعيف لضعف «تمام بن نحيح الأسدي» فقد وثقه ابن معين وإسماعيل بن عياش وضعفه الأكثرون وقال ابن حبان: روى أشياء موضوعة عن الثقات كأنه المتعمد لها وضعفه الحافظ في التقریب. وبقية رجال الحديث من رجال الصحيح.

والحديث فى كثر العمال (ج ١٥ / ٤٣٠٨٠) ، وفى الإتحافات (٧١٣) من رواية الترمذى عن أنس .

وفى الترغيب (ج ١ ص ٦٠١) للترمذى والبيهقى عن تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس رضى الله عنه . وفى الإتحافات أيضاً (٧١٢) معزواً لأبى يعلى وابن النجار عنه . وفى الكنز (ج ٧ / ١٨٩٢٧) للبيهقى فى شعب الإيمان . وفى الإتحافات (٧٤٠) معزواً للطبرانى والضياء عن عبدالله بن بُسر ولفظه :
«من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى ملائكته : لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب» .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(الحافظان) : هما المَلَكَانِ الموكلان بكتابة أعمال العبد أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات والآخر عن يساره يكتب السيئات .

* * *

(٩) باب حديث

(وعزتى لا أجمع على عبدى خوفين وأمنين ..)

من حديث أبى هريرة

٤٩٠ - قال ابن حبان :

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني حدثنا عبد الوهاب ابن عطاء عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه جل وعلا أنه قال :

«وعزتي لا أجمعُ على عبدى خَوْقَيْنِ وَأَمْنَيْنِ إِذَا خَافَنِي
فِي الدُّنْيَا أَمْنَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفَّتُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

(أخرجه ابن حبان في صحيحه / ٢٤٩٤ موارد)

[حسن]

— (قلت) : إسناده حسن .

(الحسن بن سفيان) : هو أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي ويقال : ||الفسوي
الشييباني ممن لقيم ابن حبان في (نسا) قال الذهبي في ميزان الاعتدال : الحافظ
صاحب المسند والأربعين ثقة مسند ما علمت به بأساً .

(إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني) : قال فيه النسائي : ثقة . وقال الدارقطني : كان
من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات . وقال الخلال : جليل جداً كان أحمد بن حنبل
يكتبه ويكرمه إكراماً شديداً .

(عبد الوهاب بن عطاء) : وثقه ابن معين وكان يحيى بن سعيد القطان حسن
الرأى فيه ولكن قال غير واحد : ليس بالقوي وقال الحافظ في التقریب : «صديق ربما
أخطأ» . قلت : فهو — إن شاء الله — حسن الحديث .

(محمد بن عمرو بن علقمة) : أخرج له الشيخان متابعة وقال الذهبي : «شيخ
مشهور حسن الحديث مكثر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن» .

والحديث في كنز العمال (ج٣ / ٨٥٢٩) معزواً لابن النجار عن أبي هريرة ، وفي
(ج٣ / ٥٩٢٠) أيضاً وفي الإتحافات (٢٢١) لابن المبارك والبيهقي وابن حبان عن
أبي سلمة عن أبي هريرة . وذكره المنذرى في الترغيب (ج٤ ص ٤٨٧) معزواً لابن
حبان عنه .

قلت : وفي الباب عن شداد بن أوس وأنس بن مالك والحسن البصري مرسلأ .
وانظر ما بعده .

* * *

ومن حديث شداد بن أوس

٤٩١ - قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن الحسن الخثعمي حدثنا إسماعيل بن موسى السدي (ح) وحدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة حدثنا رزق الله بن موسى قال: حدثنا محمد بن يعلى حدثنا عمر بن صبيح عن ثور عن مكحول عن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال:

«قال الله عزَّ وجلَّ: وعزتي لا أجمعُ لعبدي أمينٍ ولا خوفين إنَّ هو أَمِنِّي في الدنيا أخفُّهُ يومَ أجمعُ فيه عبادي وإنَّ هو خافني في الدنيا أَمَّنُّهُ يومَ أجمعُ فيه عبادي».

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ٦ ص ٩٨)

[حسن لغيره]

- (قلت): إسناده ضعيف جداً.

(عمر بن صبيح): قال أبو حاتم وابن عدي: منكر الحديث. وقال الدارقطني: متروك. وقال الأزدي: كذاب. وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات لا يخل كتب حديثه إلا على وجه التعجب. وقال إسحاق بن راهوية: أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في البدعة والكذب: جهم بن صفوان وعمر بن الصبح ومقاتل بن سليمان. وقال البخاري في التاريخ الأوسط: حدثني يحيى البشكري عن علي بن جرير سمعت عمر بن صبيح يقول: أنا وضعت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(مكحول): لم يدرك شداداً فالحديث منقطع.

قال فى كنز العمال بعد أن ذكر هذا الحديث فى آخر حديث شق الصور (ج ١٢ / ٣٥٥٥٩): «لأبى يعلى وأبى نعيم فى الدلائل وابن عساكر وقال: مكحول لم يدرك شداداً».

والحديث أيضاً فى كنز العمال (ج ٣ / ٥٨٧٨)، وفى الإتحافات (٨٣)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢٠٨) معزواً لأبى نعيم فى الحلية عن شداد ابن أوس وقال الألبانى: حسن.

قلت: قد حسنه لغيره فقد ذكره فى السلسلة الصحيحة (ج ٢ / ٧٤٢) وقال: «أخرجه أبو نعيم فى الحلية من طريقين عن محمد بن يعلى ثنا عمر بن صحيح عن ثور عن مكحول عن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

قلت: وهذا إسناد وإبهام بالمرة. عمر بن صحيح. قال ابن حبان وغيره: يضع الحديث. لكن له طريق آخر أخرجه عبد الله بن المبارك فى الزهد برقم (١٥٧) أخبرنا عوف عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ فذكره نحوه.

وهذا إسناد صحيح لكنه مرسل. وقد وصله يحيى بن صاعد فى «زوائد الزهد» (١٥٨) قال: حدثنا محمد بن يحيى بن ميمون بالبصرة قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ نحوه.

وتابعه البزار عن ابن ميمون هذا فقد أورده الهيثمى فى المجمع (ج ١٠ ص ٣٠٨) من الوجهين المرسل عن الحسن والموصول عن أبى هريرة وقال: «رواهما البزار عن شيخه محمد بن يحيى بن ميمون ولم أعرفه وبقيت رجال المرسل رجال الصحيح وكذلك رجال المسند غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث».

قلت: فالمسند ضعيف لجهالة محمد بن يحيى بن ميمون ولكنه يتقوى بمرسل الحسن البصرى لأنه من غير طريقه فيرتقى إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى». انتهى كلام الشيخ الألبانى.

(قلت): ليس كل رجال الحديث المسند رجال الصحيح كما قال إلا محمد بن عمرو فإن عبد الوهاب بن عطاء لم يُذكر له فى البخارى ولا فى مسلم رواية ولكنه كما ذكرنا — فى تحقيق رواية ابن حبان — حسن الحديث.

على أن تضعيف الألباني للحديث المسند الذي رواه البزار ويحيى بن صاعد لجهالة راويه محمد بن يحيى بن ميمون. يرده أن ابن حبان قد رواه في صحيحه — كما سبق ذكره — من غير طريقه. وإنما رواه من طريق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني حدثنا عبد الوهاب بن عطاء به. وإبراهيم الجوزجاني ثقة. ولعل الألباني قد غفل عن رواية ابن حبان هذه وإلا لما ضعفه.

فالحديث المسند إذن حسن يزيده المرسل قوة وحسناً.
وفي هذا الباب عن أنس لابن عساكر كما في كنز العمال (ج ٣ / ٥٩١٩) وفي الإتحافات (٢٢٠) ولفظه:

«يقول الله عزَّ وجلَّ: وجلالى وارتفاعى فوق خلقى لا أجمع على عبدى خوفين ولا أجمع لعبدى أمنين فمن خافنى فى الدنيا أمنتى اليوم، ومن أمننى فى الدنيا أخفته اليوم».

تعليق



ينبغي للمؤمن أن يكون دائماً على خوف من الله لا يأمن عقابه ولا يستهين بحسابه كما ينبغي له ألا ييأس من رحمة الله ولا يقنط من سعة عفوه وهذان المعنيان ثابتان من الكتاب والسنة الصحيحة. وعلى ذلك كان أئمة السلف وأهل العلم.

روى البخارى عن أبى مليكة تعليقاً (ج ١ ص ١٩) قال: «أدركت ثلاثين من أصحاب النبى ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل» وروى عن الحسن «ماخافه إلا مؤمن ولا آمنه إلا منافق».

وبوّب البخارى رحمه الله فى صحيحه باباً سماه «باب الرجاء مع الخوف» من كتاب الإيمان. وفيه من قول الرسول ﷺ:

«فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذى عند الله من العذاب لم يأمن النار».

فتدبر يا أخى المسلم كيف تعقد قلبك على الخوف من الله والرجاء فى رحمته وانظر كيف تصوغ عملك طاعة للرب وتوبة من الذنب واجتناباً لما نهى الله عنه والله هو الموفق للخير والبر.

* * *

٤٩٢ - وقال أبو نعيم أيضاً:

حدثنا محمد بن على ثنا أحمد بن على بن المثنى حدثنا يحيى بن حجر حدثنا محمد بن يعلى حدثنا عمر بن صبح عن ثور بن يزيد عن مكحول عن شداد بن أوس رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ التَّوْبَةَ تَغْسِلُ الْحُوبَةَ وَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

السيئات وإذا ذكر العبد ربه فى الرخاء أنجاه فى البلاء .
ذلك بأن الله تعالى يقول : لا أَجْمَعُ لعبدى أبداً أمنين ،
ولا أَجْمَعُ له خوفين إِنَّهُ هو أَمِنْنِي فى الدنيا خافنى يومَ أَجْمَعُ
فيه عبادى وإن هو خافنى فى الدنيا أَمَّنْتُهُ يومَ أَجْمَعُ فيه
عبادى فى حظيرة القدس فيدوم له أَمْنُهُ ولا أَحَقُّهُ فيمن
أَمَحَقُّ » .

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٠)

[حسن لغيره]

- (قلت) : إسناده ضعيف جداً . كحديث أبى نعيم الذى ذكرناه قبله لانقطاعه
ولأن عمر بن صبح ممن يضع الحديث .

والحديث بهذا اللفظ فى كثر العمال (جـ ٣ / ٥٨٩٩) ، (جـ ٤ / ١٠١٧٢) ، وفى الإتحافات (٤٣١) معزواً لأبى نعيم عن شداد بن أوس .

وكذلك ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٢ / ١٤٢٦) وقال : موضوع ! .
(قلت) : وليس يصح الحكم بوضعه وقد روى من غير هذا الوجه — كما سبق ذكره من قبل — من حديث أبى هريرة أخرجه ابن حبان والزار ويحيى بن صاعد وهو حديث حسن إن لم يبلغ درجة الصحة أو يكاد إذا انضاف إليه مرسل الحسن البصرى .

ومن عجب أن يذكره الشيخ الألبانى نفسه من رواية أبى نعيم فى الحلية أيضاً — كما مضى بيانه — فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٢٠٨) ، وفى سلسلته الصحيحة (جـ ٢ / ٧٤٢) من طريق عمر بن صبح عن ثور عن مكحول عن شداد بن أوس به بنحوه !! وقال الألبانى : هذا إسناد واهٍ بالمرّة ولكنه حسن الحديث لشواهدده وهذا منه هو الأليق بالصواب .

شرح الغريب

(الحُوْنَةُ) : الإثم . وتفتح الحاء وتضم وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم .

* * *

(١٠) باب حديث

(.. ما غضبت على أحد غضبي على عبد أتى
معصيةً ..)

من حديث المنتجع

٤٩٣ - للرافعي عن ناجية بن محمد المنتجع عن جده:
«جِئْتُ تَسْأَلُنِي عَنْ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ: مَا غَضِبْتُ عَلَى أَحَدٍ غَضْبِي عَلَى عَبْدٍ أَتَى
مَعْصِيَةً فَتَعَاظَمَهَا فِي جَنْبِ عَفْوِي فَلَوْ كُنْتُ مُعْجَلًا الْعُقُوبَةَ
أَوْ كَانَتْ الْعَجَلَةُ مِنْ شَأْنِي لَعَجَلْتُ لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي وَلَوْ
لَمْ أَرْحَمْ عِبَادِي إِلَّا مِنْ خَوْفِهِمْ مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيَّ
لَشَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُمْ وَجَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ مِنْهُ الْأَمْنَ لِمَا خَافُوا».

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٥٩٠١)

[ضعيف]

— وكذلك في الإتحافات (٥٩٥).

(قلت): (ناجية بن محمد المنتجع): هو ناجية بن بن المنتجع عن جده المنتجع عن
النبي ﷺ في بني إسرائيل. هكذا ترجم له البخاري في التاريخ الكبير. ولم أجد له
عند غيره ترجمة.

ولكن ذكر الحافظ ابن حجر جده «المنتجع» في الإصابة قال:

«المنتجع النجدى — ذكره أبو سعيد النقاش واستدركه أبو موسى من طريق وساق بسند مجهول إلى عبدالله بن هشام عن أبي حبة الرقى عن جده المنتجع النجدى وكان من أهل نجد وكان له مائة وعشرون سنة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أوحى الله إلى نبي من أنبياء بنى إسرائيل إذا أصبحت فشمري ذلك فأول شيء تلقاه فكله والثاني فادفنه الحديث. وأخرج أبو الشيخ في كتاب الثواب بهذا الإسناد حديثاً آخر» أ.هـ.

(قلت) : فالحديث إسناده ضعيف . لجهالة حال ناجية بن محمد المنتجع ولعله لا تثبت لجده هذا صحبة والله تعالى أعلم .

* * *

(١١) باب حديث

(رأيت علياً أتى بدابة ليركبها .. وفيه يقول

وَعَلَى اللَّهِ : يعجب الرب من عبده إذا قال رب

اغفر لى ..)

من حديث علي

٤٩٤ — قال أحمد :

حدثنا يزيد أنبأنا شريك بن عبدالله عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال : رأيتُ علياً أتى بدابة ليركبها فلما وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قال : بِسْمِ اللَّهِ . فلما استوى عليها قال : الحمد لله سبحانه الذى سَخَّرَ لَنَا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون . ثم حمد الله ثلاثاً وكبر ثلاثاً ثم قال : سبحانك لا إله إلا أنت قد ظلمتُ نفسى فاغفر لى ثم

ضَحِكَ . فقلتُ : مم ضحكتَ يا أميرَ المؤمنين ! قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعلَ مثل ما فعلتُ ثم ضحك فقلت : مم ضحكت يا رسول الله قال :

«يعجبُ الربُّ من عبده إذا قال : ربِّ اغفرْ لى
ويقولُ : عَلِمَ عبدى أنه لا يغفرُ الذنوبَ غيرى» .

(أخرجه أحمد ج ٢ / ٧٥٣)

صحيح

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح .

(قلت): وهو كما قال الشيخ أحمد شاكر على أن أبا إسحاق السبيعي الهمداني ثقة من رجال الشيخين ولكنه اختلط بآخرة وكان مدلساً وقد عنعنه .

إلا أن سماع «شريك بن عبد الله» منه قديم أى قبل اختلاطه.. قال صالح بن أحمر عن أبيه: «سمع شريك من أبي إسحاق قديماً، وشريك فى أبي إسحاق أثبت من زهير وإسرائيل وزكريا»، وعن ابن معين نحو هذا الكلام .

وأما تدليس أبي إسحاق فالراجح عندى حل العنينة هنا على الاتصال قال شعبة: «وكان أبو إسحاق إذا أخبرنى عن رجل قلت له: هذا أكبر منك؟ فإن قال: نعم . علمت أنه لقى . وإن قال: أنا أكبر منه تركته» .

قلت: وعلى بن ربيعة أكبر منه . فقد ولد أبو إسحاق السبيعي فى سنتين من خلافة عثمان رضى الله عنه أى فى سنة (٢٦) كما روى شريك عنه أو فى سنة (٢٩) كما قال ابن حبان فى «الثقات» .

وعلى هذا فإن عمره حين تحمل على بن ربيعة لهذا الحديث عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وقد كانت خلافته ما بين (٣٥ — ٤٠) كان بين تسع سنوات إلى اثنتى عشرة سنة .

ومع هذا فقد تابعه المنهال بن عمرو عن علي بن ربيعة أخرجه الحاكم كما سنذكره في الذي بعده .

والحديث قد أخرجه أحمد أيضاً (ج ٢ / ١٠٥٦) حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة به بنحوه وفيه :

« .. قلت يا رسول الله ما يضحكك ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى : عجب لعبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري » .

وأخرجه الطيالسي حدثنا سلام عن أبي إسحاق به نحوه أيضاً (ج ١ / ١٣٢) وأخرجه أبوداود في سننه (ج ٣ / ٢٦٠٢) حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا أبو إسحاق الهمداني به نحوه وقال في آخره :

« إن ربك يعجب من عبده إذا قال : أغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري » .

وأخرجه أبو بكر بن السني (٤٩٨) من طريق جرير عن منصور عن أبي إسحاق به أيضاً نحوه وفي آخره : « يا رسول الله مم استضحكت ؟ قال : لعجب ربنا قال : علم عبدي أن له رباً يغفر الذنوب » .

كما أخرجه الترمذي (ج ٥ / ٣٤٤٦) حدثنا قتيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق به بنحوه إلا أن لفظه غير منسوب للرب تبارك وتعالى فقد قال في آخره : « من أي شيء ضحكت يا رسول الله ؟ قال : إن ربك لي عجب من عبده إذا قال : رب أغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب غيرك » قال الترمذي : حسن صحيح .

وأخرجه أحمد (ج ٢ / ٩٣٠) بلفظ غير قدسي قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي إسحاق به بنحوه وفي آخره : « عجب للعبد إذا قال : لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاعفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا هو » .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣٨٠ موارد) من غير الحديث القدسي أيضاً من طريق الوليد بن مسلم حدثنا أبو نوفل علي بن سليمان عن أبي إسحاق السبيعي به مختصراً كما أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠١) كذلك من غير الحديث القدسي من

طريق محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه فذكر الحديث بنحوه وفي إسناده الأجلح واسمه يحيى بن عبد الله أبو حجية يعد في الشيعة وهو مستقيم الحديث كما قال ابن عدى . وقال أبو حاتم : لا يحتج به ليس بقوى .

* * *

٤٩٥ - وقال الحاكم :

حدثنا محمد بن صالح بن هانىء حدثنا الشَّريُّ بن خزيمة حدثنا سعيد بن سليمان الواسطى حدثنا فضيل بن مرزوق عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو عن علي بن ربيعة أنه كان ردِّفاً لعلي رضى الله عنه فلما وَضَعَ رجله في الركاب قال : بسم الله . فلما استوى على ظهر الدابة قال : الحمد لله ثلاثاً والله أكبر ثلاثاً

﴿ سَيَحْنُ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ ﴾
[الزخرف: ١١٣]

ثم قال : لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فأغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم مال إلى أَحَدٍ شَقِيهٍ فضحك فقلت : يا أمير المؤمنين : ما يضحكك ؟ قال : إني كنتُ ردِّفَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صنعتُ فسألتُهُ كما سألتني فقال رسول الله ﷺ :

« إن الله ليعجبُ إلى العبدِ إذا قال : لا إله إلا أنت إني قد ظلمت نفسي فأغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال : عبدى عَرَفَ أَنَّ له رباً يغفرُ ويُعاقِبُ » .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
وقد رواه على هذه السياقة منصور بن المعتمر عن أبي إسحاق عن على
بن ربيعة حدثنا على بن محمد الحيرى حدثنا مسدد بن قطن حدثنا عثمان
بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي إسحاق عن على بن ربيعة
قال : رأيت علياً رضي الله عنه أتى بدابة فذكر الحديث مثله سواء .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٢ ص ٩٨ ، ٩٩)

[صحيح]

— (قلت) : وذكره الألبانى فى صحيحته (ج ٤ / ١٦٥٣) من رواية الحاكم
وقال : « قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه
الذهبى . قلت : النهى هذا لم يخرج له مسلم وإنما البخارى فى الأدب المفرد فهو
صحيح فقط وقد تابعه أبو إسحاق السبيعي عن على بن ربيعة نحوه أخرجه أبو داود
والترمذى وأحمد وابن السنن وقال الترمذى : حديث حسن صحيح كذا قال . وأبو إسحاق
كان اختلط » .

قلت : وقول الألبانى : « وأبو إسحاق كان اختلط » يتعقب الترمذى : قد بينا فى
الحديث الذى قبل هذا أن : شريك بن عبد الله قد رواه عنه بنحو رواية الترمذى عن
الأحوص عنه ، وأن شريك قد سمع منه قديماً قبل اختلاطه .

والحديث ذكره الألبانى أيضاً فى صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٨١٧ ، ٢٠٦٥)
نسبه فى الموضع الأول لابن السنن والحاكم وفى الموضع الآخر لأبى داود والترمذى وأحمد
وقال فى الموضعين : صحيح .

كما قال : الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه لرواية أحمد : نسبه السيوطى فى الدر المنثور
(٦ : ١٤) للطيالسى وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى الأسماء والصفات .



(١٢) باب حديث

(ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً ..)

من حديث ابن عباس

٤٩٦ - قال أحمد:

حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن (عمران بن الحكم) عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي ﷺ: ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً ونؤمن بك قال:

«وتفعلون؟ قالوا: نعم. قال: فدعا فأتاه جبريلُ

فقال: إن ربك عزَّ وجلَّ يقرأ عليك السلام. ويقول: إن شئت أصبح لهم الصفا ذهباً فمن كفر بعد ذلك منهم عذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة. قال: بل باب التوبة والرحمة».

(أخرجه أحمد ج ٤ / ٢١٦٦)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح» وقال:

(عمران بن الحكم): هكذا هو في الأصلين بل هو قديم في أصول المسند بل أظن الخطأ فيه من عبد الرحمن بن مهدي أو سفيان الثوري ففي «التعجيل» (٣١٩): «كذا وقع والصواب عمران بن الحرث أبو الحكم كما في صحيح مسلم وغيره». يعني في حديث آخر فإن هذا الحديث ليس في صحيح مسلم والظاهر أن أصل الرواية «عن

عمران بن أبي الحكم فأخطأ أحد الرواة فقال: «عن عمران بن الحكم. وليس في الرواة الذين رأينا تراجمهم من يسمى عمران بن الحكم. «وعمران بن الحرث»: سبق توثيقه وهو كوفي تابعي ثقة. وفي الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٢٩٦) عن أبي حاتم: «صالح الحديث والحديث ذكره ابن كثير في التاريخ (٣: ٥٢) وقال: إسناده جيد وفيه «عمران بن حكيم» وهو خطأ مطبعي. وذكره في التفسير (٣: ٢٨٠) وفيه «عمران بن الحكم» وقال: رواه أحمد وابن مردويه والحاكم في مستدركه من حديث سفيان الثوري به فهذا يدل على أن الخطأ قديم في نسخ المسند وهو في المستدرک (٢: ٣١٤) من طريق سفيان الثوري وفيه: عمران بن الحكم أيضاً فهذا يدل على أن الخطأ من أحد الرواة لا من النسخ وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي». انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر. وأنظر ما بعده فإنَّ للشيخ أحمد شاكر في هذه المسألة زيادة بيان.



٤٩٧ - وقال أحمد أيضاً:

حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة عن (عمران أبي الحكم السلمي).
عن ابن عباس قال:

قالت قريش للنبي ﷺ: أدع لنا ربك يصبح لنا الصفا ذهباً فإن أصبحت ذهباً اتبعناك وعرفنا أن ما قلت كما قلت. فسأل ربه عزَّ وجلَّ فأثابه جبريل فقال: إن شئت أصبحت لهم هذه الصِّفَا ذَهَبَةً فمن كفر منهم بعد ذلك عذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وإن شئت قُتِحْنَا لهم أبواب التوبة قال: ياربِّ لا بلْ أفتح لهم أبواب التوبة».

(أخرجه أحمد ج ٥ / ٣٢٢٣)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.
وقال: «وهو مكرر (٢١٦٦) ورواية الثوري هنا فيها «عن عمران أبي الحكم»
على الصواب. وهي تدل على أن الخطأ الذي أشرنا إليه هناك ليس من الثوري بل ممن
بعده من الرواة بل لعلها من أحد رواة المسند». أ. هـ

(قلت): والحديث رواه الحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ٢٤٠) من طريقين عن
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري به قال الحاكم في الطريق الأولى: حدثنا
أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا هارون بن سليمان الأصبهاني حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي، وقال في الأخرى: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل
عن أبيه عن عبد الرحمن بن مهدي. وفي هذين الطريقين «عمران أبو الحكم» على
الصواب.

وهذا يدل على أن الخطأ ليس من عبد الرحمن بن مهدي ولا من رواية القطيعي
— وهو أحد رواة مسند أحمد — عن عبد الله بن أحمد عن أبيه.

وقد رواه الحاكم أيضاً (ج ١ ص ٥٣)، (ج ٢ ص ٣١٤) من هذه الطريق الأولى
التي ذكرناها عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان به وفيها (عمران بن الحكم) هكذا
فإنه تعالى أعلم بمن وقع منه الوهم ثم تتابع عليه من تتابع!

ورواه الحاكم (ج ١ ص ٥٣) بعده من طريق أبي نعيم ومحمد بن كثير قالوا: حدثنا
سفيان عن سلمة بن كهيل فذكره بإسناده نحوه. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح
محفوظ من حديث الثوري عن سلمة بن كهيل (و) عمران بن الحكم السلمي تابعي كبير
محتج به وإنما أهملنا هذا الحديث والله أعلم لخلاف وقع من يحيى بن سلمة بن كهيل في
إسناده ويحيى كثير الوهم على أبيه». وقال الذهبي: «رواه جماعة عنه — أي عن
الثوري — وعمران تابعي كبير وإنما أهملناه لرواية يحيى بن سلمة بن كهيل له عن أبيه
عن عمران بن الجعد عن ابن عباس ويحيى كثير الوهم عن أبيه».

وقد رواه الحاكم بعده كذلك من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن
عمران بن الجعد عن ابن عباس أن قريشاً قالت يا محمد فذكره بنحوه وقال الحاكم:
«هذا الوهم لا يوهن حديث الثوري فإني لا أعرف عمران بن الجعد في التابعين وإنما

روى إسماعيل بن أبي خالد عن عمران ابن أبي الجعد فأما عمران بن أبي الجعد فإنه من أتباع التابعين» .

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٩٦) وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . كما ذكره أيضاً (ج ٧ ص ٥٠) بروايتين عن ابن عباس وقال :

«ورجال الروايتين رجال الصحيح إلا أنه وقع في أحد طرقه (عمران بن الحكم) وهو وهم ، وفي بعضها (عمران أبو الحكم) وهو ابن الحرث وهو الصحيح ورواه البزار بنحوه» .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(الصَّافَا): جبل معروف في مكة المكرمة .
(عرفنا أنَّ ما قلتَ كما قلتَ) : المعنى : تثبتنا أن ما جئت به وزعمته هو الحق .

* * *

(١٣) باب حديث (أنا عند ظن عبدى بى) من حديث أبى هريرة

٤٩٨ - قال البخارى :

حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن
أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
«قال الله : أنا عند ظنِّ عبدى بى» .

(أخرجه البخارى ج ٩ ص ١٧٧)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد في مسنده (ج ١٦ / ٨١٦٣) هكذا مختصراً من حديث أبي هريرة ضمن صحيفة همام بن منبه وقال الشيخ أحمد شاكر: لم أجده في الصحيحين من طريقها.

(قلت): نعم. ليس في الصحيحين ذكر حديث الظن هذا من طريق صحيفة همام بن منبه.

والحديث في كز العمال (ج ٣ / ٥٨٥٧) بمثل رواية البخاري معزواً للطبراني عز بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وكذلك في الإتحافات (٥٨). وللحديث روايات كثيرة أتم من هذه وأطول وأنظر ما بعده.

* * *

٤٩٩ — وقال أحمد:

حدثنا روح حدثنا زهير بن محمد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ:

«قال الله عزَّ وجلَّ: أنا عند ظنِّ عبدى بى وأنا معه حيثُ يذكرنى».

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥١٦)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات روى لهم الستة. على أن «زهير بن محمد التميمي» رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ولكن أحمد بن حنبل يقول: أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة يعنى أهل العراق. وقال البخاري: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح. قلت: وهذا الحديث رواه عنه: روح بن عبادة القيسي البصري من أهل البصرة وهو ثقة فاضل له تصانيف.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٤ ص ٥٠٢) بهذا اللفظ وعزاه للبخارى ومسلم . قلت : رواية البخارى ومسلم أتم من هذه وأطول كما سيأتى ذكره بعد إن شاء الله .

(أبو صالح) : هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدنى مولى جويرية .
(زيد بن أسلم) : المدنى الفقيه مولى عمر .

* * *

٥٠٠ - وقال البخارى :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش سمعت أبا صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ :

«يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خيرٍ منهم ، وإن تقرب إلى بشرٍ تقرب إلى ذراعاً وإن تقرب إلى ذراعاً تقرب إلى ذراعاً وإن أتانى يمشى أتيتُهُ هرولةً» .

(أخرجه البخارى ج ٩ ص ١٤٧)

[صحيح]

— ورواه مسلم (ج ٤ ص ٢٠٦١) حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب (واللفظ لقتيبة) قالوا : حدثنا جرير عن الأعمش بهذا الإسناد بنحوه لم يختلف إلا فى أحرف يسيرة كقوله : «حين يذكرنى» ، «وإن تقرب منى شبراً» ، «تقربت منه باعاً» .

ورواه بعده حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد قال مسلم: «وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت منه باعاً».

كما رواه مسلم أيضاً (ج ٤ ص ٢٠٦٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ لأبي كريب) قالوا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش به بنحوه إلا أنه قال: «حين يذكرني»، «وإن اقترب إلي شبراً».

ورواه الترمذی (ج ٥ / ٣٦٠٣)، ابن ماجه (ج ٢ / ٣٨٢٢) كلاهما من طريق أبي معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه.

ورواه أحمد (ج ١٨ / ٩٣٤٠) من طريق عبد الواحد قال ثنا سليمان الأعمش بهذا الإسناد نحوه أيضاً إلا أنه قال في آخره «ومن جاءني يمشی جئته مهرولاً».

والحديث في كنز العمال (ج ١ / ١١٣٥، ١١٣٦) وفي الإتحافات (٢٠٩) وفي الترغيب (ج ٢ ص ٦٥٥) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٨٠١٥) معزواً للشيخين وأحمد والترمذی وابن ماجه وزاد في الإتحافات نسبه لابن حبان في صحيحه.

* * *

٥٠١ - وقال أحمد:

حدثنا سريج بن النعمان قال: حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا

مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْ مَلِئِهِ الَّذِينَ يَذْكُرُنِي فِيهِمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا

وإن تقرب منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً وإذا جاءنى يمشى
جئتُه أهرولاً له المنّ والفضلُ» .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٤٨٢)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال البخارى وقد تكلم بعضهم فى
(فليح بن سليمان) من جهة حفظه ولكنه كما قال الذهبى فى الميزان: «احتجا به فى
الصحيحين» وقال الحاكم أبوعبدالله: «اتفاق الشيخين عليه يقوى أمره» وذكره ابن
حبان فى الثقات.

قلت: والحديث فى الصحيحين — كما سبق ذكره — من غير طريق فليح عن
أبى هريرة.

* * *

٥٠٢ — وقال أحمد أيضاً:

حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن سليمان عن ذكوان عن
أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«قال الله عزَّ وجلَّ: عبدى عند ظنه بى وأنا معه إذا
دعانى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرتهُ فى نفسى وإن ذكرنى
فى ملاء ذكرته فى ملاء خيرٍ منهم وأطيب، وإن تقرب منى

شبراً تقربتُ منه ذراعاً وإن تقربَ ذراعاً تقربتُ باعاً وإن
أتانى يمشى أتيتُهُ هرولةً» .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٤٨٠)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح . رجاله ثقات روى لهم الستة .
(سليمان): هو الأعمش .
(محمد بن جعفر): هو أبو عبد الله البصرى المعروف بغندر بصرى ثقة من أثبت
الناس فى حديث شعبة .

قلت: ولا ضير من عنعنة الأعمش هنا فقد رواه مصرحاً بالسماع عن أبى صالح
ذكوان كما فى رواية البخارى التى ذكرناها فى هذا الباب .

* * *

٥٠٣ - وقال مسلم:

حدثنى سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثنى زيد بن أسلم
عن أبى صالح عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال :
«قال الله عزَّ وجلَّ: أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه
حيث يذكرنى والله للهِ أفرحُ بتوبة عبده من أحدكم يجِدُ
ضالَّتهُ بالفلاة ومن تقربَ إلىَّ شبراً تقربتُ إليه ذراعاً ومن
تقربَ إلىَّ ذراعاً تقربتُ إليه باعاً وإذا أقبلَ إلىَّ يمشى
أقبلتُ إليه أهرولاً» .

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢١٠٢)

[صحيح]

— ورواه أحمد (ج ٢ ص ٥٢٤) حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا زهير عن زيد ابن أسلم بهذا الإسناد نحوه ولكنه لم يذكر فيه القسم وإنما قال : «والله أشد فرحاً بتوبة عبده..» وإسناده صحيح .

«زهير» هو زهير بن محمد التميمي من رجال الشيخين .

والحديث في الإتحافات (٢١٦) وفي الترغيب (ج ٤ ص ١٨٥) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٨٠١٦) .

* * *

٥٠٤ — وقال مسلم أيضاً :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن جعفر بن بُرقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن الله يقول : أنا عند ظنّ عبدى بى وأنا معه إذا

دعانى» .

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢٠٦٧)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذى (ج ٤ / ٢٣٨٨) بهذا الإسناد بمثله .

ورواه أحمد (ج ١٨ / ٩٧٤٨) عن وكيع به

كما رواه البخارى فى الأدب المفرد (ص ٢١٦ / ٦١٦) حدثنا خليفة بن خياط قال : حدثنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر — أى ابن بركان — به بمثله .

وأخرجه خليفة بن خياط فى مسنده (٨٣) قال : حدثنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر .

والحديث فى الترغيب (ج ٢ ص ٨١٤) عن أبي هريرة معزواً للبخارى ومسلم (واللفظ له) والترمذى والنسائى وابن ماجه .

(قلت): وليس فى صحيح البخارى بهذا الإسناد واللفظ وإنما أخرجه فى الأدب المفرد كما ذكرنا، كما أنه بهذا الإسناد واللفظ لم أجده فى النسائى وابن ماجة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٦ / ٨٠١٤) معزواً لمسلم والترمذى عن أبى هريرة ولأحمد عن أنس.

(قلت): وقد رواه أحمد فى مسنده (جـ ٣ ص ٢١٠) من حديث أنس بن مالك قال: حدثنا سليمان حدثنا شعبة حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن النبى *** قال: «يقول الله عزَّ وجلَّ أنا عند ظنِّ عبدى بى وأنا معه إذا دعانى» وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وهو فى كنز العمال (جـ ٣ / ٥٨٤٥) معزواً لأحمد عن أنس ومسلم والنسائى عن أبى هريرة. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ١٤٨) من حديث أنس وقال: رواه أبويعلى ورجاله رجال الصحيح.

* * *

٥٠٥ - وللبهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة أيضاً:

«أَمَرَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بعبدٍ إلى النارِ فلما وَقَفَ على شَفَتِها التفت فقال: أَمَّا وَاللَّهِ ياربُّ إنَّ كان ظنى بك لحسنًا فقال الله: رُدُّوه. فأنا عندَ حسنِ ظنِّ عبدى بى فغفرَ له».

(كما فى كنز العمال جـ ٣ / ٥٨٤٦)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات كذلك (٣٣٦).

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ١ / ١٣٥٣) كذلك أيضاً وقال :
ضعيف .

* * *

ومن حديث معاوية بن حيدة

٥٠٦ - للطبرانى عنه عن النبى ﷺ قال :
« قال الله : أنا عند ظنّ عبدى بى » .

(كما فى مجمع الزوائد ج ١٠ ص ١٤٨)

[ضعيف]

— وقال الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه يحسن بن إبراهيم ولم أعرفه وبقيه رجاله
ثقات .

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٥٠٧ - قال الحاكم :

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا إبراهيم بن عبد الله
السعدى حدثنا محمد بن القاسم الأسدى حدثنا الربيع بن صبيح عن
الحسن عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« قال الله عزَّ وجلَّ : عبدى أنا عند ظنك بى وأنا معك
إذا ذكرتنى » .

— قال الحاكم: ذكر الظنّ مخرج فى الصحيح وذكر الدعاء غريب صحيح فإن محمد بن القاسم ثقة.

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ١ ص ٤٩٧)

[صحيح]

— وقال الذهبى فى تلخيصه: صحيح، وأوله فى الصحيح.
وهو فى كنز العمال (ج ٣ / ٥٨٥٩)، وفى الإتحافات (١٠٦) للحاكم عن أنس.
ووقع فى الإتحافات «وأنا معك إذا دعوتنى».
 وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢٠١) معزواً للحاكم عن أنس
وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث وائلة بن الأسقع

٥٠٨ — قال أحمد:

حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنى الوليد بن سليمان يعنى ابن
أبى السائب قال: حدثنى (حيان أبو النضر) قال: دخلت مع وائلة بن
الأسقع على أبى الأسود الجرشى فى مرضه الذى مات فيه فسلم عليه
وجلس قال:

فأخذ أبو الأسود يمين وائلة فمسح بها على عينيه ووجهه لبيعته بها رسول
الله ﷺ فقال له وائلة: واحدة أسألك عنها. قال: وما هى؟ قال:
كيف ظنك برّبك؟ قال: فقال أبو الأسود وأشار برأسه أى حسن. قال
واثلة: أبشّر إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ: أنا عند ظنِّ عبدى بى فليظنَّ بى ما شاء».

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٤٩١)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات.

(حَيَّانُ أَبُو النُّضْر): هكذا بالحاء المفتوحة والياء المشددة وهو الصواب ولكنه فى المسند (حبان) بالباء الموحدة وكذلك فى المستدرک ولكننا صوبناه من ترجمته فى التاريخ الكبير للبخارى والجرح والتعديل لابن أبى حاتم وهو على الصواب أيضاً فى رواية ابن حبان كما سيأتى ذكره.

قال فى «الجرح والتعديل»: «حيان أبو النضر الأسدى روى عن وائلة بن الأسقع روى عنه هشام بن الغاز والوليد بن سليمان،.. سمعت أبى يقول ذلك وسألته عنه فقال: صالح. وروى ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» عن يحيى بن معين توثيقه لحَيَّانُ أبى النضر.

والحديث رواه أحمد (ج ٣ ص ١٠٦)، والحاكم فى المستدرک (ج ٤ ص ٢٤٠)، والدارمى فى مسنده (ج ٢ ص ٣٠٥)، وابن حبان فى صحيحه (٧١٧، ٧١٨، ٢٤٦٨ موارد) جميعاً من طريق هشام بن الغاز عن حيان أبى النضر قال: سمعت وائلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الله عَزَّ وَجَلَّ: «أنا عند ظنِّ عبدى بى فليظنَّ بى ما شاء».

هكذا دون ذكر بقية القصة.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٣١٨) وقال: رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجال أحمد ثقات.

كما ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٩٢) معزواً للطبرانى والحاكم عن وائلة وقال: صحيح.

وهو فى الإتحافات (٥٩) معزواً لابن أبى الدنيا والحكيم الترمذى وابن حبان وابن عدى والطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى وتما من «واثلة» والشيرازى فى الألقاب عن «أنس». قلت: وقد رواه ابن حبان تاماً كما يأتى بعد إن شاء الله.

* * *

٥٠٩ - وقال ابن حبان من حديث واثلة أيضاً:

أخبرنا عمر بن محمد الهمدانى حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا أبى حدثنا محمد بن المهاجر عن يزيد بن عبيدة عن حيان أبى النضر قال: خرجت عائداً ليزيد بن الأسود فلقيت واثلة بن الأسقع وهو يريد عيادته فدخلنا عليه فلما رأى واثلة بسط يده وجعل يُشيرُ إليه فأقبل واثلة حتى جلس فأخذ يزيد بكفّى واثلة فجعلهما على وجهه فقال له واثلة: كيف ظنك بالله؟ قال: ظننى بالله والله حسن. قال: فأبشّرْ فإنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله جلّ وعلاً: أنا عند ظن عبدى بى إن ظنّ بى خيراً له، وإن ظنّ شراً فله».

(أخرجه ابن حبان فى صحيحه / ٧١٦ موارد)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات.

(يزيد بن عبيدة): ابن أبى المهاجر الدمشقى. قال ابن معين: ما كان به بأس صدوق. وقال دحيم: ثقة من شيوخ دمشق. وذكره ابن حبان فى الثقات.

(محمد بن المهاجر): هو محمد بن مهاجر بن أبى مسلم الأنصارى الشامى. قال، أحد وابن معين ودحيم وأبوزرعة الدمشقى وأبوداود والعجلي: ثقة.

(عثمان بن سعيد بن كثير): وثقه أحمد وابن معين والحاكم في المستدرک، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال عبد الوهاب بن نجدة: هو ريحانة الشام عندنا.

(عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير): هو ابن من ذكرناه قبله. وثقه النسائي وأبو داود ومسلمة وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات.

(عمر بن محمد الهمداني): أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى الهمداني السمرقندي محدث ما وراء النهر من شيوخ ابن حبان.

وأما «يزيد بن الأسود»: فهو يزيد بن الأسود الجرشى وكنيته أبو الأسود أدرك الجاهلية وقال ابن منده: ذكر في الصحابة ولا يثبت. أنظر الإصابة (ج ٣).

والحديث رواه ابن حبان أيضاً في صحيحه (٢٣٩٣) أخبرنا محمد بن عبد الله الدمشقي بجرجان وإسحاق بن إبراهيم ببست حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا هشام بن الغاز حدثني حيان أبو النضر قال: سمعت وائلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الله جلَّ وعَلَا أنه قال: «أنا عند ظن عبدى بى فليظنَّ فنى ما شاء».

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (ج ٩ ص ٣٠٦) من طريق الطبراني قال حدثنا سليمان ابن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة قال: دخلنا على يزيد بن الأسود عاندين فدخل عليه وائلة بن الأسقع فذكر الحديث بنحوه وفيه: إن الله تعالى يقول: «أنا عند ظن عبدى بى إن خيراً فخير وإن شراً فشر». وفي إسناده «عمر بن واقد». قال البخارى والترمذى: منكر الحديث. وقال النسائي والدارقطنى والبرقانى: متروك الحديث. وقد ذكره الألبانى في السلسلة الصحيحة (ج ٤ / ١٦٦٣) معزواً للطبراني ومن طريقه لأبى نعيم وضعفه ولكن استشهد له بمحدث ابن حبان (٧١٦) هذا الذى مضى ذكره من طريق محمد بن المهاجر عن يزيد بن عبيدة عن حيان أبى النضر وقال عن إسناده ابن حبان: «وهذا إسناده صحيح رجاله ثقات مترجون فى التهذيب غير حيان أبى النضر وقد وثقه ابن معين وقال ابن أبى حاتم صالح وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: والحديث أخرجه ابن المبارك فى الزهد (٩٠٩) وعنه الدارمى (٢ / ٣٠٥) وأحمد (٣ / ٤٩١، ٤ / ١٠٦) وابن حبان أيضاً

199

وفى السياق إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف . وكأنه أخذه من جهة التسوية فإن العاقل إذا سمع ذلك لا يعدل إلى ظن إيقاع الوعيد وهو جانب الخوف لأنه لا يختاره لنفسه بل يعدل إلى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجاء وهو كما قال أهل التحقيق مقيد بالمختصر .

ويؤيد ذلك حديث « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله » وهو عند مسلم من حديث جابر . وأما قبل ذلك ففى الأول أقوال ثلثها الاعتدال وقال ابن أبى حمزة : المراد بالظن هنا العلم وهو كقوله : « وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه » .

وقال القرطبى فى المفهم : قيل معنى ظن عبدى بى ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العباداة بشروطها تمسكاً بصديق وعده قال : ويؤيده قوله فى الحديث الآخر « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة » قال : ولذلك ينبغى للمرء أن يجتهد فى القيام بما عليه موقناً بأن الله يقبله ويغفر له لأنه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها وأنها لا تنفعه فهذا هو اليأس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل إلى ما ظن كما فى بعض طرق الحديث المذكور « فليظن بى عبدى ما شاء » قال : وأما ظن المغفرة مع الإصرار فذلك محض الجهل والغفلة وهو يجر إلى مذهب المرجئة .

وقال الإمام أبو عيسى الترمذى فى معنى قوله فى الحديث « من تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً » : « يروى عن الأعمش فى تفسير هذا الحديث من تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً يعنى بالمغفرة والرحمة . وهكذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث قالوا : إنما معناه يقول : « إذا تقرب إلى العبد بطاعته وما أمرت أسرع إليه بمغفرتى ورحمتى » . سنن الترمذى (ج ٥ / ٣٦٠٣) .

* * *

(١٤) باب حديث
(إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة ..)
من حديث أبى هريرة

٥١٠ - قال البخارى :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
«يقول الله : إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها ، وإن تركها من أجلى فاكتبوها له حسنة ، وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة . فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة » .

(أخرجه البخارى ج ٩ ص ١٧٧)

[صحيح]

* * *

٥١١ - وقال مسلم :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم (واللفظ لأبى بكر) (قال إسحاق : أخبرنا سفيان ، وقال الآخرون : حدثنا) ابن عيينة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ : إذا همَّ عبدى بسيئةٍ فلا تكتبوها عليه فإنَّ عَمِلَهَا فَاكْتُبَهَا سيئةً ، وإذا همَّ بحسنةٍ فلم يَعمَلَهَا فَاكْتُبُوا حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوا عَشْرًا » .
 [صحيح] (أخرجه مسلم ج ١ ص ١١٧) .

* * *

٥١٢ - وقال الترمذى :

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ - وقوله الحق - : إذا همَّ عبدى بحسنةٍ فَاكْتُبُوا لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وإذا همَّ بسيئةٍ فلا تكتبوها فإنَّ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوا بِمِثْلِهَا فَإِنْ تَرَكَهَا وَرَبَّمَا قَالَ : لم يعملْ بِهَا فَاكْتُبُوا لَهُ حَسَنَةً ثُمَّ قَرَأُ : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) » .

- قال أبو عيسى الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

(أخرجه الترمذى ج ٥ / ٣٠٧٣)

[صحيح]

* * *

٥١٣ - وقال أحمد :

حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

«قال الله عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ هُمْ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَاكْتُبُوهَا
فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا، وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَا
تَكْتُبُوهَا فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا فَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا
حَسَنَةً» .

(أخرجه أحمد ج ١٣ / ٧٢٩٤)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين.
وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال: «وقوله: إِنْ هُمْ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ
فَاكْتُبُوهَا. هكذا ثبت في الأصول هنا «فاكتبوها» ورسم عليه في المخطوطتين علامة
الصحة. ويوجه بأنه: فاكْتُبُوا هُمَّ بِالْحَسَنَةِ. وفي سائر الروايات التي رأينا
«فاكتبوها»» .

* * *

٥١٤ — وقال ابن حبان:

أخبرنا إسماعيل بن داود بن وردان بمصر حدثنا زكريا بن يحيى الوقاد
حدثنا ابن وهب عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن
رسول الله ﷺ عن الله جل وعلا قال:

«إِذَا هُمْ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً
فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ عَشْرًا لَأَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ .
وَإِذَا هُمْ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا
سَيِّئَةً فَإِنْ تَابَ مِنْهَا فَاَمْحُوهَا عَنْهُ» .

(أخرجه ابن حبان في صحيحه / ٢٤٦١ موارد)

[صحيح]

— وقال الهيثمي : هو في الصحيح غير قوله : « فَإِنْ تَابَ مِنْهَا فَاغْوَاهَا عَنْهُ » .

(قلت) : رجاله ثقات روى لهم الشيخان إلا « زكريا بن يحيى » فقد روى له مسلم وحده ، « إسماعيل بن داود بن وردان » شيخ ابن حبان لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من كتب التراجم . ولكن ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب في ترجمة شيخه ، « زكريا بن يحيى » قال : وعنه : « إسماعيل بن داود بن وردان » .

وذكره الأستاذ محمد عبد الرزاق حمزة في مقدمته لكتابه « موارد الظمان » ، « روضة العقلاء » من شيوخ ابن حبان بمصر ولكن سماه : سعيد بن داود بن وردان . والله أعلم بالصواب .

والحديث في كنز العمال (ج ٤ / ١٠٣١٧) وفي الإتحافات السنية (١٢٢) معزواً لابن حبان عن أبي هريرة ولكنه بلفظ يختلف !

* * *

٥١٥ — وقال مسلم :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها : قال : قال رسول الله ﷺ :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَعْمَلْ فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَهُ مَا لَمْ يَعْمَلْهَا فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِمِثْلِهَا » .
وقال رسول الله ﷺ :

«قالت الملائكة ربِّ ذاك عَبْدُكَ يريدُ أنْ يعملَ سيئةً (وهو أبصرُ به) فقال: أرقبوه فإنْ عملها فاكتبوها له بمثلها. وإنْ تركها فاكتبوها له حسنةً إنما تركها من جرّاءِ». »

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١١٧)

[صحيح]

— ورواه أحمد في مسنده ضمن صحيفة همام بن منبه مرفقاً على حديثين الأول منها (ج ١٦ / ٨٨٥١)، والآخر (ج ١٦ / ٨٢٠٣) وإسناده صحيح بصحة إسناده الصحيفة كلها. كما رواه أبو عوانة في مسنده (ج ١ ص ٨٣) من طريق عبد الرزاق به بمثل رواية مسلم سواء ولكنه جعل بين الحديثين حديثاً ثالثاً قال: وقال رسول الله ﷺ: «إذا حسنَّ أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها يكتب عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقي الله عزَّ وجلَّ». »

* * *

٥١٦ — وقال مسلم أيضاً:

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حُجر قالوا: حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: إذا همَّ عبدى بحسنةٍ ولمْ يعملها كتبْتُها له حسنةً فإنْ عملها كتبْتُها عشرَ حسناتٍ إلى سبعمائةٍ ضعفٍ، وإذا همَّ بسيئةٍ ولمْ يعملها لمْ أكتبها عليه

فَإِنَّ عَمَلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً» .

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١١٧)

[صحيح]

— ورواه أبو عوانة في مسنده (ج ١ ص ٨٣) من طرق عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به نحوه .

والحديث في الإتحافات السنية (٢٣) معزواً للشيخين والترمذى وابن حبان وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٨٢) للشيخين والترمذى من حديث أبي هريرة .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥١٧ — قال مسلم :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن الجعد أبي عثمان حدثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال :

«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعِيفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» .

— وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان في هذا الإسناد بمعنى حديث عبد الوارث وزاد «ومحأها الله. ولا يهلك على الله إلا هالك».

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١١٨)

[صحيح]

— (قلت): وهذه الرواية — كما يبدو من طريقة سياقها ولفظها — أشبه أن تكون من كلام النبي ﷺ يتأول الكلام القدسي وليست كالروايات التي ذكرناها قبلها وهي في المعنى نفسه ولكنها صريحة في كونها من الحديث القدسي.

* * *

٥١٨ — وقال أبو عوانة:

حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا الجعد أبو عثمان عن أبي رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه قال: «إِنَّ رَبَّكَ رَحِيمٌ مِنْ هَمٍّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعِيفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمِنْ هَمٍّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةٌ أَوْ يَمْحُوهَا اللَّهُ وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ».

(أخرجه أبو عوانة في مسنده ج ١ ص ٨٤)

[صحيح]

(عقان بن مسلم الباهلي): ثقة ثبت روى له الستة. قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه.

وقد رواه مسلم قبله حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا جعفر بن سليمان به .
قلت : وهذه أشبه برواية مسلم — التي قبلها — ولكنها — سياقاً ولفظاً — أقرب منها
احتمالاً أن تعدّ في الحديث القدسي والله تعالى أعلم .

☐ ☐ ☐ ☐ ☐ ☐

وفى الحديث الآخر:

وفى الحديث الآخر:

« في الحسنة إلى سبعمئة ضعف » .

وفى الآخر:

« فی السیئة إنما ترکها من جرای » .

فقال الإمام المازرى رحمه الله : مذهب القاضى أبى بكر بن الطيب أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها أثم فى اعتقاده وعزمه ويحمل ما وقع فى هذه الأحاديث وأمثالها على أن ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا همّاً ويفرق بين الهم والعزم . هذا مذهب القاضى أبى بكر وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين وأخذوا بظاهر الحديث قال القاضى عياض رحمه الله : عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ماذهب إليه القاضى أبوبكر للأحاديث الدالة على المؤاخذه بأعمال القلوب لكنهم قالوا : إن هذا العزم يكتبه سيئة وليست السيئة التى هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والإنابة لكن

نفس الإصرار والعزم معصية فتكتب معصية فإذا عملها كتبت معصية ثانية فإن تركها خشية الله تعالى كتبت حسنة كما في الحديث (إنما تركها من جرائ) فصار تركه لها لخوف الله تعالى ومجاهدته نفسه الأمانة بالسوء في ذلك وعصيانته هواه حسنة فأما المهم الذي لا يكتب فهي الخواطر التي لا توطن النفس عليها ولا يصحبها عقد ولا نية وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافاً فيما إذا تركها لغير خوف الله تعالى بل لخوف الناس هل تكتب حسنة؟ قال: لا. لأنه إنما حمله على تركها الحياء وهذا ضعيف لا وجه له. هذا آخر كلام القاضي وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمواخذة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

[النور: ١٢٩]

وقوله تعالى:

﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢٢]

والآيات في هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص الشرع وإجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وإرادة المكروه بهم وغير ذلك من أعمال القلوب وعزمها والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: «ولن يهلك على الله إلا هالك» فقال القاضي عياض رحمه الله: معناه من حتم هلاكه وسدت عليه أبواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجعله السيئة حسنة إذا لم يعملها وإذا عملها واحدة والحسنة إذا لم يعملها واحدة وإذا عملها عشراً إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة فمن حرم هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت — مع أنها أفراد — حسناته — مع أنها متضاعفة — فهو الهالك المحروم. والله أعلم.

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: في هذه الأحاديث دليل على أن الحفظة يكتبون أعمال القلوب وعقدها خلافاً لمن قال إنها لا تكتب إلا الأعمال الظاهرة. والله أعلم.

وأما قوله ﷺ : «إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة» ففيه تصريح بالمشهد
الصحيح المختار عند العلماء أن التضعيف لا يقف على سبعمائة ضعف. أ.هـ. وانظر
صحيح مسلم بشرح النووي (ج ١ / ١٩٣).

* * *

(١٥) باب حديث

(يدنوا أحدكم من ربه حتى يضع كنفه
عليه ..)

من حديث ابن عمر

٥١٩ - قال البخاري:

حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن صفوان بن محرز أن رجلاً
سأل ابن عمر كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى. قال :
«يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنْفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ :
أَعْمَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . وَيَقُولُ : عَمَلْتُ كَذَا
وَكَذَا؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقْرَأُ . ثُمَّ يَقُولُ : إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ
فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ» .

[صحيح]

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٨١ ، ج ٨ ص ٢٤)

* * *

٥٢٠ - وقال البخاري أيضاً:

حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالوا : حدثنا
قتادة عن صفوان بن محرز قال : بينا ابن عمر يطوف إذ عرض رجل فقال :

يا أبا عبد الرحمن أو قال : يا ابن عمر. سمعت النبي ﷺ في النجوى ؟
فقال : سمعتُ النبي ﷺ يقول :

«يُذْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ — وَقَالَ هِشَامُ — : يَذْنُو الْمُؤْمِنُ
حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنْفَهُ فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ . تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟
يَقُولُ : أَعْرِفُ . يَقُولُ : رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ . فَيَقُولُ : سَتَرْتُهَا
فِي الدُّنْيَا وَأَغْفَرُهَا لَكَ الْيَوْمَ . ثُمَّ تُطَوِّي صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا
الْآخَرُونَ أَوْ الْكَفَّارُ فَيَنَادِي عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ : هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ » .

وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ .

(أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ج ٦ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ هُودَ)

[صحيح]

* * *

٥٢١ — وَقَالَ مُسْلِمُ :

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ الدِّسْتَوَائِيِّ
عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُخْرَزٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُمَرَ : كَيْفَ سَمِعْتَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النِّجْوَى ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ :

«يُذْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضَعَ
عَلَيْهِ كَنْفَهُ فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ . فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ
رَبِّ أَعْرِفُ . قَالَ : فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي

أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْكَفَّارُ
وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُسِ الْخَلَائِقِ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ».

(أُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ جَدٌّ ص ٢١٢٠)

[صحيح]

* * *

٥٢٢ - وَقَالَ ابْنُ مَاجَةَ:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُخْرَزٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ يَطُوفُ
بِالْبَيْتِ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَمْرٍو كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَذْكُرُ فِي النُّجُوى؟ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«يُذَنِّى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ
كَفَّهُ ثُمَّ يَقْرُءُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ
أَعْرِفُ. حَتَّى إِذَا بَلَغَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ قَالَ: إِنِّى
سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِى الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ قَالَ: ثُمَّ
يُعْطَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ أَوْ كِتَابِهِ بِيَمِينِهِ. قَالَ وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوْ
الْمُنَافِقُ فَيُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ».

﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

(هود / ١٨)

قال خالد: في «الأشهاد» شيءٌ من انقطاع.

(أخرجه ابن ماجه ج ١ / ١٨٣)

[صحيح]

- (قلت): وهذا إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين إلا «حميد بن مسعدة» شيخ ابن ماجه فقد روى عنه مسلم وحده.

وقال الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في هامشه معلقاً على قول خالد بن الحرث (في الأشهاد شيء من انقطاع): في لفظ (على رؤوس الأشهاد) أنه لم يتصل سنده وبقية الحديث موصول بلا انقطاع.

قلت: قد رواه البخارى - كما سبق ذكره - من طريق «يزيد بن زريع» وهو حافظ متقن كان إليه المنتهى في التثبت في البصرة قال عنه أحمد بن حنبل: «ما أتقته وما أحفظه». يالك من صحة حديث صدوق متقن. وقال: وكل شيء رواه يزيد بن زريع عن سعيد بن أبى عروبة فلا تبال إن لا تسمعه من أحد. سماعه منه قديم» قد رواه يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد وهشام قالوا: حدثنا قتادة به وفيه ذكر الأشهاد موصول السند لم يذكر يزيد أنَّ فيه شيئاً من انقطاع.

* * *

٥٢٣ - وقال أحمد:

حدثنا عبد الوهاب بن عطاء أخبرنا سعيد عن قتادة عن صفوان بن محرز قال: بينما ابن عمر يطوف بالبيت إذ عرضه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن كيف سمعت النبى ﷺ يقول في النجوى؟ قال: «يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَدَجٌ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَتِفَهُ أَيْ يَسْتُرُهُ ثُمَّ يَقُولُ: أَتَعْرِفُ؟ فيقول: رَبِّ أَعْرِفُ. ثُمَّ يَقُولُ: أَتَعْرِفُ؟ فيقول: رَبِّ أَعْرِفُ (يعنى) فيقول: أَنَا سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ وَيُعْطَى

صحيفة خسناته وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الأشهاد:

﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾
[مود: ١٨]

قال سعيد: قال قتادة: «فلم يَخْزَ يومئذ أحد فَخَفِيَ خزية على أحد من الخلائق».

(أخرجه أحمد ج ٨ / ٥٨٢٥)

[صحیح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح. (سعيد): هو ابن أبي عروبة». والحديث في المسند أيضاً (ج ٧ / ٥٤٣٦) قال أحمد: حدثنا بهز وعفان قالا: حدثنا همام حدثنا قتادة به نحوه. وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

قلت: وأخرجه النسائي في التفسير في الكبرى عن أحمد بن أبي عبيد الله عن يزيد بن زريع عن سعيد به وفي الرقائق في الكبرى عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن بشار عن قتادة به كما ذكره المزي في تحفة الأشراف.

والحديث في كنز العمال (ج ١٤ / ٣٩٠١٧) وفي الإتحافات (٣٧٨) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٨٩٠) معزواً لأحمد والشيخين والنسائي وابن ماجة من حديث ابن عمر رضي الله عنها.

شرح الغريب

□□□□□

(البَدَج): هو ولد الضأن. وقيل: هو أضعف ما يكون منها وجمعه بَدْجَان. وقال ابن الأثير: كأنه بذج من الذل.

(يَضَعُ كَتَفَهُ): بفتح الكاف والنون بعدها فاء أى جانبه والكَتَفُ: السر وهو المراد

هنا. والأول مجاز في حق الله تعالى كما يقال: فلان في كنف فلان أى في حمايته وكلاءته.

(النَّجْوَى): هى ما تكلم به المرء يسمع نفسه ولا يسمع غيره أو يسمع غيره سراً دون من يليه. يقال ناجيته إذا ساررتَه وأصله أن تخلو فى نجوة من الأرض وقيل: أصله من النجاة وهى أن تنجو بسرك من أن يطلع عليه. والمراد بالنجوى هنا المناجاة التى تقع من الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة مع المؤمنين.

(الأشهاد): جمع شاهد وهو الحاضر.

تعليق

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح: قوله (يلنو أحدكم من ربه) قال ابن التين: يعنى يقرب من رحمته وهو سائغ فى اللغة يقال: فلان قريب من فلان ويراد الرتبة، ومثله:

﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

[الأعراف: ٥٦]

وقوله: (يفضع عليه كنفه) المراد بالكنف الستر وقد جاء مفسراً بذلك فى رواية عبد الله بن المبارك عن محمد ابن سواء عن قتادة فقال فى آخر الحديث: قال عبد الله بن المبارك: كنفه ستره أخرجه المصنف فى كتاب خلق أفعال العباد والمعنى أنه تحيط به عنايته التامة ومن رواه بالمشناة المكسورة فقد صحف على ما جزم به جمع من العلماء.

وقال الحافظ فى الفتح أيضاً: قال المهلب: فى الحديث تفضل الله على عباده بستره لذنوبهم يوم القيامة وأنه يغفر ذنوب من شاء منهم بخلاف قول من أنفذ الوعيد على أهل الإيمان لأنه لم يستثن فى هذا الحديث من يضع عليه كنفه وستره أحداً إلا الكفار والمنافقين فإنهم الذين يتنادى عليهم على رؤوس الأشهاد باللعنة.



(١٦) باب حديث

«يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه

صغار ..»

من حديث (أبي ذر)

٥٢٤ - قال أبو عوانة:

حدثنا ابن أبي رجاء المصيصي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيْقَالُ: اْعْرِضُوا عَلَيْهِ صَغَارَ ذَنْبِهِ، وَيُخَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا، فِيْقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَى كَذَى وَكَذَى، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَى وَكَذَى، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَى وَكَذَى - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَ: وَهُوَ مُقَرَّرٌ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ وَهُوَ مُشْفَقٌ مِنَ الْكِبَائِرِ أَنْ تَحِيَّيَ قَالَ: فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، قَالَ: أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً فَيَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ لِي ذَنْبًا مَا رَأَيْتُهَا هَاهُنَا. فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)» (الفرقان/٧٠).

(أخرجه أبو عوانة في مسنده ج ١ ص ١٧٠)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين إلا «ابن أبي رجاء الميصي» واسمه: أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء الثغري الميصي لم يرو له من الستة إلا النسائي. وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال النسائي: لا بأس به. وقال مرة: ثقة وترجم له الذهبي في الكاشف وقال: ثقة.

* * *

ومن حديث أبي أمامة

٥٢٥— قال الخطابي في الغريب عنه:

«أول ما يُسْتَنْطَقُ من ابن آدم جوارحه في محقر عمله
فيقول: وعزتك إن عندي المَطْمَرَاتِ العظامَ! فيقولُ الله عز
وجل: أنا أعلمُ بها منك اذهب فقد غفرتُ لك».

(كما في كنز العمال حـ ١٤/٣٨٩٩٩)

[ضعيف]

شرح الغريب

■■■■■

(مَحَاقِرُ عَمَلِهِ): أى الذنوب الصغيرة، (المَطْمَرَاتِ): المحبّات من الذنوب.

* * *

(١٧) باب حديث

(كان فى بنى إسرائيل رجل قتل تسعة

وتسعين نفساً ..)

ومن حديث أبى سعيد

٥٢٦ - قال البخارى :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبى عدى عن شعبة عن قتادة
عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى ﷺ
قال :

« كان فى بنى إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنساناً
ثم خرج يسأل فأتى راهباً فسأله فقال له : هل من توبة ؟
قال : لا . فقتله . فجعل يسأل ، فقال له رجل : أنت قرية
كذا وكذا . فأذرك الموت فناءً بصدرك نحوها فاختصمت فيه
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فأوحى الله إلى هذه أن
تقربى وأوحى الله إلى هذه أن تباعدى وقال : قيسوا
ما بينهما فوجد إلى هذه أقرب بشير فغفر له » .

(أخرجه البخارى ح ٤ ص ٢١١)

[صحيح]

* * *

٥٢٧ - وقال مسلم :

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالوا :
حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي الصديق عن أبي
سعيد الخدري أن نبي الله ﷺ قال :

« كان فيمن كان قبلكم رجلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وتسعين نفساً
فسألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ قَدْلاً على راهبٍ فأتاه فقالَ
إنه قتلَ تِسْعَةً وتسعين نفساً فهل له من توبةٍ ؟ فقال : لا .
فقتلَهُ فكمَّلَ به مائةً ثم سألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ قَدْلاً
على رجلٍ عالمٍ فقالَ : إنه قتلَ مائةَ نفس . فهل له من
توبةٍ ؟ فقال : نعم . ومن يحولُ بينه وبين التوبةِ ؟ انطلقْ
إلى أرضٍ كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله
معهم ولا ترجعْ إلى أرضِكَ فإنها أرضُ سوءٍ فانطلقْ حتى إذا
نَصَفَ الطريقُ أَتَاهُ الموتُ فاخْتَصِمَتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ
وملائكةُ العذابِ فقالتُ ملائكةُ الرحمةِ : جاء تائباً مقبلاً
بقلبه إلى الله وقالتُ ملائكةُ العذابِ : إنه لمْ يعملْ خيراً
قط . فَأَتَاهُم مَلَكٌ في صورةِ آدميٍّ فجعلوه بينهم . فقال :
قيسوا ما بين الأرضين . فإلى أيتهما كان أدنى فهو له .

فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ
الرَّحْمَةِ» .

قال قتادة: فقال الحسن: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ .

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١١٨)

[صحيح]

* * *

٥٢٨ - وقال مسلم أيضاً:

حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة
أنه سمع أبا الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ :
« أن رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً فجعل يسأل: هل
له من توبة؟ فأتى راهباً فسأله فقال: ليست لك توبة.
فقتل الراهب. ثم جعل يسأل. ثم خرج من قرية إلى قرية
فيها قوم صالحون. فلما كان في بعض الطريق أدركه الموت
فتأى بصدري ثم مات فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فكان إلى القرية الصالحة أقرب منها بشير فجعل
من أهلها» .

— وقال مسلم: حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي حدثنا
شعبة عن قتادة بهذا الإسناد نحو حديث معاذ بن معاذ وزاد فيه: « فأوحى
الله إلى هذه: أن تباعدى وإلى هذه أن تقرى» .

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١١٩)

[صحيح]

— وهو فى الإتحافات (٦٥٩)، وفى كثر العمال (ج ٤/١٠١٥٨)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤/٤٣٣٥) معروفاً للشيخين عن أبى سعيد ولفظه كما فى رواية البخارى.



٥٢٩ — وقال أحمد:

حدثنا يزيد أنا همام بن يحيى ثنا قتادة عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال: لا أحدثكم إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته أذنأى، ووعاه قلبى:

«إِنْ عَبْدًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ نَفْسًا ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَذَلَّ عَلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّى قَتَلْتُ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لِّى مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: بَعْدَ قَتْلِ تِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ نَفْسًا. قَالَ: فَانْتَضَى سَيْفَهُ فَقَتَلَهُ بِهِ فَأَكْمَلَ بِهِ مِائَةً. ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَذَلَّ عَلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ. فَقَالَ إِنِّى قَتَلْتُ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لِّى مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟! أَخْرَجَ مِنَ الْقَرْيَةِ الْخَبِيثَةَ الَّتِى أَنْتَ فِيهَا إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ قَرْيَةً كَذَا وَكَذَا فَاعْبُدْ رَبَّكَ فِيهَا قَالَ: فَخَرَجَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ فَعَرَضَ لَهُ أَجَلُهُ فِي الطَّرِيقِ. قَالَ: فَاخْتَصَمْتُ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. قَالَ: فَقَالَ إِبْلِيسُ: أَنَا

أُولَى بِهِ إِنَّهُ لَمْ يَعْصِنِي سَاعَةً قَطَّ . قَالَ : فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ
الرَّحْمَةِ : إِنَّهُ خَرَجَ تَائِباً .» .

قال همام فحدثني حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي رافع
قال : فبعث الله عز وجل له ملكا فاختصموا إليه ثم رجع إلى حديث قتادة
قال : فقال : انظروا أي القرين كان أقرب إليه فألحقوه بأهلها .

قال قتادة : فحدثنا الحسن قال : لما عرف الموت احتفز بنفسه فقرب
الله عز وجل منه القرية الصالحة وباعد منه القرية الخبيثة فألحقوه بأهل
القرية الصالحة .

(أخرجه أحمد - ٣ ص ٢٠)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد في مسنده (ج ٣ ص ٧٢) قال حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا
قتادة به نحوه .

(قلت) : وكلا الإسنادين صحيح رجاله ثقات روى لهم الستة .

وأخرجه ابن ماجه في سننه (ج ٢/٢٦٢٢) من طريق يزيد بن هارون أنبأنا همام
عن قتادة به نحوه ومن طريق عفان — بعده — حدثنا همام فذكر نحوه .

وفي كنز العمال (ج ٤/١٠٢٩٧) بمعناه من حديث أبي سعيد الخدري أيضاً معزواً
لابن حبان في صحيحه .

شرح الغريب

(عَرَضْتُ لَهُ التَّوْبَةَ) : أَي ظَهَرَ لَهُ أَنَّ يَتَوَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

(بَعْدَ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ نَفْسًا؟) : أَي يَسْتَبْعِدُ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَوْبَةٌ بَعْدَ قَتْلِهِ هَذَا الْمَقْدَارِ .

(انْتَضَى سَيْفَهُ): أى أخرجه من غمده .
(اِحْتَفَزَ بِنَفْسِهِ): الباء للتعدية أى دفع نفسه .



ومن حديث معاوية

٥٣٠ - للطبرانى وأبى يعلى وابن عساكر عن معاوية :

«إن رجلاً يعملُ السيئاتِ وقتلَ سبعةً وتسعين نفساً
كلَّها يقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ فخرجَ فأتى ديرانيا فقال :
يا راهبُ إن الآخرَ قتلَ سبعةً وتسعين نفساً كلها تُقتلُ ظلماً
بغيرِ حقٍ فهلُ له من توبةٍ ؟ قال : لا . ليس لك توبة .
فضربه فقتله . ثم جاء آخرَ فقال له يا راهبُ : إن الآخرَ قد
قتلَ ثمانيةً وتسعين نفساً كلها تُقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ فهلُ له
من توبةٍ ؟ قال : لا . ليست له توبة . فضربه فقتله . ثم
أتى آخرَ فقال له : إنَّ الآخرَ لم يدعُ من الشرِّ شيئاً قد قتلَ
تسعةً وتسعين نفساً كلها تقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ . فهلُ له من
توبةٍ ؟ قال : لا . فضربه فقتله . ثم أتى راهباً آخرَ فقال
له : إنَّ الآخرَ لم يدعُ من الشرِّ شيئاً إلا قد عمِلَهُ قد قتلَ
مائة نفسٍ كلها تقتلُ ظلماً بغيرِ حقٍ فهلُ له من توبةٍ ؟
فقال له : والله لئن قلتُ لك : إنَّ الله لا يتوبُ على من

تَابَ إِلَيْهِ لَقَدْ كَذَبْتُ . هَاهُنَا دِيرٌ فِيهِ قَوْمٌ مُتَعَبِدُونَ فَأَتَيْتُهُمْ
فَاعْبَدِ اللَّهَ مَعَهُمْ . فَخَرَجَ تَائِباً حَتَّى إِذَا كَانَ فِي نَصْفِ
الطَّرِيقِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَقَبِضَ نَفْسَهُ فَحَضَرَتْهُ مَلَائِكَةُ
الْعَذَابِ وَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ فَاخْتَصَمُوا فِيهِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكاً
فَقَالَ لَهُمْ : إِلَى أَى الْفَرِيقَيْنِ أَقْرَبُ فَهُوَ مِنْهَا فَقَاسُوا مَا بَيْنَهُمَا
فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى قَرْيَةِ التَّوَابِينَ بِقَيْسٍ أُنْمَلَةٌ فَغُفِرَ لَهُ .

(كما في كنز العمال حـ ١٠٢٩٨/٤)

صحيح لغيره

* * *

(١٨) باب حديث

(إِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَجُلًا طَوَالًا كَأَنَّهُ
نَخْلَةٌ ..)

من حديث أبي كعب

٥٣١- قال أحمد في كتاب الزهد له :

حدثنا يونس حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا الحسن عن أبي بن كعب
عن النبي ﷺ قال :

«إِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَجُلًا طَوَالًا كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ
سَحَوْقٌ كَثِيرُ شَعْرِ الرَّأْسِ فَلَمَّا وَقَعَ بِمَا وَقَعَ بِهِ بَدَتْ لَهُ عَوْرَتُهُ

وكان لا يراها قبل ذلك فانطلق هارباً فأخذت برأسه شجرة
 من شجر الجنة. فقال لها: أرسليني. قالت: لست
 مُرسِلَتَكَ قال فناده ربه عز وجل: أَمِنِّي تفر؟
 قال: أى رب لا أستحيك؟ قال فناده: وإن المؤمن
 يستحي ربه عز وجل من الذنب إذا وقع به ثم يعلم بحمد
 الله أين المخرج. يَعْلَمُ أن المخرج فى الاستغفار والتوبة إلى
 الله عز وجل.»

(أخرجه أحمد فى كتاب الزهد له ص ٤٨)

[صحيح]

—(قلت): رجال إسناده ثقات رجال الشيخين إلا أنه مرسل. فالحسن لم يدرك أبى
 بن كعب.

ولكن أخرجه الحاكم فى المستدرک (ج ٢ ص ٢٦٢) من طريق قتادة عن الحسن عن
 (يحيى بن ضمرة) عن أبى بن كعب مرفوعاً به نحوه مختصراً بعضاً من آخره. وقد جعل
 فى إسناده بين الحسن وأبى بن كعب رجلاً سَمَّاه (يحيى بن ضمرة) وقال: «هذا
 حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

قلت: ولم أجد فى كتب التراجم (يحيى بن ضمرة) وهو عندى قطعاً تصحيح
 والصواب: (عُتَي بن ضَمْرَة السعدى) فهو الذى روى عن أبى بن كعب وروى عنه
 الحسن البصرى. قال ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل»: «عُتَي بن ضَمْرَة السعدى:
 روى عن أبى بن كعب روى عنه الحسن سمعت أبى يقول ذلك.» وترجم له البخارى
 فى التاريخ الكبير: «عُتَي بن ضمرة السعدى. قال حجاج نا حماد بن سلمة قال نا
 ثابت البنانى وحميد عن الحسن عن عتي قال: رأيت أبى بن كعب أبيض الرأس
 واللحية.»

وذكره ابن سعد في الطبقات فيمن روى عن أبي بن كعب وسماه؛ عتي بن زيد بن
ضمرة ونسبه وقال: وهو ابن عم المنّع بن الحسين وابن عم مسلم بن نذير وقال: وكان
عتي ثقة قليل الحديث.

وذكره الحافظ ابن حجر في التهذيب قال:

«عُتَيّ بن ضمرة السعدي: روى عن أبي كعب وابن مسعود وعنه الحسن البصري
وابنه عبد الله بن عُتَيّ. قال ابن سعد: روى عن أبي وغيره وكان ثقة قليل الحديث.
وروى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي والنسائي وله عندهم حديثان عن أبي بن
كعب وقال ابن المديني: عتي بن ضمرة السعدي مجهول سمع من أبي بن كعب
لا نحفظها إلا من طريق الحسن وحديثه يشبه حديث أهل الصدق وإن كان لا يعرف.
وقال العجلي بصري ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن خيثمة: سمعت أحمد
ابن حنبل يقول: مات سنة ٤٧».

قلت: أما كلام ابن المديني في تجهيله. فقد سماه ابن سعد ونسبه وترجم له البخاري
وابن أبي حاتم وذكر أحمد تاريخ وفاته وروى عنه اثنان هما الحسن وابنه عبد الله بن
عتي كما في التهذيب. فهو ليس مجهول العين. وقد وثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان
ولم يعب ابن المديني نفسه حديثه بل قال: «حديثه يشبه حديث أهل الصدق». فحاله
عندي أنه ثقة إن شاء الله كما قال الحافظ في التقریب: «عُتَيّ بضم أوله مصفراً ابن
ضمرة التيمي السعدي البصري ثقة». فالحديث صحيح إن شاء الله وبالله تعالى
التوفيق.

وقد أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق في باب فضيلة الحياء وجسم خطره
(ص ٥٠) من طريق الحسن بن ذكوان عن الحسن البصري عن أبي بن كعب به مرفوعاً
ولفظه: «إن أباكم آدم عليه السلام كان كالنخلة السحوق ستين ذراعاً كثير الشعر
مواري العورة فلما أصاب الخطيئة في الجنة بدت له سوءته فخرج من الجنة قال: فلقيته
شجرة فأخذت بناصيته فناده ربه تبارك وتعالى: إفراراً مني يا آدم؟ قال: بل حياء
منك والله يارب مما جئت به».

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أَلَا أَسْتَحْيِيكَ): المعنى ألا أخجل منك أى بسبب الذنب الذى أقرته . يقال : استحيا فلان فلانا أى خجل منه .

(كَانَ رَجُلًا طَوَالًا): الطوال هو الطويل .

كأنه نخلة سَحُوق): السَّحُوق: الطويل والسَّحُوق الطويله . يقال عود سحوق ونخلة سحوق وامرأة سحوق .

* * *

٥٣٢ - ولعبد بن حميد فى تفسيره وأبى الشيخ فى العظمة والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أبى بن كعب:

«إِنَّ أَبَاكُمْ آدَمَ كَانَ طَوَالًا كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ سَتِينَ ذِرَاعًا كَثِيرَ الشَّعْرِ وَارَى الْعُورَةَ فَلَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَنَّةِ خَرَجَ مِنْهَا هَارِبًا فَلَقِيَتْهُ شَجَرَةٌ فَأَخَذَتْ بِنَاصِيَّتِهِ فَجَبَسَتْهُ وَنَادَاهُ رَبُّهُ: أَفِرَارًا مِنِّي يَا آدَمُ؟ قَالَ: لَا بَلْ حَيَاءٌ مِنْكَ يَا رَبِّ مِمَّا جَنَيْتَ. فَأُهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بَعَثَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِكَفْنِهِ وَحَنُوطِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُمْ حَوَاءُ ذَهَبَتْ لَتَدْخُلَ دُونَهُمْ قَالَ: خَلَّى بَيْنِي وَبَيْنَ رَسْلِ رَبِّي فَمَا أَصَابَنِي الَّذِي أَصَابَنِي إِلَّا فِيكَ وَلَا لَقِيتُ الَّذِي لَقِيتُ إِلَّا مِنْكَ فَلَمَّا تَوَفَّى غَسَلُوهُ بِالْمَاءِ وَالسَّدْرِ وَتَرَأَوْهُ وَكَفَنُوهُ

فِي وَتَرٍ مِنَ الثِّيَابِ ثُمَّ لَحَدُوا لَهُ وَدَفَنُوهُ وَقَالُوا: هَذِهِ سَنَةٌ
وَلِدِ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ».

(كما في كنز العمال ح ١٥/٨/٤٢٤)

[؟]

— وهو في الالتحافات (٤٥٤) كذلك.

* * *

(١٩) باب حديث

(فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ
كَلِمَاتٍ ...)

مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ

٥٣٣ — قَالَ الْحَاكِمُ:

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانَ
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْمُهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

«فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ [البقرة/٣٧].

قَالَ: أَيُّ رَبِّ! أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَيُّ
رَبِّ! أَلَمْ تَنْفَخْ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَيُّ
رَبِّ! أَلَمْ تَسْكُنْ جَنَّتَكَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: أَيُّ رَبِّ! أَلَمْ

تسبقُ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ؟ قال: بلى. قال: أَرَأَيْتَ إِنْ تَبْتُ
وَأَصْلَحْتُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ إِلَى الْجَنَّةِ؟ قال: بلى قال: فهو
قوله: فلتلقِ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ».

(أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ح ٢ ص ٥٤٥)

[صحيح]

—(قلت): ووافقه الذهبي.

* * *

(٢٠) باب حديث

(فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّامِرِيُّ وَعَجَلُ

بَنِي إِسْرَائِيلَ)

مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

٥٣٤ — قَالَ الْحَاكِمُ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَمَّادٍ الْعَدْلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ الْحَارِثِ
حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَنْبَأَ إِسْرَائِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ
عَمْرِو السَّلُولِيِّ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

«لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ عَمَدَ السَّامِرِيِّ فَجَعَلَ مَا قَدَرَ

عَلَيْهِ مِنَ الْحُلِيِّ حُلًى بَنَى إِسْرَائِيلُ فَضْرِبَهُ عَجَلًا ثُمَّ أَلْقَى
الْقَبْضَةَ فِي جَوْفِهِ فَإِذَا هُوَ عَجَلٌ لَهُ خَوَارٌ فَقَالَ لَهُمُ

السامري: هذا إلهكم وإله موسى فقال لهم هارون: يا قوم
 ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً؟ فلما أن رجع موسى إلى
 بنى إسرائيل وقد أضلّهم السامري أخذ برأس أخيه فقال له
 هارون. ما قال. فقال موسى للسامري: ما خطبك؟ قال
 السامري: قبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك
 سولت لى نفسى. (طه/٩٦). قال: فعمد موسى إلى العجل
 فوضع عليه المبارد فبرده بها وهو على شفا نهر فما شرب أحد
 من ذلك الماء ممن كان يعبد ذلك العجل إلا أصفر وجهه
 مثل الذهب. فقالوا لموسى: ما توبتتا؟
 قال: يقتل بعضكم بعضاً. فأخذوا السكاكين فجعل الرجل
 يقتل أباه وأخاه ولا يبالى من قتل حتى قتل منهم سبعون
 ألفاً فأوحى الله إلى موسى:
 مرهم فليرفعوا أيديهم فقد غفرت لمن قتل وتبت على من
 بقى»

— قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
 (أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٣٧٩)
 [صحيح]

— (قلت): ووافقه الذهبى.

* * *

(٢١) باب حديث

(أنا أكرم وأعظم عفواً من أن ...)

من حديث الحسن مرسلاً وعنه عن أنس

٥٣٥- للحكيم عن الحسن مرسلاً، وللعقيلي عنه عن أنس:

«قال الله تعالى: أنا أكرم وأعظم عفواً من أن أسترَّ

على عبدٍ مسلمٍ في الدنيا ثم أفضحهُ بعد إذ سترته،

ولا أزالُ أغفرُ لعبدي ما استغفرني».

(كما في كنز العمال حـ ٤/١٠٢١٥)

[ضعيف]

— وهو في الإتحافات (٧٣) معزواً للحكيم الترمذي عن الحسن مرسلاً والعقيلي عنه عن أنس. وكذلك ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (حـ ٤/٤٠٥٠) وقال: ضعيف.

* * *

(٢٢) باب حديث

(إني لأجدني استحيي من عبدی يرفع ...)

من حديث أنس

٥٣٦- للحكيم عنه:

«يقول الله تعالى: إني لأجدني استحيي من عبدی
يرفع يديه إلىّ ثم أردّهما قالت الملائكة: إلهنا ليسَ لذلك
بأهلٍ. قال الله تعالى: لكني أهلُ التقوى وأهلُ المغفرة
أشهدُكم أني قد غفرتُ له».

(كما في كنز العمال ح ٣١٦٨/٢)

[ضعيف]

— وهو في الاتخافات كذلك (٢١٨).

* * *

(٢٣) باب حديث

(إن رجلاً لم يعمل خيراً قط نظر إلى السماء
(...)

٥٣٧- ذكره الغزالي في الإحياء:

قال عليه السلام:

«إن رجلاً لم يعمل خيراً قط نظر إلى السماء فقال: إنَّ
لى رباً. ياربِّ فاغفر لى. فقال الله عز وجل: قد غفرتُ
لك.»

(كما فى الأحياء ح ١ ص ٣١٢ كتاب الإذكار والدعوات فى فضيلة الاستغفار)

[ضعيف جداً]

وقال الحافظ العراقي: لم أقف له على أصل.

* * *

(٢٤) باب

(أحاديث للدليمي : في مسنده وهو من مظان
الضعيف في توبة الله على عباده وسعة مغفرته
ورحمته)

٥٣٨ - للدليمي عن ابن عباس:

«يقول الله عز وجل: يا ابن آدم أمرتك فتوانيت
ونهيته فتماذيت وسترته عليك ففجرت وأعرضت عنك
فأباليك يا من إذا مرض شكا وبكى! وإذا عوفي تمرّد
وعصى، يا من إذا دعاه العبيد عداً ولبيّ وإذا عوفي تمرّد
أعرض ونأى وإن سألتني أعطيتك وإن دعوتني أجبتك
وإن مرضت شفيتك وإن سلمت رزقتك وإن أقبلت قبلتك
وإن تبت غفرت لك وأنا التواب الرحيم».

(كما في كنز العمال - ٤٣٦١٦/١٥)

[ضعيف]

* * *

٥٣٩ - وللدليمي والخطيب وابن عساكر عن جابر:

«مر رجل ممن كان قبلكم بجمجمة فنظر إليها فحدث

نفسه بشيءٍ فقال: اللهم أنت أنت وأنا أنا. أنت العوّادُ
بالمغفرة وأنا العوّادُ بالذنوبِ فاغفرْ لى وخرّ على جبهته
ساجداً فنودى: أرفع رأسك فإنك أنت العوادُ بالذنوبِ وأنا
العوادُ بالمغفرة قد غفرتُ لك فرفع رأسه وغفر الله له» .

(كما فى كز العمال ج٤ / ١٠٢٧٦)

[ضعيف]

* * *

٥٤٠ - للديلمى عن أبى هذبة عن أنس:-
«يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: من أعظم منى جوداً أكلاًهُم
فى مضاجعهم كأنهم لم يعصونى ومن كرمى أن أقبلَ توبةَ
التائبِ حتى كأنه لم يزلَ تائباً. من ذا الذى يقرعُ بابى
فلم أفتحْ له؟ من ذا الذى سألنى فلم أعطِه؟ أبخيلٌ أنا
فَيَبْخُلْنى عبدى» .

(كما فى كز العمال ج٤ / ١٠٢٩٦)

[ضعيف]

- (قلت): وهو فى الإتحافات (١٧٠) كذلك .

* * *

٥٤١ - وللديلمى عن على :

«يوحى الله تعالى إلى الحفظة الكرام البررة : لا تكتبوا على عبدى عند ضجره شيئاً» .

(كما فى كنز العمال ج ٤ / ١٠٣٢٠)

[ضعيف]

- (قلت) : كتاب الديلمى من الكتب الزاخرة بالضعيف والمنكر وهذا الخبر واحد من هذه المناكير فإن معناه مخالف للصحيح الثابت ! فى دين الله تبارك وتعالى من مسئولية الإنسان عن عمله فى الغضب والرضا جميعاً .

* * *

٥٤٢ - للديلمى عن أبى سعيد :

« لما أَسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ الْبَيْتَ قال : إِنَّكَ قد أُعْطِيتَ كُلَّ عاملٍ أَجْرَهُ فَأَعْطِنِي أَجْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنِّي قد غَفَرْتُ لَكَ إِذَا طَفْتُ بِهِ قال : يَا رَبِّ زِدْنِي . قال : قد غَفَرْتُ لِمَنْ طَافَ بِهِ مِنْ وَلَدِكَ قال : يَا رَبِّ زِدْنِي قال : قد غَفَرْتُ لِمَنْ اسْتَغْفَرُوا لَهُ قال : فَقَامَ إِبْلِيسُ عَلَى الْمَازِمِينَ فَقَالَ : يَا رَبِّ جَعَلْتَنِي فِي دَارِ الْفَنَاءِ وَجَعَلْتَ مَصِيرِي إِلَى النَّارِ وَجَعَلْتَ مَعِيَ عَدُوًى آدَمَ وَقَدْ أُعْطِيتَهُ فَأَعْطِنِي كَمَا أُعْطِيتَهُ قال : قد جَعَلْتُكَ تَرَاهُ وَلَا يَرَاكَ قال : يَا رَبِّ زِدْنِي قال : قد جَعَلْتُ

قلبه مسكناً لك قال: ياربّ زدنى قال: قد جعلتك تجرى
منه مَجْرَى الدِّم قال: فقام آدم فقال: ياربّ قد أعطيت
إبليس فأعطينى قال: قد جعلتك تهم بالحسنة ولا تعملها
فأكتبها لك. قال: ياربّ زدنى. قال: قد جعلتك تهم
بالسيئة ولا تعملها فلا أكتبها عليك وأكتب لك مكانها
حسنة. قال: ياربّ زدنى قال: واحدة لى واحدة بينى
وبينك وأخرى لك فضلٌ منى عليك فأما التى لى تعبدنى
ولا تشرك بى شيئاً وأما التى بينى وبينك فنك الدعاء
ومنى الإجابة وأما التى لك فإنك تعمل الحسنة فأكتبها
بعشرة أمثالها وأما التى فضلٌ منى عليك فتستغفرنى فأغفر
لك وأنا الغفور الرحيم».

(كما فى كنز العمال جـ ٥ / ١٢٠١١).

[ضعيف]

— وهو كذلك فى الإتحافات (٦٩٩).
المأزمن: والمأزِم: كل طريق ضيق بين جبلين وموضع الحرب أيضاً مأزِم ومنه سُمى
الموضع الذى بين المشعر وبين عرفة مأزِمين.



١١- كتاب الموت وعذاب القبر

فى الموت وخروج النفس

(١) باب حديث «قال الله تعالى للنفس: اخرجي»

من حديث أبي هريرة

٥٤٣ - قال البزار:

حدثنا عباس بن أبي طالب حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا الربيع بن مسلم حدثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلنَّفْسِ: اخْرَجِي. قَالَتْ: لَا أَخْرُجُ إِلَّا كَارِهَةً. قَالَ: اخْرَجِي وَإِنْ كَرِهْتِ.»

— وقال البزار: لَانَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَا رَوَاهُ عَنْهُ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، وَلَا عَنْهُ إِلَّا الرَّبِيعُ وَالرَّبِيعُ ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ.

(أخرجه البزار حـ ٧٨٣/١ - كشف الأستار)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال مسلم إلا «عباس ابن أبي طالب» وهو: عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبير قال البغدادى أبو محمد ابن أبي طالب روى له ابن ماجه، وهو ثقة.

وقد أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٢١٩) حدثنا موسى بن اسماعيل بهذا الإسناد مختصرا آخره ليس فيه قوله: «قال اخرجي وإن كرهت».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ٢ ص ٣٢٥) وقال: رواه البزار ورجاله ثقات . وهو في كنز العمال (ج ٤٢١٨٨/١٥)، وفي الانتحافات (١٢٠) معزواً للبزار والديلمي عن أبي هريرة .

وفي الكنز أيضاً (ح ٤٢٧٢٧/١٥) مختصراً ولفظه كما في الأدب المفرد للبخاري، وقد رُمز له بهذا الرمز (حل - عن أبي هريرة) أي أنه من رواية أبي نعيم في الحلية عن أبي هريرة، ولكنني لم أجده في الحلية ولا أظن هذا الرمز إلا تصحيحاً من رمز (خد - عن أبي هريرة) الذي يفيد نسبته للبخاري في الأدب، فقد ذكره الحافظ السيوطي في الجامع الصغير (ح ٢ ص ٨٤) - وهو مظنة نقل صاحب الكنز عنه - والألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ٤٢٠٥/٤) مرموزاً له برواية البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة وزاد الألباني نسبته للبخاري أيضاً في التاريخ والبيهقي، وقال الألباني: صحيح .

تعليق



هذا الحديث يبين كراهية النفس للموت وشدة تعلقها بالحياة، وأنها مرغمة عليه وإن كرهته وقال تعالى: «كل نفس ذائقة الموت» .

ولكن فما بال ماورد في الصحيحين وغيرهما من أنَّ الله يحب لقاء عبده إذا أحب عبده لقاءه ويكره لقاء عبده إذا كره عبده لقاءه .!!؟

والجواب فيما رواه مسلم في صحيحه (ح ٤ ص ٢٠٦٥) من حديث عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«من أحب لقاء الله أحب لقاء الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره لقاءه، فقلت: يا نبي الله أكرهية الموت؟ فكلنا يكره الموت. فقال: ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته، أحب لقاء الله، فأحب لقاءه، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه، كره لقاء الله وكره لقاءه» .

والمعنى: أنَّ النفس البشرية تكره الموت الذي هو مفارقة الحياة، والانقطاع عما تحب، ولكنها حين النزع تتكشف لها حقائق الأمور:

فإذا كانت النفس برة مؤمنة . رأت مقعدها من الجنة ، وما أعد الله لها من نعيم دائم ،
وثواب كريم . فحينذاك تفرح بقاء الله . وتحب الموت .

وإذا كانت النفس فاجرة خبيثة . رأت مقعدها من النار ، وما أعد الله لها من عذاب
بئيس . وعقاب شديد . فحينذاك تكره لقاء الله ، وترهب الموت .



فى عذاب القبر

(٢) باب حديث

(إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان

يصعدانها ..)

من حديث أبى هريرة

٥٤٤ - قال مسلم :

حدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى حدثنا حماد بن زيد حدثنا بُذَيْلُ
بن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة قال :

« إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يُصْعِدَانِهَا » قال

حماد : فذكر من طيب ريحها ، وذكر المِسْك .. قال :

« وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ : رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ

الْأَرْضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتَ تَعْمُرِيْنَهُ ،

فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَقُولُ : انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ

الأجل^(١). قال: وإنَّ الكافرَ إذا خرجت رُوحُهُ — قال حمَّادُ: وذكرَ من نَتْنِها وذكرَ لَعْناً — ويقولُ أهلُ السَّماءِ: رُوحُ خَبِيثَةٍ جاءتْ من قِبَلِ الأرضِ، قال: فيقالُ: انطلقوا به إلى آخرِ الأجلِ^(٢)»

قال أبو هريرة: فردَّ رسولُ الله ﷺ رَيْطَةً كانت عَلَيْهِ على أَنْفِهِ هكذا». (أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢٢٠٢)

[صحيح]

— وهو في الالتفات (٢٨٨) معزواً لمسلم عن أبي هريرة.

شرح الغرب

■■■■■■

(رَيْطَةٌ): الرَيْطَةُ ثوب رقيق وقيل هي الملاعة وكان سبب ردّها على الأنف بسبب ما ذكر من نتن ريح الكافر.

(انطلقوا به إلى آخرِ الأجلِ) الأولى: إلى سدةِ المنتهى.

(انطلقوا به إلى آخرِ الأجلِ) الثانية: إلى سِجِّين.

* * *

(٣) باب حديث

(قال النبي ﷺ : مَنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقُبُورِ؟)
من حديث أنس بن مالك

٥٤٥ - قال أبو داود:

حدثنا محمد بن سليمان الأنباري حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف
(أبو نصر) عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال :
إن نبي الله ﷺ دخل نخلا يلني النجار فسمع صوتا ففزع فقال : « من
أصحاب هذه القبور؟! » قالوا : يا رسول الله ناس ماتوا في الجاهلية فقال :
تعوذوا بالله من عذاب النار ومن فتنة الدجال . قالوا : وممّ ذاك يا رسول
الله ؟ قال :

« إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ ، فيقولُ له :
ما كنتَ تعبدُ ؟ فإنَّ اللهَ هداهُ قال : كنتُ أعبدُ اللهَ فيقالُ
له : ما كنتَ تقولُ في هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : هو عبدُ اللهِ
ورسولُهُ . فَيُسْأَلُ عن شَيْءٍ غَيْرِهَا فَيُنْطَلَقُ به إلى بَيْتٍ كَانَ
له في النارِ ، فيقالُ له : هذا بيتُكَ كَانَ لَكَ في النارِ .
ولكنَّ اللهَ عصَمَكَ وَرَحِمَكَ فأبدلكَ به بيتاً في الجنةِ
فيقولُ : دعوني حتى أَذهبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي . فيقالُ له :
إِسْكُنْ . وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فينتهرُهُ

فيقول له : ما كنت تعبدُ ؟ فيقول : لا أَدْرِ . فيقال له : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ . فيقال له : فما كنت تقولُ في هذا الرجلُ ؟ فيقول : كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ . فيضربه بمطراقٍ من حديدٍ بين أذنيه فيصيحُ صيحةً يسمَعُها الخلقُ غيرُ الثقلينِ » .

وقال أبو داود :

حدثنا محمد بن سليمان حدثنا عبد الوهاب بمثل هذا الإسناد نحوه .
قال :

« إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه يسمعُ قرعَ نعالهم فيأتيه ملكان فيقولان له : « فذكر قريباً من حديث الأول قال فيه : « وأما الكافرُ والمنافقُ فيقولان له ... » زَادَ الْمَنَافِقَ وَقَالَ : « يسمَعُهَا مَنْ وَلِيَهُ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ » .

(أخرجه أبو داود / ٤٧٥١ ، ٤٧٥٢)

[صحيح]

— وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ١٩٢٦/٢) لأبي داود عن أنس
وقال : صحيح .



(٤) باب حديث (استعينوا بالله من عذاب القبر..)

من حديث البراء بن عازب

٥٤٦ - قال أحمد:

حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن منهل بن عمرو عن زاذان
عن البراء بن عازب قال :

خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجلٍ من الأنصار، فانتبهنا إلى القبر ولَمَّا
يُلْحَدُ، فجلسَ رسولُ الله ﷺ، وحاسنا حوله وكأنَّ على رؤوسنا الطيرُ،
وفى يده عودٌ ينكتُ في الأرضِ فرفعَ رأسه فقال :

« استعينوا بالله من عذابِ القبرِ مرتين أو ثلاثاً ثمَّ
قال : إن العبدَ المؤمنَ إذا كانَ في انقطاعٍ من الدنيا،
وإقبالٍ من الآخرة، نزلَ إليه ملائكةٌ من السماءِ بيضُ
الوجوه، كأنَّ وجوهَهُمُ الشمسُ، معهم كفنٌ من أكفانِ
الجنةِ وحنوطٌ من حنوطِ الجنة، حتى يجلسوا منه مدَّ البصر،
ثمَّ يجيئُ ملكُ الموتِ عليه السلامُ حتى يجلسَ عند رأسِهِ،
فيقولُ : أيتها النفسُ الطيبةُ اخرجي إلى مغفرةٍ من الله
ورضوانٍ، قال : فتخرجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرةُ من في
السَّقاءِ، فيأخذُها فإذا أخذها لم يدعُوها في يدهِ طريقةً عَيْنِ

حتى يأخذوها ، فيجعلوها فى ذلك الكفن ، وفى ذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسكٍ وُجِدَتْ على وجه الأرض ، قال : فيصعدون بها ، فلا يرون يعنى بها على ملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون : فلان بن فلانٍ بأحسنِ أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له ، فيفتح لهم فيشيعه من كل سماءٍ مقربوها ، إلى السماء التى تليها ، حتى ينتهى به إلى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابَ عبدى فى عليين ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإنى منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى . قال : فتعادُ رُوحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : مَنْ ربُّك ؟ فيقول : ربى الله . فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : دينى الإسلام . فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بُعثَ فيكم ؟ فيقول : هو رسولُ الله ﷺ . فيقولان له : وما عملك ؟ فيقول : قرأتُ كتابَ الله فآمنتُ به وصدقتُ . فينادى منادٍ فى السماء : أَنْ صَدَقَ عبدى فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً

إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويُفسَّح له في قبره مدَّ بصره. قال: ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجهِ حسنُ الثيابِ طيّبُ الريح فيقول: أبشرُ بالذي يسُركَ، هذا يومُكَ الذي كنتَ تُوعِدُ، فيقولُ له: من أنت؟ فوجهُكَ الوجهُ يَحْيَى بالخير. فيقولُ: أنا عمَلُكَ الصالح، فيقولُ: ربِّ أقم الساعةَ حتى أرجعَ إلى أهلي ومالي. قال:

وإن العبدَ الكافرَ إذا كانَ في انقطاعٍ من الدنيا، وإقبالٍ من الآخرة، نزلَ إليه من السماءِ ملائكةٌ سودُّ الوجوه، معهم المسوحُ فيجلسونَ منه مدَّ البصرِ، ثم يَحْيَى مَلَكُ الموتِ حتى يجلسَ عند رأسِهِ، فيقول: أيتها النفسُ الخبيثةُ اخرجي إلى سخطٍ من اللهِ وغضبٍ، قال: فَتَفَرَّقُ في جسدِهِ، فينتزعُها كما ينتزعُ السَّفودَ من الصوفِ المبلول، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعُوها في يده طرفَةً عَيْنٍ حتى يجعلوها في تلكِ المسوحِ، ويخرجُ منها كأنَّ رِيحَ جيفةٍ وُجِدَتْ على وجهِ الأرضِ، فيضعُدونَ بها، فلا يَمرونَ بها على ملأٍ من الملائكةِ إلا قالوا: ما هذا الروحُ الخبيثُ؟ فيقولون: فلاَنُ بنُ فلاَنٍ بأقبحِ أسمائه التي كان يُسمَّى بها في الدنيا حتى يُنتَهَى به إلى

السَّاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يَفْتَحُ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

﴿ لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف/٤٠]

فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى ، فتطرع روحه طرْحاً ثُمَّ قَرَأَ :

﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّا أَخْرَجْنَا السَّمَاءَ فَتَخَظَّفُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج/٣١]

فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول هاه هاه لا أدري ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري .
فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ كَذَبَ فَافِرُشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا ، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ ، حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، قَبِيحُ الثِّيَابِ ، مُثْنِ الرِّجْلِ ، فيقول : أبشر بالذي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ ، فيقول : مَنْ

أَنْتَ؟!! فوجهك الوجهُ يحیی بالشرِّ، فيقولُ: أنا عملُك
الحبيثُ، فيقولُ: ربِّ لا تُقيم الساعةَ».

(أخرجه أحمد في مسنده ح ٤ ص ٢٨٧)

صحيح

وأخرجه أحمد أيضاً (ج ٤ ص ٢٨٨) حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش حدثنا المنهال بن عمرو عن أبي عمر زاذان قال: سمعت البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتبهنا إلى القبر ولما يلحد قال: فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا معه فذكر نحوه وقال: فينتزعها تَقَطُّعُ معها العروق والعصب. قال أحمد: وكذا قال زائدة.

وأخرجه أيضاً — بعده — حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة حدثنا سليمان الأعمش حدثنا المنهال بن عمرو حدثنا زاذان قال: قال البراء: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فذكر معناه إلا أنه قال: وتمثل له رجل حسن الثياب حسن الوجه وقال في الكافر: وتمثل له رجل قبيح الوجه قبيح الثياب.

وأخرجه أبو داود في سننه (ح ٤/٤٧٥٣) من طريق كل من جرير وهناد ابن السرى وأبي معاوية جميعاً عن الأعمش بهذا الإسناد، وساقه بلفظ هناد بنحو رواية أحمد.

وأخرجه الحاكم من طرق أيضاً عن الأعمش في المستدرک (ح ١ ص ٣٧) بهذا الإسناد، والطائلسي في مسنده (ص ١٠٢/٧٥٣) من طريق أبي عوانة عن الأعمش، وعبد الرزاق في مصنفه (ح ٣/٦٧٣٧) من طريق يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو.

والحديث في كنز العمال (ح ١٥/٤٢٤٩٥)، وفي صحيح الجامع الصغير (ح ١٦٧٢/٢) معزواً لأحمد وأبي داود وابن خزيمة والحاكم والبيهقي والضياء عن البراء بن عازب وقال الألباني: صحيح.

وأشار إليه الحافظ في الفتح (ح ٣ ص ٢٣٤/١٣٧٤) من رواية زاذان أبو عمر عن البراء وقال: أخرجه أصحاب السنن وصححه أبو عوانه وغيره.

(قلت): رواه النسائي (ح ٤ ص ٧٨) وابن ماجه (ح ١/١٥٤٨، ١٥٤٩) من حديث البراء كلاهما مختصراً جداً قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فلما انتهينا إلى القبر ولم يلحد فجلس وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير، كما في النسائي وابن ماجه نحوه.

—(قلت): وفي المطالب العالية لابن حجر (ح ٤/٤٦٠٢، ٤٦٣٠، ٤٦٣١) حديث طويل عن تميم الداري في الموت وعذاب القبر، معزواً لأبي يعلى، وقد ضعف البوصيري سننه لضعف يزيد بن أبان الرقاشي وقال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث عجيب السياق ولكن إسناده غريب وفيه ضعف»

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي بهامشه: «وتماه: لانعرف أحداً روى عن أنس عن تميم الداري إلا من هذا الوجه، ويزيد الرقاشي سيئ الحفظ عنده (أو كثير) المناكير، كان لا يحفظ الإسناد، فيلزم بأنس كل ما سمعه من غيره، ودونه أيضاً من هو مثله وأشد ضعفاً. كذا في المسند» أ. هـ.

شرح الغريب

■■■■■■

(ولمَّا يُلْحَدُ): أى ولم يُشَقَّ بعد، واللَّحْدُ: الشقُّ يكون في جانب القبر للميت.
(فِي السَّقَاءِ): قَمُ السَّقَاءِ، القَوُ السَّقَاءِ
(الْحَنَوطُ): الْحَنَاطُ وهو كل ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك.
(الْمُسُوخُ): جمع مِسْخ وهو الكساء من شَعْرِ والمسح ثوب الراهب.
(السَّقُودُ): الحديدة التى يُشَوَّى بها اللحم.
(حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ): حتى تتفسخ.

تعليق



قد ورد في عذاب القبر جملة من الأحاديث عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم ،
في الصحيحين وغيرهما ، وفيها إثبات عذاب القبر ، وأنه واقع على الكفار ، ومن شاء الله
من الموحدين ، وقد كانت الأمم قبل هذه الأمة تأتيم الرسل ، فإن أطاعوا فذاك ، وإن
أبوا اعتزلوهم ، وعوجلوا بالعذاب ، فلما أرسل الله محمداً رحمة للعالمين ، أمسك عنهم
العذاب ، وقبل الإسلام ممن أظهره ، سواء أسر الكفر أو لا ، فلما ماتوا ، قيض لهم فتانئ
القبر ، ليستخرج سبرهم بالسؤال ، ويميز الله الخبيث من الطيب ، ويثبت الله الذين آمنوا
ويضل الله الظالمين .

وقد قال بعض أهل العلم أن عذاب القبر يقع على البدن فقط ، وبعضهم قال : يقع
على الروح فقط . وخالفهم الجمهور فقال :

«تعاد الروح إلى الجسد أو بعضه ، كما ثبت في الحديث ، ولو كان على الروح فقط لم
يكن للبدن بذلك اختصاص ، ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تتفرق أجزاؤه لأن الله قادر
أن يعيد الحياة إلى جزء من الجسد ، ويقع عليه السؤال ، كما هو قادر على أن يجمع
أجزائه ، والحامل للقاتلين بأن السؤال يقع على الروح فقط أن الميت قد يشاهد في قبره
حال المسألة لا أثر فيه من إبعاد ولا غيره ، ولا ضيق في قبره ولا سعة ، وكذلك غير المقبور
كالمصلوب . وجوابهم أن ذلك غير ممتنع في القدرة ، بل له نظير في العادة ، وهو النائم
فإنه يجد لذة وألماً لا يدركه جليسه ، بل اليقظان قد يدرك ألماً أو لذة لما يسمعه أو يفكر
فيه ، ولا يدرك ذلك جليسه ، وإنما أتى الغلط من قياس الغائب على الشاهد ، وأحوال
ما بعد الموت على ما قبله ، والظاهر أن الله تعالى صرف أبصار العباد وأسماعهم عن
مشاهدة ذلك ، وستره عنهم إبقاء عليهم لئلا يتدافنوا ، وليست للجوارح الننيوية قدرة على
إدراك الملكوت إلا من شاء الله ، وقد ثبتت الأحاديث بما ذهب إليه الجمهور : كقوله :
«إنه ليسمع خفق ناعلم» وقوله : «تختلف أضلاعه لضمة القبر» ، وقوله : «يسمع صوته
إذا ضرب بالمطرق» ، وقوله : «يضرب بين أذنيه» ، وقوله : «فيقعدانه» . وكل ذلك من
صفات الأجساد» . انظر الفتح (حـ ١٣٧٤/٣) .



١٢ - كتاب القيامة

(١) باب فى قبض الله السماوات والأرض

وقوله : أنا الملك ..

من حديث أبى هريرة

٥٤٧- قال البخارى :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري
حدثني سعيد ابن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ
قال :

« يقبض الله الأرض ، ويطوى السماء يمينه ، ثم يقول :

أنا الملك أين ملوك الأرض ؟ » .

(أخرجه البخارى ح ٨ ص ١٣٥)

[صحيح]

وأخرجه البخارى (ح ٩ ص ١٤٢) ، ومسلم (ح ٤ ص ٢١٤٨) ، وابن ماجه (ح ١٩٢/١) ثلاثتهم من طريق ابن وهب أخبرنى يونس بهذا الإسناد مثله . وأخرجه البخارى أيضا (ح ٦ ص ١٥٨) ، والدارمى فى سننه (ح ٢ ص ٣٢٥) كلاهما من حديث الزهري عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : سمعت أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

وأخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة (ح ١/٥٤٨ ، ٥٤٩) من طريق الزهري عن أبى سلمة به وقال الشيخ الألبانى : «الظاهر أن للزهري فيه شيخين أبا سلمة وسعيد بن المسيب فكان يرويه تارة عن هذا وتارة عن هذا فروى كل ما سمع منه .» وذكر الألبانى قول محمد بن يحيى : «الحديثان عندنا محفوظان يعنى عن سعيد وأبى سلمة» أخرجه ابن خزيمة من طريق الزبيدي قال أخبرنى الزهري به .

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٤/٨٩٣٦)، وفى الاتحافات (٨٤١)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٨٠٠٤) معزواً للشيخين والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة .

(قلت) : هو فى السنن الكبرى للنسائى فى النعوت فى الكبرى عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به ، وفى التفسير فى الكبرى عن يونس عن ابن وهب به كما فى تحفة الأشراف للمزى . والحديث قد عزاه الألبانى فى تحقيقه لكتاب السنة أيضاً لليهقى والدارمى وابن جرير الطبرى وابن خزيمة .

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمر

٥٤٨ - قال البخارى :

حدثنا مُقَدَّمُ بن محمد قال : حدثنى عُمى القاسم بن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ ، وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ »

— رواه سعيد عن مالك ، وقال عمر بن حمزة سمعت سالماً سمعت ابن عمر عن النبى ﷺ بهذا . وقال أبو اليمان : أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرنى أبو سلمة أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ »

(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ١٥٠)

[صحيح]

* * *

٥٤٩ - وقال مسلم :

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب (يعنى ابن عبد الرحمن) حدثنى أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف يحكى رسول الله ﷺ قال :

«يأخذُ الله عز وجل سماواته وأرضيه بيديه ، فيقول : أنا الله (ويقبضُ أصابعه ويبسطُها) أنا الملك»

حتى نظرتُ إلى المنبرِ يتحركُ من أسفل شيءٍ منه حتى إننى لأقول : أساقِط هو برسولِ الله ﷺ ؟

وقال مسلم :

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثنى أبى عن عبيد الله ابن مقسم عن عبد الله بن عمر قال : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول :

«يأخذُ الجبارُ عز وجل سماواته وأرضيه بيديه»

ثم ذكر نحو حديث يعقوب .

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١٤٨)

[صحيح]

وأخرجه ابن ماجه (ح ٤٢٧٥/٢) من طريق عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه به نحوه .

وأخرجه أحمد (ح ٥٦٠٨/٨) ، وابن أبى عاصم فى السنة (ح ٥٤٦/١) كلاهما من طريق حماد بن سلمة أخبرنا اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن عبيد الله ابن مقسم

عن عبيد الله بن عمر نحوه وصحَّ الشيخ أحمد شاكر إسناده أحمد، وصحَّ الشيخ الألباني إسناده ابن أبي عاصم.

والحديث في كز العمال (حـ ٣٨٩٣٤/١٤)، وفي صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٨٨٦/٦) معزواً لابن ماجه عن ابن عمر وقال الألباني: صحيح.



٥٥٠ - وقال مسلم أيضاً:

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم ابن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَطْوِي اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيَمْنَى ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَيْنَ الْجَبَارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. أَيْنَ الْجَبَارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟»

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص ٢١٤٨)

[صحيح]

— وأخرجه أبو داود (حـ ٤٧٣٢/٤) حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن عمر بن حمزة بهذا الإسناد بمثله.

كما أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (حـ ٥٤٧/١) من طريق أبي أسامة بهذا الإسناد مختصراً.

والحديث في كز العمال (حـ ٣٨٩٣٥/١٤)، وفي صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٩٨٠/٦) معزواً لمسلم وأبي داود.

وفي مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٤٤) وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن حماد سجادة وهو ثقة .

(قلت) : «سجادة» : لقب للحسن بن حماد وللحسين بن أحمد بن منصور البغداديين كما في نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر . هاشم مجمع الزوائد .

* * *

٥٥١- ولأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في كتاب الأسماء والخطيب وابن النجار عن ابن عمر :

«إن الله عز وجل إذا كَانَ يومُ القيامة جَمَعَ السماوات السبع والأرضين في قبضةٍ ثم يقولُ : أنا الله أنا الرحمن أنا الملك أنا القدوس أنا السلام أنا المؤمن أنا المهيمن أنا العزيز أنا الجبار أنا المتكبر أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئاً أنا الذي أعيدها . أين الملوك ؟ أين الجبابرة ؟»

(كما في الإنحافات ٣٤٥)

[؟]

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٥٥٢- قال البخاري :

حدثنا مُسَدَّد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبي ﷺ فقال :

«يا محمدُ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ،
وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى
إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ»
فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَرَأَ:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

[الأنعام/٩١]

قال يحيى بن سعيد: وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن
عبدة عن عبد الله فضحك رسول الله ﷺ تعجباً وتصديقاً له.

(أخرجه البخاري ح ٩ ص ١٥٠)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذي (ح ٣٢٣٨/٥) حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد به
نحوه وروى زيادة فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبدة عن عبد الله بعده
وقال بعد كل منها: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه مسلم من طريق فضيل بن عياض عن منصور بهذا الإسناد (ح ٤
ص ٢١٤٧) كما أخرجه بعده من طريق جرير عن منصور به وقال: «بمثل حديث فضيل
ولم يذكر (ثم يهزئ) وقال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه تعجباً
لما قال تصديقاً له ثم قال رسول الله ﷺ «وما قدرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» وتلا الآية.

وأخرجه ابن أبي عاصم (ح ٥٤١/١) من طريق جرير عن منصور به نحوه وقال فيه
«... وسائر الخلق على إصبع ثم يهزئ ويقول: أنا الملك».

وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجاه.

* * *

٥٥٣ - وقال البخارى أيضاً :

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الأعمش سمعت إبراهيم قال : سمعت علقمة يقول : قال عبد الله جاء رجل إلى النبی ﷺ من أهل الكتاب فقال :

«يا أبا القاسم إنَّ اللهَ يمسكُ السماواتِ على إصبعٍ والأرضينَ على إصبعٍ ، والشَّجرَ والثرى على إصبعٍ ، والخلائق على إصبعٍ ثم يقول : أنا الملكُ أنا الملكُ» .

فرايتُ النبی ﷺ ضحكاً حتى بدتْ نواجذُهُ ثم قرأ :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾

[الأنعام/٩١]

(أخرجه البخارى ح ٩ ص ١٥١)

[صحیح]

- وأخرجه مسلم (ح ٤ ص ٢١٤٨) بهذا الإسناد بمثله . كما رواه مسلم أيضاً من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد (ح ٤ ص ٢١٤٨) وقال : غير أن فى حديثهم جميعاً «والشجر على إصبع ، والثرى على إصبع» وليس فى حديث جرير - أى عن الأعمش - «والخلائق على إصبع» ولكن فى حديثه : «والجبال على إصبع» وزاد فى حديث جرير : «تصديقاً له تعجباً لما قال» .

(قلت) : وهذا حديث قدسى صحيح وإن كان اليهودى هو الذى حكاه عن الرب عز وجل ذلك لثبوت تصديق النبی ﷺ له .

* * *

ومن حديث جابر عن عبد الله بن أنيس

٥٥٤ - قال البخارى تعليقا :

يذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

«يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَيَنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ : أَنَا الْمَلِكُ . أَنَا الدَّيَّانُ»

[صحيح] (أخرجه البخارى فى معلقاته فى صحيحه ج ٩ ص ١٧٢)

* * *

ومن حديث ابن عباس عن عائشة أم المؤمنين

٥٥٥ - قال الحاكم :

أخبرنى عبد الله بن محمد بن موسى العدل حدثنا محمد بن أيوب أنبأ يحيى بن المغيرة السعدى حدثنا هارون بن المغيرة حدثنا عنبسة عن حبيب بن أبى عمرة عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنها أنه قال : هل تدرون ماسعة جهنم ؟ قال : قلت : لا أدرى قال : أجل والله ماتدرون . إن بين سَعَةٍ شَحْمَةٍ أَذْنِهِمْ وَعَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ خَرِيفاً تَجْرَى فِيهَا أوديةُ القَيْحِ والدم فقلتُ : أنهاراً قال : لا بل أوديةٌ ثم قال ابن عباس : حدثتنى عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَمِينِهِ ﴾

(الزمر/ ٦٧)

قال :

«يقول أنا الجبار أنا أنا ويمجد الرب نفسه قال :

فَرَجَفَ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منبره حتى قلنا لَيَخْرَنَّ»

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ح ٢ ص ٢٥٢)

[صحيح]

وقال الذهبى : صحيح .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥٥٦ — قال الحاكم أيضاً :

أخبرنا أبو زكريا العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأ جرير عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن ابن عباس رضى الله عنها قال :

«ينادى مُنَادٍ بين يدي الساعة : يا أيها الناس أتتكم

الساعةُ فيسمعها الأحياء والأموات وينزلُ الله إلى السماءِ

الدنيا فينادى : لمن الملكُ اليومَ ؟ لله الواحدِ القهارِ»

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ح ٢ ص ٤٣٧)

[صحيح]

حققت: وواقفه الذهبي. ومثله وإن كان موقوفاً على ابن عباس إلا أنه لا يقال بمجرد الرأي.

* * *

ومن حديث أبي مالك الأشعري

٥٥٧- للطبراني في الكبير وأبي الشيخ في العظمة:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ثَلَاثُ خِصَالٍ غَيَّبْتُ عَنْ عِبَادِي لَوْ رَأَوْهُنَّ رَجُلٌ مَا عَمِلَ سُوءاً أَبَداً: لَوْ كَشَفْتُ غَطَائِي فَرَأَنِي حَتَّى يَسْتَيْقِنَ وَيَعْلَمَ كَيْفَ أَفْعَلُ بِخَلْقِي إِذَا أَمَتُّهُمْ، وَقَبَضْتُ السَّمَاوَاتِ بِيَدَيَّ ثُمَّ قَبَضْتُ الْأَرْضَ، ثُمَّ الْأَرْضِينَ، ثُمَّ قُلْتُ: أَنَا الْمَلِكُ مِنْ ذَا الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ دُونِي، ثُمَّ أُرِيهِمُ الْجَنَّةَ، وَمَا أَعَدَدْتُ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فَيَسْتَيْقِنُونَهَا، وَأُرِيهِمُ النَّارَ وَمَا أَعَدَدْتُ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ فَيَسْتَيْقِنُونَهَا وَلَكِنْ عَمداً غَيَّبْتُ ذَلِكَ عَنْهُمْ لِأَعْلَمَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَقَدْ بَيَّنَّاهُ لَهُمْ»

(كما في كنز العمال حـ ١٠/٢٩٨٥٨)

[؟]

— وفي الالتفات (٣٩٤)

تعليق



قال الإمام النووي في شرح رواية مسلم للحديث :

«هذا من أحاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان : التأويل والإمساك عنه مع الإيمان بها مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الأصابع هنا على الاقتدار أى خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الإصبع فى مثل هذا للمبالغة والاحتقار فيقول أحدهم : بإصبعى اقتل زيدا أى لا كلفة على فى قتله . وقيل : يحتمل أن المراد أصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع والمقصود أن يد الجارحة مستحيلة .»

وقال القرطبى فى المفهم كما نقله الحافظ فى الفتح (حـ ٧٤١٥/١٣) :

«قوله : (ان الله يسك) إلى آخر الحديث هذا كله قول اليهودى وهم يعتقدون التجسيم ، وأن الله شخص ذو جوارح كما يعتقد غلاة المشبهة من هذه الأمة وضحك النبى ﷺ إنما هو للتعجب من جهل اليهودى ولهذا قرأ عند ذلك (وما قدروا الله حق قدره) . أى ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه ، فهذه الرواية هى الصحيحة المحققة ، وأما من زاد (وتصديقاً له) فليست بشئ فإنها من قول الراوى ، وهى باطلة ، لأن النبى ﷺ لا يصدق المحال ، وهذه الأوصاف فى حق الله محال ، إذ لو كان ذا يَدٍ وأصابع وجوارح كان كواحد منا فكان يجب له من الافتقار والحدوث والنقص والعجز ما يجب لنا ، ولو كان كذلك لاستحال أن يكون إلهاً إذ لو جازت الإلهية لمن هذه صفته ، لصحت للدجال وهو محال ، فالمنضى إليه كذب ، فقول اليهودى كذب ومحال ، ولذلك أنزل الله فى الرد عليه : (وما قدروا الله حق قدره) وإنما تعجب النبى ﷺ من جهله فظن الراوى أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك فإن قيل قد صح حديث «إن قلوب بنى آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن» فالجواب أنه إذا جاءنا مثل هذا فى الكلام الصادق تأولناه أو توقفنا فيه إلى أن يتبين وجهه مع القطع باستحالة ظاهرة لضرورة صدق من دلت المعجزة على صدقه وأما إذا جاء على لسان من يجوز عليه الكذب بل على لسان من أخبر الصادق عن نوعه بالكذب والتحريف كذبناه وقبحناه ثم لو سلمنا أن النبى ﷺ صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقاً له فى المعنى بل فى اللفظ الذى نقله من كتابه عن نبيه ، ونقطع بأن ظاهره غير مراد .»

قال الحافظ ابن حجر: إنتهى ملخصاً ثم قال :

«وهذا الذى نحا إليه أخيراً أولى مما ابتدأ به لما فيه من الطعن على ثقات الرواة ، ورد الأخبار الثابتة ، ولو كان الأمر على خلاف ما فهمه الراوى بالظن للزم منه تقرير النبى

ﷺ على الباطل وسكوته على الإنكار وحاشا لله من ذلك ، وقد اشتد إنكار ابن خزيمة على من ادعى أن الضحك المذكور كان على سبيل الإنكار، فقال بعد أن أورد هذا الحديث في كتاب التوحيد من صحيحه بطريقة : قد أجلَّ الله تعالى نبيه ﷺ عن أن يوصف ربه بمحضته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الإنكار والغضب على الوصف ضحكه ، بل لا يصف النبي ﷺ بهذا الوصف من يؤمن بنبوته « أ. هـ .

* * *

(٢) باب في الحوض المورود ..

من حديث ابن عباس

٥٥٨ - قال البخاري :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال : سمعت سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنها قال : خطب رسول الله ﷺ فقال :

« يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً ثم قال : « كما بدأنا أول خلقٍ نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين » إلى آخر الآية (الأنبياء/١٠٤) . ثم قال : ألا وإن أول الخلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيم . ألا وإنه يجاء برجال من أمتي ، فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : يا رب أصيحابي فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . فأقول كما قال العبد الصالح : وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم (المائدة/١٧) فيقال : إن

هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.

(أخرجه البخارى حـ ٦٠ ص ٦٩)

[صحيح]

— وأخرجه البخارى أيضاً عن ابن عباس (حـ ٨ ص ١٣٦) قال : حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة بهذا الإسناد نحوه .

ورواه مسلم (حـ ٤ ص ٢١٩٤) ، والنسائي (حـ ٤ ص ١١٧) ، وأحمد (حـ ١ ص ٢٣٥ ، ٢٥٣) ، الترمذى (حـ ٣١٦٧/٥) جميعاً من طريق شعبة عن المغيرة بن النعمان به . وقال فى رواية أحمد (حـ ١ ص ٢٥٣) : «المغيرة بن النعمان : شيخ من النخع» وزاد فى آخر رواية الترمذى «فيقال : هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح وقال كآنه تأوله على أهل الردة .

وأخرجه الترمذى أيضاً (حـ ٢٤٢٣/٤) من طريق سفيان عن المغيرة به نحوه وقال الترمذى بعده : حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا : حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن المغيرة بن النعمان بهذا الإسناد فذكر نحوه . ثم قال : هذا حديث حسن صحيح . والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٨٨٢٩/١٤) معزواً لأحمد والشيخين والترمذى والنسائي ، وفى الأتحافات (٧٧٧) كذلك وزاد عزوه للطبرانى ، وفى الترغيب (حـ ٤ ص ٧٣٣) للشيخين والترمذى والنسائي .

«قوله فى الحديث (أصبحابى) كذا . للأكثر بالتصغير وللكشمينى بغير تصغير . قال الخطابى : فيه إشارة إلى قلة عدد من وقع لهم ذلك وإنما وقع لبعض جفاة العرب ، ولم يقع من أحد الصحابة المشهورين» الفتح (حـ ٤٦٢٥/٨) .

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٥٥٩ - قال البخارى :

قال أحمد بن شبيب بن سعيد الجبلى حدثنا أبى عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال :

«يَرِدُ عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَحْلَوْنَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي ! فيقول : إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ . إِنْهُمْ ارْتَدَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى » .

(أخرجه البخارى حـ ٨ ص ١٥٠)

[صحيح]

— وأخرجه البخارى أيضا (حـ ٨ ص ١٥٠) من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال : فذكر الحديث بمثله . وقال البخارى : وقال الزبيدى عن الزهرى عن محمد بن على بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبي ﷺ .

وأخرجه مسلم (حـ ١ ص ٢١٧) عن أبى هريرة قال : حدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى (واللفظ لواصل) قالا : حدثنا ابن فضيل عن أبى مالك الأشجعى عن أبى حازم عنه بنحو معناه إلا أنه حديث غير قدسى فقد قال : «يأرب هؤلاء من أصحابى فيجئنى مَلَكٌ فيقول : وهل تدرى ما أحدثوا بعدك » .

والحديث فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٩٦١/٦) معزواً للبخارى عن أبى هريرة .

(فَيَحْلَوْنَ) : فيحلأون عن الحوض : أى يُصَدُّونَ عنه وَيُتَمَتَّعُونَ من وروده . كذا فى النهاية لابن الأثير .



ومن حديث أسماء بنت أبي بكر

٥٦٠ - قال البخاري :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن السري حدثنا نافع بن عمر
عن ابن أبي مليكة قال : قالت أسماء عن النبي ﷺ قال :

«أنا على حوضي انتظر من يرد علي فيؤخذ بناس من
دونى فأقول : أمتى . فيقول : لا تدرى مشوا على القهقري » .

قال ابن أبي مليكة : «اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على
أعقابنا أو نفتن» .

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ٥٨)

[صحيح]

— ورواه البخاري (ج ٨ ص ١٥١) حدثنا سعيد بن أبي مريم عن نافع بن عمر
بهذا الإسناد بنحوه وفيه «فيقال : هل شعرت ما عملوا بعدك ؟» .

* * *

ومن حديث أنس

٥٦١ - قال البخاري :

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس عن
النبي ﷺ قال :

«ليردن علي ناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم

أُخْتُلَجُوا دُونِي . فَأَقُولُ أَصْحَابِي ! فيقولون : لا تدري ما أحدثوا
بَعْدَكَ .»

(أخرجه البخاري ح ٨ ص ١٤٩)

[صحيح]

* * *

٥٦٢- وقال مسلم :

حدثنا علي بن حُجْر السعدي حدثنا علي بن مسهر أخبرنا المختار بن
فلفل عن أنس بن مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (واللفظ له)
حدثنا علي بن مسهر عن المختار عن أنس قال : بينا رسول الله ﷺ ذات
يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما فقلنا : ما أضحكك
يا رسول الله قال : أنزلت علي آفا سورة فقرا :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ * ﴾ إِنَّا
شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿

(سورة الكوثر)

ثم قال : [أتدرون ما الكوثر؟] فقلنا : الله ورسوله أعلم . قال :

« فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو
حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آيته عدد النجوم فيختلج
العبد منهم فأقول : رب إنه من أمتي فيقول : ما تدري
ما أحدثت بعدك »

زاد ابن حُجْر في حديثه بين أظهرنا في المسجد وقال : « ما أحدث بعدك » .

(أخرجه مسلم - ج ١ ص ٣٠٠)

[صحيح]

— وأخرجه النسائي (ج ٢ ص ١٣٣) عن علي بن حجر بهذا الإسناد مثله . والحديث في صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٥١٠) معزوا لمسلم والنسائي وأبي داود عن أنس .

(قلت) : قد رواه أبو داود في سننه في موضعين بإسناد واحد من حديث المختار بن فلفل عن أنس . الأول في (ج ١ / ٧٨٤) والآخر في (ج ٤ / ٤٧٤٧) وهو أطول من الأول وكلاهما غير تام لم يرد فيه آخر الحديث من الكلام القدسي كما هو الحال في رواية مسلم والنسائي .

ورواه أبو عوانة في مسنده (ج ٢ ص ١٢١) من حديث المختار عن أنس بنحوه رواه مسلم وفيه بعض اختصار وفعل القول فيه مبني للمجهول . وقال أبو عوانة : ورواه بعض أصحابنا علي بن حرب عن محمد بن فضيل عن المختار أطول من هذا .

* * *

ومن حديث عائشة

٥٦٣ — قال مسلم :

وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خنيم عن عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَةَ أنه سمع عائشة تقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : وهو بينَ ظَهرائِنا أصحابه :

« إني على الحوضِ أنتظرونَّ يَرِدُ عَلَيَّ منكم . فوالله

لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رَجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ أَيْ رَبِّ ! أُمْتِي ! فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمَلُوا بَعْدَكَ ؟ مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » .

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ١٧٩٤)

[صحيح]

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٥٦٤ - قال البخاري :

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن أبي وائل قال : قال عبد الله : قال النبي ﷺ :

«أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ لِيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رَجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُمْ لَأَنَا وَلَهُمْ أُخْتَلِجُوا دُونِي فَأَقُولُ : أَيْ رَبِّ ! أَصْحَابِي . يَقُولُ : لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ » .

(أخرجه البخاري ح ٩ ص ٥٨)

[صحيح]

— وأخرجه البخاري (ح ٨ ص ١٤٨) من طريق المغيرة بهذا الإسناد نحوه ولكنه ليس صريحاً في نسبة القول للمولى عز وجل ، وقال البخاري : تابعه عاصم عن أبي وائل . وقال حصين : عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي ﷺ .

* * *

٥٦٥ - وقال أحمد :

حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

«أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن أقواماً ثم لا تُغلبن عليهم، فأقول: يارب أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

(أخرجه أحمد ح ٣٦٣٩/٥)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم.

وقد أخرجه مسلم (ح ٤ ص ١٧٩٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير قالوا: حدثنا أبو معاوية بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال فيه: «يارب! أصحابي أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» هكذا فعل القول مبنى على ما لم يسم فاعله.

وقال مسلم: وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه ولم يقل فيه «أصحابي أصحابي».

وقال أيضاً: حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير (ح) وحدثنا ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعاً عن مغيرة عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي ﷺ بنحو حديث الأعمش، وفي حديث شعبة عن مغيرة سمعت أبا وائل.

والحديث في صحيح الجامع الصغير (ح ١٤٨٤/٢) معزواً لأحد والشيخين عن ابن مسعود رضي الله عنه.



٥٦٦ — وقال ابن ماجه:

حدثنا إسماعيل بن توبة حدثنا زافر بن سليمان عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ وهو على ناقته المحضمة بعرفات فقال:

«أتدرون أيُّ يوم هذا؟ وأي شهر هذا؟ وأي بلد هذا؟ قالوا: هذا بلد حرام، وشهر حرام، ويوم حرام. قال:

ألا وإنَّ أموالكم، ودماءكم عليكم حرامٌ كحرمةِ شهرِكم هذا في بلدِكم هذا في يومِكم هذا. ألا وإنِّي فرطُكم على الحوض، وأكثرُ بكم الأثم، فلا تُسودُّوا وجهي، ألا وإنِّي مستنقِدُ أناساً، ومُستنقَدُ مني أناسٌ فأقول: يارب! أضيحابي. فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

(أخرجه ابن ماجه ح ٣٠٥٧/٢)

[ضعيف]

— وقال البوصيري في الزوائد (ح ١٠٦١/٣): هذا إسناد صحيح رواه مسدد في مسنده عن يحيى بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ فذكره وسياقه أتم. ورواه النسائي في الكبرى عن ابن مثنى وابن بشار كلاهما عن يحيى بن سعيد به. وله شاهد من حديث ابن عباس وأبي بكر وغيرهما رواه البخاري وغيره.

(قلت): بل إسناده ضعيف لعلتين فيه.

أولاهما: في «زافر بن سليمان» وثقه أحمد وأبو داود. ولكن قال البخاري: عنده مراسيل ووهم. وقال ابن حبان: كثير الغلط واسع الوهم على صدق فيه يعتبر به، وقال غيره من النقاد نحو ذلك. وقال الحافظ في التقریب: صدوق كثير الأوهام.

والأخرى: في «عمرو بن مرة» فإنه وإن كان ثقة إلا أنني لم أجد فيمن ترجم له — مما أطلعت عليه — من ذكر له رواية عن عبد الله بن مسعود. وإنما ذكروا أنه روى عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وقال ابن أبي حاتم في كتاب «المراسيل»: «

سمعت أبي يقول «عمر بن مرة لم يسمع من ابن عمر ولم يسمع من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا من أبي أوفى».

فالحديث على هذا منقطع. أما معناه فإن أكثره ثابت فيما سبقه من أحاديث إلا قوله «فلا تسودوا وجهي» فإني أراه منكراً ولعله من خطأ زافر بن سليمان ووجهه والله تعالى أعلم.

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٥٦٧ - قال البزار:

حدثنا الفضل بن سهل حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا يعقوب بن عبد الله القمي عن حفص بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إني ممسكٌ بحُجْزِكُمْ هَلُمَّ عن النارِ، وأنتم تهافتون فيها أو تقاحمون فيها تقاحم الفِراش في النارِ والجنادِب - يعني في النار - وأنا ممسكٌ بحُجْزِكُمْ، وأنا فرطٌ لكم على الحوضِ، فتردون عليّ معاً وأشتاتاً فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم كما يعرف الرجلُ الفرسَ، وقال غيره: كما يعرف الرجلُ الغريبةَ من الإبلِ في إبلِهِ فيؤخذُ بكم ذات الشمالِ، فأقول: إني ياربُّ أمتي أمتي فيقول: أو يقال: يا محمدُ إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. كانوا يمشون بعدك القهقري. فلا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحملُ شاةً لها

ثُغَاء ينادى : يا محمد فأقول : لا أملك لك شيئاً قد بَلَغْتُ ،
ولا أعرفنَّ أحدكم يأتى يوم القيامة ببيعيرٍ له رغاء فينادى :
يا محمد فأقول : لا أملكُ لك من الله شيئاً قد بَلَغْتُ
ولا أعرفنَّ أحدكم يأتى يومَ القيامةِ يحملُ قِشْعاً فيقولُ :
يا محمد فأقول : لا أملكُ لك من الله شيئاً قد بَلَغْتُ » .

— قال البزار: لا نعلمه عن عمر إلا بهذا الإسناد وحفص لا نعلم روى
عنه إلا القمى .

(أخرجه البزار حـ ٩٠٠/١ كشف الأستار)

[حسن]

— (قلت): وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ٣ ص ٨٥) وقال : «رواه أبو يعلى
فى الكبير والبزار. وقال : ورجال الجميع ثقات» ولعله ساقه فى المجمع بلفظ أبى يعلى
وفيه «يحمل سقاء» .

وذكره المنذرى فى الترغيب (حـ ١ ص ٧٣٩) من حديث عمر بن الخطاب ، وقال
المنذرى : رواه أبو يعلى والبزار وإسنادهما جيد إن شاء الله .

وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (حـ ٧٨٢/١) وقال : حسن . والحديث فى كثر
العمال (حـ ٤/١١٦٠٠) نحوه معزواً للرامهرامزى فى الأمثال ، وسيار بن حاتم فى الزهد
عن عمر بن الخطاب ، وقال فى الكنز: ورجاله ثقات . وفيه «يحمل قِشْعاً من آدم»
وليس فى لفظه «كما يعرف الرجل الفرس» .

(قلت): وفى الباب عن حذيفة بن اليمان وأبى سعيد الخدرى لم نذكره لأنه غير
صريح فى كونه حديثاً قدسياً ومعناه وارد فيما ذكرنا وقد ذكر المدنى بعض ذلك فى
الانحافات السنية (٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢) وكلها بصيغة «فَيَقَالُ» : إنك لاتدرى ما أحدثوا
بعدك » .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(عُرْلًا): جمع أغرل وهو الأقلف، والغرلة: القلفة وهي جلدة الصبي التي تقطع في الحثان.

(أُحْدَثُوا): غيروا وابتدعوا.

(بن أظهرنا): أى بيننا. ، (أُغْفَى إغفاءً): نام نومة.

(السَّائِي): المبغض ، (الأُتْر): المنقطع العقب.

(آنَفًا): أى قريباً.

(الفَهْقَرَى): الرجوع إلى خلف، وفلان يمشى الفهقري أى يرجع على عقبيه.

(يُخْتَلَجُ): يُتَرَعَّ وَيُقْتَطَعُ.

(فَرَطَكُمْ): الفَرَط هو الذى يتقدم القوم إلى المنزل ليهيئ مصالحهم.

(قَشَعًا): القَشْعُ القَرْبَةُ اليابسة.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قال القرطبي فى «المفهم» تبعاً للقاضى عياض فى غالبه: «ما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله سبحانه وتعالى قد خصَّ نبيه محمداً ﷺ بالحوض المصرح باسمه وصفته وشرابه فى الأحاديث الصحيحة الشهيرة التى يحصل بمجموعها العلم القطعى إذ روى ذلك عن النبى ﷺ من الصحابة نَيَّفَ على الثلاثين منهم فى الصحيحين ما ينيف على العشرين وفى غيرها بقية ذلك مما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعاف أضعافهم وهلم جرا. وأجمع على إثباته السلف وأهل السنة من الخلف، وأنكرت ذلك طائفة من المبتدعة وأحالوه على ظاهره وغلوا فى تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تلزم من حمله على ظاهره وحقيقته، ولا حاجة تدعو إلى تأويله، فخرق من حرفه إجماع السلف وفارق مذهب أئمة الخلف، أ. هـ نقله عنه الحافظ فى الفتح (ح ٦٥٩٣/١١) وقال بعده: «قلت: أنكره الخوارج وبعض المعتزلة ومن كان ينكره عبيد الله بن زياد أحد أمراء العراق لمعاوية وولده».

* * *

فيما ورد في صفة الجنة والنار

(٣) باب حديث

(لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل قال :
انظر إليها ..)

من حديث أبي هريرة

٥٦٨ - قال أحمد :

حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو حدثنا أبو سلمة عن أبي
هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل قال : انظر
إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها ، فجاء فنظر إليها ، وإلى
ما أعد الله لأهلها فيها فرجع إليه قال : وعزتك لا يسمع بها
أحدٌ إلا دَخَلَهَا ، فأمر بها فَحُجِبَتْ بالمكاره . قال : ارجع
إليها فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها . قال فرجع
إليها وإذا هي قد حُجِبَتْ بالمكاره فرجع إليه قال : وعزتك
قد خشيتُ أن لا يدخلها أحدٌ . قال : اذهب إلى النار
فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فإذا هي يركبُ
بعضُها بعضاً فرجع قال : وعزتك لقد خشيتُ أن لا يسمع

بها أحدٌ فيدخلها، فأمر بها فحفت بالشهوات، فقال :
وعزتك لقد خشيتُ أن لا ينجو منها أحدٌ إلا دخلها» .

(أخرجه أحمد في مسنده ح ٨٣٧٩/١٦)

[حسن]

— (قلت): إسناده حسن رجاله البخارى ومسلم إلا أن «محمد بن عمرو بن علقمة» روى له البخارى مقروناً بغيره وروى له مسلم فى المتابعات وفيه بعض كلام فى حفظه وحسن الحافظ الذهبى حديثه .

والحديث أخرجه أيضاً أبو داود (ح ٤٧٤٤/٤)، والنسائى (ح ٧ ص ٣، ٤)،
والترمذى (ح ٢٥٦٠/٤) جميعاً من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد نحوه، وقال
الترمذى: هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الحاكم فى المستدرک (ح ١ ص ٢٦) من طريق محمد بن عمرو أيضاً به
مختصراً وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى، وأخرجه
فى (ح ١ ص ٢٦) مرة أخرى وقال: وقد رواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بزيادة
ألفاظ .

وهو فى كنز العمال (ح ٣٩٥٦٣/١٤) معزواً لأحمد وابن أبى شيبه والحاكم، وفى
صحيح الجامع الصغير (ح ٥٠٨٦/٥) لأحمد والنسائى والترمذى وأبى داود والحاكم عن
أبى هريرة، وقال الألبانى: صحيح، كما ذكر الألبانى تخريجه فى شرح الطحاوية ص (٤٧٨)
وصححه أيضاً .

* * *

(٤) باب حديث

(إن موسى قال : أى رب عبدك المؤمن تقتر عليه فى الدنيا ..)
من حديث أبى سعيد

٥٦٩ - قال أحمد :

حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ أنه قال :

«إن موسى قال : أى رب عبدك المؤمن تُقَتَّرُ عليه فى الدنيا قال : فَيُقْتَحُ له باب الجنة فينظر إليها . قال : يا موسى هذا ما أعددتُ له . فقال موسى : أى رب وعزتك وجلالك لو كان أقطع اليدين والرجلين يُسَحَّبُ على وجهه منذ يوم خَلَقْتُهُ إلى يوم القيامة وكان هذا مصيره لم ير بؤساً قط . قال : ثم قال موسى : أى رب عبدك الكافر توسع عليه فى الدنيا . قال : فَيُقْتَحُ له باب من النار فيقال : يا موسى هذا ما أعددتُ له . فقال موسى : أى رب وعزتك وجلالك لو كانت له الدنيا منذ يوم خَلَقْتُهُ إلى يوم القيامة وكان هذا مصيره كان لم ير خيراً قط » .

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ٨١)

[ضعيف]

—(قلت) : إسناده ضعيف .

«عبد الله بن هبة» : صدوق خلط بعد احتراق كتبه ، وقال أهل العلم «رواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها» وهذا الحديث من رواية يحيى بن اسحاق عنه .

و(دراج) : هو ابن سمعان أبو السمح المصرى القاص . قال الحافظ فى التقریب «صدوق فى حديثه عن أبى الهيثم ضعيف» وهذا من حديثه عن أبى الهيثم .



(٥) باب حديث (يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار..)

من حديث أنس بن مالك

٥٧٠ - قال مسلم :

حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

«يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا
قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ . وَيُؤْتَى
بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي
الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ

بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يارب ما مرّ بي بؤس قط،
ولا رأيت شدة قط».

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١٦٢)

[صحيح]

* * *

— وأخرجه أحمد (ج ٣ ص ٢٠٣) حدثنا يزيد بن هارون بهذا الإسناد نحوه.

٥٧١ — وقال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد قال أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله
ﷺ قال:

«يُوتَى بأشدّ الناسِ كانَ بلاءً في الدنيا من أهلِ الجنةِ
فيقول: اصبغوه صبغةً في الجنةِ فيصبغونه فيها صبغةً فيقول
الله عز وجل: يا ابنَ آدم! هل رأيتَ بؤساً قط؟ أو شيئاً
تكرهه؟ فيقول: لا وعزتك ما رأيتُ شيئاً أكرهه قط ثم يوتى
بأنعم الناسِ كان في الدنيا من أهلِ النارِ. فيقال:
اصبغوه فيها صبغةً. فيقول: يا ابنَ آدم! هل رأيتَ خيراً
قط قُرّةَ عينٍ قط؟ فيقول: لا وعزتك ما رأيتُ خيراً قط
ولا قُرّةَ عينٍ قط».

(أخرجه أحمد في مسنده ح ٣ ص ٢٥٣)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم وقد رواه نحوه قبل هذا وأخرجه ابن ماجه (ح ٤٣٢١/٢) من طريق محمد بن اسحاق عن حميد الطويل عن أنس بن مالك نحوه.

والحديث في كز العمال (ح ٣٩٥١٣/١٤)، وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٧٨٧٧/٦) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه. وفي الإتحافات (٧٨٩) لأحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائي وابن ماجه وأبى يعلى من حديث أنس بن مالك وذكره الألباني في صحيحته (ح ١١٦٧/٣) وصححه.

(قلت): ورواية النسائي تختلف عن حديث الباب. قال النسائي (ح ٦ ص ٣٦) أخبرنا أبو بكر بن نافع قال حدثنا بهز قال حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول: أى رب خير منزل فيقول: سل وتمم. فيقول: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة».

شرح الغرب

■ ■ ■ ■ ■

(فَيُضْبَعُ فِي النَّارِ صَبْعَةً): أى يُغَمَسُ كما يُغَمَسُ الثوب في الصَّبْعِ.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قال الشيخ الألباني في صحيحته (ح ١١٦٧/٣):

«فى الحديث جواز الحلف بصفة من صفات الله، ومن أبواب البيهقى فى «السنن الكبرى» (٤١/١٠): باب ما جاء فى الحلف بصفات الله تعالى كالعزة والقدرة والجلال والكبرياء والعظمة والكلام والسمع ونحو ذلك.

ثم ساق تحته أحاديث وأشار إلى هذا الحديث واستشهد ببعض الآثار عن ابن مسعود وغيره وقال: فيه دليل على أن الحلف بالقرآن يكون ميمناً. ثم روى بإسناده الصحيح

عن التابعي الثقة عمرو بن دينار قال: أدركت الناس منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله عز وجل».



(٦) باب حديث موضوع في وصف النار ونعت جهنم

٥٧٢ - للطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب:

«يا جبريلُ صِفْ لِي النَّارَ، وَاْنَعْتُ لِي جَهَنَّمَ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ بِجَهَنَّمَ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ، حَتَّى ابْيَضَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ أَمَرَ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سُودَاءُ مُظْلَمَةٌ، لَا يُضِيئُ شَرُّهَا، وَلَا يَطْفَأُ لَهَبُهَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ خَازِنًا مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ بَرَزَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهِمْ مِنْ قُبْحِ وَجْهِهِ وَمِنْ نَثْنِ رِيحِهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ حَلَقَةً مِنْ خَلْقِ سُلْسِلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وُضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَارْفَضَتْ وَمَاتَقَارَتْ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَسْبِيَ يَا جَبْرِيلُ

لا يتصدع قلبي فأموت قال فنظر رسول الله ﷺ إلى جبريل وهو يبكي فقال: تبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت به؟ فقال: مالي لا أبكي! أنا أحقُّ بالبكاء لعلی ابتلى بما ابتلى به ابليس فقد كان من الملائكة، وما أدري لعلی ابتلى بمثل ما ابتلى به هاروت وماروت قال: فبكي رسول الله ﷺ وبكى جبريل عليه السلام فإزالا يبيكان حتى نوديا: أن يا جبريل ويا محمد إن الله عز وجل قد أمَّنكما أن تعصياه فارتفع جبريل عليه السلام وخرج رسول الله ﷺ فر بقوم من الأنصار يضحكون ويلعبون فقال: أتضحكون ووراءكم جهنم. لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً ولما أسغتم الطعام والشراب ولخرجتم إلى الصُّعَدَاتِ تجأرون إلى الله عز وجل. فنودي يا محمد: لا تقنَّط عبادي إنما بعثتك ميسراً، ولم أبعثك معسراً فقال رسول الله ﷺ سدُّوا وقاربوا».

(كما في السلسلة الضعيفة والموضوعة - ٢/٩١٠)

[موضوع]

— قال الشيخ الألباني: موضوع. أخرجه الطبراني في الأوسط بسنده عن عمر بن الخطاب قال:

«جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في حين غير حينه الذي كان يأتيه فيه فقام إليه رسول الله ﷺ فقال: يا جبريل مالي أراك متغير اللون؟ فقال: ماجئتك حتى أمر الله بمفاتيح النار فقال رسول الله ﷺ يا جبريل صف لي النار.. الحديث» أورده المنذرى في الترغيب والترهيب وأشار لضعفه أو وضعه وقد بين علته الميثمي في المجموع فقال (ح ٣٨٧/١٠): وفيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه.

قال الشيخ الألباني: «وذلك لأنه كان كذابا كما قال ابن خراش وقال ابن حبان: روى عن الثقات الموضوعات كأنه المعتمد لها، وقال الحاكم — على تساهله —: روى أحاديث موضوعة.

وهذا منها بلا شك فإن التركيب والصنع عليه ظاهر ثم إن فيه ما هو مخالف للقرآن الكريم في موضعين منه.

الأول: قوله في إبليس (كان من الملائكة) والله عز وجل يقول فيه: [كان من الجن ففسق عن أمر ربه]، وما يروى عن ابن عباس في تفسير قوله: (من الجن) أى من خزان الجنان وأن إبليس كان من الملائكة فما لا يصح إسناده عنه وما يبطله أنه خلق من نار كما ثبت في القرآن الكريم والملائكة خلقت من نور كما في صحيح مسلم عن عائشة مرفوعاً فكيف يصح أن يكون منهم خَلْقَةً، وإنما دخل معهم في الأمر بالسجود لآدم عليه السلام لأنه كان قد تشبه بهم وتعبد وتنسك كما قال الحافظ ابن كثير وقد اصحح عن الحسن البصرى أنه قال: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن كما أن آدم عليه السلام أصل البشر.

الموضع الثاني: قوله (ابتلى به هاروت وماروت).

فإن فيه إشارة إلى ما ذكر في بعض كتب التفسير أنها أنزلا إلى الأرض وأنها شربا الخمر وزنيا وقتلا النفس بغير حق فهذا مخالف لقول الله تعالى في حق الملائكة: (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ولم يرد ما يشهد لما ذكر إلا في بعض الاسرائيليات التي لا ينبغي أن يوثق بها، وإلا في حديث مرفوع قد يتوهم — بل أوهم — بعضهم صحته وهو منكر بل باطل.

* * *

(٧) باب حديث (تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ)

من حديث أبي هريرة

٥٧٣ - قال عبد الرزاق:

عن معمر عن هَمَّامِ بْنِ مِنْبِهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ :

«تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ
وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ فَهَالِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ
وَسَقَاطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ؟ فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ
بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي
أَعَذَّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُوكُهَا
فَأَمَّا النَّارُ فَإِنَّهُمْ يُلْقَوْنَ فِيهَا. (وتقول هل من مزيد) فَلَا تَمْتَلِي
حَتَّى يَضَعَ رَجُلُهُ - أَوْ قَالَ قَدَمَهُ - فِيهَا فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ قَطُّ
فَهَذَا لَكَ تُمْلَأُ وَتَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَظْلُمُ اللَّهُ مِنْ
خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا مَا شَاءَ».

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ح ٢٠٨٩٣/١١)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح على شرط البخارى ومسلم وقد أخرجه من طريق عبد الرزاق به كما يأتى بعده.

* * *

٥٧٤- قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن
أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ:

«تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ
وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَالِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ
النَّاسِ وَسَقَطُوهُمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي
أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابُ
أَعَذْبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَلُوءَهَا
فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِى حَتَّى يَضَعَ رَجُلُهُ فَتَقُولُ قَطِّ قَطِّ قَطِّ
فَهَذَا لَكَ تَمْتَلِى وَيُرْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَظْلُمُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا
خَلْقًا».

(أخرجه البخارى ح- ٦ ص ١٧٣)

[صحيح]

- وأخرجه أحمد فى مسنده (ح- ٨١٤٩/١٦) ضمن صحيفة همام بن منبه.

* * *

٥٧٥ - وقال مسلم :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها : وقال رسول الله ﷺ :

«تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ: أَوْثَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَالَى لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَظُهُمْ وَغَرَّتُهُمْ؟ قَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُوكُهَا. فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِجْلَهُ تَقُولُ: قَطِّ قَطِّ قَطِّ فَهَذَا كَ تَمْتَلِي وَيَزُولُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَظْلُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا».

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١٨٦)

[صحيح]

— ورواه أبو عوانه في مسنده (ح ١ ص ١٨٧) حدثنا السلمي قال حدثنا عبد الرزاق بهذا الإسناد فذكره بنحوه إلا أنه لم يقل فيه «وغرَّتُهُمْ».

والحديث في كنز العمال (ح ٣٩٥٦٢/١٤)، وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٢٩١٦/٣) معزواً لأحمد والشيخين عن أبي هريرة، وهو في الاتحافات (٥٨٣) كذلك.



٥٧٦- وقال البخارى - بإسناد آخر عن أبى هريرة:-

حدثنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :
«اختصمت الجنة والنار إلى ربها فقالت الجنة:

يارب. ما لها لا يدخلها إلا ضعفاءُ الناسِ وسَقَطُهُمْ؟!
وقالت النار- يعنى - أوثرتُ بالمتكبرين فقال الله تعالى
للجنة: أنت رحمتى. وقال للنار: أنت عذابى أصيبُ بك
من أشاءُ ولكل واحدٍ منكما ملؤها. قال: فأما الجنة فإن
الله لا يظلمُ من خلقه أحداً، (وإنه ينشئُ للنارِ من يشاءُ)
فَيُلْقَوْنَ فيها فتقولُ: هل من مزيد؟ ثلاثاً. حتى يضعَ فيها
قَدَمَهُ فتمتلئُ ويردُّ بعضها إلى بعضٍ وتقول: قط قط
قط».

(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ١٦٤)

[صحيح]

—(قلت): قوله (ينشئ للنار) غلط من الراوى صوابه (ينشئ للجنة) كما فى رواية عبد الرزاق فى مصنفه (حـ ٢٠٨٩٣/١١)، وفى رواية البخارى (حـ ٦ ص ١٧٣) ومسلم (حـ ٤ ص ٢١٨٦) وكما فى رواية البخارى عن أنس (حـ ٩ ص ١٤٣) وقد ذكرناها جميعا قبل هذه وبعدها إلا أن رواية أنس فإنها لا تدخل فى الحديث القدسى فلم نذكرها. وهذا الخطأ يسمى فى مصطلح الحديث المتقلب. ونقل الحافظ فى الفتح (حـ ٧٤٥٠/١٣) قول أبى الحسن القاسمى «المعروف فى هذا الموضع أن الله ينشئ للجنة

خلقا وأما النار فيضع فيها قدمه ، ولا أعلم فى شيء من الأحاديث أنه ينشئ للنار خلقا إلا هذا « أ. هـ .

وجزم ابن القيم بانقلاب الحديث على الراوى فى كتابه حادى الارواح (ص ٣٦٦) طبعة المدنى .

* * *

٥٧٧ - وقال مسلم :

حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«احتجت النار والجنة فقالت هذه : يدخلنى الجبارون والمتكبرون . وقالت هذه : يدخلنى الضعفاء والمساكين . فقال الله عز وجل لهذه : أنت عذابى أعذب بك من أشاء ، (وربما قال : أصيب بك من أشاء) وقال لهذه : أنت رحمتى أرحم بك من أشاء ولكل واحدٍ منكما ملؤها .»

[صحيح]

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١٨٦)

— وأخرجه الحميدى فى مسنده (ص ٤٨١/١١٣٧) حدثنا سفيان بهذا الإسناد نحوه ، والبخارى فى الأدب (٥٥٤) حدثنا على حدثنا سفيان بهذا الإسناد نحوه أيضاً .

كما رواه مسلم (ح ٤ ص ٢١٨٦) حدثنى محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثنى ورقاء عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : فذكره بنحوه وفيه قوله «سقطهم وعجزهم» ، وزاد فى آخره : «فأما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول : قط قط . فهناك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض» .

* * *

٥٧٨ - وقال أحمد :

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

«احتججت الجنة والنار فقالت الجنة : يارب مالى لا يدخلنى إلا فقراءُ الناسِ وسَقَطُهُمْ ؟ وقالت النار : مالى لا يدخلنى إلا الجبارونَ والمتكبرون ؟ فقال للنار : أنت عذابى أصيب بك من أشاءُ . وقال للجنة : أنت رحمتى أصيب بك من أشاءُ ولكل واحدٍ منكما ملؤها . فأما الجنةُ فَإِنَّ اللهَ ينشئُ لها ما يشاءُ وأما النارُ فَيُلْقَوْنَ فيها وتقولُ : هل من مزيدٍ ؟ حتى يضعَ قدمه فيها فهناك تمتلئ وتزوى بعضها إلى بعض وتقولُ قط قط قط .»

(أخرجه أحمد ح ٧٧٠٤/١٤)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح .

(قلت) : ورواه مسلم (ح ٤ ص ٢١٨٦) من طريق أبي سفيان محمد بن حيد عن معمر بهذا الإسناد وقال : «واقص الحديث بمعنى حديث أبي الزناد» ولم يذكر لفظه .

ورواه أحمد أيضاً (ح ٢ ص ٥٠٧) حدثنا يزيد أخبرنا هشام عن محمد — يعنى ابن سيرين — عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكره بنحوه إلا أنه قال : «اختصمت الجنة والنار» وفيه بعض زيادة واختلاف فى اللفظ وهى أشبه برواية البخارى عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة التى سبق ذكرها .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه (ح ٢٠٨٩٤/١١) بهذا الإسناد ولم يذكر لفظه كما رواه الترمذی (ح ٢٥٦١/٤). والبخاری في الأدب (٥٨٩) كلاهما مختصراً من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به وقال الترمذی : هذا حديث حسن صحيح .

والحديث في التحافات (٢٧٩) معزواً لمسلم والترمذی عن أبي هريرة وابن جرير والضياء المقدسی عن أنس، ومسلم عن أبي سعيد .

وفي كنز العمال (ح ٣٩٥٦٤/١٤) قريب من ذلك معزواً للبخاری والدارقطنی في الصفات عن أبي هريرة .

* * *

ومن حديث أبي سعيد الخدري

٥٧٩ — قال أحمد :

حدثنا حسن وروح قالا : حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال :

«افتخرت الجنة والنار فقالت النار: يارب يدخلني الجبابرة والمتكبرون والملوك والأشراف، وقالت الجنة: أي رب يدخلني الضعفاء والفقراء والمساكين. فيقول الله تبارك وتعالى للنار: أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة: أنت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحد منكما ملؤها فيلقى في النار أهلها فتقول: هل من مزيد؟ قال :

وَيُلْقَى فِيهَا . وتقول : هل من مزيد ؟ وَيُلْقَى فِيهَا . وتقول :
هل من مزيد ؟ حتى يَأْتِيَهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فيضع قَدَمَهُ عَلَيْهَا
فتزوي فتقول : قَدَى قَدَى ، وأما الجنة فيبقى فيها أَهْلُهَا
ما شاءَ اللَّهُ أَنْ تَبْقَى فينشئُ اللهُ لها خلقاً ما يشاءُ .

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ١٣)

[صحيح لغيره]

— (قلت) : في إسناده «عطاء بن السائب» صدوق اختلط من سمع منه قديماً فهو
صحيح الحديث، وحاد بن سلمة اختلف في سماعه من عطاء قبل أو بعد اختلاطه ؟
وقد رجح الحافظ في التهذيب سماعه من عطاء مرتين مرة قبل اختلاطه ومرة بعد
اختلاطه .

والحديث رواه مسلم (ح ١ ص ٢١٨٧) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن
الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ولم يذكر لفظه وإنما قال : «فذكر نحو
حديث أبي هريرة إلى قوله : ولكليهما على ملوؤها ولم يذكر ما بعده من الزيادة» .

وذكره المنذرى في الترغيب (ح ٤ ص ٢٦٠) عن أبي سعيد الخدري وقال : رواه
مسلم .

وهو في كنز العمال (ح ١٤ / ٣٩٥٦١) ، وفي صحيح الجامع الصغير (ح ١ / ١٨٣)
معزواً لمسلم والترمذى عن أبي هريرة ، ولمسلم عن أبي سعيد ، وابن خزيمة عن أنس .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أُؤْثِرْتُ): المعنى اختصصت .

(سَقَطَهُمْ): السقط من الأشياء ما تسقطه فلا تعتد به ، والمعنى ضعفاؤهم والمتحقرون منهم .

(عَرَّيْتُهُمْ): أى البله الغافلون الذين لم يجربوا الأمور فهم قليلو الشر .

(عَجَزَتْهُمْ): العاجزون عن طلب الدنيا والتكسب فيها بالثروة والشوكة .

(قَطِيطٌ): أى حسى ويكفينى . وقط بالتخفيف ساكناً ويجوز الكسر بغير إشباع .

(يزوى بعضها إلى بعض): أى يجتمع وينضم وينقبض بعضها إلى بعض .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قال الحافظ فى الفتح فى معنى (عَرَّيْتُهُمْ) وأنهم ضعفاء والمتحقرين منهم . قال : «أى المحقرين بينهم الساقطون من أعينهم وهذا بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس وبالنسبة إلى ما عند الله هم عظماء رفقاء الدرجات لكنهم بالنسبة إلى ما عند أنفسهم — لعظمة الله عندهم وخضوعهم له فى غاية التواضع لله والذلة فى عباده فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح» .

وقال أيضاً : «واختلف فى المراد بالقدم فطريق السلف فى هذا وغيره مشهورة وهو أن تمر كما جاءت ولا يتعرض لتأويله بل نعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله» .
انظر الفتح (حـ/٨٥٠/٤٨٥٠) .

وقال : «وفى الحديث دلالة على اتساع الجنة والنار بحيث تسع كل من كان ومن يكون إلى يوم القيامة وتحتاج إلى وقد تقدم فى آخر الرقاق أن آخر من يدخل الجن يعطى مثل الدنيا عشرة أمثالها» الفتح (حـ/١٣/٧٤٤٩) .

* * *

(٨) باب حديث «يا آدم أخرج بعث النار..»

من حديث أبي سعيد الخدري

٥٨٠ - قال البخاري :

حدثني يوسف بن موسى حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن
أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

«يقول الله : يا آدم ! فيقول لبيك وسعديك والخير في
يديك قال : يقول : أخرج بعث النار. قال : وما بعث
النار؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فذاك
حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد
فاشتد ذلك عليهم فقالوا : يا رسول الله أينما ذلك الرجل
فقال : أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل
ثم قال : والذي نفسي في يده إنى لأطمع أن تكونوا ثلث
أهل الجنة. قال : فحمدنا الله وكبرنا ثم قال : والذي
نفسى في يده إنى لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة إن

مثلكم فى الأمم كمثل الشعرة البيضاء فى جلد الثور
الأسود أو الرقمة فى ذراع الحمار» .

(أخرجه البخارى ح ٨ ص ١٣٧)

[صحيح]

— وأخرجه مسلم (ح ١ ص ٢٠١) من طريق جرير بهذا الإسناد بنحوه إلا أنَّ فى رواية مسلم قوله «وترى الناس سكارى وما هم بسكارى» وفيها قوله: «والذى نفسى بيده إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا» ثم قال: فذكر الثلث والشرط.

وأخرجه أحمد فى مسنده (ح ٣ ص ٣٢) عن وكيع عن الأعمش بهذا الإسناد ولفظه قريب من لفظ مسلم وفى آخره لم يقل: «أو الرقة فى ذراع الحمار» وإنما قال: «أو كالشعرة السوداء فى الثور الأبيض» وليس فيه ذكر يأجوج ومأجوج .

وهو فى الاتحافات رقم (٢٠٧) معزواً لأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم عن أبى سعيد .

* * *

٥٨١— وقال البخارى أيضاً:

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن
أبى سعيد الخدرى قال: قال النبى ﷺ:

«يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدَمُ يقولُ لبيك
ربنا وسَعْدَيْكَ فينادى بصوتٍ: إن الله يأمرُك أن تخرجَ من
ذريتكَ بعثاً إلى النارِ. قال: ياربِّ وما بعثُ النارِ؟ قال:
من كلِّ ألفٍ— أراه قال— تسعمائة وتسعةٍ وتسعين فحينئذٍ

تضعُ الحاملُ حملها ويشيبُ الوليدُ وترى الناسَ سُكَّارِي
وما هم بسكاري ولكنَّ عذابَ اللهَ شديدٌ فشقَّ ذلكَ على
الناسِ حتى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ فقال النبي ﷺ : مِنْ يَأْجُوجَ
وَمَأْجُوجَ تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحدٌ ثم أنتم في
الناس كالشعرة السوداء في جنبِ الثورِ الأبيضِ أو كالشعرة
البيضاء في جنبِ الثورِ الأسودِ وإنِّي لأرجو أن تكونوا ربُّعُ
أهل الجنة فكبرنا ثم قال : ثلثَ أهلِ الجنة فكبرنا ثم قال :
شطرَ أهلِ الجنة فكبرنا » .

(أخرجه البخارى حـ ٦ ص ١٢٢)

[صحيح]

— وأخرجه البخارى أيضاً (حـ ٤ ص ١٦٨) من طريق الأعمش به نحوه إلا أن فيه
تقديم وتأخير في بعض اللفظ .

والحديث في كنز العمال (حـ ٣٤٤٧٩/١٢) معزواً لأحمد والشيخين، وفي صحيح
الجامع الصغير (حـ ٨٠٢٠/٦) ورمز له بنسبته إلى أحمد والنسائي .

(قلت) : وهو في الكبرى للنسائي من حديث أبي كرب عن سليمان
الأعمش به .

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٥٨٢ — قال البخارى :

حدثنا اسماعيل حدثني أخى عن سليمان عن ثور عن أبي الغيث عن
أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

«أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ فَتَرَاءَى ذُرِّيَّتُهُ فَيَقَالُ :
 هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَقُولُ : لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ . فَيَقُولُ : أَخْرِجْ
 بَعَثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ كَمْ أَخْرِجُ ؟
 فَيَقُولُ : أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ
 اللَّهِ إِذَا أَخَذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ فَمَاذَا يَبْقَى
 مِنَّا ؟ قَالَ إِنْ أُمْتِيَ فِي الْأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ
 الْأَسْوَدِ .»

(أخرجه البخارى ح ٨ ص ١٣٧)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد في مسنده (ح ٨٩٠٠/١٧) من طريق ثور بهذا الإسناد نحوه إلا أن فيه «أول من يؤتى»، «أخرج نصيب جهنم» وصحَّح الشيخ أحمد شاكر إسناده.

والحديث في كنز العمال (ح ٣٨٩١٩/١٤)، وفي الاتحافات (٥٥٨) معزواً للبخارى عن أبي هريرة وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٢٥٨٠/٢) كذلك.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥٨٣ — قال الحاكم :

حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن شاذان الجوهري حدثنا
 سعيد بن سليمان حدثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وعنده
 أصحابه :

﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُورَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ ﴾

إلى آخر الآية : فقال : (الحج/١)

« هل تدرون أى يوم ذاك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم .
قال : ذاك يوم يقول الله لآدم : قم فابعث بعث النار أو
قال : بعثاً إلى النار . فيقول : يارب من كم ؟ قال : من
كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحداً إلى
الجنة فشق ذلك على القوم ووقعت عليهم الكآبة والحزن » .
فقال رسول الله ﷺ :

« إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ففرحوا فقال
النبي ﷺ : اعملوا وأبشروا فإنكم بين خَلِيقَتَيْنِ لم يكونا
مع أحدٍ إلا كَثَّرْتَاهُ يَأْجُوجَ وَمَآجُوجَ ، وإنما أنتم فى الناس ،
أو فى الأمم كالشامة فى جنب البعير أو كالرقعة فى ذراع
الناقة وإنما أمتى جزءٌ من ألفٍ جزءٍ » .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک حد ٤ ص ٥٦٨)

[صحيح]

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حد ١٠ ص ٣٩٤) من حديث ابن عباس وقال
الهيثمى : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة . وفى (حد ٧

ص ١٣٠) عن ابن عباس أيضاً وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو ضعيف .

* * *

ومن حديث عمران بن حصين

٥٨٤ - قال الترمذي :

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جدهان عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ لما نزلت :

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُورِبَ كُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾
إلى قوله :

﴿ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾

قال : أنزلت عليه هذه وهو في سفر . فقال : أتدرون أى يوم ذلك ؟ فقال :
الله ورسوله أعلم . قال :

« ذلك يوم يقول الله لآدم : ابعثْ بَعَثَ النار . فقال :

ياربِّ وما بعثُ النار ؟ قال تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار

وواحد إلى الجنة قال : فأنشأ المسلمون ييكون فقال رسول

الله ﷺ : قاربوا وسدّدوا فإنها لم تكن نبوءة قط إلا كان

بين يديها جاهلية . قال : فَيُؤْخَذُ الْعَدُوُّ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنْ

تَمَّتْ وَإِلَّا كَمُلَتْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ . وما مثلكُم والأُمم إلا

كمثل الرّقة في ذراع الدابة أو كالشامة في جنب البعير .

ثم قال : إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبروا ثم

قال : إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبروا ثم قال :
 إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبروا . قال :
 لا أدري قال الثلثين أم لا ؟ » .

قال الترمذی : هذا حديث حسن صحيح قد روى من غير وجه عن
 عمران بن حصين عن النبي ﷺ .

(أخرجه الترمذی حـ ٣١٦٨/٥)

[صحيح]

* * *

٥٨٥ - وقال الترمذی أيضاً :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا هشام بن عبد الله
 عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين قال : كنا مع النبي ﷺ في
 سفرٍ فتفاوت بين أصحابه في السير فرفع رسول الله ﷺ صوته بهاتين
 الآيتين :

﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُورَ رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾

إلى قوله :

﴿ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾

(الحج/٢٠١)

فلما سمع ذلك أصحابه حثوا المطى وعرفوا أنه عند قول يقوله فقال : هل
 تدرون أى يوم ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :

« ذاك يوم يُنادى الله فيه آدم فيناديه ربه فيقول :

يا آدم ابعث بعث النار فيقول : يارب وما بعث النار؟

فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون في النار
وواحد في الجنة»

فيُس القوم حتى ما أبدوا بضاحكة فلما رأى رسول الله ﷺ الذي
بأصحابه. قال:

«اعملوا وأبشروا فوالذي نفسي محمد بيده إنكم لمع
خليقتين ما كانتا مع شيءٍ إلا كثرتهُ يأجوج ومأجوج ومن
مات من بني آدم وبني إبليس»

قال: فَسُرِّي عن القوم بعض الذي يجدون. فقال:

«اعملوا وأبشروا فوالذي نفسي محمد بيده ما أنتم في
الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقعة في ذراع
الدابة».

— قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذي ح ٣١٦٩/٥)

[صحيح]

— وأخرجه الحاكم في المستدرك (ح ٢ ص ٢٢٣، ص ٣٨٥)، (ح ٤ ص ٥٦٧،
ص ٥٦٨) في هذه المواضع كلها من طريق قتادة بهذا الإسناد نحوه. وصححه الحاكم،
ووافقه الذهبي. وقال الحاكم: «والذي عندي أن الحسن قد سمع من عمران بن
حصين، وقال في موضع آخر: «أكثر أئمتنا من المتقدمين على أن الحسن قد سمع من
عمران بن حصين».

والحديث في كنز العمال (حـ ٣٠١٣/٢) منسوباً لأحمد والترمذى والطبرانى والحاكم
عن عمران بن حصين والحاكم عن ابن عباس .

* * *

ومن حديث أنس

٥٨٦- قال الحاكم :

أخبرنى أبو عبد الله محمد بن على بن عبد الحميد الصنعانى بمكة
حرسها الله تعالى حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبرى أنبأ عبد الرزاق أنبأ
معمر عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال : لما نزلت :

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتْفُورِيكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾

(الحج/١)

على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى مسير له فرفع بها صوته
حتى تاب إليه أصحابه فقال : أتدرون أى يوم هذا؟ يوم يقول الله
لآدم :

«يا آدم قم فابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة

وتسعة وتسعين»

فكبر ذلك على المسلمين فقال النبى ﷺ :

«سدّدوا وقاربوا وأبشروا فوالذى نفسى بيده ما أنتم فى

الأمم إلا كالشامة فى جنب البعير أو كالرقمة فى ذراع

الدابة فإنَّ معكم خليقتين ما كانتا مع شيءٍ إلا كثرتا
يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفره الجنَّ والإنسِ» .

(أخرجه الحاكم في مستدركه ح ٤ ص ٥٦٦)

[صحيح]

— وقال الحاكم: هذا إسناده صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد أخبرناه
عبد الله بن محمد الدورقي حدثنا محمد بن إسحاق الإمام حدثنا محمد بن يحيى حدثنا
عبد الرزاق فساق الحديث بمثله سواء ثم قال محمد بن يحيى في آخره: هذا الحديث عندنا
غير محفوظ عن أنس ولكن المحفوظ عندنا حديث قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين
حدثنا به عبد الصمد حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن. فقد حكم إمام الأئمة محمد بن
يحيى الذهلي رضى الله عنه ولم يخرج محمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج رضى الله
عنهما في هذه الترجمة حرفاً وذكرنا أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين.

(قلت): ووافقه الذهبي وقال في التلخيص:

«قال الذهلي: هذا الحديث عندنا غير محفوظ عن أنس ولكن المحفوظ حديث قتادة عن
الحسن عن عمران بن حصين حدثنا به عبد الصمد حدثنا هشام عن قتادة. ثم رواه
المؤلف من حديث معاذ بن هشام عن أبيه بطوله وفيه قابلس أصحابه حتى ما أوضحوا
بضاحكة فقال: أعملوا وأبشروا وفيه: «ومن هلك من بنى آدم وبنى إبليس فسرى عن
القوم بعض الذى يجدون» أ. هـ.

قلت: والحديث فى مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٣٩٤) عن أنس وقال الهيثمى: رواه
أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مهدى وهو ثقة.

وفى الاتحافات السنية (٢٧٥) معزواً لعبد بن حميد وابن عساكر من حديث أنس
رضى الله عنه.



ومن حديث عبد الله بن مسعود

٥٨٧ - قال أحمد :

حدثنا عمار بن محمد بن أحمد بن سفيان الثوري عن إبراهيم عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادِيًّا يُنَادِي : يَا آدَمُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَبْعَثَ بَعْثًا مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ آدَمُ : يَا رَبِّ وَمَنْ كَمْ ؟ قَالَ : فَيَقَالُ لَهُ : مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ»

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : مَنْ هَذَا النَّاجِي مِنْ بَعْدِ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
قال :

«هَلْ تَدْرُونَ (وَمَا أَنْتُمْ) فِي النَّاسِ ؟ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي صَدْرِ الْبَعِيرِ» .

(أخرجه أحمد ح ٣٦٧٧/٥)

[ضعيف]

- قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده ضعيف. «إبراهيم» هو ابن مسلم أبو إسحاق الهجري وهو ضعيف.

(قلت): وأخرجه أحمد أيضا (ح ٣٦٧٨/٥) قال: حدثنا عبيدة عن إبراهيم بن مسلم أبي إسحاق الهجري فذكره بمعناه وقال فيه «فيقول آدم: يا رب كم أبعث؟» .

والحديث في كنز العمال (حـ ٣٠١٤/٢) لأحمد عن ابن مسعود، وفي مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٩٣) عن عبد الله بن مسعود وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى وفيه: إبراهيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف.

* * *

ومن حديث أبي الدرداء

٥٨٨ - قال أحمد:

حدثنا هيثم قال أخبرنا أبو الربيع عن يونس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَأَدِمَ عَلَيْهِ السَّلَام: قَمَّ فَجَهَّزَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ فَبَكَى أَصْحَابُهُ وَبَكَوا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَمْتَى فِي الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فَخَفَّفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ».

(أخرجه أحمد حـ ٦ ص ٤٤١)

[حسن]

- (قلت): إسناده حسن.

«أبو إدريس»: هو عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني ثقة روى له الستة وروى عن أبي الدرداء.

«يونس»: هو ابن ميسرة بن حليس وثقة العجلي وأبو داود والدارقطني وغيرهم.

«أبو الربيع»: هو سليمان بن عتبة السلمى وثقة دحيم وأبو مسهر والهيثم بن خارجة وهشام بن عمار وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو حاتم: ليس به بأس. ولكن قال أحمد: لأعرفه. وقال ابن معين: لا شيء. وقال صالح بن محمد: روى أحاديث مناكير وقال الحافظ فى التقریب صدوق له غرائب.

«الهيثم»: هو ابن خارجة من رجال البخارى. والحديث صحيح بما قبله.

وهو فى كنز العمال (حـ ٣٠١٥/٢)، وفى الاتحافات (٤١٦) معزواً لأحمد عن أبى الدرداء، وفى (حـ ٣٠١٦/٢)، وفى الاتحافات (٢٣٦) للطبرانى عنه وهو فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٩٣) وقال الهيتمى: رواه أحمد والطبرانى وإسناده جيد.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(بعث النار): البعث هنا بمعنى المبعوث الموجه إليها ومعنى: يا آدم أخرجه بعث النار: أى ميزهم من غيرهم.

(بأجوج ومأجوج): هما غير مهموزين عند جمهور القراء وأهل اللغة وقرأ عاصم بالهمز فيها وأصله من أجيج النار وهو صوتها وشررها شيهوا به لكثرتهم وشدتهم واضطرابهم بعضهم فى بعض.

(الرقمة): قال أهل اللغة الرقمتان فى الحمار هما الأثران فى باطن عضديه وقيل: هى الدائرة فى ذراعيه.

(الشامة): علامة فى البدن يخالف لونها لون سائر البدن ويقال: كأنهم شامة فى الناس أى هم ظاهرون.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قوله فى حديث البخارى عن أبى هريرة: «أول من يدعى يوم القيامة آدم فتراعى ذريته... فيقول: أخرج بعث جهنم..» يظهر منه أن خطاب آدم بذلك هو أول شيء يقع يوم القيامة، وقد خص آدم بذلك الخطاب لكونه والد الجميع، ولكونه كان قد عرف

أهل السعادة من أهل الشقاء فقد رآه النبي ﷺ ليلة الإسراء وعن يمينه أسودة وعن شماله أسودة كما في أحاديث الإسراء وسوف يأتي ذكرها — إن شاء الله — بعد .

وفي اختلاف عدد الذين يبعثون إلى الجنة ؛ أيكون واحداً من كل ألف كما في حديث أبي سعيد ومن وافقه ، أم يكون واحداً من كل مائة أى عشرة من كل ألف كما في حديث أبي هريرة ومن وافقه أجاب الكرمانى على ذلك بأن مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل على نفى الزائد والمقصود من العددين واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين .

وأجاب الحافظ ابن حجر بأجوبة أخر أقرها حمل حديث أبي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد ، وحمل حديث أبي هريرة ومن وافقه على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل ألف عشرة . قال : ويقرب ذلك أن يأجوج ومأجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة . انظر فتح البارى .

(قلت) : والحديث فى فضل هذه الأمة المرحومة ، وشرفها على سائر الأمم وهذا داع للمسلمين جميعاً إلى تقوى الله ومحبهه ، وحسن التوجه إليه ، والمبالغة فى طاعته ، حتى يكونوا أهلاً لهذا الشرف جديرين بهذه المزية ، ولا يكون ذلك من دواعى الاتكال دون العمل والتمنى دون البذل ، فإن قوماً قبلنا ضلوا وأفسدوا ثم زعموا أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة فخيّب الله ظنهم وأبطل قولهم .



فما ورد في الميزان والصراط والسؤال يوم القيامة

(٩) باب حديث

(يوضع الميزان يوم القيامة...)

من حديث سلمان الفارسي

٥٨٩ - قال الحاكم:

حدثني محمد بن صالح بن هانئ حدثنا المسيب بن زهير حدثنا هذبة
بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان عن سلمان عن
النبي ﷺ قال:

«يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ وُزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ لَوْسَعَتْ. فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ لِمَنْ يَزِنُ هَذَا؟
فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ:
سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ.

وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلَ حَدِّ مُوسَى فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: مَنْ تَحْيِزُ
عَلَى هَذَا؟ فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي. فَيَقُولُونَ:
سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ».

(أخرجه الحاكم في المستدرک جزء ٤ ص ٥٨٦)

[صحيح لغيره]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وذكره الألباني في صحيحته (حـ ٩٤١/٢) وقال : «قلت : فيه نظر فإن (هذه ابن خالد) وإن كان من شيوخ مسلم فإن الراوى عنه المسيب بن زهير لم أر من وثقه ، وقد ترجم له الخطيب (١٤٩/١٣) وكناه أبا مسلم التاجر وذكر أنه روى عنه جماعة ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقد رواه الآجری في الشريعة (٣٨٢) عن عبيد الله بن معاذ قال حدثنا أبى قال حدثنا حاد بن سلمة به موقوفاً على سلمان وإسناده صحيح وله حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأى» .

والحديث فى كز العمال (حـ ٣٩٠٢٢/١٤) ، وفى الاتحافات (٨٥٩) معزواً للحاكم عن سلمان وابن المبارك والآجری فى الشريعة عنه موقوفاً .

وهو فى كز العمال (حـ ٣٩٠٢١/١٤) ، وفى الاتحافات (٦٠١) للدليلى عن عائشة أم المؤمنين ولفظه :

«خلق الله تعالى كفتى الميزان مل السماوات والأرض فقالت الملائكة : ياربنا ! ماتزن بهذا ؟ قال : أزن به ماشئت ، وخلق (الله) الصراط كحد السيف كحد موسى فقالت الملائكة : ياربنا ! من يجوز على هذا ؟ قال : أجيز عليه من شئت» .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(من تُجِيرُ على هذا) : من تقوده — أى على هذا الصراط — حتى يقطعه ..

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود .

٥٩٠ — قال الطبرانى :

عن عبد الله بن عُكَيْم قال : سمعت عبد الله بن مسعود فى هذا المسجد يبدأ باليمين قبل الكلام فقال : ما منكم من أحد إلا أن ربه عز وجل سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر فيقول :

«ابن آدم ما غرّك بى؟ ابن آدم ما غرّك بى؟ ابن آدم
 ماذا أُجبتَ المرسلين؟ ابن آدم ماذا أُجبتَ المرسلين؟ ابن
 آدم ماذا عملت؟ ابن آدم ماذا عملت؟ ابن آدم ماذا
 عملت فيما علمت؟ ابن آدم ماذا عملت فيما علمت؟» .

(كما فى مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٣٤٧)

[ضعيف]

— وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير موقوفاً وروى بعضه مرفوعاً فى الأوسط
 «عبدى ما غرّك بى؟ ماذا أُجبتَ المرسلين؟» ورجال الكبير رجال الصحيح غير شريك
 بن عبد الله وهو ثقة وفيه ضعف. ورجال الأوسط فيهم شريك أيضاً واسحاق بن عبد الله
 التميمي وثقة ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح.

(قلت): «عبد الله بن عُكَيْم» الجهنى أبو معبد الكوفى بضم أوله وفتح الكاف
 كان قد أدرك الجاهلية. وقال البخارى: «أدرك زمن النبى ﷺ ولا يعرف له سماع
 صحيح». وقال أبو حاتم أيضاً: «ليس له سماع من النبى ﷺ» وكذا قال أبو نعيم
 وقال ابن حبان فى «الصحابة»: «أدرك زمنه ولم يسمع منه شيئاً» وكذا قال أبو
 زرعة. وقال ابن منده وأبو نعيم «أدركه ولم يره» وقال الخطيب: «وكان ثقة».

* * *

ومن حديث ثوبان

٥٩١— للنسائى والحاكم وابن مردويه:

«إذا كان يومُ القيامِ جاء أهلُ الجاهليةِ يحملونَ أوثانهم
 على ظهورهم فيسألهم ربُّهم عز وجل فيقولون: لم ترسلْ

إِلَيْنَا رَسُولًا ، وَلَمْ يَأْتِنَا لَكَ أَمْرٌ ، وَلَوْ أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رَسُولًا لَكُنَّا أَطْوَعَ عِبَادِكَ ، فَيَقُولُ رَبِّهِمْ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ تَطِيعُونَهُ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَعْبُرُوا جَهَنَّمَ فَيَدْخُلُونَهَا فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهَا سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا فَيَرْجِعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا ، فَيَقُولُ : أَلَمْ تَزْعُمُوا أَنِّي إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ تَطِيعُونَنِي ؟ فَيَأْخُذُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ مَوَائِقِهِمْ ، فَيَقُولُ : اعْمَدُوا لَهَا فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى إِذَا رَأَوْهَا فَارْقَبُوا فَارْجِعُوا ، فَقَالُوا : رَبَّنَا فَارْقَبْنَا مِنْهَا وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَدْخُلَهَا فَيَقُولُ : ادْخُلُوهَا دَاخِرِينَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَلَوْ دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا .»

(كما في كنز العمال - ١٤/٣٩٥٥٤)

[ضعيف]

— وفي الاتحافات (٣١٠) كذلك .

(قلت) : لم أجده في النسائي ولم يشر الحافظ المزي في تحفة الأشراف إلى وجوده في الكبرى من حديث ثوبان ، كما لم أجده عنه للحاكم في المستدرک فلعله في غير ذلك من كتبها والله تعالى أعلم . وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٤٧) وقال : رواه البزار بإسنادين ضعيفين .

* * *

ومن حديث معاذ

٥٩٢ - للديلمى عنه :

«إن الله تعالى ينادى يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع : يا عبادى أنا الله لا إله إلا أنا أرحم الراحمين أحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين ، يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وأحضروا حجتكم ، ويسروا جوابا فإنكم مسؤولون محاسبون . يا ملائكتى أقيموا صفوفًا على أطراف أقدامهم للحساب» .

(كما فى كنز العمال حـ ١٤ / ٣٨٩٩٢)

[ضعيف]

— وهو فى الاتحافات كذلك (٤٢٥) ، وهو مما يشير إليه السيوطى بالضعف .

* * *

ومن حديث زيد بن أرقم

٥٩٣ - للطبرانى عنه :

«لا تُنزلُوا عبادى العارفين الموحدين من المذنبين الجنة ولا النار، حتى أكون أنا الذى أنزلهم بعلمى فيهم ولا تكلفوا من ذلك ما لم تكلفوا ، ولا تحاسبوا العباد دون ربهم» .

(كما فى كنز العمال حـ ١ / ٣٣٤)

[ضعيف]

— وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ١٩٣) وقال : رواه الطرانى وفيه نفع بن الحرث وهو ضعيف .

* * *

ومن حديث على بن أبى طالب

٥٩٤ — للديلمى عنه :

« قال الله تعالى : لا تُنْزِلُوا عِبَادِيَ الْعَارِفِينَ الْمُذْنِبِينَ
الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ حَتَّى يَكُونَ الرَّبُّ الَّذِى يَقْضِى بَيْنَهُمْ » .

(كما فى كثر العمال حـ ١ / ٣٣٥)

— وهو فى الاتحافات (٩٧) كذلك . وهو مما يشير إليه السيوطى بالضعف .

* * *

(١٠) باب حديث

«إِنْ أَوَّلَ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..»

من حديث أبى هريرة

٥٩٥ — قال الترمذى :

حدثنا عبد بن حميد حدثنا شعبة عن عبد الله بن العلاء عن الضحاك
بن عبد الرحمن بن عرزم الأشعرى قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال
رسول الله ﷺ :

«إِنْ أَوَّلَ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - يَعْنِي الْعَبْدُ - مِنَ النِّعَمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ نَصَحْ لَكَ جِسْمَكَ وَنُرَوِّكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ»

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب والضحاك هو ابن عبد الرحمن بن عازب ويقال ابن عازم وابن عزم أصح .

[صحيح] (أخرجه الترمذی ح ۳۳۵۸/۵)

— وأخرجه الحاكم في مستدركه (ح ۴ ص ۱۳۸) من طريق شابة بن سوار بهذا الإسناد ولفظه :

«إِنْ أَوَّلَ مَا يَحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ أَصَحِّ لَكَ جِسْمَكَ وَأَرَوِّكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ» وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(قلت) : «شابة» هو ابن سوار تكلموا فيه من أجل بدعته في الإرجاء ، ولم ينكروا صدقه . قال ابن المديني : «صدوق إلا أنه يرى الإرجاء ولا ينكر لمن سمع ألفوا أن يحيي بخبر غريب» . وقال الذهبي في الميزان : «شابة يحتج به في كتب الإسلام ، ثقة» .

وقد تابعه عن عبد الله بن العلاء بن زبئر «الوليد بن مسلم» عنه به نحوه أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٥٨٥ كشف الأستار) ، و«الوليد بن مسلم» ثقة إلا أنه كثير التدليس والتسوية وقد عنعنه وبقية رجال الإسناد ثقات ولكن الحديث بذنك الإسنادين صحيح إن شاء الله .

والحديث في الاتحافات (٤٦٦) معزواً للترمذی والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة .

وقد ذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ٢٠١٨/٢) معزواً للترمذی والحاكم عن أبي هريرة وقال : صحيح . كما ذكره في السلسلة الصحيحة (ح ٥٣٩/٢) معزواً لهما ولابن حبان عن أبي هريرة .

والحديث قدسى قطعاً — كما هو ظاهر من سياقه — وإن لم يصرخ فيه بقوله : قال الله تعالى أو نحو ذلك .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أَلَمْ نُصِخْ لَكَ جِسْمَكَ؟) : أَلَمْ نَجْعَلْهُ مَعافَى سليماً؟ .

(وَنُرَوِّكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟) : وَنُنْعِمُ عَلَيْكَ بِحَاجَتِكَ مِنْهُ؟

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

نعم الله على عباده لا تعد ولا تحصى ، وهى ثمينة عظيمة ، وقد لا يقدرها الإنسان حق قدرها إلا إذا فقدها ، أو كاد أن يفقدها .

وقد وهبنا الله هذه النعم لنشكره عليها ، ولنؤدى له حقه فيها ، أما أن يرتع الإنسان فى نعم الله ، ويتقلب فى فضله ، ثم ينقلب كافراً لا شاكراً ، فهذا ما يحذرنا الحق تبارك وتعالى من عاقبة الحساب عليه ، فإن الله سيسأل عباده عن كل نعمة أنعم بها عليهم ، وكل رحمة أولاهم بها ، وأول ذلك — كما فى الحديث — أن يسأله عن إصباح جسمه ، وإروائه بالماء البارد . قال تعالى « لتسألن يومئذ عن النعم » (التكاثر/٨) .

* * *

(١١) باب حديث

(يا ابن آدم : حملتك على الخيل والإبل ..)

من حديث أبي هريرة

٥٩٦ - قال أحمد :

حدثنا بهز وعفان قالا : حدثنا حماد - قال عفان في حديثه : قال - أخبرنا إسحاق ابن عبد الله عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ - قال :

«يقول الله عز وجل - قال عفان : يوم القيامة - :
يا ابن آدم حملتك على الخيل والإبل ، وزوجتك النساء ،
وجعلتك تربع وترأس ، فأين شكر ذلك ؟» .

(أخرجه أحمد ح ٢ ص ٤٩٢)

[صحيح]

- (قلت) : إسناده صحيح . رجاله ثقات .

«إسحاق بن عبد الله» هو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثقة من رجال الستة .

والحديث في كنز العمال (ج ٣/٦٤٨٦) معزواً للبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة ، وذكره ابن كثير في تفسير سورة التكاثر معزواً للإمام أحمد وقال : تفرد به من هذا الوجه .

شرح الغريب

(تَرَأْسُ): يقال رَأَسَ الْقَوْمَ يَرَأُسُهُمْ رِئَاسَةً إذا صار رئيسهم .

(تَرَبَّعَ): أى تأخذُ رُبْعَ الغنيمة .

* * *

(١٢) باب حديث

(يُوْتَى بالعبد يوم القيامة فيقول الله له : ألم
أجعل لك سمعاً ..)

من حديث أبى هريرة وأبى سعيد معاً

٥٩٧ - قال الترمذى :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى البصرى حدثنا مالك بن سَعِيرُ أَبُو
محمد التميمى الكوفى حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة وعن
أبى سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ :

«يُؤْتَى بالعبد يوم القيامة فيقولُ الله له : ألم أجعلُ لك
سمعاً وبصراً ومالاً وولداً وسخرتُ لك الأنعامَ والحَرْثَ .
وتركتُكَ تَرَأْسُ وتَرَبَّعُ فكنتَ تظنُّ أنك ملاقى يومك هذا ؟
قال : فيقولُ : لا . فيقولُ له : اليومَ أنساكَ كما نسيتنى»

— قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب . ومعنى قوله: «اليوم أنساك» يقول: اليوم أتركك في العذاب . هكذا فسروه .
 قال أبو عيسى: وقد فسّر بعض أهل العلم هذه الآية:
 ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَهُمْ﴾
 قالوا: إنما معناه: اليوم نتركهم في العذاب .

(أخرجه الترمذى حـ ٢٤٢٨/٤)

[صحيح]

— والحديث فى كز العمال (حـ ٣٨٩٨٧/١٤) من رواية الترمذى ، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٨٧٤/٦) للترمذى عن أبى هريرة وأبى سعيد ، وفى تخريج السنة (٨٣٢) .

وقال الألبانى : صحيح . وهو فى الإتحافات أيضاً (٧٩١) للترمذى والضياء .

* * *

(١٣) باب حديث

(ألم تدعنى لمرض كذا وكذا...)

من حديث عبد الله بن سلام

٥٩٨ — للبيهقى فى شعب الإيمان وأبى الشيخ :

«يقول الله تعالى للعبد يوم القيامة: ألم تدعنى لمرض كذا وكذا فعافيتك؟ ألم تدعنى أن أزوجك كريمة قومها فزوجتك؟ ألم ألم؟» .

(كما فى كز العمال حـ ٦٤٨٧/٣)

[؟]



(١٤) باب حديث

(أتيت النبي ﷺ . فقلت : والله ما أتيتك
حتى حلفت . ألا أتيك ولا آتى دينك ..)

من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

٥٩٩ — قال أحمد :

حدثنا إسماعيل أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : أتيت
النبي ﷺ حين أتيته فقلت : والله ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عددِ
أولاءِ أن لا أتيك ولا آتى دينك — وَجَمَعَ بهزُ بين كفيه — وقد جئتُ أمراً
لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله تبارك وتعالى ورسوله ، وإنى أسألك بوجهِ
اللهِ بم بعثك الله إلينا ؟ قال : « بالإسلام » قلت : وما آيات الإسلام ؟
قال :

« أن تقولَ : أسلمتُ وجهي لله ، وتخلَّيتُ ، وتقيمَ
الصلاةَ ، وتؤتيَ الزكاةَ ، كلُّ مسلمٍ على مسلمٍ محرّمٌ أخوانٍ
نصيرانٍ ، لا يقبلُ الله من مشركٍ أشركَ بعد ما أسلمَ عملاً ،
وتُفارقُ المشركينَ إلى المسلمينَ ، مالى أُمسِكُ بِحُجُزِكُمْ عن
النارِ ؟ ألا إن ربى عز وجل دَاعِيٌّ وإنه سائلِي : « هل

بَلَّغْتَ عِبَادِي؟؟» وَإِنِّي قَائِلٌ: رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُهُمْ.
فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ ثُمَّ إِنَّكُمْ مَدْعَوُونَ مَفْدَمَةً
أَفْوَاهُكُمْ بِالْفِدَامِ، ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَيِّنُ عَنْ أَحَدِكُمْ لَفَخِذُهُ
وَكَفَّهُ»

قلت: يا نبي الله هذا ديننا؟ قال: هذا دينكم، وأينما تحسنُ يَكْفِيكَ».

(أخرجه أحمد ح ٥ ص ٥)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح.

«بهر بن حكيم بن معاوية بن حيدة» تكلم بعضهم فيه وفي إسناده عن أبيه عن جده. ولكن الصواب الذي أراه أنه — كما قال يحيى بن معين — ثقة وإسناده عن أبيه عن جده صحيح إذا كان من دونه ثقة. وقد رواه عنه «إسماعيل»: وهو ابن إبراهيم المعروف بابن عليّة وهو ثقة ثبت سماه يونس بن بكير: سيد المحدثين، وقال أحمد فيه: إليه المنتهى في التثبت في البصرة.

وقد كان أحمد وإسحاق يحتجان ببهر، وثقة ابن المديني والنسائي وقال الحاكم، كان من الثقات، وقال الزهري: لا بأس به ولم أر له حديثاً منكراً وإذا حدث عنه ثقة فلا بأس به، وعن أبي داود: هو عندي حجة.

والحديث قد رواه أحمد أيضاً (ح ٥ ص ٣) حدثنا يحيى بن سعيد — وهو ابن فروخ القطان إمام حجة — عن بهر به نحوه مع اختلاف قليل في اللفظ.

كما روى الحاكم في المستدرک (ح ٢ ص ٤٤٠) آخره من طريق سعيد بن إياس الجريري وأبي قرعة الباهلي كلاهما عن حكيم بن معاوية عن أبيه. وقال الحاكم: هذا حديث مشهور ببهر بن حكيم عن أبيه وقد تابعه الجريري فرواه عن حكيم بن معاوية وصح به الحديث ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي وقال: «أبو قرعة: سويد بن حجر ثقة»

كما روى ابن ماجه (ح ٢/٢٥٣٦) جزءاً منه والنسائي (ح ٥ ص ٤ ، ص ٨٣) أكثره مقطعا عن بهز عن أبيه عن جده ، والنسائي في التفسير في الكبرى — كما قال المزى — عن بهز به مختصراً .

والحديث أيضا في كنز العمال (ح ١/٤٢٧) معزواً لأحمد والطبراني والحاكم ، وفي مجمع الزوائد مختصراً (ح ١٠ ص ٣٥١) عن معاوية بن حيدة ، وقال الهيثمي : رواه أحمد في حديث طويل ورجاله ثقات .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(تَخَلَّيْتُ) : تغلى عن الأمر ومنه أى تركه والمعنى تخلّيت عن كل ماسوى الله وأسلمت وجهك لله وحده .

(حُجْزُكُمْ) : جمع حُجْرة وهو موضع شد الإزار من الوسط ، وموضع التكة من السراويل .

(مُقَدَّمَةٌ) : أى مغطاة أو مشدود عليها بالقدم .

(وَالْفِدَامُ) : ما يشدُّ على فم الإبريق أو الكوز من خرقة لتصفية الشراب .

* * *

(١٥) باب حديث
«ليس شيء من الجوارح يعذب أشد من
اللسان..»

من حديث أنس

٦٠٠ - لأبي نعيم عنه:

«ليس شيء من الجوارح يُعَذَّبُ أشدَّ من اللسانِ يقولُ
اللسانُ: ياربِّ عذبتني بعذابٍ لا تعذبُ به الجسدَ، قال:
خَرَجْتُ مِنْكَ كَلِمَةً بَلَغْتَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ فَسُفِكَ بِهَا
الدَّمَاءُ، وَعَزَتِي لَا تُعَذِّبُكَ عَذَابًا لَا أَعَذِّبُهُ شَيْئًا مِنْ
الجوارح.»

(كما في كنز العمال حـ ٧٨٩٦/٣)

[ضعيف]

— وهو في الاتحافات (٧٠٤) كذلك. ويأتى — بعد هذا — عن أبان عن أنس أيضاً
بلفظ أتم منه.

* * *

٦٠١ - ولأبي نعيم - أيضاً - عن أبان عن أنس أيضاً:

«يُعَذَّبُ اللسانُ بعذابٍ لا يعذبُ به شيء من الجوارح

فيقول: ياربِّ لم عذبتني بعذابٍ لم تعذب به شيئاً من الجوارح؟ فيقال له: خرجت منك كلمةٌ بلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسُفِكَ بها الدَّمُ الحرامُ، وأُخِذَ بها المائ الحرامُ، وأنْتِهَكَ بها الفرجُ الحرامُ، فوعزتي لأُعَذِّبَنَّكَ بعذابٍ لا أعذب به شيئاً من الجوارح».

(كما في كنز العمال حـ ٧٨٩٧/٣)

[ضعيف]

— (قلت): «أَبَان» هو ابن أبي عياش. قال عنه أحمد بن حنبل: «تركوا حديثه» كذا في «المغنى» للذهبي. وقال ابن الأعرابي: أَبَان بن أبي عياش متروك، وكان شعبة شديد الحمل عليه، وقال: يكذب على رسول الله ﷺ. وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: متروك.

والحديث لم أجده في الحلية لأبي نعيم فلعله في كتاب آخر له.



فما ورد في القصاص

يوم القيامة

(١٦) باب حديث

«يحشر الناس عراة يوم القيامة غرلاً بهما..»

من حديث جابر عن عبد الله بن أنيس

٦٠٢ - قال أحمد:

حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: بلغني حديث رجل سمعه من رسول الله ﷺ فاشتريت بهيراً ثم شددت عليه رجلي فسررت إليه شهراً حتى قدمت عليه الشام فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب. فقال: ابن عبد الله؟ قلت: نعم. فخرج يطاءً ثوبه فاعتنقني واعتنقته. فقلت: حديثاً بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في القصاص فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعته. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ - عَرَاءً

غُرْلًا بَهُمَا، قال: قلنا وما بهُماً؟ قال: ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من قُرب: أنا الملك أنا الديان ولا ينبغي لأحدٍ من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحدٍ

من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة . قلنا : كيف ؟ وإنما نأتى الله عز وجل عراة غرلاً بهماً !! قال : بالحسنات والسيئات .
[صحيح لغيره]
(أخرجه أحمد ح ٣ ص ٤٩٥)

— (قلت): فى ناده «عبد الله بن محمد بن عقيل» تكلم فيه جماعة من جهة حفظه ، وقال البخارى : كان أحمد واسحاق والحميدى يحتجون بحديثه وهو مقارب الحديث . انظر تهذيب التهذيب .

والحديث رواه البخارى فى الأدب المفرد (٩٧٠) من طريق همام بن يحيى بهذا الإسناد نحوه . كما رواه الحاكم فى المستدرک (ح ٢ ص ٤٣٧) ، (ح ٤ ص ٥٧٤) فى الموضعين من طريق يزيد بن هارون عن همام بن يحيى به نحوه أيضاً إلا أنه قال فى آخره : «قال : وتلا رسول الله ﷺ : (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم)» .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٣٥١) من حديث عبد الله بن أنيس وقال : وهو عند أحمد والطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن .

وهو فى الاتحافات (٨٢١) معزواً لأحمد وأبى يعلى والخرائطى فى مساوى الأخلاق والطبرانى والحاكم والضياء عن عبد الله بن أنيس الأنصارى .

(قلت): والحديث يشهد لسائر معانيه أحاديث صحيحة ، فقد روى مسلم (ح ٤ ص ٢١٩٤) عن عائشة مرفوعاً ، والترمذى (ح ٢٤٢٣/٤) عن ابن عباس مرفوعاً : «يحشر الناس حفاة عراة غرلاً...» ، كما روى مسلم (ح ٤ ص ١٩٩٧) وغيره فى القصص عن أبى هريرة مرفوعاً «لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء» .

ويشهد له أيضا حديث المفلس في الصحيحين وغيرهما. انظر مسلم (حـ ٤ ص ١٩٩٧).

* * *

(١٧) باب حديث

«يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب
والطير...»

من حديث أبي هريرة

٦٠٣ - قال الحاكم:

أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد حدثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن جعفر الجذري عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة في قوله عز وجل:

﴿ أَمْ أَمَّا أَنتُمْ ﴾ (الأنعام/٣٨)

قال:

«يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير
وكل شيء فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجَمَاء من
القرناء، ثم يقول: كوني ترابا فذلك يقول الكافر يليتني
كنت ترابا».

(أخرجه الحاكم في مستدركه حـ ٢ ص ٣١٦)

[صحيح لغيره]

— وقال الحاكم: «جعفر الجذرى» هذا هو ابن برقان قد احتج به مسلم، وهو صحيح على شرطه ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى.

والحديث أخرجه بهذا اللفظ عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى «البعث» عن أبى هريرة أيضاً أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣١٠/٦) كما ذكره الألبانى فى الصحيحة (حـ ١٩٦٧/٤) وقواه بشواهد.



٦٠٤ — ولا بن جرير عنه :

«يَقْضَى اللَّهُ بَيْنَ خَلْقِهِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَإِنَّهُ لَيَقِيدُ يَوْمَئِذٍ الْجَمَاءَ مِنَ الْقُرْنَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُتَّقِ تَبَعَةً عِنْدَ وَاحِدَةٍ لِأُخْرَى قَالَ اللَّهُ: كُونُوا تَرَابًا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: (يَلَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا)».

(كما فى السلسلة الصحيحة حـ ١٩٦٦/٤)

[صحيح لغيره]

— وقال الألبانى «أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٧/٣٠ — ١٨) من طريق اسماعيل ابن رافع المدنى عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى عن رجل من الأنصار عن أبى هريرة، وهذا إسناد ضعيف» إسماعيل بن رافع المدنى قال الحافظ: ضعيف الحفظ. والرجل الأنصارى لم أعرفه لكنه قد توبع فأخرجه ابن جرير من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة قال: «إن الله يحشر الخلق كلهم كل دابة وطائر وإنسان يقول للبهائم والطير: كونوا ترابا» فعند ذلك يقول الكافر: «يَلَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا». وهذا إسناد صحيح ورجاله ثقات رجال مسلم غير ابن ثور وهو عماد الصنعانى وهو وإن كان موقوفا فإنه شاهد قوى للمرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأى.

ويشهد له ما عند ابن جرير أيضاً من طريق غوف عن أبي المغيرة عن عبد الله ابن عمرو قال :

«إذا كان يوم القيامة مد الأديم وحشر الدواب والبهائم والوحش ثم يحصل القصاص بين الدواب يقتص للشاء الجماء من الشاة القرناء نطحها فإذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها : كوني ترابا قال : فعند ذلك يقول الكافر : «يا ليتني كنت ترابا» .

وإسناده جيد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي المغيرة هذا وهو القواس لا يسمى ، قال الذهبي في «الميزان» : لينه سليمان التيمي وقال ابن المديني : لأعلم أحدا روى عنه غير غوف . لكن قال ابن معين إنه ثقة كما في الجرح والتعديل وذكره ابن حبان في الثقات فثبت الإسناد والحمد لله على توفيقه» انتهى كلام الألباني .



ومن حديث ثوبان

٦٠٥ - للطبراني عنه :

«يُقْبَلُ الجبارُ عز وجل فيَثْنِي رجُلَةً على الجسرِ ويقولُ : وعزتي وجلالي لا يتجاوزني اليومَ ظلمٌ فيُنْصَفُ الخلقَ من بعضهم بعضاً حتى أنه يُنْصَفُ الشاةُ الجماءُ من العضباءِ بنطحٍ نطحها» .

(كما في كنز العمال ح ٣٩٠٣٨/١٤)

[ضعيف]

— وقال في الكنز: للطبراني عن ثوبان وضعف . وهو في الاتحافات (٨٤٠) كذلك .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٣٥٣) عن ثوبان وقال : «رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة وقد ضعفه جماعة وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به وبقية رجاله ثقات» .

وذكره الحافظ في «لسان الميزان» في ترجمة يزيد بن ربيعة من طريق أبي النضر عنه
حدثنا أبو الأشعث الصنعاني سمعت ثوبان رضى الله عنه يحدث عن النبي ﷺ أنه
قال: فذكره.

(قلت): و«يزيد بن ربيعة»: قال البخارى أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم
وغیره: ضعيف، وقال النسائي: متروك، وقال العقيلي: متروك الحديث، وقال
الدارقطني: دمشقى متروك.

شرح الغريب



٣ (العضباء): المشقوقة الأذن..

(الجماء): عديمة القرن

(لا يجاوزنى ظلم ظالم): أى لا يتركه الله دون قصاص.

(القرناء): ذات القرن.

(الجلحاء): التى لا قرن لها.

تعليق



قال الإمام النووى فى شرحه لحديث «لتؤدّن الحقوق إلى أهلها...» الحديث «هذا
تصريح بمحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين
وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة
قال الله تعالى:

«وإذا الوحوش حشرت» (التكوير/٥)

وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على
ظاهره قال العلماء: وليس من شرط الحشر والإعادة فى القيامة المجازاة والعقاب والثواب
وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف، إذ لا تكليف عليها.
بل هو قصاص مقابلة والجلحاء — بالمد — هى الجماء التى لا قرن لها. والله أعلم. أ. هـ.



(١٨) باب حديث

«إن في جهنم جسراً له سبع قناطر...»

ومن حديث أبي أمامة الباهلي

٦٠٦ - للطبراني عنه :

«... إن في جهنم جسراً له سبع قناطر على أوسطه العصاة فيجاء بالبعد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل له : ماذا عليك من الدين وتلا هذه الآية :

﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾

(النساء/٤٣)

قال : فيقول : يارب على كذا وكذا فيقال له : اقض دينك فيقول : مالي شيء وما أدرى ما أقضي منها . فيقال : خذوا من حسناته فما يزال يؤخذ من حسناته حتى ما تبقى له حسنة حتى إذا فنيت حسناته قيل : قد فنيت فيقال : خذوا من سيئات من يطلبه فركبوا عليه . فلقد بلغني أن رجالاً يجيئون بأمثال الجبال من الحسنات فما يزال يؤخذ لمن يطلبهم حتى ما تبقى له حسنة» .

(كما في مجمع الزوائد - ح ١٠ ص ٣٥٤)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه كلثوم بن زياد، وبكر بن سهل الدمياطي وكلاهما وثق وفيه ضعف وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

(قلت): والظاهر من سياق الحديث كما في المجمع أنه موقوف على أبي أمانة ولكنه — لو صح — لكان في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأى.

* * *

(١٩) باب حديث

«إن الله عز وجل حابس الغريم على

غريمه ..»

من حديث أبي بردة بن نيار

٦٠٧ — للطبراني في الأوسط عنه:

قال رسول الله ﷺ «إن الله عز وجل حابس الغريم على غريمه كأشد ما حبس شيء على شيء» فيقول: يارب كيف أعطيه وقد حشرتني عرياناً حافياً فمن أين؟ فيقول الله عز وجل: سأعطيهم من حسناتك فتطرح على حسنات القوم. فإن كفت وإلا أخذت من سيئات القوم فطرحته على سيئاتك».

(كما في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٣٥٤)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه «حماد بن شعيب» وهو ضعيف جداً.



(٢٠) باب حديث

«من أَدَّانَ دينا وهو ينوى أن يؤديه أداه الله

عنه...»

من حديث أبي أمامة

٦٠٨ — للطبراني والحاكم عنه:

«من أَدَّانَ دِيناً وهو يَتَوَى أن يُوَدِّيَهُ أَدَّاهُ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، وَمَنْ اسْتَدَانَ دِيناً وهو لَا يَنْوِي أن يُوَدِّيَهُ فَهَاتِ قَالَ
الله عز وجل يوم القيامة: ظَنَنْتَ أن لَا آخِذَ لِعَبْدِي بِحَقِّهِ
فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَيُجْعَلُ فِي حَسَنَاتِ الْآخِرِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ الْآخِرِ فُجِعِلَتْ عَلَيْهِ.»

(كما في كنز العمال حـ ١٥٤٤٢/٦)

[ضعيف]

— (قلت): والذي في المستدرک للحاکم عن أبي أمامة (حـ ٢ ص ٢٣) قد رواه
بشر بن غیر عن القاسم عنه ليس حديثاً قدسياً ولفظه: «من تداين بدین وفي نفسه وفاؤه
ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء، ومن تداين بدین وليس في نفسه وفاؤه ثم
مات أقبض الله لغريمه عنه يوم القيامة» وفي إسناده «بشر بن غیر» قال الذهبي في
«التلخيص» بشر متروك.

أما لفظه في كثر العمال فهو للطبراني في الكبير عن أبي أمامة كما صرح به المنذرى في الترغيب (حـ ٢ ص ٩٧٤) فقد ذكر رواية الحاكم ثم ساق رواية الطبراني بعدها.

* * *

(٢١) باب حديث

«يؤتى بسيئات العبد وحسناته فيقتصُّ..»

من حديث ابن عباس

٦٠٩ - للبخاري عنه :

عن النبي ﷺ عن الروح الأمين قال : قال الرب تبارك وتعالى :
«يُؤْتَى بِسَيِّئَاتِ الْعَبْدِ وَحَسَنَاتِهِ فَيُقْتَصُّ أَوْ يَقْضَىٰ فَإِنْ
بَقِيَ لَهُ حَسَنَةٌ وُضِعَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ» .

(كما في مجمع الزوائد حـ ١٠ ص ٣٥٤)

[حسن لغيره]

— وقال الهيثمي : «رواه البخاري ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم» .

(قلت) : والحديث في الالتفات نحوه (١٣٤) معزوا للحاكم عن ابن عباس رضي الله عنها ولم أجده في المستدرک للحاكم فلعله في كتاب آخر له .

وقلت : ويشهد لمعنى القصاص بالحسنات والسيئات لاستيفاء الحقوق يوم القيامة حديث المفلس وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما .

وكما في مسلم (حـ ٤ ص ١٩٩٧) واللفظ له عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «أتدرون ما المفلس؟ قالوا : المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع ، فقال : إن المفلس من أمتي — وفي رواية من يأتي — يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته

وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار».

تعليق



قال الإمام النووى فى شرحه لحديث المفلس:

«معناه أن هذا حقيقة المفلس وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلساً وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا أمر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك فى حياته. وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور فى الحديث فهو الهالك الهلاك التام والمعدوم الإعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقى فى النار فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه.

قال المازرى: وزعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى:

«ولا تزر وازرة وزر أخرى» (فاطر/١٨)

وهذا الاعتراض غلط منه وجهاله بيته لأنه إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعت إليهم من حسناته فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى فى خلقه وعدله فى عباده فأخذ قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه فعوقب به فى النار فحقيقة العقوبة إنما هى بسبب ظلمه ولم يعاقب بغير جناية وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم» أ. هـ.



وفي العفو عن القصاص يوم القيامة

(٢٢) باب حديث

«بينما رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه

ضحك»

من حديث أنس

٦١٠ - قال الحاكم:

حدثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أنس القرشي حدثنا عبد الله بن بكر السهمي أنبأ عباد بن شيبه الجبلي عن سعيد بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «بينما رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي: قال:

«رجلان من أمتي جثيًا بين يدي رب العزة فقال أحدهما: يارب خذ لي مظلمتي من أخى فقال الله تبارك وتعالى للطالب: فكيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء؟ قال: يارب فليحمل من أوزاري. قال: وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ثم قال: إن ذاك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يُحمل عنهم من أوزارهم. فقال الله تعالى للطالب: ارفع بصرك فانظر في الجنان فرفع رأسه فقال:

يارب أرى مدائن من ذهب وقصوراً من ذهب مكللةً باللؤلؤ. لأى نبي هذا؟ أو لأى صديقٍ هذا؟ أو لأى شهيدٍ هذا؟ قال: هذا لمن أُعْطِيَ الثمن. قال: يارب ومن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه. قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك — قال: يارب فإني قد عفوت عنه. قال الله عز وجل: فخذ بيد أخيك فأَدْخِلْهُ الجنة. فقال رسول الله ﷺ: عند ذلك: اتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُصْلِحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ».

(أخرجه الحاكم في المستدرک ح ٤ ص ٥٧٦)

[ضعيف]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ولكن تعقبه الذهبي قال فى التلخيص: «عبد ضعيف وشيخه لا يعرف».

والحديث فى كز العمال: (ح ٨٨٦٣/٣) معزواً للحاكم والخرائطى فى مكارم الأخلاق..

(قلت): ولم أجده فيه.

وهو فى الترغيب (ح ٥١٤ ص ٣) وقال المنذرى: رواه الحاكم والبيهقى فى البعث كلاهما عن عباد بن شيبه الجبطنى عن سعيد بن أنس.

وفى كز العمال أيضاً (ح ٨٨٦٤/٣) باختصار شديد للدليمى عن أنس.

(قلت): «عباد بن شيبة» الحَبِطِيُّ ويقال: عباد بن ثبيت عن سعيد بن أنس وغيره روى عنه عبد الله بن بكر السهمي. ضعيف وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به من المناكير. ميزان الاعتدال للذهبي.

* * *

(٢٣) باب منه

٦١١ - لابن أبي الدنيا وابن النجار من حديث أنس:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَبَقِيَ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الْمَظَالِمُ نَادَى مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ. يَا أَيُّهَا الْجَمْعُ تَتَارَكُوا الْمَظَالِمَ وَثَوَابُكُمْ عَلَيَّ».

(كما في كنز العمال ح ٣٨٩٩١/١٤)

[ضعيف]

وفى تخريج الإحياء نحوه (ح ٣ ص ١٧٨) ولفظه: «ينادى منادٍ من بطنان العرش يوم القيامة: يا أمة محمد إن الله تعالى يقول: ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتى» قال الحافظ العراقي: لأبى سعيد أحمد بن إبراهيم المقرئ فى كتاب التبصرة والتذكرة وإسناده ضعيف. قال: ورواه الطبرانى بلفظ: «نادى مناد: يا أهل الجمع تتركوا المظالم بينكم وثوابكم على». وله من حديث أم هانئ: «ينادى منادٍ يا أهل التوحيد ليحف بعضكم عن بعض وعلى الثواب».

* * *

٦١٢ - وللحاكم فى تاريخه عن أنس :

« قال الله تعالى : إنك إن ظلمتَ تدعو على آخر من أجل أنه ظلمَكَ ، وإن آخرَ يدعو عليك أنك ظلمتَهُ . فإن شئتَ استجبنا لك وعليك ، وإن شئتَ أخرتكما إلى يوم القيامةِ فأوسعُكمَا عفوى » .

(كما فى كنز العمال - ٧٠١٧/٣ ، وفى الاتحافات ٩٩)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز : وفيه « إبراهيم بن أهِيم بن زيد الأسلمى » وهما ابن حبان .

* * *

وفى شهادة الجوارح على العبد يوم القيامة

(٢٤) باب حديث

« كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال : هل

تدرون مم أضحك .. »

من حديث أنس

٦١٣ - قال مسلم :

حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبى النضر حدثنى أبو النضر هاشم بن

القاسم حدثنا عبيد الله الأشجعى عن سفيان الثورى عن عبيد المَكْتَب عن

فُضَيْل عن الشَّعبى عن أنس بن مالك قال : كنا عند رسول الله ﷺ

فضحك فقال :

«هل تدرون ممّ أضحك؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم قال: من مخاطبة العبد ربّه يقول: ياربّ! أَلَمْ تُجِرْنِي من الظلم؟ قال: يقول: بلى قال: فيقول: فإنّي لا أجزّ على نفسي إلا شاهداً مني. قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين شهوداً. قال: فيختم على فيه فيقال لأركانہ انطقي. قال: فتنطق بأعماله. قال: ثم يُخَلَّى بينه وبين الكلام. قال: فيقول: بُعدا لكنّ وسُخْطاً فَعَنْكُنْ كُنْتُ أَنَا ضِلُّ».

[صحيح]

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢٢٨٠)

— وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٤ ص ٧٩٢) معزواً له عن أنس. وهو فى كثر العمال (ج ١٤/٣٨٩٨٥)، وصحيح الجامع الصغير (ج ٦/٨٠١٢) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى عن أنس.

(قلت): أما رواية النسائى فهى فى السنن الكبرى دون المجتبى بإسناد مسلم هذا كما ذكره ابن كثير فى تفسير سورة يس (آية ٦٥) وقال ابن كثير: قال النسائى: «لا أعلم أحداً روى هذا الحديث عن سفيان غير الأشجعى وهو حديث غريب والله تعالى أعلم» وذكر الحافظ المزى قول الإمام النسائى هذا فى أطرافه (ج ١ ص ٢٤٩) وكذلك نقله الحافظ ابن حجر فى النكت الطراف وتعبه قائلاً: «قد تابعه عن سفيان مهران بن أبى عمر عند الطبرانى، وأبو عامر الأسدى عند ابن حاتم من وجهين وتابع سفيان على روايته إياه عن عبيد شريك القاضى عند البزار».

(قلت): وقد ذكر الحافظ ابن كثير متابعة «أبى عامر الأسدى» عند ابن أبى حاتم فى تفسير (يس/٦٥) قال: قال ابن أبى حاتم: حدثنا أبو شيبة إبراهيم بن عبد الله بن

أبى شيبة حدثنا منجاب بن الحارث التيمي حدثنا أبو عامر الأسدي حدثنا سفيان عن عبيد المكي عن الفضيل بن عمرو عن الشعبي عن أنس ابن مالك..» فذكر الحديث بمثل رواية مسلم والنسائي.

كما ذكر رواية البزار في تفسير (فصلت/ ٢١) قال: قال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا علي بن قادم حدثنا شريك عن عبيد المكي عن الشعبي عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: ... فذكره نحوه إلا أنه قال فيه: «عجبت من مجادلة العبد ربه»، «فيقول الله تبارك وتعالى: أو ليس كفى بي شهيداً؟»، «عنكن كنت أجادل».

(قلت): والحديث عند البزار - كما هو ظاهر - من رواية عبيد المكي عن الشعبي مباشرة دون ذكر الفضيل بن عمرو بينهما كما هو عند مسلم والنسائي وابن أبي حاتم، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك (ح ٤ ص ٦٠١) كذلك - كما هو عند البزار - من طريق علي بن قادم حدثنا شريك عن عبيد المكي عن الشعبي عن أنس نحوه. ولعل عبيد المكي قد رواه مرة عن الشعبي بدون واسطة - فإن له رواية عنه - ومرة عن الفضيل عنه، وقد قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي».

(قلت): وقد فات الحفاظ ابن كثير وابن حجر أن يشيرا إلى رواية الحاكم هذه في تعقبها لكلام الإمام النسائي.

والحديث في كنز العمال (ح ٣٨٩٩٣/١٤)، وفي الاتحافات (٥٦٨) معزواً للحاكم عن أنس، وفي الاتحافات (٢٤٩) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي وأبى عوانه وابن حبان والحاكم عنه.

وأما عزو الحديث إلى أحمد - كما في كنز العمال (ح ٣٨٩٨٥/١٤)، وفي الاتحافات (٢٤٩)، وفي صحيح الجامع الصغير للألباني (ح ٨٠١٢/٦) - فإنني لم أجده مطلقاً في مسند أنس جميعه من مسند أحمد بن حنبل!! ولم أجده في الجامع الصغير للسيوطي فلعل هذا العزو في «زيادة الجامع الصغير» للسيوطي أو في جمع الجوامع له ثم تابع الجميع هكذا عليه!! والله تعالى أعلم.

* * *

وفى ابتلاء غير المكلفين ومن لم تبلغهم الدعوة

(٢٥) باب حديث

«أربعة يوم القيامة رجل أصم .. ورجل
أحمق، ..»

من حديث الأسود بن سريع
ومثله من حديث أبي هريرة

٦١٤ - قال أحمد:

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن
قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع أن نبي الله ﷺ قال:

«أربعة يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئاً، ورجل
أحمق ورجل هَرَمٌ ورجل مات في فترةٍ فأما الأصم فيقول: ربّ
لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً وأما الأحمق فيقول: رب
لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفونى بالبر وأما الهرم
فيقول: ربى لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً وأما الذى
مات فى الفترة فيقول: رب ما أتانى لك رسول فيأخذ
موثيقه ليطيعه فيرسل إليهم: أن أدخلوا النار. قال:

فوالذى نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم برداً
وسلاماً»

— وقال أحمد: حدثنا على حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن
الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة مثل هذا غير أنه قال في آخره:
«فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن لم يدخلها
يُسحبُ إليها».

| (أخرجها أحمد - ج ٤ ص ٢٤)

[صحيح]

— وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٨٢٧) كشف الأستار، من طريق معاذ بن
هشام حدثني أبي عن الأحنف عن الأسود بن سريع به نحوه ولكن سقط من اسناد ابن
حبان اسم قتادة.

والحديث في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ٢١٥) عن الأسود بن سريع وقال الهيثمي:
رواه أحمد والبزار إلا أنه قال: «يعرض على الأصم الذي لا يسمع شيئاً والأحقق والهرم
ورجل مات في الفترة» وقال رواه الطبراني بنحوه وذكر بعده إسناداً إلى أبي هريرة
قال بمثل هذا الحديث. وقال الهيثمي أيضاً: هذا لفظ أحمد ورجاله في طريق (الأسود
بن سريع وأبي هريرة) رجال الصحيح وكذلك رجال البزار فيها.

والحديث في كنز العمال (ج ١٤/٣٨٩٨٠) ورمز له بنسبته لأحمد والترمذي عن
الأسود بن سريع وأبي هريرة.

(قلت): والحديث ليس في سنن الترمذي كما عزا المصنف ولكن الحديث في
الجامع الكبير رقم/٢٩٢٧/ للسيوطي عزا لهذه الرموز (ج - حم - وأبو نعيم في
المعرفة - هق - ض عن الأسود بن سريع وأبي هريرة - طب عن الأسود وحده) كما
قاله الشيخ صفوة السقا مصحح الكنز.

وهو في صحيح الجامع الصغير (حـ ٨٩٤/١) معزواً لأحمد وابن حبان عن الأسود بن سريع وأبي هريرة وقال الألباني : صحيح .

وذكره في السلسلة الصحيحة (حـ ١٤٣٤/٣) وعزاه للطبراني بسند صحيح عن قتادة عن الأحنف بن قيس عن الأسود بن سريع مرفوعاً ولابن أبي عاصم من طريقين عن أبي رافع عن أبي هريرة قال : وإسناده صحيح . وعزاه أيضاً للبغوي في حديث ابن الجعد ، والديلمى من طريق قتاده عن الحسن عن الأسود به .

(قلت) : وهذا الأخير مرسل لأن الحسن لم يسمع من الأسود بن سريع



ومن حديث أنس

٦١٥ - لأبي يعلى والبخاري بنحوه عنه :

قال : قال رسول الله ﷺ :

«يُؤْتَى بِأَرْبَعَةِ يَوْمٍ الْقِيَامَةِ بِالْمَوْلُودِ وَبِالْمَعْتُوهِ وَبِمَنْ مَاتَ فِي الْفِتْرَةِ وَبِالشَّيْخِ الْفَانِي كُلُّهُمْ يَتَكَلَّمُ بِحُجَّتِهِ فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَعَنَ (١) مَنْ النَّارِ : اِبْرَزْ فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنِّي كُنْتُ أُبْعَثُ إِلَى عِبَادِي رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَإِنِّي رَسُولُ نَفْسِي إِلَيْكُمْ : ادْخُلُوا هَذَا فَيَقُولُ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ : يَا رَبِّ أَيْنَ نَدْخُلُهَا ؟ وَمِنْهَا كُنَّا نَفِرُ ! قَالَ : وَمَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ السَّعَادَةُ يَمْضِي فَيَتَقَحَّمُ فِيهَا مُسْرِعًا قَالَ : فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ

وتعالى: أنتم لرسلى أشدّ تكذيباً ومعصيةً فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار».

(كما في مجمع الزوائد - ح ٧ ص ٢١٦)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه وفيه «ليث بن أبي سليم» وهو مدلس وبقيّة رجال أبي يعلى رجال الصحيح.

(عنعن من النار): أى جماعة منها

* * *

ومن حديث معاذ بن جبل

٦١٦ — قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر حدثنا محمد بن المبارك الصوري حدثنا عمرو بن واقد حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال:

«يُوتَى يومَ القيامةِ بالمسوخِ عقلاً وبالهالكِ فى الفترة يقول: يا ربّ لو أتانى منك عهدٌ ما كان منّ آتاهُ منك عهدٌ بأسعدَ بعهدي منى، ويقول الهالكُ صغيراً: يا رب لو آتيتنى عمراً ما كان من آتيته عمراً بأسعدَ بعمره منى فيقول الرب

سبحانه : إني آمركم بأمرٍ فتطيعوني ؟ فيقولون : نعم .
وعزتك . فيقول : اذهبوا فادخلوا النارَ ولو دخلوها ما ضرهم .
قال : فتخرجُ عليهم قوابسُ يظنون أنها قد أهلكت ما خلَقَ
اللهُ من شيءٍ فيرجعونَ سِرَّاعاً . قال : يقولون : يارب
خرجنا وعزتك نريدُ دخولها فخرجتُ علينا قوابسُ ظننا أنها
قد أهلكت ما خلَقَ الله عزَّ وجل من شيءٍ فيأمرهم الثانيةَ
فيرجعونَ كذلك ويقولونَ مثل قولهم فيقولُ الله سبحانه : قبل
أن تُخلِّقُوا علمتُ ما أنتم عاملونَ وعلى علمي خلقتكم وإلى
علمي تصيرونَ فتأخذهم النارُ» .

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ح ٩ ص ٣٠٥)

[ضعيف]

—(قلت): وقد أخرجه أيضاً في الحلية (ح ٥ ص ١٢٧) من غير طريق الطبراني هذا، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان قال حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عمرو بن واقد بهذا الإسناد نحوه.

(قلت): وكلا الإسنادين ضعيف فإن مدارهما على «عمرو بن واقد» هو الدمشقي أبو حفص مولى قريش قال الحافظ بن حجر في «التقريب»: متروك.

والحديث في كنز العمال (ح ١٤/٣٩٥٥٣) معزواً لأبي نعيم في الحلية وفي مجمع الزوائد (ح ٧ ص ٢١٦) عن معاذ بن جبل وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير. وفيه «عمرو بن واقد» وهو متروك عند البخاري وغيره ورمى بالكذب. وقال محمد بن المبارك الصوري: كان يتبع السلطان وكان صدوقاً وبقية رجال الكبير رجال الصحيح.

والحديث أيضاً في الاتحافات (٧٩٣) للطبراني وأبى نعيم والحكيم عن معاذ رضى الله عنه

* * *

(٢٦) باب حديث

«ليعذرَنَّ الله تعالى يوم القيامة إلى آدم ثلاث
معاذير..»

من حديث أبى هريرة

٦١٧- قال الطبراني:

حدثنا محمد بن يحيى بن زياد الأبرزى البصرى حدثنا عبد الأعلى بن
حماد النرسى حدثنا أبو عاصم العبادانى عبيد الله بن عبد الله حدثنا الفضل
بن عيسى الرقاشى عن الحسن قال: خطبنا أبو هريرة على منبر رسول الله
ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لَيَعْتَذِرَنَّ [ليعذرَنَّ] الله تعالى يوم القيامة إلى آدم
ثلاثَ معاذيرَ يقولُ الله تعالى: يا آدمُ لولا أنى لعنتُ
الكذابين، وأبغضتُ الكذبَ والخلَفَ وأعذبُ عليه لرحمتُ
اليومَ ولدك أجمعين من شدة ما أعددتُ لهم من العذابِ
ولكن حقَّ القولُ منى لأن كُذِّبَتْ رُسُلِي وعَصِيَ أَمْرِي
[رُسُلِي] لأملأَنَّ جهنمَ من الجنةِ والناسِ أجمعين. ويقولُ

الله عز وجل يا آدم اعلم أنى لا أدخل من ذريتك النار
أحداً ولا أعذب بالنار إلا مَنْ قد علمت بعلمى أنى لو رددته
إلى الدنيا لعادَ إلى شرِّ ما كان منه [فيه] ولم يرجع ولم
يعتب ويقول الله: يا آدم قد جعلتك حكماً بينى وبين
ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع إليك من أعمالهم فمن
رجحَ منهم خيره على شرِّه مثقال ذرةٍ فله الجنة حتى تعلم
أنى لا أدخل منهم النار إلا ظالماً»

— لا يروى هذا الحديث عن أبى هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد
الأعلى بن حماد وهذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الحسن قد سمع من
أبى هريرة بالمدينة وقد رأى الحسن عثمان بن عفان يخطب على المنبر.
(أخرجه الطبرانى فى الصغير ح ٢ ص ٣١)

[ضعيف جداً]

— (قلت): إسناده ضعيف جداً.

«الفضل بن عيسى الرقاشى»: ضَعَفَهُ أَحْمَدُ، وَقَالَ سَلَامُ بْنُ أَبِي مَطِيْعٍ: لَوْ أَنَّ
فَضْلًا الرَّقَاشِيَّ وَلَدَ أَحْرَسَ كَانَ خَيْرًا لَهُ. وَعَنْ ابْنِ مَعِينٍ: كَانَ قَاصًّا رَجُلٌ سَوْءٌ وَسُئِلَ
عَنْ حَدِيثِهِ فَقَالَ: لَا تَسْأَلُ عَنِ الْقَدْرِىِّ الْحَبِيثِ. وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ:
مَنْكَرَ الْحَدِيثِ وَرَمَى بِالْقَدْرِىِّ. مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ.

و(أبو عاصم العبادانى): ويقال له عبيد الله بن عبد الله. لين الحديث كما فى
التقريب.

والحديث فى كثر العمال (ح ٣٩٥٥٨/١٤) معزواً لابن عساكر عنه الفضل بن
عيسى الرقاشى عن الحسن عن أبى هريرة.

وفى الكنز أيضاً (حـ ١٤/٣٩٧٦٨) للحكيم عنه .

وفى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٤٧) عن الحسن قال : خطبنا أبو هريرة .

وقال الهيثمي : رواه الطبراني فى الأوسط وفيه الفضل بن عيسى الرقاشى وهو كذاب .

(قلت) : والحديث على ضعفه هذا لا يصلح دليلاً لمن قال إن الحسن سمع من أبى هريرة

* * *

ومن حديث حذيفة

٦١٨ - قال الحاكم :

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن عقبة الشيبانى حدثنا الهيثم بن خالد حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأ يونس بن أبى إسحاق عن الشعبى عن صلة بن زفر عن حذيفة رضى الله عنه قال :

« أصحابُ الأعرافِ قومٌ تجاوزتْ بهم حسناتهم النارَ وقصَّرتْ بهم سيئاتهم عن الجنةِ فإذا صُرِفَتْ أبصارُهم تلقاءَ أصحابِ النارِ قالوا : ربنا لا تجعلنا مع القومِ الظالمينَ فيما هم كذلكِ إذ اطلَّعَ عليهم ربُّكَ قال : قوموا : ادخلوا الجنةَ فإنى قد غفرتُ لكم » .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک حـ ٢ ص ٣٢٠)

[صحيح]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

— (قلت): وهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال بمجرد الرأي

* * *

وفى قصة ذبح الموت

(٢٧) باب حديث

«يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على

الصراط...»

من حديث أبي هريرة

٦١٩ — قال ابن حبان:

أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ببغداد حدثنا على ابن خشرم حدثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَقَالُ:

يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَنْطَلِقُونَ خَائِفِينَ وَجَلِيلِينَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ. ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَنْطَلِقُونَ فَرَحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ. فَيَقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ [نعم ربنا] هَذَا الْمَوْتُ. فَيُؤْمَرُ بِهِ

فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما خلود
ولا موت فيه أبداً».

[حسن] (أخرجه ابن حبان في صحيحه/٢٦١٤ موارد الظمان)

—(قلت): إسناده حسن. رجاله ثقات غير أن «محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي» وثقه البعض وتكلم فيه آخرون روى له البخاري مقرونا بغيره، ومسلم في المتابعات وقال الحافظ الذهبي: شيخ مشهور حسن الحديث.

«عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني» ذكره الحافظ الذهبي في الميزان ودفع عنه قول من تكلموا فيه وأثنى عليه وقال — في آخر كلامه عنه —: «وما ذكرته إلا لأنزله».

والحديث له شواهد كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد تثبت قصة ذبح الموت وخلود أهل الجنة بعدها فيها بلاموت، وخلود أهل النار فيها بلاموت. ولكننا لم نذكرها لأنها لا تدخل في عداد الأحاديث القدسية.

— قوله في الحديث: «فيقولون: نعم ربنا هذا الموت» إجابة تدل على أن الذي ينادى أهل الجنة وأهل النار فيسألهم: هل تعرفون هذا؟ أي الموت. هو الرب تبارك وتعالى ومثل ذلك في الحديث الذي يليه

* * *

ومن حديث أنس

٦٢٠ — لأبي يعلى — واللفظ له — والطبراني والبخاري عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يُنادى مناد: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك

ربنا قال : فيقال : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ربنا هذا الموت . ثم ينادى مناد : يا أهل النار . فيقولون : لبيك ربنا . قال : فيقال لهم : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ربنا هذا الموت فيُذَبِّحُ كما تُذَبِّحُ الشاةُ . فيأمن هؤلاء . وينقطع رجاء هؤلاء .»

[صحيح] (كما في الترغيب - ح ٤ ص ١٠٤٣)

— وقال المنذرى : وأسانيدهم صحاح .

(قلت) : قد روى الإمام مسلم (ح ٤ ص ٢١٨٨) وغيره نحو هذا الحديث ولكنه ليس صريح الدلالة في كونه حديثاً قدسياً . قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (وتقارباً في اللفظ) قالاً : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : «يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح (زاد أبو كريب) فيوقف بين الجنة والنار (اتفقاً في باقى الحديث) فيقال : يا أهل الجنة ! هل تعرفون هذا ؟ فيشربون وينظرون ويقولون : نعم . هذا الموت . قال : ويقال : يا أهل النار ! هل تعرفون هذا ؟ قال فيشربون ، وينظرون ويقولون . نعم هذا الموت قال : فيؤمر به فيذبح . قال : ثم يقال : يا أهل الجنة ! خلود فلا موت . ويا أهل النار ! خلود فلا موت .»

قال : ثم قرأ رسول الله ﷺ :

«وأُنذِرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون» (مريم/٣٩) وأشار بيده إلى الدنيا .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(كبش أملح) : الأملح قيل : هو الأبيض الخالص .
(فيشربون) : أى يرفعون رؤسهم إلى المنادى .

تعليق



— قال الإمام النووي: قوله ﷺ:

«يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش فيوقف بين الجنة والنار فيذبح ثم يقال: خلود فلا موت» قال المازرى: الموت عند أهل السنة عَرَضٌ يضاد الحياة وقال بعض المعتزلة: ليس بعرض بل معناه عدم الحياة. وهذا خطأ لقوله تعالى: «خلق الموت والحياة» (الملك/٢) فأثبت الموت مخلوقاً. وعلى المذهبين ليس الموت بجسم فى صورة كبش أو غيره فيتأول الحديث على أن الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثلاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة. والكبش الأملح قيل: هو الأبيض الخالص. قال ابن الأعرابى وقال الكسائى: هو الذى فيه بياض وسواد وبياضه أكثر»



(٢٨) باب حديث

«إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار

النار قال: ..»

من حديث أئفَع الكلاعى

٦٢١— لأبى بكر محمد بن إبراهيم الاسماعيلى عن أئفَع الكلاعى وله
صحبة:

«إذا أَدْخَلَ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ.

قال: يا أَهْلَ الْجَنَّةِ كم لبثتم فى الأرضِ عددَ سنين.

قالوا: لبثنا يوماً أو بعضَ يوم. قال: نَعِمَّا اتَّجَرْتُمْ فى يوم أو

بعض يوم رضوانى وجنتى امكثوا خالدين مخلدين . ثم
يقول : يا أهل النار كم لبثتم فى الأرضِ عددَ سنين . قالوا :
لبثنا يوماً أو بعض يوم . قال : بئس ما اتجرتم فى يوم أو
بعض يوم غضبى وسخطى امكثوا فيها خالدين مخلدين
فيقولون : ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون . فيقول :
« اخسئوا فيها ولا تكلمون » فيكون ذلك آخر عهدهم بكلام
ر. ٣٣ .

(كما فى كنز العمال ج ١٤ / ٣٩٣٦٣)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز: قال ابن كثير: غريب والظاهر أنه منقطع

* * *

١٣ - كتاب الشفاعة

(١) باب حديث

«إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في

بعض...»

من حديث أنس بن مالك

٦٢٢ - قال البخاري:

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي قال: اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك وذهبنا معنا بثابت إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة فإذا هو في قصره. فوافقناه يصلي الضحى فاستأذنا فأذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيءٍ أول من حديث الشفاعة فقال: يا أبا حمزة هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاؤك يسألونك عن حديث الشفاعة فقال: حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال:

«إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدم. فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى فإنه خليل الله، فيأتون موسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته، فيأتون عيسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم، فيأتوني فأقول: أنا لها،

فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُ لِي ، وَيُلْهِمُنِي مُحَمَّدٌ أَحْمَدُهُ بِهَا
لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمَامِدِ ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ،
فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَى ،
وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ ، فَأَقُولُ : يَا رَبُّ أُمْتِي أُمْتِي ، فَيَقَالُ : انْطَلِقْ
فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ
فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا
فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَى ،
وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ ، فَأَقُولُ : يَا رَبُّ أُمْتِي أُمْتِي ، فَيَقَالُ : انْطَلِقْ
فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ
إِيْمَانٍ . فَاَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ . ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ
لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ
وَسَلْ تُعْطَى ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ ، فَأَقُولُ يَا رَبُّ أُمْتِي أُمْتِي .
فَيَقُولُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى أَذْنَى أَذْنَى
مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ . فَأَخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ فَاَنْطَلِقْ
فَأَفْعَلُ »

فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ
مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ
فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرِ

مثل ما حدثنا فى الشفاعة فقال : هِيَه فحدثناه بالجديث فانتهى إلى هذا
الموضع فقال : هِيَه . فقلنا : لم يزد لنا على هذا ، فقال : لقد حدثنى وهو
جَمِيعٌ منذ عشرين سنةً فلا أدرى أَنَسَى أَمْ كَرِهَ أَنْ تتكلوا ؟ . قلنا يا أبا
سعيدٍ فحدثنا . فضحك وقال : خُلِقَ الإنسانُ عَجُولاً . ما ذكرتهُ إلا وأنا
أريدُ أَنْ أحدِّثكم .

حدثنى كما حدثكم به قال :

« ثم أعودُ الرابعةَ فأحمدُهُ بتلكَ ثمَّ أَخِرُّ له ساجداً
فيقالُ : يا محمدُ ارفعِ رأسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَسَلِّ تَعْظُ ، واشفَعُ
تُشَفَّعُ فأقولُ : ياربِّ ائذنْ لى فيمنُ قالَ : لا إِلَهَ إلا اللهُ .
فيقولُ : وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لأُخْرِجَنَّ منها
مَنْ قالَ لا إِلَهَ إلا اللهُ » .

(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ١٧٩)

[صحيح]

— وأخرجه مسلم (حـ ١ ص ١٨٢) حدثنا أبو الزبيع العتكى وحدثناه سعيد
بن منصور (واللفظ له) كلاهما حدثنا حماد بن زيد بهذا الإسناد بنحو رواية البخارى
وقال فى آخره من الكلام القدسى :
« قال : ليس ذاك لك أو قال : ليس ذلك إليك ولكن وعزتى وكبريائى وعظمتى
وجبريائى لأُخْرِجَنَّ مَنْ قالَ لا إِلَهَ إلا اللهُ »

(قلت) : « الحسن » هو الحسن بن أبى الحسن يسار أبو سعيد البصرى .

شرح الغرب

(وجبريائى) : أى عظمتى وسلطانى وقهرى

* * *

٦٢٣ - وقال البخارى أيضاً :

وقال حجاج بن منهال حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس
رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال :

«يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهْمُّوا بِذَلِكَ ،

فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَرْيَحُنَا مِنْ مَكَانِنَا فَيَأْتُونَ
آدَمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ
جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ لَتَشْفَعُ
لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يَرْيَحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا . قَالَ : فَيَقُولُ
لَسْتُ هُنَاكُمْ . قَالَ : وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ - الَّتِي أَصَابَ -
أَكَلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نَهَى عَنْهَا . وَلَكِنْ اتُّوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيٍّ
بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ : لَسْتُ
هُنَاكُمْ . وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سَوَالُهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ،
وَلَكِنْ اتُّوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ قَالَ : فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ
فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ
وَلَكِنْ اتُّوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا
قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ
الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ وَلَكِنْ اتُّوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ
وَرُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ ، قَالَ : فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ

هناكم ولكن ائتوا محمداً ﷺ عبداً غفر الله له ما تقدم من
 ذنبه وما تأخر فيأتوني. فأستأذن على ربي في داره فيؤذن
 لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن
 يدعني، فيقول: ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل
 تعط قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناءٍ وتحميدٍ
 يعلمنيه فيحذ لي حداً فأخرج فأدخلهم الجنة».

قال قتادة: وسمعه أيضاً يقول:

«فأخرج فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة ثم أعوذ
 فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت
 ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: ارفع محمد
 وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعط. قال: فأرفع رأسي
 فأثني على ربي بثناءٍ وتحميدٍ يعلمنيه قال: ثم أشفع فيحذ
 لي حداً فأخرج فأدخلهم الجنة».

قال قتادة: وسمعه يقول:

«فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعوذ
 الثالثة، فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه فإذا
 رأيته وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول:

ارفع محمدٌ وقلْ يُسْمَعُ واشفعْ تُشَفَّعْ وسلْ تُعْطَى. قال فأرفعُ
رأسى فَأُثْنَى على ربي بثناءٍ وتحميدٍ يُعْلَمْنِيهِ قَالَ: ثم أشفعُ
فيحدُّ لى حداً، فأخرجُ فأدخلهم الجنةَ»

قال قتادة: وقد سمعته يقولُ:

«فأخرجُ فأخرجهم من النارِ وأدخلهم الجنةَ حتى
ما يبقى في النارِ إلا من حبسه القرآنُ أى وجبَ عليه
الخلودُ»

قال: ثم تلا هذه الآية:

﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾

(الإسراء/٧٩)

قال: وهذا المقام المحمود الذى وَعِدَهُ نبيكم ﷺ.

(أخرجه البخارى ح ٩ ص ١٦٠)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ح ٣ ص ١١٦)، (ح ٣ ص ٢٤٢)، وأبو داود الطيالسى فى
مسنده (ص ٢٦٨/٢٠١٠)، وابن ماجه (ح ٤٣١٢/٢) جميعاً من حديث قتادة عن أنس
بنحو رواية البخارى عنه

* * *

٦٢٤ - وقال أحمد :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس أن رسول الله

ﷺ قال :

«يُطَوَّلُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ فَيَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ
فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ
اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْكَنْتَكَ جَنَّتَهُ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا
فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ أَتُوا نُوحًا رَأْسَ النَّبِيِّينَ
فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا
فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ أَتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ
بَيْنَنَا فَيَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلَكِنْ أَتُوا مُوسَى الَّذِي
اصْطَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ قَالَ فَيَأْتُونَهُ
فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا
فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلَكِنْ أَتُوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ
وَكَلِمَتَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ
فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ أَتُوا مُحَمَّدًا

ﷺ فَإِنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَإِنَّهُ قَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ
 مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَقُولُ عِيسَى: أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ
 فِي وَعَاءٍ قَدْ خُتِمَ عَلَيْهِ هَلْ كَانَ يُقَدَّرُ عَلَى مَا فِي الْوِعَاءِ
 حَتَّى يُفَضَّ الْخَاتِمُ فَيَقُولُونَ: لَا. قَالَ: فَإِنْ مُحَمَّدًا ﷺ
 خَاتَمَ النَّبِيِّينَ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَيَأْتُونِي
 فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا. قَالَ:
 فَأَقُولُ: نَعَمْ، فَاتَى بَابَ الْجَنَّةِ فَأَخَذَ بِحُلْقَةِ الْبَابِ فَأَسْتَفْتَحُ
 فَيَقَالُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ. فَيُفْتَحُ لِي. فَأَخِرُّ سَاجِدًا
 فَأَحْمَدُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِمَحَامِدِهِ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي
 وَلَا يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ بَعْدِي فَيَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ. وَقُلْ
 يُسْمَعُ مِنْكَ وَسَلْ تُعْطَى وَاشْفَعْ تَشْفَعُ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أُمْتِي
 أُمْتِي فَيَقَالُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ
 إِيْمَانٍ قَالَ فَأُخْرِجُهُمْ، ثُمَّ أَخِرُّ سَاجِدًا فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدِهِ لَمْ
 يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي وَلَا يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ بَعْدِي
 فَيَقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَى وَاشْفَعْ تَشْفَعُ فَأَقُولُ: أَيُّ
 رَبِّ أُمْتِي أُمْتِي، فَيَقَالُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ
 بُرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ. قَالَ: فَأُخْرِجُهُمْ. قَالَ ثُمَّ أَخِرُّ سَاجِدًا فَأَقُولُ

مَثَلُ ذَلِكَ قِيْقَالُ : مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ
قَالَ : فَأُخْرِجُهُمْ .

(أُخْرِجَهُ أَهْمَدُ ح ٣ ص ٢٤٧)

صحيح

— (قلت) .: إسناده صحيح . رجاله ثقات رجال مسلم .

«حماد بن سلمة» ثقة عابد تغير حفظه بآخرة ولكنه أثبت الناس في ثابت وقد روى
هذا الحديث عنه .

والحديث قريباً من هذا في صحيح الجامع الصغير (ح ٧٩٠٣/٦) معزواً لأحمد
والشيخين والنسائي وابن ماجه من حديث أنس .

* * *

٦٢٥ — وقال الدارمي :

أخبرنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني يزيد هو ابن عبد الله
بن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول
الله ﷺ يقول :

«إني لأول الناس تَنَشَّقُ الأرضُ عن جُمُجُمَتِي يومَ
القيامةِ ولا فخرَ، وأُعْطَى لواءَ الحمدِ ولا فخرَ وأنا سيدُ
الناسِ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وأنا أولُ مَنْ يَدْخُلُ الجنةَ يومَ
القيامةِ ولا فخرَ، وآتى بابَ الجنةِ فأخذُ بِحَلْقَتِهَا فيقولونَ :
مَنْ هَذَا فأقولُ : أنا محمدٌ فيفتحونَ لي فأَدْخُلُ فأجدُ الجبارَ

مُسْتَقْبَلِي فَاسْجُدْ لَهُ فَيَقُولُ : اِرْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَتَكَلَّمْ
يُسْمِعُ مِنْكَ ، وَقُلْ يُقْبَلُ مِنْكَ وَاشْفَعْ تَشْفَعُ فَأَرْفَعُ رَأْسِي
فَأَقُولُ : أُمْتِي أُمْتِي يَا رَبِّ فَيَقُولُ اذْهَبْ إِلَى أُمْتِكَ فَمَنْ
وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ شَعِيرٍ مِنَ الْإِيمَانِ فَأَدْخِلْهُ
الْجَنَّةَ فَاذْهَبْ فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَلِكَ أَدْخَلْتُهُمْ
الْجَنَّةَ فَأَجِدُ الْجَبَّارَ مُسْتَقْبَلِي فَاسْجُدْ لَهُ فَيَقُولُ : اِرْفَعِ رَأْسَكَ
يَا مُحَمَّدُ وَتَكَلَّمْ يُسْمِعُ مِنْكَ وَقُلْ يُقْبَلُ مِنْكَ وَاشْفَعْ تَشْفَعُ
فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ : أُمْتِي أُمْتِي يَا رَبِّ فَيَقُولُ اذْهَبْ إِلَى
أُمْتِكَ فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْإِيمَانِ
فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ فَاذْهَبْ فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَلِكَ
أَدْخَلْتُهُمْ الْجَنَّةَ وَفَرَّغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ وَأَدْخَلَ مَنْ بَقِيَ مِنْ
أُمْتِي فِي النَّارِ مَعَ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُ أَهْلُ النَّارِ : مَا أَعْنَى
عَنْكُمْ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً فَيَقُولُ
الْجَبَّارُ : فَبِعِزَّتِي لَا أَعْتَقْتَهُمْ مِنَ النَّارِ فَيُرْسَلُ إِلَيْهِمْ فَيُخْرِجُونَ
مِنَ النَّارِ وَقَدْ امْتَحَشُوا فَيَدْخُلُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبِتُونَ فِيهِ
كَمَا تَنْبِتُ الْحَبَّةُ فِي غَثَاءِ السَّيْلِ وَيَكْتُبُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ : هَؤُلَاءِ
عِتْقَاءُ اللَّهِ فَيَذْهَبُ بِهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُ

الجنة: هؤلاء الجهنميون فيقول الجبار: بل هؤلاء عتقاء
الجبار». .

(أخرجه الدارمي في سننه ح ١ ص ٢٧)

[صحيح لغيره]

— (قلت): في إسناده «عبد الله بن صالح» وهو كاتب الليث بن سعد وهو: «صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة» كما في التقريب. ولكن تابعه في رواية الحديث عن الليث: «يونس بن محمد بن مسلم البغدادي الحافظ أبو محمد المؤدب» وهو ثقة ثبت. أخرجه أحمد في مسنده (ح ٣ ص ١٤٤) بمثل رواية الدارمي. فصَحَّ الحديث وبالله تعالى التوفيق.

تنبيه: وقع في إسناده الحديث عند أحمد قوله: (عن يزيد يعني ابن الهاد عن عمرو بن أنس قال سمعت رسول الله ﷺ ...) الحديث وهذا تصحيف ظاهر فليس في الصحابة عمرو بن أنس — ولست أدري هل هو خطأ من الناسخ أو من الطابع — والصواب: عن «عمرو بن أبي عمرو عن أنس». وهو كذلك في سنن الدارمي على الصواب دون تصحيف.

والحديث في كنز العمال (ح ٣٩٠٨٩/١٤)، وفي الاتحافات (٥٢٠) معزواً لأحمد والنسائي والدارمي وابن خزيمة وسعيد بن منصور عن أنس.

وفي كنز العمال (ح ٣٩٧٥٩/١٤) حديث مطول جداً في الشفاعة معزواً لابن عساكر من حديث أنس رضي الله عنه.

(قلت): ولعلَّ ما نسب للنسائي من حديث الشفاعة يكون في الكبرى فإنه ليس في المجتبى والله تعالى أعلم.

* * *

٦٢٦ — ولأبي يعلى عن أنس أيضاً:

«مازلتُ أَشْفَعُ إلى ربي فيشفعُنِي، حتَّى أَقول:

شَفَّعْنِي فِيمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فيقولُ : لَيْسَتْ هَذِهِ لَكَ -
يا مُحَمَّدُ ، إِنَّمَا هِيَ لِي أَنَا وَعِزَّتِي وَحِلْمِي وَرَحْمَتِي لَا أَدْعُ فِي
النَّارِ أَحَدًا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .»

(كما في كنز العمال ح ١٨٠/٢ ، والإتحافات ٧٠٦)

[؟]

—(قلت): وهو في الكنز أيضا (ح ٢٢٩/١) قريبا منه مغزواً للديلمى عن أنس .

* * *

٦٢٧ — وللديلمى عنه أيضاً :

«قلت : يارب شَفَّعْنِي فِيمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قال
ذلك إلَيَّ» .

(كما في كنز العمال ح ١٦٩/١ ، والإتحافات ٦٥٠)

[ضعيف]

* * *

ومن حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق

٦٢٨ — قال أحمد :

حدثنا إبراهيم بن اسحاق الطالقاني قال : حدثني النضر بن شميل
المازني قال حدثني أبو نعام قال : حدثني أبو هنيذة البراء بن نوفل عن
والان العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : أصبح
رسول الله ﷺ ذات يوم فصلّى الغداة ثم جَلَسَ حتّى كَانَ مِنَ الصُّحَى .

ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرَبَ
كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ النَّاسُ
لَأَبَى بَكْرٍ: أَلَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ
يَصْنَعْهُ قَطُّ. قَالَ: فَسَأَلَهُ. فَقَالَ:

«نَعَمْ. عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ، فَجَمَعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَفُطِعَ
النَّاسُ بِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعِرْقُ
يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ فَقَالُوا يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ
الَّذِي لَقِيتُمْ. انْطَلَقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

(آل عمران/ ٣٣)

قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا
إِلَى رَبِّكَ فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دَعَائِكَ وَلَمْ
يَدْعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا. فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ
عِنْدِي. انْطَلَقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
اتَّخَذَهُ خَلِيلًا فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ

عندى ولكن انطلقوا إلى موسى عليه السلام فإن الله عز وجل كلمه تكليماً. فيقول موسى عليه السلام: ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى عيسى بن مريم فإنه يُبْرِئُ الأَكْمَةَ والأَبْرَصَ وَيُحْيِي المَوْتى فيقول عيسى: ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلى سيّد ولد آدَمَ فإنه أَوَّلُ من تَنَشَّقُ عنه الأرض يوم القيامة انطلقوا إلى محمد ﷺ. فيشفع لكم إلى ربكم عز وجل قال: فَيَنْطَلِقُ فيأتى جبريل عليه السلام ربّه فيقول الله عز وجل: ائِذْنُ له وبشره بالجنة، قال: فينطلق به جبريل فيخرّ ساجداً قَدَرَ جُمُوعَةٍ ويقول الله عز وجل ارفع رأسك يا محمد وقلْ يُسْمَعُ واشفعُ تُشَفَّعُ قال: فيرفع رأسه فإذا نظر إلى ربّه عز وجل خرّ ساجداً قَدَرَ جُمُوعَةٍ أُخْرَى فيقول الله عز وجل: ارفع رأسك وقلْ يُسْمَعُ واشفعُ تُشَفَّعُ قال: فيذهب ليقع ساجداً فيأخذ جبريل عليه السلام بِضَبْعَيْهِ فيفتحُ الله عز وجل عليه من الدَّعَاءِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قط. فيقول: أَيْ رَبِّ خَلَقْتَنى سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَأَوَّلُ من تَنَشَّقُ عنه الأرض يوم القيامة وَلَا فَخْرَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَرُدُّ عَلَى الحَوْضِ أَكْثَرَ مما بَيَّنَّ صنعاءَ وأَيْلَةَ ثم

يُقَالُ ادْعُوا الصِّدِّيقِينَ فَيُشْفَعُونَ ثُمَّ يُقَالُ ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ قَالَ
فِيحْيَى النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخُمْسَةُ وَالسِّتَةُ
وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيُشْفَعُونَ
لِمَنْ أَرَادُوا وَقَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ادْخُلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ
لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ: انظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا
قَطُّ؟ قَالَ: فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا يَقُولُ لَهُ: هَلْ عَمَلْتَ
خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا. غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَسْمِحُ النَّاسَ فِي
الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ائْصَحُوا لِعَبْدِي
كَأَسْمَاحِهِ لِعَبْدِي. ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا يَقُولُ لَهُ:
هَلْ عَمَلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا. غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ
وَلَدِي إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ
مِثْلَ الْكُحْلِ فَادْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ فَادْرُونِي فِي الرِّيحِ.
فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا!! فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
لَمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ. قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: انْظُرْ إِلَى مُلْكِكَ أَعْظَمَ مُلْكٍ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعِشْرَةَ

أَمْثَالِهِ . قَالَ : فيقولُ : لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ قَالَ :
وَذَلِكَ الَّذِي ضَحَكَتُ مِنْهُ مِنَ الصُّحَى .

(أخرجه أحمد ح ١٥/١)

[صحيح]

— وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح .

«أبو نعام» هو عمرو بن عيسى بن سويد وهو ثقة . «أبو هنيذة العدوي» : قال ابن سعد «كان معروفاً قليل الحديث» .

«والان العدوي» هو والان بن بهس أو ابن قرقة . قال في لسان الميزان : «روى عن حذيفة عن أبي بكر الصديق حديث الشفاعة مطولاً . قال الدارقطني في العلل : ليس بمشهور والحديث غير ثابت . كذا قال . وقد قال يحيى ابن معين : بصرى ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في صحيحه . قلت : وكذا أخرجه أبو عوانة وهو من زياداته على مسلم» .

وقال أحمد شاكر: أقول وقد أشار البخارى إلى حديثه هذا فى التاريخ الكبير (١٨٥/٢/٤) فذكره عن ابن المدينى عن روح بن عبادة عن عمرو بن عيسى عن البراء بن نوفل عن والان . ورواه أيضاً الدولابى فى الكنى (٢: ١٥٥-١٥٦) من طريق النضر بن شميل عن أبى نعام . انتهى مانقلناه عن الشيخ أحمد شاكر .

(قلت): والحديث فى موارد الظمان (٢٥٨٩) قال ابن حبان أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي بخبر غريب حدثنا اسحاق بن إبراهيم حدثنا النضر بن شميل به ، وقال : وأخبرنا أبو خليفة حدثنا على بن المدينى حدثنا روح بن عبادة حدثنا أبو نعام حدثنا أبو هنيذة قال بإسناده نحوه وفى مسند أبى عوانة (ح ١ ص ١٧٥) من طريق النضر بن شميل به . وفى كنز العمال (ح ١٤/٣٩٧٥٠) معزواً لأحمد وابن المدينى فى كتابه تعليل الأحاديث المسندة والدارمى وابن راهويه والحارث واليزار وقال :

تفرد به البراء بن نوفل عن والان ولا نعلمها رويأ إلا هذا الحديث ، وابن أبى عاصم فى السنة ، وأبى يعلى والشاشى وأبو عوانة ، وابن خزيمة وقال فى أوله : إن صح الخبر ثم قال

فى آخره : إنما استثنيت صحة الخبر فى الباب لأنى فى الوقت الذى ترجمت الباب لم أكن أحفظ عن والان خبراً غير هذا ، ولا راوياً غير البراء ، ثم وجدت له خبراً ثانياً ، وراوياً آخر . قد روى عنه مالك بن عمر الحنفى ، وابن حبان ، والدارقطنى فى العلل وقال : والان مجهول والحديث غير ثابت . والأصبهانى فى الحجة ، وللضياء المقدسى فى المختارة . أ. هـ كذا فى كنز العمال .

والحديث أيضاً فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٧٤ ، ٣٧٥) . وقال الهيثمى : «رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبخارى ورجاله ثقات» .

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٦٢٩ - قال البخارى :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو حيان التيمى عن أبى زرعة بن عمرو ابن جرير عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أتى رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فَنَهَسَ منها نَهْسَةً ثم قال :

«أنا سيدُ الناسِ يومَ القيامةِ ، وهلْ تَدْرُونَ ممَّ ذلك ؟ يُجْمَعُ الناسُ الأولينَ والآخرينَ فى صعيدٍ واحدٍ يسمِعُهُمُ الدَّاعِى ، وَيَتَفَذُّهُمْ البصرُ وتَدْنُو الشمسُ ، فيبلغُ الناسَ من الغمِّ والكربِ ما لا يُطِيقُونَ ولا يحتملونَ ، فيقولُ الناسُ : ألا تَرَوْنَ ما قد بلغكم ، ألا تنظرونَ مَنْ يشفعُ لكم إلى ربكم ، فيقولُ بعضُ الناسِ لبعضٍ عليكم بآدمَ ، فيأتونَ آدمَ عليه السلامُ فيقولونَ لَهُ : أنتَ أبو البشرِ خلقَكَ اللهُ بيده ونفخَ

فَيَكُ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشفَعْ لَنَا إِلَى
 رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ إِلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ
 إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ
 يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ. نَفْسِي
 نَفْسِي نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ
 نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ
 الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ،
 أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ
 غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ
 مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي. نَفْسِي
 نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ
 إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ
 الْأَرْضِ اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟
 فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
 مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ
 كَذَبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي.
 اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى،

فيقولون: يا موسى أنت رسول الله فَضَّلَكَ الله برسالتِهِ
 وبكلامِهِ على الناسِ اشفع لنا إلى ربِّك ألا تَرَى إلى
 ما نحن فيه؟ فيقول: إنَّ ربي قد غَضِبَ اليومَ غضباً لم
 يغضبْ قبلَهُ مثله ولن يغضبَ بعده مثله، وإنِّي قد قَتَلْتُ
 نفساً لم أُؤَمِّرْ بِقَتْلِهَا. نفسي نفسي نفسي. اذهبوا إلى غيري.
 اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول
 الله وكلمتُهُ أَلَقَّاها إلى مريمَ وروحٌ منه وكلمتِ الناسَ في
 المهدِ صبياً اشفع لنا ألا تَرَى إلى ما نحن فيه فيقول عيسى:
 إنَّ ربي قد غَضِبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبلَهُ مثله ولن
 يغضبَ بعده مثله ولم يذكرْ ذنباً. نفسي نفسي نفسي.
 اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمدٍ ﷺ. فيأتون محمداً
 ﷺ فيقولون يا محمدُ أنت رسول الله وخاتمُ الأنبياءِ وقد
 غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ اشفع لنا إلى ربك
 ألا تَرَى إلى ما نحن فيه؟ فَأَنْطَلِقُ فَاتَى تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ
 ساجداً لربِّي عزَّ وجلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ
 الثَّناءِ عَلَيْهِ لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي ثُمَّ يَقَالُ: يا محمدُ
 ارفعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ واشفعْ تُشَفِّعْ فأرفعُ رَأْسِي فأقول:

أُمْتِي يَارَبِّ أُمْتِي يَارَبِّ فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمْتِكَ
مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ
شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ :

إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ
وَحِمَيْرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُضْرَى .

(أخرجه البخارى حـ ٦ ص ١٠٥)

[صحيح]

وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ١٨/٩٦٢١) ، وأبو عوانة (حـ ١ ص ١٧١) كلاهما من
طريق أبى حيان عن أبى زرعة عن أبى هريرة بنحوه .

والحديث فى الاتحافات (٥٢٨) معزواً لأحمد والشيخين والترمذى عن أبى هريرة .

* * *

ومن حديث ابن عباس فى خطبة له على منبر بالبصرة

٦٣٠ - قال أحمد :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن على بن يزيد عن أبى نضرة
قال : خطبنا ابن عباس على منبر البصرة . فقال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِئٌ إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنَجَّزَهَا فِى الدُّنْيَا ،
وَإِنِّى قَدْ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِى شَفَاعَةً لَأُمْتِى ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ
وَلَا فَخْرَ، وَبِيدَى لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، آدَمُ فَمِنْ دُونِهِ تَحْتَ
لَوَائِي وَلَا فَخْرَ، وَيَطْوُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ فليشفعَ لَنَا
إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ

وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا
فليَقْضِ بَيْنَنَا. فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنِّي قَدْ أُخْرِجْتُ
مِنَ الْجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ
ااتُوا نُوحًا رَأْسَ النَّبِيِّينَ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ اشْفَعْ
لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنِّي
دَعَوْتُ بِدَعْوَةٍ أَغْرَقَتْ أَهْلَ الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا
نَفْسِي وَلَكِنْ ااتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا
فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ. إِنِّي كَذَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ
كَذَبَاتٍ — وَاللَّهُ إِنْ حَاوَلَ بِهِنَّ إِلَّا عَنْ دِينِ اللَّهِ: قَوْلُهُ:

﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾

(الصافات/ ٨٩)

وقوله:

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾
(الأنبياء/٦٣)

وقوله لامرأته حين أتى على الملك : (أختي) - وإنه لا يهتمنى اليوم إلا نفسى ، ولكن اتوا موسى عليه السلام الذى اصطفاه الله برساليته وكلامه ، فيأتونه فيقولون :

يا موسى أنت الذى اصطفاك الله برساليته وكلمك فاشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا فيقول : لست هُناكم . إني قتلت نفساً بغير نفس وإنه لا يهتمنى اليوم إلا نفسى . ولكن اتوا عيسى روح الله وكلمته ، فيأتون عيسى فيقولون : يا عيسى اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا ، فيقول : إني لست هُناكم إني اتخذت إهاً من دون الله ، وإنه لا يهتمنى اليوم إلا نفسى ، ولكن أرايتم لو كان متاع فى وعاءٍ محتوم عليه أكان يُقدَّر على ما فى جوفه حتى يُفَصَّر الخاتم قال فيقولون : لا . قال : فيقول :

إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَقَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فيأتونى فيقولون : يا محمد اشفع لنا إلى ربك فليقض بيننا ، فأقول : أنا لها حتى يأذن الله عز وجل لمن يشاء ويرضى فإذا أراد

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَصْدَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ
 أَحْمَدُ وَأُمْتُهُ؟ فَنَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ نَحْنُ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَوَّلُ
 مَنْ يُحَاسِبُ فَتُفْرِجْ لَنَا الْأُمَمُ عَنْ طَرِيقَتَا فَنَمْضِي غَرًّا
 مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الظُّهُورِ فَتَقُولُ الْأُمَمُ كَادَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ
 تَكُونَ أَنْبِيَاءَ كُلِّهَا فَنَاتِي بَابَ الْجَنَّةِ فَآخُذْ بِحَلْقَةِ الْبَابِ
 فَأَقْرُعِ الْبَابَ فَيَقَالَ مَنْ أَنْتِ؟ فَأَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ فَيُفْتَحُ لِي.
 فَاتِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُرْسِيِّهِ أَوْسَرِيهِ - شَكَّ هَؤُلَاءِ - فَأَخِرُّ
 لَهُ سَاجِدًا فَأَحْمَدُهُ بِمُحَمَّدٍ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهِ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي وَلَيْسَ
 يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي فَيَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَعْظُهُ
 وَقُلْ تُسْمِعْ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: إِي رَبِّ أُمْتِي
 أُمْتِي. فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا لَمْ
 يَحْفَظْ هَؤُلَاءِ. ثُمَّ أُعِيدُ فَأَسْجُدُ فَأَقُولُ مَا قُلْتُ: فَيَقَالَ: ارْفَعْ
 رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمِعْ وَسَلِّ تَعْظُهُ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ
 أُمْتِي أُمْتِي فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا
 كَذَا دُونَ الْأَوَّلِ ثُمَّ أُعِيدُ فَأَسْجُدُ فَأَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقَالَ
 لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمِعْ وَسَلِّ تَعْظُهُ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ

فأقول: أَى رب أمتى أمتى فيقال: أخرج مَنْ كَانَ فى قلبه مثقالَ كذا وكذا دونَ ذلك».

(أخرجه أحمد حـ ٢٥٤٦/٤)

[صحيح]

— وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح . وقال : «أبو نضرة» : هو المنذر بن مالك بن قُطَعة بضم القاف وفتح الطاء والعين العبدى وهو تابعى ثقة وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، وترجمه البخارى فى الكبير (٣٥٥/١/٤ - ٣٥٦) والحديث فى مجمع الزوائد (١٠ : ٣٧٢ - ٣٧٣) ونسبه لأحمد وبعضه لأبى يعلى وقال : «وفيه : على بن زيد وقد وثق على ضعفه وبقيّة رجالهما رجال الصحيح» أ. هـ.

(قلت) : والحديث رواه أبو داود الطيالسى (٢٧١١) عن حماد بن سلمة بهذا الإستاد نحوه ، وهو فى كنز العمال (حـ ٣٩٧٥٤/١٤) معزواً للطبرانى وأحمد عن ابن عباس رضى الله عنها .

* * *

(٢) | باب حديث

«أشفع لأمتى حتى ينادينى ربى فيقول :
أرضيت يا محمد؟»

من حديث على بن أبى طالب

٦٣١ - لابن مردويه :

عن حرب بن شريح قال : قلتُ لأبى جعفر محمد بن على بن الحسين :
جُعِلَتْ فِدَاكَ ، أَرَأَيْتَ هذه الشفاعةَ التى يُتَحَدَّثُ بها بالعراق . أحقُّ هى ؟
قال : شفاعة ماذا ؟ قلت : شفاعةُ محمدٍ ﷺ . قال : حقٌّ واللهِ إني واللهِ

لَحَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَنِيْفَةِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« أَشْفَعُ لَأُمَّتِي حَتَّى يَنَادِيَنِي رَبِّي فَيَقُولُ : أَرْضَيْتَ يَا مُحَمَّدُ ؟ فَأَقُولُ : نَعَمْ رَضِيتُ »

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : إِنَّكُمْ تَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الْعِرَاقِ : إِنَّ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ :

﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾
(الزمر/ ٥٣)
قُلْتُ : إِنَّا لَنَقُولُ ذَلِكَ ، قَالَ : وَلَكِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ نَقُولُ : إِنَّ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ :

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾
(الضحى/ ٥)
وهي الشفاعة .

(كما في كنز العمال ح ١٤/٣٩٧٥٨)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ح ٤ ص ٨٤٥) مقتصرأ على قول النبى ﷺ دون بقية الثقة وقال : رواه البزار والطبرانى وإسناده حسن إن شاء الله .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٣٧٧) مقتصرأ على ذلك أيضا وقال : رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه : « محمد بن أحمد بن زيد المدارى » ولم أعرفه . وبقية رجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم .

* * *

(٣) باب حديث
«تمد الأرض يوم القيامة مدّاً لعظمة
الرحمن ...»

من حديث جابر بن عبد الله

٦٣٢ - قال الحاكم:

أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني حدثنا جدى حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيرى حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ وآله وسلم قال:

«تُمَدُّ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدّاً لِعِظْمَةِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ لَا يَكُونُ
لِبَشَرٍ مِنْ بَنَى آدَمَ إِلَّا مَوْضِعٌ قَدَمَيْهِ ثُمَّ أُدْعَى أَوَّلَ النَّاسِ
فَأَخَّرُ سَاجِداً ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُومُ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَخْبَرْتَنِي
هَذَا - لَجَبْرِيلَ وَهُوَ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ جَبْرِيلَ قَبْلَهَا
قَطُّ - أَنْكَ أَرْسَلْتَهُ إِلَيَّ، قَالَ: وَجَبْرِيلُ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ
حَتَّى يَقُولَ اللَّهُ: صَدَقَ. ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ فَأَقُولُ:
يَا رَبِّ عِبَادُكَ عَبْدُوكَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ. فَذَلِكَ الْمَقَامُ
الْحَمْدُ».

- وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم

يخرجاه وقد أرسله يونس بن يزيد ومعمّر بن راشد عن الزهري .

(أخرجه الحاكم في المستدرک ح ٤ ص ٥٧٠)

[ضعيف]

—(قلت): وأخرجه الحاكم من طريق يونس عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن رجل من أهل العلم — لم يسمه — قال: فذكر الحديث بنحوه، ومن طريق معمّر عن الزهري عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ وقال: ثم ذكر مثله سواء. ووافق الذهبي الحاكم وقال: لكن أرسله عن ابن شهاب عن علي بن الحسين بنحوه.

والحديث في كنز العمال (ح ٣٩١٠٤/١٤) معزواً للحاكم عن جابر، وفي الكنز (ح ٣٩٠٩٤/١٤) وفي الاتحافات (٣٠٢) لعبد الرزاق في الجامع وابن جرير عن علي بن الحسين مرسلًا، وفي الكنز أيضاً (ح ٣٩١٠٥/١٤) وفي الاتحافات (٥٨٨) لأبي نعيم والبيهقي عن علي بن الحسين عن رجل من الصحابة.

* * *

(٤) باب حديث

«يوضع للأنبياء منابر من ذهب يجلسون

عليها...»

من حديث عبد الله بن عباس

٦٣٣ — للطبراني والبيهقي وابن عساكر وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله والحاكم وابن النجار عنه:

«يُوضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مِنْابِرٌ مِنْ ذَهَبٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، وَيَبْقَى

مَنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ يَدَي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مُنْتَصِبًا

بأمتي مخافة أن يُبعث بي إلى الجنة وتبقى أمتي بعدى
 فأقول: يارب أمتي أمتي. فيقول الله تعالى: ما تريد أن
 أصنع بأمتك يا محمد فأقول: يارب عجل حسابهم فيدعى
 بهم فيحاسبون فمنهم من يدخلون الجنة برحمة الله تعالى،
 ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي فلا أزال أشفع حتى أعطي
 صكاً برجال قد أمر بهم إلى النار حتى أن خازن النار
 ليقول: يا محمد ما تركت لغضب ربك في أمتك من
 نقمة».

(كما في كنز العمال ح ١٤/٣٩١١٧)

[ضعيف]

— وفي الاتحافات (٨٥٨) كذلك، وفي الترغيب (ح ٤ ص ٨٤٤) وقال المنذرى:
 رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في البعث وليس في إسنادهما متروك. ولكن
 رمز له بالضعف.

وفي مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٣٨٠) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير
 والأوسط وفيه: «محمد بن ثابت البناني» وهو ضعيف.

(قلت): قد رواه الحاكم في المستدرک (ح ١ ص ٦٥) من طريق محمد بن ثابت
 البناني عن عبيد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله
 ﷺ: «لأنبياء منابر من ذهب..» فذكره بنحوه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح
 الإسناد غير أن الشيخين لم يحتجا بمحمد بن ثابت البناني وهو قليل الحديث يجمع حديثه
 والحديث غريب في أخبار الشفاعة ولم يخرجاه، وقال الذهبي: «قلت: ضعفه غير واحد
 والحديث منكروا» أ. هـ.

* * *

(٥) باب حديث

«يا محمد لم أبعث نبيا ولا رسولا إلا سألتني
مسألة..»

من حديث عبادة بن الصامت

٦٣٤- قال ابن أبي عاصم:

حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا اسماعيل بن عياش عن راشد
بن داود عن عبد الرحمن بن حسان عن روح بن زبياع عن عبادة بن
الصامت قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَمْ أَعِثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا
إِلَّا سَأَلَنِي مَسْأَلَةً أُعْطِيهَا إِيَّاهُ فَسَلْ يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ: مَسْأَلَتِي
شَفَاعَةٌ لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا الشَّفَاعَةُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ؟ قَالَ: أَقُولُ: أَيْ رَبِّ شَفَاعَتِي الَّتِي اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ
فَيَقُولُ الرَّبُّ: نَعَمْ فَيُخْرِجُ رَبِّي بَقِيَّةَ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ
وَيَتَبَذُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ».

(أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ح ٨٢٢/٢)

[حسن لغيره]

وقال الألباني: إسناده ضعيف جداً. «عبد الوهاب بن الضحاك» متروك وقد
توبع. وروح بن زبياع ترجمه ابن أبي حاتم (٤٩٤/٢/١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً
وله ترجمة واسعة في «التعجيل» وذكر أنه وفقه ابن حبان. وسائر رجاله ثقات.

الحديث أخرجه أحمد (٣٢٥/٥ - ٣٢٦): حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن مياش به أتم منه وقال الهيثمي (٣٦٨/١٠): «رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات على ضعف في بعضهم» أ. هـ.

(قلت): وهو بمثابة عند أحمد يرتقى - إن شاء الله إلى رتبة الحسن وانظر ما بعده.



٦٣٥ - وقال أحمد:

حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الصنعاني عن عبد الرحمن بن حسان عن روح بن زنباع عن عبادة بن الصامت قال: فَقَدَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أَصْحَابِهِ وَكَانُوا إِذَا أَنْزَلُوهُ أَنْزَلُوهُ أَوْسَطَهُمْ فَفَزِعُوا وَظَنُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابًا غَيْرَهُمْ فَإِذَا هُمْ بِخِيَالِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَبَرُوا حِينَ رَأَوْهُ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشَفَقْنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لَكَ أَصْحَابًا غَيْرَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«لَا بَلَّ أَنْتُمْ أَصْحَابِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَيْقَظَنِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا وَقَدْ سَأَلَنِي مَسْأَلَةً أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ فَاسْأَلْ يَا مُحَمَّدُ تُعْظَمُ فَقُلْتُ: مَسَأَلَتِي شَفَاعَةٌ لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشَّفَاعَةُ؟ قَالَ: أَقُولُ يَا رَبِّ شَفَاعَتِي الَّتِي اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: نَعَمْ، فَيُخْرِجُ

ربى تبارك وتعالى بقية أمتى من النار فينبذهم فى الجنة» .

(أخرجه أحمد ح ٥ ص ٣٢٥)

[حسن]

—(قلت): إسناده حسن .

—(قلت): «الحكم بن نافع الحمصى» ثقة ثبت ، «إسماعيل بن عياش» صدوق فى روايته عن أهل بلده مغلط فى غيرهم وقد رواه عن «راشد بن داود الصنعانى» من صنعاء دمشق الشام وروايته عن الشاميين مقبولة إلا أن راشد هذا وثقه ابن معين ودخيم وذكره ابن حبان فى الثقات وضعفه الدارقطنى وقال البخارى : فيه نظر .

«وعبد الرحمن بن حسان الفلسطينى» ثقة . وحاصل الكلام فى «تعجيل المنفعة» عن «روح بن زنياع» يُحَسِّنُ حديثه . ومعنى الحديث فى الشفاعة ليس غريباً أو منكراً . والله تعالى أعلم .

والحديث فى كثر العمال (ح ١٤/٣٩٠٩١) معزواً لأحمد والطبرانى والشيرازى فى الألقاب عن عبادة بن الصامت .

* * *

(٦) باب حديث

«إني لسيد الناس يوم القيامة لا فخر

ولا رياء ..»

من حديث عبادة بن الصامت

٦٣٦ - للحاكم وابن عساكر عن عبادة:

«إني لسيد الناس يوم القيامة لا فخر ولا رياء وما من
الناس من أحد إلا وهو تحت لوائى يوم القيامة ينتظر الفرج
وأنا بيدي لواء الحمد فأمشى ويمشى الناس معى حتى أتى
باب الجنة فأستفتح فيقال: من هذا؟ فأقول: محمد.
فيقال: مرحباً بمحمد. فإذا رأيت ربى عز وجل خرت له
ساجداً شكراً له فيقال: ارفع رأسك وقل تظاع واشفع تشفع
فيخرج من النار من قد احترق برحمة الله وشفاعتي».

(كما فى كنز العمال ٣٢٠٣٨/١١، الاتحافات ٥٢٥)

[؟]

* * *

(٧) باب حديث

«إني لقائم أنتظر أمتي تعبر على الصراط ..»

من حديث أنس بن مالك

٦٣٧ - قال أحمد:

حدثنا يونس بن محمد حدثنا حرب بن ميمون أبو الخطاب الأنصاري عن النضر بن أنس عن أنس قال: حدثني نبي الله ﷺ: «إني لقائم أنتظر أمتي تعبر على الصراط إذ جاءني عيسى فقال: هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يشتكون أو قال: يجتمعون إليك ويدعون الله عز وجل أن يفرق جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغم ما هم فيه والخلق ملجمون في العرق وأما المؤمن فهو عليه كالزكمة وأما الكافر فيتغشاه الموت. قال: قال: عيسى انتظر حتى أرجع إليك. قال فذهب نبي الله ﷺ حتى قام تحت العرش فلقي مالم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فأوحى الله عز وجل إلى جبريل: اذهب إلى محمد فقل له: ارفع رأسك سل نعطه واشفع تشفع قال: فشفعت في أمتي أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنساناً واحداً قال: فازلت أتردد على ربي عز وجل فلا أقوم مقاماً إلا شفعت حتى أعطاني

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمْتِكَ
مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا
وَاحِدًا مُخْلِصًا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ».

(أخرجه أحمد في المسند ح ٣ ص ١٧٨)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح . رجاله رجال مسلم .

«حرب بن ميمون» هو حرب بن ميمون الأكبر أبو الخطاب مولى النضر بن أنس .

والحديث في كنز العمال (ح ٣٩٠٩٠/١٤) لأحمد وابن خزيمة وسعيد بن منصور عن
أنس . وفي الاتحافات (٦١٢) معزواً لأحمد .

* * *

(٨) باب حديث

«أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال

شعيرة من إيمان...»

من حديث أنس

٦٣٨ — قال الطبراني:

حدثنا محمد بن عبدوس بن جرير الصوري بمدينة صور حدثنا هشام بن
عمار حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا طريف أبو سفيان السعدي
عن عبد الله بن الحارث عن أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ أخرجوا من النارِ مَنْ كَانَ فِي
 قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ثُمَّ يَقُولُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ
 كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ مِنْ إِيْمَانٍ ثُمَّ يَقُولُ:
 وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَجْعَلُ مِنْ آمَنَ بِي سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ
 كَمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِي» .

— لم يَرَوْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ إِلَّا أَبُو سَفْيَانَ تَفَرَّدَ بِهِ
 مِرْوَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ .

(أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ ج ٢ ص ٤١)

[ضَعِيف]

— (قُلْتُ): فِي إِسْنَادِهِ «طَرِيفُ بْنُ شَهَابٍ أَبُو سَفْيَانَ السَّعْدِيُّ» ضَعْفُهُ ابْنُ مَعِينٍ .
 وَ«هَشَامُ بْنُ عِمَارٍ» وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «لَمَّا كَبُرَ تَغْيِيرُ
 وَتَلَقُّنُ وَكَانَ قَدِيمًا أَصَحَّ» .

و«مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِوَسَّاسٍ» لَمْ أَعثرْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ فَلَا أَعْرِفُ مَنْ هُوَ؟ وَلَا أَعْرِفُ مَتَى رَوَى
 عَنْ هَشَامٍ؟ قَبْلَ أَوْ بَعْدَ تَغْيِيرِهِ؟ .

* * *

(٩) باب حديث

«سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفاً..»

من حديث أبي هريرة

٦٣٩- حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفاً على صورة القمر ليلة البدر فاستردت فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً فقلت: أى ربّ إن لم يكن هؤلاء مهاجرى أمتى. قال: إذن أكملهم لك من الأعراب».

(أخرجه أحمد فى المسند ج ٢ ص ٣٥٩)

[حسن]

— (قلت): إسناده حسن رجاله ثقات على كلام فى بعضهم.

«زهير بن محمد التميمي» وثقه البعض وتكلم فيه آخرون وبخاصة فى أحاديث الشاميين عنه ضعف بسببها ولكن رواه عنه «يحيى بن بكير» وهو ليس شامياً بل هو كوفى الأصل نزل بغداد.

وللحديث شاهد عند الطبرانى من حديث عامر بن عمير— كما فى كثر العمال (حـ ٣٢١٠٧/١) — ولفظه:

«إني وجدت ربي ماجداً كريماً أعطانى مع كل واحد من السبعين الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد سبعين ألفاً فقلت: إن أمتى لا تبلغ هذا. قال: إذا أكملهم لك من الأعراب».

والحديث فى كنز العمال أيضاً (ح ٣٢١٠٨/١١) معزواً لأحمد عن أبى هريرة .

* * *

٦٤٠ - وللبغوى عن أبى هريرة قريباً منه :

« سألت الله عز وجل الشفاعة لأمتى ، فقال لى : لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ، فقلت : يا الله زدنى ، فقال : فإن لك هكذا فحثاً بين يديه وعن يمينه وعن شماله » .

(كما فى السلسلة الصحيحة ح ١٨٧٩/٤)

[صحيح]

وفى كنز العمال نحوه (ح ٣٩٠٦٧/١٤) ، وفى الاتحافات (٦١٣) معزواً لهناد عن أبى هريرة ، وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٣٥٨٤/٣) كذلك وقال الألبانى : صحيح .

* * *

(١٠) باب حديث

« إن الله عز وجل خيرنى بين أن يغفر لنصف أمتى أو شفاعتى .. »

من حديث أبى هريرة

٦٤١ - للحاكم والطبرانى عن أبى هريرة :

« إن الله عز وجل خيرنى بين أن يغفر لنصف أمتى أو

شفاعتي فاخترت شفاعتي ورجوت أن تكون أعمّ لأمتي
ولولا الذي سبقني إليه العبد الصالح لعجلت دعوتي . إن
الله لما فرّج عن إسحاق كرب الذبح قيل له : يا إسحاق
سل تعطه قال : أما والله لا تعجلنها قبل نزغات الشيطان
اللهم من مات لا يشرك بك شيئاً وأحسن فاعفر له وأدخله
الجنة» .

(كما في كنز العمال ح ٣٩٠٧٧/١٤)

[ضعيف جداً]

— (قلت): وهذا خبر منكر مخالف للثابت الصحيح من دلالة الكتاب وصريح السنة
النّبوية من كون الذبيح هو إسماعيل بن إبراهيم لا إسحاق . عليهم وعلى نبينا السلام .

* * *

(١١) باب حديث

«يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار..»

من حديث أبي سعيد الخدري

٦٤٢ — قال البخاري:

حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن
أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله

تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من

إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحيا أو
الحياة - شك مالك - فينبتون كما تنبت الحبة في جانب
السيل . ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية» .

| قال وهيب: حدثنا عمرو: الحياة، وقال: خردل من خير.

(أخرجه البخارى ح ١ ص ١٢)

[صحيح]

— وأخرجه البخارى (ح ٨ ص ٤٣) حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن
يحيى بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال: «كما تنبت الحبة في حيل السيل أو قال: حمة
السيل، ورواه أحمد (ح ٣ ص ٥٦) حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى به
نحوه .

كما رواه ابن أبى عاصم فى السنة (ح ٢ ص ٤٠٥) حدثنا محمد بن إسماعيل
حدثنا ابن أبى أويس حدثنى مالك عن عمرو بن يحيى به . وقال الألبانى فى تحقيقه
له : إسناده على شرط الشيخين على ضعف فى ابن أبى أويس واسمه إسماعيل بن عبد
الله ، ومحمد بن اسماعيل هو الإمام البخارى رضى الله عنه .



(١٢) باب حديث

«إذا خلّص الله المؤمنين من النار وأمنوا...»

من حديث أبى سعيد الخدرى

٦٤٣ - قال ابن ماجه:

حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن زيد بن أسلم
عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ :

«إذا خلاص الله المؤمنين من النار وأمنوا فما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا أشد مجادلة من المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أدخلوا النار. قال: يقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فأدخلتهم النار فيقول: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم فيأتونهم فيعرفونهم بصورهم لا تأكل النار صورهم فمنهم من أخذته النار إلى أنصاف ساقيه ومنهم من أخذته إلى كعبيه فيخرجونهم فيقولون: ربنا: أخرجنا من قد أمرتنا ثم يقول: أخرجوا من كان في قلبه وزن دينار من الإيمان، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار ثم من كان في قلبه مثقال حبة من خردل».

قال أبو سعيد: فن لم يصدق هذا فليقرأ:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّمُ مَثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

(النساء/٤٠).

(أخرجه ابن ماجه ح ٦٠/١)

[صحيح]

٠ - (قلت): إسناده صحيح. ورجاله ثقات رجال الشيخين إلا «عمدا بن يحيى بن خالد الذهلي» فقد روى له البخاري دون مسلم.

«عبد الرزاق» هو ابن همام الحميري أبو بكر الصنعاني ، «ومعمر» هو ابن راشد الأزدى .

* * *

(١٣) باب حديث

«يوضع الصراط بين ظهرائى جهنم عليه
حسك...»

من حديث أبى سعيد الخدرى

٦٤٤- قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى حدثنا أحمد بن خالد الوهيبى حدثنا محمد بن إسحاق حدثنى عبد الله بن المغيرة بن معقيب عن سليمان بن عمرو العتوارى (حدثنى ليث) - وكان فى حجر أبى سعيد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وآله وسلم يقول :

«يوضع الصراط بين ظهرائى جهنم عليه حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومجروح به فناخ محتبس منكوس فيها فإذا فرغ الله تعالى من القضاء بين العباد وتفقد المؤمنون رجالا كانوا فى الدنيا يصلون صلاتهم ويزكون زكاتهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون

غزوهم فيقولون: أى ربنا عباد من عبادك كانوا فى الدنيا
معنا يصلون بصلاتنا ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا
ويحجون حجنا ويغزون غزوننا لانراهم . قال : يقول : اذهبوا
إلى النار فمن وجدتموه فيها فأخرجوه . قال : فيجدونهم وقد
أخذتهم النار على قدر أعمالهم فمنهم من أخذته إلى قدميه
ومنهم من أخذته إلى ركبتيه ومنهم من أزرته ومنهم من
أخذته إلى ثدييه ومنهم من أخذته إلى عنقه ولم تغش
الوجه . قال : فيستخرجونهم فيطرحون فى ماء الحياة .
قيل : يأنبى الله وما ماء الحياة ؟ قال : غسل أهل الجنة .
فينبتون فيها كما تنبت الزرعة فى غطاء السيل ثم تشفع
الأنبياء فى كل من كان يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً
فيستخرجونهم منها ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فإترك
فيها أحداً فى قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا أخرجه منها .
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٤ ص ٥٨٥)

[ضعيف]

— (قلت): سكت عنه الذهبى .

والحديث ليس على شرط مسلم — كما قال — ولكن رجاله وثقوا غير أنى لم أعرف شيخ الحاكم «أبو العباس محمد بن يعقوب» .

و«أحمد بن خالد الوهبي» هو — كما فى التهذيب — أحمد بن خالد بن موسى ويقال : ابن محمد الوهبي الكندى .

وقال فى المستدرک : «عبد الله بن المغيرة بن معيقب» وكذا فى التلخيص للذهبي . وصوابه كما فى التهذيب «عبيد الله بن المغيرة بن معيقب» .

وفى المستدرک : «عن سليمان بن عمرو العتوارى (حدثنى ليث) وكان فى حجر أبى سعيد الخدرى ..» .

وهو خطأ . فإن ذكر ليث فى الإسناد زيادة لاشك فيها عندى لعلها من الناسخ . لأن ليثا هذا الذى قيل إنه كان فى حجر أبى سعيد لا وجود له ، وإنما الذى كان فى حجر أبى سعيد الخدرى هو سليمان بن عمرو العتوارى نفسه كما جاء فى التهذيب لابن حجر قال فى ترجمته :

«روى عن أبى سعيد الخدرى وكان فى حجره» وكذلك ذكره الحافظ الذهبي — على الصواب — فى «التلخيص» .

* * *

(١٤) باب حديث

«إذا ميز أهل الجنة الجنة وأهل النار.. قامت
الرسل فشفعوا..»

من حديث جابر

٦٤٥ - قال أحمد:

حدثنا أبو النضر حدثنا (ابن زهير) حدثنا أبو الزبير عن جابر قال:
قال رسول الله ﷺ:

«إذا مُيزَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَاهْلُ النَّارِ فَدَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ
وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ قَامَتِ الرُّسُلُ فَشَفَعُوا فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا أَوْ
اذهبوا فمن عرفتم فأخرجوه فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتَحَشُوا فَيُلْقُونَهُمْ
فِي نَهْرٍ أَوْ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاةُ قَالَ: فَتَسْقُطُ مَحَاشُهُمْ
عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ وَيَخْرُجُونَ بَيْضاً مِثْلَ الثَّعَالِيرِ ثُمَّ يُشَفَّعُونَ
فَيَقُولُ: اذهبوا أَوْ انْطَلِقُوا فمن وجدتم في قلبه مثقالَ قيراطٍ
من إيمانٍ فأخرجوهم، قَالَ: فَيُخْرِجُونَ بَشْراً، ثُمَّ يَشَفَّعُونَ
فَيَقُولُ: اذهبوا أَوْ انْطَلِقُوا فمن وجدتم في قلبه مثقالَ حبةٍ
من خردلةٍ من إيمانٍ فأخرجوه، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا
الْآنَ أَخْرَجْتُ بِعِلْمِي وَرَحْمَتِي قَالَ: فَيُخْرِجُ أَضْعَافَ مَا أَخْرَجُوا

وأضعافه فيكتب في رقابهم عتقاء الله عز وجل ثم يدخلون الجنة فيسمون فيها الجهنميين» .

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ٣٢٥)

[صحيح]

— (قلت): رجاله رجال البخارى ومسلم على تدليس فى أبى الزبير وقد عنعنه . ولكن أخرجه أحمد أيضاً (ح ٣ ص ٣٧٩) من طريق أبى الزبير حدثنى جابر فصرح فيه بالتحديث ، وللحديث شاهد عند البخارى (ح ٨ ص ١٤٣) من حديث جابر قال : حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد عن عمرو عن جابر أن النبى ﷺ قال : « يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعالب . قلت : ما الثعالب ؟ قال : الضغائيس — وكان قد سقط فيه — فقلت لعمرو بن دينار : أبا محمد سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت النبى ﷺ يقول : يخرج بالشفاعة من النار... ؟ قال : نعم »

(ابن زهير): صوابه زهير بن معاوية بن حديج بن الرجل بن زهير أبو خيشمة الكوفى أحد الحفاظ والأعلام .

والحديث فى كز العمال (ح ١٤/٣٩٠٩٥) ، وفى الإتحافات (٣٢٣) معزواً لأحمد وابن حبان وابن منيع والبغوى فى الجعديات ، وللضياء المقدسى فى المختارة عن جابر بن عبد الله .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(امتحنوا): المَحْشُ: احتراق الجلد وظهور العظم .
(الثعالب): هم القثاء الصغار شهبوا بها لأن القثاء ينمى سريعاً .

* * *

(١٥) باب حديث

«يقول إبراهيم : يا رباه يوم القيامة ...»

من حديث حذيفة بن اليمان

٦٤٦- قال أبو عوانة :

حدثنا علي بن اسماعيل علوية قال : حدثنا سريج بن يونس قال
حدثنا مروان بن معاوية قال : حدثنا أبو مالك الأشجعي عن ربّعي بن
جراش عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

«يقول إبراهيم : يا ربّاه ! - يوم القيامة - فيقول له
الرب : يا لبّيكاه ! فيقول : أحرقت بنّي . فيقول : أخرجوا
من النار مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بُرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، مِثْقَالُ
شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ » .

(أخرجه أبو عوانة في مسنده حـ ١ ص ١٧٥)

[صحيح]

- (قلت) : رجاله ثقات رجال الشيخين إلا شيخ أبي عوانة علي بن اسماعيل علويه
لم يتيسر لي الوقوف على ترجمته .

وأخرجه ابن حبان (٢٥٩٧- موارد الظمان) عن محمد بن الحسن بن مكرم حدثنا
سريج بن يونس بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال : «من كان في قلبه ذرة أو شعيرة من
إيمان» ولم أقف على ترجمة شيخ ابن حبان «محمد بن الحسن بن مكرم أيضاً» .

(يالبيكاه) : يحيب ندائه من التلبية وهي إجابة المنادى .

* * *

(١٦) باب حديث

«يقال للولدان يوم القيامة ادخلوا الجنة...
فيقولون: حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا...»
من حديث شرحبيل بن شفعة عن بعض أصحاب
النبي ﷺ

٦٤٧- قال أحمد:

حدثنا أبو المغيرة حدثنا حريز قال: حدثنا شرحبيل بن شفعة عن
بعض أصحاب النبي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول:
«يقال للولدان - يوم القيامة - : ادخلوا الجنة . قال :
فيقولون : يارب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا . قال فيأتون .
قال : فيقول الله عز وجل : مالى أراهم محبطين ؟ ادخلوا
الجنة . قال : فيقولون : يارب آباؤنا وأمهاتنا . قال : فيقول :
ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم » .

(أخرجه أحمد ح ٤ ص ١٠٥)

[صحيح]

-(قلت): إسناده صحيح .

(شرحبيل بن شفعة): هو الرحبي ويقال العنسي أبو يزيد الشامي ترجم له
البخارى فى التاريخ الكبير، وذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل فلم يذكر فيه
جرحاً ولا تعديلاً قال: «روى عن عتبة بن عبد السلمي وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن

العاص وروى عنه يزيد بن خمير وحريز بن عثمان سمعت أبي يقول ذلك» وذكره ابن حبان فى الثقات - كما فى التهذيب - .

• (حريز بن عثمان) ، (أبو المغيرة : عبد القدوس بن الحجاج الخولاني) ثقتان .
وجهالة الصحابى هنا لا تضر .

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠/٣٨٣) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شرحبيل وهو ثقة .

شرح الغريب

- (مالى أراهم محبطين) : المحبطين - بالهمز وتركه - الْمُتَعَصِّبُ المستبطن للشئ ،
وقيل : هو الممتنع امتناع ظلية لا امتناع إباء . قلت - وَالظَّلِيَّةُ الْحَاجَةُ النِّهَايَةُ (١/٣٣١) .

* * *

(١٧) باب حديث

«فى انتفاع العبد المؤمن باستغفار ولده له»

من حديث أبى هريرة

٦٤٨ - قال أحمد :

حدثنا يزيد أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبى النجود عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِى

الجنة فيقول: ياربّ أنّى لي هذه؟ فيقول: باستغفارٍ ولدك لك».

(أخرجه أحمد ح ٢ ص ٥٠٩)

[حسن]

—(قلت): إسناده حسن.

«عاصم بن أبي النجود»: هو عاصم بن بهدلة أحد السبعة القراء ثبت في القراءة وهو في الحديث دون الثبت صدوق بهم قاله الذهبي في ميزان الاعتدال وقال: «هو حسن الحديث» وبقية رجال الإسناد ثقات. «يزيد» هو ابن هارون، «أبو صالح» هو ذكوان السمان.

والحديث رواه ابن ماجه (ج ٢/٣٦٦) من طريق حماد بن سلمة به بنحوه وقال الإمام البوصيري في زوائده (ح ٣/١٢٧١): «هذا إسناده صحيح رجاله ثقات». كما رواه البيهقي في شرح السنة (ح ٥/١٣٩٦) من طريق حماد بن زيد عن عاصم عن أبي صالح به نحوه إلا أنه قال: «بدعاء ولدك لك».

وقال البوصيري: ورواه البيهقي في الكبرى من طريق حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة به.

والحديث في كنز العمال (ح ١٦/٤٤٤٢٣) معزواً لأحمد وابن ماجه، وفي الاتحافات (٣٧٢) معزواً لأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه.

والحديث في معنى قوله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة... الحديث» ومنها ولد صالح يدعو له. كما في مسلم (ح ٣ ص ١٢٥٥).

* * *

(١٨) باب حديث

«يوتى يوم القيامة بالمتقاعسين والمتبذلين ..»

من حديث أنس

٦٤٩ - للديلمى عن أنس :

عن أبان عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

«يُوتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمُتَقَاعَسِينَ وَالْمُتَبَذَّلِينَ قَالُوا :

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : أَمَا الْمُبَذَّلُونَ فَهُمْ الَّذِينَ بَدَّلُوا

مُهَجَ دِمَائِهِمْ فَهَرَّاقَوْهَا شَاهِرِي سِيوفِهِمْ يَتَمَتَّوْنَ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ لَا تُرَدُّ لَهُمْ حَاجَةٌ وَأَمَا الْمُتَقَاعَسُونَ فَهُمْ أَطْفَالُ

الْمُؤْمِنِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْمَوْقِفُ فَيَتَصَايَحُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ :

يَا جَبْرِيلُ ؟ مَا هَذَا الصَّوْتُ ؟ — وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ — فَيَقُولُ

جَبْرِيلُ : أَيْ رَبِّ صَوْتُ أَطْفَالِ الْمُؤْمِنِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْمَوْقِفُ

فَيَقُولُ : أَظْلَهُمْ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِي ثُمَّ يَقُولُ : يَا جَبْرِيلُ أَدْخِلْهُمْ

الْجَنَّةَ فَيَرْتَعُونَ فِيهَا فَيَسَوْقُهُمْ جَبْرِيلُ فَيَتَصَايَحُونَ كَمَا تَصِيحُ

الْخِرْفَانُ إِذَا أُغْزِلَتْ عَنْ أَمْهَاتِهَا فَيَقُولُ : يَا جَبْرِيلُ — وَهُوَ

أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْهُ — مَا حَالُهُمْ ؟ قَالَ : أَيْ رَبِّ يَرِيدُونَ الْآبَاءَ

والامهات فيقول عز وجل: ادخل الآباء والامهات مع
أطفالهم» .

[ضعيف] (كما في كنز العمال ح ٣/١٤ ٣٩٨٠)

—(قلت): في إسناده «أبان» هو ابن أبي عياش متروك . والخبر مما يشير إليه
الحافظ السيوطي بالضعف .

* * *

(١٩) باب حديث

«إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته
وولده ..»

من حديث ابن عباس

٦٥٠ - للطبراني عنه ::

«إذا دَخَلَ الرجلُ الجنةَ سألَ عن أبويه وزوجته وولده
فيقالُ: إنهم لم يبلغوا دَرَجَتَكَ وَعَمَلَكَ . فيقولُ: ياربِّ قد
عملتُ لى ولهم . فيؤمرُ بإلحاقهم به» .

(كما في ضعيف الجامع الصغير ح ١/٥٨٤)

[موضوع]

—وقال الألباني: موضوع .

(قلت): أليس معناه يتعارض مع قول الله عز وجل:

﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾

(النجم/٣٩)

فكيف يعمل له ولهم ؟!!

* * *

(٢٠) باب حديث

«إن الرجل من أهل الجنة ليشف على أهل

النار فيناديه ..»

من حديث أنس

٦٥١- لأبي يعلى عنه:

«إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ لَيُشْفِ على أهلِ النارِ فيناديه رجلٌ من أهلِ النارِ. يا فلانُ أما تَعْرِفُنِي فيقولُ: لا واللهِ ما أَعْرِفُكَ. مَنْ أَنْتَ؟ وَيَحَكَ! قال: أنا الذي مَرَرْتُ بِى فى الدنيا فَاسْتَسْقَيْتَنِى شربةَ ماءٍ فَسَقَيْتَكَ فَاشْفَعْ لى بها عند ربِّكَ فَيَدْخُلُ ذلكَ الرجلُ على الله عز وجل فى دوره فيقولُ: ياربِّ إني أشرفتُ على أهلِ النارِ فقامَ رجلٌ من أهلِ النارِ فنادى يا فلانُ أما تعرفُنِي فقلتُ لا واللهِ ما أَعْرِفُكَ ومن أَنْتَ؟ قال: أنا الذي مَرَرْتُ بِى فى الدنيا

فَاسْتَسْقَيْتَنِي فَسَقَيْتَكَ فَاشْفَعْ لِي بِهَا عِنْدَ رَبِّكَ فَشَفَّعَنِي فِيهِ
فَيَشَفَّعُهُ اللَّهُ فِيهِ وَأُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ» .

(كما في كنز العمال حـ ١٤/٣٩٠٩٨)

[ضعيف جداً]

— وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٨٢) وقال : رواه أبو يعلى وفيه :
أبو علي بن أبي سارة وهو متروك .

* * *

(٢١) باب حديث

«سلك رجلان مفازة أحدهما عابد والآخر به

رهق ..»

من حديث أنس

٦٥٢ - لأبي يعلى عنه :

عن رسول الله ﷺ قَالَ :

«سَلَكَ رَجُلَانِ مَفَازَةً أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ بِهِ رَهَقٌ
فَعَطِشَ الْعَابِدُ حَتَّى سَقَطَ فَجَعَلَ صَاحِبُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ
صَرِيحٌ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَنْ مَاتَ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَطْشًا
وَمَعِيَ مَاءٌ لَا أَصِيبُ مِنَ اللَّهِ خَيْرًا وَإِنْ سَقَيْتُهُ مَائِي لَأَمُوتَنَّ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَعَزَمْ وَرَشَّ عَلَيْهِ مِنْ مَائِهِ وَسَقَاهُ مِنْ فَضْلِهِ

قَالَ : فَقَامَ حَتَّى قَطَعَ الْمَفَازَةَ . قَالَ : فَيُوقَفُ الَّذِي بِهِ رَهَقٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَتُسَوَّقُهُ الْمَلَائِكَةُ فَيَرَى الْعَابِدَ يَقُولُ : يَا فُلَانُ أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا فُلَانٌ الَّذِي آثَرْتَكَ عَلَى نَفْسِي يَوْمَ الْمَفَازَةِ . قَالَ : فَيَقُولُ : بَلَى أَعْرَفُكَ . قَالَ : فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : قِفُوا . وَيَجِيئُ حَتَّى يَقِفَ وَيَدْعُو رَبَّهُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَدْ تَعَرَّفُ يَدُهُ عِنْدِي وَكَيْفَ آثَرْتَنِي عَلَى نَفْسِهِ يَا رَبِّ هَبْهُ لِي قَالَ : فَيَقُولُ : هُوَ لَكَ وَيَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ ..

(كما في مجمع الزوائد ح ١٠ ص ٣٨٢)

[ضعيف]

—وقال الهيثمي: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أبي ظلال القسملی وقد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه غير واحد» .
قلت: الأكثرون على تضعيفه .

والحديث بلفظ قريب منه في كنز العمال (ح ١٧٠٤٥/٦) معزواً للطبرانی في الأوسط عن أنس أيضاً رضي الله عنه .

شرح الغريب

■■■■■

(رَهَقٌ) : يقال رجل فيه رهق إذا كان يخف إلى الشر ويغشاه والرهق السفه وغشيان المحارم .

(وسقاه من فضله) : أى سقاه من بقية مائه الذي رش عليه منه .

(آثَرُكَ) : فَضْلُكَ .

* * *

(٢٢) باب حديث

«إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ
الْخَلَائِقِ ..»

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٦٥٣ - قال الترمذی :

حدثنا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ
ابْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْفَرِيِّ ثُمَّ الْحُلَيْثِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتَسْعِينَ سَجَلًا كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ
الْبَصْرِ ثُمَّ يَقُولُ : أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتَنِي
الْحَافِظُونَ فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ : أَفَلَاكَ عُذْرٌ ؟ فَيَقُولُ :
لَا يَا رَبِّ . فَيَقُولُ : بَلَى إِنَّ لَكَ غَدَنًا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ
عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ : اخْضُرْ وَزَنَكَ فَيَقُولُ :
يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ ؟ فَقَالَ : إِنَّكَ

لَا تُظْلَمُ. قَالَ: فَتَوَضَّعَ السَّجِلَاتُ فِي كَفِّهِ وَالْبَطَاقَةُ فِي كَفِّهِ
فَطَاشَتِ السَّجِلَاتُ وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ
شَيْءٌ».

— قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

(أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ح ٢٦٣٩/٥)

[صحيح]

— وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (ح ٦٩٩٤/١١) وَقَالَ أَحْمَدُ شَاكِرٌ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ،
وَإِبْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ (٢٥٢٤ مَوَارِد) كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ لَيْثِ
بْنِ سَعْدٍ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (ح ٤٣٠٠/٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَالْحَاكِمُ
فِي الْمُسْتَدْرَكِ (ح ١ ص ٦) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ، (ح ١ ص ٥٢٩) مِنْ طَرِيقِ
يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ ثَلَاثَهُمْ عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ بِهِ نَحْوَهُ.

وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَمْ يَخْرُجْ فِي الصَّحِيحِينَ وَهُوَ
صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ فَقَدْ احْتَجَّ بِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَلِيلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الْعَاصِ وَعَامِرِ بْنِ يَحْيَى مِصْرِي ثِقَةً وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ إِمَامٍ وَيُونُسَ الْمُؤَدَّبِ ثِقَةً مُتَّفَقٌ عَلَى
إِخْرَاجِهِ فِي الصَّحِيحِينَ» وَقَالَ النَّهْبِيُّ فِي تَلْخِيصِهِ: «هَذَا عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ».

وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجْ»
وَوَاقِفُهُ الذَّهَبِيُّ.

وَقَالَ ابْنُ مَاجَةَ: «قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: الْبَطَاقَةُ الرَّقْمَةُ. وَأَهْلُ مِصْرٍ يَقُولُونَ لِلرَّقْمَةِ
بَطَاقَةً».

وَفِي آخِرِ رَوَايَةِ أَحْمَدَ قَالَ: «وَلَا يَلِ شَيْءٌ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

وللشيخ أحمد شاكر تعليق لغوى على هذه الجملة الأخيرة التى وردت فى رواية أحمد مخالفة لما ورد غيرها من الروايات انظر المسند (حـ ٦/٦٤٩٤).

والحديث فى كنز العمال (حـ ١/١١٠)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٧٩٧٤) معزواً للبيهقى والحاكم عن ابن عمرو، وفى الكنز أيضاً (حـ ١/١٠٩)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢/١٧٧٢) لأحمد والترمذى والبيهقى والحاكم عن ابن عمرو وقال الألبانى: صحيح.

وذكره الألبانى أيضاً فى صحيحته (حـ ١/١٣٥) معزواً للترمذى، وابن ماجه والحاكم وأحمد. وهو فى شرح الطحاوية (ص ٤٧٣) معزواً لابن أبى الدنيا من حديث الليث.

وهو أيضاً فى الإتحافات السنية (٨٣٢) معزواً لابن ماجه والحاكم (عن ابن عمر) وهذا خطأ — لاشك فيه — فالحديث من رواية (عبد الله بن عمرو) كما بيناه فى تخريج هذا الحديث.

شرح الغرب

■ ■ ■ ■ ■

(السجل): الكتاب الكبير.

(طاشت): خفت من الطيش وهو الخفة.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

والذى دلت عليه السنة — كما فى هذا الحديث — أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان.

وعلىنا الإيمان بالغيب كما أخبرنا الصادق عليه السلام من غير زيادة ولا نقصان، وبإخية من ينفى وضع الموازين القسط ليوم القيامة — كما أخبر الشارع — لخصاء الحكمة عليه ويقدر فى النصوص بقوله: لا يحتاج إلى الميزان إلا البقال والفوال !! وما أحرأه بأن يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيامة وزناً.

ولو لم يكن من الحكمة فى وزن الأعمال إلا ظهور عدله سبحانه لجميع عباده فإنه لا أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين فكيف ووراء ذلك من الحكم مالا اطلاع لنا عليه .

قال تعالى :

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

(الاسراء/٨٥)

انظر شرح الطحاوية (ص ٤٧٥) بتصرف .

* * *

(٢٣) باب حديث

«إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر...»

من حديث أبى هريرة

٦٥٤ - للحكيم الترمذى عنه :

«إنما الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ عَمِلَ الْكِبَائِرَ مِنْ أُمَّتِي
ثُمَّ مَاتُوا عَلَيْهَا فَهُمْ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ جَهَنَّمَ لَا تُسَوَّدُ
وُجُوهُهُمْ ، وَلَا تَزِرُكُ أَعْيُنُهُمْ ، وَلَا يُغْلَوْنَ بِالْأَغْلَالِ ، وَلَا يُقَرَّبُونَ
مَعَ الشَّيَاطِينِ ، وَلَا يُضْرَبُونَ بِالْمَقَامِعِ [وَلَا يُطْرَحُونَ] فِي
الْأَذْرَاكِ مِنْهُمْ مِنْ يَمَكُثُ فِيهَا سَاعَةً ثُمَّ يُخْرَجُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمَكُثُ
فِيهَا شَهْرًا ثُمَّ يُخْرَجُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمَكُثُ فِيهَا سَنَةً ثُمَّ يُخْرَجُ ،

وَأَطْوَلُهُمْ مَكْثًا فِيهَا يَمَكُثُ مِثْلَ الدُّنْيَا يَوْمَ خُلِقَتْ إِلَى يَوْمِ
 أَقْنِيتَ وَذَلِكَ سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ
 يُخْرِجَ الْمُوَحِّدِينَ مِنْهَا قَذَفَ فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ فَقَالُوا
 لَهُمْ : كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ جَمِيعًا فِي الدُّنْيَا فَأَمَنْتُمْ وَكَفَرْنَا ،
 وَصَدَقْتُمْ وَكَذَبْنَا وَأَقْرَرْتُمْ وَجَحَدْنَا فَمَا أَغْنَى ذَلِكَ عَنْكُمْ . نَحْنُ
 وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ فِيهَا جَمِيعًا سَوَاءٌ ، تُعَذِّبُونَ كَمَا نُعَذِّبُ وَتَخْلُدُونَ كَمَا
 نَخْلُدُ فِيغَضِبُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْهُ مِنْ شَيْءٍ فِيمَا
 مَضَى ، وَلَا يَغْضَبُ مِنْ شَيْءٍ فِيمَا بَقِيَ فَيُخْرِجُ أَهْلَ التَّوْحِيدِ
 مِنْهَا إِلَى عَيْنٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالصِّرَاطِ يَقَالُ لَهَا نَهْرُ الْحَيَاةِ فَيَرَشُّ
 عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ
 فَمَا يَلِي الظِّلَّ مِنْهَا أَخْضَرُ وَمَا يَلِي الشَّمْسَ مِنْهَا أَصْفَرُ يَدْخُلُونَ
 الْجَنَّةَ يُكْتَبُ فِي جِبَاهِهِمْ : (عَتَقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ) إِلَّا رَجُلًا
 وَاحِدًا فَإِنَّهُ يَمَكُثُ فِيهَا بَعْدَهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ يَنَادِي يَا حَنَانُ
 يَا مَنَانُ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا لِيُخْرِجَهُ فَيَخُوضُ فِي النَّارِ فِي
 طَلَبِهِ سَبْعِينَ عَامًا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَقُولُ : إِنَّكَ أَمَرْتَنِي
 أَنْ أَخْرِجَ عَبْدَكَ فَلَانًا مِنَ النَّارِ وَإِنِّي طَلَبْتُهُ مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً

فلم أَقْدِرْ عليه فيقولُ اللهُ تعالى: انطلقْ فهو في وادى كذا وكذا تحتَ صَخْرَةٍ فَأَخْرِجْهُ فيخرجُهُ منها فيدخلُهُ الجنةَ» .

(كما فى كنز العمال - ٣٩٥٤٩/١٤)

[ضعيف]

— وهو فى الاتخافات (٥١٨) كذلك .

قوله : [ولا يطرحون فى الأدراك] هو فى الأصل : ولا يصرخون فى الأدراك وأظن أن الصواب هو ما أثبتناه وهو كذلك فى الاتخافات السنية (٥١٨) .

* * *

وفى فضل أهل المعروف يوم القيامة

(٢٤) باب حديث

«إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل

المعروف ..»

من حديث أنس

٦٥٥ — لابن النجار عنه :

«إذا كان يومُ القيامةِ جَمَعَ اللهُ أهلَ المعروفِ كلَّهم

فى صعيدٍ واحدٍ فيقولُ : هذا معروفكم قد قبلتُهُ فخذوه .

فيقولونَ : إلهنا وسيدنا وما نصنعُ به وأنت أولى به منا ؟

فخذهُ أَنْتَ . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : وما أَصْنَعُ به وأنا معروفٌ
بالمعروف ؟ خذوه فتصدَّقوا به على أَهلِ التَّلَطُّحِ بالذنوبِ ،
فإنه لَيَلْقَى الرجلُ صَدِيقَهُ وعليه ذنوبٌ كأَمْثالِ الجبالِ
فيتصدَّقُ عليه بشيءٍ مِنْ معروفِهِ فيَدْخُلُ به الجنةَ . .
[ضعيف]

— وهو في الاتحافات (٣٠١) كذلك .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٦٥٦— لابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عنه :

«أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ إِذَا
كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فَقَالَ : قَدْ غُفِرَتْ
لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيكُمْ وَصَانَعْتُ عَنْكُمْ عِبَادِي فَهَبُوهُ الْيَوْمَ
لِمَنْ شِئْتُمْ لِتَكُونُوا أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا وَأَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي
الْآخِرَةِ» .

(كما في كنز العمال حـ ١٦٠٩٦/٦)

[؟]

— (قلت) : لا أعلم إسناده هذين الخبرين ولا حكما لأحد الحفاظ أو التقاد على أي
منها وإن كان الظن بمثلها أن يكونا ضعيفين .

* * *

تعليق

عام على أحاديث الشفاعة

قال القاضي عياض رحمه الله: مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً بصريح قوله تعالى:

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾

(طه/١٠٩).

وقوله:

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾

(الأنبياء/٢٨)

وأماها. وبخبر الصادق عليه السلام، وقد جاءت الآثار التي بلغت مجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة للمذنبى المؤمنين، وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها، وتعلقوا بمذاهبهم فى تخليد المذنبين فى النار، واحتجوا بقوله تعالى:

﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفِيعَةُ الشَّفِيعِينَ﴾

(المدثر/٤٨)

وبقوله تعالى:

﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾

(غافر/١٨)

وهذه الآيات فى الكفار، وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها فى زيادة الدرجات فباطل، وألفاظ الأحاديث فى الكتاب وغيره صريحة فى بطلان مذهبهم وإخراج من استوجب النار، لكن الشفاعة خمسة أقسام.

أولها: مختصة بنبينا عليه السلام وهى الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب.

الثانية: فى إدخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت أيضاً لنبينا عليه السلام، وقد ذكرها مسلم رحمه الله.

الثالثة: الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا عليه السلام ومن شاء الله تعالى.

الرابعة: فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت هذه الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعته نبينا ﷺ والملائكة وإخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال: لا إله إلا الله كما جاء في الحديث لا يبقى فيها إلا الكافرون.

الخامسة: في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضاً شفاعته الحشر الأول. قال:

«قال القاضي عياض: وقد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضى الله عنهم شفاعته نبينا ﷺ ورغبتهم فيها وعلى هذا لا يلتفت إلى قول من قال: إنه يكره أن يسأل الإنسان الله تعالى أن يرزقه شفاعته محمد ﷺ لكونها لا تكون إلا للمذنبين فإنها قد تكون كما قدمنا لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج إلى العفو غير معتمد بعمله مشفق من أن يكون من الهالكين، ويلزم هذا القائل ألا يدعو بالمغفرة والرحمة لأنها لأصحاب الذنوب، وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف».

هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله والله أعلم. شرح مسلم للنووي (٢٨١/١).



١٤ - كتاب رؤية الله يوم القيامة

(١) باب حديث

«هل نرى ربنا يوم القيامة؟ ...»

من حديث أبي هريرة

٦٥٧- قال البخاري:

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال:

«هل تُمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحبٌ قالوا لا يا رسول الله قال فهل تُمارون في الشمس ليس دونه سحبٌ قالوا: لا. قال: فإنكم ترونه كذلك يُحْشَرُ الناسُ يوم القيامة. فيقول من كان يَعْبُدُ شيئاً فليتبِعْ. فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا. فيدعوهم. فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمره ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلّم سلّم وفي جهنم

كَلَالِيْبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ .
 قَالُوا : نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ
 عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ تَخَطَّفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ فَنِمُّ مِنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرَدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ أَرَادَ
 مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ
 اللَّهَ فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السَّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ
 أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السَّجُودِ فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ فَكُلَ ابْنِ آدَمَ
 تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السَّجُودِ فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتَحَشُوا
 فَيَصُبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبِتُونَ كَمَا تَنْبِتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ
 السَّيْلِ ثُمَّ يَفْرَغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ
 الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دَخُولاً الْجَنَّةَ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ
 قِبَلَ النَّارِ . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ قَدْ
 قَشَبْنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقْنِي ذُكَاوُهَا فَيَقُولُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ
 ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِي
 اللَّهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ
 فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بِهَجَّتِهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ
 يَسْكُتَ ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ قَدَمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ

له : أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذى كنت سألت فيقول يارب لا أكون أشقى خلقك فيقول فما عسييت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسأل غير ذلك فيعطى ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها ومافيه من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت فيقول يارب أدخلنى الجنة فيقول الله : ويحك يا ابن آدم ما أغدرك ؟ ! أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذى أعطيت ؟ فيقول : يارب لا تجعلنى أشقى خلقك . فيضحك الله عز وجل منه ثم يأذن له فى دخول الجنة . فيقول : تمنى ، فيتمنى حتى إذا انقطع أمنيته قال الله عز وجل : من كذا وكذا . أقبل يذكره ربه حتى إذا انتهت به الأمانى قال الله تعالى : لك ذلك ومثله معه . » .

قال أبو سعيد الخدرى لأبى هريرة رضى الله عنها :
إن رسول الله ﷺ قال : قال الله : « لك ذلك وعشرة أمثاله » .

قال أبو هريرة : لم أحفظ من رسول الله ﷺ إلا قوله : « لك ذلك

ومثله معه». قال أبو سعيد: إني سمعته يقول: «ذلك لك وعشرة أمثاله».

(أخرجه البخارى ح ١ ص ٢٠٤)

[صحيح]

— وأخرجه البخارى أيضاً (ح ٨ ص ١٤٧) بهذا الإسناد ومعه إسناد آخر قال: وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة قال: وذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (ح ٢٠٨٥٦/١١) عن معمر عن الزهرى به، وأحمد (ح ٢ ص ٥٣٤) من طريقه نحوه، وأبو عوانة (ح ١ ص ١٦٢) من طريق معمر عن الزهرى به ولم يذكر لفظه.

وأخرجه البخارى (ح ٩ ص ١٥٦)، وأحمد (ح ٧٩١٤/١٥)، وأبو عوانة (ح ١ ص ١٥٩) جميعاً من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهرى به. وزاد البخارى فى آخره: قال أبو هريرة: «فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة».

كما أخرجه مسلم (ح ١ ص ١٦٣) من طريق إبراهيم بن سعد أيضاً عن ابن شهاب الزهرى به نحوه، وأخرجه بعده (ح ١ ص ١٦٧) وأبو عوانة (ح ١ ص ١٦٢) كلاهما من طريق أبى ايمان بإسناده كما فى حديث البخارى هذا ولم يذكر لفظه وإنما قال كل منهما: وساق الحديث بمثل معنى حديث إبراهيم بن سعد.

وأخرجه أحمد (ح ٧٧٠٣/١٤) من طريق معمر عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى هريرة به. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وأخرجه أبو عوانة (ح ١ ص ١٦٣) من طريق الزهرى عن أبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة به قال أبو عوانة: «وذكر الحديث بإسناده بطوله وفيه قصة أبى سعيد وفيه زيادات».

والحديث فى كنز العمال (ح ٣٩١٩٧/١٤)، وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٦٩١٠/٦).



٦٥٨ - وقال مسلم:

حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن سُهَيْل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال:

«هل تُضَارُونَ في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟ قالوا: لا. قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا: لا. قال: فوالذي نفسي بيده لا تُضَارُونَ في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما. قال: فيلقى العبد فيقول: أَيْ قُلْ! أَلَمْ أُكْرِمَكَ وَأُسَوِّدَكَ وَأَزَوِّجَكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ؟ فيقول: بلى. قال: فيقول: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي؟ فيقول: لا. فيقول: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي: أَيْ قُلْ! أَلَمْ أُكْرِمَكَ وَأُسَوِّدَكَ وَأَزَوِّجَكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ؟ فيقول: بلى أَيْ رَبِّ. فيقول: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي؟ فيقول: لا. فيقول: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فيقول له مثل ذلك. فيقول: يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَرُسُلِكَ وَصَلَيْتُ وَصَمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَبِشَيْءٍ بَخِيرَ مَا اسْتَطَاعَ فيقول: ههنا إِذَا.

ثم يُقال له : الآن نبعثُ شاهدنا عليك . ويتفكرُ في نفسه :
 من ذا الذى يشهدُ علَيَّ فيُخْتَمُ على فيه ويقالُ لِفَخْذِهِ
 ولحمِهِ وعظامِهِ : انطقى فتَنطقُ فِخْذُهُ ولحمُهُ وعظامُهُ بعملِهِ
 وذلك لِيُعْذَرَ من نَفْسِهِ وذلك المنافقُ وذلك الذى يسخطُ اللهَ
 عليه .»

[صحيح]

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢٢٧٩)

وأخرجه ابن عاصم فى كتاب السنة (ح ٦٣٢/١) ثنا يعقوب بن حميد حدثنا
 سفيان بن عيينة بهذا الإسناد نحوه وزاد فى آخره بعد قوله : «وذلك ليعذر من نفسه»
 قال : «قال : وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون . قال : فيقوم مناد
 فينادى : ألا يتبع كل أمة ما كانت تعبد فيتبع أصحاب الشياطين الشياطين وأصحاب
 الأصنام والأصنام . ومن كان يعبد شيئاً اتبعه حتى يوردهم جهنم قال النبى ﷺ :
 «ونبقى أيها المؤمنون فيقولها ثلاثا فتقام على مقام هؤلاء فنقول : نحن المؤمنون . فيقولون
 آمنا بالله لم نشرك به شيئاً وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا وهو يأتينا ، ثم ينطلقون حتى يأتوا
 الصراط أو الجسر وعليه كلاليب من نار يحطف الناس فعند ذلك حلت الشفاعة : اللهم
 سلم سلم اللهم سلم سلم فإذا جاوز الجسر فن أنفق زوجين من ماله فكل خزنة الجنة
 تناديه : يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال . قال : فقال أبو بكر : إن العبد لا ثواء عليه .
 قال إني لأرجو أن تكون منهم» .

قال الألبانى فى تحقيقه : «إسناده جيد وهو على شرط مسلم إلا يعقوب بن حميد
 ولكنه قد توبع فقال مسلم : حدثنا محمد بن أبى عمر حدثنا سفيان به دون قوله «قال :
 فيقوم مناد...» وأخرجه ابن خزيمة (ص ١٠٠ ، ١١١) حدثنا عبد الجبار ابن العلاء
 حدثنا سفيان .» أ.هـ .

(قلت) : وأخرجه ابن أبى عاصم أيضاً (ح ٦٣٣/١) بإسناد مسلم وقال : نحوه .

كما أخرجه البغوى فى شرح السنة (ح ٤٣٢٨/١٥) من طريق عبد الجبار بن العلاء
 أخبرنا سفيان ... وفى آخره قال : «قال أبو بكر : يا رسول الله إن ذلك لعبد لا توى عليه

يدع بابا ويلج من آخر فضرب النبي ﷺ على منكبيه قال : والذي نفسى بيده إني لأرجو أن تكون منهم .

والحديث فى الترغيب (ح ٤ ص ٧٧٦) ، وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٦ / ٦٩٠٩) معزواً لمسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أى قُلْ) : معناه يافلان : وهو ترخيم على خلاف القياس . وقيل : هى لغة بمعنى فلان حكاه القاضى .

(أَسْوَدُكَ) : أى أجعلك سيّداً على غيرك .

(تُرَأْسُ) : أى تكون رئيس القوم وعظيمهم .

(تَرْتَعُ) : تأخذ ربع الغنيمة أو معناه : تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقة وتعب من قولهم أربع على نفسك أى ارفق بها .

(ليعذر) : من الإعذار والمعنى لتقوم عليه الحجة من نفسه فلا يبقى له عذر .

(فإنى أنسلك كما نسيتنى) : أى أمنعك الرحمة أو أتركك فى العذاب كما لم تطعننى .

* * *

ومن حديث أبى سعيد الخدرى

٦٥٩ - قال البخارى :

حدثنى محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو عمر حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن أناساً فى زمن النبى ﷺ قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال النبى ﷺ :

« نعم هل تُضَارُونَ فى رؤية الشمس بالظّهيرة ضوء »
ليس فيها سحاب ، قالوا لا ، قال وهل تُضَارُونَ فى رؤية

القمر ليلة البدر ضوءه ليس فيها سحاب، قالوا لا، قال
 النبي ﷺ ما تُضَارُونَ في رؤية الله عز وجل يوم القيامة
 إلا كما تُضَارُونَ في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة أذن
 مؤذن يَتَّبِعُ كُلَّ أمةٍ ما كانت تعبُدُ، فلا يبقى من كان يعبُدُ
 غيرَ الله من الأصنام والأَنْصابِ إلا يتساقطون في النار حتى
 إذا لم يبقَ إلا مَنْ كان يعبُدُ الله برًّا أو فاجرًا وَغُيِّرَتْ أَهْلُ
 الكتاب، فَيُذْعَى الْيَهُودُ، فيُقال لهم من كنتم تعبدون؟
 قالوا كنا نعبد عزيرَ ابنَ الله، فيقال لهم كذبتُم، ما اتخذ
 الله من صاحبةٍ ولا ولد، فإذا تبغون، فقالوا عطشنا ربنا
 فاسقنا، فيشارُ أَلَا تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إلى النارِ كأنها سرابٌ
 يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فيتساقطون في النارِ ثم يُذْعَى النَّصَارَى
 فيقال لهم من كنتم تعبدون؟ قالوا كنا نعبدُ المسيحَ ابنَ
 الله فيقال لهم كذبتُم ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد،
 فيقال لهم ماذا تبغون فكَذَلِكَ مِثْلُ الْأَوَّلِ، حتى إذا لم يبقَ
 إلا من كان يعبُدُ الله، من برًّا أو فاجرًا، أتاهم ربُّ العالمين
 في أدنى صورةٍ من التي رأوه فيها فيقال ماذا تنتظرون تتبع
 كُلُّ أمةٍ ما كانت تعبُدُ قالوا فارقنا الناسَ في الدنيا على

أَفْقِرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا
نَعْبُدُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ لَا نَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً مَرَّتَيْنِ أَوْ
ثَلَاثاً .

(أخرجه البخارى ح ٦ ص ٥٦)

[صحيح]

* * *

٦٦٠ - وقال البخارى :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
أبى هلال عن زيد عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قلنا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال :

« هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ
صَحْوَاً ؟ قُلْنَا : لَا . قَالَ فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ
يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَايَ ثُمَّ قَالَ يَنَادِي مُنَادٍ
لِيَذْهَبَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ
الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ ،
وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ حَتَّى يَبْقَى مِنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ
مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَغُيَّرَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ
تَعْرِضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ ، فَيَقَالُ لِلْيَهُودِ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا
كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ فَيَقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ

ولا ولدُ فما تُريدُونَ؟ قالوا نريدُ أن تسقيتنا فيقالُ اشربوا
 فيتساقطونَ في جهنمِ ثم يُقالُ للنصارى ما كنتم تَعبدُونَ
 فيقولونَ كنا نعبدُ المسيحَ ابنَ اللهِ فيقالُ كذبتُم لم يكنَ لله
 صاحبةٌ ولا ولدٌ فما تريدونَ فيقولونَ نريدُ أن تسقيتنا فيقالُ
 اشربوا فيتساقطونَ حتى يبقى مَنْ كان يعبدُ اللهَ من برٍّ أو
 فاجرٍ فيقالُ لهم ما يحبسُكم وقد ذهبَ الناسُ، فيقولونَ
 فارقناهم ونحنُ أحوَجُ منا إليه اليومَ وإن سمعنا منادياً
 يُنادي ليلحقُ كلُّ قومٍ بما كانوا يعبدونَ وإنما ننتظرُ ربَّنَا
 قالَ فيأتيهم الجبارُ فيقولُ أنا ربكم فيقولونَ أنتَ ربَّنَا
 فلا يكلمه إلا الأنبياءُ فيقولُ هل بينكم وبينه آية تَعْرِفُونَهُ
 فيقولونَ الساقُ فيُكشَفُ عن ساقٍ فيسجدُ له كلُّ مؤمنٍ
 ويَبْقَى من كان يسجدُ لله رياءً وسمعةً فيذهبُ كما يسجدُ
 فيعودُ ظهره طبعاً واحداً ثم يُوتَى بالجسرِ فيُجعلُ بين ظهرَي
 جهنمِ، قلنا يا رسولَ الله وما الجسرُ؟ قالَ مَذْحَضَةٌ مَرَلَةٌ
 عليه خطاطيفٌ وكلاليبٌ وحَسَكَةٌ مُفْلَظَحَةٌ لها شَوْكَةٌ عَقِيْقَاءُ
 تكونُ بنجدٍ يقالُ لها السَّعْدَانِ المؤمنُ عليها كالظَّرفِ
 وكالبرقِ وكالريحِ وكأجاويد الخيلِ والركابِ فتَاجُ مُسَلَّمٌ

وَنَاجٍ مَّخْدُومٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمِرَّ آخِرَهُمْ
يُسْحَبُ سَحْبًا فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مَنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ- قَدْ تَبَيَّنَ
لَكُمْ- مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمئِذٍ لِلْجَبَّارِ، وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجُّوا فِي
إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يَصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ
مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فيقول الله تعالى اذهبوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي
قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيَحْرُمُ اللَّهُ صُورَهُمْ
عَلَى النَّارِ فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ
وَالِى أَنْصَافٍ سَاقِيهِ فَيُخْرِجُونَ مِنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ، فيقول
اذهبوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ
فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ، فيقول اذهبوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي
قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا.

قال أبو سعيد: فَإِنْ لَمْ تَصَدَّقُونِي فَاقْرَأُوا:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا ﴾

(النساء/ ٤٠)

فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فيقول الجبارُ بَقِيَّتْ
شَفَاعَتِي فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتَحَشُوا
فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يَقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ فِي

حافتيه كما تنبت العجبة في حميل السيل قد رأيتموها إلى
 جانب الصخرة إلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس
 منها كان أخضر وما كان منها إلى الظل كان أبيض
 فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون
 الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة
 بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم
 ومثله معه» .

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٥٨)

* * *

[صحيح]

٦٦١ - وقال مسلم :

حدثني سويد بن سعيد قال : حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن
 أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ؛ أن ناساً في زمن رسول
 الله ﷺ قالوا :

يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله

ﷺ : « نَعَمْ » . قال :

« هل تُضَارُونَ في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس

معها سحب ؟ وهل تُضَارُونَ في رؤية القمر ليلة البدر

صحواً ليس فيها سحب ؟ » قالوا : لا يا رسول الله ! قال :

« ما تُضَارُونَ في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا

كما تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا أَحَدِهِمَا. إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ
 مُؤَذِّنٌ: لِيَتَّبِعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ. فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ،
 كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ، إِلَّا
 يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ. حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ
 مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ. وَغَبَّرُ أَهْلِ الْكِتَابِ. فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ
 لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ بْنِ اللَّهِ.
 فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ. فَذَا
 تَبْعُونَ؟ قَالُوا: عَطَشْنَا. يَا رَبَّنَا! فَاسْقِنَا. فَيُشارُ إِلَيْهِمْ: أَلَا
 تَرُدُّونَ؟ فَيُخْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهُا سَرَابٌ يَخْطُمُ بَعْضُهَا
 بَعْضًا. فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ. ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى. فَيُقَالُ
 لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ بْنَ اللَّهِ.
 فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ. مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ.
 فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْعُونَ؟ فَيَقُولُونَ: عَطَشْنَا. يَا رَبَّنَا!
 فَاسْقِنَا. قَالَ فَيُشارُ إِلَيْهِمْ: أَلَا تَرُدُّونَ؟ فَيُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ
 كَأَنَّهُا سَرَابٌ يَخْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا. فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ.
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ
 وَفَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَدْنَى صُورَةٍ

من التى رأوه فيها . قال : فما تنتظرون ؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا : يا ربنا ! فارقنا الناس فى الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : نعوذ بالله منك . لا نشرك بالله شيئاً (مرتين أو ثلاثاً) حتى إن بعضهم ليكاذ أن ينقلب . فيقول : هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها ؟ فيقولون : نعم . فيكشف عن ساق . فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود . ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة . كلما أراد أن يسجد خرَّ على قفاه . ثم يرفعون رؤوسهم ، وقد تحوّل فى صورته التى رأوه فيها أول مرة . فقال : أنا ربكم . فيقولون : أنت ربنا . ثم يضرب الجسر على جهنم . وتحل الشفاعة . ويقولون : اللهم ! سلّم سلّم « قيل : يا رسول الله ! وما الجسر ؟ قال : «دخض مرّة فيه خطاطيف وكلايب وحسك . تكون بتجد فيها شوكة يُقال لها السعدان . فيمر المؤمنون كطرف العين والبرق والريح والطير وكأجاويد الخيل والركاب . فجاج مُسلّم . ومخدوش مُرسل . ومكدوش فى

نَارِ جَهَنَّمَ . حتى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَوَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ ! مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُتَأَسِّدَةً لِلَّهِ فِي
اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ
فِي النَّارِ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ
وَيُحْجُونَ . فَيَقَالُ لَهُمْ : أَخْرِجُوا مِنْ عَرَفْتُمْ . فَتُحَرِّمُ صُورَهُمْ
عَلَى النَّارِ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى
نَصْفِ سَاقِيهِ وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ . ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! مَا بَقِيَ فِيهَا
أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ . فَيَقُولُ : ارْجِعُوا . فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأُخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا . ثُمَّ
يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا . ثُمَّ يَقُولُ :
ارْجِعُوا . فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ
فَأُخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَمْ نَذَرْ
فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحَدًا . ثُمَّ يَقُولُ : ارْجِعُوا . فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي
قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأُخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا .
ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا . » .

وكان أبو سعيد الخدري يقول : إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقروا إن
شئتم :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ
مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

[النساء / ٤٠]

«فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ
الْمُؤْمِنُونَ. وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ
النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ. قَدْ عَادُوا
حُمَمًا. فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يَقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَاةِ.
فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ. أَلَا تَرَوْنَهَا
تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ. مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ
أَصْفَرًا وَأَخْيَضَرًا. وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَبْيَضَ؟

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرعى بِالْبَادِيَةِ. قَالَ:
«فَيَخْرُجُونَ كَاللُّوْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِمَ. يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ.
هَؤُلَاءِ عِتْقَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمَلُوهُ،
وَلَا خَيْرَ قَدَمُوهُ، ثُمَّ يَقُولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ.
فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا! أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ.
فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا. فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا! أَى
شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ
بَعْدَهُ أَبَدًا».

قال مسلمٌ: قرأتُ على عيسى بن حماد زغبة المصري هذا الحديث في الشفاعة وقلت له: أحدثت بهذا الحديث عنك؛ أنك سمعت من الليث بن سعد؟ فقال: نعم. قلت لعيسى بن حماد: أخبركم الليث بن سعد عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري؛ أنه قال: قلنا يا رسول الله! أنرى ربنا؟ قال رسول الله ﷺ:

«هل تُضارون في رؤية الشمس إذا كان يومٌ صحو؟»
قلنا: لا».

وسُقَّتْ الحديث حتى انقضى آخره وهو نحو حديث حفص بن ميسرة. وزاد بعد قوله: بغير عملٍ عملوه ولا قدم قدموه «فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه» قال أبو سعيد: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف. وليس في حديث الليث «فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تُعط أحدًا من العالمين وما بعده».

فأقرَّ به عيسى بن حماد.

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٦٧)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ج ٣ ص ١٦) مختصراً، والحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ٥٨٢) بطوله، وأبو عوانة (ج ١ ص ١٦٦)، وأبوداود الطيالسي (٢١٧٩) جميعاً من طريق زيد بن أسلم به نحوه.

وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٦٩٠٨) معزواً لأحمد والشيخين عن أبي سعيد رضى الله عنه.



(٢) باب حديث

(يجمع الناس يوم القيامة .. ثم يطلع عليهم رب العالمين ..)

من حديث أبي هريرة

٦٦٢ - قال أحمد:

حدثنا هيثم قال: حدثنا حفص بن ميسرة عن العلاء - قال عبد الله بن أحمد وحدثنا أبي وحدثنا قتيبة قال: حدثنا عبد العزيز عن العلاء - عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

«يُجْمَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُطْلَعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَلَا تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَتَمَثَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلَيبُهُ، وَلِصَاحِبِ الصُّورِ صُورُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ فَيُطْلَعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، اللَّهُ رَبُّنَا وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يُطْلَعُ فَيَقُولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ اللَّهُ رَبُّنَا وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ. قَالُوا: وَهَلْ نَرَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا. قال
 فإنكم لا تُضَارُونَ في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم
 يَطلُع فيعرفهم نفسه أنا ربكم فيقول: أنا ربكم اتبعوني
 فيقوم المسلمون ويوضع الصراط فهو عليه مثل جياذ الخيل
 والركاب وقولهم عليه: سلّم سلّم ويبقى أهل النار فيطرح
 منهم فيها فوج فيقال: هل امتلأت؟ وتقول: هل من
 مزيد؟ ثم يطرح فيها فوج فيقال: هل امتلأت؟ وتقول:
 هل من مزيد؟ حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن عَزَّ وَجَلَّ
 قدمه وزوى بعضها إلى بعض ثم قالت: قط قط وإذا صير
 أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أتى بالموت مُلَبَّأً
 فيوقف على السور الذي بين أهل النار وأهل الجنة ثم
 يقال: يا أهل الجنة فيطَّلِعُونَ خائفين ثم يقال: يا أهل النار
 فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة
 ولأهل النار: تعرفون هذا؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء: قد
 عرفناه هو الموت الذي وُكِّلَ بنا فيُضَجَّعُ فيُدْبَحُ ذبْحاً على
 السور ثم يقال: يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل النار

خلوّد لا موت. وقال قتيبة في حديثه: وأزوى بعضها إلى
بعض ثم قال: قط. قالت: قط.».

(أخرجه أحمد (ج ١٧ / ٨٨٠٣)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذى (ج ٤ / ٢٥٥٧) حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن
العلاء بن عبد الرحمن بهذا الإسناد نحوه وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.
وقال:

«وقد روى عن النبي ﷺ روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن
الناس يرون ربهم وذكر القدم وما أشبه هذه الأشياء.

والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري و مالك ابن أنس،
وابن المبارك، وابن عيينة، ووكيع وغيرهم أنهم رَوَوْا هذه الأشياء ثم قالوا: تروى هذه
الأحاديث ونؤمن بها ولا يقال كيف؟ وهذا الذى اختاره أهل الحديث أن تروى هذه
الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال كيف، وهذا أمر أهل العلم
الذى اختاروه وذهبوا إليه. ومعنى قوله فى الحديث: فيعرفهم نفسه يعنى يتجلى
لهم». أ.هـ.

والحديث فى كز العمال (ج ١٤ / ٣٩٢٠٠) وفى الإنحافات (٤٦٣)، (٨١٠)
معزواً للترمذى عن أبى هريرة. وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٧٩٠٢) كذلك.
وقال الألبانى: صحيح.

* * *

(٣) باب حديث

(إذا دخل أهل الجنة الجنة .. يقول الله تعالى :
تريدون شيئاً أزيدكم ؟ ..)
من حديث صهيب الرومي

٦٦٣ - قال مسلم :

حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال : حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ قال :

« إذا دخل أهل الجنة الجنة : يقول الله تبارك وتعالى :
تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيضّ وجوهنا ؟ ألم
تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب فما
أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل » .

— قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون
عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد وزاد : « ثم تلا هذه الآية :

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس / ٢٦]

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٦٣)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذي (ج ٤ / ٢٥٥٢) ، (ج ٥ / ٣١٠٥) حدثنا محمد بن بشار
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي به ، وأخرجه أحمد (ج ٤ ص ٣٣٢) ، (ج ٦ ص ١٥ ، ١٦ ،
١٧) ، وابن ماجه (ج ١ / ١٨٧) من طريق حماد بن سلمة به .

وأخرجه النسائي في الكبرى — كما ذكره الحافظ المزى — في النعوت (١٤: ٥٧)
عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن بن مهدي به، وفي التفسير في الكبرى من طريق حماد
بن سلمة به.

(قلت): ورواية الترمذي وأحمد وابن ماجه — ولعل رواية النسائي كذلك —
لا تدخل في عداد الأحاديث القدسية. ففي رواية الترمذي (ج٤ / ٢٥٥٢) مثلاً:
«قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: إن لكم عند الله موعداً قالوا: ألم يبض
وجوهنا وينجيها من النار ويدخلنا الجنة؟ قالوا: بلى. قال: فينكشف الحجاب، قال:
فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه».

والحديث في الترغيب (ج٤ ص ١٠٢١) معزواً لمسلم والترمذي والنسائي، وفي
الإتحافات (٢٨٩) لمسلم والترمذي عن صهيب رضي الله عنه.

* * *

(٤) باب حديث

(بيننا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم
نور..)

من حديث جابر بن عبد الله

٦٦٤ — قال ابن ماجه:

حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا أبو عاصم العباداني
حدثنا الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال:
قال رسول الله ﷺ:

«بيننا أهل الجنة في نعيمهم إذ سَطَعَ لهم نورٌ فرفعوا

رؤوسَهُمْ فإذا الربُّ قد أَشْرَفَ عليهم من فوقهم . فقال :
السلامُ عليكم يا أهل الجنة ! قال : وذلك قولُ الله :

﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ [يس / ٥٨]

قال : فينظرُ إليهم وينظرونَ إليه فلا يلتفتون إلى شيءٍ من
النعم ما داموا ينظرونَ إليه حتى يَحْتَجِبَ عنهم ويبقى نوره
وبركته عليهم في ديارهم .»

(أخرجه ابن ماجه ج ١ / ١٨٤)

[ضعيف جداً]

— (قلت) : إسناده ضعيف جداً .

«أبو عاصم العباداني» البصري اسمه عبد الله بن عبيد الله أو بالعكس ويقال :
ابن عبد بغير إضافة لين الحديث كما في التقريب .
وفي الضعفاء للعقيلي : «عبد الله بن عيد الله أبو عاصم العباداني عن الفضل
الرقاشي منكر الحديث وكان فضل يرى القدر وكاد أن يغلب على حديثه الوهم» .
وقال الحافظ في التقريب : الفضل بن عيسى الرقاشي البصري الهاعظ منكر الحديث
ورمى بالقدر .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (ج ١ / ٦٩) : «هذا إسناده ضعيف لضعف
الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي» .
والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (يس / ٥٨) من رواية ابن أبي حاتم حدثنا
موسى بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشواب بهذا الإسناد بمثله . وقال
الحافظ ابن كثير : في إسناده نظر .

وهو أيضاً في كنز العمال (ج ٢ / ٣٠٣٢) معزواً لابن ماجه والنسائي وابن
أبي الدنيا ، في صفة أهل الجنة وابن أبي حاتم والآجري في الشريعة وابن مردويه وسعيد

بن منصور عن جابر، وفي الترغيب (ج٤ ص ١٠٢٤) معزواً لابن ماجة وابن أبي الدنيا، وفي (ج٤ ص ١٠٢٢) مطولاً معزواً لأبي نعيم والبيهقي واللفظ له وقال: «وقد مضى في هذا الكتاب — يعنى في كتاب البعث — وفي كتاب الرؤية — ما يؤكد ما روى في هذا الخبر». ورمز المنذرى للحديث بالضعف.

وهو أيضاً في الإتحافات (٥٨٠) لابن ماجة والبخاري وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم والآجزي في الشريعة وابن مردويه والضياء المقدسي عن جابر رضي الله عنه.

وذكره الالباني في ضعيف الجامع الصغير (ج٣ / ٢٣٦٢) منسوباً لابن ماجة والضياء عن جابر وقال الألباني: ضعيف.

(قلت): والحديث في كنز العمال معزواً للنسائي وليس في المجتني له كما أن الحافظ المزي لم يشر إلى وجوده في السنن الصغرى أو الكبرى للنسائي ولم أجده في كتاب غير الكنز معزواً للنسائي.

وقد ورد في صحة رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة من الصحاح ما يغني عن هذا الخبر وقد سقتها قبله.



ومن حديث أبي هريرة

٦٦٥ — لابن النجار عنه:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«بيننا أهل الجنة في مجلس لهم إذ لمع لهم نورٌ غلب من نور الجنة فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم، فقال سبحانه: سلوني، فقالوا: نسألك

الرضاءَ عنا، فقال: رضائي أحلُّكم داري وأنيِّلُكم كرامتي
وهذا أوَّنها فسلُّوا. فيقولون: نسألك الزيارة إليك فيؤتُون
بنجائب من نورٍ تَضَعُ حَوافِرَها عند منتهى طرفِها وتقوِّدُهُمُ
الملائكةُ بازِمَتِها فينتهي بهم إلى دارِ السرورِ فينصبغون بنورِ
الرحمنِ ويسمعونَ قوله: مرحباً بأحبابي وأهلِ طاعتِي ارجعوا
بالتَّحَفِ إلى منازلِكُم — ثم تلا النبي ﷺ:

﴿ تَزُلاَمِنَ عَفْوَ رَحِيمٍ ﴾

[فصلت / ٣٢]

(كما في كنز العمال (ج ١٤ / ٣٩٧٧٨))

[ضعيف]

— وقال في الكنز: لابن التجار وفيه «سليمان بن أبي كربة. قال ابن عدي:
«عامّة أحاديثه مناكير».

* * *

(٥) باب حديث

(إذا جمع الله العباد بصعيد واحد نادى منادٍ

يلحق كل قوم ..)

من حديث أبي هريرة

٦٦٦ - قال الدارمي:

أخبرنا محمد بن يزيد البزار عن يونس بن بكير قال: أخبرني ابن إسحاق قال: أخبرني سعيد بن يسار قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْعِبَادُ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ نَادَى مَنَادٌ يَلْحَقُ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَلْحَقُ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَبْقَى النَّاسُ عَلَى حَالِهِمْ فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ: مَا بَالُ النَّاسِ ذَهَبُوا وَأَنْتُمْ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ إِيَّاهُ. فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ: إِذَا تَعَرَّفَ إِلَيْنَا عَرَفْنَاهُ فَيُكْشَفُ لَهُمْ عَنْ سَاقِهِ فَيَقْعُونَ سُجُوداً وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم / ١٤٢]

ويبقى كل منافقٍ فلا يستطيع أن يسجد ثم يقودهم إلى الجنة» .

(أخرجه الدارمي ج ٢ ص ٣٢٦)

[حسن]

— (قلت): إسناده حسن.

«يونس بن بكير»: وثقه البعض وتكلم فيه آخرون، وروى له مسلم في الشواهد
لا في الأصول وقال الذهبي: حسن الحديث.

«ابن إسحاق»: هو محمد بن إسحاق بن يسار إمام المغازي تكلم فيه بعضهم وقال
الحافظ في «التقريب»: صدوق يدلّس، وقال الذهبي في «الميزان»: حسن الحديث
صالح الحال صدوق وما انفرد به ففيه نكارة فإن في حفظه شيئاً وقد أحتج به أئمة.

والحديث في السلسلة الصحيحة للألباني (ج ٢ / ٥٨٤) من رواية الدارمي عن
أبي هريرة وقال الألباني:

«وهذا إسناده جيد رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أن ابن إسحاق إنما أخرج له
مسلم متابعة».

* * *

(٦) باب حديث (جابر بن عبد الله يُسأل عن الورود) من حديث جابر بن عبد الله

٦٦٧ — قال مسلم:

حدثني عبيد الله بن سعيد وإسحاق بن منصور كلاهما عن روح قال:
عبيد الله حدثنا روح بن عبادة القيسي حدثنا ابن جريج قال أخبرني
أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يُسأل عن الورود فقال:

«نحيىء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك
فوق الناس قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبُدُ

الأول فالأول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون؟
 فيقولون: ننظر ربنا. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: حتى
 ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك، قال: فينطلق بهم
 ويتبعونه ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نوراً ثم
 يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء
 الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتنجو أول زمرة
 وجوهمهم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفاً لا يحاسبون ثم الذين
 يلونهم كأضواء نجم في السماء ثم كذلك ثم تجل الشفاعة
 ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان
 في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون في فناء الجنة
 ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات
 الشيء في السيل ويذهب حرقه ثم يسأل حتى تجعل له
 الدنيا وعشرة أمثالها معها».

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٧٧)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ج ٣ ص ٣٨٣) عن روح بن عبادة بهذا الإسناد نحوه. كما أخرجه
 في (ج ٣ ص ٣٤٥) عن موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير أنه سأل
 جابراً.. وساق الحديث بنحوه وقال: «نحن يوم القيامة على كرم فوق الناس».

شرح الغريب

(حُرَاقَةُ): معناه أثر النار والضمير فى حرقه يعود على المُخْرَج من النار.

* * *

٦٦٨ - وقال أبو عوانة :

حدثنا أبو زرعة الرازى قال حدثنا إبراهيم بن عَزْرَةَ قال حدثنا أبو عاصم قال : حدثنا ابن جريج قال أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يُسأل عن الورود فقال :

« نَحْنُ نَجِئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَذَى وَكَذَى أَنْظِرْ أَى ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ ، فَتَدْعَى الْأُمُّ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُ : مَنْ يَنْتَظِرُونَ ؟ فَنَقُولُ : نَنْتَظِرُ رَبَّنَا . فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ . قَالَ : فَيَتَجَلَّى لَهُمْ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : يَضْحَكُ » .

(أخرجه أبو عوانة فى مسنده ج ١ ص ١٣٩)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح . رجاله ثقات .

والحديث رواه مسلم أطول منه وقد ذكرناه قبله من طريق ابن جريج به .

* * *

(٧) باب حديث

يجمع الله عز وجل الأمم في صعيد يوم
القيامة فإذا بدا لله عز وجل ..)

من حديث أبي موسى الأشعري

٦٦٩ - قال أحمد:

حدثنا حسن بن موسى وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن
زيد عن عمارة عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله
ﷺ:

«يجمعُ الله عزَّ وجلَّ الأمم في صعيدٍ يومَ القيامةِ
فإذا [بَدَأَ اللهُ عزَّ وجلَّ] أن يَصْذَعَ بين خَلْقِهِ مَثَلًا لكل
قومٍ ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يُقْحِمُونَهُم النارَ ثم يأتينا
ربنا عزَّ وجلَّ ونحن على مكانٍ رفيعٍ فيقول: من أنتم
فنقول: نحنُ المسلمون. فيقول: ما تنتظرون؟ فيقولون:
ننتظرُ ربَّنَا عزَّ وجلَّ. قال: فيقول: وهل تعرفونه إن
رأيتموه؟ فيقولون: نعم. فيقول: كيف تعرفونه ولم تَرَوْهُ؟
فيقولون: نعم إنه لا عِدَلَ له. فيتجلَّى لنا ضاحكاً. فيقول:

أَبَشِّرُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ
مَكَانَهُ فِي النَّارِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا».

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ٤٠٧)

[صحيح لغيره]

- (قلت): إسناده ضعيف جداً.

«عمارة»: هو عمارة القرشي ترجم له الحافظ في «لسان الميزان» قال: «عن
أبي بردة صاحب حديث يتجلى الله لنا ضاحكاً قال الأزدي: ضعيف جداً روى عنه
علي بن زيد بن جدعان وحده».

«علي بن زيد بن جدعان»: ضعيف.

والحديث في كنز العمال (ج ١٤ / ٣٩٢١٨) معزواً لأحمد عن أبي موسى. وفي
إحياء علوم الدين (ج ٤ ص ٥٢٩) بلفظ: «يتجلى الله عز وجل لنا يوم القيامة ضاحكاً
فيقول: أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا وقد جعلت مكانه في النار يهودياً
أو نصرانياً» وقال الحافظ العراقي في تخريجه على الإحياء: «لمسلم من حديث
أبي موسى إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول: هذا
فداؤك من النار» ولأبي داود: أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة. الحديث.
وأما أول الحديث فرواه الطبراني من حديث أبي موسى أيضاً. يتجلى الله ربنا لنا
ضاحكاً يوم القيامة حتى ينظروا إلى وجهه فيخرون له سجداً فيقول: ارفعوا رؤوسكم
فليس هذا يوم عبادة. وفيه علي بن زيد بن جدعان «أه».

والحديث أيضاً ذكره الألباني في صحيحته (ج ٢ / ٧٥٥) في هامشه وعزاه لأحمد
وابن خزيمة في التوحيد والطبراني في المعجم الكبير من طريق حماد بن سلمة حدثنا علي
بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول الله
ﷺ: فذكره.

قال الألباني: وهذا إسناده ضعيف. عمارة هذا لم أعرفه.

- (قلت): قد وَقَفْنَا على ترجمته في «لسان الميزان» لابن حجر كما ذكرناه آنفاً.
أ. هـ. وأضاف الألباني قائلاً: «(بدا لله) منكر وعلي بن زيد ضعيف الحفظ. لكن

الحديث صحيح فى الجملة فإن له شاهداً من حديث جابر بن عبد الله من رواية أبى الزبير أنها سمع جابر بن عبد الله يُسألُ عن الورود— فذكر الحديث الذى ذكرناه قبل هذا من رواية أبى الزبير عن جابر— وقال الألبانى : فهذا يدل على أن ابن جدعان قد حفظ الحديث . ثم استشهد الألبانى لآخر الحديث بطرق أخرى عند أحمد ومسلم عن أبى بردة وألفاظها من الحديث النبوى لا القدسى فى معنى فداء المسلم باليهودى والنصرانى وأهل الملل الأخرى من عذاب النار كما استشهد للحديث بحديث آخر عن أبى هريرة مرفوعاً نذكره بعد هذا إن شاء الله «أ. هـ.



من حديث أبى هريرة

٦٧٠ — قال ابن خزيمة :

روى عبيد الله بن عبد المجيد قال : حدثنا فرقد بن الحجاج قال : سمعت عقبة — وهو ابن أبى الحساء — قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأُولَى وَالْآخِرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، جَاءَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمُ وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى كُومٍ ، فَقَالُوا لِعَقْبَةِ مَا الْكُومُ ؟ قَالَ : مَكَائٌ مَرْتَفِعٌ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ رَبَّكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : إِنَّ عَرَفْنَا نَفْسَهُ عَرَفْنَاهُ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمُ الثَّانِيَةَ فَيَضْحَكُ فِي وُجُوهِهِمْ فَيَخْرُجُونَ لَهُ سُجَّداً » .

(أخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد ص ٢٣٦)

« ط دار الفكر باب ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل »

[صحيح لغيره]

— وذكره الألبانى فى صحيحته (جـ ٢ / ٧٥٦) وقال : وهذا إسناد لا بأس به فى الشواهد ورجاله ثقات غير عقبة هذا فهو مجهول وأما ابن حبان فذكره فى الثقات . لكن يشهد له حديث جابر المتقدم .

تعليق

* * *

قال الألبانى :

«وأعلم أن هذا الحديث كغيره من أحاديث الصفات يجب إمراره على ظاهره دون تعطيل أو تشبيه كما هو مذهب السلف ، وليس مذهبهم التفويض كما يزعم المعطلة والتفويض بزعمهم إمرار النصوص بدون فهم مع الإيمان بألفاظها ولازم ذلك نسبة الجهل إلى السلف بأعز شئء لديهم وأقدسهم عندهم وهو أسماء الله وصفاته » .

* * *

٦٧١ — وقال ابن أبى عاصم :

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبى حدثنا فرقد أبو نصر قال : سمعت عقبة بن أبى الحسنا (نسخة) عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين فيجئ الله تبارك وتعالى والمؤمنون على قوم فيقف عليهم . فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : إن عرفتنا أنفسه عرفناه . ويرد عليهم ثلاثاً ويردون عليه ثلاثاً : إن عرفتنا أنفسه عرفناه فيتجللى لهم يضحك » .

(أخرجه ابن أبى عاصم فى السنن جـ ١ / ٦٣١)

[صحيح]

— وقال الألباني: «حديث صحيح. رجال إسناده ثقات غير عقبة بن أبي الحسنة وفرقد أبي نصر واسم أبيه الحجاج قال ابن أبي حاتم (٣١٠/١/٣، ٨٢/٢/٣) عن أبيه: «شيخ» والحديث أخرجه ابن خزيمة (ص ١٥٣) من طريق أخرى عن فرقد بن الحجاج به مختصراً وتابعه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة نحوه. أخرجه أحمد (٣٦٨/٢) والترمذي (٩١/٢-٩٢) وصححه وهو على شرط مسلم».

(قلت): والحديث الذي أخرجه أحمد والترمذي من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قد ذكرناه في كتاب رؤية الله من هذا الكتاب (باب حديث يجمع الناس يوم القيامة.. ثم يطلع بهم رب العالمين..).

وليس فيه من ألفاظ هذا الحديث إلا إثبات معنى رؤية الله يوم القيامة وهو حديث طويل جداً.

* * *

(٨) باب حديث

(يا موسى لن ترانى.. إنما يرانى أهل الجنة..)

من حديث ابن عباس

٦٧٢ — للحكيم عنه:

«قال الله تعالى: يا موسى! لن ترانى، إنه لن يرانى حتى إلا مات، ولا يابس إلا تدهده، ولا رطب إلا تفرق، إنما يرانى أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم، ولا تبلى أجسادهم».

(كما فى كنز العمال ج ١٤/٣٩٢١٤، وفى الاتحافات/٧٥).

[ضعيف]

—(قلت): وأخرجه أبو نعيم في الحلية (حـ ١٠ ص ٢٣٥) والديلمى فى مسند

الفردوس (حـ ٢/٣٠٦٤)

* * *

(٩) باب حديث

(إذا حشر الناس يوم القيامة قاموا أربعين سنة ..)

من حديث عبد الله بن مسعود

٩٧٣ - لإسحاق عنه:

قال عبد الله بن مسعود حَدَّثَ عَمْرُ بْنُ الخطاب هذا الحديث فقال :
« إِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَامُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً عَلَى
رُءُوسِهِمُ الشَّمْسُ شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ يَنْتَظِرُونَ
الْفَصْلَ كُلِّ بَرٍّ مِنْهُمْ وَفَاجِرٍ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْهُمْ بَشَرٌ ثُمَّ يَنَادِي
مَنَادٌ : أَلَيْسَ عَدَلًا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَصَوَّرَكُمْ
وَرَزَقَكُمْ ثُمَّ عَبْدْتُمْ غَيْرَهُ أَنْ يُؤَلَّى كُلُّ قَوْمٍ مَا تَوَلَّوْا ؟
فَيَقُولُونَ : بَلَى فَيَنَادِي بِذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ثُمَّ يُمَثِّلُ لِكُلِّ قَوْمٍ
أَهْلَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فَيَتَّبِعُونَهَا حَتَّى تَوْرَدَهُمُ النَّارُ فَيَبْقَى
الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُنافِقُونَ فَيَخِرُّ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّدًا وَتُذَمَّجُ أَصْلَابُ

المنافقين فتكون عظماً واحداً كأنها صياصى البقر ويخزون
 على أقفيتهم . فيقول الله لهم 'رفعوا رؤوسكم إلى نوركم بقدر
 أعمالكم فيرفع الرجل رأسه ونوره بين يديه مثل الجبل
 ويرفع الرجل رأسه ونوره بين يديه مثل القصير ويرفع الرجل
 رأسه ونوره بين يديه مثل البيت حتى ذكر مثل الشجرة
 فيصدر على الصراط كالبرق الخاطف كالريح وكحضر
 الفرس وكاشتداد الرجل حتى يبقى آخر الناس نوره على
 إبهام رجله مثل السراج فأحياناً يضيئ له وأحياناً يخفى
 عليه فتنفث منه النار فلا يزال كذلك حتى يخرج فيقول :
 ما يدري أحد ما نجا منه غير نبي ولا أصاب أحداً مثل ما
 أصبت إنما أصابني حرها ونجوت منها قال : فيفتح له باب
 من الجنة فيقول يا رب أدخلنى هذا الباب . فيقول : عبدى
 لعلى إذا أدخلتك تسألنى غيره قال فيدخل فبينما هو معجب
 بما هو فيه إذ فتح باب آخر فيستحقر فى عينه الذى هو فيه
 فيقول يا رب ! أدخلنى هذا فيقول : أو لم تزعم أنك
 لا تسألنى غيره فيقول : وعزتك وجلالك لئن أدخلتني
 لا أسألك غيره قال فيدخله حتى يدخله أربعة أبواب كلها

يسألها : ثم يستقله رجلٌ مثلُ النورِ فإذا رآه هوى ليسجدَ له
 فيقولُ : ما شأنك ؟ فيقولُ : أَلَسْتُ بربى فيقولُ إنما أنا
 قهرمانٌ لك فى الجنة أَلْفَ قهرمان على أَلْفِ قصرين كل
 قصرين مسيرةَ السنة يرى أقصاها كما يرى أدناها ثم يُفْتَحُ
 له بابٌ من زمردةٍ خضراءَ فيها سبعونَ باباً فى كل باب
 منها أزواجٌ وسررٌ ومناصفٌ فيقعُدُ مع زوجته فتناولهُ
 الكأسَ فتقولُ : لَأَنْتَ منذ ناولْتُكَ الكأسَ أحسنَ منك قبل
 ذلك سبعين ضعفاً وعليها سبعونَ حلةً ألوانها شتى يُرى منْ
 ساقِها ويلبسُ الرجل ثيابه على كبدِها وكبدُها مرآته .

(إسحاق): هذا إسناد صحيح متصل رجاله ثقات .

(كما فى المطالب العالیه لابن حجر ج ٤ / ٤٦١١)

[ضعيف]

— وقال حبيب الرحمن الأعظمى تعليقاً على قوله : « هذا إسناد صحيح متصل رجاله

ثقات » :

« هذا لفظ المسند وقال البوصيرى : رواه إسحاق بسند صحيح وكذا الطبرانى ثم
 ذكر لفظ الطبرانى وأخرجه الهيثمى بلفظ الطبرانى ثم قال : رواه من طرق ورجال أحدها
 رجال الصحيح غير أبى خالد الدالانى وهو ثقة) .

(قلت): وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٣٤٠ : ٣٤٣) من حديث
 عبد الله بن مسعود مرفوعاً أطول من هذا وفيه قول عمر بن الخطاب متعجباً لكعب وكان
 يسمعان حديث ابن مسعود كما هو ظاهر هذه الرواية . ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد—

أى ابن مسعود — عن أذن أهل الجنة منزلاً فكيف أعلاهم ؟ فحدثه كعب عن ذلك .
وقال الهيثمي : رواه كله الطبراني من طرق ورجال أحدهما رجال الصحيح غير أبي خالد
البدلاني وهو ثقة .

— (قلت) : « أبو خالد البدلاني » واسمه يزيد بن عبد الرحمن . قال ابن معين
وأحمد والنسائي لا بأس به وقال أبو حاتم صدوق ثقة . ولكن تكلم فيه غير واحد قال
الحاكم أبو أحمد : لا يتابع في بعض حديثه وقال أبو إسحق الحري وابن سعد : منكر
الحديث .

وقال ابن حبان في الضعفاء كان كثير الخطأ فاحش الوهم لا يجوز الاحتجاج به .
وقال ابن عبد البر : ليس بحجة وذكره الكرايسي في المدلسين .
وقال الحافظ في التقریب : « صدوق يخطئ كثيراً وكان يدلس » .

— (قلت) : وحديثه هذا قد خالف فيه الثقات بزيادات وألفاظ ليست عندهم وما
ساقه في قصة سجود الرجل للملك يظنه ربّه فهو منكر مخالف لما ورد في الصحيحين
وغيرهما — مما سبق ذكره في كتابنا هذا — أن المؤمنين لا يتبعون أحداً يوم القيامة حين
يؤمر الناس باتّباع ما كانوا يعبدون في الدنيا ولكنهم ينتظرون ربهم الذي عبده ولم
يشركوا به شيئاً حتى يأتيهم الحق تبارك وتعالى فلا يتبعونه حتى يظهر لهم آيته التي
يعرفونها بها وهي كشف الساق فيخرون له سجوداً .

ومن العجيب أن هذه القصة قد وردت في رواية الطبراني — كما في مجمع الزوائد
(ج ١٠ ص ٣٤) — على نسق مختلف فقد ذكر أن هذا الرجل وهو أذن أهل الجنة
منزلاً بعد أن يأذن الله له بدخول الجنة يرفع له قصر من درة فيخر ساجداً له يقول : رأيت
ربى أو تراءى لى ربى . فيقال له : إنما هو منزل من منازل !! ثم يلقي رجلاً فيتهياً
للسجود له يظنه ملكاً من الملائكة ! فيقول : إنما أنا خازن من خزانك وعبد من عبيدك !!
وهذا منكر لا خفاء فيه . والحمد لله الذى علمنا من الخبر الصادق ما يغنى ويفيد .



(١٠) باب حديث

(ذكر الدجال عند ابن مسعود.. وفيه رؤية
الله يوم القيامة..)

من حديث عبد الله بن مسعود

٦٧٤ - قال الحاكم:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني ثنا أسد بن
عاصم حدثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان بن سعيد ثنا سلمة بن كهيل
عن أبي الزعراء قال:

«ذُكِرَ الدَّجَالُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: يَفْتَرِقُ النَّاسُ عِنْدَ
خُرُوجِهِ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ تَتَّبِعُهُ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَهْلِهَا مَنَابِتَ
الشَّيْخِ، وَفِرْقَةٌ تَأْخُذُ شَطْرَ هَذَا الْفِرَاقِ يَقَاتِلُهُمْ وَيَقَاتِلُونَهُ
حَتَّى يَقْتَتِلُوا بِغَرْبِ الشَّامِ فَيَبْعَثُونَ طَلِيعَةً فِيهِمْ فَرَسٌ أَشْقَرُ
أَوْ أَبْلَقُ فَيَقْتَتِلُونَ فَلَا يَرْجِعُ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ وَأَخْبَرَنِي أَبُو صَادِقٍ
عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ أَنَّهُ فَرَسٌ أَشْقَرُ قَالَ وَيَزْعُمُ أَهْلُ
الْكِتَابِ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُهُ وَيَخْرِجُ يَأْجُوجَ
وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَابَّةً
مِثْلَ النَّعْفِ فَتَلِجُ فِي أَسْمَاعِهِمْ وَمَنَاخِرِهِمْ فَيَمُوتُونَ فَتَنْتَنُ

الأرض منهم فيجأز إلى الله عز وجل فيرسل ماءً فيطهر
الأرض منهم ويبعث الله ريحاً فيها زمهرير باردة فلا تدع
على الأرض مؤمناً إلا كفته تلك الريح ثم تقوم الساعة على
شرار الناس ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ
فيه فلا يبقى من خلق الله في السماوات والأرض إلا
مات إلا من شاء ربك ثم يكون بين النفختين ما شاء الله
فليس من بنى آدم أحد إلا في الأرض منه شيء ثم يرسل
الله ماءً من تحت العرش كمنى الرجال فتنبث لحماهم
وجثماهم كما تنبت الأرض من الثرى ثم قرأ عبد الله

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرُ سَحَابٍ فُسْقَنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾

حتى بلغ:

﴿ كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾

[فاطر / ١٩]

ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فينطلق
كل روح إلى جسدها فتدخل فيه فيقومون فيجيئون مجيئة
رجل واحد قياماً لرب العالمين ثم يتمثل الله تعالى للخلق
فيلقى اليهود فيقول من تعبدون؟ فيقولون: نعبُدُ عُزَيْرًا.

فيقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . فيريهم جهنم . وهى كهيئة السراب . ثم قرأ عبد الله :

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف / ١٠٠]

ثم يلقى النصارى فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد المسيح . فيقول : هل يسركم الماء ؟ فيقولون : نعم . فيريهم جهنم وهى كهيئة السراب . ثم كذلك مع من كان يعبد من دون الله شيئاً . ثم قرأ عبد الله :

﴿ وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾

[الصافات / ٢٤]

حتى يبقى المسلمون . فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله لا نشرك به شيئاً فينتهرهم مرتين أو ثلاثاً . من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله لا نشرك به شيئاً . فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : إذا اعترف لنا سبحانه عرفناه فعند ذلك يكشف عن ساقٍ فلا يبقى مؤمنٌ إلا خراً لله ساجداً ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحدٍ كأنما فيها السفايفُ فيقولون ربنا فيقول قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون ثم يأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس بقدر أعمالهم زمراً أوائلهم كلمج البرق ثم كمر

الريح ثم كمر الطير ثم كمر البهائم حتى يمر الرجل سعيًا ثم يمر الرجل مشيًا حتى يجيء آخرهم رجلٌ تلبط على بطنه فيقول: يا ربِّ لِمَ أبطأت بي قال: انى لم أبطئ بك إنما ابطأ بك عملك ثم يأذن الله تعالى فى الشفاعة فيكون أولَّ شافع روح الله القدس جبريل ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم يقدم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فلا يشفع أحدٌ فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذى ذكره الله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً فليس من نفسٍ إلا وهى تنظر إلى بيتٍ فى الجنة قال سفيانُ أراه قال لو علمتم يوم يرى أهل الجنة الذى فى النار فيقولون لولا أن منَّ الله علينا ثم تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون فيشفعهم الله ثم يقول أنا أرحم الراحمين فيخرج من النار أكثر مما أخرج جميع الخلق برحمته حتى لا يترك أحداً فيه خيرٌ ثم قرأ عبدالله:

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾

[المدثر/ ٤٢]

وقال بيده فعقده فقالوا:

﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ *

وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٦﴾

[المدثر/ ٤٣: ٤٦]

هل ترون في هؤلاء من خير وما يترك فيها أحد فيه خير
فإذا أراد الله أن لا يخرج أحداً غير وجوههم وألوانهم
فيجيء الرجل فيشفع فيقول من عرف أحداً فليخرجه فيجئ
فلا يعرف أحداً فيناديه رجل فيقول أنا فلان فيقول
ما عرفك فعند ذلك قالوا:

﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ * قَالَ اخْسَوْا فِيهَا

وَلَا تَكْلِمُونَ ﴿٤٧﴾

[المؤمنون/ ١٠٧: ١٠٨]

فإذا قال ذلك أنطبقت عليهم فلم يخرج منهم بشراً.

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٤ ص ٥٩٨)

[ضعيف]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال
الذهبي: ما احتج بأبي الزعراء. وأخرجه الحاكم أيضاً (ج ٤ ص ٤٩٦) بهذا الإسناد
ولكن سقط منه «أسد بن عاصم» وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

— (قلت): «أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني» شيخ الحاكم في
هذا الإسناد وشيخه «أسد بن عاصم» لم أميزهما «والحسين بن حفص الهمداني» هو
من رجال مسلم دون البخاري. أما «أبو الزعراء» الذي روى عن عبد الله بن مسعود
فهو: عبد الله بن هانيء الكندي الكوفي ويقال أبو الزعراء الكبير لم يحتج به الشيخان
وقال البخاري: «لا يتابع في حديثه» وذكره ابن حبان في الثقات وابن سعد في

الطبقات وقال: «روى عن علي وعبد الله وكان ثقة وله أحاديث» وقال العجلي: «ثقة من كبار التابعين».

— (قلت): فهو ان شاء الله أقرب للتوثيق. والحديث ذكره الحاكم أيضاً (جـ ٢ ص ٥٠٧، ٥٠٨) مختصراً. قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن موسى المذكي ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدى. حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي. حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان بن سعيد بهذا الإسناد.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

— (قلت): محبوب بن موسى الأنطاكي لم يرو له الشيخان وقال الحافظ في التقريب: «صدوق لم يصح أن البخارى أخرج له»، ولم أميز أيضاً فى هذا الإسناد شيخ الحاكم ولا شيخه وبقية رجال الحديث ثقات.



١٥ - كتاب رحمة الله

(١) باب حديث «إن رحمتي سبقت غضبي»

من حديث أبي هريرة

٦٧٥ - قال البخاري:

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ

رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي».

(أخرجه البخاري ح ٩ ص ١٥٣)

[صحيح]

— وأخرجه الحميدي في مسنده (ح ١١٢٦/٢) عن سفيان — يعني ابن عيينة — عن أبي الزناد بهذا الإسناد ولفظه: «قال رسول الله ﷺ قال — أي الله عز وجل —: سبقت رحمتي غضبي».

وأخرجه مسلم (ح ٤ ص ٢١٠٨)، وأحمد (ح ٧٢٩٧/١٣) كلاهما من طريق سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد به بمثل رواية الحميدي.

والحديث في كنز العمال (ح ١٠٣٨٥/٤) وفي الاتحافات (٢٥) وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٤١٩٨/٤).

* * *

٦٧٦ - وقال البخاري أيضاً:

حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة

عن النبي ﷺ قال:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ هُوَ يَكْتُبُ عَلَى
نَفْسِهِ وَهُوَ وَضَعَ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ
غَضَبِي».

(أخرجه البخارى حـ ٩ ص ١٤٧)

[صحيح]

— وأخرجه مسلم (حـ ٤ ص ٢١٠٨) عن علي بن خشرم أخبرنا أبو زمرة عن
الحارث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة وكلماته القدسية كما في
رواية البخارى.

وأخرجه الترمذى (حـ ٣٥٤٣/٥)، وابن ماجه (حـ ٤٢٩٥/٢) من طريق ابن
عجلان عن أبيه عن أبي هريرة وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

كما رواه أحمد (حـ ٨١١٢/١٦) ضمن صحيفة همام بن منبه ولفظه القدسى: «إن
رحمتي غلبت غضبي».

والحديث فى الاتحافات (٣٥١) معزواً للترمذى، (٣٧١) لابن ماجه، وفى الاتحافات
(٦٨٣) لأحمد والشيخين والدارقطنى فى الصفات، وفيها أيضاً (٦٨٤) معزواً للدارقطنى
فى الصفات.

وفى الصحيحة للألبانى (حـ ١٦٢٩/٤) معزواً للترمذى وأحمد وابن ماجه.



(٢) باب حديث

«قالت بنو إسرائيل لموسى : هل يصلى
ربك ؟»

٦٧٧ - لابن عساكر والديلمى عن أبى هريرة :

«قالت بنو إسرائيل لموسى : هل يُصَلَّى ربُّكَ فَتَكَاَبَدَ
موسى فقالَ اللهُ عز وجل له : ما قالوا لك يا موسى ؟
قال : قالوا الذى سَمِعْتَ . قال : فَأَخْبِرْهُمْ أَنى أُصَلِّى وَأَنَّ
صلاىى تُظَفِّى غضبى .»

(كما فى كنز العمال ح ١٠٤٠٠/٤)

[ضعيف]

— وكذلك فى الإتحافات (١٥٨) ، (٦٤٧) مكرراً .

* * *

٦٧٨ - ولابن عساكر عن أنس :

«قالت بنو إسرائيل لموسى : هل يُصَلِّى ربك ؟ قال
موسى : اتقوا الله يا بنى إسرائيل ، فقال : يا موسى ماذا
قالت لك قومك ؟ قال : يارب ما قد علمت . قالوا : هل

يُصَلِّي رَبُّكَ قَالَ: فَأَخْبِرْهُمْ أَنْ صَلَاتِي عَلَى عِبَادِي أَنْ
تَسْبِقَ رَحْمَتِي غَضَبِي لَوْلَا ذَلِكَ لَأَهْلَكْتَهُمْ».

كما في كنز العمال ح ١٠٣٩٩/٤

[ضعيف]

— وكذلك في الاتحافات (١٥٩)، (٦٤٨) مكرراً.

* * *

٦٧٩ — وعن عطاء موقوفاً:

«لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ لَهُ
جَبْرِيلُ: رَوِيداً فَإِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي، قَالَ: وَهُوَ يُصَلِّي؟
قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَا يَقُولُ؟ قَالَ: يَقُولُ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ
رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي».

(كما في الفوائد المجموعة في الضعيفة والموضوعة ص ٤٤٤)

[ضعيف جداً]

— وقال: رجاله ثقات لكنه موقوف على عطاء فلعله سمعه من لا يوثق به وفي
إسناده «محمد بن يحيى الخزاز» قال الذهبي: لا ندرى من ذا؟! وأورد له هذا
الحديث وقال: هذا منكر.

* * *

(٣) باب حديث

«يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا لَا ذَنْبَ لَهُ

فَيَقُولُ : ...»

من حديث واثله بن الأسقع

٦٨٠ - عن رسول الله ﷺ قال :

«يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا لَا ذَنْبَ لَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ :

أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ أَوْ بِنِعْمَتِي

عِنْدَكَ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَغْصِكَ قَالَ : خَذُوا

عِبْدِي بِنِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِي فَمَا تَبَقَّى لَهُ حَسَنَةٌ إِلَّا اسْتَغْرَقَهَا تِلْكَ

النِّعْمَةُ فَيَقُولُ : رَبِّ بِنِعْمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ فَيَقُولُ : بِنِعْمَتِي

وَرَحْمَتِي» .

[ضعيف]

(كما فى الترغيب ح ٤ ص ٧٦٢)

— ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف .

* * *

٦٨١ - وللطبرانى أيضاً عنه :

عن رسول الله ﷺ قال :

«يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا لَا ذَنْبَ لَهُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ

الأميرين أحبُّ إليك أن أجزيك؟ بعملِكَ أو بنعمتي
عندك. قال: ربَّ إنك تعلمُ أني لم أعصِكَ. قال: خذوا
عبدى بنعمةٍ من نعمي فلا تبقى له حسنةٌ إلا استغرقتها تلك
النعمةُ فيقولُ: ياربَّ نعمتك ورحمتك فيقولُ: بنعمتي
ورحمتي ويؤتني بعبدٍ مُحسِنٍ في نفسه لا يرى أنَّ له ذنباً
فيقالُ له: هل كنت تُوالى إلى أوليائي؟ قال: كنتُ من
الناسِ سَلَمًا قال: فهل كنت تُعَادِي أعدائي؟ قال:
ياربَّ لم يكنْ بيني وبين أحدٍ شيئاً. فيقولُ الله عز وجل:
لا ينالُ رحمتي من لم يوالِ أوليائي ويعادِ أعدائي».

(كما في مجمع الزوائد ح ١٠ ص ٣٤٩)

[ضعيف جداً]

— وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه «بشر بن عون» وهو متهم بالوضع.

* * *

(٤) باب حديث

«إِنَّ لِلَّهِ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ عَبْدَ اللَّهِ خَمْسَ مِائَةِ

سَنَةٍ..»

مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

٦٨٢ - قَالَ الْحَاكِمُ:

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سُلَيْمَةَ الْعَنْزِيُّ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْمَقْرِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ هَرَمٍ الْقُرَشِيُّ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمَّادٍ الْعَدَلِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ شَرِيكَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هَرَمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَآلُهُ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

«خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جَبْرِيلُ أَنْفًا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ

وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّ لِلَّهِ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَمْسَ مِائَةِ سَنَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ فِي الْبَحْرِ عَرْضُهُ وَطُولُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَرَسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَأَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عَيْنًا عَذْبَةً بَعَرَضَ الإصْبَعِ تَبْضُ بِمَاءٍ عَذْبٍ فَتَسْتَنْقِعُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَشَجَرَةٌ رَمَانٍ تَخْرُجُ لَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ رَمَانُهُ فَتَغْذِيهِ يَوْمَهُ فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ فَأَصَابَ مِنَ الْوُضْوءِ وَأَخَذَ تِلْكَ الرَّمَانَةَ فَأَكَلَهَا ثُمَّ قَامَ

لصلاته فسأل ربه عز وجل عند وقت الأجل أن يقبضه
ساجداً وأن لا يجعل للأرض ولا شيء يفسده عليه سبيلاً
حتى يبعثه وهو ساجد قال ففعل فنحن نمر عليه إذا هبطنا
وإذا عرجنا فنجد له في العلم أنه يبعث يوم القيامة فيوقف
بين يدي الله عز وجل فيقول له الرب أدخلوا عبدى الجنة
برحمتى فيقول رب بل بعملى فيقول الرب : ادخلوا عبدى
الجنة برحمتى ، فيقول : يارب بل بعملى فيقول الرب :
ادخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول رب بل بعملى فيقول الله
عز وجل للملائكة : قايصوا عبدى بنعمتى عليه وبعمله
فتوجد نعمه البصر قد أحاطت بعبادة خمس مائة سنة
وبقيت نعمه الجسد فضلاً عليه فيقول ادخلوا عبدى النار
قال فيجر إلى النار فينادى رب برحمتك أدخلنى الجنة
فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدى من خلقك ولم
تك شيئاً فيقول أنت يارب فيقول كان ذلك من قبلك أو
برحمتى ؟ فيقول : بل برحمتك ، فيقول : من قواك لعبادة خمس مائة
عام ؟ فيقول : أنت يارب فيقول : من أنزلك فى جبل وسط اللجة ؟
وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح وأخرج لك كل

ليلة رمانةً وانما تخرج مرةً في السنةٍ وسألتني أن أقبضك
ساجداً ففعلت ذلك بك فيقول: أنت بربّ فقال الله عز
وجل: ذلك برحمتي وبرحمتي أدخلك الجنة ادخلوا عبادي
الجنة فَنِعَمَ العبدُ كنت يا عبادي فيدخله الله الجنة قال
جبريل عليه السلام إنما الأشياءُ برحمة الله تعالى يا محمدُ».

(أخرجه الحاكم في المستدرك ح ٤ ص ٢٥٠)

[ضعيف]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد فإن سليمان بن هرم العابد من زهاد
أهل الشام والليث بن سعد لا يروى عن مجهولين.

وقال الحافظ الذهبي: لا والله وسليمان غير معتمد.

والحديث في كنز العمال (ح ٣٩٤٠٣/١٤) معزواً للحكيم والحاكم وابن حبان وفي
الترغيب (ح ٤ ص ٧٦٣) وقال المنذرى: رواه الحاكم عن سليمان بن هرم عن محمد
بن المنكدر عن جابر وقال: صحيح الإسناد. ولم يذكر المنذرى تعقب الذهبي للحاكم،
وفي الاتحافات (٦٠٠) للحكيم الترمذى والحاكم وصححه وتعقب والبيهقى في الشعب
عن جابر.

* * *

(٥) باب حديث

« لما فرغ الله من خلق آدم وأجرى فيه الروح
عطس .. »

من حديث ابن عباس

٦٨٣ - قال الحاكم:

أخبرني أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا الفضل
بن محمد الشعراني حدثنا النفيلي حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف بن
عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنها قال:

« لما فرغ الله من خلق آدم وأجرى فيه الروح عطس
فقال: الحمد لله، فقال له ربه: يَرْحَمُكَ رَبُّكَ ».

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٢٦١)

[صحيح لغيره]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد أسنده عتاب عن
خصيف وليس من شرط هذا الكتاب. ووافقه الذهبي.

(قلت): في إسناده «خصيف بن عبد الرحمن» تكلم فيه جماعة لسوء حفظه،
وجعل ابن حبان الإنصاف في أمره قبول ما وافق فيه الثقات، وقال ابن عدى: «إذا
حدّث عنه ثقة فلا بأس بجديته»، وقد رواه عنه محمد بن سلمة الباهلى وهو ثقة فاضل
روى له مسلم والأربعة وعنه أحمد بن حنبل وبقية رجاله وثقوا على كلام فى بعضهم
ولكن الحديث يشهد له ما بعده فى هذا الباب .

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٦٨٤ - قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بكار بن قتيبة القاضي بمصر حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا الحارث بن عبد الرحمن ابن أبي ذباب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما خلق الله عز وجل آدم ونفخ فيه الروح عطف فقال الحمد لله فحمد الله بإذن الله فقال له ربه يرحمك الله يا آدم».

(أخرجه الحاكم في المستدرک جزء ٤ ص ٢٦٣)

[صحيح لغيره]

- وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(قلت): وقد رواه ابن حبان (٢٠٨٢ - موارد) مطولا من طريق ابن خزيمة حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى بهذا الإسناد وإسناده صحيح. (تنبيه): وقع في المستدرک «الحارث بن عبد الرحمن عن ابن أبي ذباب» وهو تصحيف إنما هو «الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب».

* * *

٦٨٥ - وقال ابن حبان:

أخبرنا أبو عروبة حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا حبان بن هلال حدثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص ابن عاصم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَطَسَ فَأَلْهَمَهُ رَبُّهُ أَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ لَهُ رَبُّكَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ. فَلَذَلِكَ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ» .

(أخرجه ابن حبان/ ٢٠٨٠ موارد الظمان)

[ضعيف]

—(قلت): في إسناده «مبارك بن فضالة» بفتح الفاء صدوق ولكنه يدلس ويسوى وقد ضعفه بعضهم . وقد عنعن الحديث .

* * *

ومن حديث أنس

٦٨٦ — قال ابن حبان:

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا هذبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«لَمَّا نَفَخَ اللَّهُ فِي آدَمَ الرُّوحَ، فَبَلَغَ الرُّوحُ رَأْسَهُ عَطَسَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَرْحَمُكَ اللَّهُ» .

(أخرجه ابن حبان/ ٢٠٨١ — موارد)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات .

* * *

(٦) باب حديث

«إن عبداً في جهنم لينادى ألف سنة : يا حنان
يا منان ..»

من حديث أنس

٦٨٧ - قال أحمد:

حدثنا حسن بن موسى حدثنا سلام - يعنى ابن مسكين - عن أبى
ظلال عن أنس ابن مالك عن النبى ﷺ قال :

«إن عبداً فى جهنم لينادى ألف سنة يا حنان يا منان
قال : فيقول الله عز وجل لجبريل عليه السلام : اذهب
فائتنى بعبدى هذا فينطلق جبريل فيجد أهل النار مكبين
يكونون فيرجعون إلى ربهم فيخبروه فيقول : اتيتى به فإنه فى
مكان كذا وكذا فيجيب به فيوقفه على ربه عز وجل فيقول
له : يا عبدى كيف وجدت مكانك ومقيلك ؟ فيقول : أرى
ربَّ شرَّ مكانٍ وشرَّ مقيلٍ . فيقول : رُدُّوا عبدى فيقول :
ياربِّ ما كنتُ أرْجُو إذ أخرجتنى منها أن تردننى فيها
فيقول : دعوا عبدى » .

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ٢٣٠)

[ضعيف]

—(قلت): في إسناده «أبو ظلال» واسمه هلال بن أبي هلال القسملی: ضعيف — كما في التقريب — مشهور بكنيته.

والحديث أخرجه البغوی في شرح السنة (حـ ١٥/٤٣٦١) من طريق محمد بن الفضل أبي النعمان أخبرنا سلام بن مسكين بهذا الإسناد نحوه.

وذكره الغزالی في الإحياء (حـ ٤ ص ١٤٢) وعزاه العراقي في تخريجه لابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله والبيهقي في الشعب وضعفه من حديث أنس.

وهو في الإتحافات (٤٩٣) معزواً لأحمد وابن خزيمة والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٣٨٤) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجاهما رجال الصحيح غير أبي ظلال وضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان.

* * *

(٧) باب حديث

«إذا كان يوم القيامة وفرغ الله تعالى من قضاء الخلق...»

من حديث عبادة بن الصامت وفضالة بن عبيد

٦٨٨ — قال أحمد:

حدثنا يعمر بن بشر حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا رِشْدِينُ بن سعد حدثنا أبو هانئ الخولاني عن عمرو بن مالك الجنبی أن فضالة بن عبيد وعبادة بن الصامت حدثاه أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا كان يوم القيامة وَفَرَغَ اللهُ تعالى من قضاء الخلق، فَيَبْقَى رجلان، فيؤمرُ بهما إلى النار، فإلتفت

أحدهما، فيقول الجبارُ تعالى: رُدُّوه فيردونه، قال له: لم التفت؟ قال: إِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَدْخُلَنِي الْجَنَّةَ. قال: فيؤمِّرُ به إلى الجنة. فيقول: لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مَا عِنْدِي شَيْئاً. قال: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ».

(أخرجه أحمد ح ٥ ص ٣٢٩)

[ضعيف]

—(قلت): في إسناده «رشدين بن سعد» وهو صالح في دينه، ضعيف في الحديث أدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث.

وأخرجه أحمد (ح ٦ ص ٢١) بهذا الإسناد أيضاً وقال: «يعمر بن بشير»، «عمرو بن مالك الجبني».

(قلت): يعمر هو ابن بشر لا بشير. ذكره ابن حبان في الثقات وترجم له ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً وبقية رجال الحديث ثقات، «عمرو بن مالك الجبني» بالنون قبل الباء هكذا هو الصواب.

والحديث في كنز العمال (ح ٣٩٤٣٤/١٤) وفي الإتحافات (٣١٣) وفي الجامع الأزهر للحافظ المناوي (ح ١ ص ٤٥) وقال: «ورجاله وثقوا على ضعيف من بينهم». قلت: هو يعني رشدين بن سعد.

* * *

(٨) باب حديث

« إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما... »

من حديث أبي هريرة

٦٨٩ - قال الترمذی :

حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله أخبرنا رِشدين حدثني ابن ثَعْمَن عن أبي عثمان أنه حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

« إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اشْتَدَّ صِيَاحُهُمَا فَقَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجُوهُمَا فَلَمَّا أُخْرِجَا قَالَ لِهَؤُلَاءَيْنِ شَيْءٌ اشْتَدَّ صِيَاحُكُمَا ؟ قَالَا : فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَرْحَمَنَا قَالَ : إِنَّ رَحْمَتِي لَكُمْ أَنْ تَنْظَلِقَا فَتُلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا مِنَ النَّارِ فَيَنْطَلِقَانِ فَيُلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ فَيَجْعَلُهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، وَيَقُومُ الْآخَرُ فَلَا يُلْقِي نَفْسَهُ فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تُلْقِي نَفْسَكَ كَمَا أَلْقَى صَاحِبُكَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ لَا تَعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ : لَكَ رَجَاؤُكَ فَيَدْخُلَانِ جَمِيعًا الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ » .

— قال أبو عيسى : إسناده هذا الحديث ضعيف لأنه عن رِشدين بن سعد ورِشدين بن سعد هو ضعيف عند أهل الحديث عن ابن نعم وهو

الأفريقى والأفريقى ضعيف عند أهل الحديث .

(أخرجه الترمذى ح ٢٥٩٩/٤)

[ضعيف]

— وأخرجه البغوى فى شرح السنة (ح ٤٣٦٣/١٥) من طريق ابن المبارك بهذا الإسناد نحوه .

والحديث فى كنز العمال (ح ٣٩٤٢١/١٤) ، وفى ضعيف الجامع الصغير للألبانى (ح ١٨٥٩/٢) من رواية الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه وقال الألبانى :
ضعيف .

* * *

(٩) باب حديث

«يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةَ يُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ...»

من حديث أنس بن مالك

٩٩٠ — قال أحمد :

حدثنا حسن حدثنا حماد عن ثابت البنانى وأبى عمران الجونى عن
أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

«يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةً يُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

فَيَأْمُرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيُلْتَفَتُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ قَدْ

كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَخْرِجْتَنِي مِنْهَا أَنْ لَا تَعِيدَنِي فِيهَا فَيَقُولُ :

فَلَا نَعِيدُكَ فِيهَا .»

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ٢٢١)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح.

وقد أخرجه مسلم (ح ١ ص ١٨٠) عن هذبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة به إلا أنه قال فيه: «أى رب إذ أخرجتنى منها فلا تعدنى فيها فينجيه الله منها» ولفظه لا يعد فى الحديث القدسى وبمثل هذا رواه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة من طريق هذبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة به (ح ٨٥٣/٢) وقال الألبانى فى تحقيقه: إسناده صحيح على شرط الشيخين غير حماد بن سلمة فهو على شرط مسلم وحده.

* * *

(١٠) باب حديث

«قال الله لداود: يا داود ابن لى فى الأرض

بيتا ..»

من حديث رافع بن عمير

٦٩١ - رَوَى ابن حبان:

عن محمد بن أيوب بن سويد حدثنا أبى حدثنا إبراهيم بن أبى عبله
عن أبى الزاهرية عن رافع بن عمير مرفوعاً:

«قال الله لداود: يا داود ابن لى فى الأرض بيتاً فبنى

داود بيتاً لنفسه قبل البيت الذى أمر به، فأوحى الله

إليه: يا داود بنيت بيتك قبل بيتى؟ قال: أئى رب هكذا

قلت فيما قضيت: «مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ» ثم أَخَذَ فى بِنَاءِ

المسجد فلما تَمَّ سورُ الحائط سَقَطَ. فَشَكَا ذلك إلى الله،

فأوحى الله إليه أنه لا يصح أن تبني لي بيتاً! قال: أي رب ولم؟ قال: لِمَا جَرَى على يدك من الدماء قال: أي رب أو لم يكن ذلك في هواك؟ قال: بلى ولكنهم عبادي وإمائي وأنا أرحمهم فشق ذلك عليه فأوحى الله إليه: لا تحزن فإني سأقضي بناةً على يد ابنك سليمان....» .

(كما في الضعيفة والموضوعة للألباني حـ ١٧٢/١)

[موضوع]

— وقال الألباني: باطل موضوع .

أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من رواية ابن حبان وقال ابن الجوزي: «أخرجه الطبراني وابن مردويه في «التفسير» وقد وافق «صاحب الميزان» على أنه موضوع. قال أبو زرعة: «محمد بن أيوب» رأيته قد أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة. وقال ابن حبان. كان يضع الحديث، والموضوع منه قصة داود وأما سؤال سليمان الخصال الثلاث فورد من طرق أخرى» .

وقال الألباني: وقد حذفت السؤال منه وأشارت إليه بالنقط (....) وقد أورده الهيثمي (٨٠٧/٤) بتمامه وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن أيوب بن سويد الرملي وهو متهم بالوضع .

* * *

(١١) باب حديث

«يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين ...»

من حديث أنس بن مالك

٦٩٢ — للبزار عنه:

عن النبي ﷺ قال:

«يُخْرَجُ لَابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةُ دِوَانٍ ؛ دِوَانٌ فِيهِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، وَدِوَانٌ فِيهِ ذُنُوبُهُ ، وَدِوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لِأَصْغَرِ نِعْمَةٍ أَحْسَبُهُ قَالَ : فِي دِوَانِ النِّعَمِ خَذَى ثَمَنِكَ مِنْ عَمَلِهِ الصَّالِحِ فَتَسْتَوْعِبُ عَمَلَهُ الصَّالِحَ ثُمَّ تَنْحَى وَتَقُولُ : وَعِزَّتِكَ مَا أَسْتَوْفَيْتِ وَتَبْقَى الذُّنُوبُ وَالنِّعَمُ وَقَدْ ذَهَبَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَ عَبْدًا قَالَ : يَا عَبْدِي قَدْ ضَاعَفْتُ لَكَ حَسَنَاتِكَ ، وَتَجَاوَزْتُ عَنْ سَيِّئَاتِكَ أَحْسَبُهُ قَالَ : وَوَهَبْتُ لَكَ نِعْمِي» .

(كما في الترغيب والترهيب ج ٤ ص ٧٥٩)

[ضعيف]

— ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف .

* * *

٦٩٣- وفي الإحياء للغزالي :

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّمَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ لِيَرْجُوا عَلَيَّ وَلَمْ أَخْلُقْهُمْ لِأَرْبِحَ عَلَيْهِمْ» .

(كما في الإحياء ج ٤ ص ١٤٧)

[ضعيف جداً]

— وقال الحافظ العراقي في تخريجه : لم أقف له على أصل .

* * *

٦٩٤- وفي الفوائد المجموعة للشوكاني :

«إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيُطَوِّلُ اللَّهَ وَقْفَهُ حَتَّى يَصِيبَهُ مِنْ ذَلِكَ كَرْبٌ شَدِيدٌ، فيقولُ : يارب ! ارحمني اليومَ، فيقولُ : فهلَ رَحِمْتَ شَيْئاً مِنْ أَجْلِ فَأَرْحِمَكَ ؟ هَاتِ وَلَوْ كَانَ عَصْفُوراً. فَكَانَ الصَّحَابَةُ وَمَنْ مَضَى مِنْ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَتَّبَاعُونَ الْعَصَافِيرَ فَيَعْتَقُونَهَا» .

[ضعيف جداً] (كما في الفوائد المجموعة في الضعيفة والموضوعة ص ١١/١٣٢)

-- وقال في الذيل : في إسناده «طلحة بن زيد» منكر الحديث ، وقال أحمد : كان يضع .

* * *

٦٩٥- ولابن شاهين عن أبي الدرداء :

«يُنَادِي مُنَادٍ فِي النَّارِ : يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ نَجِّنِي مِنَ النَّارِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ مُلْكاً فَيُخْرِجُهُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ رَحِمْتَ عُصْفُوراً ؟» .

(كما في كنز العمال ح ٣/٥٩٩٢)

[؟]

-- وكذلك في الإتحافات (٨٤٩) .

* * *

٦٩٦ - لابن مردويه والبيهقي في الشعب والديلمي وابن النجار عن ابن عباس:

«أما الظاهرة فالإسلام وما حَسَنَ من خَلْقِكَ وما أَسْبَغَ عليك من الرزقِ وأما الباطنةُ يا ابن عباس . فما سَتَرَ عليك من عيوبِكَ . إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يقول :

إِنِّي جَعَلْتُ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ مَالِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ أَكْفَرُ بِهَا خَطَايَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَجَعَلْتُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَسَتَرْتُ عَلَيْهِ عَيْبَتَهُ الَّتِي لَوْ عَلِمَ بِهَا أَهْلُهُ دُونَ عِبَادِي لَنَبَذُوهُ»

عن ابن عباس أنه قال : يا رسول الله قول الله :

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾

(لقمان/٢٠)

(قال فذكره).

(كما في كنز العمال ح ٣٠٢٤/٢)

[؟]

— وهو في الإتحافات كذلك (٣٣٠).

* * *

٦٩٧ - وللخطيب عن دينار عن أنس :

«يقول الله تعالى : مَنْ بَرَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي ضَعِيفًا فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَكْفِيهِ عَلَيْهِ كَافِيَتُهُ أَنَا عَلَيْهِ» .

(كما في كنز العمال ح ١٦١٣٩/٦)

[ضعيف]

— وهو في الإتحافات (٢٣٢) كذلك .

* * *

٦٩٨ - وللحاكم في تاريخه عن صفوان بن عسال :

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَ الْإِيمَانُ وَالشُّرْكُ يَجْثُونَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ فَيَقُولُ لِلْإِيمَانِ : انْطَلِقْ أَنْتَ وَأَهْلُكَ إِلَى الْجَنَّةِ» .

(كما في كنز العمال حـ ٢٩٤/١)

[ضعيف]

* * *

(١٢) باب حديث

«قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات

فحرقوه ..»

من حديث أبي هريرة

٦٩٩ - روى مالك بن أنس :

عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

«قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات فحرقوه

ثم أذكروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله

عليه ليعذبته عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين فلما مات

الرجل فعلوا ما أمرهم به ، فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر

البحرَ فجمعَ ما فيه ثم قالَ : لم فعلتَ هذا ؟ قال : مِنْ
خشيتِكَ ياربَّ وأنتَ أعلمُ . قال : فَغَفَرَ له .

(أخرجه مالك في الموطأ ص ٥٢/١٦٥)

[صحيح]

—(قلت) : إسناده صحيح .

وقد رواه البخارى (حـ ٩ ص ١٧٧) ، ومسلم (حـ ٤ ص ٢١٠٩) ، كلاهما من
طريق مالك بهذا الإسناد نحوه أما البخارى فعن إسماعيل عن مالك به وأما مسلم فعن
محمد بن مرزوق بن بنت مهدي بن ميمون عن روح عن مالك . وليس في رواية
البخارى قوله : « فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم به » .

* * *

٧٠٠ — وقال البخارى :

حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن
حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ :

لَبْنِيهِ : إِذَا مِتُّ فَاحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي
الرَّيْحِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ قَدَرَ عَلَى رَبِّي لِيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذِبَهُ أَحَدًا
فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ : فَقَالَ : اجْمَعِي
مَا فِيكَ مِنْهُ ، ففعلتُ فإذا هو قائمٌ فقال : مَا حَمَلَكَ عَلَى

ما صنعت؟ قال: ياربّ خشيتك. فغفر له. وقال غيره:
مخافتك ياربّ».

(أخرجه البخارى ح ٤ ص ٢١٤)

[صحيح]

* * *

٧٠١ - وقال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع -
واللفظ له - حدثنا) عبد الرزاق أخبرنا معمر قال: قال لى الزهرى: ألا
أحدثك بحدِيثين عجيبين قال الزهرى: أخبرنى حميد بن عبد الرحمن عن
أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى
بَنِيهِ فَقَالَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِى ثُمَّ اسْحَقُونِى ثُمَّ اذْرُونِى
فِى الرِّيحِ فِى الْبَحْرِ فَوَاللَّهِ لَنْ قَدَرَ عَلَى رَبِّى لِيُعَذِّبَنِى عَذَابًا
مَا عَذَبَهُ بِهِ أَحَدًا قَالَ: فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ فَقَالَ لِلْأَرْضِ: أَدِّى
مَا أَخَذْتِ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ
فَقَالَ: خَشِيتُكَ يَارَبِّ - أَوْ قَالَ - مَخَافَتِكَ فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ»

- قال الزهرى وحدثنى حميد عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ

قال:

« دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خَشَاشِ الأرض حتى ماتت هزلاً » .

— قال الزهري: ذلك لثلاثين رجل ولا يئأس رجل .

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١١٠)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ح ١٤/٧٦٣٥)، وابن ماجه (ح ٢/٤٢٥٥) كلاهما من طريق عبد الرزاق عن معمر بهذا الإسناد بمثل رواية مسلم حديثين بإسناد واحد .

قوله «ليعذبني عذابا ما عذبه به أحداً» هكذا في صحيح مسلم طبعة محمد فؤاد عبد الباقي . وفي المسند لأحمد «ليعذبني عذابا ما عذبه أحد» وعند ابن ماجه : «ليعذبني عذابا ما عذبه أحداً» .

والحديث رواه مسلم (ح ٤ ص ٢١١٠) أيضاً من طريق الزبيدي عن الزهري بهذا الإسناد بنحو حديث معمر إلى قوله : (فغفر الله له) ولم يذكر فيه قصة المرأة والهرة التي ربطتها . وفي حديث الزبيدي هذا قال : «فقال الله عز وجل لكل شيء أخذ منه شيئاً أَدُّ ما أخذت منه» .

والحديث في كنز العمال (ح ٤/١٠٣٤٢)، وفي الإتحافات (٣٢٥)، وفي صحيح الجامع الصغير (ح ١/٩٧٦) معزواً لأحمد والشيخين عن أبي هريرة، وفي الإتحافات قريباً منه لابن عساكر عن أبي هريرة .

* * *

٧٠٢ — وقال أحمد :

حدثنا أبو كامل حدثنا حماد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وغير واحد عن الحسن وابن سيرين عن النبي ﷺ قال :

« كَانَ رَجُلٌ مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطٍ إِلَّا التَّوْحِيدَ فَلَمَّا اخْتَصَرَ قَالَ لِأَهْلِهِ : انظُرُوا إِذَا أَنَا مَاتُ أَن يَحْرِقُوهُ حَتَّى يَدْعُوهُ حُمَمًا ثُمَّ اطْحَنُوهُ ثُمَّ اذْرُوهُ فِي يَوْمِ رِيحٍ فَلَمَّا مَاتَ فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ فَإِذَا هُوَ فِي قَبْضَةِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : أَيُّ رَبِّ مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ : فَغَفَرَ لَهُ بِهَا وَلَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطٍ إِلَّا التَّوْحِيدَ » .

(أخرجه أحمد ح ١٥٠٢٧/١٥)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: «هو بإسنادين: أولهما من حديث أبي هريرة وهو إسناد صحيح متصل، والثاني: مرسل عن الحسن وابن سيرين فهو ضعيف لإرساله وزاده ضعفاً أنه من رواية حماد عن مجاهيل عن غير واحد عن الحسن وابن سيرين. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠: ١٩٥) عن هذا الموضع ولكن لم يذكر فيه «عن الحسن» بل ذكر «عن ابن سيرين» ثم قال: رواه كله أحمد ورجال سند أبي هريرة رجال الصحيح وفي سند ابن سيرين من لم يسمَّ» .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أذروه): ذرت الريح التراب وغيره تذروه ذرواً وذَرِيَا وذَرَّتْهُ . أطارته وسفته وأذهبته .

(ما حملك): مادفك أى لما فعلت .

(خِشَاش الأرض): بالكسر وقد تفتت الحشرات .

(هزلاً): ضعفاً .

* * *

ومن حديث أبي سعيد الخدري

٧٠٣- قال البخاري:

حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ:

«أَنْ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا فَقَالَ لَبْنِيهِ لِمَا

حُضِرَ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ قَالَ:

فَأَنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَإِذَا مِثُّ فَاحِرْقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ. فَتَلَقَاهُ بِرَحْمَتِهِ»

وقال معاذ حدثنا شعبة عن قتادة سمعت عقبة بن عبد الغافر سمعت أبا سعيد الخدري عن النبي ﷺ.

(أخرجه البخاري ح ٤ ص ٢١٤)

[صحيح]

شرح الغريب

(رَغَسَهُ): من الرَغَسِ وهو النعمة والبركة أي أكثر له وبارك فيه.

(حُضِرَ): أي حضره الموت.

* * *

٧٠٤- وقال مسلم:

حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يقول: سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي:

« أن رجلاً فيمن كان قبلكم ، رَأَشَهُ اللهُ مَالاً وولداً ، فقال لولده لتفعلنَّ ما أمركم به أو لأؤلينَّ ميراثي غيركم ، إذا أنا متُّ فأحرقوني (وأكثر علمي أنه قال) ثم اسحقوني واذروني في الريح ، فإنني لم أبتهر عند الله خيراً ، وإن الله يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يعذبني ، قال فأخذَ منهم ميثاقاً ففعلوا ذلك به وربى ، فقال الله : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : مخافتك قال : فما تلافاهُ غَيْرُهَا » .

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢١١)

[صحيح]

شرح الغريب

(تلافاه) : التلافي تدارك شيء بعد أن فات والمعنى لم ينجح شيء إلا مخافته ربه فهي التي تلافته وأدركته .
(رأشه) : أعطاه الله مالا وولداً .

* * *

٧٠٥ - وقال البخارى :

حدثنا عبد الله بن أبى الأسود حدثنا معتمر سمعت أبى حدثنا قتادة عن عتبة ابن عبد الغافر عن أبى سعيد عن النبى ﷺ :

« أنه ذكرَ رجلاً فيمن سلف أو فيمن كان قبلكم قال كلمةً يعنى أعطاهُ اللهُ مَالاً وولداً فلما حضرتِ الوفاةُ قال

لبنيه أَيْ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قالوا : خير أَبٍ قال : فإنه لم
يبتئزْ أو لم يبتئزْ عند الله خيراً وإن يقدر الله عليه يعذبه
فانظروا إذا مِتُّ فأحرقوني حتى إذا صرْتُ فحماً فاسحقوني
أو قال : فاسحقوني فإذا كان يومُ ريحٍ عاصِفٍ فاذروني
فيها فقالَ نبي الله ﷺ : فأخذَ مواليقهم على ذلك وربي
ففعَلوا ثم أذروه في يومٍ عاصِفٍ فقالَ الله عز وجل : كُنْ
فإذا هو رجلٌ قائمٌ ، قال الله : أَيْ عبي ما حملك على أن
فعلتَ ما فعلتَ ؟ قال : مخافتك أو فرَّق منك قال : فما تلافاهُ
أن رَحِمَهُ عندها ، وقال مرةً أخرى : فما تلافاهُ غيرها
فَحَدَّثْتُ به أبا عثمان فقال : سمعتُ هذا من سلمان غير
أنه زاد فيه : أذروني في البحر أو كما حَدَّثَ .

(أخرجه البخاري ح ٩ ص ١٧٨)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد من طريق معتمر أيضاً (ح ٣ ص ٧٧) بهذا الإسناد نحوه كما رواه
أحمد أيضاً قريباً من هذا (ح ٣ ص ٦٩) من طريق قتادة به .
وقال قتادة : رجل خاف عذاب الله فأنجاه الله من مخافته .

شرح الغريب

■■■■■

(لم يَبْتَيْزْ : لم يَدَّخِرْ .

* * *

٧٠٦ - وقال أحمد:

حدثنا معاوية بن هشام حدثنا هشام حدثنا شيبان أبو معاوية حدثنا فراس ابن يحيى الهمداني عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال:

«لقد دخل رجل الجنة ما عمل خيراً قط: قال لأهله حين حَضَرَهُ الموتُ إذا أنا متُّ فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروا نصفى فى البحر ونصفى فى البرِّ فأمر الله البرَّ والبحرَ فجمعاه ثم قال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: مَخَافَتُكَ. قال: فغفر له بذلك».

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ١٣)

[ضعيف]

- (قلت): إسناده ضعيف.

«معاوية بن هشام القصار»، «هشام بن سعد»: كلاهما صدوق له أوهام، «فراس بن يحيى الهمداني»: صدوق ربما وهم، «عطية العوفي»: صدوق يخطئ كثيراً كان شيعياً مدلساً. قاله الحافظ فى التقریب.

ولكن معنى الحديث صحيح قد ورد فى الصحيحين كما ذكرناه قبل هذا.

وفى هذا الباب عن أبى سعيد الخدري فى كثر العمال (ح ١٠٤٥٨/٤) معزواً لابن حبان عنه، وفى الترغيب (ح ٤ ص ٨٥) للشيخين عنه، وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٢٠٧٣/٢) لأحمد والشيخين عنه.



ومن حديث حذيفة بن اليمان

٧٠٧ - قال البخارى :

حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ربعى عن حذيفة عن النبى ﷺ قال :

« كَانَ رَجُلٌ مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ فَقَالَ لِأَهْلِهِ إِذَا مِتُّ فَخَذُونِى فَذَرُونِى فِى الْبَحْرِ فِى يَوْمٍ صَائِفٍ فَفَعَلُوا بِهِ فَجَمَعَهُ اللهُ ثُمَّ قَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِى صَنَعْتَ قَالَ : مَا حَمَلَنِى إِلَّا مَخَافَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ » .

(أخرجه البخارى حـ ٨ ص ١٢٦)

[صحيح]

* * *

٧٠٨ - وقال النسائى :

أخبرنا اسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا جرير عن منصور عن ربعى عن حذيفة عن رسول الله ﷺ قال :

« كَانَ رَجُلٌ مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَهْلِهِ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِى ثُمَّ اطْحَنُونِى ثُمَّ اذَرُونِى فِى الْبَحْرِ فَإِنَّ اللَّهَ إِن يَقْدِرْ عَلَى لِمَ يَغْفِرْ لِى قَالَ : فَأَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ فَتَلَقَّتْ رُوحَهُ قَالَ لَهُ

ما حملَكَ على ما فعلتَ قال : يارب ما فعلتُ إلا مِنْ مَخَافَتِكَ
فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ .

(أخرجه النسائي ح ٤ ص ١١٣)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح على شرط البخاري . «إسحاق بن إبراهيم» : هو ابن
راهويه .

* * *

ومن حديث حذيفة بن اليمان وعقبة بن عمرو

٧٠٩ — قال البخاري :

حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن
حراش قال : قال عقبة لحذيفة : ألا تحدثنا ما سمعت من النبي ﷺ ؟
قال : سمعته يقول :

« إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ لَمَّا أَيْسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ
إِذَا مِتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَظْبًا كَثِيرًا ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا حَتَّى إِذَا
أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي فَخَذَوْهَا فَاطْحَنُونِي
فَذَرُونِي فِي الْيَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ أَوْ رَاحَ فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ : لِمَ
فَعَلْتَ ؟ قَالَ : خَشِيتُكَ فَغَفَرَ لَهُ »

قال عقبة : «وأنا سمعته يقول» .

/
(أخرجه البخاري ح ٤ ص ٢١٤)

[صحيح]

* * *

٧١٠ - وقال البخارى أيضاً :

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن ربيع بن حراش قال : قال عقبة بن عمرو لحذيفة ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ قال : إني سمعته يقول :

«إِنَّ مع الدجال إذا خرج ماءً وناراً فأما الذى يَرى الناس أنها النارُ فماءٌ باردٌ وأما الذى يَرى الناس أنه ماءٌ باردٌ فنارٌ تحرقُ فمن أدركَ منكم فليقعْ فى الذى يَرى أنها نارٌ فإنه عذبٌ باردٌ. قال حذيفة : وسمعته يقول : إن رجلاً كان فىمن كان قبلكم أتاه المَلَكُ ليقبضَ رُوحَه فقبل له : هل عملتَ من خيرٍ؟ قال : ما أعلمُ. قيل له : انظر. قال : ما أعلم شيئاً غير أنى كنتُ أبايعُ الناسَ فى الدنيا وأُجازيهم فانْظِرُ المُوسِرَ وأتجاوزُ عن المُعْسِرِ فأدخله الله الجنةَ فقال : وسمعته يقول : إن رجلاً حَضَرَ الموتُ فلما يئسَ من الحياةِ أوصى أهله إذا أنا متُّ فاجمعوا لى حطباً كثيراً. وأوقدوا فيه نارا حتى إذا أكلتُ لحمى وخلصتُ إلى عظمى فامتحنشتُ فخذوها واطحنوها ثم انظروا يوماً راحاً فاذروه فى اليمِّ ففعلوا فجمعه فقال له : لِمَ فعلتَ ذلك؟ قال من خشيتك فغفرَ الله له»

قال عقبة بن عمرو: «وأنا سمعته يقول ذاك وكان نباشاً».

(أخرجه البخارى ح ٤ ص ٢٠٥)

صحيح

— (قلت): «عقبة»: هو ابن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود الأنصارى البدرى. وقوله: «وأنا سمعته يقول ذاك» تدل على سماعه الحديث ومشاركته لحذيفة فى هذه الرواية.

والحديث فى كنز العمال (ح ١٠٣٤٣/٤) معزوا لأحمد والشيخين وابن ماجه والنسائى عن حذيفة وأبى مسعود، وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٢٠٧٠/٢) كذلك.

ولكننى لم أجده فى الحديث عن حذيفة وأبى مسعود معاً فى صحيح مسلم ولا فى سنن النسائى ولا فى سنن ابن ماجه، وإنما هو كذلك عند البخارى فى روايته اللتين ذكرناهما عن مسدد وعن موسى بن اسماعيل كلاهما عن أبى عوانة به وعند أحمد فى مسنده — كما سيأتى بعد إن شاء الله — وهو عند النسائى عن حذيفة وحده كما سنشير إليها فى الحديث التالى ذكره.

والحافظ المزى فى كتابه «تحفة الأشراف» لم ينسبه أيضاً من حديث حذيفة وأبى مسعود إلا للبخارى وحده، ومن حديث حذيفة إلا للنسائى.

وزيادة أبى مسعود: «وكان نباشاً» ذكر الحافظ فى الفتح (ح ٣٤٦٣/٦) أنها من رواية حذيفة أيضاً. قال «أورده ابن حبان من طريق ربعى بن حراش عن حذيفة قال: «توفى رجل كان نباشاً فقال لولده أحرقونى» ووقع فى رواية للطبرانى بلفظ: «بينما حذيفة وأبو مسعود جالسين فقال أحدهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن رجلاً من بنى إسرائيل كان ينبش القبور... فذكره» أ. هـ.

شرح الغرب

■ ■ ■ ■ ■

(انظروا يوماً راحاً): أى شديد الريح. ويقال ليلة راحة أى ريحها شديد.

(النباش): هو الذى يُفْتَشُّ القبورَ عَنِ المَوْتِ لِيَسْرِقَ أَكْفَانَهُمْ وَحُلَّيَّهُمْ وَمَاعِسى أَنْ يَكُونَ فِي الْقَبْرِ مِنْ مَتَاعٍ جُعِلَ فِي الْقَبْرِ مَعَ صَاحِبِهِ .



٧١١- وقال أحمد:

حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن
أبي مسعود الأنصارى وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي فَلَمَّا
حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِأَهْلِهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَاحْرِقُونِي ثُمَّ أَطْحِنُونِي
ثُمَّ ذَرُونِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمٍ رِيحٍ عَاصِفٍ. قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ
فَعَلُوا. قَالَ: فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي يَدِهِ. قَالَ لَهُ:
مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَوْفُكَ. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ
غَفَرْتُ لَكَ».

(أخرجه أحمد في المسند ح ٣٨٣ ص ٣٨٣)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات.

«أبو معاوية هو محمد بن خازم التميمي السعدي»: ثقة من رجال السنة أحفظ الناس
لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره. قاله الحافظ في التقریب .

(قلت): لكنه لم يهم في هذا الحديث قطعاً— وإن رواه من غير طريق
الأعمش— فإن سياقه عنده كما عند غيره من الثقات وانظر ما قبله وما بعده.

«أبو مالك الأشجعي»: هو سعد بن طارق وثقة أحمد وابن معين والعجلي وابن إسحاق وابن غير وقال ابن عبد البر: «لا أعلمهم يختلفون في أنه ثقة عالم».

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٧١٢ - قال أحمد:

حدثنا يحيى بن إسحاق أنبأنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن وائل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه:

«أن رجلاً لم يعمل من الخير شيئاً قط إلا التوحيد فلما حضرته الوفاة قال لأهله: إذا أنا مت فخذوني وأحرقوني حتى تدعوني حُمَمَةً ثم اطحنوني ثم اذروني في البحر في يوم راح قال: ففعلوا به ذلك قال: فإذا هو في قبضة الله. قال: فقال الله عز وجل: ما حملك على ما صنعت؟ قال: مَخَافَتُكَ. قال: فغفر الله له»

— قال يحيى حدثنا حماد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ بمثله.

(أخرجه أحمد في مسنده ج ١ ص ٣٩٨)

[حسن]

— وأوردتهما الميثمي في مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ١٩٤) وقال: رواهما أحمد ورجال أبي هريرة رجال الصحيح، وإسناده حسن.

وللطبراني من حديث ابن مسعود في كثر العمال (حـ ١٠٣٧٦/٤) نحوه. وفيه: «إن اتبعتم ما أمركم دفعت إليكم مالي وإلا لم أفعل قالوا: فإننا سنفعل ما أمرتنا به» وفيه: «فاصعدوا إلى قلة جبل فأذروني في الريح ففعلوها».

* * *

ومن حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق

٧١٣ — قال أبو عوانة:

حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني البلخي ومحمد بن رجاء بن السندی وسعيد ابن مسعود المروزي قالوا: حدثنا النضر بن شميل بن خرشة المازني أبو الحسن قال: حدثنا أبو نعامه قال: حدثنا أبو هنيذة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة بن اليمان عن أبي بكر الصديق قال:

«أصبح رسول الله ﷺ ثم جلس مكانه... فذكر الحديث وفي آخره: ثم يقول:

«انظروا في النار هل من أحد عمل خيراً قط؟ قال: فيجدون في النار رجلاً فيقال له: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا. غير أني كنت أسامح الناس في البيع، فيقول: اسمحوا لعبدي كإسماحه لعبدي، ثم يخرجون من النار رجلاً آخر. فيقول: هل عملت خيراً قط؟ فيقول: لا غير أني أمرت ولدي: إذا مت فأحرقوني بالنار ثم اطحنوني

حتى إذا كنتُ مثل الكحل فاذهبوا إلى البحر فذروني في
الريح قال : فقالَ اللهَ لِمَ فعلتَ ذلك ؟ قال : مِنْ مخافتِكَ .
قال : فيقولُ : انظرْ إلى مُلكِ أعظم ملكٍ فإنَّ لك مثله
وعشرة أمثاله . قال : فيقولُ : لِمَ تسخرُ بي وأنتَ الملكُ
فذلك الذي ضحكْتَ منه مِنْ الضُّحَى .
[صحيح]
(أخرجه أبو عوانة حـ ١ ص ١٧٥)

—(قلت): إسناده صحيح.

«عيسى بن أحمد العسقلاني» ثقة يُغَرَّب . وقد تابعه عند أبي عوانة في هذا الإسناد
«محمد بن رجاء بن السندی» ولكنه اتهم بوضع خبر في فضل معاوية، و«سعيد بن
مسعود المروزي» ولم أعرفه وتابعه عند الدولابي في «الكنى والأسماء» «عُذَّافِرُ بن
الحكم أبو جابر النسائي» ولم أعرفه، والنضر بن سلمة لا تحل الرواية عنه إلا للإعتبار.
ولكن تابعه عند أحمد في مسنده (حـ ١٥/١) إبراهيم بن إسحاق الطالقاني وهو صدوق
يُغَرَّب كما تابعه اسحاق بن إبراهيم هو ابن راهوية عند ابن حبان في صحيحه (٢٥٨٩) —
موارد).

و«أبو هنيذة»: هو البراء بن نوفل ترجم له البخاري في الكبير قال: عن والان
روى عنه أبو نعمة وسليمان التيمي وذكره ابن حبان في الثقات وترجم له الحافظ ابن
حجر في «تجليل المنفعة» ونقل قول ابن سعد عنه: «كان معروفاً قليل الحديث».
وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: البراء بن نوفل أبو هنيذة روى عن ابن عمر
وعن والان روى عنه أبو نعمة العدوي التيمي سمعت أبي يقول ذلك وقال عبد الرحمن
بن أبي حاتم أيضاً: أخبرنا ابن أبي خيثمة فيما كتب إلَيَّ قال: سمعت يحيى بن معين
يقول: أبو هنيذة البراء بن نوفل بصرى ثقة». أ. هـ وبقية رجال إسناده الحديث ثقات.

والحديث أشار إليه الحافظ في الفتح (حـ ٦٤٨١/١١) واحتج بما فيه على المرجئة
والمعتزلة. وصحح إسناده أحمد شاكر (حـ ١٥/١).

وانظر الحديث بتمامه فقد ذكرناه في كتاب الشفاعة (٦٢٦) من هذا الكتاب.

* * *

ومن حديث معاوية بن حيدة

٧١٤ - قال الدارمي :

أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كَانَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَكَانَ لَا يَدِينُ لِلَّهِ دِينًا وَأَنَّهُ لَبِثَ حَتَّى ذَهَبَ مِنْهُ عُمُرٌ وَبَقِيَ عُمُرٌ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَرُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا فَدَعَا بَنِيهِ فَقَالَ : أَيُّ أَبٍ تَعْلَمُونِي ؟ قَالُوا : خَيْرًا يَا أَبَانَا . قَالَ : فَإِنِّي لَا أَدْعُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَالًا هُوَ مِنِّي إِلَّا أَخَذْتُهُ مِنْكُمْ أَوْ لَتَفْعَلَنَّ مَا أَمَرَكُم قَالَ : فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقًا وَرَبِي . قَالَ : أَمَّا أَنَا إِذَا مِتُّ فَخَذُونِي فَاحْرِقُونِي بِالنَّارِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ حُمَمًا فَدَقُّونِي ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ . قَالَ : فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ حِينَ مَاتَ فَجِيءَ بِهِ أَحْسَنَ مَا كَانَ قَطُّ فَعَرِضَ عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى النَّارِ ؟ قَالَ خَشْيَتُكَ يَا رَبِّ . قَالَ : إِنِّي أَسْمِعُكَ لِرَاهِبًا قَالَ : فَتَيَّبَ عَلَيْهِ . »

قال أبو محمد يَبْتَرُ : يَدْخِرُ .

[صحيح]

(أخرجه الدارمي في سننه ج ٢ ص ٣٣٠)

— (قلت) : إسناده صحيح .

« بهز بن حكيم عن أبيه عن جده » : صحيح إذا روى عنه ثقة ، « وقد رواه عنه النضر ابن شميل » : ثقة ثبت من رجال الستة .

* * *

٧١٥ — وقال أحمد :

حدثنا اسماعيل حدثنا بهز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده قال : سمعت نبي الله ﷺ يقول :

« إِنَّهُ كَانَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالاً
وَوَلَدًا فَكَانَ لَا يَدِينُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دِينًا فَلَبِثَ حَتَّى إِذَا
ذَهَبَ مِنْهُ عُمُرٌ أَوْ بَقِيَ عُمُرٌ تَذَكَّرَ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَنْ يَبْتَرَعَ عِنْدَ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَيْرًا دَعَا بَنِيهِ فَقَالَ : أَيُّ أَبٍ تَعْلَمُونِي ؟
قَالُوا : خَيْرُهُ يَا أَبَانَا . قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَدْعُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَالاً
هُوَ مِنِّي إِلَّا أَنَا آخِذُهُ مِنْهُ ، وَلِتَفْعَلُنَّ بِي مَا أَمَرَكُمُ قَالَ :
فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقًا وَرَبِي . فَقَالَ : إِمَّا لَا فَإِذَا أَنَا مُتُّ
فَأَلْقُونِي فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ حُمَمًا فَدُقُونِي قَالَ :
فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِهِ
ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . قَالَ :
فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ وَرَبُّ مُحَمَّدٍ حِينَ مَاتَ . فَجِئْتُ بِهِ فِي أَحْسَنِ

ما كَانَ قَطُّ فَعَرِضَ عَلَى رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ
عَلَى النَّارِ . قَالَ : خَشِيتُكَ يَا رَبِّاهُ قَالَ : إِنِّي أَسْمَعُكَ لِرَاهِباً
فَتَيَّبَ عَلَيْهِ .»

(أخرجه أحمد حـ ٥ ص ٥)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح.

«إسماعيل»: هو ابن إبراهيم بن مقسم المعروف بابن غُلَيْة وهو ثقة حافظ.

والحديث رواه أحمد أيضاً (حـ ٥ ص ٣) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو
قرعة الباهلي عن حكيم بن معاوية به بنحو هذا الحديث ومعه قبله حديث غيره . وإسناده
صحيح أيضاً.

«أبو قرعة الباهلي» هو سويد بن حُجَيْر ثقة كما في التقريب .

والحديث في كنز العمال (حـ ٤/١٠٣٧٧) وفي الاتحافات (٦٢٢) أيضاً معزواً لأحمد
والحكيم والطبراني عن بهز بن حكيم به . وفي مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ١٩٥) وقال
الهيثمي: رواه أحمد والطبراني بنحوه في الكبير والأوسط ورجال أحمد ثقات .



١٦ - كتاب اللجنة

(١) باب حديث
(أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ..)
من حديث أبى هريرة

٧١٦ - قال الحميدى:

حدثنا سفيان قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال:
قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عز وجل: أَعَدَدْتُ لعبادى الصالحين ما
لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»
واقرءوا إن شئتم:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة / ١٧]

(أخرجه الحميدى فى مسنده جـ ٢ / ١١٣٣)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين .
و«الحميدى» أحد شيوخ الإمام البخارى ، وقد رواه البخارى من طريقه فى كتابه
الصحيح (ج ٤ ص ١٤٣) بهذا الإسناد بمثله وفيه «فاقرأوا إن شئتم ..»

* * *

٧١٧ - وقال البخارى :

حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :

« قال الله تبارك وتعالى : أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ولا خطرَ على قلب بشر » .
— قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم :

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾

[السجدة / ١٧]

— وحدثنا سفيان — أى قال على بن عبد الله هو شيخ البخارى :
حدثنا سفيان - كمال بهامش البخارى طبعة دار الشعب — حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قالَ الله مثله . قيل لسفيان : رواية ؟ قال :
فأى شئى ؟!! .

— قال أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح : قرأ أبو هريرة قُرَّتِ .

(أخرجه البخارى ج ٦ ص ١٤٥) .

[صحيح]

— (قلت) : وما علقه البخارى عُقِبَ حليته هذا : عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح .. قد وصله أبو عبيدة القاسم بن سلام فى كتاب « فضائل القرآن ، له عن أبي معاوية بهذا الإسناد مثله سواء . ذكره الحافظ ابن حجر فى الفتح (ج ٨ / ٤٧٨٠) .

والحديث أخرجه مسلم (ج ٤ / ٢١٧٤) ، والترمذى (ج ٥ / ٣١٩٧) كلاهما من طريق سفيان به بمثله إلا أن فى رواية مسلم قوله : « مصداق ذلك فى كتاب الله : فلا

تعلم نفس...». وفي رواية الترمذى: «وتصديق ذلك...» وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

وأورده الحافظ المنذرى فى الترغيب (ج٤ ص ١٠٣٣).

قوله: أن أبا هريرة قرأ «قُرأت أعين» بصيغة الجمع. وبها قرأ ابن مسعود أيضاً وأبو الدرداء وقال أبو عبيدة: ورأيتها فى المصحف الذى يقال له الإمام «قرة» بالهاء على الوحدة وهى قراءة أهل الأمصار. الفتح (ج٨ / ٤٧٨٠).

* * *

٧١٨ - وقال مسلم:

حدثنى هارون بن سعيد الأثلى حدثنا ابن وهب حدثنى مالك عن
أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:
«قال الله عزَّ وجلَّ: أعددتُ لعبادى الصالحين ما
لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ
ذُخراً بَلَّةً ما أَظَلَعَكُمُ اللهُ عليه».

(أخرجه مسلم ج٤ ص ٢١٧٤)

[صحيح]

* * *

٧١٩ - وقال البخارى:

حدثنى إسحاق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح
عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ:

«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ دُخِرَا بَلَّةٌ مَا أَطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَرَأَ:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة / ١٧]

(أخرجه البخاري ج ٦ ص ١٤٥)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ج ١٨ / ١٠٠١٨)، ومسلم (ج ٤ ص ٢١٧٥)، وابن ماجه (ج ٢ / ٤٣٢٨) جميعاً من طريق الأعمش بهذا الإسناد نحوه إلا أن في مسلم: «بله ما أطلعكم الله عليه» وفي أحمد: «بله ما أطلعكم عليه» وفي ابن ماجه: «ومن بله ما قد أطلعكم الله عليه اقرءوا إن شئتم..» وفيه أيضاً «وكان أبوهريرة يقرأها من قُرَاتِ أعين».

والحديث في كنز العمال (ج ١٥ / ٤٣٠٦٩) معزواً لأحمد والشيخين والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة. وهو في صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٨٣) بهذا العزو إلا أنه وقع في هذا العزو نسبته إلى النسائي دون الترمذي..

والتحقيق أنه ليس في السنن الصغرى للنسائي ولكنه في التفسير في السنن الكبرى له من طريق أخرى عن أبي هريرة وانظر ما بعده.

شرح الغريب

■■■■■■

(قُرَّةُ أَعْيُنٍ): القرّة ما قرت به العين، ويقال: أقر الله عينه معناه أبرد الله دمعته لأن دمعة الفرح باردة قاله الأصمعي. ويقال: هو قرّة العين لما يُرضى ويُسّر. (بَلَّةٌ مَا أَطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ):

قال الخطابي: كأنه يقول دع ما أطلعتم عليه فإنه سهل في جنب ما أذخر لهم.

(قلت): وفي بعض نسخ الصحيح «ذخراً من بلو ما أطلعتم عليه» وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: «قد ثبت في عدة مصنفات خارج الصحيحين بإثبات من وأخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه ابن مردويه من رواية أبي معاوية عن الأعمش» . .

* * *

٧٢٠ - وقال الترمذي:

حدثنا أبو كريب حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو حدثنا
أبوسلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:
«يقول الله: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. واقرءوا
إن شئتم:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة / ١٧]

وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
واقروا إن شئتم:

﴿ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾

[الواقعة / ٣٠]

وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقرءوا إن
شئتم:

﴿ فَمَن رُّحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ

الدُّنْيَا إِلَّا مَتَعُ الْعُرُورِ ﴿

[آل عمران / ١٨٥]

— قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذى (ج ٥ / ٣٢٩٢)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ج ٢ ص ٤٣٨)، والدارمى (ج ٢ ص ٣٣٥) والبخارى فى شرح السنة (ج ١٥ / ٤٣٧٢) جميعاً من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد نحوه.

والحديث فى الترغيب (ج ٤ ص ٩٦٧) معزواً للترمذى والنسائى وابن ماجه.

(قلت): والحديث ليس فى الصغرى للنسائى عن أبى هريرة ولكنى وجدت الحافظ المزى فى «تحفة الأشراف» أشار إلى رواية النسائى له فى التفسير فى الكبرى عن محمد بن حاتم بن نعيم عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن شريك بن عبد الله عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة.

* * *

٧٢١ — وقال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقى القاضى حدثنا عبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقى المقرئ حدثنا صدقة بن عبد الله عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا

لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أَذَنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ غَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ».

— لم يروه عن قتادة إلا ابن أبي عروبة تفرد به صدقة بن عبد الله .

(أخرجه الطبراني في الصغير ج ١ ص ٢٦)

[ضعيف]

— (قلت): في إسناده: «صدقة بن عبد الله» وثقه دحيم، وقال أبو حاتم: «عيب عليه القدر. محله الصدق»، وقال أحمد وابن معين والبخاري: «ضعيف»، وضعفه الحافظ في التقريب.

ولكن الحديث صحيح لما تقدم من إخرجه في الصحيحين وغيرهما من غير هذا الإسناد عن أبي هريرة رضى الله عنه .

وفي الباب معزواً لابن جرير عن الحسن بلاغاً كما في كنز العمال (ج ٥ / ٤٣١١٩) وفي الإتحافات (١٩). ولابن جرير عن أبي سعيد عن قتادة مرسلأ كما في الإتحافات (١٨)، وللطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك كما في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٤١٢) وقال الهيثمي: وفيه «محمد بن مصعب القرقيساني» وهو ضعيف بغير كذب.

* * *

(٢) باب حديث

(لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين

رأت ..)

من حديث ابن عباس

٧٢٢ — قال الطبراني:

حدثنا أحمد بن علي حدثنا هشام بن خالد حدثنا بقية عن ابن جريج

عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ خَلَقَ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ،
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهَا:
تَكَلَّمِي. فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ».

(أخرجه الطبراني في الكبير ج ١١ / ١١٤٣٩)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف.

«بقية»: هو ابن الوليد بن صائد كثير التدليس عن الضعفاء وقد عنعنه وروايته عن أهل الحجاز والعراق ضعيفة جداً — كما قال ابن المديني — أو يخلط فيها كما نقل الحافظ ابن حجر عن ابن عدى. وقد روى هذا الحديث عن ابن جريج وهو مكى حجازى.

«ابن جريج»: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي ثقة فقيه فاضل ولكنه كان يدلس ويرسل وقد عنعنه عن عطاء.

والحديث فى كنز العمال (ج ١٤ / ٣٩٢٣٦)، وفى ضعيف الجامع الصغير للألبانى (ج ٥ / ٤٧٧٤) معزواً للطبراني عن ابن عباس وقال الألبانى: ضعيف.

وهو فى كنز العمال أيضاً (ج ١٤ / ٣٩٢٦٣) للطبراني وتمام وابن عساكر وزاد فى آخره: «فقال: وعزتي لا يجاورني فيك بخيل»، وفى الإتحافات (٦٧٥) معزواً للطبراني وابن عساكر عن ابن عباس وفى آخره: «ثم قالت: أنا حرام على كل بخيل ومراء». وفى الكنز أيضاً (ج ٣ / ٧٤٠٠) معزواً لابن النجار والخطيب فى كتاب البخلاء عن ابن عباس وليس فيه قول الحق تبارك وتعالى للجنة «تكلّمى» وفى آخره: «وعزتي وجلالى وارتفاعى فوق عرشي لا يجاورني فيك بخيل» وقال فى الكنز: وهو ضعيف.

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٣ ص ٦١٥)، (ج ٤ ص ١٠٣٥) وقال: «رواه الطبراني فى الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد». وكذلك ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٣٩٧) عن ابن عباس أيضاً وقال: «رواه الطبراني فى الأوسط والكبير وأحد إسنادى الطبراني فى الأوسط جيد».

(قلت): وذكر الدكتور خليل حراسه بهامشه على الترغيب الإسناد الآخر للطبراني وفيه: «إسماعيل السُّدِّي»: صدوق يهم ورمى بالتشيع قاله الحافظ في التقریب.

* * *

ومن حديث أبي سعيد الخدري

٧٢٣ - للطبراني والبخاري واللفظ له - عنه:

قال: «خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ لَبْنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبْنَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَمِلَأَظْهَهَا الْمَسْكُ وَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: طُوبَى لَكَ مِنْزَلُ الْمَلُوكِ».

(كما في الترغيب جزء ص ٩٥١)

[صحيح]

— وقال المنذرى: رواه الطبراني والبخاري واللفظ له مرفوعاً وموقوفاً وقال: لا نعلم أحداً رفعه إلا عدى بن الفضل يعنى عن الجريري عن أبي نضرة عنه وعدى ابن الفضل ليس بالحافظ وهو شيخ بصرى.

قال الحافظ المنذرى: قد تابع عدى بن الفضل على رفعه «وهيب بن خالد» عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد ولفظه: قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله عز وجل أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الأنهار وغرس فيها الأشجار فلما نظرت الملائكة إلى حسناتها قالت: طوبى لك منازل الملوك».

أخرجه البيهقي وغيره ولكن وقفه هو الأصح المشهور والله أعلم. انتهى كلام الحافظ المنذرى.

(قلت): وقد ذكره الدكتور خليل هراس إسناد البزار فى هامشه على الترغيب قال: قال البزار: «حدثنا محمد بن المثنى حدثنا المغيرة بن سلمة حدثنا وهيب عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال: خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة.. فذكره». ثم قال: وحدثنا بشر بن آدم وحدثنا يونس بن عبيد الله العمري حدثنا عدى بن الفضل حدثنا الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد عن النبى ﷺ قال: خلق الله الجنة... الحديث.

(قلت): «عدى بن الفضل» هو التيمى أبوحاتم البصرى متروك. ولكن إسناد البزار الموقوف على أبى سعيد صحيح رجاله رجال مسلم والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٣٩٧) وقال: «رواه البزار مرفوعاً وموقوفاً والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال: عن النبى ﷺ قال: إن الله خلق جنة عدن بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة.. ورجال الموقوف رجال الصحيح وأبو سعيد لا يقول هذا إلا بتوقيف» أ.هـ.

«أبو نضرة»: هو المنذر بن مالك.
«الجريرى»: هو سعد بن إساس.
«المغيرة»: هو ابن سلمة.

* * *

ومن حديث أنس

٧٢٤ - قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدورى حدثنا على ابن عاصم أنبأ حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ وَغَرَسَ أَشْجَارَهَا بِيَدِهِ فَقَالَ لَهَا :
تَكَلَّمِي ، فَقَالَتْ : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » .

(أخرجه الحاكم في المستدرك جـ ٢ ص ٣٩٢) **[ضعيف]**

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي في تلخيصه : بل ضعيف .

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (جـ ٣ / ٢٨٤١) معزواً للحاكم عن أنس
وقال : ضعيف . والحديث في الإتحافات (٦٠٤) للحاكم والخطيب عنه ، وفي كز
العمال (جـ ١٤ / ٣٩٢٣٥) للحاكم عنه أيضاً .

(قلت) : في إسناده « على بن عاصم بن صهيب الواسطي » قال الحافظ في
«التقريب» : صدوق يخطئ ويصر ورمى بالتشيع .

« حميد بن أبي حميد الطويل » : ثقة مدلس . قاله الحافظ في «التقريب» . قلت :
وقد عنعه .

* * *

٧٢٥ — وقال بن أبي الدنيا :

[حدثنا محمد بن المثنى البزار حدثنا محمد بن زياد الكلبي حدثنا
يعيش بن حسين عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس رضي الله
عنه] قال : قال رسول الله ﷺ :

« خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ لَبَنَةٌ مِنْ دَرَّةٍ بَيْضَاءَ وَلَبَنَةٌ
مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، وَلَبَنَةٌ مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضْرَاءَ وَمَلَأَهَا مِسْكُ
حَشِيشِهَا الزَّعْفَرَانُ ، حَصْبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ تَرَابُهَا الْعَنْبَرُ ثُمَّ قَالَ لَهَا

انطقتى قالت : قد أفلح المؤمنون . قال الله عز وجل : وعزتي وجلالى لا يحاورنى فيك بخيلٌ ثم تلا رسول الله ﷺ :

﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر/ ٩]

[ضعيف جداً] (كما فى الترغيب ج٤ ص ٩٥٢ وإسناده نقلاً عن الدكتور هراس)

— (قلت) : إسناده ضعيف جداً .

« محمد بن زباد الكلبي » : قال الحافظ الذهبي فى ترجمته فى الميزان : « قال ابن معين : لا شيء ، وقال جزرة : أخبارى ليس بذاك » .

« يعيش بن حسين » : لم أعثر له على ترجمة .

* * *

٧٢٦ — وللشيرازى فى الألقاب عن أنس أيضاً :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ جَعَلَ غَرْسَهَا ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، تَكَلَّمَى يَا جَنَّتَى ! قَالَتْ : أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَى الْقَيُّومُ قَدْ سَعِدَ مَنْ دَخَلَنى . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : بَعَزْتى حَلَفْتُ وَبِعُلْوَى عَلَى خَلْقى لَا يَدْخُلُكَ مَصْرٌ عَلَى الزَّنا ، وَلَا مَدْمُنٌ خمرٍ وَلَا قَتَاتٌ وَهُوَ النَّامُ » .

(كما فى كنز العمال ج١ / ٢٠٤١)

[؟]

— وهو فى الإتحافات (٣٧٠) كذلك .

* * *

٧٢٧ — ولأبى طاهر محمد بن عبد الواحد الطبرى المفسر والرافعى عنه :

« لما خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ وهى أَوَّلُ ما خَلَقَ اللَّهُ ، قال لها : تَكَلَّمِي ، قالت : لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسولُ اللَّهِ » قد أَفْلَحَ الْمُؤْمِنونَ » ، قد أَفْلَحَ مَنْ دَخَلَ فِيَّ ، وَشَقِيَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ .

(كما فى الإتحافات ٦٧٤)

[؟]

— قال فى الإتحافات السنية (٦٧٤) : « أخرجه أبوطاهر محمد بن عبد الواحد الطبرى المفسر فى كتاب « فضائل التوحيد » والرافعى عن أنس رضى الله عنه » .

وهو فى كنز العمال (جـ ١ / ١٧٤) كذلك ولكن مصنفه قال فى عزوه : « طاهر بن محمد بن الواحد الطبرى المفسر فى كتاب فضائل التوحيد والرافعى عن أنس » .
(قلت) : ولم يتيسر لى معرفة وجه الصواب فى ذلك والله يهذى للحق وهو بكل شىء عليم .

* * *

٧٢٨ — وللديلمى عن على رضى الله عنه :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لم يَخْلُقْ بِيَدِهِ إِلا ثَلَاثَةَ أَشْياءٍ وقال لسائِرِ الْأَشْياءِ : كُنْ فَكَانَ . خَلَقَ الْقَلَمَ وَآدَمَ وَالْفَرْدوسَ

بيده، وقال لها: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيلٌ،
ولا شَمَّ ريحِكَ دَيُّوثٌ».

(كما في كنز العمال ج ٦ / ١٥١٣٥)

[ضعيف]

— وهو في الإتحافات (٣٦٨) كذلك. وهو مما يحكم الحافظ السيوطي بضعفه.

* * *

٧٢٩ — وفي الإحياء للغزالي عن ابن عمر:

عن النبي ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ:
سَعِدَ مَنْ دَخَلَنِي فَقَالَ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ: وعزتي وجلالي
لا يسكنُ فيكَ ثمانيةُ نَفَرٍ من الناس: لا يسكنُكَ مُدْمِنٌ
خمرٍ، ولا مصرٌ على الزنا، ولا قتاتٌ وهو النمام، ولا
ديوثٌ، ولا شُرْطِيٌّ، ولا مخنثٌ، ولا قاطعٌ رحمٍ، ولا الذي
يقولُ: على عهدِ اللهِ إنْ لمْ أفعلْ كذا وكذا ثم لم يفِ
به».

(كما في الإحياء ج ٣ ص ١٥٢)

[ضعيف]

— قال الحافظ العراقي: لم أجده هكذا بتمامه.

* * *

٧٣٠ - وللخرائطي في مساوئ الأخلاق عن عبد الله بن الحارث بن نوفل:

«وقال: وعزتي! لا يسكنها مدمنٌ خمرٍ ولا ديوثٌ، قالوا: يا رسول الله وما الديوث؟ قال: من يُقِرُّ السوءَ في أهله.»

(كما في كنز العمال ج٦ / ١٥١٣٧)

[؟]

(قلت): «عبد الله بن الحارث بن نوفل»: تابعي ثقة ولد في عهد النبي ﷺ وروى عنه مرسلًا.

* * *

٧٣١ - وفي الإتحافات السنية وقع هكذا:
«قال الله تعالى: هذه رحمتي أرحمُ بها من أشاء،
يعني الجنة.»

(كما في الإتحافات (١٦١) وقال: أخرجه الشيخان).

[؟]

- (قلت): ليس في الصحيحين بهذا اللفظ مختصراً وإنما هو بمعنىهما فيها ضمن أحاديث مطولة. أنظر باب حديث تحاجت الجنة والنار (٥٧١: ٥٧٧) من كتابنا هذا.

* * *

٧٣٢ - ولأبي نعيم في المعرفة عن سلامة:
«إنَّ اللهَ تعالى كنسَ عرصةَ جنة الفردوسِ بيده، ثم بناها لبنَةً من فضةٍ، ولبنَةً من ذهبٍ مُصَفَّى، ولبنَةً من

مِسْكٍ مَدْرَاءَ، وَغَرَسَ فِيهَا مِنْ جَيِّدِ الْفَاكِهِ وَطَيَّبَ
الرِّيحَانَ، وَفَجَّرَ فِيهَا أَنْهَارَهَا ثُمَّ أَتَى رَبُّعًا إِلَى عَرْشِهِ فَنَظَرَ
إِلَيْهَا، فَقَالَ: وَعِزَّتِي لَا يَدْخُلُكَ مَدْمُنٌ خَيْرٌ، وَلَا مَصْرٌ عَلَى
الزَّانَا».

(كما في كنز العمال ج ٥ / ١٣٢١٦)

[ضعيف]

— وهو في الإتحافات (٣٦٧) كذلك. وقال فيها: «أخرجه أبونعيم في المعرفة عن
سلامة وقال: لا يصح له صحبة».

(قلت): «سلامة»: هو ابن قيصر، ترجم له الذهبي في الميزان وقال: «تابعي
أرسل لم يصح حديثه».

وذكره ابن حبان في الصحابة، وقال ابن يونس في «تاريخ مصر»: سلامة بن
قيصر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر الحافظ ابن حجر خيراً
من طريق ابن لهيعة عن سلامة بن قيصر قال: سمعت النبي ﷺ نقلاً عن لسان
الميزان. وفي الإصابة: قال البخاري: «لا يصح حديثه».

* * *

٧٣٣ — وللحكيم عن أبي هريرة:

«أَيُّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ اللَّهَ تَعَالَى يُوحِي إِلَى
شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَنْ أَسْمَعِيَ عِبَادِي الَّذِينَ اشْتَغَلُوا بِعِبَادَتِي
وَذَكَرِي عَنْ عَزْفِ الْبِرَابِطِ وَالْمَزَامِيرِ فَتَرْفَعُ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعْ
الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِ مِنْ تَسْبِيحِ الرَّبِّ وَتَقْدِيسِهِ».

(كما في كنز العمال ج ١٤ / ٣٩٣٧٧)

[ضعيف]

— وفي كنز العمال (ج ١٤ / ٣٩٣٧٨)، وفي الإتحافات نحوه للدليلى عن
أبى هريرة.

* * *

(٣) باب حديث

(لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى
الجنة ..)

من حديث أبى هريرة

٧٣٤ — قال الترمذى:

حدثنا أبو كريب حدثنا عبده بن سليمان عن محمد بن عمرو حدثنا
أبوسلمة عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ:

«قال لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة
فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال:
فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، قال:
فرجع إليه، قال: فوعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها،
فأمر بها فحفت بالمكاره، فقال: ارجع إليها فانظر إلى ما
أعددت لأهلها فيها، قال: فرجع إليها فإذا هى قد حُفَّتْ
بالمكاره، فرجع إليه فقال: وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها
أحد، قال اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت

لأهلها فيها، فإذا هي يركبُ بعضها بعضاً، فرجعَ إليها فقال: وعزتك لا يسمعُ بها أحدٌ فيدخلها، فأمر بها فحُفَّتْ بالشهواتِ، فقال ارجعِ إليها، فرجعَ إليها فقال: وعزتك لقد خشيتُ أن لا ينجوَ منها أحدٌ إلا دخلها.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذى جـ ٤ / ٢٥٦٠)

[صحيح]

— وأخرجه أبو داود في سننه (جـ ٤ / ٤٧٤٤) من طريق حماد بن محمد بن عمرو بهذا الإسناد، والنسائي في سننه (جـ ٧ ص ٣) من طريق الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو به والحاكم في المستدرک (جـ ١ ص ٢٦، ٢٧) مرة من طريق إسماعيل بن جعفر حدثنا محمد بن عمرو به مختصراً وأخرى من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو به بتمامه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق خالد بن عبدالله عن محمد بن عمرو به بتمامه أيضاً

وبين هذه الروايات اختلاف يسير في اللفظ.

والحديث في كز العمال (جـ ١٤ / ٣٩٥٦٣) معزواً لأحمد والحاكم وابن أبي شبة وفي الإتحافات (٦٦٩) لأحمد وهناد وأبي داود والترمذى والنسائي والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة.

* * *

(٤) باب حديث

(يؤتى بأشد الناس كان بلاء في الدنيا ..)

من حديث أنس بن مالك

٧٣٥ - قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد قال أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال:

«يؤتى بأشد الناس كان بلاء في الدنيا من أهل الجنة فيقول اصبغوه صبغة في الجنة فيصبغونه فيها صبغة فيقول الله عز وجل يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط أو شيئاً تكرهه قط فيقول: لا وعزتك ما رأيت شيئاً أكرهه قط ثم يؤتى بأنعم الناس كان في الدنيا من أهل النار فيقول اصبغوه فيها صبغة فيقول يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط قرّة عين قط فيقول: لا وعزتك ما رأيت خيراً قط ولا قرّة عين قط» .

(أخرجه أحمد في المسند ج ٣ ص ٢٥٣)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح . على شرط مسلم .

وقد رواه أحمد في مسنده (ج ٣ ص ٢٠٣) حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد وهو إسناده صحيح على شرط مسلم أيضاً، كما رواه مسلم في صحيحه

(ج٤ ص ٢١٦٢) حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون به بنحو رواية عفان إلا أن فعل القول في رواية يزيد بن هارون في المسند وفي مسلم مبنى على ما لم يسم قال : « فيقال له : يا ابن آدم .. » .

ورواه ابن ماجة في سننه (ج٢ / ٤٣٢١) حدثنا الحليل بن عمرو حدثنا محمد بن سلمة الحراني عن محمد بن إسحاق عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث أيضاً ليس صريحاً في كونه حديثاً قدسياً .

ورواه عبد الله بن أحمد في زياداته في كتاب الزهد (ص ٢٤) حدثنا هدية بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بمثل رواية أبيه عن عفان حديثاً قدسياً .

والحديث في كنز العمال (ج ١٤ / ٣٩٥١٣) ، وفي الترغيب (ج٤ ص ٢٢٨) وفي السلسلة الصحيحة للألباني (ج٣ / ١١٦٧) وعزاه لأحمد ومسلم وابن ماجة وقال : صحيح .



(٥) باب حديث

(قال موسى : يارب إنك تغلق على عبدك
المؤمن الدنيا ..)

من حديث أبي سعيد

٧٣٦ - للديلمى عنه :

« قَالَ موسى النبي : ياربَّ إنك تغلقُ على عبدِكَ

المؤمنِ الدنيا ! فَفَتَحَ اللَّهُ له باباً من أبوابِ الجنةِ فقال : هذا

ما أعددتُ له . قال : وعزَّتْكَ وجلالِكَ وارتفاعِ مكانِكَ لو

كَانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْذُ خَلَقْتُهُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ كَانَ هَذَا مَصِيرُهُ لَكَانَ لَمْ يَرِ بِأَسَاقَ قَطَّ
قَالَ : يَا رَبِّ إِنَّكَ تُعْطِي الْكَافِرَ فِي الدُّنْيَا !! فَفَتَحَ لَهُ بَاباً
مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَقَالَ : هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ . فَقَالَ : يَا رَبِّ
وَعَزَّتْكَ لَوْ أُعْطِيَتْهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَمْ يَزَلْ فِي ذَلِكَ مِنْذُ خَلَقْتُهُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ كَانَ هَذَا مَصِيرُهُ كَأَنَّ لَمْ يَرِ خَيْرَاقَ قَطَّ .

(كما فِي كُزَّ الْعَمَالِ ج ٦ / ١٦٦٦)

[ضَعِيف]

— (قُلْتُ) : وَهَذَا مِمَّا يَشِيرُ إِلَيْهِ السُّيُوطِيُّ بِالضَّعْفِ .

* * *

(٦) بَابُ حَدِيثِ

(يَقُولُ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ كُلِّ يَوْمٍ طَيِّبِي لِأَهْلِكَ ..)

مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ

٧٣٧ — قَالَ الطَّبْرَانِيُّ :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ فَاتِكٍ التَّسْتَرِيُّ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى أَبُو
غَسَّانَ السَّكْرِيُّ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَقِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ
عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ لِلْجَنَّةِ : طَيِّبِي لِأَهْلِكَ »

فتزاد طيباً فذلك البرد الذي يجده الناس بسحر من ذلك».

لم يروه عن الأعمش إلا عمرو بن عبد الغفار تفرد به يوسف بن موسى أبو غسان.

(أخرجه الطبراني في الصغير ج ١ ص ٣٢)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف.

«عمرو بن عبد الغفار الفقيمي»: قال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال ابن عدى: اتهم بوضع الحديث، وقال العقيلي وغيره: منكر الحديث، وقال ابن المديني: تركته لأجل الرفض، وذكره العقيلي والساجي والعجلي في الضعفاء، وقال ابن عدى: وكان السلف يهتمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت.

(قلت): ولا يغني عنه أن ذكره ابن حبان في الثقات أو إخراج الحاكم له في المستدرک.

«أبو سفيان»: هو طلحة بن نافع.



(٧) باب حديث

(أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في
الزراعة ..)

من حديث أبي هريرة

٧٣٨ - قال البخاري:

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن
أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يوماً يحدث وعنده رجل من أهل البادية:

«أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال
له: أولست فيما شئت؟ قال: بلى. ولكنني أحب أن أزرع
فأسرع وبذر فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاؤه
وتكويره أمثال الجبال فيقول الله تعالى: ذونك يا ابن آدم
فإنه لا يشبعك شيء فقال الأعرابي: يا رسول الله لا تجد
هذا إلا قرشياً أو أنصاريّاً فإنهم أصحاب زرع فأما نحن
فلسنا بأصحاب زرع. فضحك رسول الله.»

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٨٥)

[صحيح]

— وأخرجه البخاري أيضاً (ج ٣ ص ١٤٢) بهذا الإسناد وإسناد آخر قال: وحدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يوماً يحدث فذكر الحديث بنحوه.

وأخرجه أحمد في مسنده (جـ ٢ ص ٥١١) عن فليح وعن عبد الملك بن عمر كلاهما عن هلال به نحوه .

والحديث في كنز العمال (جـ ١٤ / ٣٩٣٣٤) ، وفي الإتحافات (٤٨٩) معزواً للبخارى وأحمد وهو كذلك في صحيح الجامع الصغير (جـ ٢ / ٢٠٧٦) .

وأيضاً في كنز العمال (جـ ١٤ / ٣٩٣٦٤) وفي الإتحافات (٢٩١) بلفظ يقاربه معزواً لأبي الشيخ في العظمة عن أبي هريرة .

كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد من حديث أبي هريرة (جـ ١٠ ص ٤١٥) وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه «إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصي» وهو متروك .

* * *

(٨) باب حديث

(إنَّ في الجنة شجرة يقال لها طوبى ..)

٧٣٩ - لابن أبي الدنيا وأبي نعيم عن محمد بن علي بن الحسين :

قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى لو يُسَخَّرُ الراكبُ الجوادَ يسيرُ في ظلِّها لسارَ فيه مائةَ عام ورقُّها بُرودٌ خُضرٌ، وزهرها رباطٌ صُفرٌ، وأفنانها سُندسٌ وإسْتبرقٌ، وثمرها حُلَلٌ، وصمغها زنجبيلٌ وعسلٌ، وبطحاؤها ياقوتٌ أحمرٌ وزمردٌ أخضرٌ، وترايبها مسكٌ وعنبرٌ، وكافورٌ أصفرٌ، وحشيشها زعفرانٌ مَوْعٍ والألنجوج يتأججان من غيرِ وقودٍ،

يتفجر من أصلها السلسيل. والمعين والرحيق وأصلها مجلس
من مجالس أهل الجنة يالفونه ومُتَحَدِّثٌ يجمعهم فيناهم
يوماً في ظلّها يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نُجُباً
جبلت من الياقوت ثم نفخ فيها الروح مزومة بسلاسل من
ذهب كأنّ وجوهها المصابيح نضارة وحسناً وبرها خزر أحمر
ومرعزى أبيض مختلطان لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسناً
وبهاءً، دُلُكٌ من غير مهابة، نجبٌ من غير رياضة، عليها
رحائل الواحها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان،
صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبرى والأرجوان
فأنأخوا لهم تلك النجائب، ثم قالوا لهم: إنّ ربكم يقرئكم
السلام ويستزيركم لتنظروا إليه وينظر إليكم وتكلمونه
ويكلمكم وتحيونه ويحييكم ويزيدكم من فضله ومن سعته
إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم، فيتحول كل رجل منهم
على راحلته ثم ينطلقون صفّاً معتدلاً، لا يفوت شيء منه
شيئاً، ولا تفوت أذن ناقة أذن صاحبها، ولا يمرون بشجرة
من أشجار الجنة إلا اتحفهم بثمرها، وزحلت لهم عن
طريقهم كراهية أن ينثلم صفهم، أو تفرق بين الرجل

ورفيقه، فلما دفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى أسفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلى لهم فى عظمتة العظيمة تحيتهم فيها السلام، قالوا ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والإكرام، فقال لهم ربهم: إني أنا السلام ومنى السلام ولى حق الجلال والاكرام، فرحباً بعبادى الذين حفظوا وصيتى ورعوا عهدي، وخافونى بالغيب، وكانوا منى على كل حال مشفقين، قالوا: أما وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك، ولا أديننا إليك كل حقك، فائذن لنا بالسجود لك؟ فقال لهم ربهم تبارك وتعالى: إني قد وضعت عنكم مؤونة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتُم الأبدان، وأعنيتم الوجوه، فالآن افضيتُم إلى رَوْحى ورحمتى وكرامتى، فسلونى ما شئتم وتمنوا على أعطكم أمانيتكم، فإنى لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ولكن بقدر رحمتى وكرامتى وطولى وجلالى وعلو مكانى وعظمة شأنى، فما يزالون فى الأمانى والمواهب والعطايا حتى إن المقصر منهم ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله عز وجل إلى يوم أفناها، قال ربهم: لقد

قصرتم فى أمانىكم ورضيتم بدون ما يحق لكم ، فقد أوجبت
لكم ما سألتكم وتمنيتم وزدتكم على ما قصرت عنه أمانىكم ،
فانظروا إلى مواهب ربكم الذى وهب لكم ، فإذا بقباب
فى الرفيع الأعلى ، وغرف مبنية من الدر والمرجان أبوابها
من ذهب وسررها من ياقوت وفرشها من سندس
واستبرق ، ومناورها من نور يثور من أبوابها وأعراضها نور
كشعاع الشمس مثل الكوكب الدرى فى النهار المضىء ،
وإذا قصور شاحخة فى أعلى عليين من الياقوت يزهر نورها ،
فلولا أنه سخر لالتع الأبصار فما كان من تلك القصور من
الياقوت الأبيض ، فهو مفروش بالحرير الأبيض ، وما كان
منا من الياقوت الأحمر ، فهو مفروش بالعبرى الأحمر ، وما
كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس
الأخضر ، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش
بالأرجوان الأصفر مموه بالزمرد الأخضر والذهب الأحمر
والفضة البيضاء ، قواعدها وأركانها من الياقوت وشُرُفُهَا
قباب اللؤلؤ وبروجها غرف المرجان ، فلما انصرفوا إلى ما
أعطاهم ربهم قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض منفوخ

ففيها الروح يجنبها الولدان المخلدون، ويبد كل وليد منهم
حكمةً برذونٍ، ولجمها واعنتها من فضة بيضاء مطوقة بالدر
والياقوت وسرجها سرر موضونة مفروشة بالسندس
والاستبرق فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم وتنظر
رياض الجنة، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا فيها جميع ما
تطول به ربهم عليهم مما سألوه وتمنوا وإذا على باب كل
قصر من تلك القصور أربع جنان جنتان ذواتا أفنان
وجنتان مدهامتان وفيهما عينان نضاختان وفيهما من كل
فاكهة زوجان، وحوار مقصورات في الخيام، فلما تبوءوا
منازلهم واستقر بهم قرارهم قال لهم ربهم: هل وجدتم ما
وعدكم ربكم حقاً؟ قالوا: نعم رضينا فارض عنا، قال:
برضاي عنكم حلتم داري، ونظرتم إلى وجهي وصافحتكم
ملائكتي فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص ولا
تصريد فعند ذلك:

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ ﴾

﴿ شُكُورٌ ﴾

[فاطر/ ٣٤]

(كما في الترغيب ج ٤ ص ١٠١٢)

[ضعيف]

— (قلت) : ورمز له المنذرى بالضعف وقال :
«رواه ابن أبى الدنيا وأبو نعيم هكذا مُفضلاً ورفع منكر والله أعلم» .
«محمد بن على بن الحسين» : هو محمد بن على بن الحسين بن أبى طالب رضى
الله عنهم أجمعين .

* * *

(٩) باب حديث (وفد أهل الجنة إلى الله تعالى ..)

٧٤٠ — لابن أبى الدنيا عن صيفى اليمامى موقوفاً :
عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن صيفى اليمامى : قال : سأله
عبد العزيز بن مروان عن وفد أهل الجنة ، قال :
«إِنَّهُمْ يَفْدُونَ إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمِيسٍ فَتَوْضَعُ
لَهُمْ أَسْرَةٌ ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَعْرَفَ بِسَرِيرِهِ مِنْكَ بِسَرِيرِكَ
هَذَا الَّذِى أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا قَعَدُوا عَلَيْهِ وَأَخَذَ الْقَوْمُ
مَجَالِسَهُمْ . قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَطْعَمُوا عِبَادِى وَخَلَقِى
وَجِيرَانِى وَوَفَدِى فَيَطْعَمُونَ ، ثُمَّ يَقُولُ : اسْقَوْهُمْ . قَالَ :
فَيُؤْتُونَ بَآئِيَةً مِنْ أَلْوَانِ شَتَّى مُخْتَمَةً فَيَشْرَبُونَ مِنْهَا ، ثُمَّ يَقُولُ :
عِبَادِى وَخَلَقِى وَجِيرَانِى وَوَفَدِى قَدْ طَعَمُوا وَشَرَبُوا
فَكَهَوْهُمْ ، فَتَجِىءُ ثَمَرَاتُ شَجَرٍ مَدْلَى فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا
شَاءُوا ، ثُمَّ يَقُولُ : عِبَادِى وَخَلَقِى وَجِيرَانِى وَوَفَدِى قَدْ طَعَمُوا

وشربوا اكسوهم فتجىء ثمرات شجر أخضر وأصفر وأحمر
وكل لون لم تنبت إلا الحلل فنشر عليهم حُللاً وقُمُصاً، ثم
يقول عبادى وجيرانى ووفدى قد طعموا وشربوا وفكهوا
وكسوا طيبوهم فيتناثر عليهم المسك مثل رذاذ المطر ثم
يقول: عبادى وخلقى وجيرانى ووفدى قد طعموا وشربوا
وفكهوا وكسوا وطيبوا لأتجلىن عليهم حتى ينظروا إالىّ، فإذا
تجلى لهم، فنظروا إليه نصرت وجوههم ثم يقال: ارجعوا
إلى منازلكم، فتقول لهم ازواجهم: خرجتم من عندنا على
صورة ورجعتم على غيرها، فيقولون ذلك أن الله جل ثناؤه
تجلى لنا، فنظرنا إليه فنَصَرَتْ وجوهنا».

(كما فى الترغيب جء ص ١٠١)

[ضعيف جداً]

— وقال المنذرى: رواه ابن أبى الدنيا موقوفاً.

(قلت): «عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الدمشقى» قال البخارى: عنده مناكير،
وقال دحيم: منكر الحديث عن الزهرى، وعن ابن معين: ضعيف فى الزهرى وفى
غيره، وقال أبوزرعة وأبو حاتم منكر الحديث، وقال أبوداود والنسائى: متروك الحديث
وقال البخارى: منكر الحديث. تهذيب التهذيب، وقال الدكتور خليل هراس معلقاً على
ما جاء فى هذا الخبر من زيارة أهل الجنة ربهم يوم الخميس: «وهذا كذب فإن الوارد
فى الصحيح أنهم يزورونه كل يوم جمعة».

* * *

(١٠) باب حديث

(أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة ..)

من حديث أبى هريرة

٧٤١ - قال ابن ماجه:

حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبى العشرين
حدثنى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى حدثنى حسان بن عطية حدثنى
سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة:

«أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة قال

سعيد: أوفىها سوق؟ قال: نعم. أخبرنى رسول الله ﷺ

أن أهل الجنة، إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، فيؤذن

لهم فى مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا. فيزورون الله عز

وجل. ويبرز لهم عرشه. ويتبدى لهم فى روضة من

رياض الجنة. فتوضع لهم منابر من نور. ومنابر من لؤلؤ.

ومنابر من ياقوت. ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب.

ومنابر من فضة. ويجلس أذنأهم، (وما فيهم دنىء) على

كثبان المسك والكافور. ما يرون أن أصحاب الكراسى

بأفضل منهم مجلساً.

قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله! هل نرى ربنا؟ قال: نعم. هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا: لا. قال: كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل. ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله عز وجل محاضرة حتى انه يقول للرجل منكم: ألا تذكر، يا فلان: يوم عملت كذا وكذا؟ (يذكره بعض غدراته في الدنيا) فيقول: يارب! أفلم تغفر لي! فيقول: بلى فبسة مغفرتي بلغت منزلتك هذه. فبينما هم كذلك، غشيتهم سحابة من فوقهم فأمرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريح شيء قط. ثم يقول: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة. فخذوا ما اشتيتم. (قال) فنأتى سوقاً قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الأذان، ولم يخطر على القلوب، (قال) فيحمل لنا ما اشتيناه، ليس يباع فيه شيء ولا يشتري. وفي ذلك السوق يلقي أهل الجنة بعضهم بعضاً، فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة، فيلقى من هو دونه (وما فيهم دنى) فيروعه ما يرى عليه من اللباس. فما ينقضى آخر حديثه حتى يتمثل

له عليه أحسن منه . وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها .» .

قال : «ثم ننصرف إلى منازلنا . فتلقانا أزواجنا . فيقلن : مرحباً وأهلاً لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه . فنقول : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجلّ ويحسبنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا .» .

(أخرجه ابن ماجه ج ٢ / ٤٣٣٦)

[ضعيف]

— وأخرجه الترمذى (ج ٤ / ٢٥٤٩) عن محمد بن إسماعيل البخارى عن هشام بن عمار بهذا الإسناد مثله .

وقال الترمذى : «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعى شيئاً من هذا الحديث» .أ.هـ .

(قلت) : قد أخرج مسلم وأحمد والدارمى ذكر سوق الجنة وزيارة المؤمنين لها فى كل جمعة كما أن رؤية الله تبارك وتعالى ثابتة فى حق المؤمنين يوم القيامة أخرجها الشيخان وغيرهما وانظر كتاب رؤية الله تبارك وتعالى من هذا الكتاب .

«هشام بن عمار» : وثقه يحيى والعجلي وقال الحافظ فى التقريب : «صدوق كبير فصار يتلقن ، وقال أبو حاتم : «لما كبر تغير» .

(قلت) : ولكن رواه عنه محمد بن إسماعيل البخارى كما فى سنن الترمذى ولا يليق أن يكون البخارى حملة عنه فى تغيره واختلاطه .

و«عبد الحميد بن حبيب» : هو كاتب الأوزاعى وثقه أحمد وضعفه دحيم وقال الحافظ فى التقريب : «صدوق ربما أخطأ» .

والحديث فى كنز العمال (جـ ١٤ / ٣٩٢٨٢) من رواية الترمذى وابن ماجه عن
أبى هريرة كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٢ / ١٨٣١) معزواً للترمذى
وابن ماجه وقال : ضعيف .

شرح الغرب

□□□□□□

(دنى) : أى خسيس .
(كثبان) : جمع كتيب وهو الرمل المستطيل المخذوب .
(تتمارون) : من المماراة وهى المجادلة .
(يُحَقَّنَا) : فى القاموس «وَحَقَّ لك أن تفعل ذا وحقت أن تفعله بمعنى أى كان
فعله حقيقةً بك وكنت حقيقةً بفعله .

* * *

(١١) باب حديث

(إن الله يقول لأهل الجنة .. هل رضيتم ؟ ..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٧٤٢ - قال البخارى :

حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن
أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله
ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ! يَقُولُونَ :
لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا
لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ؟ فَيَقُولُ :

أنا أعطيكُم أفضلَ من ذلك . قالوا : يارب ! وأى شيءٍ أفضلُ من ذلك ؟ فيقولُ : أحِلُّ عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبداً .» .

(أخرجه البخارى جـ ٨ ص ١٤٢)

| صحيح |

— وأخرجه البخارى أيضاً (جـ ٩ ص ١٨٤) من طريق ابن وهب عن مالك به وأخرجه مسلم فى صحيحه (جـ ٤ ص ٢١٧٦) ، والترمذى فى سننه (جـ ٤ / ٢٥٥٥) وأحمد فى مسنده (جـ ٣ ص ٨٨) جميعاً من طريق ابن المبارك عن مالك بهذا الإسناد نحوه . وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

والحديث فى الترغيب (جـ ٤ ص ١٠٣٢) معزواً لهؤلاء من رواية أبى سعيد الخدرى وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٢ / ١٩٠٧) لأحمد والشيخين والترمذى ، وهو فى الإتحافات (٤٠٦) لأحمد والشيخين والترمذى وابن حبان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

* * *

ومن حديث جابر

٧٤٣ — قال الحاكم :

أخبرنا أبو قتيبة سلم بن الفضل الآدمى بمكة حدثنا موسى بن هارون حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الفريابى حدثنا سفيان الثورى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

هل تشتهون شيئاً فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا وما فوق ما
أعطيتنا ؟ قال : فيقول : رضواني أكبر» .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ١ ص ٨٢)

[صحيح]

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد تابع
الأشجعى محمد بن يوسف الفريابى على إسناده ومثته .
ووافقه الذهبى .

وأخرجه الحاكم (ج ١ ص ٨٢) بمعناه مختصراً من طريق الأشجعى عن سفيان وهى
المتابعة التى أشار إليها فى كلامه .

وأخرجه ابن حبان (٢٦٤٧ موارد) من طريق محمد بن يوسف الفريابى عن سفيان
به بنحو معناه مختصراً أيضاً .

والحديث فى كثر العمال (ج ١٤ / ٣٩٣٣٢) وفى الإتحافات (٢٩٠) معزواً للحاكم
عن جابر . وفى الترغيب (ج ٤ ص ١٠٢٢) ما يقاربه مطولاً من رواية البيهقى — واللفظ
له — وأبى نعيم ورمز له المندرى بالضعف .

وذكره الألبانى فى صحيحته (ج ٣ / ١٣٣٦) مختصراً من رواية الحاكم وأبى نعيم
فى «صفة الجنة» وابن حبان وابن جرير ووافق الحاكم والذهبى على تصحيحه .

* * *

٧٤٤ — ولأبى يعلى عن أنس :

«.. ندعوه عندنا يومَ المَزيدِ، قلتُ : ما المَزيدُ ؟ قال :

إنَّ اللهَ جَعَلَ وادياً فى الجنةِ أفيحَ وجعلَ فيه كَثباناً من

المسك فإذا كَانَ يَوْمُ الجمعةِ نَزَلَ فِيهِ . - وفيه - : اكسوا عبادي ، أطعموا عبادي ، اسقوا عبادي ، طَيَّبُوا عبادي ثُمَّ يقولُ : ماذا تريدون ؟ قالوا : نريدُ رضوانَكَ رَبَّنَا ، فيقولُ : قد رَضِيتُ عنكم فينطلقونَ وتَصْعَدُ الحُورُ العِينُ إلى الغُرَفِ من زمرِدةٍ خضرَاءَ أو ياقوتَةٍ حمراءَ .

(كما في المطالب العالية ج ١ / ٥٨٠)

[حسن]

- قال الحافظ ابن حجر : وإسناده أجود من الأول .
- (قلت) : يعني الحديث الذي ذكره قبله في المطالب العالية وقد ذكرناه في فضل الجمعة من كتاب الصلاة وقال الأعظمي : « لأن الأول من رواية يزيد الرقاشي ، وهذا من رواية علي بن الحكم البناني وهو أمثل من يزيد وصحَّح البوصيري إسناده » أ. هـ .

* * *

٧٤٥ - وفي الإحياء للغزالي :

« إن الله تعالى يتجلى للمؤمنين فيقول : سلوني .

فيقولون : رضاك » .

(كما في الإحياء (ج ٤ ص ٣٣٤)

[ضعيف]

- وقال الحافظ العراقي في تخرجه : « للبزار والطبراني في الأوسط من حديث أنس في حديث طويل بسند فيه لين ، وفيه : فيتجلى لهم يقول : « أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي ، وهذا محل إكرامي فسلوني فيسألونه الرضا .. الحديث . ورواه

أبو يعلى بلفظ .. ثم يقول: ماذا تريدون فيقولون: «رضاك» الحديث ورجاله رجال
الصحيح.

(قلت): والذي يعنيه العراقي هو حديث أبي يعلى عن أنس وهو السابق لهذا.

* * *

(١٢) باب حديث

(إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله للمؤمنين
يوم القيامة ..)

من حديث معاذ بن جبل

٧٤٦ - قال أحمد:

حدثنا علي بن إسحاق أخبرنا عبد الله أخبرنا يحيى بن أيوب أن
عبيد الله بن زحر حدثه عن خالد بن أبي عمران عن أبي عياش قال: قال
معاذ بن جبل: قال رسول الله ﷺ:

«إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله عز وجل
للمؤمنين يوم القيامة!! وما أول ما يقولون له قلنا: نعم.
يا رسول الله، قال: إن الله عز وجل يقول للمؤمنين: هل
أحببتم لقائي؟ فيقولون: نعم يا ربنا، فيقول: لِمَ؟

فيقولون: رجونا عفوكم ومغفرتكم، فيقول: قد سَوَّجَبْتُ لكم مغفرتي». .

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ٢٣٨)

[ضعيف]

— (قلت): في إسناده «عبيد الله بن رزح» قال الحافظ في التقریب: «صدوق يخطيء». .

* * *

(١٣) باب حديث

(إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها)

من حديث عبد الله بن مسعود

٧٤٧ — قال البخاري:

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ:

«إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولاً رجل يخرج من النار كبواً فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيُخَيَّلُ إليه أنها مملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها مملأى فيقول اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيُخَيَّلُ إليها أنها مملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها مملأى

فيقول اذهب فادخل الجنة فإنَّ لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إنَّ لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول تسخرُ مني أو تضحكُ مني وأنتَ الملكُ ؟ فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضحكاً حتى بدتْ نواجذه وكانَ يقالُ ذلكَ أدنى أهلِ الجنة منزلةً .

(أخرجه البخارى ج-٨ ص١٤٦)

[صحيح]

— وأخرجه ابن ماجه (ج-٢ / ٤٣٣٩) بهذا الإسناد نحوه .
وأخرجه مسلم (ج-١ ص ١٧٣) عن عثمان بن أبى شيبة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى كلاهما عن جرير بهذا الإسناد نحوه إلا أن فى رواية مسلم تكرار قوله :
« اذهب فادخل الجنة فيأتيا فيخيل إليها أنها ملأى فيرجع... » .
وأخرجه أبو عوانة فى مسنده (ج-١ ص ١٦٦) من طريق جرير به نحوه .
كما أخرجه أحمد (ج-٦ / ٤٣٩١) ، وأبو عوانة (ج-١ ص ١٦٦) كلاهما من طريق شيان عن منصور بهذا الإسناد بمثل رواية مسلم .
وقد أخرجه أيضاً مسلم (ج-١ ص ١٧٤) ، والترمذى (ج-٤ / ٢٥٩٥) ، وأبو عوانة (ج-١ ص ١٦٥) ، (ج-١ ص ١٦٦) جميعاً من طريق الأعمش عن إبراهيم به بنحوه .
ورواه البخارى (ج-٩ ص ١٨٠) من طريق إسرائيل عن منصور به ولفظه : « إن آخر أهل الجنة دخولا الجنة ، وآخر أهل النار خروجاً من النار رجل يخرج حبوا فيقول له ربه : ادخل الجنة ، فيقول : رب الجنة ملأى فيقول له ذلك ثلاث مرات ، فكل ذلك يعيد عليه : الجنة ملأى ، فيقول : إن لك مثل الدنيا عشر مرات » .

* * *

حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال:

«آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُؤُا مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَهَا التَفَتَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي أَنْجَانِي مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَتَرَفُّعٌ لَهُ شَجَرَةٌ، فيقول: أَيْ رَبِّ، أَأَذْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَاسْتِظَلَّ بِظِلِّهَا فَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فيقول له اللَّهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، فَلَعَلِّي إِذَا أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا، فيقول: لَا يَارَبِّ. وَيَعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، قَالَ: وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْذُرُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُذْنِبُهُ مِنْهَا، فَيَسْتِظِلُّ بِظِلِّهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ يُرَفِّعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى، فيقول: أَيْ رَبِّ. هَذِهِ فَلَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتِظِلَّ بِظِلِّهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فيقول: ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فيقول: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فيعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْذُرُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُذْنِبُهُ مِنْهَا، فَيَسْتِظِلُّ بِظِلِّهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا،

ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة، هي أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب، أذنني من هذه الشجرة فأستظل بظلها وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى أي رب. هذه لا أسألك غيرها، فيقول: لعلني إن أدنيتك منها تسألني غيرها، فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربّه يعذّره، لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها، فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب، أدخلنيها فيقول: يا ابن آدم، ما يُضريني منك؟ أئريضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول: أي رب، اتستهي بي وأنت رب العالمين؟ فضحك ابن مسعود، فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ فقال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ، فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ يا رسول الله قال: من ضحك ربي حين قال اتستهي مني وأنت رب العالمين، فيقول: إني لا أستهي منك، ولكنني على ما أشاء قدير». .

(أخرجه أحمد ج ٥ / ٣٨٩٩)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح على شرط مسلم، وقد صححه الشيخ أحمد شاكر. وقد رواه مسلم في صحيحه (ج ١ ص ١٧٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان به بنحوه. كما رواه أحمد أيضاً (ج ٥ / ٣٧١٤) عن يزيد عن حماد بن سلمة، وأبو عوانة (ج ١ ص ١٤٣) من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به بنحوه ولكن ليس في آخره قوله: «إني لا استهزئ منك ولكني على ما أشاء قدير أو قادر» وإسناده صحيح.

كما رواه أبو عوانة (ج ١ ص ١٤٢) من طريق عمرو بن عاصم الكلابي عن حماد بن سلمة، ورواه ابن أبي عاصم في كتابه السنة (ج ١ / ٥٥٧) من طريق هدية بن خالد عن حماد بن سلمة به بنحوه إلا أنه في رواية ابن أبي عاصم اختصاراً. وصحح الألباني إسناده على شرط مسلم.

والحديث في كنز العمال (ج ١٤ / ٣٩٤١٨) معزواً لمسلم وأحمد عن ابن مسعود، وفي الكنز أيضاً (ج ١٤ / ٣٩٤٣٥) مختصراً للطبراني عنه وهو في الإتحافات (٢٦٢) معزواً لأحمد ومسلم والطبراني في الكبير وإليهم في الشعب، وذكره المنذرى في الترغيب (ج ٤ ص ٩٣٤) وقال: «رواه الطبراني بإسناد جيد»، كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٤٠١) وقال الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير «هبيرة بن مريم» وهو ثقة».

وفي كنز العمال أيضاً (ج ١٤ / ٣٩٢٣) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ٢٤٨٥) وفي الإتحافات (٥٢١) معزواً لأحمد والشيخين والترمذي وابن ماجة.

(قلت): وقد أشرنا إلى رواية البخاري والترمذي وابن ماجة في الحديث السابق لهذا.

شرح الغريب

(ما يَصْرِفُني منك): أى ما يقطعُ مسألتك ويمنعك من سؤالي يقال: صَرِفْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ. النهاية لابن الأثير.

* * *

٧٤٩ - ولابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم عن ابن مسعود:

عن النبي ﷺ قال:

«يجمع الله عزَّ وجلَّ الأولين والآخرين لميقات يوم
معلوم قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل
القضاء فذكر الحديث إلى أن قال: ثم يقول: يعنى الرب
تبارك وتعالى: ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم فيعطيهم
نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل
العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك
ومنهم من يعطى مثل النخلة بيده ومنهم من يعطى أصغر
من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام
قدميه يضىء مرة ويطفأ مرة فإذا اضاء قدمه وإذا
اطفىء قام فيمرون على قدر نورهم ومنهم من يمر كطرفة
العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم
من يمر كانقضاض الكواكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم
من يمر كشد الفرس ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر
الذى يعطى نوره على ظهر قدميه يجبو على وجهه ويديه
ورجليه تجر يد وتعلق يد وتجر رجل وتعلق رجل وتصيب
جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف

عليها فقال : الحمد لله الذى أعطانى ما لم يعط أحداً إذ
نجانى منها بعد إذ رأيته قال : فينطلق به إلى غدير عند
باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم فيرى
ما فى الجنة من خلل الباب فيقول : رب ادخلنى الجنة
فيقول له : أتسأل الجنة وقد نحيتك من النار؟ فيقول : رب
اجعل بينى وبينها حجاباً لا اسمع حسيها قال فيدخل
الجنة ويرى أو يرفع له منزل امام ذلك كأن ما هو فيه إليه
حلم فيقول : رب اعطنى ذلك المنزل فيقول له : لعلك إن
اعطيتكه تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره وأى
منزل أحسن منه ؟ فيعطاه فينزله ويرى امام ذلك منزلاً
كأن ما هو فيه إليه حلم قال : رب اعطنى ذلك المنزل .
فيقول الله تبارك وتعالى له : فلعلك إن اعطيتكه تسأل غيره
فيقول : لا وعزتك يا رب وأى منزل أحسن منه ؟ فيعطاه
فينزله ثم يسكت فيقول الله جل ذكره : مالك لا تسأل ؟
فيقول ربّ : قد سألتك حتى استحييتك وأقسمت حتى
استحييتك فيقول الله جل ذكره : ألم ترض ان أعطيك مثل
الدنيا منذ خلقها إلى يوم أفنيها وعشرة أضعافه ؟ فيقول :

أتهزأ بى وأنت رب العزة ؟ فيضحك الرب تبارك وتعالى من قوله، قال : فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه قال فيقول الرب جل ذكره : لا ولكنى على ذلك قادر ؟ سل فيقول : الحقنى بالناس ، فيقول : إلق بالناس فينطلق يرمل فى الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجداً. فيقال له : ارفع رأسك مالك ؟ فيقول رأيت ربى أو ترأى لى ربى فيقال : إنما هو منزل من منازلك . قال : ثم يلقى رجلاً فيتهياً للسجود له فيقال له : مه ، فيقول : رأيت أنك ملك من الملائكة . فيقول : إنما أنا خازن من خزانك وعبد من عبيدك تحت يدى ألف قهرمان على ما أنا عليه قال فينطلق امامه حتى يفتح له القصر قال : وهو من درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلقها ومفاتيحها منها تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بجمراء فيها سبعون باباً كل باب يفضى إلى جوهرة خضراء مبطنة كل جوهرة تفضى إلى جوهرة على غير لون الأخرى فى كل جوهرة سرر وازواج ووصائف ادناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مغ

ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها . إذا
اعرض عنها اعراضه ازدادت فى عينه سبعين ضعفاً فيقال
له : أشرف فيشرف فيقال له : ملكك مسيرة مائة عام ينفذه
بصرك قال : فقال عمر : ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد
يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلاً فكيف أعلاهم ؟ قال :
يا أمير المؤمنين : ما لا عين رأت ولا أذن سمعت إن الله جل
ذكره خلق داراً جعل فيها ما شاء من الأزواج والثمرات
والأشربة ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا
غيره من الملائكة ثم قرأ كعب :

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

[السجدة / ١٧]

قال : وخلق دون ذلك جنتين وزينها بما شاء واراها من
شاء من خلقه ثم قال : من كان كتابه فى عليين نزل فى
تلك الدار التى لم يرها أحد حتى ان الرجل من أهل عليين
ليخرج فيسير فى ملكه فلا تبقى خيمة من خيم الجنة إلا
دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون بريجه فيقولون : واهاً لهذا

الريح هذا ريح رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه قال : ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فأقبضها فقال كعب : إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خرَّ لركبتيه ، حتى إن إبراهيم خليل الله ليقول : ربّ نفسي نفسي . حتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك لظننت أن لا تنجو» .

(كما في الترغيب جد ٤ ص ٩٣٤)

[ضعيف جداً]

— وقال المنذرى : «رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم هكذا عن ابن مسعود مرفوعاً وآخره من قوله : إن الله جل ذكره خلق ذاراً .. إلى آخره .. موقوفاً على كعب ، وأحد طرق الطبراني صحيح واللفظ له . وقال الحاكم : «صحيح الإسناد وهو في مسلم بنحوه باختصار عنه» . فذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٣٤٠) وقال : «رواه كله الطبراني من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة» .

(قلت) : والحديث في المستدرک للحاكم (ج ٤ ص ٥٨٩) وقال الحاكم : «رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات غير أنها لم يخرجوا أباً خالد الدالاني في الصحيحين لما ذكر من انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهد له بالصدق والإتقان والحديث صحيح ولم يخرجاه وأبو خالد الدالاني ممن يجمع حديثهم في أئمة أهل الكوفة» .

وقال الذهبي :

«ما أنكره حديثاً على جودة إسناده وأبو خالد شيعي منحرف» .



ومن حديث أبي سعيد الخدري

٧٥٠ - قال مسلم :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياشر عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال :

« إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قَبْلَ الْجَنَّةِ ، وَمَثَلٌ لَهُ شَجَرَةٌ ذَاتُ ظِلٍّ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ قَدَّمَنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا . وساقَ الحديثَ بنحو حديث ابن مسعود ولم يذكرْ : « فيقول : يا ابنَ آدَمَ ما يَصْرِيفُنِي مِنْكَ » إلى آخر الحديث . وزاد فيه : « ويذْكُرُهُ اللَّهُ . سل كذا وكذا فإذا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأُمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ : هُوَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ » قال : « ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحَوَرِ الْعَيْنِ فَتَقُولَانِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ قال : فيقول : ما أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ ما أُعْطِيتُ » .

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٧٥)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ج ٣ ص ٢٧) عن يحيى بن أبي بكير به نحوه ، وأبو عوانة (ج ١ ص ١٦٣) من طرق عن يحيى بن أبي بكير به نحوه .

* * *

٧٥١ - وقال أحمد :

حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عثمان بن غياث قال : حدثني أبو نضرة
عن أبي سعيد الخدري قال :

« يُعْرَضُ النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ حَسَكٌ وَكَلَالِبُ
وَخَطَاطِيفُ تَخْطِفُ النَّاسَ قَالَ فَيَمُرُّ النَّاسُ مِثْلَ الْبَرْقِ
وآخَرُونَ مِثْلَ الرِّيحِ وَآخَرُونَ مِثْلَ الْفَرَسِ الْمَجْدِّ وَآخَرُونَ
يَسْعَوْنَ سَعِيًّا وَآخَرُونَ يَمْشُونَ مَشْيًا وَآخَرُونَ يَخْبُونَ حَبْوًّا
وَآخَرُونَ يَزْحَفُونَ زَحْفًا فَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ
وَأَمَّا نَاسٌ فَيُؤْخَذُونَ بِذُنُوبِهِمْ فَيُحْرَقُونَ فَيَكُونُونَ فَحْمًا ثُمَّ يَأْذُنُ
اللَّهُ فِي الشِّفَاعَةِ فَيُوجِدُونَ ضَبَارَاتٍ ضَبَارَاتٍ فَيَقْذِفُونَ عَلَى
نَهْرٍ فَيَنْبَتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلْ رَأَيْتُمُ الصَّبْغَاءَ فَقَالَ وَعَلَى النَّارِ ثَلَاثُ
شَجَرَاتٍ فَتَخْرُجُ أَوْ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ النَّارِ فَيَكُونُ عَلَى شَفَتَيْهَا
فَيَقُولُ يَا رَبِّ اضْرِبْ وَجْهِي عَنْهَا قَالَ فَيَقُولُ : وَعَهْدُكَ
وَذِمَّتُكَ لَا تَسْأَلْنِي غَيْرَهَا قَالَ فَيَرَى شَجَرَةً ، فَيَقُولُ يَا رَبِّ
أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ اسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَآكُلُ مِنْ ثَمَرَتِهَا قَالَ
فَيَقُولُ : وَعَهْدُكَ وَذِمَّتُكَ لَا تَسْأَلْنِي غَيْرَهَا قَالَ فَيَرَى شَجَرَةً
أُخْرَى أَحْسَنَ مِنْهَا فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَوِّلْنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ

فأستظل بظلّها وأكُلُ من ثمرتها فيقولُ : وعهدك وذمتك ،
 لا تسألني غيرها قال فيرى الثالثة فيقولُ : ياربِّ حَوِّلني إلى
 هذه الشجرة استظلُّ بظلّها وأكُلُ من ثمرتها قال : وعهدك
 وذمتك ، لا تسألني غيرها قال فيرى سوادَ الناسِ ويسمَعُ
 أصواتهم فيقولُ ربِّ أدخِلني الجنة قال فقال أبو سعيد ورجلٌ
 آخرُ من أصحابِ النبي ﷺ اختلفا فقال أحدهما فيدخلُ
 الجنة فيُعْطى الدنيا ومثلها معها ، وقال الآخرُ : يدخلُ الجنة
 فيُعْطى الدنيا وعشرة أمثالها .

(أخرجه أحمد ح ٣ ص ٢٥)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح . «يحيى بن سعيد» هو القطان ، «أبو نضرة العبدى»
 هو المنذر بن مالك بن قُطعة .

والحديث رواه الحاكم في المستدرك (ح ٤ ص ٥٨٤) من طريق خالد بن الحارث
 عن عثمان بن غياث بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم : هذا الحديث صحيح على شرط
 مسلم ولم يخرجاه .

* * *

ومن حديث أبي سعيد وأبى هريرة معا

٧٥٢ — قال أحمد :

حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن
 سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبى هريرة قالا : قال رسول الله
 ﷺ :

«آخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلَانِ يَقُولُ اللَّهُ لِأَحَدِهِمَا
يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ هَلْ عَمَلْتَ خَيْرًا أَوْ رَجَوْتَنِي
فَيَقُولُ لَا يَارَبِّ فَيُؤَمِّرُهُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَهُوَ أَشَدُّ أَهْلَ النَّارِ حَسْرَةً
وَيَقُولُ لِلْآخَرِ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ هَلْ عَمَلْتَ
خَيْرًا أَوْ رَجَوْتَنِي فَيَقُولُ: نَعَمْ يَارَبِّ قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِذْ
أَخْرَجْتَنِي أَنْ لَا تَعِيدَنِي فِيهَا أَبَدًا فَتَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ أَيْ
رَبِّ أَقْرَنِي تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَاسْتَظِلْ بِظِلِّهَا وَآكُلْ مِنْ
ثَمَرِهَا وَأَشْرَبْ مِنْ مَائِهَا فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ فِيعَاهِدُهُ أَنْ
لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا فَيَدِينُهُ مِنْهَا ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنْ
الْأُولَى وَأَغْدِقُ مَاءً فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا
أَقْرَنِي تَحْتَهَا فَاسْتَظِلْ بِظِلِّهَا، وَآكُلْ مِنْ ثَمَرِهَا، وَأَشْرَبْ مِنْ
مَائِهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تَعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا
فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا فَيَقْرُءُ تَحْتَهَا وَيَعَاهِدُهُ أَنْ
لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ
مِنِ الْأُولَى وَأَغْدِقُ مَاءً فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا
فَأَقْرَنِي تَحْتَهَا فَاسْتَظِلْ بِظِلِّهَا وَآكُلْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَشْرَبْ مِنْ
مَائِهَا فَيَقُولُ: ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تَعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا

فيقول أى ربى هذه لا أسألك غيرها فيقره تحتها ويعاهده
 أن لا يسأله غيرها فيسمع أصوات أهل الجنة فلا يتمالك
 فيقول أى ربى أدخلنى الجنة فيقول تبارك وتعالى سل
 وتمنى ويلقنه الله ما لا علم له به فيسأل ويتمنى مقدار
 ثلاثة أيام من أيام الدنيا فيقول: ابن آدم لك ما سألت
 قال أبو سعيد الخدرى ومثله معه قال أبو هريرة: وعشرة
 أمثاله معه ثم قال أحدهما لصاحبه حدث بما سمعت
 وأحدث بما سمعت».

[ضعيف]

(أخرجه أحمد فى المسند - ٣ ص ٧٠)

(قلت): فى إسناده «على بن زيد بن جُدعان» ضعفه غير واحد ولم يقووه، وروى
 له مسلم مقرونا بغيره وبقية رجال الحديث ثقات.

والحديث رواه أحمد (٣ ص ٧٤) عن عفان عن حماد بهذا الإسناد أيضاً بنحوه.

وهو فى كنز العمال (٣٩٤٣٢/١٤)، وفى الإتحافات (٢٦١) معزواً لأحمد وعبد
 بن حميد عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً.

وفى الكنز أيضاً (٣٩٤٣٨/١٤) مختصراً وفى الإتحافات (٤٨٢) مختصراً بمعناه
 لهند عنها معاً، وفى الترغيب من حديثها (٤ ص ٩٣٣) معزواً لأحمد وقال المنذرى:
 ورواته محتج بهم فى الصحيح إلا «على بن زيد».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠ ص ٤٠٠) وقال الهيثمى: رواه أحمد والبخارى
 بنحوه ورجالها رجال الصحيح غير «على بن زيد» وقد وثق على ضعف فيه».

* * *

من حديث المغيرة بن شعبة

٧٥٣ - وقال مسلم :

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي حدثنا سفيان بن عيينه عن مطرّف وابن أبيجر عن الشعبي قال : سمعت المغيرة بن شعبة رواية إن شاء الله ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا مطرّف بن طريف وعبد الملك بن سعيد سمعا الشعبي يخبر عن المغيرة بن شعبة قال : سمعته على المنبر يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال وحدثني بشر بن الحكم واللفظ له حدثنا سفيان حدثنا مطرف وابن أبيجر سمعا الشعبي يقول : سمعت المغيرة بن شعبة يخبر به الناس على المنبر قال سفيان رفعه أحدهما أراه ابن أبيجر قال :

«سأل موسى ربه : ما أذنّي أهل الجنة منزلة ؟ قال هو رجلٌ يجيُ بعدما أُدخِلَ أهلُ الجنة الجنة فيقال له : أدخل الجنة فيقول أئى ربى كيف وقد نزلَ الناسُ منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له : أترضى أن يكونَ لك مثلُ مُلكٍ مُلكٍ من مُلوكِ الدنيا فيقولُ رضيتُ ربى فيقولُ : لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال فى الخامسة : رضيتُ ربى فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتيتُ نفسك ولدت عينيك فيقولُ رضيتُ ربى قال ربّ فأعلاهُ منزلةً قال أولئك الذين أرذتُ غرستُ كرامتهم بيدي وختمتُ عليها فلم ترَ عينٌ ولم تسمع أذنٌ ولم يخطرُ على قلب بشرٍ» .

قال ومصدقاه في كتاب الله عز وجل:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (٣٢ السجدة - الآية ١٧)

(أخرجه مسلم ح ١ ص ١٧٦)

[صحيح]

— وأخرجه الحميدى في مسنده (ح ٧٦١/٢) عن سفيان بن عيينة به بنحوه وأخرجه أبو عوانة في مسنده (ح ١ ص ٣٢) من طريق الحميدى عن سفيان به، (ح ١ ص ١٦٣) أيضاً من طريق على بن المدينى عن سفيان به بنحوه.

وأخرجه الترمذى عن ابن أبى عمر عن سفيان بهذا الإسناد (ح ٣١٩٨/٥) بنحوه وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح، وروى بعضهم هذا الحديث عن الشعبي عن المغيرة ولم يرفعه والمرفوع أصح»، وأخرجه مسلم (ح ١ ص ١٧٧) عن أبى كريب حدثنا عبد الله الأشجعى عن عبد الملك بن أبجر قال: سمعت الشعبي يقول: سمعت المغيرة بن شعبة يقول على المنبر: إن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل عن أخس أهل الجنة منها حظاً.. وساق الحديث بنحوه.

والحديث فى كنز العمال (ح ٣٩٤٢٣/١٤) وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٣٥٨٨/٣) وفى الاتحافات (٦٢١) معزواً لأحمد ومسلم والترمذى عن المغيرة بن شعبة وزاد فى الاتحافات نسبته لابن أبى شيبة.

(قلت): ولم أجده لأحمد فى مسنده عن المغيرة بن شعبة والله تعالى أعلم.

* * *

٧٥٤— وللطبرانى عن عوف بن مالك:

«قد علمت آخر أهل الجنة يدخل الجنة كان يسأل الله أن يرحل عن النار ولا يسأل الجنة فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بقي بين ذلك قال: يارب

مالى ههنا قال : هذا ما كنتَ تسألنى يا ابن آدم قال : بلى
 يارب فبينما هو كذلك إذ بدت له شجرة من باب الجنة
 داخلة فى الجنة فقال : يارب أذننى من هذه الشجرة أكل
 من ثمرها واستظل فى ظلّها فيقول : يا ابن آدم ألم تكن
 تسألنى ؟ قال ياربّ أين مثلك فما يزال يرى شيئاً أفضل من
 شىءٍ ويسأل حتى يُقالَ له : إذهبْ فلكَ ما سَعَتْ قدماك
 وما رأْتَ عيناك فيسمّى حتى يكَدَّ أشارَ بيده فقال : هذا
 وهذا فيقالُ له : هذا لكَ ومثله معه فيرضى حتى يرى أنّه
 أعطاهُ شيئاً ما أعطاهُ أحداً من أهلِ الجنة فيقول : لو أذن
 لى لأَدْخَلْتُ أَهْلَ الجنة طعاماً وشراباً وكسوةً مما أعطانى
 الله ولا ينقصنى ذلك شيئاً .

[ضعيف]

(كما فى كنز العمال حـ ١٤/٣٩٤٤٢)

— وكذلك فى الإنخافات (٦٤٩).

وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية (حـ ٤/٤٦١٥) عن عوف بن مالك
 مرفوعاً وقال حبيب الرحمن الأعظمى : قال البوصيرى : «فید موسى بن عبيدة الربدى وهو
 ضعيف وعزاه للطبرانى» .

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٤٠١) وقال : «رواه الطبرانى وفى
 إسناده : موسى بن عبيدة الربدى وهو ضعيف» .

(قلت): أخرجه الطبراني في الكبير (ح ١٨/١٤٣) حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو كمر بن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن عوف بن مالك أن النبي ﷺ قال يوماً فذكره.



٧٥٥- وللطبراني عن أبي أمامة:

«آخر رجل يدخل الجنة رجلٌ يتقلبُ على الصراطِ
ظهراً لبطنٍ كالغلام يضربه أبوه وهو يفرُّ منه يعجز عنه عمله
أن يسعى فيقول: ياربِّ بَلِّغْ بى الجنة ونجنى من النار:
فيوحى الله إليه: عبدى انجيتك من النارِ وادخلتك الجنةَ
تعترفُ لى بذنوبك وخطاياك؟ فيقول العبدُ: نعم يارب
وعزتك وجلالك لئن نجيتنى من النار لأعترفنَّ لك بذنوبى
وخطاياى! فيجوز الجسرَ ويقول فيما بينه وبين نفسه لئن
اعترفتُ له بذنوبى وخطاياى ليردنى إلى النارِ! فيوحى الله
إليه: عبدى اعترفْ لى بذنوبك وخطاياك أغفرها لك
وأدخلك الجنةَ. فيقول العبدُ: وعزتك وجلالك ما أذنبتُ
ذنباً قط ولا أخطأتُ خطيئةً قط! فيوحى الله إليه: عبدى
إن لى عليك بينةٌ فيلتفتُ العبدُ يميناً وشمالاً فلا يرى أحداً
من كان يشهدهُ فى الدنيا فيقول: ياربِّ أرنى بينتك!

فَيَسْتَنْطِقُ اللَّهُ تَعَالَى جِلْدَهُ بِالْمَحْقَرَاتِ فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ الْعَبْدُ يَقُولُ : يَا رَبِّ عِنْدِي وَعِزَّتِكَ - الْعِظَائِمُ الْمَضْمَرَاتُ ! فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِ : عَبْدِي : أَنَا أَعْرَفُ بِهَا مِنْكَ اعْتَرَفْ لِي بِهَا أَغْفِرْهَا لَكَ وَأَدْخِلْكَ الْجَنَّةَ ، فَيَعْتَرِفُ الْعَبْدُ بِذُنُوبِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، هَذَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فَكَيْفَ بِالَّذِي فَوْقَهُ .»

(كما في كنز العمال حـ ١٤/٣٩٤٣١)

[ضعيف]

— وكذلك في الإتحافات (٢٦٠) معزواً للحكيم والترمذي والطبراني في الكبير عن أبي أمامة وحُسن.

وفي المطالب العالية (حـ ٤/٤٦١٤). وقال الأعظمي : «قال البوصيري : رواه ابن أبي شيبة بإسناد حسن».

وفي مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٤٠١) عن أبي أمامة وقال الهيثمي : «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم وضعفاء. فيهم توثيق لين».



ومن حديث أبي ذر الغفاري

٧٥٦— قال مسلم :

حدثنا محمد بن عبد الله بن نخير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِنِّي لَا أَعْلَمُ آخَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولاً الْجَنَّةَ ، وَآخَرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ : اعْرَضُوا

عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها ، فتعرض عليه صغار ذنوبه ، فيقال : عملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا ، وعملت يوم كذا وكذا وكذا ، فيقول : نعم . لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه فيقال له : فإن لك مكان كل سيئة حسنة ، فيقول : رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا .

فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه .

(أخرجه مسلم ح ١ ص ١٧٧)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذی (ح ٢٥٩٦/٤) من طريق أبي معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد بنحوه وقال : هذا حديث حسن صحيح . وفي حديثه : «سلوا عن صغار ذنوبه واخبروا كبارها» وليس فيه قوله : «فيقول : نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه» .

وأخرجه أحمد (ح ١٧٠ ص ١٧٠) عن أبي معاوية عن الأعمش به بنحو رواية الترمذی كما رواه أبو عوانة من طريق أبي يحيى الحماني عن الأعمش به .

والحديث في الاتحافات (٥٢٤) وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٢٤٨١/٢) معزواً لأحمد ومسلم والترمذی عن أبي ذر وزاد في الاتحافات نسبه لابن حبان .

وهو في الاتحافات (٥٢٢) معزواً للترمذی في الشمال عن أبي ذر رضي الله عنه .



ومن حديث أبي هريرة

٧٥٧ - قال مسلم :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه
قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ : وقال
رسول الله ﷺ :

«إِنْ أَدْنَى مَقْعَدٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ : تَمَنَّ
فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى : فَيَقُولَ لَهُ : هَلْ تَمْنَيْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ،
فَيَقُولُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَا تَمْنَيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ » .

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٦٧)

صحيح



ومن حديث عبد الله بن مسعود

٧٥٨ - للطبراني في الكبير عنه :

حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق حدثني حبيزة بن يريم أنه سمع ابن مسعود يقول :
« إِنَّ مِنْ آخِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولاً رَجُلًا مَرَّ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ : قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَابِسًا فَقَالَ :
وَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ لَكَ مِثْلُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهَا
الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ » .

(أخرجه الطبراني في الكبير ح ٩١٨٩/٩)

[حسن]

— وذكره المنذرى في الترغيب (ح ٤ ص ٩٣٤) وقال : « رواه الطبراني بإسناد جيد وليس في أصلى رفعه وأرى الكاتب أسقط منه ذكر النبي ﷺ » .

كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٤٠٢) وقال : ورجاله رجال الصحيح غير « حبيزة بن يريم » وهو ثقة .



١٧ - كتاب البر وحسن الخلق

١ - باب أحاديث في الحث على صلة الأرحام

من حديث أبي هريرة

٧٥٩ - قال البخاري :

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني معاوية بن أبي مزرّة
عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :

«خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرّحم فأخذت
بِحَقْوِ الرحمن ، فقال له : مه ! قالت : هذا مقامُ العائذِ بك
من القطيعة ، قال : ألا ترضين أن أصِلَ من وَصَلَكِ ،
وأقطع من قطعكِ ؟ قالت : بلى يارب ، قال : فذاك ، قال
أبوهريرة : اقرءوا إن شئتم

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾

[عحمد / ٢٢]

(أخرجه البخاري ج ٦ ص ١٦٧)

[صحیح]

— وأخرجه البخاري أيضاً من طرق عن معاوية بن أبي مزرّد بهذا الإسناد بنحوه : فقد
أخرجه في صحيحه (ج ٩ ص ١٧٧) ، وفي الأدب المفرد (ص ٣٢ / ٥٠) حدثنا

إسماعيل بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مزرد به إلا أنه لم يقل «فأخذت بحق الرحمن».

وأخرجه أيضاً في صحيحه (جـ ٨ ص ٦)، (جـ ٦ ص ١٦٨)، وكذلك البيهقي في السنن الكبرى (جـ ٧ ص ٢٦) من طريق عبد الله بن المبارك عن معاوية بن أبي مزرد به كما أخرجه في صحيحه (جـ ٦ ص ١٦٨)، وكذلك مسلم في صحيحه (جـ ٤ ص ١٩٨٠)، والحاكم في المستدرک (جـ ٢ ص ٢٥٤) جميعاً من طريق حاتم بن إسماعيل عن معاوية به ولم يذكر البخاري في هذا الموضع لفظه.

ورواه أحمد (جـ ١٦ / ٨٣٤٩)، والحاكم (جـ ٤ ص ١٦٢) كلاهما من طريق أبي بكر الحنفي عن معاوية بن أبي مزرد أيضاً به وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «ذا في البخاري».

والحديث في الترغيب (جـ ٣ ص ٥٥٧)، وفي صحيح الجامع الصغير (جـ ٢ / ١٧٥٧)، وفي الإتحافات (٣٥٤).

* * *

٧٦٠ - وقال أحمد:

حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، وحجاج قال: أخبرنا شعبة، وعفان قال: حدثنا شعبة قال سمعت محمد بن عبد الجبار يحدث عن محمد بن كعب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال:

«إِنَّ الرَّحِمَ مَشْجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ تَقُولُ: يَا رَبِّ إِنِّي قُطِعْتُ، يَا رَبِّ إِنِّي ظَلِمْتُ، يَا رَبِّ إِنِّي أُسِيئُ إِلَيْكَ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، فَيَجِيئُهَا رَبُّهَا عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ: أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ؟».

(أخرجه أحمد جـ ١٩ / ٩٨٧١)

[صحيح]

— (قلت): في إسناده «محمد بن عبد الجبار الأنصاري» ذكره ابن حبان في الثقات، لم يرو عنه إلا شعبة بن الحجاج وحده كما في «التهذيب» لابن حجر، وقال الذهبي في الميزان: «شيخ شعبة نقاوة إلا النادر منهم» وقال أبوحاتم — كما في الجرح والتعديل —: «شيخ»، وذكره العقيلى في الضعفاء الكبير وقال: «حدث عنه شعبة مجهول بالنقل حديثه في الرحم شجنة، يروى من غير طريقه بإسناد جيد».

قلت: ولكن حديثه هذا صحيح لأنه قد توبع عليه انظر ما قبله وله شواهد كثيرة تأتي بعده.

والحديث رواه أحمد أيضاً في مسنده (ج ١٨ / ٩٢٦٢)، (ج ١٧ / ٨٩٦٣) كما رواه البخاري في الأدب المفرد (ص ٣٦ / ٦٥)، والحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ١٦٢)، وابن حبان في صحيحه (٢٠٣٥ — موارد الظمان) جميعاً من طريق شعبة عن محمد بن عبد الجبار بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وهو في كنز العمال (ج ٣ / ٦٩٤٥، ٦٩٩٠)، وفي الترغيب (ج ٣ ص ٨٥٨) وقال المنذرى: رواه أحمد بإسناد جيد قوى وابن حبان في صحيحه، كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٨ ص ١٤٩) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الجبار وهو ثقة.

وهو أيضاً في الإتحافات (٤٣٤) معزواً لابن حبان عن أبي هريرة.

* * *

٧٦١ — وقال البخاري:

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثنا عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ اللَّهُ: مَنْ وَصَلَكَ
وَصَلَّتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ».

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٨ ص ٧)

[صحيح]

* * *

٧٦٢ - وقال أحمد:

حدثنا يزيد قال وأخبرنا محمد عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: قال
رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحْمُ، شَقَقْتُ
لَهَا مِنْ اسْمِي، مَنْ يَصِلْهَا أَصِلْهُ، وَمَنْ يَقْطَعْهَا أَقْطَعْهُ
فَأَبَتْهُ».

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٤٩٨)

[صحيح]

— وأخرجه الحاكم فى المستدرک (ج ٤ ص ١٥٧) من طريق يزيد بن هارون أيضاً
بهذا الإسناد وفى إسناده قبل يزيد بن هارون سَقَطٌ وخطأ لا أدرى إن كان من ناسخ أو
طابع وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

(قلت): الحديث صحيح لما روى قبله من وجوه أخرى عن أبى هريرة، وليس على
شرط مسلم فإن «محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى» روى له البخارى مقروناً
بغيره وروى له مسلم متابعة وفيه بعض كلام وقد حسن الذهبى حديثه فى الميزان وقال
الحافظ فى التقریب: «صدوق له أوهام».

شرح الغريب



(حَقْوُ الرِّحْمِ): الحَقْوُ هو الخِضْرُ، وهو أيضاً الإِزار الذى يشد على الخِضْبَرِ وفى هذا التعبير مجاز يأتى بيانه فى التعليق الذى نذكره بعد إن شاء الله .
(القَائِدُ): المستعِذ وهو المعتصم بالشيء المتجىء إليه المستجير به .
(مَّة): اسم فعل معناه الزجر أى أكفف .
(شُجْنَةٌ): بالكسر والضم قرابة مشتبكة كاشتباك العروق أى عروق الشجرة، وأصل الشُّجْنَةُ شُعْبَةٌ من عُصْنٍ من عُصُونِ الشجرة .

تعليق



قال الإمام النووى: قال القاضى عياض: «الرحم التى توصل وتقطع وتبر إنما هى معنى من المعانى، ليست بجسم، وإنما هى قرابة ونسب، تجمعهم رحم والدة، ويتصل بعضه ببعض، فسمى ذلك الاتصال رحماً، والمعنى لا يتأتى منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها وتعلقها، ضرب مثل، وحسن استعارة على عادة العرب فى استعمال ذلك، والمراد تعظيم شأنها، وفضيلة واصلها، وعظيم إثم قاطعها بعقوقهم .

وقال الحافظ فى الفتح: «قوله: «قامت الرحم» . يحتمل أن يكون على الحقيقة، والأعراض يجوز أن تتجسد وتتكلم بإذن الله، ويجوز أن يكون على حذف أى قام ملك فتكلم على لسانها، ويحتمل أن يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها وإثم قاطعها» .

وقال فى قوله: «فأخذت بحقو الرحمن»: «قال القابسى: أبى أبوزيد المروزى أن يقرأ لنا هذا الحرف لإشكاله، ومشى بعض الشراح على الحذف فقال: أخذت بقائمة من قوائم العرش، وقال عياض: الحقو معقد الإزار وهو الموضع الذى يستجار به ويحترم على عادة العرب، لأنه من أحق ما يحامى عنه ويدفع، كما قالوا نمنعه مما نمنع منه أزرنا، فاستعير ذلك مجازاً للرحم فى استعاذتها بالله من القطيعة أنتهى . وقد يطلق الحقو على الإزار نفسه كما فى حديث أم عطية فأعطاها حقوه فقال: أشعرئها إياه يعنى إزاره وهو

المراد هنا وهو الذى جرت العادة بالتمسك به عند الإلحاح فى الاستجارة والطلب ، والمعنى على هذا صحيح مع اعتقاد تنزيه الله عن الجارحة . قال الطيبى : هذا القول مبنى على الاستعارة التمثيلية كأنه شبه حالة الرحم وماهى عليه من الافتقار إلى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحق المستجار به ثم أسند على سبيل الاستعارة التخيلية ما هو لازم للمشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة من إرادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والأخذ ولفظ الحقو فهو استعارة أخرى .»

* * *

ومن حديث عائشة

٧٦٣ — قال البخارى :

حدثنا سعيد بن أبى مریم حدثنا سليمان بن بلال قال أخبرنى معاوية بن أبى مَرْزَد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال :

«الرحمُ شِجْنَةٌ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَتْهُ» .

(أخرجه البخارى ج ٨ ص ٧)

[صحيح]

— وهو فى كنز العمال (ج ٣ / ٦٩٨١) ، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٣ / ٣٥٤٢) وفى الإتحافات (٥٧) معزواً للبخارى عن أبى هريرة وله عن عائشة ولأحمد والطبرانى عن ابن عمرو .

* * *

ومن حديث عبد الرحمن بن عوف

٧٦٤ - قال أحمد:

حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن إبراهيم بن عبدالله بن قارظ أن أباه حدثه: أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف وهو مريض، فقال له عبد الرحمن: وَصَلْتُكَ رَحِمًا، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم وخلفت الرحم، وشققت لها من اسمي، فمن يصلها أصله، ومن يقطعها أقطعه فأبته، أو قال: من يبيتها أبته».

(أخرجه أحمد ج ٣ / ١٦٥٩)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وأطال الشيخ شاكر رحمه الله القول في كون «إبراهيم بن عبدالله بن قارظ» وأبيه واحداً كما في التهذيب لابن حجر أم أنها مختلفان وأن أحدهما ابن الآخر.. وجزم الشيخ شاكر أنها مختلفان وأن أحدهما ابن الآخر وأشار إلى توقعه أن يكون في التاريخ الكبير للبخاري، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم دلائل تؤدي إلى صحة ما يقول — لم يكن الكتابان قد تم طبعهما في ذلك الوقت —.

(قلت): والحقيقة أن كلاً من البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل قد ترجم لكل منها ترجمة مستقلة واحدة باسم «إبراهيم بن قارظ» كما ذكره البخاري، أو «إبراهيم بن عبدالله بن قارظ» كما وقع في الجرح والتعديل، والثانية باسم «عبدالله بن إبراهيم بن قارظ» كما في الكتابين.

ودلالة هاتين الترجمتين في الكتابين على أنها مختلفان وأن أحدهما ابن الآخر وأن إبراهيم بن قارظ أو ابن عبدالله بن قارظ الذي سمع عمر وعلياً وأباه ريرة وروى عنه عمر بن عبدالعزيز وسعد بن إبراهيم هو الأب، وأن عبدالله بن إبراهيم بن قارظ هو الابن، ولكن هذا على خلاف ما يدل عليه سياق الإسناد في رواية المسند لأحمد.

والحق - عندي - أنني لا أستطيع أن أقطع القول فيمن يكون منها الأب ومن يكون الابن !! ولا شك عندي أنه وقع من الرواة اختلاف في تسمية كل منهما، وأن هذا الاختلاف كان له دور كبير في الوقوع في هذا الإشكال والله تعالى أعلم.

والحديث قد وقع مكرراً في مسند أحمد بهذا الإسناد (ج ٣ / ١٦٨٧)، وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ١٥٧) من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد أيضاً. وأشار الحافظ في التهذيب إلى هذا الإسناد فقال: «رواه أبو يعلى بسند صحيح من طريق عبدالله بن قارظ عن عبد الرحمن بن عوف».

* * *

٧٦٥ - وقال الترمذی:

حدثنا ابن أبي عمر وسعيد بن عبد الرحمن قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة قال: اشتكى أبو الرَّدَاد الليثي، فعاده عبد الرحمن بن عوف، فقال: خيرهم وأوصلهم ما علمت أبا محمد، فقال عبد الرحمن: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله: أنا الله وأنا الرحمنُ خلقتُ الرَّحْمَ، وشققتُ لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته».

(أخرجه الترمذی ج ٤ / ١٩٠٧)

[صحيح]

— وقال الإمام الترمذی: «حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح» .
والحديث أخرجه أحمد في مسنده (ج ٣ / ١٦٨٦)، والحميدي في مسنده (ج ١ / ٦٥)، وأبو داود في سننه (ج ٢ / ١٦٩٤)، والحاكم في مستدركه (ج ٤ ص ١٥٧)، والبيهقي في سننه (ج ٧ ص ٢٦) جميعاً من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به .

* * *

٧٦٦ — وقال الحميدي:

حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: اشتكى أبو الرداد فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال أبو الرداد: إن أخيرهم وأوصلهم ما علمت أبو محمد، فقال عبد الرحمن بن عوف: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«يقولُ اللهُ: أنا اللهُ وأنا الرحمنُ خلقتُ الرَّحْمَ، واشتققتُ لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته» .

(أخرجه الحميدي في مسنده ج ١ / ٦٥)

[صحيح]

* * *

٧٦٧ — وقال الحاكم:

أما حديث ابن عيينة فحدثناه الشيخ أبو بكر من إسحاق الإمام وعلى ابن حمشاذ العدل (قالا) حدثنا بشر من موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة قال: اشتكى أبو الرداد فجاءه عبد الرحمن عائداً فقال: خيرهم وأوصلهم ما علمت أبا محمد فقال عبد الرحمن: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا اللَّهُ وَأَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحْمَ
وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا
قَطَعْتُهُ » .

أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٤ / ص ١٥٨

[صحيح]

— وقال الحاكم : بعد أن ذكر بعض الأحاديث الأخرى في صلة
الأرحام : « وهذه الأحاديث كلها صحيحة وإنما استقصيت في أسانيدها
بذكر الصحابة رضي الله عنهم لئلا يتوهم متوهم لأن الشيخين رضي الله
عنها لم يهملوا الأحاديث الصحيحة » أ . هـ .

وقال الذهبي في تلخيصه موافقاً له : كلها صحيحة .

* * *

٧٦٨ — وقال أحمد :

حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري حدثني أبو سلمة بن
عبد الرحمن أَنَّ أبا الرِّدَادِ اللَّيْثِي أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ ،
وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا
بَتَّتْهُ » .

(أخرجه أحمد ج ٣ / ١٦٨٠)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وقال: «أبو الرداد الليثي: ترجم له في الإصابة (٦٦-٦٧) ونقل عن أبي أحمد والحاكم وابن حبان أن له صحة، وكذلك نقل في أسد الغابة (١٩٢: ٥) أن الواقدي ذكره في الصحابة، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وترجم في التهذيب (٣: ٢٧٠-٢٧١) باسم «رذاد الليثي» ونقل أن بعضهم قال: «أبو الرداد» قال: وهو الأشهر.

أقول: بل هو الصواب.

ورد الشيخ شاكر إعلال كثير من الحفاظ لرواية معمر هذه برواية سفيان وهي التي سقناها قبل هذه من رواية الترمذي وليس فيها التصريح بذكر أبي الرداد في إسناده الحديث راوياً عن عبد الرحمن بن عوف، وناقش قول الإمام البخاري: «وحديث معمر خطأ» وقول ابن حبان: «وما أحسب أن معمرأ حفظه» وقول من قال نحو ذلك.

قال الشيخ أحمد شاكر: «وكل هذا عندى خطأ فإن رواية سفيان وإن حذف منها ذكر أبي الرداد في الإسناد إلا أنه مذكور في القصة، ولا تضعف رواية معمر التي صرح فيها عن أبي سلمة «أن أبا الرداد أخبره» ومعمر حافظ ثقة، ولم ينفر ذلك ففى الحديث الآتى عقب هذا — يعنى الذى بعده فى المسند — أن شعيب بن أبي حمزة رواه عن الزهرى عن أبي سلمة «أن أبا الرداد الليثي أخبره» فهذا ثقة آخر ثبت تابعه، ونقل الحافظ فى التهذيب أن البخارى رواه فى الأدب المفرد من حديث محمد بن أبى عتيق عن الزهرى عن أبي سلمة عن أبي الرداد الليثي فهذه متباعدة ثانيه من ثقة أيضاً. وهذه الروايات التى أشرنا إليها كلها رواها الحاكم أبو عبد الله فى المستدرک (٤: ١٥٧-١٥٨) وأنا أظن أن حكم البخارى على معمر بالخطأ إنما هو فيما جاء فى بعض الروايات عنه من ذكر «رداد» بدل «أبي الرداد» لا من جهة زيادة أبي الرداد فى الإسناد ولكن رواية أحمد هنا فيها «أن أبا الرداد» على الصواب، فليس الخطأ من معمر ولا من عبد الرزاق فلعنه ممن روى عن عبد الرزاق أو من غير عبد الرزاق ممن روى عن معمر، ورواية أحمد أوثق وأصح» أ. هـ.

والحديث أخرجه أبو داود (ج ٢ / ١٦٩٥)، وابن حبان (٢٠٣٣ - موارد)،
وعبد الرزاق في المصنف (ج ١١ / ٣٠٢٣٤). والحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ١٥٧)،
والبيهقي (ج ٧ ص ٢٦) جميعاً من طريق معمر عن الزهري، وأخرجه أحمد (ج ٣ /
١٦٨١) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، والبخاري في الأدب المفرد
(ص ٣٣ / ٥٣) من طريق محمد بن أبي عتيق عن الزهري، والحاكم في المستدرک
(ج ٤ ص ١٥٨) من طريق كل من سفيان بن عيينة ومحمد بن أبي عتيق وشعيب بن
أبي حمزة وسفيان بن حسين عن الزهري.

وهو في الترغيب (ج ٣ ص ٥٥٦)، وفي الصحيحة للألباني (ج ٢ / ٥٢٠) معزواً
لأبي داود والترمذي من رواية أبي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف.

وفي كثر العمال (ج ٣ / ٦٩٨٢) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٩٠) معزواً
لأحمد وأبي داود في سننه وفي الناسخ والمنسوخ له وللترمذي والحاكم من رواية
عبد الرحمن بن عوف.

وفي الإتحافات (٣٤) معزواً لأحمد وابن أبي شيبة والبخاري في الأدب وأبي داود
والترمذي والبعثي وابن حبان والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(بَشَّه): الْبَتَّ الْقَطْعُ.

قوله: «خيرهم وأوصلهم أبو محمد» أو قوله: «وَصَلَّتْكَ رَحِمٌ»: يدل على أن
أبا الرداد كانت له صلة قرابة بعبد الرحمن بن عوف.

* * *

ومن حديث أنس

٧٦٩ - قال البزار:

حدثنا أحمد بن مالك القُشَيْرِيُّ حدثنا زائدة بن أبي الرقاد عن زياد

التميزي عن أنس فذكر أحاديث بهذا ثم قال : وبإسناده عن النبي ﷺ أنه قال :

« إِنَّ لِلرَّحْمِ حُجَّتَهُ مَتَمَسَّكُهُ بِالْعَرْشِ تَكَلَّمُ بِلِسَانٍ ذَلِيقٍ :
اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي ، واقطعْ مَنْ قَطَعَنِي ، فيقولُ اللَّهُ
تبارك وتعالى : أنا الرحمن الرحيمُ ، وإنِّي شَقِقتُ الرَّحِمَ من
اسمِي ، فَنُ وَصَلَهَا وَصَلَتُهُ ، وَمَنْ بَتَّكَهَا بَتَّكْتُهُ » .

(أخرجه البزار كما في كشف الأستار ج ٢ / ١٨٩٥)

[ضعيف]

— (قلت) : إسناده ضعيف .

«زائدة بن أبي الرقاد» : هو الباهلي أبو معاذ البصري الصيرفي كما في التهذيب
قال أبو حاتم : «يحدث عن زياد التميمي عن أنس أحاديث مرفوعة منكورة ولا ندرى منه أو
من زياد ولا أعلم روى عن غير زياد فكنا نعتبر بحديثه» وقال البخاري : «منكر
الحديث» وكذلك قال النسائي في كتاب الضعفاء وقال في الكنى : «ليس بثقة»
وقال ابن حبان : «لا يحتج بخبره ولا يكتب إلا للاعتبار» ، وقال البزار : «لا بأس به
وإنما نكتب من حديث ما لم نجد عند غيره» .

«زياد التميمي» : هو زياد بن عبدالله التميمي البصري . ضعفه ابن معين وأبو داود
وقال أبو حاتم : «يكتب حديثه ولا يحتج به» .

والحديث ذكره المنذرى في الترغيب (ج ٣ ص ٥٥٨) من حديث أنس . وقال :
رواه البزار بإسناد حسن ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٨ ص ١٥٠) وقال :
رواه البزار وإسناده حسن .

شرح الغريب

(حُجْنَةٌ): الحجنة من الأحجن كالحمرة من الأحمر سميت بها الحديدة العفاء في رأس المغزل.

(ذَلِقْ): يقال لسان طَلِقَ ذَلِقٌ والمراد الانطلاق والجدّة.

(بَتَكَهَا): بَتَكَ الشَّيْءُ قَطَعَهُ.

* * *

ومن حديث جرير بن عبد الله

٧٧٠ - قال الطبراني:

حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا محمد بن يزيد البكري الجوزجاني
حدثنا أبو مطيع البلخي الحكم بن عبد الله حدثنا شعبة عن سليمان
الأعمش عن أبي ظبيان عن جرير رضى الله عنه قال: قال رسول الله
ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ: إِنْى أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، خَلَقْتُ
الرَّحْمَ، وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ أَسْمَائِى، فَنَ وَصَلَهَا
وَصَلَّتْهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ».

(أخرجه الطبراني فى الكبير ج٢ / ٢٤٩٦)

[ضعيف]

- (قلت): إسناده ضعيف.

«أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي»: ذكره العقيلي في كتابه «الضعفاء الكبير» ونقل تضعيفه عن أحمد ويحيى بن معين، وقال الذهبي في «المغنى في الضعفاء» تركوه. وقال في «ميزان الاعتدال»: «الحكم بن عبد الله أبو مطيع البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة.. تفقه به أهل تلك الديار وكان بصيراً بالرأى علامة كبير الشأن، ولكنه واه في ضبط الأثر، وكان ابن المبارك يعظمه ويحله لدينه وعلمه. قال ابن معين: ليس بشيء وقال مرة: ضعيف. وقال البخاري: ضعيف صاحب رأى. وقال النسائي: ضعيف. وقال أحمد: لا ينبغي أن يروى عنه شيء. وقال أبو داود: تركوا حديثه وكان جهيماً. وقال ابن عدي: هو بين الضعف، عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال ابن حبان: كان من رؤساء المرجئة ممن يبغض السنن ومنتحليها».

وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»: وقال أبو حاتم الرازي: «كان مرجئاً كذاباً. وقال ابن سعد: كان مرجئاً وهو ضعيف عندهم في الحديث. وقال الساجي: ترك لرأيه واتهمه وقال العقيلي: كان مرجئاً صالحاً في الحديث إلا أن أهل السنة أمسكوا عن الرواية عنه. وقال الجوزقاني: يضع الحديث ويبغض السنن».

وقال الحافظ ابن حجر: «وقد جزم الذهبي بأنه وضع حديثاً فينظر من ترجمة عثمان ابن عبد الله الأموي».

وقد ذكر الحافظ هذا الحديث في ترجمة عثمان بن عبد الله الأموي فيما ذكره ابن حبان من مروياته قال: وقال ابن حبان: وروى عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لما قدم وفد ثقيف على رسول الله ﷺ قالوا: جئناك نسألك عن الإيمان أيزيد أو ينقص؟ قال: الإيمان متثبت في القلب كالجبال الرواسي وزيادته ونقصه كفر». فهذا وضعه أبو مطيع على حماد فسرقة هذا الشيخ منه» أ. هـ.

(قلت): وقد علق بعض من وضعوا حواشيه على كتاب لسان الميزان أسفل ترجمة الحكم بن عبد الله أبي مطيع البلخي قائلاً:

«وفي الفوائد البهية نقلاً عن كتاب «العبر» للذهبي عن أبي داود: وبلغنا أنه — أي أبو مطيع — من كبار الأمارين بالمعروف والناهين عن المنكر.

(أقول): من كان هذا شأنه كيف يكون مبغض السنن؟ فلعل هذا التحامل عليه من المحدثين لكونه من فقهاء أصحاب الإمام أبي حنيفة رحمة الله عليهم» أ. هـ.

هكذا ساق حاشيته) — ساعه الله جازماً بتحامل أئمة المحدثين على أبي مطيع هذا، وعلل تحاملهم عليه — حسب ظنه الباطل — بكونه من فقهاء أصحاب الإمام أبي حنيفة!!..

وهذا نوع من الجرأة في الاتهام والتسرع في الخطأ فإن أولئك الذين تضافرت أقوالهم على تجريح أبي مطيع البلخي هم صفوة الأئمة النقاد وكبار علماء الحديث المشهود لهم بالعدالة والصدق والعلم والعمل والحرص على الحق والإنصاف والعدل والدقة والتحرى في النقد من أمثال البخارى وأحمد ويحيى بن معين وأبى حاتم والنسائى وأبى داود وابن عدى وغيرهم ..

فإذا اجتمع مثل هؤلاء على التحامل على رجل بغير الحق لأنه من فقهاء الحنفية والشهادة ضده بما ليس فيه فن أين تتلمس شهادة الحق في تعديل وتجريح الرواة؟!..

إن مثل هذه الحاشية لا يفرزها إلا شنشنة مذهبية ونعرة عصبية لا تأتى ثمارها بخير..

والحديث فى كرز العمال (ج-٣ / ٦٩٧٧) معزواً للطبرانى فى الكبير عن جابر وهو خطأ فإنه ليس فى المعجم الكبير للطبرانى عن جابر بن عبد الله وإنما هو فى مسند جرير بن عبد الله، وهو فى الإتحافات (٣٦٦) للطبرانى عن جرير، وفى ضعيف الجامع الصغير (ج-٢ / ١٦٢٨).

وقد ذكره الهيتمى فى مجمع الزوائد (ج-٨ ص ١٥٠) من حديث جرير أيضاً وقال: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه الحكم بن عبد الله أبو مطيع وهو متروك.

وأشار الألبانى إليه فى سلسلته الصحيحة فى تحقيقه للحديث رقم (٥٢٠) من المجلد الثانى قائلاً: «هذا ضعيف جداً من أجل «البلخي» فقد ضعفوه واتهمه بعضهم بالكذب والوضع، و«البكرى» هذا لم أعرفه».

* * *

ومن حديث أم سلمة

٧٧١ - قال الطبراني:

حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة قال حدثني المنذر بن الجهم الأسلمي عن نوفل بن مساحق عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«الرحمُ شُجْنَةٌ آخِذَةٌ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَنِ، تُنَاشِدُهُ حَقَّهَا، فيقولُ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصَلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ، مَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَنِي، وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَنِي».

(أخرجه الطبراني في الكبير ج ٢٣ / ٩٧٠)

[ضعيف]

— وهو في كنز العمال (ج ٣ / ٦٩٤٦)، وفي الإتحافات (٥٧٣) للطبراني عن أم سلمة، وفي كنز العمال أيضاً (ج ٣ / ٦٩٣٩)، وفي الإتحافات (٤٣٣) معزواً لابن عساكر عن أم سلمة، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٨ ص ١٤٩) عن أم سلمة وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

* * *

ومن حديث عامر بن ربيعة

٧٧٢ - لابن عساكر عنه:

«يقولُ الله عزَّ وجلَّ: الرَّحْمُ شُجَّةٌ مِنِّي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ».

(كما في كنز العمال ج٣ / ٦٩٥٤)

[ضعيف]

- وفي كنز العمال أيضاً (ج٣ / ٦٩٥٢)، وفي الإتحافات السنية (٣٩) معزواً لسمويه والطبراني في الكبير عن عامر بن ربيعة.

وفي مجمع الزوائد (ج٨ ص ١٥٠) وقال الهيثمي: رواه الطبراني وأبو يعلى بنحوه والبخاري إلا أنه لم يقل: «قال الله» وفيه عاصم بن عبيد الله ضعفه الجمهور وقال العجلي: «لا بأس به».

* * *

٧٧٣ - ولسمويه والضياء المقدسي عن أبي سعيد:

«الرَّحْمُ شُجَّةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَصْلُهَا فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَثَبَتَ حَتَّى تَتَعَلَّقَ بِحُجْرَةِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَتَقُولُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ، فَيَقُولُ: هَذَا؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَتَقُولُ: مِنَ الْقَطِيعَةِ، فَيَقُولُ: مَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ، وَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ».

(كما في كنز العمال ج٣ / ٦٩٤٣)

[؟]

— وهو فى الإتحافات أيضاً (٥٧١).

* * *

٧٧٤ — وللحكيم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده:
«يقولُ اللهُ تعالى: أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحْمُ، جعلْتُ لها
شُجْنَةً مِنى، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَّتُهُ، لها يوم
القيامةِ لسانٌ ذَلِيقٍ».

(كما فى كنز العمال ج٣ / ٦٩٥٥)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات (٢٢٨) كذلك.

* * *

٧٧٥ — وللحكيم عن ابن عباس:
«قالَ اللهُ تبارَكَ وتعالى للرحم: خَلَقْتُكَ بِيَدَيَّ وشَقَقْتُ
لَكَ مِنِ اسمي، وَقَرَّبْتُ مَكَانَكَ مِنى، وعَزَّيْتُ وَجْلالى
لأَضِلَّنَّ مِنْ وَصَلِكَ، ولأَقْطَعَنَّ مَنْ قَطَعَكَ، ولا أَرْضى حتى
ترضى».

(كما فى كنز العمال ج٣ / ٦٩٥٣)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات كذلك (٤٦).

تنبيه: وقع فى كنز العمال «وقرنتُ مكانك» وقد أثبتناها هنا كما فى الإتحافات
لأنه — عندنا — أولى بالصواب.

* * *

٢ — باب أحاديث

فى فضل التحاب فى الله

من حديث أبى هريرة

٧٧٦ — قال مالك:

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبى الحباب سعيد بن يسار
عن أبى هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيُّنَ
الْمُتَحَابِّينَ لَجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِى ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا
ظِلِّي».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص ٥٩٠ / ١٣)

[صحیح]

— وأخرجه مسلم فى صحيحه (ج ٤ ص ١٩٨٨) من طريق مالك بن أنس فيما قرئ
عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال: «بجلالى».

وأخرجه أحمد في مسنده (جـ ١٢ / ٧٢٣٠)، (جـ ٢ ص ٥٣٥) من طريق مالك بن أنس به. كما أخرجه أيضاً (جـ ٢ ص ٥٢٣) عن عبد الملك بن عمرو وسريج كلاهما عن فليح، وفي (جـ ١٦ / ٨٤٣٦) عن يونس عن فليح، وفي (جـ ١٧ / ٨٨١٨) عن موسى بن داود عن فليح. وفليح في كل ذلك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بهذا الإسناد.

(قلت): «فليح بن سليمان العدوي» ضعفه غير واحد منهم: علي بن المديني ويحيى بن معين وأبو حاتم وأبو داود والنسائي وقال الدارقطني: «يختلفون فيه وليس به بأس».

وهو من رجال الشيخين وروى له أصحاب السنن وقال الحاكم أبو عبد الله: «اتفاق الشيخين عليه يقوى أمره».

وأياً كان الأمر فإن الحديث صحيح من طريق مالك بن أنس.

والحديث أيضاً في «الترغيب والترهيب» (جـ ٤ ص ٢٦) معزواً لمسلم عن أبي هريرة وفي الإتحافات (٤٠١) وفي صحيح الجامع (جـ ٢ / ١٩١١) معزواً لأحمد ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه.



من طريق أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل وحده

٧٧٧ — روى مالك بن أنس:

عن أبي حازم ابن دينار عن أبي إدريس الخولاني أنه قال: دخلتُ مسجدَ دمشق، فإذا فتى شابُّ براقُ الثَّنايَا، وإذا الناسُ معه إذا اختلفوا

فى شىءٍ أَسْتَدُوا إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : هَذَا مَعَاذُ
ابْنِ جَبَلٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ هَجَرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالْتَّهْجِيرِ ، وَوَجَدْتُهُ
يُصَلِّي ، قَالَ : فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ،
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّى لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ ، فَقَالَ : آللهُ ؟ فَقُلْتُ :
آللهُ . فَقَالَ : آللهُ ؟ فَقُلْتُ : آللهُ . قَالَ : فَأَخَذَ بِجَبْوَ رِدَائِى ، فَجَبَذَنِى إِلَيْهِ ،
وَقَالَ : أَبَشِّرْ ، فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَجِبْتُ مَحَبَّتِى لِلْمُتَحَابِّينَ
فِىَّ ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِىَّ ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِىَّ ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِىَّ » .

(أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِى الْمَوْطَأِ ص ٥٩١ - ٥٩٢ / ١٦)

[صحيح]

— (قُلْتُ) : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ . عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ .
« أَبُو حَازِمٍ ابْنُ دِينَارٍ » : هُوَ سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ أَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ ثِقَةٌ عَابِدٌ .

وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (ج ٥ ص ٢٣٣) عَنْ رَوْحٍ عَنْ مَالِكٍ بِهِ بَنَحُوهُ . كَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ
حِبَّانٍ فِى صَحِيحِهِ (٢٥١٠ - مَوَارِدُ) ، وَالْحَاكِمُ فِى الْمُسْتَدْرَكِ (ج ٤ ص ١٦٨) ،
وَالطَّبْرَانِىُّ فِى الْكَبِيرِ (ج ٢٠ / ١٥٠) ، وَالبَغَوِىُّ فِى شَرْحِ السَّنَةِ (ج ١٣ / ٣٤٦٣) جَمِيعاً
مِنْ طَرِيقِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ بَنَحُوهُ ، وَقَالَ الْحَاكِمُ : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى
شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ ، وَقَدْ جَمَعَ أَبُو أُدْرِيسٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ بَيْنَ مَعَاذٍ وَعِبَادَةَ بْنِ
الصَّامِتِ فِى هَذَا الْمَتْنِ » .

قُلْتُ : أَمَّا حَدِيثُ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ مَعَاذٍ وَحْدَهُ الَّذِى رَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ
فَهُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ كَمَا قَالَ ، وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي إِدْرِيسَ الَّذِى جَمَعَ فِى إِسْنَادِهِ
بَيْنَ مَعَاذٍ وَعِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ الْحَدِيثُ الَّذِى سَنَدَكَرَهُ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّ فِى
إِسْنَادِهِ مَقَالاً .

قلت: والحديث في الترغيب (ج ٣ ص ٩٥)، (ج ٤ ص ٣١) وقال المنذرى: رواه مالك بإسناد صحيح وابن حبان في صحيحه.

وهو في كنز العمال (ج ٩ / ٢٤٦٧٠)، وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢٠٧) مقصوراً على كلام الرب عزَّ وجلَّ دون بقية القصة ومعزواً فيها لأحمد والطبراني والحاكم والبيهقي عن معاذ وقال الألباني: صحيح.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(بَرَأَقُ الثَّنَائَا): الثَّنَائَا جمع ثَنِيَّة وهي من الثَّنَّ. والمعنى أنه حسن الثغر.
(آلله؟): الأول بهمزة ممدودة للاستفهام والثاني بغير مدّة.
(أَسْتَدُّوا إِلَيْهِ): المعنى يرجعون إليه إذا اختلفوا.
(سَبَقَنِي بِالْتَهْجِيرِ): التهجير التكبير إلى كل صلاة.
(الْمُتَبَادِلِينَ قِيَّ): أي يبذل كل صاحب لصاحبه من نفسه وماله حسبة لله.

* * *

٧٧٨ - وقال أحمد:

حدثنا حسين بن محمد حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس عن
أبي إدريس الخولاني عن معاذ عن رسول الله ﷺ يَأْثُرُ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
قال:

«وَجِئْتُ مَحْبَتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ قِيَّ، وَيَتَجَالَسُونَ قِيَّ،
وَيَتَبَاذَلُونَ قِيَّ».

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ٢٤٧)

[ضيف]

— (قلت): إسناده ضعيف .

«محمد بن قيس»: شيخ لأبي معشر ضعيف كما في تقريب التهذيب .
«أبو معشر»: هو نجيح بن عبد الرحمن السندی ضعفه النسائي وأبوداود وقال البخارى : منكر الحديث وتكلم فيه غير واحد ، وقد أسنَّ واختلط . كما في التهذيب .

والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢ / ١٥٢) من طريق عاصم بن علي عن أبي معشر بهذا الإسناد بمثله . ولكن الحديث قد ورد صحيحاً كما سبق إيراده من غير هذا الوجه من حديث معاذ .

«أبو إدريس الخولاني»: هو عائذ الله بن عبد الله ولد في حياة النبي ﷺ وسمع من كبار الصحابة وكان عالم الشام بعد أبي الدرداء وقد روى له الستة .

* * *

ومن طريق أبي مسلم الخولاني عن معاذ بن جبل وحده

٧٧٩ — قال الترمذی:

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم الخولاني حدثني معاذ بن جبل قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: المتحابونَ في جَلالِي . لهمُ منابرٌ من نورٍ، يَغبطُهُمُ النَّبِيُّونَ والشُّهَدَاءُ» .

— وفي الباب عن أبي الدرداء وابن مسعود وعبادة بن الصامت وأبي هريرة وأبي مالك الأشعري قال أبو عيسى الترمذی: هذا حديث حسن صحيح ، وأبو مسلم الخولاني اسمه عبد الله بن ثوب .

(أخرجه الترمذی ج ٤ / ٢٣٩٠)

[صحیح]

— والحديث في كنز العمال (ج ٩ / ٢٤٦٦٩)، وفي الترغيب (ج ٤ ص ٣٤)،
وفي الإتحافات السنية (٤٠)، وفي صحيح الجامع الصغير للألباني (ج ٤ / ٤١٨٨)
معزواً للترمذى عن معاذ، وقال الألباني: صحيح.

(قلت): قول الترمذى: «وفي الباب عن أبي الدرداء وابن مسعود وأبي مالك
الأشعري» إنما هو عنهم وعن ابن عباس وعن أنس بمعناه من غير الحديث القدسي.

* * *

ومن طريق أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت

٧٨٠ — قال أحمد:

حدثنا أبو صالح الحكم بن موسى ثنا هِشَلُ يَعْنِي ابن زياد عن
الأوزاعي حدثني رجلٌ في مجلسٍ يحیی بن أبي كثير عن أبي إدريس
الخولاني قال دخلت مسجد جِمْص فجلستُ إلى حلقة فيها اثنان وثلاثون
رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قال: يقول الرجلُ منهم سمعتُ رسولَ الله
ﷺ فيحدثُ، ثم يقول الآخرُ سمعتُ رسولَ الله ﷺ فيحدثُ، قال وفيهم
رجلٌ أدعجُ براقُ الثَّنايا، فإذا شكوا في شيءٍ ردَّوه إليه، ورَضُوا بما يقولُ
فيه، قال فلم أجلس قبله ولا بعده مجلساً مثله، فتفرقَ القومُ وما أعرفُ
اسمَ رجلٍ منهم، ولا منزله، قال فبتُّ بليلاً مابثُ بمثلها، قال وقلتُ: أنا
رجلٌ أطلبُ العلمَ وجلستُ إلى أصحابِ نبي الله ﷺ، لم أعرفُ اسمَ
رجلٍ منهم ولا منزله، فلما أصبحتُ غدوتُ إلى المسجد، فإذا أنا بالرجل
الذي كانوا إذا شكوا في شيءٍ ردَّوه إليه. يركع إلى بعضِ اسطواناتِ
المسجد، فجلستُ إلى جانبه، فلما انصرفَ قلتُ يا عبد الله والله إنني

لأُحِبَّكَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَأَخَذَ بِحَبْوَتِي حَتَّى أَدْنَانِي مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّكَ لَتَحِبُّنِي لِلَّهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَيْ وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبَّكَ لِلَّهِ ، قَالَ : فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِ اللَّهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ وَظِلُّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » .

٩٩٧ - وفي الإحياء أيضاً :

روى في تفسير قوله تعالى :

« حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَادَلُونَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ فِيَّ » .

قال قلتُ من أنتَ يرحمك الله ؟ قال : أنا عبادةُ بن الصامت ، قال قلتُ مَنْ الرجلُ ؟ قال : معاذُ بن جبل .

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ٣٢٨)

[صحيح]

- (قلت) : في إسناده مَنْ لم يُسَمَّ - وهو الذي حَدَّثَ الْأَوْزَاعِيَّ فِي مَجْلِسِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ - وَبَقِيَّةُ رِجَالِ الْحَدِيثِ رِجَالٌ مُسْلِمُونَ .

والحديث رواه الحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ١٦٩) من طريق الْأَوْزَاعِيَّ أيضاً وَسَمَّى الرَّجُلَ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ قَالَ : « الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ ابْنِ حَلْبِسَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ » وَقَالَ الْحَاكِمُ : « وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ » . وَسَكَتَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ .

وقد ظننت أنَّ «ابن حلبس» هو الذى ترجم له صاحب الميزان قال : «أبو حلبس ويقال ابن حلبس أحد المجاهيل عن خلود بن أبى خلود تفرد عنه بقية» ونحو ذلك فى التهذيب وغيره .

ولكن الله عافانى من الخطأ وهدانى إلى الصواب فاستبان لى أن ابن حلبس هو «يونس بن ميسرة بن حلبس» وقد روى عن أبى إدريس الخولانى وغيره وعنه الأوزاعى وغيره، وثقه ابن سعد والعجلي وأبوداود والدارقطنى والبخارى وغيرهم وأخرج له أبوداود والترمذى وابن ماجه كما فى ترجمته فى التهذيب .

(قلت): فالحديث — وإن لم يكن على شرط الشيخين إلا أنه صحيح والحمد لله على توفيقه .

* * *

٧٨١ — وقال الطبرانى :

حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقى حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين عن شهر بن حوشب عن أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«المتحابون فى الله فى ظلّ عرشِ الله يوم لا ظلّ إلا ظلهُ ، يفرغُ الناسُ ولا يفرعونَ ، ويخافُ الناسُ ولا يخافونَ» .

قال : ففقتُ من عنده فأتيتُ عبادة بن الصامت ، فقال عبادةُ : وخيرُ منها سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

«حَقَّتْ محبتي للمتحابين فيّ، وَحَقَّتْ محبتي للمتجالسين فيّ، وَحَقَّتْ محبتي للمتزاورين فيّ» .

(أخرجه الطبراني في الكبير ج ٢٠ / ١٥٤)

[ضعيف]

— (قلت): في إسناده «شهر بن حوشب» تكلم فيه شعبة وغيره، ووثقه جماعة، وقال الحافظ في التقریب: صدوق كثير الإرسال والأوهام.

«حفص بن عمر بن الصباح الرقي»: قال الحافظ في لسان الميزان: «معروف من كبار مشيخة الطبراني، قال أبوأحد الحاكم: حدث بغير حديث لم يتابع عليه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ».

* * *

ومن طريق أبي مسلم الخولاني عن معاذ وعبادة بن الصامت

٧٨٢ — قال أحمد:

حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر — يعني ابن بُرْقَان — حدثنا حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم الخولاني قال: دخلتُ مسجدَ حِمَصٍ، فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً من أصحاب النبي ﷺ، فإذا فيهم شابٌ أَكْحَلُ العينين بَرَّاقُ الثنايا، ساكُتٌ، فإذا امْتَرَى القومُ في شيءٍ أَقْبَلُوا عليه، فسألوه، فقلتُ لجليس لي، مَنْ هذا؟ قال: هذا معاذُ بن جبل. فوقع له في نفسي حُبٌّ، فكنتُ معهم حتى فَرَّقُوا، ثم هَجَرْتُ

إلى المسجد فإذا معاذُ بن جبلٍ قائمٌ يُصَلِّي إلى سارية، فسَكَتَ لا يكلمني، فصليتُ ثم جَلستُ فاحتبيتُ برداءَ لي، ثم جلسَ فسَكَتَ لا يكلمني وَسَكَتُ لا أَكَلِمُهُ، ثم قلتُ: واللَّهِ إني لأحبُّكَ قال: فيمَ تحبُّني؟ قال: قلتُ: في اللَّهِ تبارك وتعالى، فأخذَ بِحَبْوَتِي فجرنني إليه هُنيئَةً ثم قال: أبشِرْ إن كنتَ صادقاً سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«المتحابون في جلالِي لهم منابرٌ من نورٍ، يغبِطُهم النبيونَ والشهداءُ».

قال: فخرجتُ فلقيتُ عُبَادَةَ بن الصامتِ فقلتُ: يا أبا الوليدِ لا أُحدثُكَ بما حدثني معاذُ بن جبلٍ في المتحابين؟ قال: فأنا أحدثُكَ عن النبي ﷺ يرفعه إلى الربِّ عزَّ وجلَّ قال:

«حَقَّتْ محبتي للمتحابين فيَّ، وحَقَّتْ محبتي للمتزاوِرين فيَّ، وحَقَّتْ محبتي للمتباذِلين فيَّ، وحَقَّتْ محبتي للمتواصِلين فيَّ».

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ٢٣٩)

[صحيح]

- (قلت): إسناده حسن بل صحيح.

فإن كثير بن هشام، حبيب بن أبي مرزوق، عطاء بن أبي رباح، وأبومسلم الخولاني جميعهم ثقات أما «جعفر بن بُرقان» فقد وثقه غير واحد ولم يتكلموا إلا في حديثه عن الزهري خاصة فعن أحمد قال: «إذا حدث عن غير الزهري فلا بأس به وفي حديث الزهري يخطيء» وقال ابن معين: «ثقة ويضعف في روايته عن الزهري».

قلت: وحديثه هذا ليس من روايته عن الزهري.

وقد رواه أحمد أيضاً (ج ٥ ص ٢٣٦) عن وكيع عن جعفر بن برقان بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال في حديث معاذ:

«المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله» .
وفي حديث عبادة:

«حَقَّتْ محبتي للمتحابين فيَّ، وحَقَّتْ محبتي للمتباذلين فيَّ، وحَقَّتْ محبتي للمتزاوِرين فيَّ، والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله» .

وفي أول حديث وكيع هذا قال أبو مسلم الخولاني: «أتيت مسجد أهل دمشق» .
وقد رواه الطبراني في الكبير (ج ٢٠ / ١٦٧) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل كلاهما عن وكيع أيضاً عن جعفر بن برقان به مقتصرأ على حديث معاذ وحده دون حديث عبادة، وفي أوله أيضاً قال أبو مسلم الخولاني: «أتيت مسجد دمشق» .
ثم إن للحديث أيضاً متابع صحيح أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زياداته على مسند أبيه (ج ٥ ص ٣٢٨) أنظر ما بعده .



٧٨٣ - قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

حدثنا أبو أحمد محمد بن الحسن بن أبي زميل - إملاء من كتابه -
حدثنا الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري ويكنى أبا عبد الله ولقبه أبو المليلح -
يعني الرقي - عن حبيب ابن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن
أبي مسلم قال:

دخلتُ مسجدَ حِمصٍ فإذا فيه حلقةٌ فيها اثنان وثلاثون رجلاً من
أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ . قال: وفيهم شابٌ أكحلُ براقُ الثنايا مُحْتَبٍ
فإذا اختلفوا في شيءٍ سألوه فأخبرهم فأنتهوا إلى خبره، قال: قلتُ: مَنْ
هذا؟ قالوا: هذا معاذ بن جبل . قال: فقمْتُ إلى الصلاة، قال: فأردتُ
أن ألقى بعضهم فلم أقدرُ على أحدٍ منهم انصرفوا، فلما كانَ الغدُ دخلتُ

فإذا معاذ يُصَلِّي إلى سارية، قال: فصليتُ عنده، فلما انصرف جلستُ بيني وبينه السارية ثم احتيتُ، فلبثتُ ساعة لا أكلمه ولا يكلمني، قال: ثم قلتُ: واللَّهِ إني لأحبك لغير دنيا أرجوها أصيبها منك، ولا قرابة بيني وبينك، قال: فلائى شىء؟ قال: قلتُ: لِلَّهِ تبارك وتعالى، قال: فنثرَ حَبَّوْنِي ثم قال: فأبشر إن كنتَ صادقاً فإنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«المتحابون في الله تبارك وتعالى في ظلِّ العرشِ يومَ لا ظلَّ إلا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء».

قال: ثم خرجتُ فألقى عبادة بن الصامت قال: فحدثته بالذى حدثنى معاذ فقال عبادة: سمعتُ رسول الله ﷺ يروى عن ربه تبارك وتعالى أنه قال:

«حَقَّتْ محبتي على المتزاورين فيَّ، وحَقَّتْ محبتي على المتبازلين فيَّ، على منابرٍ من نورٍ يغبطهم بمكانهم النَّبِيُّونَ والصَّديقون».

(أخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه ج ٥ ص ٣٢٨)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. وهو متابع لما قبله.

«مخلد بن الحسن بن أبى زميل»: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «مستقيم الحديث» وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: لا بأس به. وقال مسلمة: كان ثقة. وقال أبو حاتم: «صدوق»، وقال النسائي: «لا بأس به»، وقال مسلمة: «كان ثقة».

أما «الحسن بن عمر الفزاري أبو المليلح الرقي» : فهو ثقة روى له البخاري ،
وبقية رجال إسناده الحديث ثقات كما ذكرناه في الذي قبله .

وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٥١٠ - موارد) من حديث أبي مسلم الخولاني
عن معاذ وعبادة ، وذكره المنذرى في الترغيب (ج٤ ص ٣٣) معزواً إليه ، وفيه عن
عبادة مرفوعاً :

« حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي
عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ، هُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَغْطِطُهُمُ
النَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ وَالصَّدِيقُونَ » .

وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٠ / ١٦٨) من طريق أبي المليلح عن حبيب بن
أبي مرزوق به مقتضراً على حديث معاذ وحده وفيه :
« المتحابون في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله على منابر من نور يغططهم بمكانهم
النبيون والصديقون » .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٧٨) وقال : « رواه عبدالله بن أحمد
والطبراني باختصار والبخاري بعض حديث عبادة فقط ، ورجال عبدالله بن أحمد وثقوا » .

« أبو مسلم الخولاني » : هو عبد الله بن ثوب ، ويقال : ابن أيوب الزاهد الشامي
ثقة عابد رحل إلى النبي ﷺ فلم يدركه ، روى له مسلم والأربعة .



٧٨٤ - للطبراني عن عبادة بن الصامت :

« قال الله تعالى : حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ

مَحَبَّتِي لِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ » .

(كما في كنز العمال ج ٩ / ٢٤٧١٢)

[صحيح]

— وفى كنز العمال أيضاً (ج ٩ / ٢٤٧١٠) معزواً للبيهقى عن عبادة ولفظه :
« حَقَّتْ محبتي للمتحابين فيّ ، وَحَقَّتْ للمتصادقين فيّ ، وَحَقَّتْ محبتي للمتباذلين
فيّ » .

وفى الإتحافات السنية (٧٨) بهذا اللفظ الأخير معزواً للطبرانى فى الكبير عن عبادة .
وفى كنز العمال (ج ٩ / ٢٤٧١١) ، وفى الإتحافات (٤٩) ، للطبرانى عن عبادة
ولفظه :

« وجبت محبتي للذين يتجالسون فيّ ، ووجبت محبتي للذين يتباذلون فيّ ، ووجبت
محبتي للذين يتلاقون فيّ » .

وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٩٦) ، وفى الإتحافات (٧٧) معزواً لابن
أبى الدنيا فى كتاب الإخوان عن عبادة ولفظه :
« حَقَّتْ محبتي على المتحابين أظلمهم فى ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا
ظلى » .

وقال الألبانى : « صحيح ويشهد له ما بعده » .
قلت : هو الذى يأتى بعده .

* * *

٧٨٥ — لأحمد والطبرانى والحاكم عن عبادة بن الصامت :
« قال الله تعالى : حَقَّتْ محبتي للمتحابين فيّ ، وَحَقَّتْ
محبتي للمتواصلين فيّ ، وَحَقَّتْ محبتي للمتناصحين فيّ ،
وَحَقَّتْ محبتي للمتزاورين فيّ ، وَحَقَّتْ محبتي للمتباذلين
فيّ ، المتحابون فيّ على منابر من نور ، يَغِطُّهُمْ بمكانهم
النبيون والصّديقون والشهداء » .

(كما فى كنز العمال ج ٩ / ٢٤٦٧١)

[صحيح]

— (قلت): هو لهم بهذا المعنى مع اختلاف بينهم فى اللفظ من حديث معاذ وعادة. أنظر أحاديث الباب قبله.

وقد ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٩٧) معزواً لأحمد والطبرانى والحاكم عن عبادة وقال: صحيح.

والحديث فى الإتحافات السنية (٤٨) معزواً للطبرانى فى الكبير وأحمد بن منيع وابن حبان والحاكم والضياء المقدسى عن عبادة بن الصامت.

* * *

ومن حديث العرباض بن سارية

٧٨٦ — قال أحمد:

حدثنا هيثم بن خارجة قال حدثنا ابن عياش — يعنى إسماعيل — عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن ميسرة عن العرباض بن سارية قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي

يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»..

قال عبد الله بن أحمد: وَأَحْسَبُنِي قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ — يعنى هيثم بن خارجة —.

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٢٨)

[حسن]

— (قلت): إسناده حسن.

«إسماعيل بن عياش أبو عتبة الحمصي»: روايته عن أهل بلده مقبولة، وقد رواه عن صفوان بن عمرو بن هرم أبو عمرو الحمصي عنه مقبول.

«عبد الرحمن بن ميسرة»: قال ابن المديني: «مجهول لم يرو عنه غير حريز». قال الحافظ في التهذيب: روى عنه حريز بن عثمان وصفوان بن عمرو وثور بن يزيد وقال أبوداود: شيوخ حريز كلهم ثقات وقال العجلي: شامي تابعي ثقة.

(قلت): ومعناه صحيح.

وقد ذكره المنذرى في الترغيب (ج ٤ ص ٣٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٧٩).

وقال المنذرى: رواه أحمد عن العرياض بن سارية بإسناد جيد. وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وإسنادهما جيد.

والحديث في الإتحافات (٢٤٣) معزواً لأحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان، والطبراني في الكبير، وأبى نعيم عن العرياض بن سارية.



ومن حديث عمرو بن عبسة السلمى

٧٨٧ - قال أحمد:

حدثنا هاشم حدثنى عبد الحميد حدثنى شهر حدثنى أبوطيبة قال: إن شرحبيل بن السمط دعا عمرو بن عبسة السلمى فقال: يا ابن عبسة هل أنت محدثي حديثاً سمعته أنت من رسول الله ﷺ ليس فيه تزويد ولا كذب ولا تحديثه عن آخر سمعه منه غيرك. قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ

يتحابون مِنْ أَجْلِي، وَحَقَّتْ محبتي للذين يتصافون من أَجْلِي، وَحَقَّتْ محبتي للذين يتزاوون من أَجْلِي، وَحَقَّتْ محبتي للذين يتبادلون من أَجْلِي، وَحَقَّتْ محبتي للذين يتناصرون من أَجْلِي».

(أخرجه أحمد ح ٤ ص ٣٨٦)

[حسن]

—(قلت): إسناده حسن أو قريب منه، وإن كان في بعض رجاله مقال: فإن في شهر — هو ابن حوشب — ضعفاً من قبل حفظه ولكن قد احتج به جماعة، وقد عابوا على عبد الحميد — هو ابن بهرام — كثرة روايته عن شهر، ولكن قال بعضهم: «أحاديثه عن شهر صحاح لا أعلم روى عن شهر أحاديث أحسن منها» وقالوا: هو في شهر كالليث بن سعد في سعيد المقبري — يعنون أنه أثبت الناس فيه —، أما «هاشم» — هو ابن القاسم أبو النضر البغدادى الحافظ —، و«أبوطيبة» ويقال: أبوطيبة الكلاعى الحمصى الذى روى عن عمر بن الخطاب وشهد خطبته بالجالية فكلاهما ثقة.

وقد روى الحديث من غير هذا الوجه عن عمرو بن عتبة أيضاً أخرجه الطبرانى فى الصغير حدثنا مسلمة بن جابر اللخمي الدمشقى حدثنا منبه بن عثمان حدثنا الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن عبد الرحمن بن عائذ أن شرحبيل ابن السمط قال لعمرو بن عتبة هل أنت محدث حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله تعالى: حقت محبتي للذين يتصادقون من أَجْلِي، وحقت محبتي للذين يتناصرون من أَجْلِي، وما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله له ثلاثة أولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم».

لم يروه عن الوضين إلا منبه أ. هـ.

(قلت): وهذا إسناد ضعيف. منه بن عثمان لم أجد من ترجمة ولكن ذكره الحافظ في التهذيب فيمن روى عن الوضين بن عطاء، والوضين وثقه جماعة وضعفه آخرون، وقال الحافظ في التقريب: «صدوق سييء الحفظ، ورمى بالقدر»، وشيخ الطبراني مسلمة بن جابر اللخمي لم أعرفه.

والحديث ذكره المنذرى في الترغيب (ج ٤ ص ٣٥) وقال: «رواه أحد ورواته ثقات، والطبراني في الثلاثة — واللفظ له — والحاكم وقال: صحيح الإسناد».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٦) معزواً للطبراني في الصغير والأوسط وقال: «فيه منه بن عثمان ولم أجد من ترجمه».

وذكره أيضاً (ج ١٠ ص ٢٧٩) وقال: «رواه الطبراني في الثلاثة وأحمد بنحوه، ورجال أحمد ثقات».

* * *

٧٨٨ — وللبهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة:

«لو أَنَّ عَبدِينَ تَحابَا في اللَّهِ واحدٌ بِالْمَشْرِقِ وَآخَرُ بِالْمَغْرِبِ لَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ تُحِبُّهُ فَيَّ».

(كما في كنز العمال ج ٩ / ٢٤٦٤٦)

[ضعيف]

— وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٣ / ٤٨١١).

* * *

٧٨٩ - وروى عبد الرزاق فى مصنفه :

عن معمر عن رجل من قریش وغيره يرجعونه إلى النبى ﷺ قال :

« قال الله : إِنَّ أَحَبَّ عِبَادى إِلَىَّ الْمُتَحَابُونَ فى الدِّينِ يُعَمَّرُونَ مساجدى ، ويستغفرونَ بالأسحارِ ، أولئك الذين إذا ذكرتُ خلقى بعذابٍ ذكرتُهُمْ فصرفتُ عذابى عَنْ خلقى » .

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ج٣ / ٤٧٤٠)

[ضعيف جداً]

- (قلت) : «معمر» هو ابن راشد الأزدى .

والحديث إسناده ضعيف جداً لجهالة رواته وانقطاعه .

فإنَّ قوله : « عن رجل من قریش وغيره يرجعونه إلى النبى ﷺ » لا يقطع بصحبتهم فإن كان فهو منقطع بينهم وبين معمر ، وإلا فالحديث مرسل من تجهيل والله أعلم بما دون ذلك .

* * *

٣ - باب أحاديث
فى فضل التجاوز عن المُعسير
من حديث أبى مسعود الأنصارى البدرى
٧٩٠ - قال مسلم :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبه وأبو كريب واسحق بن إبراهيم «واللفظ ليحيى» (قال يحيى : أخبرنا وقال الآخرون : حدثنا معاوية) عن الأعمش عن شقيق عن أبى مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

«حُوسِبَ رجلٌ ممنْ كانَ قبلكم فلمْ يُوجدْ له من الخيرِ شَيْءٌ إلا أَنَّهُ كانَ يُخَالِطُ الناسَ ، وكان مُوسِراً ، فكانَ يَأْمُرُ غلمانَه أنْ يتجاوزوا عن المُعسيرِ ، قال : قال الله عز وجل : نحنُ أحقُّ بذلك منه ، تَجَاوَزُوا عنه» .

(أخرجه مسلم ح ٣ ص ١١٩٥)

[صحيح]

- وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص ٢٩٣/١١٠) ، والترمذى (ح ١٣٠٧/٣) كلاهما من طريق أبى معاوية عن الأعمش وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح كما أخرجه أحمد (ح ٤ ص ١١٨) عن أبى معاوية عن الأعمش ، والحاكم فى المستدرک (ح ٢٩ ص ٢٩) من طريق سفيان عن الأعمش جميعاً بهذا الإسناد ولم يذكر الحاكم اسم «شقيق بن سلمة الأسدى» وإنما كناه «أبا وائل» .

والحديث فى الترغيب (ح ٢ ص ٥٧) معزواً لمسلم والترمذى ، وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٣١٥٤/٣) للترمذى والحاكم والبيهقى والبخارى فى الأدب المفرد من حديث أبى مسعود البدرى .

* * *

ومن حديث حذيفة بن اليمان

٧٩١- قال مسلم :

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور عن
ربيعة بن حراش أن حذيفة حدثهم قال : قال رسول الله ﷺ :

« تَلَقَّتْ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَقَالُوا :
أَعْمَلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا . قَالُوا : تَذَكَّرْ ، قَالَ :
كُنْتُ أَذَايُنُ النَّاسِ ، فَأَمُرُّ فِتْيَانِي : أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ ،
وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ ، قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : تَجَوَّزُوا
عَنْهُ » .

(أخرجه مسلم - ٣ ص ١١٩٤)

[صحیح]

— وأخرجه الدارمي (٢- ص ٢٤٩) بهذا الإسناد .

* * *

ومن حديث حذيفة وأبى مسعود معاً

٧٩٢- قال مسلم :

حدثنا علي بن حُجْر وإسحق بن إبراهيم (واللفظ لابن حُجْر) قالوا :
حدثنا جرير عن المغيرة عن نعيم بن أبى هند عن ربعي بن حراش . قال :
اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة :

« رَجُلٌ لَقِيَ رَبَّهُ فَقَالَ : مَا عَمَلْتُ ؟ . قَالَ : مَا عَمَلْتُ مِنْ

الخيرِ إلا أَنى كُنْتُ رجلاً ذا مال، فكُنْتُ أَطالِبُ به
الناسَ، فكُنْتُ أَقْبِلُ الميسورَ، وَأَتَجَاوِزُ عن المعسورِ، فقال:
تجاوزوا عَن عبدى».

— قال أبو مسعود: هكذا سمعتُ رسول الله ﷺ يقول.

(أخرجه مسلم حـ ٣ ص ١١٩٥)

[صحيح]

* * *

٧٩٣— وقال مسلم أيضاً:

حدثنا أبو سعيد الأشجّ حدثنا أبو خالد الأحمر عن سعد بن طارق عن
ربعى بن حراش عن حذيفة قال:

« أَتَى اللهَ بَعْدَ من عِبَادِهِ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَقَالَ لَهُ : مَاذَا
عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا ؟ — قَالَ : وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً — قَالَ :
يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكَ ، فَكُنْتُ أَتَابِعُ النَّاسَ ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي
الْجَوَازُ ، فَكُنْتُ أَتَيَسِّرُ عَلَى الْمُوسِرِ ، وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ ، فَقَالَ
اللهُ : أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ ، تَجَاوَزُوا عَن عَبْدِي ».

— فقال عقبه بن عامر الجهني وأبو مسعود الأنصاري: هكذا سمعناه
من فِى رسول الله ﷺ.

(أخرجه مسلم حـ ٣ ص ١١٩٥)

[صحيح]

— وأخرجه الحاكم في المستدرک (حـ ٢ ص ٣٠٦) من طریق اسحاق بن إبراهيم أنبأ أبو خالد الأحمر بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال :
«وكان من خلقي أن أيسر على الموسر، وأنظر المعسر»

وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» .

ووافقه الذهبي . ولكنه لم يذكر في تلخيصه «عقبة بن عامر الجهني» في الحديث .

—(قلت): (وقول الحاكم : على شرط مسلم ولم يخرجاه) . هو من أوهام الحاكم ولم يتعقبه الذهبي فالحديث كما ترى قد رواه مسلم بالإسناد والتمت . (وقول مسلم والحاكم في روايتهما : فقال عقبة بن عامر الجهني وأبو مسعود الأنصاري : هكذا سمعناه من في رسول الله ﷺ) .

قال الحفاظ :

«هذا الحديث إنما هو محفوظ لأبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدرى وحده ، وليس لعقبة بن عامر فيه رواية» .

ذكره الحفاظ المزى في تحفة الأشراف (حـ ٣ ص ٢٦) .

— وقال الحفاظ ابن حجر في تعليقه عليه في النكت الظراف : «وقد قال الدارقطني في العلل : إن الوهم فيه من أبي خالد» .

والحديث في كنز العمال (حـ ١٥٣٩٩/٦) ، وفي الإتحافات (٢٧٨) معزواً للحاكم عن حذيفة وعقبة وأبي مسعود ، وهو في صحيح الجامع الصغير (حـ ١٢٤/١) كذلك .

وفي الترغيب (حـ ٢ ص ٥٦ ، ص ٩٣٢) معزواً لمسلم .

وفي صحيح الجامع الصغير (حـ ٢٠٧٥/٢) لأحمد والشيخين وابن ماجه عن حذيفة وأبي مسعود .

قلت : وحديث ابن ماجه غير قدسي فلم نذكره ، وكذلك حديث البخاري .

* * *

٧٩٤ - وقال أحمد :

حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا أبو مالك عن ربيعي بن جراش عن حذيفة أن رجلاً أتى الله به عز وجل فقال :

«ماذا عملت في الدنيا؟ فقال له الرجل : ما عملت من مثقال ذرة من خير أرجوك بها ، فقالها له ثلاثاً ، وقال في الثالثة : أي رب كنت أعطيتني فضلاً من مال في الدنيا ، فكنت أبايع الناس ، وكان من خلقي أتجاوز عنه ، وكنت أيسر على الموسر ، وأنظر المعسر ، فقال عز وجل : نحن أولى بذلك منك ، تجاوزوا عن عبدى ، فغفر له .»

— فقال أبو مسعود : هكذا سمعت من في رسول الله ﷺ ، ورجل آخر أمر أهله إذا مات أن يحرقوه ، ثم يطحنوه ، ثم يذرونه في يوم ريح عاصف ، ففعلوا ذلك به ، فجميع إلى ربه عز وجل فقال له :

«ما حملك على هذا؟ قال : يارب لم يكن عبد أغصى لك منى ، فرجوت أن أنجو ، قال الله عز وجل : تجاوزوا عن عبدى فغفر له .»

— قال أبو مسعود : هكذا سمعته من في رسول الله ﷺ .

(أخرجه أحمد ح ٤ ص ١١٨)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح على شرط مسلم .

«أبو مالك»: هو سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي الكوفي روى له مسلم في الصحيح البخاري في صحيحه تعليقا، وقال أحمد وابن معين والعجلي: ثقة .

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٧٩٥ - قال النسائي:

أخبرنا عيسى بن حماد قال: حدثنا الليث عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«إن رجلاً لم يعمل خيراً قط، وكان يُدَّأِنُ الناسَ، فيقولُ لرسوله: خذْ ما تيسَّرَ، واطركَ ما عَسَرَ، وتجاوزَ لعلَّ اللهَ تعالى أن يتجاوزَ عنا، فلما هلكَ، قال الله عز وجل له: هل عملت خيراً قط؟ قال: لا. إلا أنه كان لي غلامٌ، وكنتُ أدأينُ الناسَ، فإذا بعثته لیتقاضى، قلتُ له: خذْ ما تيسَّرَ واطركَ ما عَسَرَ، وتجاوزَ لعلَّ الله يتجاوزَ عنا، قال الله: قد تجاوزتُ عنكَ».

(أخرجه النسائي ح ٧ ص ٣١٨)

[صحيح لغيره]

— (قلت): في إسناده «محمد بن عجلان» تكلم فيه بعضهم، وذكره البخاري في الضعفاء، وقال الحافظ في التريب: «صدوق إلا أنه اختلط في حديث أبي هريرة». ولكن وثقه أحمد وابن معين وسفيان بن عيينة وأبو حاتم وانتصر له الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال وحكم بثبوته، وقد روى له البخاري تعليقا ومسلم متابعة.

هذا والحديث صحيح يشهد له ما ذكرناه في هذا الباب من حديث حذيفة وأبي مسعود الأنصاري .

وقد أخرجه أحمد (ح ٨٧١٥/١٦) ، والحاكم (ح ٢ ص ٢٧) كلاهما من طريق الليث بهذا الإسناد وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

قلت : وليس على شرط مسلم فإن محمد بن عجلان روى له مسلم متابعة .

والحديث أيضاً في كنز العمال (ح ١٥٤٠٢/٦) وفي الاتحافات (٤٩٠) معزواً للنسائي والحاكم وابن حبان عن أبي هريرة ، وزاد في الاتحافات نسبه لأبي نعيم .

وهو في الترغيب (ح ٢ ص ٥٦) ، وفي صحيح الجامع (ح ٢٠٧٤/٢) معزواً للنسائي والحاكم وابن حبان عن أبي هريرة وقال الشيخ الألباني : صحيح .

قلت : وللبخاري (ح ٤ ص ٢١٤) والنسائي (ح ٧ ص ٣١٨) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة نحو هذا الحديث مختصراً ولكننا لم نذكره هنا في عداد الأحاديث القدسية لأنه من الكلم النبوي لم يرفعه النبي ﷺ للرب تبارك وتعالى .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(المُوسِرُ) : المراد به الغنى .

(المُعْسِرُ) : المراد به الفقير الذي لم يتيسر له أن يؤدي ما عليه من دين لإعساره وفقره .

(يَتَجَاوِزُ) : التجاوز والتجاوز معناهما المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء وقبول ما فيه

نقص يسير .

تعليق



قال الإمام النووي: «وفى هذه الأحاديث فضل إنظار المعسر، والوضع عنه إما كل الدين، وإما بعضه من كثير أو قليل، وفضل المسامحة في الاقتضاء وفي الاستيفاء، سواء استوفى من موسر أو معسر، وفضل الوضع من الدين وأنه لا يحتقر شيئاً من أفعال الخير، فلعله سبب السعادة والرحمة».

قلت: وترى مكافأة الرب سبحانه وتعالى من ينظرُ المعسر أو يتجاوز عنه تكون من جنس عمله ولكنها مكافأة أعظم وأطيب وأجود ما يكون المرء إليها، فكما أن هذا العبد تجاوز عن تعذر عليه الوفاء بما عليه من دين، وتسامح في اقتضاء ماله من حق فإن الرب سبحانه وتعالى أحق بالتجاوز عن مثل هذا العبد المتسامح إذا قصر به عمله عن النجاة يوم يقوم الحساب.



٤ — باب في تحذير صاحب الدين من إضاعة مال الناس

من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر

٧٩٦ — قال أحمد:

حدثنا يزيد أنبأنا صدقة بن موسى عن أبي عمران الجوني عن قيس بن زيد عن قاضي المصّرئين — وهو شريح والمصران البصرة والكوفة — عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْعُو بِصَاحِبِ الدِّينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

فَيَقِيمُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ: أَيُّ عَبْدِي فِيمَا أَذْهَبْتَ مَالَ النَّاسِ؟

فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لَمْ أَفْسِدْهُ، إِنَّمَا ذَهَبَ فِي

غَرَقٍ أَوْ حَرَقٍ أَوْ سَرِقَةٍ أَوْ وَضِيعَةٍ ، فيدعو الله عز وجل
بشيءٍ ، فيضعه في ميزانه فترجح حسناته» .

(أخرجه أحمد في المسند - ١٧٠٧/٣)

[حسن]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده حسن .

وأطال في بيان ذلك فقال :

صدقه بن موسى الدقيقى : ضعفه ابن معين وأبو داود وغيرهما ، وقال الترمذى : « ليس عندهم بذلك القوى » . وقال البزار : « ليس به بأس » . ولكن تلميذه الحافظ مسلم بن إبراهيم الفراهيدى قال : « حدثنا صدقة الدقيقى وكان صدوقاً » فهو أعرف بشيخه فلذلك حسناً حديثه .

أبو عمران الجونى : هو عبد الملك بن حبيب تابعى ثقة أحد العلماء ، قيس بن زيد : تابعى روى عن ابن عباس وغيره ، وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين وترجمه البخارى فى الكبير (١٥٢/١/٤) فلم يذكر فيه جرحاً وقال : « روى عنه أبو عمران الجونى » ، وترجمه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٩٨/٢/٣) قال : « قيس بن زيد : روى عن النبى ﷺ مرسلأ لا أعلم له صحبة ، روى عنه أبو عمران الجونى سمعت أبى يقول ذلك » وهو مترجم فى التعجيل باسم « قيس بن يزيد » وهو خطأ مطبعى صوابه « زيد » وقال : « مختلف فى صحبته » وفى لسان الميزان (٤ : ٤٧٨) ونقل عن الأزدي أنه ليس بالقوى وعن أبى نعيم أنه أورد له فى الصحابة حديثاً مرسلأ وقال : « هو مجهول ولا تصح له صحبة ولا رؤية » .

وهذا كله اضطراب حققه الحافظ فى الإصابة (٢٨٩ : ٥) فأبان أنه تابعى صغير أرسل حديثاً فذكره جماعة فى الصحابة وأشار إلى هذا الحديث أيضاً فتبين أنه تابعى ، وأن ذلك الحديث الذى رواه أبو عمران الجونى عن قيس بن زيد فى قصة حفصة حديث مرسل . والظاهر عندى أنه اشتبه عليهم الأمر لأن هناك صحابياً اسمه « قيس الجذامى » ويقال فى اسمه « قيس بن زيد » وهو مترجم فى الإصابة (٢٥٢ : ٥) فظن بعض الناس

أن هذا هو ذاك وليس كذلك ، وأما تضعيف الأزدي لقيس بن زيد الراوى هنا فلا يعول عليه ، وتوثيق ابن حبان وسكوت البخارى عن جرحه أقوى من كلام الأزدي .

قاضى المصرين : هو شريح بن الحرث الكندى التابعى المخضرم كان فى زمن النبى ﷺ ولم يسمع منه ، استقصاه عمر على الكوفة ، وأقره على وأقام على القضاء ستين سنة وعمّر طويلا جاوز المائة بكثير» أ. هـ .

(قلت) : والحديث أخرجه البزار (ح ١٣٣٢/٢ - كشف الاستار) من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد وقال فيه : «فيقدمه بين يديه» وقال : «أى عبدى ألا رددت مال الناس» .

وقال البزار: لا نعلمه عن عبد الرحمن مرفوعاً إلا بهذا الإسناد .



٧٩٧ - وقال أحمد :

حدثنا عبد الصمد حدثنا صدقة حدثنا أبو عمران حدثنى قيس بن زيد عن قاضى المصرين عن عبد الرحمن بن أبى بكر : أن رسول الله ﷺ قال :

«يَدْعُو الله بِصَاحِبِ الدِّينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! فِيمَا أَخَذْتَ هَذَا الدِّينَ ؟ وَفِيمَا ضَيَّعْتَ حَقَّ النَّاسِ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّى أَخَذْتُهُ فَلَمْ أَكُلْ وَلَمْ أَشْرَبْ وَلَمْ أَلْبَسْ وَلَمْ أَضَيِّعْ ، وَلَكِنْ أَتَى عَلَى يَدَيَّ إِمَّا حَرَقٌ وَإِمَّا سَرَقٌ وَإِمَّا وَضِيعَةٌ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : صَدَقَ عَبْدى أَنَا أَحَقُّ مِنْ قَضَى عَنْكَ الْيَوْمَ فَيَدْعُو

اللَّهُ بشيئٍ، فيضعُهُ في كِفَّةٍ ميزانِهِ، فترجَحُ حسناتُهُ على سيئاتِهِ، فيدخلُ الجنةَ بفضلِ رحمتهِ». .

(أخرجه أحمد ح ١٧٠٨/٣)

[حسن]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده حسن .

(قلت): والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٣٢٦) عن صدقه بن موسى بهذا الإسناد مختصراً .

وهو في كنز العمال (ح ١٥٥١٣/٦) وفي الاتحافات (٨٢٧) وفيه بعض اختصار معزواً لابن عساكر. وفي الترغيب (ح ٢ ص ٩٨٣) وقال المنذرى: «رواه أحمد والبخاري والطبراني وأبو نعيم وأحد أسانيدهم حسن» .

وفي كنز العمال (ح ١٥٥١٤/٦) وفي الاتحافات (٨٢٦) معزواً لأحمد وأبي نعيم عن عبد الرحمن بن أبي بكر .

وفي مجمع الزوائد (ح ٤ ص ١٣٣) وقال الهيثمي: «رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير وفيه صدقة الدقيقي وثقه مسلم بن إبراهيم وضعفه جماعة» .

* * *

٧٩٨— وللطبراني عنه:

«يُوتَى بِصاحبِ الدينِ يومَ القيامةِ فيقولُ اللهُ: فيمَ أتلفتَ أموالَ الناسِ؟ فيقولُ: ياربِّ إنك تعلمُ أنه أتى عليَّ إما حَرَقٌ وإما غَرَقٌ، فيقولُ: فإنِّي سأقضى عنكَ اليومَ فيقضى|عنه» .

(كما في كنز العمال ح ١٥٥١٢/٦)

[؟]

— وهو فى الاتخافات كذلك (٧٩٤).

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(وَضِيعَةٌ): خسارة. ، (سَرَقَ): سَرَقَهُ.

* * *

٧٩٩ — ولليبقى فى شعب الإيمان عن القاسم بن معاوية بلاغاً
مرسلاً:

«مَنْ تَدَيَّنَ بدينٍ وهو يريدُ أَنْ يَقْضِيَهُ، حَرِيصٌ عَلَى أَنْ
يُؤَدِّيَهُ، فَهَاتَ وَلَمْ يَقْضِ دَيْنَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى أَنْ
يُرْضِيَ غَرِيمَهُ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ، وَيَغْفِرَ لِمُتَوَفًى. وَمَنْ تَدَيَّنَ
بدينٍ وهو يريدُ أَنْ لَا يَقْضِيَهُ، فَهَاتَ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَقْضِ
دَيْنَهُ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ: أَظْنَنْتَ أَنْ لَا نُوفَّى فُلَانًا حَقَّهُ عَنْكَ،
فِيؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَتُجْعَلَ زِيَادَةٌ فِي حَسَنَاتِ رَبِّ الدِّينِ،
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ رَبِّ الدِّينِ،
فُجْعِلَتْ فِي سَيِّئَاتِ الْمَطْلُوبِ».

(كما فى كنز العمال حـ ١٥٤٤٦/٦)

[ضعيف]

— (قلت): وهو فى الإتحافات كذلك (٧٤٣) وإسناده ضعيف لأنه بلاغ مرسى،
(القاسم بن معاوية) لم أجد له ترجمة.

قوله في الحديث «أظننت أن لا نوفّي فلانا حقه» لا يتأول قائله إلا على أنه الرب
تبارك وتعالى وإن لم يصرح بقوله قال الله عز وجل .

* * *

هـ - ماورد في الصبر على البلاء

باب حديث

«إذا مات ولد العبد قال الله للملائكته :

«.....»

من حديث أبي موسى الأشعري

٨٠٠ - قال الترمذی :

حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن
أبي سنان قال : دفنت ابني سنانا وأبو طلحة الخولاني جالس على شفير
القبر فلما أردت الخروج أخذ بيدي فقال : ألا أبشرك يا أبا سنان ؟ قلت :
بلى . فقال : حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عُرْزَبٍ عن أبي موسى
الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

«إذا مات ولد العبد قال الله للملائكته : قبضتم ولد

عبدى ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ؟

فيقولون : نعم . فيقول : ماذا قال عبدى ؟ فيقولون : حميدك

واسترجع ، فيقول الله : ابنوا لعبدى بيتاً في الجنة ، وسموه

بيت الحمد» .

— قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

(أخرجه الترمذى ح ١٠٢١/٣)

[حسن لغيره]

— وأخرجه أحمد فى مسنده (ح ٤ ص ٤١٥)، ابن حبان فى صحيحه (٧٢٦— موارد)، وأبو بكر بن الصّحّ فى عمل اليوم والليلة (٥٨٢)، والبغوى فى شرح السنة (ح ١٥٤٩/٥) جميعا من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد.

والحديث فى كنز العمال (ح ٦٥٥٢/٣)، وفى الترغيب (ح ٣ ص ١٤٨)، وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ح ٨٠٧/١) معزواً للترمذى وحسنه، وفى الأحاديث الصحيحة (ح ١٤٠٨/٣) ونسبه للثقفى فى الثقفيات والترمذى ونعيم بن حماد فى زوائد الزهد وابن حبان وقال فى حديث الترمذى:

«ورجاله ثقات رجال مسلم غير ابن عرزب فهو مجهول ولعل تحسين الترمذى إنما هو أنه علم أنه توبع عليه كما يشير إليه قول الثقفى: رواه الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب وغيره. وقد تابعه أبو بردة عن أبى موسى.. فالحديث بمجموع طرقه حسن على أقل الأحوال».

قلت: «أبو سنان» هو عيسى بن سنان القسّملىّ ضعفه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم وليس من رجال مسلم كما يعنيه كلام شيخنا الألبانى ولكن الحديث حسن بمجموع طرقه كما قال.



٦ - باب حديث

« ما من مؤمنين يموت لهما ثلاثة »

عن ابن سيرين مرسلًا

٨٠١ - روى عبد الرزاق :

عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال : جاء الزبير بابنته عبد الله إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ « . »

« ما من مؤمنين يموت لهما ثلاثة إلا أدخلهم الله الجنة ،

فيقول لهم : ادخلو الجنة ، فيقولون : وآباؤنا ؟ فيقال لهم في

الثالثة : وآباؤكم . »

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه - ٢٠١٣٨/١١)

[ضعيف]

- (قلت) : هو ضعيف لإرساله .

ولكن الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ ص ٧) ذكر نحوه من حديث حبيبة وقال : «رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح خلا يزيد بن أبي بكرة، ولم أجد من ترجمه، وأعاده بإسناد آخر ورجاله ثقات وليس فيه يزيد بن أبي بكرة والله أعلم» أ. هـ.

وذكره الهيثمي أيضاً - بمعناه - غير حديث أظنه يخرج بمجموع ذلك من حيز الضعف والله تعالى أعلم .

* * *

٧ - باب حديث

(ما لعبدى المؤمن إذا قبضت صفيه ..)

من حديث أبى هريرة

٨٠٢ - قال البخارى :

حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبرى
عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« يقول الله تعالى : ما لعبدى المؤمن عندى جزاءٌ إذا
قبضتُ صَفِيَّه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة » .

(أخرجه البخارى ج ٨ ص ١١٢)

[صحيح]

- وأخرجه أحمد (ج ١٨ / ٩٣٨٢) بهذا الإسناد مثله .

وهو فى كز العمال (ج ٣ / ٦٥٦٣) ، وفى الإتحافات (٢٠٨) ، وفى صحيح الجامع
(ج ٦ / ٨٠١٧) معزواً لأحمد والبخارى عن أبى هريرة . وفى الكنز أيضاً (ج ٣ /
٦٥٥١) ، وفى الإتحافات (٢٣٧) معزواً لأبى نعيم عن أنس بن حوّه .

شرح الغرب

■ ■ ■ ■ ■

(صَفِيَّه) : أى صديقه أو حبيبه المختار .
(احتسبه) : أى جعله لله ، وترك الجزع عليه .

* * *

٨ - باب حديث

(ابن آدم إن صبرت واحتسبت ..)

من حديث أبي أمامة

٨٠٣ - قال ابن ماجه:

حدثنا هشام بن عمار حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا ثابت بن
عجلان عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال:
«يقول الله سبحانه: ابن آدم إن صبرت واحتسبت
عند الصدمة الأولى لم أرض ثواباً دون الجنة».

(أخرجه ابن ماجه ج١ / ١٥٩٧)

[صحیح]

- وقال الإمام البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وله شاهد من حديث
أنس بن مالك رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه.

* * *

٩ - وفى الصبر على فقد العينين

باب حديث

(إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر..)

من حديث من حديث أنس بن مالك

٨٠٤ - قال البخارى :

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال : حدثنى ابن الهاد عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول :

«إِنَّ اللَّهَ قَالَ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدَى بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوْضَتُهُ مِنْهَا الْجَنَّةَ» .

يريدُ عَيْنَيْهِ .

— تابعه أشعث بن جابر وأبو ظلال عن أنس عن النبى ﷺ .

(أخرجه البخارى جـ ٧ ص ١٥١)

[صحیح]

— وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (جـ ٣ ص ٣٧٥) من طريق الليث بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال : «ثم صبر» .
والحديث فى الإتحافات (١٠٣) .



٨٠٥ - وقال الترمذى :

حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحى حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا
أبو ظلال عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
«إن الله يقول : إذا أخذتُ كريمتى عبدى فى الدنيا ،
لم يكن له جزاءٌ عندى إلا الجنةُ» .

— وفى الباب عن أبى هريرة وزيد بن أرقم .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وأبو ظلال
اسمه هلال .

(أخرجه الترمذى ج ٤ / ٢٤٠٠)

[صحيح]

— (قلت) : «أبو ظلال» هو هلال بن أبى هلال القسملى ضعفه غير واحد ووثقه
ابن حبان وقال الحافظ فى التقريب ضعيف .
قلت : ولكن تابعه أشعث بن جابر وعمرو بن أبى عمرو فى روايته عن أنس كما فى
إسناد البخارى الذى ذكرناه قبله .

والحديث فى الترغيب (ج ٤ ص ٥٦٦) من رواية البخارى والترمذى ، وفى كنز
العمال (ج ٣ / ٦٥٢٨) وفى الإتحافات (٣٩٩) ، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٢ /
١٩٠٠) معزواً للترمذى عن أنس وقال الألبانى : صحيح .



٨٠٦ - وقال أحمد :

حدثنا يونس حدثنا حرب عن النضر بن أنس عن أنس قال : قال
رسول الله ﷺ :

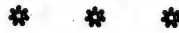
« قال الله عزَّ وجلَّ : إذا أخذتُ بصرَ عبدِي فصبرَ عليه واحتسبَ فَعَوَّضُهُ عِنْدِي الْجَنَّةُ » .

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ١٥٦)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح رجاله ثقات .
« حَرْبٌ » : هو حرب بن ميمون الأكبر الأنصارى أبو الخطاب البصرى مولى النضر بن أنس روى له مسلم والترمذى .

والحديث فى كز العمال (ج ٣ / ٦٥٢٥) ، (ج ٣ / ٦٥٤١) ، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٧٨) من رواية البخارى وأحمد عن أنس وقال الألبانى : صحيح .



٨٠٧ — ولأبى يعلى :

عن أنس بن مالك رفعه قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله عزَّ وجلَّ : إذا أخذتُ كريمتى عبدٍ لم أرضَ له ثواباً دونَ الجنةِ . قلت : يا رسول الله وإن كانت واحدة ؟ قال : وإن كانت واحدة » .

(كما فى المطالب العالیه ج ٢ / ٢٤٢٧)

[ضعيف]

— وقال الحافظ ابن حجر :

« رواه البخارى من وجه آخر عن أنس دون قوله : وإن كانت واحدة إلى آخره ، وهو زيادة منكرة ، وسعيد فيه ضعف » .

وقال حبيب الرحمن الأعظمي: «قال البوصيري: رواه أبو يعلى بسند ضعيف». وقال: «سعيد» يعنى سعيد بن سليم الضبي وقد ذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(قلت): والحديث في الإتحافات (١٣١) لأبي يعلى عن أنس، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٣١٠) وقال: رواه أبو يعلى وفيه «سعيد بن سليم الضبي» ضعفه الأزدي وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطيء.

وهو بألفاظ مقاربة في كنز العمال (ج ٣ / ٦٥٣٩)، وفي الإتحافات (٩٢) معزواً لعبد بن حميد وابن عساكر وسمويه عن أنس.



٨٠٨ - وللطبراني في الأوسط:

عن أبي ظلال القسملّي أنه دخل على أنس بن مالك فقال له: يا أبا ظلال متى أُصيبَ بصرك؟ قال: لا أعقله. قال: ألا أحدثُك حديثاً حدثنا به رسولُ الله ﷺ عن جبرائيل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى؟ قال:

«إن الله قال: يا جبرائيلُ ما ثوابُ عبدِي إذا أخذتُ كريمتيه إلا النظرُ إلى وجهي والجوارُ في داري».

ولقد رأيتُ أصحابَ النبي ﷺ يكونونَ حوله يريدونَ أنْ تذهبَ أبصارهم.

— قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه «أشرس بن

الربيع» ولم أجد من ذكره، وأبوظلال ضعفه أبوداود والنسائي وابن عدى
ووثقه ابن حبان».

(كما في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٣٠٩)

[ضعيف]

— (قلت): بل هو منكر أيضاً. فإن في دعوى تعمد أصحاب النبي ﷺ ذهاب
أبصارهم بالبكاء نكارة ظاهرة فهم أعلم وأجل من أن يغيب عنهم أن معنى الحديث هو
جزاء من ابتلى بفقد عينيه فصبر، وأنه ليس المراد دفع الناس إلى العمى وفقدان
البصر!!.

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٨٠٩ — قال الترمذی:

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه إلى النبي ﷺ قال:
«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتِيهِ فَصَبَرَ
وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ».

— وفي الباب عن عرباض بن سارية.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذی ج ٤ / ٢٤٠١)

[صحيح]

— وأخرجه الدارمي في سننه (ج ٢ ص ٣٢٣) من طريق جرير عن الأعمش بهذا الإسناد، وفيه: «لم أرض له بثواب دون الجنة».

والحديث في كثر العمال (ج ٣ / ٦٥٣٣)، وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٨٠١٨) من رواية الترمذي عن أبي هريرة وقال الألباني: صحيح.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٣٠٩) وفيه «أثبت بهما الجنة» ولكنه من وجه آخر عن أبي هريرة، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط «وفيه عبد الله بن زحر وهو ضعيف».



ومن حديث العرياض بن سارية

٨١٠ — قال ابن حبان:

أخبرنا يحيى بن محمد بن عمرو بالفسطاط حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء حدثنا عمرو بن الحارث حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي عن لقمان بن عامر عن يزيد بن جبلة عن العرياض بن سارية عن النبي ﷺ — يعني — عن ربه تبارك وتعالى أنه قال:

«إذا سلبت من عبدى كريمته وهو بها ضنين لم أرض له ثواباً دون الجنة إذا حمدنى عليهما».

(أخرجه ابن حبان في صحيحه ٧٠٦ — موارد)

[ضعف]

— (قلت): في إسناده «إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق».

قال النسائي: ليس بثقة، وأطلق محمد بن عون أنه يكذب، وقال الحافظ في التقريب: صدوق يهمل كثيراً.

«يحيى بن محمد بن عمرو»: لم أجد له ترجمة خاصة به ولكن ذكره الحافظان ابن حجر والذهبي في ترجمة إسحاق بن إبراهيم قال الذهبي: يحيى بن عمرو المصري آخر أصحاب إسحاق بن إبراهيم.

والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٦٥٣٧)، وفي الإتحافات (٥٦)، وفي الترغيب (ج ٤ ص ٥٦٧) معزواً لابن حبان عن العرياض بن سارية وزاد في الكنز والإتحافات نسبته للطبراني وأبى نعيم وابن عساكر.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٣٠٨) من وجه آخر عن العرياض بن سارية وقال الهيثمي: فيه «أبو بكر بن أبي مریم» وهو ضعيف.

وهو في كنز العمال (ج ٣ / ٦٥٣١)، وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٨١) معزواً للطبراني وأبى نعيم عن العرياض بن سارية وقال الألباني: حسن.



ومن حديث ابن عباس

٨١١ - قال ابن حبان .

أخبرنا أبو يعلى حدثنا يعقوب بن ماهان - بغدادى - حدثنا هشيم قال أبو بسر أخبرنى عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

«يقول الله تبارك وتعالى : إذا أخذتُ كريمتى عبدى فصبرَ واحتسبَ لم أرضَ له ثواباً دون الجنة» .

(أخرجه ابن حبان في صحيحه ٧٠٥ - موارد)

[صحيح]

- (قلت) : وقع في إسناده الحديث في «موارد الظمان» قوله : «هشيم قال أبو بشر أخبرنى عن سعيد بن جبیر ..» وكذلك في نسخة «الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان» .

وقد روى هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبیر وقد وقع هكذا مستقيماً أخرجه الطبراني في الكبير (ح ١٢٤٥٢ / ١٢) : حدثنا على بن سعيد الرازى حدثنا يعقوب بن ماهان حدثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبیر به .

، «أبو بشر» هو جعفر بن إياس ثقة من رجال الستة.

والحديث في كنز العمال (حد ٦٥٣٨/٣) معزواً لأبي يعلى وابن حبان وسعيد بن منصور، وفي الترغيب (حد ٤ ص ٥٦٨) لأبي يعلى وابن حبان عن ابن عباس.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (حد ٢ ص ٣٠٨) وقال: «رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أبي يعلى ثقات».

وفي المطالب العالية (حد ٢٤٢٨/٢) معزواً لأبي يعلى عن ابن عباس وقال الأعظمي في هامشه: «وفي المسند: صححه ابن حبان ورواه الطبراني من وجه آخر عن هشيم».

وهو أيضاً في الاتحافات (٦٧) معزواً لأبي يعلى والطبراني في الكبير والضياء المقدسي من حديث ابن عباس.



ومن حديث عائشة

٨١٢ - للبيهقي في شعب الإيمان:

«إن الله أوحى إلي أنه من سلك مسلكاً في طلب العلم سهّلت له طريق الجنة، ومن سلبت كريمته أثبتته عليها الجنة، وفضل في علم خير من فضل في عبادة، وملاك الدين الورع».

(كما في صحيح الجامع الصغير حد ١٧٢٣/٢)

[صحيح]

— وقال الألبانى : صحيح . وقال :

« هذا الحديث إنما أوردته هنا فى الصحيح لأن له شواهد كثيرة تشهد لصحته فقد جاء مفرقاً فى عدة أحاديث... »

* * *

ومن حديث جرير

٨١٣ — قال الطبرانى :

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى حدثنا منجاب بن الحارث حدثنا حصين بن عمر عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ :

« من سلبتْ كَرِيمَتِيهِ عَوَّضْتُهَ مِنْهَا الْجَنَّةَ » .

(أخرجه الطبرانى فى الكبير ج ٢/٢٢٦٣)

[ضعيف]

— والحديث فى كنز العمال (ج ٣/٦٥٤٣) ، والانتحافات (١٢٤) معزواً للطبرانى فى الأوسط عن جرير .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٣٠٩) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه « حصين بن عمر » ضعفه أحمد وغيره ووثقه العجلي .

* * *

ومن حديث أبى أمامة

٨١٤ — قال أحمد :

حدثنا إبراهيم بن مهدى حدثنا اسماعيل بن عياش، عن ثابت بن عجلان عن القاسم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

«يقول الله عز وجل : يا ابن آدم إذا أخذت كرميتك
فصبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك بثواب
دون الجنة» .

(أخرجه أحمد ح ٥ ص ٢٥٨)

[صحیح]

— (قلت) : إسناده صحيح .

«إبراهيم بن مهدي المصيصي» من شيوخ أحمد وذكره ابن حبان في الثقات وثقه
أبو حاتم وابن قانع ، وقد تابعه «خطاب بن عثمان الطائي» ، «إسحاق إبراهيم بن يزيد
الفراديسي» — وكلاهما ثقة من شيوخ البخاري — في روايته عن إسماعيل بن عياش
بهذا الإسناد أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٣٥) .

«وإسماعيل بن عياش» روايته عن ثابت بن عجلان مقبولة لأنه حمصي شامي ،
وقد تابعه أبو عبد الرحيم عن أبي عبد الملك عن القاسم عن أبي أمامة وهو إسناد ضعيف
أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٢٩) : «أبو عبد الرحيم» هو خالد بن يزيد
الأموي الحراني وثقة غير واحد وقال ابن حبان : حسن الحديث متقن فيه ، و«أبو عبد
الملك» هو علي بن يزيد الألهاني ضعيف .

«القاسم بن عبد الرحمن الشامي» وثقة ابن معين والعجلي والترمذي ويعقوب بن
سفيان وتكلم فيه أحمد وغيره وقال الحافظ في التقریب : «صدوق يرسل كثيراً» قلت :
قال البخاري : «سمع علياً وابن مسعود وأبا أمامة» فحديثه عن أبي أمامة غير مرسل ،
وقال أبو حاتم : «حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به وإنما ينكر عنه الضعفاء» قلت :
وقد رواه عنه «ثابت بن عجلان» وهو ثقة من رجال البخاري . وللحديث شواهد في
الصبر على فقد العينين وفي كون الصبر عند الصدمة الأولى .

وقد رواه ابن ماجة مختصراً (ح ١٥٩٧/١) ثنا هشام بن عمار حدثنا إسماعيل بن
عياش بهذا الإسناد ولفظه : «إن صبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثوابا
دون الجنة» هكذا لم يذكر فقد العينين ، وقال الإمام البوصيري في زوائده (ح

٥٧٧/١): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وله شاهد من حديث أنس بن مالك رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه» قلت: يريد حديث «إنما الصبر عند الصدمة الأولى» انظر سنن ابن ماجه (ح ١٥٩٦/١).

والحديث فى كنز العمال (ح ٦٥٣٥/٣)، وفى الاتحافات (٤٠٠) معزواً للطبرانى وابن السنى وابن عساكر عن أبى أمانة، وفى الكنز (ح ٦٥٣٤/٣) وفى الاتحافات (٢٢٧) معزواً لأحمد وابن ماجه عن أبى أمانة.

وهو فى مجمع الزوائد (ح ٢ ص ٣٠٨) وقال الهيثمى: «رواه ابن ماجه باختصار، ورواه أحمد والطبرانى فى الكبير وفيه: إسماعيل بن عياش وفيه كلام»، وذكره بنحو معناه من حديث أبى أمانة أيضاً (ح ٢ ص ٣١٠) وقال: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه: السفر بن نسيه — (قلت: صوابه السفر بن نسيه كما فى التقريب) — ذكره ابن حبان فى الثقات وضعفه الدارقطنى.

وهو أيضاً فى كنز العمال (ح ٦٥٤٥/٣) وفى الاتحافات (١٣٢) معزواً للطبرانى فى الكبير عن أبى أمانة، وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٨٠٢١/٦) ورمز له بنسبته لأحمد ومسلم عن أبى أمانة وقال الألبانى: صحيح.

قلت: والحديث ليس فى مسلم بهذا اللفظ عن أبى أمانة وإنما روى مسلم عن أنس (ح ٢ ص ٦٣٧، ٦٣٨) حديث «الصبر عند الصدمة الأولى» ليس فيه الصبر على فقد العينين.



١٠ - باب منه فى الصبر على المرض وعدم الشكوى من حديث أبى هريرة

٨١٥ - قال الحاكم :

حدثنى بكير بن محمد الصيرفى بمكة حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد
الله حدثنا على بن المدينى حدثنا أبو بكر الحنفى حدثنا عاصم بن محمد
ابن زيد عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة قال :
قال رسول الله ﷺ :

« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدَى الْمُؤْمِنَ ، وَلَمْ
يَشْكُنْى إِلَى عُودِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ إِسَارَى ، ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا
مِنْ لَحْمِهِ ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ » .

- قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم ح ١ ص ٣٤٨)

[صحيح]

- (قلت) : ووافقه الذهبى . وذكره المنذرى (ح ٤ ص ٥٤٦) من روايته ، وهو
أيضاً فى كنز العمال (ح ٦٦٩١/٣) وفى الاتحافات (٨١) مغزواً للحاكم والبيهقى عن
أبى هريرة ، ونسبه العراقى فى تخرىج الإحياء للبيهقى وقال : إسناده جيد .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ح ٤١٧٧/٤) ، وفى السلسلة الصحيحة
(ح ٢٧٢/١) وعزاه للحاكم والبيهقى من طريقه عن أبى هريرة وقال : صحيح .

(يستأنف العمل): قال الأزهري: استأنفت الشيء إذا ابتدأته.

* * *

وعن عطاء بن يسار مرسلًا

٨١٦- روى مالك بن أنس:

عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال:

«إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكََيْنِ فَقَالَ:
انظُرُوا مَاذَا يَقُولُ لِعُودَادِهِ، فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاءُوهُ حَمْدَ اللَّهِ وَأَثْنَى
عَلَيْهِ، رَفَعْنَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَيَقُولُ:
لِعَبْدِي عَلَيَّ إِنْ تَوَفَّيْتُهُ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا شَفِيتُهُ أَنْ
أَبْدَلَ لَهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، وَأَنْ
أَكْفَرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ».

(أخرجه مالك في الموطأ ص ٥/٥٨٤)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب (حد ٤ ص ٥٥٣) وقال: «رواه مالك مرسلًا وابن
أبى الدنيا»، وهو فى كنز العمال (حد ٦٧٠٤/٣) وقال فى الكنز: رواه مالك فى الموطأ
عن عطاء بن يسار، ووصله ابن عبد البر من طريق عباد بن كثير المكي».

وقال العراقي فى تخريج الإحياء (ح ٢ ص ٢٠٨): «رواه مالك فى الموطأ مرسلأ من حديث عطاء بن يسار، ووصله ابن عبد البر فى التمهيد من روايته عن أبى سعيد الخدرى وفيه عباد بن كثير الثقفى ضعيف الحديث».

* * *

ومن حديث أنس

٨١٧- قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن محمد الجمال حدثنا أحمد حدثنا قطن بن إبراهيم النيسابورى حدثنا الجارود بن يزيد حدثنا سفيان عن أشعث بن عبد الملك الحمزانى عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاث من كنوز البر: إخفاء الصدقة، وكتمان الشكوى، وكتمان المصيبة، يقول الله تعالى: إذا ابتليت عبدي ببلاءٍ فصبر، ولم يشكنى إلى عوادي، أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه فإن أبرأته أبرأته ولا ذنب له، وإن توفيته فإلى رحمتي».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية ح ٧ ص ١١٧)

[موضوع]

— وهو فى كنز العمال (ح ٤٣٢٢٧/١٥) معزواً للطبرانى فى الكبير وأبى نعيم فى الحلية عن أنس، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ح ٢٥٥٧/٣) معزواً للطبرانى وأبى نعيم وكذلك فى السلسلة الضعيفة (ح ٦٩١/٢) وزاد نسبته لتمام وعنه ابن عساكر وقال الألبانى: موضوع.

وهو فى الإتحافات أيضاً (٥٨٩) للطبرانى وابن عساكر عن أنس .

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٨١٨- للطبرانى فى الأوسط :

« قال الله عز وجل : إذا اشتكى عبدى فأظهر المرض قبل ثلاث فقد شكّانى . »

(كما فى كنز العمال حـ ٦٧٣٨/٣)

[ضعيف جداً]

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ٢ ص ٢٩٥) عن أبى هريرة وقال : «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه : عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمرى وهو متروك» .

وكذا قال الحافظ المناوى فى «الجامع الأزهر» (حـ ٢ ص ٢٧) .

* * *

١١- باب منه فى تلقى البلاء

بالصبر والحمد

من حديث أبى إمامة

٨١٩- قال البغوى :

أخبرنا عبد الواحد المليجى أخبرنا أبو منصور السمعانى أخبرنا أبو جعفر الريانى أخبرنا حميد بن زنجوية أخبرنا يحيى بن صالح أخبرنا عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال :

«إن الله عز وجل يقولُ لملائكته: انطلقوا إلى عبدی
فَصُوبُوا عليه البلاءَ صَبًّا، قال فيأتونه فيصبُّونَ عليه البلاءَ
صَبًّا، فيحمدُ اللهَ فيرجعونَ، فيقولونَ: ياربَّ إنا صببنا عليه
البلاءَ صَبًّا كما أمرتنا، فيقول: ارجعوا فإنی أحبُّ أن
أسمعَ صوته.»

(أخرجه البغوی فی شرح السنة حـ ص ۲۳۶)

[ضعيف]

— (قلت): فی إسناده «عُفَيْرُ بن معدان» قال الحافظ فی التقریب: ضعيف
وذكره المنذرى فی الترغیب (ج۴ ص ۵۲۹) معزواً للطبرانی فی الكبير ورمز له
بالضعف، كما ذكره الهيثمى فی مجمع الزوائد (ج۲ ص ۲۹۰) عن أبى أمامة وقال:
«رواه الطبرانى فى الكبير فيه: عفير بن معدان وهو ضعيف».

وكذلك ضعفه العراقى فى تخريجه على الاحياء (ج۱ ص ۳۰۸).

* * *

ومن حديث أنس

٨٢٠— لابن أبى الدنيا:

قال رسول الله ﷺ:

«إذا أحب الله عبداً أو أرادَ أن يصابِيَهُ صَبٌّ عليه

البلاء صَبًّا وثَبَّجَهُ عليه ثَجًّا فإذا دعا العبدُ قال: ياربَّاهُ!

قال الله: لبيك يا عبدى لا تسألنى شيئاً إلا أعطيتك، إما
أن أعجله لك، وإما أن أدخره لك».

(كما فى الترغيب ح ٤ ص ٥٢٦)

[ضعيف]

—(قلت): رمز له الحافظ المنذرى بالضعف.

* * *

٨٢١— وللحكيم الترمذى عن أنس:

«قال الله تعالى: إذا وجهت إلى عبدٍ من عبيدى
مصيبه فى بدنه أو فى ولده أو فى ماله فاستقبله بصبرٍ جميلٍ
استحييت يوم القيامة أن انصب له ميزاناً، أو انشر له
ديواناً».

(كما فى كز العمال ح ٣/٦٥٦١)

[ضعيف]

— وهو فى الاتحافات (٤٧) معزواً للحكيم الترمذى عن أنس، (٩٦) أيضاً للديلمى
عن أنس.

كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (ح ٤/٤٠٤٨) وقال: ضعيف. ونسبه
العراقى فى تخريجه على الإحياء (ح ٤ ص ٧٠) لابن عدى من حديث أنس بسند
ضعيف.

* * *

٨٢٢- وللدارقطنى فى الأفراد وابن عساكر عن الزهرى رسلاً:
«ما من امرئ مسلم تُصيبه مصيبة تُخزنه فيرجع إلا
قال الله عز وجلّ للملائكة: أوجعت قلب عبدى فصبر
واحتسب اجعلوا ثوابه منها الجنة وما ذكر مصيبته فرجع إلا
جَدَّ الله له أجرها».

(كما فى الاتحافات ٧١٠)

[ضعيف]

- (قلت): المرسل من أنواع الضعيف كما هو معلوم.

* * *

٨٢٣- ولابن عساكر عن أبى ذر:
عن أبى ذر قال: إن الله تعالى يقول:

«يا جبريلُ انسخ من قلب عبدى المؤمنِ الحلاوة التى
كان يجدها، فيصيرُ العبدُ المؤمنُ والهأ طالباً للذى كان
يَعْهَدُ من نفسه نزلت به مصيبةٌ لم ينزل به مثلها قط، فإذا
نظرَ الله إليه على تلك الحالِ قال: يا جبريلُ رُدْ إلى قلبِ
عبدى ما نسختُ منه فقد ابتليته فوجدته صابراً، وسأمدّه

من قَبْلِي بزيادةٍ ، وإن كَانَ عَبْدًا كَذَابًا لَمْ يَكْتَرْتُ وَلَمْ
يِيَالِ » .

(كما فى كز العمال حـ ١٠٤٥٧/٤)

[ضعيف]

— (قلت) : وذكره هو غير مرفوع للنبي ﷺ .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٨٢٤ — قال الطبرانى :

حدثنا جبرون بن عيسى المقرئ حدثنا يحيى بن سليمان الجفري حدثنا
فضيل بن عياض عن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله
ﷺ قال :

« إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَضْطَرُّ فَقَامَ
يَدْعُو اللَّهَ لَهُ أَنْ يَعْافِيَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا مُوسَى إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي
يَصِيبُهُ حَظٌّ مِنْ إِبْلِيسَ ، وَلَكِنَّهُ جَوَّعَ نَفْسَهُ لِي فَهُوَ الَّذِي
يَرَى أَنِّى أَنْظَرُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَاتٍ ، أَتَعْجَبُ مِنْ طَاعَتِهِ
لِي ؟ فَمُرْهُ فَلْيَدْعُوْكَ ، فَإِنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدِي دَعْوَةٌ » .

(أخرجه الطبرانى حـ ١١٦٩٥/١١)

[ضعيف]

— (قلت): وقد رواه أبو نعيم في الحلية (ج-٣ ص ٢٤٥) من طريق الطبراني بهذا الإسناد بثله ولكنه سمى جبرون بن عيسى المقرئ جبر بن عيسى المقرئ وقال: يحيى بن سليمان القرشي لم يقل الجفري.

(قلت): وجبر بن عيسى أو جبرون بن عيسى المقرئ شيخ الطبراني لم أجد له ترجمة، ويحيى بن سليمان القرشي ترجم له الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال قال: «يحيى بن سليمان القرشي عن فضيل بن عياض. قال أبو نعيم الحافظ: فيه مقال: قلت: ذكره ابن الجوزي» كما ترجم الذهبي قبله ليحيى بن سليمان الجفري قال: «عن عباد بن عبد الصمد وغيره، فما علمت به بأساً» وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان تعقيباً على قول الذهبي في ترجمة القرشي: «... وذكره ابن الجوزي انتهى وأنا أظنه الذي قبله».

(قلت): فإسناده ضعيف.

والحديث في كنز العمال (ح- ٤٣١١١/١٥) وفي الاتحافات (٥٠٩) معزواً للطبراني وأبى نعيم عن ابن عباس. وقال في الكنز: وفيه مقال.

* * *

١٢ — باب منه في الصبر على عموم البلاء والرضا بالقضاء

من حديث أبي هند الداري

٨٢٥ — قال الطبراني:

حدثنا يحيى بن عبد الباقي المصيصي حدثني سعيد بن زياد حدثني
أبي زياد بن فائد عن أبيه فائد بن زياد عن جده زياد بن أبي هند عن
أبي هند الداري قال: سمعت رسول الله ﷺ:

«قال الله تبارك وتعالى: مَنْ لَمْ يَرْضَ بقضائي،
ويصبر على بلائي، فليلتمس رباً سواي» .
(أخرجه الطبراني في الكبير ح ٨٠٧/٢٢) [ضعيف جداً]

—(قلت): إسناده ضعيف واه .

«سعيد بن زياد بن قائد بن زياد بن أبي هند» ترجم له ابن حبان في «المجروحين والضعفاء» وذكر له هذا الحديث وقال: فلا أدري البلية من سعيد أو من أبيه أو من جده لأن أباه وجده لا يعرف لهما رواية إلا من حديث سعيد، والشيخ إذا لم يرو عنه ثقة فهو مجهول لا يجوز الاحتجاج به...» .

والحديث في كنز العمال (ح ٤٨٣/١)، وفي الإحياء (ح ٤ ص ٣٣٥) وقال العراقي: رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هند الداري وإسناده ضعيف .

وذكره الهيثمي (ح ٧ ص ٢٠٧) وقال: «فيه سعيد بن زياد وهو متروك، كما ذكره الألباني في ضعيف الجامع (ح ٤٠٥٨/٤)، وفي السلسلة الضعيفة (ح ٥٠٥/٢) وقال: ضعيف جداً .

وهو في الاتحافات (٦) معزواً للطبراني في الكبير وابن عساكر من حديث أبي هند الداري .

* * *

ومن حديث أنس

٨٢٦— للبيهقي في شعب الإيمان:

«قال الله تعالى: مَنْ لَمْ يَرْضَ بقضائي وقدري،
فليلتمس رباً غيري» .
(كما في كنز العمال ح ٤٨٢/١) [ضعيف جداً]

— وهو فى الاتحافات (٧) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان وابن النجار عن أنس
وفى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٤/٤٠٥٧) وفى السلسلة الضعيفة للألبانى (حـ ٢/٧٤٧)
معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان وقال الألبانى: ضعيف جداً.

* * *

٨٢٧— وللطبرانى فى الأوسط عن أنس:

«مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَيُؤْمِنُ بِقَدْرِ اللَّهِ فَلْيَلْتَمِسْ
إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ».

(كما فى كنز العمال حـ ١/٤٨٦)

[ضعيف جداً]

— وهو فى الكنز أيضاً (حـ ١/٦١٨) معزواً للخطيب عن أنس. وذكره الألبانى فى
السلسلة الضعيفة (حـ ٢/٥٠٦) معزواً للطبرانى وأبى نعيم فى أخبار أصفهان والخطيب
فى تاريخ بغداد عن أنس مرفوعاً، وقال الألبانى: «ضعيف جداً. فيه سهل بن أبى
حزم وهو ضعيف عند الجمهور وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث
الأثبات».

* * *

٨٢٨— وللشيرازى عن على مرفوعاً:

«قال لى جبريل: قال الله عز وجل: يا محمدُ مَنْ آمَنَ
بى، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا سِوَايَ».

(كما فى كنز العمال حـ ١/٦٠٧)

[ضعيف جداً]

— وهو فى الاتحافات (١٤٠)، (٦٣١).

وقال فى الكنز ومثله فى الاتحافات : «وفيه محمد بن عكاشة الكرمانى».

(قلت) : «محمد بن عكاشة الكرمانى» كذاب . قال الدارقطنى : يضع الحديث .

* * *

٨٢٩— ولابن النجار عن على :

عن الأشعث قال حدثنى موسى بن إسماعيل عن آبائه عن على قال :
قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ : بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَا شَرِيكَ لِي إِنَّهُ مَنْ
اسْتَسْلَمَ لِقَضَائِي ، وَصَبَرَ عَلَى بِلَائِي ، وَرَضِيَ لِحُكْمِي ،
كَتَبْتُهُ صِدِّيقًا ، وَبَعَثْتُهُ مَعَ الصَّدِيقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

(كما فى كنز العمال ح ٨٦٥٩/٣)

[ضعيف جداً]

— وهو فى الاتحافات (٤٦٧) معزواً لابن النجار عن على .

(قلت) : «موسى بن اسماعيل» الذى روى عن آبائه عن على يسمّى : موسى بن
طريف الأسدى وهو زائف ضعيف ، ولاندرى من هم آباؤه !! .

* * *

٨٣٠— وفى الإحياء للغزالى :

قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى :

«قَدَّرْتُ المقاديرَ، وَدَبَّرْتُ التدبيرَ، وَأَحَكَمْتُ الصَّنْعَ،
فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا مِنْى حَتَّى يَلْقَانِى، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ
السَّخَطُ مِنْى حَتَّى يَلْقَانِى» .

(كما فى الاحياء ح ٤ ص ٣٣٥)

[ضعيف جداً]

— وقال الحافظ العراقي:

«لم أجده بهذا اللفظ، وللطبرانى فى الأوسط من حديث أبى أمامة: خلق الله الخلق
وقضى القضية وأخذ ميثاق النبىء.. الحديث وإسناده ضعيف» .

* * *

٨٣١— وللديلمى من حديث عائشة:

«قال موسى بن عمران ليلة النار: أى ربّ ماذا تُعْطِى
عبداً صُدِّعَ ليلةً فصبرَ؟ قال: ابن عمران أيما عبدٍ صُدِّعَ
ليلةً فصبرَ، ورضى بقضائى، لم أعرف له جزاءً غير
مرافقتك فى الفردوس» .

(كما فى تنزيه الشريعة عن الاحاديث الموضوعة ح ١ ص ٢٤٥)

[ضعيف جداً]

— وقال فى تنزيه الشريعة: فيه أحمد بن صالح الشمومى .

(قلت): «أحمد بن صالح الشمومى» قال ابن حبان: يأتى عن الأثبات
بالمعضلات وقال مرة أخرى: كان بمكة يضع الحديث .

* * *

٨٣٢- وفي الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة :

«إني أنا الله لا إله إلا أنا : من لم يصبر على بلائي ،
ولم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي فليخذ رباً سوائى » .

(كما فى الفوائد المجموعة ص ٢٥٢)

[ضعيف]

وقال الشوكاني : قال فى المختصر : ضعيف .

* * *

٨٣٣- وللديلمى عن أنس :

« يقول البلاء كل يوم : إلى أين أتوجه ؟ فيقول الله عز
وجل : إلى أحبائى وأولى طاعتى أبلو بك أخبارهم ،
واختبر صبرهم وأحص بك ذنوبهم وأرفع بك درجاتهم .
ويقول الرخاء كل يوم : إلى أين أتوجه ؟ فيقول الله عز
وجل : إلى أعدائى وأهل معصيتى أزيد بك طغيانهم ،
وأضاعف بك ذنوبهم ، وأعجل بك لهم وأكثر بك على
غفلتهم » .

(كما فى كنز العمال ج ٣ / ٦٨٥٠ ، الإنحافات ٢٥٠)

[ضعيف]

-(قلت): هو مما يعنيه السيوطى بالضعف .

* * *

٨٣٤- وهذا حديث باطل رُوِيَ عن أربعة من الصحابة:

عن محمد بن عكاشة الكرمانى قال أنبأنا والله عبد الرزاق قال أنبأنا والله سلمة قال أنبأنا والله عبد الله بن كعب أنبأنا والله عبد الله بن عباس حدثنا والله على بن أبى طالب أنا والله أبو بكر الصديق قال: سمعتُ والله من حبيبى محمد ﷺ قال:

«سمعتُ والله جبريل قال سمعت والله عن ميكائيل قال سمعت والله من إسرافيل قال سمعت والله من الرقيع قال سمعت والله من اللوح المحفوظ قال سمعت والله من القلم قال سمعت والله الربَّ تبارك وتعالى يقول:

إنى أنا الله لا إله إلا أنا فمن آمن بى، ولم يؤمنْ بالقدرِ خيره وشره. فليتمس ربا غيرى فلست له برٌّ».

(كما فى كنز العمال حـ ١٥٣٩/١)

[موضوع]

— وعزاه فى الكنز للحافظ أبى الحسين على بن الفضل المقدسى فى مسلسلاته، وقال فى الكنز: محمد بن عكاشة كذاب.

وقال فى الكنز أيضاً: «أخرجه أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقى فى «جزء ما اجتمع فى سنده أربعة من الصحابة وقال عقبة: قال المحدث أبو القاسم بن بشكوال: هذا حديث شريف انتظم فى إسناده أربعة من الصحابة وهم أبو بكر وعلى وابن عباس واختلف فى صحبة عبد الله بن كعب بن مالك وهى صحيحة عندنا فهو رابع أربعة من الصحابة نظمهم الإسناد وهذا عزيز الوجود. انتهى».

(قلت): بل هو خبر باطل يكفيه أن يكون من طريق محمد بن عكاشة الكرمانى الكذاب الذى يضع الحديث فضلاً عن هذه النكارة الظاهرة فى متنه!! وذكره الكتانى

فى تنزيه الشريعة عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة (جـ ١ ص ٣١٨) وقال :
عن السجزي فى الإبانة هكذا مسلسلأ بالحلف بالله وفيه محمد بن عكاشة .

* * *

١٣ - باب فى حسن مجازاة العبد المسلم

إذا ابتلاه الله بالمرض

من حديث أنس

٨٣٥ - قال أحمد :

حدثنا حسن وعفان قالأ : حدثنا حماد بن سلمة عن سنان بن ربيعة
عن أنس قال عفان فى حديثه قال أنا أبوربيعة قال سمعت أنس بن مالك
قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء فى جسده قال الله :
اكتب له صالح عمله الذى كان يعملهُ ، فإن شفاهُ غسلهُ
وطهرهُ ، وإن قبضهُ غفر له ورحمهُ » .

(أخرجه أحمد جـ ٣ ص ١٤٨)

[حسن]

وأخرجه أحمد أيضاً (جـ ٣ ص ٢٣٨) حدثنا حسن حدثنا حماد بن سلمة به ، وفى
(جـ ٣ ص ٢٥٨) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة به أيضاً .
وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ ٥ / ١٤٣٠) ، وهو فى كنز العمال (جـ ٣ /
٦٦٩٥) ، وفى صحيح الجامع الصغير جـ ١ / ٢٥٦ معزواً لأحمد عن أنس وقال الألبانى :
حسن .

والحديث في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٣٠٤) وقال الهيثمي: «رواه أبو يعلى وأحمد ورجاله ثقات، وفي الترغيب (ج ٤ ص ٥٤٢) وقال المنذرى: «رواه أحمد ورواته ثقات».

(قلت): رجاله ثقات رجال مسلم إلا «سنان بن ربيعة الباهلي أبو ربيعة البصري» فقد تكلم في حفظه ابن معين وأبو حاتم وقال ابن عدى: «له أحاديث قليلة وأرجو أنه لا بأس به» وذكره ابن حبان في الثقات وروى له البخاري لكن مقروناً بغيره في الصحيح كما روى له في الأدب المفرد. فالحديث إسناده حسن ولمعناه شواهد كثيرة يأتي ذكرها بعده.

* * *

٨٣٦ - ولابن النجار عن أنس:

«ما من مسلم يُبْتَلَى في جسده إلا قال الله ملائكته: اكتبوا لعبدي أفضل ما كان يعمل في صحته».

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٦٨٤٣)

[ضعيف]

- وهو في الإتحافات كذلك (٧٢٢).

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٨٣٧ - قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عاصم بن أبي النجود عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرَضَ، قِيلَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ: اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا حَتَّى أَطْلُقَهُ أَوْ أَكْفِتَهُ إِلَيَّ».

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٢٠٣)

[حسن]

— وأخرجه البغوي في شرح السنة (ج ٥ / ١٤٢٩).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٢ / ص ٣٠٣) مرتين قال في الأولى: «رواه أحمد وإسناده صحيح» وقال في الأخرى: «رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح».

(قلت): إسناده حسن:

«عاصم بن أبي النجود» هو عاصم بن بهدلة أبو بكر المقرئ حجة في القراءة ولكن له في الحديث أوهام وحديثه في الصحيحين مقرون.

* * *

٨٣٨ — وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن القاسم بن مخيمرة عن عبد الله بن عمرو قال: قال النبي ﷺ:

«مَنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَفَظَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ قَالَ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي

فى كل يوم وليلة مثل ماكان يعمل من الخير مادام محبوساً
فى وثاقى» .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ١٩٨)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات .

وقد أخرجه أحمد أيضاً ج ٢ ص ١٩٤) حدثنا وكيع وإسحاق يعنى الأزرق قالوا: ثنا
سفيان بهذا الإسناد قريباً من هذا اللفظ .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (ج ١ ص ٣٤٨) والدارمى ج ٢ ص ٣١٦ كلاهما
من طريق سفيان به بنحوه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه» .

قلت: بل هو على شرط مسلم وحده فإن «القاسم بن غيمرة» ثقة فقيه فاضل
روى له مسلم فى الصحيح والبخارى فى الصحيح أيضاً ولكن تعليقاً .

وأخرجه البزار (ج ١ / ٧٥٩ — كشف الأستار)، وأبو نعيم فى حلية الأولياء (ج ٨
ص ٣٠٩) من طريق أبى بكر بن عياش عن أبى حصين عثمان بن عاصم عن القاسم بن
غيمرة به بنحوه — انظر ما بعده

والحديث فى كز العمال (ج ٣ / ٦٦٦٨) للحاكم عن ابن عمرو، وفى الترغيب
(ج ٤ ص ٥٤٠) وقال المنذرى: رواه أحمد — واللفظ له — والحاكم . وفى الإتحافات
(٧٠٨) معزواً لأحمد والدارقطنى فى الأفراد والطبرانى وأبى نعيم، وفى الإتحافات (٧٠٩)
لهناد، (٧٢٦) للحاكم عن ابن عمرو .

* * *

٨٣٩ — وقال البزار:

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبو بكر بن

عياش عن أبي حصين عن القاسم بن محيمرة عن عبد الله بن عمرو قال :
قال رسول الله ﷺ :

« إذا اشتكى العبد المسلم أمر الله تبارك وتعالى الذين
يكتبون عمله فقال : اكتبوا عمله إذا كان طليقاً حتى
أقبضه أو أطلقه » .

(أخرجه البزار ج ١ / ٧٥٩ كشف الأستار)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح . رجاله ثقات رجال البخارى .

« أبو حصين » : بفتح الحاء وكسر الصاد هو عثمان بن عاصم ثقة ثبت روى له
السة ، وقال ابن عبد البر : « أجمعوا على أنه ثقة حافظ » .

« أحمد بن عبد الله » : هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى
وينسب إلى جده : يقال ابن يونس روى عنه البخارى ومسلم وأبوداود وهو ثقة ثبت .

« يوسف بن موسى بن راشد القطان » : أبو يعقوب الكوفى ثقة من شيوخ
البخارى .

« أبو بكر بن عياش » : قيل فى اسمه عشرة أقوال والصحيح أن اسمه كنيته ثقة
عابد روى له البخارى فى صحيحه ومسلم فى مقدمة صحيحه ، وقيل : « لما كبر ساء
حفظه فكان يهم إذا روى » قال الحافظ فى التهذيب : « والخطأ والوهم شيان لا يتفك
عنها البشر فمن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته ...
والصواب فى أمره : مجانبه ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات
أو خالفهم » .

قلت : وهذا الحديث لم ينفرد به ولم يخالف فيه الثقات ، وقد روى بنحوه من غير
طريقه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنظر الحديثين قبله .

والحديث أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (ج ٨ ص ٣٠٩) من طريق يحيى بن طلحة اليربوعى عن أبى بكر بن عياش بهذا الإسناد ولفظه: «إذا اشتكى العبد [الميت] قال الله تعالى للذين يكتبون: اكتبوا له أفضل ما كان يعمل إذا كان طلقاً حتى أطلقه» .

وقوله العبد الميت تصحيف لا شك فيه، ويحيى بن طلحة اليربوعى لين الحديث .

وهو فى كنز العمال (ج ٣ / ٦٦٧٠) من رواية أبى نعيم فى الحلية، وفى كنز العمال (ج ٣ / ٦٧٠٨) معزواً للطبرانى .

* * *

ومن حديث عقبة بن عامر

٨٤٠ - قال أحمد:

حدثنا على بن إسحاق قال حدثنا عبد الله أخبرنى ابن لهيعة قال حدثنى يزيد أن أبا الخير حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يحدث عن النبى ﷺ أنه قال:

«ليس من عمل يومٍ إلا وهو يُخْتَمُ عليه فإذا مَرَضَ المؤمنُ قالت الملائكة: ياربنا عبدك فلائق قد حبسته، فيقول الربُّ عز وجل: اختموا له على مثلِ عمله حتى يبرأ أو يموت» .

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٤٦)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح . على كلام فى «عبد الله بن لهيعة» ولكن رواية العبادة عنه أصح والحديث فى معنى ما قبله ويأتى بعده أيضاً ما يشهد له .

وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٧ / ٧٨٢) من طريق سعيد بن أبي مریم أخبرنا ابن لهيعة بهذا الإسناد بمثله، كما أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ٣٠٨) من طريق رشدين عن عمرو بن الحارث أخبرني يزيد بن أبي خبيب بهذا الإسناد بمثله وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ولكن قال الذهبي: «رشدين» واه، وأخرجه البغوي في شرح السنة (ج ٥ / ١٤٢٨).

وهو في كنز العمال (ج ٣ / ٦٦٦٦) معزواً لأحمد والطبراني والحاكم عن عقبة بن عامر، وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٣٠٣) وقال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه كلام».

وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ٥ / ٥٣٠٨) معزواً لأحمد والطبراني والحاكم عن عقبة بن عامر وقال: صحيح.



ومن حديث عبد الله بن مسعود

٨٤١ - قال الطيالسي:

حدثنا محمد بن أبي حميد عن عون بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال: رفع رسول الله ﷺ بصره إلى السماء ثم خفضه فقلنا: يا رسول الله مِمَّ صنعت هذا! قال:

«عجبتُ للمكين من الملائكة نزلًا إلى الأرضِ يلتمسان عبداً في مُصَلَّاهُ فلم يجداه، ثم عَرَجَا إلى ربهما، فقالا: يا ربَّ كُنا نكتبُ لعبدِكَ المؤمن في يومه وليلته من العملِ كذا وكذا، فوجدناه قد حبسَهُ في حُبَالَتِكَ فلم نكتبْ له شيئاً، فقال عز وجل: اكتبوا لعبدي عمله في يومه وليلته،

ولا تَنْقِصُوهُ مِنْهُ شَيْئاً عَلَى أَجْرِ مَا حَبَسْتُهُ، وَلَهُ أَجْرٌ مَا كَانَ
يَعْمَلُ» .

(أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ٤٦)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف .

«محمد بن أبي حميد»: واسمه إبراهيم الأنصاري ويلقب بحماد ضعفه غير واحد من الأئمة قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال ابن معين: ضعيف ليس حديثه بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: واهي الحديث، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن حبان: لا يحتج به، ولم أر من وثقه إلا أحمد بن صالح قال: ثقة لاشك فيه حسن الحديث ولكن تعقبه الحافظ ابن حجر وردّ قوله . وبقيّة رجال الحديث ثقات .

وقد أخرجه البزار (ج ١ / ٧٦٦) مختصراً من طريق محمد بن أبي حميد بهذا الإسناد، وقال البزار: «لا نعلمه يروى عن عبدالله إلا من هذا الوجه» .

والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٦٦٦٥) معزواً للطبراني في الأوسط والطيالسي عن ابن مسعود، وفي الترغيب (ج ٤ ص ٥٤٣) من رواية ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط والبزار باختصار ورمز له المنذرى بالضعف .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٣٠٤) وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط والبزار باختصار وفيه: محمد بن أبي حميد وهو ضعيف جداً» .

(قلت): وقد أورد الهيثمي في أول الحديث زيادة — أراها منكراً — قال: عن عتبة بن مسعود — [قوله عن عتبة بن مسعود خطأ لعله مطبوعى صوابه عبدالله بن مسعود] قال رسول الله ﷺ:

«عجبٌ للمؤمن وجزعه من السقم ولو يعلم ما في السقم أحب أن يكون سقياً الدهر، ثم إن رسول الله ﷺ رفع رأسه إلى السماء فضحك فقليل: يا رسول الله مم رفعت إلى السماء...» .

قلت : لئن كان الصبر على المرض يعظم الأجر فإن المرض لا يتمنى وقد أمرنا أن نسأل الله العفو والعافية وقد كان النبي ﷺ يسأل الله العافية ورغب المسلمين في القوة وما يؤدي إليها وفي الحديث أن « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف » ومعناه يعم قوة الجسد إذا كانت في طاعة الله وفي الجهاد في سبيله .

والحديث ذكره الألباني أيضاً في ضعيف الجامع الصغير (جـ ٤ / ٣٦٨٤) معزواً للطبراني والطبراني في الأوسط عن ابن مسعود وقال : ضعيف .

* * *

ومن حديث شداد بن أوس

٨٤٢ — قال أحمد :

حدثنا هيثم بن خارجة حدثنا إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الصنعاني عن أبي الأشعث الصنعاني أنه راح إلى مسجد دمشق وهجر بالرواح فلقى شداد بن أوس والصنابحي معه فقلت : أين تريدان يرحمكما الله ! قالوا : نريد ههنا إلى أخ لنا مريض نعوذه فانطلقتُ معها حتى دخلا على ذلك الرجل فقالا له : كيف أصبحت ! قال : أصبحت بنعمة ، فقال له شداد : أبشر بكفارات السيئات وحط الخطايا فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« إن الله عز وجل يقول : إني إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني على ما ابتليته ، فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ، ويقول الرب عز وجل

وَجَلَّ: أَنَا قِيدْتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ، وَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ
تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ».

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٢٣)

[حسن]

— (قلت): إسناده حسن، أو قريب منه.

«إسماعيل بن عياش»: روايته عن الشاميين مقبولة وهذا إسناده شامى فإن
«راشد الصنعاني» من صنعاء دمشق بالشام إلا أن فيه كلام: فقد وثقه دحيم، وعن
ابن معين: ليس به بأس ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات ولكن قال البخارى: فيه
نظر، وقال الدارقطني: ضعيف لا يعتبر به، وقال الحافظ في التقریب: صدوق له
أوهام.

قلت: وهذا عندي ليس من أوهامه فإن للحديث شواهد كثيرة.

«الأشعث الصنعاني»: هو شراحيل بن آدة بالمد وتخفيف الدال ثقة شهد فتح
دمشق.

والحديث أخرجه الطبراني (ج ٧ / ٧١٣٦) من طريق الهيثم بن خارجة عن إسماعيل
بن عياش، وأبو نعيم في الحلية (ج ٩ ص ٣٠٩) من طريق محمد ابن المبارك عن
إسماعيل بن عياش بهذا الإسناد.

وهو في كنز العمال (ج ٣ / ٦٦٦٩) معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبراني وأبى نعيم عن
شداد بن أوس، وفي الترغيب (ج ٤ ص ٥٤٤) وقال المنذرى: «رواه أحمد من طريق
إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني والطبراني في الكبير والأوسط وله شواهد
كثيرة».

وفي المطالب العالية (ج ٢ / ٢٤١٧)، وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٣٠٣) وقال
الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط كلهم من رواية إسماعيل بن عياش
عن راشد الصنعاني وهو ضعيف في غير الشاميين».

وفى الإتحافات (١٠) معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبرانى فى الكبير وحيد بن زنجوية وأبى نعيم وابن عساكر.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤١٧٦) معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبرانى وأبى نعيم فى الحلية عن شداد بن أوس وقال: حسن.

* * *

ومن حديث أبى أمانة

٨٤٣ - قال الحاكم:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا أبو اليمان حدثنا عُفَيْرُ بن معدان عن سليم بن عامر عن أبى أمانة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَرَضَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ: يَا مَلَائِكَتِي أَنَا قِيدْتُ عَبْدِي بِقَيْدٍ مِنْ قِيودي، فَإِنْ أَقْبَضْتُهُ أَغْفَرْتُ لَهُ، وَإِنْ أَعَايَفْتُهُ فَحِينَئِذٍ يَقَعْدُ وَلَا ذَنْبَ لَهُ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرک جـ ٤ ص ٣١٣)

[صحيح لغيره]

- وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبى قال: «عفير وإه»، والحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير (جـ ٨ / ٧٧٠١) من طريق أبى اليمان عن عفير بن معدان به، وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ ٥ ص ٢٣٧). وهو فى كنز العمال (جـ ٣ / ٦٦٦٧) للحاكم عن أبى أمانة وفى الكنز أيضاً (جـ ٣ / ٦٧١٢) للطبرانى فى الكبير عن أبى أمانة، وفى مجمع الزوائد (جـ ٢ ص ٢٩١) للطبرانى عنه وقال: «فيه عفير بن معدان وهو ضعيف».

وهو في الصحيحة للألباني (ج ٤ / ١٦١١) للحاكم والطبراني وقال الألباني :
«عفروا» كما قال الذهبي والحافظ ابن حجر والهيتمي ولكن للحديث شاهد « واستشهد
الألباني له بحديث أحمد والطبراني عن شداد بن أوس - الذي ذكرناه قبله - وصحح
الحديث بشاهده . والحديث في الإتحافات (٤٤٢) ، (٤٤٩) .

* * *

٨٤٤ - وللطبراني عن أبي موسى :
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : يُكْتَبُ لِلْمَرِيضِ أَفْضَلُ مَا كَانَ
يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ مَا دَامَ فِي وَثَاقِهِ ، وَلِلْمَسَافِرِ أَفْضَلُ مَا كَانَ
يَعْمَلُ فِي حَضَرِهِ » .

(كما في الإتحافات (٤٢١))

[؟]

— قلت هو في كنز العمال (ج ٣ / ٦٦٦٣) من غير الحديث القدسي ولفظه :
« إن الله تعالى يكتب للمريض أفضل ما كان يعمل ... » .
ولم أجده فيما هو مطبوع من المعجم الكبير ولا في مجمع الزوائد .

* * *

٨٤٥ - ولابن عساكر عن مكحول مرسلًا :
« إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ يُقَالُ لِصَاحِبِ الشِّمَالِ : ارفَعْ عَنْهُ
الْقَلَمَ ، وَيُقَالُ لِصَاحِبِ الْيَمِينِ : اكتبْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ
يَعْمَلُ فَإِنِّي أَعْلَمُ بِهِ ، وَأَنَا قِيدْتُهُ » .

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٦٦٨٥)

[ضعيف]

— (قلت): هو ضعيف لإرساله .
وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ١ / ٨٠٣) وقال : ضعيف .

* * *

٨٤٦ — وهناد عن عطاء مرسلًا :

«إذا اشتكى العبدُ المؤمنُ قال الله تعالى لكاتبه :
اكتبْا لعبدي هذا مثلَ ما كَانَ يعملُ في صحته — ما كَانَ
في حبْسِي — فإن قبضتهُ : إلى خيرٍ ، وإنْ هو عافيتهُ : أبدله
بلحمٍ خيرٍ من لحمه ، وبدمٍ خيرٍ من دمه » .

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٢٧٠٢)

[ضعيف]

— (قلت): هو ضعيف لإرساله .

* * *

٨٤٧ — وللخطيب والديلمي عن أبي هريرة :

«أنينُ المريضِ تسبيحٌ ، وصياحُه تهليلٌ ، ونَفْسُهُ صَدَقَةٌ ،
ونومُه على الفراشِ عبادةٌ ، وتقلُّبُه من جنبٍ إلى جنبٍ
كأنما يُقاتلُ العدوَّ في سبيلِ الله يقولُ الله تعالى :

اكتبوا لعبدي أحسن ما كَانَ يعملُ في صحتهِ فإذا قامَ
ومشى كَانَ كمنْ لَا ذنبَ له» .

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٦٧٠٥)

[ضعيف]

— وقال في الكز: «قال راويه: رجاله معروفون بالثقة إلا حسين بن أحمد البلخي
فانه مجهول» .

— (قلت): فهو إذن ضعيف لجهالة أحد رواته ، بل وفي متنه نكارة .

١٤ — * * * باب حديث

في جزاء من ابتلى بالسَّقَط

من حديث علي

٨٤٨ — قال ابن ماجه:

حدثنا محمد بن يحيى ومحمد بن إسحاق أبو بكر البكائي قالا: حدثنا
أبو غسان قال حدثنا مئدل عن الحسن بن الحكم التَّخَعِّي عن اسماء بنت
عابس بن ربيعة عن أبيها عن علي قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ السَّقَطَ لِيُرَاغِمُ رَبَّهُ إِذَا أُدْخِلَ أَبُوِيهِ النَّارَ، فيقال:

أَيُّهَا السَّقَطُ المُرَاغِمُ رَبَّهُ! أُدْخِلْ أَبُويكَ الْجَنَّةَ، فيجرهما
بِسُرِّهِ حَتَّى يُدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ» .

— قال أبو علي: يُرَاغِمُ رَبَّهُ يُغَاضِبُ .

(أخرجه ابن ماجه ج ١ / ١٩٠٨)

[ضعيف]

— وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (ج ١ / ٥٨٣) :
« هذا إسناد ضعيف لضعف مندل بن على » وقال : « رواه أبو يعلى الموصلى فى مسنده من طريق مندل به » .

(قلت) : « مندل » هو ابن على العنزى ، قال الحافظ فى التقريب : ضعيف .

شرح الغريب

(السَّقَط) : هو الجنين الذى ينزل من بطن أمه قبل أن تَمُدَّهُ فيموت .

* * *

١٥ — باب حديث فى ابتلاء العبد المؤمن بالحُمَى من حديث أبى هريرة

٨٤٩ — قال أحمد :

حدثنا أبو أسامة قال : أخبرنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن
اسماعيل بن عبيد الله عن أبى صالح الأشعرى عن أبى هريرة عن رسول
الله ﷺ : أنه عاد مريضاً ومعه أبو هريرة من وعك كان به فقال له رسول
الله ﷺ :

« أبشِرْ إن الله عز وجل يقول : نارى أسلَّطها على
عبدى المؤمن فى الدنيا ، لتكونَ حَظَّةً من النارِ فى
الآخرة » .

(أخرجه أحمد فى المسند ج ٢ ص ٤٤٠)

[صحيح لغيره]

—(قلت): إسناده ظاهره الصحة وباطنه من قبله الضعف، إلا أن للحديث شواهد تقويه وتصحيحه.

أما ضعف إسناده فإن «أبا أسامة» وهو حماد بن أسامة القرشي الكوفي — ثقة ثبت — قد رواه عن عبد «الرحمن بن يزيد بن جابر» وهو لم يلقه، وإنما لقي عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فظنه ابن جابر، وابن جابر ثقة مأمون، وابن تميم ضعيف. قال ابن أبي حاتم: سألت محمد بن عبد الرحمن ابن أخي حسين الجعفي فقال: «قدم الكوفة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ويزيد بن يزيد بن جابر ثم قدم عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بعد ذلك بدهر فالذى يحدث عنه أبو أسامة ليس هو ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم». وقال البخاري: «عبد الرحمن بن يزيد بن تميم: عنده مناكير، ويقال: هو الذى روى عنه أهل الكوفة أبو أسامة وحسين فقالوا: ابن جابر» وقال عنه أبو داود: «متروك الحديث، حدث عنه أبو أسامة وغلط فى اسمه وكلما جاء عن أبى أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد فإما هو ابن تميم» وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم. وبقية رجال الحديث ثقات رجال الشيخين غير أبى صالح الأشعري وقد جزم الذهبى فى الميزان بأنه ثقة.

والحديث أخرجه الترمذى (ح ٢٠٨٨/٤) وابن ماجه (ح ٣٤٧٠/٢)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٤٢)، والحاكم فى المستدرک (ح ١ ص ٣٤٥) جميعاً من طريق أبى أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى !!.

وهو فى كنز العمال (ح ٦٧٥٧/٣)، وفى الاتحافات (٢٦٣) معزواً لأحمد وهناد وابن السنى والحاكم وأبى نعيم وابن عساكر، وفى الكنز أيضاً (ح ٦٧٥٩/٣) وفى الاتحافات (٤١٧) معزواً للبيهقى، وفى الكنز أيضاً (ح ٦٧٥٠/٣) لأحمد وابن ماجه والحاكم.

وذكره الألبانى كذلك فى صحيح الجامع الصغير (ح ٣٢/١) وقال: صحيح، وذكره فى السلسلة الصحيحة (ح ٥٥٧/٢) معزواً لأحمد وابن أبى شيبه وابن عساكر، وصححه بهذا الإسناد المعلوم من حديث أبى أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وقال معقباً على تصحيح الحاكم لإسناد الحديث وموافقة الذهبى له: «وهو كما قال» !!.

ولأدرى كيف غفل شيخنا الألباني عن علة هذا الإسناد، ولكن سبحان من له الكمال والجلال.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٣ ص ٣٨١)، وابن السنن في عمل اليوم والليلة (٥٤٣) كلاهما من طريق أبي المغيرة عن عبد الرحمن بن يزيد - لم ينسبه البيهقي، وقال ابن السنن: ابن تميم - بهذا الإسناد وهو إسناد ظاهره وباطنه الضعيف.

وقد روى من غير هذا الوجه من غير الحديث القدسي عن أبي أمامة الباهلي مرفوعاً قال رسول الله ﷺ:

«الحمى من كير جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار» أخرجه أحد (ج ٥ ص ٢٥٢، ص ٢٦٤) حدثنا يزيد هو ابن هارون أخبرنا محمد بن مطرف عن أبي الحصين عن أبي صالح الأشعري عن أبي أمامة به.

وهذا إسناد ضعيف أيضاً فيه: «أبو الحصين» قال الحافظ في التهذيب: «أبو الحصين الفلسطيني عن أبي صالح الأشعري وقيل الأنصاري عن أي أمامة في الحمى وعنه أبو غسان المدني يقال: إنه مروان بن روبة وفيه بعد فهذا حمصى وهذا فلسطيني» وقال في التقريب: «مجهول وقيل هو مروان بن روبة» وقال الذهبي في الميزان: «تفرد عنه أبو غسان محمد بن مطرف».

(قلت): لو كان هو مروان بن روبة لكان الإسناد صالحاً.

ولقد روى أيضاً عن كعب الأخبار موقوفاً قال: «الحمى كير من النار يبعثها الله على عبده المؤمن في الدنيا فتكون حظه من نار جهنم، أخرجه البيهقي في سننه (ج ٣ ص ٣٨١) قال: أخبرناه أبو طاهر أنبأ أبو حامد من حديثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عید العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله قال: مرضت فعادني أبو صالح الأشعري عن كعب الأخبار فذكره.

(قلت): وهذا إسناد صحيح عن كعب.

«سعيد بن عید العزيز»: ثقة إمام سواه الإمام أحمد بالأزواحي، وقدمه أبو مسهر ولكن اختلط في آخر عمره إلا أن الراجح عندي رواية أبي مسهر عنه قبل اختلاطه فإن

أبا مسهر إمام ثقة فاضل وهو أخبر بحال سعيد ففى ترجمة أبى مسهر فى التهذيب : «قال مروان بن محمد : كان سعيد بن عبد العزيز يجلس معه أبا مسهر فى صدر المجلس» وأبو مسهر ممن ذكروا اختلاط سعيد قبل موته .

«ومحمد بن يحيى» هو الإمام الذهلى ، «أبو حامد» هو : أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابورى المعروف بالحشاب ثقة مأمون مشهور راجع السير (٢٨٤/١٥) الأنساب (١٣١/٥) ، الشذرات (٣٢٥/٢) كما ذكره الدكتور عبد العلى عبد الحميد حامد فى تحقيقه لشعب الإيمان .

«أبو طاهر» هو محمد بن محمد بن محمد بن حمش الفقيه أبو طاهر الزيادى كان إمام أصحاب الحديث وفقههم بنيسابور روى عنه الحاكم والبيهقى وأثنى عليه الحاكم كما فى تهذيب الأسماء واللغات للنووى وانظر هامش شعب الإيمان (٧/١) .

(قلت) : وإن كانت هذه الرواية موقوفة على كعب إلا أن لفظها أقرب للحديث المرفوع ولا أظنها إلا من كلام النبوة وهى شاهد لحديث أحمد عن أبى هريرة وحديثه عن أبى أمامة .

ومع هذا فإن للحديث شاهدين فى الصحيح أولهما يشهد لشطر معناه أخرجه البخارى (حـ ٤ ص ١٤٦) ومسلم (حـ ٤ ص ١٧٣١) كلاهما من حديث ابن عمر والترمذى (حـ ٢٠٧٤/٤) من حديث عائشة وهو قوله ﷺ : «الحمى من فيح جهنم» .

والشاهد الآخر رواه مسلم فى صحيحه (حـ ٤ ص ١٩٩٣) من حديث جابر بن عبد الله وهو يشهد لشطر معناه الآخر قال رسول الله ﷺ لأُم السائب أو أم المُسيَّب : «لا تسبى الحمى فإنها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد» كما أن للحديث عدة شواهد أخرى فى كنز العمال (حـ ٣ ص ٣١٩-٣٢٤) .

ونهاية القول أن الحديث صحيح بشواهد والله تعالى أعلم .

* * *

وفى الحث على خلق التواضع

١٦ - باب حديث

(من تواضع لى هكذا .. رفعته هكذا ..)

من حديث عمر بن الخطاب

٨٥٠ - قال أحمد:

حدثنا يزيد أنبأنا عاصم بن محمد عن أبيه عن ابن عمر عن عمر رضى الله عنه - قال : لا أعلمه إلا رفعه - قال :

«يقول الله تبارك وتعالى : من تواضع لى هكذا -

وجعل «يزيد» باطنَ كَفِّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَأُذُنَاهَا إِلَى

الْأَرْضِ - رَفَعْتُهُ هَكَذَا وَجَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفَعَهَا

نَحْوَ السَّمَاءِ» .

(أخرجه أحمد ح ٣٠٩/١)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين .

يزيد: هو ابن هارون، عاصم بن محمد: هو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب .

والحديث أخرجه الطبراني فى الصغير (ح ١ ص ٢٣١) من طريق يزيد بن هارون به وقال الطبراني: «لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به عاصم» .

وهو فى الترغيب (ح ٣ ص ٨١٣) وقال المنذرى: «رواه أحمد والبزار ورواها محتج بهم فى الصحيح» .

وفى مجمع الزوائد (ح ٨ ص ٨٢) وقال الهيثمى: «رواه أحد البزار والطبرانى فى الأوسط ولفظه: قال عمر بن الخطاب على المنبر: أيها الناس تواضعوا فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: من تواضع لله رفعه الله وقال: انتعش نعشك الله فهو فى أعين الناس عظيم وفى نفسه صغير، ومن تكبر قصمه الله وقال: اخسأ فهو فى أعين الناس صغير وفى نفسه كبير. ورجال أحد والبزار رجال الصحيح وفى إسناده الطبرانى سعيد بن سلام العطار وهو كذاب».

وفى كنز العمال (ح ٥٧٣٩/٣) وفى الاتحافات (٢١٠) ولفظه: «من تواضع لى هكذا رفعته هكذا» معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبرانى فى الصغير وسعيد ابن منصور عن عمر وزاد فى الاتحافات عزوه للشاشى والطيايسى والضياء المقدسى ولم يعزه للطبرانى فى الصغير.

* * *

١٧ - باب حديث

(ألا إن ربي أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم

مما علمنى يومى هذا..)

وفى بعض طرقه: «إن الله أوحى إلتى أن

تواضعوا...)

من حديث عياض بن حمار أخى بنى مجاشع

٨٥١ - قال مسلم:

حدثنى أبو غسان المسمعى ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار بن عثمان

(اللفظ لأبى غسان وابن المثنى) قالوا: حَدَّثَنَا معاذ بن هشام حدثنى أبى

عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير عن عياض بن حمار المجاشعي
أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته :

« أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي
يَوْمِي هَذَا ، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالًا ، وَإِنِّي خَلَقْتُ
عِبَادِي حَنَفَاءَ كُلِّهِمْ ، وَإِنَّهُمْ أَتَمُّ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ
دِينِهِمْ ، وَحَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَشْرَكُوا
بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا ، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ
فَفَقَّهَهُمْ عَرَبِيَّةً وَعَجَمِيَّةً إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَقَالَ :

إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لَأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا

لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ
أُحَرِّقَ قَرِيشًا ، فَقُلْتُ : رَبِّ إِذَا يَثْلُغُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خُبْرَةٌ ،
قَالَ : اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ ، وَاعْزُهُمْ نُغْرَكَ ، وَأَنْفَقُ
فَسَنْفَقُ عَلَيْكَ ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعْتُ خُمْسَهُ مِثْلَهُ ، وَقَاتِلْ مَنْ
أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ ، قَالَ : وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ
مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي
قُرْبَى وَمُسْلِمٍ ، وَعَظِيمٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ ، قَالَ : وَأَهْلُ النَّارِ
خُمْسَةٌ : الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا

لا يتبعون أهلاً ولا مالاً، والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دقَّ إلا خانَه، ورجلٌ لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يُخادِعُكَ عن أهلِكَ ومالكِ، وذَكَرَ البخلَ أو الكذبَ «والشنظيرُ الفحاشُ»، ولم يذكرْ أبو غسان في حديثه «وأنفقُ فسَنفَقُ عليك».

— وحدثناه محمد بن المثنى العنزي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الإسناد ولم يذكر في حديثه «كل مال نخلته عبداً حلال».

— حدثني عبد الرحمن بن بشر العبدي حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوائى حدثنا قتادة عن مطرّف عن عياض بن حمار: أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم وساق الحديث. وقال في آخره: قال يحيى: قال شعبة عن قتادة قال: سمعت مطرّفًا في هذا الحديث.

(أخرجه مسلم - ج ٤ ص ٢١٩٧)

[صحيح]

— وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٧٩) من طريق هشام عن قتادة به نحوه.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (ح ٢٠٠٨٨/١١) عن معمر عن قتادة عن مطرّف عن عياض بن حمار، والطبراني في الكبير (ح ٩٨٧/١٧) من طريق عبد الرزاق به.

والحديث قد ذكرناه في هذا الباب لزيادة فيه - من طريق أخرى - في الأمر بالتواضع.

* * *

٨٥٢ - وقال مسلم:

حدثني أبو عمار حسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين عن مطر حدثني قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير عن عياض بن همار أخى بنى مجاشع قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم خطيباً فقال:

«إن الله أمرنى....» وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه:

«وإن الله أوحى إليّ أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد»
وقال في حديثه:

«وهم فيكم تبعاً لا يبغيون أهلاً ولا مالاً»

فقلت: فيكون ذلك؟ يا أبا عبد الله! قال: نعم. والله لقد أدركتهم في الجاهلية وإن الرجل ليرعى على الحى ما به إلا وليدتهم يطوؤها.

(أخرجه مسلم - ح ٤ ص ٢١٩٨)

[صحيح]

— وأخرجه ابن ماجه (ح ٤١٧٩/٢)، وأبو نعيم (ح ٢ ص ١٧) والطبراني (ج ١٧/١٠٠٠) جميعاً من طريق مطر الوراق بهذا الإسناد وفيه اختصار.

وأخرجه أبو داود (ح ٤/٤٨٩٥) والبخارى فى الأدب (٤٢٨) كلاهما عن أحمد ابن حفص حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله الشَّخِير— وهو أخو مطرّف بن عبد الله— عن عياض بن حمار أخى بنى مجاشع به وفى لفظه عند أبى داود تقديم وتأخير، وزاد عند البخارى فى الأدب قول عياض: «فقلت: يا رسول الله: أرايت لو أن رجلاً سبنى فى ملأهم أنقص منى فرددت عليه هل على فى ذلك جناح؟ قال: المستبَّان شيطانان يتهاثران ويتكاذبان».

وأخرجه أحمد (ح ٤ ص ٤٦٦) والطبرانى فى الكبير (ح ١٧/٩٩٢، ٩٩٣) كلاهما من طريق همام عن قتادة عن غير واحد عن مطرف به نحوه.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ح ٢/١٧٢١) معزواً لمسلم وأبى داود وابن ماجه عن عياض بن حمار وقال الألبانى: حسن، فنزل برتبة الحديث إلى الحسن مع وجوده فى صحيح مسلم !!.

وذكره أيضاً فى سلسلته الصحيحة (ح ٢/٥٧٠) معزواً لمسلم وابن ماجه وأبى نعيم من حديث عياض بن حمار وقال الألبانى: «وهذا إسناد رجاله ثقات ولكن له علتان: عننة قتادة وسوء حفظ مطر الوراق ولم يسمع قتادة هذا الحديث من مطرف كما حققته فيما علقته على كتابى (مختصر صحيح مسلم)». وقال أيضاً:

«ووجدته فى سنن أبى داود من طريق الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض به، وهذا إسناد ضعيف أيضاً لأنَّ الحجاج وهو ابن أروطة مدلس أيضاً ثم هو منقطع بين يزيد بن عبد الله وعياض بينها أخوه مطرف بن عبد الله كما رواه أحمد بالسند الصحيح عن قتادة به».

ثم استشهد الألبانى لحديث عياض هذا بحديث حسَّته من رواية البخارى فى الأدب المفرد وابن ماجه عن أنس بن مالك ورفعاه إلى درجة الصحيح بشاهده !!.

—(قلت): ومع أننا ممن ينكر— ابتداءً— على من يوجه الطعن لأبى من أحاديث الصحيحين بعدما سلّم الحفاظ والنقاد بصحة أحاديثها لذاتها أو لغيرها، وتلقتهما الأمة بالقبول والرضا إلا أننا سنناقش كلام الألبانى وفق القواعد الحديثية المقررة وسنورد عليه— إن شاء الله— ما يبين خطأه ووهمه فى تعليل الحديث والله المستعان.

أولاً:

إعلاله إسناد الحديث بعننة قتادة .

قلت: يشير إلى ما يخشى من تدليس قتادة، وقد قال النووي: «إن ما فيها — أى فى الصحيحين — من المدلسين يعنّ محمول على ثبوت سماعه من جهة أخرى» .

ومع هذا فإن تدليس قتادة ليس بوارد فى هذا الحديث فقد روى مسلم فى صحيحه (حـ ٤ ص ٢١٩٨) فى إحدى متابعاته للحديث قال: حدثنى عبد الرحمن بن بشر العبدى حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوائى حدثنا قتادة عن مطرف عن عياض بن حار أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم وساق الحديث وقال فى آخره: قال يحيى: قال شعبة عن قتادة، قال: سمعت مطرفاً فى هذا الحديث .

وهذه متابعة صحيحة من طريق شعبة عن قتادة يصرح فيها بسماعه للحديث من مطرف كما أورد مسلم أيضاً بعدها متابعة أخرى من طريق مطر الوراق عن قتادة زاد فى آخرها قوله: «وهم فيكم تبعاً لا يبينون أهلاً ولا مالاً» .

فقلت: فيكون ذلك؟ يا أبا عبد الله! قال: نعم . والله لقد أدركتهم فى الجاهلية وإن الرجل ليرعى على الحى مابه إلا وليدهم يطؤها» .

— قال الإمام النووي: «أبو عبد الله هو مطرف بن عبد الله والقائل له قتادة» .

قلت: وهذا بيان ظاهر فى سماع قتادة الحديث من مطرف لمشافهته إياه . ودغ عنك إطلاق الألبانى تضعيف مطر الوراق فإن إطلاق تضعيفه لا يصح كما سنزيد ذلك بيانا إن شاء الله تعالى .

ولعلّ مسلماً رحمه الله قد ساق هاتين المتابعتين بعد حديثه ليدفع تهمة متهم لعننة قتادة فى هذا الحديث والله تعالى أعلم .

ثانياً:

إعلاله إسناد الحديث بسوء حفظ مطر الوراق .

قلت: «مطر» هو ابن طهمان الوزاق أكبر أصحاب قتادة سناً وكان قتادة قد أوصى إليه مما يدل على صحبته له وطول ملازمته له وهذا يقوى حديثه عن قتادة وإن كان ضعيفاً في غيره.

وهو من أهل الصدق والعدالة لم يدفعه عن ذلك أحد من أهل العلم ذكره ابن حبان في «الثقات» والعجلي في «تاريخ الثقات» وترجم له البخارى في «التاريخ الكبير» ولم يذكر فيه جرحاً وروى عنه شعبة وشيوخ شعبة في الغالب جيداً، وقال ابن أبى حاتم «سألت أبى عنه فقال: صالح الحديث» وعن يحيى بن معين وأبى زرعة: «صالح» وقال أبو بكر البزار: «لأنعم أحداً، ترك حديثه»، وقد أخرج له مسلم في صحيحه.

وحاصل كلام من ضعفه إنما هو في عطاء خاصة دون غيره من شيوخه فمن أحمد بن حنبل: «ما أقربه من ابن أبى ليلى في عطاء خاصة» وعنه: «مطر في عطاء ضعيف» وقال يحيى بن معين «مطر ضعيف في حديث عطاء» فلا يصح تضعيف مطر في سائر شيوخه ولا في جميع مروياته ورحم الله الحافظ الذهبي فقد ترجم له في الميزان فقال: «مطر من رجال مسلم حسن الحديث» وقال في المغنى: «تابعى ثقة».

قلت: وحديث مطر في صحيح مسلم عن قتادة لا عن عطاء وقد تابعه الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار به أخرجه أبو داود في سننه (حـ ٤/٤٨٩٥) قال حدثنا أحمد بن حفص قال حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الحجاج به وأخرجه البخارى في الأدب المفرد (٤٢٨) عن أحمد بن حفص قال حدثنا أبى قال حدثنى إبراهيم عن حجاج بن حجاج به وقال الألبانى: «وهذا إسناد ضعيف أيضاً لأن الحجاج وهو ابن أرطاة مدلس أيضاً ثم هو منقطع بين يزيد بن عبد الله وعياض بينهما أخوه مطرف بن عبد الله كما رواه أحمد بالسند الصحيح عنه» أ.هـ كلام الألبانى.

وقد وهم الألبانى في تعليل هذا الإسناد أولاً لأن «الحجاج» ليس هو ابن أرطاة المدلس كما ظنه الألبانى وإنما هو «حجاج بن حجاج الباهلى البصرى» فإنه من شيوخ إبراهيم بن طهمان دون الحجاج بن أرطاة وقد صرح البخارى باسمه في إسناده في الأدب المفرد فقال: «حجاج بن حجاج». وهو ثقة من رجال الشيخين. وثانياً فليس فيه انقطاع بين يزيد بن عبد الله بن الشخير وعياض بن حمار كما قال الألبانى: بينهما

أخوه مطرف. فإن يزيد من كبار التابعين له رواية عن أبي هريرة وعائشة وعياض بن همار كما في تهذيب التهذيب ولا يمنع أن يكون روى الحديث عاليا عن عياض بن همار مرة ورواه نازلا عن أخيه مطرف عن عياض بن همار مرة أخرى وبقية رجال أبي داود والبخارى فى الأدب ثقات وبهذا تكون هذه المتابعة لمطر صحيحة قوية والحمد لله على توفيقه.

أما عن قول الألبانى: «ولم يسمع قتادة هذا الحديث من مطرف» فلعله اعتمد على ماورد فى مسند أحمد (جء ص ٢٦٦) قال أحمد: «حدثنا عفان ثنا همام حدثنا قتادة حدثنا العلاء بن زياد العلوى وحدثنى يزيد أخو مطرف قال وحدثنى عقبه كل هؤلاء يقول حدثنى مطرف أن عياض بن همار حدثه أنه سمع النبى ﷺ يقول فى خطبته إن الله عز وجل أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم فذكر الحديث..».

ثم قال أحمد: «قال همام: قال بعض أصحاب قتادة ولا أعلمه إلا قال يونس الإسكاف قال لى: إن قتادة لم يسمع حديث عياض بن همار من مطرف. قلت: هو حدثنا عن مطرف وتقول أنت: لم يسمعه من مطرف قال: فجاء أعرابى فجعل يسأله واجترأ عليه قال: فقلنا للأعرابى: سله هل سمع حديث عياض بن همار من مطرف فسأله فقال: لا. حدثنى أربعة عن مطرف فسمى ثلاثة الذى قلت لكم».

وكذلك روى أبو داود الطيالسى فى مسنده (١٠٧٩) عن همام نحو هذا إلا أن فيه: «حدثنيه ثلاثة عنه حدثنيه يزيد أخوه ابن عبد الله بن الشخير وحدثنيه العلاء بن زياد عنه قال وذكر ثالثاً لم يحفظه همام».

قلت: وليس يَصِيرُ حديث قتادة عن مطرف أن لا يسمعه منه وقد سمعه من أربعة أو ثلاثة عنه جميعهم من الثقات ومع هذا فقد ذكرنا ما رواه مسلم من طريق شعبة عن قتادة تصريحه بأنه سمع هذا الحديث من مطرف ومن المعلوم أن شعبة أثبت وأقوى من همام وبخاصة فى قتادة فهو أعلمهم بما سمع من قتادة وقد كان قتادة يسأل شعبة عن حديثه.

وبهذا يبرأ حديث مسلم من العلل جميعها التى ألحقها به الألبانى، فهو صحيح والحمد لله رب العالمين.



ومن حديث أنس بن مالك

٨٥٣ - قال ابن ماجه :

حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب أنبأنا عمرو بن الحرث عن يزيد ابن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ : أَنْ تَوَاضَعُوا ، وَلَا يَبْغِ بَعْضُكُمْ

عَلَى بَعْضٍ » .

(أخرجه ابن ماجه ح ٤٢١٤/٢)

[حسن]

— وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (ح ١٥٠٣/٣) : «هذا إسناده حسن ، الاختلاف فى اسم سنان بن سعد أو سعد بن سنان» .

قلت : وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٤٢٦) عن أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب بهذا الإسناد بمثله .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ح ١٧٢٢/٢) من رواية أبى داود فى الناسخ والمنسوخ وابن ماجه فى سننه وقال الألبانى ، حسن .

وقال الألبانى فى صحيحته (ح ٥٧٠/٢) معقباً على هذا الحديث :

« وإسناده خير من إسناده حديث عياض رجاله ثقات رجال الشيخين غير سنان بن سعد وقيل سعد بن سنان وهو مختلف فيه فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه .. فهو حسن الحديث وبحديث عياض يرتقى إلى درجة الصحيح والله أعلم » .

(قلت) : إسناده حديث ابن ماجه هذا ليس خيراً من إسناده حديث عياض بن حمار الذى أعلمه الألبانى على وجوده فى صحيح مسلم وقد أوردنا عليه ما يبين خطأه فى ذلك ، وإسناده ابن ماجه هذا حسن يرتقى بحديث عياض بن حمار الصحيح إلى درجة الصحة والله تعالى أعلم .



ومن حديث عياض بن حمار

٨٥٤ - قال الطبراني :

حدثنا إبراهيم بن متويه الأصبهاني حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر المدائني حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق عن ثور بن يزيد عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال يوماً :

« ألا أحدثكم ما حدثني الله عز وجل به في الكتاب ،
إن الله عز وجل خلق آدمَ وبنيه حنفاء مسلمين ، فأعطاهم
المالَ حلالاً لا حرامَ فيه ، وعبدوا الطواغيتَ ، وأمرني أن
أتبهم فأبينَ لهم الذي جبلهم عليه ، فخاطبتُ ربي إن
أتيتُهم تَلَّغْتُ قريشَ رأسي كما تُلَّغُ الخبزة ، فقال لي :
أَمْضِ أَمْضِكَ ، وَأَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ ، وقاتل من عصاك بمن
أطاعك فإني سأعطى مع كل جيشٍ تبعته عشرة أمثاله من
الملائكة ، ونافخٌ في صدور عدوك الرُّعْبَ ، ونعطيك كتاباً
لا يمحوه الماءُ ، اذْكُرْكُمْ نائماً ويقظانا فأبصروني وقريشاً
هذه ، فإنهم دَمُّوا وجهي ، وسلبوني أهلي ، وأنا مُبادئهم فإنَّ

أغلبهم يأتوا مادعوتهم إليه طائعين أو كارهين ، وإن يغلبوني
[فإنني كنت على شيءٍ أدعوكم إليه] .

(أخرجه الطبراني في الكبير حـ ٩٩٧/١٧)

[ضعيف]

—(قلت): في إسناده محمد بن إسحاق صدوق ولكنه يدلّس وقد عنعنه .

ولم أقف على ترجمة لجعفر بن محمد بن جعفر المدائني وبقية رجاله موثقون .

والحديث في كنز العمال (حـ ٣٢١٢٤/١١) وفي الاتحافات (٥٦٦) معزواً للطبراني
وابن عساكر عن عياض بن حمار الجاشعقي وفي آخره :
«وإن يغلبوني فاعلموا أنني لست على شيء ولا أدعوكم إلى شيء» وهذا أصوب وأليق
بسياق الحديث .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(يَتْلُقُوا رَأْسِي كَمَا تُتْلَعُ الْخَبْرَةُ): التَّلْعُ: الشَّدْحُ، وقيل هو ضربك الشيء الرِّطَبَ
بالشيء اليابس حتى يَشْدَحَ .

* * *

١٨ — باب حديث

(أفلكا نبياً يجعلك أو عبداً رسولا ...)

من حديث أبي هريرة

٨٥٥ — قال أحمد:

حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة — قال: ولا أعلمه إلا
عن أبي هريرة . قال:

«جلس جبريل إلى النبي ﷺ فنظر إلى السماء، فإذا ملكٌ ينزل، فقال جبريلُ: إن هذا الملكُ ما نزلَ منذُ يوم خُلِقَ قبل الساعة، فلما نزل، قال: يا محمدُ أُرسلني إليك ربك، قال: أفلكاً نبياً يجعلُك أو عبداً رسولاً؟ قال جبريلُ: تواضع لربك يا محمد، قال: بل عبداً رسولاً».

[صحيح]

(أخرجه أحمد ح ٢ ص ٢٣١)

—(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات روى لهم الستة.

عمارة هو ابن القعقاع، وأبو زرعة هو ابن عمرو بن جرير. والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ٩ ص ١٨) عن أبي هريرة وقال: «رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى ورجال الأئمة رجال الصحيح».

* * *

ومن حديث عائشة

٨٥٦— قال أبو الشيخ:

أخبرنا أبو يعلى أخبرنا محمد بن بكار أخبرنا أبو معشر عن سعيد — يعنى المقبرى — عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«يا عائشة لو شئتُ لسارتُ معي جبالُ الذهبِ،

جاعني ملكٌ إنَّ حُجْرَتَهُ لَتُساوَى الكعبةَ، فقال: إن ربَّك

يقرأُ عليك السلامَ، ويقول: إن شئتُ نبياً عبداً؟ وإن

شئتُ نبياً ملكاً؟ فنظرتُ إلى جبريلَ عليه السلامَ، فأشارَ

إِلَى أَنْ ضَعُفَ نَفْسَكَ، قَالَ: فَقُلْتُ: نَبِيًّا عَبْدًا. قَالَتْ:
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مَتَكْنًا يَقُولُ:
أَكُلْ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ».

(أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي أَخْلَاقِ النَّبِيِّ ص ١٩٧: ١٩٨)

[صحيح لغيره]

— وَأَخْرَجَهُ الْبَغَوِيُّ فِي شَرْحِ السَّنَةِ (حـ ٣٦٨٣/١٣) مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَعْلَى بِهَذَا
الْإِسْنَادِ، وَهُوَ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (حـ ٣٢٠٢٨/١١) مَعْرُوضًا لِابْنِ سَعْدٍ وَأَبِي يَعْلَى وَابْنِ
عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ، وَفِي (حـ ٣٢٠٢٦/١١) لِابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَلِأَحْمَدَ
وَأَبِي يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (حـ ٩ ص ١٩) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ وَقَالَ: «رَوَاهُ أَبُو
يَعْلَى وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ».

—(قُلْتُ): بَلْ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا.

«أَبُو مَعْشَرٍ»: هُوَ نَحِيجُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ضَعِيفٌ لِسَوْءِ حِفْظِهِ وَقَدْ تَغَيَّرَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ
تَغْيِيرًا شَدِيدًا وَلَكِنَّ رِوَايَةَ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْهُ لَا أَرَاهَا إِلَّا فِي غَيْرِ اخْتِلَافٍ وَتَغْيِيرِهِ لِأَنَّ مُحَمَّدَ
بْنَ بَكَّارٍ ثِقَةٌ، وَكَانَ يَعْلَمُ بِتَغْيِيرِ أَبِي مَعْشَرٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ: «كَانَ أَبُو مَعْشَرٍ تَغْيِيرَ قَبْلَ
أَنْ يَمُوتَ تَغْيِيرًا شَدِيدًا حَتَّى كَانَ يَخْرُجُ مِنْهُ الرِّيحُ وَلَا يَشْعُرُ بِهَا».

«سَعِيدُ الْمَقْبَرِيِّ»: هُوَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ كَيْسَانُ ثِقَةٌ وَلَكِنَّهُ تَغْيِيرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِ
سِنِينَ وَلَا نَدْرِي مَتَى سَمِعَ مِنْهُ أَبُو مَعْشَرٍ ثُمَّ إِنَّ رِوَايَتَهُ عَنْ عَائِشَةَ مَرْسُلةٌ. قَالَ ابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ: «سَأَلْتُ أَبِي هَلْ سَمِعَ الْمَقْبَرِيُّ مِنْ عَائِشَةَ فَقَالَ: لَا».

—(قُلْتُ): وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ الْحَدِيثَ صَحِيحٌ يَشْهَدُ لَهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمُتَقَدِّمِ كَمَا
يَشْهَدُ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٨٥٧- قال أبو الشيخ:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن أنا سلمة بن الخليل الكلاعي أخبرنا بقية ابن الوليد عن الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال: كان ابن عباس يحدث:

«أن الله عز وجل أرسل إلى نبيه ﷺ ملكاً من الملائكة معه جبريل، فقال المَلَكُ لرسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يختارُ بين أن تكونَ عبداً نبياً وبين أن تكونَ ملكاً نبياً، فالتفت رسولُ الله ﷺ إلى جبريل كالمستشير له، فأشارَ جبريلُ عليه السلام بيده: أن تواضع، فقال رسول الله ﷺ: بل عبداً نبياً. فما أكلَ بعد تلكَ الكلمة طعاماً متكئاً حتى لحِقَ بربه عزَّ وجلَّ».

(أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ص ١٩٨)

أصحح لغيره

— وأخرجه البغوي في شرح السنة (ح ٣٦٨٤/١٣) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن بهذا الإسناد.

— (قلت): وهذا إسناد ضعيف جداً أيضاً.

«بقية بن الوليد»: صدوق ولكنه يدلّس وقد عنعنه، «محمد بن علي بن عبد الله بن العباس» حديثه عن جده عبد الله بن عباس مرسل قال مسلم في كتاب التمييز: «لا يعلم له سماع من جده ولا أنه لقيه» كما في «تهذيب التهذيب» وكذلك لم أجِدْ لسلمة بن الخليل الكلاعي ترجمة أما إبراهيم بن محمد بن الحسن فإن كان هو الأصهباني

الطيّان فقد حدّث بهمدان فأنكروا عليه واتهموه وقال ابن الجوزي: «قال بعض الحفاظ: لا تجوز الرواية عنه» وإن كان: إبراهيم بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن خالد بن رفاعه فهو كما في ترجمة جده الأعلى في لسان الميزان «خالد بن رفاعه» هو وأبناؤه وأحفاده لا يعرفون.

(قلت): بل ليس هو بهذا ولا ذاك، وإنما هو: «أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متوية الأصبهاني الحافظ القدوة إمام جامع أصبهان روى عنه الطبراني وأبو الشيخ وابن المقرئ» وقفت على ترجمته — بعد — في تذكرة الحفاظ.

هذا وقد أخرجه الطبراني في الكبير (حـ ١٠/١٠٦٨٦) من وجه آخر عن بقیة بن الوليد قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي حدثنا أبي حدثنا بقیة بن الوليد به.

وأحمد بن عبد الوهاب صدوق لا بأس به، وأبوه عبد الوهاب بن نجدة ثقة ولكن يبقى في إسناده الحديث تدليس بقیة وانقطاعه بين محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وجده عبد الله بن عباس.

غير أن الحديث صحيح بشواهد من حديث أبي هريرة وعائشة وانظر ما بعده من حديث ابن عمر.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (حـ ٩ ص ١٩: ٢٠) من حديث ابن عباس وقال: «رواه الطبراني وفيه بقیة بن الوليد وهو مدلس».



ومن حديث ابن عمر

٨٥٨ — قال الطبراني:

حدثنا أبو شعيب حدثنا يحيى بن عبد الله البابلتي حدثنا أيوب بن نهيك قال سمعت محمد بن قيس المدني يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعت النبي ﷺ يقول:

«لقد هبط عليّ ملكٌ من السماءِ ما هبطَ على نبيّ قبلي، ولا يهبطُ على أحدٍ منْ بعدى، وهو إسرافيلُ، وعنده جبريلُ، فقال: السلامُ عليك يا محمدُ ثم قال: أنا رسولُ ربِّك إليك أمرنى أن أخيرَكَ: إن شئتَ نبياً عبداً، وإن شئتَ نبياً ملكاً؟ فنظرتُ إلى جبريلَ فأوماً جبريلُ إليّ: أن تواضع. فقال النبيُّ ﷺ عند ذلك: نبياً عبداً. فقال النبيُّ ﷺ:

«لو أتيتُ قلتُ نبياً ملكاً ثم شئتُ لسارتُ الجبالُ معي ذهباً».

(أخرجه الطبراني في الكبير ح ١٣٣٠٩/١٢)

[صحيح لغيره]

— وهو في كنز العمال (ح ٣٢٠٢٧/١١) معزواً للطبراني عن ابن عمر، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ٩ ص ١٩) وقال: «رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف».

— (قلت): بل فيه أيضاً «أيوب بن نهيك» ضعفه أبو حاتم وغيره وقال الأزدى: متروك. وقال أبو زرعة: منكر الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ. كما في لسان الميزان.

أما «أبو شعيب» فهو عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحراني زكاه موسى بن هارون، وقال الدارقطني ثقة مأمون وقال مسلمة كان ثقة فصيحا، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ ويهم.

و«محمد بن قيس» المدنى أبو حازم الذى روى عن ابن عمر لم أجده له ترجمة على هذه الصفة ولكن فى الجرح والتعديل ترجمة لمحمد بن قيس الهمداني المراهبي وهو الذى روى عن ابن عمر— ولا أظنه إلا هو— وثقه يحيى بن معين وقال ابن أبى حاتم: «أخبرنا عبد الله بن أحمد فيما كتب إلّى قال سألت أبى عن محمد بن قيس الذى روى عن ابن عمر قال: صالح الحديث».

(قلت): وهذا الحديث أيضا فى معنى ما قبله.

* * *

٨٥٩— وللبنغوى عن محمد بن عمير بن عطار بن حاجب مرسلًا:
من طريق عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن أبى عمران
الجونى عنه:

«أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى ملاٍ من أصحابه، فأتاه جبريل عليه السلام، فنكث فى ظهره، قال فذهب بى إلى شجرة فيها مثلٌ وكري الطير، فقعده فى أحدهما، وقعدت فى الآخر، فنشأت بنا حتى ملأت الأفق، فلو بسطت يدي إلى السماء لملتها، ثم دلتى سبب فهبط النور، فوقع جبريل مغشىً عليه كأنه جلس، فعرفت فضل خشيتي على خشيتي، فأوحى الله إليه: أنبيأ عبدًا؟ أو نبيأ ملكًا؟ وإلى الجنة ما أنت، فأومى إلى جبريل وهو مضطجع: بل نبيأ عبدًا».

(أخرجه البنغوى فى شرح السنة ح ٣٦٨٢/١٣)

—(قلت): وهذا إسناد ضعيف لأنه مرسل، ومحمد بن عمير بن عطار بن حاجب ترجم له في الجرح والتعديل فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً والخبر فيه زيادات عما قبله أراها لا تخلو من نكارة والله تعالى أعلم.

* * *

١٩ — باب حديث

(إن نبياً فيمن كان قبلكم أعجبه كثرة أمته...)

من حديث صهيب

٨٦٠ — قال أحمد:

حدثنا عفان — من كتابه — قال حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة قال ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى همس شيئاً لا نفهمه ولا يحدثنا به قال: فقال رسول الله ﷺ:

«فطنتم لي؟ قال قائل نعم. قال:»

«فإنني قد ذكرت نبياً من الأنبياء، أُعْطِيَ جنوداً من قومه، فقال: مَنْ يكافئ هؤلاء؟ أو مَنْ يقوم هؤلاء؟ أو كلمة شبيهة بهذه — شك سليمان — قال: فأوحى الله إليه: اختر لقومك بين إحدى ثلاث: إما أن أسلط عليهم عدواً من غيرهم، أو الجوع، أو الموت. قال: فاستشار قومه في ذلك، فقالوا: أنت نبي الله نكل ذلك إليك فخر لنا،

قال : فقام إلى صلاته ، قال : وكانوا يَفْزَعُونَ إذا فزعوا إلى الصلاة ، قال : فصلّى قال : أما عدوّ من غيرهم فلا ، أو الجوع فلا ، ولكن الموت . قال : فسُلِّطَ عليهم الموتُ ثلاثة أيامٍ فمات منهم سبعون ألفاً ، فهَمَّسِي الذي ترونَ أنى أقولُ : اللَّهُمَّ ياربَّ بك أقاتلُ وبك أصاولُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ . »

(أخرجه أحمد ح ٤ ص ٣٣٣)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح رجاله ثقات روى لهم الستة . وقال أحمد بن حنبل بعده : حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة بهذا الحديث سواء بهذا الكلام كله وبهذا الإسناد ولم يقل فيه : كانوا إذا فزعوا فزعوا إلى الصلاة .

كما أخرجه أحمد (ج ٦ ص ١٦) حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سليمان بن المغيرة بهذا الإسناد بنحوه .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(يَرُومُ) : رامه يرومه رَوْماً ومراماً : طلبه والمعنى أن كثرتهم تصد عنهم أعداءهم فلا يطلبونهم .

(أحاولُ) : حاول الأمر محاولة أراد إدراكه وانجازه .

(أصاولُ) : صاوّله مُصاوّلةً وصيالاً غالبه ونافسه في الصّول والصّول هو السطوة لقهر الغريم .

٨٦١- وقال أحمد أيضاً:

حدثنا عفان حدثنا حماد - يعنى ابن سلمة - حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبى لیلی عن صهيب :
أن رسول الله ﷺ كَانَ أَيَّامَ حُتَيْنٍ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِشَىْءٍ لَمْ
نَكُنْ نَرَاهُ يَفْعَلُهُ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرَاكَ تَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ ! فَمَا
هَذَا الَّذِى تَحَرِّكُ شَفَتَيْكَ ؟ قَالَ :

«إِنْ نَبِيًّا فَيَمُنُّ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَعْجَبْتُهُ كَثْرَةُ أُمَّتِهِ ،
فَقَالَ : لَنْ يَرُومَ هَؤُلَاءِ شَيْءٌ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ خَيْرُ
أُمَّتِكَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ
غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ ، أَوْ الْجُوعَ ، وَإِمَّا أَنْ أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ
الْمَوْتَ ، فَشَاوَرَهُمْ فَقَالُوا : أَمَا الْعَدُوُّ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ ، وَأَمَا
الْجُوعُ فَلَا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ الْمَوْتُ .
فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ سَبْعُونَ أَلْفًا .
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
فَأَنَا أَقُولُ الْآنَ - حَيْثُ رَأَى كَثَرَتَهُمْ - : اللَّهُمَّ بَكَ أَحَاوِلُ
وَبِكَ أَصَاوِلُ وَبِكَ أَقَاتِلُ » .

(أخرجه أحمد فى المسند ج ٤ ص ٣٣٣)

[صحيح]

-(قلت): إسناده صحيح أيضاً رجاله ثقات رجال الستة إلا حماد بن سلمة روى
له مسلم فى الصحيح والبخارى تعليقا وروى له أصحاب السنن وهو أثبت الناس حديثاً
فى ثابت .

والحديث أخرجه أحمد أيضاً (ج ٤ ص ٣٣٢) حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد بنحوه.

وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ٨/٧٣١٨) وأبو نعيم في حلية الأولياء (ج ١ ص ١٥٥) كلاهما من طريق أبي عمر الضرير عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد.

وهو في الإتحافات (٥١٢) وفي كنز العمال (ج ١٥/٤٠٤٧١) معزواً لأحمد وأبي يعلى والطبراني وأبي نعيم والبيهقي وسعيد بن منصور عن صهيب وزاد في الإتحافات نسبته لابن حبان والضياء عن صهيب.

كما ذكره الألباني في صحيحته (ج ٣/١٠٦١) معزواً لابن نصر في «الصلاة» (٢/٣٥) حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنا أبو أسامة ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني بهذا الإسناد، وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ثم عزاه الألباني لأحمد تماماً والدارمي مختصراً وقال: «وسندهما صحيح على شرط مسلم».

* * *

٢٠ — باب حديث

(العز إزاري والكبرياء ردائي ...)

من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة معاً

٨٦٢ — روى البخاري في الأدب المفرد:

حدثنا عمر قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش قال: حدثنا أبو إسحاق عن أبي مسلم الأغر حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي ﷺ:

«قال الله عز وجل : العِزُّ إزارى ، والكبرياءُ ردائى ، فمن
نازعنى بشيئٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ» .

(أخرجه البخارى فى الأدب المفرد/ ٥٥٢)

[صحيح]

— (قلت) : «عمر» هو ابن حفص بن غياث ، والحديث أخرجه مسلم من طريق عمر بن
حفص بهذا الإسناد . انظر ما بعده . والحديث فى كنز العمال (جـ ٣/ ٧٧٤٢) وفى الإتحافات
(٣٦) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤/ ٤١٨٦) معزواً لسمويه عن أبى سعيد وأبى هريرة
معاً .

* * *

٨٦٣ — وقال مسلم :

حدثنا أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا
أبى حدثنا الأعمش حدثنا أبو إسحاق عن أبى مسلم الأغر أنه خدثه عن
أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ :

«العز إزارُهُ ، والكبرياءُ رداؤُهُ ، فمن ينازعُنِي عَذَّبْتُهُ» .

(أخرجه مسلم فى صحيحة حـ ٤ ص ٢٠٢٣)

[صحيح]

— الضمير فى قوله : إزاره ، ورداؤه يعود إلى الله تعالى ، وقوله : ينازعُنِي ، أى يتخلقُ
بذلك فيصلر فى معنى المشارك وتقديره : قال الله : فمن ينازعُنِي .

* * *

ومن حديث أبي هريرة وحده

٨٦٤ - قال أبو داود:

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد ح وحدثنا هناد - يعني ابن السري - عن أبي الأحوص - المعنى - عن عطاء بن السائب قال موسى: عن سلمان الأغر، وقال هناد: عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة قال هناد: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله عز وجل: الكبرياءُ ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منها قذفته في النار».

(أخرجه أبو داود في سننه ح ٤٠٩٠/٤)

[صحيح]

- (قلت): في إسناده «عطاء بن السائب» صدوق اختلط، وقد رواه عنه - في هذا الإسناد - كل من حماد بن سلمة وأبي الأحوص: أما حماد فسماعه من عطاء - كما هو الظاهر - في الحالتين معاً قبل اختلاطه وبعد اختلاطه، وسماع أبي الأحوص منه في حال اختلاطه فالإسناد إذن من هذين الطريقين عن عطاء ضعيف.

وقد أخرجه ابن ماجه (ح ٤١٧٤/٢) عن هناد بن السري أيضاً عن أبي الأحوص عن عطاء به بنحوه إلا أنه قال فيه: «ألقيته في جهنم».

كما أخرجه أحمد في مسنده من طريقين آخرين عن عطاء بن السائب به أولهما (ح ٢ ص ٢٤٨) عن سفيان - هو ابن عيينه - عن عطاء قال سفيان أول مرة إن رسول الله ﷺ ثم أعاده فقال الأغر عن أبي هريرة قال قال الله عز وجل فذكره وفيه «والعزة» بدل «والعظمة».

والأخرى (ح ٢ ص ٤١٤) من طريق سهيل عن عطاء ولفظه كما في رواية أبي داود. وسفيان بن عيينه وسهيل سماعهما من عطاء في حال اختلاطه فالإسناد من هذين الطريقين ضعيف أيضاً.

إلا أنَّ للحديث طريقاً آخر عن سفيان الثوري عن عطاء بن السائب أخرجه الحميدى فى مسنده (ح ١١٤٩/٢) حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب به وأخرجه أحمد فى مسنده (ح ٢ ص ٣٧٦) حدثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان عن عطاء بن السائب به وهو طريق صحيح لأن سفيان الثوري سماعه من عطاء قبل اختلاطه .

ولكن وقع فى هذا الإسناد عند أحمد «الأعرج» بدل الأعرج، وعلّق الألبانى على ذلك فى هامش صحيحته (ح ٥٤١/٢) قائلا : «والظاهر أنه خطأ مطبعى» .

قلت : وهو — على سبيل الجزم — ليس خطأ مطبعياً ، بل لأظنه خطأ على الإطلاق : ليس خطأ مطبعياً لأنه وقع على هذا النحو أيضاً «الأعرج» بدل «الأغر» فى إسناد الحميدى عن سفيان الثوري ، ولا يحتمل أنه تتابع للخطأ المطبعى لأنه هكذا فى أصول مسند الحميدى ، قال حبيب الرحمن الأعظمى : «فى الأصل — يشير الأعظمى إلى نسخة ديوبند — وكذا فى ظ — يشير إلى النسخة المصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية — الأعرج والصواب الأغر كما فى مسند أحمد وسنن ابن ماجه» هامش مسند الحميدى (ح ١١٤٩/٢) .

قلت : ولا أظنه خطأ أصلاً لأن راويه عن عطاء بن السائب هو سفيان الثوري وهو فضلاً عن كونه إماماً ثقة جليل الشأن فإن سماعه من عطاء صحيح لأنه كان قبل اختلاطه دون سائر من رووا خلاف ذلك عن عطاء .

ولا يعكر على ذلك ثبوت رواية الأغر للحديث عن أبى هريرة من طريق أبى إسحاق السبيعى عنه كما فى مسلم والبخارى فى الأدب فهذه طريق صحيحه والأخرى كذلك والله تعالى أعلم .

والحديث فى كنز العمال (ح ٧٧٤٠/٣) ، وفى الترغيب (ح ٣ ص ٨١٥) وفى السلسلة الصحيحة للألبانى (ج ٥٤١/٢) .

* * *

٨٦٥ - وقال الحاكم:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي حدثنا سهل بن بكار حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فيما يحكى عن ربه عز وجل قال:

«الكبرياءُ ردائي، فمن نازعني ردائي قصمته».

- وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم لم يخرجاه بهذا اللفظ إنما أخرجه مسلم من طريق الأغر عن أبي هريرة بغير هذا اللفظ».

(أخرجه الحاكم في المستدرک ح ١ ص ٦١)

[صحيح]

وقال الذهبي في تلخيصه: أخرجه مسلم من حديث الأغر عن أبي هريرة بنحو منه.

(قلت): «جعفر بن محمد بن أبي عثمان» ترجمته في تذكرة الحفاظ هو الحافظ المجود أبو الفضل الطيالسي البغدادي كان مشهورا بالإتقان والحفظ والصدق وقال الخطيب: «كان ثقة ثبتا» أ.هـ، وفي الإسناد تدليس قتادة وقد عنعنه ولكن الحديث تشهد له أحاديث الباب قبله.

وهو في كنز العمال (ح ٧٧٤١/٣) وفي الاتحافات (٣٧) وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٤١٨٥/٤).



ومن حديث ابن عباس

٨٦٦ - قال ابن ماجه :

حدثنا عبد الله بن سعيد وهارون بن إسحاق قالا : ثنا عبد الرحمن المحاربي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقول الله سبحانه : الكبرياءُ ردائي ، والعظمةُ إزاري ، فمن نازعني واحداً منها ألقيته في النار » .

(أخرجه ابن ماجه ح ٤١٧٥/٢)

[صحيح لغيره]

— وأخرجه ابن حبان (٤٩ - موارد) من طريق ابن فضيل عن عطاء بن السائب بهذا الإسناد وقال فيه : « فن نازعني في شيء منه أدخلته النار » .

— (قلت) : وهذا إسناد ضعيف لاختلاط عطاء ولأن المحاربي هذا لم يذكر فيمن روى عنه قبل اختلاطه ولكن الحديث صحيح بالنظر إلى شواهد التي ذكرناها قبله .

والحديث في كنز العمال (ح ٧٧٨١/٣) وفي الإتحافات (١٨١) معزواً لابن النجار عن ابن عباس ، وفي الترغيب (ح ٣ ص ٨١٦) لابن ماجه وابن حبان . وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ٤١٨٧/٤) .

* * *

ومن حديث علي

٨٦٧ - قال الطبراني :

حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي حدثنا محمد بن مروان القطان الكوفي حدثنا عبد الله بن الزبير الأسدي أبو أبي أحمد عن زياد بن

المنذر عن حبيب بن يسار عن زاذان عن علي كرم الله وجهه في الجنة
قال: قال رسول الله ﷺ وآله وسلم:

«إِنَّ الله تبارك وتعالى يقول: إِنَّ العِزَّةَ إِزَارِي،
والكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي فِيهَا عُذِبْتُ»

— قال الطبراني: لا يروى عن علي إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الله
بن الزبير أبو أبي أحمد الزبيرى.

(أخرجه الطبراني في الصغير ح ١ ص ١١٩)

[صحيح لغيره]

— (قلت): وهو في كثر العمال (ح ٧٧٤٣/٣، ٧٧٧٧) وفي الاتخافات (٤١٣)
وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد (ج ١ ص ٩٩) وقال: «رواه الطبراني في الأوسط
والصغير وفيه عبد الله بن الزبير والد أبي أحمد ضعفه أبو زرعة وغيره» كما ذكره الألبانى
في صحيح الجامع الصغير (ح ١٩٠٤/٢) وقال: صحيح. قلت: أى بشواهده.

* * *

٢١ — باب حديث

(ما من آدمى إلا فى رأسه حكمة ...)

من حديث ابن عباس

٨٦٨ — قال الطبراني:

حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسى حدثنا محمد بن إسماعيل
البخارى حدثنا على بن الحكم بن ظبيان الأنصارى حدثنا سلام أبو المنذر
عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ
قال:

«مامن آدمي إلا في رأسه حكمةٌ بيد ملك، فإذا تواضع قيل للملك: ارفع حكمته، وإذا تكبر قيل للملك: ضع حكمته».

(أخرجه الطبراني في الكبير ح ١٢ / ١٢٩٣٩)

[صحيح لغيره]

— (قلت): في إسناده «على بن زيد» هو ابن جدعان وقد ضعفه الجمهور.

والحديث في مجمع الزوائد (ج ٢ / ٥٣٨) وقال الهيثمي: «رواه الطبراني وإسناده حسن» وفي الترغيب (ح ٣ ص ٨١٣) وقال المنذرى: «رواه الطبراني والبزار بنحو من حديث أبي هريرة وإسنادهما حسن».

وذكره الألباني في صحيحته (ح ٢ / ٥٣٨) وحسنه بشاهد له عند ابن عساكر.



٢٢ — باب حديث

(إن لله ثلاثة أثواب اتزر العزة و....)

من حديث أبي هريرة

٨٦٩ — قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بكار بن قتيبة القاضي
حدثنا صفوان بن عيسى أنبأ ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة
رضي الله عنه رفعه قال:

«إن لله ثلاثة أثواب: إتَزَرَ العزة، وتسربلَ الرحمة، وارتدأَ الكبرياءَ، فمن تعَزَّرَ بغير ما عَزَّهُ الله فذلك الذى يقالُ: دُقْ إنك أنت العزيزُ الكريمُ، ومن رَحِمَ الناسَ برحمةِ الله فذلك الذى تسربلَ بِسِرْبَالِهِ الذى ينبغى له، ومن نازَعَ الله رداعَهُ الذى ينبغى له، فإنَّ الله يقولُ: لا ينبغى لمن نازعنى أن أدخلهُ الجنةَ».

— وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»
(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٤٥١)

[ضعيف]

— ووافقه الذهبى .

(قلت): لا يخلو إسناده من علة: سعيد المقبرى تغير قبل موته بأربع سنين، محمد بن عجلان صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة، وبقية رجال الإسناد موثقون. والحدیث فى كز العمال (ج ٣/ ٧٧٧٨) وفى الاتحافات (٥٠١).

* * *

٢٣ — باب

(ثلاثة أحاديث منكرة أو موضوعة)

٨٧٠ — لابن عساكر عن أبى هريرة:

«أوحى الله تعالى إلى عيسى أن: يا عيسى انتقل من

مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ لئَلَّا تُعْرَفَ فُتُوذَى ، فَوْعَزَتِي وَجَلَالِي
لَأَزُوجَنَّكَ أَلْفَ حَوْرَاءَ ، وَلَأُؤَمِّنَّ عَلَيْكَ أَرْبَعَمِائَةَ عَامٍ .

(كما فى كنز العمال حـ ٥٩٥٥/٣ ، وفى الاتحافات ٥٥٠)

[ضعيف جداً]

— وقال فى الكنز وفى الاتحافات : «وفيه : هانئ بن المتوكل الإسكندراني . قال فى
المغنى : مجهول» .

(قلت) : ترجم له الذهبى فى الميزان ونقل قول ابن حبان فيه : «كانت تدخل عليه
المناكير وكثرت فلا يجوز الاحتجاج به بحال» وعدّ ابن حبان هذا الحديث من مناكيره .

* * *

٨٧١— وللديلمى عن أنس :

«إِنَّ آدَمَ قَامَ خَطِيْباً فِى أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِ
وَلَدِهِ ! وَقَالَ : إِنَّ رَبِّى عَهْدٌ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا آدَمُ أَقْلُ كَلَامَكَ
تَرْجِعْ إِلَى جَوَارَى» .

(كما فى كنز العمال حـ ٧٨٣٩/٣)

[موضوع]

— وهو فى الاتحافات (٦٧٧) ولفظه : «لَا أَهْبِطُ اللَّهَ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ مَكَثَ فِيهَا
مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكِّثَ ثُمَّ قَالَ لَهُ بَنُوهُ : يَا أَبَانَا تَكَلَّمْ ، فَقَامَ خَطِيْباً فِى أَرْبَعِينَ أَلْفًا ...» .

وقال فى الاتحافات : «أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ :
الْحَسَنُ بْنُ شَبِيبٍ ، قَالَ ابْنُ عَدَى : حَدَّثَ بِالْبَوَاطِلِ عَنِ الثَّقَاتِ» .

(قلت): وهو في مسند الفردوس (ج ١ / ٨٥٢) من حديث أنس بن مالك وفيه: «إن آدم كان خطيباً في ألف من ولده وولد ولده...» وقد ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير معزواً للدليلى في مسند الفردوس عن أنس وقال الألباني: موضوع.

* * *

٨٧٢ - ولابن عساكر عن أنس:

عن سمعان بن المهدي عن أنس قال: قال ﷺ:

«يقول الله تعالى: ما من عبد من عبادي تواضع لي عند خلقي إلا وأنا أدخله جنتي، وما من عبد من عبادي تكبر عند خلقي إلا وأنا أدخله ناراً، وما من عبد من عبيدي استخيا من الحلال إلا ابتلاه الله بالحرام».

(كما في كنز العمال ح ٨٥٠٧/٣)

[ضعيف جداً]

— وفي الكنز: «لابن عساكر وقال: منكر إسناده ومتن وفي سننه غير واحد من المجهولين».

* * *

٢٤ - باب

(خمسۃ أحادیث لم أقف علی إسنادهـا)

ولا أعرف مبلغ صحتها أو ضعفها)

٨٧٣- ولأبى بكر بن لال وعبد الغنى بن سعيد عن أبى أمامة:

«اجتنبوا الكِبَرُ فَإِنَّ العَبْدَ لَا يَزَالُ يَتَكَبَّرُ حَتَّى يَقُولَ اللَّهُ

عز وجل: اكتبوا عبدى هذا فى الجبارين».

أخرجه أبو بكر بن لال فى مكارم الأخلاق وعبد الغنى بن سعيد فى
إيضاح الإشكال.

(كما فى كنز العمال حـ ٧٧٢٩/٣)

[؟]

* * *

٨٧٤- ولأبى نعيم عن أبى هريرة:

«قال الله عز وجل: من لَانَ لِحَقَّى، وتواضع لى، ولم

يتكبر فى أرضى، رفعته حتى أجعله فى عليين».

(كما فى كنز العمال حـ ٥٧٤١/٣)

[؟]

— وهو كذلك فى الإتحافات (٩١).

(قلت): لم أقف عليه فى حلية الأولياء لأبى نعيم والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٥- وللحكيم الترمذى عن أنس:

«يقول الله تعالى: لى العظمه والكبرياء والفخر،
والقدر سرى فن نازعنى فى واحدٍ منهم كبته فى النار» .
[ضعيف] (كما فى الإتحافات/ ٢٤٠ ، وكنز العمال ح ٣/ ٧٧٨٠)

* * *

٨٧٦- ولابن عساكر عن أبى بن كعب:

«من رفع فى نفسه فى الدنيا قعه الله يوم القيامة،
ومن تواضع لله فى الدنيا، بعث الله إليه يوم القيامة
فانتشطه من بين الجمع فقال: أيها العبد الصالح يقول الله
عز وجل: إالى إالى فإنك ممن لا خوف عليهم ولا هم
يخزنون» .

(كما فى الإتحافات ٧٤٦ وفى كنز العمال ح ٣/ ٥٧٤٦)

[ضعيف]

وقال فى الكنز: «من رفع رأسه..» وما أثبتناه كما فى الإتحافات وهو الأصوب .

* * *

٨٧٧- وللغزال- لم يذكر راويه من الصحابة:

«قال الله تعالى: أنا عند المنكسرة قلوبهم» .
[ضعيف] (كما فى الإتحافات/ ١٦٥)

قلت: لم أجده في الجامع الصغير ولا في كنز العمال ولا في غيرهما ولعله في جمع الجوامع ولا أظنه إلا ضعيفاً وهو أشبه بكلام الصوفية. «والغزّال» هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سهل الحافظ المقرئ صاحب التصانيف في القراءات والوقف والابتداء وفي الحديث روى عنه أبو نعيم الحافظ وقال: «هو أحد من يرجع إلى حفظه ومعرفته وله مصنفات مات في آخر ربيع سنة تسع وستين وثلاث مائة» كما في تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٦٤).



٢٥ — باب جملة أحاديث ضعيفة في الحضّ على حسن الأخلاق

٨٧٨ — للرافعي عن أنس:

«سمعتُ جبريل يقول: سمعت ميكائيل يقول: سمعت إسرافيل يقول: قال الله تعالى: هذا دينٌ ارتضىته لنفسى، ولن يصلحه إلا السخاءُ وحُسْنُ الخلق، ألا فأكرموا بهما ما صحبتموه».

(كما في كنز العمال حـ/٦٠١٤١٦)

[؟]

— وقال في الكنز: «لرافعي عن أنس، وقال قال أبو عبد الله الدقاق: هذا حسن من هذا الطريق».

(قلت): قلما يسلم مثل هذا الحديث المسلسل من ضعف في إسناده. وانظر ما بعده.

٨٧٩- للخرائطى عن جابر:

حدثنا إبراهيم الجنيد الختلى حدثنا عبد الملك بن مسلمة البصرى حدثنا إبراهيم بن أبى بكر بن المنكدر سمعت عمى محمد بن المنكدر يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال جبريل: قال الله عز وجل: هذان ارتضىته لنفسى، ولن يضلحه إلا السخاء وحسن الخلق».

(أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق ص ٥٣)

[ضعيف]

— وقال الخرائطى: حدثنا أحمد بن محمد بن غالب حدثنا محمد بن إبراهيم عن محمد بن مسلمة بن هشام القرشى سمعت عمى يقول: سمعت محمد بن المنكدر يقول: سمعت جابراً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل ذلك.

— (قلت): فى إسناده «عبد الملك بن مسلمة» منكر الحديث كما فى «لسان الميزان»، (إبراهيم بن أبى المنكدر) ضعفه الدراقطنى، وقال الأزدى: «منكر الحديث»، وقال العقيلى: «لا يتابع على حديثه من وجه يثبت» وساق له هذا الحديث. انظر لسان الميزان.

والحديث أخرجه الضياء فى المختارة من طريق محمد بن أشرس عن جابر، و«محمد بن أشرس» متهم فى الحديث ذكره الحافظ فى لسان الميزان وقال: «خفى على الضياء حال محمد بن أشرس» أ. هـ.

وذكره صاحب كنز العمال (حـ ٣ / ٥٢٣٥) وصاحب الاتحافات (١٣٩)، (٦٣٠) معزواً لسمويه وأبى نعيم والخرائطى فى «مكارم الأخلاق» والخطيب فى المتفق والمفترق وابن عساكر وسعيد بن منصور عن جابر.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٢٠) عن جابر وقال الهيثمي : «رواه الطبراني في الأوسط وفيه : إبراهيم بن أبي بكر بن المنكر وهو ضعيف وكذلك مقدم بن داود» .



٨٨٠ - وللحكيم والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة :

«أوحى الله تعالى إلى إبراهيم : يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار، فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله في عرشي وأن أسكنه حظيرة قدسي، وأن أذنيه من جوارى» .

(كما في كنز العمال ج ٣/٥١٥٩)

[ضعيف]

— (قلت) : ذكره المنذرى في الترغيب (ج ٣ ص ٦٤٩) معزواً للطبراني عن أبي هريرة ورمز له بالضعف، وهو في الاتحافات (٥٤١) للحكيم الترمذى .

كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٢٠) وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه : مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي وهو ضعيف .
وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٢/٢١١١) معزواً للحكيم والطبراني وقال : ضعيف .

٨٨١ - ولأبي الشيخ عن ابن عمر :

«قال الله تعالى : أنا الله خلقت العباد بعلمي، فمن

أردتُ به خيراً منحتهُ خلقاً حسناً، ومن أردتُ به سوءاً
منحتهُ سيئاً» .

(كما فى كنز العمال - ٥٢٣٤/٣)

[؟]

* * *

٨٨٢- وللخطيب وابن عساكر عن على:

«أوحى الله إلى داود: إِنَّ العبدَ ليأتى بالحسنة يومَ
القيامةِ فأحْكُمه بها فى الجنةِ قال داودُ: ياربِّ ومن هذا
العبدُ؟ قال: مؤمنٌ يَسْعَى لأخيه المؤمنِ فى حاجةٍ أحبَّ
قضاءَها فُضِيَتْ على يَدِهِ أو لم تُقَضَّ» .

(كما فى كنز العمال - ١٦٤٥٤/٦)

[ضعيف]

— وهو فى الاتحافات كذلك (٥٤٧) .

وقال فى الكنز وفى الاتحافات: «أخرجه الخطيب وابن عساكر عن على وهو واه» .

* * *

ما ورد في بعض أعمال الخير والبرّ

٢٦ - باب حديث

(خلق الله آدم على صورته قال : اذهب
فسلّم...)

من حديث أبي هريرة

٨٨٣ - روى عبد الرزاق :

عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
ﷺ :

«خلق الله آدم على صورته طولُه ستون ذراعاً ، فلما
خَلَقَهُ قال : اذهب فسلّم على أولئك النفر - وهم نفرٌ من
الملائكة جلوس - فاستمع إلى ما يحييئونك ، فإنها تحيئك
وتحيي دُرّيتك ، قال : فذهب فقال : السلام عليكم ، فقالوا :
السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه : ورحمة الله ، قال : فكلُّ
من يدخل الجنة على صورة آدم طولُه ستون ذراعاً ، فلم يزل
الخلقُ ينقص حتى الآن» .

(أخرجه عبد الرزاق في المصنف ح ١٩٤٣٥/١٠)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقد أخرجه البخارى فى صحيحه (حـ ٨ ص ٦٢) من طريقه بواسطة يحيى بن جعفر عنه به ، وفى صحيحه أيضاً (حـ ٤ ص ١٥٩) وفى الأدب المفرد (٩٧٨) بواسطة عبد الله بن محمد عنه ، وأخرجه مسلم فى صحيحه (حـ ٤ ص ٢١٨٣) بواسطة محمد بن رافع عنه به ، وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ١٦/٨١٥٦) عن عبد الرزاق بهذا الإسناد ضمن صحيفة همام بن منبه .

وأخرجه الترمذى من غير طريقه (حـ ٥/٣٣٦٨) عن أبى هريرة أيضاً جزءاً من حديث طويل فيه قصة آدم وداود عليها السلام وقد أوردناه فى أخبار الانبياء والسابقين من كتابنا هذا .

والحديث فى كز العمال (حـ ٦/١٥١٢٩) وفى الاتحافات (٦٠٦) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٣/٣٢٢٨) وفى الصحيحة للألبانى معزواً لأحمد والشيخين وزاد الألبانى فى الصحيحة عزوه لابن خزيمة فى التوحيد (ص ٢٩).

* * *

٢٧ — باب حديث

(يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى...)

من حديث أبى هريرة

٨٨٤ — قال مسلم:

حدثنى محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدَّنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ

العالمين! قال: أما علمت أنَّ عبدى فلانا مرض فلم
تعدّه؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن
آدم! استطعمتك فلم تُطعمني، قال: ياربِّ وكيف
أطعمُك وأنت ربُّ العالمين؟ قال: أما علمت أنه
استطعمَكَ عبدى فلائ فلم تُطعمه؟ أما علمت أنك لو
أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابنَ آدم استسقيتك فلم
تسقينى، قال: ياربِّ كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟
قال: استسقاكَ عبدى فلائ فلم تسقه، أما إنك لو سقيته
وجدت ذلك عندي؟».

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ١٩٩٠)

[صحيح]

— وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٥١٧) من طريق حماد بن سلمة به وفيه:
«فلو كنت عدته لوجدت ذلك عندي أو وجدتني عنده...».

والحديث فى كنز العمال (ح ٤٣٢٧٧/١٥) وفى الانحافات (٤٠٥) وفى الترغيب
(ح ٢ ص ٩٨)، (ح ٤ ص ٥٩٤) وفى صحيح الجامع الصغير (ح ١٩١٢/٢).

* * *

٨٨٥ — وقال أحمد:

حدثنا موسى بن داود قال: حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبى
جعفر عن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ عن
الله عز وجل أنه قال:

«مرضت فلم يعذني ابن آدم، وظمئت فلم يسقني ابن آدم، فقلت: أتمرض يارب؟ قال: يمرض العبد من عبادي ممن في الأرض فلا يُعَادُ فلو عَادَه كان ما يعودُهُ لى، ويظماً في الأرض فلا يُسَقَى، فلو سَقَى كان ما سَقَاه لى».

(أخرجه أحمد ح ١٨/٩٢٣١)

[صحيح لغيره]

— (قلت): في إسناده ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها وهذه ليست من رواية أحدهما عنه إلا أن الحديث يشهد له حديث مسلم قبله.

* * *

٢٨ — باب حديث

(إذا زار المسلم أخاه — في الله عز وجل ..)

من حديث أبي هريرة

٨٨٦ — قال أحمد:

حدثنا موسى بن داود حدثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان عن عثمان ابن أبي سودة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا زار المسلم أخاه — في الله عز وجل — أو عادَهُ

قال الله عز وجل: طِبَّتْ وتَبَوَّات من الجنة منزلاً».

(أخرجه أحمد ح ٢ ص ٣٢٦)

[حسن]

— وأخرجه أحمد أيضاً (ح ٢ ص ٣٤٤، ص ٣٥٤) من طريقين آخرين عن حماد ابن سلمة، وابن حبان في صحيحه (٧١٢— موارد) والبعوى في شرح السنة (ح ١٣/٣٤٧٢) كلاهما أيضاً من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذى (ح ٢٠٠٨/٤) وابن ماجه (ح ١٤٤٣/١) من طريق يوسف بن يعقوب السدوسى حدثنا أبو سنان القسملى بهذا الإسناد نحوه إلا أن لفظه غير صريح فى كونه حديث قدسيا ففى الترمذى: «ناداه مناد: أن طبت وطاب ممشاك...»، وفى ابن ماجه: «نادى مناد من السماء...»

وقال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن غريب. وأبو سنان: اسمه عيسى بن سنان وقد روى حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى ﷺ شيئا من هذا.

(قلت): «عيسى بن سنان القسملى» ترجم له الذهبى فى «الميزان» قال: «ضعفه أحمد وابن معين وهو ممن يكتب حديثه على لينة، وقواه بعضهم يسيراً وقال العجلى: لا بأس به. وقال أبو حاتم: ليس بالقوى». أ. هـ.

ولعل الترمذى حسنه بما أشار إليه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة مرفوعاً.

وهذا الذى أشار إليه الترمذى قد رواه الإمام مسلم فى صحيحه (ح ٤ ص ١٩٨٨) قال:

حدثنى عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى ﷺ:

«أن رجلاً زار أختاً له فى قرية أخرى فأرصد الله على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أختاً لى فى هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربتها؟ قال: لا. غير أنى أحببته فى الله عز وجل. قال: فإنى رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه.»

قلت: وللحديث أيضاً شاهد من حديث أنس يأتى بعده.

شرح الغريب



- (طُبَّتْ): دعاء له بأن يطيب عيشه في الآخرة.
- (طَابَ مَمَشَاكَ): طيب المشى كناية عن سلوك طريق الآخرة.
- (المَدْرَجَةُ): هى الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليه أى يمضون ويمشون.
- (أَرَصَدَ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا): جعل فى طريقه ملكا يرقبه.
- (تَرَبُّهَا): تقومُ بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك



ومن حديث أنس

٨٨٧- قال البزار:

حدثنا السكن بن سعيد حدثنا يوسف بن يعقوب الضُّبَعِيُّ حدثنا
ميمون بن عجلان عن ميمون بن سياه عن أنس عن النبي ﷺ قال:
«مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ أَتَى أَخَاهُ يَزُورُهُ - فِى اللَّهِ - إِلَّا
نَادَاهُ مُتَّادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ طُبَّتْ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ، وَإِلَّا
قَالَ اللَّهُ فِى مَلَكُوتِ عَرْشِهِ: عَبْدِي زَارَ فِئِي وَعَلَى قِرَاهِ. فَلَمْ
يَرْضَ اللَّهُ لَهُ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ».

(أخرجه البزار ح ١٩١٨/٢ - كشف الأستار)

[حسن لغيره]

- (قلت): «السكن بن سعيد» شيخ البزار لم أقف له على ترجمة، وبقية رجال
إسناد الحديث موثقون. إلا ما كان من كلام الحافظ ابن حجر فى «لسان الميزان» فى
ترجمة من أسماه «ميمون بن عجلان الثقفى» قال: «لأعرف له حديثاً، عن محمد بن

عباد بن جعفر عن ثوبان مجديث في الحب والبغض وعنه محبوب بن الحسن ... قلت : وميمون هذا أظنه عطاء بن عجلان أحد الضعفاء كان بعض الرواة دلس إسمه وهذا من عجيب التدليس ..» أ. هـ.

قلت : وكلام الحافظ هذا لا أظنه إلا عن شخص آخر غير ميمون بن عجلان الذي روى عن ميمون بن سياه وروى عنه يوسف بن يعقوب كما في هذا الإسناد فإن ميمون بن عجلان هذا ترجم له البخاري في الكبير وقال : عن ميمون بن سياه وعنه يوسف بن يعقوب ولم يذكر فيه جرحاً وكذلك ذكره في ترجمة ميمون بن سياه وكذلك أيضاً ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال : سئل عنه أبي فقال : شيخ ، وقال الهيثمي : «وميمون بن عجلان ثقة» كما سيأتي بيان ذلك .

والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (ح ٣ ص ١٠٧) من طريق إبراهيم بن محمد بن عرعة عن يوسف بن يعقوب أيضاً بهذا الإسناد ، وهو في الاتحافات (٧١٦) معزواً لأبي يعلى وأبي نعيم وابن النجار والضياء عن أنس ، وهو في الترغيب (ح ٣ ص ٥٩٤) عن أنس وقال المنذرى : «رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد» ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ٨ ص ١٧٣) وقال : «رواه البزار وأبو يعلى ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وهو ثقة» ، وذكر الألباني نحوه من حديث أنس في ضعيف الجامع الصغير (ح ٢/٢١٨٧) معزواً لابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان وضغفه .

(قلت) : والحديث يشهد له ما قبله ولا أراه ينزل بذلك عن رتبة الحسن بحال والله تعالى أعلم .



٨٨٨- ولأبي يعلى عن أنس :

قال : كان رسول الله ﷺ إذا فَقَدَ الرجلَ من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه ، فإن كان غائباً دعا له ، وإن كان شاهداً زاره ، وإن كان مريضاً عادته ، ففقد رجلاً من الأنصار في اليوم الثالث فسأل عنه ، فقيل : يا رسول الله تركناه مثل القرع لا يدخل في رأسه شيء*

إلا خرج من دُبُرِهِ، قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه : عودوا أخاكم ، قال : فخرجنا مع رسول الله ﷺ نعوده وفي القوم أبو بكر وعمر، فلما دخلنا عليه إذا هو كما وُصِفَ لنا، فقال رسول الله ﷺ : كيف تجدك ؟ قال : ما يدخلُ في رأسي شيءٌ إلا خرج من دبري، قال : ومم ذاك ؟ قال : يا رسول الله مررتُ بك وأنت تصلّي المغربَ فصليتُ معك وأنت تقرأ هذه السورة (القارعةُ ما القارعةُ) إلى آخرها (نارُ حاميةٌ) قال : فقلت : اللهم ما كانَ من ذنبٍ مُعَدَّي عليه في الآخرة فعجل لي عقوبته في الدنيا، فنزل بي ماترى، فقال رسول الله ﷺ : بش ما قلت، ألا سألت الله أن يؤتيك في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، ويقيك عذاب النار، قال : فأمره رسول الله ﷺ فدعا بذلك، ودعا له النبي ﷺ، قال : فقام كأنما نَشِطَ من عِقَالٍ، قال : فلما خرجنا قال عمر يا رسول الله حضضتنا آنفا على عبادة المريض، فما لنا في ذلك ؟ قال رسول الله ﷺ :

«إن المرءَ المسلمَ إذا خرجَ من بيته يعود أخاه المسلم خاض في الرحمة إلى حقويه، فإذا جلس عند المريض غمرته الرحمة، وكانَ المريضُ في ظل عرشه، وكان العائد في ظل قدسه، ويقول الله للملائكة : انظروا كم احتسبوا عند المريض العواد ؟ قال : يقول أيُّ ربِّ فواقا، فيقول الله لملائكته : اكتبوا لعبدي عبادة ألف سنةٍ . قيام ليله وصيامُ نهاره، وأخبروه أني لم أكتب عليه خطيئة واحدة، قال : ويقول للملائكة : انظروا كم احتسبوا ؟ قال : يقولون ساعة

إن كان احتسبوا ساعة، فيقول: اكتبوا له دهرًا والدهرُ
 عشرة آلاف سنة، إن مات قبل ذلك دخل الجنة، وإن
 عاش لم يكتب عليه خطيئة واحدة، وإن كان صباحاً
 صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن كان مساءً
 صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان في
 خراف الجنة».

(كما في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٩٦)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي: «رواه أبو يعلى وفيه: عباد بن كثير، وكان رجلاً صالحاً ولكنه
 ضعيف الحديث متروك لغفلته».

* * *

٢٩ — باب حديث

في جزاء من عزى الشكلى

من حديث أبى بكر الصديق وعمران بن حصين

٨٨٩ — لأبى بكر بن السنى:

أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان حدثنا محمد بن وهب حدثنا محمد
 بن سلمة عن أبى عبد الرحيم حدثنى أبو محمد عن يحيى بن الجزار عن أبى
 رجاء العطاردي عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعمران بن حصين
 رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:

«قال موسى عليه السلام لربه عز وجل : ما جزاء مَنْ
عَزَى الثَّكْلَى ؟ قال : أَجْعَلْهُ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا
ظِلَّتِي» .

(أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة/٥٨٨)

[ضعيف]

وهو في الإتحافات السنية (١٤٦)، (٦٣٦) معزواً لابن السني في «عمل اليوم
والليلة» والطبي في «الترغيب» والديلمى عن أبي بكر الصديق وعمران بن حصين
معاً .

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ح ٤/٤٠٧١) وعزاه لابن السني وقال :
ضعيف .

* * *

٣٠ - باب حديث

(في تشييع الميت وتعزية الحزين)

٨٩٠ - لابن عساكر والديلمى عن ابن مسعود :

«قال داود عليه السلام : يا إلهي ما جزاء مَنْ شَيَّعَ مَيْتاً
إِلَى قَبْرِهِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ ؟ قال : جَزَاؤُهُ أَنْ أُشَيَّعَهُ
مَلَائِكَتِي فَتَصَلِّيَ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ ، قال : اللهم فما
جزاء مَنْ عَزَّى حَزِيناً ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ ؟ قال : أَنْ أُبْسَهُ

التقوى فأستره به من النار وأدخله الجنة. قال: اللهم
ما جزاء من عَالَ يتيماً ابتغاءَ مرضاتك؟ قال: جزاؤه أن
أظله يوم لا ظلَ إلا ظلي. قال: اللهم فما جزاءُ من سالتَ
دموعه على وجنتيه من مخافتك؟ قال: أن أقي وجهه فيح
جهنم، وأؤمنه يوم القيامة الفرع الأكبر».

(أخرجه الديلمي في الفردوس ح ٤٥٥٩/٣)

[ضعيف]

—(قلت): وهو في كنز العمال (ح ٤٣٤٦٦/١٥) وفي الإتحافات (١٥٠)،
(٦٤٠) للديلمي عن ابن مسعود. وقال في الكنز وفي الإتحافات: «وفيه جسر بن فرقد
وهو ضعيف».

* * *

٣١ — باب حديث

في معنى (لم يشكر الله من لم يشكر صاحب
المعروف)

من حديث عائشة

٨٩١ — قال الطبراني:

حدثنا ذاكر بن شيبه العسقلاني بقرية عجر حداثا أبو عصام رَوَّاد
ابن الجراح عن أبي الزعيزعة وسعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها قالت:

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَثِيراً مَا يَقُولُ لِي : يَا عَائِشَةُ مَا فَعَلْتَ أَيْبَاتُكَ ؟ فَأَقُولُ : وَأَيُّ أَيْبَاتِي تَرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِهَا كَثِيرَةٌ ؟ فَيَقُولُ : فِي الشُّكْرِ . فَأَقُولُ : نَعَمْ بِأَبَى وَأُمِّي قَالَ الشَّاعِرُ :

ادْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْزِبَكَ ضَعْفُهُ

يَوْمًا فَتَدْرُكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَسَا
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ
أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمْ جَزَى
إِنْ الْكَرِيمَ إِذَا أَرَدْتَ وَصَالَهُ
لَمْ تُلَفِ رِثَاءَ حَبْلَهُ وَاهِي الْقَوَى

قَالَتْ : فَيَقُولُ : يَا عَائِشَةُ إِذَا حَشَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ لَعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ اصْطَنَعَ إِلَيْهِ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِهِ مَعْرُوفًا : هَلْ شَكَرْتَهُ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْكَ فَشَكَرْتُكَ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : لَمْ تَشْكُرْنِي إِذَا لَمْ تَشْكُرْ مِنْ أَجْرِي ذَلِكَ عَلَى يَدَيْهِ . » .

— قَالَ الطَّبْرَانِيُّ : لَمْ يَرَوْهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَّا رَوَاهُ بْنُ الْجَرَّاحِ .

(أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ ج ١ ص ١٦٣)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف.

«ذاكر بن شيبه العسقلاني» قال عنه الذهبي في «الميزان» في ترجمة رواد بن الجراح: «ليس بثقة» وترجم له قال: «ذاكر بن موسى بن شيبه العسقلاني» قال الأزدى: ضعيف روى عن رواد بن الجراح حديث «لأن يربى أحدكم جرؤ كلب بعد سنة خمسين ومائة خير من أن يربى ولدا لصلبه». بسند الصحيح!! قال الذهبي: «قلت: هذا كذب» أ.هـ.

«أبو عصام رواد بن الجراح» روى عنه ابن معين ووثقه، وقال أحمد: «صاحب سنة لا بأس به إلا أنه حدث عن سفيان أحاديث مناكير». وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يخطئ ويخالف» وقال أبو حاتم: «تغير حفظه في آخر عمره وكان محله الصدق» وقال النسائي: «ليس بالقوى» وقال الدارقطني: «متروك» وقال البخاري: «كان قد اختلط لا يكاد يقوم حديثه ليس له كثير حديث قائم».

الحديث في كنز العمال (حـ ٨٦٢٥/٣)، (حـ ٨٦٢٩/٣) معزواً للبيهقي وابن عساكر وقال في الكنز: «ضعفه البيهقي».



١٨ - كتاب الأنبياء والسابقين
وما يكون في آخر الزمان

١ - باب في قصة آدم وداود

من حديث ابن عباس

٨٩٢ - قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت آية الدين قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَعَدَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ أَوَّلُ مَنْ جَعَدَ آدَمُ؛ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَاهُوَ مِنْ خِرَارِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَجَعَلَ يَغْرُضُ ذَرِيَّتَهُ عَلَيْهِ فَرَأَى فِيهِمْ رَجُلًا يَزْهَرُ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُكَ دَاوُدَ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ كَمْ عَمْرُهُ؟ قَالَ: سِتُونَ عَامًا، قَالَ: رَبِّ زِدْ فِي عَمْرِهِ، قَالَ: لَا إِلَّا أَنْ أَزِيدَهُ مِنْ عَمْرِكَ، وَكَانَ عَمْرُ آدَمَ أَلْفَ عَامٍ، فَزَادَهُ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَكَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بِذَلِكَ كِتَابًا، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، فَلَمَّا اخْتُصِرَ آدَمُ، وَأَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ لَتَقْبِضَهُ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عَمْرِي أَرْبَعُونَ عَامًا، فَقِيلَ: إِنَّكَ قَدْ وَهَبْتَهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ، قَالَ: مَا فَعَلْتُ، وَأَبْرَزَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَشَهِدَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ».

(أخرجه أحمد ح ٢٢٧٠/٤)

[صحيح لغيره]

— وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٦٩٢)، والبيهقي في سننه (ح- ١٠ ص ١٤٦) من طريقه عن حماد بن سلمة، كما أخرجه أحمد أيضاً (ح- ٤/٢٧١٣)، الطبراني (ح- ١٢/١٢٩٢٨) من طريقين عن حماد بن سلمة جميعاً عنه به هذا الإسناد.

وزاد أحمد في هذا الموضع: «فأتمها الله لداود مائة سنة وأتمها لآدم عمره ألف سنة».

وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لحديث المسند: إسناده صحيح، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٧٠/١) ونسبه لأبي يعلى وابن سعد وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي في السنن، وذكره ابن كثير في التفسير، وقال: «هذا حديث غريب جداً وعلى بن زيد بن جدعان: في أحاديثه نكارة».

قال الشيخ أحمد شاكر: وعلى بن زيد بن جدعان ثقة كما قلنا في (٢٦، ٧٨٣) — أى في هامش أحاديث المسند بهذه الأرقام — وما نرى في هذا الحديث شيئاً من النكارة أما أنه غريب بمعنى أنه لم يروه غيره فعسى ولكن مجئ معناه من حديث أبي هريرة قد يذهب بغرابته معنى». أ. هـ.

— (قلت): بل إسناده ضعيف ولكننا لانراه منكراً وضعف إسناده يرجع لضعف كل من «علي بن زيد بن جدعان» و«يوسف بن مهران».

أما علي بن زيد بن جدعان فلسنا نذهب مذهب الشيخ شاكر في توثيقه لأن جلّ أئمة الحديث والنقد على تضعيفه. قال البخاري وأبو حاتم: «لا يحتج به» وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه، وقال الفسوي: «اختلط في كبره»، وقال أحمد العجلي «كان يتشيع وليس بالقوى» وقال حماد بن زيد: «كان يقلب الأحاديث» وقال الفلاس: «كان يحكي القطان يتقى الحديث عن علي بن زيد»، وقال أحمد: «ضعيف» وعن يحيى بن معين «ليس بذاك القوى» وعنه أيضاً: «ليس بشيء» كما في ميزان الاعتدال.

وقد ضعفه ابن سعد وعثمان الدارمي والجوزجاني وأبو زرعة وابن عينة والنسائي وقال ابن حبان: «يهم ويخطئ فكثّر ذلك منه فاستحق الترك» انظر تهذيب التهذيب. وقال الحافظ في التقريب: ضعيف.

أما «يوسف بن مهران» فقد فرّق الحافظ ابن حجر بينه وبين «يوسف بن ماهك» في التهذيب والتقريب وقال في التقريب: «يوسف بن مهران البصري وليس يوسف بن ماهك ذلك ثقة وهذا لم يرو عنه إلا ابن جُدعان وهو لين الحديث». أ. هـ.

والحديث في مجمع الزوائد (ح ٨ ص ٢٠٦) عن ابن عباس وقال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني: وفيه على بن زيد وضعفه الجمهور وبقيّة رجاله ثقات».

—(قلت): ولكن الحديث له شاهد من حديث أبي هريرة —يأتى بعلة— من رواية الترمذى والحاكم يرتفع به إلى درجة الصحة إن شاء الله تعالى.

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٨٩٣— قال الترمذى:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس، فقال: الحمد لله، فحمد الله بإذنه فقال له ربه: رحمك الله يا آدم اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملائمتهم جلوس فقل: السلام عليكم، قالوا: وعليك السلام ورحمة الله، ثم رجّع إلى ربه فقال: إنّ هذه تحيتك وتحيّة بنيك بينهم، فقال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت، قال: اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة، ثم بسطها، فإذا

فيها آدم وذريته، فقال: أي رب ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريتك، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه، فإذا فيهم رجل أضوئهم أو من أضوئهم، قال: يا رب من هذا؟ قال: هذا ابنك داود قد كتبت له عمر أربعين سنة، قال: يا رب زده في عمره، قال: ذاك الذي كتبت له، قال: أي رب فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة، قال: أنت وذاك، قال: ثم أُسْكِن الجنة ما شاء الله، ثم أهبط منها فكان آدم يعد لنفسه، قال: فأتاه ملك الموت فقال له آدم: قد عجلت قد كتبت لي ألف سنة، قال: بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة، فجحد فجحدت ذريته، ونسي فنسيت ذريته، قال فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود».

— قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذي ح ٣٣٦٨/٥)

[صحيح لغيره]

— وقال الترمذي أيضاً: وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ من رواية زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

—(قلت): وقد أخرجه من طريق صفوان بن عيسى بهذا الإسناد الحاكم في المستدرک (ح ١ ص ٦٤) تاماً، (ح ٤ ص ٢٦٣) مختصراً جداً والبيهقي في سننه تاماً (ح ١٠ ص ١٤٧) من طريق الحاكم. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بالحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذياب وقد رواه عنه غير صفوان وإنما خرجته من حديث صفوان لأنني علوت فيه». ووافقه الذهبي قال: على شرط مسلم، كما ذكر له الحاكم شاهداً صححه من طريق أبي خالد الأحمر عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه.

(قلت): وانظر ما بعده أيضاً.



٨٩٤ — وقال الحاكم:

(حدثنا) علي بن حمشاد العدل ثنا بشر بن موسى الأسدي وعلي بن عبد العزيز (قالا) ثنا أبو نعيم ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ وآله وسلم.

«لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمةٍ هو خالقها إلى يوم القيامة. أمثال الذر، ثم جعل بين عيني كل إنسانٍ منهم وبيصاً^(١) من نور، ثم عرضهم على آدم، فقال آدم: من هؤلاء يارب؟ قال: هؤلاء ذريتك، فرأى آدم رجلاً منهم أعجبه وبيص ما بين عينيه، فقال: يارب من هذا؟ قال: هذا ابنك داود يكون في آخر الأمم، قال آدم: كم جعلت له من العمر؟ قال: ستين

ستة، قال: يارب زده من عمري أربعين سنة حتى يكون
 عمره مائة سنة، فقال الله عز وجل: إذن يُكْتَبُ ويَحْتُمُ
 فلا يَبْدَلُ، فلما انقضى عمر آدمُ جاءه مَلَكُ الموتِ لقبضِ
 رُوحه، قال آدم: أو لم يبقَ من عمري أربعون سنة؟ قال
 له مَلَكُ الموتِ: أو لم تجعلها لابنك داود؟ قال: فجحد
 فجحدت ذريته، ونسي ونسيت ذريته، وخطئ فخطئت
 ذريته». .

(أخرجه الحاكم في المستدرك ح ٢ ص ٣٢٥)

[صحيح]

— وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(قلت): والحديث في الاتحافات (٦٨٦) معزواً للترمذي وابن سعد وأبي يعلى
 والحاكم وابن مردويه. قال: وزاد أبو يعلى في آخره:
 «فراى فيهم القوى والضعيف والغنى والفقر والصحيح والمبتلى قال: يارب ألا سويت
 بينهم؟ قال أردت أن أشكر».

وهو في الاتحافات أيضا (٦٨٧) للترمذي والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي
 هريرة. وهو في كنز العمال (ج ٦/١٥٢٢٨) لأبي يعلى في مسنده وابن عساكر.

وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ٥/٥٠٨٤)، (ح ٥/٥٠٨٥) معزواً
 للترمذي والحاكم عن أبي هريرة وقال الألباني: صحيح.

شرح الغريب

(يَزْهَرُ): أى يضيئ وجهه حسناً من الزهرة وهى الحسن والبياض وإشراق الوجه .

(وَيَبِصاً): آخره مهملة بمعنى البريق .

(اِحْتَضَرَ): أى حضره الموت .

* * *

٢ - باب فى أخبار آدم وحواء

من حديث ابن عباس

٨٩٥ - قال الحاكم:

أخبرنى أبو جعفر محمد بن محمد بن سليمان المذكر حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنى عمرو بن محمد الناقد حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنها قال:

« لما أكل آدم من الشجرة التى نُهي عنها قال الله عز وجل: ما حملك على أن عصيتنى؟ قال: رب زينت لى حواء، قال: فإنى أعقبْتُها أن لا تحمل إلا كرهاً، ولا تضعُ إلا كُرهاً، ودَمَّيْتُها فى الشهرِ مرتين، فلما سمعتُ حواءُ ذلك رنتُ، فقال لها: عليكِ الرنةُ وعلى بناتِكَ » .

[صحيح]

(أخرجه الحاكم ج ٢ ص ٣٨١)

— وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي

(قلت) : وذكره الحافظ بن حجر في المطالب العالية (حـ ٢١٠/١) ونسبه لأحمد بن منيع عن ابن عباس وقال الحافظ : «موقوف صحيح الإسناد» .

وهو في «فردوس الأخبار للدليمي» (حـ ٥٣٤٥/٣) بنحوه من حديث أبي بن كعب .

* * *

ومن حديث عمر

٨٩٦ — للدارقطني في الأفراد عنه :

«أخبرني جبريلُ أَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ بعثه إلى أمنا حواء حين دَمِيَتْ فنادَتْ ربها : جاءَ مني دَمٌ لا أعرفُه فناداها : لا دُمَيْتِكَ وذريتِكَ ولا جعلناه لكِ كفارةً وطهورًا» .

(كما في كنز العمال حـ ٢٦٧٢٢/٩)

[ضعيف]

— (قلت) : وهو في ضعيف الجامع الصغير (حـ ٢٢٤/١) وقال الألباني : ضعيف .

* * *

٨٩٧ — ولأبي الشيخ من طريق جوبر عن الضحاك عن ابن عباس : «قال الله عز وجل لآدم : يا آدُمُ إني عرضتُ الأمانةَ على السماوات والأرض فلم تطقها فهل أنت حاملها بما فيها ؟

قال: وما لي فيها يارب؟ قال: إن حملتها أُجِرت، وإن ضيعتها عُدِّبت، قال: فقد حملتها بما فيها، فلم يلبث في الجنة إلا ما بين صلاة الأولى إلى العصر حتى أخرجته الشيطان منها».

(كما في الاتخافات ١١٩)

[ضعيف]

—(قلت): «جوير» هو ابن سعيد الأزدي روى عن الضحاك بن مزاحم فأكثر عنه وقد ضعفه غير واحد وقال النسائي وعلى بن الجنيد والدارقطني: «متروك»، وعن ابن المديني: «أكثر عن الضحاك روى عنه أشياء مقلوبة» وقال ابن حبان: «يروى عن الضحاك أشياء مقلوبة» وقال الحاكم أبو عبد الله: «أنا أبرأ إلى الله من عهده».

* * *

٨٩٨— وللديلمى وابن النجار عن أنس:

«لما أهبَّط الله آدم من الجنة إلى الأرض حزن عليه كل شيءٍ جاوره إلا الذهب والفضة، فأوحى الله تعالى إليهما: جاوركما بعد من عبيدي ثم أهبطتُ من جواركما فحزنَ عليه كل شيءٍ جاوره إلا أنتما، فقالا: إلهنا وسيدنا أنت أعلم أنك جاورتنا به وهو لك مطيع، فلما عصاك لم نحب أن نخزنَ عليه، فأوحى الله تعالى إليهما: وعزتي وجلالي لأعزنكما حتى لا يُنَالَ كل شيءٍ إلا بكما».

(كما في كنز العمال ح ٣/٦٣٤٤، والاتخافات/٦٩٠)

[ضعيف]

— (قلت): هو فى «فردوس الأخبار للديلمى» (حـ ٣/٥٣٤٠) وفى إسناده المذكور بهامشه غير واحد لم أفهم على ترجمة.

* * *

٣— باب فى قصة يعقوب عليه السلام وذهاب بصره

من حديث أنس بن مالك

٨٩٩— قال الحاكم:

حدثنا الشيخ أبو الوليد الفقيه ثنا هشام بن بشر ثنا أبو بكر بن شيبه
ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية عن حفص بن عمر بن الزبير عن
أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«كان ليعقوب النبی علیه السلام أخی مؤاخياً فی الله،
فقال ذات یوم: یا یعقوبُ ما الذى أذهبَ بَصْرَكَ؟ وما الذى
قَوَّسَ ظَهْرَكَ؟ فقال: أما الذى أذهبَ بصرى فالبكاء على
یوسف، وأما الذى قَوَّسَ ظهرى فالحزنُ على ابنی یامین،
قال: فأتاه جبریل علیه السلام فقال یا یعقوبُ إن الله
یقرئُك السلام ویقول لك أما تستحى تشكونى إلى غیرى،
فقال یعقوبُ: إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله، قال: فقال
جبریل: أعلمُ ما تشكو یا یعقوبُ قال: ثم قال یعقوبُ: أی

رب أما ترحمُ الشيخَ الكبيرَ اذهبتَ بصرى وقوّستَ ظهري
فارددُ على ريحانتى أشمّه شماً قبل الموتِ، ثم اصنع بى
ما أردتَ، قال: فأتاه جبريلُ فقال: إن الله يقرئك السلامَ
ويقولُ لكَ أبشراً، وليفرح قلبُك، فوعزتى لو كانا ميتين
لنشرتهما، فاصنع طعاماً للمساكين، فإن أحبَّ عبادى إلى
الأنبياء والمساكين، أتدرى لم أذهبُ بصرُك وقوستَ ظهركَ
وصنعَ إخوةُ يوسفَ به ما صنعوا؟ إنكم ذبحتُم شاةً فأتاكم
مسكينٌ يتيماً وهو صائمٌ فلم تطعموه منه شيئاً، قال: فكانَ
يعقوبُ بعدها إذا أرادَ الغداءَ أمرَ منادياً فنادى: ألا مَنْ
أرادَ الغداءَ من المساكين فليتغذَّ مع يعقوب، وإذا كانَ
صائماً أمرَ منادياً فنادى: ألا مَنْ كانَ صائماً من المساكين
فليفطرْ مع يعقوب».

(أخرجه الحاكم فى مستدركه ج ٢ ص ٣٤٨)

[ضعيف جداً]

— وقال الحاكم: «هكذا فى سماعى بخط يد حفص بن عمر بن الزبير وأظن الزبير
وهما من الراوى فإنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبى طلحة الأنصارى ابن أخى أنس
ابن مالك فإن كان كذلك فالحديث صحيح. وقد أخرج الإمام أبو يعقوب إسحاق بن
إبراهيم الحنظلى هذا الحديث فى التفسير مرسلأ أخبرناه أبو زكريا العنبرى حدثنا محمد بن
عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأ عمرو بن محمد حدثنا زافر بن سليمان عن يحيى بن عبد

الملك عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : كان ليعقوب أخ مواخياً فذكر الحديث بنحوه» وسكت عليه الذهبي

—(قلت): وظن الحاكم قول الراوى : «حفص بن عمر بن الزبير» وهما منه وأنه : «حفص بن بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة» فلم نجد للحاكم دليلاً عليه ومن ثم فإن تصحيحه للحديث لا يعول عليه ، فإن «حفص بن عمر بن الزبير» وإن ذكره ابن حبان فى الثقات قال : روى عن أنس رضى الله عنه ، وعنه يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية ، فقد سكت عنه ، وفى توثيق ابن حبان تساهل فما بالك بسكوته ؟ على أن الأزدي قد ضعفه وقال : «ولا يعرف من ذا ؟» .

ولم أقف على ترجمة «هشام بن بشر» أما «أبو الوليد الفقيه» فإن ترجمته فى تذكرة الحفاظ واسمه : «حسان بن محمد أحمد بن هارون النيسابورى» الحافظ الفقيه أحد الأعلام .

—(قلت): وقد أخرجه الطبرانى فى الصغير (ح ٢ ص ٣٣) حدثنا محمد بن أحمد الباهى المصرى حدثنا وهب بن بقية حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية عن حصين بن عمرو الأحسى عن أبي الزبير عن أنس بن مالك مرفوعاً فذكره نحوه .
وهذا إسناد ضعيف جداً لضعف «محمد بن أحمد» شيخ الطبرانى .

و«حصين بن عمر الأحسى» قال البخارى فيه : منكر الحديث ورماه غير واحد بالكذب

—(قلت): والحديث فضلاً عن ضعف أسانيده فإن فى متنه نكارة بادية والله تعالى أعلم .

وقد ذكره صاحب كنز العمال (ح ١٦١١٧/٦) وصاحب الإنحافات (٦٥٤) معزواً لابن راهوية فى تفسيره مرسلاً والحاكم والبيهقى عن أنس .

وذكره المنذرى فى الترغيب (ح ٤ ص ٢٥٣) وقال المنذرى : رواه الحاكم والبيهقى من طريقه عن حفص بن عمر بن الزبير عن أنس ، وفى (ح ٣ ص ٥٧٣) وقال المنذرى : رواه الحاكم والبيهقى والأصبهاني واللفظ له .

كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ٧ ص ٤٠) وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه محمد بن أحمد الباهي المصري وهو ضعيف جداً.

* * *

٤ - باب في قصة موسى عليه السلام ومملك الموت

من حديث أبي هريرة

٩٠٠ - روى عبد الرزاق:

عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

قال :

« أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى فَلَمَّا جَاءَهُ صَغَّهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ : أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يَرِيدُ الْمَوْتَ ، قَالَ : فَرَدَّ اللَّهُ عَيْنَهُ فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ مَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةً ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ ، قَالَ : فَالْآنَ ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُذْنِبَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً بِمَجْرٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَا أُرِيْتُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكُثْبِ الْأَحْمَرِ . »

(أخرجه عبد الرزاق في المصنف ح ٢٠٥٣٠/١١)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقد روياه كلاهما من طريقه فقد أخرجه البخارى (حد ٢ ص ١١٣) بواسطة محمود— هو ابن غيلان أبو أحمد العدوى المروزى— عنه، (حد ٤ ص ١٩١) بواسطة يحيى بن موسى عنه بهذا الإسناد وقال البخارى بعد رواية يحيى بن موسى: «قال: وأخبرنا معمر عن همام حدثنا أبو هريرة عن النبي ﷺ نحوه».

وأخرجه مسلم (حد ٤ ص ١٨٤٢) وكذلك النسائى (حد ٤ ص ١١٨) كلاهما عن محمد بن رافع— وزاد معه مسلم: عبد بن حميد— كما أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٦١٩٠— الإحسان) من طريق إسحاق بن إبراهيم جميعاً عن عبد الرزاق بهذا الإسناد.



٩٠١— وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة
قال:

«أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى فَلَمَّا جَاءَهُ صَغًهُ فَقَفَا
عَيْنَهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ
لَا يَرِيدُ الْمَوْتَ! قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ:
ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ
يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةً، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ ثَمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثَمَّ
الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ. فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَدْنِيهِ مِنَ الْأَرْضِ
الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ.

قال: فقال رسول الله ﷺ: فلو كنتُ ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر».

(أخرجه أحمد ح ٧٦٣٤/١٤)

[صحيح]

— وقال أحمد شاكر:

«وهذا الحديث هو هكذا بصورة الموقف على أبي هريرة في رواية طاوس عن أبي هريرة وهو في حكم المرفوع لأنه مما لا يعلم بالرأى ولا القياس ثم إنه ثبت مرفوعاً أيضاً».

— (قلت): ولست أرى الحديث بصورة الموقف فإن أبا هريرة وإن لم يصح — في صدر روايته — بذكر رسول الله ﷺ إلا أنه قد صرح به — في آخر روايته — بما يدل دلالة لا شك فيها على كون الحديث مرفوعاً فقد قال: «.... فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله ﷺ: فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر».

والحديث في الاتحافات (٥٩٤) لأحمد والشيخين عن أبي هريرة.

* * *

٩٠٢ — وقال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ: فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ:

«جاءَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك قال: فلطمَ موسى عليه السلام عينَ مَلِكِ الموتِ ففجأها، قال: فرجعَ المَلَكُ إلى الله تعالى فقال: إنك

أرسلته، إلى عبدٍ لك لا يريدُ الموتَ، وقد فقأ عيني،
 قال: فردَّ اللهُ إليه عينه، وقال: ارجعْ إلى عبدى، فقل: الحياةُ تريدُ؟ فإن كنتَ تريدُ الحياةَ فضعْ يدَكَ على مَثْنِ ثورٍ، فما توارتْ يدُكَ من شعرةٍ فإنك تعيشُ بها سنةً، قال: ثم مه؟ قال: ثم تموتُ، قال: فالآنَ من قريبٍ، ربِّ أمتنى من الأرضِ المقدسةِ رميةً بحجرٍ قال رسولُ الله ﷺ: واللهِ لو أنى عنده لأريتكم قبره إلى جانبِ الطريقِ عند الكثيبِ الأحمرِ».

(أخرجه مسلم، ح ٤ ص ١٨٤٣)

[صحيح]

وأخرجه أحمد (ح ٨١٥٧/١٦) عن عبد الرزاق بهذا الإسناد بمثله ضمن صحيفة همام بن منبه.

* * *

٩٠٣ - وقال أحمد:

حدثنا أمية بن خالد ويونس قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن عمار ابن أبي عمار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ - وقال يونس: رفع الحديث إلى النبي ﷺ -:

«قد كانَ مَلَكُ الموتِ يأتى الناسَ عَيَاناً قال: فَأتَى موسى فَلَطَمَهُ ففقأ عينه، فَأتى رَبَّهُ عزَّ وجلَّ فقال: ياربِّ

عبدك موسى فقاً عيني ، ولولا كرامته عليك لَعَنْتُ به —
 وقال يونس : لَشَقَّْتُ عليه — فقال له : اذهب إلى عبدى
 فقل له : فليضع يده على جِلْدِ أو مِسْكٍ ثورٍ فله بكل شعرةٍ
 وارثٌ يده سنة ، فأتاه ، فقال له : ما بعد هذا ؟ قال :
 الموتُ ، قال : فالآن قال : فشمّه شمةً فقبضَ رُوحَهُ ، قال
 يونس : فردَّ الله عز وجل عينه ، وكان يأتى الناسَ
 خُفِيَّةً .»

(أخرجه أحمد ح ٢ ص ٥٣٣)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح ، رجاله رجال مسلم .

وأخرجه الحاكم فى المستدرک (ح ٢ ص ٥٧٨) قال حدثنا على بن حمّاد حدثنا
 حماد بن سلمة بهذا الإسناد بنحوه إلا أن فيه : «أيت عبدى موسى فخيره بين أن يضع
 يده على متن ثور فله بكل شعرة وارثها كفه سنة وبين أن يموت الآن فأتاه فخيره فقال
 موسى : فما بعد ذلك ..» .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبى
 وقال المصحح : «لعل بعض الرواة سقط من الناسخين» .

قلت : أى بين على بن حمّاد وحامد بن سلمة وهو كذلك .

وأخرجه البزار (ح ٨٥٦/١) من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة
 حدثنا على بن زيد عن عمار بن أبى عمار قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول
 الله ﷺ فذكره بنحوه ولفظه أشبه برواية الحاكم .

قلت: وقد وقع في إسناد البزار «علي بن زيد» بين حماد بن سلمة وعمار بن أبي عمار وهو علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ولكن ذلك لا يضر لأن حماد بن سلمة قد رواه عن عمار بن أبي عمار عالياً بدون واسطة ابن جدعان كما في رواية أحمد.

هذا وفي رواية أحمد — هذه — والبزار والحاكم زيادة مهمة هي: «قد كان ملك الموت يأتي الناس عياناً».

والحديث أخرجه البغوي في شرح السنة (ح ١٤٥١/٥)، وهو في الالتفات (٥٠٧)، وفي كنز العمال (ح ٣٢٣٨٣/١١) معزواً للحاكم عن أبي هريرة، وفي (ح ٣٢٣٨٤/١١) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي والترمذي. ولم أجده في سنن الترمذي وهو في صحيح الجامع الصغير (ح ٩١١/١) لأحمد والشيخين والنسائي.

وقال الألباني: عين الملك التي فقأها موسى: أي عينه في صورته البشرية فإن ملك الموت — كما في رواية أحمد كان يأتي الناس عياناً فأتى موسى فطمه».

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

- (رَمِيَّةٌ مَجْحِي): أي قدر ما يبلغه.
- (الْكُتَيْبُ): الرملُ المستطيلُ المحدودُ
- (مَتْنٌ نَوْرٌ): المُنُّ الظهُرُ يذكر ويؤنث
- (وَأَرْثَهَا): أي عَظَّهَا.
- (صَكَّه): أي لطمه بيده. والصك، الضرب الشديد بالشيء العريض.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قال أبو حاتم بن حبان بعد ذكر هذا الحديث في الإحسان بترتيب ابن حبان (٦١٩٠) تحت عنوان «ذكر خبر شَنَعَ به علي منتحلي سُنَنِ المصطفى ﷺ من حُرِّمِ التوفيق لإدراك معناه».

قال أبو حاتم:

«إن الله جل وعلا بعث رسول الله ﷺ معلماً خلقه فأنزله موضع الإبانة عن مراده فبلغ ﷺ رسالته وبيّن عن آياته بألفاظ مجملة ومفسرة عقلها عنه أصحابه أو بعضهم وهذا الخبر من الأخبار التي يدرك معناه من لم يحرم التوفيق لإصابة الحق وذلك: أن الله جل وعلا أرسل ملك الموت إلى موسى رسالة ابتلاء واختبار وأمره أن يقول له: أجب ربك أمر اختبار وابتلاء لا أمراً يريد الله جل وعلا إمضاه كما أمر خليله صلى الله عليه وسلم عليه بذبح ابنه أمر اختبار وابتلاء دون الأمر الذي أراد الله جل وعلا إمضاه فلما عزم على ذبح ابنه وتله للجبين فداء بالذبح العظيم وقد بعث الله جل وعلا الملائكة إلى رسله في صور لا يعرفونها كدخول الملائكة على إبراهيم ولم يعرفهم حتى أوجس منهم خيفة وكمجئ جبريل إلى رسول الله ﷺ وسؤاله إياه عن الإيمان والإسلام فلم يعرفه المصطفى ﷺ حتى ولى فكان مجئ ملك الموت إلى موسى على غير الصورة التي كان يعرفه موسى عليه السلام عليها وكان موسى غيورا فرأى في داره رجلا لم يعرفه فشال يده فلطمه فأثت لطمته على فقي عينه التي في الصورة التي يتصور بها لا الصورة التي خلقه الله عليها.

ولما كان المصريح عن نبينا ﷺ في خبر ابن عباس حيث قال: أمتنى جبريل عند البيت مرتين فذكر الخبر وقال في آخره: هذا وقتك ووقت الأنبياء قبلك كان في هذا الخبر البيان الواضح أن بعض شرائعنا قد يتفق بعض شرائع من قبلنا من الأمم.

ولما كان من شريعتنا أن من فقأ عين الداخل داره بغير إذنه أو الناظر في بيته بغير أمره من غير جناح على فاعله ولا حرج على مرتكبه للأخبار الجمة الواردة فيه التي أمليناها في غير موضع من كتبنا كان جائزا اتفاق هذه الشريعة شريعة موسى بإسقاط الحرج عن فقأ عين الداخل داره بغير إذنه. فكان استعمال موسى هذا الفعل مباحاً له ولا حرج عليه في فعله فلما رجع ملك الموت إلى ربه وأخبره بما كان من موسى فيه أمره ثانياً بأمر آخر أمر اختبار وابتلاء - كما ذكرنا قبل - إذ قال الله له: قل له: إن شئت فضع يدك على متن ثور فلن بكل ما غطت يدك بكل شعرة سنة فلما علم موسى كلام الله صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه أنه ملك الموت وأنه جاءه بالرسالة من عند الله طابت نفسه بالموت ولم يستعمل وقال: فالآن.

فلو كانت المرة الأولى عرفه موسى أنه ملك الموت لاستعمل ما استعمل في المرة الأخرى عند تيقنه وعلمه به ضد قول من زعم أن أصحاب الحديث حامله الخطب ورعاة الليل!! يجمعون ما لا ينتفعون به، ويروون ما لا يؤجرون عليه! ويقولون بما يبطله الإسلام!! جهلا منه بمعاني الأخبار وترك التفقه في الآثار معتمداً في ذلك على رأيه المنكوس وقياسه على المعكوس» أ. هـ.



٥ - باب في قصة موسى والخضر عليهما السلام من حديث ابن عباس عن أبي بن كعب

٩٠٤ - قال البخاري:

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال أخبرني سعيد بن جبیر قال: قلت لابن عباس: إن نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يزعم أن موسى بنى إسرائيل إنما هو موسى آخر، فقال: كذب عدو الله، حدثنا أبي بن كعب عن النبي ﷺ:

«قام موسى النبي خطيباً في بنى إسرائيل، فسئل أئى الناس أعلم فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه أن عبداً من عبادى بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال: يارب وكيف به؟ فقيل له: احمل حوتاً في مِكتلٍ، فإذا فقدته فهو ثم، فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون، وحمل حوتاً في مِكتلٍ، حتى كانا عند الصخرة، وضعا رؤوسهما وناما فانسل الحوت من

المِكتَل فأتخذ سبيله فى البحر سرباً، وكان لموسى وفتاه
عجباً، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى
لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً، ولم يجد
موسى مَسًّا من النَّصَبِ حتى جاوزَ المكانَ الذى أُمِرَ به،
فقال له فتاه: أَرَأَيْتَ إِذْ أُوِينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ
الْحَوْتَ، قال موسى: ذلك ما كنا نَبْغِى، فارتدَّا على آثارهما
قصصاً، فلما انتهيا إِلَى الصَّخْرَةِ، إِذَا رَجُلٌ مُّسَجًّى بَثْوٍ أَوْ
قال تَسَجًّى بَثْوِهِ، فسلمَ موسى، فقال الخَضِرُ: وَأَنْتَ
بأَرْضِكَ السَّلَامُ، فقال: أَنَا موسى، فقال: موسى بنى
إِسْرَائِيلَ؟ قال: نَعَمْ، قال هل اتَّبَعْتُ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِى
مِمَّا عُلِّمْتُ رَشْداً؟ قال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْرًا،
يَا مُوسَى. إِنِّى عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ،
وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عِلْمِكَ لَا أَعْلَمُهُ، قال: سَتَجِدْنِى إِنْ شَاءَ
اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِى لَكَ أَمْرًا، فانطلقا يمشيان على ساحل
البحر ليس لهما سَفِينَةٌ، ففَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَمُوهُمَ أَنْ
يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوَلٍ، فَجَاءَ عَصْفُورٌ
فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقَرَتَيْنِ فِى الْبَحْرِ،

فقال الخضرُ: يا موسى ما نقصَ علمي وعلمك من علم الله إلا كنفرة هذا العصفور في البحر، فعمد الخضرُ إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه، فقال موسى: قوم حملونا بغير نولٍ عمَدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها! قال: ألم أقل إنك لن تستطيعَ معي صبراً، قال: لا تؤاخذني بما نسيتُ، فكانت الأولى من موسى نسياناً، فانطلقا فإذا غلامٌ يلعبُ مع الغلمانِ فأخذَ الخضرُ برأسِهِ من أعلاه فاقتلَعَ رأسَهُ بيده، فقال موسى: أقتلتَ نفساً زكيةً بغيرِ نفسٍ؟ قال: ألم أقل لك إنك لنَ تستطيعَ معي صبراً، قال ابنُ عيينة: وهذا أوكدُ فانطلقا، حتى إذا أتيا أهلَ قريةٍ استطعما أهلها: فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جداراً يريدُ أن ينقضَّ فأقامه: قال الخضرُ بيده فأقامه: فقال له موسى: لو شئتَ لاتخذتَ عليه أجراً، قال: هذا فراقُ بيني وبينك. قال النبي ﷺ: يرحمُ الله موسى لودِدْنَا لو صبرَ حتى يقصَّ علينا من أمرهما».

(أخرجه البخاري ج ١ ص ٤١)

[صحيح]

— وأخرجه البخاري أيضاً (ج ٦ ص ١١٠) عن الحميدي عن سفيان بهذا الإسناد نحوه وقال البخاري: قال سعيد بن جبير: «فكان ابن عباس يقرأ: وكان أمامهم ملك

يأخذ كل سفينة صالحة غصبا. وكان يقرأ: وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا: مذهبا، يسرب: يسلك، ومنه: وسارب بالنهار.

وأخرجه أيضاً في صحيح (حـ ٦ ص ١١٥) عن قتيبة بن سعيد عن سفيان ابن عيينة، وأخرجه الترمذي عن ابن أبي عمر (حـ ٣١٤٩/٥) عن سفيان بن عيينة كما أخرجه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن أبي عمر كلهم عن سفيان بن عيينة جميعا بهذا الإسناد ولفظ مسلم لابن أبي عمر.



٩٠٥ - وقال البخاري أيضا:

حدثني محمد بن غُرَيْرٍ الزهرِيُّ قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب حدث أن عبيد الله بن عبد الله أخبره عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصين الفزاري في صاحب موسى قال ابن عباس هو خَضِرٌ فَرَّ بها أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لُقيِّه، هل سمعتَ النبي ﷺ يذكرُ شأنه؟ قال: نعم. سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«بينما موسى في بلاءٍ من بنى إسرائيل جاءه رجل، فقال: هل تعلم أحداً أعلم منك، قال موسى: لا. فأوحى الله إلى موسى: بلى عبدنا خَضِر، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل الله له الحوت آيةً، وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، وكان يتبع أثر الحوت في

البحر، فقال لموسى فتاه: أرأيت إذ آوينا إلى الصخرة
فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره،
قال: ذلك ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصا، فوجدا
خضرا، فكان في شأنهما الذى قص الله عز وجل في
كتابه».

(أخرجه البخارى حـ ١ ص ٢٨)

[صحیح]

— وأخرجه البخارى أيضا (حـ ١ ص ٢٩)، (جـ ٤ ص ١٨٧)، ومسلم فى صحيحه
(جـ ٤ ص ١٨٥٢) من طرق عن ابن شهاب الزهرى بهذا الإسناد.

* * *

٩٠٦ — وقال البخارى أيضا:

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج
أخبرهم قال: أخبرنى يعلى بن مسلم وعمر بن دينار عن سعيد بن جبير
يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال: إنا لعند
ابن عباس فى بيته إذ قال: سلونى. قلت: أى أبا عباس جعلنى الله
فذاك: بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بنى
إسرائيل، أما عمرو فقال لى: قال: قد كذب عدو الله وأما يعلى فقال
لى: قال عباس حدثنى أبى بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:

«موسى رسول الله عليه السلام قال ذكّر الناس يوماً،
حتى إذا فاضت العيون، ورقّت القلوب، ولّى فأدركه رجل»

فقال : أئى رسولَ الله هل فى الأرضِ أحدٌ أعلمُ منك ؟
 قال : لا ، فَعَتَبَ عليه إذ لم يردَ العلمَ إلى الله . قيل :
 بلى ، قال : أى ربِّ فأينَ ؟ قال : بمجمع البحرين ، قال :
 أئى ربِّ اجعل لى علماً أعلمُ ذلك به ، فقال لى عمرو :
 قال : حيث يفارك الحوتُ ، وقال لى يعلى قال : خذُنونا
 ميتاً حيث ينفخُ فيه الروحُ ، فأخذَ حوتاً فجعلهُ فى مكمل ،
 فقال لفتاه : لا أكلفُك إلا أنْ تخبرنى بحيث يفارقُك الحوتُ ،
 قال : ما كَلَّفْتُ كثيراً ، فذلك قوله جل ذكره : وإذ قال
 موسى لفتاه يوشع بن نون - ليست عن سعيد - قال :
 فبينما هو فى ظلِّ صخرةٍ فى مكانٍ ثَرَيَّانٍ إذ تضربُ الحوتُ
 وموسى نائمٌ ، فقال فتاه : لا أوقظه ، حتى إذا استيقظ نَسِيَ
 أنْ يخبرهُ ، وتضربُ الحوتُ حتى دخلَ البحرَ ، فأمسكَ اللهُ
 عنه جَرِيَّةَ البحرِ ، حتى كأنَّ أثره فى حجرٍ . قال لى
 عمرو : هكذا كان أثره فى حجرٍ ، وحلّق بين إيهاميه
 واللّتين تليانها ، لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ، قال : قد
 قطعَ اللهُ عنك النصبَ - ليست هذه عن سعيد - أخبره
 فرجعا فوجدا خضرا ، قال لى عثمان بن أبى سليمان : على

طَنْفَسَةٍ خَضِرَاءَ عَلَى كَبِدِ الْبَحْرِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ:
مُسَجَّيْ بِثُوبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ،
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ: هَلْ بِأَرْضِي
مِنْ سَلَامٍ؟ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى قَالَ: مُوسَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ
لَتَعْلَمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا، قَالَ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَةَ
بِيَدَيْكَ وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ، يَا مُوسَى: إِنْ لِيَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي
لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ، وَإِنْ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِيَ أَنْ أَعْلَمَهُ، فَأَخَذَ
طَائِرٌ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عَلِمِي وَمَا عَلِمُكَ فِي
جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ، حَتَّى
إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صَغَارًا تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا
السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الْآخِرِ عَرَفُوهُ، فَقَالُوا: عَبْدُ
اللَّهِ الصَّالِحِ — قَالَ: قُلْنَا لِسَعِيدٍ: خَضِرُ؟ قَالَ: نَعَمْ —
لَا نَحْمِلُهُ بِأَجْرِ، فَخَرَقَهَا وَوَتَدَ فِيهَا وَتَدًا، قَالَ مُوسَى: أَخْرَقْتُهَا
لَتَغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا، قَالَ مُجَاهِدٌ: مِنْكَرًا
قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، كَانَتْ الْأُولَى
نَيْسَانًا، وَالْوَسْطَى شَرْطًا، وَالثَّلَاثَةُ عَمْدًا، قَالَ: لَا تَوَاخِذْنِي

بمانسيتُ ، ولا ترهقني من أمرى عسراً لقيا غلاماً فقتله ،
قال يعلى : قال سعيد وجد غلمانا يلعبون فأخذ غلاماً كافراً
ظريفاً فأضجعه ثم ذبحه بالسكين ، قال : أقتلت نفساً زكيةً
بغير نفس لم تعمل بالحِثِّ ، وكان ابن عباس قرأها زكيةً
زاكيةً مسلمةً كقولك : غلاماً زكياً ، فانطلقا فوجدا جداراً
يريد أن ينقض فأقامه ، قال سعيد بيده هكذا ، ورفع يده
فاستقام ، قال يعلى حسبتُ أن سعيداً قال : فسحبه بيده
فاستقام ، لو شئت لاتخذت عليه أجراً ، قال سعيد : أجراً
نأكله ، وكان وراءهم ، وكان أمامهم ، قرأها ابن عباس
أمامهم مَلِكٌ يزعمون عن غير سعيد أنه هُدَدُ بن بُدَدٍ ،
والغلامُ المقتولُ اسمه يزعمون جَيْسُورٌ .

مَلِكٌ يأخذ كلَّ سفينةٍ غصباً ، فأردتُ إذا هي مرت به أن
يدعها لعيها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها ، ومنهم من
يقول : سدوها بقارورة ، ومنهم من يقول : بالقار ، كان
أبواه مؤمنين ، وكان كافراً ، فخشنا أن يرهقهما طغيانا
وكفراً ، أن يحملها حبه على أن يتابعاه على دينه ، فأردنا
أن يبدلها ربهما خيراً منه زكاة بقوله : أقتلت نفساً زكيةً .

وأقرب رُحماً وأقرب رُحماً هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي
قَتَلَ خَضِرُ، وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ: أَنَّهُمَا أَبْدَلَا جَارِيَةً، وَأَمَّا دَاوُدُ
بْنُ عَاصِمٍ فَقَالَ: عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ إِنَّهَا جَارِيَةٌ، فَلَمَّا جَاوَزَا
قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاةً لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا إِلَى
قَوْلِهِ: عَجَبًا. صَنَعَا: عَمَلًا. حَوْلًا: تَحْوِيلًا. قَالَ: ذَلِكَ
مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، إِمْرَأً وَنَكْرًا: دَاهِيَةً،
يَنْقُضُ: يَنْقَاضُ كَمَا تَنْقَاضُ السُّنُّ، لَتَّخِذْتُ وَاتَّخِذْتُ
وَاحِدًا، رُحْمًا مِنَ الرُّحْمِ، وَهِيَ أَشَدُّ مِبَالِغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ،
وَنَظَنُّ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ وَتَدْعَى مَكَّةَ: أُمُّ رُحْمٍ: أَيْ الرَّحْمَةُ
تَنْزِلُ بِهَا».

(أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ح ٦ ص ١١٢)

صحيح

— وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ (ح ٦١٨٧/٨ — الْإِحْسَانُ بِتَرْتِيبِ ابْنِ حَبَانَ)
مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِهِ نَحْوُهُ.

* * *

٦- باب فى قصة موسى عليه السلام وموت أخيه هارون

من حديث ابن مسعود و بعض أصحاب النبى ﷺ

٩٠٧- قال الحاكم :

(حدثنا) محمد بن إسحاق الصفار العدل ثنا أحمد بن نصر ثنا عمر بن طلحة القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن مرة إلهمدانى عن عبد الله بن مسعود وعن أناس من أصحاب النبى ﷺ إن الله أوحى إلى موسى بن عمران :

«إنى متوفى هارون، فأْتِ به جبلَ كذا وكذا،

فانطلقَ موسى وهارون نحو ذلك الجبلِ فإذا هم منه بشجرةٍ

مثلها ببيتٍ مبنى، وإذا هم فيه بسريرٍ عليه فرشٌ، وإذا

فيه ريحٌ طيبٌ، فلما نظر هارون إلى ذلك الجبل والبيتِ

ومافيه أعجبه، قال : يا موسى إنى لأحبُّ أن أنامَ على هذا

السرير، قال له موسى : فتمَّ عليه، قال : إنى أخافُ أن

يأتى ربُّ هذا البيتِ فيغضبَ على، قال له موسى :

لا ترهبُ أنا أكفيكَ ربُّ هذا البيتِ فتمَّ، فقال : يا موسى

بلْ نَمْ معى فإنَّ جاءَ ربُّ هذا البيتِ غضبَ علىّ وعليك

جميعاً، فلما ناما أخذَ هارونَ الموتُ، فلما وجدَ جسَّه قال :

ياموسى خدعتنى ، فلما قُبِضَ رُفِعَ ذلك البيتُ ، وذهبتُ
تلك الشجرة ، وُرفِعَ السريرُ إلى السماءِ ، فلما رجعَ موسى
إلى بنى إسرائيل وليسَ معه هارون ، قالوا : إن موسى قتلَ
هارونَ وَحَسَدُهُ حَبَّ بنى إسرائيل له — وكان هارونُ
آلفَ عندهم وألینَ لهم من موسى وكانَ فى موسى بعضُ
الغلظِ عليهم — فلما بلغه ذلك قال لهم : ويحكم إنه كان
أخى افترونى أَقْتَلُهُ ، فلما أكثرُوا عليه قامَ فصلتِ ركعتين ،
ثم دعا الله فنزلَ بالسريرِ حتى نظروا إليه بين السماءِ
والأرضِ ، فصدقوه» .

«أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٥٧٨»

[ضعيف]

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

(قلت) : وهو موقوف على ابن عباس ، وأغلب الظن أنه من حكايات بنى إسرائيل
رويت عنهم .



٧- باب فى قصة موسى - عليه السلام -

وعجوز بنى إسرائيل

من حديث أبى موسى الأشعرى

٩٠٨- قال ابن حبان:

أخبرنا أبو يعلى حدثنا محمد بن يزيد الرفاعى حدثنا ابن فضيل حدثنا
يونس بن عمرو عن أبى بردة عن أبى موسى قال :

أتى النبى ﷺ أعرابيا فأكرمه فقال له : ائتنا فأتاه فقال له رسول الله
ﷺ : سل حاجتك . قال : ناقة نركبها وأعز يجلها أهلى فقال : أعجزتم أن
تكونوا مثل عجوز بنى إسرائيل قالوا : يا رسول الله وما عجوز بنى
إسرائيل ؟ قال :

«إن موسى عليه السلام لما سار ببني إسرائيل من
مصر ضلّوا الطريق فقال : ما هذا ؟ فقال علماءهم : يوسف
عليه السلام لما حَصَرَهُ الموتُ أخذ بنيامين علينا موثقاً من
الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقلَ عظامه معنا ، قال : من
يعرف موضعَ قبره ؟ قال : عجوزٌ من بنى إسرائيل ، فبعثَ
إليها فأتت ، فقال : دُلّينى على قبر يوسف ، قالت : حتى
تعطينى حكى ، قال : وما حكمك ؟ قالت : أكونُ معك فى
الجنة ، فكرة أن يعطيها ذلك ، فأوحى الله إليه : أن أعطيها

حَكَمَهَا ، فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ إِلَى بَحِيرَةٍ مُسْتَنْقِعٍ مَاءٍ ، فَقَالَتْ :
 انْضَبُّوا هَذَا الْمَاءَ فَأَنْضَبُوهُ ، فَقَالَتْ احْتَفِرُوا ، فَاحْتَفَرُوا
 فَاسْتَخْرَجُوا عِظَامَ يُوسُفَ ، فَلَمَّا أَقْلَوْهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا
 الطَّرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهَارِ .

«أخرجه ابن حبان/ ٢٤٣٥ - موارد الظمان»

[صحيح]

— (قلت): وأخرجه الحاكم في المستدرك (ح ٢ ص ٤٠٤) من طريق يونس ابن
 أبي إسحاق — هو يونس بن عمرو — بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال فيه: «قال: فقليل
 له: أعطها حكمها» لم يصرح بنسبة هذا الكلام إلى المولى عز وجل. وقال الحاكم: هذا
 حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وذكره الألباني في صحيحته (ح ٣١٣/١) معزواً لأبي يعلى والحاكم وصححه وقال
 الألباني: على شرط مسلم وحده فإن يونس لم يخرج له البخاري في صحيحه وإنما في
 جزء القراءة.

* * *

ومن حديث على

٩٠٩ — قال الخرائطي:

حدثنا حماد بن الحسن الوراق حدثنا أبي حدثنا محمد بن كثير عن أبي
 العلاء الخفاف عن منهل بن عمرو عن عقبة العربي عن علي رضي الله
 عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سُئِلَ عن شيءٍ فأَرَادَ أن يفعلَه قال:
 نعم، وإذا أَرَادَ ألا يفعلَه سَكَتَ، وكان لا يقولُ لشيءٍ لا. فأتاه أعرابي
 فسأله فسَكَتَ، ثم سأله فسَكَتَ، ثم سأله فقال النبي ﷺ كهية المنهر

له : سلْ ما شئتَ يا أعرابي ، فغبطناه وقلنا الآن يسألك الجنة ، قال : أسألك راحلةً ، قال النبي ﷺ : لك ذلك ، ثم قال : سلْ ، قال : ورخلها ، قال : لك ذلك ، ثم قال : سلْ ، قال : أسألك زاداً ، قال : ذلك لك ، قال : فعجبنا من ذلك ، فقال النبي ﷺ : أعطوا الأعرابي ما سأل ، قال : فأعطى ، ثم قال النبي ﷺ :

« كمْ بَيْنَ مَسْأَلَةِ الْأَعْرَابِيِّ وَعَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مُوسَى ﷺ لَمَّا أُمِرَ أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ فَاَنْتَهَى إِلَيْهِ ضَرَبَ وَجْهَ الدَّوَابِّ فَرَجَعْتُ ، فَقَالَ مُوسَى : مَا لِي يَا رَبِّ ؟ قَالَ : إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يُوسُفَ فَاحْمِلْ عِظَامَهُ مَعَكَ ، قَالَ : وَقَدْ اسْتَوَى الْقَبْرُ بِالْأَرْضِ ، فَجَعَلَ مُوسَى لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ ، فَسَأَلَ مُوسَى : هَلْ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيْنَ هُوَ ؟ فَقَالُوا : إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ فَعَجُوزُ بَنِي فُلَانٍ ، لَعَلَّهَا تَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مُوسَى ، فَاَنْتَهَى إِلَيْهَا الرَّسُولُ قَالَتْ مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : انْطَلَقْنَا إِلَى مُوسَى فَلَمَّا أَتَيْتَهُ ، قَالَ : هَلْ تَعْلَمِينَ أَيْنَ قَبْرُ يُوسُفَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : فَدَلِّينَا عَلَيْهِ ، قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَعْطِينِي مَا أَسْأَلُكَ قَالَ لَهَا : لَكَ ذَلِكَ . قَالَتْ : فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : سَلِي الْجَنَّةَ ، قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضِي إِلَّا أَنْ

أَكُونَ مَعَكَ ، فَجَعَلَ مُوسَى يُرَادُّهَا قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ :
أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُكَ شَيْئًا ، فَأَعْطَاهَا ، وَدَلَّاهُ عَلَى
الْقَبْرِ ، فَأَخْرَجُوا الْعِظَامَ وَجَازَوْا الْبَحْرَ» .

«أَخْرَجَهُ الْخِرَاطِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ص ٦٥»

[ضَعِيف]

— (قُلْتُ) : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا .

«الْحَسَنُ الْوَرَّاقُ» : هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَنبَسَةَ وَالِدُ حَمَادِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَنبَسَةَ قَالَ الْذَهَبِيُّ
فِي الْمِيزَانِ : «لَا أَعْرِفُهُ ، ضَعْفُهُ ابْنُ قَانِعٍ» وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : «عَرَفَهُ ابْنُ قَانِعٍ وَأَرْخَ وَفَاتِهِ
وَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مِنْدَةَ فِيمَنْ مَاتَ سَنَةَ ٢٥١» .

«أَبُو الْعَلَاءِ الْخَفَّافُ» هُوَ خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ صَدُوقٌ رُمِيَ بِالتَّشْيِيعِ ضَعْفُهُ ابْنُ مَعِينٍ
وَقَالَ : خَلَطَ قَبْلَ مَوْتِهِ بَعْشَرَ سَنِينَ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ ثِقَةً وَكَانَ فِي تَخْلِيطِهِ كَلِمًا جَاءَوهُ بِهِ
قَرَأَهُ .

«عَقَبَةُ» الَّذِي رَوَى عَنْ عَلِيٍّ هُوَ — كَمَا فِي التَّهْذِيبِ — عَقَبَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ الْيَشْكُرِيُّ ،
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : ضَعِيفُ الْحَدِيثِ بَيْنَ الضَّعِيفِ .

(قُلْتُ) : وَإِنْ كَانَ إِسْنَادُ الْحَدِيثِ ضَعِيفًا إِلَّا أَنْ عُمُومَ الْقِصَّةِ يَشْهَدُ لَهُ مَا رَوَى قَبْلَهُ
مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ .

* * *

٨ - باب حديث (سأل موسى ربه عن ست خصال)

من حديث أبي هريرة

٩١٠ - قال ابن حبان :

أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم بيت المقدس حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا السمع حدثه عن ابن حجريرة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

«سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خالصة ، والسابعة لم يكن موسى يحبها قال : يارب أي عبادك أتقى ؟ قال : الذي يذكر ولا ينسى . قال : فأى عبادك أهدى ؟ قال : الذي يتبع الهدى . قال : فأى عبادك أحكم ؟ قال : الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه ، قال : فأى عبادك أعلم ؟ قال : الذي لا يشبع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه ، قال : فأى عبادك أعز ؟ قال : الذي إذا قدر غفر ، قال : فأى عبادك أغنى ؟ قال : الذي يرضى بما يؤتى ، قال : فأى عبادك أفقر ؟ قال : صاحب مبعوض»

قال رسول الله ﷺ: «ليس الغنى عن ظهر، إنما الغنى غنى النفس، وإذا أراد الله بعبد خيراً جعل غناه فى نفسه، وتقاه فى قلبه، وإذا أراد بعبد شراً جعل فقره بين عينيه».

[حسن]

«أخرجه ابن حبان/٨٦- موارد الظمان»

—(قلت): لم أقف على ترجمة لشيخ ابن حبان «عبد الله بن محمد بن مسلم» وبقيّة رجال إسناده الحديث موثقون إلا ما كان من تضعيف «أبى السّمح»: دراج بن سمعان قاص مصر فى حديثه عن أبى الهيثم ولكن حديثه هذا ليس عن أبى الهيثم وقالوا: إن حديثه عن غير أبى الهيثم مستقيم.

والحديث فى كنز العمال (ح ٤٣٥٤٩/١٥) وفى الاتّحافات (٦٢٠) معزّواً للرويانى وأبى بكر بن المقرئ فى فوائده وابن لال وابن عساكر عن أبى هريرة وروى البيهقى بعضه.

* * *

٩- باب حديث

«ليس الخبر كالمعاينة» وقصة إلقاء موسى

الألواح

من حديث ابن عباس

٩١١- قال ابن حبان:

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا شريح بن يونس حدثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النّبي ﷺ قال:

«ليس الخبرُ كالمعاينة، قال الله لموسى: إِنَّ قَوْمَكَ
صنعوا كذا وكذا، فلم يبال، فلما عاينَ ألقى الألواحَ».

«أخرجه ابن حبان/٢٠٨٧ - موارد»

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ح ١ ص ٢٧١)، والبخاري (ح ٢٠١/١ - كشف الأستار)،
والطبراني (ح ١٢٤٥١/١٢)، والحاكم (ح ٢ ص ٣٢١) جميعاً من طريق أبي بشر بهذا
الإسناد بنحوه إلا أن لفظ أحمد والبخاري والحاكم غير قدسى. وقال الحاكم: «صحيح على
شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ١ ص ١٥٣) وقال: «رواه أحمد والبخاري
والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح وصححه ابن حبان».

* * *

١٠ - باب أحاديث عن موسى وعيسى عليهما السلام

٩١٢ - للديلمى عن جابر:

«كان فيما أعطى الله موسى فى الألواح الأولى: أشكر
لى ولوالديك أقبك المتالف، وأنسى فى عمرك، وأحيك
حياة طيبة، وأمكنك إلى خير منها، ولا تقتل النفس التى
حرمت إلا بالحق فتضيق عليك الأرض برحبها والسماء

بأقطارِها، وتبوءُ في النارِ، ولا تحلفُ باسمي كاذباً فإنني
لا أظهُرُ ولا أزكي مَنْ لم ينزهنني ويعظمُ أسمائي».

«أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار ح ٤٨٤١/٣»

[ضعيف]

— وهو في الاتحافات (٦٦١)، وفي كنز العمال (حـ ٤٣٤٨٧/١٥) بتتمته، (حـ
٤٥٥٢٢/١٦) إلى قوله: «إلى خير منها».

* * *

٩١٣— ولعبد الله بن أحمد في كتاب الزهد — لأبيه — عن يحيى بن
سليم عن من لم يُسمَّ:

حدثنا أبو عبد الله السلمي قال: سمعت يحيى بن سليم الطائفي عن
من ذكره قال:

«طلب موسى عليه السلام من ربه تبارك وتعالى حاجةً
فابطأت عليه وأكذت فقال: ما شاء الله، فإذا حاجته بين
يديه، قال: يارب! أنا أطلبُ حاجتي منذ كذا وكذا،
وأعطيتنيها الآن!! قال: فأوحى الله إليه: يا موسى أما
علمت أن قولك ما شاء الله أنجح ما طلبت به الحوائج».

(أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد ص ٦٨)

[ضعيف]

—(قلت): أَكْذَبْتُ: تَعَسَّرَتْ وَمُنِعَتْ. وهذا أثر مقطوع لعله من أخبار بنى إسرائيل.

* * *

٩١٤— وللبهقي في شعب الإيمان عن أبي:

«أوحى الله إلى موسى: أن ذكرهم بأيام الله، وأيامه

نعمه».

(كما في كنز العمال ج ١٥/٤٣١٥٥)

[؟]

—وهو في الاتحافات (٥٤٣).

* * *

٩١٥— وللبهقي في شعب الإيمان، والخطيب في رواة مالك عن عمر بن الخطاب:

«حَدَّثْتُ أَنَّ مُوسَى أَوْ عِيسَى قَالَ: يَا رَبِّ مَا عَلَامَةُ

رِضَاكَ عَنْ خَلْقِكَ، فَقَالَ: أَنْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْغَيْثَ إِبَّانَ

زَرْعِهِمْ وَأَحْبَسَهُ إِبَّانَ حَصَادِهِمْ، وَأَجْعَلَ أُمُورَهُمْ إِلَى

حُلُمَائِهِمْ، وَفِيهِمْ فِي أَيْدِي سُمَحَائِهِمْ، قَالَ: يَا رَبِّ فَمَا

عَلَامَةُ السُّخْطِ؟ قَالَ: أَنْ أَنْزَلَ الْغَيْثَ إِبَّانَ حَصَادِهِمْ،

وَأَحْبَسَهُ إِبَّانَ زَرْعِهِمْ، وَأَجْعَلَ أُمُورَهُمْ إِلَى سَفَهَائِهِمْ،

وَفِيهِمْ فِي أَيْدِي بَخْلَائِهِمْ».

(كما في كنز العمال ج ١١/٣٠٨٠٣)

[؟]

— وهو فى الاتخافات كذلك (٨٦١).

* * *

٩١٦— وللديلمى عن أبى موسى:

«أوحى الله إلى عيسى بن مريم: عِظْ نَفْسَكَ بِحِكْمَتِي،
فَإِنْ انْتَفَعْتَ فَعِظِ النَّاسَ، وَإِلَّا فَاسْتَحْيِ مِنِّي».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣١٥٦/١٥، وفى الاتخافات ٥٣٩)

[ضعيف]

— (قلت): هو فى فردوس الأخبار للديلمى (حـ ٥١٢/١).

* * *

١١— باب فى داود عليه السلام

من حديث ابن عباس

٩١٧— قال الحاكم:

أخبرنا اسماعيل بن محمد الفقيه بالرى حدثنا أبو حاتم محمد بن
إدريس أنبأ سليمان بن داود الهاشمى حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد
عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضى الله عنها قال:

«مَا أَصَابَ دَاوُدَ مَا أَصَابَهُ بَعْدَ الْقَدْرِ إِلَّا مِنْ عَجَبٍ
عَجِبَ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: يَارَبِّ مَا مِنْ سَاعَةٍ مِنْ
لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ إِلَّا وَعَابِدُ مِنْ آلِ دَاوُدَ يَعْبُدُكَ، يَصَلُّى لَكَ أَوْ

يسبحُ أو يكبرُ وذكرَ أشياءَ فكَرِهَ اللهُ ذلكَ ، فقال : ياداوُدُ
إن ذلكَ لم يكنْ إلا بى فلولا عونى ما قويتُ عليه ، وجلالى
لأُكَلِّتَكَ إلى نفسك يوماً ، قال : ياربِّ فأخبرنى به فأصابته
الفتنةُ ذلكَ اليومَ» .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ح ٢ ص ٤٣٣)

[ضعيف]

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

— (قلت) : ولكنه موقوف على ابن عباس رضى الله عنه ولا يمتنع أن يكون حكاية
عن بنى إسرائيل ، والله تعالى أعلم .

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٩١٨— لابن مردويه عنه قال :

ذكر النبى ﷺ يوم القيامة فعظم شأنه وشدته قال :

«ويقول الرحمن لداود عليه السلام مُرّ بين يديّ فيقول
داود : ياربِّ أخافُ أن تدخّضنى خطيئتى فيقول : مُرّ من
خلفى ، فيقول : ياربِّ أخافُ أن تدخضنى خطيئتى ،
فيقول : خذْ بقدمى فيأخذُ بقدمه فيمرُّ ، قال : فتلك الزلفى
التى قال الله تعالى : [وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ] » .

(كما فى الانحافات/٨٦٢)

[؟]

— (قلت): الله أعلم بحاله ، وقد ذكر ابن كثير فى تفسيره لهذه الآية أثراً مقطوعاً عن مالك بن دينار فى قوله : (وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب) قال : « يقام داود يوم القيامة عند ساق العرش ، ثم يقول : ياداوود مجدنى اليوم بذلك الصوت الحسن الرحيم الذى كنت تمجدنى به فى الدنيا . فيقول : وكيف وقد سلبته ؟ فيقول : إني أردته عليك اليوم . قال : فيرفع داود بصوت يستفرغ نعيم أهل الجنان » .

* * *

٩١٩— ولابن عساكر عن أنس :

عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إِنَّ دَاوُدَ حِينَ نَظَرَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَهَمَّ ، قَطَعَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى صَاحِبَ الْبُعْثِ . فَقَالَ : إِذَا حَضَرَ الْعَدُوَّ فَقَرُبْ فَلَنَا بَيْنَ يَدَيِ التَّابُوتِ ، وَكَانَ التَّابُوتُ فِى ذَلِكَ الزَّمَانِ يُسْتَنْصَرُ بِهِ ، مِنْ قُدَّمَ بَيْنَ يَدَيِ التَّابُوتِ لَمْ يَرْجِعْ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يَنْهَزَمَ عَنْهُ الْجَيْشُ ، فَقُتِلَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ ، وَنَزَلَ الْمَلِكُ عَلَى دَاوُدَ يَقْضِيَانِ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ ، فَفُطِنَ دَاوُدَ ، فَسَجَدَ فَكَثَّ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً سَاجِداً ، حَتَّى نَبَتَ الزَّرْعُ مِنْ دَمُوعِهِ عَلَى رَأْسِهِ ، وَأَكَلَتْ الْأَرْضُ جَبِينَهُ ، يَقُولُ فِى سَجُودِهِ : زَلَّ دَاوُدَ زَلَّةً أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، رَبِّ إِنْ لَمْ تَرْحَمْ ضَعَفَ دَاوُدَ وَتَغَفَّرَ ذَنْبُهُ جَعَلْتَ ذَنْبَهُ حَدِيثاً فِى الْخُلُوفِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَالَ لَهُ : يَادَاوُدَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ

لك اللهم الذى هممت ، قال داودُ : قد علمت أن الله قادرٌ أن يغفر لى اللهم الذى هممتُ به ، وقد علمتُ أن الله عدلٌ لا يميل فكيف بفلانٍ إذا جاء يوم القيامة ، فقال يارب : دى الذى عند داود ، فقال جبريل : ما سألتُ ربى عن ذلك ، ولئن شئت لأفعلن ، قال : نعم ، فخرج جبريل ، فسجد داود ، فكث ما شاء الله ثم نزل ، فقال : سألتُ الله ياداد عن الذى أرسلتنى إليه ، فقال : قل لداود إن الله يجمعكم يوم القيامة ، فيقول هب لى دمك الذى عند داود ، فيقول : هو لك يارب فيقول : فإن لك فى الجنة ما اشتيت وما شئت عوضاً» .

(كما فى كز العمال - ٣٥٥٧٧/١٢)

[ضعيف جداً]

—(قلت): قد أشار الحافظ ابن كثير فى تفسيره للآيات (٢١ : ٢٥) من سورة (ص) إلى هذه القصة قال :

«قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ، ولكن روى ابن أبى حاتم هنا حديثاً لا يصح سنده لأنه من رواية يزيد الرقاشى عن أنس — ويزيد وإن كان من الصالحين — لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة ، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله عز وجل فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضاً» أ. هـ.

(قلت): قد ضعف الحافظ ابن كثير إسناد هذا الحديث عن أنس ومع هذا فإن القصة تفوح منها رائحة حكاية بنى إسرائيل بما فيها من نكارة وخرافة وتزويد واتهام للأنبياء والمرسلين.



٩٢٠- للبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس:

«قال داود عليه السلام فيما يخاطب ربه: يارب أنى عبادك أحبُّ إليك أحبه بحبك، قال: ياداود أحبُّ عبادى إلى نقى القلب ونقى الكفين لا يأتى إلى أحد سوءاً، ولا يمشى بالنميمة، تزولُ الجبالُ ولا يزولُ، أحبنى وأحبَّ من يحبني، وحببني إلى عبادى قال: يارب إنك لتعلم أنى أحبُّك وأحبُّ من يحبك، فكيف أحببك إلى عبادك، قال: ذكرهم بالآئى وبلائى ونعمائى، ياداود إنه ليس من عبد يُعين مظلوماً أو يمشى معه فى مظلمته إلا أثبت قدميه يومَ تزولُ الأقدامُ»

(كما فى كنز العمال ج ١٥/٤٣٤٦٧)

[؟]

وفى الإتحافات (١٥١)، (٦٤١).



١٢ - باب فى حكاية عن شعيب عليه السلام

٩٢١ - للخطيب وابن عساكر عن شداد بن أوس :

«بكى شعيب النبى من حب الله عز وجل حتى عمى
فرد الله إليه بصره وأوحى إليه : يا شعيب ! ما هذا البكاء ؟
أشوقاً إلى الجنة أو فرقاً من النار ؟ قال : إلهى وسيدى !
أنت تعلم ما أبكى شوقاً إلى جنتك ، ولا فرقاً من النار ،
ولكن حبك بقلبى فإذا أنا نظرتُ إليك فما أبالى مالذى
صنع بى ، فأوحى الله إليه : يا شعيب ! إن يك ذاك حقاً
فهنيئاً لك اعتقدت لقائى يا شعيب ! ولذلك خدمتك موسى
بن عمران كليماً» .

(كما فى كنز العمال - ٢٢٣٣٩/١١)

[ضعيف جداً]

- وقال فى الكنز:

«وفيه إسماعيل بن على بن الحسن بن بندار بن المثنى الأسترباذى الواعظ أبو
سعيد . قال الخطيب : لم يكن موثقاً به فى الرواية والحديث منكر ، وقال الذهبى فى
الميزان : هذا حديث باطل لا أصل له ، وقال ابن عساكر : رواه الواحدى عن ابن الفتح
محمد بن على الكوفى عن على بن الحسن بن بندار كما رواه ابنه إسماعيل عنه فقد برئ
من عهده قال : والخطيب إنما ذكره لأنه حمل فيه على إسماعيل » أ. هـ .

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (ح ٩٩٨/٢) معزواً للخطيب البغدادى وابن
عساكر من طريقه وقال الألبانى : ضعيف جداً .

— (قلت): وقوله في هذا الحديث: «ما أبكى شوقاً إلى جنتك ولا خوفاً من النار» فإنه منكر يخالف ما كان عليه حال النبي الكريم ﷺ من خشية وتقوى لله عز وجل فقد ثبت عنه في غير حديث صحيح أنه كان أتقى أمته لله وأخشاهها لله وكذلك كان حال الأنبياء الكرام عليهم السلام. قال تعالى يحكى عن بعضهم: «إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين».

* * *

١٣ — باب في يونس بن متى عليه السلام

٩٢٢ — لأحمد في كتاب الزهد عن سالم بن أبي الجعد مقطوعا:
حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد في قوله (فنادى في الظلمات) قال:

«أوحى الله إلى الحوت: أن لا تضرى له عظماً ولا لحماً. ثم ابتلعه حوت آخر فنادى في الظلمات ظلمة الحوت وحوت آخر وظلمة البحر».

(أخرجه أحمد في الزهد ص ٣٤)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده صحيح إلى سالم بن أبي الجعد ولكنه مقطوع فإن سالم بن أبي الجعد من التابعين له رواية عن أبي هريرة وابن عمر وابن عباس وجابر وأنس وأبي أمامة وغيرهم.

* * *

٩٢٣- وللدارقطني في- الأفراد عن ابن عباس :

« كَأْنِي أَنْظِرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَى عَلَيْهِ عِبَاعَتَانِ

قَطَوَانِيَّتَانِ يُلَبِّي تَجِيْبُهُ الْجِبَالُ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَهُ : لَبِيكَ
يَا يُونُسُ هَذَا أَنَا مَعَكَ » .

(كما في كنز العمال ج ١١ / ٣٢٤٢٤)

[؟]

— وهو في الاتحافات (٦٥٢) كذلك .

* * *

٩٢٤- ولابن أبي الدنيا عن أنس :

قال رسول الله ﷺ :

« إِنْ يَرْوِسُ حِينَ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ بِالْكَلِمَاتِ حِينَ
نَادَاهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ
إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَقْبَلْتُ الدَّعْوَةَ نَحْوَ الْعَرْشِ ، فَقَالَتْ
الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ هَذَا صَوْتُ ضَعِيفٍ مَعْرُوفٍ مِنْ بِلَادِ
غَرِيبَةٍ ، فَقَالَ : أَمَا تَعْرِفُونَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : يَا رَبِّ مَنْ هُوَ ؟
قَالَ : ذَلِكَ عَبْدِي يُونُسَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَرْفَعُ لَهُ عَمَلٌ مُتَقَبَّلٌ
وَدَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ، قَالُوا : يَا رَبِّ أَفَلَا تَرْحَمُ مَنْ كَانَ يَصْنَعُ

فى الرخاء فتجيبه فى البلاء؟ قال : بلى ، فأمرَ الحوتَ
فطرَحَهُ بالعراءِ» .

(كما فى كنز العمال ح ١٢/٣٥٥٧٦)

| ؟ |

* * *

١٤- باب فى أخبار أيوب عليه السلام

من حديث أبى هريرة

٩٢٥- قال البخارى :

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن
أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

«بينما أيوب يغتسلُ غُرِياناً خَرَّ عليه رَجُلٌ جرادٍ من
ذهبٍ فجعلَ يَحْثِي فى ثوبه فنادى رَبُّهُ : يا أيوبُ ! ألم أكنْ
أَغْنِيكَ عما ترى قال : بلى ياربِّ ولكنْ لا غِنَى بى عن
بركتِكَ» .

(أخرجه البخارى ح ٩ ص ١٧٥)

[صحيح]

—وأخرجه أحمد (ح ١٦/٨١٤٤) عن عبد الرزاق بهذا الإسناد ضمن صحيفة همام
بن منبه .

* * *

٩٢٦- وقال النسائي:

أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال: حدثني أبي قال حدثني إبراهيم عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينما أيوب عليه الصلاة والسلام يغتسل عُريانا خراً عليه جرادٌ من ذهبٍ فجعل يَحْثِي في ثوبه قال: فناداه ربه عز وجل: يا أيوبُ ألم أكنُ أغْنِيكَ؟ قال بلى ياربِّ ولكن لا غنى بي عن بركاتك».

(أخرجه النسائي ح ١ ص ٢٠١)

[صحيح]

— (قلت): وأخرجه البخاري تعليقاً (ح ١ ص ٧٨) ثم قال بعده: «ورواه إبراهيم عن موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: بينما أيوب يغتسل عريانا».

* * *

٩٢٧- وقال أحمد:

حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة:

«أُرْسِلَ على أيوب رجلٌ من جرادٍ من ذهبٍ، فجعل يقبضُها في ثوبه، فقيل: يا أيوبُ ألم يكفِكَ ما أعطيناك؟ قال أي رب ومن يستغنى عن فضلك؟».

(أخرجه أحمد ح ٧٣٠٧/١٣)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وهذا و إن كان ظاهره الوقف إلا أنه فى حكم المرفوع إذ هو مما لا يعلم بالرأى أو القياس وإنما هو خبر من السابقين لا يعلمه أبو هريرة ولا غيره من الصحابة إلا عن طريق النبى الموحى إليه ﷺ .

وقد ذكرناه مرفوعاً قبله ويأتى بأسانيد أخرى عن أبى هريرة مرفوعاً إن شاء الله تعالى .



٩٢٨ — وقال أحمد:

حدثنا أبو داود حدثنا همام عن قتادة عن النضر — يعنى ابن أنس بن مالك — عن بشير بن نهيك عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« أُرْسِلَ عَلَى أَيُّوبَ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَلْتَقِطُ ، فقال : ألم أُغْنِكَ يَا أَيُّوبُ ؟ قال : يارب ومن يشبع من رحمتك أو قال : من فضلك » .

(أخرجه أحمد ح ٨٠٢٥/١٥)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين .

«أبو داود» هو سليمان بن داود الطيالسى صاحب المسند المعروف باسمه روى له مسلم فى صحيحه ، وذكر المزي أن البخارى استشهد به وقال الحافظ ابن حجر فى «تهذيب التهذيب»: «وهو كما قال ولكن وقع فى الجامع فى تفسير سورة المدثر حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره قالوا: حدثنا حرب بن شداد فذكر حديثاً والمكنى عنه فى هذا الحديث هو أبو داود الطيالسى» أ. هـ .

والحديث فى مسند الطيالسى (٢٤٥٥) بهذا الإسناد ورواه أحمد (ح ١٦/٨٥٥٠)
حدثنا عبد الصمد حدثنا همام، (ح ٢ ص ٤٩٠) حدثنا سليمان بن داود حدثنا همام،
(ح ٢ ص ٥١١) جمع بينه أبى داود وعبد الصمد عن همام بهذا الإسناد.

وأخرجه الحاكم فى المستدرک (ح ٢ ص ٥٨٢) من طريق عمرو بن مرزوق حدثنا
همام به وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه، وقال
الذهبي: على شرط الشيخين.

وهو فى الزهد لأحمد (ص ٤٤) مقطوعاً بنحوه، وفى كنز العمال (ح ١١/٣٢٣١٧)
وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٣/٢٨٦٠)، وفى الاتحافات (٥٧٩) معزواً لأحمد
والبخارى والنسائى عن أبى هريرة، وفى الكنز أيضاً (ح ١١/٣٢٣١٩) وفى الاتحافات
(٦٩٤) للحاكم عن أبى هريرة، وفى (ح ١١/٣٢٣١٨) معزواً للديلمى وابن النجار عن
عقبة بن عامر وقال فى الكنز: «وفيه: الكديمي».

* * *

١٥ - باب منه فى قصة شفاء أيوب عليه

السلام

من حديث أنس بن مالك

٩٢٩ - قال الحاكم:

(حدثنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد إملاء ثنا أحمد بن مهرا
ثنا سعيد بن الحكم بن أبى مريم ثنا نافع ابن يزيد أخبرنى عقيل بن خالد
عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ
قال:

«إن أيوبَ نبي الله لَبِثَ به بلاؤه خمسة عشر سنة،

فرفضه القريبُ والبعيدُ إلا رجلين من إخوانه، كانا من

أَخَصَّ إِخْوَانَهُ ، قَدْ كَانَا يَغْدُوَانِ إِلَيْهِ وَيُرَوِّحَانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ذَاتَ يَوْمٍ : تَعْلَمُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنْبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ مِنْذُ ثَمَانِيَةِ عَشْرِ سَنَةً لَمْ يَرْحَمَهُ اللَّهُ ، فَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا بِهِ فَلَمَّا رَاحَا إِلَى أَيُّوبَ لَمْ يَصْبِرِ الرَّجُلُ . حَتَّى ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ : لَا أَدْرِي مَا تَقُولُ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَمْرًا بِالرَّجُلَيْنِ يَتَنَازَعَانِ يَذْكُرَانِ اللَّهَ فَارْجِعْ إِلَى بَيْتِي فَافْكَرْ عَنْهَا كِرَاهِيَةً أَنْ يَذْكُرَ اللَّهُ إِلَّا فِي حَقٍّ ، وَكَانَ يُخْرِجُ لِحَاجَتِهِ ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ أَمْسَكَتْ أَمْرَاتُهُ بِيَدِهِ حَتَّى يَبْلُغَ ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَبْطَأَ عَلَيْهَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَيُّوبَ فِي مَكَانِهِ : أَنْ أَرْكُضَ بِرَجْلِكَ هَذَا مَغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ، فَاسْتَبْطَأَتْهُ ، فَتَلَقَتْهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا كَانَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : أَيُّ بَارِكِ اللَّهُ فِيكَ هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا الْمُبْتَلَى ؟ وَاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَحِيحًا ، قَالَ : فَإِنِّي أَنَا هُوَ قَالَ : وَكَانَ لَهُ أَنْدَرَانِ أَنْدَرُ لِلْقَمْحِ وَأَنْدَرُ لِلشَّعِيرِ ، فَبَعَثَ اللَّهُ سَحَابَتَيْنِ فَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمْحِ أَفْرَغَتْ فِيهِ

الذهب حتى فاض ، وأفرغت الأخرى فى أندر الشعير
الورق حتى فاض » .

[صحيح] (أخرجه أحاكم فى المستدرک ح ٢ ص ٥٨١)

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبى .

والحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٠٩١ — موارد الظمآن) أنبأنا محمد بن
الحسن بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أنبأنا نافع بن يزيد بهذا الإسناد
بنحوه .

وهو فى الاتحافات (٥١١) لسمويه وابن حبان ، والحاكم والديلمى عن أنس .

* * *

١٦ — باب حديث

فى سبب إبتلاء أيوب

٩٣٠ — للديلمى وابن النجار عن عقبة بن عامر :

« قال الله عز وجل لأيوب : أتدرى ما كان جُرمُكَ إلَى
حتى ابتليتُكَ ؟ قال : لا يارب ! قال : لأنك دخلت على
فرعون فادَّهنت بكلمتين » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال ح ١١ / ٣٢٣١٨)

— وقال فى الكنز : وفيه الكيدى . وليس فى الكنز قوله (لا) قبل كلمة يارب وقد
أثبتناها كما فى الاتحافات .

(قلت): وهو فى الاتحافات كذلك (٥٢).

* * *

١٧ - باب حديث

(إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا

بخمس كلمات...)

من حديث الحارث الأشعري

٩٣١ - قال أبو داود الطيالسى:

حدثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلام عن أبى
سلام عن الحارث الأشعري أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس
كلمات أن يعملَ بهنَّ ويأمرَ بنى إسرائيل أن يعملوا بهنَّ ،
فكأنه أبطأ بهنَّ ، فأوحى الله عز وجل إلى عيسى : إما أن
يبلغهنَّ أو تبلغهنَّ ، فأتاه عيسى فقال : إن الله أمرك بخمس
كلمات تعملَ بهنَّ وتأمُرُ بنى إسرائيل أن يعملوا بهنَّ ، فاما
أن تخبرهم وإما أن أخبرهم ، فقال : ياروحَ الله لا تفعلُ
فإنى أخافُ إن سبقتنى بهنَّ أن يُخَسَفَ بى أو أُعَذَّبَ ،
قال : فجمع بنى إسرائيل فى بيت المقدس حتى امتلأ

المسجد وقعدوا على الشرفات ، ثم خطبهم ، فقال : إن الله عز وجل : أوحى إليّ بخمس كلمات وأمرني إسرائيل أن يعملوا بهنّ أولهنّ : أن لا تشركوا بالله شيئاً فإنّ مثل من أشرك بالله كمثلي رجلٍ اشترى عبداً من خالص ماله بذهبٍ أو ورقٍ ثم اسكنه داراً فقال أعمل وارفع إليّ عملك فجعل العبدُ يرفعُ إلى غير سيده فأياكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ فإن الله عز وجل خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً ، وإذا قتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا ، فإنّ الله عز وجل يقبل بوجهه إلى وجه عبده ما لم يلتفت ، وأمركم بالصيام ومثّل ذلك كمثلي رجلٍ في عصابةٍ معه صرةٌ مسكٍ فكلّكم يحبُّ أن يجذّ ريحها ، وخلوفُ فم الصائم عند الله أطيبُ من ريح المسك ، وأمركم بالصدقة ومثّل ذلك كمثلي رجلٍ أسره العدو فأوثقوه إلى عنقه أو قربوه ليضربوا عنقه ، فجعل يقولُ لهم : هل لكم أن أفدى نفسي منكم فجعل يعطى القليل والكثير حتى فدى نفسه ، وأمركم بذكر الله كثيراً ومثّل ذلك كمثلي رجلٍ طلبه العدو سراعاً في أثره

حتى أتى حصناً حصيناً فأحرزَ نفسه فيه وكذلك العبد
لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله» .

وقال أبو داود حدثنا أبان عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام
عن أبي سلام عن الحارث قال قال النبي ﷺ :

«وأنا آمركم بخمس أمرنى الله عز وجل بهنَّ الجماعة
والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فى سبيل الله ، فمن فارق
الجماعة قيد شبرٍ فقد خلعَ ربةَ الإسلام والإيمان من عنقه
أو الإيمان من رأسه إلا أن يُراجعَ ومن دَعَا بدعوى الجاهلية
فهو من جُثَاء جهنم قيل : يا رسولَ الله وإنَّ صامَ وصَلَّى ؟
قال : وإن صام وصَلَّى . تداعوا بدعوى الله الذى سماكم
بها المسلمين المؤمنين عباد الله» .

[صحيح] (أخرجه أبو داود الطيالسى ح ٥ ص ١٥٩)

— وأخرجه الترمذى (ح ٢٨٦٣/٥) حدثنا محمد بن إسماعيل — قلت هو
البخارى — حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبان بن يزيد بهذا الإسناد نحوه بطوله حديثاً
واحداً لأحديش كرواية الطيالسى وقال الترمذى :
«هذا حديث حسن صحيح غريب . قال محمد بن إسماعيل : الحارث الأشعري له
صحبة وله غير هذا الحديث» .

وأخرجه الترمذى أيضاً (ح ٢٨٦٤/٥) من طريق أبى داود الطيالسى والحاكم فى
المستدرك (ح ١ ص ١١٧) من طريق الطيالسى وغيره كلاهما بهذا الإسناد ولم يذكر
الترمذى لفظه وإنما قال : «نحوه بمعناه» وقال : «هذا حديث حسن صحيح غريب وأبو
سلام الحبشى اسمه ممتور وقد رواه على ابن المبارك عن يحيى بن أبى كثير» .

كما أخرجه أحمد في مسنده (ح ٤ ص ١٣٠ ، ص ٢٠٢) حدثني عفان حدثنا أبو خلف موسى بن خلف — كان يعد في البدلاء — حدثنا يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد نحوه .

وأخرجه البخارى مقتصراً على آخره قال: «قال ادعوا بدعوى الله التى سماكم الله المسلمين المؤمنين عباد الله» فى كتابه التاريخ الكبير فى ترجمة الحارث الأشعري .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ح ١٧٢٠/٢) عن الحارث الأشعري معزواً لأحمد والبخارى فى التاريخ والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم والطيالسى وابن خزيمة وقال : صحيح .

قلت : والنسائى إنما أخرج بعضه فى الكبرى لا فى الصغرى قاله المزى فى تحفة الأشراف (ح ٣ ص ٣) .

والحديث لا يدخل منه فى عداد الأحاديث القدسية إلا رواية الطيالسى فإن فيها : «فأوحى الله عز وجل إلى عيسى : إما أن يبلغهن أو تبلغهن» وبقية الروايات ليس فيها كلام منسوب — صراحة إلى المولى عز وجل .

وهو فى الاتحافات (٥٧٧) معزواً للبخارى عن على وقال فى الاتحافات : «ورجاله موثقون» ولفظه يعد فى الحديث القدسى .

* * *

٩٣٢ — للديلمى عن أنس :

«إن يحيى بن زكريا سأل ربه فقال : ياربّ اجعلنى ممن لا يقعُ الناسُ فيه فأوحى الله تعالى إليه : يا يحيى هذا شئٌ لم استخلصه لنفسى كيف أفعله بك ؟ أقرأ فى المحكم فيه : «وقالت اليهودُ عزيزُ ابنُ الله وقالت النصارى المسيحُ

ابن الله»، وقالوا: «يُدُّ الله مغلولةً»، وقالوا، وقالوا..
قال: ياربِّ اغفرْ لى فإنى لا أعودُ».

(كما فى كنز العمال - ١١/٣٢٤٤٠)

[ضعيف]

— وهو فى الاتحافات (٥١٤)

* * *

١٨— باب فى خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من حديث النواس بن سمعان

٩٣٣— قال مسلم:

حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنى يحيى بن جابر الطائى قاضى حصص حدثنى عبد الرحمن بن جبیر عن أبيه جبیر بن نفيّر الحضرمى أنه سمع النّوّاس بن سمعان الكلّابى ح وحدثنى محمد بن مهران الرازى— واللفظ له— حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائى عن عبد الرحمن بن جبیر عن نفيّر عن أبيه جبیر بن نفيّر عن النّوّاس بن سمعان قال:

«ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفّض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل، فلما رحنا إليه، عرف

ذلك فينا ، فقال : ما شأنكم ؟ قلنا : يارسول الله ذكرت
الدجالَ غداةً فخرّضت فيه ورقعت حتى ظنناه في طائفة
النخل ، فقال : غير الدجال أخوفنى عليكم إن يخرج وأنا
فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم فامروا
حَجيْجَ نفسه ، والله خليفتى على كل مسلمٍ أنه شاب قطط
عينه طائفة كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطنٍ ، فمن أدركه
منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنّه خارج خلةً بين
الشام والعراق ، فعاث يميناً وعاث شمالاً ، يا عباد الله
فاثبتوا ، قلنا يارسول الله وما لبثته فى الأرض ، قال : أربعون
يوماً يوماً كسنةً ويومٌ كشهرٍ ويومٌ كجمعةٍ وسائر أيامه
كأيامكم ، قلنا : يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنةً
أتكفينا فيه صلاةً يوم ؟ قال لا اقدروا له قدره ، قلنا
يارسول الله وما إسرأعُهُ فى الأرض ؟ قال : كالغيثِ

استدبرته الريح ، فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به
ويستجيبون له ، فيأمر السماءَ فتمطرُ والأرضَ فتنبتُ ، فتروخُ
عليهم سارحتهم أطولَ ما كانت دُرّاً وأسبغه ضُرُوعاً وأمدّه
خَوَاصِرَ ، ثم يأتى القومُ فيدعوهم فيردُّون عليه قوله فينصرفُ

عنهم فيصبحون مُمَجِّلين ليس بأيديهم شيءٌ من أموالهم ،
 ويمرُّ بالخرية فيقول لها : أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها
 كيغاسيب النحل ، ثم يدعو رجلاً ممتلاً شاباً فيضربه
 بالسيف فيقطعه جزلَتَيْنِ رمية الغرض ، ثم يدعو فيقبلُ
 ويتהלَّى وجهه يضحكُ فبينما هو كذلك إذ بعثَ الله المسيحَ
 بن مريمَ فينزلُ عن المنارة البيضاء شرقى دمشق بين
 مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه
 قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جُمَاك كاللؤلؤ ، فلا يحلُّ لكافر
 يجذُ ريح نفسه إلا مات ، ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه
 فيطلبه حتى يدركه بباب لُد فيقتله ، ثم يأتى عيسى بن
 مريم قومٌ قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم
 بدرجاتهم فى الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى
 عيسى « إني قد أخرجت عبدا لى لا يدان لأحدٍ بقتالهم
 فحرّز عبادى إلى الطور ويبعثُ الله يأجوجَ ومأجوجَ وهم
 من كل حذب ينسلون فيمرُّ أوائلهم على بحيرة طبرية
 فيشربون ما فيها ، ويمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرة
 ماء ، ويحضرُ نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون

رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم،
فيرغبُ نبي الله عيسى وأصحابه فيرسلُ الله عليهم النعفَ
في رقابهم، فيصبحون فرسَى كموتِ نفسٍ واحدةٍ ثم يهبطُ
نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرضِ، فلا يجدونَ في
الأرضِ موضعَ شبرٍ إلا ملأه زهمهم ومنتهم فيرغبُ نبي الله
عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسلُ الله طيراً كأعناق البُخْتِ
فتحملهم فتطرحهم حيث شاءَ الله، ثم يرسلُ الله مطراً
لا يَكُنْ منه بيتٌ مدرٍ ولا وبرٍ فيغسلُ الأرضَ حتى يتركها
كالزلفة، ثم يقال للأرضِ انبتى ثمرك، وردى بركتك،
فيومئذٍ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها،
ويبارك في الرّسل حتى أنَّ اللقحة من الإبل لتكفي الفئام
من الناس، واللّقحة من البقرة لتكفي القبيلة من الناس،
واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم
كذلك إذ بعث الله رجلاً طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم
فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس
يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة».

وقال الإمام مسلم :

حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم قال ابن حجر: دخل حديث أحدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد نحو ما ذكرنا وزاد بعد قوله :

«لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشأهم إلى السماء، فيردُّ الله عليهم نُشأهم مخضوبةً دماً». .
وفي رواية ابن حجر: «فإني قد أنزلت عباداً لي لا يدنى لأحد بقتالهم».

(أخرجه مسلم ح ٤ ص ٢٢٥٠-٢٢٥٥)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد في مسنده (ج ٤ ص ١٨١) عن الوليد بن مسلم إملأ بهذا الإسناد نحوه وأخرجه أبو داود في سننه (ح ٤/٤٣٢١) مختصراً من طريق الوليد بن مسلم به وليس فيه من القول المنسوب إلى الرب تبارك وتعالى شيء.

وأخرجه الترمذي في سننه (ح ٤/٢٢٤٠)، وابن ماجه في سننه (ح ٢/٤٠٧٥)، والحاكم في المستدرک (ح ٤ ص ٤٩٢) جميعاً من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد بطوله نحوه. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح ٤٠٤٢/٤) معزواً لأحمد ومسلم
والترمذي عن النواس بن سمعان.

شرح الغريب



(خَفَضَ فِيهِ وَرَقَعَ): في معناه قولان: أحدهما: أن النبي ﷺ خفض من صوته وأعلاه وهو يتكلم. والقول الآخر أن: خفض بمعنى حَقَّرَ وَرَقَعَ أى عَظَّمَ وَفَحَّمَ فمن تحقيره أنه أعور وأنه لا يقدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل ثم يعجز عنه بعد ذلك وأنه يضمحل أمره ثم يقتل بعد ذلك هو وأتباعه. ومن تفخيمه وتعظيم فتنته هذه الأمور الخارقة للعادة ومنها تحذير كل نبي أُمته منه.

(فَقَطَطَ): شديدُ جُؤُودَةِ الشَّعْرِ.

(عَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا): العَيْثُ الفسادُ أو أشدُّ الفساد.

(السارحة): الماشية، (أطول ما كانت ذرا): أطول أسنمة.

(أَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ): أسبغه أطوله لكثرة اللبن فيها، وأمدّه خواصر لكثرة امتلائها من الشبع.

(يعاسيب النحل): جماعة النحل، ويعسوب النحل هو أميرها.

(فيصبحون محملين): أى أصابهم الجذب والقحط.

(لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بَقَاتِلَهُمْ): لا قدرة ولا طاقة لأحد بذلك.

(فَعَزَّزَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ): ضمهم وأجعله لهم حرزاً.

(فيرغب نبي الله عيسى): أى يدعو الله سبحانه وتعالى.

(فيصبحون قَرَسَى): أى قَتَلَى.

(فيرسل عليهم النَّفَفَ): النفف دُوْدٌ يكون فى أنوف الإبل والغنم.



١٩ - باب حديث آخر فى قتال الروم

٩٣٤- لنعيم عن عبد الرحمن بن سمرة:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«والذى نفسى بيده ليارزَنَ الإسلامُ إلى ما بين
المسجدين كما تأرُزُ الحيةُ إلى جحرها وليأرُزُ الإيمانُ المدينةَ
كما يحوُزُ السيلُ الدَمينُ فبينما هم على ذلك استغاثَ العرب
بأعرابها، فخرجوا فى محلبة لهم كمصابيح من مَضَى وخير
من بَقَى، فاقتتلوا هم والرومُ، فتنقلبُ بهم الحربُ حتى
يردوا عميق انطاكية، فيقتتلون بها ثلاث ليالٍ، فيرفع الله
النصرَ عن كلا الفريقين حتى تخوضَ الخيلُ فى الدَمِ إلى
ثنيتهما، وتقول الملائكةُ: أى ربِّ ألا تنصرُ عبادَكَ؟ فيقول
حتى تكثُرَ شهداؤهم، فيستشهد ثلثٌ وينصر ثلثٌ ويرجعُ
ثلثٌ شاكاً فيخسفُ بهم، فتقول الروم: لن ندعوكم إلا أن
تُخرجوا إلينا كلٌّ من كان أصله منا، فتقولُ العربُ
للعجم: الحقوا بالروم فتقولُ العجمُ: الكفرُ بعد الإيمانِ؟!
فيغضبونَ عند ذلك، فيحملون على الروم فيقتتلون، فيغضبُ
اللهُ عند ذلك، فيضربُ بسيفه ويطعنُ برمحِه، قيل: يا عبد

الله بن عمر (١) وما سيف الله ورعته؟ قال سيفُ المؤمن ورعته، حتى يهلك الرومُ جميعاً فإيفلتُ منهم إلا مخبرٌ، ثم ينطلقون إلى أرضِ الروم فيفتحون حصونها ومدائنهم بالتكبير، يكبرون تكبيرةً فيسقط جدارها، ثم يكبرون تكبيرةً أخرى فيسقط جدارٌ، ثم يكبرون تكبيرةً أخرى فيسقط جدارٌ آخرٌ، ويبقى جدارها البحيري لا يسقط، ثم يستجيزون إلى رومية فيفتحونها بالتكبير، ويتكاملون يومئذ غنائمهم كيلاً بالغرائر».

(كما في كنز العمال - ١/١٦٩١)

[؟]

(١) كذا في الكنز. وقال في الكنز أيضاً: كذا.

* * *

٢٠ - باب في قصة ابن حمل الضأن وقتال الروم

من حديث عبد الله بن عمرو

٩٣٥ - للبزار عنه:

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: أتيت عبد الله بن عمرو في بيته وحوله سباطان من الناس، وليس على فراشه أحد فجلست على فراشه، مما يلي رجله فجاء رجل أحمر عظيم البطن فجلس فقال: من الرجل قلت:

عبد الرحمن بن أبي بكره فقال ومن أبو بكره؟ فقال: وما تذكر الرجل الذي وثب إلى رسول الله ﷺ من سور الطائف؟ فقال: بلى، ثم أنشأ يحدثنا فقال:

«يوشك أن يخرج ابن حَمَلِ الضَّأْنِ قلت وما حملُ الضَّأْنِ؟ قال: رجلٌ أحدُ أبويه شيطانٌ يملك الرومَ يجيئُ في ألفِ ألفٍ من الناسِ خمسمائة ألفٍ في البر وخمسمائة ألفٍ في البحر ينزلون أرضاً يقال لها العميق، فيقول لأصحابه: إن لي في سفينتكم بقية فيحرقها بالنار ثم يقول لارومية لكم ولا قسطنطينية لكم من شاء أن يفر ويستمد المسلمون بعضهم بغضاً حتى يمدّهم أهل [عدن أبين]، فيقول لهم المسلمون الحقوا بهم فكونوا سلاحاً واحداً فيقتتلون شهراً، حتى يخوض في سنابكها الدماء وللمؤمن يومئذٍ كِفْلَانٌ من الأجر على من كان قبله إلا ما كان من أصحاب محمد ﷺ، فإذا كان آخر يوم من الشهر قال الله تبارك وتعالى: اليوم أسلُ سيفي وأنصر ديني وأنتقم من عدوى، فيجعل الله لهم الدائرة عليهم، فيهزمهم الله حتى تستفتح القسطنطينية، فيقول أميرهم: لا غلُولَ اليومَ فبينما هم كذلك

يقسمون بآترستهم الذهب والفضة إذ تُودى فيهم أن الدجال
قد خلفكم فى دياركم ، فيدعون ما بأيديهم ويقتلون
الدجال» .

(كما فى مجمع الزوائد - ٧ ص ٣١٩)

[ضعيف]

— وقال الهيثمى : رواه البزار موقوفاً وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث وبقية
رجاله ثقات .

— (قلت) : لا يضر مثل هذا الحديث كونه موقوفاً فإنه من أخبار الغيب التى لا تعلم
إلا من طريق الوحي ، إلا أن «على بن زيد» هو ابن جدعان والجمهور على ضعف
حديثه .

«عدن» : هى مدينة فى اليمن أضيفت إلى أثين بوزن أثين هو رجل من حير عدن
بها أى أقام .

* * *

٢١ — باب فى قصة يأجوج ومأجوج

٩٣٦ — لابن جرير عن حذيفة بن اليمان :

أول الآيات الدجال ونزول عيس ونار تخرج من قعر عدن أثين *
تسوق الناس إلى المحشر ثقيل معهم إذا قالوا والدخان والدابة ويأجوج
ومأجوج قيل : يارسول الله وما يأجوج ومأجوج ؟ قال :

«يأجوج ومأجوج أمم كل أمة اربعمائة ألف أمة

لا يموت الرجل منهم حتى يرى ألف عين تطرف بين يديه

من صلبه ، وهم ولد آدم فيسيرون إلى خراب الدنيا وتكون
مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق ، فيمرون بأنهار الدنيا
فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة طبرية ، حتى يأتوا بيت
المقدس فيقولون : قد قتلنا أهل الدنيا فقاتلوا من فى
السما ، فيرمون بالنشاب إلى السما ، فيرجعُ نشابُهم مخضبةً
بالدم ، فيقولون : قد قتلنا من فى السما وعيسى والمسلمون
بجبل طور سينين ، فيوحى الله إلى عيسى أن أحرز عبادى
وما يلى أيلة ثم أن عيسى يرفع يديه إلى السما ، ويؤمن
المسلمون فيبعثُ الله عليهم دابة يقال لها النغفُ تدخل فى
مناخرهم فيصبحون موتى ، من حاق الشام إلى حاق العراق
حتى تنتن الأرض من جيفهم ، ويأمر السما فتمطر كأفواه
القرب فتغسل الأرض من جيفتهم ونتنهم ، فعند ذلك طلوع
الشمس من مغربها .»

(كما فى كز العمال - ٣٨٦٤٥ / ١٤)

[؟]

* * *

٢٢- باب فى طلوع الشمس من المغرب

من حديث عبد الله بن عمر

٩٣٧- قال الحاكم :

(أخبرنا) أبو عبد الله محمد بن على الصنعانى بمكة حرسها الله تعالى ثنا اسحاق بن إبراهيم الدبرى أنبأ عبد الرزاق أنبأ معمر عن اسحاق بن وهب عن جابر الخيوانى قال كنت عند عبد الله بن عمر فقدم عليه قهرماك من الشام وقد بقيت ليلتان من رمضان فقال له عبد الله : هل تركت عند أهلى ما يكفيهم ؟ قال : قد تركت عندهم نفقةً ، فقال عبد الله عزمت عليك لما رجعت فتركت لهم ما يكفيهم ، فأنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« كفى بالمرأ إثماً أن يُضَيِّعَ من يعولُ »

قال : ثم أنشأ يحدثنا فقال :

« إن الشمسَ إذا غربتْ سلمت وسجدت واستأذنت ، قال فيؤذنُ لها حتى إذا كان يوماً غربت فسلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذنُ لها ، فتقول : يارب إن المشرقَ بعيد وإنى إن لا يؤذن لى لا أبلغُ ، قال : فتحبسُ ما شاء الله ، ثم يقال لها : اطلعى من حيث غربتِ ، قال : فن يومئذٍ إلى يوم القيامة لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكن آمنَت من قبلُ ،

قال : وذكر يـأجوج ومـأجوج قال : وما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف وإن من ورائهم الثلاث أمم ما يعلم عدتهم إلا الله عز وجل . منسك وتأويل وتأويس .»

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٤ ص ٥٠٠)

[صحيح]

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وواقفه الذهبي .

* * *

٢٣ — باب فى قصة هاروت وماروت

من حديث عبد الله بن عمر

٩٣٨ — قال أحمد :

حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر أنه سمع نبى الله ﷺ يقول :

« إن آدم صلى الله عليه وسلم لما أهبطه الله تعالى إلى الأرض ، قالت الملائكة : أى ربّ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال إني أعلم ما لا تعلمون ، قالوا : ربنا نحن أطوع لك من بنى آدم ، قال الله تعالى للملائكة : هلموا ملكين من الملائكة

حتى يهبط بهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان ، قالوا :
 ربنا هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض ، ومُثِّلَتْ لهما
 الزَّهْرَةُ امرأةٌ من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها ،
 فقالت : لا والله حتى تكلمنا بهذه الكلمة من الإشرار
 فقالا : والله لا نشركُ بالله أبداً ، فذهبت عنهما ثم رجعت
 بصبي تحمله فسألاها نفسها ، فقالت لا والله حتى تقتلا
 هذا الصبي ، فقالا : والله لا نقتله أبداً ، فذهبت ثم رجعت
 بقدح خمرٍ [تحمله] فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله حتى
 تشربا هذا الخمر ، فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي ،
 فلما أفاقا قالت المرأة والله ما تركتما شيئاً مما أبيتماه على إلا
 قد فعلتما حين سكرتما ، فخيّرا بين عذاب الدنيا والآخرة ،
 فاختارا عذاب الدنيا .»

(أخرجه أحمد ح ٦١٧٨/٩)

[موضوع]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده ضعيف .

ثم أطال — رحمه الله — التَّفَسُّسَ في بيان سبب تضعيفه للحديث قال :
 «فقد نقله ابن كثير في التفسير (٢٥٤:١) عن هذا الموضع وقال : «وهكذا رواه أبو
 حاتم بن حبان في صحيحه عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى
 بن أبي بكير [يعني شيخ أحمد هنا] به . وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله
 كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا وهو الأنصاري السلمى مولاهم

المدينى الحذاء وروى عن ابن عباس وأبى أمانة بن سهل بن حنيف ونافع وعبد الله بن كعب بن مالك وروى عنه ابنه عبد السلام وبكر بن مضر وزهير بن محمد وسعيد بن سلمة وعبد الله بن لهيعة وعمرو بن الحرث ويحيى بن أيوب وروى له أبو داود وابن ماجة وذكره ابن أبى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئاً من هذا ولا هذا [يعنى من الجرح أو التعديل] فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ «

ثم ذكر أن له متابعا من وجه آخر عن نافع فذكره من رواية بن مردويه بإسناده إلى عبد الله بن رجاء «حدثنا سعيد بن سلمة حدثنا موسى بن سرجس عن نافع عن ابن عمر: سمع النبى ﷺ يقول: فذكره بطوله». ثم ذكر نحوه من هذه القصة من تفسير الطبرى بإسناده من طريقة الفرّج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ ثم قال ابن كثير «وهذان أيضا غريبان جدا وأقرب ما يكون فى هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأخبار لا عن النبى ﷺ» ثم روى نحوه من ذلك من تفسير عبد الرزاق من روايته عن الثورى عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأخبار ثم قال: «رواه ابن جرير من طريقين عبد الرزاق به ورواه ابن أبى حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمل عن سفیان الثورى به» ثم أشار إلى أن ابن جرير رواه بنحوه من طريق المعلّى بن أسد عن موسى بن عقبة «حدثنى سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأخبار فذكره».

وقد علق أستاذنا السيد رشيد رضا رحمه الله على كلام ابن كثير فى هذا الموضع قال «من المحقق أن هذه القصة لم تذكر فى كتبهم المقدسة فإن لم تكن وضعت فى زمن روايتها فهى من كتبهم الخرافية ورحم الله ابن كثير الذى بين لنا أن الحكاية خرافية إسرائيلية وأن الحديث المرفوع (يعنى هذا الحديث) لا يثبت»

وذكره ابن كثير أيضا فى التاريخ (١ : ٣٧-٣٨) إشارة فقال «وأما ما يذكره كثير من المفسرين فى قصة هاروت وماروت من أن الزهرة كانت امرأة فراودها عن نفسها فأبت إلا أن يعلمها الاسم الأعظم فعلمها فقالته فرفعت كوكبا إلى السماء فهذا أظنه من وضع الإسرائيليين وإن كان قد أخرجه كعب الأخبار وتلقاه عنه طائفة من السلف فذكروه على سبيل الحكاية والتحديث عن بنى إسرائيل. وقد روى الإمام أحمد وابن حبان فى صحيحه فى ذلك حديثا». ثم أشار إلى هذا الحديث بإيجاز ثم أشار إلى رواية

عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم [عن أبيه] عن كعب الأحبار ثم إلى رواية الحاكم من حديث ابن عباس ثم إلى حديث آخر رواه البزار من حديث ابن عمر في أن سهيلاً كان عشاراً ظلوماً فسخره الله شهاباً» وضعفه جداً ثم قال: «ومثل هذا الإسناد لا يثبت به شيء بالكلية. وإذا أحسننا الظن قلنا: هذا من أخبار بني إسرائيل كما تقدم من رواية ابن عمر عن كعب الأحبار. ويكون من خرافاتهم التي لا يعمل عليها»

وموسى بن جبير راوى هذا الحديث عن ابن عمر: هو الأنصارى المدنى الحذاء مولى بنى سلمة وفى التهذيب أنه ذكره ابن حبان فى الثقات وقال: «كان يخطئ ويخالف» وقال ابن القطان «لا يعرف حاله». وقد ترجمه البخارى فى الكبير (٢٨١/١/٤) فلم يذكر فيه جرحاً.

وأما إشارة الحافظ ابن كثير فى التفسير إلى رواية ابن مردويه من طريق عبد الله بن رجاء عن سعيد بن سلمة عن موسى بن سرجس عن نافع عن ابن عمر: فإنها وإن كانت متابعة للإسناد الذى هنا إلا أنها ضعيفة عندى أيضاً فإن عبد الله بن رجاء الغداني بتخفيف الدال المهملة — ثقة صدوق من شيوخ البخارى ولكنه كان كثير الغلط والتصحيح كما قال ابن معين وعمرو بن على الفلاس قتل هذا ومثل موسى بن جبير يتوقى روايته الأخبار المنكرة التى تخالف العقل أو بديهيات الإسلام كمثل هذا الحديث ولا نقصد بذلك إلى تضعيف الراوى وطرح كل ما يروى ولكننا نجزم بأن مثل روايته هذه من الغلط والسهو ونرجح كما رجح الحافظ ابن كثير رواية موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه عن كعب الأحبار ونجعلها تعليلاً للرواية التى فيها أنه مرفوع إلى النبى ﷺ وكذلك باقى إسناد ابن مردويه فيه مثل هذا التعليل:

فسعيد بن سلمة بن أبى الحسام — شيخ عبد الله بن رجاء — سبق توثيقه (٥٦٧) ونزيد هنا أنه ترجمه البخارى فى الكبير (٤٣٨/١/٢) وضعفه النسائى وقال أبو حاتم «سألت ابن معين عنه؟ فلم يعرفه حق معرفته» وشيخه التابعى موسى بن سرجس بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم: لم يعرف حاله وله عند الترمذى وابن ماجه حديث آخر قال فيه الترمذى «حديث غريب» وترجمه البخارى فى الكبير (٢٨٥/١/٤). فهذان حالهما لا يزيد على حال موسى بن جبير وعبد الله بن رجاء بل لعلهما أقرب إلى أن تتوقى روايتهما الغرائب من ذلك. والحديث — أعنى حديث المسند هذا —

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥: ٦٨)، (٦: ٣١٣-٣١٤) وقال في الموضع الأول «رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح خلا موسى بن جبير وهو ثقة»، وكذلك قال في الموضع الثاني إلا أنه لم ينسبه فيه للبزار.

وذكره الحافظ ابن حجر في القول المسدد (٤٠-٤١) عن هذا الموضع من المسند ثم قال: أورده ابن الجوزي من طريق الفرّج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع وقال: لا يصح والفرّج بن فضالة ضعفه يحيى وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة. قلت [القاتل بن حجر]: وبين سياق معاوية بن صالح وسياق زهير تفاوت. وقد أخرجه من طريق زهير بن محمد أيضاً أبو حاتم بن حبان في صحيحه وله طرق كثيرة جمعتهما في جزء مفرد يكاد الواقف عليه أن يقطع بوقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها».

أما هذا الذي جزم به الحافظ بصحة وقوع هذه القصة صحة قريبة من القطع لكثرة طرقها وقوة مخارج أكثرها - فلا فإنها كلها طرق معلولة أو واهية إلى مخالفتها الواضحة للعقل لا من جهة عصمة الملائكة القطعية فقط: بل من ناحية أن الكوكب الذي نراه صغيراً في عين الناظر قد يكون حجمه أضعاف حجم الكرة الأرضية بالآلاف المؤلفة من الأضعاف فأنى يكون جسم المرأة الصغير إلى هذه الأجرام الفلكية الهائلة !!.

وأما طريق الفرّج بن فضالة التي ذكرها ابن الجوزي فإنها هي التي أشار ابن كثير إلى أنها رواها الطبري وهي في التفسير (١: ٣٦٤-٣٦٥) والفرّج بن فضالة ضعيف كما بينا في (٥٨١، ٥٦٢٦).

وأما رواية الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه عن كعب الأخبار التي رجحها الحافظ بن كثير: - فإنها أيضاً في تفسير الطبري أيضاً (١: ٣٦٣) رواها من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة ورواه الطبري أيضاً من طريق مؤمل بن اسماعيل وعبد الرزاق كلاهما عن الثوري عن محمد بن عقبة عن سالم عن أبيه عن كعب الأخبار ومحمد بن عقبة هو أخو موسى بن عقبة فقد تابع أخاه على أن الحديث من رواية بن عمر عن كعب الأخبار.

وكل هذا يرجح ما رجحه ابن كثير: أن الحديث من قصص كعب الأخبار الإسرائيلية وأنه ليس مرفوعاً إلى النبي ﷺ وأن من رفعه فقد أخطأ ووهم لأن الذين

رووه من قصص كعب الأحبار أحفظ وأوثق من روه مرفوعاً . وهو تعليل دقيق من إمام حافظ جليل .

ولحديث ابن عمر هذا - مرفوعاً - طريق آخر ضعيف أيضاً :

فرواه الحاكم في المستدرک (٤ : ٦٠٧ - ٦٠٨) من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سعيد بن جبیر عن ابن عمر مرفوعاً مطولاً في قصة بسياق آخر . وقال الحاكم « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وترك حديث يحيى بن سلمة عن أبيه من المحالات التي يردها العقل فإنه لا خلاف أنه من أهل الصنعة فلا ينكر لأبيه أن يخصه بأحاديث ينفرد بها عنه » !! وتعقبه الذهبي بتضعيف يحيى هذا فقال « قال النسائي : متروك وقال أبو حاتم : منكر الحديث » . ويحيى بن سلمة بن كهيل هذا ضعيف كما قلنا في ٧٧٦ وقد ضعفه البخاري جداً كما نقلنا هناك . ونزيد هنا أنه قال في التاريخ الأوسط : « منكر الحديث » . وقال ابن معين : « ليس بشيء » وذكره ابن حبان في الضعفاء فقال : « منكر الحديث جداً لا يحتج به » وقال الذهبي في الميزان : « وقد قواه الحاكم وحده وأخرج له في المستدرک فلم يُصَبَّ » وأما كلمة الحاكم أن ترك حديثه عن أبيه من المحالات فإنما يريد بها أنهم أنكروا عليه أحاديث رواها عن أبيه لم يروها أحد غيره فرد الحاكم عليهم بأنه لا ينكر أن يخصه أبوه بأحاديث ينفرد بها عنه وهذا صحيح لو كان ثقة مقبول الرواية أما وهو ضعيف منكر الحديث فلا .

« يحيى بن أبي بكر » : وقع في ح « بكر » بالتكبير بدل بكير بالتصغير وهو خطأ ووقع في تفسير بن كثير وتاريخه « يحيى بن بكر » وهو خطأ من الناسخين أو الطابعين يقيناً .

« الزهرة » بضم الزاي وفتح الهاء : هذا الكوكب الأبيض المعروف ولا يجوز فيها إسكان الهاء قولاً واحداً . وقوله « فسألاها نفسها فقالت » في ح في الموضعين « قالت » بدون الفاء وزدناها في الموضع الأول من م ، وفي الموضع الثاني من ك م . وزيادة [تحمله] في قوله « ثم رجعت بقدح خمر تحمله » لم تذكر في ح وزدنا من ك م وهي ثابتة في تفسير بن كثير والقول المسدد ومجمع الزوائد .

وقوله « فلما أفاقا » في ح « لما أفاقا » بدون الفاء وهي ثابتة في ك م وسائر المصادر التي ذكرها .

تنبيه: فى الموضوع الأول من مجمع الزوائد (٥: ٦٨) سقط أثناء السياق قوله: «فقلت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا: والله لا نقتله أبداً فذهبت ثم رجعت بقدر خمر تحمله فسألاها نفسها» فاختلَّ سياق الكلام كما هو بديهي وهذا خطأ مطبعي يستفاد بتصحيحه من هذا الموضوع» انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر.

—(قلت): والحديث أيضا فى الترغيب (ج٣ ص ٤٤١) عن ابن عمر وقال المنذرى: «رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه من طريق زهير بن محمد وقد قيل إن الصحيح وقفه على كعب والله أعلم».

وذكره الشيخ الألبانى فى سلسلته الضعيفة (ح١٠/١٧٠) وقال: باطل مرفوعاً. ثم قال:

أخرجه أحمد (٢/١٣٤) ورقم ٦١٧٨ طبع شاكر) وعبد بن حميد فى المنتخب (ق ١/٨٦) وابن أبى الدنيا فى العقوبات (ق ٢/٧٥) وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٥١) من طريق زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: فذكره ومن هذا الوجه رواه ابن حبان فى صحيحه كما فى تفسير الحافظ ابن كثير (١/٢٥٤) وقال: «وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا هو الأنصارى ذكره ابن أبى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئاً من هذا ولا هذا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع».

وذكره ابن حبان فى الثقات ولكنه قال: «وكان يخطئ ويخالف».

قلت: واغتر به الهيثمى فقال فى المجمع (٦/٢١٤) بعدما عزى الحديث لأحمد: «ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة».

قلت: لو أن ابن حبان أورده فى كتابه ساكناً عليه كما هو غالب عادته لما جاز الاعتماد عليه لما عرف عنه من التساهل فى التوثيق فكيف وهو قد وصفه بقوله: «يخطئ ويخالف» وليت شعري من كان هذا وصفه فكيف يكون ثقة ويخرج حديثه فى الصحيح؟!.

قلت: ولذلك قال الحافظ ابن حجر في موسى هذا: إنه مستور ثم إن الراوى عنه زهير بن محمد وإن كان من رجال الصحيحين ففي حفظه كلام كثير ضعفه من أجله جماعة وقال أبو حاتم في الجرح والتعميل (٥٩٠/٢/١): «عمله الصدق وفي حفظه سوء وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه أغاليط».

قلت: ومن أين لنا أن نعلم إذا كان حدث بهذا الحديث من كتابه أو من حفظه؟! فقل هذه الحالة يتوقف عن قبول حديثه هذا إن سلم من شيخه المستور وقد تابعه مستور عنه أخرجه ابن منده كما في ابن كثير من طريق سعيد بن سلمة حدثنا موسى بن سرجس عن نافع به بطوله. سكت عن علته ابن كثير ولكنه قال: «غريب». أى ضعيف، وفي التمریب: «موسى بن سرجس مستور».

قلت: ولا يبعد أن يكون هو الأول اختلف الرواه في اسم أبيه فسماه بعضهم جبيراً وبعضهم سرجساً وكلاهما حجازى والله أعلم.

ثم قال الحافظ ابن كثير:

«وأقرب ما يكون في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبي ﷺ كما قال عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأحبار قال: ذكرت الملائكة أعمال بنى آدم وما يأتون من الذنوب أهيل لهم: اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت... إلخ. رواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به ورواه ابن أبي حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمل عن سفيان الثوري به ورواه ابن جرير أيضاً حدثني الثنى أخبرنا المعلى وهو ابن أسد أخبرنا عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة حدثني سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأحبار فذكره. فهذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين وسالم أثبت في أبيه من مولاة نافع فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بنى إسرائيل».

وعلق عليه الشيخ رشيد رضا رحمه الله بقوله:

«من المحقق أن هذه القصة لم تذكر في كتبهم المقدسة فإن لم تكن وضعت في زمن روايتها فهي من كتبهم الخرافية ورحم الله ابن كثير الذى بين لنا أن الحكاية خرافة إسرائيلية وأن الحديث المرفوع لا يثبت».

قلت: وقد استنكره جماعة من الأئمة المتقدمين فقد روى حنبل الحديث من طريق أحمد ثم قال: قال أبو عبد الله (يعنى الإمام أحمد): «هذا منكر وإنما يروى عن كعب».

ذكره فى منتخب ابن قدامة (٢١٣/١١).

وقال ابن أبى حاتم فى العلل (٧٠/٦٩/٢): «سألت أبى عن هذا الحديث؟ فقال: هذا حديث منكر».

قلت: وما يؤيد بطلان رفع الحديث من طريق ابن عمر أن سعيد بن جبير ومجاهدا روياه عن ابن عمر موقوفاً عليه كما فى الدر المنثور للسيوطى (٩٨/٩٧/١) وقال ابن كثير فى طريق مجاهد:

«وهذا إسناد جيد إلى عبد الله بن عمر ثم هو - والله أعلم - من رواية ابن عمر عن كعب كما تقدم بيانه من رواية سالم عن أبيه».

ومن ذلك أن فيه وصف الملكين بأنها عصيا الله تبارك وتعالى بأنواع من المعاصى على خلاف وصف الله تعالى لعموم ملائكته فى قوله عز وجل: (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) انتهى كلام الشيخ الألبانى.

* * *

٩٣٩ - وللخطيب عن ابن عمر أيضاً:

«إن الملائكة قالت: ياربّ كيف صبرك على بنى آدم فى الخطايا والذنوب؟ قال إني ابتليتهم وعافيتكم، قالوا: لو كنا مكانهم ما عصيناك، قال: فاخترأوا ملكين منكم، فلم يألوا أن يختاروا فاخترأوا هاروت وماروت، فنزلا فألقى الله تعالى عليها الشبق، قلت: وما الشبق؟ قال:

الشهوة، قالا: فنزلا فجاءت امرأة يقال لها الزهرة، فوقعت في قلوبهما فجعل كل واحد منها يخفى عن صاحبه ما في نفسه، فرجع إليها، ثم جاء الآخر، فقال: هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي؟ قال: نعم فطلبها نفسها فقالت لا أمكنكما حتى تعلماني الاسم الذي تعرجان به إلى السماء وتهبطان، فأبيا ثم سألاها أيضا فأبت ففعلا، فلما استطيرت طمسها الله كوكباً، وقطع أجنحتها ثم سألا التوبة من ربهما فخيرهما فقال: إن شئتما رددتكم إلى ما كنتما عليه فإذا كان يوم القيامة عذبتكما وإن شئتما عذبتكما في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة رددتكما إلى ما كنتما عليه فقال أحدهما لصاحبه: إن عذاب الدنيا ينقطع ويزول، فاخترنا عذاب الدنيا على الآخرة، فأوحى الله إليهما أن اثبأ بابل، فانطلقا إلى بابل فحسف بهما فهما منكوسان بين السماء والأرض معذبان إلى يوم القيامة».

(كما في السلسلة الضعيفة للألباني ح ٩١٢/٢)

[موضوع]

— وقال الألباني: باطل مرفوعاً.

رواه الخطيب في تاريخه (٤٣/٤٢/٨) وكذا ابن جرير في تفسيره (٣٦٤/٢) من طريق الحسين: سنيد بن داود: حدثنا الفرغ بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال:

سافرت مع ابن عمر فلما كان آخر الليل قال: يا نافع طلعت الحمراء؟ قلت: لا (مرتين أو ثلاثة)، ثم قلت: قد طلعت، قال: لا مرجبا بها ولا أهلاً، قلت: سبحان الله: نجم ساطع مطيع؟ قال: ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ: فذكره بتمامه، لكن ليس عند ابن جرير: «فتزلاً...» إلخ. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٥٥/١): «غريب جداً».

قلت: وأفته الفرغ بن فضالة أو الراوى عنه سنيد، فإنها ضعيفان كما في التقريب. والحديث أصله موقوف أخطأ في رفعه أحدهما والدليل على ذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن مجاهد قال: كنت نازلاً على عبد الله بن عمر في سفر فلما كان ذات ليلة قال لغلामه (الظاهر أنه نافع): انظر. هل طلعت الحمراء؟ لا مرجبا ولا أهلاً ولا حابها الله هي صاحبة الملكين، قالت الملائكة: يارب كيف تدع عصاة بني آدم...؟ قال: إنى ابتليتهم.. الحديث نحوه. قال ابن كثير: «وهذا إسناد جيد وهو أصح من حديث معاوية بن صالح هذا».

ثم هو مما أخذه ابن عمر عن كعب الأحبار كما تقدم بالسند الصحيح عنه في الحديث الذى قبله بحديث - والله أعلم ثم قال ابن كثير: «وقد روى فى قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدى والحسن البصرى وقتادة وأبى العالية والزهرى والربيع بن أنس ومقاتل ابن حبان وغيرهم وقصّها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين وحاصلها راجع فى تفصيلها إلى أخبار بنى إسرائيل إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد فى القرآن على ما أراد الله تعالى والله أعلم بحقيقة الحال» انتهى ما نقلناه من كلام الشيخ الألبانى.

* * *

٢٤ - باب : فى صفة الأرضين السبع وقصة

إهلاك قوم عاد

وهو حديث منكر

من حديث عبد الله بن عمرو

٩٤٠ - قال الحاكم :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى عبد الله بن عباس حدثنى عبد الله بن سليمان عن دراج عن أبى الهيثم عن عيسى بن هلال الصدفى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنها قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن الأرضين بين كل أرض إلى التى تليها مسيرة خمسمائة سنة فالعليا منها على ظهر حوت ، قد التقى طرفاهما فى سماء والحوث على ظهره على صخرة ، والصخرة بيد ملك والثانية مسخر الريح ، فلما أراد الله أن يهلك عادا أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحا تهلك عاداً ، قال : يارب أرسل عليهم الريح قدر منخر الثور ، فقال له الجبار تبارك وتعالى : إذا تكفى الأرض ومن عليها ، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم ، وهى التى قال الله عز وجل فى كتابه العزيز :

[ماتذر من شئ آت عليه إلا جعلته كالرميم]

والثالثة فيها حجارة جهنم ، والرابعة فيها كبريت جهنم ، قالوا : يا رسول الله أللنار كبريت ؟ قال : نعم واللذى نفسى بىده إن فىها لأودية من كبريت لو أرسل فىها الجبال الرواسى لماعت ، والخامسة فىها حىات جهنم إن أفواهاها كالأودية تلسع الكافر اللسعة فلابقى منه لحم على عظم ، والسادسة فىها عقارب جهنم ، إن أدنى عقربة منها كالبعال المؤكفة تضرب الكافر ضربة تنسىة ضربتها حر جهنم ، والسابعة سقر وفىها إبليس مصفد بالحديد يد أمامه ، ويد خلفه فإذا أراد الله أن يطلقه لما يشاء من عباده أطلقه .» .

— وقال الحاكم : هذا حدىث تفرد به أبو السمع عن عيسى بن هلال وقد ذكرت فىما تقدم عدالته بنص الإمام يحيى بن معين رضى الله عنه والحديث صحىح ولم يخرجاه .

[ضعيف جداً] (أخرجه الحاكم فى المستدرک ح ٤ ص ٥٩٤)

— (قلت) : بل هو حدىث منكر ، وينبغى أن لا يغتر بتصحيح الحاكم له فإن الحاكم معروف بتساهله فى تصحيح الحدىث ، وقد تعقبه الحافظ الذهبى فى تلخيصه قال : «بل منكر ، وعبد الله بن عباس القتبانى ضعفه أبو داود وعند مسلم أنه ثقة ، ودراج كثر المناكير» أ. هـ .
والحديث فى كنز العمال (ح ١٥٢١٦/٦) وفى الاتحافات (٤٣٠) معزواً للحاكم عن عبد الله بن عمرو .



١٩ - كتاب الفضائل

في فضل النبي صلى الله عليه وسلم

١ - باب حديث

في التبشير بالنبي ﷺ في التوراة

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٩٤١ - قال البخاري :

حدثنا عبد الله حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنها أن هذه الآية التي في القرآن :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الأحزاب/٤٥]

قال في التوراة :

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، سَمِيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ ، لَيْسَ بِفِظٍ
وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ ،
وَلَكِنْ يَعْفو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ
الْعَوْجَاءَ ، بَأْنْ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَيَفْتَحْ بِهَا أَعْيُنًا عُُمَيًّا ،
وَأَذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا » .

(أخرجه البخاري في صحيحه ج ٦ ص ١٦٩)

[صحيح]

—وأخرجه البخارى أيضا (٣ ص ٨٧) حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال به بنحوه، وأحد فى مسنده حدثنا موسى بن داود ويونس بن محمد قالا: ثنا فليح بن سليمان عن هلال به بنحوه أيضاً إلا أن يونس بن محمد ذكر فى رواية أحمد قوله: «ولا صخاب» بالصاد، وزاد فى آخره: «قال عطاء: لقيت كعباً فسألته فما اختلفا فى حرف إلا أن كعباً يقول بلغته: أعيناً عمومى، وآذانا صمومى، وقلوبا غلوفى قال يونس: غلفى»

شرح الغرب



(حِرْزاً): الحِرْزُ الوعاء الحصين يحفظ فيه الشئ، والحِرْز المكان المنيع يُلجأ إليه، والمعنى أنه ﷺ لهم حصن من الضلالة والسوء والعذاب إذا آمنوا به واتبعوه.

(سَخَاب أو صَخَاب): السخب والصخب بمعنى الصباح.

(يقيم به الملة العوجاء): يصلح به ﷺ ملة إبراهيم التى غيرتها العرب عن استقامتها.

(غلفاً): أى مغطاة مغطاة واحدها أغلف ومنه غلاف السيف وغيره.



٩٤٢ — ولابن عساكر عن عبد الله بن سلام:

عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام أنه لما سمع بمخرج النبى ﷺ خرج فلقيه فقال له النبى ﷺ:

«أنت ابن عالم أهل يثرب؟ قال: نعم. قال: فناشدتك بالله الذى أنزل التوراة على طور سيناء هل تجد صفتى فى الكتاب الذى أنزله الله على موسى؟ قال عبد

الله بن سلام : أنسب لنا ربك يا محمد ! فارتجّ النبي ﷺ
فقال له جبريل :

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَكِلِدْ * وَلَمْ يُولَدْ *
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

فقال ابن سلام أشهد أنك رسول الله ، وأن الله مُظهِرُكَ ،
ومظهر دينك على الأديان وإنى لأجد صفتك في كتاب
الله : « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً » أنت
عبدى ورسولى سميتك المتوكلَ ليس بفظٍ ، ولا غليظٍ ،
ولا سخّابٍ فى الأسواقِ ، ولا يجزى بالسيئة السيئة مثلها ،
ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملةَ
العوجاءَ ، حتى يقولوا لا إله إلا الله ، ويفتح به أعيناً عمياً ،
وآذاناً صماً ، وقلوباً غُلفاً .

(كما فى كنز العمال حـ ١٢ / ٣٥٤١٤)

[صحيح لغيره]

— (قلت) : « محمد بن حمزة » روى عن أبيه عن جده عبد الله بن سلام . قال أبو
حاتم : لا بأس به وذكره ابن حبان فى الثقات .

* * *

٢ - باب حديث

في علامات النبوة

من حديث عدى بن حاتم الطائي

٩٤٣ - قال البخاري:

حدثني محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا إسرائيل أخبرنا سعد الطائي أخبرنا محل بن خليفة عن عدى بن حاتم قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجلٌ فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخرٌ فشكا إليه قطع السبيل فقال:

«يا عدى هل رأيت الحيرة؟ قلت: لم أرها، وقد أنبئتُ عنها. قال: فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخافُ أحداً إلا الله. قلت - فيما بيني وبين نفسي - : فأين دُعَارُ طيئ الذين قد سَعَرُوا البلادَ؟!

ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى، قلت:

كسرى بن هرمز؟! قال: كسرى بن هرمز.

ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهبٍ أو فضةٍ يطلب من يقبله منه فلا يجدُ أحداً يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان

يترجمُ له فيقولنَّ : ألمْ أبعثُ إليك رسولاً فيبلغك ؟ فيقول : بلى . فيقول : ألمْ أعطِكَ مالا وولداً ، وأفضلُ عليك ؟ فيقول : بلى فينظرُ عن يمينه فلا يرى إلا جهنمَ ، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنمَ .

قال عدى : سمعتُ النبي ﷺ يقول : « اتقوا النار ولو بشقِّ تمرّة ، فمن لم يجد شِقَّةَ تمرّةٍ فبكلمةٍ طيبةٍ » .

قال عدى : فرأيتُ الظعينةَ ترتحلُ من الحيرةِ حتى تطوفُ بالكعبةِ لا تخافُ إلا اللهَ ، وكنتُ فيمنُ افتتحَ كنوزَ كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بكم حياةٌ لتروُنَّ ما قال النبي أبو القاسم ﷺ يخرجُ ملءَ كفيه .

— وقال البخارى : حدثنى عبد الله حدثنا أبو عاصم أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبو مجاهد حدثنا محل بن خليفة سمعت عديا كنت عند النبي ﷺ .

(أخرجه البخارى فى صحيحه حـ ٤ ص ٢٣٩)

[صحيح]

— وأخرجه البخارى أيضاً (حـ ٢ ص ١٣٥) فى باب «الصدقة قبل الرد» من طريق سعدان بن بشر حدثنا أبو مجاهد وهو سعد الطائى به بنحوه مختصراً آخره ، وقد ذكرناه من هذا الطريق فى كتاب الانفاق والصدقة .

— (قلت) : والحديث لم يروه من أصحاب الكتب الستة غيره إلا التّسائى فقد رواه فى سننه (حـ ٧٤ ص ٧٤) من طريق شعبة عن المحلّ عن عدى بن حاتم عن النبي ﷺ قال : « اتقوا النار ولو بشقِّ تمرّة » هكذا مختصراً جداً دون بقية الحديث .

ورواه أحمد بن حنبل فى مسنده (حـ ٤ ص ٢٥٧) قريباً من تمامه ، كما رواه مختصراً جداً فى غير موضع من مسند عدى بن حاتم لا يدخل شيئاً منه فى الحديث القدسى . كما

رواه في (ح ٤ ص ٣٧٨) تماماً بنحو رواية البخارى قال : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة قال : سمعت سماك بن حرب قال : سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدى بن
حاتم فذكر الحديث بتمامه .

شرح الغريب

(الظَّعِينَةُ) : أصلها الراحلة التى يظن ويرحل عليها أى يسار، ويقال للمرأة ظعينة .

(دُعَاؤُ طِيئٍ) : أراد بهم قطاع الطريق، والداعر المفسد الخبيث .

* * *

ومن فضله ﷺ أن يشهد هو وأُمته لنوح عليه
السلام

٣ - باب حديث

(يدعى نوح يوم القيامة)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٩٤٤ - قال البخارى :

حدثنا يوسف بن راشد حدثنا جرير وأبو أسامة - واللفظ لجرير - عن
الأعمش عن أبى صالح وقال أبو أسامة حدثنا أبو صالح عن أبى سعيد
الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ :

«يُدْعَى نُوْحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيقولُ : لبيك وسعديك ياربِّ ،

فيقول : هل بلغت ؟ فيقول : نعم . فيقال لأُمته : هل

بلغكم ؟ فيقولون : ما أتانا من نذير. فيقول : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته ، فيشهدون أنه قد بلغ ويكُون الرسولُ عليكم شهيداً» فذلك قوله جل ذكره :

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾

[البقرة/١٤٣]

(أخرجه البخارى فى صحيحه حـ ٦ ص ٢٦)

[صحيح]

وأخرجه البخارى أيضاً (حـ ٩ ص ١٣٣) ، (حـ ٤ ص ١٦٣) ، والترمذى (حـ ٢٩٦١/٥) ، وأحمد (حـ ٣ ص ٣٢) جميعاً من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه .

والحديث فى كنز العمال (حـ ٢/٢٨٨٧) ، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٦/٧٩١١) معزواً لأحمد والبخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى .

وفى الاتحافات (٨١٣) لأحمد وعبد بن حميد والبخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى فى الأساء وابن حبان من حديث أبى سعيد الخدرى .

(قلت) : والحديث ليس فى المجتبى للنسائى وإنما هو فى التفسير فى «الكبرى» كما فى تحفة الأشراف للمزى . أما حديث ابن ماجه فيأتى بعد هذا إن شاء الله تعالى .

٩٤٥ - وقال ابن ماجه :

حدثنا أبو كريب وأحمد بن سنان قالوا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

«يحيى النسي ومعه الرجلان، ويحيى النسي ومعه الثلاثة، وأكثر من ذلك وأقل، فيقال له: هل بلغت قومك؟ فيقول: نعم. فيدعى قومه، فيقال: هل بلغكم؟ فيقولون: لا، فيقال: من شهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فتدعى أمه محمد فيقال: هل بلغ هذا؟ فيقولون: نعم. فيقول: وما علمكم بذلك فيقولون: أخبرنا نبينا بذلك أن الرسل قد بلغوا فصدقناه. قال فذلكم قوله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾
[البقرة/١٤٣]

(أخرجه ابن ماجه ح ٤٢٨٤/٢)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

«أبو كرب»: هو محمد بن العلاء بن كرب الهمداني الكوفي الحافظ أحد الأثبات المكثرين، و«أبو معاوية»: هو محمد بن خازم التيمي الضرير.

والحديث رواه أحمد (ح ٢ ص ٥٨) حدثني أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه، وهو في الإتحافات (٨١٦) معزواً لسعيد بن منصور وأحمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي في البعث، وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٧٩١٠/٦) معزواً لأحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري وقال الألباني: صحيح.

* * *

ومن حديث الحسن بن أبي الحسن - البصري - عن سبعة رهط شهدوا بدرأ

٩٤٦ - قال الحاكم:

(أخبرنا) الحسين بن محمد بن اسحاق ثنا محمد بن أحمد بن البراء ثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب ابن منبه قال ذكر الحسن بن أبي الحسن عن سبعة رهط شهدوا بدرأ قال وهب وقد حدثني عبد الله بن عباس كلهم رفعوا الحديث إلى رسول الله ﷺ:

«إن الله يدعو نوحاً وقومه يومَ القيامةِ أولَ الناسِ، فيقولُ: ماذا أَجَبْتُم نوحاً؟ فيقولون: ما دعانا وما بلغنا ولا نصحنا ولا أمرنا ولا نهانا، فيقول نوحٌ: دعوتهم يارب دعاءً فاشياً في الأولين والآخرين أمة بعد أمة، حتى انتهى إلى خاتم النبيين أحمد فانتسخه وقرأه وآمن به وصدقه، فيقول الله للملائكة: ادعوا أحمد وأُمَّته، فيأتى رسولُ الله ﷺ وأُمَّتُهُ يسعى نورهم بين أيديهم، فيقول نوحٌ لمحمدٍ وأُمَّتِهِ: هل تعلمون أنى بلغتُ قومي الرسالة؟ واجتهدتُ لهم بالنصيحة وجهدتُ أن استنقذهم من النار سراً وجهاراً فلم يزدتهم دعائى إلا فراراً؟ فيقول رسولُ الله ﷺ وأُمَّته: فإنّا نشهد بما نشدتنا به أنك في جميع ما قلت من الصادقين،

فيقول قوم نوح : وأين علمت هذا يا أحمد أنت وأمتك
ونحن أول الأمم وأنت وأمتك آخر الأمم ؟ فيقول رسول الله
ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن
أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب أليم . قرأ السورة حتي
ختمها فإذا ختمها قالت أمته : نشهد أن هذا هو القصص
الحق وما من إله إلا الله وإن الله هو العزيز الحكيم فيقول
الله عز وجل عند ذلك : امتازوا اليوم أيها المجرمون . فهم
أول من يمتاز في النار» .

(أخرجه الحاكم في المستدرك حـ ٢ ص ٥٤٧)

[ضعيف]

—(قلت): سكت عنه الحاكم وقال الحافظ الذهبي: «إسناده واه» .

* * *

٤ — باب في فضل الصلاة على النبي ﷺ

من حديث أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري

٩٤٧ — قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت قال : قدم علينا
سليمان مولى للحسن بن علي زمر الحجاج فحدثنا عن عبد الله بن
أبي طلحة عن أبيه : أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشر يرى في
وجهه فقلنا : إنا لنرى البشر في وجهك ؟ فقال :

«إنه أتاني مَلَكٌ فقال: يا محمدُ إن ربك يقول: أما يُرْضِيكَ أن لا يصِلِّيَ عليك أحدٌ من أمتك إلا صليتُ عليه عشرًا، ولا يسلِّمُ عليك إلا سلمتُ عليه عشرًا».

(أخرجه أحمد في المسند ج ٤ ص ٢٩)

[صحيح لغيره]

— وأخرجه النسائي في سننه (ج ٣ ص ٤٤)، والحاكم في المستدرک (ج ٢ ص ٤٢٠) كلاهما من طريق عفان عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد، والدارمي في سننه (ج ٢ ص ٣١٧) من طريق سليمان بن حرب عن حماد به. وزاد الدارمي في آخر حديثه: «قال: قلت: بلى»، وفي آخر رواية الحاكم: «إلا رددت عليه عشر مرات؟ فقال: بلى».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٣٩١ - موارد)، والطبراني في الكبير (ج ٥ / ٤٧٢٤) كلاهما من طريق حماد بن سلمة به نحوه.

والحديث في كثر العمال (ج ١ / ٢٢١٢)، وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ٢١٩٤) معزواً للنسائي، وحسنه الألباني، وهو في الكنز أيضاً (ج ١ / ٢١٧٢)، وفي صحيح الجامع (ج ١ / ٧١) معزواً لأحمد والنسائي وابن حبان والحاكم والضياء وقال الألباني: صحيح.

وفي الكنز (ج ١ / ٢١٧٣، ٢١٧٤) للطبراني في الكبير، وفي الإتحافات (٢٦٩)، (٢٧٠، ٥٠٦) للطبراني والنسائي.

هذا وقد تعقب الألباني تصحيح الحاكم للحديث وموافقة الذهبي له قال في صحيحته (ج ٢ / ٨٢٩): وسليمان هذا - مولى الحسن بن علي - قال الذهبي نفسه في الميزان: «ما روى عنه سوى ثابت البناني قال النسائي: ليس بالمشهور» لكن الحديث صحيح فإن له طريقاً أخرى يرويه أبو معشر عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبي طلحة الأنصاري به نحوه. أ. هـ.

- (قلت): وللحديث طرق وشواهد أخرى تقويه وتؤكد صحته وانظر ما بعده.



٩٤٨ - وقال أحمد:

حدثنا سريج قال حدثنا أبو معشر عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبي طلحة الأنصاري قال:

أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس يُرى في وجهه البشرُ قالوا: يا رسول الله: أصبحت اليوم طيب النفس يُرى في وجهك البشرُ؟ قال: «أجلُ أتاني آتٍ من ربي عز وجل فقال: مَنْ صَلَّى عليك من أمتك صلاةً كَتَبَ اللَّهُ له بها عشرَ حسناتٍ، ومحا عنه عشرَ سيئاتٍ، ورفعَ له عشرَ درجاتٍ، وردَّ عليه مثلها».

(أخرجه أحمد في المسند ج٤ ص ٢٩)

[صحيح لغيره]

- وقال الألباني في صحيحته (ج-٢ / ٨٢٩): «وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ أبي معشر، وإسحاق بن كعب مجهول الحال فهو إسناد لا بأس به في الشواهد والمتابعات» أ.هـ.

وقوى به الألباني الحديث قبله كما استشهد له بحديث سلمة بن وردان قال: سمعت أنساً ومالك بن أوس بن الحدثان:

أن النبي ﷺ خرج يتبرز فلم يجد أحداً يتبعه، فخرج عمر فاتبعه بفخارة أو مطهرة، فوجده ساجداً في مسرب فتنحى فجلس وراعه حتى رفع النبي ﷺ رأسه فقال:

«احسنت يا عمر! حين وجدتنى ساجداً فتنحيت عني، إن جيزيل جاعني فقال :
من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشراً ورفع له عشر درجات» .

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٤٢) وسلمة بن وردان ضعيف بغير تهمة فيصلح
للاستشهاد به .

قال الألباني : «وللحديث شاهد آخر من حديث عبد الرحمن بن عوف، وقد
خرجته في الإرواء / ٤٦٧» .

(قلت) : ويأتي ذكره بعد هذا إن شاء الله تعالى .

هذا ولحديث أبي طلحة الأنصاري طرق أخرى عنه أخرجه الطبراني في الكبير
(ج ٥ / ٤٧١٧ ، ٤٧١٨ ، ٤٧١٩) . من طريق ثابت عن أنس عن أبي طلحة، (ج ٥ /
٤٧٢٠ ، ٤٧٢١) من طريق الزهري عن أنس عن أبي طلحة بنحو هذا الحديث في معنى
فضل الصلاة على النبي ﷺ وأكثرها لا يدخل في عداد الحديث القدسي وإسناد كل
منها لا يخلو من مقال . وانظر مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٦١) .

* * *

ومن حديث عبد الرحمن بن عوف

٩٤٩ - قال أحمد :

حدثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزازي حدثنا ليث عن يزيد بن
الهاد عن عمرو بن أبي عمرو عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم
عن عبد الرحمن بن عوف قال :

خرج رسول الله ﷺ فاتبعته حتى دخل نخلاً فسجد فأطال السجود
حتى خفت أو خشيت أن يكون الله قد توفاه أو قبضه قال : فجنثُ أنظرُ
فرفع رأسه فقال :

«مالك يا عبد الرحمن؟ قال: فذكرتُ ذلك له فقال: إن جبريلَ عليه السلامُ قال لى: ألا أبشركَ؟ إن اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ لك: من صلَّى عليك صلَّيتُ عليه، ومن سلَّم عليك سلَّمتُ عليه».

(أخرجه أحمد ج ٣ / ١٦٦٢)

[صحيح لغيره]

— (قلت): إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير «أبي الحويرث» واسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث بالتصغير الأنصارى الزرقى مشهور بكنيته روى له من الستة أبوداود وابن ماجة واختلف فيه قال: بشر بن غمر عن مالك: «ليس بثقة» وقال عبدالله بن أحمد: «أنكر أبى ذلك من قول مالك وقال: قد روى عنه شعبة». ووثقه يحيى بن معين وذكره ابن حبان فى الثقات والراجح عندى تحسين حديثه لتوثيق ابن معين له فى غير رواية عنه، وقد روى عنه شعبة وسفيان الثورى، وشيوخ شعبة جياذ، وقد دفع عنه أحمد قول مالك ولولا ما قبل فى من كلام لقلت: ثقة.

وقد صحَّح الشيخ أحمد شاكر هذا الإسناد ورجَّح توثيق أبى الحويرث والحديث أخرجه الحاكم فى المستدرک (ج ١ ص ٢٢٢) والبيهقى فى السنن الكبرى (ج ٩ ص ٢٨٥) كلاهما من طريق الليث بن سعد بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولا أعلم فى سجدة الشكر أصحَّ من هذا الحديث».

(قلت): وقد أخرجه أحمد أيضاً (ج ٣ / ١٦٦٤) حدثنا أبوسعيد مولى هاشم حدثنا سليمان بن بلال حدثنا عمرو بن أبى عمرو عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف به فذكر الحديث وزاد فى آخره: «فسجدت لله عز وجل شكراً» وأعلَّ الألبانى هذا الإسناد بجهالة حال عبد الواحد بن محمد والاختلاف فى الحديث على عمرو بن أبى عمرو وصحَّح الحديث بشواهد، ولكن أحمد شاكر ذهب إلى صحة هذا الإسناد أيضاً وقال: «عبد الواحد بن محمد بن

عبدالرحمن بن عوف. قال فى التعجيل ٢٦٧: ذكره البخارى وتبعه ابن أبى حاتم فلم يذكر فى جرحاً وذكره ابن حبان فى الثقات، والحديث فى مجمع الزوائد (ج٢ ص ٢٨٧) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات» أ.هـ.

قلت: وأخرجه الحاكم (ج١ ص ٥٥٠) من طريق سليمان بن بلال أيضاً حدثنا عمرو بن أبى عمرو عن عبدالواحد به نحوه وقال الحاكم: «وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

كما أخرجه البزار (ج١ / ٧٤٩ - كشف الأستار) من طريق موسى بن عبيدة عن قيس بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: عن جده عبدالرحمن بن عوف وفى إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

(قلت): ولكن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح ثابت عن عبد الرحمن بن عوف لاشك فى ذلك.

وهو فى كنز العمال (ج١ / ٢٢٢٠) وفى الإتحافات (٥٢٦) معزواً لأحمد والحاكم والبيهقى عن عبدالرحمن بن عوف، وفى الترغيب (ج٢ ص ٨٤٤) لأحمد والحاكم عنه، وفى مجمع الزوائد (ج٢ ص ٢٨٧) وقال الهيثمى: «رواه أحمد ورجاله ثقات».

وفى هذا الباب بمعناه للدليمى عن عائشة كما فى كنز العمال (ج١ / ٢٢٠٤) وللدليمى عن عبدالله بن جرّاد كما فى كنز العمال (ج١ / ٢٢٤٨)، وللطبرانى عن أنس كما فى الترغيب (ج٢ / ص ٨٤٩) وفيه أبو ظلال القسملتى ضعّف، ولأبى يعلى عن عبدالرحمن بن عوف حديثان كما فى مجمع الزوائد (ج١٠ / ص ١٦٠، ١٦١) وضعفهما الهيثمى.



ومن حديث الحسن بن علي

٩٥٠ - قال الطبراني:

حدثنا العباس بن حمدان الأصبهاني حدثنا شعيب بن عبد الحميد الطحان حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شيان عن الحكم بن عبد الله بن خطاف عن أم أنيس بنت الحسن بن علي رضي الله عنها عن أبيها قال:

قالوا: يا رسول الله أرأيت قول الله عز وجل:

(إن الله وملائكته يصلون على النبي) قال:

«إِنَّ هَذَا لَمِنَ الْمَكْتُومِ وَلَوْلَا أَنْكُمْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ مَا أَخْبَرْتُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ بِي مُلْكِينَ لَا أَدْكُرُّ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا قَالَ ذَانِكَ الْمُلْكَانِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَقَالَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ جَوَاباً لَذَيْنِكَ الْمُلْكِينَ: آمِينَ، وَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ ذَانِكَ الْمُلْكَانِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَقَالَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ جَوَاباً لَذَيْنِكَ الْمُلْكِينَ: آمِينَ».

(أخرجه الطبراني في الكبير ج ٣ / ٢٧٥٣)

[ضعيف جداً]

— (قلت): وهذا خبر أوله منكر وفي إسناده «الحكم بن عبد الله بن خطاف». قال أبو حاتم: «كذاب». وقال الدارقطني: «كان يضع الحديث».

روى عن الزهري عن ابن المسيب نسخة نحو خسين حديثاً لا أصل لها. ميزان الاعتدال.

وهو في كنز العمال (ج ٢ / ٣٠٢٧) وفي الإتحافات (٥١٣) معزواً للطبراني في الكبير. وهو في مجمع الزوائد (ج ٧ / ص ٩٣) وقال الهيثمي: «فيه الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو كذاب».

* * *

٥ - باب حديث (لما اقترب آدم الخطيئة ..)

من حديث عمر بن الخطاب

٩٥١ - قال الحاكم:

حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق ابن إبراهيم الخنظلي حدثنا أبو الحارث عبد الله بن مسلم الفهري حدثنا إسماعيل ابن مسلمة أنبأ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لما اقترب آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمدًا ولم أخلقهُ؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك، ونفخت في من رُوحك رفعت رأسي فرأيتُ على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله فعلمتُ أنك لم تُضِفْ إلي اسمِكَ إلا أحبَّ الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم إنه

لأحبَّ الخلق إليّ، ادعني بحقه فقد غفرتُ لك، ولولا محمد
ما خلقتُك» .

(أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٦١٥)

[موضوع]

— وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن
وقال الحافظ الذهبي :

«بل هو موضوع، وعبد الرحمن واه، ورواه عبدالله بن مسلم الفهرى ولا أدري من
ذا!! عن إسماعيل بن مسلمة عنه به» .

(قلت): وأخرجه الطبراني في الصغير (ج ٢ ص ٨٢) من طريق عبد الرحمن بن
زيد بن أسلم أيضاً به نحوه .

وهو أيضاً في كنز العمال (ج ١١ / ٣٢١٣٨) وفي الإتحافات (٦٨٠) معزواً
للطبراني والضياء وأبي نعيم في الدلائل والحاكم والبيهقي في الدلائل وضعفه وابن عساكر
عن عمر .

كما ذكره الألباني في السلسلة الضعيفة الموضوعة (ج ١ / ٢٥) وقال : موضوع .

* * *

٦ - باب حديث

(إن موسى بن عمران عليه السلام كان يمشى ذات يوم فناداه الجبار..)

من حديث أنس

٩٥٢ - قال ابن أبي عاصم:

«إنَّ موسى بن عمران عليه السلام كان يمشى ذات يوم في طريق فناداه الجبارُ تبارك وتعالى: يا موسى فالتفتَ يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً، ثم ناداه الثانية: يا موسى بن عمران! فالتفتَ يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً، فارتعدت فرائضه، ثم نُودي الثالثة: يا موسى بن عمران إني أنا الله لا إله إلا أنا فقال: لبيك. وخرَّ لله ساجداً، فقال: أرفع رأسك يا موسى بن عمران فرفع رأسه، فقال:

يا موسى إني أحببتُ أن تسكنَ في ظلِّ عرشي يوم لا ظلَّ إلا ظلي.

يا موسى فكنْ لليتيم كالأب الرحيم، وكنْ للأرملة كالزوج العطوف.

يا موسى ارحم تُرحم — يا موسى كما تدين تُدان .
يا موسى نبي بني إسرائيل أنه من لقيني وهو جاحدٌ
بمحمد أدخلته النار ولو كان خليلي إبراهيم وموسى
كليمي ، فقال : إلهي ومن أحمد ؟ فقال : يا موسى وعزتي
وجلالى ما خلقت خلقاً أكرم علىّ منه كتبت اسمه مع
اسمى فى العرش قبل أن أخلق السماوات والأرض
والشمس والقمر بألفى ألف سنة ، وعزتي وجلالى إن الجنة
محرمة على جميع خلقى حتى يدخلها محمد وأمته . قال
موسى : ومن أمة محمد ؟ قال : أمتة الحمادون يحمدون
صعوداً وهبوطاً وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون
أطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير
وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله . قال : إلهي
اجعلنى نبي تلك الأمة . قال : نبيها منهم قال : اجعلنى من
أمة ذلك النبي . قال : استقدمت واستأخروا يا موسى ،
ولكن يا موسى سأجمع بينك وبينه فى دار الجلال .»

(أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة ج ١ / ٦٩٦)

[موضوع]

— وقال الألبانى :

إسناده ضعيف جداً ، بل موضوع ، ولوائح الوضع عليه ظاهرة وآفته أبوأيوب الجنازى واسمه سليمان بن سلمة الحمصى . قال أبو حاتم : « متروك لا يشتغل به » وقال ابن الجنيّد : « كان يكنّب » . وقال الخطيب : « سعيد بن موسى مجهول ، والجنازى مشهور بالضعف » ثم رجعت إلى ترجمة سعيد بن موسى الأموى من « الميزان » فإذا به يقول : « اتهم ابن حبان بالوضع » ثم ساق له ثلاثة أحاديث هذا أحدها وقال : « موضوع » فالحمد لله على توفيقه . أنتهى كلام الألبانى .

(قلت) : وهو فى تنزيه الشريعة بعضه (ج ١ ص ٢٤٤) قال : وقد صرح الذهبى فى « الميزان » بأنه موضوع .

* * *

٧ — باب حديث

(يا عيسى آمن بمحمد ..)

من حديث ابن عباس

٩٥٣ — قال الحاكم :

حدثنا على بن حمّاذ العدل املاء حدثنا هارون بن العباس الهاشمى حدثنا جندل بن والّق حدثنا عمرو بن أوس الأنصارى حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيّب عن ابن عباس رضى الله عنها قال :

« أوحى الله إلى عيسى عليه السلام : يا عيسى آمن بمحمد ، وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به ، فلولاً محمد ما خلقت آدم ، ولولاً محمد ما خلقت الجنة ولا النار ، ولقد

خلقتُ العرشَ على الماءِ فاضطربَ، فكتبتُ عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكنَ» .

(أخرجه الحاكم في المستدرک جـ ٢ ص ٦١٤)

[موضوع]

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
— (قلت) : ولكن تعقبه الحافظ الذهبي في تلخيصه قال : أظنه موضوعاً على سعيد .

وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (جـ ١ / ٢٨٠) وقال : «لا أصل له مرفوعاً» . وقال :

«والمتهم به الراوى عن سعيد بن أبى عروبة وهو عمرو بن أوس الأنصارى قال الذهبي في الميزان : يجهل حاله وأتى بخبر منكر ثم ساق له هذا الحديث وقال : وأظنه موضوعاً ، ووافقه الحافظ ابن حجر في اللسان فأقره» أ.هـ .

(قلت) : وفي ميزان الاعتدال (جـ ٢ / ٤٦٠٤) قال الحافظ الذهبي :
«عبد الله بن مسلم أبو الحارث الفهرى روى عن إسماعيل بن مسلمة بن قعنب عن عبد الرحمن بن يزيد بن سلم خيراً باطلاً فيه :
يا آدم لولا محمد ما خلقتك» .

* * *

٨ — باب حديث

(لما عير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة ..)

من حديث ابن عباس

٩٥٤ — قال الواحدى :

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ قال : أخبرنا أحمد بن أبي الفرات قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن يعقوب البخارى قال : أخبرنا

محمد بن حميد بن فرقد قال: أخبرنا إسحاق بن بشر قال: أخبرنا جوهر عن الضحاك عن ابن عباس قال:

« لما عَيَّرَ المشركونَ رسولَ الله ﷺ بالفاقة قالوا: ما لهذا الرسولِ يأكلُ الطعامَ ويمشي في الأسواقِ حزنَ رسولُ الله ﷺ فنزلَ جبريلُ عليه السلام من عند ربه معزياً له فقال: السلامُ عليك يا رسولَ الله ربُّ العزة يقرئك السلامَ ويقولُ لك: وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلونَ الطعامَ ويمشونَ في الأسواقِ— أى يبتغونَ المعاشَ في الدنيا— قال فبينما جبريلُ عليه السلامُ والنبى ﷺ يتحدثانِ إذ ذابَ جبريلُ عليه السلام حتى صار مثل الهِدْرَةِ قيل: يا رسولَ الله وما الهِدْرَةُ؟ قال: العدسة، فقال رسولُ الله ﷺ: مالك ذبْتَ حتى صرْتَ مثل الهِدْرَةِ؟ قال: يا محمد فتح بابٌ من أبوابِ السماءِ ولم يكن فتحَ قبل ذلك اليوم وإنى أخاف أن يعذب قومك عند تعييرهم إياك بالفاقة وأقبل النبى وجبريلُ عليهما السلام يبكيان إذ عادَ جبريلُ عليه السلامُ إلى حاله، فقال: أبشِرْ يا محمد هذا رضوانُ خازنِ الجنةِ قد أتاك بالرضا من ربك فأقبلَ رضوانُ

حتى سَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : يا محمد ربُّ العزة يقرئك السلام —
ومعه سَفْطٌ من نور يتلألأُ — ويقولُ لك ربك : هذه مفاتيحُ
خزائنِ الدنيا مع ما لا ينتقص لك مما عنده في الآخرة مثل
جناح بعوضة فنظر النبي ﷺ إلى جبريل عليه السلام
كالمستشير بِهِ فَضَرَبَ جبريلُ بيده إلى الأرضِ فقال :
تواضعُ لله ، فقال : يا رضوانُ لا حاجةَ لي فيها الفقرُ أحبُّ
إليَّ وأن أكونَ عبداً صابراً شكوراً فقال رضوانُ عليه
السلام : أصبتَ أصابَ اللهُ بك وجاء نداء من السماء فرفع
جبريلُ عليه السلامُ رأسه فإذا السماواتُ قد فُتِحَتْ أبوابُها
إلى العرشِ وأوحى الله تعالى إلى جنة عدن أن تدلي غصناً
من أغصانها عليه عذق عليه غرفة من زبرجدة خضراء لها
سبعون ألف باب من ياقوتة حمراء ، فقال جبريل عليه
السلام : يا محمد ارفع بصرَكَ فرفع فرأى منازل الأنبياء
وغرفهم فإذا منازلُه فوق منازل الأنبياء فضلاً له خاصة
ومنادٍ ينادي : أرضيت يا محمد ؟ فقال النبي ﷺ : رضيتُ
فاجعلْ ما أردتَ أن تعطيني في الدنيا ذخيرةً عندك في
الشفاعةِ يومَ القيامةِ .»

قال الواحدى : ويرون أن هذه الآية أنزلها رضوان :

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

[الفرقان: ١٠]

الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ۝﴾

(أخرجه الواحدى فى أسباب النزول الفرقان / ١٠)

[موضوع]

— (قلت) : وذكره صاحب تنزيه الشريعة (جـ ١ ص ٣٣٩) وعزاه للواحدى فى أسباب النزول وقال :

« فيه إسحاق بن بشر بن محمد صاحب كتاب المبتدأ، أو إسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلى الكوفى، لا أدرى أيهما. وأياً كان الأمر فكلاهما كذاب يضع الحديث ».

* * *

٩ — باب حديث

(سألت الله مسألة ...)

من حديث ابن عباس

٩٥٥ — قال الحاكم :

حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكى املاء حدثنا أحمد بن سلمة
حدثنا عبد الله بن الجراح حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وآله
وسلم قال :

« سألت الله مسألة وددت أنى لم أكن سألتُهُ ؛ ذكرتُ

رسل ربى فقلت : يا رب سخرت لسليمان الريح ، وكلمت

موسى فقال تبارك وتعالى : ألم أجذك يتيماً فأويتك ،
وضالاً فهديتك ، وعائلاً فأغنيتك ؟ قال : فقلت : نعم .
فوددت أن لم أسأله .

(أخرجه الحاكم ج ٢ ص ٥٢٦)

[صحيح]

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .
والحديث فى كنز العمال (ج ١١ / ٣٢١٤٠) وفى الإتحافات (٦١٨) معزواً للحاكم
والبيهقى وابن عساكر عن ابن عباس .

* * *

١٠ - باب حديث

(أتانى جبريل فقال : إن ربى وربك ..)

٩٥٦ - لأبى يعلى وابن حبان والضياء - فى المختارة - عن
أبى سعيد :

«أتانى جبريل فقال : إن ربى وربك يقول له : تدرى
كيف رفعت لك ذكرك ؟ قلت : الله أعلم . قال : لا أذكر
إلا ذكرت معى .»

(كما فى كنز العمال ج ١١ / ٣١٨٩١)

[ضعيف]

- وهو فى الإتحافات (٢٦٧) كذلك وزاد عزوه للرهاوى فى الأربعين وابن
عساكر .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ١ / ٧١) كما فى الكنز وقال :
ضعيف .

* * *

١١ - باب جملة أحاديث ضعيفة جداً أو موضوعة

فى فضل النبى ﷺ

٩٥٧ - للبيهقى عن أبى هريرة :

« اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَمُوسَى نَحِيًّا، وَاتَّخَذَنِي
حَبِيبًا، ثُمَّ قَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَوْثَرِ حَبِيبِي عَلَى خَلِيلِي
وَنَحِيبِي » .

(كما فى كنز العمال جـ ١١ / ٣١٨٩٣)

[موضوع]

— وهو فى الإتحافات (٢٧٤) معزواً للحكيم الترمذى والطبرانى فى الكبير وضعفه
والدلىمى وابن عساكر عن أبى هريرة .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ١ / ٩٠) وقال : موضوع .

* * *

٩٥٨ - وللخطيب - فى تاريخه - عن ابن عباس :-

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى الْمُقْرَبِينَ فَلَمَّا بَلَغَتْ

السَّمَاءَ السَّابِعَةَ لَقِنِي مَلَكٌ مِنْ نُورٍ عَلَى سُرِيرٍ مِنْ نُورٍ

فسلمتُ عليه فردَّ عليَّ السلام فأوحى الله إليه : يسلم عليك
صفيي ونبيي فلم تقم إليه ! وعزتي وجلالي لتقومن فلا
تقعدن إلى يوم القيامة» .

(كما في السلسلة الضعيفة للألباني ج-٢ / ٨٤٦)

[موضوع]

— وقال الألباني : «موضوع» .

وقال : «أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الخطيب والسيوطي في اللآلئ
المصنوعة» .



٩٥٩ — وفي الفوائد المجموعة للشوكاني : —

«هبط جبريل عليّ فقال : إن الله يقرئك السلام
ويقول : إني حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك
وحجر كفلك : أما الصلب فبعد الله ، وأما البطن فآمنة
بنت وهب ، وأما الحجر فبعد يعني عبد المطلب وفاطمة بنت
أسد» .

قال : وفي إسناده مجاهيل وهو موضوع .

(كما في الفوائد المجموعة ص ٣٢١)

[موضوع]



٩٦٠ - ولابن الجوزى فى الموضوعات من حديث ابن عمر:
 « ليلة عُرجَ بى أوحى إلى ما أوحى فقال : واسأل من
 أرسلنا . فقلت : ياربِّ أين أبواى ؟ قال : أنا أبعثهما إليك
 فأنشرهُمَا لى ، فدعوتُهُما إلى الإسلام فأسلما فنقلا من حُفَرِ
 النارِ إلى رياضِ الجنةِ » .

- وفيه إبراهيم بن محمد الخواص وقال ابن الجوزى : « وما أبله من
 وضع هذا فإن الإيمان بعد الإعادة لا ينفع » .

(كما فى تنزيه الشريعة جـ ١ ص ٢٣١)

[موضوع]

* * *

٩٦١ - ولابن عساكر عن أبى هريرة:
 « لما خلق الله تعالى آدم خبرَهُ ببنيه فجعل يرى فضائل
 بعضهم على بعض فرأى نوراً ساطعاً فى أسفلهم فقال :
 يارب ! من هذا ؟ قال : هذا ابنك أحمد ، هو الأول ، وهو
 الآخر ، وهو أول شافع وأول مشفع » .

(كما فى كنز العمال جـ ١١ / ٣٢٠٥٦)

[ضعيف]

- وكذا فى الإتحافات (٦٧٨) .

* * *

٩٦٢ - وللخطيب من موضوعات - محمد بن عبد الله بن إبراهيم
العنبري:-

«هبط جبرائيل فقال: إن الله يقول: حبيبي إني
كسوتُ حُسنَ يوسف من نورِ الكرسي، وحسنتُ من نورِ
العرش».

(كما في ميزان الاعتدال جـ ٣ ص ٦٠٦).

[موضوع]

- وقال الذهبي: «وضعه محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبوبكر البغدادي العنبري
الأشناني قال الدارقطني: كان دجالاً. وقال الخطيب: كان يضع الحديث فن أسمع
وضعه على هشام بن عمار بإسناد كالشمس فذكره» أ.هـ.
وهو في الفوائد المجموعة (ص ٣٢٣) للخطيب عن جابر مرفوعاً. قال: وهو موضوع.

* * *

٩٦٣ - وللديلمي من طريق أبي نعيم:
«قال الله تعالى: يا محمد لا أعذبُ أحداً تسمي
باسمك بالنار».

(كما في الإنحافات / ١٦٦)

[موضوع]

- وذكره صاحب «تنزيه الشريعة» وقال: رواه الديلمي من طريق أبي نعيم عن
اللكي عن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط مرفوعاً وهي نسخة قال
الذهبي: سمعناها من طريق أبي نعيم عن اللكي عنه ولا يحل الاحتجاج به لأنه

كذاب أ.هـ وأقره في اللسان. وقال الحافظ أبو العباس تقي الدين الحاراني: كل ما ورد فيه - أي في فضل التسمية بمحمد - فهو موضوع».



٩٦٤ - ولابن بكير - في جزء من اسمه محمد وأحمد - من حديث أنس:

«يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيأمر بهما إلى الجنة فيقولان: ربنا بما استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً تُجَارِينَا بِهِ فيقول لهما: عبدتي ادخلا الجنة فإنني آليتُ على نفسي أن لا يدخل النار من اسمه محمد ولا أحمد».

(كما في تنزيه الشريعة / ج ١ ص ١٧٣).

[موضوع]

— وقال الذهبي: «والآفة فيه من شيخ ابن بكير وهو الدارع راويه عن صدقة بن موسى وصدقة وأبوه لا يعرفان».



٩٦٥ - وللخطيب عن أبي هريرة مرفوعاً:

«لما أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي جَبْرِيلُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فغَمَسَنِي فِي النُّورِ غَمَسَةً ثُمَّ تَنَحَّى مِنِّي فَقُلْتُ: حَبِيبِي جَبْرِيلُ أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَيْكَ تَدْعُنِي وَتَتَنَحَّى؟! فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ فِي مَوْقِفٍ لَا يَكُونُ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ

مقرب سيقف ههنا، أنت من الله أدنى من القابِ إلى القوسِ فأتانى المَلَكُ فقال: إن الرحمن يسبح نفسه فسمعتُ الرحمن يقول: سبحانَ الله ما أعظمَ اللهَ لا إلهَ إلا الله، فقلت: يا رسولَ الله ما لمن قال هكذا؟ قال: يا أبا هريرة لا تخرجُ رُوحه من جسده حتى يرانى أريه موضعه من الجنة».

(كما فى الفوائد المجموعة ص ٤٤٣)

[ضعيف جداً]

— وفى الفوائد المجموعة: «رواه الخطيب عن أبى هريرة مرفوعاً وقال: منكر».

* * *

٩٦٦ — وفى الشفاء من حديث الإسراء من طريق الربيع بن أنس عن أبى هريرة:

«قيل لى هذه سدرة المنتهى ينتهى إليها كل أحد من أمتك خلا على سبيلك وهى السدرة المنتهى يخرج من أصلها أنهارٌ من ماءٍ غير أسنٍ، وأنهارٌ من لبن لم يتغير طعمه، وأنهارٌ من خمرٍ لذةٍ للشاربين، وأنهارٌ من عسلٍ مصفى وهى شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين عاماً وإن ورقة منها مظلة الخلق فغشيتها نورٌ وغشيتها الملائكة قال: فهو قوله: (إذ يغشى السدرة ما يغشى) فقال تبارك وتعالى له: سل فقال:

إنك اتخذت إبراهيم خليلاً، وأعطيته ملكاً عظيماً،
وكلمت موسى تكليماً، وأعطيت داود ملكاً عظيماً، وأنت
له الحديد، وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكاً
عظيماً، وسخرت له الجن والإنس والشياطين والرياح،
وأعطيته ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وعلمت عيسى
التوراة والإنجيل، وجعلته يبرئ الأكمه، والأبرص،
وأعدته وأمه من الشيطان الرجيم، فلم يكن له عليها
سبيل، فقال له ربه: قد اتخذتك حبيباً فهو مكتوب في
التوراة حبيب الرحمن، وأرسلتك إلى الناس كافةً وجعلتُ
أمتك هم الأولون وهم الآخرون، وجعلت أمتك لا تجوز لهم
خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى ورسولى، وجعلتُ أول
النبيين خلقاً، وآخرهم بعثاً، وأعطيتك سبعاً من المثاني،
ولم أعطها نبياً قبلك، وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنزٍ
تحت عرشى لم أعطها نبياً قبلك، وجعلتُك فاتحاً وخاتماً» .

(كما فى الإنجيل / ٦٥١)

[ضعيف]

* * *

١٢ - باب في فضل إبراهيم عليه السلام

من حديث ابن مسعود

٩٦٧ - قال الدارمي:

حدثنا محمد بن الفضل حدثنا الصَّعْقُ بن حَزَن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: قيل له ما المقام المحمود؟ قال:

«ذاك يوم ينزل الله تعالى على كرسیه يثبُّ كما يثبُّ الرجلُ الجديدُ من تضايقه به وهو كسعةٌ ما بين السماء والأرض، ويُجاءُ بكم حفاةٌ عراةٌ غرلاً فيكونُ أولَ من يُكسى إبراهيمُ يقولُ اللهُ تعالى: اكسوا خليلي فيوثي بريظتين بيضاوين من رباطِ الجنة ثم أُكسى على أثره ثم أقوم عن يمين الله مقاماً يغبطني الأولون والآخرون».

(أخرجه الدارمي ج ٢ ص ٣٢٥)

[ضعيف]

- (قلت): إسناده ضعيف.

«عثمان بن عمير»: هو البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى. ضعفه أحمد وابن معين وابن نمير وأبو أحمد الحاكم وغيرهم، وقال الدارقطني: «متروك» وقال أيضاً: «زائغ» وقال البخاري: «منكر الحديث». وكان شيعياً غالباً في التشيع، وقد اختلط حتى كان لا يدري ذا من ذا، وكان شعبة لا يرضاه وذكر أنه حضره فروى عن شيخ فقال له شعبة: كم سنك؟ فقال: كذا. فإذا قدمات الشيخ وهو ابن سنتين!!.

(قلت): وفي كنز العمال (جـ ١٤ / ٣٨٩٥٣)، وفي الإنحافات (٥٨٥) بعض لفظه ومعناه قال: «تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا وأول من يكسى إبراهيم الخليل يقول الله تعالى: ألكسوا إبراهيم الخليل ليعلم الناس فضله ثم يكسى الناس على قدر الأعمال». وقال: «لابن السكن والإسماعيلي وابن منده وأبى نعيم عن طلق بن حبيب عن حيدة. قال ابن السكن لعله والد معاوية بن حيدة».

(قلت): «طلق بن حبيب» ثقة،
«حيدة»: رجل له صحبة. ولكن لا أعرف بقية رجال إسناده فلا أدري
أصبح هو أم لا؟.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(يَقُطُّ): أظ: صَوَّت. يقال: «أطت السماء وحق لها أن تَقُطَّ» أى أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت». .
(رَنْقَتَيْنِ): الرَنْقَةُ كل ثوب رقيق لين. والجمع رَنْط ورياط.

* * *

٩٩٨ — ومن رواية مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال:

«كان إبراهيم ^{عليه السلام} أول الناس ضيِّف الضيِّف وأول الناس اختتن وأول الناس رأى الشيب فقال: يارب ما هذا؟ فقال الله تبارك وتعالى: وقاراً يا إبراهيم. فقال: رب زدنى وقاراً».

(أخرجه مالك في الموطأ / ص ٥٧٤)

[ضعيف]

— (قلت): هو خبر مقطوع.
« سعيد بن المسيب »: من كبار التابعين وأحد العلماء الأثبات.

* * *

٩٦٩ — ولأبى الشيخ — فى الثواب عن عمر:
« إن الله عز وجل بعث جبريل إلى إبراهيم فقال له:
يا إبراهيم إني لم آتخذك خليلاً أنك أعبد عبادى ، ولكن
أظلمت فى قلوب المؤمنين فلم أجد قلباً أسخى من
قلبك ».

(كما فى كنز العمال (ج ١١ / ٣٢٢٩٨)

[؟]

— (قلت): لا أعلم حاله.

* * *

٩٧٠ — ولأبى يعلى عن موسى بن على عن أبيه:
« أمر إبراهيم فاختن بقدم فاشتد عليه فأوحى الله
إليه : عجلت قبل أن نأمرك بآلته ؟ قال : يارب كرهت
أن أؤخر أمرى ».

(كما فى المطالب العالية ج ١ / ٧٨)

[ضعيف]

— وقال الأعظمي: قال البوصيري: رواه الحاكم من طريق أبي يعلى.
 (قلت): لم أقف عليه في المستدرک للحاكم فلعله في كتاب آخر له. وهو خبر
 مقطوع. موسى بن عُلى بالتصغير بن رباح اللخمي ثقة عن أبيه عُلى بن رباح تابعي ثقة
 له رواية عن عمرو بن العاص وسراقة بن مالك ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم من
 الصحابة.

* * *

١٣ — وفي فضل إسحاق عليه السلام من حديث العباس بن عبد المطلب

٩٧١ — قال الحاكم:

حدثنا الحسن بن يعقوب العدل حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا زيد
 بن الحباب عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف
 بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله
 ﷺ:

«قال نبي الله داود: يا ربّ اسمع الناس يقولون:
 ربّ إسحاق!! قال: إن إسحاق جادّ لي بنفسه».

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٥٥٦)

[ضعيف]

— وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح رواه الناس عن علي بن زيد بن جدعان
 تفرد به».

وقال الذهبي: «رواه الناس عن ابن جدعان» ولم يزد على ذلك.
 (قلت): بل هو ضعيف فإن علي بن زيد بن جدعان منكر الحديث.
 وقد ذكره الألباني في ضعيفته (ج ١ / ٣٣٦) وأعله بابن جدعان أيضاً.

* * *

٩٧٢ - وللبزار عن العباس أيضاً:

«قال داود عليه السلام: أسألك بحق آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب فقال: أما إبراهيم فألقي في النار فصبر من أجلى، وتلك بليّة لم تنلك، وأما إسحاق فبذل نفسه ليزبح فصبر من أجلى وتلك بليّة لم تنلك، وأما يعقوب فغاب عنه يوسف وتلك بليّة لم تنلك».

(كما في مجمع الزوائد جـ ٨ ص ٢٠٢)

[ضعيف جداً]

— وقال الهيثمي: «رواه البزار من رواية أبي سعيد عن علي بن زيد وأبوسعيد لم أعرفه وعلى بن زيد ضعيف وقد وثق».

وذكره الشيخ الألباني في الضعيفة (جـ ١ / ٣٣٥) وقال: «ضعيف جداً». وقال: «أبوسعيد هذا هو الحسن بن دينار وهو واه بكرة. فقد أخرج الحديث ابن جرير من طريق زيد بن الحباب عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد ابن جدعان عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبدالمطلب ذكره ابن كثير (١٧/٤) وقال: «لا يصح. في إسناده ضعيفان وهما الحسن بن دينار البصري متروك، وعلي بن زيد بن جدعان منكر الحديث».

(قلت): وفي الإتحافات (٤٧٧) نحو حديث العباس هذا معزواً للديلمى عن أبي سعيد.

وانظر التعليق الذي يأتي بعد..



تعليق



قال الشيخ الألبانى :

ذهب المحققون من العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وغيرهم إلى أن الصواب فى الذبيح أنه إسماعيل عليه السلام قال ابن القيم فى زاد المعاد (٢١/١) :

«وأما القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهاً وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول : هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب مع أنه باطل بنص كتابهم فإن فيه أن الله أمر إبراهيم أن يذبح ابنه بكره، وفى لفظ: وحيد.

ولا يشك أهل الكتاب مع المسلمين أن إسماعيل هو بكر أولاده.. وكيف يسوغ أن يقال : إن الذبيح إسحاق والله تعالى قد بشر أم إسحاق به وبابنه يعقوب، فقال تعالى : عن الملائكة أنهم قالوا لإبراهيم لما أتوه بالبشرى :

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ * وَأَمْرَاتُهُ قَايِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا

بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾

[هود / ٧١]

فحال أن يبشرها بأنه يكون له ولد ثم يأمر بذبحه .. » .

ثم ذكر وجوهاً أخرى فى إبطال أنه إسحاق وتصويب أنه إسماعيل فليراجعها من شاء» أ.هـ.



١٤ - باب فى خبر عزيز بنى إسرائيل

من حديث أبى هريرة

٩٧٣ - للديلمى عنه:

«أوحى الله إلى أخى العزيز: يا عزيزُ إن أصابتك مصيبةٌ فلا تشكنى إلى خلقى فقد أصابنى منك مصائبُ كثيرةٌ ولم أشكك إلى ملائكتى. يا عزيزُ!! اغصنى بقدر طاقتك على عذابى، وسلنى حوائجك على مقدار عملك، ولا تأمن مكرى حتى تدخل جنتى فاهتزَّ عزيزٌ يبكى فأوحى الله إليه: لا تبك يا عزيزُ فإن عصيتنى بجهلك غفرتُ لك بجللى لأنى حلیم لا أعجلُ بالعقوبةِ على عبادى وأنا أرحمُ الراحمين».

(كما فى كنز العمال ج ١١ / ٣٢٣٤١)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات (٥٤٤). ولا أراه إلا منكراً كأكثر أحاديث الديلمى فى مسند الفردوس والله تعالى أعلم.

* * *

١٥ - باب في فضل يونس بن متى

من حديث ابن عباس

٩٧٤ - قال البخاري:

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن قتادة وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه:

«قال: لا ينبغي لعبدي أن يقول إنه خير من يونس بن

متى» ونسبه إلى أبيه.

(أخرجه البخاري ح ٩ ص ١٩٢)

[صحيح]

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٩٧٥ - قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن أبي إبراهيم قال: سمعت حميد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال - يعني الله تبارك وتعالى -:

«لا ينبغي لعبدي لي (وقال ابن المثنى: لعبدي) أن

يقول: أنا خير من يونس بن متى عليه السلام».

— قال ابن أبي شيبة: محمد بن جعفر عن شعبة.

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٨٤٦)

[صحيح]

— وهو في كنز العمال (ح ٣٢٤١٦/١١)، وفي الاتحافات السنية (٣١) وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٤٢١٢/٤).

* * *

ماورد في فضل أمة محمد ﷺ

١٦ — باب حديث

(إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم)

من حديث عبد الله بن عمر

٩٧٦ — قال البخاري:

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني إبراهيم عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بينَ

صلاة العصر إلى غروب الشمس أوتي أهل التوراة التوراة

فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطاً

قيراطاً، ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة

العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أوتينا القرآن

فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال

أهلُ الكتابين: أئى ربَّنَا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين
وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً ونحنُ كنا أكثرَ عملاً!! قال الله عزوجل:
هل ظلمتكم من أجركم من شىءٍ؟ قالوا: لا. قال: فهو
فضلى أوتيه من أشاء».

(أخرجه البخارى حـ ٧ ص ١٤٦)

[صحيح]

—(قلت): وأخرجه البخارى أيضاً (حـ ٩ ص ١٦٩)، (حـ ٩ ص ١٩١)، أحمد فى
مسنده (حـ ٢ ص ١٢١)، (حـ ٢ ص ١٢٩) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهري عن
سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر به بنحوه.

وأخرجه البخارى أيضاً وغيره من طرق عن عبد الله بن عمر. انظر ما بعده.

* * *

٩٧٧ — وقال البخارى أيضاً:

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله
عنها عن رسول الله ﷺ قال:

«إنما أجلكم فى أجلٍ من خلا من الأمم ما بين صلاةِ
العصرِ إلى مغربِ الشمسِ، وإنما مثلكم ومثْلُ اليهودِ
والنصارى كرجلٍ استعملَ عُمالاً فقال: من يعملُ لى إلى
نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعملت اليهودُ إلى نصفِ النهارِ
على قيراطٍ قيراطٍ، ثم قال: من يعملُ لى من نصفِ النهارِ

إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ، ثم قال: من يعملُ لى من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين؟ ألا فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين، ألا لكم الآجر مرتين.

فغضب اليهود والنصارى فقالوا: نحن أكثرُ عملاً وأقلُّ عطاءً!! قال الله: هل ظلمتكم من حقكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فإنه فضلى أعطيه من شئتُ.

(أخرجه البخارى حـ ٤ ص ٢٠٧)

[صحيح]

—(قلت): وأخرجه البخارى فى صحيحه أيضاً (حـ ٣ ص ١١٧) وعبد الرزاق فى مصنفه (حـ ٢٠٩١١/١١)، وأحمد فى مسنده (حـ ٢ ص ٦) جميعاً من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر به نحوه إلا أنهم قد ذكروا المثل ولم يقولوا: قال الله.

كما أخرجه البخارى (حـ ٣ ص ١١٨)، والترمذى فى سننه (حـ ٤/٢٨٧١) كلاهما من طريق مالك عن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر.

وأخرجه البخارى (حـ ٦ ص ٢٣٥)، وأحمد (حـ ٢ ص ١١١) كلاهما من طريق سفيان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر جميعاً به بنحوه ليس فيها قوله: قال الله، وإنما ذكر مثل الرجل الذى استعمل أجراً وجعل الكلام معزواً إليه.

والحديث فى الاتحافات (٥١٧) معزواً لمالك وأحمد والبخارى والترمذى ولم أقف عليه فى «الموطأ» لمالك، وهو فى الاتحافات (٥١٦) معزواً للطبرانى والبخارى، ولم أجد فى

الكبير للطبراني (ح ١٢/١٣٢٨٥) إلا رواية مختصرة جداً من الحديث النبوي من طريق مالك بن أنس عن وهب بن كيسان عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إنما أجلكم فيما خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس».

(قلت): وقد أخرج البخاري أيضاً في صحيحه (ح ٣ ص ١١٨) هذا المثل الذي ضربه النبي ﷺ للمسلمين واليهود والنصارى بنحو معنى ما ذكرناه من حديث ابن عمر ولكن بسياقة أخرى من حديث أبي موسى مرفوعاً ولفظه لا يعد صريحاً في الحديث القدسي قال البخاري:

«حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجلٍ استأجرَ قوماً يعملون له عملاً يوماً إلى الليل على أجرٍ معلوم فعملوا له إلى نصف النهار، فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطلاً، فقال لهم: لا تفعلوا أكملوا بقية عملكم، وخذوا أجركم كاملاً فأبوا وتركوا، واستأجرَ أجيرين بعدهم فقال لهما: أكملوا بقية يومكما هذا، ولكما الذي شرطتُ لهما من الأجر فعملوا حتى إذا كانَ حين صلاة العصر قالوا: لك ما عملنا باطلاً ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه، فقال لهما: أكملوا بقية عملكما، ما بقي من النهار شيئاً يسيراً فأبيا، واستأجرَ قوماً أن يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس، واستكملوا أجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور».

* * *

١٧ - باب حديث فيه:

(إننا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك)

من حديث عبد الله بن عمر بن العاص

٩٧٨ - قال مسلم:

حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر بن سودة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن

عبد الله بن عمرو بن العاص: أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم:

﴿ رَبِّ إِنِّي أَخْلَلْتُ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [إبراهيم/٣٦]
وقال عيسى عليه السلام: ﴿ إِن تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ ﴾
[المائدة/١١٨]
فرفع يديه وقال:

« اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله عز وجل:
يا جبريل اذهب إلى محمد - وربك أعلم - فسله
ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله،
فأخبره رسول الله ﷺ بما قال - وهو أعلم - فقال الله:
يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك
ولا نسوءك».

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٩١)

[صحيح]

- وأخرجه أبو عوانة في مسنده (ج ١ ص ١٥٨) بهذا الإسناد بمثله.

قوله: (قال عيسى): قال القاضي عياض: قال بعضهم قوله (قال) هو اسم للقول
لا فعل يقال قال قولاً وقلاً وقيلاً كأنه قال: وتلا قول عيسى. صحيح مسلم بشرح
النووي.

* * *

ومن حديث حذيفة بن اليمان

٩٧٩ - قال أحمد:

حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول أخبرني سعيد أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول:

غاب عنا رسول الله ﷺ يوماً فلم يخرج حتى ظننا أنه لن يخرج، فلما خرج سجد سجدة فظننا أن نفسه قد قبضت منها، فلما رفع رأسه قال:

«إن ربي تبارك وتعالى استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم فقلت: ما شئت أي رب هم خلقك وعبادك،

فاستشارني الثانية فقلت له كذلك فقال: لا أحزنك في

أمتك يا محمد، وبشرني أن أول من يدخل الجنة من أمتي

سبعون ألفاً مع كل ألف سبعون ألفاً ليس عليهم حساب،

ثم أرسل إلى فقال: ادع تجبّ وسل تعظ، فقلت لرسوله:

أو معطى ربي سؤلى؟ فقال ما أرسلنى إليك إلا ليعطيك.

ولقد أعطاني ربي عز وجل ولا فخرَ وغفر لى ما تقدم من

ذنبي وما تأخر وأنا أمشى حياً صحيحاً، وأعطاني أن

لا تجوع أمتى ولا تغلب، وأعطاني الكوثر فهو نهر فى الجنة

يسيل فى حوضى، وأعطاني العزّ والنصر والرعب يسعى بين

يدى أمتى شهراً، وأعطاني أنى أول الأنبياء أدخل الجنة،

وطيب لى. ولأمتى الغنيمة، وأحلّ لنا كثيراً مما شدد على
من قبلنا، ولم يجعل علينا من حرج». .

(أخرجه أحمد ح ٥ ص ٣٩٣)

[ضعيف]

—(قلت): فى إسناده «عبد الله بن لهيعة» اختلط بعد احتراق كتبه ورواية
العبادة عنه أعدل أمن غيرهم وهذا الحديث ليس من روايتهم عنه وبقية رجال الإسناد
ثقات .

«ابن هبيرة»: هو عبد الله بن هبيرة السبائي .

، «أبو تميم الجيشاني»: هو عبد الله بن مالك بن أبى الأسحم مشهور بكنيته كلاهما
من رجال مسلم .

وسعيد هو ابن المسيب .

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ح ٢ ص ٢٨٧) مختصراً وقال: «رواه أحمد
وفيه ابن لهيعة وفيه كلام». ثم ذكره تماماً فى (ح ١٠ ص ٦٨) وقال: «رواه أحمد
وإسناده حسن» ! .

وهو فى الاتخافات (٤٨٠) لأحمد وابن عساكر من حديث حذيفة .

* * *

ومن حديث أبى قتادة عن معاذ بن جبل

٩٨٠ — قال الطبرانى:

حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي
حدثنا اسحاق بن إبراهيم مولى مزينة حدثنا [عكرمة بن مصعب بن ثابت
عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن جده عن أبى قتادة] قال :

خرج معاذ بن جبل لطلب رسول الله ﷺ فلم يجده فطلبه في بيوته فلم يجده، فأتبعه في سكة سكة حتى ذلَّ عليه في جبل ثواب، فخرج حتى رقى جبل ثواب فنظر يميناً وشمالاً فبصر به في الكهف الذي اتخذ الناس إليه طريقاً إلى مسجد الفتح. قال معاذ: فإذا هو ساجد فهبط من رأس الجبل وهو ساجد فلم يرفع رأسه حتى أسأت به الظن فظننت أن قد قبض فلما رفع رأسه قلت: يا رسول الله لقد أسأت بك الظن وظننت أنك قد قبضت فقال:

«جاعنى جبريل عليه السلام بهذا الموضع، فقال: إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: ماتحب أن أصنع بأمتك؟ قلت: الله أعلم، فذهب ثم جاعنى فقال: إنه يقول: لا أسوءك في أمتك، فسجدت فأفضل ما يتقرب به إلى الله السجود».

— قال الطبراني: لا يروى عن أبي قتادة عن معاذ إلا بهذا الإسناد تفرد به إبراهيم بن المنذر.

(أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ح ٢ ص ١١٧)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف.

«إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة» قال أبو زرعة: «منكر الحديث ليس بقوى»، وقال أبو حاتم: «لين الحديث»، وقال الباغندي: «عنده مناكير».

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ٢ ص ٢٨٨) من رواية أبي قتادة عن معاذ وقال: «رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة ضعفه أبو زرعة وغيره».

قلت: وفي إسناده أيضا «عكرمة بن مصعب» لم أجد له ترجمة في غير «الميزان».

قال الذهبي: (عكرمة بن مصعب عن المحرز بن أبي هريرة مجهول) وأقره الحافظ في «لسان الميزان» وقال: «وهو من بنى عبد الدار روى عنه إبراهيم بن محمد ابن ثابت».

قلت: وما بين المعكوفين من إسناده الحديث هو كما نقلناه من «نسخة المعجم الصغير للطبراني التي صححها وراجع أصولها عبد الرحمن محمد عثمان» وهو هكذا مضطرب غير مستقيم صوابه كما نرى: [عكرمة بن مصعب عن ثابت بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن جده أبي قتادة].

فإن «أبا قتادة» هو الأنصارى السلمى فارس رسول الله ﷺ واسمه: الحارث بن ربي روى عن النبي ﷺ وعن معاذ بن جبل. وروى عنه ابنه ثابت وعبد الله. كما في تهذيب التهذيب.

و«عبد الله بن أبي قتادة» كما في التهذيب أيضا ثقة قليل الحديث روى عن أبيه وجابر وروى عنه ابنه ثابت وقادة.

ولم أقف على ترجمة لثابت بن عبد الله بن أبي قتادة هذا وإنما ترجم البخارى في الكبير لثابت بن أبي قتادة والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

ومن حديث معاذ بن جبل أيضاً

٩٨١ - قال الطبراني:

حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطى حدثنا أبى (ح) وحدثنا محمد بن هارون بن محمد بن بكار الدمشقى حدثنا الوليد بن عتبة قال: حدثنا بقية بن الوليد عن صفوان بن عمرو حدثنا الحجاج بن عثمان السكسكى عن معاذ بن جبل قال: أقبلت إلى رسول ﷺ فإذا رسول الله

ﷺ قائم يصلى فلم يزل قائماً حتى أصبح فسجد سجدة ظننت أن نفسه قبضت فيها فنظر إلى فقال:

يا معاذُ رأيتَ؟ فقلت: يا رسول الله نعم رأيتك سجدت سجدة ظننتُ أن نفسك قد قبضتُ، فقال: تدري لم ذاك؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال:

«إني صليتُ ما كتبَ لي ربي وأتاني ربي فقال: يا محمد ما أفعلُ بأمتك؟ قلت: ربي أنت أعلم، فأعادها على ثلاثاً أو أربعاً، فقال لي في آخرها: ما أفعلُ بأمتك؟ قلت: أنت أعلم يارب، قال: إني لا أحزنُكَ في أمتك فسجدتُ لربي، وربُّكَ شاكرٌ يحبُّ الشاكرين».

(أخرجه الطبراني في الكبير حـ ١٩٩/٢٠)

[ضعيف]

(قلت): إسناده ضعيف أيضاً فهو منقطع لأن «الحجاج بن عثمان السكسكى»

ترجم له البخارى فى الكبير ولم يذكر له رواية عن معاذ وقال ابن حبان فى الثقات: «حجاج بن عثمان السكسكى من أهل الشام يروى المراسيل يروى عنه صفوان بن عمرو». وعده فى اتباع التابعين. (الثقات لابن حبان حـ ٦ ص ٢٠١).

وفيه — أيضاً — بقية بن الوليد كثير التدليس وقد عنعنه.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٢١١٠/١١) معزواً للطبراني عن معاذ، وهو أيضاً فى مجمع الزوائد (حـ ٢ ص ٢٨٨) وقال الهيثمى: رواه الطبراني فى الكبير عن حجاج بن عثمان السكسكى عن معاذ ولم يدرك معاذ فقد ذكره ابن حبان فى اتباع التابعين وهو من طريق بقية وقد عنعنه».

قلت : وحديث الطبراني عن معاذ - وإن كان ضعيفاً في طريقه إلا أن معنى رحمة الله بأمة محمد ﷺ وفضله عليه وعلى أمته في قوله : «لأحزنك في أمتك» أو «لأسوءك في أمتك» صحيح ثابت يشهد له حديث أحمد عن حذيفة بن اليمان قبله كما يشهد له حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قبله أيضاً.

* * *

١٨ - باب حديث (عرضت على الأنبياء بأمتها) من حديث ابن مسعود

٩٨٢ - قال عبد الرزاق :

عن معمر عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن ابن مسعود قال : أكرنا الحديث عند رسول الله ﷺ ذات ليلة ثم غدونا فقال :

«عُرِضَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءُ اللَّيْلَةُ بِأَمَّتِهَا فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَمُرُّ وَمَعَهُ الثَّلَاثَةُ ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعَصَابَةُ ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ النَّفَرُ ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى مَرَّ عَلَى مُوسَى وَمَعَهُ كَبْكَبَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَعْجَبُونِي فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَقِيلَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى وَمَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالَ : قُلْتُ : وَأَيْنَ أُمْتِي ؟ قَالَ : فَقِيلَ : انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ فَانْظَرْتُ فَإِذَا الظَّرَابُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ . ثُمَّ قِيلَ لِي : انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ .

فَنظَرْتُ فَإِذَا الْأَفْقُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ فَقِيلَ لِي :
أَرْضَيْتَ ؟ فَقُلْتُ : رَضِيتُ يَا رَبِّ ! رَضِيتُ يَا رَبِّ . قَالَ :
فَقِيلَ لِي : مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فِدَاكُمْ أَبِي وَأُمِّي إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا
مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفًا فَافْعَلُوا . فَإِنْ قَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ
الْظُّرَابِ فَإِنْ قَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْأَفْقِ فَإِنِّي رَأَيْتُ ثُمَّ
نَاسًا يَتَهَاوَشُونَ قَالَ : فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحِصَنٍ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ :
ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يُجْعَلَ لِي مِنَ السَّبْعِينَ قَالَ : فَدَعَا
لَهُ قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ
يُجْعَلَ لِي مِنْهُمْ قَالَ : قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ قَالَ : ثُمَّ تَحَدَّثْنَا .
فَقُلْنَا : مَنْ تَرَوْنَ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ الْأَلْفَ قَوْمٌ وَلِدُوا فِي
الْإِسْلَامِ لَمْ يَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا حَتَّى مَاتُوا فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ
ﷺ فَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُونُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ
وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » .

(أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمَصْنُفِ حـ ١٩٥١٩/١٠)

[صحيح]

—(قلت): إسناده رجاله ثقات روى لهم الستة ولكن الحسن البصري لم يسمع من
عمران بن حصين إناؤه : يحيى بن سعيد القطان ، وابن معين وابن المديني .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (ح ٣٨٠٦/٥) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح» وأخرجه الطيالسي في مسنده (٤٠٤): حدثنا هشام عن قتادة بهذا الإسناد، وأحمد (ح ٣٩٨٧/٦)، وابن حبان في صحيحه (٢٦٤٤) كلاهما من طريق هشام عن قتادة بهذا الإسناد جميعا بنحوه إلا أن في رواية أحمد وابن حبان بعض اختصار.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٤ ص ٥٧٧) من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن والعلاء بن زياد عن عمران بن حصين عن ابن مسعود به وفيه زيادات يسيره.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبي.

(قلت): قد رواه الشيخان في صحيحهما بغير هذه السياقة من حديث ابن عباس قال: خرج علينا النبي ﷺ يوماً فقال:

«عرضت على الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط والنبي ليس معه أحد، ورأيت سواداً كثيراً سداً الأفق فرجوت أن يكون أمتي فقيل: هذا موسى وقومه ثم قيل لي: انظر فرأيت سواداً كثيراً سداً الأفق فقيل لي: انظر هكذا وهكذا فرأيت سواداً كثيراً سداً الأفق فقيل: هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب افترق الناس ولم يبين لهم، فتذاكر أصحاب النبي ﷺ فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك ولكننا آمنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم أبناؤنا فبلغ النبي ﷺ فقال:

«هم الذين لا يتطيرون ولا يستترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن ميخضم فقال: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم. فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ فقال: سبقك بها عكاشة» هكذا رواه البخاري في صحيحه (ح ٧ ص ١٧٤) ومسلم بنحو هذا (ح ١ ص ١٩٩).

والحديث في مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٤٠٥، ٤٠٦) عن أبي الدرداء، وقال الهيثمي: رواه أحمد بأسانيد والبزار أتم منه والطبراني وأبو يعلى باختصار كثير وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح.

وقال أحمد شاكر في تحققة الحديث أحمد: «أشار الحافظ في الفتح (٣٥٢/١١) وما بعدها إلى روايتي أحمد المطولتين وأشار إلى أنه عند أحمد والبزار بسند صحيح».

شرح الغريب

(الْكِبْكِبَةُ) بضم الكافين وفتحها: الجماعة الْمُتَضَامَّة من الناس وغيرهم.
(الظَّرَابُ): بكسر الظاء وتخفيف الراء المفتوحة الجبال الصغار واحدها ظَرْبٌ بفتح
الطاء وكسر الراء.

* * *

١٩ - باب حديث

(يا عيسى إني باعث من بعدك أمة...)
من حديث أم الدرداء عن أبي الدرداء

٩٨٣ - قال أحمد:

حدثنا أبو العلاء الحسن بن سوار حدثنا ليث عن معاوية عن أبي
حلبس يزيد بن ميسرة قال: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء
يقول: سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول - ما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها -
يقول:

«إن الله عز وجل يقول: يا عيسى إني باعث من
بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا الله وشكروا، وإن
أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ، قال:
يارب! كيف هذا لهم ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ؟ قال: أُعْطِيتُمْ
من حلمي وعلمي».

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٦ ص ٤٥٠)

[حسن]

— (قلت): إسناده حسن رجاله ثقات على كلام في بعضهم — من جهة الضبط — لا ينزل بحديثهم عن رتبة الحسن.

وقد أخرجه البزار في سننه (جـ ٣ / ٢٨٤٥) من طريق الحسن بن سوار بهذا الإسناد — إلا أنه قال: «عن أبي حلبس يونس بن ميسرة» ولم يقل: «يزيد بن ميسرة» — بنحوه وقال البزار: «لا نعلم رواه من الصحابة إلا أبو الدرداء. ومعاوية ويونس شاميان عابدان ثقتان، وإسناده حسن».

وقد أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (جـ ٨ / ٣٣١٥) عن عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي حلبس يزيد بن ميسرة به بنحوه. وكذلك الحاكم في مستدركه (جـ ١ ص ٣٤٨)، وأبو نعيم — عن شيخه الطبراني — في حلية الأولياء (جـ ١ ص ٢٢٧) كلاهما من طريق عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن أبي حلبس به بنحوه — وهو في مسند الفردوس للدليمي (جـ ٣ / ٤٥٢٠) من حديث أبي الدرداء أيضاً.

وقد سقط من إسناده الحاكم (معاوية بن صالح) وذلك من ناسخ أو طابع فقد أثبتته الحافظ الذهبي في تلخيصه للمستدرك.

وقال أبو نعيم: «تفرد به معاوية بن صالح عن أبي حلبس تفرد به أبو الدرداء».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

(قلت): وقد وهّم الحاكم والذهبي معاً في هذا فالحديث ليس على شرط البخاري. ومن عجب أن يقول الذهبي في الميزان في ترجمة (معاوية بن صالح) أحد رواة هذا الحديث: «وترى الحاكم يروى في مستدركه أحاديثه — أي أحاديث معاوية بن صالح — ويقول: هذا على شرط البخاري فيهم في ذلك، ويكرره». فترى الذهبي يرمى الحاكم بالوهم في ذلك ثم يشاركه في الوهم نفسه فيقول في تلخيصه ما أنكره على الحاكم في مستدركه!! وسبحان من لا يخطئ ولا ينسى.

والحديث في الترغيب والترهيب للمنذرى (جـ ٤ ص ٥١٧) معزواً للحاكم في مستدركه. وهو في الجامع الصغير للسيوطي (جـ ٢ ص ٨٣) ورمز له بالصحة.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٦٧) وقال: «رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار وأبي حلبس وهما ثقتان».

وهو في كنز العمال (ح ٣٤٤٨٠/١٢)، وفي ضعيف الجامع الصغير للألباني (ح ٤٠٥٦/٤) معزواً لأحمد والطبراني والحاكم والبيهقي عن أبي الدرداء وقال الألباني: «موضوع».

وأحال الألباني إلى الأحاديث الضعيفة والموضوعة برقم (٤٠٣٨) وهو لم يطبع بعد.

(قلت): لا أدري ما وجه اتهام الحديث بالوضع وليس في إسناده من هو كذاب أو وضاع أو متهم بشيء من ذلك !!؛
«أبو العلاء الحسن بن سوار»: وثقه أحمد وأبو اسماعيل الترمذي وابن سعد، وقال أبو حاتم: «صدوق» كما في تهذيب التهذيب، وقال الذهبي في الميزان: «ثقة، أنكر عليه حديثه عن عكرمة بن عمار عن ضمضم عن عبد الله بن حنظلة: رأيت رسول الله ﷺ يطوف لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك... ذكره العقيلي وقال: لا يتابع عليه»
أ. هـ.

قلت: فما عاب أحد عليه شيئاً غيره، فهو ثقة إن شاء الله تعالى ثم هو لم ينفرد بروايته من طريق معاوية بن صالح، فقد رواه عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح به أخرجه البخاري في تاريخه والحاكم في مستدركه وأبو نعيم في الحلية، وعبد الله بن صالح فيه كلام من جهة حفظه ولكنه من رجال البخاري روى له في الصحيح وانظر «الجمع بين رجال الصحيحين» لأبي الفضل المقدسي، «ليث»: هو الليث بن سعد الإمام المصري الثقة الثبت الفقيه أحد الأعلام المشهورين.

«معاوية»: هو ابن صالح بن حدير وثقه أحمد وابن معين — في رواية جعفر الطيالسي عنه —، وعبد الرحمن بن مهدي وأبو زرعة والنسائي والجللي والبخاري وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أبو حاتم: «لا يحتج به»، ولم يخرج له البخاري، ولينه ابن معين، وكان يحيى القطان لا يرضاه، وقال ابن عدي: «له حديث صالح وما أرى بحديثه بأساً وهو عندى

صدوق إلا أنه يقع في حديثه إفرادات». وقال الليث بن عبده قال يحيى بن معين: «كان ابن مهدي إذا حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد، وكان ابن مهدي لا يبالى»، انظر «تهذيب التهذيب» و«ميزان الاعتدال».

(قلت): وحاصل هذا الكلام فيه بعد توثيق الجلة من الأئمة له لا ينزل بحديثه عن رتبة الحسن بحال.

فإن سائر ما تكلموا به فيه ليس فيه جرح مفسر؛ أما قول أبي حاتم فتأماله كما رواه ابنه عنه في «الجرح والتعديل» قال: سألت أبي عن معاوية بن صالح فقال: «صالح الحديث حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتاج به».

وهذه مرتبة من مراتب التعديل الدنيا عند أبي حاتم لا يطرح حديث صاحبها وإنما يكتب للاعتبار وإن كانت هذه هي منزلة حديث معاوية بن صالح عند أبي حاتم فهو أرفع من ذلك عند غيره من الأئمة كأبي زرعة وغيره ممن وثقوه.

وأما كون البخاري لم يخرج له فإكل من لم يخرج له البخاري ليس بثقة وهو قد ترجم له في التاريخ الكبير ونقل عن شيخه على بن المديني أن عبد الرحمن ابن مهدي كان يوثقه. وهذا أشبه أن يكون عنده أيضاً بمنزلة الثقة.

وأما أن يحيى القطان لم يكن يرضاه وكان يزجر ابن مهدي عن الرواية عنه فلم يكن ابن مهدي — وهو أيضاً إمام كبير جليل الشأن في نقد الرجال — يبالى بذلك ومعناه أنه لم يكن يقر يحيى القطان على عدم رضاه الرواية عن معاوية بن صالح لأن القطان معروف بتشده في الجرح، وقال الذهبي في «الميزان»: «كان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه».

وما نقل عن ابن معين أنه لينه فقد نقل عنه توثيقه فلا يقدم جرحه على توثيقه إلا مفسراً.

وأما قول ابن عدي بعد أن ذكر ما يدل على تحسين حديثه وأنه صدوق قال: «إلا أنه يقع في حديثه إفرادات» فإن حديثه هذا — على حد علمنا — قد تفرد به عن أبي حليس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء إلا أنه ليس كل حديث فرد بموضوع وقد رويت

الأفراد عن الثقات الضابطين من أهل الصدق والعدالة ومن يقاربهم ولم تطرح
أحاديثهم ..

ومعاوية بن صالح لا نراه إلا ثقة إن شاء الله وحسبك أنه من رجال مسلم احتج به
في صحيحه .

«أبو حلبس يزيد بن ميسرة» الدمشقي ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»
كما ترجم له البخاري في التاريخ الكبير وذكر له في ترجمته هذا الحديث وقال : «روى
عنه صفوان بن عمرو ومعاوية بن صالح» ولم يذكر البخاري ولا ابن أبي حاتم فيه
جرحاً . وترجم له ابن ماكولا في الإكمال (ح ٢/٤٢٩) ، ابن حجر في تعجيل المنفعة .

وذكره ابن حبان في الثقات (ح ٧ ض ٦٢٧) في أتباع التابعين ، وقال الهيثمي في
مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٦٧) : «ثقة» .

وصحح الحاكم حديثه ، ووافقه الذهبي ، كما صححه السيوطي ، وذكره المنذرى في
الترغيب ولم يرمز له بالضعف .

فإن كان أبو حلبس هو يونس بن ميسرة — كما هو في رواية البزار — فإنه ثقة أيضاً
جزم بتوثيقه ابن سعد والعجلي وأبو داود والدارقطني . فالإسناد حسن إن شاء الله على
أى حال .

هذا وليس في متن الحديث ما يخالف المنقول أو يعارض الأصول أو يبين المعقول .

ومع أن الإمام ابن الجوزي انتقد على المسند عدة أحاديث حكم عليها بالوضع
وكذلك فعل من بعده الحافظ العراقي وتولى الحافظ ابن حجر العسقلاني الذب عن المسند
وتبرئة أحاديثه من الوضع وأتم الحافظ السيوطي مافات ابن حجر وكذلك فعل من بعدهم
المدراسي الهندي إلا أن هذا الحديث ليس واحداً من الأحاديث التي انتقدها ابن الجوزي
أو العراقي . وانظر «القول المسدد في الذب عن مسند أحمد» للعسقلاني .

وقد رأينا تحسين الحديث على ما ظهر لنا والله تعالى أعلم بالصواب وبالله تعالى
التوفيق .

* * *

٢٠ — باب حديث (إن الله زوى لى الأرض ..)

من حديث ثوبان

٩٨٤ — قال مسلم:

حدثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد (واللفظ لقتيبة) حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإنى سألت ربي لأمتى أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلب عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال يا محمد إنى قضيت قضاءً فإنه لا يرد، وإنى أعطيتك لأمتك: أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلب عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبى بعضهم بعضاً».

(أخرجه مسلم فى صحيحه ج ٤ ص ٢٢١٥)

[صحيح]

— وأخرجه الترمذى (ج ٤ / ٢١٧٦) حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد بهذا الإسناد
 بمثله إلا أنه قال : « وأعطيت الكنزين الأحمر » .
 وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه مسلم أيضاً (ج ٤ ص ٢٢١٥) حدثنى زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم
 ومحمد بن المثنى وابن بشار (قال إسحاق: أخبرنا وقال الآخرون: حدثنا) معاذ ابن
 هشام حدثنى أبى عن قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء الرجبى عن ثوبان أن نبى الله
 ﷺ قال :

« إن الله تعالى زوى لى الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطاني الكنزين
 الأحمر والأبيض ثم ذكر نحو حديث أيوب عن أبى قلابة » .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(زَوَى لى الأرض) : أى جمعها وقبضها .
 (الكنزين الأحمر والأبيض) : المراد الذهب والفضة .
 (يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ) : أى جماعتهم وأصلهم والبيتة أيضاً : العز والملك .
 (لا أهلكهم بسنة عامة) : أى لا أهلكهم بقسط يعممهم بل إن وقع قسط فيكون
 فى ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقى بلاد الإسلام .

* * *

٩٨٥ — وقال أحمد :

حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن أيوب عن أبى قلابة عن
 أبى أسماء عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ إنما أخاف على أمتى
 الأئمة المضلين وبه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله عز وجل زَوَى لى الأرض أو قال إن ربى
 زَوَى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن مُلِكَ أمتى

سَيَبْلُغُ مَارُؤِي لِي مِنْهَا، وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَزِينَ الْأَحْمَرَ
 وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمْتِي: أَنْ لَا يَهْلِكُوا بَسَنَةِ
 بَعَامَةٍ، وَلَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ
 بِيضَتَهُمْ، وَإِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ
 قَضَاءَ فَانِهِ لَا يُرَدُّ، وَقَالَ يُونُسُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيتُكَ
 لِأُمْتِكَ؛ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بَسَنَةِ بَعَامَةٍ، وَلَا أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا
 مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بِيضَتَهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ
 بَيْنِ أَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ مَنْ بَأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ
 يَسْبِي بَعْضًا، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمْتِي الْأُتَمَّةَ الْمُضْلِينَ، وَإِذَا
 وَضَعَ فِي أُمْتِي السَّيْفَ لَمْ يَرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا
 تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ قِبَائِلُ مِنْ أُمْتِي بِالْمُشْرِكِينَ، حَتَّى
 تَعْبُدَ قِبَائِلُ مِنْ أُمْتِي الْأَوْثَانَ، وَانْه سَيَكُونُ فِي أُمْتِي
 كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ كُلَّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ
 بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمْتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ،
 لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ جَدَّه ص ٢٧٨)

[صحيح]

— (قلت) إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي أسماء الرجبي فهو من رجال مسلم وحده وروى له البخارى فى الأدب المفرد.

وأخرجه أبو داود (ج ٤ / ٤٢٥٢) عن سليمان بن حرب بهذا الإسناد ومع سليمان بن حرب محمد بن عيسى بنحو حديث أحمد وقال محمد بن عيسى: «ظاهرين» لم يقلها سليمان بن حرب.

(قلت): ولكن أخرجه أحمد فى روايته عنه.
وأخرجه ابن ماجة من طريق قتادة عن أبي قلابة (ج ٢ / ٣٩٥٢) بهذا الإسناد نحوه إلا أن فيه: «ولن تزال طائفة من أمتى على الحق منصورين».

كما أخرجه أحمد أيضاً (ج ٥ ص ٢٨٤) حدثنا عفان حدثنا حماد بن زيد به نحوه مختصراً إلى قوله: حتى تعبد قبائل من أمتى الأوثان».

والحديث فى كز العمال (ج ١١ / ٣١٧٦١) وفى صحيح الجامع الصغير للألبانى (ج ٢ / ١٧٦٩) معزواً لأحمد ومسلم وأبى داود والترمذى وابن ماجة عن ثوبان.

* * *

٩٨٦ — وقال الحاكم:

(أما حديث) ثوبان (فحدثناه) أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن سنان القزاز ثنا إسحاق بن إدريس ثنا أبان بن يزيد ثنا يحيى بن أبى كثير ثنا أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي حدثنى أبو اسماء الرجبي أن ثوبان حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ وآله وسلم يقول:

«إن ربي زوى لى الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وأعطانى الكنزين الأحمر والأبيض، وإن أمتى سيبغ ملكها ما زوى لى منها، وإنى سألت ربي لأمتى: أن لا يهلكها بسنة عامة فأعطانيها، وسألته أن لا يسلط عليهم

عدواً من غيرهم فأعطانيها ، وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس
 بعض فنعنيها ، وقال : يا محمد إني إذا قضيت قضاءً لم يرد ،
 إني أعطيتك لأمتك : أن لا أهلكها بسنة عامة ، ولا أظهر
 عليهم عدواً من غيرهم فيستبيحهم بعامةٍ ولو اجتمع من
 بأقطارها ، حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضاً ، وبعضهم هو
 يسبى بعضاً ، وإني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة
 المضلين ، ولن تقوم الساعة حتى تلحق قبائلٌ من أمتي
 بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان ، وإذا وُضِعَ
 السيفُ في أمتي لم يُرَفَّع عنها إلى يوم القيامة ، وانه قال
 كل ما يوجد في مائة سنة ، وسيخرج في أمتي كذابون
 ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم الأنبياء لاني
 بعدى ، ولكن لا تزال في أمتي طائفة يقاتلون على الحق
 ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتي أمر الله قال :
 وزعم أنه لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها شيئاً إلا
 أخلف الله مكانها مثلها ، وأنه قال ليس دينار ينفقه رجل
 بأعظم أجراً من دينار ينفقه على عياله ، ثم دينار ينفقه على
 فرسه في سبيل الله ، ثم دينار ينفقه على أصحابه في سبيل

اللَّهِ، قال وزعم أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
عَظَّمَ شأن المسألة، وأنه إذا كان يوم القيامة جاء أهل
الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم، فيسألهم ربهم عز
وجل: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: ربنا لم ترسل إلينا
رسولاً، ولم يأتنا أمر ولو أرسلت إلينا رسولاً لكننا أطوع
عبادك لك، فيقول لهم ربهم: أرايتم إن أمرتكم بأمر
أطيعوني، قال: فيقولون: نعم. قال فيأخذ موثقهم على
ذلك، فيأمرهم أن يعمدوا لجهنم فيدخلونها، قال: فينطلقون
حتى إذا جاءوها رأوا لها تغيطاً وزفيراً، فهابوا فرجعوا إلى
ربهم، فقالوا: ربنا فرقنا منها، فيقول: ألم تعطوني
موثيقكم لتطيعوني، اعمدوا لها فادخلوا، فينطلقون حتى
إذا رأوها فرقوا فرجعوا، فقالوا: ربنا لانستطيع أن ندخلها،
قال: فيقول: ادخلوها داخرين قال: فقال نبي الله ﷺ:
لو دخلوها أول مرة كانت عليهم برداً وسلاماً».

— وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
بهذه السياقة وإنما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام عن قتادة عن
أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مختصراً».

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٤ ص ٤٤٩)

[صحيح]

— ووافقه الحافظ الذهبي وقال «وأخرج مسلم بعضه من طريق هشام الدستوائي عن يحيى» .

* * *

ومن حديث شداد بن أوس

٩٨٧ — قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق قال معمر أخبرني أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسماء الرحبي عن شداد بن أوس أن النبي ﷺ قال:

«إن الله عز وجل زوى لى الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وإن مُلِكَ أمتى سيبلغ ما زوى لى منها، وإنى أعطيتُ الكززين الأبيض والأحمر، وإنى سألت ربي عز وجل لا يهلك أمتى بسنة بعامة، وأن لا ينسلط عليهم عدواً فيهلكهم بعامة، وأن لا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض، وقال: يا محمد إنى إذا قضيتُ قضاءً فانه لا يردُّ، وإنى قد أعطيتُك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة، ولا أسلظ عليهم عدواً من سواهم، فيهلكوهم بعامة حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، وبعضهم يقتل بعضاً وبعضهم يسبى بعضاً، قال: قال النبي ﷺ:

وإني لا أخاف على أمتي إلا الائمة المضلين، فإذا وضع
السيف في أمتي لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة» .

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٢٣)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم .
أبو الأشعث الصنعاني: هو شراحيل بن آده ويقال: كليب بن آده أبو الأشعث
الصنعاني من صنعاء الشام ويقال شرحبيل بن شرحبيل الشامي سمع عبادة بن الصامت
وشداد بن أوس وأبا أسماء الرحبي روى عنه أبو قلابة عبدالله ابن زيد الجرمي انظر
كتاب «الجمع بين رجال الصحيحين» .

وقال الحافظ في «التقريب» ثقة شهد فتح دمشق روى له مسلم والبخاري في
الأدب .

* * *

ومن فضل أمة محمد ﷺ قبول شهادة بعضها

على بعض

٢١ — باب في قبول شهادة أمة

محمد ﷺ بعضها لبعض

من حديث أنس بن مالك

٩٨٨ — قال أحمد:

حدثنا مؤمل حدثنا حماد حدثنا سالم عن أنس أن النبي ﷺ قال:

«ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من
جيرانه الأذنين إلا قال: قد قبلت علمكم فيه وغفرت له
ما لا تعلمون».

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٢٤٢)

[صحيح لغيره]

— (قلت): في إسناده «مؤمل بن إسماعيل» وثقه ابن معين وغيره ولكن تكلموا
في سوء حفظه قال الدارقطني: «ثقة كثير الخطأ»، وقال ابن سعد: «ثقة كثير
الغلط»، وقال البخاري: «منكر الحديث».

وقد أخرجه الحاكم في المستدرك (ج ١ ص ٣٧٨)، وأبو يعلى — كما في المطالب
العالية (ج ١ / ٧٥٠)، وابن حبان في صحيحه (٧٤٩ — موارد) من طريق أبي يعلى
جميعاً وأبونعيم في الحلية (ج ٩ ص ٢٥٢) من طريق (مؤمل بن إسماعيل) ولكن عن
حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(قلت): لا. فإن في إسناده مؤمل بن إسماعيل ليس على شرط مسلم وفيه ضعف من قبل حفظه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٤): «رواه أحمد وأبو يعلى.. ورجال أحمد رجال الصحيح».

(قلت): مؤمل بن إسماعيل أبو عبد الرحمن. لم يرو له البخاري في الأصول وإنما روى له تعليقاً.

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه أحمد، ومن حديث أنس أخرجه الشيخان وأصحاب السنن وله شواهد أخرى تبلغ به درجة الصحة وانظر ما بعده.

والحديث في كز العمال (ج ١٥ / ٤٢٧٤٣)، وفي الإتحافات (٧٢٣) معزواً لأحمد وأبي يعلى وابن حبان والحاكم وأبي نعيم والبيهقي وسعيد بن منصور عن أنس.

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٩٨٩ - قال أحمد:

حدثنا عفان قال حدثنا مهدي بن ميمون قال حدثنا [عبد الحميد بن جعفر الزيادي] عن شيخ من أهل العلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

«ما من مسلم يموت فيشهد له ثلاثة أهل أبيات من جيرانه الأذنين بخير إلا قال تبارك وتعالى: قد قبلت شهادة عبادي على ما علموا، وغفرت له ما أعلم».

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٤٠٨)

[صحيح لغيره]

— (قلت): وفي إسناده راو لم يسم قال: «عن شيخ من أهل العلم». ولم أقف على ترجمة لشيخ مهدي بن ميمون يسمى: عبد الحميد بن جعفر الزيادي ولا أظنه إلا خطأ صوابه: «عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي» قال الحافظ في تهذيب التهذيب: «عبد الحميد بن دينار هو ابن كرديد وقيل: ابن واصل البصري صاحب الزيادي ومنهم من جعلها اثنين روى عن أنس وأبي رجاء العطاردي وثابت البناني والحسن البصري وغيرهم وعنه شعبة ومهدي بن ميمون وحاد بن زيد وغيرهم قال أحمد وابن معين: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات».

قلت: فهذا من شيوخ مهدي بن ميمون وهو من طبقة من هو موضعه في هذا الإسناد وسمى صاحب الزيادي. وبقية رجال إسناده الحديث ثقات.

ويشهد للحديث ما أخرجه البخاري في صحيحه (ج ٢ ص ١٢١) ومسلم وأصحاب السنن بنحوه من حديث أنس من الكلم النبوي قال البخاري:

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول:

مرؤا بجنابة فأتنوا عليها خيراً فقال النبي ﷺ: وجبت. ثم مروا بأخرى فأتنوا عليها شراً فقال: وجبت. فقال عمر بن الخطاب: ما وجبت؟ قال: هذا أثبتتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثبتتم عليه شراً فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض».

كما أخرج البخاري بعده (ج ٢ ص ١٢٢) من حديث عمر بن الخطاب قال: قال النبي ﷺ:

«إنما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة، فقلنا: وثلاثة؟ قال: وثلاثة، فقلنا: واثنان؟ قال: واثنان، ثم لم نسأله عن الواحد».

* * *

ومن حديث الربيع بنت معوذ

٩٩٠ - للبخارى فى التاريخ الكبير:

«إذا صلوا على جنازة فأتثوا خيراً يقول الربُّ: أجزتُ شهادتهم فيما يعلمون، واغفرُ لهم ما لا يعلمون».

(كما فى كنز العمال جـ ١٥ / ٤٢٢٨، فى الإتحافات / ٢٩٥)

[صحيح لغيره]

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ١ / ٦٧٥)، وفى السلسلة الصحيحة (جـ ٣ / ١٣٦٤) وقال:

«أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (١٥٤/١/٢): قال محمد بن حميد حدثنا حكام بن سلم الرازى سمع عيسى بن يزيد أبا معاذ عن خالد بن كيسان عن الربيع بنت معوذ أن النبى ﷺ قال: فذكره».

وصححه الألبانى بشواهد لضعف إسناده.

* * *

ومن حديث عامر بن ربيعة

٩٩١ - قال البزار:

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجعيد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن عبد الرحمن القشيري حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا مات العبد والله يعلم منه شراً ويقول الناسُ

خيراً قال الله عز وجل للملائكة: قد قبلتُ شهادةَ عبادي على عبدي وغفرتُ له علمي فيه.»

(أخرجه البزار ج ١ / ٨٦٥ - كشف الأستار)

[ضعيف]

— وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٥) وقال: «رواه البزار وفيه: محمد بن عبد الرحمن القشيري متروك الحديث».

وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (ج ٤ ص ٦٥٥) وقال: «رواه البزار» ورمز له المنذرى بالضعف.

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٩٩٢ — لابن النجار عنه:

«إذا مات المؤمن وقال رجلان من جيرانه ما علمنا منه إلا خيراً— وهو في علم الله تعالى على غير ذلك— قال الله تعالى للملائكة: اقبلوا شهادةَ عبدتي في عبدي وتجاوزوا عن علمي فيه.»

(كما في كنز العمال ج ١٥ / ٤٢٧٤٢)

[ضعيف]

* * *

٢٢ — باب حديث

(لما بلغ ولد مَعَدِّ بن عدنان أربعين رجلاً..)

من حديث أبي أمامة الباهلي

٩٩٣ - قال الطبراني:

حدثنا أحمد بن الحسن المصري الأبلق حدثنا أبو عاصم حدثنا جسر بن
فرقد حدثنا النهاس بن قهم القيسي عن شداد أبي عمار عن أبي أمامة
الباهلي رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لما بلغ ولد مَعَدَّ بن عدنان أربعين رجلاً، وقعوا على
عسكر موسى فانتبهوه، فدعا عليهم موسى، قال: يارب
هؤلاء ولد مَعَدَّ قد أغاروا على عسكرى فأوحى الله إليه:
يا موسى لا تدع عليهم فإن منهم النبى الأمى النذير البشير
نُحْبَتِي، ومنهم الأمة المرحومة أمة محمد الذين يرضون من
الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم بالقليل من العمل،
فيدخلهم الجنة بقول لا إله إلا الله لأن نبيهم ابن عبد الله بن
عبد المطلب، المتواضع فى هيئته، المجتمع له اللب فى
سكوته ينطق بالحكمة، ويستعمل الحكم، أخرجت من خير
جيل من أمته قريشاً، ثم أخرجته من هاشم صفوة قريش
فهو خير من خير إلى خير يصير هو وأمتة إلى حين
يصيرون.

(أخرجه الطبراني فى الكبير ج ٨ / ٧٦٢٩)

[ضعيف جداً]

- (قلت): إسناده ضعيف جداً.

فإن فيه : « جسر بن فرقد » القصاب قال البخارى : « ليس بذلك عندهم ، وقال ابن معين : « ليس بشيء » ، وقال النسائى : « ضعيف » . ميزان الاعتدال .

وفيه « الثَّهَّاسُ بن قَهْم » القيسى أبو الخطاب البصرى : كان يحبى بن سعيد القطان يضعف حديثه وكان ابن عدى يقول : « لا يساوى شيئاً » وعن ابن معين : « ضعيف » وقال ابن حبان : « كان يروى المناكير عن المشاهير ويخالف الثقات لا يجوز الاحتجاج به » وقال الدارقطنى : « مضطرب الحديث تركه يحبى القطان » . تهذيب التهذيب .

والحديث فى كنز العمال (ج ١١ / ٣٢٠١١) ، وفى الإتحافات (٦٨٩) ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٢١٨) وقال : « فيه حسن بن فرقد » وهو خطأ مطبعى على الظن الراجح والصواب (جسر بن فرقد) كما بيناه .

* * *

٢٣ - باب جملة أحاديث ضعيفة أو منكرة فى فضل الله على أمة محمد ﷺ

٩٩٤ - للخطيب والديلمى وابن الجوزى عن أنس :

« لما أُسْرِى بى إلى السماءِ قَرَّبْنى ربى تعالى حتى كان بينى وبينه تعالى كقابِ قوسين أو أدنى لا بلْ أدنى قال : يا حبيبى يا محمد ! قلتُ : لبيك يا ربِّ . قال : هلْ غَمَّكَ أن جعلْتُكَ آخرَ النبيين ؟ قلتُ : يا ربِّ لا . قال : حبيبى هلْ غَمَّ أمتك أن جعلتهم آخرَ الأمم ؟ قلتُ : يا ربِّ لا . قال : أبلغْ أمتك عنى السلامَ وأخبرهم أنى جعلتهم

آخَرَ الأُمَمِ لأَفْضَحَ الأُمَمِ عِنْدَهُمْ ، وَلَا أَفْضَحَهُمْ عِنْدَ
الأُمَمِ .»

(كما في كنز العمال ج ١١ / ٣٢١١١)

[ضعيف جداً]

— وقال في الكنز: للخطيب والدليمي وابن الجوزي في الواهيات .
(قلت): هو في مسند الفردوس (ج ٣ / ٥٣٦١) . وما أجدره أن يجعله ابن
الجوزي في الواهيات .

* * *

٩٩٥ — وللدليمي عن أبي هريرة:
«سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ حِسَابَ أُمَّتِي إِلَيَّ لئَلَّا
تَفْتَضَحَ أُمَّتِي عِنْدَ الأُمَمِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ
أَنَا أَحَاسِبُهُمْ ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ سَتَرْتُهُ عَلَيْكَ لَا يَفْتَضَحُ بِهِ
عَبْدِي .»

(أخرجه الدليمي في مسند الفردوس ج ٢ / ٣٢٢٨)

[موضوع]

— وهو في كنز العمال (ج ١٤ / ٣٨٩٧٢) وفي الإتحافات (٦١٥) معزواً للدليمي
عن أبي هريرة . وكذلك ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٣ / ٣٢١٦)
وقال : موضوع .

كما ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (ج ١ / ٣٣٠) وقال :
موضوع ، وقال : أورده السيوطي في ذيل الأحاديث الموضوعة .

(قلت): وفي الإحياء للغزالي (ج ٤ ص ١٤٤) .

روى عن أنس أن رسول الله ﷺ سأل ربه في ذنوب أمته فقال: يا رب أجعل حسابهم إتي لئلا يطلع على مساوئهم غيري فأوحى الله تعالى إليه: هم أمتك وهم عبادي وأنا أرحم بهم منك لا أجعل حسابهم إلى غيري لئلا تنظر إلى مساوئهم أنت ولا غيرك». وقال الحافظ العراقي في تخريجه: «لم أقف له على أصل».

* * *

٩٩٦ - وفي الإحياء للغزالي من حديث جابر وابن عباس:

روى أنه ﷺ قال لجبريل عليه السلام عند موته:

«من لأمتي بعدى؟ فأوحى الله تعالى إلى جبريل أن بشر حبيبي أنني لا أخذله في أمته، وبشره بأنه أسرع الناس خروجاً من الأرض إذا بُعثوا، وسيدهم إذا جُمِعُوا، وأن الجنة محرمة على الأمم حتى تدخلها أمته، فقال: الآن قرأت عيني».

(كما في الإحياء ج ٤ ص ٤٥٤)

[ضعيف]

— وقال الحافظ العراقي في تخريجه:

رواه الطبراني من حديث جابر وابن عباس في حديث طويل فيه: «من لأمتي المصطفاة من بعدى قال: أبشر يا حبيب الله فإن الله عز وجل يقول: قد حرمت الجنة على جميع الأنبياء والأمم حتى تدخلها أنت وأمتك قال: الآن طابت نفسي» وإسناده ضعيف. أ.هـ.

* * *

٩٩٧ - وفي الإحياء ايضا :

روى فى تفسير قوله تعالى :

[التحریم / ٨]

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾

أن الله تعالى أوحى إلى نبيه عليه الصلاة والسلام :

«أنى أجعلُ حسابَ أمتك إليك . قال : لا ياربُّ أنت

أرحمُ بهم منى ، فقال : إذنْ لا نخزيك فيهم » .

(كما فى الإحياء ج٤ ص ١٤٤)

[ضعيف]

— وعزاه العراقى فى تخريجه لابن أبى الدنيا فى كتاب «حسن الظن بالله» .

(قلت) : رأيت إلى هذه الأخبار الضعيفة المنكرة كيف يناقض بعضها بعضاً فتارة

يزعمون أن النبى ﷺ يسأل ربه أن يجعل حساب أمته إليه ويأبى الله !! وتارة أخرى

يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرض على رسوله أن يكون حساب أمته إليه ويأبى رسول

الله !! وصدق الله تعالى إذ قال فى كتابه الكريم :

[الغاشية / ٢٥، ٢٦]

﴿إِنَّا إِلَيْنَا يَأْتُهُمْ * ثُمَّ إِنَّا عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾

* * *

فضل الذين شهدوا بدرًا من أصحاب النبي ﷺ

٢٤ — باب حديث

(لعل الله اطلع إلى أهل بدر.. وفيه قصة
حاطب بن أبي بلتعة)
من حديث علي بن أبي طالب

٩٩٨ — قال البخاري:

حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: أخبرني الحسن بن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: بعثنى رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب، فخذوا منها، قال: فانطلقنا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا، حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة، قلنا لها: أخرجي الكتاب قالت: ما معي كتاب فقلنا: لَتُخْرِجَنَّ الكتاب أو لنلقينَّ الشياطين، قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا حاطب ما هذا؟!» قال: يا رسول الله لا تعجل علي؛ إني كنت امرأةً مُلْصَقَةً في قريش — يقول: كنت حليفاً ولم أكن من أنفُسِهَا — وكانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قُرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النِّسْبِ فِيهِمْ أَنْ اتَّخَذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قُرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا

رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه قد صدقكم»
 فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال:
 «إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على من
 شهد بدراً قال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

فأنزل الله السورة:

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ
 بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
 رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ
 وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ﴾
 إلى قوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

(أخرجه البخارى ج ٥ ص ١٨٤)

[صحيح]

— وأخرجه البخارى أيضاً فى صحيحه (ج ٤ ص ٧٢)، (ج ٦ ص ٦) من طريقين
 عن سفيان عن عمرو بن دينار به .

كما أخرجه مسلم (ج ٤ ص ١٩٤١) من طرق، وأبو داود (ج ٣ / ٢٦٥٠)
 والترمذى (ج ٥ / ٣٣٠٥) جميعاً من طريق عمرو بن دينار بنحوه.

وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٤٤٨). حدثنا موسى قال حدثنا عبد العزيز قال
 حدثنا حصين عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن السلمى قال:
 سمعت علياً.. فذكر الحديث بنحوه وليس فيه ذكر الآية، وزاد فى آخره:
 «قدمت عينا عمر وقال: «الله ورسوله أعلم»».

وأخرجه أحمد فى مسنده (ج ١ ص ١٠٥) من طريق حصين— بإسناده كما فى
 الأدب المفرد للبخارى— بنحوه.

(قلت): وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن النبي ﷺ تاماً ومختصراً. فقد أخرجه أحمد في مسنده (ج ١ ص ٣٣١) من حديث ابن عباس ليس فيه إلا قوله: «لعل الله اطلع إلى أهل بدر..» ضمن فضائل علي بن أبي طالب رضى الله عنه.

وأخرجه أحمد (ج ٣ ص ٣٥٠)، ابن حبان في صحيحه (٢٢٢١ - موارد) كلاهما من طريق الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً.

وأخرجه أبو داود (ج ٤ / ٤٦٥٤)، ابن حبان (٢٢٢٠ - موارد) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً.

(قلت): وقد جعلت هذا الحديث ضمن الأحاديث القدسية مع أن النبي ﷺ يقول: «وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» هكذا لم يقطع بأن الله قد قال ذلك.

فإن الظنّ الراجح أن لا يقول النبي ﷺ ذلك إلا بتوقيف من ربه والله تعالى أعلم. وقد أخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة مرفوعاً بصيغة الجزم من كلام الرب تبارك وتعالى نذكره.

* * *

من حديث أبي هريرة

٩٩٩ - قال الحاكم:

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا يزيد ابن هارون أنبأ حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٤ ص ٧٧)

[صحيح]

— وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ على اليقين أن الله اطلع عليهم فغفر لهم إنما أخرجاه على الظن وما يدريك لعل الله تعالى اطلع على أهل بدر..» ووافقه الذهبي.

— (قلت): وقد أخرجه أبو داود في سننه (ج ٤ / ٤٦٥٤) أيضاً على اليقين أن الله اطلع على أهل بدر فغفر لهم قال:

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة (ح) وحدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال موسى: «فلعل الله»، وقال ابن سنان: «اطَّلَعَ اللهُ على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

قلت: فإنا أخرجه أبو داود والحاكم كلاهما فهو من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن عاصم — هو ابن أبي النجود — عن أبي صالح عن أبي هريرة، وهو إسناد رجاله ثقات غير عاصم بن أبي النجود فقد وثقه أحمد وأبوزرعة، وتكلم في حفظه شعبة ويحيى بن سعيد القطان والنسائي والدارقطني وأبو حاتم وابن سعد وابن خراش وقال الذهبي في الميزان: «هو حسن الحديث» وقال ابن حجر في التقریب «صدوق له أوهام».

وعليه فإنه إسناد دون الأسانيد التي جاءت ألفاظ رواياتها على الظن (وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر..) والتي أوردناها من رواية البخاري وغيره.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(ظَلِيعَة): الطعينة هي المرأة في الهودج.

(تَعَادَى): تعادى بنا خيلنا أى تتبارى في العدو والعدو هو الجرى.

(عِقَاضُهَا): ضفائرها.

(مُلَصِّقاً): ملصقاً فى قريش أى منتسباً إليها وليس منها أصلاً.

(كنت حليفاً ولم أكن من أنفسيها): أى ليس قرشياً أصلاً ولكنه من حلفائها.

* * *

وفى فضل الفقراء والمهاجرين

٢٥ - باب حديث

(هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله؟ ..)

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

١٠٠٠ - قال أحمد:

حدثنا أبو عبد الرحمن حدثني سعيد بن أبي أيوب حدثني معروف بن سويد الجذامي عن أبي عشانة المعافري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء والمهاجرون الذين تُسدُّ بهم الثغور، ويُتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاءً، فيقول الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته: أتوهم فحيوهم، فتقول الملائكة: نحن سكان سماءك وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتى هؤلاء فنسلم عليهم؟ قال: إنهم كانوا عباداً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً وتُسدُّ

بهم الثغور، ويُنقَى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب:

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾

(أخرجه أحمد ج ١٠ / ٦٥٧٠)

[صحيح]

— وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح. معروف بن سويد الجذامي المصري ثقة ذكره ابن حبان في الثقات، وترجمه البخاري في الكبير (٤/١/٤١٤). «الجذامي: بضم الجيم وتخفيف الذال المعجمة، نسبة إلى (جذام) قبيلة من اليمن وهم أول من سكن مصر من العرب حين جاءوا مع عمرو بن العاص...».

(قلت): ولكن «معروف بن سويد» لم نجد أحداً صرح بتوثيقه إلا ما كان من ذكر ابن حبان له في كتاب «الثقات»، وقد ترجم له البخاري في «الكبير» وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وابن حجر في «تهذيب التهذيب». فلم يذكروا فيه جرحاً إلا أن ابن حجر قال في «التقريب»: «مقبول». وهذا يعني عند المتابعة.

وقد تابعه غير واحد عن أبي عشانة به بنحوه. مما يصير معه الحديث صحيحاً بغير ريب وانظر ما بعده.

تنبيه: وقع في التقريب: «معروف بن سويد الجذامي بالخاء المهملة وكذا في «الخلاصة» والصواب «الجذامي» بالجيم المضمومة كما في التهذيب. نسبة إلى «جذام» قبيلة من اليمن كما قال أحمد شاكر.

والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (ج ١ ص ٣٤٧) من طريق أبي عبد الرحمن عبدالله بن يزيد المقرئ بإسناده كما في المسند بنحوه مختصراً.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٥٦٥— موارد) من طريق معروف بن سويد به نحوه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٥٩) وقال: «رواه أحمد والبخاري والطبراني وزاد بعد قوله: وسكان سماواتك وإنك تدخلهم الجنة قبلنا ورجلهم ثقات».

* * *

١٠٠١ - وقال أحمد أيضاً:

حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو عشانة أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن أولَ ثلَّةٍ تدخلُ الجنةَ أفقرَاءُ المهاجرين الذين يُتَّقَى بهم المكاره، وإذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإذا كانت لرجلٍ منهم حاجةٌ إلى السلطانِ لم تقض له حتى يموتَ وهي في صدره، وإنَّ اللهَ عز وجل يدعو يوم القيامةِ الجنةَ فتأتى بزخرفها وزينتها، فيقول:

أئى عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى وقُتِلُوا، وأوذوا فى سبيلى، وجاهدوا فى سبيلى، أدخلوا الجنةَ فيدخلونها بغير حسابٍ ولا عذابٍ» وذكر الحديث.

(أخرجه أحمد ج ١٠ / ٦٥٧١)

[صحيح]

— وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح».

(قلت): بل فى إسناده ابن لهيعة ولكن تابعه «معروف بن سويد الجذامى» كما فى الحديث قبله، وكذلك عمرو بن الحارث عن أبى عشانة به بنحو رواية أحمد الأولى أخرجه الحاكم فى المستدرک (ج ٢ ص ٧١: ٧٢) وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

(قلت): «عمرو بن الحارث المصرى» ثقة فقيه حافظ .

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٢٥٩) وقال : «رواه أحمد والطبرانى ورجال الطبرانى رجال الصحيح غير أبى عشانة وهو ثقة» .

وعزاه أحمد شاكر للطبرانى من طريق عمرو بن الحرث كما نقله عن ابن كثير فى تفسيره وقال : «وقع فى التفسير «عمر بن الحرث» وهو خطأ مطبعى .

كما عزاه لابن جرير وابن أبى حاتم وابن حبان وأبى الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى شعب الإيمان نقلاً عن السيوطى فى الدر المنثور .

وهو فى كنز العمال (جـ ٦ / ١٦٦٢٣) للطبرانى ، (جـ ٦ / ١٦٦٣٦) وفى الإتحافات (٥٦٠) لأحمد وأبى نعيم ، (جـ ٦ / ١٦٦٣٥) وفى الإتحافات (٥٥٩) للطبرانى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان ، وفى الترغيب (جـ ٤ ص ٢٢٩) لأحمد والبزار ، (جـ ٤ ص ٢٣٥) للطبرانى وابن حبان جميعاً من حديث ابن عمرو إلا أنه وقع فى الإتحافات ابن عمر وهو خطأ مطبعى .

* * *

٢٦ — باب حديث صحيح (فى تسمية الله المدينة طابة)

من حديث جابر بن سمرة

١٠٠٢ — قال مسلم :

حدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السرى وأبو بكر بن أبى شيبة قالوا :
حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله
ﷺ يقول :

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ : طَابَةَ» .

(أخرجه مسلم ج ٢ ص ١٠٠٧)

[صحيح]

— (قلت): وقد سمّاها النبي ﷺ طيبة .

* * *

٢٧ — باب حديث منكر

(في تخيير النبي ﷺ في دار الهجرة)

من حديث جرير بن عبد الله

١٠٠٣ — قال الترمذی :

حدثنا الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد
عن غيلان بن عبد الله العامري عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير
بن عبد الله عن النبي ﷺ قال :

«إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ : أَيُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ نَزَلَتْ فِيهِ دَارُ

هِجْرَتِكَ : الْمَدِينَةُ أَوِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ قُسَيْرِينَ» .

— وقال أبو عيسى : «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث

الفضل بن موسى» .

(أخرجه الترمذی ج ٥ / ٣٩٢٣)

[موضوع]

— وقد أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ٢) من طريق عيسى بن

عبيد الكندي بهذا الإسناد بمثله وقال : «صحيح الإسناد ولم يخرجناه» ، ووافقه الذهبي .

(قلت): بل فى إسناده «غيلان بن عبد الله العامرى» لئنه الحافظ ابن حجر. وقال الحافظ الذهبى فى «الميزان»: «ما علمت روى عنه سوى عيسى بن عبيد الكندى، حديثه منكر، ما أقدم الترمذى على تحسينه بل قال: غريب». وذكر له الذهبى هذا الحديث!!.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢ / ١٥٧٣) وقال: «موضوع». (فُتْسِرِين): بلد بالشام.

* * *

٢٨ — باب فى فضل بيت المقدس

١٠٠٤ — للطبرانى عن رافع بن عمير:

قال الله عز وجل لداود:

«ابنِ لى بيتاً فى الأرض فبنى داود بيتاً لنفسه قبل البيت الذى أمر به فأوحى الله إليه: يا داود نصبت بيتك قبل بيتى قال: أى ربّ هكذا قلت فيما قضيت: مَنْ مَلَكَ استأثّر. ثم أمر ببناء المسجد فلما تمّ السور سقط ثلثاه فشكى ذلك إلى الله تعالى فأوحى الله تعالى إليه أنه لا يصلح أن تبنى لى بيتاً قال: أى ربّ ولمّ؟ قال: لما جرى على يديك من الدماء قال: أى ربّ أولم يكن ذلك فى هواك ومحبتك؟ قال: بلى ولكنهم عبادى، وأنا أرحمهم فشقّ ذلك عليه، فأوحى الله إليه: لا تحزن فإنى سأقضى بناءه فلما تمّ

قَرَّبَ القرابين ، وذبح الذبائح ، وجمع بنى إسرائيل ، فأوحى الله تعالى إليه : قد أرى سرورك ببنيان بيتي فاسألني أعطك ، قال : أسألك ثلاثَ خصالٍ ، حكماً يصادفُ حكمك ، وملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدى ، ومن أتى هذا البيت لا يريدُ إلا الصلاةَ خرجَ من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه ، أما ثنتان فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكونَ قد أُعطى الثالثةَ » .

(كما فى كنز العمال ج ١٢ / ٣٥٠٦٨)

[ضعيف جداً]

— (قلت) : أخرجه الطبرانى فى الكبير (ج ٥ / ٤٤٧٧) قال : حدثنا محمد ابن الحسن بن قتيبة الفسقلانى حدثنا محمد بن أيوب بن سويد حدثنى أبى حدثنا إبراهيم بن أبى عبله عن أبى الزاهرية عن رافع بن عمير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله عز وجل لداود : فذكره .

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٤ ص ٧) وقال الهيثمى : «رواه الطبرانى فى الكبير وفيه : محمد بن أيوب بن سويد الرملى وهو متهم بالوضع» .

وذكره الحافظ ابن حجر فى كتابه الإصابة فى ترجمة رافع بن عمير منسوباً لابن مردويه فى تفسير سورة ص من طريق محمد بن أيوب بن سويد عن ابنه عن إبراهيم بن أبى عبله عن أبى الزاهرية عن رافع بن عمير به مختصراً ، وفرق الحافظ ابن حجر بين رافع بن عمير راوى هذا الحديث ورافع بن عمير التميمى موافقاً لابن منده وأبى نعيم .



١٠٠٥ - وللديلمي عن أنس :

« قال الله عز وجل : من زارني في بيتي أو في مسجد رسولى أو في بيت المقدس مات شهيداً » .

(كما فى الإنخافات ٩٠ ، وفى الكنز ج ١٢ / ٣٥٠٠٤)

[ضعيف]

- (قلت) : هو فى مسند الفردوس للديلمي ج ٣ / ٤٤٧٧) وبهامشه قال المحقق :
« قال المناوى : وسنده لا يخلو من خدش » .

* * *

١٠٠٦ - ولابن سعد وابن عساكر عن سالم أبى النصر عن عمر

بن الخطاب :

عن سالم أبى النصر قال : لما كثر المسلمون فى عهد عمر ضاق بهم المسجد فاشتري عمر ماحول المسجد من الدور إلا دار العباس بن عبد المطلب وحجر أمهات المؤمنين فقال عمر للعباس يا أبا الفضل إن مسجد المسلمين قد ضاق بهم وقد ابتعت ماحوله من المنازل نوسع به على المسلمين فى مسجدهم إلا دارك وحجر أمهات المؤمنين [فاختصما إلى أبى بن كعب] .

فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن الله أوحى إلى داود أن ابن لى بيتاً أذكر فيه ،

فخظ له هذه الخطة خطة بيت المقدس ، فإذا تربيعها يزريه بيت رجل من بنى إسرائيل ، فسأله داود أن يبيعه إياه ،

فأبى، فحدث داود نفسه أن يأخذه منه، فأوحى الله إليه: يا داود! أمرتك أن تبني لي بيتاً أذكر فيه، فأردت أن تدخل في بيتي الغضب، وليس من شأني الغضب، وإن عقوبتك أن لا تبنيه، قال: يا رب فمن ولدي؟ قال: من ولدك.....».

(كما في كنز العمال جـ ١٣ / ٣٧٢٩٩)

[ضعيف]

— وقال في الكنز: «لابن سعد وابن عساكر وسنده صحيح إلا أن سالماً أبا النضر لم يدرك عمر».

(قلت): فالحديث إسناده ضعيف لانقطاعه.

* * *

١٠٠٧ — وللعقيلي عن أبي بن كعب:

«لما بنى سليمان بن داود البيت المقدس، جعل لا يماسكُ البنيانُ، فأوحى الله إنك أدخلت فيه ما ليس منه، فأخرجهُ فتماسكُ البنيانُ».

(كما في الإتحافات / ٦٩٧، وفي الكنز جـ ١٢ / ٣٥٠٦٩)

[ضعيف]

(قلت): أورده العقيلي في كتابه «الضعفاء».

* * *

٢٩ — باب حديث (في فضل العراق)

١٠٠٨ — للخطيب وابن عساكر عن معاذ:

«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ هَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: لَا تَفْعَلْ فَإِنِّي جَعَلْتُ خَزَائِنَ عِلْمِي فِيهِمْ، وَأَسْكَنْتُ الرَّحْمَةَ قُلُوبَهُمْ».

(كما في الإتحافات / ٤٥٨، وفي الكنز ج ١٢ / ٣٤١٢٧)

[ضعيف جداً]

وفي الإتحافات والكنز:

«أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مَعَاذٍ، وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: فِيهِ أَبُو عَمْرٍو وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَلِيمِيُّ مَنَكَرَ الْحَدِيثَ مُقِلًّا».

* * *

٣٠ — باب حديث

(في فضل الشام)

١٠٠٩ — ولابن عساكر عن عبد الله بن حوالة الأزدي أنه قال:

«يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْتُبْ لِي — وَفِي لَفْظٍ: خِرْلِي — بَلَدًا

أَكُونُ فِيهِ، فَلَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى لَمْ اخْتَرْتُ عَلَى قَرْبِكَ شَيْئًا،

قَالَ: عَلَيْكَ بِالشَّامِ — ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ

كَرَاهِيَتِي لِلشَّامِ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي

الشَّامِ؟ يَقُولُ: يَا شَامُ يَا شَامُ يَدِي عَلَيْكَ، يَا شَامُ أَنْتَ

صفوتي من بلادى ، أدخلُ فيك خيرتى من عبادى ، أنت
 سيفُ نِقمتى وسوطُ عذابى ، أنت الأُنْذُرُ وإليك المحشرُ ،
 ورأيتُ ليلةَ أُسْرِى بى عموداً أبيضَ كأنه لؤلؤٌ تحمله
 الملائكةُ ، قلتُ : ماتحملون ؟ قالوا : عمودُ الإسلامِ ، أمرنا
 أن نضعه بالشامِ ، وبيننا أنا نائمٌ رأيتُ كتاباً — وفى لفظٍ :
 عمودَ الكتابِ — اختلَسَ من تحتِ وسادتى ، فظننتُ أنَّ
 اللهَ قد تخلَّى عن أهلِ الأرضِ ، فأتبعتهُ بصرى فإذا هو نورٌ
 ساطعٌ بين يديّ حتى وُضِعَ بالشامِ ، فقال : ابنِ حوالة :
 يا رسولَ الله ! خِرْ لى ، قال : عليك بالشامِ ، فمن أبى أن
 يلحقَ بالشامِ فليلقَ بيمينه ، وليسقَ من عُذْرِهِ ، فإنَّ اللهَ
 تكفلَ لى بالشامِ وأهله .

(كما فى كُتُبِ العمال ج ١٤ / ٣٨٢١٧)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات (٦٢٥) مختصراً معزواً للطبرانى وابنِ عساكر عنه ، وقال فى
 الكنز :

« وفيه صالح بن رستم أبو عبد السلام مجهول ، وقال فى الميزان : روى عنه ثقتان
 فخفضت الجهالة » .

وفى فضل الشام فى مسند الفردوس للديلمى (ج ٥ / ٨١٢٥) عن معاذ بن جبل
 رضى الله عنه .



٣١ - باب حديث صحيح فى فضل قبيلة

أسلم وغفار

من حديث أبى هريرة

١٠١٠ - قال مسلم:

حدثنى حسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن خيثم بن عراك
عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«أَسْلَمُ سَالِمُهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ غَفَرُ اللَّهِ هَا أَمَّا إِنْى لَمْ أَقْلُهَا
وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

(أخرجه مسلم فى صحيحه ج٤ ص ١٩٥٣)

[صحيح]

— وأخرجه الحاكم فى المستدرک (ج٤ ص ٨٢) من طريق الفضل بن موسى بهذا
الإسناد ولفظه «غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله أما إنى لم أقله ولكن الله قاله» .
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الزيادة» يريد قوله فى
الحديث: «أما إنى لم أقله ولكن الله قاله» .
«قلت»: وهذا وهم منه فقد أخرجه مسلم فى الصحيح بهذه الزيادة .

كما أخرجه الترمذى (ج٥ / ٣٩٤١) من حديث ابن عمر دون هذه الزيادة
والحاكم من حديث سلمة بن الأكوع (ج٤ ص ٨٢) بها .

* * *

٣٢ - باب حديث ضعيف فى فضل عسقلان

من حديث أنس بن مالك

١٠١١ - قال أحمد:

حدثنا أبو اليمان قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن [عمر بن محمد]
عن أبي عقال عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«عسقلانُ أحدُ العروسين، يُبْعَثُ منها يومُ القيامةِ
سبعون ألفاً لأحسابِ عليهم، ويُبْعَثُ منها خمسون ألفاً
شهداء وفوداً إلى الله عزَّ وجلَّ، وبها صفوفُ الشهداءِ
رؤوسُهُم مقطعة فى أيديهم، تتجُّ أوداجُهم دماً يقولون:
ربنا آتنا ما وعدتنا على رُسُلِكَ إِنَّكَ لا تخلفُ الميعادَ،
فيقول:

صدق عبيدى اغسلوهم بنهرِ البِيضَةِ، فيخرجون منها نقياً
بيضاً، فيسرحون فى الجنة حيثُ شاءوا».

(أخرجه أحمد فى المسند ج ٣ ص ٥)

[ضعيف جداً]

- (قلت): فى إسناده «أبو عقال» هلال بن زيد بن بولاً قال الحافظ ابن حجر
فى التقریب: «متروك» وقال الحافظ الذهبى فى الميزان: «قال البخارى فى حديثه
مناكير، وقال أبو حاتم والنسائى: منكر الحديث»، وذكر له الذهبى هذا الحديث وقال:
«رواه ابن عدى عن إسحاق بن إبراهيم الغزى عنه وهو باطل، وقال ابن حبان: روى
أبو عقال عن أنس أشياء موضوعة».

والحديث في كثر العمال (ج ١٢ / ٣٥٠٧٩) معزواً لأحمد عن أنس وقال في الكنز: «أورده ابن الجوزي في الموضوعات ورد عليه ابن حجر في القول المسدد وذكر له شواهد».

(قلت): استشهد له ابن حجر في القول المسدد (ص ٢٧ - الحديث الثامن) بعدة شواهد ضعيفة أو منكرة جداً لا يخرج بها الحديث من حيز الضعف إن خرج من حيز الوضع والله تعالى أعلم. وانظر القول المسدد.

(تنبيه): وقع في إسناده أحمد في المسند (عمرو بن محمد عن أبي عقال) وهو خطأ صوابه (عمر بن محمد) هو ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب انظر «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» في ترجمة هلال بن زيد أبي عقال.



٣٣ - باب حديث في فضل البحر الشرقي والبحر الغربي من حديث أبي هريرة

١٠١٢ - قال البزار:

وجدت في كتابي عن محمد بن معاوية البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رفعه قال:

«كَلَّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذَا الْبَحْرَ الْغَرْبِيَّ، وَكَلَّمَ الْبَحْرَ الشَّرْقِيَّ، فَقَالَ لِلْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ: إِنِّي حَامِلٌ فِيكَ عِبَاداً مِنْ عِبَادِي فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ بِهِمْ؟ قَالَ: أَغْرُقُهُمْ. قَالَ: بِأُسْكَ فِي نَوَاحِيكَ، حَرَمَهُ الْحَلِيَّةُ وَالصَّيْدَ.

وَكَلَّمَ هَذَا الْبَحْرَ الشَّرْقِيَّ فَقَالَ : إِنِّي حَامِلٌ فِيكَ عِبَادًا مِنْ
عِبَادِي فَأَنْتَ صَانِعٌ بِهِمْ ؟ قَالَ : أَحْمِلُهُمْ عَلَى بَدَنِي أَكُونُ
لَهُمْ كَالْوَالِدَةِ لَوْلَاهَا ، فَأَثَابَهُ الْحِلْيَةُ وَالصَّيْدَ .

— قال البزار: تفرد به عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عبد الرحمن
وهو منكر الحديث ، وقد رواه سهيل عن النعمان بن أبي عياش عن عبد
الله بن عمرو موقوفاً .

(أخرجه البزار ح ١٦٦٩/٢ — كشف الأستار)

[ضعيف]

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ٥ ص ٢٨١) وقال : «رواه البزار وجادة وفيه
عبد الرحمن بن عمر العمرى وهو متروك» .

* * *

٣٤ — باب منه في البحر الشامي والبحر

الهندي

١٠١٣ — لأبي الشيخ في «العظمة» ، والخطيب والديلمي عن أبي
هريرة ، والبزار عنه موقوفاً ، والخطيب عن ابن عمرو موقوفاً ، وابن أبي
حاتم والخطيب عن ابن عمرو عن كعب الأحبار موقوفاً :

«كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَحْرَ الشَّامِيَّ فَقَالَ : يَا بَحْرُ أَلَمْ أُخْلَقْ

فَأَحْسَنْتُ خَلْقَكَ ، وَأَكْثَرْتُ فِيكَ مِنَ الْمَاءِ ؟ قَالَ : بَلَى

يَا رَبِّ ، قَالَ : فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا حَمَلْتُ فِيكَ عِبَادِي يَهْلِكُونِي

وَيَحْمَدُونِي وَيَسْبِحُونِي وَيَكْبِرُونِي ؟ قَالَ : أَغْرَقَهُمْ ، قَالَ :

فإني جاعلٌ بأسَكَ في نواحيك، وحاملهم على يدي، ثم
كَلَّمَ اللهَ البحرَ الهنديَّ فقال: يا بحرُ أَلَمْ أَخْلُقْكَ فَأَحْسَنْتُ
خَلْقَكَ، وَأَكْثَرْتُ فِيكَ مِنَ الْمَاءِ؟ قال: بلى ياربُّ، قال:
فكيف تصنعُ إذا حملتُ فيك عبادي يَهْلُؤُونِي وَيَسْبَحُونِي
وَيَحْمَدُونِي وَيَكْبِرُونِي؟ قال:

أَهْلَلْتُكَ مَعَهُمْ وَأَسْبَحُوكَ مَعَهُمْ وَأَكْبَرُ مَعَهُمْ وَأَحْمِلُهُمْ بَيْنَ ظَهْرِي
وَبَطْنِي فَاتَاهُ اللهُ الْحِلْيَةُ وَالصَّيْدَ الطَّيِّبَ».

(كما في الانخافات/٦٦٨)

[ضعيف جداً]

(قلت): وهو في كنز العمال (ح ١٥٢١٨/٦) معزواً لأبي الشيخ في العظمة
والخطيب والديلمي عن أبي هريرة والبخاري عنه موقوفاً وابن أبي حاتم والخطيب عن ابن
عمرو عن كعب الأحبار موقوفاً.

وقال في هامش الكنز:

«أورده الخطيب البغدادي في تاريخه (٢٣٣/١٠، ٢٣٤) في ترجمة عبد الرحمن ابن
عبد الله العمري: قال البخاري: ليس بقوى يتكلمون فيه، وقال أبو داود: لا يكتب
حديثه، وقال النسائي: متروك الحديث.

وذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤/١) هذا الحديث وقال: أحاديثه، مناكير.

وذكر الذهبي هذا الحديث في الميزان (٥٧١/٢، ٥٧٢) وقال: فهذا أفضع حديث
جاء به عبد الرحمن وقال ابن عدي: عامة ما يروية مناكير إمامتنا وإما إسناداً». أ. هـ.



٣٥ - باب حديث

(يارسول الله أى البلدان شر؟ ..)

من حديث جبر بن مطعم عن أبيه

١٠١٤ - قال أحمد:

حدثنا أبو عامر قال حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن جبر بن مطعم عن أبيه :
أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يارسول الله ! أى البلدان شر؟ قال :
فقال : لا أدري ، فلما أتاه جبريل عليه السلام قال :

« يا جبريل أى البلدان شر؟ قال : لا أدري حتى أسأل
ربى عز وجل ، فانطلق جبريل عليه السلام ثم مكث ما شاء
الله أن يمكث ثم جاء فقال : يا محمد إنك سألتنى : أى
البلدان شر؟ فقلت : لا أدري ، وإنى سألت ربى عز
وجل : أى البلدان شر؟ فقال : أسوأها » .

(أخرجه أحمد فى مسنده/ ح٤ ص ٨١)

[صحيح]

— وأخرجه الحاكم فى المستدرک (ح ١ ص ٩٠) ، (ح ٢ ص ٧) من طريق زهير
ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم :
« هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقد رواه قيس بن الربيع وعمرو بن أبى
المقداد عن ابن عقيل » .

وقال الذهبي في تلخيصه يتعقب الحاكم :
«زهير ذو مناكير هذا منها ، وابن عقيل فيه لين» .

—(قلت): «زهير بن محمد» هو التيمي أبو المنذر الخراساني من رجال الشيخين ،
وقد تكلم فيه بعضهم إلا أن البخاري قال : «ماروى عنه أهل الشام فإنه مناكير ،
وماروى عنه أهل البصرة فإنه صحيح» . وقال أحمد : «فى رواية الشاميين عن زهير
يروون عنه مناكير ، أما رواية أصحابنا عنه فستقيمة عبد الرحمن بن مهدي وأبو عامر» .

(قلت): وهذا الحديث ليس من رواية الشاميين عنه وإنما هو من رواية أبى عامر
عنه فهى صحيحة على قول أحمد والبخاري .

وقد تابع زهيراً عمرو بن ثابت أبى المقدام ، وقيس بن الربيع عند الحاكم فى
مستدركه كما قدمنا ، وأولها ضعيف روى بالرفض والآخر وثقة غير واحد وتكلم فى حفظه
آخرون وقال الحافظ فى التريب : «صدوق تغير لما كبر» . ولكن زهيراً يعتضد بها أو
يعتضدان به على أى حال .

أما ما فى عبد الله بن محمد بن عقيل من لين فإن للحديث شاهداً من حديث عبد
الله بن عمر أخرجه الحاكم فى المستدرك نذكره بعد هذا ، كما يشهد للحديث مارواه
مسلم فى صحيحه (١ ص ٤٦٤) من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
«أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» . فالحديث صحيح
بحمد الله وتوفيقه .

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمر

١٠١٥ — قال الحاكم :

حدثنا أبو حفص عمر بن محمد التجيبى بمكة فى دار أبى بكر الصديق
حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا اسحق بن إسماعيل حدثنا جرير عن
عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال :

جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أى البقاع خير؟ فقال: لا أدري، فقال: أى البقاع شرٌّ؟ فقال: لا أدري، فقال: سل ربك، قال: فلما نزل جبرئيلُ قال رسولُ الله ﷺ:

«إنى سئلتُ أى البقاع خير وأتى البقاع شرٌّ؟ فقلت: لا أدري، فقال جبرئيلُ: وأنا لا أدري حتى أسألَ ربى، قال: فانتفضَ جبرئيلُ انتفاضةً كادَ أن يُصعقَ منها محمدٌ ﷺ فقالَ الله: يا جبرئيلُ يسألكَ محمدٌ أى البقاع خير؟ فقلت: لا أدري فسألكَ: أى البقاع شرٌّ؟ فقلت: لا أدري، وإن خيرَ البقاع المساجدُ وشرُّ البقاع الأسواقُ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ح ١ ص ٩٠)

[ضعيف]

— (قلت): ذكره الحاكم شاهداً لحديث جبير بن مطعم عن أبيه وسكت عنه، وكذلك فعل الذهبى، ولكنه أخرجه فى موضع آخر (ح ٢ ص ٧) من طريق أخرى من حديث جرير عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فذكره وصححه.

قلت: وفيه اختلاط عطاء بن السائب ورواية جرير عنه بعد اختلاطه.

والحديث أخرجه البيهقى فى سننه (ح ٣ ص ٦٥) بمثل اسناد الحاكم ولقطه. كما أخرجه أيضاً (ح ٧ ص ٥٠، ٥١) كذلك وقال: «وفى هذا المعنى أخبار كثيرة».

وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (ح ١ ص ٥٠٠) معزواً لأبى يعلى من حديث ابن عمر.

وهو فى مجمع الزوائد (ح ٢ ص ٦) معزواً للطبرانى فى الأوسط من حديث أنس بن مالك وقال الهيثمى: «وفيه عبيد بن واقد القيسى وهو ضعيف». ومن حديث ابن عمر

للطبراني في الكبير مختصراً وقال الهيثمي «وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط في آخر عمره وبقيّة رجاله موثقون». ومن حديث جبير بن مطعم معزواً للبخاري وقال الهيثمي: «وفيه عبد الله بن محمد بن عقيّل وهو مختلف في الاحتجاج به».

(قلت): وفي كنز العمال (ح ٩٩٠٤/٤) حديث طويل جداً فيه: «إن شر البلاد أسواقها وخير البقاع مساجدها». وهو حديث ضعيف جداً رواه علي بن يزيد الهلالي عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة.

* * *

وفي فضل أصحاب محمد ﷺ

٣٦ - باب حديث

(سألت ربي فيما اختلف فيه أصحابي ...)

من حديث عمر

١٠١٦ - للسجزي في الإبانة وابن عساكر عنه:

«سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدى، فأوحى إلي: يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى».

(كما في كنز العمال ح ٩١٧/١)

[موضوع]

— وهو فى الاتخافات (٦١٧).

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج٣/٣٢٢٦) وقال : «موضوع كما ذكره فى الضعيفة والموضوعة (ح ٦٠/١) وقال : «موضوع».

ونقل عن ابن الجوزى فى العلل : أنه لا يصح ، وكذلك عن ابن عبد البر.

* * *

٣٧ — باب حديث

(فى فضل الخلفاء الراشدين وأوله : أنا أول من
تنشق الأرض عنه ولا فخر...)
من حديث على

١٠١٧ — للزوزنى :

عن على قال : قال رسول الله ﷺ :

«أنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر فيعطيني الله
من الكرامة ما لم يُعطني قبل ثم ينادى مناد يا محمد قرب
الخلفاء فأقول ومن الخلفاء فيقول جلّ جلاله : عبد الله أبو
بكر الصديق ، فأول من تنشق الأرض عنه بعدى أبو بكر ،
ويقف بين يدي الله فيحاسب حساباً يسيراً ، ويكسى
حلتين خضراوين ثم يوقف أمام العرش ، ثم يُنادى مناد :

أين عمر بن الخطاب ؟ فيجىء وأوداجه تشخبُ دماً فأقول :
 عمر!! من فعل هذا بك ؟ فيقول : مولى المغيرة بن شعبة
 فيوقف بين يدي الله فيحاسبُ حساباً يسيراً ثم يُكسى
 حُلَّتَيْنِ خَضْرَاوَيْنِ ، ثم يوقفُ أمامَ العرشِ ، ثم يؤتى بعثمان
 بن عفان وأوداجُهُ تشخبُ دماً فأقولُ : عثمان من فعل بك
 هذا ؟ فيقول : فلاك وفلاك فيوقف بين يدي الله فيحاسبُ
 حساباً يسيراً ، ثم يكسى حلتين خضراوين ، ثم يوقف أمام
 العرش ، ثم يؤتى بعلي وأوداجه تشخب دماً ، فأقول : على !
 من فعل بك هذا ؟ فيقول عبد الرحمن بن مُلْجَم ، فيوقف
 بين يدي الله ، فيحاسبُ حساباً يسيراً ، ثم يكسى حلتين
 خضروين ، ثم يوقفُ أمامَ العرش مع أصحابه .

(كما في كنز العمال - ٣٢٠٣٢/١١)

[ضعيف]

— وقال في الكنز: وفيه «علي بن صالح» قال الذهبي: لا يعرف له خبر باطل
 وقال في اللسان: ذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عنه أهل العراق مستقيم
 الحديث».

* * *

٣٨- باب أحاديث ضعيفة أو موضوعة

فى فضل بعض أصحاب النبى ﷺ

فى فضل أبى بكر الصديق

١٠١٨- للرافعى عن سلمان:

« لما خلق الله تعالى العرش كتب عليه بقلم من نور -
طول القلم ما بين المشرق والمغرب - : لا إله إلا الله محمد
رسول الله ، به آخذ وبه أعطى وأتمته أفضل الأمم وأفضلها
أبو بكر الصديق رضى الله عنه » .

(كما فى الاتحافات ٦٧٦ ، كنز العمال - ١١ / ٣٢٥٨١) .

[؟]

* * *

١٠١٩- ولأبى نعيم - فى فضائل الصحابة - عن أبى هريرة :

قال : كنا عند النبى ﷺ فالتفت وأبو بكر الصديق عن يمينه وقال :

« هنيئاً لك يا أبا بكر تحية من عند الله إياك ! هبط

جبريل فقال : يا محمد ! من هذا المتخلل بالعبادة عن

يمينك ؟ فقلت : هذا أبو بكر ، أنفق ماله على قبل الفتح ،

وصدقنى ، وزوجنى ابنته فقال : يا محمد ! أقرئه السلام من

الله وقل له : أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط ؟
فبكى أبو بكر طويلاً ثم قال : رضيت وسلّمت لقضاء الله
وقدره يا رسول الله .»

(كما في كنز العمال - ٣٥٦٤٩/١٢)

[موضوع]

— وقال في الكنز:

«قال ابن كثير: فيه غرابة شديدة وشيخ الطبراني عبد الرحمن بن معاوية العتيبي وشيخه
محمد بن نصر الفارسي لا أعرفهما ولم أر أحداً ذكرهما».

قلت: الظاهر أن أبا نعيم قد رواه عن شيخه سليمان بن أحمد الطبراني.

والحديث بنحوه في كنز العمال أيضاً (ح - ٣٥٦٥٨/١٢) من حديث عبد الله بن عمر
لأبي نعيم - أيضاً - في فضائل الصحابة.

وذكره الغزالي في الإحياء ونسبه العراقي في تخريجه لابن حبان والعقيلي - في
الضعفاء - وقال: «قال الذهبي في الميزان: هو كذب».

* * *

وفى فضل أبي بكر وعمر

١٠٢٠ - ولابن عساكر عن عبد الله بن عمر:

«يُوتى بأقوام يوم القيامة فيوقفون بين يدي الله تعالى،
فيؤمر بهم إلى النار، فإذا هم الزبانية بأخذهم وقربوا من
النار، وهم مالك أن يأخذهم، قال الله تعالى لملائكة
الرحمة: رُدّوهم فيردونهم، فيقفون بين يدي الله تعالى

طويلاً ، فيقولُ : عبادى أُمِرْتُ بكم إلى النارِ بذنوبِ سلفت
لكم واستوجبتم بها وقد رَدَّعْتُكم وقد وهبْتُ ذنوبكم لحبكم
أبا بكر وعمر» .

(كما فى كثر العمال - ١٣/٣٦١٢٩)

[ضعيف]

* * *

وفى فضل على بن أبى طالب من حديث أسعد بن زرارة

١٠٢١ - قال الحاكم :

حدثنا أبو بكر بن اسحاق أنبأ محمد بن أيوب اخبرنا عمرو بن الحصين
العقيلي أنبأ يحيى بن العلاء الرازى حدثنا هلال بن أبى حميد عن عبد الله
بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

«أَوْحَى إِلَيَّ فى علىّ ثلاثٌ : أنه سيّدُ المسلمين ، وإمامُ
المتقين ، وقائدُ الغُرِّ المحجّلين» .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک - ٣ ص ١٣٨)

[موضوع]

— وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»
ولكن قال الذهبي : «أحسبه موضوعاً عمرو وشيخه متروكان» .

* * *

وهو فى كنز العمال (ج ١١/٣٣٠) وفى الاتحافات (٦٧٠) معزواً للبأوردى وابن قانع والبزار والحاكم - وتعقب - وأبو نعيم عن عبد الله بن أسعد بن زرارہ عن أبيه وفى الكنز:

قال ابن حجر: ضعيف جداً ومنقطع .. وقال الذهبى: أحسبه موضوعاً من بعض الشيعة الغلاة وإنما هذه صفات رسول الله ﷺ لا صفات على بن أبى طالب . أ. هـ .

- وهو فى الكنز أيضاً (ح ١١/٣٣٠)، وفى الاتحافات (٧٠٥) معزواً لابن النجار.

* * *

١٠٢٢ - وللعقيلي عن جابر:

«مكتوبٌ على باب الجنة قبل أن يخلق السماوات

بألفى سنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلى» .

(كما فى الاتحافات ٧٢٩، وفى الكنز ح ١١/٣٣٠٤٣)

[ضعيف جداً]

- وهو فى الاتحافات أيضاً (٩٩٦)، وفى الكنز (ح ١١/٣٣٠٤١) معزواً للطبرانى عن أبى الحمراء ولفظه:

«لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فى ساق العرش الأيمن مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلى، ونصرته» .

* * *

١٠٢٣ - وللطبرانى عن السيد الحسين:

«يا أنس انطلق فادع لى سيد العرب قالت عائشة:

ألست سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم، وعلى سيد

العرب ، فلما جاء ، قال : يا معشر الأنصارِ ألا أدلكم على ما إن أمسكتُم لن تضلُّوا بعده أبداً ؛ هذا على فأحبوه بحبي ، وأكرموه بكرامتي ، فإنَّ جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجلّ .

(كما فى كنز العمال ح ٣٣٠٠٧/١١ وفى الاتخافات ٧٧٦)

[ضعيف جداً]

— وقال فى الكنز: قال ابن كثير: « هذا حديث منكر » .

* * *

وفى فضل الحسن والحسين

١٠٢٤ — ولأبى موسى المدينى عن عباس بن بزيع الأزدي عن أبيه :

« قالت الجنة : ياربِّ زَيَّنْتَنِي فأحسنْتَ أركانِي ،

فأوحى الله إليها : قد حشوتُ أركانك بالحسنِ والحسينِ
والسعودِ من الأنصارِ ، وعزّيتى وجلالى لا يدخلك مُراءٍ
ولا بخيلٌ » .

(كما فى الاتخافات ٦٤٦ وفى الكنز ح ٣٣٦٨٦/١١)

[ضعيف جداً]

— وفى الكنز قال أبو موسى المدينى : « غريب » .

(قلت) : « بزيع » بالعين المهملة والدال العباس ذكره عبدان فى الصحابة والحديث فى إسناده محاهيل وقال عبدان : لم يذكر بزيع سماعاً فلا أدري أهو مرسل أم لا ؟ أنظر « الإصابة » .

١٠٢٥ - وللطبراني والخطيب وابن عساكر عن ابن لهيعة عن أبي
عشانة عن عقبة بن عامر:

« لا استقر أهل الجنة في الجنة قالت الجنة: يا رب
أليس وعدتني أن تزيني بركنين من أركانك؟ قال: ألم
أزيتك بالحسين والحسين فاست الجنة ميساً كما تميس
العروس ».

(كما في الإتحافات ٦٨١ ، وفي الكنز ح ١٢ / ٣٤٢٩٠)

[موضوع]

- وقال في الكنز:

«قال ابن عساكر: وروى عن ابن لهيعة عن أبي عشانة مرسلًا، وروى عن أبي عشانة
قال: بلغني فذكره من غير أن يرفعه إلى النبي ﷺ. قلت: فالحديث إذن معلول،
وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: فيه أحمد بن رشدين كذاب عن حميد بن علي
البجلي وليس بشيء».

* * *

وفي فضل الحسين من حديث بن عباس

١٠٢٦ - قال الحاكم:

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عمرو البزار ببغداد
حدثنا أبو يعلى محمد بن شداد السمعي حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن
حبیب بن أبی ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنها قال:

«أوحى الله إلى نبيكم ﷺ : إني قتلْتُ بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتلُ بابينِ ابنتِكَ سبعين ألفاً وسبعين ألفاً».

— قال الحاكم: قد كنت أحسب دهرأ أن المسمعى ينفرد بهذا الحديث عن أبى نعيم حتى حدثناه أبو محمد السبيعى الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا حميد بن الربيع حدثنا أبو نعيم فذكره بإسناده نحوه.

[ضعيف جداً] (أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٢٩٠)

— وقال الحافظ الذهبى: «رواه محمد بن شداد وحيد بن الربيع عن أبى نعيم حدثنا عبد الله.

قلت: عبد الله ثقة ولكن المتن منكر جداً فأما محمد بن شداد فقال الدارقطنى: لا يكتب حديثه وأما حميد فقال ابن عدى: كان يسرق الحديث».

والحديث فى الإتحافات (٥٥١) معزواً للحاكم عن ابن عباس.

* * *

وفى فضل معاوية بن أبى سفيان

١٠٢٧— لابن بطة عن عبادة بن الصامت:

«أوحى الله إلى النبى ﷺ : استكتب معاوية فإنه أمينٌ مأموك».

[موضوع] (كما فى تنزيه الشريعة / ج ٢ ص ٥)

— وقال ابن عراق: فيه أبو محمد — كان بيت المقدس — مجهول وعنه محمد بن زهير السلمى وعنه أحمد بن عبد الرحمن الحرّاني ليس بمؤمن وعنه محمد بن معاوية .

وقال السيوطي: اتهم به الذهبي في «الميزان» السلمى . أ. هـ .

(قلت): وقد أكثر الكذابين والوضاعون في فضل معاوية وغيره قاتل الله الكذابين على رسول الله ﷺ .

* * *

تعليق

■■■■■■

فضل أصحاب النبي ﷺ ثابت بالكتاب والسنة قد رضى الله عنهم وأثنى عليهم وهم في غنى عن كذب الكذابين ووضع الوضاعين في فضلهم ومدحهم جعلنا الله من أهل سبيلهم وهدانا إلى مثل طريقهم .

٣٩ — باب في (فضل الملائكة)

من حديث عبد الله بن عمرو

١٠٢٨ — قال البزار:

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله ابن عمرو قال :

« ليس من خلق الله أكثر من الملائكة يخلقهم مثل الذباب ثم يقول تبارك وتعالى : كونوا ألف ألفين » .

(أخرجه البزار ح ٢٠٨٥/٢ — كشف الأستار)

[ضعيف]

— (قلت): هو موقوف على عبد الله بن عمرو، وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (حـ ٨ ص ١٣٤) وقال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح».

* * *

٤٠ — باب في فضل البشر بالنسبة إلى الملائكة

١٠٢٩ — للطبراني — في الكبير — عن ابن عمر:

«إن الملائكة قالت: يا ربنا أعطيت بني آدم الدنيا يأكلون ويشربون ويركبون ويلبسون، ونحن نسبح بحمدك، ولا نأكل ولا نشرب ولا نلهو، فكما جعلت لهم الدنيا اجعل لنا الآخرة، قال: لا أجعل صالح ذرية من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان».

(كما في الاتحافات/٤٥١، وفي الكنز حـ ٣٤٦١٩/١٢)

[؟]

* * *

١٠٣٠ — ولابن عساكر عن أنس:

«إنَّ الملائكة قالوا: ربنا خلقتنا وخلقْتَ بني آدم فجعلتهم يأكلون الطعام، ويشربون الشراب، ويلبسون الثياب، ويأتون النساء، ويركبون الدواب، ويستريحون،

ولم تجعل لنا في ذلك شيئاً فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة،
فقال عز وجل: لا أجعل من خلقته يدي ونفخت فيه من
رُوحى كمن قلت له: كن فكان.».

(كما في الاتحافات/٤٥٠، وفي الكنز حـ ٣٤٦١٨/١٢)

[ضعيف]

* * *

١٠٣١- للديلمى وابن عساكر عن جابر والبيهقى عن عروة بن رويم
الأنصارى:

«لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة: ربنا خلقتهم
يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون، فاجعل لهم الدنيا
ولنا الآخرة، فقال الله تبارك وتعالى: لا أجعل من خلقته
بيدى ونفخت فيه من رُوحى كمن قلت له: كن فكان.».

(كما في الاتحافات/٦٨٢، وفي الكنز جـ ٣٤٦٢٠/١٢)

[ضعيف]

—(قلت): هو فى مسند الفردوس للديلمى (حـ ٥٣٢٩/٣) واسناده كما فى
هامشه: أخبرناه أبو بكر الشيرازى فيما كتب إلينا من نيسابور—رحمه الله— قال: أخبرنا
أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد الزيادى قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى
بن بلال البزار المعروف بالحشاب قال: حدثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازى
حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد ربه بن صالح القرشى حدثنا عروة بن رويم حدثنا
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ فذكره.

* * *

٤١- باب أحاديث ضعيفة أو منكرة أو

موضوعة فى فضل العلماء

من حديث ثعلبة بن الحكم

١٠٣٢- قال الطبرانى :

حدثنا أحمد بن زهير التستري حدثنا العلاء بن مسلمة حدثنا إبراهيم الطالقاني حدثنا ابن المبارك عن [سماك بن حرب] عن ثعلبة بن الحكم قال : قال رسول الله ﷺ :

«يقولُ الله عزَّ وجلَّ للعلماءِ يومَ القيامةِ إذا قعدَ على كرسيه لقضاءِ عبادِهِ : إني لم أجعلْ علمى وحكمى فيكم إلا وأنا أريدُ أن أغفرَ لكم على ما كانَ فيكم ولا أبالي» .

(أخرجه الطبرانى فى الكبير ح ١٣٨١/٢)

[موضوع]

- (قلت): فى إسناده «العلاء بن مسلمة» الرّواس قال الأزدى : «لا تخل الرواية عنه» وقال ابن طاهر: «كان يضع الحديث» وقال ابن حبان : «يروى الموضوعات عن الثقات» .

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب وقال : «رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات» !! وهو فى كنز العمال (ح ٢٨٨٩٥/١٠) وفى الاتحافات (١٩٧) معزواً للطبرانى وأبى نعيم عن ثعلبة بن الحكم الليثى وحسن !! .

وفى مجمع الزوائد أيضاً (ح ١ ص ١٢٦) وقال الهيثمى : «رواه الطبرانى فى الكبير، ورجاله موثقون» !! .

وفى اللائى المصنوعة للسيوطى (ح ١ ص ٢٢١) وقال السيوطى : «رجاله موثقون» !! .

(قلت): والعجب من هؤلاء توثيق رجال إسناده وفيه العلاء بن مسلمة !! .

ولكن ذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة والموضوعة (ح ٢/٨٦٧) من حديث ثعلبة ابن الحكم برواية الطبرانى وقال : «موضوع بهذا التمام» .

وتتبع الألبانى روايات الحديث عن أبى أمانة ووائل بن الأسقع وجابر وابن مسعود وتكلم على طرقها وأسانيدھا وضعفھا جميعاً وصوّب حكم ابن الجوزى عليها بالوضع وإيرادھا فى الموضوعات .

والحديث فى كنز العمال (ح ١٠/٢٨٨٩٦ ، ٢٨٩٠٠ ، ٢٨٨٩٤) عن جابر وابن مسعود وأبى أمانة ووائل هكذا على الترتيب .

تنبيه:

وقع فى إسناده الطبرانى فى الكبير: (سفيان بن حرب) والضواب: «سماك بن حرب» كما أثبتناه .

* * *

١٠٣٣ - وللطبرانى فى الكبير عن أبى موسى :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَبْعَثُ اللَّهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

ثُمَّ يُمَيِّزُ الْعُلَمَاءَ فَيَقُولُ : يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنِّى لَمْ أَضْعُ عِلْمِى فَيْكُمْ لِأَعَذِّبْكُمْ : اذْهَبُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » .

(كما فى الترغيب ح ١ ص ١٠٧ ، والاتخافات/٧٩٩)

[ضعيف جدا]

— ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ١ ص ١٢٦) وقال: «رواه الطبراني في الكبير وفيه موسى بن عبيدة الربدي وهو ضعيف جداً».

وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (ح ١ ص ٢٦٨). كما ذكره الألباني في الضعيفة والموضوعة (ح ٢/٨٦٨) وقال: «ضعيف جداً». رواه ابن عدى وأبو الحسين الكلابي وابن عبد البر في الجامع وأبو المعالي عفيف الدين في فضل العلم عن صدقه بن عبد الله عن طلحة بن زيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن أبي هند عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً وقال ابن عدى: وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل».

* * *

١٠٣٤ - وللغزالي في الاحياء:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِلْعَابِدِينَ
وَالْمُجَاهِدِينَ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَقُولُ الْعُلَمَاءُ: بِفَضْلِ عِلْمِنَا تَعْبَدُوا
وَجَاهِدُوا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْتُمْ عِنْدِي كَبَعْضِ
مَلَائِكَتِي أَشْفَعُوا تَشْفَعُوا فَيُشْفَعُونَ ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ».

(كما في الاحياء ح ١ ص ١١)

باب فضيلة التعليم

[ضعيف]

-(قلت): نسبة الحافظ العراقي لأبي العباس الذهبي في العلم من حديث ابن عباس بسند ضعيف.

* * *

١٠٣٥ - وفى الإحياء أيضاً:

«أوحى الله إلى إبراهيم: يا إبراهيم إنى عليم أحبُّ
كُلَّ عليم».

(كما فى الإحياء ج ١ ص ٧)

[ضعيف جداً]

باب فضيلة العلم

— وقال الحافظ العراقى: ذكره ابن عبد البر تعليقاً ولم أظفر له بإسناد.

* * *

١٠٣٦ - وللدبلى عن جابر:

«إنَّ أهلَ الجنةِ يحتاجونَ إلى العلماءِ فى الجنةِ وذلكَ
أنهم يزورونَ اللهَ — جل وعلا — فى كلِّ جمعةٍ فيقولون: ما
تمنوا على ما شئتم فيلتمتونَ إلى العلماءِ فيقولون: ماذا نتمنى
على الله؟ فيقولون: تمنوا كذا وكذا. فهم يحتاجونَ إليهم
فى الجنةِ كما يحتاجونَ إليهم فى الدنيا».

(كما فى مسند المفردوس ح ٨٧٨/١)

[موضوع]

— وهو فى كثر العمال (ح ٢٨٧٦٧/١٠) وفى الاتحافات (٤٦٤).

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ح ١٨٣٢/٢) معزواً لابن عساكر عن
جابر وقال: «موضوع».

كما ذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة (ح ١ ص ٢٧٦) معزواً للديلمى عن جابر قال: «وفيه مجاشع بن عمرو، وقال الذهبى فى الميزان: موضوع».

قلت: «مجاشع بن عمرو» ترجم له الذهبى فى الميزان وقال: «قال ابن معين: قد رأيته أحد الكذابين، وقال العقيلي: حديثه منكر، وقال البخارى: منكر مجهول» وأورد الذهبى له هذا الحديث وقال: «وهذا موضوع، ومجاشع هو راوى كتاب الأهوال والقيامة وهو جزءان كله خبر واحد موضوع».



١٠٣٧- وللديلمى عن ابن عباس:

«فضل عمل المهاجر على الأعرابي كسبعين ضعفاً،
وفضل عمل العالم على العابد سبعين ضعفاً، وفصل عمل
السّر على العلانية سبعين ضعفاً، ومن استوت سريرته
وعلانيته باهى الله به ملائكته ثم يقول: هذا عبدنى
حقاً».

(كما فى مسند الفردوس ج ٣ / ٤٢٤٨)

[ضعيف]

— وهو فى كنز العمال (ح ١٦ / ٤٦٢٧٢) وفى الإتحافات (٦٢٨) معزواً للخطيب فى المتفق والمفترق والديلمى عن ابن عباس وفيه «عمر بن أبى البلخى» شيخ الحكيم الترمذى وهو ضعيف..

تعليق



لئن لم يصح في هذا الباب في فضل العلماء من الحديث القدسي شيء إلا أن فضلهم ثابت بنص الكتاب والسنة الصحيحة وحسبنا قول الله عز وجل :

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر/ ١٩].

وقوله :

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

[المجادلة/ ١١].

وقوله :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر/ ٢٨].

صدق الله العظيم



٤٢ - باب (في فضل فقراء المسلمين)

من حديث سعيد بن عامر الجمحي

١٠٣٨ - قال الطبراني :

حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل النهدي
حدثنا مسعود بن سعد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن سابط
قال :

أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى سعيد بن عامر الجمحي : إنا مستعملوك على هؤلاء ، تسير بهم إلى أرض العدو فتجاهد بهم فذكر حديثاً طويلاً فقال فيه : قال سعيد : وما أنا بمختلفٍ عن العنق الأول بعد إذ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في فقراء المسلمين :

«يُرْفُونُ كما يُرْفُ الحِمَامُ ، فَيَقَالُ لهم : قِفُوا للحِسَابِ ، فيقولون : والله ما تركنا شيئاً نُحَاسِبُ به ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ : صدق عبادى فيدخلون الجنةَ قبلَ الناسِ بسبعين عاماً» .

(أخرجه الطبرانى فى الكبير ح ٥٥٠٨/٦)

[حسن لغيره]

—(قلت): وأخرجه الطبرانى أيضا فى الكبير (ح ٥٥٠٩/٦) قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو كريب حدثنا ابن فضيل عن يزيد ابن أبى زياد به مثله .

والحديثان ذكرهما الهيثمى فى مجمع الزوائد (ح ١٠ ص ٢٦١) وقال : «وفى اسناديهما يزيد بن أبى زياد وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجالها ثقات ، ورواه البزار عن سعيد بن عامر بنحوه كذلك» .

قلت : «زيد بن أبى زياد» هو القرشى الهاشمى أبو عبد الله الكوفى قال الحافظ فى التقريب : «ضعيف ، كبر فتغير ، صار يتلقن وكان شيعياً» .

وقد أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (ح ١ ص ٢٤٦-٢٤٧) من طريقين عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن سابط به . كما أخرجه من طريق أخرى عن موسى الصغير عن عبد الرحمن بن سابط به ، «وموسى الصغير» وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أحمد : «ما أرى به بأساً» . وفى طريق موسى الصغير محمد بن عثمان بن أبى شيبه الكوفى الحافظ وثقه صالح جزرة وقال ابن عدى : «لم أر له حديثاً منكراً» ولكنه روى بالكذب ، وكان مطين سيئ رأى فيه وأكثر الظن أنه لا بأس به

وعليه فإن طريق موسى الصغير تصلح لمتابعة حديث يزيد بن أبي زياد فيرتقى الحديث إلى درجة الحسن والله تعالى أعلم .

والحديث في المطالب العالية (حـ ٣/٣١٥٧) معزواً لإسحاق عن سعيد بن عامر وقال الأعظمي : «قال البوصيري : رواه اسحاق والطبراني وأبو الشيخ ورواتهم ثقات إلا يزيد بن أبي زياد» .

وهو في كنز العمال (حـ ٦/١٦٦٢٤) وفي الترغيب (حـ ٤ ص ٢٣٦) : في الكنز معزواً لأبي يعلى والحسن بن سفيان وابن سعد والطبراني في الأوسط وأبي نعيم في الحلية وابن عساكر عن سعيد بن عامر .

وفي الترغيب معزواً للطبراني وأبي الشيخ وابن حبان في «الثواب» وقال المنذرى : «ورواتها ثقات إلا يزيد بن أبي زياد» .

* * *

٤٣ - باب منه أيضاً

من حديث عبد الله بن عمرو

١٠٣٩ - قال ابن حبان :

أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر حدثنا محمد بن سعيد الأنصاري حدثنا مسكين بن بكير حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن أبي كثير عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال :

«يجتمعون يوم القيامة فيقال : أين فقراء هذه الأمة ؟

قال : فيقال لهم ماذا عملتم ؟ فيقولون : ربنا ابتلينا

فصبرنا ، ووليت الأموال والسلطان غيرنا ، فيقول الله جل

وعلا: صدقتم، قال فيدخلون الجنة قبل الناس، وتبقى
 شدة الحساب على ذوى الأموال والسلطان، قال: فأين
 المؤمنون يومئذ؟ قال: يوضع لهم كرسي من نور ويظلُّ
 عليهم الغمام يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة
 من نهار».

(أخرجه ابن حبان/٢٥٨٧ - موارد)

[ضعيف]

— (قلت): فى إسناده «مسكين بن بكير» قال الحافظ فى «التقريب»: «صدق
 يخطئ»، وفيه: «الحسين بن محمد بن أبى معشر السندى» قال الحافظ فى لسان
 الميزان: «عن وكيع فيه لين، وقال أبو الحسين ابن المنادى: لم يكن بثقة، وقال ابن
 قانع: ضعيف».

* * *

١٠٤٠ - ولأبى الشيخ عن أنس:

«يقول الله تعالى يوم القيامة: أدنوا منى أحبائى فتقول
 الملائكة: ومن أحبائك؟ فيقول: فقراء المسلمين، فيُدنون
 منه فيقول الله: أما إنى لم أزو الدنيا عنكم لهوان كان
 بكم على، ولكن أردت بذلك أن أضعف لكم كرامة اليوم
 فتمنوا ما شئتم اليوم، فيؤمر بهم إلى الجنة قبل الأغنياء
 بأربعين خريفاً».

(كما فى كنز العمال - ١٦٦٣٠/٦، الاتحافات ١٨٤)

[؟]

—(قلت): لا أدري ما خاله.

* * *

فى فضل من أحب لقاء الله

٤٤ — باب حديث

(إذا أحب عبدى لقائى ...)

من حديث أبى هريرة

١٠٤١ — روى مالك:

عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي
أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ » .

(أخرجه مالك فى الموطأ ص ٥١/١٦٥)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين . وقد أخرجه البخارى فى صحيحه
(٩ ص ١٧٧) من طريقه عن إسماعيل عنه به ، والنسائى فى سننه (٤ ص ١٠)
من طريقين إحداهما عن ابن القاسم عن مالك به والأخرى من طريق المغيرة عن أبى
الزناد به .

ومن هذا الطريق الأخير أخرجه أحمد (ح ١٨/٩٤٠٠) . وهو طريق صحيح أيضاً .
والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (ح ٤ ص ٦٢٤) معزواً لمالك وأحمد والبخارى
والنسائى .

وهو فى الاتخافات (٢٤) وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٤/٤١٧٩) كذلك .

* * *

٤٥ — باب حديث

(إن شئتم أنبأكم ما أول ما يقول الله عز وجل
يوم القيامة ...)

من حديث معاذ بن جبل

١٠٤٢ — قال أحمد:

حدثنا علي بن اسحاق أخبرنا عبد الله أخبرنا يحيى بن أيوب أن عبيد
الله بن زحر حدثه عن خالد بن أبي عمران عن أبي عياش قال: قال
معاذ بن جبل قال رسول الله ﷺ:

«إن شئتم أنبأكم ما أول ما يقول الله عز وجل
للمؤمنين يوم القيامة، وما أول ما يقولون له؟ قلنا: نعم
يا رسول الله. قال: إن الله عز وجل يقول للمؤمنين: هل
أحببتم لقائي؟ فيقولون: نعم يا ربنا، فيقول: لِمَ؟
فيقولون: رجونا عفوكم ومغفرتكم، فيقول: قد وجبت لكم
مغفرتي».

(أخرجه أحمد في المسند ح ٢٣٨ ص ٢٣٨)

[ضعيف]

— (قلت): في إسناده «عبيد الله بن زحر» ضعفه أحمد وابن معين وابن المديني
وقال الحافظ في التريب: «صدوق يخطئ».

وقد أخرجه الطبراني في الكبير (ح ٢٥١/٢٠)، أبو نعيم في الحلية (ح ٨ ص ١٧٩)، والبعث في شرح السنة (ح ١٤٥٢/٥) جميعاً من طريق عبيد الله بن زحر به نحوه.

وقال أبو نعيم: «لا يعرف له راو غير معاذ عن النبي ﷺ تفرد به عبيد الله عن خالد».

قلت: أخرجه الطبراني في الكبير (ح ١٨٤/٢٠) من غير طريق عبيد الله بن زحر بإسناد ضعيف أيضاً فقد أخرجه من طريق قتادة بن الفضل بن قتادة الرهاوي قال: سمعت ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرفوعاً به فذكره نحوه وفيه «قتادة بن الفضل الرهاوي» قال الحافظ في التقریب: «مقبول» أي حين المتابعة، «خالد بن معدان» ثقة عابد إلا أن حديثه عن معاذ مرسل، قال ابن أبي حاتم: «ربما كان بينها اثنان».

والحديث في الترغيب (ح ٤ ص ٥٠١، ص ٦٢٦)، وفي كثر العمال (ح ٣٩٢١٢/١٤) معزواً لأحمد والطبراني. وعزاه العراقي في تحريجه لأحاديث الإحياء لأحمد والطبراني من حديث معاذ قال: «بسنده ضعيف».

وذكره الألباني في ضعيف الجامع (ح ١٣٩١/٤) كذلك وقال: «ضعيف».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٣٥٨) عن معاذ وقال: رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن.

قلت: قد ذكرناهما وكلا الإسنادين ضعيف كما بينا.

كما ذكره الهيثمي أيضاً (ح ٢ ص ٣٢١) من حديث عبد الله بن مسعود وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف».

(قلت): ولا أظن نسبته إلى ابن مسعود إلا وهماً أو خطأ فهو من رواية عبيد الله بن زحر من حديث معاذ وقد ذكرنا قول أبي نعيم الحافظ: «لا يعرف له راو غير معاذ عن النبي ﷺ» والله تعالى أعلم.

والحديث فى الاتحافات (٥٢٧) معزواً لابن المبارك والطبرانى وأحمد وابن أبى الدنيا فى «حسن الظن بالله» والطبرانى وأبى نعيم والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ.

* * *

وفى فضل من أحبه الله

٤٦ - باب حديث

(إذا أحب الله عبداً نادى جبريل ...)

من حديث أبى هريرة

١٠٤٣ - قال البخارى:

حدثنا محمد بن سلام أخبرنا مخلد أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى موسى بن عقبة عن نافع قال قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ وتابعه أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرنى موسى بن عقبة عن نافع عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«إذا أحبَّ الله العبد نادى جبريل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، فينادى جبريل فى أهل السماء: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول فى الأرض».

(أخرجه البخارى فى صحيحه ح ١٣٥)

[صحيح]

— وأخرجه البخارى أيضاً (ح ٨ ص ١٧) من طريق أبى عاصم عن ابن جريج به ،
وأحد فى مسنده (ح ٢ ص ٥١٤) حدثنا روح حدثنا ابن جريج ، وعبد الله بن الحرث
عن ابن جريج كلاهما عنه بهذا الإسناد نحوه .

* * *

١٠٤٤ — وقال مسلم :

حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة
قال قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيلَ فَقَالَ : إِنِّى أَحَبُّ
فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، قَالَ : فَيُحِبُّهُ جَبْرِيلُ ، ثُمَّ يَنَادِى فِى السَّمَاءِ ،
فَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ،
قَالَ : ثُمَّ يُوَضَّعُ لَهُ الْقَبُولُ فِى الْأَرْضِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا
دَعَا جَبْرِيلَ فَيَقُولُ : إِنِّى أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ ، قَالَ :
فَيَبْغِضُهُ جَبْرِيلُ ، ثُمَّ يَنَادِى فِى أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ
فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ، قَالَ : فَيَبْغِضُونَهُ ، ثُمَّ تَوْضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِى
الْأَرْضِ » .

(أخرجه مسلم فى صحيحه ح ٤ ص ٢٠٣٠)

[صحيح]

— وأخرجه مالك فى الموطأ (ص ١٥/٥٩١) عن سهيل بن أبى صالح بهذا الإسناد
نحوه .

كما أخرجه أحمد (ح ٩٣٤١/١٨) ، (ح ٢ ص ٥٠٩) ، والترمذى (ح ٣١٦١/٥)
كلاهما من طريق سهيل بن أبى صالح به وقال الترمذى «هذا حديث حسن صحيح» .

وهو فى صحيح الجامع الصغير (ح ١٧٠١/٢) معزواً لمسلم، وفى (ح ٢٨١/١) معزواً للترمذى.

كما أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (ح ١٩٦٧٣/١٠)، والطيالسى (٢٤٣٦) كلاهما من طريق سهل أيضاً بهذا الإسناد مختصراً.

والحديث أيضاً فى كنز العمال (ح ٣٠٧٦٠/١١) لأحمد، وفى (ح ٣٠٧٦١/١١) وفى صحيح الجامع الصغير (ح ٢٨٠/١) للشيخين عن أبى هريرة.

* * *

ومن حديث أبى أمانة قريباً منه

١٠٤٥ - قال أحمد:

حدثنا يحيى بن اسحاق السيلحى حدثنا شريك عن محمد بن سعد الأنصارى عن أبى ظبية الشامى عن أبى أمانة قال: قال رسول الله ﷺ:

«المِقَّةُ فى السماءِ فإذا أحبَّ اللهُ عبداً قال: إني أحببتُ فلاناً فأحبُّوه قال: فتنزلُ له المِقَّةُ فى أهلِ الأرضِ».

(أخرجه أحمد ح ٥ ص ٢٥٩)

[صحيح لغيره]

— (قلت): فى إسناده «شريك بن عبد الله النخعى» صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولى القضاء ورمى بالتدليس وقد عنعنه، وفيه أبو ظبية قال الحافظ فى التقریب مقبول.

ولكن الحديث يشهد له ما قبله .

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٠/٣٠٧٨٨) معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبرانى وابن عساكر وسعيد بن منصور عن أبى أمامة .

وفى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٢٧١) وقال الهيثمى : «رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله وثقوا» . وفيه ذكر الحب والبغض بأتم من هذا .

شرح الغريب

□ ■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

(المَقَّةُ) : المحبة . وقد وَمَقَ يَمُقُ مَقَّةً .

* * *

وفى فضل القرآن

٤٧ — باب حديث

(يا أبتى ! أرسل إلى أن اقرأ القرآن على ...)

من حديث أبى بن كعب

١٠٤٦ — قال مسلم :

حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم حدثنا أبى حدثنا اسماعيل بن أبى خالد عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن جده عن أبى بن كعب قال :

كنتُ فى المسجد فدخل رجلٌ فصلّى ، فقرأ قراءةً أنكرتها عليه ، ثم دخل آخرٌ فقرأ قراءةً سوى قراءةٍ صاحبه ، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً

على رسول الله ﷺ، فقلت إن هذا قرأ قراءه أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرأ، فحسن النبي ﷺ شأنها، فسقط في نفسي من التكذيب. ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيتني ضرب في صدري، ففضت عرقاً، وكأنا أنظر إلى الله عز وجل فرقاً فقال لي:

«يا أباي أُرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف، فرددتُ إليه أن هوّن على أمتي، فردّ إلي الثانية: اقرأه على حرفين، فرددتُ إليه أن هوّن على أمتي، فردّ إلي الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرتُ الثالثة ليوم يرغبُ إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ.»

(أخرجه مسلم في صحيحه ج ١ ص ٥٦١)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد (ج ٥ ص ١٢٧)، (ج ٥ ص ١٢٨)، والبيهقي في الكبرى (ج ٢ ص ٣٨٣) عن شيخه الحاكم كلاهما من طريق اسماعيل بن أبي خالد بهذا الإسناد نحوه.

إلا أن في رواية البيهقي قال: «سقط في نفسي، ووددت أني كنت في الجاهلية»، وفي رواية أحمد في الموضع الأول قال: «كبر علي ولا إذ كنت في الجاهلية».

والحديث فى كز العمال وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٧١٨/٦) معزواً لأحمد
ومسلم عن أبى، وفى (حـ ٢٠٦٧/٢) معزواً لأحمد ومسلم وأبى داود والترمذى .

(قلت): لم يروه أبو داود ولا الترمذى فى سننها بهذا اللفظ وإنما روى معناه فى
نزول القرآن على سبعة أحرف من طريق أخرى عن أبى بن كعب .

وهو فى كز العمال (حـ ٣٠٧٦/٢)، (حـ ٣٠٧٨/٢) .

* * *

٤٨ - باب حديث

(يجيئ القرآن يوم القيامة فيقول)

من حديث أبى هريرة

١٠٤٧ - قال الترمذى :

حدثنا نصر بن على حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنا شعبة
عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

«يجيئ القرآن يوم القيامة فيقول : ياربِّ حلِّه ، فيلبسُ

تاج الكرامة ، ثم يقول : ياربِّ زدّه ، فيلبسُ حُلَّة الكرامة ،

ثم يقول : ياربِّ ارض عنه ، فيرضى عنه ، فيقال له : [اقرأ

وارق ، وتزادُ بكلِّ آية حسنةً] .» .

— قال أبو عيسى الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة نحوه ولم يرفعه .

قال أبو عيسى : وهذا أصح من حديث عبد الصمد عن شعبة .

(أخرجه الترمذى ح ٢٩١٥/٥)

[صحيح]

— وأخرجه الحاكم فى المستدرک (ح ١ ص ٥٥٢) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم : «صحيح الاسناد ولم يخرجناه» وقال الذهبى فى التلخيص : «صحيح» .

وقال : رواه «ابن خزيمة» قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه حدثنا شعبة .

(قلت) : هو حديث قدسى على الراجح بالنظر لما فيه من المحاورة ولصريح قدسية ما بعده وفيه نحو لفظه .

وانظر ما بعده . والحديث فى الاتحافات (٨١٤) للترمذى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان ، وفى الاتحافات (٨١٨) للبيهقى فى الشعب .

* * *

٤٩ — باب حديث

(من قرأ عشر آيات فى ليلة)

من حديث فضالة بن عبيد وتميم الدارى

١٠٤٨ — قال الطبرانى :

حدثنا موسى بن خازم الأصبهانى حدثنا محمد بن بكر الحضرمى

حدثنا إسماعيل ابن عياش عن يحيى بن الحارث الذمارى عن القاسم أبى

عبد الرحمن عن فضالة ابن عبيد وتميم الدارى عن النبى ﷺ قال :

«من قرأ عشر آياتٍ في ليلةٍ كتبَ له قنطارٌ، والقنطارُ خيرٌ من الدنيا وما فيها، فإذا كانَ يومُ القيامةِ يقولُ ربُّكَ عزَّ وجلَّ: اقرأ وارقَ لكلِّ آيةٍ درجةٌ. حتى ينتهى إلى آخرِ آيةٍ معه، يقولُ ربُّكَ عزَّ وجلَّ للعبدِ: اقْبُضْ، فيقولُ العبدُ بيده: ياربِّ أَنْتَ أعلمُ، فيقولُ: بهذهِ الخلدَ وبهذهِ النعيمَ».

(أخرجه الطبراني في الكبير ح ١٢٥٣/٢)

[حسن]

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ح ٢ ص ٢٦٧) وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه: إسماعيل بن عياش ولكنه من روايته عن الشاميين وهي مقبولة»، وذكره المنذرى في الترغيب (ح ١ ص ٥٦٣) وقال:

«رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن وفيه: إسماعيل بن عياش وروايته عن الشاميين مقبولة عند الأكثرين».

وذكره الألباني في صحيح الترغيب (ح ٦٣٤/١) وقال: «حسن».

وهو في كنز العمال (ح ٢١٤٥٨/٧) معزواً للطبراني عنها، وفي الاتحافات (٧٥١) كذلك وزاد عزوه لابن نصر والحاكم عن أبي هريرة.

وهو في الكنز أيضاً (ح ٢١٤٥٥/٧) — وفيه زيادة في أوله — معزواً لمحمد بن نصر والبيهقي في «شعب الإيمان» وابن عساكر عن فضالة بن عبيد وتميم الداربي معاً وكذلك في الاتحافات (٧٥٠). وقد خرَّج الألباني هذه الرواية بزيادتها في السلسلة الضعيفة ذكره في صحيح الترغيب.

(قلت): ويشهد لحسن معنى الحديث أو صحته ما رواه الترمذى فى سننه (حـ) ٢٩١٤/٥ وأبو داود فى سننه (حـ ١٤٦٤/٢)، والحاكم فى مستدركه (حـ ١ ص ٥٥٢-٥٥٣) جميعاً من طريق سفيان عن عاصم بن أبى النجود عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها». وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح» وصحح الذهبى حديث الحاكم.

شرح الغريب



(إرق): اصعد.



٥٠ — باب حديث

(من قرأ القرآن وعمل بما فيه ...)

من حديث معاذ بن جبل

١٠٤٩ — قال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن محمد بن هاشم البعلبكى حدثنا أبى (ح) وحدثنا إبراهيم بن متوية الأصبهانى حدثنا محمد بن هاشم البعلبكى حدثنا سويد بن عبد العزيز عن عبد الله بن عبد الرحمن عن اسماعيل بن عبيد الله حدثنا عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات فى الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة والحكام، ومن قرأ القرآن وهو

ينفلت منه و لا يدعُهُ فله أجره مرتين، ومن كان حريصاً عليه ولا يستطيعُهُ ولا يدعُهُ بعثَهُ اللهُ يومَ القيامةِ مع أشرافِ أهليهِ وفُضِّلوا على الخلائقِ كما فُضِّلَتِ النُّسورُ على سائرِ الطيورِ وكما فضلت عَيْنٌ في مرجٍ على ما حولها، ثم ينادي منادٍ أين الذين كانوا لا يلهمهم رعيةُ الانعامِ عن تلاوةِ [كتابي]؟، فيقومون، فيلبسُ أحدهم تاجَ الكرامةِ ويعطى الفوزَ بيمينه والخلدَ بشماله، فإن كان أبواه مسلمين كسبوا حلةً خيراً من الدنيا وما فيها، فيقولان: أنَّى هذه لنا؟ فيقال: بما كان ولدكما يقرأ القرآنَ».

(أخرجه الطبراني في الكبير ح ١٣٦/٢٠)

[ضعيف]

—(قلت): إسناده ضعيف.

«سويد بن عبد العزيز» ضعفه غير واحد، وعن أحمد: «متروك الحديث» وقال ابن معين: «ليس بشيء». وقال مرة: «ضعيف» وقال البخاري: «فيه نظر» وقال مرة: «في حديثه مناكير أنكرها أحمد». ووثقه دحيم وأثنى عليه هشيم خيراً وضعفه ابن حبان جداً (تهذيب التهذيب).

، «محمد بن هاشم»: صدوق يغرب.

والحديث في كنز العمال (ح ٢٤١٩/١) معزواً لابن زنجويه والبيهقي عن معاذ، وفي الكنز (ح ٢٤١٨/١) مختصراً جداً بلفظ «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات مع الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة» معزواً لأبي نصر السجزي في «الإبانة» وقال: حسن غريب عن معاذ.

وذكره الميثمي في مجمع الزوائد (ح ٧ ص ١٦٠) وقال: «رواه الطبراني وفيه سويد بن عبد العزيز متروك وأثنى عليه هشيم خيراً وبقية رجاله ثقات».

* * *

٥١ - باب حديث

(من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي)

من حديث أبي سعيد

١٠٥٠ - قال الترمذی:

حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا شهاب بن عباد العبدی حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ الربُّ عزَّ وجلَّ: من شغلهُ القرآنُ وذكرى عن مسألتي أعطيته أفضلَ ما أُعطى السائلين، وفضلُ كلامِ الله على سائرِ الكلامِ كفضلِ الله على خلقه».

(أخرجه الترمذی ح ٢٩٢٦/٥)

[ضعيف جداً]

- وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

-(قلت): بل إسناده ضعيف، جداً.

«محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني»: ضعفه أحمد وغيره.

«عطية»: هو ابن سعد بن جنادة العوفي ضعفه غير واحد وكان شيعياً مدلساً وقد اتهم بأنه كنى الكلبي أبا سعيد فكان يروى عنه يقول: عن أبي سعيد فيتهم الناس أنه

يعنى أبا سعيد الخدرى وقد كان لقيه وروى عنه بعض الأحاديث، فلاندرى عن أى
أبى سعيد روى هذا الحديث؟؟!! الخدرى أم الكلبي؟.

والحديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية (ح ٥ ص ١٠٦) من طريق محمد بن الحسن بن
بى يزيد بهذا الإسناد وفيه: «من شغله قراءة القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته...»

وهو فى كنز العمال (ح ٢٣٣٢/١) للترمذى عن أبى سعيد، وفى الاتحافات (٢٢٣)
للدارمى والترمذى والحكيم الترمذى والبيهقى فى «شعب الإيمان» عن أبى سعيد.

وفى الترغيب والترهيب (ح ٢ ص ٥٧٨) من رواية الترمذى، وهو فى الفوائد
المجموعة (ص ٢/٢٩٦) بلفظ «من شغله القرآن عن ذكرى أعطيته أفضل ما أعطى
السائلين». وقال: قال الصغانى: «موضوع».

وفى الكنز (ح ٢٤٤٠/١)، وفى الاتحافات (٢٢٤) بلفظ: «من شغله قراءة القرآن
عن دعائى ومسألتى أعطيته أفضل ثواب الشاكرين» معزواً لابن الأنبارى فى «الوقف»
وأبى عمرو الدانى فى «طبقات القراء» عن أبى سعيد، وذكره السيوطى فى اللآلئ
المصنوعة (ح ٢ ص ٣٤٢) معزواً لابن الأنبارى فى «الوقف والابتداء» من طريق محمد
بن الحسن بإسناده كما فى الترمذى.

* * *

٥٢ — باب حديث

(من قرأ ثلاثمائة آية...)

من حديث عبد الله بن جابر

١٠٥١ — قال أبو بكر بن السنى:

أخبرنا أبو يعلى حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن مروان حدثنا بكر بن
يونس بن أبى بكير عن موسى بن على بن رباح عن أبيه عن يحيى بن

أبى كثير عن ابن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :

«مَنْ قرأ ثلاثمائة آية قالَ اللهُ عز وجل للملائكة: يا ملائكتى نصبَ عبدى أشهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرتُ له».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/٦٩٩)

[ضعيف جداً]

—(قلت): إسناده ضعيف جداً.

«يحيى بن أبى كثير الطائى»: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل ، وقال أبو حاتم: — كما فى التهذيب — «لم يدرك أحداً من الصحابة إلا أنساً رآه رؤية».

وقال ابن حبان: «لم يسمع من أنس ولا من صحابى» كما فى التهذيب أيضاً.

«بكر بن يونس بن بكير»: قال أبو حاتم: «منكر الحديث ضعيف الحديث»، وقال البخارى: «منكر الحديث» وقال أبو زرعة: «واهى الحديث»، وقال ابن عدى: «عامه ما يرويه لا يتابع عليه». انظر تهذيب التهذيب.

«أحمد بن عبد العزيز بن مروان»: قال فى لسان الميزان: «قال ابن حبان: ثقة يغرب».

والحديث فى كنز العمال (٢١٤٦٨/٧)، وفى الاتحافات (٧٥٢) لابن السنى عن جابر.

* * *

٥٣ - باب أحاديث في فضل العمل بالقرآن

١٠٥٢ - لأبي نصر السجزي في «الإبانة» عن عائشة، والحكيم عن محمد بن علي بن أبي طالب مرسلًا والحاكم في تاريخه عنه موصولاً:

«القرآن أفضل من كل شيءٍ دون الله، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، فمن قرأ القرآن فقد قرأ الله، ومن لم يقرأ القرآن فقد استخفَّ بحق الله، وحرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد على ولده، القرآن شافع مشفع، وما حلَّ مصدق، فمن شفع له القرآن شُفِّعَ، ومن حلَّ به القرآن صدَّق، ومن جعل القرآن إمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، الملبسون نور الله، المتعلمون كلام الله، من عاداهم فقد عادى الله، ومن والاهم فقد والى الله، يقول الله عز وجل: يا حملة كتاب الله استجيبوا لله بتوقيع كتابه يزدكم حباً، ويحببكم إلى خلقه، يدفع عن مستمع القرآن سوء الدنيا، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة، وَلَمْ يُسْمِعْ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ صِيبٍ

ذهباً، وتال آيةً من كتابِ الله خيرٌ له مما تحت أديم
السماءِ، وإنَّ في القرآنِ لسورةٌ تدعى العظيمة عند الله
يدعى صاحبها الشريف عند الله، تشفع لصاحبها يوم القيامة
في أكثر من ربعة ومضر وهى يس» .

(كما فى. كنز العمال ج ١ / ٢٣٦٢)

[؟]

— وقال فى الكنز: «لأبى نصر السجزي فى الإبانة عن عائشة وقال: هذا من
أحسن الحديث وأغرب به وليس فى إسناده إلا مقبول ثقة» .

* * *

١٠٥٣ — وللبهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة:

«من قرأ القرآنَ فقامَ به آناءَ الليلِ والنهارِ يُحِلُّ حلالَه
ويحرُمُ حرامَه خلطه اللهُ بلحمِه ودَمِه، وجعله رفيقَ السفرةِ
الكرامِ البررة، وإذا كانَ يومُ القيامةِ كانَ القرآنُ له
حجيجاً، فقال: ياربُّ! كلُّ عاملٍ يعملُ فى الدنيا يأخذُ
بعمَلِه من الدنيا إلا فلائِ كانَ يقومُ بى آناءَ الليلِ والنهارِ،
فيحلُّ حلالى ويحرُمُ حرامى، ياربُّ أعْطِه، فَيَتَوَجَّهُ اللهُ
بتاجِ الملكِ، ويكسوهُ من حُللِ الكرامةِ، ثم يقولُ: هل
رضيتَ؟ فيقول: ياربُّ أرغبَ له فى أفضلَ مِنْ هذا،

فيعطيه الله عز وجل الملك بيمينه والخلد بشماله ، ثم يقال له : هل رضييت ؟ فيقول : نعم يارب ، ومن أخذه بعد ما يدخل في السن يأخذه وهو ينفلت منه أعطاه الله أجره مرتين » .

(كما في الإتحافات / ٧٤٩ ، وفي . الكنز ج ١ / ٢٤٢٠)

[؟]

* * *

١٠٥٤ - ولابن أبي شيبة وابن الضريس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده :

«يُمَثَّلُ القرآنُ يومَ القيامةِ رجلاً ، فيؤتى بالرجلِ قد حمّله فخالف أمره فيتمثلُ له خصماً ، فيقولُ ياربّ حمّلتَه إياي فبئسَ حاملي ، تعدّى حدودي وضيّع فرائضي ، وركبَ معصيتي ، وتركَ طاعتي ، فما يزالُ يقذفُ عليه بالحججِ حتى يقال : فشأنكُ به ، فيأخذُ بيده ، فما يرسلُه حتى يكبّه على منخرِه في النارِ ، ويؤتى بالرجلِ الصالحِ قد كان حمّله وحفظَ أمره ، فيتمثلُ خصماً دونه فيقول : حمّلتَه إياي فحفظَ حدودي ، وعملَ بفرائضي ، واجتنبَ معصيتي ، واتبعَ طاعتي ، فما يزالُ يقذفُ له بالحججِ حتى يقالَ له :

فشأنتك به فيأخذُ بيده، فما يرسله حتى يلبسه حَلَّةَ
الاستبرق، ويعقدُ عليه تاجَ الملك، ويسقيه كأسَ الخمرِ» .

(كما في الإنخافات / ٨٤٧، وفي الكنز ج ١ / ٢٤٤٤)

[ضعيف]

— وذكر الهيثمي نحوه في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ١٦٠ - ١٦١) من حديث عبد الله
بن عمرو أيضاً وهو جد عمرو بن شعيب راوى هذا الحديث وعزاه الهيثمي للبزار وقال:
«وفيه إسحق وهو ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله ثقات» .

* * *

١٠٥٥ - وللديلمي عن ابن عمرو:

«لا تقومُ الساعةُ حتى يرجعَ القرآنُ من حيثُ جاءَ -
فيكونُ له دَوِيٌّ حولَ العرشِ كدَوِيِّ النحلِ، فيقولُ الربُّ
عز وجل: مالك؟ فيقولُ: منك خرجتُ وإليك أعودُ، أتلى
فلا يعملُ بى فعندَ ذلك يرفعُ القرآنُ» .

(كما في الإنخافات / ٧٧١، وفي الكنز ج ١٤ / ٣٨٥٢٧)

[ضعيف]

* * *

وفى فضل الإسلام

٥٤ - باب حديث

(انتسب رجلان على عهد موسى عليه

السلام ..)

من حديث أبي بن كعب

١٠٥٦ - قال عبد الله بن أحمد فى زياداته على مسند أبيه :

حدثنى أبو بكر بن أبى شيبة ثنا ابن نمير ثنا يزيد بن أبى زياد بن أبى الجعد عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى بن كعب قال انتسب رجلان على عهد رسول الله ﷺ فقال أحدهما : أنا فلان بن فلان فما أنت لا أم لك ؟ فقال رسول الله ﷺ :

« انتسب رجلان على عهد موسى عليه السلام ، فقال أحدهما : أنا فلاّ بن فلاّ حتى عدّ تسعة . فن أنت لا أم لك ؟ قال : أنا فلاّ بن فلاّ ابن الإسلام ، قال : فأوحى الله إلى موسى عليه السلام : إنّ هذين المنتسبين أما أنت أيها المنتمى أو المنتسب إلى تسعة فى النار فانت عاشرهم وأما أنت أيها المنتسب إلى اثنين فى الجنة فانت ثالثهما فى الجنة » .

(أخرجه عبد الله بن أحمد فى مسند أبيه ج ٥ ص ١٢٨)

[صحيح]

— وذكره الميثمي في مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٨٥) وقال: «رواه عبدالله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن زياد بن أبي الجعد وهو ثقة».

وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٥٠٤) معزواً للنسائي.

— (قلت): لعله في الكبرى — والبيهقي والضياء عن أبي وقال: صحيح. كما ذكره في السلسلة الصحيحة (ج ٣ / ١٢٧٠) وقال: «أخرجه أحمد وعنه الضياء في المختارة والبيهقي في شعب الإيمان، وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير يزيد بن أبي زياد بن أبي الجعد وهو ثقة».

(قلت): وعزو الألباني الحديث لأحمد سهو منه فهو من زيادات ابنه عبدالله رواه عن غير أبيه.

* * *

٥٥ — باب حديث

(تجبيء الأعمال يوم القيامة فتجبيء

الصلاة..)

من حديث أبي هريرة

١٠٥٧ — قال أحمد:

حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عباد بن راشد ثنا الحسن ثنا أبوهريرة إذ ذاك ونحن بالمدينة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تجبيء الأعمال يوم القيامة، فتجبيء الصلاة فتقول:

يا ربّ أنا الصلاة فيقول إنك على خير فتجبيء الصدقة،

فتقول: ياربُّ أنا الصدقةُ فيقول: إنك على خير، ثم يحيي الصيام فيقول: ياربُّ فيقول: إنك على خير، ثم يحيي الأعمال على ذلك، فيقول الله عز وجل: إنك على خير، ثم يحيي الإسلام فيقول: ياربُّ أنت السلام، وأنا الإسلام، فيقول الله عز وجل: إنك على خير، بك اليوم آخذ وبك أعطى، فقال الله عز وجل في كتابه:

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
[آل عمران / ٨٥].

— قال أبو عبد الرحمن: عباد بن راشد ثقة ولكن الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

(أخرجه أحمد في المسند ج١٦ / ٨٧٢٧)

[حسن]

— وقال الدكتور الحسيني هاشم: «إسناده صحيح. وهو حجة على سماع الحسن من أبي هريرة، وإن خالف ذلك كثير من الحفاظ فقد ثبت من جهات مختلفة عن رواية ثلاثة، ويبعد جداً اتفاقهم على الخطأ في تصريح الحسن بالسماع منه وهذا الحديث نسبه السيوطي في الدر المنثور (٤٨:٢) إلى الطبراني في الأوسط» أ.هـ.

(قلت): وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٤٧٢) قال: حدثنا عباد بن راشد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو هريرة ونحن إذ ذاك في المدينة.. فذكره بمثله. وفيه تصريح الحسن البصري بالسماع من أبي هريرة ولكن أكثر الحفاظ على أنه لم يسمع منه بل قال بعضهم إنه لم يره.

(قلت): والحديث من طريق عباد بن راشد وهو متكلم في حفظه وقد ضعفه بعضهم وروى له البخارى مقروناً وقال الحافظ فى «التقريب»: «صدوق له أوهام». فلا يحتج برواية مثله على سماع الحسن من أبى هريرة وإن وافقه من فى منزلته مع مخالفتهم لكلام الجلة من الأئمة والحفاظ والله تعالى أعلم.

والحديث فى المطالب العالية (ج ٣ / ٢٨٥٥) معزواً للطيالسى ونقل الأعظمى بهامشه تصحيح البوصيرى لسنده.

* * *

٥٦ — باب حديث

(إن الله استقبل بى الشام ..)

من حديث أبى أمامة الباهلى

١٠٥٨ — قال الطبرانى:

حدثنا سلامة بن ناهض المقدسى حدثنا عبد الله بن هانى حدثنا
ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبى عمرو السيبانى عن عمرو بن عبد الله
الحضرمى عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَقْبَلَ بى الشَّامَ وَوَلَّى ظَهْرِي

لِلْيَمَنِ، وَقَالَ لى: يَا مُحَمَّدُ جَعَلْتُ بِاتِّجَاهِكَ غَنِيمَةً وَرِزْقاً
وَمَا خَلَفَ ظَهْرَكَ مَدَدًا، وَلَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ يَزِيدُ، وَيَنْقُصُ
الشُّرْكُ وَأَهْلُهُ حَتَّى تَسِيرَ الْمَرَأَتَانِ لَا تَحْشِيَانِ جَوْراً، ثُمَّ قَالَ:

والذى نفسى بيده لاتذهبُ الأيامُ والليالى حتى يبلغَ هذا
الدينُ مبلغَ هذا النجمِ» .

(أخرجه الطبرانى فى الكبير ج ٧ / ٧٦٤٢)

[ضعيف جداً]

— وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : «رواه الطبرانى وفيه : عبد الله بن هانىء
المتأخر إلى زمن أبى حاتم وهو متهم بالكذب» .
وهو فى كنز العمال (ج ١٢ / ٣٥٤٠٧) لابن عساكر وابن النجار عن أبى أمامة .

* * *

٥٧ — باب حديث

(يبعث الإسلام يوم القيامة على صورة
الرجل ..)

١٠٥٩ — لابن عدى عن أبى هريرة:
«يبعثُ الإسلامُ يومَ القيامةِ على صورةِ الرجلِ عليه
رداءُهُ، فيأتى الربُّ فيقول: ياربُّ منك خرجتُ، وإليك
أعودُ فشفعنى اليومَ فيمن شئتَ، فيقولُ: قد شفعتك فيسبُطُ
رداءَهُ فيسبُبُ إليه الناسَ، فن تسببُ إليه بسببٍ أدخله
الجنةَ» .

(كما فى الفوائد المجموعة ص ٤٥٤ / ١٠)

[ضعيف جداً]

— وقال فى الفوائد : رواه ابن عدى عن أبى هريرة مرفوعاً وفى إسناده : رشدين بن سعد وهو متروك . وقال ابن حجر : رشدين ضعيف ، ولم يبلغ أمره إلى أن يحكم على حديثه بالوضع . انتهى وقد روى له الترمذى وابن ماجه .

(قلت) : والحديث فى تنزيه الشريعة (ج ١ ص ١٥٣ / ١٧) لابن عدى عن أبى أمانة . وقال ابن عراق : رشدين من رجال الترمذى وابن ماجه ، وقال فيه أحمد : « أرجو أنه صالح الحديث » وقال الذهبى : « عابد صالح سىء الحفظ » .

* * *

وفى فضل طاعة الله وعبادته والتماس مرضاته
والاعتصام به وترك معاصيه

٥٨ — باب حديث

(إن العبد ليلتمس مرضاة الله ..)

من حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ

١٠٦٠ — قال أحمد :

حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ميمون حدثنا محمد بن عباد عن ثوبان عن
النبي ﷺ قال :

« إِنَّ الْعَبْدَ لِيَلْتَمِسُ مَرْضَاةَ اللَّهِ ، وَلَا يَزَالُ بِذَلِكَ يَقُولُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَجَبْرِيلَ : إِنْ فَلَانًا عَبْدِي يَلْتَمِسُ أَنْ يَرْضِيَنِي ،
أَلَا وَإِنْ رَحِمْتِي عَلَيْهِ ، يَقُولُ جَبْرِيلُ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى فَلَانٍ ،

ويقولها حملة العرش ، ويقولها مَنْ حولهم حتى يقولها أهل
السموات السبع ، ثم تَهْبِطُ له إلى الأرض .

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ٢٧٩)

[صحيح]

— وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٠٢) من حديث ثوبان وقال :
«رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وهو ثقة» .
وهو في كنز العمال (ج ٣ / ٥٩٥٨) ، وفي الإتحافات (٤٣٧) مغزواً لأحمد
والطبراني في الأوسط وسعيد بن منصور .

* * *

١٠٦١ — وللطبراني في الأوسط عنه أيضاً :

عن ثوبان عن النبي ﷺ قال :

«إن العبد ليلتمس مرضاة الله عز وجل فلا يزال
كذلك فيقول يا جبريل إنَّ عبدى فلاناً يلتمسُ أن يرضيني
برضائي عليه ، قال : فيقول جبريل ﷺ رحمه الله على
فلان ، وتقول حملة العرش ، ويقول الذين يلونهم ، حتى
يقول أهل السموات السبع ، ثم يهبط إلى الأرض ، ثم قال
رسول الله ﷺ : وهى الآية التى أنزل الله عليكم فى
كتابه :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

[مریم / ۱۹۶].

وإنَّ العبدَ ليلتمسُ سَخَطَ اللَّهِ فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ :
يا جبريلُ إن فلاناً يستسخطُنِي ألا وإن غضبي عليه ، فيقولُ
جبريلُ : غضبُ اللَّهِ على فلانٍ وتقولُ حملةُ العرشِ ويقولُ
مَنْ دونهم ، حتى يقوله أهل السماواتِ السبع ثم يهبط إلى
الأرض» .

(كما في مجمع الزوائد / ج ١٠ ص ٢٧٢)

[حسن]

— وقال الهيثمي : «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات» .

* * *

٥٩ — باب حديث

(يا ابن آدم تفرغ لعبادتي ..)

من حديث أبي هريرة

١٠٦٢ — قال أحمد :

حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا عمران يعني ابن زائدة بن نسيط عن
أبيه عن أبي خالد عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :

«قال الله عز وجل: يا ابن آدم! تفرغ لعبادتي املأ
صدرك غنى، وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت صدرك
شغلاً، ولم أسد فقرك».

(أخرجه أحمد في المسند ج ١٦ / ٨٦٨١)

[صحيح لغيره]

— وأخرجه الترمذى (ج ٤ / ٢٤٦٦) من طريق عمران بن زائدة بهذا الإسناد بمثله
إلا أنه قال: «وإلا تفعل ملأت يدك شغلاً» وقال الترمذى:
«هذا حديث حسن غريب، وأبو خالد الوالى اسمه هرمز».

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٤٧٧— موارد) بمثل إسناد الترمذى ولفظه.
كما أخرجه أحمد فى كتاب الزهد (ص ٣٦) كما هو فى المسند، وأخرجه ابن ماجه
(ج ٢ / ٤١٠٧)، والحاكم فى المستدرک (ج ٢ ص ٤٤٣) كلاهما من طريق عمران بن
زائدة بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم:
«هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٩١٠) معزواً لأحمد والترمذى
وابن ماجه والحاكم وقال: «صحيح». كما ذكره فى السلسلة الصحيحة (ج ٣ /
١٣٥٩) وصححه بشاهده من حديث معقل بن يسار وانظر ما بعده.

* * *

ومن حديث معقل بن يسار

١٠٦٣ — قال الحاكم:

حدثنا محمد بن صالح بن هانىء حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا
حفص بن عمر الحوضى حدثنا سلام بن أبى مطيع حدثنا معاوية بن قرة

عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« يقول ربكم تبارك وتعالى : يا ابن آدم تفرغ لعبادتي
أملأ قلبك غنى ، واملأ يديك رزقاً ، يا ابن آدم لا تباعد
منى فاملأ قلبك فقراً ، واملأ يديك شغلاً » .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٤ ص ٣٢٦)

[ضعيف]

— وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وقال الذهبى فى التلخيص : « صحيح » .

وذكره الألبانى فى صحيحته (ج ٣ / ١٣٥٩) شاهداً للذى قبله وقواه ، ووافق الحاكم والذهبى على تصحيحه .

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (ج ٢٠ / ٥٠٠) من طريق سلام الطويل عن زيد العمى عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار به نحوه .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٨٣) من رواية الطبرانى عن معقل ابن يسار وقال : « وفيه سلام الطويل وهو متروك » .

(قلت) : وفيه أيضاً « زيد العمى » ضعيف .

وذكر الألبانى أن ابن عدى أخرجه فى ترجمة سلام الطويل عن زيد العمى أيضاً وضعفه بهذا الإسناد .

(قلت) : « سلام الطويل » الذى فى إسناده الطبرانى هو سلام بن سلم السعدى التميمى وهو غير « سلام بن أبى مطيع » الذى فى إسناده الحاكم فأولهما متروك ترجم له ابن حبان فى « المجروحين والضعفاء والمتروكين » والآخر ثقة .

والحديث في الإتحافات (٢٤٢) معزواً للطبراني والحاكم عن معقل بن يسار.

* * *

١٠٦٤ - ولعبد الرزاق مقطوعاً:

قال: أخبرنا معمر عن ليث - يرفع الحديث قال:

«إن الله قال: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غِنًى، وأسدّد عليك فقرَكَ، فإن لم تفعل ملأت قلبك سُغلاً، ولم أسدّد فقرَكَ، يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني فأني أغفرُ لك على ما كانَ، وحقُّ عليّ ألا أضلَّ عبدي وهو يسألني الهدى وأنا الحكمُ».

’ (أخرجه عبد الرزاق في المصنف ج ١١ / ٢٠٣٠٥)

[ضعيف]

* * *

١٠٦٥ - ولأبى الشيخ عن أنس:

«يقولُ الله عزَّ وجلَّ: ابن آدم إن تقبل عليّ أملأ قلبك غِنًى وأنزع الفقرَ من بين عينيك، وأكف عليك ضيعتك فلا تصبحُ إلا غنياً، ولا تمسُ إلا غنياً، وإن أدبرت أو وليت عني نزعْتُ الغنى من قلبك، وجعلتُ

الفقرَ بينَ عَينيكِ ، وأَمشيتُ عليكِ ضِيعتَكَ فلا تَصْبِحُ إِلَّا
فَقيراً وَلَا تُمَسِّي إِلَّا فَقيراً» .

(كفا في كنز العمال ج ١٥ / ٤٣٦١٣)

[؟]

— وهو في الإتحافات كذلك (١٦٩) .

* *

٦٠ — باب حديث

(لو أن عبادى أطاعونى ..)

من حديث أبى هريرة

١٠٦٦ — قال أبو داود الطيالسى :

حدثنا صدقة بن موسى قال : حدثنا محمد بن واسع عن سمير بن نهار
عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«قال ربكم عزّ وجلّ : لو أنّ عبادى أطاعونى
لأسقيتهم المطرَ بالليلِ ، ولأُطلعتُ عليهم الشمسَ بالنهارِ ،
ولما أسمعْتهم صوتَ الرعدِ» .

(أخرجه الطيالسى فى مسنده / ٢٥٨٦)

[ضعيف]

— (قلت) : إسناده ضعيف .

« صدقة بن موسى » قال ابن معين وأبو داود والنسائي والدولابي : « ضعيف » ، وقال ابن حبان : « كان شيخاً صالحاً إلا أن الحديث لم يكن من صناعته » .

« سُمَيْر بن نهار » : ويقال شتير بن نهار العبدى البصرى قال الحافظ فى « التقريب » : « صدوق » ، وقال الذهبى فى « الميزان » نكرة ، وترجم له ابن أبى حاتم . فلم يذكر فيه جرحاً ولا عدالة .

والحديث ذكره الذهبى فى « الميزان » فى ترجمة صدقة بن موسى .

وقد أخرجه أحمد فى مسنده (ج ٢ ص ٣٥٩) ، والحاكم فى المستدرک (ج ٤ ص ٢٥٦) والبزار (ج ١ / ٦٦٤ - كشف الأستار) جميعاً من طريق أبى داود الطيالسى سليمان بن داود بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وتعقبه الذهبى قال : « صدقة ضعفه » .

وأخرجه الحاكم أيضاً (ج ٢ ص ٣٤٩) من غير طريق أبى داود الطيالسى عن موسى بن إسماعيل عن صدقة بن موسى بهذا الإسناد بنحوه وقال أيضاً : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » وتعقبه الذهبى قال : « بل صدقة واه » . وهو فى الكنز (ج ٧ / ٢١٦١٢) ، (ج ١٥ / ٤٣٠٦١) ، وفى الإتحافات (٤٧٩) .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢١١) عن أبى هريرة وقال : « رواه أحمد والبزار ومداire على صدقة بن موسى الدقيقى ضعفه ابن معين وغيره وقال مسلم ابن إبراهيم : حدثنا صدقة الدقيقى وكان صدوقاً » .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (ج ٣ / ٤٠٦٦) وفى السلسلة الضعيفة (٨٨٣) وقال : « ضعيف » .



٦١ — باب حديث
(من عادى لى ولياً ..)
من حديث أبى هريرة

١٠٦٧ — قال البخارى:

حدثنى محمد بن عثمان حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال
حدثنى شريك بن عبد الله بن أبى نمر عن عطاء عن أبى هريرة قال: قال
رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لى وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ،
وَمَا تَقَرَّبَ إِلَى عَبْدى بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَىَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ،
وَمَا يَزَالُ عَبْدى يَتَقَرَّبُ إِلَىَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبَّهُ، فَإِذَا
أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعُهُ الَّذى يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرُهُ الَّذى يَبْصُرُ
بِهِ، وَيَدَهُ الَّتى يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتى يَمْشِى بِهَا، وَإِنْ
سَأَلْنِى لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِى لِأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ
شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدَى عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا
أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ».

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٨ ص ١٣١)

[صحيح]

— والحديث فى كنز العمال (جـ٧ / ٢١٣٢٧)، وفى الإتحافات (٣٦٠)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢ / ١٧٧٨) معزواً للبخارى عن أبى هريرة.

وقال الألبانى: « كنت برهة من الزمن متوقفاً فى صحة هذا الحديث ثم تتبعته طرقة فتبين لى أنه صحيح بمجموعها وقد صححه جمع .. » وانظر الصحيحة (جـ٤ / ١٦٤٠).

وقد أخرجه البيهقى فى سننه الكبرى (جـ٣ ص ٣٤٦)، (جـ١٠ ص ٢١٩)، وأبو نعيم فى الحلية (جـ١ ص ٤، ٥) كلاهما من طريق خالد بن مخلد بهذا الإسناد نحوه.

(قلت): قد تكلم فى الحديث من تكلم من أجل راويه خالد بن مخلد القطوانى لاختلاف العلماء فى توثيقه وتضعيفه وكذلك شيخه شريك.

وقد أفاض الحافظ ابن حجر فى الدفاع عن الحديث فى كتابه الفتح (جـ١١ / ٦٥٠٢) وذكر له طرقاً جزم بأن مجموعها يدل على أنه أصلاً.

كما أطلال الألبانى النفس أيضاً فى بيان صحة الحديث بمجموع طرقه فى صحيحته (جـ٤ / ١٦٤٠) وقدم لبيانه بقوله:

« .. فإن حديثاً يخرج به الإمام البخارى فى المسند الصحيح ليس من السهل الطعن فى صحته بمجرد ضعف فى إسناده لاحتمال أن يكون له شواهد تأخذ بعضده وتقويه .. ».

* * *

ومن حديث عائشة

١٠٦٨ — قال ابن أبى عاصم:

حدثنا الحسن بن البزار حدثنا إسماعيل بن عمر أبو المنذر حدثنا عبد الواحد أبو حمزة مولى عروة بن الزبير حدثنى عروة بن الزبير عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله عز وجل: وما ترددت عن شيءٍ أنا فاعلهُ
ترددى عن موته فإنه يكره الموت وأنا أكره مساءته» يعنى
المؤمن.

(أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنن ج ١ / ٤١٤)

[صحيح لغيره]

— وعزاه الحافظ ابن حجر فى الفتح (ج ١١ / ٦٥٠٢) لأحمد فى «الزهد»، وابن
أبى الدنيا، وأبى نعيم فى «الحلية» والبيهقى فى «الزهد» جميعاً من طريق عبد الواحد بن
ميمون عن عروة بن الزبير عن عائشة وقال الحافظ:

ذكر ابن حبان وابن عدى أنه تفرد به — أى عبد الواحد مولى عروة — وقد قال
البخارى إنه منكر الحديث، لكن أخرجه الطبرانى من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة
وقال: لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد.

وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص ٢٦٤) وقال: «فى إسناده من هو متكلم
فيه». ونسبه العراقى فى تخريج الإحياء (ج ٢ ص ٢٦) للبخارى من حديث أبى هريرة
وقال: «انفرد به خالد بن مخلد القطوانى وهو متكلم فيه». وقال الألبانى فى تحقيقه للحديث:

«حديث صحيح وإسناده ضعيف من أجل عبد الواحد وهو ابن ميمون مولى عروة
ولكنه لم يتفرد به كما بينته فى الصحيحة / ١٦٤٠، وذكرت له شواهد هناك».

والحديث عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فى كنز العمال (ج ١ / ١١٥٧) وفى
الإتحافات (١١٣) معزواً لأحمد والحكيم وأبى يعلى والطبرانى فى الأوسط وأبى نعيم فى
«الطب» والبيهقى فى «الزهد» وابن عساكر.

وعنها أيضاً فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٤٧) وفيه زيادة وقال الهيثمى: «رواه
الطبرانى فى الأوسط، ورجاله رجال الصحيح خلا شيخه هارون بن كامل».

ولكن تعقبه الألباني قال : «يعقوب بن مجاهد وإبراهيم بن سويد ليسا من رجال الصحيح وإنما أخرج لهما البخارى فى الأدب المفرد» .

وعنها أيضاً فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٦٩) وقال الهيثمى : «رواه أبويعلى وفيه يوسف بن خالد السمى وهو كذاب» .



ومن حديث أنس بن مالك

١٠٦٩ - قال البغوى :

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى أنا أبو عمر بكر بن محمد المزنى نا أبوبكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة نا أبوعلى الحسين بن الفضل البجلي نا أبو حفص عمر بن سعيد الدمشقى نا صدقة بن عبد الله نا هشام الكنانى عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ :

«عن جبريل عن الله تبارك وتعالى قال يقول الله عز وجل : من أهان لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة وإنى لأغضب لأوليائى كما يغضب الليث الحرْد وما تقرب إلى عبدى المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه وما زال عبدى المؤمن يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً وإن دعانى أحببته وإن سألنى أعطيته وما ترددت فى شىء أنا فاعله ترددى فى قبض رُوح عبدى المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه

وإنَّ من عبادى المؤمنين لمن يسألنى الباب من العبادة فأكفُّه علَّه ألا يدخله عُجْبٌ فيفسده ذلك وإن من عبادى المؤمنين لمن لا يُصْلِحُ إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك وإن من عبادى المؤمنين لمن لا يُصْلِحُ إيمانه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك وإن من عبادى المؤمنين لمن لا يُصْلِحُ إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك وإن من عبادى المؤمنين لمن لا يصْلِحُ إيمانه إلا السَّقم ولو أصححته لأفسده ذلك إني أدبر أمرَ عبادى بعلمى بقلوبهم إني عليهم خيرٌ» .

— وأخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن أنا أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان المعدل نا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعى نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا أبو صالح الحكم بن موسى نا أبو عبد الملك الحسن بن يحيى الخشنى عن صدقة بهذا الإسناد مثل معناه ولم يذكر هذه اللفظة :

«وإني لأغضب لأوليائي كما يغضبُ الليثُ الحرْدُ» .

(أخرجه البغوى فى شرح السنة ج ٥ / ١٢٤٩)

[ضعيف]

— (قلت) : ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٧٠) مختصراً جداً من حديث أنس وقال : «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه : عمر بن سعيد أبو حفص الدمشقى وهو ضعيف» . وأشار إليه الحافظ ابن حجر فى الفتح (ج ١١ / ٦٥٠٢) وقال : «عن أنس أخرجه أبو يعلى والبخارى والطبرانى وفى سنده ضعف أيضاً» .

وهو في كنز العمال (ج ١ / ١٦٨٠)، وفي الإتحافات (٢٢٩) عن أنس معزواً لابن أبي الدنيا في كتاب «الأولياء» ولأبي نعيم وابن عساكر وزاد في الإتحافات عزوه للحكيم الترمذي وابن مردويه والبيهقي في «الأسماء والصفات» وقال في الكنز: «فيه صدقة بن عبد الله السمين ضعفه أحمد والبخاري والنسائي والدارقطني وقال أبو حاتم: محله الصدق وأنكر عليه القدر فقط».

وهو في كنز العمال أيضاً (ج ١ / ١١٥٦) وفي الإتحافات (٩٣) معزواً لابن عساكر عن أنس وقال في الكنز: «وفيه الحسن بن يحيى الخثني».

وفي الكنز أيضاً (ج ١ / ١١٦٠) معزواً لابن أبي الدنيا في كتاب «الأولياء» والحكيم وابن مردويه وأبي نعيم في «الأسماء» وابن عساكر عن أنس.

وذكره الألباني في صحيحته في تحقيقه للحديث (١٦٤٠) وقال: «لم يعزه الهيثمي إلا للطبراني في الأوسط مختصراً جداً وقال: «فيه عمر بن سعيد أبو حفص وهو ضعيف» أ.هـ... وقد وجدته من طريق أخرى بأتم منه يرويه الحسن بن يحيى قال: حدثنا صدقة بن عبد الله عن هشام الكنانى عن أنس به.. أخرجه محمد بن سليمان الربعي في جزء من حديثه والبيهقي في «الأسماء والصفات» وإسناده ضعيف مسلسل بالعلل...».

(قلت): فالحديث إسناده ضعيف عند البغوي من طريقه عن عمر بن سعيد أبي حفص الدمشقي وعن الحسن بن يحيى الخثني.

(قلت): وفي الباب من حديث ميمونة زوج النبي ﷺ مرفوعاً ذكره ابن حجر في المطالب العالية (ج ١ / ٥٠٥) معزواً لأبي يعلى وضعف، وذكره المدني في الإتحافات (١١٤) وعزاه لابن السني في «الطب» عنها.

ومن حديث ابن عباس في كنز العمال (ج ١ / ١١٦١)، وفي مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٧٠) معزواً للطبراني وقال الهيثمي: «وفيه جماعة لم أعرفهم».

ومن حديث أبي أمامة في كنز العمال (ج ١ / ١١٥٥) وفي الإتحافات (٤١١) معزواً للطبراني وأبي نعيم في الطب، وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٤٨) وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف».

ومن حديث على في كنز العمال (ج ١ / ١١٥٩) للخطيب وابن عساكر عنه .
وهو في إحياء علوم الدين (ج ١ ص ١٧٢) بلفظ :
« لا ينجو مني عبدى إلا بأداء ما افترضته عليه » وقال العراقي : « لم أجده » أى
بهذا اللفظ .



تعليق



وفي معنى قوله في الحديث : « وما ترددت عن شيء أنا فاعله ... » نقل الشيخ
الألباني عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هذا الكلام ونحن نقله عنه لأهميته
ونفاسته قال الألباني :

ثم إن لشيخ الإسلام جواباً قيماً على سؤال حول التردد المذكور في هذا الحديث ،
أنقله هنا بشيء من الاختصار لعزته وأهميته ، قال رحمه الله تعالى في « المجموع » (١٨ /
١٢٩ - ١٣١) :

« هذا حديث شريف ، وهو أشرف حديث روى في صفة الأولياء ، وقد رد هذا
الكلام طائفة وقالوا : إن الله لا يوصف بالتردد ، فإنما يتردد من لا يعلم عواقب الأمور ،
والله أعلم بالعواقب وربما قال بعضهم : إن الله يعامل معاملة التردد ! .

والتحقيق : أن كلام رسوله حق وليس أحد أعلم بالله من رسوله ، ولا أنصح للأمة ،
ولا أفصح ولا أحسن بياناً منه ، فإذا كان كذلك كان المتحذلق والمنكر عليه من أضل
الناس ، وأجهلهم وأسوأهم أدباً ، بل يجب تأديبه وتغزيه ، ويجب أن يصابن كلام رسول
الله ﷺ عن الظنون الباطلة ، والاعتقادات الفاسدة ، ولكن المتردد منا ، وإن كان تردده
في الأمر لأجل كونه ما يعلم عاقبة الأمور [فإنه] لا يكون ما وصف الله به نفسه بمنزلة
ما يوصف به الواحد منا ، فإن الله ليس كمثله شيء ، ثم هذا باطل [على إطلاقه] فإن
الواحد يتردد تارة لعدم العلم بالعواقب ، وتارة لما في الفعلين من المصالح والمفاسد ، فيريد
الفعل لما فيه من المصلحة ، ويكرهه لما فيه من المفسدة ، لا لجهله منه بالشئ الواحد ،

الذى يُحِبُّ من وجهه ويُكرِّه من وجهه ، كما قيل :

الشَّيْبُ كرهه وكرهه أن أفارقه فاعجب لشيء على البغضاء محبوب وهذا مثل إرادة المريض لدوائه الكريه . بل جميع ما يريده العبد من الأعمال الصالحة التى تكرهها النفس هو من هذا الباب ، وفى « الصحيح » :

« حفت النار بالشهوات ، وحفت الجنة بالمكاره » وقال تعالى :
(كتب عليكم القتال وهو كره لكم) الآية .

ومن هذا الباب يظهر معنى التردد المذكور فى الحديث ، فإنه قال : « لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه » فإن العبد الذى هذا حاله صار محبوباً للحق محباً له ، يتقرب إليه أولاً بالفرائض وهو يحبها ، ثم اجتهد فى النوافل التى يحبها ويحب فاعلمها ، فأتى بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق ، فأحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد اتفاق الإرادة ، بحيث يحب ما يحبه محبوبه ، ويكره ما يكرهه محبوبه ، والرب يكره أن يسوء عبده ومحبوبه ، فلزم من هذا أن يكره الموت ليزداد من محاب محبوبه . والله سبحانه قد قضى بالموت . فكل ما قضى به فهو يريده ولا بد منه ، فالرب يريد لموته لما سبق به قضاؤه ، وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده ، وهى المساءة التى تحصل له بالموت ، فصار الموت مراداً للحق من وجه مكروهاً له من وجهه ، وهذا حقيقة التردد ، وهو أن يكون الشيء الواحد مراداً من وجه مكروهاً من وجه وإن كان لا بد من ترجيح أحد الجانبين ، كما ترجح إرادة الموت ، لكن مع وجود كراهة مساءة عبده ، وليس إرادته لموت المؤمن الذى يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذى يبغضه ويريد مساءته .



٦٢ - باب حديث (فقال لها وللأرض أثتيا طوعاً أو..)

من حديث ابن عباس

١٠٧٠ - قال الحاكم:

حدثنا محمد بن صالح بن هانىء وإبراهيم بن عصمة العدل قالوا:
حدثنا السرى ابن خزيمة حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني حدثنا يحيى
بن يمان حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن
ابن عباس فقال لها وللأرض:

«أَتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَ لِلسَّمَاءِ: أَخْرِجِي شَمْسَكَ
وَقَمَرِكَ وَنَجْمَكَ، وَقَالَ لِلْأَرْضِ: شَقِّقِي أَنْهَارَكَ، وَأَخْرِجِي
ثَمَارَكَ، فَقَالَتَا: أَتَيْنَا طَائِعِينَ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ١ ص ٢٧)

[صحیح]

— وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتفسير
الصحابي عندهما مسند».
ووافقه الذهبى.

* * *

٦٣ - باب حديث

(لست بناظر في حق عبدى حتى ..)

من حديث ابن عباس

١٠٧١ - قال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز حدثنا سلام الطويل عن زيد العمى عن معاوية بن قرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله عز وجل: لست بناظر في حق عبدى حتى ينظر عبدى في حقى».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير ج ١٢ / ١٢٩٢٢)

[ضعيف جداً]

- (قلت): إسناده ضعيف جداً. اجتمع فيه ثلاثة من الضعفاء «سلام الطويل»: متروك، و«زيد العمى»: ضعيف، و«عصمة بن سليمان»: ترجم له الحافظ فى «اللسان» ونقل عن البيهقى قوله فيه: «لا يحتج به».

والحديث فى كز العمال (ج ١٥ / ٤٣١٧٢)، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٥١) من حديث ابن عباس وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير وفى إسناده سلام الطويل وهو متروك الحديث ولم أر من وثقه».

وقد أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢ / ٣٠٤) والديلمى فى الفردوس (ج ٥ / ٨١٣٢) وقال أبو نعيم: «غريب من حديث معاوية بن قرة تفرد به عنه زيد ولا أعلمه روى عن النبى ﷺ مرفوعاً من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه».



٦٤ — باب حديث

(إن الله تعالى يقول كل يوم: أنا ربكم العزيز
فمن أراد ..)

١٠٧٢ — للديلمى والخطيب والرافعى عن أنس:

«إِنَّ اللَّهَ تعالى يقولُ كلَّ يومٍ: أنا ربكم العزيزُ، فمن
أرادَ عزَّ الدارينِ فليطعِ العزيزَ».

(كما فى كنز العمال ج ١٥ / ٤٣١٠١)

[موضوع]

— وهو فى الإتحافات (٣٩٨) وزاد نسبته لابن عساكر، وقال فى الكنز وفى
الإتحافات: أورده ابن الجوزى فى الموضوعات.

(قلت): وذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة (ج ١ ص ١٣٨ / ١٣) معزواً
للخطيب من حديث أنس من طريقين وقال: «ولا يصح» وقال: «فى إحدى طريقه:
داود بن عفان، وفى الأخرى: سعيد بن هبيرة العامرى».

وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص ٤٤٤ / ٨) معزواً للخطيب عن أنس
مرفوعاً وقال: «وفى إسناده داود بن عفان بن حبيب النيسابورى كان يضع الحديث
على أنس».

* * *

٦٥ - باب أحاديث في

الترهيب من المعاصي والترغيب في الطاعات

١٠٧٣ - للديلمى فى «مسند الفردوس» عن ابن عمرو:

«الزانى بجليلة جاره لا ينظرُ الله إليه يومَ القيامةِ،

ولا يزكِّيه، ويقولُ له: ادخلِ النارَ مع الداخلين».

(أخرجه الديلمى فى مسن الفردوس ح ٣١٩٠/٢)

[ضعيف]

— وهو فى كنز العمال (ح ١٢٩٩٠/٥) معزواً للخرائطى فى «مساوى الأخلاق» عن ابن عمر، وفى الترغيب والترهيب (ح ٣ ص ٤٧١) عن ابن عمر معزواً لابن أبى الدنيا والخرائطى وغيرهما ورمز له المنذرى بالضعف.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (ح ٣١٨٨/٣) وقال: «ضعيف».

* * *

١٠٧٤ - وفى الاحياء للغزالى:

«وفى الخبر يقولُ الله تعالى: إِنَّ أَدْنَى مَا أَصْنَعُ بِالْعَبْدِ

إِذَا آثَرَ شَهْوَتَهُ عَلَى طَاعَتِي أَنْ أَحَرِّمَهُ لَذِيذَ مُتَنَاجَاتِي».

(كما فى احياء علوم الدين ح ٤ ص ٥٤)

[موضوع]

— وقال الحافظ العراقى: «غريب لم أجده».

* * *

١٠٧٥ - للخطيب في «أماليه» وابن عساكر عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً:

«إِنَّ آدَمَ لَمَّا عَصَى، وَأَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ اهْبِطْ مِنَ الْجَوَارِي، وَعِزَّتِي لَا يَجَاوِرُنِي مِنْ عَصَانِي، فَهَبْطْ إِلَى الْأَرْضِ مَسْوداً، فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ وَضَجُوا، وَقَالُوا: يَا رَبِّ خَلِّقْ خَلْقَهُ بِيَدِكَ، وَأَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ، وَأَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ فِي ذَنْبٍ وَاحِدٍ حَوَّلْتَ بَيَاضَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ صُمْ لِي هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ فَصَامَهُ، فَأَصْبَحَ ثُلُثُهُ أَبْيَضَ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ صُمْ لِي هَذَا الْيَوْمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَصَامَهُ، فَأَصْبَحَ ثَنَاهُ أَبْيَضَ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ صُمْ لِي هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ خَمْسَةِ عَشَرَ، فَصَامَهُ، فَأَصْبَحَ كُلُّهُ أَبْيَضَ فَسَمَّيْتَ الْأَيَّامَ الْبَيَضَ».

(كما في الاتحافات/٤٥٣، وفي الكنز ح ٢٤١٩٣/٨)

[موضوع]

— وقال في الكنز وفي الاتحافات: «وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: في إسناده مجهولون».

* * *

١٠٧٦- لابن عساكر عن كعب بن مالك :

«أوحى الله إلى داود : ما من عبد يعتصم بى دون خلقى أعرف ذلك من نيّته فتكيدُه السماوات بمن فيها إلا جعلت له من بين ذلك مخرجاً ، وما من عبد يعتصم بمخلوق دونى أعرف ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات بين يديه ، وأرسخت الهوى من تحت قدميه ، وما من عبد يطيعنى إلا وأنا مُعْطِيه قبل أن يسألنى ، وغافر له قبل أن يستغفرنى» .

(كما فى كز العمال ح ٥٦٩٠/٣)

[موضوع]

— وفى كز العمال أيضاً (ح ٥٦٩٢/٣) منسوباً لتمام وابن عساكر والديلمى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ح ٢١١٣/٢) لابن عساكر عن كعب بن مالك وقال الألبانى : موضوع .

كما ذكره فى سلسلته الضعيفة (٦٨٨) . وقال : أخرجه تمام الرازى فى الفوائد من طريق يوسف بن السّفر عن الأوزاعى عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً . وهذا موضوع المتهم به ابن السفر فإنه ممن يضع الحديث . ولعله من الاسرائيليات التى تلقاها كعب بن مالك عن بعض مسلمة أهل الكتاب ثم نسب ابن السفر إلى رسول الله ﷺ .

والحديث فى الاتحافات (٥٤٨) معزواً لتمام وابن عساكر والديلمى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه .

وقال في الاتخافات :

«وفيه يوسف بن السفر متروك يكذب ، وقال البيهقي هو في عداد من يضع الحديث» .

* * *

١٠٧٧ - وللعسكري عن علي :

قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقول الله عز وجل : ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أبواب السماوات والأرض دونه ، فإن دعاني لم أجبه ، وإن سألتني لم أعطه ، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت السماوات رزقه ، فإن سألتني أعطيته ، وإن دعاني أجبتُهُ ، وإن استغفرتني غفرتُ له » .

(كما في كنز العمال - ٨٥١٢/٣)

[؟]

* * *

١٠٧٨ - وللبخاري في الضعفاء عن عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصاري عن أبيه عن جده :

« إن الله تعالى مسح خلقاً كثيراً ، وإنَّ الإنسان يخلو بمعصية فيقول الله تعالى : استهان بي فيمسخه ، ثم يبعثه يوم القيامة إنساناً يقول : (كما بدأكم تعودون) ، ثم يدخله النار » .

(كما في الاتخافات ٤٢٢ ، وفي الكنز - ١٦/٣٧٢٠)

[ضعيف جداً]

— (قلت): «عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصارى أبو الصباح: قال ابن حبان: «كان ممن يضع الحديث»، وقال البخارى: «تركوه». وقال ابن عدى: «ضعيف منكر الحديث». وعدّه له أحاديث منكّرة هذا الحديث منها.

* * *

١٠٧٩ — لابن مردويه عن على بن أبى طالب:

عن عمير بن عبد الملك قال خطبنا على بن أبى طالب على منبر الكوفة قال كنت إن لم أسأل النبى ﷺ ابتدأنى وإن سألته عن الخبر أنبأنى وإن حدّثنى عن ربه عز وجل قال:

«يقولُ الله عز وجل وارتفاعى فوقَ عرشى ما من أهل قرية ولا أهل بيت ولا رجلٍ ببادية كانوا على ما كرهتُ من معصيتى ثم تحولوا عنها إلى ما أحببتُ من طاعتى إلا تحولتُ لهم عما يكرهون من عذابى إلى ما يحبون من رحمتى، وما من أهل قرية ولا أهل بيت ولا رجلٍ ببادية كانوا على ما أحببتُ من طاعتى، ثم تحولوا عنها إلى ما كرهتُ من معصيتى، إلا تحولت لهم عما يحبون من رحمتى إلى ما يكرهون من غضبى».

(كما فى كنز العمال ح ٤٤١٦٦/١٦)

[؟]

* * *

١٠٨٠- لأبى الشيخ فى «العظمة» والخطيب عن على:

«إن فى الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحُللُ، ومن أسفلها خيلٌ بُلُق من ذهب، مُسَرَّجَةٌ ملجمة بالدرِّ والياقوتِ، لا تروث ولا تبولُ، ذواتُ أجنحةٍ، فيجلسُ عليها أولياءُ الله فتطيرُ بهم حيث شاؤا، فيقولُ الذين أسفلَ منهم: يا أهلَ الجنةِ ناصفونا ياربَّ ما بلغ هؤلاء هذه الكرامة، فقال الله: إنهم كانوا يصومون وكنتم تفترون، وكانوا يقومون الليل وكنتم تنامون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يجاهدون العدوَّ وكنتم تجبنون».

(كما فى كز العمال - ١٥/٤٣٤٦١)

[؟]

— وهو فى الاتخافات (٤٨٧) كذلك.

* * *

١٠٨١- للديلمى عن ابن عباس:

«كان لهارونَ ولدانِ يخدمانِ المسجدَ ويسرجانِ قناديلَه من نارٍ تأتيها من السماء، وإن النارَ تأخرتْ ذات ليلة عن وقتها التى كانت تأتیه فيه، فأسرجَ الغلامانِ تلكَ القناديل

من نار الدنيا فجاءت النار من السماء فوقت عليهما، فقام هارون ليطفى عن ولديه تلك النار، فصاح موسى كف عن ذلك، ودع أمر الله ينفذ فيها، فأوحى الله عز وجل إلى موسى: هذا فعلى لمن خالف أمرى من أوليائى فكيف ممن خالف أمرى من أعدائى» .

(كما فى كنز العمال ح ١٦/٤٣٧٢٧، الاتخافات/٦٥٣)

[ضعيف]

هو فى مسند الفردوس للديلمى (ح ٣/٨٥٧) واسناده كما فى هامشه: «أخبرنا أبو ثابت فاهودار بن الحسين الرازى أخبرنا أبو حاتم أحمد بن الحسن البزار أخبرنا أبو المشهور معروف بن محمد حدثنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن الفضل الزقاق بتسر حدثنا سهل بن عبد الله حدثنا محمد بن سوار عن همام عن قتادة عن عكرمة عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه مرفوعاً. وأبو المشهور قال فيه الذهبى فى «الميزان»: «مطعون فيه» .

* * *

١٠٨٢- ولابن منده والديلمى عن ابن عم حنظلة الكاتب:

«أوحى الله تعالى إلى موسى إن قومك بنوا

مساجدهم، وخرّبوا قلوبهم، وتسمّئوا كما تسمّئ الخنازير يوم ذبحها، وإنى نظرت إليهم فلعنّتهم فلا أستجيب لهم، ولا أعطيهم مسألتهم» .

(كما فى كنز العمال ح ١٦/٤٣٧٢٣، والاتخافات ٥٣٨)

[ضعيف]

— وهو في مسند الفردوس (ح ٥٠٦/١) وفي هامشه: «أسنده عن هارون بن زياد عن ابن عم حنظلة وأخرجه ابن منده عنه».

* * *

١٠٨٣ — لابن عساكر عن مكحول رسلاً:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ قَدْ أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ نِعْمًا عَظِيمًا، لَا تَحْصِي عِدْدهَا، وَلَا تَطِيقُ شُكْرَهَا، وَإِنَّ مِمَّا أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ جَعَلْتُ لَكَ عَيْنَيْنِ تَنْظُرُ بِهِمَا، وَجَعَلْتُ لَهَا غِطَاءً، فَانْظُرْ بِعَيْنَيْكَ إِلَى مَا أَحَلَلْتُ لَكَ فَإِنْ رَأَيْتَ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ فَأُطْبِقْ عَلَيْهَا غِطَاءَهُمَا، وَجَعَلْتُ لَكَ لِسَانًا، وَجَعَلْتُ لَهُ غِلَافًا فَأَنْطِقْ بِمَا أَمَرْتُكَ وَأَحَلَلْتُ لَكَ، فَإِنْ عَرَضَ لَكَ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ فَأَغْلِقْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَجَعَلْتُ لَكَ فَرْجًا، وَجَعَلْتُ لَكَ سِتْرًا، فَأَصِيبْ بِفَرْجِكَ مَا أَحَلَلْتُ لَكَ، فَإِنْ عَرَضَ لَكَ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ فَأَرِخْ عَلَيْكَ سِتْرَكَ، ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَا تَحْمِلُ سُخْطِي وَلَا تَطِيقُ انتِقَامِي».

(كما في كنز العمال ح ١٦ / ٤٣٨٧٦، الالتفات ٣٩٢)

[ضعيف]

* * *

١٠٨٤ - وللديلمى عن أبى هريرة:

«يقول الله تعالى: يا ابن آدم! إن نازعك بصرك ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبّقها عليه، وإن نازعك لسانك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبّقها عليه، وإن نازعك فرجك فقد أعنتك بطبقتين فأطبّقها عليه».

(كما فى كنز العمال حـ ١٥/٤٣٤٠٧)

[ضعيف]

* * *

١٠٨٥ - وللرافعى عن على:

«يقولُ الله عزَّ وجلَّ: يا ابنَ آدمِ اخترُ الجنةَ على النارِ ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا فى النارِ منكَسينَ خالدينَ فيها أبداً».

(كما فى كنز العمال حـ ١٥/٤٣١٧٣)

[؟]

— وهو فى الاتحافات (٢١٤) كذلك.

* * *

٦٦ - باب أحاديث في فضائل وأمر مختلفة (في الشاب العابد ربه)

١٠٨٦- قال أبو نعيم:

حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أحمد بن سفيان قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا عبد الجبار بن وهب قال حدثنا محمد بن عبد الله السلمي عن شريح قال: حدثني البديون منهم عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال:

«ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها، ويستقبل بشابه طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً ثم قال: يقول الله تعالى:

أيها الشاب التارك شهوته لي، المبتذل شبابه لي، أنت عندي كبعض ملائكتي».

- قال أبو نعيم: غريب من حديث شريح تفرد به يحيى عن عبد الجبار.

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ح ٤ ص ١٣٨)

[ضعيف]

- (قلت): إسناده ضعيف، فيه عبد الجبار بن وهب شيخ ليحيى ابن أيوب قال الذهبي في الميزان: «لا يدرى من هو». وقال: «قال العقيلي: حديثه غير محفوظ».

والحديث في كنز العمال (ح ٤٣١٠٦/١٥)، وفي الاتحافات (٧١٤) معزواً للحسن بن سفيان وأبى نعيم عن شريح قال: حدثني البديون منهم عمر بن الخطاب.

* * *

١٠٨٧- وللديلمي عن عمر:

«يقول الله عز وجل: الشاب المؤمن بقدرى، الراضى بكتابى، القانع برزقى، التارك لشهوته من أجلى، هو عندى كبعض ملائكتى».

(كما فى كنز العمال ح ٤٣١٠٧/١٥، والاتحافات/١٧٥)

[ضعيف]

— وهو فى مسند الفردوس (ح ٨١٣٧/٥) من حديث أنس بن مالك بنحوه. وفى الاحياء للغزالى (ح ١ ص ٢٣٢) عن ابن مسعود وقال العراقى: «بمسند ضعيف».

* * *

١٠٨٨- وللطبرانى — فى الأوسط — عن أبى هريرة:

«قال الله تعالى: عبدى المؤمن أحبُّ إلى من بعض ملائكتى».

(كما فى الاتحافات/٨٢، وفى الكنز ح ٧١١/١)

[ضعيف جداً]

— وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ح ٤٠٥٥/٤) وقال: «ضعيف جداً».

* * *

١٠٨٩- ولابن عساكر عن ابن مسعود:

«إن أحبَّ الخلائق إلى الله عزَّ وجلَّ شابٌّ حَدَّثُ السنَّ في صورةٍ حسنةٍ جعلَ شبابهُ وجماله لله - وفي طاعتهِ ذلك الذي يُباهي به الرحمنُ ملائكته يقولُ: هذا عبدى حقاً» .

(كما في كنز العمال ح ٤٣١٠٣/١٥ ، والاتحافات/٤٥٩)

[ضعيف]

— وقال في الكنز وفي الاتحافات: «وفيه إبراهيم الهجرى ضعيف» .

* * *

١٠٩٠- وللديلمي عن طلحة:

«إن الله تعالى يباهى بالشاب العابد الملائكة يقولُ: انظروا إلى عبدى ترك شهوته من أجلى ، أيها الشاب أنت عندى كبعض ملائكتى» .

(كما في الاتحافات/٣٧٤)

[موضوع]

— وهو في ضعيف الجامع الصغير (ح ١٦٨٢/٢) معزواً للديلمي وابن السني وقال الألباني «موضوع» .

* * *

١٠٩١ - ولأحمد بن منيع عن أنس مرفوعاً:

«إن الله وكَّلَ بعبدِه المؤمنِ ملكينِ يكتبانِ عمله ، فإذا قبضَ اللهُ عبده المؤمن ، قالَا : يارب وِكلتْنا بعبدك المؤمنِ نكتبُ عمله وقد قبضتَه فأذن لنا أن نصعدَ إلى السماءِ ، قال : سمائي مملوءةٌ من ملائكتي يسبحون ، قالَا : ائذن لنا أن نَسكنَ الأرضَ ، قال : أرضي مملوءةٌ من خَلْقِي يسبحوني ، ولكنَّ قوماً على قبرِ عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني واحمداني إلى يومِ القيامةِ واكتبَا لعبدي» .

(كما في المطالب العالية - ٢٨٦٦/٣)

[ضعيف جداً]

— وهو في كنز العمال (٤٢٩٦٧/١٥) معزواً للمروزي في «الجنائز» ، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» ، وأبي الشيخ في «العظمة» ، والبيهقي ، والديلمي . وقال في الكنز: «وأورده بن الجوزي في الموضوعات فلم يصب» .

* * *

في التقوى

من حديث أبي هريرة

١٠٩٢ - قال الحاكم:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء
حدثنا محمد بن الحسن المخزومي بالمدينة حدثتني أم سلمة بنت العلاء بن

عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيها عن جدها عن أبي هريرة رضى الله عنه
أن النبي ﷺ قال :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَمَرْتُكُمْ فَضِيعَتُمْ
مَا عَهَدْتُ إِلَيْكُمْ فِيهِ ، وَرَفَعْتُ أَنْسَابَكُمْ ، فَالْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي ،
وَأَضَعُ أَنْسَابَكُمْ ، أَيَنَّ الْمُتَقُونَ أَيْنَ الْمُتَقُونَ ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَاكُمْ » .

(أخرجه الحاكم في المستدرک ح ٢ ص ٢٦٣)

[ضعيف جداً]

— وقال الحاكم : هذا حديث عال غريب الإسناد والمتن ولم يخرجاه .

وقال الذهبي : « الخزومي ابن زبالة : ساقط » .

والحديث في كنز العمال (ح ٥٦٤٣/٣) ، وفي الاتحافات (٣٨٨) معزواً للحاكم
والبيهقي في « شعب الإيمان » عن أبي هريرة ، وذكره الألباني في ضعيف الجامع (ح
١٧٥٤/٢) وقال : « ضعيف جداً » .

* * *

١٠٩٣ — وقال الطبراني :

حدثنا عبد الله بن عمران بن موسى البغدادي حدثنا صالح بن علي
بن عبد الله الحلبي حدثنا عبد ربه بن هبيرة المؤدب الحلبي حدثنا سلمة
بن سنان الأنصاري عن طلحة بن عمرو المكي عن عطاء بن أبي رباح عن
أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ مُنَادِيًا يَنَادِي أَلَا إِنِّي جَعَلْتُ نَسَبًا، وَجَعَلْتُمْ نَسَبًا، فَجَعَلْتُ أَكْرَمَكُمْ أَتَقَاكُمْ، فَأَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا فَلَانَ بْنِ فَلَانَ خَيْرٌ مِنْ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ، فَأَنَا الْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي وَأَضَعُ نَسَبَكُمْ أَيْنَ الْمُتَقُونَ» .

— لا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به صالح .

(أخرجه الطبراني في المعجم الصغير - ح ١ ص ٢٣٠)

[ضعيف جداً]

— (قلت): في إسناده طلحة بن عمرو المكي ضعفه ابن معين وغيره، وقال أحمد والنسائي: «متروك الحديث»، وقال البخاري وابن المديني: «ليس بشيء». وهو في الترغيب والترهيب (ح ٣ ص ٨٥٩) عن أبي هريرة بنحو معناه وبعض لفظه وقال المنذري: «رواه الطبراني في الأوسط والصغير والبيهقي مرفوعاً وموقوفاً وقال: المحفوظ الموقوف» .

* * *

في الورع والخوف من الله

١٠٩٤ — وللحكيم الترمذي عن ابن عباس:

«قال الله تعالى: يَا مُوسَى إِنَّهُ لَنْ يَلْقَانِي عَبْدِي فِي حَاضِرِ الْقِيَامَةِ إِلَّا فَتَّشْتُهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَرَعَيْنِ فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ، وَأَجْلِهِمْ، وَأَكْرَمِهِمْ، وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» .

(كما في الاتحافات/ ٧١)

[ضعيف]

* * *

١٠٩٥ - ولابن حبان:

«قال الله تعالى: لم يتقرب إلى المتقربون بمثل

الورع».

(كما فى الاتحافات/١٦٢)

[؟]

— وهو أيضاً فى الاتحافات (١٦٣) معزواً لأبى الشيخ ولم يذكر راويه من الصحابة ولا الكتاب الذى خرّج فيه ولم أجده فى غير الإتحافات.

* * *

١٠٩٦ - وللبهقى والأصبهاني عن أنس:

تلا رسول الله ﷺ هذه الآية (وقودها الناس والحجارة) فقال: [التحريم/ ١٦].

«أوقدَ عليها ألف عام حتى احمرّت، وألف عام حتى ابيضّت، وألف عام حتى اسودّت فهي سوداءٌ مظلمةٌ لا يُظفأُ لهيبُها قال: وبين يدي رسول الله ﷺ رجلٌ أسودٌ فهتف بالبكاء فنزلَ عليه جبريلُ عليه السلامُ فقال: من هذا الباكي بين يديك؟ قال: رجلٌ من الحبشة، وأثنى عليه معروفاً قال: فإنَّ الله عز وجل يقول: وعزّتى وجلالى وارتفاعى فوق عرشى: لا تبكى عينٌ عبدٍ فى الدنيا من مخافتى إلا أكثرت ضحكها فى الجنة».

(كما فى الترغيب ج٤ ص ٤٣١)

[ضعيف]

ورمزله الحافظ المنذرى بالضعف .

* * *

١٠٩٧- وللرافعى عن أسامة بن زيد :

« كلُّ عَيْنٍ بَاكِئَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ فُقِئَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مُحَارَمِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ سَاهِرَةً يَبَاهِي اللَّهُ تَعَالَى بِهَا الْمَلَائِكَةُ يَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي رُوحُهُ عِنْدِي وَجَسَدُهُ فِي طَاعَتِي وَقَدْ تَجَافَى بَدَنُهُ عَنِ الْمُضَاجِعِ يَدْعُونِي خَوْفًا وَطَمَعًا فِي رَحْمَتِي أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ » .

(كما فى كنز العمال ح ١٥ / ٤٣٤٦٨ ، والاحتفالات ٦٦٤)

[؟]

* * *

١٠٩٨- وفى تخرىج الإحياء للعراقى :

« رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبْرِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَكَيا خَوْفاً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا : لَمْ تَبْكِيَانِ وَقَدْ أُمْنْتَكُمَا ؟ فَقَالَا : وَمَنْ يَأْمَنُ مَكْرَكَ » .

(كما فى تخرىج الإحياء ح ٤ ص ١٦٧ / ٣)

[ضعيف]

— وقال الحافظ العراقي: لابن شاهين فى شرح السنة من حديث عمر رويناه فى مجلس من أمالى أبى سعيد النقاش بسند ضعيف.

* * *

١٠٩٩ — للبيهقى فى «سبب الإيمان» وابن عساكر عن ابن عباس:

«عن ابن عباس أن الله تعالى ناجى موسى بمائة ألف كلمة وأربعين ألف كلمة فى ثلاثة أيام وصايا كلها فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم مما وقع فى مسامعه من كلام الرب وكان فيما ناجاه أن قال يا موسى إنه لم يتصنع إلى المتصنعون بمثل الزهد فى الدنيا ولم يتقرب إلى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خشيتى فقال موسى يارب وإله البرية كلها ويا مالك يوم الدين ويا ذا الجلال والإكرام ماذا أعددت لهم وماذا جزيتهم قال أما الزاهدون فى الدنيا فإنى أبيعهم جنتى يتبوأون منها حيث شاءوا وأما الورعون عما حرمت عليهم فإذا كان يوم القيامة لم يبق أحد إلا ناقشته الحساب وفتشته عما فى يديه إلا الورعون فإنى أستحيهم وأجلهم وأكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب وأما الباكون

من خشيتي فأولئك لهم الرفيق الأعلى لا يشاركونهم فيه
أحد» .

(كما في الكنز ج ٣ / ٨٥٧٨)

[ضعيف]

— وقال في الكنز: «وسنده ضعيف» .
وهو في الترغيب بنحوه (ج ٤ ص ٢٨٣ / ٥) ، وفي (ج ٤ ص ٤٢٨ / ١٩) مختصراً
معزواً في الموضعين للطبراني والأصبهاني عن ابن عباس ورمز له المنذرى بالضعف وهو
في مسند الفردوس (ج ١ / ٦٥٣) من حديث ابن عباس مختصراً.

(قلت): هو في المعجم الكبير للطبراني (ج ١٢ / ١٦٥٠) عن ابن عباس قال: حدثنا
المنتصر بن محمد بن المنتصر حدثنا الحسن بن حماد سجادة حدثنا أبو مالك الجبني عن
جوير عن الضحاك عن ابن عباس به . وذكره الهيثمي (ج ٨ ص ٢٠٣) وقال: «رواه
الطبراني وفيه جوير وهو ضعيف جداً» . وذكره في الجمع أيضاً (ج ١٠ ص ٢٩٥ —
٢٩٦) وقال: «وفيه جوير وهو ضعيف» .

* * *

وفي المعروف

١١٠٠ — للديلمى عن بكر بن عبد الله المزني عن أبيه:
«أوحى الله تعالى إلى ذى القرنين: وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقاً أحبَّ إليَّ من المعروف، وسأجعلُ له علماً
فمن رأيتُه حَبَبْتُ إليه المعروف واصطناعه، وَحَبَبْتُ إلى
الناس الطلبَ إليه فَأَحَبُّهُ وتولَّه فإني أحبه وأتولاه ومن رأيتُه

كَرَّهْتُ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفَ وَبَغَّضْتُ إِلَى النَّاسِ الطَّلَبَ إِلَيْهِ
فَأَبْغَضُهُ وَلَا تَتَوَلَّهُ فَإِنَّهُ مِنْ شَرِّ مَنْ خَلَقْتُ» .

(كما في كنز العمال ج ٦ / ١٦٤٥١ ، والإتحافات ٥٤٥)

[ضعيف]

— (قلت): هو في مسند الفردوس للديلمى (ج ١ / ٥١٤) .

«بكر بن عبدالله المزني» ثقة ثبت وأبوه عبدالله عن عمرو بن هلال المزني قال
التجاري: له صحبته . انظر الاصابة .

* * *

وفى العفو

١١٠١ — للبيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي هريرة:

«قال موسى بن عمران: يارب من أعزُّ عبادك

عندك؟ قال: من إذا قدرَ غفرَ» .

(كما في الكنز ج ٣ / ٧٠٠٦ ، وفي الإتحافات ١٤٢)

[ضعيف]

— وهو في ضعيف الجامع (ج ٤ / ٤٠٧٠) وقال الألباني: ضعيف .

* * *

وفى الشكر

١١٠٢ - للحكيم عن الحسن مرسلًا:

«قال موسى: ياربّ كيف شكرَكَ آدمُ؟ قال: عَلِمَ أنَّ ذلك منى فكان ذلك شكرُهُ».

(كما فى الإنخافات ١٤٥، ٦٣٥، وفى الكنز ج٣ / ٦٤٢٨)

[ضعيف]

— وهو فى ضعيف الجامع (ج٤ / ٤٠٧٢) وقال الألبانى: «ضعيف».

* * *

وفى الرحمة والرحماء

١١٠٣ - للعقيلي والطبراني فى «الأوسط» عن أبى سعيد:

«اطلبوا الحوائج إلى ذوى الرحمة من أمتى ترزقوا وتنجحوا فإنّ الله تعالى يقول: رحمتى فى ذوى الرحمة من عبادى، ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فإن الله تعالى يقول: إن سخطى فيهم».

(كما فى الكنز/ ج٦ / ١٦٨٠١، الإنخافات ٣٢٧)

[ضعيف]

— وهو فى ضعيف الجامع (ج١ / ٩٩٩) وقال الألبانى: «ضعيف»، وقال فى

الإنخافات: «أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وضعفه العقيلي»

* * *

١١٠٤ - ولابن حبان في «الضعفاء» والخرائطي في «مكارم الأخلاق» والطبراني في «الأوسط» وللعقيلي في «الضعفاء» عن أبي سعيد:

«قال النبي ﷺ: يقول الله تعالى: اطلبوا الفضل من الرحاء من عبادي تعيشوا في أكنافهم فإنني جعلت فيهم رحمتي، ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فإنني جعلت فيهم سخطي».

(كما في الإحياء ج ٣ ص ٢٤٤)

[ضعيف]

— وقال العراقي: فيه محمد بن مروان السدي الصغير: ضعيف، وجعله العقيلي عبد الرحمن السدي وقال: إنه مجهول، وتابع محمد بن مروان السدي عليه عبد الملك بن الخطاب وقد غمزه ابن القطان، وتابعه عليه عبد الغفار بن الحسن بن دينار قال فيه أبو حاتم: «لا بأس بحديثه وتكلم فيه الجوزجاني والأزدى. ورواه الحاكم من حديث علي وقال: إنه صحيح الإسناد وليس كما قال» أ.هـ.

— والحديث للديلمى عن أبي سعيد أيضاً في الفردوس (ج ٣ / ٤٥١٦).

* * *

وفي الشيب وكبر السن

١١٠٥ - للحكيم عن عثمان بن عفان:

عن يسار بن حاتم العنبري ثنا سلام أبو سلمة مولى أم هانئ سمعت شيخاً يقول سمعت عثمان بن عفان يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا بَلَغَ عَبْدِي أَرْبَعِينَ سَنَةً عَافِيَتَهُ مِنْ الْبَلَايَا الثَّلَاثِ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَالْبَرَصِ، فَإِذَا بَلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً حَاسِبَتَهُ حَسَاباً يَسِيراً، فَإِذَا بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً حَبَبْتُ إِلَيْهِ الْإِنَابَةَ، فَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً أَحْبَبْتَهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا بَلَغَ ثَمَانِينَ سَنَةً كَتَبْتُ حَسَنَاتِهِ وَأَلْقَيْتُ سَيِّئَاتِهِ، فَإِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: أَسِيرُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ، وَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَشُفِّعَ فِي أَهْلِهِ».

(كما في كنز العمال ج ١٥ / ٤٣٠٠٦، الإتحافات / ٤٥)

[ضعيف]

— وذكره الألباني في ضعيف الجامع (ج ٤ / ٤٠٤٧) وقال: «ضعيف».

(قلت): والحديث في مسند أحمد (ج ٨ / ٥٦٢٦، ٥٦٢٧) ط شاكر من حديث أنس وهو من غير الحديث القدسي وقد أطال الشيخ أحمد شاكر في الرد على ابن الجوزي في إيراد كتابه الموضوعات وقوى معنى الحديث وذكر له طرقاً فليُنظره من شاء.

* * *

١١٠٦ — ولأبي الشيخ عن عائشة:

«سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَبْنَاءِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ أُمَّتِي، فَقَالَ:

يَا مُحَمَّدُ! قَدْ غُفِرْتُ لَهُمْ قُلْتُ: وَأَبْنَاءُ الْخَمْسِينَ؟ قَالَ: إِنِّي

قَدْ غُفِرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ السِّتِينَ؟ قَالَ: قَدْ غُفِرْتُ لَهُمْ

قلتُ : فأبناء السبعين ؟ قال : يا محمد ! إني لأستحيى من عبدى أن أعمره سبعين سنة يعبدنى لا يشرك بى شيئاً أن أعذبه بالنار، فأما أبناءُ الأحقابِ أبناءُ الثمانين والتسعين فإننى واقفٌ يومَ القيامةِ فقائل لهم : أدخلوا من أحببتم الجنة من الناس» .

(كما فى كنز العمال ج ١٥ / ٤٢٦٣١)

[ضعيف]

— وهو فى كنز العمال (ج ١٤ / ٣٩٠٦٦) لأبى الشيخ عن عائشة أيضاً، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (ج ٣ / ٣٢١٧) كذلك وقال : «ضعيف». ورمز له السيوطى بالضعف فى كتابه «الجامع الصغير».

* * *

١١٠٧ — ولابن حبان فى «الضعفاء» والبيهقى فى «الزهد» والرافعى عن أنس :

«يقولُ اللهُ تعالى : وعزتى وجلالى وجُودى وفاقةٍ خلقى إلى وارتفاعى فى عزِّ مكانى إني لأستحيى من عبدى وأمّتى أن يشيبا فى الإسلام ثم أعذبهما، ثم بكى فقيل : يا رسولَ الله ما يبكيك ؟ قال : أبكى ممن استحيا اللهُ منه ولا يستحيى من الله» .

(كما فى كنز العمال ج ١٥ / ٤٢٦٨٣)

[ضعيف]

— وهو فى الإتحافات (٢١٣) كذلك .

وفى مسند الفردوس (جـ ٥ / ٨٠٩٣) وانظر هامشه .

وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال (جـ ٣ ص ٦٠٠) من منكرات محمد بن عبد الله الأنصارى وطاماته . وقال فى الكنز: «وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات» .
وذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة (جـ ١ ص ٢٠٥) وأشار إلى بعض طرقه وقال :
«كلها ضعيفة وفى بعضها من أتهم بالوضع» .

* * *

١١٠٨ — ولأبى الشيخ عن أنس :

«يقول الله عز وجل : يا ابن آدم ! إن الشيب نورٌ من نورى ، وإنى أستحيى أن أعذب نورى بنارى فاستحيى منى» .

(كما فى كنز العمال جـ ١٥ / ٤٢٦٨٠ ، وفى الإتحافات ١٨٦)

[ضعيف جداً]

— (قلت) : وهو فى مسند الفردوس (جـ ٥ / ٨١٠٢) عن أنس ، وقال فى هامشه :

«ذكره الذهبى فى الميزان (٢ : ٣١) فى ترجمة دينار أبو ميكيس ذلك التالف المهم قال عنه ابن حبان : يروى عن أنس أشياء موضوعة . ثم ذكر له بعض الأحاديث هذا منها ، ثم قال : كلها كذب» .

(قلت) : دينار أبو ميكيس الحبشى عن أنس قال الذهبى أيضاً فى الميزان حدث فى حدود الأربعين ومائتين بوقاحة عن أنس بن مالك .

* * *

١١٠٩ - ولأبى يعلى عن أنس :

« يقول الله تعالى : إني لأستحيى من عبدى وأمتى
يشيبان فى الإسلام ، فتشيبُ لحيَةُ عبدى ورأسُ أمتى فى
الإسلام أعذبهما فى النار بعد ذلك » .

(كما فى كنز العمال ج ١٥ / ٤٢٦٨٢ ، الإنخافات / ٢١٢)

[ضعيف جداً]

— وهو فى مجمع الزوائد (ج ٥ ص ١٥٩) وقال الهيثمى :
« رواه أبو يعلى وفيه : نوح بن ذكوان وغيره من الضعفاء » .

* * *

١١١٠ - ولابن أبى الدنيا فى كتاب « العمر » والحكيم وابن
حبان فى « الضعفاء » وأبى بكر الشافعى فى « الغيلانيات » وابن
عساكر عن أنس :

« يقولُ الله عزَّ وجلَّ : إني لأستحيى من عبدى وأمتى
يشيبان فى الإسلام ثم أعذبهما بعد ذلك ، ولأنا أعظمُ عفواً
من أن أستَرَ على عبدى ثم أفضحه ولا أزالُ أغفرُ لعبدى
ما استغفرنى » .

(كما فى كنز العمال ج ١٥ / ٤٢٦٨٤)

— وهو فى الإتحافات (٢١٧) كذلك وفى الإتحافات (٥٩٧) للخليلى والرافعى عن أنس ، وقال فى الكنز: «وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات» .

(قلت): وهو فى مسند الفردوس (ج٥ / ٨٠٩٨) وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة وابن عراق فى تنزيه الشريعة (ج١ ص ٢٠٤) وأورد له صاحب اللآلىء طرقاتاً فيها إما ضعيف أو متروك أو وضاع انظر تنزيه الشريعة والفوائد المجموعة .

* * *

١١١١ — تمام وابن عساكر عن أبى هريرة:

«عَجَّ حَجْرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ: إِلَهَى وَسِيدَى عَبْدُكَ
كَذَا وَكَذَا سَنَةً ثُمَّ جَعَلْتَنى فى أَسِّ كَنِيفٍ فَقَالَ: أَوْ
مَا تَرْضَى أَنْ عَدَلْتُ بِكَ عَنْ مَجَالِسِ الْقَضَاةِ» .

(كما فى كنز العمال ج٦ / ١٤٩٩١)

[موضوع]

— وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج٤ / ٣٦٨٧) وكذلك فى سلسلته الضعيفة وقال: موضوع وهو فى الفوائد المجموعة (ص ٢٠٠/٦) وفيها: «قال فى الذيل: قال تمام: هذا حديث منكر قلت: لاشك فى أنه موضوع مختلف» .

(قلت): وفى الفوائد بعده شكاية البقاع المنتنة إلى الله تعالى . فقال: «اسكتى فوضع القضاة أذن منك» . وهو حديث موضوع أيضاً كما فى الفوائد .

* * *

وفى الأسماء والصفات

١١١٢ - ومن طريق أبى السعادات بن منصور من حديث ابن

عباس :

«إن الله ينزل في كل ليلة جمعة إلى دار الدنيا في ستمائة ألف ملك فيجلس على كرسي من نور، وبين يديه لوح من ياقوتة حمراء، فيها أسماء من يثبت الرؤية والكيفية والصورة من أمة محمد ﷺ، فيباهى بهم الملائكة ويقول تبارك وتعالى : هؤلاء عبيدى الذين لم يجحدونى وأقاموا سنة نبى ولم يخافوا فى الله لومة لائم، أشهدكم يا ملائكتى وعزتى وجلالى لأدخلنهم الجنة بغير حساب» .

(كما فى تنزيه الشريعة ج ١ ص ١٣٨)

[موضوع]

— وفى تنزيه الشريعة : «هو من طريق أبى السعادات بن منصور وهو وضعه وركب له إسناداً. قال السيوطى : قال الذهبى فهذا هو الشيخ المجسم الذى لا يستحيى الله من عذابه إذ كيف وافترى» أ.هـ.

* * *

وفى العقل من حديث أبى أمامة

١١١٣ - قال الطبرانى:

حدثنا محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع حدثنا سعيد بن الفضل القرشي حدثنا عمر بن أبى صالح العتكي عن أبى غالب عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما خلقَ اللهَ العقلَ قالَ له: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قالَ له: أدْبِرْ فَأَدْبَرَ، قالَ: وعزَّتْني ما خلقتُ خلقاً أعجَبَ إلَيَّ منك، بك أُعْطِيَ، وبك الثوابُ وعليك العقابُ».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير ج٨ / ٨٠٨٦)

[ضعيف جداً]

— وهو فى كنز العمال (ج٣ / ٧٠٥٨)، وفى الإتحافات (٦٩٢) من رواية الطبرانى عنه. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج٨ ص ٢٨) وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه عمر بن أبى صالح قال الذهبى: لا يعرف».

وقال الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص ٤٧٨ / ٤٧): «ورواه العقيلي عن أبى أمامة مرفوعاً وفى إسناده مجهولان».

وقال العراقى فى تخريجه لأحاديث الإحياء (ج١ ص ٨٣): «رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى أمامة، وأبو نعيم من حديث عائشة بإسنادين ضعيفين».

* * *

١١١٤ - وللطبراني عن أبي هريرة:

قال رسول الله ﷺ:

«لما خلق الله عز وجلّ العقل قال له: قم فقام، فقال له: أدبر خلفك، فأدبر، ثم قال له: أقعّد فقعد، فقال: وعزّتي ما خلقت خلقاً خيراً منك ولا أكرم منك ولا أفضل منك ولا أحسن، بك آخذُ وبك أُعطى وبك أعرفُ وبك الثوابُ وعليك العقابُ».

(كما في مجمع الزوائد/ ج ٨ ص ٢٨)

— وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو مجمع على ضعفه».

وقال الشوكاني بعد أن ذكره من رواية ابن عدي عن أبي هريرة مرفوعاً: «وفي إسناده الفضل بن عيسى. وقد قال فيه يحيى: رجل سوء وحفص بن عمر قاضي حلب قال ابن حبان: يروى عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به بالإجماع».

وقد رواه الدارقطني من وجه آخر، وفي إسناده: سيف بن محمد وهو كذاب ورواه العقيلي عن أبي أمامة مرفوعاً وفي إسناده مجهولان. الفوائد المجموعة (ص ٤٧٨).

* * *

١١١٥ - وللحكيم عن الأوزاعي معضلاً وله عن الحسن قال:
حدثني عدة من الصحابة:

«لما خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قال له: أَقْبِلْ فَأَقْبِلَ، ثم قال له
أدْبِرْ فَأَدْبِرَ، ثم قال له: اقْعُدْ فَقْعَدَ، ثم قال له: انْطِقْ
فَنَطَقَ، ثم قال: اصْمُتْ فَصِمْتُ فَقَالَ: ما خَلَقْتُ خَلْقاً
أَحَبَّ إِيَّيْكَ مِنْكَ وَلَا أَكْرَمَ، بِكَ أَعْرَفُ وَبِكَ أَحَدُ وَبِكَ
أَطَاعُ وَبِكَ آخِذُ وَبِكَ أُعْطِي وَإِيَّاكَ أَعَاتِبُ وَلَكَ الثَّوَابُ
وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ وَمَا أَكْرَمْتُكَ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الصَّبْرِ».

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٧٠٥٧، والإنحافات ٦٩١)

[موضوع]

— وقال في الفوائد المجموعة ص ٤٧٨ / ٤٧ :
وقال في الميزان: «الخبر باطل». وقد رواه البيهقي في الشعب بإسناد غير قوى وهو
مشهور من قول الحسن البصري، وقد رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن الحسن
يرفعه فذكره.

(قلت): والحديث في «الموضوعات الصغرى» للهروى (ص ٦٣ / ٤٨) وقال:
قالوا: إنه كذب موضوع اتفاقاً كذا في «المقاصد».
وانظر تنزيه الشريعة (ج ١ ص ٢٠٣ / ٦٤).

* * *

١١١٦ - ولابن عدى عن جابر مرفوعاً:

«تعبّد رجلٌ فى صومعةٍ ففطرتُ السماءُ، وأعشبتِ الأرضُ، فرأى حمارةً يرمى فقال: ياربّ لو كان لك حمارٌ رعيته مع حمارى، فبلغ ذلك نبياً من أنبياءِ بنى إسرائيل فأراد أن يدعو عليه، فأوحى الله إليه: إنما أجازى العباد على قدر عقولهم».

(كما فى الفوائد المجموعة ص ٤٧٩ / ٤٩)

[ضعيف جداً]

— وفى الفوائد: رواه ابن عدى عن جابر مرفوعاً وقال: منكر لا يرويه بهذا الإسناد غير أحمد بن بشير وهو أحد ما أنكر عليه قال يحيى: متروك.
قال فى اللآلئ: هو من رجال الصحيح أخرج له البخارى فى صحيحه وقد أخرج الحديث البيهقى أ.هـ.

قال محقق الفوائد المجموعة:

لم يخرج له إلا حديثاً واحداً متابعه لمروان بن معاوية وأبى أسامة فالاعتماد عليهما دونه، أما خبره هذا فنكر تفرد به بسند واضح قال:
«حدثنا الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر» رفعه، ورواه البيهقى من وجه آخر عن أحمد بن بشير بسنده عن جابر من قوله لم يرفعه والله أعلم أ.هـ.



وفى صفة كلام الله

١١١٧ - ومن طريق الفضل بن عيسى الرقاشى من حديث جابر:

« لما كلم الله موسى يومَ الطور كلمهُ بغير الكلام الذى كلمه به يوم ناداه، فقال له موسى: يا ربّ هذا كلامك الذى كلمتنى به؟ قال: يا موسى إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسانٍ، ولى قوة الألسن كلها، وأنا أقوى من ذلك، فلما رجع موسى إلى بنى إسرائيل، قالوا: يا موسى صف لنا كلام الرحمن، قال: سبحان الله إذن لا أستطيعه، قالوا: فشبه لنا، قال: ألم تروا إلى أصوات الصواعق التى تقتلُ فإنه قريبٌ منه وليسَ به. »

(كما فى تنزيه الشريعة ج ١ ص ١٤١ / ٢١)

[ضعيف جداً]

— وفى تنزيه الشريعة: «أعله ابن الجوزى بالفضل وبراويه عنه على بن عاصم ونقل عن يزيد بن هارون أنه قال فى على بن عاصم: ما زلنا نعرفه بالكذب». »

* * *

وفى النجوم والحساب من حديث على بن أبى طالب

١١١٨ - للخطيب فى كتاب «النجوم» عن عطاءٍ قال :

« قيل لعلى بن أبى طالب : هل كان للنجوم أصل ؟

قال : نعم . كان نبى من الأنبياء يقال له : يوشع بن نون ،

فقال له قومه : لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله

فأوحى الله تعالى إلى غمامةٍ فأمطرهم واستنقع على الجبل

ماءً صافياً ، ثم أوحى الله تعالى إلى الشمس والقمر

والنجوم : أن تجرى فى ذلك الماء ، ثم أوحى إلى يوشع بن

نون أن يرتقى هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على

الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجارى الشمس والقمر

والنجوم وساعات الليل والنهار ، فكان أحدُهم يعلم متى

يموت ومتى يمرض ، ومن ذا الذى يولد له ، ومن ذا الذى

لا يولد له فبقوا كذلك برهةً من دهرهم ، ثم إن داود عليه

الصلاة والسلام قاتلهم على الكفر فأخرجوا إلى داود فى

القتال من لم يحضر أجله ومن حضر أجله خلّفوه فى بيوتهم

فكان يُقتل من أصحاب داود ولا يُقتل من هؤلاء أحدٌ

فقال داودُ: رَبِّ أَقَاتِلْ عَلَى طَاعَتِكَ وَيَقَاتِلْ هَؤُلَاءِ عَلَى
 مَعْصِيَتِكَ، فَيُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِي وَلَا يَقْتُلُ مِنْ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ
 فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ: إِنِّي كُنْتُ عَلِمْتُهُمْ بَدْءَ
 الْخَلْقِ وَأَجَالَهِ وَإِنَّمَا أَخْرَجُوا إِلَيْكَ مِنْ لَمْ يَحْضُرُ أَجَلُهُ وَمَنْ
 حَضَرَ أَجَلُهُ خَلَفُوهُ فِي بَيْوتِهِمْ فَمِنْ ثَمَّ يَقْتُلُ مِنْ أَصْحَابِكَ
 وَلَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ دَاوُدُ: يَا رَبِّ عَلَى مَاذَا عَلِمْتَهُمْ؟
 قَالَ: عَلَى مَجَارِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجُومِ وَسَاعَاتِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ قَالَ: فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى فَحُبِسَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِمْ فَزَادَ
 فِي النَّهَارِ فَاخْتَلَطَتِ الزِّيَادَةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارُ فَلَمْ يَعْرِفُوا قَدْرَ
 الزِّيَادَةِ فَاخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ حَسَابُهُمْ قَالَ عَلِيٌّ: فَن ثَمَّ كُرِهَ
 النَّظَرُ فِي النَّجُومِ».

(كما في كنز العمال ج ١٠ / ٢٩٤٣٥)

[ضعيف]

— وقال في الكنز: وسنده ضعيف.

* * *

وفى حكمة الله

١١١٩ - للخطيب عن البراء:

«يقولُ اللهُ تعالى: تفضلتُ على عبدى بأربعِ خصالٍ؛ سلَّطْتُ الدابةَ على الحيةِ، ولولا ذلك لادَّخرَتْها الملوكُ كما يدَّخرون الذهبَ والفضةَ، وألقيتُ النِّشْنَ على الجسدِ، ولولا ذلك ما دفنَ خليلٌ خليلَهُ أبداً، وسلَّطْتُ السُّلُوَ على الحزنِ، ولولا ذلك لانقطعَ النسلُ، وقضيتُ الأجلَ وأطلتُ الأملَ، ولولا ذلك لخربت الدنيا ولم يَهْنْ ذوُ معيشَةٍ بمعيشَتِهِ» .

(كما فى كنز العمال ج ٤ / ١٠٤١٩)

[موضوع]

— وهو فى الإتحافات (٢٠٤) كذلك .

وفى كنز العمال (ج ٤ / ١٠٤٢٠) وفى الإتحافات (٢٠٥) معزواً للدليمى عن زيد ابن أرقم بنحوه إلا أنه قال: «تفضلت على عبادى بثلاث ..» فذكر الحاصل السابقة إلا الأخيرة منها .

وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص ١٥١ / ٤٣) للخطيب عن البراء وفىه محمد بن يحيى الأشنائى كذاب .

ولابن عساكر والدليمى من حديث زيد بن أرقم وابن أبى حاتم فى تفسيره عن عكرمة . وفى سند ابن عساكر والدليمى «دليل الحلبى» وله نسخة موضوعة هذا منها . وانظر الفوائد المجموعة .

* * *

وفى رحمة الخلق

١١٢٠ - لأبى الشيخ وابن عساكر والديلمى عن أبى بكر:
«يقولُ الله عزَّ وجلَّ: إن كنتم ترجون رحمتى فارحموا خلقى» .

(كما فى كنز العمال ج٣ / ٥٩٩١ ، الإتحافات ١٧٢)

[؟]

— هو فى مسند الفردوس ج٥ / ٨١٥٤ .

* * *

وفى قدرة الله

١١٢١ - للديلمى عن ابن عمر:
«قال الله عزَّ وجلَّ: يا جبريل: إني خلقت ألفَ ألفِ أمةٍ لا تعلمُ أمةٌ أنى خلقتُ سواها، لم أُطْلِعْ عليها اللوحَ المحفوظَ ولا صريرَ القلمِ إنما أمرى لشيءٍ إذا أردتُ أن أقولَ له كنْ فيكونُ، ولا تسبقُ الكافُ النونَ» .

(كما فى كنز العمال ج١٠ / ٢٩٨٤٤ ، والإتحافات ١١٨)

[ضعيف]

— وهو فى مسند الفردوس (ج٣ / ٤٥٢١) .

* * *

وفى كراهة العجب

١١٢٢ - لأبى الشيخ عن كليب الجهنى:

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْلَا أَنْ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ
مِنَ الْعُجْبِ، مَا خَلِّيتُ بَيْنَ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ الذَّنْبِ ».

(كما فى كنز العمال جـ ٣ / ٧٦٧٢ ، الإتحافات ١١٧)

[؟]

* * *

وفى توحيد الله وشكره

١١٢٣ - للحكيم والبيهقى فى « شعب الإيمان » عن أبى

الدرداء:

« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّى وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ فِى نَبَأٍ عَظِيمٍ!
أَخْلَقُ وَيُعَبِّدُ غَيْرِى ، وَأَرْزُقُ وَيُشْكِرُ غَيْرِى ».

(كما فى كنز العمال جـ ١٦ / ٤٣٦٧٤)

[؟]

— وهو فى مسند الفردوس للدليمى (جـ ٣ / ٤٥٠٦) عن أبى الدرداء .

* * *

٦٧ - باب أحاديث متفرقة

١١٢٤ - للديلمى عن جابر، أحمد، الطبرانى وسعيد بن منصور
عن أبى أمامة:

«يُجِئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصْحَفُ وَالْمَسْجِدُ وَالْعِثْرَةُ فيقولُ
المُصْحَفُ: يَا رَبِّ! حَرِّقُونِي وَمَزَّقُونِي، ويقولُ الْمَسْجِدُ:
يَا رَبِّ! خَرِّبُونِي وَعَظِّلُونِي وَضَيِّعُونِي، وتقولُ الْعِثْرَةُ:
يَا رَبِّ! طَرِدُونَا وَقَتِّلُونَا وَشَرِّدُونَا وَأَجْثُوا بِرُكْبَتِي لِلْخِصُومَةِ
فيقولُ اللَّهُ: ذَلِكَ إِلَيَّ وَأَنَا أُولَى بِذَلِكَ».

(كما فى كنز العمال ج ١١ / ٣١١٩٠)

[؟]

— وهو فى الإتحافات (٨١٩) للديلمى عن جابر.

* * *

١١٢٥ - للحكيم عن أنس:

«إن العبد ليقولُ: يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي وَقَدْ أَذْنَبَ، فتقولُ
الملائكةُ: يَا رَبِّ إِنَّهُ لَيْسَ لَذَلِكَ بِأَهْلٍ، قالَ اللَّهُ تبارك
وتعالى لكنى أَهْلٌ أَنْ اغْفِرَ لَهُ».

(كما فى كنز العمال ج ١ / ٢٠٩٧، الإتحافات ٤٣٦)

[ضعيف]

* * *

١١٢٦ - للديلمى عن المنتجع:

«يقول الله عزَّ وجلَّ: ما غضبتُ على أحدٍ غضبى على عبدٍ أتى معصيةً فتعاضمها فى جنبِ عفوى، ولو كنتُ معجلاً العقوبةَ أو كانت العجلةُ من شأنى لعجلْتُها للقانطين من رحمتى، ولو لم أرحم عبادى إلا من خوفهم من الوقوف بين يدى لشكرت ذلك لهم، وجعلت ثوابهم منه الأمنَ لما خافوا».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال ج٤ / ١٠٤١٨، الإنخافات ٧٣)

(قلت): «المنتجع» النجدى ترجم له الحافظ فى الإصابة، وفى «التاريخ الكبير» للبخارى ترجمة لناجية بن المنتجع عن جده المنتجع عن النبى ﷺ فى بنى اسرائيل.

* * *

١١٢٧ - للديلمى عن أبى هريرة:

«قال الله عزَّ وجلَّ: علامةُ معرفتى فى قلوبِ عبادى حسنُ موقعِ قدرى أن لا أُشْتَكى وأن لا أُسْتَبْطَأُ وأن أُسْتَحيا».

(كما فى مسند الفردوس ٥٣ / ٤٤٥٢)

[ضعيف]

(وهو فى كنز العمال ج١ / ٦٠٦، الإنخافات / ١٠٠)

* * *

١١٢٨ - وفى الإحياء:

فى الخبر قال الله تعالى:

«لم يَسْغِنِ أَرْضِي ولا سَمَائِي ، ووسعني قلبُ عبدِي
المؤمنُ اللينُ الوداعُ» .

(كما فى الإحياء / ج ٣ ص ١٤ / ٤)

- وقال العراقى : لم أر له أصلاً .

- (قلت): هو بنحوه من حديث أنس بن مالك للديلمى فى الفردوس (ج ٣ / ٤٤٦٢) ولفظه : « لا يسعنى شىء ووسعنى قلب عبدى المؤمن (اللين الوداع) وموضع سرى الذى أودعته تسعة وتسعين رحمة من رحمتى » .

* * *

١١٢٩ - لأبى نصر الغازى فى جزء من الأمالى عن قتادة بن

النعمان :

«إن الله عزَّ وجلَّ لما قضى خلقه استلقى ووضع
إحدى رجله على الأخرى وقال : لا ينبغي لأحدٍ من خلقه
أن يفعلَ هذا» .

(كما فى السلسلة الضعيفة والموضوعة للألبانى ج ٢ / ٧٥٥)

- وقال الألبانى : « منكر جداً » . وفصل القول فى بيان ذلك وهو كما قال .

* * *

١١٣٠ - فى الموضوعات الصغرى (ص ١٤١ / ٢٣٢)

للهروى:

«كنتُ كنزاً لا أعرفُ فأحببتُ أن أعرفَ، فخلقتُ
خلقاً فعرفتهم بى فعرفونى».

(كما فى الموضوعات الصغرى (ص ١٤١ / ٢٣٢).

[موضوع]

— وهو فى تنزيه الشريعة (ج ١ ص ١٤٨) وقال الهروى:

«نص الحفاظ كابن تيمية والزركشى والسخاوى على أنه لا أصل له».

* * *

١١٣١ - للحكيم عن أبى هريرة:

«إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً مُّوَكَّلِينَ بِأَرْزَاقِ بَنِي آدَمَ، ثُمَّ
قَالَ لَهُمْ: أَيُّمَا عَبْدٍ وَجَدْتُمُوهُ جَعَلَ لَهُمَّ هَمًّا وَاحِدًا فَضَمَّنُوا
رِزْقَهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبَنَى آدَمَ، وَأَيُّمَا عَبْدٍ وَجَدْتُمُوهُ
طَلَبَهُ، فَإِنْ تَحَرَّى الْعَدْلَ فَطَيَّبُوا لَهُ وَيَسِّرُوا، وَإِنْ تَعَدَّى إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ فَخَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَرِيدُ ثُمَّ لَا يَنَالُ فَوْقَ الدَّرَجَةِ
الَّتِي كَتَبْتُهَا لَهُ».

(كما فى كنز العمال ج ٤ / ٩٣٢١)

[ضعيف]

* * *

١١٣٢ - للخرائطي في «مساوىء الأخلاق» عن ابن عباس :
 «إِذَا أُسْبِلَتِ الشُّعُورُ وَمُشِيََ بِالتَّبَخْتِرِ، وَبُصِّمَ عَلَى
 الْمَسَامِعِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَبِى حَلَفَتِ لِأَدْعُونَ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا» .

(كما فى الإتحافات / ٢٨٣)

[؟]

- كذا فى الإتحافات .

* * *

١١٣٣ - لنعيم بن حماد فى الفتن عن عروة بن رويم مرسلًا :
 «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : أَنَا أَرْجِفُ الْأَرْضَ فِي خَيْرِ
 حَيَاتِهِمْ فَمَنْ قَبِضْتُ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ لَهُ رَحْمَةٌ وَكَانَتْ
 آجَالُهُمُ الَّتِي كَتَبْتُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ قَبِضْتُ مِنَ الْكُفَّارِ كَانَتْ
 عَذَابًا لَهُمْ وَكَانَتْ آجَالُهُمُ الَّتِي كَتَبْتُ عَلَيْهِمْ» .

(كما فى الإتحافات / ٤٢٠)

[ضعيف]

* * *

١١٣٤ - ولابن جرير عن إبراهيم قال:

«كانوا يقولون: إذا قال الرجل للرجل: يا كلبُ يا خنزيرُ يا حمارُ، قال الله عزَّ وجلَّ: أتراني خلقتُهُ كلباً أو خنزيراً أو حماراً؟!».»

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٨٩٠٨)

[ضعيف]

(قلت): «إبراهيم» لا أدري من هو؟

* * *

١١٣٥ - لأبي الشيخ من طريق جوير عن الضحاك عن ابن

عباس:

«قال الله عزَّ وجلَّ لآدم: يا آدم إني عرضتُ الأمانةَ على السماواتِ والأرضِ فلم تقبها فهل أنت حاملُها بما فيها قال: وما لي فيها؟ قال: إن حملتها أُجزتُ وإن ضيعتها عذبتُ فقال: قد حملتها بما فيها فلم يلبث في الجنة إلا ما بين الصلاة الأولى إلى العصر حتى أخرجهُ الشيطانُ منها.»

(كما في كنز العمال ج ٦ / ١٥١٤٢)

[ضعيف]

- (قلت): إسناده ضعيف.

«الضحاك»: هو ابن مزاحم الهلالي وثقه غير واحد لكنه لم يسمع من ابن عباس ولا من أحد غيره من الصحابة.

و«جوير»: الذي روى عنه هو ابن سعيد الأزدي ضعفه غير واحد وقال الدارقطني: «متروك».

* * *

١١٣٦ - وفي ذيل الآلىء من حديث حذيفة مرفوعاً:

سأل سائلُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن علم الباطن ما هو؟ فقال:

«سألتُ جبريلَ عنه فقال: هو سرُّ بيني وبين أحبائي وأوليائي وأصفيائي أودعه قلوبهم لا يطلعُ عليه أحدٌ لا مَلَكٌ مقربٌ ولا نبي مرسلٌ».

(كما في الفوائد المجموعة ص ٢٨٤ / ٣٢)

[موضوع]

- وفي الفوائد: قال ابن حجر: «هو موضوع».

* * *

١١٣٧ - لهناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثنا فلان عن
فلان:

«إذا صليتم العصر اجتمعت معكم ملائكة الليل
والنهار، فإذا قضيت الصلاة صعدت ملائكة النهار، ومكثت
ملائكة الليل، فإذا صليتم الفجر اجتمعت معكم أيضاً،
فإذا قضيت الصلاة صعدت ملائكة الليل، ومكثت ملائكة
النهار، فإذا أتوا الرب تبارك وتعالى سألهم وهو أعلم بهم
منهم، فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم
يصلون، وتركناهم وهم يصلون، وفيهم عبد لك يعلم أنه لم
يصب خيراً قط إلا بك، ولم يصرف عنه السوء قط إلا
بك، فيقول: زيدوا عبدى ثم يتعاهداهم بالمسألة عنه،
فيقولون ومثل ذلك، فيقول: زيدوا عبدى، فيقولون: ربنا
انتهى المزيد، فيقول: خوّفوا عبدى فينقصونه، فيبتلى ثم
يسألهم عنه، فيقول: كيف رأيتم عبدى عند البلاء؟
فيقولون: ربنا أشكر عبدك عند الرخاء وأصبره عند البلاء.
فيقول: اكتبوه ممن لا يغير ولا يبدل حتى يلقاني».

(كما فى كنز العمال ج ٣ / ٦٨٢٧، والإتحافات ٢٩٤)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف فيه: مجهولون.

* * *

١١٣٨ — ولابن جرير عن الحسن بلاغاً:

قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال:

«عرض على آدم ذريته فجعل يرى فيهم القصير والطويل وبين ذلك، فقال آدم: يا ربّ لو سويت بين عبادك؟ فقال له ربه: يا آدم أردتُ أن أشكّر».

(كما في كنز العمال ج٣ / ٨٦٢٦)

[ضعيف]

— (قلت): هو من بلاغات الحسن لا ندرى عن رواه عن النبي ﷺ.

* * *

١١٣٩ — لابن النجار عن المهاجر بن حبيب:

«إن الله تعالى يقول: إني لستُ على كلّ كلام الحكيم أقبلُ، ولكن أقبلُ على همّه وهواه، فإن كان همّه فيما يحبُّ الله ويرضى جعلتُ همّه حمداً لله ووقاراً وإن لم يتكلّم».

(كما في كنز العمال ج٣ / ٧٢١٤١)

[ضعيف جداً]

— وهو فى الإتحافات (٣٨١) قال: أخرجه حمزة السهمى فى معجمه وابن النجار عن المهاجر بن حبيب.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢ / ١٧٥٢) لابن النجار عن المهاجر بن حبيب وقال: «ضعيف جداً».

(قلت): «المهاجرين بن حبيب» لم أقف على ترجمته.

* * *

١١٤٠ — وفى الإحياء للغزالي:

«لقد طال شوق الأبرار إلى لقائى ، وأنا إلى لقائهم أشدَّ شوقاً».

(كما فى الإحياء ج ٣ ص ٨)

[ضعيف جداً]

— وقال العراقى: لم أجد له أصلاً.

— (قلت): هو للدليمى عن أبى الدرداء فى مسند الفردوس (ج ٥ / ٨١٢٦).

* * *

١١٤١ — للخطيب عن أنس مرفوعاً:

«إذا بكى اليتيم وقعت دموعه فى كفِّ الرحمن يقول: من أبكى هذا اليتيم الذى وارىت والديه تحت الثرى؟ من أسكته فله الجنة».

(كما فى الفوائد المجموعة / ص ٧٢ / ٢٦)

[ضعيف جداً]

— وفى الفوائد: رواه الخطيب عن أنس مرفوعاً وقال: «منكر جداً، ورجاله ثقات إلا موسى بن عيسى البغدادي وهو مجهول»، وروى أبو نعيم نحوه.

وفى هامش الفوائد: كذا فى المطبوعة والآلئ ووقع فى الأصل: (عن ابن عمر) وفى سنده من لم أعرفه وفيه الحسن بن أبى جعفر منكر الحديث وعلى بن زيد بن جدعان ضعيف أ.هـ.

* * *

١١٤٢ — وللديلمى عن أنس بن مالك:

«يقول الله عزَّ وجلَّ: وعزتي وجلالى وعظمتى وارتفاعى فوق عرشى: إني لأذودُ عبدى المؤمنَ عن الدنيا وسلوتها ورجائها كما يذودُ الراعى الشفيقُ إبله عن مرابط السرة ومراتع الهلكة».

(أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس ج ٥ / ٨٠٩٤)

[ضعيف]

— وهو فى كنز العمال (ج ٣ / ٥٩١٩) لابن عساكر عن أنس.

* * *

١١٤٣ — وللديلمى عن زيد بن أرقم:

«يقول الله عزَّ وجلَّ: إني أتعجبُ من عبادى بثلاث: من آمنَ من النارِ وهو يعلمُ أنه واردُها، من أطمأنت نفسه

للدنيا وهو يعلم أنه مفارقها، ومن غافل فليس بمغفول
عنه» .

(أخرجه الديلمى فى الفردوس ج ٥ / ٨٠٩٩)

[ضعيف]

* * *

١١٤٤ - وللديلمى عن أنس بن مالك:
«يقول الله عز وجل: يا ابن آدم. أنا بدك اللازم،
فاعمل لبّدك كلّ الناس لك منهم بدّ وليس لك منى بدّ» .

(أخرجه الديلمى فى الفردوس ج ٥ / ٨١٠٣)

[موضوع]

— وفى هامشه : رواه الخطيب فى تاريخه (٢ / ٢٤٧) وقال : هذا الحديث موضوع
المتن مركب على هذا الإسناد وكل رجاله مشهورون معروفون بالصدق إلا ابن الجارود
فإنه كذاب ولم يكتبه إلا من حديثه . وانظر الموضوعات .

* * *

١١٤٥ - للديلمى عن أنس بن مالك:
«يقول الله — عز وجل — يا ابن آدم لك أول نظرة فما
بالثانية؟» .

(أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس ج ٥ / ٨١٠٥)

[ضعيف]

* * *

١١٤٦ - للديلمى عن أبى هريرة:
«يقول الله - عز وجل - لعبده يوم القيامة: أما رأيت
ميتاً على أعواده؟» .

(أخرجه الديلمى فى الفردوس ج ٥ / ٨١٢١)

[ضعيف]

* * *

١١٤٧ - للديلمى عن أنس بن مالك:
«يقول الله - عز وجل - يحزنُ عبدى إذا أقترتُ عليه
الدنيا وذلك أقربُ له منى ، ويفرحُ إذا بسطتُ له شيئاً من
الدنيا وذلك أبعدُ له منى» .

(أخرجه الديلمى فى الفردوس ج ٥ / ٨١٤٣)

[ضعيف]

* * *

١١٤٨ - للديلمى عن ابن عباس:
«يقول الله عز وجل: المنفقُ يقرضنى والمصلئ
يناجينى» .

(أخرجه الديلمى فى الفردوس ج ٥ / ٨١٣٥)

[ضعيف]

* * *

١١٤٩ - للديلمى عن على بن أبى طالب:

«قال الله: يا ابن آدم لا يغريك ذنب الناس عن ذنبك، ولا نعمة الناس عن نعمة الله، ولا تُقنَّط الناس من رحمة الله وأنت ترجوه».

(أخرجه الديلمى فى الفردوس ج ٥ / ٤٥٢٣)

[ضعيف جداً]

— وهو فى تنزيه الشريعة (ج ٢ ص ٣٤٤) معزواً لابن لال من حديث على قال ابن عراق: «وفيه داود بن سليمان الغازى».

* * *

١١٥٠ - وللديلمى عن ابن عباس:

«قال الله عزَّ وجلَّ: لَمْ يَلْتَحِفِ الْعِبَادُ بِلِحَافٍ أَبْلَغَ عِنْدِي مِنْ قَلَةِ الطَّعْمِ».

(كما فى كنز العمال ج ٣ / ٧١٢٨)

[ضعيف]

— وهذا مما يضعفه السيوطى.
(الطعم): الطعام.



انتهى الجزء السادس

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب الفضائل وبتمامه ينتهى
الكتاب كله بفضل الله تعالى وعونه والحمد لله أولاً وآخراً
والصلاة والسلام على محمد رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء
 والمرسلين

القاهرة فى الحادى عشر من ربيع الأول سنة ١٤٠٩ هـ

عصام الدين الصباطى

الفهارس العامة للكتاب

فهرس الرواة
من الصحابة أو التابعين أو من دونهم

دليل فهرس الرواة

(١) رتبنا في هذا الفهرس أسماء الصحابة أو التابعين أو من دونهم من الرواة حسب الترتيب الألفبائي الكامل.

(٢) لم نفرد النساء بترتيب مستقل.

(٣) اعتبرنا هذه الكلمات : (أبو)، (ابن)، (أم) جميعاً

في حرف الألف.

(٤) اعتبرنا الحرف المشدد في أسماء الرواة حرفاً واحداً.

(٥) لم نأخذ بعين الاعتبار (أل) التعريف في الترتيب إلا

في لفظ الجلالة (الله).

(٦) الأرقام المشار إليها أمام أسماء الرواة هي أرقام مروياتهم

في كتابنا هذا جامع الأحاديث القدسية.

* * *

فهرس الرواة من الصحابة أو التابعين ومروياتهم

١١٣٤	إبراهيم
٨٠١	ابن سيرين
٢٣٢، ٢٢١، ١٨٦، ١٢٣، ٨٣، ٧٢	أبو أمامة الباهلي
٥٢٥، ٣٤١، ٣٢٢، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٣	
٨١٩، ٨١٤، ٨٠٣، ٧٥٥، ٦٠٨، ٦٠٦	
١١١٣، ١٠٥٨، ١٠٤٥، ٩٩٣، ٨٧٣، ٨٤٣	
١١٢٤	
٤١٠	أبو أيوب
٦٠٧	أبو بردة بن نيار
١١٢٠، ٨٨٩، ٨٣٤، ٧١٣، ٦٢٨، ٤٠٩	أبو بكر الصديق
٤٦٨	أبو الخطاب
٢٦٢، ١١٩، ١١٨، ٧١، ٤٧، ٣٨	أبو الدرداء
٤٦٧، ٤٤٨، ٣٩٠، ٣٧١، ٣٦٧، ٣٢٧	
١١٢٣، ٩٨٣، ٦٩٥، ٥٨٨، ٤٨٥، ٤٨٤	
١١٤٠	
٣٠٢، ٢١٧، ١١٨، ١٠٨، ١٠٧، ٩٦	أبو ذر الغفاري
٤٧٥، ٤٧٤، ٤٢٤، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣	

٨٢٣، ٧٥٦، ٥٢٤، ٤٨٣، ٤٨١، ٤٧٦
 ٤٠٣
 ١٤٢، ١٣٥، ٤٣، ١٩، ١٥، ٧
 ٢٣٥، ٢٣٣، ٢٢٩، ٢١٢، ١٧٣، ١٦٤
 ٤٢٠، ٤١٩، ٤١٨، ٤٠١، ٣٦٩، ٢٥٤
 ٥٢٨، ٥٢٧، ٥٢٦، ٤٧٨، ٤٥٧، ٤٢٨
 ٥٨٠، ٥٧٩، ٥٦٩، ٥٩٧، ٥٤٢، ٥٢٩
 ٦٦٠، ٦٥٩، ٦٤٤، ٦٤٣، ٦٤٢، ٥٨١
 ٧٢٣، ٧٠٦، ٧٠٥، ٧٠٤، ٧٠٣، ٦٦١
 ٨٦٢، ٧٧٣، ٧٥٢، ٧٥١، ٧٥٠، ٧٣٦
 ١١٠٣، ١٠٥٠، ٩٥٦، ٩٤٥، ٩٤٤، ٨٦٣
 ١١٠٤

أبو رافع
 أبو سعيد الخدري

٩٤٨ ، ٩٤٧
 ٢٨١ ، ١٠٢
 ٤٧٩
 ٥٥٧ ، ٢٤٦
 ١١٧
 ٧٩٣، ٧٩٢، ٧٩٠، ٧١١، ٧١٠، ٧٠٩
 ٧٩٤
 ٤٠٨
 ٩٠٨، ٨٤٤، ٨٠٠، ٦٦٩، ٣٠٦
 ١٠٣٣، ٩١٦
 ٦٩

أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري
 أبو قتادة بن ربعي الأنصاري
 أبو قلابه
 أبو مالك الأشعري
 أبو مرة الطائفي
 أبو مسعود البدرى عقبه بن عمرو

٢٣، ٢٢، ٢١، ١٤، ٥، ٤
 ٥٢، ٣٥، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٤
 ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٥٤، ٥٣
 ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠

أبو نضرة
 أبو هريرة

124, 113, 112, 111, 110, 109
 147, 140, 134, 132, 126, 120
 177, 170, 171, 170, 109, 148
 170, 173, 172, 171, 170, 179
 181, 180, 179, 178, 177, 176
 193, 192, 191, 190, 189, 188, 187
 200, 198, 197, 196, 190, 194
 279, 200, 242, 241, 240, 239
 287, 278, 273, 272, 271, 270
 332, 331, 321, 317, 289, 288
 347, 340, 344, 343, 337, 336
 302, 301, 300, 349, 348, 347
 370, 371, 300, 304, 303
 393, 388, 387, 378, 377
 419, 407, 406, 390, 394
 433, 420, 423, 422, 421
 447, 440, 444, 443, 442
 404, 403, 402, 401, 400
 479, 408, 407, 406, 400
 490, 488, 487, 471, 470
 502, 501, 500, 499, 498
 511, 510, 500, 500, 499
 517, 510, 514, 513, 512
 578, 509, 547, 544, 543
 577, 576, 570, 574, 573
 597, 596, 590, 582, 588
 619, 617, 614, 604, 603

،٦٤٨،٦٤١،٦٤٠،٦٣٩،٦٣٩
 ،٦٦٥،٦٦٢،٦٥٨،٦٥٧،٦٥٤
 ،٦٧٦،٦٧٥،٦٧١،٦٧٠،٦٦٦
 ،٦٩٩،٦٨٩،٦٨٥،٦٨٤،٦٧٧
 ،٧١٧،٧١٦،٧٠٢،٧٠١،٧٠٠
 ،٧٣٣،٧٢١،٧٢٠،٧١٩،٧١٨
 ،٧٥٧،٧٥٢،٧٤١،٧٣٨،٧٣٤
 ،٧٧٦،٧٦٢،٧٦١،٧٦٠،٧٥٩
 ،٨١٥،٨٠٩،٨٠٢،٧٩٥،٧٨٨
 ،٨٦٢،٨٥٥،٨٤٩،٨٤٧،٨١٨
 ،٨٧٠،٨٦٩،٨٦٥،٨٦٤،٨٦٣
 ،٨٨٥،٨٨٤،٨٨٣،٨٨٠،٨٧٤
 ،٩٠١،٩٠٠،٨٩٤،٨٩٣،٨٨٦
 ،٩٧٥،٩٢٥،٩١٠،٩٠٣،٩٠٢
 ،١٠١٠،٩٩٩،٩٩٥،٩٩٢،٩٨٩
 ،١٠٤٧،١٠٤٣،١٠٤١،١٠١٩،١٠١٢
 ،١٠٦٦،١٠٦٢،١٠٥٩،١٠٥٧،١٠٥٣
 ،١٠٩٣،١٠٩٢،١٠٨٨،١٠٨٤،١٠٦٧
 ،١١٣١،١١٢٧،١١١٤،١١١١،١١٠١
 ١١٤٦
 ٨٢٥ ، ٣٨٠
 ١٥٦
 ،٥٣٢،٥٣١،٣٣٣،١٢٧،٩٠
 ،٩١٤،٩٠٦،٩٠٥،٩٠٤،٨٧٦
 ،١٠٥٦،١٠٤٦،١٠٠٧
 ١٠٩٧
 ١٠٢١

أبوهند الدار
 أبوواقف الليثي
 أبي بن كعب

أسامة بن زيد
 أسعد بن زرار

أسماء بنت أبي بكر

الأسود بن سريع

أم رافع

أم سلمة

أنس بن مالك

٥٦٠ ، ٢٢٢

٦١٤

٤١٦

٧٧١

٨٠٨ ، ٨٠٧ ، ٨٠٦ ، ٨٠٥ ، ٨٠٤

٨٢٧ ، ٨٢٦ ، ٨٢١ ، ٨٢٠ ، ٨١٧

٨٤٥ ، ٨٤١ ، ٨٤٠ ، ٨٣٢ ، ٨٢٥

٨٩٤ ، ٨٩٣ ، ٨٩٠ ، ٨٧٠ ، ٨٤٦

٩١٣٦ ، ٩١١٥ ، ٩٩٩ ، ٩٩٧ ، ٩٩٥

١٠١٣٧ ، ١٠١٤٤ ، ١٠١٤١ ، ١٠١٤٠ ، ١٠١٣٧

١٠١٥٣ ، ١٠١٦٢ ، ١٠١٦٦ ، ١٠١٦٨ ، ١٠١٦٢

١٠٢٠٩ ، ١٠٢١٦ ، ١٠٢١٩ ، ١٠٢٢٠ ، ١٠٢٢٧

١٠٢٩٢ ، ١٠٣١٤ ، ١٠٣٢٠ ، ١٠٣٥٦ ، ١٠٣٥٨

١٠٣٧٥ ، ١٠٣٨٢ ، ١٠٣٨٩ ، ١٠٣٩٦ ، ١٠٣٩٧

١٠٣٩٨ ، ١٠٤٠٥ ، ١٠٤١٤ ، ١٠٤١٥ ، ١٠٤١٧

١٠٤٢٩ ، ١٠٤٣٦ ، ١٠٤٣٧ ، ١٠٤٧٢ ، ١٠٤٧٣

١٠٤٨٠ ، ١٠٤٨٩ ، ١٠٥٠٧ ، ١٠٥٣٥ ، ١٠٥٣٦

١٠٥٤٠ ، ١٠٥٤٥ ، ١٠٥٦١ ، ١٠٥٦٢ ، ١٠٥٧٠

١٠٥٧١ ، ١٠٥٨٦ ، ١٠٦٠٠ ، ١٠٦٠١ ، ١٠٦١٠

١٠٦١١ ، ١٠٦١٢ ، ١٠٦١٣ ، ١٠٦١٥ ، ١٠٦٢٠

١٠٦٢٢ ، ١٠٦٢٣ ، ١٠٦٢٤ ، ١٠٦٢٥ ، ١٠٦٢٦

١٠٦٢٧ ، ١٠٦٣٧ ، ١٠٦٣٨ ، ١٠٦٤٩ ، ١٠٦٥١

١٠٦٥٢ ، ١٠٦٥٥ ، ١٠٦٧٨ ، ١٠٦٨٦ ، ١٠٦٨٧

١٠٦٩٠ ، ١٠٦٩٢ ، ١٠٦٩٧ ، ١٠٧٢٤ ، ١٠٧٢٥

١٠٧٢٦ ، ١٠٧٢٧ ، ١٠٧٣٥ ، ١٠٧٤٤ ، ١٠٧٦٩

١٠٨٠٤ ، ١٠٨٠٥ ، ١٠٨٠٦ ، ١٠٨٠٧ ، ١٠٨٠٨

١٠٨١٧ ، ١٠٨٢٠ ، ١٠٨٢١ ، ١٠٨٢٦ ، ١٠٨٢٧

٨٧١، ٨٥٣، ٨٣٦، ٨٣٥، ٨٣٣
 ٨٨٨، ٨٨٧، ٨٧٨، ٨٧٥، ٨٧٢
 ٩٢٩، ٩٢٤، ٩١٩، ٨٩٩، ٨٩٨
 ٩٩٤، ٩٨٨، ٩٦٤، ٩٥٢، ٩٣٢
 ١٠٦٥، ١٠٤٠، ١٠٣٠، ١٠١١، ١٠٠٥
 ١١٠٧، ١٠٩٦، ١٠٩١، ١٠٧٢، ١٠٦٩
 ١١٤١، ١١٢٥، ١١١٠، ١١٠٩، ١١٠٨
 ١١٤٧، ١١٤٥، ١١٤٤، ١١٤٢
 ٦٢١

أيفع الكلاعى

حرف الباء

١١١٩، ٥٤٦
 ٤٣٢، ٢٣٠
 ١٠٢٤
 ١٥٠
 ١٨٨

البراء بن عازب
 بريئة
 بزيع الأزدي
 بسر بن جحاش
 بشير بن الخصاصية

حرف التاء

١٠٤٨، ١١٤

تميم الدارى

حرف الثاء

١٠٣٢
 ٩٨٥، ٩٨٤، ٦٠٥، ٥٩١، ٣٧٢
 ١٠٦١، ١٠٦٠، ٩٨٦

ثعلبة بن الحكم
 ثوبان

حرف الجيم

٢٠٧، ٢٠٦، ١٨٥، ١٦٣، ١٣١

جابر بن عبد الله

٣٦٠، ٢٩٥، ٢٤٨، ٢٣٧، ٢٢٣
٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٦، ٣٨٥، ٣٧٠
٦٣٢، ٥٣٩، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٤٠
٦٨٢، ٦٦٨، ٦٦٧، ٦٦٤، ٦٤٥
٩٩٦، ٩١٢، ٨٧٩، ٧٤٣، ٧٣٧
١١١٧، ١١١٦، ١٠٣٦، ١٠٣١، ١٠٢٢

١٠١٤، ٤٦٢

٢٩١

١٠٠٣، ٨١٣، ٧٧٠

٢٦٦

٢٨٤، ٢٨٣، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٤

٢٨٥

٩٣١

٣٥٩، ٣١٥، ٣٠٨، ١٤٣، ٤٢

٧٠٩، ٧٠٨، ٧٠٧، ٦٤٦، ٦١٨

٧٩٣، ٧٩٢، ٧٩١، ٧١١، ٧١٠

١١٣٦، ٩٧٩، ٩٣٦، ٧٩٤

٥٣٥، ٣٨٤، ٢٩٤، ١٥٢، ١٣٦

١١٣٨، ١١١٥، ١١٠٢، ٩٤٦

٩٥٠

٣٩

٣٧٣

حرف الخاء

٤٤٧، ٣٠٩

جبير بن مطعم

جبير بن نفير

جرير بن عبد الله

جمانة الباهلي

جندب بن عبد الله البجلي

الحارث الأشعري

حذيفة بن اليمان

الحسن البصري

الحسن بن علي

حمزة بن حبيب

حنظلة العبشمي

خزيمة بن ثابت

حرف الراء

١٠٠٤، ٦٩١	رافع بن عمير
٣٦	الربيع بن أنس
٩٩٠	الربيع بنت معوذ
٤٦٠، ٤٥٩	رفاعة الجهني

حرف الزاي

٨٢٢	الزهرى
١١٤٣، ٥٩٣	زيد بن أرقم
٥١، ٥٠	زيد بن خالد الجهني
٩٤٨، ٩٤٧	زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري

حرف السين

٩٢٢	سالم بن أبي الجعد
١٠٣٨	سعيد بن عامر الجمحي
٩٦٨	سعيد بن المسيب
٧٣٢	سلامة بن قيصر
١٠١٨، ٥٨٩، ٤٢١، ٤٠٠	سلمان الفارسي
١٠٢٣	السيد الحسين

حرف الشين

٣٠٠	شبيب بن سعد البلوي
٩٨٧، ٩٢١، ٨٤٢، ٤٩٢، ٤٩١، ٣١	شداد بن أوس
٦٤٧	شرجيل بن شفعة عن بعض الصحابة

حرف الصاد

٦٩٨	صفوان بن عسال
-----	---------------

٨٦١، ٨٦٠، ٦٦٣

صهيب الرومي

٧٤٠

صيفي اليمامي

حرف الضاط

٤٢٦، ٢٦

الضحاك بن قيس الفهري

حرف الطاء

١٠٩٠

طلحة

حرف العين

٩٩١، ٧٧٢

عامر بن ربيعة

٢٤٩، ٢٣٤، ٢٠٤، ٣٧

عائشة أم المؤمنين

٧٦٣، ٥٦٣، ٥٥٥، ٤٣١، ٣٣٥

١٠٥٢، ٨٩١، ٨٥٦، ٨٣١، ٨١٢

١١٠٦، ١٠٦٨

٤٦٦، ١٠٠، ٧٧، ٧٦، ٧٥

عبادة بن الصامت

٧٨٠، ٦٨٨، ٦٣٦، ٦٣٥، ٦٣٤

٧٨٥، ٧٨٤، ٧٨٣، ٧٨٢، ٧٨١

١٠٢٧

٩٧٢، ٩٧١

العباس بن عبد المطلب

٢١٣

عباس بن مرداس السلمي

٧٩٨، ٧٩٧، ٧٩٦

عبد الرحمن بن أبي بكر

٩٣٤

عبد الرحمن بن سمرة

٧٦٨، ٧٦٧، ٧٦٦، ٧٦٥، ٧٦٤

عبد الرحمن بن عوف

٩٤٩

٦٦

عبد الرحمن بن قتادة السلمي

٦٠٢، ٥٥٤

عبد الله بن أنيس

عبد الله بن جابر
عبد الله بن الحارث بن نوفل
عبد الله بن - والة الأزدي
عبد الله بن سلام
عبد الله بن عباس

١٠٥١
٧٣٠
١٠٠٩
٩٤٢، ٥٩٨
، ٨٢، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٥٦، ٢٠
، ١٥٨، ١٤٧، ١٣٣، ١٢٩، ١٢٨
، ٢٧٩، ٢٧٥، ٢٥٣، ٢١٤، ٢٠١
، ٣٢٥، ٣١٩، ٣١٢، ٣٠٧، ٢٨٠
، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٥٧، ٣٤٢، ٣٤٠
، ٣٩٥، ٣٨٣، ٣٨١، ٣٧٩، ٣٧٤
، ٤٨٦، ٤٨٢، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤١٢
، ٥٣٣، ٥١٨، ٥١٧، ٤٩٧، ٤٩٦
، ٦٠٩، ٥٨٣، ٥٥٨، ٥٥٦، ٥٣٨
، ٦٧٢، ٦٥٦، ٦٥٠، ٦٣٣، ٦٣٠
، ٨٢٤، ٨١١، ٧٧٥، ٧٢٢، ٦٨٣
، ٨٩٢، ٨٦٨، ٨٦٦، ٨٥٧، ٨٣٤
، ٩٢٠، ٩١٧، ٩١١، ٨٩٧، ٨٩٥
، ٩٥٨، ٩٥٥، ٩٥٤، ٩٥٣، ٩٢٣
، ١٠٧٠، ١٠٣٧، ١٠٢٦، ٩٩٦، ٩٧٤
، ١١١٢، ١٠٩٩، ١٠٩٤، ١٠٨١، ١٠٧١
١١٤٨، ١١٣٥، ١١٣٢
، ١٢٢، ١١٦، ٨٩، ٨٨، ٨٤، ٤٨
، ٢٤٤، ٢١٨، ٢١١، ١٥١، ١٣٨
، ٣٣٨، ٣٣٤، ٣٢٣، ٣٠١، ٢٤٥
، ٥٢٠، ٥١٩، ٤٠٢، ٣٩٩، ٣٦٠
، ٥٤٩، ٥٤٨، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٢١
، ٨٥٨، ٧٢٩، ٦٥٣، ٥٥١، ٥٥٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب

٩٦٠، ٩٣٩، ٩٣٨، ٩٣٧، ٨٨١
 ١٠٢٩، ١٠٢٠، ١٠١٥، ٩٧٧، ٩٧٦
 ١١٢١
 ٢١٥، ٢٠٨، ١٠٥، ١٠٤، ٧٣
 ٨٣٩، ٨٣٨، ٨٣٧، ٣٣٩، ٣١٨
 ١٠٠٠، ٩٧٨، ٩٤١، ٩٤٠، ٩٣٥
 ١٠٥٤، ١٠٣٩، ١٠٢٨، ١٠١٣، ١٠٠١
 ١٠٧٣، ١٠٥٥

عبد الله بن عمرو بن العاص

١١٠٠
 ١٨٢، ١٥٧، ١٠٦، ١٠١، ٧٤
 ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٣٨، ١٩٩
 ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦
 ٢٨٢، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦١، ٢٦٠
 ٣١٣، ٣١٠، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٠
 ٥٥٢، ٤٦١، ٤٠٤، ٣٨٦، ٣٢٨
 ٥٨٧، ٥٦٦، ٥٦٥، ٥٦٤، ٥٥٣
 ٧٤٧، ٧١٢، ٦٧٤، ٦٧٣، ٥٩٠
 ٨٩٠، ٨٤١، ٧٥٨، ٧٤٩، ٧٤٨
 ١٠٨٩، ١٠٧٥، ٩٨٢، ٩٦٧، ٩٠٧

عبد الله المزني

عبد الله بن مسعود

٣٧٦
 ١٣٩
 ٢٦٥
 ٤٦٥، ٤٦٤، ٤٤٩
 ١١٠٥
 ٩٤٣، ١٥٥، ١٥٤، ٣٤
 ٨١٠، ٧٨٦، ٢٦٤
 ١١٣٣، ١٠٣١، ٨٧

عبد الله بن مغفل

عبد الله بن يزيد

عتبة بن عبد السلمى

عثمان بن أبي العاص

عثمان بن عفان

عدى بن حاتم

العرباض بن سارية

عروة بن رويم الأنصاري

عطاء

عقبة بن عامر الجهني

عقبة بن عمرو أبو مسعود البدرى

على بن أبى طالب

عَلَى بن رباح

عمار بن زعكرة

عمران بن حصين

عمر بن الخطاب

عمرو بن الجموح

عمرو بن عبسة السلمى

عوف بن مالك

عياض بن حمار المجاشعى

حرف الفاء

فضالة بن عبيد

حرف القاف

٢١٠	القاسم بن أبي بزة
٧٩٩	القاسم بن معاوية
٤٢٤	قتادة بن دعامة السدوسي
١١٢٩، ٣٢٩	قتادة بن النعمان

حرف الكاف

٢٢٨	كعب الأبحار
١٠٣	كعب بن عجرة
١٠٧٦	كعب بن مالك
١٠٢٢	كليب الجهني

حرف الميم

٧٣٩	محمد بن علي بن الحسين
٨٥٩	محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب
٣٠	محمود بن ليبيد
٣٦٤	معاذ بن أنس
٦١٦، ٥٩٢، ٢٢٦، ١٣٠، ٤٤	معاذ بن جبل
٧٨٠، ٧٧٩، ٧٧٨، ٧٧٧، ٧٤٦	
٩٨١، ٩٨٠، ٧٨٣، ٧٨٢، ٧٨١	
١٠٤٩، ١٠٤٢، ١٠٠٨	
٥٣٠	معاوية بن أبي سفيان
٧١٥، ٧١٤، ٥٩٩، ٥٠٦	معاوية بن حيدة
١٠٦٣	معقل بن يسار
١٠٦٤، ٧٨٩	معمّر
٧٥٣	المغيرة بن شعبة
١٠٨٣، ٨٤٥	مكحول

١١٢٦، ٤٩٣

١١٣٩

حرف النون

٩٣٣

٢٣١

١٢٠

حرف الواو

٦٨١، ٦٨٠، ٣٦

حرف الياء

٢٨٦

المنتجع

المهاجر بن حبيب

النواس بن سمعان

نصر بن باب

نعيم بن همار

وائل بن الأسقع

يعلى بن مرة

انتهى بحمد الله فهرس الرواة من الصحابة والتابعين

فهرس الاعلام

دليل فهرس الأعلام

(١) رتبنا في هذا الفهرس أسماء الأعلام المترجمين حسب الترتيب الألفبائي الكامل .

(٢) لم نفرد النساء بترتيب مستقل .

(٣) اعتبرنا هذه الكلمات : (أبو) ، (ابن) ، (أم) جميعاً في حرف الألف .

(٤) اعتبرنا الحرف المشدد في أسماء الأعلام حرفاً واحداً .

(٥) لم نأخذ بعين الاعتبار (أل) التعريف في الترتيب إلا في لفظ الجلالة (الله) .

(٦) الأرقام المشار إليها أرقام أسماء الأعلام هي أرقام أحاديثهم في كتابنا هذا جامع الأحاديث القدسية .

* * *

فهرس
أسماء الأعلام المترجمين

حرف الألف

٦٤٩ ، ٦٠١ ، ٣٢٠ ، ٢٩٤ ، ٢٠١	أبان بن أبي عياش
٨٧٨	إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر
٤٨٢	إبراهيم بن إسحاق الصيني
٧١٣	إبراهيم بن إسحاق الطالقاني
٥	إبراهيم بن الحسن بن ديزيل
٣٩٠	إبراهيم بن راشد
١٠	إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق
٧٦٤	إبراهيم بن عبد الله بن قارظ
٢٠٢	إبراهيم بن عبد الله المروزي
٢٦	إبراهيم بن محشر البغدادي
١٤٤	إبراهيم بن محمد
١٨٢	إبراهيم بن مسلم
٨١٤	إبراهيم بن مهدي المصيصي
٣١٠	إبراهيم الهجري
١٦٦	إبراهيم بن هدية

٤٦٤	إبراهيم بن هشام
١٣٢	إبراهيم بن يزيد الخوزي الأموي
٤٩٠	إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني
٥٢٤	ابن أبي رجاء المصيصي
٢٠٣	ابن أبي سيرة
٧٢٢ ، ١٨٤	ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز الفقيه
٤٧٩	ابن راشد الأزدي
٦٤٥	ابن زهير
١٢٦	ابن سمعان
٤٥٤	ابن مرجانة سعيد بن عبد الله
٩٧٩	ابن هبيرة عبد الله بن هبيرة
١٧٠	ابن وهب عبد الله بن وهب
٧٧٨ ، ٥٨٨	أبو إدريس الخولاني
٨٤٩	أبو أسامة
٤٩٥ ، ٤٩٤	أبو إسحاق السبيعي
٤٦١	أبو إسحاق الهمداني
٣٠٥	أبو أساء الرحبي
٩٨٧	أبو الأشعث الصنعاني
١٠٥ ، ١٠٤	أبو أيوب المراغي العتكي يحيى بن مالك الأردني
٢٣٥	أبو البختري سعيد بن فيروز
٨١١	أبو بشر
٨٣٩	أبو بكر بن عياش

٣٢٣	أبو بكر الداهري
٣٨٨	أبو بكر الهذلي
٩٧٩	أبو تميم الجيشاني
٤٥٦	أبو جعفر الأنصاري المدني
٩٧	أبو جعفر الرازي
٨٤٩	أبو حامد
٨٣٩	أبو حصين
٩٨٣	أبو حلبس يزيد بن ميسرة
٧٨٠	أبو حلبس يونس بن ميسرة
٩٥	أبو حمزة أنس بن مالك
٣٣٦	أبو حيان التيمي
٩٢٨	أبو داود الطيالسي
١٦١ ، ١١٠	أبو رافع نفع بن رافع الصائغ
٥٨٨	أبو الربيع سليمان بن عتبة
٧٦٨	أبو الردداد
٢٠٦ ، ١٨٥	أبو الزبير محمد بن مسلم
٦٧٤	أبو الزعراء
٧٣٧	أبو سفيان طلحة بن نافع
٤٥٢ ، ١٧٧	أبو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف
٨٠٠	أبو سنان
٨٥٨	أبو شعيب
٦٤٨ ، ١٩٠	أبو صالح الزيات ذكوان السمان

٧٨٧	أبو ظبية
٨٠٤ ، ٦٨٧	أبو ظلال القسملی
١٩٦	أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني
٦٦٤ ، ٦١٧	أبو عاصم العباداني
٩٧	أبو العالية
٤٥٦	أبو عامر العقدي
١٤٧	أبو العباس بن مسروق
٢٢٨ ، ٨١	أبو عبد الله مولى بنی أمیه
٢٥٩ ، ٢٥٨	أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود
٩١	أبو عشانة حنّ بن یؤمن
٨٩١	أبو عصام رواد بن الجراح
١٠١١	أبو عقّال هلال بن زيد بن بولا
٩٨٣	أبو العلاء الحسن بن سوار
٩٠٩	أبو العلاء الخفاف
١٠٧	أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشَّخیر
٧٩٦	أبو عمران الجوني
٢٩٧	أبو عمير الحضرمي
٤٢٧ ، ٣٣٧	أبو عوانة اليشكري
٤٢٨	أبو القاسم سليمان بن عمرو بن عبده
٧٣	أبو قبيل حنّی بن هانئ
٧١٥	أبو قزعة الباهلي

٢٠٥	أبو قطن عمرو بن الهيثم بن قطن
٤٧٩، ٣٠٣	أبو قلابة عبد الله بن زيد
٩٤٥	أبو كريب محمد بن العلاء
٧٩٤، ٧١١	أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق بن أشيم
٤٤٤	أبو مجاهد سعد الطائي
٤٤٦، ٤٤٥، ٤٤٤، ١٩٨	أبو مدله مولى عائشة أم المؤمنين
١١٧	أبو مرة الطائفي
٧٨٢	أبو مسلم الخولاني
٣٥٩	أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد
٢٨١	أبو مسهر
٧٧٠	أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي
٩٤٥، ٧١١	أبو معاوية محمد بن خازم
٧٧٨	أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن السندي
٤٥٩، ٣٦٥، ١٩٦	أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج
٣٩٢، ٣٩١	أبو منصور مولى الأنصار
٧٥١، ٧٢٣	أبو نضرة المنذر بن مالك بن قُطعة
٩٣	أبو هارون العبدى
٧١٣، ٦٢٨	أبو هنيذة العدوى
٨٩٩	أبو الوليد الفقيه
٤٩٤	الأجلح يحيى بن عبد الله
٦٤٤	أحمد بن خالد الوهبي
٣١٩	أحمد بن داود الجند يسابورى

٢٩٠	أحمد بن زهير التستري
٨٣٩	أحمد بن عبد الله
٤٢	أحمد بن عطاء
١٠	أحمد بن علي الأنصاري
١٧٩	أحمد بن عيسى
٢٨٢	الأزرق بن الأحوص
٨١٠	إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زريق
٩٨٠	إسحاق بن إبراهيم مولى مز، ينة
٣٠٨، ١٤٣	إسحاق بن أبي يحيى الكعبي
٧٠٨، ١٦١	إسحاق بن راهويه
٥٩٦	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
٤٣٧، ٤٣٦	إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة
٢٩٠	إسحاق بن عبد الواحد القرشي
٦٧٤	أسد بن عاصم
٥٩٩، ٤٦٠	إسماعيل بن إبراهيم بن عليّة
٧١٥	إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم
٥١٤	إسماعيل بن داود بن وردان
٢١١	إسماعيل بن رافع
٧٢٢	إسماعيل السدي
٤	إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس
٢٢٦	إسماعيل بن عمرو البجلي
٧٨٦، ٦٣٥، ٢٦٥، ٢٢٦، ١١٨	إسماعيل بن عياش
٢٠١	أصرم بن حوشب
٤٧٩	أيوب السختياني
٣٦٦	أيوب بن سويد
١٨٦	أيوب بن مدرك

حرف الباء

١٥٠	بسر بن جحاش
٨	بشر بن الحسين الأصهباني
٦٠٨	بشر بن غدير
٢٣٦ ، ١٨٦	بشر بن عون القرشي
٨٥٧ ، ٧٢٢ ، ٣١٤ ، ١٣٤	بقية بن الوليد الدمشقي
٢٣٦	بكار بن تميم
٣٠٦	بكار بن عبد الله اليمامي
٦٨٤	بكار بن قتيبة
١٠٩٩	بكر بن عبد الله المزني
٤٢٩	بندار محمد بن بشار
٧١٤ ، ٥٩٩	بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة

حرف التاء

٤٨٩	تمام بن نجيح الأسدي
-----	---------------------

حرف الثاء

١٠٥	ثابت البناني
٤٦٨	ثوير بن أبي فاختة

حرف الجيم

٩٥	الجارود بن أبي سبرة
٨٢٤	جبير أو جبرون بن عيس المقرئ
٢٩١	جبير بن فقير
٧٢٣	الجريري سعد بن أبي إياس

٩٩٣	جسر بن فرقد القصاب
٧٢	جعفر بن الزبير
٨٦٥	جعفر بن محمد بن أبي عثمان
٣٢٢	جميع بن ثوب
٨٩٧	جوير

حرف الحاء

٦٥	حاتم بن إسماعيل
٣٢	الحارث بن غسان
٧	الحارث بن محمد بن أبي أسامة
١٦٢	الحارث بن النعمان
١٤٧	حبيب بن الحسن أبو القاسم
٩٨١	حبيب بن عثمان السكسكى
٦٣٧	حرب بن ميمون
٦٤٧	حريز بن عثمان
٦٢٢	الحسن بن أبي الحسن
٢٩٩	الحسن بن دينار
٤٩٠	الحسن بن سفيان
١٦٤	حسن بن عطية بن العوف
٧٨٣	الحسن بن عمر الفزارى
٩٠٩	الحسن الوراق
٨١	الحسن بن يحيى الخشنى
٢٨٢	الحسين بن إسحاق التستري
١٦٤	الحسين بن الحسن بن عطية
٦٧٤	الحسين حفص الهمداني
٣٢٨	الحسين بن داود البلخى
٨٩٩	حصين بن عمر الأحمسى
٣٤	حصين بن غمارق أبو جنادة

٣٩٨	حفص بن أخى أنس
٨٩٩	حفص بن عمر بن الزبير
٩٥٠	الحكم بن عبد الله بن خطاف
٦٣٥	الحكم بن نافع الحمصى
٦٢٤، ٥٧٩، ٣٦١، ١٠٦	حماد بن سلمة
٣٥	حمزة بن أبى محمد المدني
٣٩	حمزة بن حبيب الزيات القارى
٧٢٤	حميد بن أبى حميد الطويل
٥٢٢	حميد بن مسعدة
٥٠٨	حيان أبو النصر

حرف الحاء

١٣٠، ١٢٩	خالد بن اللجلاج
١٠٦٧	خالد بن مخلد القطوانى
٣٢٣	خالد بن مهاجر
٣٠٩	خزيمة بن محمد بن عمارة
٦٨	خشيش بن أصرم حسين
٢٩٩	خصيب بن جحدر
٦٨٣	خصيف بن عبد الرحمن
٢١٢	خلف بن خليفة
٣٤	خيثمة بن أبى خيثمة

حرف الدال

٥٦٩، ٤٧٨، ٤٢٨، ٣٦٩، ١٥	دراج بن سمعان أبو السمح
١٠٢	دويد بن نافع

حرف الذال

٨٩١	ذاكر بن شبة العسقلانى
٦٤٨	ذكوان السمان أبو صالح

حرف الراء

٦٣٥	راشد بن داود الصنعاني
٩٧ ، ٣٦	الربيع بن أنس
١٧٠	الربيع بن سليمان
٦٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩١	رشدين بن سعد
٦٣٥	روح بن زنياع
٤٩٩ ، ١٨٤ ، ١٧٨ ، ٣	روح بن عبادة

حرف الزاي

٧٦٩	زائنة بن أبي الرقاد
١١٠	زائنة بن قدامة الثقفي
٥٦٦	زافر بن سليمان
٥١٤	زكريا بن يحيى
٦٦	زهير بن عمرو
١٠١٤ ، ٦٣٩ ، ٥٠٣ ، ٤٩٩	زهير بن محمد التميمي
٤٤٦	زهير بن معاوية الجعفي
١٠٣٨	زياد بن أبي زياد
٩٢	زياد بن المنذر
٧٦٩	زياد النخيري
٤١٦	زيد بن أسلم
١٠٧١	زيد العمي

حرف السين

٩٢٢	سالم بن أبي الجعد
٧٢	سالم بن سالم
٥٥٠	سجادة الحسن بن حماد سجاده

٤٤٤	سعدان القمي
٤٤٦	سعد الطائي
٨٥٦ ، ٤٥٥ ، ٣٣٧ ، ٢٤٢	سعيد بن أبي سعيد المقبري
٣	سعيد بن أبي عروبة
١٠٧	سعيد بن إلياس
٨٢٥	سعيد بن زياد بن فائد
٨٤٩ ، ٢٨١	سعيد بن عبد العزيز
٧١٣	سعيد بن مسعود المروزي
٤١٩	سفيان بن وكيع بن الجراح
٨٨٧	السكن بن سعيد
١٠٦٣	سلام بن أبي مطيع
١٠٦٣	سلام الطويل
٧٣٢	سلامة بن قيصر
٣١٤	سلمة بن كلثوم
٣٤	سليمان الأعمش
١٢٣	سليمان بن سلمة الخبائري
١٠٦٦	سمير بن نهار - ويقال شتير -
٨٣٥	سنان بن ربيعة الباهلي
٤٠٤	سهيل بن أبي صالح
٦	سهيل القطعي
١٠٤٩	سويد بن عبد العزيز
٢٩	سويد بن نصر

حرف الشين

٥٩٥	شبابة بن سوار
٢٩٩	شبيب بن سعد
١٠٦٦	شتير بن نهاد - ويقال سمير -

٦٤٧	شرحبيل بن شفعة
٤٧٧	شريح بن الحارث
١٠٤٥ ، ٤٩٤	شريك بن عبد الله
٢٩٢	شعيب بن بيان
٧٨٧ ، ٤٨١ ، ٣٠٤ ، ٣١	شهر بن حوشب

حرف الصاد

١٥١	صالح بن محمد بن يحيى
٤٢٢ ، ٢٠٩	صالح المري
٤٠٢	صدقة بن بشير
٧٢١	صدقة بن عبد الله
١٠٦٦ ، ٧٩٦	صدقة بن موسى الدقيقى
٣٦٠	صفوان بن أبى الصفار

حرف الضاد

١٠٢	ضبارة بن عبد الله
١١٣٥	الضحاك بن مزاحم

حرف الطاء

٦٣٨	طريف بن شهاب
١٠٩٣ ، ١٣٢	طلحة بن عمرو المكي
٩٦٧	طلق بن حبيب

حرف العين

٦٤٨	عاصم بن أبى النجود
٢٣٤	عاصم بن عمر
٦١٠	عباد بن شيبه الحبلى

٢٠١	عباد بن عبد الصمد
١٠٥٧	عباس بن راشد
٧	عبد بن حميد
١٠٨٦	عبد الجبار بن وهب
١٢٧	عبد الحميد بن جعفر
	عبد الحميد بن جعفر الزياتى أو عبد
٩٨٩	الحميد بن دينار صاحب الزياتى
٧٤١	عبد الحميد بن حبيب
٤	عبد الحميد بن عبد الله بن أبى أويس
٢٩٠	عبد الرحمن بن إسحاق
١٤٤	عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
٥	عبد الرحمن بن الحسن
٧	عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرىقى
٤٦٤	عبد الرحمن بن سلام -
٣٣	عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير « رسته »
٦٦	عبد الرحمن بن قتادة
٧٨٦	عبد الرحمن بن ميسرة
٧٤٠	عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الدمشقى
١٠	عبد السلام بن صالح الهروى أبو الصلت
٤٥٦	عبد الصمد بن عبد الوارث
٤١٧	عبد العزيز بن صهيب
١٠٧٨	عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصارى
١٤	عبد الله بن إبراهيم بن أبى عمرو
١١	عبد الله بن أحمد بن عامر
٢٠٨	عبد الله بن باباه
٢٨٦	عبد الله بن حفص
٣٨٦	عبد الله بن خراش

٣٥	عبد الله بن دينار
٧	عبد الله بن راشد
٦١٩	عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني
٤٢٨	عبد الله بن سليمان بن زرة
٦٢٥، ٥٤	عبد الله بن صالح
٣٦٨	عبد الله بن صندل
٥٩٠	عبد الله بن عكيم
١٤٨	عبد الله بن العلاء بن زبیر
٢١٣	عبد الله بن كنانة
٢٧٣، ١٨٥، ٩١، ٧٧، ١٥	عبد الله بن لهيعة
٥٦٩، ٤٧٨، ٣٦٩	
٣٦٦، ١٨٥	عبد الله بن المبارك
٣٠٩	عبد الله بن محمد بن عمران
٦٠٢	عبد الله بن محمد بن عقيل
٩١٠	عبد الله بن محمد بن مسلم
٣٧٦	عبد الله بن مغفل
٦٤٤	عبد الله بن المغيرة بن معقيب
٦٧٤	عبد الله بن هانيء أبو الزعراء
١٣٣	عبد الله بن واقد الحراني
١٤٧	عبد الملك بن قريب الأصمعي
٨٧٩	عبد الملك بن مسلمة
٣٠٦	عبد الملك بن هارون بن عنترة
٤٢٠	عبد الواحد بن زيد
١٩٦	عبد الوهاب بن الضحاك
٤٩٠	عبد الوهاب بن عطاء
٣١٤	عبد بن عبد الرحيم المروزي
٤٠	عبيد بن إسحاق العطار

١٠٤١، ٧٤٦، ٢٣٢	عبيد الله بن زحر
٥٠٩	عثمان بن سعيد بن كثير
٣٨٣	عثمان بن عطاء الخراساني
٩٦٧	عثمان بن عمير البجلي أبو اليقظان
٧٢٣	عدي بن الفضل
٧١٣	عذافر بن الحكم
٧٨٢، ١٨٤	عطاء بن أبي رباح
١٩٠	عطاء الزيات
٣٣٩، ٢٨٦، ٢٥٩، ١٠٦، ٧٩	عطاء بن السائب
٥٧٩، ٤٢٧، ٣٦١	
٤١٦	عطاف بن خالد
١٠٥٠، ٧٠٦، ٤١٨، ٤٠١	عطية بن سعد بن جنادة العوفي
٥١٨	عفان بن مسلم الباهلي
٨١٩	عقير بن معدان
٤١٥، ٢٧٨	عكرمة بن عمار
٩٨٠	عكرمة بن مصعب
٢٤	العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة
١٠٣٢	العلاء بن مسلمة
١٧٤	العلاء بن هلال
٣١٨	علي بن أحمد بن علي
٣٦٦	علي بن إسحاق
٦٤٦	علي بن إسماعيل علوية
١٦٤	علي بن جابر
٧٥٢، ٦٦٩، ٤٦٥، ١٩١	علي بن زيد بن جدعان
٧٢٤	علي بن عاصم
٤٤٥، ٢٥١	علي بن محمد
٧٤	علي بن محمد بن أبي الخصيب

٧٤	على بن ميمونة الرقي
٣٤١، ٢٩٣، ٢٣٢	على بن يزيد الألهاني
٦٦٩	عمارة القرشي
٤٩٦	عمران بن الحرث الحميدي
٤٩٧، ٤٩٦	عمران بن الحكم
٢٨٥	عمران القطان
٣١٨	عمر بن زكريا الحميدي
٤٩٢، ٤٩١	عمر بن صبح
٥٠٩	عمر بن محمد الهمداني
٦٢٥	عمرو بن أبي عمرو
٤١٧	عمرو بن جرير
٣٦٩، ٩١، ١٥	عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري
٧٣٧	عمرو بن عبد الغفار الفقيمي
٥٠٩	عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير
٦٢٨	عمرو بن عيسى بن سويد «أبونعامة»
٦٨٨	عمرو بن مالك
٥٦٦	عمرو بن مرة
٦١٦	عمرو بن واقد
٤٠٤	عون بن عبد الله
٢٩٧	العيزار بن جروول
٣٦	عيسى بن أبي عيسى الرازي «أبو جعفر»
٧١٣	عيسى بن أحمد العسقلاني
١٠٣	عيسى بن المسيب

حرف الفين

٨٧٧	الغزال
١٠٠٢	غيلان بن عبد الله العامري

حرف الفاء

٧٠٦	فراس بن يحيى الهمداني
٢٩٣	الفرج بن فضالة
٦٦٤، ٦١٧، ٤٤١، ٤٤٠، ١٣١	الفضل بن عيسى الرقاشي
٧٧٦، ٥٠١، ٢٣٢	فليح بن سليمان
١٤١	فياض بن غزوان
٢٦٨، ٢٤٩	فيض بن وثيق

حرف القاف

٢١٤	قابوس بن أبي ظبيان
٢١٠	القاسم بن أبي بزة
١٤٧	القاسم بن سلام مولى الرشيد
٨١٤، ٢٩٣، ١٤٨	القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي
١٤٤	القاسم بن مطيب
٤٠٢	قدامة بن إبراهيم
١٩٦	قرة بن عبد الرحمن
٤٨٢	قيس بن الربيع

حرف الكاف

٧٨٢	كثير بن هشام
٣٦٦	كريمة بنت الحشاش

حرف اللام

١٢٢	ليث بن أبي سليم
٢٤٢	الليث بن سعد المصري

حرف الميم

١٥١	مبارك بن حسان
٦٨٥	مبارك بن فضالة
١٠٣٦	مجاشع بن عمرو
٣١٣	مجالد بن سعيد
٦٧٤	محبوب بن موسى الأنطاكي
٨٤١	محمد بن أبي حميد
٢٦٢	محمد بن أبي ليلى
٨٩٩	محمد بن أحمد شيخ للطبراني
٥١٨	محمد بن إسحاق الصغاني
٨٥٤ ، ٦٦٦	محمد بن إسحاق بن يسار
٥٠٢ ، ٤١٩	محمد بن جعفر المعروف بغندر
٣٧٠	محمد بن جعفر المدائني
٣٩٨	محمد بن الحسن بن إبراهيم
١٠٥٠	محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني
٢٩٠	محمد بن حفص الضرير
٣٥٧	محمد بن حماد بن زيد الحارث الكوفي
٩٤٢	محمد بن حمزة
٩٤٥ ، ٧١١	محمد بن خازم التميمي ابو معاوية
٣١٩	محمد بن خليل الحنفى
٧١٣	محمد بن رجاء السندی
٧٢٥	محمد بن زياد الكلبي
٦٨٣	محمد بن سلمة الباهلي
١٧٨	محمد بن سيرين
٧٦٠	محمد بن عبد الجبار الأنصاري
٤١٠	محمد بن عبد الرحمن بن ريسان

٦٧٤	محمد بن عبد الله الزاهد/الأصبهاني
٦٣٨	محمد بن عبدوس
٣١٨	محمد بن عبيد القاضى
٥٤	محمد بن عجلان
١٤٧	محمد بن على بن عبد الله بن العباس
٣٠٩	محمد بن عمارة
٦١٩، ٥٦٨، ٤٩٠، ٤٥٢، ١٧٧	محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص
٨٥٩	محمد بن عمير بن عطار
٢٤١	محمد بن قدامة
٨٥٨، ٧٧٨	محمد بن قيس
٢٠٦	محمد بن مروان العقيلي
٤٥٩، ٣٦٥	محمد بن مصعب
٥٠٩	محمد بن المهاجر
٣٥٨	محمد بن مهدي الأيلي
٦٧٩	محمد بن يحيى الحفار
٨٤٩	محمد بن يحيى الذهلي
٦٨٤	محمد بن يعقوب أبو العباس
٣٥٨	محمود بن مهدي الأيلي
٧٨٣	مخلد بن الحسن بن أبي زميل
٢١٥	مرداس بن شداد
٢١٥	مرداس بن عبد الله الجندي
٢٠٧	مرزوق أبو بكر الباهلي البصري
٣١١	مسعر بن الحجاج النهدي
١٠٣٩	مسكين بن بكير
٢٨٨، ٢٨٧	مسلم بن أبي مريم
٣٦٤	معاذ بن قيس
٣٣٧	معاوية بن إسحاق

٩٨٣	معاوية بن صالح
٧٠٦	معاوية بن هشام القصار
١٠٠٠	معروف بن سويد الجذامي
٣٨٧	المعلی بن الفضل
٧٨٩ ، ١٠٧	معمربن راشد الأزدي
٧٢٣	المغيرة بن سلمة
٣٩٠	المقدام بن داود
٤٩١	مكحول
١١٢٦	المنتجع
١٦٤	منصور الوراق
٣١٢	المهدي العباسي أمير المؤمنين
٨٢٩ ، ٣١٧	موسى بن إسماعيل المتقري
١٤٤	موسى بن عبيدة
٩٨٨ ، ٧٨	موئل بن إسماعيل

حرف النون

٢٧	ناتل بن قيس الخزامي الشامي
٤٩٣	ناجية بن محمد المنتجع
٢٣١	نصر بن باب
٧١٣	النضر بن سلمة
٧١٤	النضر بن شميل
٢٣٠	النضر بن طاهر
٦٧	نعيم بن ربيعة
١٢٠	نعيم بن همار
٩٩٣	النحاس بن قهم
١٠٥	نوف البكالي

حرف الهاء

١٣	هارون بن راشد
١٩٧	هشام بن أبي هشام
٨٩٩	هشام بن بشر
١٧٨	هشام بن حسان الازدي
٤٥٦	هشام الدستوائي
٧٠٦	هشام بن سعد
٧٤١ ، ٦٣٨	هشام بن غمار
٨	هلال بن أبي سويد القسملي أبو ظلال
١٧٤	هلال بن العلاء بن هلال
٣٤٠	الهيثم بن أيوب
٥٨٨	الهيثم بن خارجة

حرف الواو

٦٢٨	والان العدوي
٤٢٧	ورقاء الشكري
٤٤٥	وكيع بن الجراح
٢٩	الوليد بن أبي الوليد العذري
٥٩٥ ، ٤٥٩ ، ٣٦٦ ، ١٩٦	الوليد بن مسلم
٣٩٠	وهب بن راشد
٣٦	وهب بن منبه

حرف الياء

١٠٥١ ، ٤٥٦ ، ٢٧٨	يحيى بن أبي كثير
٤٦٦	يحيى بن إسحاق
٦٣٩	يحيى بن بكير
٧٥١ ، ٤٥٥	يحيى بن سعيد القطان

٣٤٧	يحيى بن سليم
٣٤٢	يحيى بن صالح الأيلي
٥٣١	يحيى بن ضمرة
٣٦٥	يحيى بن عبد الله بن امرأة الأوزاعي
٣٥	يحيى بن عبيد الله بن موهب
٥٠٩	يزيد بن الأسود
٦٠٥	يزيد بن ربيعة
٤٣٧، ٢٠٩، ٢٥	يزيد الرقاشي
٥٢٢	يزيد بن زريع
٥٠٩	يزيد بن عبيدة
١٠١	يزيد بن قتيبة
٦٤٨، ٤٥٢، ١٧٧	يزيد بن هارون
٦٣، ٤٦	يعقوب بن حميد
٦٨٨	يعمر بن بشير
٧٢٦	يعيش بن حسين
١٥٧	يوسف بن السّفر
٨٩٢	يوسف بن مهران
٨٣٩	يوسف بن موسى بن راشد
٢٤٥	يونس بن أبي إسحاق السبيعي
٦٦٦	يونس بن بكير
٤٥٨	يونس بن حبيب
٦٢٥	يونس بن محمد بن مسلم
٥٨٨	يونس بن ميسرة
١٧٠	يونس بن يزيد
٢٧	يونس بن يوسف

تم بحمد الله فهرس الأعلام المترجمين

فهرس أطراف الكتاب

دليل فهرس أطراف جامع الأحاديث القدسية

- (١) اتبعنا في هذا الترتيب النظام الألفبائي الكامل .
(٢) قدمنا في اختيار طرف الحديث الكلام القدسي إن كان في أول الحديث ثم الكلام النبوي إن كان الكلام القدسي قد وقع في أثناء الحديث النبوي ثم أول كلام الراوي من الصحابة أو التابعين إن كان الكلام القدسي والنبوي قد وقع في أثناء كلام روايه .

ومع هذا فقد أخذنا بعين الاعتبار أول مقاطع الكلام القدسي إذا وقع في غضون الكلام النبوي ، وأول مقاطع الكلام النبوي إذا وقع بعد كلام روايه من الصحابة أو التابعين .

- (٣) اعتبرنا الحرف المشدد حرفين اثنين .
(٤) اعتبرنا لفظ الجلالة (الله) في حرف الألف فصل اللام .

(٥) لم نأخذ (أل) التعريف بعين الاعتبار إذا جاءت في أول الكلمة مثل (الجنة) ، (النهار) واعتبرناها إذا سبقت بحرف مثل (للناس) ، (كالمعاينة) .

- (٦) اعتبرنا الهمزة المرسومة على (ؤ) في حرف الواو ، والهمزة المرسومة على (ئ) في حرف الياء .

(٧) اعتبرنا (أل) فى الكلمات الآتية (الذى ، التى ، الذين ، اللهم) أصلية فجعلنا ترتيب هذه الكلمات جميعا فى حرف الألف فصل اللام .

(٨) الألف المرسومة بصورة ياء فى مثل (بنى) تعتبر ياء .

(٩) اعتبرنا الهاء قبل الواو فى الترتيب الألفبائى .

(١٠) ألف المد والهمزة المكتوبة على ألف بمنزلة واحدة فى حرف الألف .

(١١) الهمزة المفتوحة الممدودة فى مثل (آدم) تعتبر حرفين فتوضع فى حرف الألف فصل الألف .

(١٢) لم نأخذ فى ترتيب الأطراف بالنظام الكلمى وإنما أخذنا النظام الحرفى الذى يعتبر طرف الحديث كله كأنه كلمة واحدة حروفها متصلة .

(١٣) ذكرنا أمام طرف الحديث راويه من الصحابة أو التابعين أو من دونها ثم رقم الحديث فى كتابنا هذا جامع الأحاديث القدسية .

(١٤) ننصح القارئ بعد حصوله على رقم الحديث المطلوب بالنظر فى أحاديث الباب كله وما أشبهه من أبواب للاستفادة من الروايات والأسانيد المختلفة للحديث حيث أننا رتبنا أحاديث الكتاب ترتيباً موضوعياً .



فهرس جامع الأحاديث القدسية
فهرس أطراف الأحاديث

حرف الألف

١٠٧٠	ابن عباس	اثتيا طوعاً أو كرهاً ..
٧٥٥	أبو أمامة	آخر رجل يدخل الجنة رجل يتقلب ..
٧٥٢	أبو سعيدة وأبو هريرة	آخر من يخرج من النار رجلان ..
٧٤٨	ابن مسعود	آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشى ..
١٠٥	ابن عمرو	ابشروا معشر المسلمين هذا ربكم قد فتح ..
١٠٤	ابن عمرو	ابشروا هذا ربكم قد فتح باباً ..
٥٨٤	عمران بن حصين	ابعث بعث النار ..
٤٨	ابن عمر	ابن آدم أخلقك وتعبد غيري ..
٣٦٨	أبو هريرة	ابن آدم اذكرني بعد الفجر ..
٣٨٣	ابن عباس	ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك ..
١١٨	أبو الدرداء وأبو ذر	ابن آدم اركع لى من أول النهار ..
١٠٦٥	أنس	ابن آدم إن تقبل على املاً قلبك غنى ..
٤٧٥	أبو ذر	ابن آدم إن دنوت منى شبراً ..
٨٠٣	أبو أمامة	ابن آدم ان صبرت واحتسبت ..
٤٨١	أبو ذر	ابن آدم إنك مادعوتنى ورجوتنى ..
١٥٠	يسرين جحاش	ابن آدم أنى تعجزنى وقد خلقتك ..
١١٧	أبو مرة الطائفى	ابن آدم صل لى أربع ركعات ..
١٢٢	ابن عمر	ابن آدم صل لى ركعتين أول النهار ..
١١٩	أبو الدرداء	ابن آدم لا تعجز من أربع ركعات ..

٥٩٠	ابن مسعود	ابن آدم ماغرك بى ..
٤٤٠	جابر	أبى عبدى أن يدعو غيرى ..
٩٥٦	أبو سعيد	أتانى جبريل فقال : إن ربى وربك يقول ..
٨٦	عمر	أتانى جبريل فقال : يا محمد ..
١٢٩	ابن عباس	أتانى ربى عز وجل الليلة فى أحسن صورة ..
٣٧٠	جابر	أتحب أن أسكن معك بيتك ..
٩٥٧	أبو هريرة	اتخذ الله إبراهيم خليلاً ..
٥٦٦	ابن مسعود	أتدرون أى يوم هذا ؟ وأى شهر ..
٥٠	زيد بن خالد الجهنى	أتدرون ماذا قال ربكم ؟ ..
٥٦٢	أنس	أتدرون ما الكوثر ..
٧٣	ابن عمرو	أتدرون ماهذان الكتابان ..
٩٣٠	عقبة بن عامر	أتدرى ما كان جرمك إلى حتى ابتليتك ..
٤٢٥	أبو هريرة	أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين ..
٤٤٧	خزيمة بن ثابت	اتقوا دعوة المظلوم ..
٣٠٩	خزيمة بن ثابت	اتقوا دعوة المظلوم فإنها تجعل على الغمام ..
١٤٤	أنس	أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وكته ..
١٥٨	ابن عباس	أتى سائل امرأة وفى فيها لقمة ..
٧٩٣	حذيفة وأبو مسعود الأنصارى	أتى الله بعبد من عباده آتاه الله مالاً ..
٩٠٨	أبو موسى الأشعرى	أتى النبى ﷺ أعرابياً فأكرمه فقال ..
٥٩٩	معاوية بن حيدة	أتيت النبى ﷺ حين أتيته فقلت ..
٩٤٨	أبو طلحة الأنصارى	أجل أتانى آت من ربى عز وجل فقال ..
١٩٦	أبو هريرة	أحب عبادى إلى أعجلهم فطراً ..
٢٣٢	أبو أمامة	أحب ماتعبدنى به عبدى إلى التصح لى ..
٣٧٨	؟	أجبنى وأحب من يحبى وحبنى إلى ..
١٣٠	معاذ	احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة ..
٥٧٨	أبو هريرة	احتجب الجنة والنار ..
٥٧٧	أبو هريرة	احتجب النار والجنة ..

٨٩٦	عمر	أخبرني جبريل أن الله عز وجل بعثه إلى ..
٥٧٦	أبو هريرة	اختصمت الجنة والنار إلى ربهما ..
٥٨٠	أبو سعيد الخدري	أخرج بعث النار ..
٣٥٨	أنس	أخرجوا من النار من ذكرني يوماً ..
٦٣٨	أنس	أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة ..
٥٤٣	أبو هريرة	أخرجني - للنفس - قالت : لا أخرج إلا كارهة ..
٤٢	حذيفة	الإخلاص سر من سرى ..
١٠٤٠	أنس	أدومني أحبائي ..
٨٠٤	أنس	إذا ابتليت عبدى بحبيتيه فصبر ..
٨١٥	أبو هريرة	إذا ابتليت عبدى المؤمن ولم يشكني ..
٨٣٥	أنس	إذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء ..
١٠٤١	أبو هريرة	إذا أحب عبدى لقائي ..
٨٢٠	أنس	إذا أحب الله عبداً أو أراد أن يصفاه ..
١٠٤٣	أبو هريرة	إذا أحب الله العبد نادى جبريل ..
٨٠٦	أنس	إذا أخذت بصر عبدى فصبر عليه ...
٨٠٧	أنس	إذا أخذت كريمي عبد لم أرض له ثواباً دون ..
٨١١	ابن عباس	إذا أخذت كريمي عبدى فصبر ..
٨٠٥	أنس	إذا أخذت كريمي عبدى في الدنيا ..
٩٩	أنس	إذا أخذ المؤذن في أذانه وضع الرب ..
٦٢١	أيفع الكلاعي	إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل ..
٥١٠	أبو هريرة	إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة ..
٣٣٠	؟	إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ..
١١٣٢	ابن عباس	إذا أسبلت الشعور ومشى بالتبخر ..
٨٣٩	ابن عمرو	إذا اشتكى العبد المسلم أمر الله ..
٨٤٦	عطاء	إذا اشتكى العبد المؤمن قال الله ..
٨١٨	أبو هريرة	إذا اشتكى عبدى فأظهر المرض ..
٤٥٦	أبو هريرة	إذا بقي ثلث الليل ينزل الله عز وجل ..

١١٤١	أنس	إذا بكى اليتيم وقعت دموعه ..
١١٠٥	عثمان بن عفان	إذا بلغ عبدى أربعين سنة ..
٥١٥	أبو هريرة	إذا تحدث عبدى بأن يعمل حسنة ..
٤٧٢	أنس	إذا تقرب العبد إلى شبرا ..
٤٧٠	أبو هريرة	إذا تقرب العبد منى شبرا ..
٤٧٠	أبو هريرة	إذا تقرب عبدى منى شبرا ..
٤٧١	أبو هريرة	إذا تلقانى عبدى بشبر تلقيته ..
١٣٨	ابن عمر	إذا جلست المرأة فى الصلاة ..
٦٧٠	أبو هريرة	إذا جمع الله الأولى والأخرى يوم القيامة ..
٦٦٦	أبو هريرة	إذا جمع الله العباد بصعيد واحد ..
٢١٨	ابن عمر	إذا حج رجل بمال من غير حله ..
٦٧٣	ابن مسعود	إذا حشر الناس يوم القيامة قاموا ..
٥٤٤	أبو هريرة	إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان ..
٦٤٣	أبو سعيد	إذا خلاص الله المؤمنين من النار ..
٦٦٣	صهيب	إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله ..
٧٤٣	جابر	إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله ..
٦٥٠	ابن عباس	إذا دخل الرجل الجنة سأل عن ..
٣٧٧	عمر	إذا رأيت عبدى يكثر ذكرى ..
٨٨٦	أبو هريرة	إذا أزار المسلم أخاه ..
٨١٠	العرباض بن سارية	إذا سلبت من عبدى كريمته ..
٩٩٠	الربيع بنت معوذ	إذا صلوا على جنازة فأثنوا عليها ..
١١٣٧	فلان عن فلان!	إذا صليتم العصر اجتمعت معكم ملائكة ..
١١٣٤	إبراهيم	إذا قال الرجل للرجل يا كلب يا خنزير ..
١٦	أنس	إذا قال العبد أشهد أن لا إله إلا الله ..
٤٠١	أبو سعيد	إذا قال العبد الحمد لله كثيراً ..
٣٧١	أبو الدرداء	إذا قال العبد سبحان الله ..
٤٢٠	أبو هريرة وأبو سعيد	إذا قال العبد لا إله إلا الله والله أكبر ..

٤٣١	عائشة	إذا قال العبد يارب ..
١٣١	جابر	إذا قام الرجل فى صلاته أقبل الله عليه ..
٤٠	أنس	إذا كان آخر الزمان صارت أمتى ثلاث ..
٢٠٣	على	إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ..
٤٦١	ابن مسعود	إذا كان ثلث الليل الباقي يهبط الله ..
٢٢١	أبو أمامة	إذا كان عشية عرفة هبط الله ..
٣٨٤	الحسن	إذا كان الغالب على العبد الاشتغال بى ..
٤٤٩	عثمان بن أبى العاص	إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى ..
٤٢٨	أبو سعيد	إذا كان يوم حارق قال الرجل ..
٢٠٧	جابر	إذا كان يوم عرفة إن الله ينزل إلى ..
١٠٩٣	أبو هريرة	إذا كان يوم القيامة أمر الله ..
٥٩١	ثوبان	إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية ..
٦٩٨	صفوان بن عسال	إذا كان يوم القيامة جاء الإيمان والشرك ..
٦٥٥	أنس	إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل المعروف
٦٧١	أبو هريرة	إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين و ..
٦١١	أنس	إذا كان يوم القيامة دخل أهل الجنة ..
٦٢٢	أنس	إذا كان يوم القيامة ماج الناس ..
٦٨٨	عبادة وفضالة بن عبيد	إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من ..
١٠٣٤	ابن عباس	إذا كان يوم القيامة يقول الله ..
٤١٨	أبو سعيد	إذا ما استيقظ الرجل من منامه ..
٩٩١	عامر بن ربيعة	إذا مات العبد والله يعلم منه شراً ..
٩٩٢	أبو هريرة	إذا مات المؤمن وقال رجلان من جيرانه ..
٨٠٠	أبو موسى الأشعري	إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته ..
٨١٦	عطاء بن يسار	إذا مرض العبد بعث الله تعالى إليه ..
٨٤٥	مكحول	إذا مرض العبد يقال لصاحب الشمال ..
٤٥٣	أبو هريرة	إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ..
٤٦٠	رفاعة الجهنى	إذا مضى نصف الليل أو قال ..

٦٤٥	جابر	إذا ميّز أهل الجنة وأهل النار..
٤١٧	أنس	إذا نام العبد على فراشه..
١٣٧	أنس	إذا نام العبد فى سجوده..
٥١٢	أبو هريرة	إذا همّ عبدى بحسنة فاكتبوها..
٥١٤	أبو هريرة	إذا همّ عبدى بحسنة فلم يعملها..
٥١٦	أبو هريرة	إذا همّ عبدى بحسنة ولم يعملها..
٥١١	أبو هريرة	إذا همّ عبدى بسيئة فلا..
٨٢١	أنس	إذا وُجّهت إلى عبد من عبيدى مصيبة..
٢٩٦	ابن مسعود	إذا وُجّهت اللعنة توجهت إلى..
٣٨٠	أبو هند الدارى	اذكرونى بطاعتى أذكركم بمغفرتى..
٤٨٨	أبو هريرة	أذنّب عبد ذنبا فقال لهم اغفروا لى..
٤٨٨	أبو هريرة	أذنّب عبدى ذنبا فعلم أنه له ربا يغفر..
١٠١٩	أبو هريرة	أراض عنى فى فقرك هذا أم..
٤٢٣	أنس	أربع خصال واحدة منهن لى وواحدة..
٦١٤	الأسود بن سريع	أربعة يوم القيامة رجل أصم و..
٩٢٨	أبو هريرة	أرسل على أيوب جرّاد من ذهب..
٩٢٧	أبو هريرة	أرسل على أيوب رجل من جرّاد..
٩٠٠	أبو هريرة	أرسل ملك الموت إلى موسى..
٩٠١		
٢٥١	ابن مسعود	أرواحهم كطير خضر تسرح فى الجنة..
٢٥٠	ابن مسعود	أرواحهم فى جوف طير خضر..
٢٥٢	ابن مسعود	أرواحهم فى طير خضر تسرح فى الجنة..
٧٤١	أبو هريرة	أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق..
١٦١	أبو هريرة	استطعمتك فلم تطعمنى..
٥٤٦	البراء	استعذوا بالله من عذاب القبر..
١٦٠	أبو هريرة	استقرضت عبدى فلم يقرضنى..
٦٠	أبو هريرة	استقرضت من عبدى فأبى..

١٠٢٧	عبادة	استكتب معاوية
٧٠١	أبو هريرة	أسرف رجل على نفسه فلما ..
١٠١٠	أبو هريرة	أسلم سالها الله
٤٠٦	أبو هريرة	أسلم عبدى واستسلم
٤٠٧	أبو هريرة	أسلم عبدى واستسلم ..
٣١١	على	اشتد غضبى على من ظلم من
٧٦٥	عبد الرحمن بن عوف	اشتكى أبو الرزاد فعاده عبد الرحمن
٧٦٦		
٦٣١	على بن أبى طالب	أشفع لأمتى حتى ينادينى ربى ..
٩١٢	جابر	اشكر لى ولوالديك ..
٤٨٩	أنس	أشهدكم أنى قد غفرت لعبدى ..
٧١٣	أبو بكر	أصبح رسول الله ﷺ ثم جلس مكانه ..
٦٢٨	أبو بكر الصديق	أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فصلى ..
٩٤٨	أبو طلحة الأنصارى	أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس ..
٥٠	زيد بن خالد الجهنى	أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر ..
٦١٨	جذيفة	أصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم ..
١١٠٣	أبو سعيد.	اطلبوا الخواص إلى ذوى الرحمة ..
١١٠٤	أبو سعيد	اطلبوا الفضل من الرءاء ..
٩٠٨	أبو موسى	أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بنى اسرائيل ..
٧١٧، ٧١٦	أبو هريرة	أعددت لعبادى الصالحين ..
٧١٩، ٧١٨	أبو هريرة	أعددت لعبادى الصالحين ..
٧٢١، ٧٢٠	أبو هريرة	أعددت لعبادى الصالحين ..
٥٢٤	أبو ذر	اعرضوا عليه صغار ذنوبه ..
٥٢٤	أبو ذر	اعطوه مكان كل سيئة حسنة ..
١٩٧	أبو هريرة	أعطيت أمتى خمس خصال فى رمضان ..
١٥٩	أبو هريرة	أعطيتكم فضلاً وسألتكم قرضاً ..
٥٧٩	أبو سعيد الخدرى	افتخرت الجنة والنار ..

١٠٢	أبو قتادة بن ربعي	افترضت على أمتك خمس صلوات ..
٥٣٢	أبي بن كعب	أفرأ أمتي يا آدم ..
٩٨١	معاذ	أقبلت إلى رسول الله ﷺ فإذا رسول الله ..
٢٣٧	جابر	أقلب مدينة كذا وكذا على أهلها ..
٤٠٢	ابن عمر	أكتبها كما قال عبدى ..
٤٠٠	سلمان	أكتبها كما قالها عبدى ..
٣٩٩	ابن عمر	أكتبوه كما قال عبدى ..
٩٦٧	ابن مسعود	اكسوا خليلي ..
٢٨١	أبو قتادة الأنصاري	ألا أحدثكم عن رجلين من بنى اسرائيل ..
٨٥٤	عياض بن حمار	ألا أحدثكم ماحدثني الله عزوجل ..
٤٠٦	أبو هريرة	ألا أعلمك ..
٨٥١	عياض بن حمار	ألا إن ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم ..
٨٥٢		
٢٦١	ابن مسعود	ألا إن الله يضحك إلى رجلين رجل قام ..
٤٦٣	على	ألا سائل فيعطى ..
٤٦٦	عبادة	ألا عبد من عبادى يدعونى ..
٤٦٧	أبو الدرداء	ألا مستغفريستغفرننى ..
٩٧٨	ابن عمرو	أللهم أمتى أمتى ..
٥٩٨	عبد الله بن سلام	ألم تدعونى لمرض كذا وكذا فعافيتك ..
٥٢	أبو هريرة	ألم تروا إلى ما قال ربكم ..
٥١	زيد بن خالد الجهني	ألم تسمعوا ماذا قال ربكم الليلة ..
٣٥٧	ابن عباس	أما إنكم الملائ الذين أمرنى الله أن أصبر ..
١٣٠	معاذ	أما إننى سأحدثكم ما حبسنى عنكم ..
١١٤٦	أبو هريرة	أما رأيت ميتاً على أعواده
٩٤٧	أبو طلحة الأنصاري	أما يرضيك أن لا يصلى عليك أحد ..
٩٧٠	عُلقمى بن رباح	أمر إبراهيم فاختن بقدوم ..
١٠٩٢	أبو هريرة	أمرتكم فضيعتم ما عهدت إليكم ..

٥٠٥	أبو هريرة	أمر الله عز وجل بعبد إلى النار..
٦٩٦	ابن عباس	أما الظاهرة فالإسلام..
١٥٤	عدي بن حاتم	أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك..
٣٢٢	أبو أمامة	أما ما رأيت في الأول يا عزيز أنهاراً..
٥٣١	أبي بن كعب	أمنى تفر..
٨٧	عروة بن رويم	أنا أرجف الأرض بعبادى..
١١٣٣	عروة بن رويم	أنا أرجف الأرض في خير حياتهم..
٥٢٥	أبو أمامة	أنا أعلم بها منك..
٢٢، ٢١	أبو هريرة	أنا أغنى الشركاء عن الشرك..
٢٤	أبو هريرة	أنا أغنى الشركاء من أشرك بنى كان..
٥٣٥	أنس	أنا أكرم وأعظم عفوا..
٨٤	ابن عمر	أنا الله خلقت العباد بعلمى..
٨٨١	ابن عمر	أنا الله خلقت العباد بعلمى..
٨٥	أنس	أنا الله ذوبكة خلقت الخير والشر..
٢٣١	نصر بن باب	أنا الله ذومكة خلقت الرحم..
٣٩٠	أبو الدرداء	أنا الله لا إله إلا أنا مالك الملوك..
١٢	على	أنا الله لا إله إلا أنا من أقر لى بالتوحيد..
٧٦٦،	عبد الرحمن بن عوف	أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم..
٧٦٧		
٦	أنس	أنا أهل أن أتقى فن اتقانى..
١٠١٧	على	أنا أول من تنشق الأرض عنه..
٣٣٦	أبو هريرة	أنا ثالث الشريكين..
٥٥٥	عائشة	أنا الجبار أنا أنا ومجد الرب نفسه..
٢٠٠	على	أن أخبر قومك أنه ليس عبد يصوم..
٣٢٨	ابن مسعود	أن أخلص من خلعتى..
٨٢	ابن عباس	أنا خلقت الخير والشر..
٢٣	أبو هريرة	أنا خير الشركاء..

٢٦	الضحاك بن قيس الفهرى	أنا خير شريك فمن أشرك معى ..
٣١	شداد بن أوس	أنا خير قسم لمن أشرك بى ..
١٠٧٢	أنس	أنا ربكم العزيز ..
٧٦٤	عبد الرحمن بن عوف	أنا الرحمن خلقت الرحم ..
٧٦٨		
٧٦٢	أبو هريرة	أنا الرحمن وهى الرحم ..
٧٧٤	عبد الله بن عمرو	أنا الرحمن وهى الرحم جعلت لها شجنة ..
٥٢٣	ابن عمر	أنا سترتها عليك فى الدنيا وأنا ..
٦٢٩	أبو هريرة	أنا سيد الناس يوم القيامة ..
٥٦٠	أسماء بنت أبى بكر	أنا على حوضى أنتظر من يرد على ..
٥٠٦	معاوية بن حيدة	أنا عند ظن عبدى بى ..
٤٩٨	أبو هريرة	أنا عند ظن عبدى بى ..
٤٩٩	أبو هريرة	أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه ..
		٥٠٤، ٥٠٣، ٥٠١
٥٠٠	أبو هريرة	أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى ..
٥٠٨	واثلة	أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء ..
٥٠٩		
٨٧٧	؟	أنا عند المنكسرة قلوبهم ..
٥٦٤	ابن مسعود	أنا فرطكم على الحوض ..
٥٦٥	ابن مسعود	أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن
٣٦٥	أبو هريرة	أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى
٣٦٧	أبو الدرداء	أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى
٣٦٦	أبو هريرة	أنا مع عبدى ما ذكرنى
٤٥١	أبو هريرة	أنا الملك أنا الملك
٨٥٩	محمد بن عمير بن عطار	أنبيأ عبداً أو نبياً ملكاً ..
٩٤٢	عبد الله بن سلام	أنت ابن عالم أهل يشرب ..
٢٣٩	أبو هريرة	انتدب الله لمن خرج فى سبيله ..
٢٤٢	أبو هريرة	انتدب الله لمن يخرج فى سبيله ..

١٠٥٦	أبى بن كعب	انتسب رجلاً على عهد موسى ..
٥٦٢	أنس	انزلت على أنفا سورة ..
٣٢٩	قتادة بن النعمان	انزل الله إلى جبريل فى أحسن ما كان ..
٤٣٤	أبو هريرة	إن سألنى عبدى أعطيته ..
٤٩٧	ابن عباس	إن شئت أصبحت لهم هذه الصفا ..
٤٩٦	ابن عباس	إن شئت أصبح لهم الصفا ذهباً فن ..
٢١١	ابن عمر	إن شئنا أخبرتكما بما جئمانى ..
٧٤٦	معاذ	إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله ..
١٠٤٢	معاذ	إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله ..
٢٩	أبو هريرة	أشذك بحق وبحق لما حدثتنى ..
٨١٩	أبو أمامة	انطلقوا إلى عبدى فصبوا عليه البلاء ..
٩٩٨	على	انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ..
٢٠٧	جابر	انظروا إلى عبادى أتونى شعثاً غيراً ..
٢٠٨	ابن عمرو	انظروا إلى عبادى أتونى شعثاً غيراً ..
٢١٠	القاسم بن أبى بزة	انظروا إلى عبادى أتونى شعثاً غير ..
٢٠٥	أبو هريرة	انظروا إلى عبادى شعثاً غيراً ..
٤١٧	أنس	انظروا إلى عبدى هذا لم ينسنى ..
٤٣٠	عقبة بن عامر الجهنى	انظروا إلى عبدى هذا يعالج نفسه ..
٤٢٩	أنس	انظروا فى ديوان عبدى ..
٧١٣	أبو بكر	انظروا فى النار هل من أحد عمل خيراً ..
١٤٦	أبو هريرة	أنفق أنفق عليك ..
١٤٧	ابن عباس	أنفق أنفق عليك ولا ترد ..
١٤٥	أبو هريرة	أنفق يا ابن آدم عليك ..
١١٢٠	أبو بكر	إن كنتم ترجون رحمتى فارحموا خلقى ..
٢٠٢	أنس	أن لا تكتبوا على صوام عبيدى بعد العصر ..
٥٣١	أبى بن كعب	إن آدم عليه السلام كان رجلاً طوالاً ..
٨٧١	أنس *	إن آدم قام خطيباً فى أربعين ألفاً ..

٩٣٨	ابن عمر	إن آدم ﷺ لما أهبطه الله تعالى ..
١٠٧٥	ابن مسعود	إن آدم لما عصى وأكل من الشجرة ..
٤٤٦	أبو هريرة	إنا إذا رأيناك رقت قلوبنا ..
١٥٦	أبو واقد الليثي	إنا أنزلنا المال لإقامة الصلاة ..
٥٣٢	أبي بن كعب	إن أبابكم آدم كان طوالاً كالنخلة ..
١٠٠٨	معاذ	إن إبراهيم هم أن يدعو على أهل العراق ..
٣٤١	أبو أمامة	إن إبليس لما نزل إلى الأرض قال ..
٣١٠	ابن مسعود	إن إبليس يش أن تعبد الأصنام ..
١٠٨٩	ابن مسعود	إن أحب الخلائق إلى الله عز وجل شاب ..
٧٨٩	معمّر عن رجل من قریش	إن أحب عبادي إلى المتحابون في الدين
٣٠	محمود بن لبید	إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ..
٧٥٠	أبو سعيد	إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل
١٠٧٤	؟	إن أدنى ما أصنع بالعبد
٧٥٧	أبو هريرة	إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة ..
٩٤٠	ابن عمرو	إن الأرضين بين كل أرض إلى ..
٢٥٤	أبو سعيد	إن أرواح الشهداء في حواصل طير
١٠١٦	عمر	إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم ..
١٠٤٤	أبو هريرة	إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل ..
٣٣٧	أبو هريرة	إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك ..
١٠٠٦	عمر	إن الله أوحى إلى داود أن ابن لي ..
٩٠٧	ابن مسعود	إن الله أوحى إلى موسى بن عمران إنني متوفى ..
٨٥٣	أنس	إن الله أوحى إلي أن تواضعوا ..
٨١٢	عائشة	إن الله أوحى إلي أنه من سلك مسلكاً ..
٢٩	أبو هريرة	إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ..
٢٠٠	علي	إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى نبي ..
٦٩	أبو نضرة عن صحابي	إن الله تبارك وتعالى قبض قبضة ..
٢٠٩	أنس	إن الله تطول على أهل عرفات بياهي ..

٩٩٩	أبو هريرة	إن الله تعالى أطلع على أهل بدر فقال ..
١٠٠٢	جابر بن سمرة	إن الله تعالى سمى المدينة طابة ..
٩٥٨	ابن عباس	إن الله تعالى فضل المرسلين على المقربين ..
٧٣٢	سلامة	إن الله تعالى كنس عرصة جنة الفردوس ..
٣٢١	أبو هريرة	إن الله تعالى لما خلق الدنيا نظر إليها ..
٧٢٨	على	إن الله تعالى لم يخلق بيده إلا ..
١٠٩٩	بن عباس	إن الله تعالى ناجى موسى بمائة ألف ..
١٠٩٠	طلحة	إن الله تعالى يباهى بالشاب العابد ..
٧٤٥	أنس	إن الله تعالى يتجلى للمؤمنين ..
٥٨٨	أبو الدرداء	إن الله تعالى يقول يوم القيامة لآدم قم ..
١٠٧٨	سعيد الأنصاري	إن الله تعالى يمسخ خلقاً كثيراً ..
٥٩٢	معاذ	إن الله تعالى ينادى يوم القيامة بصوت ..
٧٤٤	أنس	إن الله جعل وادياً فى الجنة أفبح ..
٦٧	عمر	إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره
٤٤	معاذ	إن الله خلق سبعة أملاك
٩٧٤	ثوبان	إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقتها ..
٦٥٣	ابن عمرو	إن الله سيخلص رجلاً من أمتى ..
٥٥١	ابن عمر	إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جمع ..
٨٥٧	ابن عباس	إن الله عز وجل أرسل إلى نبيه ﷺ ملكاً ..
١٠٥٨	أبو أمامة الباهلي	إن الله عز وجل استقبل إلى الشام ..
٩٣١	الحارث الأشعري	إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى ..
٢٩٣	أبو أمامة	إن الله عز وجل بعثنى هدى ورحمة ..
١٨٢	ابن مسعود	إن الله عز وجل جعل حسنة ابن آدم ..
٦٠٧	أبو بردة بن نيار	إن الله عز وجل حابس الغريم على ..
٦٦	عبد الرحمن بن قتادة السلمي	إن الله عز وجل خلق آدم ثم أخذ الخلق ..
٨٥٤	عياض بن حمار	إن الله عز وجل خلق آدم وبنيه حنفاء ..
٦٤١	أبو هريرة	إن الله عز وجل خيرنى بين أن يغفر ..

٩٨٥	ثوبان	إن الله عز وجل زوى لى الأرض..
٩٨٧	شداد بن أوس	إن الله عز وجل زوى لى الأرض حتى..
٧٠	أنس	إن الله عز وجل قبض قبضة..
٧٢٦	أنس	إن الله عز وجل لما خلق الجنة جعل..
١١٢٩	قتادة بن النعمان	إن الله عز وجل لما قضى خلقه..
٧٩٦	عبد الرحمن بن أبى بكر	إن الله عز وجل ليدعوا بصاحب الدين..
٦٤٨	أبو هريرة	إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد..
٢٠٨	ابن عمرو	إن الله عز وجل يباهى ملائكته..
٥٨٧	ابن مسعود	إن الله عز وجل يبعث يوم القيامة..
٤٥٨	أبو هريرة وأبو سعيد	إن الله عز وجل يمهل حتى يذهب..
٤٦٨	أبو الخطاب	إن الله عز وجل يهبط من السماء..
٥١٧	ابن عباس	إن الله كتب الحسنات والسيئات..
٧٧٠	جرير بن عبد الله	إن الله كتب فى أم الكتاب قبل أن..
٦٨	عمر	إن الله لما خلق آدم نثر ذريته..
٦٧٥	أبو هريرة	إن الله لما قضى الخلق كتب عنده..
٤٧٩	أبو قلابة	إن الله لما لعن إبليس سأله..
٤٣	أبو سعيد	إن الله ليضحك إلى الرجلين..
٤٩٥	على	إن الله ليعجب إلى العبد إذا..
١٠٩١	أنس	إن الله وكل بعبده المؤمن ملكين..
٥٨١	أبو سعيد	إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك
٨٥٧	ابن عباس	إن الله يخبرك بين أن تكون عبد انبيا..
٤٤١	جابر	إن الله يدعو بعبده يوم القيامة..
٩٤٦	الحسن البصرى	إن الله يدعو نوحا وقومه يوم القيامة..
١٣٥	أبو سعيد	إن الله يضحك إلى رجلين إلى القوم..
٥٤٨	ابن عمر	إن الله يقبض يوم القيامة الأرض..
٧٤٢	أبو سعيد	إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل..
٤٥٧	أبو هريرة وأبو سعيد	إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل..

٤٥٩	رفاعة الجهني	إن الله يمهل حتى إذا ذهب من الليل نصفه ..
١١١٢	ابن عباس	إن الله ينزل في كل ليلة جمعة ..
٤٥	أنس	إن أمتك لا يزالون يقولون ..
١٠٣٦	جابر	إن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء ..
١٠٠١	ابن عمرو	إن أول ثلة تدخل الجنة لفقراء ..
٨٠	ابن عباس	إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم ..
٧٨	ابن عباس	إن أول شيء خلقه الله القلم ..
٨٢٩	على	إن أول شيء كتبه الله في اللوح ..
١١٥	أنس	إن أول ما افترض الله على الناس ..
٧٦	عبادة	إن أول ما خلق الله القلم ..
٧٥	عبادة	إن أول ما خلق الله القلم ..
١١٣	أبو هريرة	إن أول ما يحاسب به العبد صلاته ..
١١٤	تميم الداري	إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة ..
١١٢	أبو هريرة	إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة ..
١١١	أبو هريرة	إن أول ما يحاسب به الناس يوم القيامة ..
٥٩٥	أبو هريرة	إن أول ما يسأل عنه يوم القيامة ..
٨٩٢	ابن عباس	إن أول من جحد آدم عليه السلام ..
٢٧	أبو هريرة	إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه ..
٣٩١	عمرو بن الجموح	إن أوليائي من عبادي وأحبابي ..
٩٢٩	أنس	إن أيوب نبي الله ليث به بلاؤه ..
٧	أبو سعيد	إن بين يدي الرحمن للوحاً فيه ..
٤٩٢	شداد بن أوس	إن التوبة تغسل الحوجه ..
٩٤٩	عبد الرحمن بن عوف	إن جبريل عليه السلام قال لي ..
٤٣٨	جابر	إن جبريل موكل بمحاث بني آدم ..
٢٠١	ابن عباس	إن الجنة لتتجد وتزير ..
٩١٩	أنس	إن داود حين نظر إلى المرأة وهم ..
٥١٨	ابن عباس	إن ربك رحيم من هم بحسنة فلم ..

٩٧٩	حذيفة	إن ربى تبارك وتعالى استشارنى فى ..
٩٨٦	ثوبان	إن ربى زوى لى الأرض حتى رأيت ..
٧٩٤	حذيفة	إن رجلاً أتى الله به ..
١٠١٤	جبير بن مطعم	إن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال ..
٢٨٥	جندب بن عبد الله	إن رجلاً أصابته جراحة فحمل إلى ..
٧٠٩	حنيفة وعقبة بن عمرو	إن رجلاً حضره الموت لما أيس ..
٧٠٤	أبو سعيد	إن رجلاً فيمن كان قبلكم راشه الله ..
٢٧٦	جندب البجلي	إن رجلاً قال والله لا يغفر الله لفلان ..
٥٢٨	أبو سعيد الخدرى	إن رجلاً قتل تسعة وتسعين ..
٧٠٣	أبو سعيد الخدرى	إن رجلاً كان قبلكم رغه الله مالاً ..
٥٣٧	؟	إن رجلاً لم يعمل خيراً قط ..
٧٩٥	أبو هريرة	إن رجلاً لم يعمل خيراً قط وكان يداين ..
٧١٢	ابن مسعود	إن رجلاً لم يعمل من الخير شيئاً قط إلا ..
٣٨١	ابن عباس	إن الرجل ليجر إلى النار فتزوى ..
٢٩٨	أبو أمامة	إن الرجل ليؤتى كتابه منشوراً ..
٢٨٤	جندب بن عبد الله	إن رجلاً ممن كان قبلكم خرجت به قرحة ..
٧٣٨	أبو هريرة	إن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه ..
٦٥١	أنس	إن الرجل من أهل الجنة ليشرف على ..
٢٨٠	زيد بن أسلم	إن رجلاً من بنى اسرائيل كان يقنط الناس ..
٥٣٠	معاوية	إن رجلاً يعمل السيئات وقتل سبعة و ..
٦٨٩	أبو هريرة	إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما ..
٧٦١	أبو هريرة	إن الرحم شجنة من الرحمن ..
٧٦٠	أبو هريرة	إن الرحم مشجنة من الرحمن ..
٨٦١	صهيب	أن رسول الله ﷺ كان أيام حنين ..
٨٤٨	على	إن السَّقَط ليرغم ربه ..
١٧٣	أبو هريرة وأبو سعيد	إن الصوم لى وأنا أجزى به ..
٣١٩	ابن عباس	إن العباد والبلاد لى ..

٣٤	أبو هريرة	إن العبد إذا صلى في العلانية..
٤٤٨	أبو الدرداء	إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر..
١٣٢	أبو هريرة	إن العبد إذا قام إلى الصلاة..
٨٣٧	ابن عمرو	إن العبد إذا كان على طريقه حسنة..
٨٤٣	أبو أمامة	إن العبد إذا مرض أوحى الله إلى..
٤٨٧	أبو هريرة	إن عبداً أصاب ذنباً وربما قال..
٢١٢	أبو سعيد	إن عبداً أصححت له جسمه..
٦٨٧	أنس	إن عبداً في جهنم لينادى ألف سنة..
٥٢٩	أبو سعيد	إن عبداً قتل تسعة وتسعين نفساً..
٨٨٢	على	إن العبد ليأتي بالحسنة يوم القيامة..
٤٣٦	أنس وجابر	إن العبد ليدعو الله وهو يحبه
٢٩٩	أبو أمامة	إن العبد ليعطى كتابه يوم القيامة..
٦٩٤	؟	إن العبد ليقف بين يدي الله فيطول..
١١٢٥	أنس	إن العبد ليقول يارب اغفر لي..
١٠٦٠	ثوبان	إن العبد ليلتمس مرضاة الله..
١٠٦١	ثوبان	إن العبد ليلتمس مرضاة الله..
٣٠٠	شبيب بن سعد البلوي	إن العبد ليلقى كتابه يوم القيامة..
٤٠٢	ابن عمر	إن عبداً من عباد الله قال يارب..
٤٢٨	أبو سعيد	إن عبداً من عبادي قد استجار بي..
٤٣٧	أنس	إن العبد المؤمن ليدعو الله تعالى..
٤٠٤	ابن مسعود	إن عبدي قد عهد إلى عهداً فأوفوه..
٢٤٧	عمارة بن زعكرة	إن عبدي كل عبدي يذكرني وهو ملاقي..
٣٩٣	أبو هريرة	إن عبدي المؤمن عندي بمنزلة كل خير..
٨٦٧	على	إن العزة إزارى..
٣٢٢	أبو أمامة	إن عزيزاً كان من المتعبدین فرأى..
٤١١	على	إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي..
٧٣٩	محمد بن علي بن الحسين	إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى..

١٠٨٠	على	إن فى الجنة لشجرة يخرج من أعلاها..
٦٠٦	أبوأمامة الباهلى	إن فى جهنم جسراً له سبع قناطر..
٤٣٩	جابر	إن الكافر ليدعو الله عزوجل فى حاجته..
٦١٢	أنس	إنك إن ظلمت تدعو على آخر..
٥٤٢	أبو سعيد	إنك قد أعطيت كل عامل أجره..
٧٦٩	أنس	إن للرحم حجنة متمسكة بالعرش
٢٩٧	ابن مسعود	إن اللعنة إلى من وجّهت إليه
١٤	أبو هريرة	إن لله تبارك وتعالى عموداً من نور
٣٥٠	أبو هريرة	إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة
١١٣١	أبو هريرة	إن لله تعالى ملائكة موكلين بأرزاق..
٨٦٩	أبو هريرة	إن لله ثلاثة أثواب..
٣٥٦	أنس	إن لله سيارة من الملائكة..
٣٣٨	ابن عمر	إن لله عزوجل ديكا جناحاه..
٣٥٥	أبو هريرة	إن لله عزوجل سيارة من الملائكة..
٨	أنس	إن لله عزوجل لوحاً من زبرجدة..
٣٤٩	أبو هريرة	إن لله ملائكة سياحين فى الأرض..
٣٥١	أبو هريرة	إن لله ملائكة سيارة فضلاً..
٣٥٢	أبو هريرة	إن لله عزوجل ملائكة فضلاً..
٣٥٣	أبو هريرة	إن لله ملائكة سيارة وفضلاء..
٣٥٤	أبو هريرة	إن لله ملائكة فضلاً يبتغون الذكر..
٣٤٨	أبو هريرة	إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق..
٣٣	عمر	إن لله ملائكة يكتبون أعمال بنى آدم..
٤٣٩	جابر	إنما أجبت الكافر لئلا يدعونى..
٩٧٧	ابن عمر	إنما أجلكم فى أجل من خلا..
٩٨٥	ثوبان	إنما أخاف على أمتى الأئمة المضلين..
٩٧٦	ابن عمر	إنما بقاؤكم فى سلف قبلكم..
١٣٣	ابن عباس	إنما تقبل الصلاة ممن تواضع بها..

٦٩١	؟	إنما خلقت الخلق ليرجعوا على
٦٥٤	أبو هريرة	إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل ..
١٨٥	جابر	إنما الصيام جنة ..
٧٨٠	معاذ وعادة	إن المتحابين بجلال الله في ظل الله ..
٣٣٤	ابن عمر	إن مثل هذا كمثل قوم يأتون ..
٧١٠	حنيفة وعقبة بن عمرو	إن مع الدجال إذا خرج ماء ونارا
٩٣٩	ابن عمر	إن الملائكة قالت يا رب كيف صبرك
١٠٢٩	ابن عمر	إن الملائكة قالت يا رب أعطيت بنى آدم ..
١٠٣٠	أنس	إن الملائكة قالوا ربنا خلقتنا ..
٣٩	حمزة بن حبيب	إن الملائكة يرفعون أعمال العبد ..
٧٥٨	ابن مسعود	إن من آخر أهل الجنة دخولا رجل ..
٨٦	عمر	إن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا ..
٩٥٢	أنس	إن موسى بن عمران <small>عليه السلام</small> كان يمشى ..
٤١٢	ابن عباس	إن موسى بن عمران لقي جبريل فقال ..
٨٢٤	ابن عباس	إن موسى بن عمران مر برجل وهو ..
٩٠٨	أبو موسى	إن موسى عليه السلام لما سار ..
٥٦٩	أبو سعيد	إن موسى قال أى رب عبدك المؤمن ..
٣١٦	؟	إن موسى قال أى رب أى عبادك ..
٥٤٥	أنس	إن المؤمن إذا وضع فى قبره ..
٣٩٤	أبو هريرة	إن المؤمن عندى بمنزلة كل خير ..
٣٩٥	ابن عباس	إن المؤمن منى يعرض كل خير ..
٥٤٥	أنس	إن نبي الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> دخل نخلا لبنى ..
٨٦١	ضهيب	إن نبياً فيمن كان قبلكم أعجبت ..
٨٥٩	محمد بن عمير بن عطار	أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> كان فى ملا من أصحابه
٥٨٤	عمران بن حصين	إن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> لما نزلت يا أيها الناس ..
٩٠٤	أبي بن كعب	إن نوحا البكالى يزعم أن موسى ليس ..
٩٤٧	أبو طلحة زيد بن سهل الأنصارى	إنه أتانى ملك فقال يا محمد ..

٢٧٧	جندب البجلي	إنها خطيئة فليستقبل العمل..
٩٥٠	الحسن بن علي	إن هذا لمن المكتوم..
٧٠٥	أبو سعيد	أنه ذكر رجلاً فيمن سلف أعطاه الله..
٩٩٨	علي	إنه قد شهد بدرًا وما يدريك..
٧١٥	معاوية بن حيدة	إنه كان عبد من عباد الله جل وعز أعطاه..
٩٧	أنس	إنه لا يبدل القول لدى كما فرضت..
٦٣٠	ابن عباس	أنه لم يكن نبي إلا له دعوة قد..
٧٤٠	صيفي اليمامي	إنهم يفدون إلى الله سبحانه كل يوم خميس..
١١٤٣	زيد بن أرقم	إنني أتعجب من عبادي بثلاث..
٩٩٧	؟	إنني أجعل حساب أمتك إليك..
٨٤٢	شداد بن أوس	إنني إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً..
١٠	علي	إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني..
٨٣٤	عن أربعة من الصحابة	إنني أنا الله لا إله إلا أنا فمن آمن..
٨٢٩	علي	إنني أنا الله لا إله إلا أنا..
٨٣٢	؟	إنني أنا الله لا إله إلا أنا من لم يصبر..
٣٢٩	قتادة بن النعمان	إنني أوحيت إلى الدنيا أن تمرري..
٣٠٣	أبو ذر	إنني حرمت على نفسي الظلم..
٩٥٩	؟	إنني حرمت النار على صلب أنزلك..
٩٣٢	أنس	إن يحيى بن زكريا سأل ربه..
٥٢٢	ابن عمر	إنني سترتها عليك في الدنيا وأنا..
٥٦٣	عائشة	إنني على الحوض أنتظر من يرد علي..
١٠٢٦	ابن عباس	إنني قتلت يحيى بن زكريا
٥٤٢	أبو سعيد	إنني قد غفرت لك إذا طفت به..
٢١٣	عباس بن مرداس السلمى	إنني قد غفرت لهم ما خلا المظالم..
١٠٠	عبادة	إنني قد فرضت على أمتك خمس..
١٢٦	أبو هريرة	إنني قسمت الصلاة بيني وبين عبدي..
٤٤١	جابر	إنني قلت ادعوني استجب لكم..

٥٣٦	أنس	إني لأجندني أستحيي من عبدى
١١١٠	أنس ١١٠٩،	إني لأستحيي من عبدى وأمتى يشيان..
٧٥٦	أبوذر	إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا..
٧٤٧	ابن مسعود	إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها..
١٤٠	أنس	إني لأهم بأهل الأرض عذاباً..
٦٢٥	أنس	إني لأول الناس تنشق الأرض عن..
١١٣٩	المهاجرين حبيب	إني لست على كل كلام الحكيم أقبل..
٦٣٦	عبادة	إني لسيد الناس يوم القيامة لا فخر..
٦٣٧	أنس	إني لقاوم أنتظر أمتى تعبر على الصراط..
١٠٣٢	ثعلبة بن الحكم	إني لم أجعل علمى وحكمى فيكم
٩٠٧	ابن مسعود	إني متوفى هارون..
٤٤	معاذ	إني محدثك حديثاً إن أنت حفظته..
٥٦٧	عمر بن الخطاب	إني ممسك بحجزكم هلم عن النار..
٢٢٨	كعب الأحبار	إني منزل عليك تورا حديثة..
٥٥٢	ابن مسعود	أن يهوديا جاء إلى النبي ﷺ..
٤٧	أبو الدرداء	إني والجن والإنس فى نبأ عظيم..
١١٢٣	أبو الدرداء	إني والجن والإنس فى نبأ عظيم..
٢٨٩	أبو هريرة	إن يوم الاثنين والخميس يغفر الله..
٩٢٤	أنس	إن يونس حين بدا له أن يدعو الله..
٩٥	مالك بن صعصعة	إني يوم خلقت السماوات والأرض..
٥١٣	أبو هريرة	إن هم عبدى بحسنة فاكتبوه
٦٥٦	ابن عباس	أهل المعروف فى الدنيا أهل..
٩٢٢	سالم بن أبى الجعد	أوحى الله إلى الحوت أن لا تضرى..
٣٠٧	ابن عباس	أوحى الله إلى داود أن قل للظلمة..
٣٢٤	على	أوحى الله إلى داود يا داود مثل الدنيا..
٣٧٨	؟	أوحى الله إلى داود أحبنى وأحب من..
٩١٦	أبو موسى	أوحى الله إلى عيسى بن مريم عظم..

٨٧٠	أبو هريرة	أوحى الله تعالى إلى عيسى أن..
٩١٤	أبى	أوحى الله موسى أن ذكرهم..
١٦٨	أنس	أوحى الله إلى موسى بن عمران يا موسى إن..
٣٧٠	جابر	أوحى الله تعالى إلى موسى أتحب..
١٠٨٢	ابن عم حنظلة الكاتب	أوحى الله تعالى إلى موسى إن قومك..
١٨	أنس	أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران إن في أمته..
١٠٢١	اسعد بن زرارة	أوحى إليّ في عليّ ثلاث..
١٠٩٦	أنس	أوقد عليها ألف عام حتى احترت..
٩٣٦	حنيفة	أول الآيات الدجال ونزول عيسى..
٧٧	عبادة	أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم..
٧٩	ابن عباس	أول ما خلق الله القلم..
٨١	على	أول ما خلق الله القلم ثم خلق النون..
١١٦	ابن عمر	أول ما افترض الله على أمته الصلوات..
٥٢٥	أبو أمامة	أول ما يستنطق من ابن آدم..
٥٨٢	أبو هريرة	أول من يدعى يوم القيامة آدم..
٢٨	أبو هريرة	أول الناس يدخل النار يوم القيامة..
١٠١٥	ابن عمر	أى البقاع خير..
١٠١٤	جبير بن مطعم	أى البلدان شر..
٣٩٦	أنس	أيكم القاتل كذا وكذا..
٣٩٧	أنس	أيكم القاتل كلمة كذا وكذا..
٢٤٤	ابن عمر	أيما عبد من عبادى خرج مجاهدا..
٢٤٥	ابن عمر	أيما عبد من عبادى خرج مجاهداً فى..
٢٩٥	جابر	أين الذين كانوا ينزهون أسماءهم..
١٤١	أنس	أين جيرانى..
١٤٢	أبو سعيد	أين جيرانى..
١٦٦	أنس	أين فقراء أمة محمد ﷺ..
٧٧٦	أبو هريرة	أين المتحابون لجلالى..

١٠٠٣	جرير	أى هؤلاء الثلاثة نزلت فهي ..
٧٣٣	أبو هريرة	أى والذى نفسى بيده إن الله ..

حرف الباء

٢٣٦	واثلة	بأى الأمرين أحب إليك أن أجزيك ..
٩٩٨	على	بعثنى رسول الله ﷺ أنا والوزير والمقداد ..
٤٤٥	أبو هريرة	بعزتي لأنصرنك ولو بعد حين ..
٤٣٥	؟	بك أبداً عبدي ..
٩٢١	شداد بن أوس	بكى شعيب النبی من حب الله ..
٦٠٢	عبد الله بن أنيس	بلغنى حديث عن رجل سمعه من رسول الله ..
٦٦٥	أبو هريرة	بيننا أهل الجنة فى مجلس لهم إذ ..
٦٦٤	جابر	بيننا أهل الجنة فى نعيمهم إذ ..
٦١٠	أنس	بيننا رسول الله ﷺ جالس إذ ..
٥٦٢	أنس	بيننا رسول الله ﷺ ذات يوم ..
٩٥	مالك بن صمصة	بينما أنا فى الحطيم ..
٩٢٦، ٩٢٥	أبو هريرة	بينما أيوب يغتسل عريانا ..
٩٠٥	أبى بن كعب	بينما موسى فى ملائ من بنى اسرائيل ..

حرف التاء

١١٠	أبو هريرة	تجتمع ملائكة الليل والنهار فى ..
١٠٥٧	أبو هريرة	تحيى الأعمال يوم القيامة ..
٥٧٤، ٥٧٣	أبو هريرة	تحتاج الجنة والنار ..
٥٧٥	أبو هريرة	تحتاج الجنة والنار ..
٤١٥	أنس	تسبحين الله عز وجل عشرا ..
٢٤١	أبو هريرة	تضمن الله عز وجل لمن خرج فى ..
٢٤٠	أبو هريرة	تضمن الله لمن خرج فى سبيله ..
١١١٦	جابر	تعبد رجل فى صومعه فطرت ..

٢٨٨	أبو هريرة	تعرض الأعمال في كل يوم خميس
٥٢٠	ابن عمر	تعرف ذنب كذا..
٢٨٧	أبو هريرة	تفتح أبواب الجنة في كل اثنين..
٤٦٤	عثمان بن أب العاص	تفتح أبواب السماء نصف الليل..
١١١٩	البراء	تفضلت على عبدى بأربع خصال..
٣١٨	ابن عمرو	تقول الملائكة يارب عبدك المؤمن..
٥٨٣	ابن عباس	تلا رسول الله ﷺ هذه الآية..
٧٩١	حذيفة	تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم..
٦٣٢	جابر بن عبد الله	تمد الأرض يوم القيامة مدأ..
٢٤٩	عائشة	تمنّ على عبدى ماشئت..

حرف الثاء

٥٥٧	أبو مالك الأشعري	ثلاث خصال غيبتنّ عن عبادى..
١٣٦	أنس	ثلاث من حافظ عليهنّ كان وليى..
٨١٧	أنس	ثلاث من كنوز البرّ..
٣٢٦	الضحاك	ثلاث من النعم لا أسأل عبدى عن..
٣٤٧	أبو هريرة	ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة..
٤٤٤	أبو هريرة	ثلاثة لا ترد دعوتهم..
٤٤٥، ١٩٨	أبو هريرة	ثلاثة لا ترد دعوتهم..
٣٤٣	أبو هريرة	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة..
١٠٨	أبوذر	ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل..
٢٦٢	أبو الدرداء	ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم..
١٠٧	أبوذر	ثلاثة يستنير الله إليهم..

حرف الجيم

٤١٥	أنس	جاءت أم سليم إلى النبی ﷺ..
٤٩٣	المنتجع	جئت تسألنى عن سعة رحمة الله..

٣٩٧	أنس	جاء رجل إلى النبي ﷺ في الصلاة
١٠١٥	ابن عمر	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال ..
٥٥٣	ابن مسعود	جاء رجل إلى النبي ﷺ من أهل الكتاب ..
٩٠٢	أبو هريرة	جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام ..
٩٨٠	معاذ	جاءني جبريل عليه السلام بهذا الموضع ..
٦٣١	على	جعلت فداك أرايت هذه الشفاعة ..
٨٥٥	أبو هريرة	جلس جبريل إلى النبي ﷺ

حرف الحاء

٩٦٢		حبیبی انی کسوت یوسف من نور الکمرسى .
٩١٥	عمر	حدثت أن موسى أو عيسى قال ..
٣٠٥	أبو ذر	حرمت الظلم على نفسى ..
١٧٨	أبو هريرة	الحسنة بعشر أمثالها والصوم لى ..
٤٧٦	أبو ذر	الحسنة بعشر والسيئة بواحدة ..
٤٨٣	أبو ذر	الحسنة عشر أو أزيد والسيئة واحدة ..
١٨٧	عن رجل !	الحسنة عشر وأزيد ..
٧٨٣	معاذ وعبادة	حققت محبتي على المتزاورين فى ..
٧٨٠	معاذ وعبادة	حققت محبتي للذين يتحابون فى ..
٧٨١	عبادة	حققت محبتي للمتحابين فى ..
٧٨٢	معاذ وعبادة	حققت محبتي للمتحابين فى ..
٧٨٥ ، ٧٨٤	عبادة	حققت محبتي للمتحابين فى ..
٤١١	على	حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادى ..
٧٩٠	أبو مسعود الأنصارى	حوسب رجل من كان قبلکم ..

حرف الحاء

٤٠٣	أبو رافع	خرجت مع رسول الله ﷺ من بيته ..
٩٤٩	عبد الرحمن بن عوف	خرج رسول الله ﷺ فاتبعته حتى ..

٩٨٠	معاذ	خرج معاذ بن جبل لطلب رسول الله ..
٦٨٢	جابر	خرج من عندي خليلي جبريل آنفاً ..
٥٤٦	البراء	خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل ..
٧١	أبو الدرداء	خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه ..
٨٨٣	أبو هريرة	خلق الله آدم على صورته ..
٧٢٣	أبو سعيد الخدري	خلق الله تبارك وتعالى الجنة لبنة من ..
٧٢٥	أنس	خلق الله جنة عدن بيده لبنة من ..
٧٢٤	أنس	خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها ..
٧٥٩	أبو هريرة	خلق الله الخلق فلما فرغ منه ..
٧٧٥	ابن عباس	خلقتك يدي وشققت لك من ..

حرف الدال

٧٨٣	معاذ وعبادة	دخلت مسجد حمص فإذا فيه حلقة ..
٧٨٢	معاذ وعبادة	دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحو من ..
٧٨٠	معاذ وعبادة	دخلت مسجد حمص فجلست إلى حلقة ..
٧٧٧	معاذ	دخلت مسجد دمشق فإذا فتى براق ..

حرف الذال

٩٦٧	ابن مسعود	ذاك يوم ينزل الله تعالى على كرسيه ..
٦٧٤	ابن مسعود	ذكر الدجال عند عبد الله فقال ..
٩٣٣	النواس بن سمعان	ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة ..

حرف الراء

٢٢٢	أسماء	رأيت ربي يوم عرفة بعرفات ..
٤١٣	على	رأيت علياً أتى بدابة ليركبها
٩٠	أبي	رب لو سويت بين عبادك
٦١٠	أنس	رجلان من أمتي جثيا بين يدي الرب ..

٩٨٠	رجلان من أمتى يقوم أحدهما الليل ..	٤٣٠	عقبة بن عامر الجهنى
٦٨٢	رجلان من أمتى يقوم أحدهما من الليل ..	٩١	عقبة بن عامر الجهنى
٥٤٦	رجلان يضحك الله إليهما رجل تحته ..	٢٥٨	ابن مسعود
٧١	رجلان يضحك الله إليهما رجل تحته ..	٢٦٠	ابن مسعود
٨٨٣	رجل لقي ربه فقال ما عملت ..	٧٩٢	حذيفة وأبومسعود الأنصار
٧٢٣	الرحم شجنة آخذة بحجزه الرحمن ..	٧٧١	أم سلمة
٧٢٥	الرحم شجنة فن وصلها وصلته	٧٦٣	عائشة
٧٢٤	الرحم شجنة من الرحمن تبارك ..	٧٧٣	أبو سعيد
٧٥٩	الرحم شجنة منى فن وصلها وصلته ..	٧٧٢	عامر بن ربيعة
٧٧٥	ردوه فأنا عند حسن ظن عبدى بى ..	٥٠٥	أبو هريرة
	روى أن النبى ﷺ وجبريل .. بكيا ..	١٠٩٨	عمر

حرف الزاى

٧٨٣	الزاني مجلبة جاره لا ينظر الله إليه ..	١٠٧٣	ابن عمرو
-----	--	------	----------

حرف السين

٧٨٢			
٧٨٠			
٧٧٧	سألت ربى أن يكتب على أمتى سبحة ..	١٣٩	عبد الله بن يزيد
	سألت ربى عز وجل فوعدنى أن يدخل ..	٦٣٩	أبو هريرة
	سألت ربى فيما يختلف فيه أصحابى ..	١٠١٦	عمر
٩٦٧	سألت الله عز وجل أن يجعل حساب ..	٩٩٥	أبو هريرة
٦٧٤	سألت الله عز وجل الشفاعة لأمتى ..	٦٤٠	أبو هريرة
٩٣٣	سألت الله فى أنباء الأربعين ..	١١٠٦	عائشة
	سألت الله مسألة وددت أنى ..	٩٥٥	ابن عباس
	سأل سائل النبى ﷺ	١١٣٦	حذيفة
٢٢٢	سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة ..	٧٥٣	المغيرة بن شعبة
٤١٣	سأل موسى ربه عن ست خصال ..	٩١٠	أبو هريرة
٩٠	سابقنى بنفسه ..	٢٨٥	جندب
٦١٠	سترتها فى الدنيا وأغفرها لك اليوم ..	٥٢٠	ابن عمر

٥٨٦	أنس	سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا ..
٦٥٢	أنس	سلك رجلاً من مفازة أحدهما عابداً ..
٩٠٩	على	سل ما شئت يا أعرابى ..
٣٦٩	أبو سعيد	سيعلم أهل الجمع اليوم من ..

حرف الشين

١٠٨٧	عمر	الشباب المؤمن بقدرى الراضى ..
٥٥	أبو هريرة	شتمنى ابن آدم وما ينبغي له ..
٣١٩	ابن عباس	شكى نبي من الأنبياء إلى ربه ..
٢٥٥	أبو هريرة	الشهداء عند الله على منابر من ..

حرف الصاد

٤٠٣	أبورافع	صدق عبدى ..
٤١٨	أبو سعيد	صدق عبدى وشكر ..
١٨٨	بشير بن الخصاصة	الصوم جنة من النار ..
١٧٤	على	الصوم لى وأنا أجزى به ..
١٨٣	أبو هريرة	الصوم لى وأنا أجزى به ..
١٨٦	أبو أمامة	الصيام جنة ..
١٨٩	أبو هريرة	الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل ..
١٧٢	أبو هريرة	الصيام لا رياء فيه
١٩٢	أبو هريرة	الصيام لى وأنا أجزى به

حرف الضاد

٣٣٩	ابن عمرو	ضاف ضيف رجلاً من بنى اسرائيل ..
-----	----------	---------------------------------

حرف الطاء

١٩٥	أبو هريرة	الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر ..
-----	-----------	------------------------------------

طلب موسى ﷺ من ربه .. حاجة ..

عَمَّنْ لَمْ يُسَمِّ !

٩١٣

حرف العين

٣٧	عائشة	عباد لى يلبسون للناس مسوك الضأن ..
٢١١	ابن عمرو	عبادى جاعونى شعثاً من كل فج ..
٣٦٢	ابن عباس	عبدى إذا ذكرتنى خالياً ذكرتك ..
٥٠٧	أنس	عبدى أنا عند ظنك بى ..
٤٤٢	جابر	عبدى إبنى أمرتك أن تدعونى ..
٥٠٢	أبو هريرة	عبدى عند ظنه بى وأنا معه
١٠٨٨	أبو هريرة	عبدى المؤمن أحب إلتى من بعض ..
٨٤١	ابن مسعود	عجبت للمكين من الملائكة نزلاً ..
٢٥٧	ابن مسعود	عجب ربنا عز وجل من رجلين ..
٢٥٦	ابن مسعود	عجب ربنا من رجل غزا فى سبيل الله ..
١٠٦	ابن مسعود	عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ..
١١١١	ابو هريرة	عج حجر إلى الله تعالى فقال ..
٩٨٢	ابن مسعود	عرضت على الأنبياء الليلة بأئمتها ..
١١٣٨	الحسن	عرض على آدم ذريته فجعل يرى ..
٦٢٨	أبو بكر	عرض على ماهو كائن من أمر الدنيا ..
٨٦٣	أبو سعيد وأبو هريرة	العز إزاره ..
٨٦٢	أبو سعيد وأبو هريرة	العز إزارى ..
١٠١١	أنس	عسقلان أحد الروسين ..
٩١٦	أبو موسى	عظ نفسك بحكمتى
١١٢٧	أبو هريرة	علامه معرفتى فى قلوب عبادى ..
٤١٣	على	علم عبدى أنه لا يغفر الذنوب غيرى ..
١٣٠	معاذ	على مصافكم كما أنتم ..
١٠٠٩	عبد الله بن حوالة الأزدي	عليك بالشام ..
٥١٩	ابن عمر	عملت كذا وكذا ..

حرف العين

غاب عنا رسول الله ﷺ يوماً فلم .. حذيفة ٩٧٩

حرف الفاء

فإني قد ذكرت نبياً من الأنبياء أعطى .. صهيب ٨٦٠
 فإني قد سترتها عليك في الدنيا .. ابن عمر ٥٢١
 فتلقي آدم من ربه كلمات .. ابن عباس ٥٣٣
 فرج سقف بيتي وأنا بمكة .. أبو ذر ٩٦
 فرضت على النبي ﷺ ليلة أسرى به .. أنس ٩٣
 فرض الله على أمتي خمسين صلاة .. أنس ٩٤
 فضل عمل المهاجر على الأعرابي .. ابن عباس ١٠٣٧
 فظنم لي فإني ذكرت نبياً من الأنبياء .. صهيب ٨٦٠
 فقد النبي ﷺ ليلة أصحابه .. عبادة بن الصامت ٦٣٥

حرف القاف

قال إبليس إى رب لا أزال أغوى .. أبو سعيد ٤٧٨
 قال إبليس لربه يارب اهبطت آدم .. ابن عباس ٣٤٢
 قال إبليس يارب ليس أحد من خلقك .. ابن عباس ٣٤٠
 قال آدم أى رب مالى لا أسمع أصوات .. عطاء ٢٢٥
 قال الله عز وجل لأيوب أتدرى ما .. عقبة بن عامر ٩٣٠
 قال الله عز وجل لداود ابن لى بيتا .. رافع بن عمير ١٠٠٤
 قال الله لداود ياداد ابن لى فى .. رافع بن عمير ٦٩١
 قالت بنو إسرائيل لموسى هل يصلى ربك .. أبو هريرة ٦٧٨ ، ٦٧٧
 قالت الجنة يارب زينتنى فأحسن .. بزيع الأزدي ١٠٢٤
 قالت قريش ادع لنا ربك أن يجعل .. ابن عباس ٤٩٧ ، ٤٩٦
 قال رجل الحمد لله كثيراً .. سلمان ٤٠٠
 قال رجل لا يغفر الله لفلان .. جندب البجلي ٢٧٧

٦٩٩	أبو هريرة	قال رجل لم يعمل حسنة قط..
٩٧٢	العباس	قال داود ﷺ أسألك بحق آبائي..
٢١٧	أبو ذر	قال داود عليه السلام إلهي ماحق..
٩٢٠	ابن عباس	قال داود عليه السلام فيما يخاطب ربه..
٨٩٠	ابن مسعود	قال داود عليه السلام يا إلهي ماجزاء من..
٣٧٩	ابن عباس	قال داود يارب أي عبادك أحب إليك..
٣٨٥	جابر	قال لي جبريل يا محمد إن الله تعالى يخاطبني..
٨٣١	عائشة	قال موسى بن عمران ليلة النار أي رب ماذا..
١١٠١	أبو هريرة	قال موسى بن عمران يارب من أعز عبادك..
٨٨٩	أبو بكر وعمران بن حصين	قال موسى عليه السلام لربه.. ماجزاء من..
٧٣٦	أبو سعيد	قال موسى النبي يارب إنك تغلق على..
١٥	أبو سعيد	قال موسى النبي ﷺ يارب علمني..
٣٧٢	ثوبان	قال موسى يارب أقرب أنت..
١١٠٢	الحسن	قال موسى يارب كيف شكرك آدم..
٣٧٧	عمر	قال موسى يارب وددت أن أعلم من..
٩٧١	العباس	قال نبي الله داود يارب أسمع الناس..
٩٠٤	أبي بن كعب	قام موسى النبي خطيباً في بني إسرائيل..
٧٨٧	عمرو بن عبسة السلمى	قد حققت محبتى الذين يتحابون من..
٨٣٠	؟	قدرت المقادير ودبرت التدبير..
٥٣٧	؟	قد غفرت لك..
٧٥٤	عوف بن مالك	قد علمت آخر أهل الجنة يدخل الجنة..
٤١٥	أنس	قد فعلت قد فعلت..
٩٠٣	أبو هريرة	قد كان ملك الموت يأتي الناس عياناً..
١٠٥٢	عائشة	القرآن أفضل من كل شيء دون الله..
٩	أنس	قرأ رسول الله ﷺ هل جزاء الإحسان..
١٧	أنس	قربوا أهل لا إله إلا الله..
٣٤٤	أبو هريرة	قرصت غلة نبياً من الأنبياء..

١٢٨	ابن عباس	قسمت الصلاة بينى وبين عبادى ..
١٢٥	أبو هريرة ١٢٤،	قسمت الصلاة بينى وبين عبدى ..
٤٠٩	أبو بكر	قل لأمتك يقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله ..
٢٢٠	أنس	قل لربيعة لا تنفروا فى النفر الأول ..
٢٣٨	ابن مسعود	قل لفلان العابد اما زهدك فى الدنيا ..
٣٨	أبو الدرداء	قل للذين يتفقهون بغير الدين ..
٤٢٦	ابن عباس	قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا ..
٩٦٦	أبو هريرة	قيل لى هذه سدرة المنتهى ..

حرف الكاف

٩٦٨	سعید بن المسيب	كان إبراهيم ﷺ أول الناس ضيئ ..
٧٠٢	أبو هريرة	كان رجل ممن كان قبلكم لم يعمل خيرا قط ..
٧٠٧	حذيفة	كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن ..
٧٠٨	حذيفة	كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن ..
٧١١	ابو مسعود الانصارى وحذيفة	كان رجل ممن كان قبلكم يعمل بالمعاصى ..
٧٠٠	أبو هريرة	كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره ..
٢٨٢	ابن مسعود	كان رجل يصلى فلما سجد أتاه رجل فوطأ ..
٩٠٩	على	كان رسول الله ﷺ إذا سئل عن شىء ..
٨٦٠	صهيب	كان رسول الله ﷺ إذا صلى همس ..
٨٨٨	أنس	كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل ..
٧١٤	معاوية بن حيدة	كان عبد من عباد الله كان لا يدين لله ديناً ..
٣٣٤	ابن عمر	كان فى بنى اسرائيل جدى ترضعه أمه ..
٢٧٨	أبو هريرة	كان فى بنى اسرائيل رجلان كان أحدهما ..
٥٢٦	أبو سعيد	كان فى بنى اسرائيل رجل قتل تسعة و ..
٩١٢	جابر	كان فيما أعطى الله موسى فى الألواح ..
١٦٥	أبو هريرة	كان فيمن قبلكم رجل يأتى وكرطائر ..
٢٨٣	جندب بن عبد الله	كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح ..

٥٢٧	أبو سعيد	كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة و..
١٦٤	أبو سعيد	كان فيمن كان قبلكم رجل مسرف على نفسه ..
١٠٨١	ابن عباس	كان هارون ولدان يخدمان المسجد ..
٨٩٩	أنس	كان ليعقوب النبي عليه السلام أخ مواخيا ..
١١١٨	على	كان نبي من الأنبياء يقال له يوشع ..
٩٢٣	ابن عباس	كأني أنظر إلى يونس بن متى ..
٨٦٥ ٨٦٤	أبو هريرة	الكبرياء ردائي ..
٨٦٦	ابن عباس	الكبرياء ردائي ..
٤١٤	أنس	كبرى الله عشرأ ..
٥٤، ٥٣	أبو هريرة	كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك ..
٥٦	ابن عباس	كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك ..
٩٣٧	ابن عمر	كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول ..
١٩١	أبو هريرة	كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ..
١٨٠	أبو هريرة	كل حسنة يعملها ابن آدم تضاعف ..
١٧٩	أبو هريرة	كل حسنة يعملها ابن آدم فله عشر ..
١٦٩	أبو هريرة	كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ..
١٧٠	أبو هريرة	كل عمل ابن آدم له إلا الصيام ..
١٨٤	أبو هريرة	كل عمل ابن آدم له إلا الصيام ..
١٩٣، ١٩٠	أبو هريرة	كل عمل ابن آدم له إلا الصيام ..
١٧٧	أبو هريرة	كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر ..
١٨١	أبو هريرة	كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر ..
١٧٥	أبو هريرة	كل عمل ابن آدم يضاعف ..
١٠٩٧	أسامة بن زيد	كل عين باكية يوم القيامة إلا عين ..
١٠١٢	أبو هريرة	كلم الله تبارك وتعالى هذا البحر الغربي ..
١٠١٣	أبو هريرة	كلم الله عز وجل البحر الشامي
٩٠٩	على	كم بين مسألة الأعرابي وعجوز بني اسرائيل ..
٣٩٨	أنس	كنت جالسا مع رسول الله ﷺ في الحلقة ..

٢١١	ابن عمر	كنت مع النبي ﷺ في مسجد منى ..
١١٣٠	؟	كنت أعرف ..
١٠٤٦	أبي بن كعب	كنت في المسجد فدخل رجل يصلي قرأ ..
٦١٣	أنس	كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال ..
٥٨٥	عمران بن حصين	كنا مع النبي ﷺ في سفر فتفاوت بين ..

حرف اللام

٤٦٠	رفاعة الجهنى	لا أسأل عن عبادى أحداً غيرى ..
١١	على	لا إله إلا الله حصنى ..
١٣	أنس	لا إله إلا الله حصنى من قالها ..
٨٣	أبو أمامة	لا إله إلا أنا خلقت الخير وقدرته ..
٦٣٥	عبادة	لا بل أنتم أصحابي في الدنيا والآخرة ..
١٠٩٦	أنس	لا تبكى عين عبد في الدنيا من مخافتى ..
٤٣٧	أنس	لا تحبه فإنى أحب أن أسمع صوته ..
٦٤	أبو هريرة	لا تسبوا الدهر ..
١٠٥٥	ابن عمرو	لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن ..
٢٠٢	أنس	لا تكتبوا على صوام عبيدى بعد العصر ..
٥٤١	على	لا تكتبوا على عبيدى عند ضجره شيئاً ..
٢٨٦	يعلى بن مرة	لا تمثلوا بعبادى ..
٥٩٤	على	لا تنزلوا عبادى العارفين المذنبين ..
٥٩٣	زيد بن أرقم	لا تنزلوا عبادى العارفين الموحدين ..
٤٢٤	أبوذر	لا تقطعن أمل كل مؤمل دونى بالإياس ..
٣٣٢	أبو هريرة	لا يأتى ابن آدم النذر بشيء ..
٣٣١	أبو هريرة	لا يأتى النذر على ابن آدم بشيء ..
٢٣٥	ابو سعيد	لا يحقرن أحدكم نفسه ..
٣٩٢	عمرو بن الجموح	لا يحق العبد حق صريح الإيمان ..
٣٦٤	معاذ بن أنس	لا يذكرنى عبد في نفسه إلا ذكرته فى ..

٤٦	أبو هريرة	لا يزال عبدى يسأل عنى هذا الله خلقتنى ..
٤٥٩	رفاعة الجهنى	لا يسألن عبادى غيرى من يدعنى ..
٦٥	أبو هريرة	لا يقل أحدكم يا خيبة الدهر ..
٦١	أبو هريرة	لا يقول ابن آدم يا خيبة الدهر ..
٩٧٤	ابن عباس	لا ينبغي لعبد أن يقول إنه خير من يونس ..
٩٧٥	أبو هريرة	لا ينبغي لعبد لى ان يقول أنا خير من يونس ..
٤٤٨	أبو الدرداء	لييك أنا أنصرك عاجلاً وآجلاً ..
٤٣١	عائشة	لييك عبدى سل تعط ..
٤٤٣	أبو هريرة	لييك عبدى وسعديك ..
١٠٧١	ابن عباس	لست بناظر فى حق عبدى حتى ..
٣٩٧	أنس	لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا ..
٣٥	ابن عمر	لقد خلقت خلقاً ألسنتهم أحلى ..
٧٠٦	أبو سعيد	لقد دخل رجل الجنة ما عمل خيراً قط ..
٣٩٦	أنس	لقد رأيت اثني عشر ملكا ابتدروها ..
١١٤٠	أبو الدرداء	لقد طال شوق الأبرار إلى لقائى ..
٨٥٨	ابن عمر	لقد هبط على ملك من السماء ..
١٩٤	أبو هريرة	لكل عمل كفارة والصوم لى ..
٢٦٦	جمانة الباهلى	لما أذن الله تعالى لموسى بالدعاء على ..
٩٢	على	لما أراد الله تبارك وتعالى أن يعلم ..
١٠٢٥	عقبة بن عامر	لما استقر أهل الجنة فى الجنة ..
٦٧٩	عطاء	لما أسرى بالنبي ﷺ إلى السابعة ..
٩٦٥	أبو هريرة	لما أسرى بى إلى السماء انتهى بى جبريل ..
٩٩٤	أنس	لما أسرى بى إلى السماء قربنى ربه ..
٥٤٢	أبو سعيد	لما أسكن الله آدم البيت قال ..
٢٢٩	أبو سعيد	لما أسكن الله آدم البيت قال ..
٢٥٣	ابن عباس	لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله ..
٩٥١	عمر	لما اقترف آدم الخطيئة قال ..

٨٩٥	ابن عباس	لما أكل آدم من الشجرة ..
٢٢٦	معاذ	لما أهبط الله آدم إلى الأرض بكى ..
٤٣٢	بريده ٢٣٠،	لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف ..
٨٩٨	أنس	لما أهبط الله آدم من الجنة .. حزن ..
٩٩٣	أبو أمامة	لما بلغ ولد معد بن عدنان أربعين ..
١٠٠٧	أبي بن كعب	لما بنى سليمان بن داود البيت المقدس ..
٥٣٤	على	لما تعجل موسى إلى ربه ..
٦٨٥	أبو هريرة	لما خلق الله آدم عطس فألممه ..
٨٩٤	أبو هريرة	لما خلق الله آدم مسح ظهره ..
١٠٣١	عروة بن رويم	لما خلق الله آدم وذريته قالت ..
٨٩٣	أبو هريرة	لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح ..
١٥٣	أنس	لما خلق الله الأرض جعلت إثميد ..
٩٦١	أبو هريرة	لما خلق الله تعالى آدم خبره ببنيه ..
١٠١٨	سلمان	لما خلق الله تعالى العرش كتب عليه ..
٧٢٢	ابن عباس	لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ..
٧٢٧	أنس	لما خلق الله جنة عدن وهى أول ..
٧٣٤	أبو هريرة	لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل ..
٥٦٨	أبو هريرة	لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل ..
٦٧٦	أبو هريرة	لما خلق الله الخلق كتب فى كتابه ..
٧٢	أبو أمامة الباهلى	لما خلق الله الخلق وقضى القضية ..
٤٢١	سلمان	لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ..
٦٨٤	أبو هريرة	لما خلق الله عز وجل آدم ونفخ فيه ..
١١١٤	أبو هريرة	لما خلق الله عز وجل العقل قال له ..
١١١٣	أبو أمامة	لما خلق الله العقل قال له أقبل
١١١٥	الحسن البصرى	لما خلق الله العقل قال له أقبل
٩٥٤	ابن عباس	لما غير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة ..
٢١٤	ابن عباس	لما فرغ إبراهيم من بناء البيت ..

٦٨٣	ابن عباس	لما فرغ الله من خلق آدم وأجرى ..
١١١٧	جابر	لما كلم الله موسى يوم الطور ..
٤٢٧	ابن عباس	لما نزلت آمن الرسول ..
٤١٠	أبو أيوب	لما نزلت الحمد لله رب العالمين ..
٤٢٥	أبو هريرة	لما نزلت على رسول الله ﷺ ما فى السموات وما فى الارض ..
٤٢٦	ابن عباس	ما نزلت هذه الآية وإن تبدوا ..
٥٨٦	أنس	لما نزلت يا ايها الناس اتقوا ربكم ..
٦٨٦	أنس	لما نفخ الله فى آدم الروح ..
١٠٩٨	؟	لما تبكيان وقد أمنتكما ..
١٠٩٥	؟	لم يتقرب إلى المتقربون بمثل الورع ..
١١٢٨	؟	لم يسعنى أرضى ولا سمائى ..
١١٥٠	ابن عباس	لم يلتحف العباد بلحاف أبلغ ..
٣٣٣	أبى بن كعب	لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال ..
١٠٦٦	أبو هريرة	لو أن عبادى أطاعونى لأسقيهم
٤٨٤	أبو الدرداء	لو أن عبدى استقبلنى بقراب الأرض
٧٨٨	أبو هريرة	لو أن عبيدنى تحابوا فى الله واحد فى ..
١	أنس	لو أن لك ما فى الأرض من شىء
٤٤٦	أبو هريرة	لو تكونون على كل حال على الحال ..
٢	أنس	لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت ..
٤٥٥	أبو هريرة	لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم ..
٤٦٣	على	لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم ..
١٠٢٢	كليب الجهنى	لولا أن الذنب خير لعبدى المؤمن من ..
٥٦١	أنس	ليردن على ناس من أصحابى الحوض ..
٩١١	ابن عباس	ليس الخبر كالمعاينة ..
٦٠٠	أنس	ليس شىء من الجوارح يعذب أشد ..
١٠٢٨	ابن عمرو	ليس من خلق الله أكثر من الملائكة ..

٨٤٠	عقبة بن عامر	ليس من عمل يوم إلا وهو يحتم ..
٦١٧	أبوهريرة	ليعتذر الله تعالى يوم القيامة إلى ..
٦١٧	أبوهريرة	ليعتذر الله تعالى يوم القيامة إلى ..
٨٧٥	أنس	لى العظمة والكبرياء والفخر ..
٩٦٠	؟	ليل عرج بى أوحى إلى ..

حرف الميم

٩١٧	ابن عباس	ما أصاب داود ما أصابه بعد القدر إلا ..
١٢٧	أبى بن كعب	ما أنزل الله عز وجل فى التوراة ولا ..
٥٢	أبوهريرة	ما أنعمت على عبادى من نعمة إلا ..
٥١	زيد بن خالد الجهنى	ما أنعمت على عبادى من نعمة إلا ..
٤٠٨	أبومسلم الخولانى	ما أوحى الله إلى أن اجمع المال ..
٤٦٠	رفاعة الجهنى	ما بال رجال يكون شق الشجرة ..
٣٦	الربيع بن أنس	ما بال قومك يلبسون مسوك الضأن ..
٩٨٠	معاذ	ما تحب أن أصنع بأمتك ..
٣٨٩	أنس	ما تعطينى إن أخرجتك ..
٦٢٦	أنس	ما زلت أشفع إلى ربى فيشفعنى ..
١١٢٦	المنتجع	ما غضبت على أحد غضبى على عبد ..
٤٩٣	المنتجع	ما غضبت على أحد غضبى على عبد ..
٤٤٣	أبوهريرة	ما قال عبد قط يارب ثلاثا ..
٨٠٢	أبوهريرة	ما لعبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضت ..
٨٦٨	ابن عباس	ما من آدمى إلا فى رأسه حكمة ..
٢١٥	ابن عمرو	ما من أحد أو رجل يهلّ إلا قال الله ..
٨٣٨	ابن عمرو	ما من أحد من المسلمين يصاب ببلاء فى ..
٨٢٢	الزهرى	ما من امرئ مسلم تصيبه مصيبة ..
٢٠٦	جابر	ما من أيام عند الله أفضل من عشر ..
٤٨٩	أنس	ما من حافظين رفعا إلى الله ما حفظا ..

٣١٣	ابن مسعود	ما من حاكم يحكم بين الناس ..
١٠٨٦	عمر	ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها ..
١٦٣	جابر	ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها ..
١٦٧	أبو هريرة	ما من عبد تصدق بصدقة يبتغى بها ..
٨٨٧	أنس	ما من عبد مسلم أتى أخاه يزوره في الله ..
٨٧٢	أنس	ما من عبد من عبادى تواضع لى ..
١٠٧٦	كعب بن مالك	ما من عبد يعتصم بى دون خلقى ..
٢٣٣	أبو سعيد	ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره ..
٣٧٦	عبد الله بن مغفل	ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله ..
٣٧٣	حنظلة العبشمي	ما من قوم جلسوا مجلساً يذكرون ..
٣٧٥	أنس	ما من قوم يذكرون الله عز وجل ..
٥٩٠	ابن مسعود	ما منكم من أحد إلا أن ربه سيخلو به ..
١٠٧٧	على	ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دونى ..
٨٣٦	أنس	ما من مسلم يتلى في جسده إلا ..
٢٢٣	جابر	ما من مسلم يقف عشية عرفة ..
٩٨٨	أنس	ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة ..
٩٨٩	أبو هريرة	ما من مسلم يموت فيشهد له ثلاثة ..
٨٠١	ابن سريين	ما من مؤمنين يموت لهما ثلاثة إلا ..
٢٠٤	عائشة	ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه ..
١٠٣	كعب بن عجرة	ما يجلسكم ههنا ..
١٥٥	عدى	ما يفرك أن تقول لا إله إلا الله ..
٧٨٦	العرباض بن سارية	المتحابون بجلالى فى ظل عرشى ..
٧٨٣	معاذ وعبادة	المتحابون فى الله تبارك وتعالى فى ظل ..
٧٨١	معاذ	المتحابون فى الله فى ظل عرش الله ..
٧٨٢	معاذ وعبادة	المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور ..
٧٧٩	معاذ	المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور ..
٢٤٣	أنس	المجاهد فى سبيل الله هو على ضامن ..

٥٣٩	جابر	مر رجل ممن كان قبلكم ..
٨٨٥	أبو هريرة	مرضت فلم يعدنى ابن آدم ..
٥٣٤	على	مرهم فليرفعوا أيديهم فقد غفرت ..
٢٣٤	عائشة	مروا بالمعروف وانها عن المنكر ..
١٠٤٥	أبو أمامة	المقة فى السماء ..
١٠٢٢	جابر	مكتوب على باب الجنة ..
١٩	أبو سعيد	مكتوب على باب الجنة لا إله إلا أنا ..
٢٠	ابن عباس	مكتوب على العرش لا إله إلا الله ..
٦٠٨	أبو أمامة	من اذن ديناً وهو ينوى أن يؤديه ..
٨٠٩	أبو هريرة	من أذهبت حبيبتيه فصبر ..
٤٠٥	أنس	من أراد أن ينام على فراشه فنام ..
٥٤٥	أنس	من أصحاب هذه القبور ..
٥٤٠	أنس	من أعظم منى جوداً أكلاًهم فى ..
٢٤٦	أبو مالك الأشعرى	من انتدب خارجاً فى سبيلى ..
١٠٦٩	أنس	من أهان لى ولياً فقد بارزنى ..
٦٩٧	أنس	من برّ أحداً من خلقى ضعيفاً ..
٢٧٩	ابن عباس	من تألى على عبدى أدخلت عبدى ..
٧٩٩	القاسم بن معاوية	من تدّين بدين وهو يريد أن ..
٢٩٢	أنس	من ترك الخمر وهو يقدر عليه ..
٨٥٠	عمر	من تواضع لى هكذا رفعته ..
٤٧٤	أبو ذر	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ..
٢١٩	أنس	من حجّ من مال حلال أو من تجارة ..
٢٧٦	جندب البجلي	من ذا الذى يتألى على ..
٤٥٦	أبو هريرة	من ذا الذى يدعونى أستجيب له ..
٤٥٢	أبو هريرة	من ذا الذى يدعونى فأستجيب له ..
٣٨٢	أنس	من ذكرنى حين يغضب ذكرته ..
٣٦١	أبو هريرة	من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى ..

٨٧٦	أبي بن كعب	من رفع في نفسه في الدنيا ..
١٠٠٥	أنس	من زارني في بيتي ..
٨١٣	جرير	من سلبت كريمته عوضته ..
٣٦٠	جابر وابن عمر	من شغله ذكرى عن مسألتي
٣٥٩	حذيفة	من شغله ذكرى عن مسألتي
١٠٥٠	أبو سعيد	من شغله القرآن وذكرى ..
٩٤٩	عبد الرحمن بن عوف	من صلى عليك صليت عليه ..
٩٤٨	أبو طلحة الأنصاري	من صلى عليك من أمتك صلاة ..
١٠٦٧	أبو هريرة	من غادي لي واليا آذنته بالحرب ..
٤٨٦	ابن عباس	من علم منكم أني ذو قدرة على مغفرة ..
١١٤٨	ابن عباس	المنفق يقرضني ..
٣٩٩	ابن عمر	من قال الحمد لله رب العالمين حمداً ..
٤٠٤	ابن مسعود	من قال اللهم فاطر السماوات والأرض ..
٤٠٧	أبو هريرة	من قال سبحان الله والحمد لله ..
٤١٢	ابن عباس	من قال في دبر كل صلاة مكتوبة
٤١٩	أبو سعيد وأبو هريرة	من قال لا إله إلا الله والله أكبر
١٠٥١	عبد الله بن جابر	من قرأ ثلاثمائة آية قال الله ..
١٠٤٨	فضالة بن عبيد وتميم الداري	من قرأ عشر آيات في ليلة ..
١٠٥٣	أبو هريرة	من قرأ القرآن فقام به اناء الليل ..
١٠٤٩	معاذ	من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات ..
٩٩٦	جابر وابن عباس	من لأمتي بعدى ..
٤٣٣	أبو هريرة	من لا يدعوني أغضب عليه ..
٨٢٧	أنس	من لم يرض بقضاء الله ويؤمن ..
٨٢٦	أنس	من لم يرض بقضائي وقدرى ..
٨٢٥	أبو هند الداري	من لم يرض بقضائي ويصبر على ..
١٩٩	ابن مسعود	من لم يصم جوارحه عن محارمي
٤٥٠	أبو هريرة	من يدعوني فأستجيب له ..

٤٥٤	أبو هريرة	من يدعونى فأستجيب له ..
٩٠٦	أبى بن كعب	موسى رسول الله عليه السلام ذكر الناس ..

حرف النون

٨٤٩	أبو هريرة	نارى أسلطها على عبدى المؤمن فى الدنيا ..
٦٦٧	جابر	نجىء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا ..
٦٦٨	جابر	نحن نجىء يوم القيامة على كذى وكذى ..
٣٤٦	أبو هريرة	نزل نبى من الأنبياء تحت شجرة ..
٣٤٥	أبو هريرة	نزل نبى من الأنبياء تحت شجرة فلذغته ..
١٥٧	ابن مسعود	نشد الله عبيد من عباده ..
٢٩٠	ابن مسعود	النظرة سهم مسموم ..
٤٠٣	أبورافع	نعم أتانى جبريل عليه السلام فقال ..
٦٢٨	أبو بكر	نعم عرض على ما هو كائن من ..

حرف الهاء

٨٧٩	جابر	هذا دين ارتضيته ..
٨٧٨	أنس	هذا دين ارتضيته لنفسى ..
٧٣١	؟	هذه رحمتى أرحم بها من أشاء ..
١٠٠٠	ابن عمرو	هل تدرون أول من يدخل الجنة من ..
٥٨٣	ابن عباس	هل تدرون أى يوم ذاك ..
٥٥٥	ابن عباس	هل تدرون ما سعة جهنم ..
٩	أنس	هل تدرون ما قال ربكم ..
١٠١	ابن مسعود	هل تدرون ما يقول ربكم ..
٥٢٢	ابن عمر ٥٢١،	هل تعرف ..
١١١٨	على	هل كان للنجوم أصل ..
٤٦٥	عثمان بن أبى العاص	هل من داع فأستجيب له ..
٤٦٤	عثمان بن أبى العاص	هل من داع فيستجاب له ..

٤٦٢	جبير بن مطعم	هل من سائل فأعطيه ..
٤٥٥	أبو هريرة	هل من سائل فأعطيه
٤٥٨	أبو هريرة وأبوسعيد	هل من سائل هل من تائب
٤٦٨	أبو الخطاب	هل من سائل هل من مستغفر
٤٦١	ابن مسعود	هل من سائل يعطى ..
٤٥٣	أبو هريرة	هل من سائل يعطى ..
٤٤٩	عثمان بن أبي العاص	هل من مستغفر فأغفر له ..
٤٥٧	أبو هريرة وأبوسعيد	هل من مستغفر هل من تائب ..
٩٣٨	ابن عمر	هلموا ملكين من الملائكة حتى يهبط بهما ..
١٠١٩	أبو هريرة	هنيئاً لك يا أبا بكر تحية من عند ..
٦٦	عبد الرحمن بن قتاده السلمي	هؤلاء في الجنة ولا أبالي ..
٩٥	مالك بن صعصعة	هي خمس وهي خسون ..

حرف الواو

٥٤٢	أبوسعيد	واحدة لى وواحدة بينى وبينك
٢٢٩	أبوسعيد	واحدة لى وواحدة بينى وبينك ..
٤٢١	سلمان	واحدة لى وواحدة لك ..
٩٠	أبى	وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم
١٠٧٩	على	وارتفاعى فوق عرشى ما من أهل قرية ..
٢٢٨	كعب الأحبار	والذى نفس كعب بيده ما خلق الله على ..
١٧١	أبو هريرة	والذى نفس محمد بيده لخلوف فم ..
٤٤٠	جابر	والذى نفسى بيده إن العبد ليدعو ..
١٧٦	أبو هريرة	والذى نفسى بيده لخلوف فم ..
٣٩٨	أنس	والذى نفسى بيده لقد ابتدرها ..
٣١٧	أبو هريرة	والذى نفسى بيده لو تعلمون ما ..
٩٣٤	عبد الرحمن بن سمرة	والذى نفسى بيده ليأرزن الإسلام ..
٥٣١	أبى بن كعب	وإن المؤمن يستحيى ربه عز وجل ..

٧٧٨	معاذ	وجبت محبتى للذين يتحابون فى ..
٧٧٧	معاذ	وجبت محبتى للمتحابين فى ..
٢٢٤	قتادة	وضع الله البيت مع آدم
٤٩٠	أبو هريرة	وعزتى لا أجمع على عبدى خوفين ..
٤٩١	شداد بن أوس	وعزتى لا أجمع لعبدى أمنين ..
٣٢١	أبو هريرة	وعزتى لا أنزلنك إلا فى شرار خلقى ..
٤٤٤	أبو هريرة	وعزتى لأنصرك ولو بعد حين ..
٤٤٦	أبو هريرة	وعزتى لأنصرك ولو بعد حين ..
٧٣٠	عبد الله بن الحارث بن نوفل	وعزتى لا يسكنها مدمن خمر ..
٣١٢	ابن عباس	وعزتى وجلالى لأنتقم من الظالم ..
٤٤٧	خزيمة بن ثابت	وعزتى وجلالى لأنصرك ولو بعد حين ..
١١٠٠	عبد الله المزنى	وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً أحب إلى ..
١١٠٧	أنس	وعزتى وجلالى وجودى وفاقة خلقى إلى ..
٤١٠	أبو أيوب	وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى ..
١١٤٢	أنس	وعزتى وجلالى وعظمتى وارتفاعى ..
٢٥٢	ابن مسعود	ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله ..
١٠٦٨	عائشة	وما ترددت عن شيء أنا فاعله ..
٢٧٣	أبو هريرة	ومن أظلم ممن أراد أن يخلق مثل ..
٢٧٢، ٢٧١	أبو هريرة	ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقى ..
٢٧٠، ٢٦٩	أبو هريرة	ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى ..
٢٩٤	الحسن البصرى	ويلك ما شربت ..
١٦٢	أنس	ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة ..

حرف الياء

٥٨٥	عمران بن حصين	يا آدم ابعث بعث النار..
١١٣٥، ٨٩٧	ابن عباس	يا آدم إني عرضت الأمانة على ..
٢٢٧	أنس	يا آدم حج هذا البيت ..

٥٨٠	أبو سعيد الخدرى	يا آدم فيقول لبيك وسعديك ..
٥٨٦	أنس	يا آدم قم فابعث بعث النار..
٥٨١	أبو سعيد الخدرى	يا آدم يقول لبيك ربنا وسعديك ..
٨٠٨	أنس	يا أبا ظلال متى أصيب بصرك ..
٥٥٣	ابن مسعود	يا أبا القاسم إن الله يمسك السماوات ..
١٠٣٥	؟	يا إبراهيم إني عليم أحب كل عليم ..
٩٦٩	عمر	يا إبراهيم إني لم اتخذك خليلا أنك ..
١٥١	ابن عمر	يا ابن آدم اثنتان لم تكن لك واحدة ..
١٠٨٥	على	يا ابن آدم اختر الجنة على النار..
٨١٤	أبو أمامة	يا ابن آدم إذا أخذت كريمتك ..
٣٦٣	ابن عباس	يا ابن آدم إذا ذكرتني خاليا ذكرتك ..
١٢٣	أبو أمامة	يا ابن آدم اركع لى أربع ركعات ..
١٢١	عقبة بن عامر الجهنى	يا ابن آدم اكفى أول النهار بأربع ..
٥٣٨	ابن عباس	يا ابن آدم أمرتك فتوانيت ..
١١٤٤	أنس	يا ابن آدم أنا بدك اللازم ..
١٤٨	أبو هريرة	يا ابن آدم إن تعط الفضل فهو خير لك ..
٣٧٤	ابن عباس	يا ابن آدم إن ذكرتني ذكرتك ..
٤٧٣	أنس	يا ابن آدم إن ذكرتني فى نفسك ذكرتك ..
١٠٨٤	أبو هريرة	يا ابن آدم إن نازعك بصرك ما حرمت ..
١١٠٨	أنس	يا ابن آدم إن الشيب نور من نورى ..
٣٨٨	أبو هريرة	يا ابن آدم إنك إذا ذكرتني شكرتني ..
٤٨٠	أنس	يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى ..
٤٨٢	ابن عباس	يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى ..
٣٨٧	أبو هريرة	يا ابن آدم إنك ما ذكرتني شكرتني ..
١٥٢	الحسن البصرى	يا ابن آدم أودع من كنزك عندى ..
٨٩	ابن عمر	يا ابن آدم بمشيئى كنت أنت ..
١٠٦٢	أبو هريرة	يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك ..

١٠٦٣	معقل بن يسار	يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك ..
١٠٦٤	ليث يرفعه	يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك ..
٥٩٦	أبو هريرة	يا ابن آدم حملتك على الخيل والإبل ..
١٠٨٣	مكحول	يا ابن آدم قد أنعمت عليك نعماً ..
٤٧٧	رجل من الصحابة	يا ابن آدم قم إلى أمشي إليك ..
١٢٠	نعيم بن همار	يا ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعات ..
١١٤٩	على	يا ابن آدم لا يغريك ذنب الناس عن ..
١١٤٥	أنس	يا ابن آدم لك أول نظرة ..
٤٩	على	يا ابن آدم ما تنصفتني أتحب إليك ..
٨٨٤	أبو هريرة	يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ..
٤٨٥	أبو الدرداء	يا ابن آدم مهما عبدتني ورجوتني ..
٤٢٢	أنس	يا ابن آدم واحدة لك وواحدة لى ..
١٠٤٦	أبي	يا أبا أرسل إلي أن أقرأ القرآن ..
٣٠٨	حذيفة	يا أخا المرسلين يا أخا المنذرين ..
١٤٣	حذيفة	يا أخا المرسلين يا أخا المنذرين ..
٤١٦	أم رافع	يا أم رافع إذا قمت إلى الصلاة ..
١٠٢٣	السيد الحسين !	يا أنس انطلق فادع لى سيد العرب ..
٥٥٨	ابن عباس	يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله ..
٩٤١	ابن عمرو	يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ..
٢٦٥	عتبة بن عبد السلمى	يأتى الشهداء والمتوفون بالطاعون ..
٢٧٥	ابن عباس	يأتى المقتول متعلقاً رأسه بإحدى يديه ..
٢٤٩	عائشة	يا جابر ألا أبشرك ..
٢٤٨	جابر	يا جابر مالى أراك منكسراً
٩٧٨	ابن عمرو	يا جبريل اذهب إلى محمد ..
٤٣٨	جابر	يا جبريل اقض حاجته فإننى ..
٤٣٦	أنس وجابر	يا جبريل اقض لعبدى هذا حاجته ..
٨٢٣	أبوذر	يا جبريل انسخ من قلب عبدي ..

٨٨	ابن عمر	يا جبريل انى خلقت ألف ألف أمة ..
١١٢١	ابن عمر	يا جبريل انى خلقت ألف ألف أمة ..
٥٧٢	عمر بن الخطاب	يا جبريل صف لى النار ..
٨٠٨	أنس	يا جبريل ما ثواب عبدى إذا أخذت ..
٣٨٥	جابر	يا جبريل مالى أرى فلان بن فلان فى ..
٥٤٩	ابن عمر	ياخذ الله عز وجل سماواته وأرضيه بيديه ..
٨٨٠	ابو هريرة	يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار ..
٣٧٩	ابن عباس	يا داود أحب عبادى إلتى نقى القلب ..
٣٢٤	على	يا داود مثل الدنيا كمثل جيفة ..
٩٦٠	ابن عمر	يارب أين أبواى ..
٣١٦	؟	يارب أى عبادك أحكم ..
٦٢٧	أنس	يارب شفنى فيمن قال لا إله إلا الله ..
٢١٦	أنس	يارب ما جزاء من هَلَّلَ مخلصاً ..
١٠٠٩	عبد الله بن حوالة	يا رسول الله اكتب لى بلداً أكون فيه ..
٦٥٩	أبو سعيد	يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ..
٦٦٠		
٦٦١	أبو سعيد	يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ..
٦٥٧	أبو هريرة	يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ..
٦٥٨		
٨٩١	عائشة	يا عائشة ما فعلت أبياتك ..
٨٥٦	عائشة	يا عائشة لو شئت لسارت معى جبال ..
٣٠٢	ابو ذر	يا عبادى إننى حرمت الظلم على نفسى ..
٣٠٦	أبو موسى	يا عبادى كلکم ضال إلا من هديته ..
٣٠٤	أبو ذر	يا عبادى كلکم ضال إلا من هديته ..
٤٠٥	أنس	يا عبدى ادخل على يمينك الجنة ..
٢٤٨	جابر	يا عبدى تمنّ على أعطك ..
٩٤٣	عدي بن حاتم	يا عدى هل رأيت الحيرة ..

٩٧٣	أبو هريرة	يا عزيز إن أصابتك مصيبة فلا تشكني ..
٩٥٣	ابن عباس	يا عيسى آمن بمحمد ..
٩٨٢	أبو الدرداء	يا عيسى إني باعث من بعدك أمة إن ..
٥٥٢	ابن مسعود	يا محمد إن الله يمسك السماوات على ..
٦٣٥	عبادة	يا محمد إني لم أبعث نبياً ولا رسولا إلا ..
٩٦٣	؟	يا محمد لا أعذب أحداً تسمى باسمك ..
٩٨١	معاذ	يا محمد ما أفعل بأمتك ..
٦٣٤	عبد بن الصامت	يا محمد لم أبعث نبيا ولا رسولا إلا سألتني ..
١٠١٩	أبو هريرة	يا محمد من هذا المتخلل بالعبادة ..
٣٨٦	ابن مسعود	يا معاذ تدري ما تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله ..
٩٨١	معاذ	يا معاذ رأيت ..
٤٤	معاذ	يا معاذ قلت له لبيك بأبي أنت وأمي ..
٢٩١	جبير بن نفير	يا معشر الذين أسلموا بالسنهم
١٠٣٣	أبو موسى	يا معشر العلماء إني لم أضع علمي فيكم ..
٨٤٣	أبو أمامة	يا ملائكتي أنا قيدت عبدي ..
٢٠٩	أنس	يا ملائكتي انظروا إلى عبادي شعناً ..
٢٢٣	جابر	يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا ..
١٠٩٤	ابن عباس	يا موسى إنه لن يلقاني عبدي في ..
٦٧٢	ابن عباس	يا موسى لن تراني ..
١٠٥٩	أبو هريرة	يبعث الإسلام يوم القيامة على صورة ..
٦٨٠	واثلة بن الأسقع	يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له ..
٦٨١		
٢٣٦	واثلة	يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له ..
١٠٩	أبو هريرة	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة ..
٤٥٠	أبو هريرة	يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة ..
١٤٩	أنس	يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج ..
٢٥	أنس	يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج ..

٣٢٠	أنس	يجاء بالدنيا مصورة يوم القيامة فتقول ..
٣٠١	ابن عمر	يجاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسناته ..
٣	أنس	يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له
٣٢	أنس	يجاء يوم القيامة بصحف مختمة
١٠٣٩	ابن عمرو	يجتمعون يوم القيامة فيقال ابن فقراء ..
٦٦٩	أبو موسى الأشعري	يجمع الله عز وجل الأمم في صعيد يوم ..
٧٤٩	ابن مسعود	يجمع الله عز وجل الأولين والآخرين ..
٧٤	ابن مسعود	يجمع خلق أحدكم في بطن أمة أربعين ..
٦٢٢	أبو هريرة	يجمع الناس يوم القيامة في صعيد ..
٢٦٧	ابن مسعود	يحيى الرجل أخذاً بيد الرجل فيقول ..
١٠٤٧	أبو هريرة	يحيى القرآن يوم القيامة ..
٢٦٨	ابن مسعود	يحيى المقتول أخذاً قاتله وأوداجه ..
٢٧٤	جندب	يحيى المقتول يوم القيامة متعلقاً ..
٩٤٥	أبو سعيد	يحيى النبی ومعه الرجلان ..
١١٢٤	أبو أمامة	يحيى يوم القيامة المصحف والمسجد ..
٦٢٣	أنس	يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى ..
١١٤٧	أنس	يحزن عبدی إذا اقترت عليه الدنيا ..
٥٥٤	عبد الله بن أنيس	يحشر الله العباد فيناديهم بصوت ..
٦٠٣	أبو هريرة	يحشر الخلق كلهم يوم القيامة ..
٦٠٢	عبد الله بن أنيس	يحشر الناس يوم القيامة عراة غرلاً ..
٢٦٤	العرباض بن سارية	يختصم الشهداء والمتوفون على ..
٣٥	أبو هريرة	يخرج في آخر الزمان رجال يختلون ..
٦٩٢	أنس	يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة ..
٦٩٠	أنس	يخرج من النار أربعة يعرضون ..
٣٨٩	أنس	يخرج من النار رجل فيقول له ربه ..
٦٤٢	أبو سعيد	يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار ..
٤٤٢	جابر	يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة ..

٧٩٧	عبد الرحمن بن أبي بكر	يدعو الله بصاحب الدين يوم القيامة ..
٩٤٤	أبو سعيد	يدعى نوح يوم القيامة فيقول ..
٥١٩	ابن عمر	يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كفه ..
٥٢٣	ابن عمر	يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة ..
٥٢٠	ابن عمر	يدنى المؤمن من ربه ..
٥٢٢	ابن عمر	يدنى المؤمن من ربه يوم القيامة ..
٥٢١	ابن عمر	يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه ..
٥٥٩	أبو هريرة	يرد على يوم القيامة رهط من ..
١٠٣٨	سعيد بن عامر الجمحي	يزقون كما يزف الحمام ..
٦٢	أبو هريرة	يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر ..
٦٣	أبو هريرة	يشتمنى ابن آدم ..
٢٥٩	ابن مسعود	يضحك الله عز وجل إلى رجلين ..
٦٢٤	أنس	يطول يوم القيامة على الناس ..
٥٥٠	ابن عمر	يطوى الله عز وجل السماوات ..
٩٨	عقبة بن عامر	يعجب ربكم من راعي غنم في رأس ..
٤٩٤	على	يعجب الرب من عبده إذا قال رب ..
٤١٣	على	يعجب الرب من عبده إذا قال رب ..
٦٠١	أنس	يعذب اللسان بعذاب لا يعذب به ..
٧٥١	أبو سعيد	يعرض الناس على جسر جهنم ..
٦٧٤	ابن مسعود	يفترق الناس عند خروجه ..
٣٣٥	عائشة	يقال للعاق اعمل ما شئت ..
٦٤٧	شرحبيل بن شفعة	يقال للولدان يوم القيامة ادخلوا ..
٥٤٧	أبو هريرة	يقبض الله الأرض ويطوى السماء ..
٦٠٥	ثوبان	يقبل الجبار عز وجل فيثنى رجله ..
٦٠٤	أبو هريرة	يقضى الله بين خلقه الجن والإنس و ..
٦٤٦	حذيفة	يقول إبراهيم يا رباه يوم القيامة ..
٨٣٣	أنس	يقول البلاء كل يوم إلى أين أتوجه ..

٩١٨	عمر	يقول الرحمن لداود عليه السلام مـ..
٨٤٤	أبو موسى	يكتب للمريض أفضل ما كان يعمل في ..
٤	أبو هريرة	يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة ..
٢٩٤	الحسن البصري	يلقى الله شارب الخمر يوم القيامة ..
٥	أبو هريرة	يلقى رجل أباه يوم القيامة فيقول ..
١٠٥٤	ابن عمرو	يمثل القرآن يوم القيامة رجلاً ..
٥٥٦	ابن عباس	ينادى مناديين يدى الساعة ..
٦٩٥	أبو الدرداء	ينادى مناد في النار يا حنان يا ..
٤٥١	أبو هريرة	ينزل الله إلى سماء الدنيا ..
٤٦٧	أبو الدرداء	ينزل الله تعالى في آخر ثلاث ساعات ..
٤٥٢	أبو هريرة	ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى السماء ..
٤٦٢	جابر بن مطعم	ينزل الله عز وجل في كل ليلة إلى ..
٤٥٤	أبو هريرة	ينزل الله في السماء الدنيا لشطر ..
٤٦٦	عبادة	ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء ..
٦١٥	أنس	يوثى بأربعة يوم القيامة بالمولود ..
٧٣٥	أنس	يوثى بأشد الناس كان بلاء ..
٥٧١	أنس	يوثى بأشد الناس كان بلاء ..
١٠٢٠	ابن عمر	يوثى بأقوام يوم القيامة فيوقفون ..
٣١٤	أنس	يوثى بالحكام يوم القيامة بمن قصر ..
٣٢٥	ابن عباس	يوثى بالدنيا يوم القيامة في صورة ..
٢٦٣	أنس	يوثى بالرجل من أهل الجنة فيقول ..
٥٢٤	أبو ذر	يوثى بالرجل يوم القيامة فيقال ..
٥٩٧	أبو هريرة وأبو سعيد	يوثى بالعبد يوم القيامة فيقول ..
٦٢٠	أنس	يوثى بالموت يوم القيامة كأنه كبش ..
٦١٩	أبو هريرة	يوثى بالموت يوم القيامة فيوقف ..
٣١٥	حنيفة	يوثى بالولاية يوم القيامة عادهم و ..
٥٧٠	أنس	يوثى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار ..

٦٠٩	ابن عباس	يؤتى بسيئات العبد وحسناته ..
٧٩٨	عبد الرحمن بن أبي بكر	يؤتى بصاحب الدين يوم القيامة ..
٤١	أنس	يؤتى بعصاة من أمتى يوم القيامة ..
٦٤٩	أنس	يؤتى يوم القيامة بالمتقاعسين ..
٦١٦	معاذ	يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلاً ..
٥٨٠ ٥٧	أبو هريرة	يؤذني ابن آدم يسب الدهر ..
٥٩	أبو هريرة	يؤذني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر ..
٩٣٥	ابن عمر	يوشك أن يخرج ابن حمل الضأن ..
٦٤٤	أبو سعيد	يوضع الصراط بين ظهرائي جهنم ..
٦٣٣	ابن عباس	يوضع للأنبياء منابر من ذهب ..
٥٨٩	سلمان	يوضع الميزان يوم القيامة ..
٩٦٤	أنس	يوقف عبدان بين يدي الله ..
٢٨٠	زيد بن أسلم	اليوم أو يسك من رحمتي
٣٤	عدي بن حاتم	يؤمر يوم القيامة بناس من الناس ..

تم بحمد الله فهرس أطراف أحاديث كتاب جامع الأحاديث القدسية